

TAFSIR RUH AL-BAYAN

BY

ISMAIL HAQQI AL-BROUSAWI

(D. 1127 A. H.)

وجوده والمستفيضين منه تعالى فضله وجوده وأن يحتملها بالخير بان يوفقنا للاعراض عن الغير
تمت سورة المنافقين بعون الله المعين في أوائل شهر ربيع الاول من شهر
سنة ست عشرة ومائة والف

تمت الجلد التاسع ويليه الجلد العاشر ان شاء الله تعالى اوله سورة التغابن

فضيلة في نفسكم وهيئة نورية لها فان الاتفاق انما يتفع اذا كان عن ملكة السخاء وهيئة التجرد في النفس فاما عند حضور الموت فالمال للوارث لاله فلا يتفعه اتفاقه وليس له الا التحسر والندم وتمنى التأخير في الأجل بالجهل فانه لو كان صادقا في دعوى الايمان وموقنا بالآخرة لتيقن ان الموت ضرورى وانه مقدر في وقت معين قدره الله فيه بحكمته فلا يمكن تأخره ولتدرك امره قبل حلول المنية فانه لا يدري المره كيف تكون العاقبة ولذا قيل لا تغتر بلباس الناس فان العاقبة مهمة

مسكين دل من كرجه فراوان داند . در دانش عاقبت فرومى ماند

وفي الحديث (لآن يتصدق المره في حياته بدرهم خير من أن يتصدق بمائة عند موته) وقال عليه السلام (الذى يتصدق عند موته اويعتق كالذى يهدى اذ اشبع) وعن أبي هريرة رضئ الله عنه قال قال رجل يارسول الله اى الصدقة أعظم أجرا قال ان تتصدق وأنت صحيح صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تهمل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان يعنى اهمال نكفى تا آن زمان كه جان بمحلقوم رسد كويى فلان را ابن و فلانرا ابن باشد و خود از ان فلان شود به مرك تو (روى) الامام الغزالي رحمه الله عن عبدالله المزني انه قال جمع رجل من بنى اسرائيل مالا كثيرا فلما أنصرف على الموت قال لبيته اتوني بأصناف أموالى فأتى بشئ كثير من الحيل والابل والدقيق وغيره فلما نظر اليها بكى عليها تحسرا فرأه ملك الموت وهو يبكي فقال ما يبكيك فوالذى خولك ماخولك ما أنا بخارج من منزلك حتى أفرق بين روحك وبدنك قال فالمهلة حتى أفرقها قال هيئات انقطع عنك المهلة فهلا كان ذلك قبل حضور أجلك فقبض روحه قال السلطان ولد قدس سره

بکذار جهان را که جهان آن تونست . وين دم که همى زنى بفرمان تونست

کر مال جهان جمع کنى شاد مشو . ورتکيه بجان کنى جان آن تونست

وفي الآية اشارة الى اتفاق الوجود المجازى الحلقى بالارادة الروحانية لنيل الوجود الحقيقى من غير أن يأتى الموت الطبيعى بلا ارادة فيموت مية جاهلية من غير حياة أبدية لان النفس لم تزل جاهلة غير عارفة بربها ولا شك ان الحياة الطبيعية انما هى في معرفة الله وهى لا تحصل الا بموت النفس والطبيعة وحياة القلب والروح فمن لم يكن على فائدة من هذا الموت الارادى يتمى الرجوع الى الدنيا عند الموت الطبيعى لتصدق الوجود المجازى بالارادة والرغبة والكون من الصالحين لقبول الوجود الحقيقى وكل من كان مستعدا لبذل الوجود الاضافى لقبول الوجود الاطلاقى وجاء زمانه باستيفائه احكام الشريعة الزهراء واستقصائه آداب الطريقة البيضاء لا يمكن له الوقفة على الحجاب والاحتجاب كما اذا جاء زمان نفخ الروح في الجنين باستكمال المدة يشتمل نور الروح البتة اللهم الا ان تعرض آفة تمنه عن ذلك والله خير بما تعملون من بذل الوجود الامكانى ونيل الوجود الواجى الحقتانى كما قال تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة جعلنا الله و اياكم من الباذلين

الفساد والفسق والفرق بين التصدق والهدية ان التصدق للمحتاج بطريق الترحم والهدية للجيب لاجل المودة ولذا كان عليه السلام يقبل الهدية لا الصدقة فرضا كانت او نفلا وعن ابن عباس رضى الله عنهما من كان له مال يجب فيه الزكاة فلم يتركه او مال يبلغه الى بيت الله فلم يحج يسأل عند الموت الرجعة فقال رجل اتق الله يا ابن عباس انما سألت الكفار الرجعة قال ابن عباس رضى الله عنهما انى اقرأ عليك هذا القرء ان فقال يا ايها الذين آمنوا الى قوله فأصدقوا كن من الصالحين فقال الرجل يا ابن عباس وما يوجب الزكاة قال مائتاً درهم نصاعدا قال فما يوجب الحج قال الزاد والراحلة فالآية في المؤمنين واهل القبلة لكن لا تخلو عن تمرىض بالكفار وان تمى الرجوع الى الدنيا لا يختص بالكفار بل كل قاصر مفرط يتمنى ذلك قال بعض العلماء فى الآية دلالة على وجوب تعجيل الزكاة لان ايمان الموت محتتمل فى كل ساعة وكذا غيرها من الطاعات اذا جاء وقتها لعل الاولى استجابته فى اغلب الاوقات ولذا اختار بعض المجتهدين اول الوقت عملاً بقوله عليه السلام اول الوقت رضوان الله اى لان فيه المسارعة الى رضى الله والاهتمام بالعمل اذا لا يدري المرء أن يدرك آخر الوقت ﴿ وان يؤخر الله نفساً ﴾ اى ولن يمهلها مطيعة وعاصية صغيرة او كبيرة ﴿ اذا جاء اجلها ﴾ اى آخر عمرها او انتهى ان أريد بالاجل الزمان الممتد من اول العمر الى آخره يعنى چون عمر با آخر رسيد جيزى بران نيفزايند وازان كم نكستند (قال الشيخ سعدى)

كه يك لحظه صورت نه بندد امان . چو پيمانه برشد بدور زمان

واستنبط بعضهم عمر النبي عليه السلام من هذه الآية فالسورة رأس ثلاث وستين سورة وعقبها بالثمانين يظهر الثمانين فى فقده قال بعضهم الموت على قسمين اضطرارى وهو المشهور فى العموم والعرف وهو الاجل المسمى الذى قيل فيه اذا جاء اجهاهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون . الموت الآخر موت اختارى وهو موت فى الحياة الدنيا وهو الاجل المقضى فى قوله ثم تضى اجلا ولا يصح للانسان هذا الموت فى حياته الا اذا وحد الله تعالى توحيد الموتى الذين انكشفت لهم الاغطية وان كان ذلك الكشف فى ذلك الوقت لا يعطى سعادة الا لمن كان من العامة طالما بذلك فاذا انكشفت الغطاء يرى ما علم عيناه فهو سعيد فصاحب هذا التوحيد ميت لاميت كالمقتول فى سبيل الله نقله الله الى البرزخ لاعن موت فالشهيد مقتول لاميت وكذلك هذا المعتنى به لما قتل نفسه فى الجهاد الاكبر الذى هو جهاد النفس رزقه الله تعالى حكم الشهادة فولاه النيابة فى البرزخ فى حياته الدنيا فوته مذموى وقتله مخالفة نفسه ﴿ والله خير بما تعملون ﴾ فحجازيكم عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر فسارعوا فى الخيرات واستعدوا لما هوآت القاشانى قضية الايمان غلبة حب الله على محبة كل شىء فلا تكن محبتهم ومحبة الدنيا من شدة التعلق بهم وبالاموال غالبية فى قلوبكم على محبة الله فتحجبون بهم عنه فتصيرون الى النار فتخسرون نور الاستعداد الفطرى باصاعته فيما يفى سريما وتجردوا عن الاموال بافاقها وقت الصحة والاحتياج اليها لتكون

العظيم الباقي بالحقير الفاني (قال الكاشفي) مقتضى ايمان آنتس كه دوستى خدای تعالى غالب بود بردوستى همه اشيا تا حدى كه اكر تمام نوال دنيا و مجموع نعم آخرت بروى عرض كنند بنظر در هيچ كدام ننكرد

چشم دل از نعيم دو عالم به بسته ايم . مقصود ماز دني و عقي نوي و بس
 وفي الحديث ما طلعت الشمس الا بجنبها ملكان يناديان ويسمعان الخلائق غير الثقلين
 يا ايها الناس هلموا الى ربكم ما قل وكفى خير مما كثر والهي وفي الآية اشارة الى كمل
 ارباب الايمان الحقيقي اليهودى بقول الله لهم لا تشغلکم رؤیة أموال اعمالکم الصالحة من
 الصلاة والزكاة والحج والصوم ولا اولاد الاحوال التي هي نتيجة الاعمال من المشاهدات
 والمكاشفات والمواهب الروحانية والعطايا الربانية عن ذكر ذاته وصفاته واسماؤه وظهوره
 في صورة الاعمال والاحوال ومن يفعل ذلك فانما يشغل بالخلق ويحتجب بالنعمة عن المنعم
 فاولئك هم الخاسرون خسروا رأس مال لتجارة وما ربحوا الا الخسران وهو حجاب عن
 المشهود الحقيقي قال بعضهم في الآية بيان ان من لم يبلغ درجة التمكين في المعرفة لا يجوز
 له الدخول في الدنيا من الاهل والمال والولد فانها شواغل قلوب الذاكرين عن ذكر الله
 ومن كان مستقيا في المعرفة وقرب المذكور فذكره قائم بذكر الله اياه فيكون محفوظا من
 الخطرات المذمومة والشاغلات الحاجية واما الضعفاء فلا يخرجون من بحر هموم الدنيا
 فاذا باشرت قلوبهم الحظوظ والشهوات لا يكون ذكركم صافيا عن كدورات الخطرات
 وقل سهل قدس سره لا يشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن اداء الفرائض في اول مواقبتها
 فان من شغله عن ذكر الله وخدمته عرض من عروض الدنيا فهو من الخاسرين ﴿ وأفقوا
 مما رزقاكم ﴾ اي بعض ما اعطيناكم نفلا من غير أن يكون حصوله من جهتكم ادخار
 اللآخرة يعنى حقوق واجب را اخراج نماييد . فالمراد هو الانفاق الواجب نظرا الى
 ظاهر الامر كما في الكشاف ولعل التعميم اولى وانسب بالمقام ﴿ من قبل أن يأتي احدكم
 الموت ﴾ بأن يشاهد دلالة وبعين اماراته وغمائله وتقديم المفعول على الفاعل للاهتمام بما
 تقدم والتشويق الى ما تاخر ولم يقل من قبل ان ياتيكم الموت فتقولوا اشارة الى ان الموت
 ياتيهم واحدا بعد واحد حتى يحيط بالكل ﴿ فيقول ﴾ عند نيقته بحلولة ﴿ رب ﴾ اي
 آفريد كار من ﴿ لولا اخرتى ﴾ هلا امهانتى فلولا للتخصيص وقيل لازائدة للتأكيد
 ولو للتعنى بمعنى لو اخرتى ﴿ الى اجل قريب ﴾ اي امد قصير وساعة اخرى قليلة وقال
 ابواليث ياسيدى ردى الى الدنيا وابقى زمانا غير طويل وفي عين المعانى مثل ما جلست لى
 في الدنيا ﴿ فأصدق ﴾ تا تصدق كتم وزكاة ادا نمايم . وهو بقطع الهمزة لانها للتكلم
 وهمزته مقطوعة وبتشديد الصاد لان اصله ا تصدق من التصدق فأدغمت التاء في الصاد
 وبالصب لانه مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء في جواب التثني في قوله لولا اخرتى
 ﴿ واكن من الصالحين ﴾ بالجزم عطفا على محل فأصدق كما قيل ان اخرتى اصدق
 واكن وفيه اشارة الى ان التصدق من اسباب الصلاح والطاعة كما ان تركه من اسباب

وقال لئن لم تفر لله ولرسوله بالعز لا ضربن عنقك فقال ويحك افاعل أنت قال نعم فلما رأى منه الجد قال أشهدا ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال عليه السلام لابنه جزاك الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا ولما كان عليه السلام بقر المدينة هاجت ريح شديدة كادت تدفن الراكب فقال عليه السلام مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة اى لاجل ذلك عصفت الريح فكان كما قال مات في ذلك اليوم زيد بن رفاعه و كان كهفا للمنافقين وكان من عظماء بنى قينقاع وكان ممن اسلم ظاهرا والى ذلك أشار الامام السيكي في تأييده بقوله * وقد عصفت ريح فأخبر انها * لموت عظيم في اليهود بطيبة *

ولما دخلها ابن ابي لم يلبث الا اياما قلائل حتى اشكى و مات واستغفر له رسول الله وألبسه قميصه فنزل لن يغفر الله لهم وروى انه مات بعد الفول من غزوة تبوك قال بعض الكبار ما أمر الله عباده بالرفق بالخلق والشفقة الا تأسيا به تعالى فيكونون مع الخلق كما كان الحق معهم فيصحبونهم ويدلونهم على كل ما يؤدي الى سعادتهم وليس بيد العبد الا التبليغ قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ فعلى العارف ايضاح هذا الطريق الموصل الى هذا المقام والافصاح عن دسائسه وليس بيده اعطاء هذا المقام فان ذلك خاص بالله تعالى قال تعالى انك لاتهدى من احببت فوظيفة الرسل والورثة من العلماء انما هو التبليغ بالبيان والافصاح لا غير ذلك وجزاؤهم جزاء من أعطى و وهب والدال على الخير كفا على الخير وفي التأويلات النجمية ولله العزة اى القوة لله الاسم الاعظم و لرسول القلب المظهر الاتم الاعم ولؤمنى القوى الروحانية ولكن منافق النفس والهوى وصفاتها الظلمانية الكدرة لا يعامون لاستهلاكم في الظلمة وانغماسهم في الغفلة ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ ايمانا صادقا ﴿ لاتلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ﴾ في الصبح اهيت عن الشئ بالكسر الهى اهبيا واهيانا اذا سلوت وتركت ذكره واضربت عنه وفي القاموس لها كدعا سلا وغفل وترك ذكره كتلهى و الهاه اى شغله ولهوت بالشئ بالفتح الهو الهوا اذا لعبت به والمعنى لا يشغلكم الاهتمام بتدبير امورها والاعتناء بمصالحها والتمتع بها عن الاشتغال بذكره تعالى من الصلاة وسائر العبادات المذكورة للمعبود ففي ذكر الله مجاز اطاق المسبب وأريد السبب قال بعضهم الذ كر بالقلب خوف الله وباللسان قراءة القرء آن والتسبيح والتهليل والتجيد والتكبير وتعلم علم الدين وتعليمه وغيرها وبالابدان الصلاة وسائر الطاعات والمراد منهم عن التلهى بها اى عن ترك ذكر الله بسبب الاشتغال بها وتوجيه الهى اليها للمباينة بالتجوز بالسبب عن المسبب كتقوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج وقد ثبت ان المجاز ابغ وقال بعضهم هو كناية لان الانتقال من لانهكم الى معنى قولنا لانهوا استقال من اللازم الى الملزوم وقد كان المائفون بخلاء باموالهم ولذا قالوا لانسفقا على من عند رسول الله ومتعززين بأولادهم وعشارهم مشمولين هم وباموالهم عن الله وطاعته وتعاون رسوله فهى المؤمنون أن يكونوا مثلهم فى ذلك ﴿ ومن يفعل ذلك ﴾ اى التامى بالدنيا عن الدين والاشتغال بما سواه عنه ولو فى اقل حين ﴿ فاواثك هم الخاسرون ﴾ اى الكاملون فى الخسران حيث باعوا

العظمة والقدره وعزة الرسول النبوة والشفاعة وعزة المؤمنين التواضع والسجاء والعبودية
دل عليه قوله عليه السلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر اى لا افتخر بالسيادة بل افتخر
بالعبودية وفيها عزتي اذ اعزته الا في طاعة الله ولا ذل الا في معصية الله وقال بعضهم عزه الله
قهره من دونه وعزة رسوله بظهور دينه على سائر الأديان كلها وعزة المؤمنين باستذلالهم
اليهود والنصارى كما قال وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل عزه الله الولاية لقوله
تعالى هنالك الولاية لله الحق وعزة رسوله الكفاية لقوله تعالى انا كفيئناك المستهزئين
وعزة المؤمنين الرفعة لقوله تعالى وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين . يقول الفقير أشار
تعالى بالترتيب الى ان العزلة بالاصالة والدوام وصار الرسول عليه السلام مظهر اله في
تلك الصفة ثم صار المؤمنون مظاهره عليه السلام فيها فعزة الرسول بواسطة عزه الله وعزة
المؤمنين بواسطة عزه الرسول سواء أعا صروه عليه السلام ام أتوا بعده الى ساعة القيام
وجميع العزة لله لان عزه الله له تعالى صفة وعزة الرسول وعزة المؤمنين لله فعلا ومنة
وفضلا كما قال القشيري قدس سره العز الذي للرسول وللمؤمنين هو لله تعالى حلقا وملاكا
وعزه سبحانه له وصفا فاذا العزة كلها لله وهو الجع بين قوله تعالى من كان يريد العزة
فله العزة جميعا وقوله والله العزة ورسوله وللمؤمنين ومن أدب من عرف انه تعالى هو
العزير أن لا يعتقد الخلق اجلالا ولهذا قال عليه السلام من تواضع لغنى لا جل غناه
ذهب ثلثا دينه قال أبو على الدقاق رحمه الله انما قال ثلثا دينه لان التواضع يكون بثلاثة
اشياء بلسانه وبدنه وقابه فاذا تواضع له بلسانه وبدنه ولم يعتد له العظمة بقلبه ذهب ثلثا
دينه فان اعتقدها بقلبه ايضا ذهب كل دينه ولهذا قيل اذا عظم الرب في القاب صغر
الخلق في العين ومتى عرفت انه معز لم تطالب العز الا منه ولا يكون العز الا في طاعته
قال ذوالنون قدس سره لو أراد الخلق أن يثبتوا لأحد عزنا فوق ما يثبت به بسير طاعته لم
يقدروا ولو ارادوا أن يثبتوا لاحد ذلة اكثر مما يثبت به السير من ذلته ومخالفته لم يقدروا
(حكي) عن بعضهم انه قال رأيت رجلا في الطواف وبين يديه خدم يطردون الناس ثم
رأبته بعد ذلك على جسر بغداد يتكفف ويسأل فحدثت النظر اليه لا تعرفه هل هو
ذلك الرجل اولا فقال لي مالك تطيل النظر الى فقلت انى اشبهك برجل رأبته في الطواف
من شأنه كذا وكذا فقال لي انا ذلك انى تكبرت في موضع يتواضع فيه الناس فوضع في
موضع يترفع فيه الناس  و لكن المنافقين ولا يعلمون  من فرط جهالهم وغرورهم
فهذون ماهذون وامل ختم الآية الاولى بلا يفقهون والثانية بلا يعلمون للتفنن المعبر
في البلاغة مع ان في الاول بيان عدم كياستهم وفهمهم وفي الثاني بيان حماقتهم وجهالهم وفي
برهان القرء ان الاول متصل بقوله والله خزائن السموات والارض وفيه غموض يحتاج الى
فطنة والمنافق لا فطنه والثاني متصل بقوله والله العزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين
لا يعلمون ان الله معز اوليائه ومذل اعدائه (روى) ان عبدالله بن ابي لما أراد أن يدخل
المدينة اعترضه ابنه عبدالله بن عبدالله بن ابي وكان متخلصا وسل سيفه ومنع أباه من الدخول

عشرين سنة ازدحم على الماء جهجاه بن سعيد الغفار رضى الله عنه وهو أجير لعمر رضى الله عنه يقود فرسه و سنان الجهني المنافق حليف ابن ابي رئيس المنافقين و اقتتلا فصرخ جهجاه بالمهاجرين و سنان بالانصار فاعان جهجاه جمال بالكسر من فقراء المهاجرين ولطم سنانا فاشتكى الى ابن ابي فقال لجمال و أنت هناك قال ما محبنا محمدا الا لنلطم والله مامثلنا و مثلهم الا كما قيل سمن كليك يا كلك اما والله لئن رجعنا من هذا السفر الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل عنى بالا عزن نفسه وبالاذل جانب المؤمنين فاسناد القول المذكور الى المنافقين لرضاهم به ثم قال لقوله ماذا فعلتم بأنفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم أما والله لو امسكتكم عن جمال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولا وشكوا أن يتحولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن ارقم وهو حدث فقال أنت والله الذليل القليل المبغض في قومك و محمد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال ابن ابي اسكت فانما كنت أعب فأخبر زيد رسول الله بما قال ابن ابي فتغير وجه رسول الله فقال عمر رضى الله عنه دعنى يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال اذا ترغم انوفا كثيرة بيثرب يعنى المدينة و لعل تسميته لها بذلك ان كان بعد النهى لبيان الجواز قال عمر رضى الله عنه فان كرهت أن يقتله مهاجري فأمر به انصاريا فقال اذا تحدث الناس أن محمدا يقتل اصحابه و قال عليه السلام لابن ابي أنت صاحب الكلام الذى بلغنى قال والله الذى أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا لكاذب فقال الحاضرون شيخنا وكبيرنا لاتصدق عليه كلام غلام و عسى أن يكون قدوهم فروى ان رسول الله قال له لعلك غضبت عليه قال لا قال فلعله اخطأك سمعتك قال لا قال فلعله شبه عليك قال لا فلما نزلت هذه الآية لحق رسول الله زيدا من خلفه فرك اذنه و قال وقت اذلك يا غلام ان الله صدقك وكذب المنافقين و رد الله عليهم مقالهم بقوله ﴿ والله العزة و لرسوله و للمؤمنين ﴾ اى والله الغلبة والقوة و لمن اعزته من رسوله و المؤمنين لا لغيرهم كما ان المذلة والهوان للشيطان و ذويه من المنافقين و الكافرين . و عن بعض الصالحين وكان فى هيئة رثة ألسنت على الاسلام وهو العز الذى لا ذل معه والغنى الذى لا فقر معه و عن الحسن بن على رضى الله عنهما ان رجلا قال له ان الناس يزعمون ان فيك تهاى كبرا فقال ليس ذلك بتيه و لكنه عزة وتلا هذه الآية وقال بعض الكبار من كان فى الدنيا عبدا محضا كان فى الآخرة ملكا محضا و من كان فى الدنيا يدعى الملك الثرى ولو من جوارحه نقص من ماله فى الآخرة بقدر ما ادعاه فى الدنيا فلا اعز فى الآخرة ممن بلغ فى الدنيا غاية الذل فى جناب الحق ولا اذل فى الآخرة ممن بلغ فى الدنيا غاية العزة فى نفسه و لو كان مصفوعا فى الاسواق ولا أريد بعز الدنيا أن يكون من جهة الملوك فيها انما أريد أن يكون صفته فى نفسه العزة وكذا القول فى الذلة وقال الواسطى رحمه الله عزرة الله أن لا يكون شئ الا بمشيئته و ارادته و عزة المرسلين انهم آمنون من زوال الايمان و عزة المؤمنين انهم آمنون من دوام العقوبة و قال عزة الله

خلق الله في الارض الاسباب ومنها فتح الابواب قال بعض الكبار مراعاة حق ام الولد من الرضاع اولى من مراعاة ام الولادة لان ام الولادة حملته على جهة الامانة فكون فيها وتفدى بدم طمئنها من غير ارادة لها في ذلك فما تفدى الا بما لولم يخرج منها لاهلكها وامرضها فللجنين المنة على امه في ذلك واما المرضعة فاما قصدت برضاعه حياته وابقاؤه ولهذا المعنى الذي اشرنا اليه جعل الله المرضعة لموسى ام ولادته حتى لا يكون لامرأة عليه فضل غير امه فلما كبر وبلغ اقامة الحجبة عليه جعله الله كلا على بن اسرائيل امتحانا له فقلق من تغير الحال عليه وقال يارب اغثنى عن بنى اسرائيل فأوحى الله اليه أما ترضى يا موسى أن افرغك لعبادتي واجعل مؤونتك على غيرك فسكت ثم سأل ثانيا فأوحى الله اليه لا يلبق بنبي أن يرى في الوجود شيئا لغير سيده فكل من رزق ربك ولا منة لاحد عليك فسكت ثم سأل ثالثا فأوحى الله اليه يا موسى اذا كانت هذه شكاسة خلقتك على بنى اسرائيل وأنت محتاج اليهم فكيف لو اغثيتك عنهم فما سأل بعد ذلك شيئا فآله تعالى يوصل الرزق على عبده بيد من يشاء من عباده مؤمنا او كافرا وكل ذلك من الحلال الطيب اذا لم يسبق اليه خاطرة او تعرض ما ولا منة لاحد عليه وانما يمن الجاهل وابتلاؤه تعالى لاوليائه بالفقر ليس من عدم قدرته على الاعطاء والاعطاء من عدم محبته لهم وكرامتهم عنده بل هو من انعامه عليهم ليكونوا ازهد الناس في الدنيا وأفر اجرا في الآخرة ولذا قال عليه السلام في حق فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة بأربعين خريفا وكان عليه السلام يستفتح بصعاليك المهاجرين اى فقراءهم لقدرهم وقبولهم وجاههم عند الله تعالى على ان الاغنياء ان خصوا بوجود الارزاق فالفقراء خصوا بشهود الرزاق وهو خير منه وصاحبه نعم فمن سعد بوجود الرزاق لم يضره ما فانه من وجود الارزاق قال الجنيد قدس سره خزائنه في السموات الغيوب وخزائنه في الارض القلوب فما انفصل من الغيوب وقع على القلوب وما انفصل من القلوب صار الى الغيوب والعبد مرتين بشيئين تقصير الخدمة وارتكاب الزلة وقال الواسطي قدس سره من طالع الاسباب في الدنيا ولم يعلم ان ذلك يحجبه عن التوفيق فهو جاهل وفي التأويلات النجمية والله خزائن الارزاق السماوية من العلوم والمعارف والحكم والعوارف المخزونة لخواص العباد يرزقهم حيث يشاء والله خزائن الارزاق الارضية من المأكولات والمشروبات والملبوسات والحيول والبغال المخزونة لعوام العباد ينفق عليهم من حيث لا يحتسبون ولكن المنافقين بسبب افساد استعداداتهم وعدم نورانيتهم وغاية ظلمانيتهم ما يفهمون الاسرار الالهية والاشارات الربانية ﴿ يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ﴾ روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بنى المصطلق وهم بطن من خزاعة على المرسيع مصغر مرسوع وهو ماء لهم في ناحية قديد على يوم من الفرغ بالضم موضع من اضخم اعراض المدينة وهزمهم وقتل منهم واستاق ألى بغير وخمسة آلاف شاة وسبي مائتي اهل بيت او اكثر وكانت في السبي جويرية بنت الحارث سيد بنى المصطلق أعتقها النبي عليه السلام وتزوجها وهي ابنة

الشرع ومتابعة الرسول والهدى ولما بقوا في ظلمة الشهوات الحيوانية والاخلاق البهيمية والسبعية (قال الحافظ)

شاقك كه شد كه يار مجالش نظر نكرد . اى خواجه دردنيست وكرنه طيب هست
ومنه يعلم ان الجذبة من جانب المرشد وان كان لها تأثير عظيم لكن اذا كان جانب المرید
خاليا عن الارادة لم ينفعه ذلك الا ترى ان استغفار النبي عليه السلام ليس فوقه شئ مع
انه لم يؤثر في الهداية واصل هذا عدم اصابة رشاش النور في عالم الارواح ومن لم يجعل
الله نورا فماله من نور (حكي) ان شيخا مر مع مرید له خدمه عشرين سنة على قرية
فيها شيخ فان يضرب الطبل فأشار اليه الشيخ فطرح الطبل ونبهه حتى اذا كانوا على
ساحل البحر ألقى الشيخ سجاده على البحر وقعد عليها مع الطبال وبقى المرید العتيق
في الساحل يصيح كيف ذلك فقال الشيخ هكذا قضاء الله تعالى ﴿ هم الذين يقولون ﴾
اى للانصار وهو استئناف جار مجرى التعليل لفسقهم اولعدم مغفرته تعالى لهم وهو حكاية
نص كلامهم ﴿ لا تنفقوا ﴾ لانعطوا النفقة التي يتعيش بها ﴿ على من عند رسول الله ﴾
يعنون فقراء المهاجرين وقولهم رسول الله اما للهزؤ والتهمك اولكونه كاللقب له عليه السلام
واشتهاره به فلو كانوا مقرين برسالة لما صدر عنهم ماصدر ويجوز ان ينطقوا بغيره لكن الله
تعالى عبر به اكراماله واجلالا ﴿ حتى ينفضوا ﴾ اى يتفرقوا عنه ويرجعوا الى قبائلهم
وعشائرهم (وقال الكاشفي) تامتفرق كردند غلامان بزد خواجكان روند وپسران
بدران بيوندند . والافضاض شكسته شدن وپراكنده شدن . وانما قالوه لاحتجاجهم
بأفعالهم عن رؤية فعل الله وبما في ايديهم عما في خزائن الله فيتوهمون الاتفاق منهم لجهلهم
﴿ والله خزائن السموات والارض ﴾ رد وابطال لما زعموا من ان عدم اتفاقهم يؤدي
الى انفضاض الفقراء من حوله عليه السلام ببيان ان خزائن الارزاق بيد الله خاصة يعطى
من يشاء ويمنع من يشاء ومن تلك الخزائن المطر واليات قال الراغب قوله تعالى والله
خزائن السموات والارض اشارة منه الى قدرته تعالى على ما يريد ايجاده اولى الحالة التي
أشير اليها بقوله عليه السلام فرغ ربكم من الخلق والاجل والرزق والمراد من الفراغ اتمام
القضاء فهو مذكور بطريق التمثيل يعنى اتم قضاء هذه الكليات في علمه السابق والخزائن
جمع خزانة بالكسر كعصائب وعصابة وهى ما يخزن فيه الاموال النفيسة وتحفظ وكذا
الخزرن بالفتح وقد سبق في قوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه ﴿ ولكن المنافقين
لا يفقهون ﴾ ذلك لجهلهم بالله وبشؤونه ولذلك يقولون من مقالات الكفر ما يقولون

خواجه بندارد كه روزى اودهد . لاجرم براين وآن منت همد

زان سبها اويكى شد بس اكر . كم شود هستند اسباب دكر

حكيم روزى بر سبها مى نهد . بى سبها نيز روزى ميدهد

قال رجل لحاتم الاصم رحمه الله من اين تأكل قال من خزائنه ربى فقال الرجل ايلقى عليك
الحب من السماء فقال لو لم تكن الارض له وبها خزائن لكان يلقى على الحب من السماء فقد

خلق الله في الارض الاسباب ومنها فتح الابواب قال بعض الكبار مراعاة حق ام الولد من الرضاع اولى من مراعاة ام الولادة لان ام الولادة حملته على جهة الامانة فكون فيها وتقذى بدم طمئنها من غير ارادة لها في ذلك فما تغذى الابما لولم يخرج منها لا هلكها وامرضها فللاجنين المنة على امه في ذلك واما المرضعة فآتما قصدت برضاعه حياته وابقائه ولهذا المعنى الذى اشرنا اليه جعل الله المرضعة لموسى ام ولادته حتى لا يكون لامرأة عليه فضل غير امه فلما كبر وبلغ اقامة الحججة عليه جملة الله كلا على بن اسر آئيل امتحاناً له فقلق من تغير الحال عليه وقال يارب اغثنى عن بنى اسر آئيل فأوحى الله اليه أما ترضى يا موسى أن افرغك لعبادتي واجعل مؤونتك على غيرك فسكت ثم سأل ثانياً فأوحى الله اليه لا يلبق بنى أن يرى في الوجود شيئاً لغير سيده فكل من رزق ربك ولا منة لاحد عليك فسكت ثم سأل ثالثاً فأوحى الله اليه يا موسى اذا كانت هذه شكاسة خلقك على بنى اسر آئيل وأنت محتاج اليهم فكيف لو أغنيتك عنهم فما سأل بعد ذلك شيئاً فآله تعالى يوصل الرزق على عبده بيد من يشاء من عباده مؤمناً او كافراً وكل ذلك من الحلال الطيب اذا لم يسبق اليه خاطرة او تعرض ما ولا منة لاحد عليه وانما يمن الجاهل وابتلاؤه تعالى لاوليائه بالفقر ليس من عدم قدرته على الاعطاء والاعثاء من عدم محبته لهم وكرامتهم عنده بل هو من انعامه عليهم ليكونوا ازهد الناس في الدنيا وأفر اجرا في الآخرة ولذا قال عليه السلام في حق فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة بأربعين خريفاً وكان عليه السلام يستفتح بصعاليك المهاجرين اى فقرآتهم لقدرهم وقبولهم وجاههم عند الله تعالى على ان الاغنياء ان خصوا بوجود الارزاق فالفقراء خصوا بشهود الرزاق وهو خير منه وصاحبه انعم فمن سعد بوجود الرزاق لم يضره ما فآنه من وجود الارزاق قال الجنيد قدس سره خزآئه في السموات النيوب وخزآئه في الارض القلوب فما انفصل من الغيوب وقع على القلوب وما انفصل من القلوب صار الى الغيوب والعبد مرتين بشيئين تقصير الخدمة وارتكاب الزلة وقال الواسطي قدس سره من طالع الاسباب في الدنيا ولم يعلم ان ذلك يحجبه عن التوفيق فهو جاهل وفي التأويلات النجمية والله خزآئن الارزاق السماوية من العلوم والمعارف والحكم والعوارف المخزونة لخواص العباد يرزقهم حيث يشاء والله خزآئن الارزاق الارضية من المأكولات والمشروبات والملبوسات والحيول والبدال المخزونة لعوام العباد ينفق عليهم من حيث لا يحتسبون ولكن المنافقين بسبب افساد استعداداتهم وعدم نورانيتهم وغلبة ظلماتهم ما يفهمون الاسرار الالهية والاشارات الربانية **﴿** يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل **﴾** روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بنى المصطلق وهم بطن من خزاعة على المرسيع مصغر مرسوع وهو ماء لهم في ناحية قديد على يوم من الفرغ بالضم موضع من اضخم اعراض المدينة وهزمهم وقتل منهم واستاق النبي بعير وخمسة آلاف شاة وسبي مائتي اهل بيت او اكثر وكانت في السبي جويرية بنت الحارث سيد بنى المصطلق أعتقها النبي عليه السلام وتزوجها وهى ابنة

الشرع ومتابعة الرسول والهدى ولما بقوا في ظلمة الشهوات الحيوانية والاخلاق البهيمية والسببية (قال الحافظ)

عاشق كه شد كه يار بحالش نظر نكرد . اى خواجه در دنيست، وكرنه طيب هست
ومنه يعلم ان الجذبة من جانب المرشد وان كان لها تأثير عظيم لكن اذا كان جانب المرید
خاليا عن الارادة لم ينفعه ذلك الا ترى ان استغفار النبي عليه السلام ليس فوقه شئ مع
انه لم يؤثر في الهداية واصل هذا عدم اصابة رشاش النور في عالم الارواح ومن لم يجعل
الله نورا فماله من نور (حكي) ان شيخا مر مع مرید له خدمه عشرين سنة على قرية
فيها شيخ فان يضرب الطبل فأشار اليه الشيخ فطرح الطبل وتبعه حتى اذا كانوا على
ساحل البحر ألقى الشيخ سجادة على البحر وقعد عليها مع الطبال وبقي المرید العتيق
في الساحل يصيح كيف ذلك فقال الشيخ هكذا قضاء الله تعالى ﴿ هم الذين يقولون ﴾
اى للانصار وهو استئناف جار مجرى التعليل لفسقهم اولعدم مغفرته تعالى لهم وهو حكاية
نص كلامهم ﴿ لا تنفقوا ﴾ لا تعطوا النفقة التى يتعيش بها ﴿ على من عند رسول الله ﴾
يعنون فقراء المهاجرين وقولهم رسول الله اما للهرؤ والتهمك اولكونه كاللقب له عليه السلام
واشتهاره به فلو كانوا مقرين برسائله لما صدر عنهم ماصدر ويجوز أن ينطقوا بغيره لكن الله
تعالى عبر به اكراماله واجلالا ﴿ حتى ينفذوا ﴾ اى يتفرقوا عنه ويرجعوا الى قبائلهم
وعشائرهم (وقال الكاشفي) تامتفرق كردند غلامان بزد خواجكان روند وپسران
بدران بيوندند . والافضاض شكسته شدن وبرا كنده شدن . وانما قالوه لاحتجاجهم
بأفعالهم عن رؤية فعل الله وبما فى ايديهم عما فى خزائن الله فيتوهمون الانفاق منهم لجهلهم
﴿ ولله خزائن السموات والارض ﴾ رد وابطال لما زعموا من ان عدم انفاقهم يؤدى
الى انفضاض الفقراء من حوله عليه السلام ببيان ان خزائن الارزاق بيد الله خاصة يعطى
من يشاء ويمنع من يشاء ومن تلك الخزائن المطر والنبات قال الراغب قوله تعالى ولله
خزائن السموات والارض اشارة منه الى قدرته تعالى على ما يريد ايجاده اوالى الحالة التى
أشير اليها بقوله عليه السلام فرغ ربكم من الخلق والاجل والرزق والمراد من الفراغ اتمام
القضاء فهو مذكور بطريق التمثيل يعنى اتم قضاء هذه الكليات فى علمه السابق والخزائن
جمع خزانة بالكسر كعصائب وعصابة وهى ما يخزن فيه الاموال النفيسة وتحفظ وكذا
الخزرن بالفتح وقد سبق فى قوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه ﴿ ولكن المنافقين
لا يفقهون ﴾ ذلك لجهلهم بالله وبشؤونه ولذلك يقولون من مقالات الكفر ما يقولون

خواجه بندارد كه روزى او دهد . لاجرم براين وآن منت نهد

زان سبها او يكي شد بس اكر . كم شود هستند اسباب دكر

حكيم روزى بر سبها مى نهد . بى سبها نيز روزى ميدهد

قال رجل لحاتم الاصم رحمه الله من اين تأكل قال من خزانة ربى فقال الرجل اياقى عليك
الخبز من السماء فقال لو لم تكن الارض له فيها خزائن لكان ياقى على الخبز من السماء فقد

في صورة الماضي ومعناه ارتفعوا فيقوله من كان في مكان عال لمن هو اسفل منه ثم كثر واتسع فيه حتى عمم يعني ثم استعمل في كل داع يطلب المجيء في المفرد وغيره لما فيه من حسن الأدب اى هلموا وانثوا وبالفارسية بياييد باعتذار . ومن الأُدب أن لا يقال تعالى فلان او تعاليت يا فلان او أنا او فلان متعال باى معنى أريد لانه مما اشتهر به الله فتعالى الله الملك الحق ﴿ يستغفر لكم رسول الله ﴾ بالجزم جواب الامر اى يدع الله لكم ويطلب منه أن يفر بلطفه ذنوبكم ويسترعيبكم وهو من اعمال الثانى لان تعالوا يطلب رسول الله مجرورا بالى اى تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلب فاعلا فاعمل الثانى ولذلك رفعه وحذف من الاول اذ التقدير تعالوا اليه ﴿ لو وارؤسهم ﴾ يقال لوى الرجل رأسه اماله والتشديد للتكثير لكثرة الحال وهى الرؤوس قال فى تاج المصادر التلوية نيك يجانيدن اى عطفوها استكبارا چنانچه كسى ازمكروهى روى بتابد وقال القاشانى لضراوتهم بالامور الظلمانية فلا يألون النور ولا يشاقون اليه ولا الى الكمالات الانسانية لمسوخ الصورة الذاتية ﴿ ورايتهم يصدون ﴾ من الصدود بمعنى الاعراض اى يعرضون عن القائل او عن الاستغفار (وقال الكاشفى) اعراض ميكند از رفتن بخدمت حضرت پيغمبر صلى الله عليه وسلم . وذلك لانجذابهم الى الجهة السفلية والزخارف الدنيوية فلا ميل فى طباعهم الى الجهة العلوية والمعاني الاخروية (وفى المتنوى)

صورت رفعت بود افلاك را . معنى رفعت روان پاك را

صورت رفعت بر اى جسمهاست . جسمها در پيش معنى اسمهاست

﴿ وهم مستكبرون ﴾ عن ذلك لغلبة الشيطنة واستيلاء القوة الوهمية واحتجابهم بالانانية وتصور الخيرية وفى الحديث (اذا رأيت الرجل لجوجا معجبا برأيه فقد تمت خسارته ﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم ﴾ كما اذا جاؤك معتذرين من جنائياتهم وفى كشف الاسرار كان عليه السلام يستغفر لهم على معنى سؤاله لهم بتوفيق الايمان ومغفرة العصيان وقيل لما قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه السلام لا يزيدن على السبعين فأزل الله سواء الخ وهو اسم بمعنى مسنوخ خبر مقدم وعالمهم متعلق به وما بعده من المعطوف عليه والمعطوف مبتدأ بتأويل المصدر لاخراج الاستفهام عن مقامه فالهمزة فى أستغفرت للاستفهام ولذا فتحت وقطعت والاصل ما استغفرت فحذفت همزة الوصل التى هى الف الاستفعال للتخفيف ولعدم اللبس ﴿ ام لم تستغفر لهم ﴾ كما اذا أصروا على قبائحهم واستكبروا عن الاعتذار والاستغفار ﴿ لن يغفر الله لهم ﴾ ابدا لاصرارهم على الفسق ورسوخهم فى الكفر وخروجهم عن دين الفطرة القيم ﴿ ان الله لا يهدى القوم الفاسقين ﴾ الكاملين فى الفسق الخارجين عن دائرة الاستصلاح المهمكين فى الكفر والتفاق او الخارجين عن دائرة المحقين الداخلين فى دائرة الباطنين المبطلين وفى الآية اشارة الى عدم استعدادهم لقبول الاستغفار لكثافة طباعهم المظلمة وغلظة جيلتهم الكدرة ولو كان لهم استعداد لقبوله لخرجوا عن حجة الدنيا ومتابعة النفس والهوى الى موافقة

كما قيل اذا رأى غير شئ ظنه رجلا وقيل كانوا على وجل من أن ينزل الله فيهم ما بهتك
استارهم ويبيح دماءهم واموالهم ﴿ هم العدو ﴾ اى هم الكاملون في العداوة الراسخون
فيها فان اعدى الاعداء العدو المكسر الذى يكسرك وتحت ضلوعه داء لا يبرح بل يلزم
مكانه ولم يقل هم الاعداء لان العدو لكونه بزنة المصادر يقع على الواحد وما فوقه ﴿ فاحذرهم ﴾
اى فاحذر أن تنق بقولهم ونميل الى كلامهم او فاحذر مما يلتم لاعدائك وتخذلهم اصحابك
فانهم يفشون سرك للكفار ﴿ قاتلهم الله ﴾ دعاء عليهم وطلب من ذاته تعالى أن يلغهم
ويجزيمهم ويميتهم على الهوان والخذلان كما قال ابن عباس رضى الله عنهما اى لغمهم قال سعدى
المفتى ولا طلب هناك حقيقة بل عبارة الطلّب للدلالة على ان اللعن عليهم مما لا بد منه قال
الطبيعى يعنى انه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس رضى الله عنهما في قوله و من كفر
فامتعه يا قادر و يجوز أن يكون تعليما للمؤمنين بأن يدعوا عليهم بذلك ففيه دلالة على ان
للدعاء على اهل الفساد محلا يحسن فيه فقاتل الله المتدعين الضالين المضلين فانهم شر الخصاء
واضر الاعداء و ايراده في صورة الاخبار مع انه انشاء معنى للدلالة على وقوعه ومعنى
الانشاء بالفارسية هلاك كناد خدای ايشانرا يا لعنت كناد برايشان . و قال بعضهم اهلكهم
و هو دعاء يتضمن الاقتضاء والمناذرة وتمنى الشر لهم و يقال هى كلمة ذم و توبىخ بين الناس
وقد تقول العرب قاتله الله ما شعره فيضمونه موضع التعجب وقيل احلهم محل من قاتله عدو
قاهر لكل معاند ﴿ انى يؤفكون ﴾ تعجب من حالهم اى كيف يصرفون عن الحق والنور
الى ما هم عليه من الكفر والضلال والظلمة بعد قيام البرهان من الافك بفتح الهمزة بمعنى
الصرف عن الشئ لان الافك بالكسر بمعنى الكذب قال في التاويلات النجمية اذا رأيتهم
من حيث صورهم المشككة تعجبك اجسام اعمالهم المشوبة بالرياء والسمة الحالية عن ارواح
النبات الخالصة الصافية وان يقولوا قولاً بالحروف والاصوات مجردا عن المعانى المصفاة تصغ
الى قولهم المكذوب المردود كان صورهم المجردة عن المعنى الحالية صورتها القوة الحالية
بصورة الخشب المسندة الى جدار الوهم لاروح فيها ولا معنى يحسبون كل صيحة صاحبها صور
التهر واقعة عليهم لضعف قلوبهم بمرض النفاق و علة الشقاق هم الكاملون في العداوة الذاتية
والبنضاء الصفاتية فاحذرهم بالصورة والمعنى قاتلهم الله بالخزى والحرمان والسوء والخذلان
أنى يعدلون عن طريق الدين الصدق ﴿ و اذا قيل لهم ﴾ عند ظهور جناساتهم
بطريق النصيحة . در معالم آورده که بعد از نزول این آیتها قوم ابن ابی ویرا کفتند
این آیتها درباره تو نازل شده برو نزدیک رسول خدای تا برای تو امر زش طلبدان منافق
کردن تاب داد و کفت مرا کفتند ایمان آور آوردم تکلیف کردید که زکاة مال بده
دادم همین مانده است که محمد را سجده می باید کرد آیت آمد که . و اذا قيل لهم
﴿ تعالوا ﴾ اصله تعالیوا فأعل بالقلب والخذف الا ان واحد الماضى تعالی يثبت الالف
المقلوبة عن الياء المقلوبة عن الواو الواقعة رابعة و واحد الامر تعالی محذوفها وقفا وفتح
اللام واصل معنى التعالی الارتفاع فاذا امرت منه قلت تعالی وتعالوا فتعالوا جمع امر الحاضر

خشبة كأكْم واكمة او جمع خشب محرّكة كأسد واسد وهو ماغلظ من العيدان والاسناد الامالة ومسندة للتكثير فان التسنيد تكثير الاسناد بكثرة الحال اى كأنها أسندت الى مواضع والمعنى بالفارسية كويا ايشان چو بهای خشك شده اند بديوار بازنهاده . شهبوا فى جلوسهم فى مجالس رسول الله مستندين فيها باخشاب منصوبة مسندة الى الحائط فى كونهم اشباحا خالية عن العلم والخير والانتفاع ولذا اعتبر فى الحشْب التسنيد لان الحشْب اذا انتفع به كان فى سقف او جدار او غيرها من مظان الانتفاع فكما ان مثل هذا الحشْب لانتفع فيه فكذا هم لانفع فيهم وكما ان الروح النامية قد زالت عنهم فهم فى زوال استعداد الحياة الحقيقية والروح الانسانى بمنابها . بقول الفقير فيه اشارة الى ان الاستناد فى مجالس الاكابر اوفى مجالس العالم من ترك الأُدب ولذا منع الامام مالك رحمه الله هرون الرشيد من الاستناد حين سمع منه الموطأ (حكى) ان ابراهيم بن ادھم قدس سره كان يصلى ليلة فأعني مجلس و مدرجليه فهتف به هاتف اهكذا تجالس الملوك وكان الحريرى لايمد رجله فى الخلوة و يقول حفظ الأُدب مع الله احق و هذا من أدب من عرف معنى الاسم المهيمن فان من عرف معناه يكون مستحيا من اطلاعه تعالى عليه ورؤيته له وهو المراقبة عند اهل الحقيقة ومعناه علم القلب باطلاع الرب ودلت الآية وكذا قوله عليه السلام انه لياتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لايزن عندالله جناح بعوضة على ان العبرة فى السكمال والنقصان بالاصفرين اللسان والقلب لابلأكبرين الرأس والجلد فان الله تعالى لاينظر الى الصور والاموال بل الى القلوب والاعمال قرب صورة مصغرة عندالله بمثابة الذهب والمؤمن لاينخلو من قلة او علة او ذلة ولاشك ان بالقلة يكثر الهمم الذى يذيب اللحم والشحم وكذا بالعلة يذوب البدن ويطراً عليه الذبول وفى الحديث مثل المؤمن مثل السنبلة يحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة لاتزال قائمة حتى تنقر قوله الارزة بفتح الهمزة وبراء مهملة ساكنة ثم زاي شجر يشبه الصنوبر يكون بالشأم وبلاد الارمن وقيل هو شجر الصنوبر والانتقار . ازين بركنده شدن يعنى مثل منافق مثل صنوبر است كه بلند و استوار بر زمين تا كه افتادن وازبيخ بر آمدن . وفيه اشارة الى ان المؤمن كثير الابتلاء فى بدنه وماله غالباً فيكفر عن سيئاته والكافر ليس كذلك فيأتى بسيئاته كاملة يوم القيامة ﴿يحسبون﴾ يظنون ﴿كل صيحة﴾ كل صوت ارتفع فان الصيحة رفع الصوت وفى القاموس الصوت بأقصى الطاقة وهو مفعول اول ليحسبون والمفعول الثانى قوله ﴿عليهم﴾ اى واقعة عليهم ضارة لهم . ومراد از صيحه هر فریادی كه بر آید و هر آوازی كه در مدینه بر كشد . وقال بعضهم اذا نادى مناد فى المسكر لمصاحبة او انفلتت دابة او انشدت ضالة او وقعت جلبه بين الناس ظنوه ايقاطهم لجنهم واستقرار الرعب فى قلوبهم والحائن خائف وقال القاشانى لان الشجاعة انما تكون من اليقين من نور الفطرة وصفاء القلب وهم منغمسون فى ظلمات صفات النفوس محتجون باللذات والشهوات كأهل الشكوك والارتياب فلذلك غلب عليهم الجبن والخور انتهى وفى هذا زيادة تحقر لهم وتخفيف لقدرهم

ودلائله من قولهم ان كان ما يقوله محمد حقاً فنجن حير و قولهم في غزوة تبوك أيطمع هذا الرجل أن يفتح له قصور كسرى و قبصر هيبات فتم اللتراخي او كفروا سرا فتم للاستبعاد و يجوز أن يراد بهذه الآية اهل الردة منهم كما في الكشف ﴿ فطبع على قلوبهم ﴾ ختم عليها بمعنى مهر نهاده شد . حتى تمرنوا على الكفر و اطمانوا به و صارت بحيث لا يدخلها الايمان جزاء على نفاقهم و معاقبة على سوء افعالهم فليس لهم ان يقولوا ان الله ختم على قلوبنا فكيف نؤمن والطبع أن يصور الشيء بصورة ما كطبع السكة و طبع الدارهم وهو أعم من الختم و اخص من النقش كما في المفردات ﴿ فهم لا يفقهون ﴾ حقيقة الايمان ولا يعرفون حقيقته اصلاً كما يعرفه المؤمنون والفقهاء لغة الفهم و اصطلاحاً علم الشريعة لانه الاصل فيما يكتسب بالفهم والدراية وان كان سائر العلوم ايضا لا ينال الا بالفهم دل الكلام على ان ذكر بعض مساوي العاصي عند احتمال الفائدة لا يعد من الغيبة المنهي عنها بل قد يكون مصلحة مهمة على ما روى عنه عليه السلام اذ كروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس وفي المقاصد الحسنة ثلاثة ليست لهم غيبة الامام الجائر والفاسق المعلن بفسقه والبتدع الذي يدعو الناس الى بدعته وقال القاشاني ذلك بسبب انهم آمنوا بالله بحسب بقية نور الفطرة والاستعداد ثم كفروا اي ستروا ذلك النور بحجب الرذائل وصفات نفوسهم فطبع على قلوبهم برسوخ تلك الهيئات وحصول الرين من المكسوبات فحجبوا عن ربهم بالكلية فهم لا يفهمون معنى الرسالة ولا علم التوحيد والدين ﴿ واذارأيتم ﴾ و چون به بيني منافقاراجون ابن ابى وامثال او . الرؤية بصرية ﴿ تعجبك اجسامهم ﴾ بشكفت آرد ترا اجسام ایشان . لضخامتها و يروك منظرهم لصباحة وجوههم واصله من العجب والشيء العجيب هو الذي يعظم في النفس امره لغرابته والتعجب حيرة تعرض للنفس بواسطة ما يتعجب منه ﴿ وان يقولوا ﴾ و چون سخن گویند ﴿ تسمع لقولهم ﴾ لفصاحتهم و ذلاقة ألسنتهم و حلاوة كلامهم واللام صلة و قيل تصفى الى قولهم و كان ابن ابى جسيما صبيحا فصيحاً يحضر مجلس رسول الله عليه السلام في نفر من امثاله وهم رؤساء المدينة وكان عليه السلام ومن معه يفجبون بها كلهم و يسمعون الى كلامهم وان الصباحة و حسن المنظر لا يكون الا من صفاء الفطرة في الاصل ولذا قال عليه السلام اطلبوا الخير عند حسان الوجوه اي غالباً وكم من رجل قبيح الوجه قضاء للحوائج قال بعضهم (يدل على معروفه حسن وجهه . وما زال حسن الوجه احد الشواهد)

وفي الحديث اذا بعتم الى رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم ثم لما رأى عليه السلام غلبة الرين على قلوب المناوقين وانطفاء نور استعدادهم وابطال الهيئات الدنية العارضية خواصهم الاصلية ايس منهم وتركهم على حالهم (وروى) عن بعض الحكماء انه رأى غلاماً حسناً وجهه فاستنطقه لظنه ذكاً فظنه أنما وجد عنده معنى فقال ما احسن هذا البيت لو كان فيه ساكن وقال آخر طشت ذهب فيه خل ﴿ كانوا خشب مسندة ﴾ في حيز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم كانوا او كلام مستأنف لاجل له والخشب بضمين جمع

يحبون انبياءهم وليسوا معهم وهذه اشارة الى ان مجرد ذلك من غير موافقة في بعض الاعمال
اوكلها لا يتفح كفا في احياء العلوم ولذا قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر المرء
مع من احب في الدنيا بالطاعة والادب الشرعي وفي الآخرة بالمعينة والقرب المشهدي
انتهى فاذا كانت المحبة لمجردة بهذه المثابة فما ظنك بالنفاق الذي هو هدم الاس والاصل وبناء
الفرع فلا اعتداد بدعوى المنافق ولا بعمله وفي التأويلات القاشانية المنافقون هم المذبذبون
الذين يجذبهم الاستعداد الاصلى الى نور الايمان والاستعداد المعارضى الذي حدث برسوخ
الهيئات الطبيعية والعادات الرديئة الى الكفر وانما هم كاذبون في شهادة الرسالة لان حقيقة
معنى الرسالة لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم الذين يعرفون الله ويعرفون بمعرفة رسول الله
فان معرفة الرسول لا تمكن الا بعد معرفة الله وبقدر العلم بالله يعرف الرسول فلا يعلمه
حقيقة الا من انسلخ عن علمه وصار عالما بعلم الله وهم محجوبون عن الله بحجب ذواتهم
وصفاتهم وقد اطفأوا نور استعداداتهم بالتواشى البدنية والهيئات الظلمانية فاني يعرفون
رسول الله حتى يشهدوا برسالاته انتهى قال الشيخ ابو العباس معرفة الولي اصعب من معرفة الله
فان الله معروف بكماله وجماله وحتى متى يعرف مخلوقا مثله يأكل كل ما يأكل ويشرب كل ما يشرب
﴿ اتخذوا ﴾ اى المنافقون ﴿ ايمانهم ﴾ الفاجرة التى من جملتها ما حكى عنهم لان الشهادة
تجرى مجرى الحلف فيما يراد به من التوكيد به اسشهد ابو خيفة رحمه الله على أن اشهد يمين
واليمين في الحلف مستعار من اليمين التى بمعنى اليد اعتبارا بما يفعله الخالف والمعاهد عنده
واليمين بالله المصادقة جائزة وقت الحاجة صدرت من النبي عليه السلام كقوله والله الذى
نفسى بيده ولكن اذا لم يكن ضرورة قوية يسان اسم الله العزيز عن الابتذال ﴿ جنه ﴾
اى وقاية وترساعما يتوجه اليهم من المؤاخذة بالقتل والسبي او غير ذلك واتخاذها جنه
عبارة عن اعدادهم وتهيئتهم لها الى وقت الحاجة ليحافوا بها ويتخلصوا من المؤاخذة
لاعن استعمالها بالفعل فان ذلك متأخر عن المؤاخذة المسبوقه بوقوع الجناية واتخاذ الجنه
لا بد أن يكون قبل المؤاخذة وعن سببها ايضا كما يفصح عنه الفاء في قوله ﴿ فصدوا ﴾
عن سبيل الله ﴿ يقال صده عن الامر صدا اى منعه وصد عنه صدودا اى اعرض
والمعنى فنعوا وصدوا من أراد الدخول فى الاسلام بأنه عليه السلام ليس برسول ومن
أراد الاتفاق فى سبيل الله بالنهى عنه كما سيحكى عنهم ولارب فى أن هذا الصد منهم متقدم
على حلفهم بالفعل واصل الجن سترالثى عن الحاسة يقال جنه الليل واجنه والجنان القاب
لكونه مستورا عن الحاسة والجن والجنه الترس الذى يحن صاحبه والجنه كل بستان ذى شجر
يستربأ شجاره الارض ﴿ انهم ساء ما كانوا يعملون ﴾ اى ساء الثى الذى كانوا يعملونه من النفاق
والصد والاعراض عن سبيله تعالى وفى ساء معنى التعجب وتعظيم امرهم عند السامعين
﴿ ذلك ﴾ القول الشاهد بأنهم اسوأ الناس اعمالا وبالفارسية ابن حكم حق ببدى اعمال
ايشان ﴿ انهم ﴾ اى بسبب انهم ﴿ آمنوا ﴾ اى نطقوا بكلمة الشهادة كسائر من
يدخل الاسلام ﴿ ثم كفروا ﴾ اى ظهر كفرهم بما شوهد منهم من شواهد الكفر

اعتقادهم و وفور رغبتهم ونشاطهم والظاهر انه الجواب لاذ لان الآية نظير قوله تعالى
واذلقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و قيل جوابه مقدر مثل أرادوا أك يحدعونك وقيل استئناف
ليبان طريق خدعتهم وقيل جوابه قوله فاخذرهم ﴿ تشهد ﴾ الآن او على الاستمرار
﴿ انك لرسول الله ﴾ والشهادة قول صادر عن علم حصل بشهادة بصر او بصيرة ﴿ والله
يعلم انك لرسوله ﴾ اعتراض مقرر لمنطوق كلامهم لكونه مطابقا للواقع ولازالة اهمام
ان قولهم هذا كذب لقوله والله يشهد الخ وفيه تعظيم للنبي عليه السلام وقال ابوالبقيث والله
يعلم انك لرسوله من غير قولهم وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله . اعلم ان كل ماجاء
في القرءان بعد العلم من لفظة ان فهي بفتح الهمزة لكونها في حكم المفرد الا في موضعين
احدهما والله يعلم انك لرسوله في هذه السورة والثاني قد يعلم انه ليحزنك الذي يقولون
في سورة الانعام واما كان كذلك في هذين الموضعين لانه يأتي بعدها لام الخبر فانكسرا اي
لان اللام لتأكيد معنى الجملة ولاجملة الا في صورة المكسورة وقال بعضهم اذا دخلت لام
الابتداء على خبرها تكون مكسورة لاقتضاء لام الابتداء الصدارة كما يقال لزيد قائم وتؤخر
اللام لتلايم جمع حرفا التأكيد واختير تأخيرها الترجيح ان في التقديم لعاملته فكسرت
لاجل اللام ﴿ والله يشهد ﴾ شهادة حقة ﴿ ان المنافقين لكاذبون ﴾ اي انهم والاظهار
في موضع الاضمار لذمهم والاشعار بعلية الحكم اي لكاذبون فيما ضمنوا مقاتلهم من انها صادرة
عن اعتقاد وطمأنينة قلب فان الشهادة وضعت للاخبار الذي طابق فيه اللسان اعتقاد القلب
واطلاقها على الزور مجاز كاطلاق البيع على الفاسد نظيره قولك لمن يقول أنا أقرأ الحمد لله
رب العالمين كذبت فالتكذيب بالنسبة الى قرآته لبالنسبة الى المقرء الذي هو الحمد لله رب العالمين
ومن هنا يقال ان من استهزأ بالموذن لا يكفر بخلاف من استهزأ بالاذان فانه يكفر قال بعضهم الشهادة
حجة شرعية تظهر الحق ولا توجب في الاخبار بما علمه بافظ خاص ولذلك صدق المشهود به
وكذبهم في الشهادة بقوله والله يعلم الخ دلت الآية على ان العبرة بالقلب والاخلاص وبخلوصه
يحصل الخلاص وكان عليه السلام يقبل من المنافقين ظاهر الاسلام واما حكم الزنديق
في الشرع وهو الذي يظهر الاسلام ويسر الكفر فانه يستتاب وتقبل توبته عندابي ولا تقبل
عند ابي حنيفة والشافعي رحهما الله قال سهل رحمه الله اقروا بلسانهم ولم يعترفوا بقلوبهم
فلذلك سماهم الله منافقين ومن اعترف بقلبه واقرب لسانه ولم يعمل باركانه ما فرض الله من غير
عذر ولا جهل كان كافرا وسئل حذيفة من المنافق قال الذي يصف الاسلام ولا يعمل به
وهم اليوم شر منهم لانهم كانوا يؤمنون بكتنونه وهم اليوم يظهرونه وفي الآية اشارة
الى ان المنافقين الدائمين للدنيا وشهواتها باللسان المقبلين عليها بالقلب وان كانوا يشهدون
بصحة الرسالة لظهور انوارها عليهم من المعجزات والكرامات لكنهم كاذبون في شهادتهم
لاعرضهم عنه عليه السلام ومتابعته واقبالهم على الدنيا وشهواتها حقيقة الشهادة انما تحصل
بالتابعة وقس عليه شهادة اهل الدنيا عندورثة الرسول قال الحسن البصري رحمه الله يا ابن آدم
لا يفرئك قول من يقول المرء مع من احب فانك لا تلحق الا برار الاباعمالهم فان اليهود والنصارى

والعبادة بمنقضى العلم الشرعى و رزق القلب وهو المراقبة والمواظبة على الاعمال القلبية من الزهد والورع والتوكل والتسليم والرضى والبسط والقبض والانس والهية ورزق الروح بالتجليات والتنزلات والمشاهدات والمعانيات ورزق السر برفع رؤیة الغیر والغیرة ورزق الحفاء بالنفاء فی الله والبقاء به وهو خیر رزق فهو خیر الرازقین (وفى المشوی)

- هرچه از یارت جدا اندازد آن
- مشنو آترا که زیان دارد زیان
- گر بود آن سود صد درصد مکیر
- بهر زرمکسل زکنجورای فقیر
- آن شنو که چند بزدان زجر کرد
- گفت اصحاب نبی را کرم و سرد
- زانکه در بانک دهل در سال تنک
- جمعه را کردند باطل بی درنک
- تا نباید دیگران ارزان خرید
- زان سبب صرفه زما ایشان برند
- ماند پیغمبر بخلوت در نماز
- بادوسه درویش ثابت بر نیاز
- گفت طبل و لهو و بازرگانی
- چون نشان بسپرد از ربانی
- قد فضضم نحو قح هائما
- ثم خلیتم نیسا قائما
- بهر کندم تخم باطل کاشتند
- و آن رسول حق را بکذا شتند
- صحبت او خیر من لهواست و مال
- بین کرا بکذاشتی چشمی بمال
- خود نشد حرص شمارا ابن یقین
- که منم رزاق و خیر الرازقین
- آنکه کندم راز خود روزی دهد
- کی تو کلمات را ضایع کند
- از بی کندم جدا کشتی از آن
- که فرستادست کندم ز آسمان

وفی الاحیاء يستحب أن يقول بعد صلاة الجمعة اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود أعني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك فيقال من دوام على هذا الدعاء اغناه الله تعالى عن خلقه ووزقه من حيث لا يحتسب وفي الحديث من قال يوم الجمعة اللهم أعني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم تمر به جعتان حتى يغنيه الله رواه انس بن مالك رضي الله عنه

تمت سورة الجمعة في ثاني صفر الحير يوم الخميس من سنة ست عشرة ومائة والف

تفسير سورة المنافقين احدى عشرة آية مدينة بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اذا ﴾ چون ﴿ جاءك المنافقون ﴾ ای حضروا مجاسک و بالفارسیه بتو آیند دو رویان • و النفاق اظهار الايمان باللسان و کتمان الکفر بالقلب فالمنافق هو الذي يضم الکفر اعتقادا و يظهر الايمان قولاً و فی المفردات النفاق الدخول فی الشرع من باب و الخروج منه من باب من النفاق احدى جحره اليربوع و الثعلب و الضب یکتبها و يظهر غيرها فاذا أتى من قبل القاصم و هو الذي يدخل منه ضرب النفاق برأسه فاتفق و النفق هو السرب فی الارض النافذ ﴿ قالوا ﴾ مؤکدین کلامهم بان واللام للایذان بأن شهادتهم هذه صادرة عن صميم قلوبهم و خلوص

أن يستمعوا ولم يحرروا كأن عن رؤسهم الطير وعلى ذلك من قبيل سائر الهفوات التي تضمنت المصالح والحكم الجلية ولو لم يكن إلا لونه سببا للزول هذه الآية التي هي خير من الدنيا وما فيها كافي وقها من الارشاد الالهى لعباده مالا يخفى ﴿ قل ما عندنا ﴿ من الثواب بل هي ثواب نار واستماع خطبه وتروم مجلس حضرت بيغمير عليه السلام وما موصولة خاطهم الله واسطة النبي عليه السلام لان اخطاب مشوب بالغناب ﴿ خير ﴿ هتراس وسود مندر ﴿ من ﴿ هو ﴿ از استماع لهو ﴿ ومن التجارة ﴿ واز غع تجارت فان غع ذلك محقق بخلاف ما فيها من النفع للتعلم ففقد لهو ليس محقق وقع التجارة ليس بمخدد وما ليس بمخدد فمن قبيل الضن ان اهل ومنه يعلم وجه تقديم اللهو فان للاعداد تقدم على الملكات قال البقل وفيه تأديب المرادين حيث اشتغلوا عن محبة المشايخ غلواتهم وعباداتهم لطالب الكرامات ولم يعلموا ان يرجدون في خلواتهم بالاضافة الى مبعدون في محبة مشايخهم لهو قل سهل رحمة الله من شغلته عن ربه شئ من الدنيا والآخرة فقد اخبر عن حسة طيبة ورذالة همة لان الله فتح له الطريق اليه واذن له في مساحته فاشغلنا عما ينبغي عما لم يزل ولا يزال وقال بعضهم ما عندنا لهباد وازهاد غدا خير مما نلوه من الدنيا غدا وما عندنا للعارفين غدا من واردات القلوب ووادد الحقيقة خير مما في الدنيا والعقلى ﴿ والله خير الرازيين ﴿ لانه موجود الارزاق فليه اسعوا ومنه اطهر الرزق (وقال الكاشفي) وهداي تعالى هزين روزي دهند كاست يعني آنانكه وسائط ايصال رزق وقت باشد كه تخيلي كنده وشايد نيز مصاحبت وقت بدانند غلست كه يكي از حقایق بعد از مهول را كفت بيانا روزي هر روز تو مقرر كنه تا وقت متعلق بدان باشد مهول جواب داد كه چنين ميگردم اگر چند عيب نبودي اول آنكه نونداني كه سراج بايد دوم شناسي كه سراجي بايد سوم معلوم بداري كه سراج چند بايد وحق تعالى كامل وحق مست اين همه بايد واز روي حكمت بن مبرساند وديكر شايد كه بر من غضب كسي وآن وطيفه از من باز كيري وحق سبحه و تعالى بكنه از من روزي باز نميدارد خدائي كه اورا سخت دريست هست . بهصلان در رزق بر كس نيست

از خواه روزي كه بخشنده اوست . بر آرد كار هر بنده اوست

وقيل لبعضهم من اين تا كل فقال من خزانه ملك لا يحاها الا صومس ولا يأكلها السوس وقل حاتم الاعرج قدس به ولا امرأته اني اريد السفر معكم اضع لك من النفقة قلت خدر ما تعلم اني ابيعس بعد سفره فقال ما بدري كم ابيعس قلت فكله الي من يعام ذلك فلما سافر حاتم دخل الدار غايها بنه حمن بها من كونه سافر وترها بلا نفقة فقالت انه كان اكلا ولم يكن رزاقا قل لبعضهم قوله تعالى خير من اللهو وقوله خير الرازيين من قبيل الغرض والتقدير اذا خيرية في اللهو ولا رزاق غير الله مكان المعنى ان وجد في اللهو خيرا عند الله اشد خيرية منه وان وجد في غيره خيرا عند الله خيرا منه فاعلم قوة اولاهم عطية والرزق هو المنتفع به مباحا كان او مشدرا وفي الناهيات النجبية والله خير الرازيين لاحاطته على رزق النفس وهو الطاعة

والعبادة بمقتضى العلم الشرعى و رزق القلب وهو المراقبة والمواظبة على الاعمال القلبية من الزهد والورع والتوكل والتسليم والرضى والبسط والقبض والانس والهية ورزق الروح بالنجديات والتنزلات والمشاهدات والمعانيات ورزق السر برفع رؤية الغير والغيرية ورزق الخفاء بالنقاء في الله والبقاء به وهو خير رزق فهو خير الرازقين (وفي المنوى)

- هرچه از يارت جدا اندازد آن
- مشنو آرا كه زيان دارد زيان
- كره بود آن سودصد در صد مكبر
- بهر زرمكسل زكنجور اى فقير
- آن شنوكه چند يزدان زجر كرد
- گفت اسحاب نبي را كرم وسرد
- زانكه در بانك دهل در سال تنك
- جمعه را كردند باطل بي درنك
- تا نبايد ديكران ارزان خريد
- زان سبب صرفه زما ايشان برند
- ماند پيغمبر بخلوت در نماز
- بادوسه در ويش ثابت بر نياز
- گفت طبل و لهو و بازركانى
- چون نشان ببريد از ربانى
- قد فضضم نحو قبح هائما
- نم خليم نيسا قائما
- بهر كندم تخم باطل كاشتند
- وان رسول حق را بكذا شتند
- صحبت او خير من لهواست و مال
- بين كرا بكذاشتى چشمى بمال
- خود نشد حرص شمارا اين يقين
- كه منم رزاق و خير الرازقين
- آنكه كندم راز خود روزى دهد
- كى توكلهات را ضايع كند
- از بي كندم جدا كشتى از ان
- كه فرستادست كندم ز آسمان

وفي الاحياء يستحب أن يقول بعد صلاة الجمعة اللهم ياغنى ياحميد يا مبدى يا معيد يا رحيم يا ودود أغنى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك فيقال من دوام على هذا الدماء اغناه الله تعالى عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب وفي الحديث من قال يوم الجمعة اللهم أغنى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله رواه انس بن مالك رضى الله عنه

تمت سورة الجمعة في ثاني صفر الخير يوم الخميس من سنة ست عشرة ومائة والف

تفسير سورة المنافقين احدى عشرة آية مدينة بلاخلاف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿ اذا ﴾ چون ﴿ جاءك المنافقون ﴾ ای حضروا بحاسك وبالفارسية بتوآیند دو رویان • والنفاق اظهار الايمان باللسان وكتمان الكفر بالقاب فالنفاق هو الذى يضم الكفر اعتقادا ويظهر الايمان قولاً وفي المفردات النفاق الدخول فى الشرع من باب والخروج منه من باب من النفاق احدى جحره البربوع والتعلب والضرب بكتمها ويظهر غيرها فاذا اتى من قبل القاصم وهو الذى يدخل منه ضرب النفاق برأسه فانتفق والتفق هو السرب فى الارض النافذ ﴿ قالوا ﴾ مؤكدين كلامهم بان واللام للايدان بان شهادتهم هذه صادرة عن صميم قلوبهم وخلص

أن يستمعوا ولم يتحركوا كأن على رؤسهم الطير ولعل ذلك من قبيل سائر الهفوات التي تضمنت المصالح والحكم الجليلة ولو لم يكن الا كونه سببا لنزول هذه الآية التي هي خير من الدنيا وما فيها لكفى وفيها من الارشاد الالهى لعباده ما لا يخفى ﴿ قل ما عند الله ﴾ من الثواب يعنى ثواب نماز واستماع خطبه ولزوم مجلس حضرت پيغمبر عليه السلام وما موصولة خاطبهم الله بواسطة النبي عليه السلام لان الخطاب مشوب بالعتاب ﴿ خير ﴾ بهتر است وسود مندر ﴿ من الله ﴾ از استماع لهو ﴿ ومن التجارة ﴾ واز نفع تجارت فان نفع ذلك محقق بخلاف ما فيهما من النفع المتوهم فنفع الله ليس بمحقق ونفع التجارة ليس بمخلد وما ليس بمخلد فمن قبيل الظن الزائل ومنه يعلم وجه تقديم الله فان للاعداد تقدم على الملكات قال البقلى وفيه تأديب المريرين حيث اشتغلوا عن صحبة المشايخ بخلواتهم وعباداتهم لطلب الكرامات ولم يعلموا ان ما يجدون في خلواتهم بالاضافة الى ما يجدون في صحبة مشايخهم لهو قال سهل رحمه الله من شغله عن ربه شئ من الدنيا والآخرة فقد اخبر عن خسة طبعه واذالة همته لان الله فتح له الطريق اليه واذن له في مناجاته فاشتغل بما يفنى عما لم يزل ولا يزال وقال بعضهم ما عند الله للعباد والزهاد غدا خير مما نالوه من الدنيا نقدا وما عند الله للعارفين نقدا من واردات القلوب وبوادر الحقيقة خير مما في الدنيا والعقبى ﴿ والله خير الرازقين ﴾ لانه يوجد الارزاق فاليه اسمعوا ومنه اطلبو الرزق (وقال الكاشفي) وخذاي تعالى بهترين روزى دهند كانت يعنى آنا نكه وسائط ايصال رزق وقت باشد كه بخيلى كنند وشايد نيز مصلحت وقت نداند تقاست كه يكي از خلفاي بعداد بهلول را كفت بياتا روزى هر روز تو مقرر كنم تا وقت متعلق بدان نباشد بهلول جواب داد كه چنين ميكردم اگر چند عيب نبودى اول آنكه توندانى كه مراجعه بايد دوم نشناسى كه مرا كى بايد سوم معلوم ندارى كه مرا چند بايد وحق تعالى كافل رزق منست اين همه ميداند واز روى حكمت بمن ميرساند وديكر شايد كه بر من غضب كنى وآن وظيفه از من باز كبرى وحق سبحانه وتعالى بكسناه از من روزى باز نميدارد خدائي كه او ساخت از نيست هست • بعصيان در رزق بر كس نيست

از وخواه روزى كه بخشنده اوست • بر آرند كار هر بنده اوست

وقيل لبعضهم من اين تا كل فقال من خزانه ملك لا يخالها الا نصوص ولا يأكلها الا السوس وقال حاتم الاصم قدس سره لامرأته انى اريد السفر فكلم اضع لك من النفقة قالت بقدر ما تعلم انى اعيش بعد سفرك فقال وما ندرى كم اعيش قالت فكله الى من يعلم ذلك فلما سافر حاتم دخل النساء عليها يتوجعن لها من كونه سافر وتركها بلا نفقة فقالت انه كان اكالا ولم يكن رزاقا قال بعضهم قوله تعالى خير من الله وقوله خير الرازقين من قبيل الفرض والتقدير اذ لا خيرة في الله ولا رازق غير الله فكان المعنى ان وجد في الله خير فاعند الله اشد خيرة منه وان وجد رازقون غير الله فالله خيرهم واقواهم قوة اولاهم عطية والرزق هو المنتفع به مباحا كان او محظورا وفي النواويل النجمية والله خير الرازقين لاحاطته على رزق النفس وهو الطاعة

عليه السلام يخطب يوم الجمعة فلما علم اهل المسجد ذلك قاموا اليه خشية أن يسبقوا اليه
 يعني نأيشي كيرند از يكديكر بخريدن طعامه . فابقى معه عليه السلام الائمة او احد
 عشر او اثنا عشر او اربعون فيهم ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي
 وقاص وعبدالرحمن بن عوف وابوعبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبدالله بن
 مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل عبدالله وذكر مسلم ان جابرا كان فيهم وكان منهم
 ايضا امرأة فقال عليه السلام والذي نفس محمد بيده لو خرجوا جميعا لاضرهم الله عليهم
 الوادى نارا وفي عين المعاني لولا الباقون لزلت عليهم الحجارة ﴿ وتركوك ﴾ حال كونك
 قائما ﴿ اي على المنبر ﴾ (روى) عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه قال كان النبي عليه
 السلام يخطب يوم الجمعة خطبتين قائما يفصل بينهما بجلوس ومن ثمة كانت السنة في الخطبة
 ذلك وفيه اشعار بأن الاحسن في الوعظ على المنبر يوم الجمعة القيام وان جاز القعود لانه
 والخطبة من واد واحد لاشتماله على الحمد والثناء والتصلية والنصيحة والدعاء قال حضرة
 الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ان الخطبة عبارة عن ذكر الله والموعظة للناس وكان عليه
 السلام مستمرا في ذكر الله تعالى ثم لما أراد التنزل لارشاد الناس بالموعظة جلس جلسة
 خفيفة فايته ان ما ذكره الفقهاء من معنى الاستراحة لازم لما ذكرنا وكان عليه السلام
 يكتفي في الاوائل بخطبة واحدة من غير أن يجلس اما لانه لعظم قدره كان يجمع بين
 الوصال والفرقة اولان افعاله كانت على وفق الوحي ومقتضى امر الله فيجوز أن لا يكون
 مأمورا بالجلسة في الاوائل ثم صار على قياس النسخ وايضا وجه عدم جلوسه عليه السلام
 في الخطبة في بعض الاوقات هو انه عليه السلام كان يرشد اهل الملكوت كما يرشد اهل
 الملك فمتى كان ارشاده في الملكوت لا ينزل ولا يجلس ومتى كان في الملك بأن لم يكن في مجلس
 الخطبة من هو من اهل الملكوت ينزل ويجلس مجلس الملك فان معاشر الانبياء يكلمون
 الخاق على قدر عقولهم ومراتبهم وكان عليه السلام متى أراد الانتقال من ارشاد اهل
 الملك الى ارشاد اهل الملكوت يقول أرحنى يا بلال ومتى أراد التنزل من ارشاد اهل
 الملكوت الى ارشاد اهل الملك يقول لعائشة رضى الله عنها كلمنى يا حبرآء . اعلم انه كان
 من فضل الاصحاب رضى الله عنهم وشأنهم أن لا يفعلوا مثل ما ذكر من التفرق من مجلس
 النبي عليه السلام وتركه قائما فذكر بعضهم وهو مقاتل بن حيان ان الخطبة يوم الجمعة
 كانت بعد الصلاة مثل العيدين فظنوا انهم قد قضاوا ما كان عليهم وليس في ترك الخطبة شئ
 نحو الخطبة بعد ذلك فكانت قبل الصلاة وكان لا يخرج واحد لرعاف او احداث بعد
 النهي حتى يستأذن النبي عليه السلام يشير اليه بأصبعه التي تلى الابهام فيأذن له النبي عليه
 السلام يشير اليه بيده قال الامام السهلي رحمه الله وهذا الحديث الذي من اجله ترخصوا
 لانفسهم في ترك سماع الخطبة وان لم ينقل من وجه ثابت فالظن الجميل بأصحاب رسول الله
 عليه السلام موجب لانه كان صحيحا . يقول الفقير هب انهم ظنوا انهم قد قضاوا ما كان
 عليهم من فرض الصلاة فكيف يليق بهم أن يتركوا مجلس النبي عليه السلام ومن شأنهم

وفي التأويلات النجمية اذا حصلت لكم يا اهل كمال الايمان الذوق العيان صلاة الوصلة والجمعة والبقاء والفناء فسيروا في ارض البشرية بالاستمتاع بالشهوات المباحة والاسترواح بالروائح الفاتحة والمراعاة في المراتع الارضية وابتغوا من فضل الله من التجارات المعنوية الراجعة واذكروا نعم الله عليكم الظاهرة من الفناء من ناسوتيتكم الظلمانية والباطنة من البقاء بلاهوتيته النورية لعلكم تفوزون بهذه النعم الظاهرة والباطنة بارشاد الطالبين الصادقين المتوجهين الى الله بالروح الصافي والقلب الوافي قال في الاشياء والنظائر اختص يوم الجمعة باحكام لزوم صلاة الجمعة واشترط الجماعة لها وكونها ثلاثة سوى الامام والخطبة لها وكونها قبلها شرط وقرآءة السورة المخصوصة لها وتحريم السفر قبلها بشرطه واستئذان النسل لها والطيب ولبس الاحسن وتقليم الاظفار وحلق الشعر ولكن بعدها افضل والبخور في المسجد والتكبير لها والاشتغال بالعبادة الى خروج الخطيب ولايسن الابراد بها ويكره افراده بالصوم وافراد لياته بالقيام وقرآءة الكهف فيه ونفى كراهة النافلة وقت الاستواء على قول ابي يوسف المصحح المعتمد وهو خير ايام الاسبوع وبوم عيد وفيه ساعة اجابة وتجتمع فيه الارواح وتزار فيه القبور ويأمن الميت فيه من عذاب القبر ومن مات فيه اوفى ليلته امن من فتنة القبر وعذابه ولا تسجر فيه جهنم وفيه خلق آدم وفيه اخرج من الجنة وفيه تقوم الساعة وفيه يزور اهل الجنة ربهم سبحانه وتعالى انتهى واذا وقعت الوقفة بعرفة يوم الجمعة ضعفت الحج سبعمين لان حج الوداع كان كذلك ذكره في عقد الدرر واللاكي ﴿ واذا رأوا ﴾ اي علموا ﴿ تجارة ﴾ هي تجارة دحية بن خليفة الكلابي ﴿ او ﴾ سمعوا ﴿ لهوا ﴾ هو ما يشغل الانسان عما يعنيه وبهمه يقال ألهى عن كذا اذا شغله عما هو أهم والمراد هنا صوت الطبل ويقال له اللهو الغليظ وكان دحية اذا قدم ضرب الطبل ليعلم به (كما قال الكاشفي) وكاروان جون رسيدي طبل شادي زدندي . كما يرمى اصحاب السفينة في زماننا البنادق وما يقال له بالتركي . طوب . او كانوا اذا قبلت العير استقبلوها الى اهلها بالطبول والدفوف والتصفيق وهو المراد باللهو ﴿ انفضوا اليها ﴾ الفرض كسر الشيء وتفريق بين بعضه وبعض كفض ختم الكتاب ومنه استعير انفض القوم اي تفرقوا وانتشروا كما في تاج المصادر الانفضاض شكسته شدن وبرا كنده شدن . وحد الضمير لان العطف بأولا يثنى معه الضمير وكان المناسب ارجاعه الى احد الشدين من غير تعيين الى ان تخصص التجارة برد الكناية اليها لانها المقصودة اول للدلالة على ان الانفضاض اليها مع الحاجة اليها والانتفاع بها اذا كان مذموما فما ظنك بالانفضاض الى الله وهو مذموم في نفسه ويجوز أن يكون التردد للدلالة على ان منهم من انفض لجرد سماع الطبل ورؤيته فاذا كان الطبل من اللهو وان كان غليظا فما ظنك بالزمار ونحوه وقد يقال الضمير للرؤية المدلول عليها بقوله رأوا وقرئ اليها على ان اول التقسيم (روى) ان دحية بن خليفة الكلابي قدم المدينة تجارة من الشام وكان ذلك قبل اسلامه وكان بالمدينة مجاعة وغلاء سعر وكان معه جميع ما يحتاج اليه من بر ودقيق وزيت وغيرها والنبي

فالامر للاطلاق بعد الحظر اى للإباحة لا للإيجاب كقوله و اذا حلتم فاصطادوا و ذكر
الامام السرخسى ان الامر للإيجاب لما روى انه عليه السلام قال طلب الكسب بعد الصلاة
هو الفريضة بعد الفريضة وتلا قوله تعالى فاذا فضيت الصلاة وقيل انه للندب فمن سعي
بن جبير اذا انصرفت من الجمعة فساوم بشئ وان لم تشتريه وعن ابن عباس رضى الله عنهما
لم يؤمروا بطلب شئ من الدنيا انما هو عبادة المرضى وحضور الجنائز وزيادة اخ في الله
وعن الحسن و سعيد ابن المسيب طلب العلم (كما قال الكاشفى) وكفته اند انتشارهم در
زمين مسجداست جهت رفتن بمجلس علما و مذكران . وقيل صلاة التطوع والظاهر
ان مثل هذا ارشاد للناس الى ما هو الاولى ولاشك في اولوية المكاسب الاخرية مع
ان طلب الكفاف من الحلال عبادة وربما يكون فرضا ان الاضطرار ﴿ واذكروا الله ﴾
بالجنان واللسان جميعا ﴿ كثيرا ﴾ اى ذكر كثيرا اوزمانا كثيرا ولا تنحسوا ذكره تعالى
بالصلاة . يقول الفقير انما امر تعالى بالذكر الكثير لان الانسان هو العالم الاصغر المقابل
للعالم الاكبر وكل ما فى العالم الاكبر فانه يذكر الله تعالى بذكر مخصوص له فوجب على
اهل العالم الاصغر أن يذكر الله تعالى بعدد اذكار اهل العالم الاكبر حتى تتقابل
المرء آتان وينطبق الاجمال والتفصيل فان قلت فهل فى وسع الانسان أن يذكر الله تعالى
بهذه المرتبة من الكثرة قلت نعم اذا كان من مرتبة السر بالشهود التام والحضور الكامل
كما قال ابو يزيد البسطامى قدس سره الذكر الكثير ليس بالعدد لكنه بالحضور انتهى
وقديم الله القليل مقام الكثير كما روى ان عثمان رضى الله عنه سعد المنبر فقال الحمد لله
فانرج عليه فقال ان ابا بكر و عمر رضى الله عنهما كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانكم
الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال و ستأنيكم الخطب ثم نزل و منه قال امامنا
الاعظم ابو حنيفة رحمه الله ان اقتصر الخطيب على مقدار ما يسمى ذكر الله كقوله الحمد لله
سبحان الله جاز و ذلك لان الله تعالى سمي الخطبة ذكر له على انا نقول قوله عثمان ان
ابا بكر و عمر الخ كلام ان كلام فى باب الخطبة لاشتماله على معنى جليل فهو بجامع قول
صاحبيه والشافعى لا بد من كلام يسمى خطبة و هذا مما لا يتنبه له احد والحمد لله على الهامه
وقال سعيد بن جبير رضى الله عنه الذكر طاعة الله فمن أطاع الله فقد ذكر و من لم يطعه
فليس بذاكر و ان كان كثير التسبيح والذكر بهذا المعنى يتحقق فى جميع الاحوال قال
تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والذكر الذى امر بالسبى اليه
اولا هو ذكر خاص لا بجامع التجارة اصلا اذ المراد منه الخطبة والصلاة امر به اولا
ثم قال اذا فرغتم منه فلا تتركوا طاعته فى جميع ماتاتونه و تذكرونه ﴿ لعالمكم فقلحون ﴾
كى تفوزوا بخير الدارين . الحاصل ذكروى موجب جهيت ظاهر و باطن و سبب
نجات دنيا و آخرتست

از ذکر خدا مباش يكدم زافل . كز ذكر بود خير دو عالم حاصل

ذكر است كه اهل شوق رادر همه حال . آسایش جان باشد و آرامش دل

الذهب بصفاء قلب وهمة لا بكسل نفس وغمة وفي الحديث اذا اذن المؤذن اى فى الاوقات
الحسنة ادبر الشيطان وله حصاص وهو بالضم شدة العدو و سرعته و قال حماد بن سلمة
قلت لعاصم بن أبى النجود ما الحصاص قال اما رأيت الحمار اذا اصر باذنيه اى ضمهما
الى رأسه ومصع بذنبه اى حركه وضرب به وعدا اى اسرع فى المشى فذلك حصاصه
وفيه اشارة الى ان ترك السعى من فعل الشيطان وهذا بالنسبة الى غير المريض والاعمى
والعبد والمرأة والمقعد والمسافر فانهم ليسوا بمكلفين فهم غير منادين اى لاسى من المرضى
والزمنى والعميان وقد قال تعالى فاسعوا واما النسوان فهن امرن بالقرار فى البيوت
بالنص والعبد والمسافر مشغولان بخدمة المولى والنقل قال النصر آبادى العوام فى قضاء
الحوائج فى الجمعات والحواص فى السعى الى ذكره لعلمهم بأن المقادير قد جرت فلا زيادة
ولا نقصان وقال بعضهم الذكر عند المذكور حجاب والسعى الى ذكر الله مقام المریدین
يطلبون من المذكور محل قرابة اليه والدنو منه واما المحقق فى المعرفة وقد غلب عليه ذكر
الله اياه بنعت تجلج نفسه لقلبه ﴿وذروا البيع﴾ يقال فلان يذر الشئ اى يقذفه لقله
اعتداده به ولم يستعمل ماضيه وهو وذر اى اتركوا المعاملة فالبيع مجاز عن المعاملة مطلقا
كالشراء والاجارة والمضاربة وغيرها ويجوز ابقاء البيع على حقيقته ويباحق به غيره بالدلالة
وقال بعضهم النهى عن البيع يتضمن النهى عن الشراء لانهما متضايقان لا يعقلان الا معا
فاكتفى بذكر احدهما عن الآخر واراد الامر بترك ما يذهل عن ذكر الله من شواغل
الدنيا واما خص البيع والشراء من بينها لان يوم الجمعة يوم تجمع فيه الناس من كل
ناحية فاذا دنا وقت الظهيرة يتكاثر البيع والشراء فلما كان ذلك الوقت مظنة الذهول
عن ذكر الله والمضى الى المسجد قيل لهم بادروا بتجارة الآخرة و اتركوا تجارة الدنيا
واسعوا الى ذكر الله الذى لا شئ انفع منه و اربح و ذروا البيع الذى نفعه يسير و ربحه
قليل ﴿ذلكم﴾ اى السعى الى ذكر الله وترك البيع ﴿خير لكم﴾ من مباشرة فان
نفع الآخرة اجل و ابقى ﴿ان كنتم تعلمون﴾ الخير والشر الحقيقين روى انه
عليه السلام خطب فقال ان الله افترض عليكم الجمعة فى يومى هذا وفى مقامى هذا فمن
تركها فى حياتى وبعد عاتى وله امام عادل او جائر من غير عذر فلا بارك الله له ولا جمع
الله شمله الا فلا حججه الا فلا صوم له ومن تاب تاب الله عليه ﴿فاذا قضيت الصلاة﴾
التي نوديت لها اى ادبت وفرغ منها ﴿فانشروا فى الارض﴾ لاقامة مصالحكم والتصرف
فى حوائجكم اى تفرقوا فيها بان يذهب كل منكم الى موضع فيه حاجة من الحوائج
المشروعة التي لا بد من تخصيصها للمعيشة فان قلت ماعنى هذا الامر فانه لو لبث فى المسجد
الى الليل يجوز بل هو مستحب فالجواب ان هذا امر الرخصة لا امر الزميمة اى لا جناح
عليكم فى الانتشار بعدما ادبتم حتى الصلاة ﴿واستغوا من فضل الله﴾ اى الربح يعنى
اطبوا لانفسكم واهليكم من الرزق الحلال بأى وجه يتيسر لكم من التجارة وغيرها
من المكاسب المشروعة دل على هذا المعنى سبب نزول قوله واذا رأوا تجارة الخ كما سبأنى

والموعظة والحكمة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط وضل ضللا بعيدا اوصيكم بتقوى الله فان خيرا اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الآخرة وأن يأمره بتقوى الله واحذر ما حذركم الله من نفسه فان تقوى من عمل به ومخافته من ربه عنوان صدق على ما يبغيه من الآخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امره في السر والعلانية لا ينوي به الاوجه الله يكون له ذكرا عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان مما سوى ذلك يود لو ان بينه وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد هو الذي صدق قوله وانجز وعده ولا خلف لذلك فانه يقول ما يبذل القول لدى وما انا بظلام للعبيد فاتقوا الله في عاجل امركم وآجله في السر والعلانية فانه ما يتق الله يكفر عنه سيئاته ويمظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله توفى مقته وتوفى عقوبته وتوفى سخطه وان تقوى الله تبيض الوجه وترضى الرب وترفع الدرجة فخذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله فقد علمكم في كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فأحسنوا كما احسن الله اليكم واعدوا اعداءه واجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا حول ولا قوة الا بالله فاكثروا ذكر الله واعملوا لما بعد الموت فان من يصلح ما بينه وبين الله يكفر الله ما بينه وبين الناس ذلك بان الله يقضى على الناس ويقضون عليه ويملك من الناس ولا يملكون منه الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) انتهت الخطبة النبوية ثم ان هذه الآية رد لليهود في طعنهم للعرب وقولهم لنا السبت ولا سبت لكم ﴿ فاسمعوا الى ذكر الله ﴾ قال الراغب السمي المشي السريع وهو دون العدو اى امشوا واقصدوا الى الخطبة والصلالة لا شتال كل منهما على ذكر الله وما كان من ذكر رسول الله والثناء عليه وعلى خلفائه الراشدين واقبياء المؤمنين والموعظة والتذكير فهو في حكم ذكر الله واما ما عدا ذلك من ذكر الظلمة وألقابهم والثناء عليهم والدعاء لهم وهم احقوا بعكس ذلك فمن ذكر الشيطان وهو من ذكر الله على مراحل كما في الكشاف وبالفارسية رغبت كنيدي بدان وسى نماييد دران . وعن الحسن رحمه الله اما والله ما هو بالسسمى على الاقدام ولقد نهوا أن يأثوا الصلاة الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنيات والخشوع والابتكار ولقد ذكر الزمخشري في الابتكار قولاً وافيا حيث قال وكانت الطرقات في ايام السلف وقت السحر وبعد الفجر مغتصة اى مملوءة بالبكرين الى الجمعة يمشون بالسر في الحديث اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على ابواب المسجد بأيديهم صحف من فضة و اقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول على مراتبهم فاذا خرج الامام طويت الصحف واجتمعوا للخطبة والمهجر الى الصلاة كالمهدى بدنة ثم الذى يابه كالمهدى بقرة ثم الذى يليه كالمهدى شاة حتى ذكر الدجاجة والبيضة وفي عبارة السمي اشارة الى النهى عن التناقل وحث على

التوفيق بين حديث الوخز وبين قوله عليه السلام غدة كغدة البعير تخرج من سراق البطن
وباقى ما يتعلق بالطاعون سبق في سورة البقرة وقد تكفل بتفاصيله رسالة الشفاء لادواء الوباء
لابن طاش كبرى فارجع ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة ﴾ النداء رفع الصوت
وظهوره ونداء الصلاة مخصوص في الشرع بالالفاظ المعروفة والمراد بالصلاة صلاة الجمعة
كما دل عليه يوم الجمعة والمعنى فعل النداء لها اي اذن لها والمعتبر في تعلق الامر الآتى
هو الاذان الاول في الاصح عندنا لان حصول الاعلام به لا الاذان بين يدي المنبر وقد كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن واحد فكان اذا جلس على المنبر اذن على باب المسجد
فاذا نزل اقام الصلاة ثم كان ابو بكر وعمر رضى الله عنهما على ذلك حتى اذا كان عثمان
رضى الله عنه وكثرت الناس وتباعدت المنازل زاد مؤذنا آخر فأمر بالتأذين الاول على
دارله بالسوق يقال لها الزوراء لسمع الناس فاذا جلس على المنبر اذن المؤذن الثاني فاذا
نزل اقام للصلاة فلم يعب ذلك عليه ﴿ من يوم الجمعة ﴾ بضم الميم وهو الاصل والسكون
تخفيف منه ومن بيان لاذا وتفسير لها اي لا بمعنى انها لبيان الجنس على ما هو المتبادر فان
وقت النداء جزء من يوم الجمعة لا يحتمل عليه فكيف يكون بيانها بل المقصود انها لبيان
ان ذلك الوقت في اي يوم من الايام اذ فيه اتمام فتجمع كونها بمعنى في كما ذهب اليه بعضهم
وكونها للتبويض كما ذهب اليه البعض الآخر وانما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه للصلاة
فهو على هذا اسم اسلامي وقيل اول من سماه جمعة كعب بن اؤى بالهزمة تصغير لاى
سماه بها لاجتماع قريش فيه اليه وكانت العرب قبل ذلك تسميه العروبة بمعنى الظهور
وعروبة وباللام يوم الجمعة كما في القاموس وقان ابن الاثير في النهاية الافصح انه لا يدخلها
الالف واللام وقيل ان الانصار قالوا قبل الهجرة لليهود يوم يجمعون فيه في كل سبعة ايام
وللنصارى مثل ذلك فهاموا نجعل لنا يوما نجتمع فيه فذكروا الله ونصلى فقالوا يوم السبت
اليهود ويوم الأحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الى سعد بن زرارة رضى الله عنه
بضم الزاى فصلى بهم ركعتين وذاكرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه وحين اجتمعوا
ذبح لهم شاة فتعشوا وتغذوا منها لقلبتهم وبقي في اكثر القرى التي يقال فيها الجمعة عادة
الاطعام بعد الصلاة الى يومنا هذا فأزل الله آية الجمعة فهي اول جمعة في الاسلام واما اول
جمعة جمعها رسول الله عليه السلام فهي انه لما قدم المدينة مهاجرا نزل قبا على بنى عمرو
بن عوف يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول حين
امتد الضحى ومن تلك السنة يعد التاريخ الاسلامي فأقام بها يوم الاثنين
والثلاثاء والاربعاء والخميس واسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامدا المدينة
فأدركته صلاة الجمعة في بنى سالم بن عوف في بطن واد لهم قد اتخذ القوم في ذلك
الموضع مسجدا فخطب و صلى الجمعة وهي اول خطبة خطبها بالمدينة وقال فيها (الحمد لله
واستعينه واستهديه وأومن به ولا اكفره و اهادى من يكفر به و أشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله ارسله بالهدى ودين الحق والنور

واما الفرار العقلي بمعنى استكراهه الموت او بمعنى الانتقال من مكان الى مكان فالاول
 منهما ان كان من الانهماك في حظوظ الدنيا فمذموم وان كان من خوف الموقف فصاحبه
 معذور كما حكى ان سليمان الداراني قدس سره قال قلت لامى أتحيين الموت قالت لا قلت لم قالت
 لاني لو عصيت آدميا ما شتهيت لقاءه فكيف احب لقاءه وقد عصيته وقس عليه الاستكراه
 رجاء الاستعداد لما بعد الموت واما الثاني منهما فغير موجه عقلا ونقلًا اذا المشاهدة تشهد
 أن لا تخاص من الموت فأينما كان العبد فهو يدرك واما الفرار من بعض الاسباب الظاهرة للموت
 كهجوم النار المحرقة للدور والسيل المفرط في الكثرة والقوة وحمل العدو الغالب والسباع
 والهوام الى غير ذلك فالظاهر انه معذور فيه بل مأمور واما الفرار من الطاعون فمأرجحه
 العقل والنقل عدم جوازه . اما العقل فمقاله الامام الغزالي رحمه الله من ان سبب الوباء
 في الطب الهوآء المضر واطهر طرق التداوى الفرار من المضر ولا خلاف انه غير منهي عنه
 الا ان الهوآء لا يضر من حيث انه يلاقى ظاهر البدن من حيث دوام الاستنشاق له فانه اذا
 كان فيه عفونة ووصل الى الرئة والقلب وباطن الاحشاء اُترفيها بطول الاستنشاق فلا يظهر
 الوباء على الظاهر الا بعد طول التأثير في الباطن فالخروج من البلد لا يخلص غالبا من الاثر
 الذي استحكم من قبل ولكنه يتوهم الخلاص فيصير هذا من جنس الموهومات كالرق
 والطيرة وغيرها وانه لو رخص للاصحاء في الخروج لما بقى في البلد الا المرضى الذين اقدمهم
 الطاعون وانكسرت قلوبهم ولم يبق في البلد من يسقيهم الماء ويطعمهم الطعام وهم يعجزون
 عن مباشرتها بأنفسهم فيكون ذلك سعيًا في اهلاكهم تحقيقًا وخلصهم منتظرًا كما ان خلاص
 الاصحاء منتظر فلواقاموا لم تكن الإقامة قاطعة لهم بالموت ولو خرجوا لم يكن الخروج قاطعًا
 بالخلاص وهو قاطع في اهلاك الباقين والمسلمون كالبنيان يشد بعضهم بعضًا والمؤمنون
 كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى الى الاشتكاء سائر اعضائه هذا هو الذي يظهر
 عندنا في تعليل الهى وينعكس هذا فيما اذا لم يقدم بعد على البلد فانه لم يؤثر الهوآء في باطنه
 وليس له حازه اليهم . واما النقل فقوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
 أوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فانه انكار لخروجهم فرارا منه وتعجب
 بشأنهم ليعتبر العقلاء بذلك ويتيقنوا أن لا مفر من قضاء الله فالمنهى عنه هو الخروج فرارا
 فان الفرار من القدر لا يفتى شياً وفي الحديث (الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه له
 اجر شهيد) وفي الحديث يختص الشهداء والمتوفون على فراشهم الى ربنا عز وجل في الذين
 يتوفون في الطاعون فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون اخواننا ماتوا
 على فراشهم كما متنا فيقول ربنا انظروا الى جراحتهم فان اشبهت جراحتهم جراح المقتولين
 فانهم منهم فاذا جراحتهم قد اشبهت جراحتهم . يقول الفقير دل عليه قوله عليه السلام
 في الطاعون انه وخزاعدائكم من الجن والوخر طعن ليس بنافذ والشيطان له ركض وهمز
 وهت ونفخ ووخر والجنى اذا وخز العرق من مراق البطن اى مارق منها ولان خرج
 من وخزه الغدة وهى التى تخرج في اللحم فيكون وخز الجنى سبب الغدة الخارجة فحصل

الرد صرف الشيء بذاته او بحالة من احواله يقال رددته فارتد والآية من الرد بالذات مثل قوله تعالى ولورد والعادوا لما نهوا عنه ومن الردالى حالة كان عليها قوله تعالى يردوكم على ادباركم ﴿١﴾ الى عالم الغيب والشهادة ﴿٢﴾ الذى لا تخفى عليه احوالكم اى ترجعون الى حيث لا حاكم ولا مالك سواء وانما وصف ذاته بكونه عالم الغيب والشهادة باعتبار احوالهم الباطنة واعمالهم الظاهرة وقد سبق تمام تفسيره فى سورة الحشر ﴿٣﴾ فينبشكم ﴿٤﴾ پس خبرده شمارا ﴿٥﴾ بما كنتم تعملون ﴿٦﴾ من الكفر والمعاصى والفواحش الظاهرة والباطنة بأن يجازيكم بها وفى التأويلات النجمية يشير الى الموت الارادى الذى هو ترك الشهوات ودفع المستلذات الذى تجنبون منه لضعف هممكم الروحانية ووهن نهمتكم الربانية فانه ملايكم لا يفارقكم ولكن لا تشعرون به لانهما ككم فى بحر الشهوات الحيوانية واستهلاككم فى تبار مشهياتكم الظلمانية فانكم فى لبس من خلق جديد ولا تزالون فى الحشر والنشر كما قال وجاءهم الموح من كل مكان اى موح الموت فى كل لذة شهية ونعمة نعيمه ثم تردون الى عالم الغيب غيب النيات وغيب الطويات القلبية السرية والشهادة شهادة الطاعات والعبادات فينبشكم اى فيجازيكم بما كنتم تعملون بالنية الصالحة القلبية او بالنية الفاسدة النفسية انتهى وفيه اشارة الى انه كما لا ينفع الفرار من الموت الطبيعى كذلك لا ينفع الفرار من الموت الارادى لكن ينبغى للعاقل أن يتبهن لفنائه فى كل آن ويختار النقاء حبالبقاء مع الله الملك المنان . اعلم ان الفرار الطبيعى من الموت بمعنى استكراه الطبع ونفوره منه معذور صاحبه لان الخلاص منه عسير جدا الا للمشتاقين الى لقاء الله تعالى (حكى) انه كان ملك من الملوك اراد أن يسير فى الارض فدعا بتياب ليلبسها فلم تعجبه فطلب غيرها حتى لبس ما تعجبه بعد مرات وكذا طلب دابة فلم تعجبه حتى أتى بدواب فركب احسنها فجاءه ابليس فنفخ فى منخره ففلاؤه كبرا ثم سار وسارت معه الحيول وهو لا ينظر الى الناس كبرا فجاءه رجل رث الهيئة فسلم فلم يرد عليه السلام فأخذ باجم دابته فقال ارسل اللجام فقد تعاطيت امرا عظيما قال ان لى اليك حاجة قال اصبر حتى انزل قال لا الا الآن فقهره على لجام دابته قال اذ كرها قال هو سر فدنا اليه فساره وقال انا ملك الموت فتغير لون الملك واضطرب لسانه ثم قل دعنى حتى ارجع الى اهلى واقضى حاجتى فأودعهم قال لا والله لا ترى اهلك ومالك ابدا فقبض روحه فخر كأنه خشبة ثم مضى فلقى عبدا مؤمنا فى تلك الحال فسأله فرد عليه السلام فقال ان لى اليك حاجة اذ كرها فى اذنك فقال هات فساره امامك الموت فقال مرحبا واهلا بمن طالت غيبته فوالله ما كان فى الارض غائب أحب الى أن القاه منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التى خرجت لها فقال مالى حاجة اكبر عندى ولا أحب من لقاء الله قال فاختر على اى حالة شئت أن اقبض روحك فقال أتقدر على ذلك قل نعم انى امرت بذلك قال فدعنى حتى اتوضأ واصلى فاقبض روحى وانا ساجد فقبض روحه وهو ساجد (وفى المنوى)

پس رجال از نقل عالم شادمان . وز بقايش شادمان ابن كودكان
چونكه آب خوش نديد آن مرغ كور . پيش او كوثر نمايد آب شور

لابمعنى مطاق الزمان والمراد به ماداموا في الدنيا وفي البقرة ولن يتموه لان دعواهم في هذه السورة بالغة قاطعة وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص فبالغ في الرد عليهم بلن وهو ابلغ ألفاظ النبي ودعواهم في الجمعة قاصرة مترددة وهي زعمهم انهم اولياء الله فاقصر على لا كما في برهان القرء أن ﴿ بما قدمت ايديهم ﴾ الباء متعلقة بما يدل عليه النبي اى يأبون التمنى بسبب ما عملوا من الكفر والمعاصي الموجبة لدخول النار نحو تحريف احكام التوراة وتغيير النعت النبوى وهم يعرفون انهم بعد الموت يعذبون بمثل هذه المعاصي ولما كانت اليد بين جوارح الانسان مناط طامة افاعيله عبر بها تارة عن النفس وأخرى عن القدرة يعنى ان الايدي هنا بمعنى الذوات استعملت فيها لزيادة احتياجها اليها فكأنها هي ﴿ والله عليم بالظالمين ﴾ وضع المظهر موضع المضمحل للتسجيل عليهم بالظلم في كل امورهم اى عليهم بهم وبما صدر عنهم من فنون الظلم والمعاصي المفضية الى افانين العذاب وبما سيكون منهم من الاحتراز عما يؤدي الى ذلك فوقع الامر كما ذكر فام يتمن منهم احد موته وفي الحديث (لا يتمن احدكم الموت اما محسنا فان يمش يزدد خيرا فهو خير له واما مسيئا فلعله ان يستعذب) اى يسترضى ربه بالتوبة والطاعة وما روى عن بعض ارباب المحبة من التمنى فلغاية محبتهم وعدم صبرهم على الاحتراق بالافتراق ولا كلام في المشتاق المغلوب المجذوب كما قال بعضهم غافلان ازمرك مهلت خواستند . عاشقان كفتند نى نى زود بان

فللتمنى اوقات واحوال يجوز باعتبار ولا يجوز بآخر اما الحان فكما في الاشتياق الغالب واما الوقت فكما أشار اليه قوله عليه السلام اللهم انى اسألك فعل الحيرات وترك المنكرات وحب المساكين فاذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون (روى) انه عليه السلام قال فى حق اليهود لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه ومابق على وجه الارض يهودى ثم ان الموت هو الفناء عن الارادات النفسانية والاصواف الطبيعية كما قال عليه السلام موتوا قبل أن تموتوا فمن له صدق ارادة وطلب يجب ان يموت عن نفسه ولا يبالي سقط على الموت ام سقط الموت عليه وان كان ذلك مرا فى الظاهر لكنه حلو فى الحقيقة وفيه حياة حقيقية وشفاء للمرض القلبي

چه خوش كفت پكروزدار وفروش . شفا بايدت داروى تلخ نوش

واما من ليس له صدق ارادة وطلب فانه يهرب من المجاهدة مع النفس ويشفق ان يذبح بقرة الطبيعة فهو عند الموت الطبيعى يقاسى من المرات مالاتقى بينانه العبارات والله الحفيظ ﴿ قل ان الموت الذى تفرون منه ﴾ ولا تجسرون على ان يتموه مخافة ان تؤخذوا بوبال كفركم ﴿ فانه ملائقيكم ﴾ البته من غير صارف يلو به ولا عاطف يثنيه يعنى بكير دشمار او شربت ان يجشيد وفرار سودى ندارده و الفاء لتضمن الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف اى باعتبار كون الموصوف بالموصوف فى حكم الموصول اى ان فرتم من الموت فانه ملائقيكم كأن الفرار سبب لملاقاه وسرعة لحوقه اذ لا يجد الفار بركة فى عمره بل يفر الى جانب الموت فيلاقه الموت ويستقبله وقد قيل اذا ادبر الامركان العطب فى الحيلة ﴿ ثم ﴾ اى بعد الموت الاضطرارى الطبيعى ﴿ تردون ﴾

لأعمالهم واحوالهم نسأل الله العصمة بما يوجب المقت والتقمة انه ذو المنة والفضل والتعمه
 ﴿ قل يا ايها الذين هادوا ﴾ من هاد يهود اذاتهم أى تهودوا واليهود جهود شدن ودين
 جهود داشتن وبالفارسية ايشان كه جهود شديد وازراء راست بكشيد . فان المهادة
 المعايلة ولذا قال بعض المفسرين اى مالوا عن الاسلام والحق الى اليهودية وهى من الاديان
 الباطلة كما سبق قال الراغب اليهود الرجوع برفق وصار في التعارف التوبة قال بعضهم يهود
 في الاصل من قولهم انا هدنا اليك اى تبنا وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم
 لازمالهم وان لم يكن فيه معنى المدح كما ان النصارى في الاصل من قولهم نحن انصار الله
 ثم صار لازمالهم بمد نسخ شريعتهم ثم ان الله تعالى خاطب الكفار في اكثر المواضع
 بالواسطة ومنها هذه الآية لانهم ادخلوا الواسطة بينهم وبين الله تعالى وهى الاصنام واما
 المؤمنون فان الله تعالى خاطبهم في اغلب المواضع بلا واسطة مثل يا ايها الذين آمنوا لانهم
 اسقطوا الوسائط فأسقط الله بينه وبينهم الوسائط ﴿ ان زعمتم ﴾ الزعم هو القول بلا
 دليل والقول بأن الشيء على صفة كذا قولاً غير مستند الى وثوق نحو زعمتك كريماً
 وفي القاموس الزعم مثله القول الحق والباطل والكذب ضد واكثر ما يقال فيما يشك
 فيه انتهى . فبطل ما قال بعضهم من ان الزعم بالضم بمعنى اعتقاد الباطل وبالفتح بمعنى قول
 الباطل قال الراغب الزعم حكاية قول يكون مظنة للكذب ولهذا جاء في القرءان في كل
 موضع ذم القائلون به وقيل للمتكفل والرئيس زعيم للاعتقاد في قولهم انه مظنة للكذب
 ﴿ انكم اولياء الله ﴾ جمع ولى بمعنى الحبيب ﴿ من دون الناس ﴾ صفة اولياء اى من دون
 الاميين وغيرهم ممن ليس من بنى اسر آئيل وقال بعضهم من دون المؤمنين من العرب
 والمعجم يريد بذلك ما كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه ويدعون ان الدار الآخرة لهم
 عند الله خالصة وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً فأمر رسول الله عليه السلام بأن
 يقول لهم اظهار الكذب ان زعمتم ذلك ﴿ فتمنوا الموت ﴾ اى فتمنوا من الله أن يميتكم
 من دار البلية الى دار الكرامة وقولوا اللهم أمتنا والتمنى تقدير شئ في النفس وتصويره
 فيها وبالفارسية آرزو خواستن . قال بعضهم الفرق بين التمنى والاشتهاء ان التمنى اعم من
 الاشتهاء لانه يكون في الممتنعات دون الاشتهاء ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ جوابه محذوف
 لدلالة ما قبله عليه اى ان كنتم صادقين في زعمكم وانتم بان حق فتمنوا الموت فان من
 أقرن انه من اهل الجنة احب أن يتخلص اليها من هذه الدار التي هى قرارة اكدار ولا
 يصل اليها احد الا بالموت قال البقل جرب الله المدعين في محبته بالموت وافرز الصادقين
 من بينهم لما غلب عليهم من شوق الله وحب الموت فتبين صدق الصادقين ههنا من كذب
 الكاذبين اذ الصادق يختار اللحق اليه والكاذب بفر منه قال عليه السلام من احب لقاء الله
 احب الله لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض الله لقاءه قال الجنيد قدس سره المحب يكون
 مشتاقاً الى مولاه ووفاته احب اليه من البقاء اذ علم ان فيه الرجوع الى مولاه فهو يتنى
 الموت ابداً ولا يتمنونه ابداً ﴿ اخبار بما سيكون منهم وابدأ ظرف بمعنى الزمان المتطاوّل

من اجزاء التوراة وفي هذا تنبيه من الله على انه ينبغي لمن حمل الكتاب أن يتعلم معانيه ويعلم ما فيه ويعمل به لئلا يلحقه من الذم ما لحق هؤلاء (قال الشيخ سعدى) مراد از نزول قرآن تحصيل سيرت خوبست نه ترتيل سورة مكتوب

- علم چندانکه بیشتر خوانی
- چون عمل درتونیست نادانی
- نه محقق بود نه دانشمند
- چار بابی برو کتابی چند
- آن نهی مغزرا چه علم وخبر
- که برو هیز مست با دفتر

(وقال الكاشفي)

- كفت ایزد یحمل اسفاره
- بار باشد علم كان نبود زهو
- علمهای اهل دل حاملشان
- علمهای اهل تن احمالشان
- علم چون بردل زندیاری بود
- علم چون کل زندیاری بود
- چون بدل خوانی زحق کبری سبق
- چون بكل خوانی سیه سازی ورق

وفي التأويلات النجمية يعنى مثل يهود النفس في حمل توراة العلم والمعرفة بصحة رسالة القلب وعدم اتباع رسومه واحكامه كمثل حمار البدن في حمله اثقال الامتعة النفسية والا قشة الشريفة والملابس الفاخرة والطياليس الناعمة فكما ان حمار البدن لايعرفها ولايعرف شرفها ولا كرامتها كذلك يهود النفس لا تعرف رفعة رسول القلب ولا رتبته ونعم ما يحكى عن بعض الظرفاء انه حضر دعوة لطعام فلم يلتفتوا اليه واجلسوه في مكان نازل ثم انه خرج واستعار ألبسة نفيسة وعاد الى المجلس فلما رأوه على زى الاكابر عظموه واجلسوه فوق الكل فلما حضر الطعام قال ذلك الظريف خطابا لکمه كل والکم لا بدري ما الطعام وما اللذة لكن نظر اهل الصورة مقصور على الظاهر لا يرون الفضل الا بالزخارف والزين فا أبعد هؤلاء عن ادراك المعاني والحائق ﴿ بثس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ﴾ اى بثس مثلا مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله على أن التمييز محذوف والفاعل المفسر له مستتر والمذكور هو المخصوص بالذم وهم اليهود الذين كفروا بما في التوراة من الآيات الشاهدة بصحة نبوة محمد عليه السلام ﴿ والله لا يهدى القوم الظالمين ﴾ الواضعين للتكذيب في موضع التصديق او الظالمين لا أنفسهم بتعريضها للمذاب الخالد باختيار الضلالة على الهداية والشقاوة على السعادة والمداوة على العناية كاليهود ونظائرهم وفيه تقييح لهم بتشبيه حالهم بحال الحمار والمشبه بالقيح قيح وقد قال تعالى ان أنكر الاصوات لصوت الحمار فصوت الجاهل والمدعى منكر كصوت الحمار وأضل وانزل فهو ضار محض وفي الحمار نفع لانه يحمل الاثقال ويركبه النساء والرجال وقد قال في حياة الحيوان ان اتخذ خاتم من حافر الحمار الاهلى ولبسه المصروع لم يصرع ثم ان في الحمار شهوة زائدة على شهوات سائر الحيوانات وهى من الصفات الطبيعية البهيمية فمن أبدلها بالهفة نجا وسام من التشبيه المذكور وكتم ترى من المالماء الغير الماملين ان اعينهم تدور على نظر الحرام ومع مالمهم من النكاح يتجاوزون الى الزنى لعدم اصلاح قوتهم الشهوية بالشريعة فان الشريعة اقوالهم

صلى الله عليه وسلم رسول نفسه وبلاغه حجة لاهل زمانه ومن بلغ لقوله تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده ﴿ وهو العزيز ﴾ المبالغ في العزة والغلبة ولذلك مكن رجلا اميا من ذلك الامر العظيم ﴿ الحكيم ﴾ المبالغ في الحكمة ورعاية المصاحبة ولذلك اصطفاه من بين كافة البشر ﴿ ذلك ﴾ الذي امتاز به من بين سائر الافراد وهو أن يكون نبي ابناء عصره ونبي ابناء العصور الفوارب ﴿ فضل الله ﴾ واحسانه ﴿ يؤتيه من يشاء ﴾ تفضلا وعطية لا تأثير للاسباب فيه فكان الكرم منه صرا فالامتاز به العليل ولا تكسبه الحيل ﴿ والله ذو الفضل العظيم ﴾ الذي يستحق ردونه نعم الدنيا ونعيم الآخرة وفي كشف الاسرار والله ذو الفضل العظيم على محمد وذو الفضل العظيم على الخلق بارسال محمد اليهم وتوفيقهم لمبايعته انتهى . يقول الفقير وايضا والله ذو الفضل العظيم على اهل الاستعداد من امة محمد بارسال ورثة محمد في كل عصر اليهم وتوفيقهم للعمل بموجب اشاراتهم ولولا اهل الارشاد والدلالة لبقى الناس كالعلمبان لا يدرون اين يذهبون وانما كان هذا الفضل عظيما لان غاية الوصول الى الله العظيم وقال بعض الكبار والله ذو الفضل العظيم اذ جميع الفضائل الاسماوية تحت الاسم الاعظم وهو جامع احدية جميع الاسماء وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب اهل الدنور بالاجور فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوها وقالها الاغنياء فقيل انهم شاركونا فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي بعض الروايات اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغني مثل ذلك لم يلحق الغني بالفقير في فضله وتضاعف الثواب وان أنفق الغني معها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها (قال الشيخ سعدى قدس سره)

نقطار زر بخش کردن زکنج . نباشد جو قيراطی ازدست رنج

﴿ مثل الذين حملوا التوراة ﴾ اي علموها وكلفوا العمل بها وهم اليهود ومثلهم صفتهم العجيبة ﴿ وهم لم يحملوها ﴾ اي لم يملوا بما في تضاعفها من الآيات التي من جاتها الآيات الناطقة بنبوته رسول الله عليه السلام واقتنعوا بمجرد قرآنها ﴿ كمثل الحمار ﴾ الكاف فيه زائدة كما في الكواشي والحمار حيوان معروف يعبر به عن الجاهل كقولهم هو اكفر من الحمير اي اجهد لان الكفر من الجهالة فالتشبيه به لزيادة التحقير والاهانة ولنهاية التهكم والتوبيخ بالبلادة اذا الحمار يذكر بها والبقر وان كان مشهورا بالبلادة الا انه لا يلائم الحمل

* تعلم يا فتى فالجهل حار * ولا يرضى به الاحمار *

﴿ يحمل اسفارا ﴾ اي كتب من العلم يتعب بحملها ولا ينتفع بها ويحمل اما حال والعامل فيهما معنى المثل اوصفة للحمار اذ ليس المراد معينا فان المعرف بلام العهد الذهني في حكم النكرة كما في قول من قال ولقد امر على اللثيم يسبق والاسفار جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب كسبر واشبار قال الراغب السفر الكتاب الذي يسفر عن الحقائق اي يكشف وخص لفظ الاسفار في الآية تنبيها على ان التوراة وان كانت تكشف عن معانيها اذا قرئت وتحقق ما فيها فالجاهل لا يكاد يستبينها كالحمار الحامل لها وفي القاموس السفر الكتاب الكبير اوجزه

بها في وقت اليتيم معجزة ﴿ وان كانوا من قبل اني ضلال مبين ﴾ ان ليست شرطية ولا نافية بل هي المخففة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية والمعنى وان الشأن كان الاميون من قبل بعثته و بجيئه اني ضلال مبين من الشرك و خبت الجاهلية لاترى ضلالا اعظم منه و هو بيان لشدة افتقارهم الى من يرشدهم و ازاحة لما عسى يتوهم من تعلمه عليه السلام من الغير فان المبعوث فيهم اذا كانوا في ضلال قبل البعثة زال توهم انه تعلم ذلك من احد منهم قال سعدى المفقى والظاهر ان نسبة الكون في الضلال الى الجميع من باب التغليب و الا فقد كان فيهم مهتدون مثل ورقة بن نوفل و زيد بن نفييل و قس بن ساعدة و غيرهم ممن قال رسول الله عليه السلام في كل منهم يبعث امة وحده . يقول الفقير هو اعتراض على معنى الازاحة المذكورة لكنه ليس بشئ فان اهتداء من ذكره من نحو ورقة انما كان في باب التوحيد فقط فقد كانوا في ضلال من الشرائع و الاحكام الاخرى الى قوله تعالى و وجدك ضالا فهدى مع انه عليه السلام لم يصدر منه قبل البعثة شرك ولا غيره من شرب الخمر والزاني واللغو واللغو فكونهم مهتدين من وجه لا ينافي كونهم ضالين من وجه آخر دل على هذا المعنى قوله تعالى يتلو عليهم الخ فان بالتلاوة و تعليم الاحكام والشرائع حصل تزكية النفس والنجاة من الضلال مطلقا فاعرفه ﴿ و آخرين منهم ﴾ جمع آخر بمعنى غير وهو عطف على الاميين اى بعثته في الاميين الذين على عهدهم و في آخرين من الاميين او على المنصوب في يعلمهم اى يعلمهم ويعلم آخرين منهم وهم الذين جاؤا من العرب فبنهم متعلق بالصفة لا آخرين اى و آخرين كائنين منهم مثلهم في العربية و الامية و ان كان المراد العجم فمنهم يكون متعلقا بآخرين (قال الكاشفي) اصح اقوال آنتست كه هر كه باسلام در آمده و درسى آيد بعد از وفات آن حضرت عليه السلام هم درين آخرين داخلند . فيكون شاملا لكل من اسلم وعمل صالحا الى يوم القيامة من عربي و عجمي و في الحديث (ان في اصلاب رجال من امتي رجلا ونساء يدخلون الجنة بغير حساب) ثم تلا الآية ﴿ لما يلحقوا بهم ﴾ صفة لا آخرين اى لم يلحقوا بالاميين بعد و لم يكونوا في زمانهم و سيلحقون بهم و يكونون بعدهم عربيا و عجميا وذلك لما ان مني لما لا بد ان يكون مستمر النبي الى الحال و ان يكون متوقع النبوت بخلاف مني لم فانه يحتمل الاتصال نحو و لم اكن بدعائك رب شقيا و الانقطاع مثل لم يكن شيا مذكورا و لهذا جاز لم يكن ثم كان و لم يحز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون (روى) سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال رأيتني أسقى غنما سودا ثم اتبعها غنما عفرا اولها يا ابا بكر قتال يا نبي الله اما السود فالعرب و اما العفر فالعجم تتبعك بعد العرب فقال عليه السلام كذلك اولها الملك يعني جبرائيل عليه السلام يقال شاة عفراء يعلو بياضها حمرة و يجمع على عفر مثل سوداء و سود وقيل لما يلحقوا بهم في الفضل والمسابقة لان التابعين لا يدركون شيا مع الصحابة و كذلك العجم مع العرب و من شرائط الدين معرفة فضل العرب على العجم و حبهم و رعاية حقوقهم و في الآية دليل على ان رسول الله

آن حضرت عليه السلام نكتهاست اینجا بسه بیت اختصار میرود
فیضام الكتاب پروردش • لقب امی ازان خدا کردش
لوح تعلیم نا کرفته پیر • همه زاسرار لوح داده خبر
برخط اوست انس و جا راسر • که نخواندست خط ازان چه خطر

و البعث فی الامیین لابنائی عموم دعوته علیه السلام فالتخصیص بالذکر لا مفهوم له ولو سلم
فلا یعارض المنطوق مثل قوله تعالی وما أرسلناک الا کافة للناس علی انه فرق بین البعث
فی الامیین و البعث الی الامیین فبطل احتجاج اهل الكتاب بهذه الآیة علی انه علیه
السلام کان رسول الله الی العرب خاصة و رد الله بذلک ما قال اليهود للعرب طعنا فیہ نحن
اهل الكتاب و اتم امیون لا کتاب لکم ﴿ یتلو علیهم آیاته ﴾ ای القرآن مع کونه
امیا مثلهم لم یعهد منه قرآة ولا تعلم و الفرق بین التلاوة و القرآة ان التلاوة قرآة
القرآن متباعدة کالدراسة و الاوراد المظفة و القرآة اعم لانها جمع الحروف باللفظ لا اتباعها
﴿ و یزکیهم ﴾ صفة اخرى لرسولا معطوفة علی یتلو ای یحملهم علی ما یصیرون به
ازکیاء من خبائث العقائد و الاعمال و فیہ اشارة الی قاعدة التسلیک فان المزکی فی الحقیقة
و ان کان هو الله تعالی كما قال بل الله یزکی من یشاء الا ان الانسان الکامل مظهر
الصفات الالهیة جمیعا و یؤید هذا المعنی اطلاق نحو قوله تعالی من یطع الرسول فقد اطاع
الله ﴿ و یعلمهم الكتاب و الحکمة ﴾ قال فی الارشاد صفة اخرى لرسولا مترتبة فی
الوجود علی التلاوة و انما وسط بینهما التزکیة الی الی عبارة عن تکمیل النفس بحسب
قوتها العملیة و تهذیبها المتفرع علی تکمیلها بحسب القوة النظریة الحاصلة بالعلم المترتب
علی التلاوة الا یدان بأن کلا من الامور المترتبة نعمة جلیلة علی حیالها مستوجبة للشکر
فلوروی ترتیب الوجود لتبادر الی الفهم کون الكل نعمة واحدة و هو السر فی التعبیر عن
القرآن نارة بالآیات و اخرى بالکتاب و الحکمة رمزا الی انه باعتبار کل عنوان نعمة
علی حدة انتهى و قال بمضهم و یعلمهم القرآن و الشریعة و هی ماسرع الله لعباده من
الاحکام او لفظه و معناه او القرآن و السنة كما قاله الحسن او الكتاب الخط كما قاله ابن
عباس او الخیر و الشر كما قاله ابن اسحق و الحکمة الفقه كما قاله مالک او العظة كما قاله
الاعمش او کتاب احکام الشریعة و اسرار آداب الطریقة و حاصل معانیه الحکمیة و الحکمیة
و لکن تعلیم حقائق القرآن و حکمه مختص بأولی الفهم و هم خواص الاصحاب رضی
الله عنهم و خواص التابعین من بعدهم الی قیام الساعة لکن معلم الصحابة عموما و
خصوصا هو النبی علیه السلام بلا واسطة و معلم التابعین قرنا بعد قرن هو علیه السلام
ایضا لکن بواسطة ورثة امته و کل اهل دینه و ملته ولو لم یکن سوی هذا التعلیم معجزة
لکفاه قال البوصری فی القصیة البردیة

* کفناک بالعلم فی الامی معجزة * فی الجاهلیة و التأدیب فی الیم *

ای کفناک العلم کائن فی الامی فی وقت الجاهلیة و کفناک ایضا تنبیہه علی الآداب لعلمه

ما في سموات المفهوم من مفهومات العامة ومفهومات الخاصة ومفهومات اخص الخاصة وما في ارض
المعلوم من معلومات العامة ومعلومات الخاصة ومعلومات اخص الخاصة وانما أضفنا السموات الى
المفهوم واضفنا الارض الى المعلوم لفوقية رتبة الفهم على رتبة العلم وذلك قوله ففهمناها سليمان
وكلا آتينا حكما وعلما ويدل على ذلك اصابة سليمان حقيقة المسألة المخصوصة بحسب نور
الفهم لا بحسب قوة العلم وهو العزيز الذي يعز من يشاء بخلعة نور الفهم الحكيم الذي
يشرف من يشاء بحكمته بلبسه ضياء العلم ﴿ هو الذي بعث في الاميين ﴾ جمع امي منسوب
الى امة العرب وهم قسبان فعرب الحجاز من عدنان و ترجع الى اسماعيل عليه السلام
وعرب اليمن ترجع الى قحطان وكل منهم قبائل كثيرة والمشهور عند اهل التفسير
ان الامي من لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وعند اهل الفقه من لا يعم شيئاً من القرء آن
كأنه بقي على ما تعلمه من امه من الكلام الذي يتعلمه الانسان بالضرورة عند المعاصرة
والنبي الامي منسوب الى الامة الذين لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك عامي لكونه
على عادة العامة وقيل سمي بذلك لانه لم يكتب ولم يقرأ من كتاب وذلك فضيلة له
لاستغناؤه بحفظه واعتماده على ضمان الله له عنه بقوله سنقرئك فلا تسمى وقيل سمي بذلك
لنسبته الى ام القرى وفي كشف الاسرار سمي العرب اميين لانهم كانوا على نعت
امهاتهم مذ كانت بلا خط ولا كتاب نسبوا الى ما ولدوا عليه من امهاتهم لان الخط
والقرآءة والتعليم دون ما جبل الخلق عليه ومن يحسن الكتابة من العرب فانه ايضا
امى لانه لم يكن لهم في الاصل خط ولا كتابة قيل بدئت الكتابة بالطائف تعلمها ثقب
واهل الطائف من اهل الحيرة بكسر الحاء وسكون المثناة من تحت بلد قرب الكوفة
واهل الحيرة اخذوها من اهل الانبار وهي مدينة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد
عشرة فراسخ ولم يكن في أصحاب رسول الله عليه السلام كاتب الا حنظلة الذي يقال له
غسيل الملائكة ويسمى حنظلة الكاتب ثم ظهر الخط في الصحابة بعد في معاوية بن سفيان
وزيد بن ثابت وكانا يكتبان لرسول الله عليه السلام وكان له كتاب ايضا غيرها واختلفوا في
رسول الله عليه السلام انه هل تعلم الكتابة باخرة من عمره اولا لعلما فيها وجهان
وليس فيه حديث صحيح ولما كان الخط صنعة ذهنية وقوة طبيعية صدرت بالآلة الجسمانية
لم يحتاج اليه من كان القلم الاعلى يخدمه واللوح المحفوظ مصحفه ومنظره وعدم كتابته مع علمها
معجزة باهرة له عليه السلام اذ كان يعلم الكتاب علم الخط واهل الحرف حرفتهم وكان اعلم بكل كمال
اخرى اودنيوى من اهله ومعنى الآية هو الذي بعث في الاميين اى في العرب لان اكثرهم
لا يكتبون ولا يقرأون من بين الامم فغلب الاكثر وانما قلنا اكثرهم لانه كان فيهم
من يكتب ويقرأ وان كانوا على قلة ﴿ رسولا ﴾ كأننا ﴿ منهم ﴾ اى من جملتهم ونسبهم
صريحا اميا مثلهم . تارسلت اوازتهم دور باشده . فوجه الامتان مشاكلة حاله لاحوالهم
ونفى التعلم من الكتب فهم يعلمون نسبه و احواله . ودر كتاب شعبا عليه السلام
مذكور است كه انى ابث اميا فى الاميين و اختم به النبيين (قال الكاشفى) و در اميت

عداوة دينية و قيل لما رفع عيسى عليه السلام تفرق القوم ثلاث فرقة قالوا كان الله فارفع وفرقة قالوا كان ابن الله فرفعه الله اليه وفرقة قالوا كان عبدالله ورسوله فرفعه الله وهم المؤمنون واتبع كل فرقة منهم طائفة من الناس فاقتتلوا وظهرت الفرقتان الكافرتان على الفرقة المؤمنة حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرة فذلك قوله تعالى فايدنا الذين آمنوا على عدوهم ﴿فأصبحوا﴾ صاروا ﴿ظاهرين﴾ ظاهرين عاين يقال ظهرت على الحائط علوته وقال قتادة فأصبحوا ظاهرين بالحجة والبرهان كما سبق لأنهم قالوا فيما روى ألسنهم تعلمون ان عيسى عليه السلام كان ينتمى والله تعالى لا ينتمى وانه يأكل ويشرب والله منزه عن ذلك وفي الآية اشارة الى غلبة القوى الروحية على القوى النفسانية لان القوى الروحية مؤمنون متورون بنور الله متقون عما سوى الله تعالى والقوى النفسانية كافرون مظلومون بظلمة الاكوان متلوثون بالعلاقات المختلفة ولاشك ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فبنور الاسلام والايمان والتقوى والهدى يزيل ظلمة الشرك والكفر والتعلق والهوى مع ان اهل الايمان وان كانوا اقل من اهل الكفر في الظاهر لكنهم اكثر منهم في الباطن فهم السواد الاعظم والمظاهر الجمالية . واعلم ان الجهاد دائم باق ماض الى يوم القيامة انفسا وآفاقا لان الدنيا مشتملة على اهل الجمال والجلال وكذا الوجود الانساني مادام في هذا الموطن فاذا صار الى الموطن الآخر فاما اهل جمال فقط وهو في الجنة واما اهل جلال فقط وهو في النار والله يحفظنا واياكم

تمت سورة الصف بعون الله تعالى في اواسط ذى الحجة من شهر
سنة خمس عشرة و مائة و الف

تفسير سورة الجمعة احدى عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض﴾ جميعا من حى و جامد تسبيحات مستمرة فما فى السموات هى البدائع العلوية وما فى الارض هى الكواكب السفلية فللكل نسبة الى الله تعالى بالحياة والتسبيح ﴿الملك﴾ بادشاهى كه ملك او دائمت و بى زوال ﴿القدوس﴾ باك از سمت عيب و صفت اختلال ﴿العزيز﴾ الغالب على كل ما أراد ﴿الحكيم﴾ صاحب الحكمة البديعة البالغة وقد سبق معانى هذه الاسماء فى سورة الحشر والجمهور على جر الملك وما بعده على انها صفات لاسم الله عز و جل . يقول الفقير بدأ الله تعالى هذه السورة بالتسبيح لما فيها من ذكر البعثة اذا خلاء العالم من المرشد معاف للحكمة ويوجب تنزيه الله عنه ولما اشتملت عليه من بيان ادعاء اليهود كونهم انشاء الله واحباءه ولما ختمت به من ذكر ترك الذكر واستماع الخطبة المشتملة على الدعاء والحمد والتسبيح ونحو ذلك وفى التأويلات النجمية يعنى ينزه ذاته المقدسة

من جندى متوجها الى نصره الله كما يقتضيه قوله تعالى ﴿ قال الحواريون نحن انصار الله ﴾
 فان قوله عيسى لا يطابق جواب الحواريين بحسب الظاهر فان ظاهر قول عيسى يدل
 على انه يسأل من ينصره فكيف يطابقه جواب الحواريين بانهم ينصرون الله و ايضا
 لاجه لبقاء قول عيسى على ظاهره لان النصره لاتعدى بالى فحمل الانصار على الجند
 لانهم ينصرون ملكهم ويعينونه في مراده ومراده عليه السلام نصره دين الله فسأل من
 يتبعه و يعينه في ذلك المراد و يشاركه فيه فقوله متوجها حال من ياء المتكلم في جندى
 و الى متعلق به لا بالنصره و الاضافة الاولى اضافة احد المتشاركين الى الآخر لما بينهما
 من الاختصاص يعنى الملابس المضحجة للاضافة المجازية لظهور ان الاختصاص الذى تقتضيه الاضافة
 حقيقة غير متحقق في اضافة انصارى و الاضافة الثانية اضافة الفاعل الى المفعول و التشبيه
 باعتبار المعنى اى كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصاره حين قال لهم عيسى من
 انصارى الى الله او قل لهم كونوا كما قال عيسى للحواريين و الحواريون اصفياؤه و خلاصانه
 من الحور و هو البياض الخالص و هم اول من آمن به و كانوا اثني عشر رجلا قال مقاتل
 قال الله لعيسى اذا دخلت القرية فانت النهى الذى عليه القصارون فاسألهم النصره فأتاهم
 عيسى و قال من انصارى الى الله فقالوا نحن ننصرك فصدقوه و نصروه (و قال الكاشفى)
 و فى الواقع نصرت كردند دين عيسى رابعد از رفع وى و خاق را بخدا دعوت نمودند .
 فالحواريون كانوا قصارين و قيل كانوا صيادين قال بعض العلماء انما سموا حواريين
 لصفاء عقائدهم عن التردد و التلون اولانهم كانوا يطهرون نفوس الناس بافادتهم الدين
 و العلم المشار اليه بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم
 تطهيرا و انما قيل كانوا قصارين على التمثيل و التشبيه و انما قيل كانوا صيادين لاصطيادهم
 نفوس الناس و قودهم الى الحق و قوله عليه السلام الزبير ابن عمى و حوارى و قوله يوم
 الاحزاب من يأتينى بخبر القوم فقال الزبير اما فقال عليه السلام ان لكل نبي حواريا
 و حوارى الزبير فشبههم فى النصره و قال بعض المفسرين دل الحديث على ان الحواريين
 ليسوا بمختصين بعيسى اذ هو فى معنى الاصحاب الاصفياء و قال معمر رضى الله عنه كان
 بحمد الله لنيينا عليه السلام حواريون نصره حسب طاقتهم و هم سبعون رجلا و هم الذين يابعوهم
 ليلة العقبة و قال السهلى كونوا انصار الله فكانوا انصارا و كانوا حواريين و الانصار الاوس
 و الخزرج و لم يكن هذا الاسم قبل الاسلام حتى سماهم الله به و كان له عليه السلام حواريون
 ايضا من قريش مثل الخلفاء الاربعة و الزبير و عثمان بن مظعون و حمزة بن عبد المطلب
 و جعفر بن ابى طالب و نحوهم ﴿ فآمنت طائفة ﴾ اى جماعة و هى اقل من الفرقة لقوله
 تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ﴿ من بنى اسرائيل ﴾ اى آمنوا بعيسى و اطاعوه
 فيما امرهم به من نصره الذين ﴿ و كفرت طائفة ﴾ اخرى به و قاتلوه ﴿ فايدنا الذين
 آمنوا ﴾ اى قويتنا مؤمنى قومه بالحجة او بالسيف و ذلك بعد رفع عيسى ﴿ على عدوهم ﴾
 اى على الذين كفروا و هو الظاهر فايراد العدو اعلام منه ان الكافرون عدو للمؤمنين

وغيرهم ﴿ وفتح قريب ﴾ اى عاجل عطف على نصر (قال الكاشفي) مراد فتح مكة
است يفتح روم وفارس ابن عطا فرموده كه نصر توحيد است وفتح نظر بجمال ملك
مجيد * وقد بين انواع الفتوح فى سورة الفتح فارجع . اشارت الآيه الى ان الايمان
الاستدلالى اليقيني وبذل المال والنفس بمقتضاه فى طريق الجهاد الاصغر وان كان تجارة
واجحة الا ان اصحابها لم يتخاصوا بعد من الاعراض والاعراض فللسالك الى طريق الجهاد
الاكبر تجارة اخرى فوق تلك التجارة اربح من الاولى هى نصر من الله بالتأييد الملكوتي
والكشف النورى وفتح قريب الوصول الى مقام القلب ومطالعة تجليات الصفات وحصول
مقام الرضى وانما سماء تجارة لان صفاتهم الظلمانية تبدل هناك بصفات الله النورانية وانما
قال تحبونها لان المحبة الحقيقية لا تكون الا بعد الوصول الى مقام القلب ومن دخل مقام المحبة
بالوصول الى هذا المقام فقد دخل فى اول مقامات لحواص فالمعتبر من المنازل منزل المحبة
واهل عبيد خاص لا يتوقعون الاجرة بعملهم بخلاف من تنزل عن منزلة المحبة فانهم اجراء
يعملون للاجرة قال بعض العارفين من عبدالله رجاء للثواب وخوفا من العقاب فمبوده
فى الحقيقة هو الثواب والعقاب والحق واسطة فالعبادة لاجل تنعم النفس فى الجنة والحلاص
من النار معلول ولهذا قال المولى جلال الدين الرومى قدس سره

هشت جنت هفت دوزخ بیش من . هست پیدا همجوبت بیش شمن

(وقال بعضهم)

طاعت ازهر جزا شرك خفيست . يا خدا جو باش ويا عقي طلب
واعلم ان من جاهد فانما يجاهد لنفسه لانه يتخاص من الحجاب فيصل الى الملك الوهاب
﴿ وبشر المؤمنين ﴾ عطف على محذوف مثل قل يا ايها الذين آمنوا وبشرهم يا اكمل
الرسول بأنواع البشارة الدنيوية والاخروية فلمهم من الله فضل واحسان فى الدارين وكان
فى هذا دلالة على صدق النبى لانه اخبر عما يحصل ويقم فى المستقبل من الايام على ما خبره
وفى التاويلات النجمية يشير الى تواتر النعم وتواليها وفتح مكة القلب بعد النصر بخراب بلدة
النفص وبشر المؤمنين المحبين الطالبين بالنصر على النفس فتح مكة القلب انتهى وفيه اشارة
الى ان بلدة النفس انما تخرب بعد التأيد الملكوتي وامداد جنود الروح بان تغلب القوى
الروحانية على القوى النفسانية كما يغلب اهل الاسلام على اهل الحرب فيخلصون القلعة
من ايدى الكفار ويزيلون آثار الكفر والشرك بجعل الكنائس مساجد وبيوت
الاصنام معابد و مساكن الكفار مقار المؤمنين المحاصرين والله المعين على الفتح المطلق
كل حين ﴿ يا ايها الذين آمنوا كونوا انصارا لله ﴾ اى انصار دينه جمع نصير كشرىف
واشراف ﴿ كما قال عيسى بن مريم للحواريين ﴾ سيأتى بيانهم ﴿ من ﴾ كيستند
﴿ انصارى الى الله ﴾ قال بعض المفسرين من يحتمل ان يكون استفهاما حقيقة ليعلم
وجود الانصار ويتسلى به ويحتمل العرض والحث على النصر وفيه دلالة على ان غير الله
تعالى لا يخلو عن الاحتياج والاستنصار وانه فى وقته جائز حسن اذا كان لله فى الله والمعنى

ازمانيه سود دوجهان دست بشوي . سود توهان به كه تهي دست شوي
 ودخل في الآيه جهاد اهل البدعة وهم ننتان وسبعون فرقة ضالة آن كافر خرابي حصن
 اسلام خواهد اين مبتدع ویراني حصار سنت جوید آن شیطان در تشویش ولايت دل
 كوشد اين هوای نفس زيرو زری دين تو خواهد حق تعالی ترابر هریکی ازین دشمنان
 سلاحی داده تا اورابدان قهر كنی قتال با كافرين بشمشیر سياست است وبا مبتدعان بتيغ
 زبان وحجت وبا شیطان بداومت ذكر حق وتحقیق كله وبا هوای نفس بتیر مجاهده
 وسنان رياضت اينست بهین اعمال بنده وكزیده طاعات رونده چنانچه رب العزة كفت
 ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقال بعض الكبار يا أيها الذين آمنوا بالایمان التقليدي
 هل أدلكم على تجارة نجيبكم من عذاب ألميم تؤمنون بالله ورسوله ای تحقیقا ويقينا استدلالا
 وبعد صحة الاستدلال تجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم لان بذل المال والنفس
 في سبيل الله لا يكون الا بعد اليقين . واعلم ان التوحيد اما اساني واما عياني اما التوحيد
 اللساني المقترن بالاعتقاد الصحيح فأهله قسمان قسم بقوا في التقليد الصرف ولم يصلوا الى
 حد التحقیق فهم عوام المؤمنین وقسم تشبثوا بذيل الحجج والبراهین الثقلية والعقلية
 فهؤلاء وان خرجوا عن حد التقليد الصرف لكنهم لم يصلوا الى نور الكشف والعيان
 كما وصل اهل الشهود والعرفان واما التوحيد العياني فعلى مراتب المرتبة الاولى توحيد
 الافعال والثانية توحيد الصفات والثالثة توحيد الذات فمن تجلّى له الافعال توكل واعتصم
 ومن تجلّى له الصفات رضى وسلم ومن وصل الى تجلّى الذات ففى في الذات بالحو والعدم
 ﴿ يغفر لكم ذنوبكم ﴾ في الدنيا وهو جواب الامر المدلول عليه بلفظ الخبر ويجوز أن
 يكون جوابا لشرط او لاستفهام دل عليه الكلام تقديره أن تؤمنوا وتجاهدوا او هل
 تقبلون وتفعلون مادلالكم عليه يغفر لكم وجعله جوابا لاهل أدلكم بعيد لان مجرد الدلالة
 لا يوجب المغفرة ﴿ ويدخلكم ﴾ في الآخرة ﴿ جنات ﴾ اي كل واحد منكم جنة ولا بعد
 من لطفه تعالى أن يدخله جنات بأن يجعلها خاصة له داخله تحت تصرفه والجنة في اللغة البستان
 الذي فيه اشجار متكاثرة مظلة تستر ماتحتها ﴿ تجري من تحتها ﴾ اي من تحت اشجارها بمعنى
 تحت اغصان اشجارها في اصولها على عروقها او من تحت قصورها وغرفها ﴿ الانهار ﴾
 من اللبن والعسل والحمر والماء الصافي ﴿ ومساكن طيبة ﴾ اي ويدخلكم مساكن طيبة
 ومنازل زهته كأنه ﴿ في جنات عدن ﴾ اي اقامة وخلود بحيث لا يخرج منها من دخلها
 بعارض من العوارض وهذا الظرف صفة مختصة بمساكن وهي جميع مسكن بمعنى المقام
 والسكون ثبوت الشيء بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان يقال سكن فلان في مكان كذا
 استوطنه واسم المكان مسكن فمن الاول يقال سكنت ومن الثاني يقال سكنته قال الراغب اصل
 الطيب ما يستلذه الحواس وقوله ومساكن طيبة في جنات عدن اي طاهرة زكية مستلذة
 وقال بعضهم طيبتها سعتها ودوام امرها وسئل رسول الله عليه وسلم عن هذه المساكن الطيبة
 فقال قصر من لؤلؤ في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من باقوته حمرآء في كل دار سبعون

﴿تؤمنون بالله ورسوله﴾ مراد آنست که ثابت باشید بر ایمان که دارید ﴿وتجاهدون﴾
 فی سبیل الله بأموالکم ﴿بما لهاى خود که زاد و سلاح مجاهدان خرید﴾ و انفسکم ﴿و
 و بنفسهای خود که متعرض قتل و حرب شوید . قدم الاموال لتقدمها فی الجهاد اول الترتی
 من الاذنی الی الاُعلی و قال بعضهم قدم ذکر المال لان الانسان ربما یضن بنفسه ولانه
 اذا كان له مال فانه یؤخذ به النفس لتغزو وهذا خبر فی معنى الامر جی به للایذان
 بوجوب الامثال فکانه وقع فأخبر بوقوعه كما تقول غفر الله لهم ویغفر الله لهم جعلت المغفرة
 لقوة الرجاء کأنها كانت ووجدت وفس علیه نحو سلمکم الله و عافاکم الله و اعاذکم الله فی الحدیث
 جاهدوا المشرکین باموالکم و انفسکم و ألسنتکم و معنى الجهاد بالأسنة اسماعهم ما یکرهونه
 و یشق علیهم سماعه من هجو و کلام غلیظ و نحو ذلك و آخر الجهاد بالأسنة لانه اضعف
 الجهاد و أدناه و یجوز أن یقال ان اللسان احد و أشد تأثیرا من السیف و السنان قال علی
 رضی الله عنه . جراحات السنان لها الثام . و لا یلتام ما جرح اللسان فیکون من باب الترتی
 من الاذنی الی الاُعلی و کان حسان رضی الله عنه یجلس علی المنبر فیهجو قریشاً باذن
 رسول الله علیه السلام ثم ان التجارة التصرف فی رأس المال طلباً للربح و التاجر الذی بیع
 و یشتري و لیس فی کلام العرب تاء بعدها جیم غیر هذه اللفظة و اما تجارة فاصلها و جاء
 و تجوب و هی قبيلة من حمیر فالتاء للمضارعة قال ابن الشیخ جعل ذلك تجارة تشبیهاً له
 فی الاشتغال علی معنى المبادلة و المعاوضة طمعا لنیل الفضل و الزیادة فان التجارة هی معاوضة
 المال بالمال لطمع الربح و الایمان و الجهاد شهاها من حیث ان فیهما بذل النفس و المال
 طمعا لنیل رضی الله تعالی و النجاة من عذابه (قال الحافظ)

فدای دوست نکر دیم عمر و مال دریغ . که کار عشق زما این قدر نمی آید
 ﴿ذالکم﴾ ای ما ذکر من الایمان و الجهاد بقسمیه ﴿خیر لکم﴾ علی الاطلاق او من
 اموالکم و انفسکم ﴿ان کنتم تعلمون﴾ ای ان کنتم من اهل العلم فان الجهلة لا یعتقد
 بافعالهم او ان کنتم تعلمون انه خیر لکم حیثذ لانکم اذا علمتم ذلك و اعتقدتموه احببتم
 الایمان و الجهاد فوق ما تحبون انفسکم و اموالکم فنخلصون و تفلحون فعلی العاقل تبدیل
 الفانی بالباقی فانه خیر له و جاء رجل بناقة مخطومة و قال هذه فی سبیل الله فقال علیه السلام
 لك بها یوم القیامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة . بزركی فرموده که اصل مرابحه درین
 تجارت اینست که غیر حق را بدهی و حق را بستانی و در نفعات از ابی عبدالله الیسری
 قدس سره نقل میکنند که پسروی آمد و کفت سبوی روغن داشتم که سرمایه من بود
 از خانه بیرون می آوردم بیفتاد و بیشکست و سرمایه من ضایع شد کفت ای فرزند سرمایه
 خود آن ساز که سرمایه پدرتست و الله که پدر ترا هیچ نیست در دنیا و آخرت غیر الله
 شیخ الاسلام عبدالله الانصاری قدس سره فرموده که سود تمام آن بود که پدرش هم نبودی
 اشارت بمرتبه فاست در باختن سود و سرمایه در بازار شوق لقا
 تاجند بازار خودی پست شوی . بشتاب که از جام فامست شوی

وأحد غير مخلدوهم متزعمون يوم القيامة من اهل دين الرحمن ثم يخرجون بالشفاعة فقد وافق عدد الابواب عدد هذه الاصناف وتبينت الحكمة في ذكرها في القرء ان لما فيها من التخويف والارهاب فنسأل الله العفو والعافية والمعافة وفي بعض التفاسير الاشرار هو اثبات الشريك لله تعالى في الالهية سواء كانت بمعنى وجوب الوجود او استحقاق العبادة لكن اكثر المشركين لم يقولوا بالاول لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فقد يطلق ويراد به مطلق الكفر بناء على ان الكفر لا يخلو عن شرك ما يدل عليه قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك فان من المعلوم في الدين انه تعالى لا يغفر كفر غير المشركين المشهورين من اليهود والنصارى فيكون المراد لا يغفر أن يكفر به وقد يطلق ويراد به عبدة الاصنام وغيرها فان أريد الاول في قوله ولو كره المشركون يكون ايراده نانيا لوصفهم بوصف قبيح آخر وان أريد الثاني فلعل ايراد الكافرين اولاً لما ان أمام الله نوره يكون بنسخ غير الاسلام والكافرون كلهم يكرهون ذلك وايراد المشركين نانياً لما ان اظهار دين الحق يكون باعلاء كلمة الله واشاعة التوحيد المنبي عن بطلان الآلهة الباطلة وأشد الكارهين لذلك المشركون والله اعلم بكلامه وفي التأويلات النجمية هو الذي ارسل رسول القلب الى امة العالم الاصغر الذي هو المملكة الانفسية الاجمالية المضاهية للعالم الاكبر وهو المملكة الآفاقية التفصيلية بنور الهداية الازلية ودين الحق الغالب على جميع الأديان وهو الملة الحنيفة السهلة السمحاء ولو كره المشركون الذين اشركوا مع الحق غيره وما عرفوا ان الغير والغيرية من الموهومات التي اوجدتها قوة الوهم والا ليس في الوجود الا الله وصفاته انتهى (قال الكمال الحنفي)

له في كل موجود علامات و آثار • دو عالم رزم عشو قست كويك عاشق صادق

(وقال المولى الجامى)

كرتوي جمله درفضاي وجود • هم خود انصاف ده بكو حق كو
درهمه اوست پيش چشم شهود • جيست پندارى هسقى من وتو

يقول الفقير هذه الكلمات المنبثة عن وحدة الوجود قد اتفق عليها اهل الشهود قاطبة فالطعن لواحد منهم بأن وجودى طعن لجميعهم وليس الطعن الا من الحجاب الكشيف والجهل العظيم والا فالامر اظهر على البصير ﴿ يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم ﴾ آية دلالت كتم شمارا ﴿ على تجارة ﴾ سيأتى بيان معناها ﴿ نحيكم ﴾ ان تكون سبباً لانجاء الله اياكم وتخليصه وافادت الصفة المقيدة ان من التجارة ما يكون على عكسها كما أشار اليها قوله تعالى يرجون تجارة لن تبور فان بوار التجارة وكسادها يكون لصاحبها عذاباً ألماً يجمع المال وحفظه ومنع حقوقه فانه وبال في الآخرة فهي تجارة خامرة وكذا الاعمال التي لم تكن على وجه الشرع والسنة أو أريد بها غير الله ﴿ من عذاب اليم ﴾ اى مؤلم جسماني وهو ظاهر وروحاني وهو التحسر والتضجر كأنهم قالوا كيف نعمل او ما ذالضنع فقيل

من اصناف الكفرة غاية في كفران النعمة فلذلك اسند كراهة اتمامه الى الكافرين فان لفظ الكافر أبقى بهذا المقام و اما قوله ولو كره المشركون فانه قدورد في مقابلة اظهار دين الحق الذي معظم اركانه التوحيد وابطال الشرك وكفار مكة كارهون له من اجل انكارهم للتوحيد واصرارهم على الشرك فالمناسب لهذا المقام التعرض لشركهم لكونه العلة في كراهتهم الدين الحق قال بعضهم جحدوا ما ظهر لهم من صحة نبوة النبي عليه السلام وانكروه بالسنتهم واعرضوا عنه بنفوسهم فقيض الله لقبوله انفسا اوجدها على حكم السعادة وقلوبا زينها بأثوار المعرفة واسرارها بنورها بالتصديق فبدلوا له المهيج و الاموال كالصديق والفاروق واجلة الصحابة رضى الله عنهم يقول الفقير هكذا احوال ورثة النبي عليه السلام في كل زمان فان الله تعالى تجلى لهم بنور الازل و التقدم فكرهه المنكرون و أرادوا أن يطفئوه لكن الله اتم نوره وجعل لاهل تجليه اصحابا واخوانا يذوبون عنهم وينفذون امورهم الى ان يأتيهم امر الله تعالى ويقضوا نحهم وفي الآية اشارة الى ان النفس لا بد وأن تسمى في ابطال نور القلب واطفائه لان النفس والهوى من المظاهر القهريه الجلالية المنسوبة الى اليد اليسرى والروح والقلب من المظاهر الجمالية اللطيفة المنسوبة الى اليد اليمنى كما جاء في الحديث (الرباني) ان الله مسح يده اليمنى على ظهر آدم الايمن فاستخرج منه ذرارى كالفضة البيضاء وقال هؤلاء للجنة ومسح يده اليسرى على ظهر آدم الايسر فاستخرج منه كالحمة السوداء وقال هؤلاء للنار فلا بد للنفس من السعي في اطفاء نور القلب وللقلب ايضا من السعي في اطفاء نار النفس ولو كره الكافرون الساترون القلب بالنفس الزارعون بذر النفس في ارض القلب ﴿ هو الذي ارسل رسوله ﴾ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ بالهدى ﴾ بالقره آن او بالمعجزة فالهدى بمعنى مابه الاهتداء الى الصراط المستقيم ﴿ ودين الحق ﴾ والملة الحنيفة التي اختارها لرسوله ولامته وهو من اضافة الموصوف الى صفته مثل عذاب الحريق ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ ليجعله ظاهرا اى عاليا وغالبا على جميع الاديان المخالفة له ﴿ ولو كره المشركون ﴾ ذلك الاظهار ولقد انجز الله وعده حيث جعله بحيث لم يبق دين من الاديان الا وهو مغلوب مقهور بدين الاسلام فليس المراد انه لا يبقى دين آخر من الاديان بل العلو والغلبة و الاديان خمسة اليهودية والنصرانية والمجوسية والشرك والاسلام كما في عين المعاني للسجاوندى وقال السهلبى في كتاب الامالى في بيان فائدة كون ابواب النار سبعة وجدنا الاديان كما ذكر في التفسير سبعة واحد للرحمن وستة للشيطان فالقى للشيطان اليهودية والنصرانية والصابئية وعبادة الاوثان والمجوسية وائم لاشرع لهم ولا يقولون نبوة وهم الدهرية فكانهم كلهم على دين واحد أعنى الدهرية وكل من لا يصدق برسول فهو لاهل سبعة اصناف والصنف السابع هو من اهل التوحيد كالجوارح الذين هم كلاب النار وجميع اهل البدع المضلة والجبايرة الظلمة والمصريون على الكبائر من غير توبة ولا استغفار فان فيهم من ينفذ فيه الوعيد ومنهم من يعفو الله عنه فهو لاهل سبعة اصناف واحد غير انه لا يحتم عليهم بالخلود فيها فهو لاهل سبعة اصناف سبعة مخلدون في النار وصنف

فمن أجاز الداعي دخل الدار وا كل من المأدبة ورضى عنه السيد ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة وسخط عليه السيد قال فالله السيد ومحمد. الداعي والدار الاسلام والمأدبة الجنة ودخل في دعوة النبي دعوة ورثته لقوله أدعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ولا بد أن يكون الداعي اميرا او مأمورا وفي المصابيح في كتاب العلم قال عوف بن مالك رضى الله عنه لا يقص الامير او مأمور او مختال رواه أبو داود وابن ماجه قوله او مختال هو المتكبر والمراد به هنا الواعظ الذي ليس بأمر ولا مأمور مأذون من جهة الامير ومن كانت هذه صفته فهو متكبر فضولى طالب للرياسة وقيل هذا الحديث في الخطبة خاصة كما في المفاتيح ﴿ والله لا يهدى القوم الظالمين ﴾ اى لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم لعدم توجههم اليه ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله ﴾ الاطفاء الاخاد وبالفارسية فروكشتن آتش و چراغ . اى يريدون أن يطفئوا دينه او كتابه او حجته النيرة و اللام مزيدة لما فيها من معنى الارادة تأكيدا لها كما زيدت لما فيها من معنى الاضافة تأكيدا لها في لأبالك او يريدون الافتراء ليطفئوا نور الله و قال الراغب في المفردات الفرق ان في قوله تعالى يريدون أن يطفئوا نور الله يقصدون اخفاء نور الله وفي قوله تعالى ليطفئوا يقصدون امرا يتوصلون به الى اطفاء نور الله ﴿ بافواهم ﴾ بطفئهم فيه وبالفارسية بدهنهاى خود يعنى بكفتار ناپسنديده وسخنان بى ادبانه . مثلت حالهم بحال من ينفخ في نور الشمس ليطفئه ﴿ والله تم نوره ﴾ اى مبلغه الى غايته بنشره في الآفاق واعلائه جملة حالية من فاعل يريدون او يطفئوا ﴿ ولو كره الكافرون ﴾ اتمامه ارغاما لهم وزيادة في مرض قلوبهم ولو بمعنى ان وجوابه محذوف اى وان كرهوا ذلك فالله يفعله لا محالة (قال الكاشفي) و كراهت ايشانرا اثرى نيست در اطفای چراغ صدق و صواب همچون ارادت خفاش كه غيره و اثر است در نابودن آفتار .

شب پره خواهد که نبود آفتاب . تا ببیند دیده او مرزو بوم
دست قدرت هر صباحی شمع مهر . می فروزد کوری خفاش شوم

(وفي المتنوى)

شمع حق را بف کنى توای عجوز . هم توسوزى هم سرت اى کنده پوز
كى شود دريا زبوز سک نجس . كى شود خورشيد از يف منطمس
مرا که بر شمع خدا آرد بفو . شمع كى ميرد بسوزد پوز او
چون تو خفاشان بسى بينند خواب . کين جهان ماند يتيم از آفتاب
اى بریده آن لب و حلق و دهان . که کند تف سوى مه يا آسمان
تف برويش باز گردد بى شكى . تف سوى کردون نيابد مسلکی
تا قيامت تف بر و بار دزرب . همچون تبت بر روان بو لهب

قال ابن الشيخ اتمام نوره لما كان من اجل النعم كان استكراه الكفار اياه اى كافر كان

يفرق بين الحق والباطل وروى ان معناه بلغة النصارى ابن الحمد فكانه محمد واحمد (وروى) انه عليه السلام قال اسمى في التوراة احميد لاني احميد امتي عن النار واسمى في الزبور الماسي محمدا الله بن عبدة الاوثان واسمى في الانجيل احمود في القرء ان محمد لاني محمود في اهل السماء والارض فان قلت قال رسول الله عليه السلام لي خمسة اسماء فذكر محمدا واحمد والماسي والحاسر والعاقب وقد بلغت اكثر من ذلك قلت تخصيص الوارد لا ينافي ماسواه فقد خص الخمسة اما لعلم السامع بما سواها فكانه قال لي خمسة زائدة على ماتعلم او لفضل فيها كأنه قال لي خمسة اسماء فاضلة معظمها او لشهرتها كأنه قال لي خمسة اسماء مشهورة او لغير ذلك مما يحتمله اللفظ من المعاني و قيل لان الموحى اليه في ذلك الوقت كان هذه الاسماء و قيل كانت هذه الاسماء معروفة عند الامم السالفة ومكتوبة في الكتب المتقدمة وفيه ان اسماءه الموجودة في الكتب المتقدمة تزيد على الخمسة كما في التكملة لابن عسكركم فلما جاءهم من اى الرسول المبشر به الذى اسمه احمد كما يدل عليه الآيات اللاحقة واما ارجاعه الى عيسى كما فعله بعض المفسرين فبعيد جدا وكون ضمير الجمع راجعا الى بنى اسرائيل لا ينافي ما ذكرنا لان نينا عليه السلام مبعوث الى الناس كافة بالبينات كما فى المعجزات الظاهرة كالقرء ان ونحوه والباء للتعدية ويجوز ان تكون للملابسة قالوا هذا مشيرين الى ما جاءه او اليه عليه السلام سحر مبین ظاهر سحرته بلاسرية وتسميته عليه السلام سحرا للمبالغة ويؤيده قراءة من قرأ هذا ساحر وفي الآية اشارة الى عيسى القلب واسر آئيل الروح وبنية النفس والهوى وسائر القوى الشريرة فانها متولدة من الروح والقلب منسلخة عن حكم ابيها فدعاها عيسى القلب من الظلمات الطبيعية الى الانوار الروحانية وبشرها بأحمد السر لكونه احمد من عيسى القلب لعل مرتبته عليه فلما جاءها بصور التجليات الصفاتية والاسمائية قالت هذا امر وهمى متخيل لا وجود له ظاهر البطلان وهكذا براهين اهل الحق مع المنكرين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وكيست ستمكار تر از ان كس كه دروغ مى سازد بر الله . والفرق بين الكذب والافتراء هو ان الافتراء افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه وهو اى والحال ان ذلك المفترى يدعى من لسان الرسول الى الاسلام الذى به سلامة الدارين اى اى الناس اشد ظلما ممن يدعى الاسلام الذى يوصله الى سعادة الدارين فيضع موضع الاجابة الافتراء على الله بقوله لكلامه الذى هو دعاء عباده الى الحق هذا سحر فاللام في الكذب للعهد اى هو اظلم من كل ظالم وان لم يتعرض ظاهر الكلام لثني المساوى ومن الافتراء على الله الكذب فى دعوى النسب والكذب فى الرؤيا والكذب فى الاخبار عن رسول الله عليه السلام . واعلم ان الداعى فى الحقيقة هو الله تعالى كما قال تعالى والله يدعو الى دار السلام بأمره الرسول عليه السلام كما قال ادع الى سبيل ربك وفى الحديث عن ربيعة الجرشي قال أتى نبي الله عليه السلام فقيل له لثم عينك ولتسمع اذنك وليقل قلبك قال فانامت عيناي وسمعت اذناي وعقل قلبي قال فقيل لى سيد بنى دارا فصنع مأدبة وارسل داعيا

قلت كان امم الانبياء يهلكون في الدنيا اذا لم يؤمنوا بهم بعد المعجزات ونبينا عليه السلام بعث بالسيف ليرتدعوا به عن الكفر ولا يستأصلوا و في كونه عليه السلام نبى الحرب رحمة و منها الماحى و هو الذى محا الله به الكفر اوسيدات من اتبعه و منها الحاشر و هو الذى يحشر الناس على قدمه اى على اثره و يجوز أن يراد بقدمه عهده و زمانه فيكون المعنى ان الناس يحشرون في عهده اى في دعوته من غير أن تنسخ ولا تبدل و منها العاقب و هو الذى ليس بعده نبى لا مشرعا و لا متابعا اى قد عقب الانبياء فانقطعت النبوة قال عليه السلام يا على أنت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لانى بعدى اى بالنبوة العرفية بخلاف النبوة التحقيقية التى هى الانبياء عن الله فانها باقية الى يوم القيامة الا انه لا يجوز أن يطلق على أهلها النبى لايهامه النبوة العرفية الحاصلة بمجيب الوحي بواسطة جبرائيل عليه السلام و منها الفاتح فان الله فتح به الاسلام و منها الكاف قيل معناه الذى ارسل الى الناس كافة وليس هذا بصحيح لان كافة لا يتصرف منه فعل فيكون منه اسم فاعل و انما معناه الذى كف الناس عن المعاصى كذا في التكملة . يقول الفقير هذا اذا كان الكاف مشددا و اما اذا كان مخففا فيجوز أن يشاربه الى المعنى الاول كما قال تعالى يس اى ياسيد البشر و منها صاحب الساعة لانه بعث مع الساعة نذير للناس بين يدي عذاب شديد و منها الرؤف والرحيم والشاهد والمبشر والسراج المنير و طه و يس والمزمل والمدثر و عبدالله و قثم اى الجامع للخير و منها ن . اشارة الى اسم النور والناصر و منها المتوكل والمختار والمحمود والمصطفى و اذا اشتقت اسماءه من صفاته كثرت جدا و منها الخاتم بفتح التاء اى احسن الانبياء خلقا و خلقا فكانه جمال الانبياء كالخاتم الذى يجمل به اى لما اتقنت به النبوة و كملت كان كالخاتم الذى يختم به الكتاب عند الفراغ منه و اما الخاتم بكسر التاء فمعناه انه آخر الانبياء فهو اسم فاعل من ختم و منها راكب الجمل سماه به شعبا النبى عليه السلام فان قلت لم خص بركوب الجمل وقد كان يركب غيره كالفرس والحمار قلت كان عليه السلام من العرب لامن غيرهم كما قال احب العرب لثلاث لانى عربى والقرآن عربى ولسان اهل الجنة عربى و الجمل مركب العرب مختص بهم لا ينسب الى غيرهم من الامم ولا يضاف لسواهم و منها صاحب الهراوة سماه به سطيح الكاهن والهراوة بالكسر العصا فان قلت لم خص بالعصا وقد كان غيره من الانبياء يمسكها قلت العصا كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل وتخص بذلك كما قال به كثير في صفة البعير

* ينوخ ثم يضرب بالهراوى * فلا عرف لديه ولا نكير *

فركوبه الجمل وكونه صاحب هراوة كناية عن كونه عربيا وقيل هى اشارة الى قوله في الحديث فى صفة الحوض اذود الناس عنه بعضاى ومنها روح الحق سماه به عيسى عليه السلام فى الانجيل و سماه ايضا المنخنا بمعنى محمد ياخود أنكه خدای بفرستد اورا بعد از مسيح . وفى التكملة هو بالسريانية ومنها حياطى بالبرانية وبر قيطس بالرومية بمعنى محمد وماذ ماذ بمعنى طيب و فار قليطا مقصورا بمعنى احمد و روى فار قليط بالياء وقيل معناه الذى

على المناسبة التي بين افعال النبي عليه السلام و اخلاقه و بين معاني اسميه محمد و احمد انتهى كلام الشيخ أشار رضي الله عنه الى ما قدمناه من كلام السهيلي و قال بعض العارفين سمي عليه السلام بأحمد لتكون حمده اتم و اشتمل من حمد سائر الانبياء و الرسل اذ محامدهم لله انما هي بمقتضى توحيد الصفات و الافعال و حمده عليه السلام انما هو بحسب توحيد الذات المستوعب لتوحيد الصفات و الافعال انتهى . قال في فتح الرحمن لم يسم بأحد أحد غيره ولا دعى به مدعو قبله و كذلك محمد ايضا لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى أن شاع قبيل وجود عليه السلام و ميلاده اى من الكهان و الاحبار ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب ابناءهم بذلك رجاء أن يكون احدهم هو وهم محمد بن احيحة بن الجلاح الاوسى و محمد بن مسلمة الانصارى محمد بن البراء البكرى و محمد بن سفيان بن مجاشع و محمد بن حمدان الجعفي و محمد بن خزاعة السلمى فهم ستة لاسباب لهم ثم حمى الله كل من تسمى به ان يدعى النبوة او يدعها احد له او يظهر عليه سبب يشكك احدا في امره حتى تحققت السماتان له عليه السلام ولم ينازع فيهما انتهى . و اختلف في عدد اسماء النبي عليه السلام فقيل له عليه السلام ألف اسم كما ان الله تعالى ألف اسم وذلك فانه عليه السلام مظهر تام له تعالى فكما ان اسماءه تعالى اسماء له عليه السلام من جهة الجمع فله عليه السلام اسماء آخر من جهة الفرق على ما تقتضيه الحكمة في هذا الموطن فن اسمائه محمد اى كثير الحمد لان اهل السماء و الارض حمدوه في الدنيا و الآخرة و منها احمد اى اعظم حمدا من غيره لانه حمد الله تعالى بمحامد لم يحمد بها غيره و منها المقفي بتشديد الفاء و كسره لانه أتى عقيب الانبياء و في قفاهم و في التكملة هو الذى قفى على اثر الانبياء اى اتبع آثارهم و منها نى التوبة لانه كثير الاستغفار و الرجوع الى الله اولان التوبة في امته صارت اسهل الا ترى ان توبة عبدة العجل كانت بقتل النفس اولان توبة امته كانت ابلغ من غيرهم حتى يكون الثابت منهم كمن لا ذنب له لا يؤاخذ به في الدنيا و لا في الآخرة و غيرهم يؤاخذ في الدنيا لا في الآخرة و منها نبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك و في كتاب البرهان للكرمانى لولاك يا محمد لما خلقت الكائنات خاطب الله النبي عليه السلام بهذا القول انتهى قيل الاولى ان يحترز عن القول بأنه لولانبياء عليه السلام لان لما خلق الله آدم وان كان هذا شيا يذكره الوعاظ على رؤوس المنابر يرون به تعظيم محمد عليه السلام لان النبي عليه السلام و ان كان عظيم المرتبة عند الله لكن لكل نبي من الانبياء مرتبة و منزلة و خاصة ليست لغيره فيكون كل نبي اصلا لنفسه كما في التامار خانية . يقول الفقير كان عليه السلام نبي الرحمة لانه هو الأمان الاعظم ما عاش و مادامت سنته باقية على وجه الزمان قال تعالى و ما كان الله ليعذبهم و أنت فهم و ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال امير المؤمنين على رضي الله عنه كان في الارض امانان فرفع ارضاها وبقى الآخر فاما الذى رفع فهو رسول الله عليه السلام و اما الذى بقى فلاستغفار و قرأ بعد هذه الآية و منها نبي المعجزة اى الحرب لانه بعث بالقتال فان قلت المبعوث بالقتال كيف يكون رحمة

لم تفتح على احد قبله فيحمد ربه بها وكذلك يعقد لواء الحمد واما محمد فنقول من صفة ايضا وهو في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار فحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة كما ان المكرم من اكرم مرة بعد مرة وكذلك المدح ونحو ذلك فاسم محمد مطابق لمعناه والله تعالى ساء به قبل ان يسمى به نفسه فهذا علم من اعلام نبوته اذ كان اسمه صادقا عليه فهو محمود في الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وهو محمود في الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضى اللفظ ثم انه لم يكن محمدا حتى كان حمد ربه قبأه و شرفه ولذلك تقدم اسم احمد على الاسم الذي هو محمد فذكره عيسى عليه السلام فقل اسمه احمد ذكره موسى عليه السلام حين قال له ربه تلك امة احمد فقال اللهم اجعاني من امة احمد فأحمد ذكره قبل أن يذكره بمحمد لان حمده لربه كان قبل حمد الناس فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد الناس لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته فانظر كيف كان ترتب هذا الاسم قبل الاسم الآخر في الذكر وفي الوجود وفي الدنيا وفي الآخرة تلح لك الحكمة الالهية في تخصيصه بهذين الاسمين وانظر كيف انزلت عليه سورة الحمد وخص بها دون سائر الانبياء وخص بلواء الحمد وخص بالمقام المحمود وانظر كيف شرع له سنة و قرء آنا أن يقول عند اختتام الافعال و انقضاء الامور الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وقال ايضا و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين تنبها لنا على ان الحمد مشروع عند انقضاء الامور و سن عليه السلام الحمد بعد الاكل والشرب وقال عند انقضاء السفر آسبون نأسبون لربنا حامدون ثم انظر لكونه عليه السلام خاتم الانبياء ومؤذنا بانفصال الرسالة و انقطاع الوحى و نذيرا بقرب الساعة و تمام الدنيا مع ان الحمد كما قدمنا مقرون بانقضاء الامور مشروع عندها تبحر معانى اسمه جميعا وما خص به من الحمد والمحامد مشا كلا لمعناه مطابقا لصفته وفي ذكره برهان عظيم وعلم واضح على نبوته و تخصيص الله له بكرامته و انه قدم له هذه المقامات قبل وجوده تكملة له و تصديقا لامره عليه السلام انتهى كلام السهيلي . يقول الفقير الذي يلوح بالبال ان تقدم الاسم احمد على الاسم محمد من حيث انه عليه السلام كان اذ ذلك في عالم الارواح متميزا عن الاحد بيم الامكان فدل قلة حروف اسمه على تجرده التام الذي يقتضيه موطن عالم الارواح ثم انه لما تشرف بالظهور في عالم العين الخارج وخلق الله عليه من الحكمة خلعة اخرى زائدة على الخلع التي قبلها ضوعف حروف اسمه الشريف فقيل محمد على ما يقتضيه موطن العين و نشأة الوجود الخارجى ولا نهاية للاسرار والحمد لله تعالى قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في كتاب مواقع النجوم ما انتظم من الوجود شئ بشئ ولا انضاف منه شئ الى شئ الا لمناسبة بينهما ظاهرة او باطنة فالمناسبة موجودة في كل الاشياء حتى بين الاسم والمسمى ولقد أشار أبو يزيد السهيلي وان كان اجنبيا عن اهل هذه الطريقة الى هذا المقام في كتاب المعارف و الاعلام له في اسم النبي عليه السلام محمد واحمد وتكلم

من معنى الارسل لا الجار فانه صلة للرسول والصلاة بمنزل عن تضمن معنى الفعل وعليه
يدور العمل اى ارسلت اليكم حال كونى مصدقا لما تقدمنى من التوراة ومبشرا بمن يأتى من
بعدى من رسول وكان بين مولده وبين الهجرة ستائة وثلاثون سنة و قال بعضهم بشرهم به
ليؤمنوا به عند مجيئه اوليكون معجزة لعيسى عند ظهوره والتبشير به تبشير بالقرء ان ايضا
وتصديق له كالتوراة ع اسمه احمد ع اى محمد صلى الله عليه وسلم يريد أن دينى التصديق
بكتب الله وانبيائه جميعا بمن تقدم وتأخر فذكر اول الكتب المشهورة الذى يحكم به النبيون
والنبي الذى هو خاتم النبيين و عن اصحاب رسول الله انهم قالوا اخبرنا يا رسول الله عن نفسك
قال انا دعوة ابراهيم وبشرى عيسى ورأت امى رؤيا حين حملتنى انه خرج منها نور اضاء لها
قصور بصرى فى ارض الشام وبصرى كجبل بلد بالشام وكذا بشر كل نبي قومه بنينا محمد
عليه السلام والله تعالى افرد عيسى عليه السلام بالذكر فى هذا الموضع لانه آخر نبي قبل
نينا فبين ان البشارة به عمت جميع الانبياء واحدا بعد واحد حتى انتهت الى عيسى كما فى
كشف الاسرار وقال بعضهم كان بين رفع المسيح ومولد النبي عليه السلام خمسمائة وخمس
واربعون سنة تقريبا وعاش المسيح الى ان رفع ثلاثا وثلاثين سنة وبين رفعه والهجرة الشريفة
خمسمائة وثمان وتسعون سنة ونزل عليه جبريل عشر مرات وامته النصارى على اختلافهم
ونزل على نينا عليه السلام اربعة وعشرين مرة وامته امة مرحومة جامعة لجميع الملكات
الفاضلة قيل قال الحواريون لعيسى يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة محمد حكماء علماء
ابرار اتقياء كانوا من الفقه انبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم باليسير
من العمل واحمد اسم نينا صلى الله عليه وسلم قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر
فى كتاب تقييح الازهان سعى من حيث تكرر حمده محمد و من حيث كونه حامل لواء
الحمد احمد انتهى قال الراغب احمد اشارة للنبي عليه السلام باسمه تنبها على انه كما وجد اسمه
احمد يوجد جسمه وهو محمود فى اخلاقه وافعاله واقواله وخص لفظ احمد فيما بشر به عيسى
تنبها انه احمد منه ومن الذين قبله انتهى ويوافقه ما فى كشف الاسرار من ان الالف فيه للمبالغة فى الحمد
وله وجهان احدهما انه مبالغة من الفاعل اى الانبياء كلهم حامدون لله تعالى وهو اكثر
حمدا من غيره والثانى انه مبالغة من المفعول اى الانبياء كلهم محمودون لما فيهم من الحاصل
الحميدة وهو اكثر مناقب واجمع للفضائل والحاسن التى يحمد بها انتهى

زصد هزار محمد كه در جهان آيد . يكي بمنزلت و فضل مصطفى نرسد

قال ابن الشيخ فى حواشيه يحتمل أن يكون احمد منقولاً من الفعل المضارع وأن يكون
منقولاً من صفة وهى افعال التفضيل وهو الظاهر وكذا محمد فانه منقول من الصفة ايضا وهو
فى معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار فانه محمود فى الدنيا بما هدى اليه ونفع به من
العلم والحكمة ومحمود فى الآخرة بالشفاعة وقال الامام السهيلي فى كتاب التعريف والاعلام
احمد اسم علم منقول من صفة لامن فعل وتلك الصفة افعال التى يراد بها التفضيل فعنى احمد
احمد الحامدين لربه عز وجل وكذلك قال هو فى المعنى لانه يفتح عليه فى المقام المحمود بمحمد

موسى واستمروا عليه ﴿ازاغ الله قلوبهم﴾ اى صرفها عن قبول الحق والميل الى الصواب
لصرف اختيارهم نحو النجى والضلال و قال الراغب في المفردات اى لما فارقوا الاستقامة
عاملهم بذلك وقال جعفر لما تركوا او امر الخدمة نزع الله من قلوبهم نور الايمان وجعل
للسيطان اليهم طريقا فآزاعهم عن طريق الحق وادخلهم فى مسالك الباطل وقال الواسطى
لما زاعوا عن القرية فى العالم ازاغ الله قلوبهم فى الحلقة و قال بعضهم لما زاعوا عن العبادة
ازاغ الله قلوبهم عن الارادة يقول الفقير لما زاعوا عن رسالة موسى ونبوته ازاغ الله قلوبهم
عن ولايته و جمعته فهم رأوا موسى على انه موسى لا على انه رسول نبى فحرموا من
رؤية الحق تعالى ﴿والله لا يهدى القوم الفاسقين﴾ اعتراض تذيلى مقرر لمضمون ما قبله
من الازاعة ومودن بعلية اى لا يهدى القوم الخارجين عن الطاعة و منهاج الحق المصرين
على النواية هداية موصلة الى البغية لاهداية موصلة الى ما يوصل اليها فانها شاملة لكل
والمراد جنس الفاسقين وهم داخلون فى حكمهم دخولا اوليا ووصفهم بالفسق نظرا الى
قوله تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وقوله تعالى فلا تأس على القوم الفاسقين قال
الامام هذه الآية تدل على عظم اذى الرسول حتى انه يؤدى الى الكفر و زليغ القلوب
عن الهدى انتهى . و يتبعه اذى العالمين الا مرسين بالمعروف والناهين عن المنكر لان العلماء
ورثة الانبياء فاذا هم فى حكم اذاهم فيكما ان الانبياء والاولياء داعون الى الله تعالى على
بصيرة فكذلك رسل القلوب فانهم يدعون القوى البشرية والطبيعة من الصفات البشرية
السفلية الى الاخلاق الروحانية العلوية ومن ظلمة الخلقية الى نور الحقية فمن مال عن الحق
وقبول الدعوة لعدم الاستعداد الذاتى ضل بالتوجه الى الدنيا والاقبال عليها فأتى بجد الهداية
الى حضرة الحق سبحانه ﴿ و اذ قال عيسى ابن مريم ﴾ اما معطوف على اذ الاولى
معمول لعاملها واما معمول لمضمر معطوف على عاملها وابن هنا وفى عزيز ابن الله باثبات
الالف خطأ لندرة وقوعه بين رب وعبد وذكر واثنى ﴿ يا بنى اسرائيل ﴾ اى فرزندان
يعقوب . ناداهم بذلك اسمالة لقلوبهم الى تصديقه فى قوله ﴿ انى رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التوراة ﴾ فان تصديقه عليه السلام اياها من اقوى الدواعى الى تصديقه
اياها اى ارسلت اليكم لتبليغ احكامه التى لا بد منها فى صلاح اموركم الدينية . والديونية
در حالتى كه باور دارنده ام من آنچيز را كه پيش منست از كتاب تورات يعنى قبل از من
نازل شده ومن تصديق کرده ام كه آن از نزد خداست . و قال ابواليث يعنى اقرأ عليكم
الانجيل موافقا للتوراة فى التوحيد و بعض الشرائع قال القاضى فى تفسيره ولعله لم يقل
يا قوم كما قال موسى لانه لا نسب له فيهم اذ النسب الى الآباء والا فرم من بنى اسرائيل
لان اسرائيل لقب يعقوب ومريم من نسله ثم ان هذا دل على ان تصديق المتقدم من
الانبياء والكتب من شعائر اهل الصدق ففيه مدح لامة محمد عليه السلام حيث صدقوا الكل
﴿ ومبشرا ﴾ التبشير مزده دادن ﴿ برسول يأتى من بعدى ﴾ معطوف على مصدق داع
الى تصديقه عليه السلام من حيث ان البشارة به واقعة فى التوراة والعامل فيهما ما فى الرسول

عليه السلام بطريق التلوين اى اذ كر لهؤلاء المؤمنين المتقاعدين عن القتال وقت قول موسى لبنى اسرائيل حين نذهبهم الى قتال الجبارة بقوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم ولا تردوا على اديباركم فتنقلبوا خاسرين فلم يمتثلوا بأمره وعصوه أشد عصيان حيث قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين واملن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون الى قوله فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون واصروا على ذلك وأذوه عليه السلام كل الاذية كذا في الارشاد . يقول الفقير لاشك ان قتل الاعداء من باب التسييح لانهم الذين قالوا اتخذ الله ولدا و عبدوا معه الاصنام فكان في مقاتلتهم توسيع ساحة التزيه ولذا بدأ الله تعالى فى عنوان السورة بالتسييح وأشار بلفظ الحكيم الى ان القتال من باب الحكمة وانه من باب دفع القضاء بالقضاء على ما يعرفه اهل الله و بلفظ العزيز الى غلبة المؤمنين المقاتلين ثم انهم كرهوا ذلك كما أنهم لم يشقوا بوعده الله بالغلبة ووقعوا من حيث لم يحتسبوا فى ورطة نسبة العجز الى الله سبحانه ولذا تقاعدوا عن القتال وبهذا التقاعد حصلت الاذية له عليه السلام لان مخالفة اولى الامر اذية لهم فأشار الحق تعالى بقصة موسى الى ان الرسول حق وان الخروج عن طاعته فسق وان الفاسق مفضوب الله تعالى لان الهداية من باب الرحمة وعدمها من باب السخط واليذاء بالله تعالى من سخطه وغضبه وأليم عذابه و عقابه ﴿ يا قوم ﴾ اى كروه من . فأصله يا قومى ولذا تكسر الميم ولولا تقدير الياء لقليل يا قوم بالضم لانه حينئذ يكون مفردا معرفة وببنى على الضم وهوندا بالرفق والشفقة كما هوشان الانبياء ومن يليهم ﴿ لم تؤذونى ﴾ جراحى رنجائيد مرا . اى بالمخالفة والعصيان فيما امرتكم به والاذى ما يصل الى الانسان من ضرر اما فى نفسه او فى جسمه او قنياه دنيا كان او آخرويا قال فى القاموس آذى فعل الأذى و صاحبه اذى و اذاه و اذية ولا تقل ايداه انتهى فلفظ الايداء فى افواه العوام من الاغلاط وربما تراه فى عبارات بعض المصنفين ﴿ وقد تعلمون انى رسول الله اليكم ﴾ جملة حالبة مؤكدة لانكار الاذية ونفى سببها وقد لتحقيق العلم لا للتوقع ولا للتقريب ولا للتقيل فانهم قالوا ان قد اذا دخلت على الحال تكون للتحقيق و اذا دخلت على الاستقبال تكون للتقيل و صيغة المضارع للدلالة على استمرار العلم اى والحال انكم تعلمون علما قاطبيا مستمرا بمشاهدة ما ظهر بيدي من المعجزات انى مرسل من الله اليكم لا ارشدكم الى خير الدنيا والآخرة ومن قضية عامكم بذلك أن تسالغوا فى تعظيمى وتسارعوا الى طاعتى فان تعظيمى تعظيم الله واطاعى اطاعة له وفيه تسلية للنبي عليه السلام بأن الاذية قد كانت من الامم السالفة ايضا لا بيبأهم والبلاء اذا عم خف وفى الحديث (رحمة الله على اخى موسى لقد اودى باكثر من هذا فصير) و ذلك انه عليه السلام لما قسم غنائم الطائف قال بعض المنافقين هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله فتغير وجهه الشريف وقال ذلك ﴿ فلما زاغوا ﴾ الزبغ الميل عن الاستقامة والزايغ التمايل اى اصروا على الزبغ عن الحق الذى جاء به

بنيان جمع بنيانة على حد نخل ونخلة وهذا النحو من الجمع يصح تأنيده وتذكيره والرص اتصال
بعض البناء بالبعض واستحكامه كما قال في تاج المصادر الرص استوار بر أو ربن بنا . قال
ابن عباس رضي الله عنهما يوضع الحجر على الحجر ثم يرص بالحجار صغار ثم يوضع اللبن عليه فيسميه
اهل مكة المرصوص والمعنى حال كونهم مشبهين في تراصهم من غير فرجة وخلل بنيان رص بعضه
الى بعض و رصف حتى صار شياً واحداً وقال الراغب بنيان مرصوص اي محكم كأنما بني
بالرصاص يعني كويبا ايشان در اسحكام بنا اندر بنخته از ارزير كنيانست از ثبات قدم ايشان در
مركه حرب ويكديكر باز جسيدين . وهو قول الفراء وتراصوا في الصلاة اي تضايقوا
فيها كما قال عليه السلام تراصوا بينكم في الصلاة لا يتخللكم الشياطين فالرحمة في مثل هذا المقام رحمة
فلا بد من سد الخلل او الحمازة بالمناكب كالبنيان المرصوص ولا ينافيه قول سفيان ينفى
أن يكون بين الرجلين في الصف قدر ثلثي ذراع فذاك في غيره كما في المقاصد الحسنة وعن
بعضهم فيه دليل على فضل القتال راجلا لان الفرسان لا يصطفون على هذه الصفة كما
في الكشاف . يقول الفقير الدليل على فضل الراكب على الراجل ان له سهمين من الغنيمة
وانما حث عليه السلام على التراص لان المسلمين يومئذ كانوا راجلين غالباً ولم يجدوا راحة
ونحوها الا قبلاً قال سعيد ابن جبير رضي الله عنه هذا تعليم من الله للمؤمنين كيف يكونون
عند قتال عدوهم ولذلك قالوا لا يجوز الخروج من الصف الا لحاجة تعرض للانسان او في رسالة
يرسله الامام او منقمة تظهر في المقام المنتقل اليه كفرصة تنهز ولا خلاف فيها وفي الخروج
عن الصف للمبارزة خلاف لا بأس بذلك ارباباً للعدو وطلباً للشهادة وتجرى على القتال
وقيل لا يبرز احد لذلك لان فيه رياء او خروجاً الى ما نهى الله عنه وانما تكون المبارزة اذا
طلبها الكافر كما كانت في حروب النبي عليه السلام يوم بدر وفي غزوة خيبر قال في فتح الرحمن
اما حكم الجهاد فهو فرض كفاية على المستطيع بالاتفاق اذا فعله البعض سقط عن الباقيين
وعند التغير العام وهو هجوم العدو يصير فرض عين بلا خلاف في الآية زجر عن التباطى
وحت على التسارع ودلالة على فضيلة الجهاد وروى في الخبر انه لما كان يوم مؤتة بالضم موضع
بمشارف الشام قتل فيه جعفر ابن أبي طالب وفيه كانت تعمل السيوف كما
في القاموس وكان عبدالله بن رواحة رضي الله عنه احد الامراء الذين امرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداهم يا اهل المجلس هذا الذي وعدكم ربكم فقاتل حتى قتل
وكان عبدالله بن رواحة الانصاري شاعر رسول الله وكان يقص على اصحاب رسول الله
في مسجده على حياته وجلس اليه رسول الله يوماً وقال امرت أن اجلس اليكم و امر
ابن رواحة أن يمضي في كلامه كما في كشف الاسرار ثم ان الجهاد اما مع الاعداء الظاهرة
كالكفار والمنافقين واما مع الاعداء الباطنة كالنفس والشيطان وقال عليه السلام الجهاد
من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هاجر الخطايا والذنوب واعظم الجهاد في الطاعة
الصلاة لان فيها سر الفناء وتشق على النفس واذا قال موسى لقومه ﴿ كلام مستأنف
مقرر لما قبله من شناعة ترك القتال واذا منصوب على المفعولية بمضمر خوطب به النبي

وعند الله ظرف للفعل بمعنى في علمه وحكمته والكلام بيان لغاية قبس ما فعلوه اى عظم بفضافي حكمته تعالى هذا القول المجرد فهو أشد بمقوتية ومبغوضية فمن مقتله الله فله النار ومن احبه الله فله الجنة (قال الكاشفي) وتزد بعضى علما آيت عامست يعنى هر كه سخنى كويد ونكند درين عتاب داخلست ويا آن علما نيز كه خلق را بعمل خير فرمايند و خود ترك نمايند اين سياست خواهد بود

* لانه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم *

و اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والافاستحي منى وحضرت بيغمبر عليه السلام در شب معراج ديد كه لبهائى جنين كسان بمقراض آتشين مى بريند .

از من بكوى عالم تفسير كوى را • كردر عمل نكوشى نادان مفسر
بار درخت علم ندانم بجز عمل • باعلم اكر عمل نكنى شاخ بى برى

قيل لبعض السالف حدثنا فسكت ثم قيل له حدثنا فقال لهم اتأمروننى أن أقول ما لا افعل فأستمعجل مقتله قال القرطبي رحمه الله ثلاث آيات منعتنى ان أقص على الناس أتأمرون الناس بالبروتسون انفسكم وما اريدان اخالفكم الى ما انها كم عنه يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقد ورد الوعيد فى حق من يترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ايضا اى كما ورد فى حق من يترك العمل بالخوف اذا كان على كل منهما فى درجة متناهية فكيف على من يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف واكثر الناس فى هذا الزمان هكذا والعايا بالله تعالى قال فى اللباب ان الآية توجب على كل من أئزم نفسه عملا فيه طاعة الله أن يفي به فان من التزم شيئاً لم شرعاً اذا الماتزم امانذر تقرب مبتداً كقوله لله على صلاة او صوم او صدقة ونحوه من التقرب فيلزمه الوفاء اجماعاً او نذر مباح وهو معلق بشرط رغبة كقوله ان قدم غائبى فعلى صدقة او بشرط رهبة كقوله ان كفانى الله شركذا فعلى صدقة فيه خلاف فقال مالك وابو حنيفة يلزمه الوفاء به وقال الشافعى فى قول لا يلزم وعموم الآية حجة لنا لانهما بمطلقها تناول ذم من قال ما لا يفعله على اى وجه كان من مطلق اى مقيد بشرط ﴿ ان الله يحب الذين يقاتلون ﴾ اعداء الله ﴿ فى سبيله ﴾ فى طريق مرضاته واعلاء دينه اى يرضى عنهم ويثنى عليهم ﴿ صفا ﴾ صف زده در برابر خصم • وهو بيان لما هو مرضى عنده تعالى بعد بيان ما هو بمقوت عنده وهذا صريح فى ان ما قاوه عبارة عن الوعد بالقتال و صفا مصدر وقع موقع الفاعل او المفعول ونصبه على الحالية من فاعل يقاتلون اى صافين انفسهم او مصفوفين والصف أن يجعل الثنى على خط مستو كالناس والاشجار ﴿ كانوا ﴾ بنیان مرصوص ﴿ حال من المستكن فى الحال الاولى والبنیان الحائط وفى القاموس البناء ضد الهدم بناء بنيا وبناء وبنانا وبنة وبنية والبنان والبنان واحد لاجم دل عليه تذكير مرصوص وقال بعضهم

بنيان جمع بناية على حد نخل ونخلة وهذا النحو من الجمع يصح تأنيده وتذكيره والرص اتصال
بعض البناء بالعض واستحكامه كما قال في تاج المصادر الرص استوار بر آوردن بنا . قال
ابن عباس رضي الله عنهما يوضع الحجر على الحجر ثم يرص بالحجار صغار ثم يوضع اللبن عليه فيسميه
اهل مكة المرصوص والمعنى حال كونهم مشبهين في تراصهم من غير فرجة وخلل بنيان رص بعضه
الى بعض و رصف حتى صار شياً واحداً وقال الراغب بنيان مرصوص اي محكم كما تمأججى
بالرصاص يعني كويها اي شان در اسحكام بنا اندر بنخته از ارزير كناية است از ثبات قدم اي شان در
مركه حرب ويكديكر باز جسيدين . وهو قول الفراء وتراصوا في الصلاة اي تضابقوا
فيها كما قال عليه السلام تراصوا بينكم في الصلاة لا يتخللكم الشياطين فالرحمة في مثل هذا المقام رحمة
فلا بد من سد الخلل او المحاذاة بالمناكب كالبنين المرصوص ولا ينافيه قول سفيان ينفجى
أن يكون بين الرجلين في الصف قدر ثلثي ذراع فذاك في غيره كما في المقاصد الحسنة وعن
بعضهم فيه دليل على فضل القتال راجلا لان الفرسان لا يصطفون على هذه الصفة كما
في الكشاف . يقول الفقير الدليل على فضل الراكب على الراجل ان له سهمين من الغنيمة
وانما حدث عليه السلام على التراص لان المسلمين يومئذ كانوا راجلين غالباً ولم يجدوا راحلة
ونحوها الا قليلا قال سعيد ابن جبير رضي الله عنه هذا تعلم من الله للمؤمنين كيف يكونون
عند قتال عدوهم ولذلك قالوا لا يجوز الخروج من الصف الا لحاجة تعرض للانسان او في رسالة
يرسله الامام او منفعة تظهر في المقام المنتقل اليه كفرصة تنزه ولا خلاف فيها وفي الخروج
عن الصف للمبارزة خلاف لا بأس بذلك ارهاباً للعدو وطلباً للشهادة وتحريراً على القتال
وقيل لا يبرز احد لذلك لان فيه رياء او خروجاً الى ما نهى الله عنه وانما تكون المبارزة اذا
طلبها الكافر كما كانت في حروب النبي عليه السلام يوم بدر وفي غزوة خيبر قال في فتح الرحمن
اما حكم الجهاد فهو فرض كفاية على المستطيع بالاتفاق اذا فعله البعض سقط عن الباقيين
وعند الفير العام وهو هجوم العدو بصير فرض عين بلا خلاف ففي الآية زجر عن التباطي
وحدث على التسارع ودلالة على فضيلة الجهاد وروى في الخبر انه لما كان يوم مؤتة بالضم موضع
بمشارف الشام قتل فيه جعفر ابن أبي طالب وفيه كانت تعمل السيوف كما
في القساموس و كان عبدالله بن رواحة رضي الله عنه احد الامراء الذين امرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداهم يا اهل المجلس هذا الذي وعدكم ربكم فقاتل حتى قتل
وكان عبدالله بن رواحة الانصاري شاعر رسول الله وكان يقص على اصحاب رسول الله
في مسجده على حياته وجلس اليه رسول الله يوماً وقال امرت أن اجلس اليكم و امر
ابن رواحة أن يمضي في كلامه كافي كشف الاسرار ثم ان الجهاد اما مع الاعداء الظاهرة
كالكفار والمنافقين واما مع الاعداء الباطنة كالنفس والشيطان وقال عليه السلام الجهاد
من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هاجر الخطايا والذنوب واعظم الجاهدة في الطاعة
الصلاة لان فيها سر الفناء وتشق على النفس ﴿ واذ قال موسى لقومه ﴾ كلام مستأنف
مقرر لما قبله من شناعة ترك القتال واذ منصوب على المفعولية مضمرة خوطب به النبي

وعند الله ظرف للفعل بمعنى في علمه وحكمته والكلام بيان لغاية قبح ما فعلوه اي عظم بغضافي
حكمته تعالى هذا القول المجرد فهو أشد ممقوتية ومبغوضية فمن مقته الله فله النار ومن احبه الله
فله الجنة (قال الكاشفي) وزد بعضى علما آيت عامست يعنى هر كه سخنى كويد ونكند
درين عتاب داخلست ويا آن علما نيز كه خلق رابعمل خير فرمايند و خود ترك نمايند
اين سياست خواهد بود

* لانته عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فلعت عظيم *

و اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس
والافاستحي منى وحضرت پيغمبر عليه السلام در شب معراج ديد كه لبهائى جنين كسان
بمقراض آتشين مى بريند .

ازمن بكوى، عالم تفسير كوى را • كردد عمل نكوشى نادان مفسر
بار درخت علم ندانم بجز عمل • باعلم اكر عمل نكنى شاخ بي برى

قيل لبعض الساف حدثنا فسكت ثم قيل له حدثنا فقال لهم اتأمروننى أن أقول مالا
افعل فاستعجل مقت الله قال القرطبي رحمه الله ثلاث آيات منعتنى ان أقص على الناس أتأمرون
الناس بالبروتسون انفسكم وما اريدان اخالفكم الى ما انها كم عنه يا أيها الذين آمنوا لم تقولون
مالا تقولون وقد ورد الوعيد فى حق من يترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ايضا اى
كما ورد فى حق من يترك العمل بالخوف اذا كان على كل منهما فى درجة متناهية فكيف على
من يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف واكثر الناس فى هذا الزمان هكذا والعياذ بالله تعالى
قال فى اللباب ان الآية توجب على كل من أئزم نفسه عملا فيه طاعة الله أن يفتى به فان من التزم
شيأئزم شرعا اذا الماتزم اما نذر تقرب مبتدأ كقوله لله على صلاة او صوم او صدقة ونحوه
من القرب فيلزمه الوفاء اجماعا او نذر مباح وهو ما علق بشرط رغبة كقوله ان قدم غائبى
فعلى صدقة او بشرط رهبة كقوله ان كفى الله شر كذا فعلى صدقة فيه خلاف فقال مالك
وابو حنيفة يلزمه الوفاء به وقال الشافعى فى قول لا يلزم وعموم الآية حجة لنا لانهما بطلقهما
تناول ذم من قال مالا يفعله على اى وجه كان من مطلق اى مقيد بشرط ﴿ ان الله يحب
الذين يقاتلون ﴾ اعداء الله ﴿ فى سبيله ﴾ فى طريق مرضاته واعلاء دينه اى يرضى عنهم
ويثنى عليهم ﴿ صفا ﴾ صف زده در برابر خصم • وهو بيان لما هو مرضى عنده تعالى بعد
بيان ما هو ممقوت عنده وهذا صريح فى ان ما قاوه عبارة عن الوعد بالقتال وصفاء صدر وقع
موقع الفاعل او المفعول ونصبه على الخالية من فاعل يقاتلون اى صافين انفسهم او مصفوفين
والصف أن يجعل الشئ على خط مستو كالس والاشجار ﴿ كأنهم بنيان مرصوص ﴾
حال من المستكن فى الحال الاولى والبيان الحائط وفى القاموس البناء ضد الهدم بناء بنيان و بناء
وبنيانا وبنة وسنابة والبناء المنى والبيان واحدا لجمع دل عليه تذكير مرصوص وقال بعضهم

تفسير سورة الصف مدنية وقيل مكية وآياتها اربع عشرة بخلاف

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سبح لله ﴾ زهه عن كل ما لا يليق بجناحه العلي العظيم ﴿ ما في السموات ﴾ من العلويات
 الفاعلة ﴿ وما في الارض ﴾ من السفليات القابلة آفاقا وانفسا اى سبحه جميع الاشياء من غير
 فرق بين موجود وموجود كما قال تعالى وان من شئ الا ايسبح بحمده ﴿ وهو العزيز ﴾
 الغالب الذى لا يكون الا ما يريد ﴿ الحكيم ﴾ الذى لا يفعل الا بالحكمة فلا عزيز ولا حكيم
 على الاطلاق غيره فلذا يجب تسبيحه قال فى كشف الاسرار من اراد يصفوله تسبيحه
 فليصف عن آثار نفسه قلبه ومن اراد ان يصفوله فى الجنة عيشه فليصف عن اضرار الهوى
 دينه ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ ايمانارسميا ﴿ لم تقولون ما لا تفعلون ﴾ روى ان المسلمين قالوا
 لو علمنا احب الاعمال الى الله تعالى لبذلنا فيه أموالنا وانفسنا فلما نزل الجهاد كرهوه فنزلت
 تعبيرا لهم بترك الوفاء ولم مركبة من اللام الجارة وما الاستفهامية قد حذفت ألفها تخفيفا
 لكثرة استعمالهما معا كما فى عم وفيم ونظائرهما معناها لاي شئ تقولون تفعل ما لا تفعلون
 من الخير والمعروف على ان مدار التعبير والتوبيخ فى الحقيقة عدم فعلهم وانما وجهه الى قولهم
 تنبها على تضاعف معصيتهم ببيان ان المنكر ايس ترك الخير الموعود فقط بل الوعد به ايضا
 وقد كانوا يحسبونه معروفا ولو قيل لم لا تفعلون ما تقولون لفهم منه ان المنكر هو ترك الموعود
 فليس المراد من ما حقيقة الاستفهام لان الاستفهام من الله محال لانه عالم بجميع الاشياء
 بل المراد الانكار والتوبيخ على أن يقول الانسان من نفسه ما لا يفعله من الخير لانه ان اخبر أنه
 فعل فى الماضى والحال ولم يفعله كان كاذبا وان وعد أن يفعله فى المستقبل ولا يفعله كان خلفا
 وكلاهما مذموم كما قال فى الكشف هذا الكلام يتناول الكذب واخلاف الموعد وهذا بخلاف
 ما اذا وعد فلم يف بمعاذ لعذر من الاعذار فانه لا اثم عليه وفى عر آئس البقى حذر الله المريدين
 أن يظهرُوا يدعوى المقامات التى لم يباغوا اليها لثلايقوا فى مقت الله ويتقطعوا عن طريق الحق
 بالدعوى بالباطل وايضا زجر الاكابر فى ترك بعض الحقوق ومن لم يوف بالعهود ولم يأت
 بالحقوق لم يصل الى الحق والحقيقة وايضا ليس للعبد فعل ولا تدبير لانه اسير فى قبضة الغزة مجرى
 عليه احكام القدرة وتصاريف المشيئة فمن قال فعلت او آتيت او شهدت فقد نسى مولاه وادعى
 ما ليس له ومن شهد من نفسه طاعة كان الى العصيان اقرب لان النسيان من العمى وفى التأويلات
 النجمية يا ايها المؤمنون المقلدون لم تدمون الدنيا بلسان الظاهر وتمدحونها بلسان الباطن شهادة
 ارتكابكم انواع الشهوات الحيوانية واصناف اللذات الجسمانية او تمدحون الجهاد بلسانكم
 وتذمونه بقلوبكم وذلك يدل على اعراضكم عن الحق واقبالكم على النفس والدنيا وهذا كبر مقتا
 عند الله تعالى كما قال ﴿ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ﴾ كبر من باب نم وبئس فيه
 ضمير مبهم مفسر بالانكرا بعده وأن تقولوا هو المحصوص بالذم والمقت البغض الشديد لمن يراه
 متماطبا لقبيح يقال مقته فهو مقبت ومقوت وكان يسمى تزوج امرأة الاثب نكاح المقت

جنس الكفار لان كلهم مغضوب عليهم لارحة لهم من الرحمة الاخرية وقيل اليهود لما روى انها نزلت في بعض فقرآء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم وهو قول الاكثرين وقد قال تعالى في حق اليهود وغضب الله عليهم وجعل منهم القردة والحنازير والقوم الرجال وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع لان قوم كل نبي رجال ونساء ﴿ قديسوا من الآخرة ﴾ اليأس انقطاع الطمع يعني نوميد شدند از آخرت . لكفرهم بها وعدم ايقانهم على أن يراد بقوما عامة الكفرة ومن لا يتبدآء الغاية او لعلمهم بأنه لا اخلاق لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالآيات على أن يراد به اليهود والتقدير من ثواب الآخرة يعني انهم اهل الكتاب يؤمنون بالقيامة لكنهم لما اصرروا على الكفر حسدا وعنادا يتسوا من ثوابها قال عليه السلام يامعشر اليهود وبيدكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فأسلموا ﴿ كما يتس الكفار من اصحاب القبور ﴾ من بيان للكفار أى كائنين منهم اى كما يتس منها الذين ماتوا منهم لانهم وقفوا على حقيقة الحال وشاهدوا حرمانهم من نعيمها المقيم وابتلاهم بعذابها الأليم والمراد وصفهم بكمال اليأس منها قال مقاتل ان الكافر اذا وضع في قبره اتاه ملك شديد الانتهار ثم يسأله من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لأدرى فيقول الملك أبعذك الله انظر الى منزلتك من النار فيدعو بالويل والثبور ويقول هذا لك فيفتح باب الجنة فيقول هذا لمن آمن بالله فلو كنت آمنت بربك نزلت الجنة فيكون حسرة عليه ويقطع رجائه ويعلم انه لاحظ له فيها ويأس من خير الجنة وقيل من متعلقة بيأس فاعنى كما يتسوا من موتاهم أن يبعثوا ويرجعوا الى الدنيا احياء والاطهار في موضع الاضمار للاشارة لبعثهم بأسهم وهو الكفر والقبر مقر الميت والمقبرة موضع القبور وفي الآية اشارة الى الابدان المريضة المعتلة النجسة الخبيثة المظلمة فان الكفار أيسوا من خروج ضيق قبور اخلاقهم السيئة الى سعة فضاء صفاتهم الحسنة وكذا سائرهم من اهل الحجب الكشيفة ومن اصحاب القبور من حاله على عكس هذا كما أشار النبي عليه السلام بقوله كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور وهم من ماتوا بالاختيار قبل الموت بالاضطرار وذلك بالنفاه التام فكانت اجسادهم لارواحهم كالقبور للموتى نسأل الله الختم بالسعادة مجرمة من له كمال السيادة والدفن في احب البقاع اليه والقدم بكمال البشرى عليه والقيام بمزيد الفخر ليه

- خدايا بحق بنى فاطمه . كه بر قول ايمان كنم خاتمہ
 خداوندكار انظر كن بجو . كه جرم آيد از بندكان در وجود
 چو مارا بدنیا تو کردی عزیز . به قبی همین چشم داریم نیز

تمت سورة الممتحنة في العشر الاخير من شهر رمضان المنتظم في سلك شهر سنة خمس
 عشرة ومائة والف

هند مازنت امرأة قط فقال ولا يقتان اولادهن فقالت ربيناهم صغارا وقتلهم كبارا فانتم
وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم
رسول الله فقال ولا يأتين بهتان فقالت والله ان البهتان لامر قبيح وما تأمرنا الا بالرشد
ومكارم الاخلاق فقال ولا يعصينك في معروف فقالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا
أن نعصبك في شيء (وروى) انه عليه السلام بايهن وبين يديه وايديهن نوب قطري والقطر بالكسر
ضرب من البرود يأخذ بطرف منه ويأخذن بالطرف الاخر توقيا عن مساس ايدي الاجنبيات
(وروى) انه جلس على الصفا ومعه عمر رضی الله عنه اسفل منه فجعل عليه السلام يشترط عليهن
اليعة وعمر تصالحهن (وروى) ان عمر رضی الله عنه كان يبایع النساء بامرہ عليه السلام
ويبلغهن عنه وهو اسفل منه عند الصفا (وروى) انه عليه السلام كلف امرأة وقفت على
الصفا فبايعتهن وهي اميمة اخت خديجة رضی الله عنها خالة فاطمة رضی الله عنها والاطهر
الاشهر ما قالت عائشة رضی الله عنها والله ما اخذ رسول الله على النساء قط الا بما امر الله
ومامت كف رسول الله كف امرأة قط وكان يقول اذا اخذ عليهن قد بايعتك على كلها
وكان المؤمنات اذا هاجرن الى رسول الله يمتحنهن بقول الله يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات
الح فاذا اقررن بذلك من قولهن قال لهن انطلقن فقد بايعتكن . يقول الفقير انما بايع
عليه السلام الرجال مع مس الايدي دون النساء لان مقام الشارع يقتضي الاحتياط وتعليم
الامة والا فاذا جاز مصاحفة عمر رضی الله عنه لهن كما في بعض الروايات جاز مصاحفته
عليه السلام لهن لانه اعلى حالا من عمر من كل وجه وبالجملة كانت البيعة مع النساء والرجال
اصرا مشروعا بأمر الله وسنته بفعل رسول الله ومن ذلك عادة مستحسنة بين الفقراء
الصوفية حين ارادة التوبة تبيئا للايمان وتجديدا لنور الايقان على ما اشبعنا الكلام عليه
في المباحة في سورة الفتح وذكرنا كل طرف منها فيها فارجع وفي التأويلات النجمية قوله
تعالى يا أيها النبي اذا جاءك الح يخاطب نبي الروح ويشير الى النفوس المؤمنة الداخلة تحت شريعة
نبي الروح بايعتك على أن لا تبشر كن بالله شيا من حب الدنيا وشهواتها ولذاتها وزينتها وزخارفها
ولا يسرقن من اخلاق الهوى المتبع وصفاته الرديئة ولا يزنين اي مع الهوى بالاتفاق معه
والاتباع له ولا يقتان اولادهن اي لا يمتعن ولا يرددن اولاد الخواطر الروحانية
والالهامات الربانية ولا يأتين بهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن يبنى لا يدعين بما لم يحصل
لهن من المواهب العلوية من المشاهدات والمعانيات والتجريد والتفريد ولا من العطايا
السفلية من الزهد والورع والتوكل والتسليم لانهن ما بانن بعد اليها ولا يعصينك في معروف
ى في كل ماتمرهن من الاخلاق والا وصاف فبايعهن اي فاقبل مبايعتهن بين يديك
بالصدق والاخلاص واستغفر لهن الله بما وقع منهن قبل دخولهن في ظل انوارك من الخلفات
الشرعية والموافقات الطبيعية ان الله غفور يسترها بالموافقات الشرعية رحيم يرحمهن
بالخالفات الطبيعية ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما ﴾ دوسق مكيند باكروهي كه .
قالولى هنا بمعنى الموالاته والموادة ﴿ غضب الله عليهم ﴾ صفة اقوما وكذا قد يؤسوا وهم

في هذه الآية لرسول الله عليه السلام في صفة البيعة خصالا ساهن اركان مانهى عنه في الدين ولم يذكر اركان ما أمر به وهي ايضا ست الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج والاعتسال من الجنابة وذلك لان النهى عنها دائم في كل زمان وكل حال فكان التنية على اشتراط الدائم اهم وآكد ﴿ فبايعهم ﴾ جواب لاذن فهو العامل فيها فان الفاء لا تكون مانعة وهو امر من المبايعه اى فبايعهم على ما ذكر وما لم يذكر لوضوح امره وظهور اصائه في المبايعه من الصلاة والزكاة وسائر اركان الدين وسائر الاسلام اى بايعهم اذا بايعتك بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء فان المبايعه من جهة الرسول هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته كما سبق وتقييد مبايعتهم بما ذكر من تحيئهم لحنن على المسارعة اليها مع كمال الرغبة فيها من غير دعوة لهم اليها ﴿ واستغفر لهم الله ﴾ زيادة على ما في ضمن المبايعه من ضمان الثواب والاستغفار طلب المغفرة للذنوب والستر للعيوب ﴿ ان الله غفور رحيم ﴾ اى مبالغ في المغفرة والرحمة فيغفر لهم ويرحمهم اذا ووفين بما بايعن عليه بزركى فرمود مردمان ميگویند رحمت موقوفست بر ايمان يعنى تابنده ايمان نيارد مستحق رحمت نشود ومن مى گويم كه ايمان موقوفست بر رحمت يعنى تا بر رحمت خود توفيق نبخشند كسى بدولت ايمان نرسد (مصراع) توفيق عزيرست بهر كس ندهند . يقول الفقير الامر بالاستغفار لهم اشارة الى قبول شفاعته حبيبه عليه السلام في حقهم فهو من رحمة الواسعة وقد عمم هذا الامر في سورة الفتح فاستفاد جميع عباده وامانه الى يوم القيامة من بحر هذا الفضل ما يغنيهم ويروهم وهو الفياض قال الامام الطيبي لعل المبايعه في الغفور باعتبار الكيفية وفي الغفار باعتبار الكمية كما قال بعض الصالحين انه غفر لانه يزيل معصيتك من ديوانك وغفور لانه ينسى الملائكة افعالك السوء وغفار لانه تعالى ينسبك ايضا ذنبك كما تستحي وحظ العارف منه ان يستر من اخيه ما يجب ان يستر منه ولا يفشى منه الا احسن ما كان فيه ويتجاوز عما يندر عنه ويكافى المدي اليه بالصفح عنه والانعام عليه نسأل الله سبحانه ان يجعلنا متخلقين باخلاقه الكريمة ومتصفين بصفاته العظيمة انه هو الغفور الرحيم واختلف في كيفية مبايعته عليه السلام لهم يوم الفتح فروى انه عليه السلام لما فرغ من بيعة الرجال جلس على الصفا وشرع في بيعة النساء ودعا بقدرح من ماء فغمس فيه يده ثم غمس ايديهن فجاءت هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان متقبعة متسكرة خوفا من رسول الله ان يعرفها لما صنعته بحمزة رضى الله عنه . يوم احد من المثلة فلما قال عليه السلام ابا يعكبن على ان لا تشركن بالله شيئا رفعت هند رأسها فقالت والله لقد عبدا الاصنام واماك لتأخذ علينا امرا مارأيتك اخذته على الرجال تبايغ الرجال على الاسلام والجهاد فلما قال عليه السلام ولا يبرقن قالت ان ابا سفيان رجل شحيح وانى اصبحت من ماله هنت اى شيئا يسيرا فما أدري ايجل لى فقال ابوسفيان ما اصبحت فهو لك حلال فضحك عليه السلام وقال انت هند قالت نعم فاعف عما سلف يابى الله عفا الله عنك فلما عنها فقال ولا يزينن فقالت وهل تزنى الحرة فقال عمر رضى الله عنه لو كان قاب نساء العرب على قاب

الحياة فاما حكم الصيد بخلاف العزل لان ماء الرجل لا ينفخ فيه الروح الا بعد صنع آخر وهو الالتقاء في الرحم فلا يكون ماله الحياة ولعل اسناد الفعل الى النساء اما باعتبار الرضوخ به او بمباشرة بأمر زوجها ولا يأتين بهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن كما الباء للتعدي والبهتان الكذب الذي يهت المكذوب عليه اى يدهشه ويجعله متجيرا فيكون اقبح انواع الكذب وهو في الاصل مصدر يقال هت زيد عمرا بهتا وهتا وهتانا اى قال عليه مالم يفعله فزيد باهت وعمر ومبهوت والذي هت به مبهوت به واذا قالت لزوجها هذا ولدى منك لصبي التقطت فقط بهتته به اى قلت عليه مالم يفعله جعله نفس البهتان ثم وصفه بكونه مفترى مبالغة في وصفه بالكذب والافتراء الاختلاق يقال فرى فلان كذبا اذا خلقه وافتراه اختلقه قوله يفترينه اما في موضع جر على انه صفة لهتان او نصب على انه حال من فاعل يأتين وقوله بين ايديهن متعلق بمحذوف هو حال من الضمير المنصوب في يفترينه اى يخلفته مقدر وجوده بين ايديهن وارجلهن على أن يكون المراد بالبهتان الولد المبهوت به كما ذهب اليه جمهور المفسرين وليس المعنى على نهيهن عن أن يأتين بولد من الزنى فينسبته الى الازواج لان ذلك نهى بقوله ولا يزنين بل المراد نهيهن عن أن يلحقن بأزواجهن ولدا التقطت من بعض المواضع وكانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدى منك في بطنى الذى بين يدي ووضعت من فرجى الذى هو بين رجلى فكفى عنه بالبهتان المفترى بين يديها ورجلها لان بطنها الذى تحمله فيه بين يديها ومخرجه بين رجلها والمعنى ولا يجئن بصبي ملتقط من غير ازواجهن فانه افتراء وهتان لهم والبهتان من الكبار التى تتصل بالشرك ولا يعصينك في معروف كما اى لا يخالفن امرك فيما تأمرهن به وتنهان عنه على ان المراد من المعروف الامور الحسنة التى عرف حسناتها في الدين فيؤمرها والشؤون السيئة التى عرف قبحها فيه فينهى عنها كما قيل كل ما وافق في طاعة الله فعلا او تركا فهو معروف وكما روى عن بعض اكابر المفسرين من انه هو النهى عن النيساحة والدعاء بالويل وتمزيق الثوب وحق الشعر ونسفه ونشره وخش الوجه وان تحدث المرأة الرجال الا ذارحم محرم وان تخلو برجل غير محرم وأن تسافر الامع ذى رحم محرم فيكون هذا للتميم بعد التخصيص ويحتمل أن يكون المراد من المعروف ما يقابل المنكر فيكون ما قبله للنهى عن المنكر وهذا الامر بالمعروف لتكون الآية جامعة لهما والتقييد بالمعروف مع ان الرسول عليه السلام لا يأمر الا به للتنبيه على انه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق لانه لما شرط ذلك في طاعة النبي عليه السلام فكيف في حق غيره وهو كقوله الا ليطاع باذن الله كما قال في عين المعانى فدل على ان طاعة الولاة لا تجب في المنكر ولم يقل ولا يعصين الله لان من اطاع الرسول فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وتخصيص الامور المدودة بالذكر في حتمها لكثرة وقوعها فيما بينهن مع اختصاص بعضها بهن ووجه الترتيب بين هذه المنهيات انه قدم الاقبح على ما هو أدنى قبحا منه ثم كذلك الى آخرها ولذا قدم ما هو الاظهر والأغلب فيما بينهن وقال صاحب اللباز كره الله تعالى

بها في الاحكام والابرار فبايعة الامة رسولهم التزام طاعته وبذل الوسع في امتثال او امره واحكامه والمعاونة له ومبايعته اياهم الوعد بالثواب وتديروا امورهم والقيام بمصالحهم في الغلبة على اعدائهم الظاهرة والباطنة والشفاعة لهم يوم الحساب ان كانوا ثابتين على تلك المعاهدة قائمين بما هو مقتضى المواعدة كما يقال بايع الرجل السلطان اذا اوجب على نفسه الطاعة له وبايع السلطان الرعية اذا قبل القيام بمصالحهم واوجب على نفسه حفظ نفوسهم واموالهم من ايدى الظالمين ﴿ على ان لا يشركن بالله شيئاً ﴾ اى شيئاً من الاشياء او شيئاً من الاشتراك والظاهر ان المراد الشرك الاكبر ويجوز التعميم له وللشرك الاصغر الذى هو الرياء فالمعنى على ان لا يتخذن الها غير الله ولا يعملن الا خالصا لوجهه

مرابي هر كس معبود سازد . مرابي را زان كفتند مشرك

(قال الحافظ)

كوبيا باورنى دارند روز داورى . كين همه قاب ودغل دركار داور ميكنند ﴿ ولايسرقن ﴾ السرقة اخذ ما ليس له اخذه في خفاء وصار ذلك في الشرع لتناول الشيء من موضع مخصوص وقدر مخصوص اى لا يأخذن مال احد بغير حق ويكفي في قبح السرقة ان النبي عليه السلام لعن السارق ﴿ ولايزنين ﴾ الزنى وطى المرأة من غير عقد شرعى بقصر واذا مد يصح ان يكون مصدر المفاعلة قال مظهر الدين الزنى في اللغة عبارة عن الجماع في الفرج على وجه الحرام ويدخل فيه اللواطه وايتان الهائم تم كلامه قال عليه السلام يقتل الفاعل والمفعول به وثبت ان عليا رضى الله عنه احرقهما وان ابا بكر رضى الله عنه هدم عليهما حائطا وذلك بحسب ما رأيا من المصاحبة وقال عليه السلام ماعون من اتى امرأه في دبرها واما الايتان من دبرها في قبلها فباح قال في اللباب انفق المسلمون على حرمة الجماع في زمن الحبيص واختلفوا في وجوب الكفارة على من جامع فيه فذهب اكثرهم الى انه لا كفارة عليه فيستغفر وذهب قوم الى وجوب الكفارة عليه تم كلامه وقال عليه السلام من اتى بهيمة فاقتلوه واقتلوهام معه قيل لاي ن عباس رضى الله عنهما ما شأن البهيمة قال ما سمعت فيها من رسول الله شيئاً ولكن اكره ان يحل لهما ويتنفع بها كذلك ﴿ ولايتقن اولادهن ﴾ اريد به اذ البنات اى دفنن احياء خوف العار والفقر كما في الجاهلية قال عليه السلام لا تنزع الرحمة الا من شق (قال الحافظ)

هيچ رحمی نه برادره برادر دارد . هيچ شوقی نه پدر رابه پسر می بینم دخترانرا همه جنکست وجدل بانادر . پسر انرا همه ندخواه پدر می بینم
حكى ان هرون الرشيد زوج اخته من جعفر بشرط ان لا يقرب منها فلم يصبر عنها فظهر حملها فدفنهما هرون حين غضبا عليهما ويقال ولا يشتر ن دواء فيسقطن حملهن كما في تفسير ابى الليث وفي نصاب الاحتشاب تمنع القابلية من المعالجة لاسقاط الولد بعدما استبان خلقه ونفخ فيه الروح ومدة الاستبانة والنفخ مقدرة بمائة وعشرين يوما واما قبله فليل لا بأس به كالعرل وقبل يكره لان مال الماء الحياة كما اذا اتلف محرم بيضة صيد الحرم ضمن لان مالها

(الحياة)

التي تزوجتموها ولا تزوجوا زوجها الكافر يعني ان فانت امرأة مسلم الى الكفار ولم يعط
الكفار مهرها فاذا فانت امرأة كافر الى المسلمين اي هاجرت اليهم وجب على المسلمين
ان يعطوا المسلم الذي فانت امرأته الى الكفار مثل مهر زوجته الفأنة من مهر هذه المرأة
المهاجرة ليكون كالعوض لمهر زوجته الفأنة ولا يجوز لهم ان يعطوا مهر هذه المهاجرة
زوجها الكافر قيل جميع من لحق بالشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ست نسوة ام الحكم
بنت أبي سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهري وفاطمة بنت امية كانت تحت عمر
بن الخطاب رضى الله عنه وهى اخت ام سلمة وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وعبد
بنت عبدالعزيز بن نضلة وزوجها عمر بن عبدور وهند بنت أبي جهل كانت تحت هشام
بن العاص وكثوم بنت جرول كانت تحت عمر رضى الله عنه واعطاهم رسول الله عليه السلام
مهور نسائهم من الغنيمة كما في الكشاف ﴿ واتقوا الله الذى أنتم به ﴾ لا يغيره من الحب
والطاعة ﴿ مؤمنون ﴾ فان الايمان به تعالى يقتضى التقوى منه تعالى قال بعضهم حكم ان
آيات نأقاي عهد باقى بود چون مرتفع كشت اين احكام منسوخ كشت . وفى الآية
اشارة الى المكافأة ان خيرا فخير وان شرا فشر (حكى) ان اخوين فى الجاهلية خرجا
مسافرين فزلا فى ظل شجرة تحت صفاة فلما دانا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة
حية تحمل دينارا فألقته اليهما فقالا ان هذا لمن كثر فأقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج
لهما دينارا فقال احد همالآخر الى متى تنتظر هذه الحية ألا نقلها ونحفر عن هذا الكثر
فأخذته فهما اخوه وقال ما ندري لعلك تعطب ولا تدرك المال فأبى عليه فأخذ فاسامعه
ورصد الحية حتى خرجت فضرها ضربة جرحت رأسها ولم تقتلها فبادرت الحية
فقتله ورجعت الى حجرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا
رأسها ليس معها شئ فقال يا هذه انى والله مارضيت بما أصابك ولقد نهيت أخى عن ذلك
فهل لك أن نجعل الله بيننا لا نضرين بى ولا أضربك وترجعين الى ما كنت عليه فقالت الحية
لا فقال ولم قالت لاني لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لى ابد وأنت ترى قبر أخيك
ونفسى لا تطيب لك وانا اذكر هذه الشجة فظهر من هذه الحكاية سر المكافأة وشرف
التقوى فانه لو اتقى الله ولم يضع الشر ووضع الخير بل شكر صنيع الحية لآزاد مالا وعمرا
كرم كن نه برخاش وجنك آورى . كه عالم بزيرنكين آورى
چوكارى برآيد باطف وخوشى . چه حاجت بتندى وكردن كشى
نمى ترسى اى كرك ناقص خرد . كه روزى پلنكيت برهم درد

﴿ يا ايها النبى ﴾ نداء تشرىف وتعظيم ﴿ اذا جاءك المؤمنات ﴾ جون بيابند بتوزمان مؤمنه
﴿ بيابنك ﴾ اى مبايعات لك اى قاصدات للمبايعة فهى حال مقدرة نزلت يوالفتح فانه
عليه السلام لما فرغ من بيعة الرجال شرع فى بيعة النساء سميت البيعة لان المبايع يبيع نفسه
بالجنة فالمبايعة مفاصلة من البيع ومن عادة الناس حين المبايعة أن يضع احد المتبايعين يده
على يدا الآخر لتكون معاماتهم محكمة مثبتة فسميت المعاهدة بين المعاهدين مبايعة تشبها لها

وهاجرت اليها بمن تزوجها منا مهرها وبالفارسية جون عصمت زوجته منقطع شد ميان مؤمن و كافر و ميان كافر ومؤمنه پس هريك بايد كه رد كند مهريرا كه بصاحبه خود داده اند . و ظاهر قوله و ايسألو ايدل على ان الكفار مخاطبون بالاحكام وهو أمر للمؤمنين بالاداء مجازا من فيل اطلاق الملزوم و ارادة اللزوم كما في قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة فانه بمعنى و اغلظوا عليهم ﴿ ذلكم ﴾ الذي ذكر في هذه الآية من الاحكام ﴿ حكم الله ﴾ ما حكم الله به لان يراعى وقوله تعالى ﴿ يحكم بينكم ﴾ كلام مستأنف للتأكيد والحث على الرعاية والعمل به قال في فتح الرحمن ثم نسخ هذا الحكم بعد ذلك الا قوله لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن ﴿ والله عليم ﴾ بمصالحكم ﴿ حكيم ﴾ بشرع ما تقتضيه الحكمة البالغة قال ابن العربي كان حكم الله هذا مخصصا بذلك الزمان في تلك النازلة خاصة وقال الزهرى ولولا هذه الهدنة والعهد الذي كان بين رسول الله وبين قريش يوم الحديبية لامسك النساء ولم يرد الصداق وكذا كان يصنع ممن جاءه من المسلمين قبل العهد روى انه لما نزلت الآية ادى المؤمنون ما مروا به من مهور المهاجرات الى ارواجهن المشركين و ابى المشركون ان يؤدوا شيئا من مهور الكوفرا الى ازواجهن المسلمين وقالوا نحن لانعلم لكم عندنا شيئا فان كان انا عندكم شيئا فوجهوا به فنزل قوله تعالى ﴿ وان فاتكم ﴾ الفوت بعد الشيء عن الانسان بحيث يتعذر ادراكه وتعديته بالى لتضمنه معنى السبق او الافلات دل عليه قوله فاتوا الذين ذهبوا ازواجهم الى الكفار والمعنى سبقكم وانفقت منكم اى خرج وفر منكم فجأة من غير تردد ولا تدبر وبالفارسية و اكر فوت شود از شما اى مؤمنان ﴿ شيئا ﴾ من ازواجكم الى الكفار ﴿ اى احد من ازواجكم الى الكفار ودارهم و مهر اوبدست شما بايد . وقد قرئ به وايقاع شيئا موقعا للتحقير والاشباع في التعميم لان الذكر في سياق الشرط تفيد العموم والشيء لكونه اعم من الاحد أظهر احاطة لاصناف الزوجات اى اى نوع وصنف من النساء كالعربية او العجمية او الحرة او الامة او نحوها او فاتكم شيئا من مهور ازواجكم على حذف المضاف ليتطابق الموصوف وصفته والزوج هنا هى المرأة (روى) انها نزلت في ام الحكم بنت ابى سفيان فرت فنزوحها ثقيف ولم ترتد امرأة من قريش غيرها واسلمت مع قريش حين اسلموا و يأتى غير ذلك ﴿ فعاقبتم ﴾ من العقبة وهى النوبة والمعاقبة المناوبة يقال عاقب الرجل صاحبه في كذا اى جاء فعل كل واحد منهما بعقب فعل الآخر والمعنى وجاءت عقبتكم ونوبتكم من اداء المهر بان هاجرت امرأة الكافر مسلمة الى المسلمين ولزومهم اداء مهرها الى زوجها الكافر بعد ما فانت امرأة المسلم الى الكفار ولزم ان يسأل مهر زوجته المرتدة بمن تزوجها منهم شبه ما حكمه به على المسلمين والكافرين من اداء هؤلاء مهور نساء اولئك تارة واداء اولئك مهور نساء هؤلاء اخرى بأمر يتماقبون فيه كيتعاقب في الركوب ونحوه اى يتناوب والافاداء كل واحد من المسلمين والكفار لا يلزم ان يعقب اداء الآخر لجواز ان يتوجه الاداء لاحد الفريقين مرارا متعددة من غير ان يلزم الفريق الآخر شيئا وبالعكس فلا يتعاقبون في الاداء ﴿ فاتوا الذين ذهبوا ازواجهم مثل ما انفقوا ﴾ اى من المهاجرة

ابن عباس رضی اللہ عنہما من كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعتدن بها من نساءه كما قال بعض اهل التفسير المراد بالعصمة هنا النكاح بمعنى من كانت له زوجة كافرة بمكة او ارتدت ورجعت اليها فلا يمتد بها ويعدها من نساءه لان اختلاف الدارين قطع عصمتها منه فجازله أن يتزوج بأربع سواها واربعة وباختها من غير تربص وعدة وبالفارسية وما يستند بسنك داسن زنان كافرہ وايشانرا بزنان خود مشمريد . فيكون اشارة الى حكم اللاتي بقين في دار الكفر وما اسلمن ولا هاجرن بعد اسلام ازواجهن وهجرتهن وعن النخعي هي المسلمة تلحق بدار الحرب فتكفر فيكون قوله ولا تمسكوا بمقابلة قوله اذا جاءكم المؤمنات يعني ان قوله اذا جاءكم الخ اشارة الى حكم اللاتي اسلمن و خرجن من دار الكفر وقوله ولا تمسكوا الخ اشارة الى حكم المسلمات اللاتي ارتدن وخرجن من دار الاسلام الى دار الكفر وعلى التفسيرين زال عقد النكاح بينهما وبين ازواجهن وانقطعت عصمتن عنهم باختلاف الدارين فالعصمة هي المنع أريد بها في الآية عقد النكاح الذي هو سبب لمنع ازواجهن اياهن عن الاطلاق اي لا تمتدوا بما كان بينكم وبينهن من العقد الكائن قبل حصول اختلاف الدارين والفرقة عند الحنفية تقع بنفس الوصول الى دار الاسلام فلا حاجة الى الطلاق بعد وقوع الفرقة وكانت زينب بنت رسول الله عليه الصلاة والسلام امرأة أبي العاص ابن الربيع فاحقت بالنبي عليه السلام و اقام ابو العاص بمكة مشركا ثم أتى المدينة فاسلم فردها عليه رسول الله عليه السلام واذا اسلم الزوجان معا او اسلم زوج الكتابية فهما على نكاحهما بالاتفاق واذا اسلمت المرأة فان كان مدخولا بها فاسلم في عدتها فهي امرأته بالاتفاق وان كانت غير مدخول بها وقعت الفرقة بينهما وكان فسخا عند الثلاثة و قال ابو حنيفة يعرض عليه الاسلام فان أسلم فهي امرأته و الا فرق القاضي بينهما بأبائه عن الاسلام وتكون هذه الفرقة طلاقا عند أبي حنيفة ومحمد وفسخا عند أبي يوسف ولها المهر ان كانت مدخولا بها والا فلا بالاتفاق واما اذا ارتد احد الزوجين المسلمين فقال ابو حنيفة و مالك تقع الفرقة حال الردة بلا تأخير قبل الدخول وبعده و قال الشافعي واحمد ان كانت الردة من احدها قبل الدخول انفسخ النكاح وان كانت بعده وقعت الفرقة على انقضاء العدة فان أسلم المرتد منهما في العدة ثبت النكاح والا انفسخ بانقضائها ثم ان كان المرتد الزوجة بعد الدخول فلها المهر وقبلة لاشئ لهما و ان كان الزوج فلها السكلى بعده والنصف قبله بالاتفاق كذا في فتح الرحمن وقال سهل رحمه الله في الآية ولا توافقوا اهل البدع في شئ من آرائهم ﴿ و اسألوا ما نطقتم ﴾ هذا هو الحكم الخامس اي واسألوا الكفار اي المؤمنون ما نطقتم يعني آنچه خرج كرده آيد من مهور نساءكم اللاحقات بالكفار اي اذا ارتدت امرأة احدكم و لحقت بدار الحرب فاسألوا مهرها ممن تزوجها واعل هذا لتطرية قلوب بعض المؤمنين بالمقابلة والمعادلة والا فظاهر حال الكرام الاستغناء عنه ﴿ و ليسألوا ﴾ اي الكفار منكم ﴿ ما انفقوا ﴾ من مهور أزواجهم المهاجرات اي يسأل كل حربي اسلمت امرأته

مبنى هذا الامر على الباطن فالاقطاب لم يهتد اليهم الا اقل الافراد فاظهروا لهم لقطيتهم خارج عن الحكمة ولما قربت القيامة وقع أن يتغير احوال كل طائفة عاما فعاما شهرا فشهرا اسبوعا فاسبوعا يوما فيوما لا يزال هذا التغيير الى انقراض الاخيار لانه لا تقوم الساعة الا على الاشرار و في المرفوع لا يأتىكم زمان الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم (قال الحافظ)

روزي اكر غمي رسدت تنك دل مباش . روشكر كن مبادكه از يد بتر شود
وفي الحديث ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهد هم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل رواه مسلم وقال عليه السلام يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حفالة كحفالة الشعير او التمر لا يبالي بهم الله و اول التغير كان في الامراء ثم في العلماء ثم في الفقراء ففي كل طائفة اهل هدى و اهل هوى فكن من اهل الهدى او المشبهين بهم فان من تشبه بقوم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم وفي الحديث من احب قوما على عملهم حشر في زميرتهم و حوسب بحاسبهم وان لم يعمل بعملهم ﴿ ولا جناح عليكم ﴾ هذا هو الحكم الثالث يقال جنحت السفينة اى مالت الى احد جانبيها وسمى الائم المائل بالانسان عن الحق جناحا ثم سمي كل اثم جناحا ﴿ أن تنكحوهن ﴾ اى تنكحوا المهاجرات وتزوجوهن و ان كان لهن ازواج كفار في دار الحرب فان اسلامهن حال بينهن وبين ازواجهن الكفار ﴿ اذا آتيتوهن اجورهن ﴾ اذا ظرفية محضة او شرطية جوابها محذوف دل عليه ما تقدمها شرط ايتاء المهر في نكاحهن ايذانا بأن ما أعطى ازواجهن لا يقوم مقام المهر لأن ظاهر النظم يقتضى ايتاء بن ايتاء الى الأزواج و ايتاء اليهن على سبيل المهر وفي التيسير التزعم مهورهن و لم يرد حقيقة الاداء كما في قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد أى يلتزموها استدلالا بالآية ابو حنيفة رحمه الله على ان احد الزوجين اذا خرج من دار الحرب مسلما او بذمة و بقى الآخر حربيا وقعت الفرقة ولا يرى العدة على المهاجرة ولا على الزمية المطلقة ولا على المتوفى عنها زوجها ويبيح نكاحها الا أن تكون حاملا لانه تعالى نفى الجناح من كل وجه في نكاحهن بعد ايتاء المهور ولم يقيد بمضى العدة و قالا عليها العدة وفي الهداية قول أبي حنيفة فيما اذا كان معتقدهم انه لا عدة واما اذا كانت حاملا فقد قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره ﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾ هذا هو الحكم الرابع والامساك جنك درزدن . ويعدى بالباء والعصم جمع عصمة وهى ما يعتصم به من عقد وسبب و الكوافر جمع كافرة و الكوافر طائفتان من النساء طائفة قدمت عن الهجرة وثبتت على الكفر في دار الحرب و طائفة ارتدت عن الهجرة ولحقت بازواجهن الكفار والمعنى لا يكن بينكم و بين المشركات عصمة ولا علاقة زوجية و قال

كافرين حلال ميشوند مرين زنا تراجه تبين دارند جدایی افکننده میان ایشان و
 والتكرير اما لتأکید الحرمة والا فيكفي نفى الحل من احد الجانبين اولان الاول لبيان
 زوال النكاح الاول والثاني لبيان امتناع النكاح الجديد ﴿وَأَتَوْهُمْ مَا افْتَقَوْا﴾ هذا هو الحكم
 الثاني اى واعطوا ازواجهن مثل ما دفعوا اليهن من المهور و ذلك اى بيان المراد بما
 انفقوا هو المهور أن صلح الحديدية كان على ان من جاءنا منكم رددناه فجات سبعه بنت
 الحارث الاسامية مسلمة والنبي عليه السلام بالحديدية فأقبل زوجها مسافر الخزومي طالبا لها
 فقال يا محمد اردد على امرأتى فانك قد شرطت أن ترد علينا من اناك منا فزلت لبيان ان
 الشرط انما كان في الرجال دون النساء فاستحافها رسول الله فخلفت فأعطى زوجها ما انفق
 وهو المهر بالاتفاق وتزوج بها عمر رضى الله عنه و انما رد لرجال دون النساء لضعف النساء
 عن الدفع عن انفسهن وعجزهن عن الصبر على الفتنة وفي الباب ان المخاطب بهذا هو الامام
 ليؤتى من بيت المال الذي لا يتبعين له مصرف و ان المقيمة منهن على شركها مردودة عليهم
 وان المؤمن يحمل له أن ينكح كتابية فان الرجال قوامون على النساء فليس تسلطه عليها كتسلط
 الكافر على المسلمة و لعل المراد بايتاء ما انفقوا رعاية جانب المؤمنين بالحث على اظهار
 المروءة وايتاء السخاء و الا فن المسائل المشهورة ان المرأة تملك تمام المهر بخلوة صحبة
 في قطعة من اليوم او الليلة وان لم يقع استمتاع اصلا و ايضا ان في الاتفاق تأليف القلوب
 وامالتها الى جانب الاسلام وأفادت الآية ان اللائق بالولى كأننا من كان أن يحذر تزويج
 مؤمنة له ولاية عليها بمتدع تفضى بدعته الى الكفر وللحاكم أن يفرق بينه وبينها ان
 ظهرت منه تلك البدعة الا أن يتوب و يجدد ايمانه ونكاحه سئل الرسنغنى عن المناكحة
 بين اهل السنة وبين اهل الاعتزال فقال لا تجوز كما في مجمع الفتاوى وقس عليه سائر الفرق
 الضالة التي لم يكن اعتقادهم كاعتقاد اهل السنة و لزمهم بذلك الاعتقاد ا كفارا و تضليل
 و لهم كثرة في هذه الاعصار جدا قال في بعض التفاسير اخاف أن يكون من تلك
 المتدعة بعض المتصوفة من أهل زماننا الذي يدعى ان شيخه قطب الزمان يجب الاقتداء به
 على كل مسلم حتى ان من لم يكن من جملة مريديه كان كافرا وان مات من لم يمت مؤمنا
 فيستدل بقوله عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وبقول المراد بالامام هو القطب
 وشيخنا هو القطب فمن لم يعرف قطبيته ولم يتبعه مات على سوء الحال وجوابه ان المراد بالامام
 هو الخليفة والسلطان وقريش اصل فيه لقوله عليه السلام الامام من قريش ومن عداهم
 تبع لهم كشريف الكعبة مع آل عثمان فالشريف احدى الذات ولذا لا قوة له وآل
 عثمان و احدى الذات ولذا صار مظهر سر قوله تعالى هو الذي ابدك بنصره و بالمؤمنين
 فاعرف الاشارة و ايضا المراد من الامام نبى ذلك الزمان وهو في آخر الزمان رسولنا محمد
 عليه السلام ولا شك ان من لم يعرفه ولم يصدقه مات ميتة جاهلية ولئن سلم ان المراد بالامام
 هو القطب من طريق الاشارة فلا شك ان للقطبية العظمى شرأئط لا يوجد واحد منها
 في الكذابين فلا يثبت لهم القطبية اصلا على ان التصديق بالقطب لا يستلزم صحبه لان

لا الفاني . يقول الفقير كان الظاهر من امر المقابلة في الآيتين أن يقال في الأولى ان تولوهم كما في الثانية او يعكس ويقال في الثانية أن تبروهم كما في الأولى او يذكر كل منهما في كل من الآيتين لكن الدلائل العقلية والشواهد القلبية دلت على ان موالات الكافر غير جائزة مقاتلا كان او غيره بخلاف المبرة فانها جائزة لغير المقاتل غير جائزة للمقاتل كالموالات فحيث اثبت المبرة ببناء على امر ظاهر في باب الصلة نفي الموالات ضمنا وحيث نفي الموالات نفي المبرة ضمنا وانما لم تجز المبرة للمقاتل لغاية عداوته ونهاية بغضه ان قيل ان الاحسان الى من اساء من اخلاق الابرار قلنا ان المبرة تقتضى الالفة في الجملة والاحسان بقطع اللسان ويثام السيف فيكون حائلا بين المجاهد والجهاد الحق وقد امر الله باعلام الدين ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ بيان لحكم من يظهر الايمان بعد بيان حكم فريق الكافرين ﴿ اذا جاءكم المؤمنات ﴾ اى بدلالة ظاهر حالهن واقرارهن بلسانهن او المشارقات للايمان ولا بعد أن تكون التسمية بالمؤمنات لكونهن كذلك في علم الله و ذلك لاينافي امتحان غيره تعالى ﴿ مهاجرات ﴾ من بين الكفار حال من المؤمنات ﴿ فامتنحوهن ﴾ فاختبروهن بما تغلب به على ظنكم موافقة قلوبهن للسانهن في الايمان قيل انه من ارادت منهن اضرار زوجها قالت سأهاجر الى محمد عليه السلام فلذلك امر النبي بامتنحانهم وكان عليه السلام يقول لتي يمتحنها بالله الذي لا اله الا هو ما خرجت عن بغض زوج اى غير بغض في الله لحب الله بالله ما خرجت رغبة عن ارض الى ارض بالله ما خرجت التماس دنيا بالله ما خرجت عشقا لرجل من المسلمين بالله ما خرجت لحدث احده بالله ما خرجت الا رغبة في الاسلام وحب الله ورسوله فاذا حلفت بالله الذي لا اله الا هو على ذلك اعطى النبي عليه السلام زوجها مهرها وما انفق عليها ولا يرداها الى زوجها قال السهيلي نزلت في ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط و هي امرأة عبدالرحمن بن عوف و لدت له ابراهيم بن عبدالرحمن و كانت ام كلثوم اخت عثمان بن عفان رضى الله عنه لانه اروى و افادت الآية ان الامتحان في محله حسن نافع ولذا تمتحن المنكوحة ليلة الزفاف وتستو صف الاسلام مع سهولة في السؤال و اشارة الى الجواب لانها لو قالت ما أعرف بانث من زوجها خوش بود ذكر محك تجربته آمد بيمان . تاسيه روى شود دروغش باشد

﴿ الله اعلم بايمانهم ﴾ منكم لانه المطلع على ما في قلوبهن فلا حاجة له الى الامتحان وليس ذلك للبشر فيحتاج اليه والجملة اعتراض ﴿ فان علمتموهن ﴾ بعد الامتحان ﴿ مؤمنات ﴾ العلم الذى يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالحلف و ظهور الامارات و اعداء ساء علما ايذانا بأنه جار مجرى العلم في وجوب العلم به ففى علمتموهن استعارة تبعية ﴿ فلا ترجعوهن الى الكفار ﴾ من الرجوع بمعنى الرد لا من الرجوع و لذلك عدى الى المفعول اى لا تردوهن الى ازواجهن الكفرة لقوله تعالى ﴿ لا هن حل لهن و لاهم يحلون لهن ﴾ فانه تعاميل للنهي عن رجعهن اليهم يعنى لا تحل مؤمنة لكافر لشرف الايمان ولا نكاح كافر لمسامة لحب الكفر و بالفارسية نه ايشان يعنى زنان حلا اند مر كافر انرا و نه

از آنکه نیکویی کنیدی با ایشان ﴿ و تقسطوا الیهم ﴾ تفسیر لتبروا و ضمن تقسطوا معنی الافضاء فعدی تعدیته ای تقضوا الیهم بالقسط والعدل ولا تظلموهم و ناهیک بتوصیة الله المؤمنین ان یستعملوا القسط مع المشرکین و تحاموا ظلمهم مرحة عن حال مسلم یجتزئ علی ظلم اخیه المسلم كما فی الکشاف وقال الراغب القسط النصیب بالعدل کالنصف والنصفة فالعنی عدل کنید و بفرستید قسطی و بهره برای ایشان از طعام و غیر او ﴿ ان الله یحب المقسطین ﴾ ای العادیین فی المعاملات کلها (روى) ان قتیلة بنت عبد العزی علی زنة التصغیر قدمت فی المدة التي كانت فیها المصالحة بین رسول الله علیه السلام و بین کفار قریش مشرکة علی بنتها اسماء بنت ابی بکر رضی الله عنها بهدایا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت فأمرها رسول الله أن تدخلها و تقبل منها و تکرّمها و تحسن الیهما و كانت قتیلة زوجة أبی بکر و كان طلقها فی الجاهلیة . و آورده اند که قوم خزاعه رابا حضرت رسول علیه السلام عهد و پیمان بود و هرگز قصد مسلمانان نکردند و دشمنان دین را یاری ندادند حق تعالی در باره ایشان این آیت فرستاد یا مراد زنان و کودکانند که ایشانرا در قتل و اخراج چندان مدخلی نیست . و فی فتح الرحمن نسختها اقلوا المشرکین والا کثر علی انها غیر منسوخة و فی بعض التفاسیر القسوط الجور والعدول عن الحق والقسط بالکسر العدل فالاقساط اما من الاول یعنی ازالة القسوط فهمزته للسبب کاشکیته بمعنی ازلت عنه الشکایة و سلبتها فمن ازال الظلم انصف بالعدل و اما من الثانی بمعنی ان یصیر ذا قسط فهمزته للصرورة مثل اورق الشجر ای صار ذا ورق . فی الآیة مدح للعدل لان المرء به یصیر محبوا لله تعالی و من الاحادیث الصحیحة قوله علیه السلام ان المقسطین عند الله علی منابر من نور عن یمین الرحمن و کتبا یدیه یمین للذین یدلون فی حکمهم و اهلیم و ماولوا (قل الحافظ)

شاه را به بود از طاعت صد ساله و زهد . قدر یکساعته عمری که در وداد کند

وقال خطابا لبعض الملوك

جو بیار ملک را آب از سر شمشیرت

خوش درخت عدل بنشان بیخ بدخواهان بکن

﴿ انما ینهاکم الله عن الذین قاتلوکم فی الدین ﴾ و اطفاه نوره ﴿ و اخرجوکم من دیارکم ﴾ و هم عتاة اهل مکة و جبارتهم ﴿ و ظاهروا علی اخراجکم ﴾ و هم سائر اهلها . یعنی معاونت کردند و هم پشت شدند با اعدای ﴿ ان تولوهم ﴾ بدل اشتغال من الموصول ای انما ینهاکم عن أن تولوهم و التولی دوستی داشتن با کسی ﴿ و من یتولهم ﴾ و هر که دوست دارد ایشانرا ﴿ فاولئک هم الظالمون ﴾ لوضعهم الولاية فی موضع العداوة و هم الظالمون لا نفسهم بتعرضها للعذاب و حساب المتولی اکبر و فساد التولی اکثر و لذلك اورد کلمة الحصر تغلیظا و جمع الخبر باعتبار معنی المبتدأ . بکسل زدوستان دغا باز و حیل ساز . یاری طلب که طالب نقش بقابود . جملنا الله و ایاکم من الذین یطلبون الباقی

من المواد الحسية والمثالية والعقلية اسوة حسنة وهي البرآة من قومه اى النفس الامارة والهوى المتبع فمن تأسى واستمر على ذلك بلغ المطلوب المحبوب ومن اعرض عن ذلك التأسى فان الله غنى عن تأسيه حميد في ذاته وان لم يكن حمده انتهى كلامه ﴿ عسى الله ان يجعل ﴾ شايد آنكه خداى تعالى بيذا كند ﴿ بينكم وبين الذين عاديتم منهم ﴾ اى من اقاربكم المشركين وعسى من الله وعد على عادة الملوك حيث يقولون في بعض الحوائج عسى ولعل فلا يبقى شبهة للمحتاج في تمام ذلك وقال الرابع ذكر الله في القرءان عسى ولعل تذكرة ليكون الانسان منه على رجاء لاعلى أن يكون هو تعالى راجيا اى كونوا راجين في ذلك والمعادة والعداء باكمى دشمنى كردن ﴿ مودة ﴾ اى بأن يوافقكم في الدين وعدمه الله بذلك لما رأى منهم من التصلب في الدين والتشدد في معاداة آباءهم وابنائهم وسائر اقربائهم ومقاطعتهم اياهم بالكلية تطيبيا لقلوبهم ولقد انجز وعده الكريم حين اباح لهم الفتح فاسلم قومهم كأبي سفيان وسهل بن عمرو وحكيم بن حزام والحارث ابن هشام وغيرهم من صناديد العرب وكانوا اعداء أشد العدواة فتم بينهم من التحاب والتصافى ماتم ﴿ والله قدير ﴾ اى مبالغ في القدرة فيقدر على قلب القلوب وتغيير الاحوال وتسهيل اسباب المودة ﴿ والله غفور رحيم ﴾ فيغفر لمن اسلم من المشركين وبرحمهم بقلب معادة قاربهم موالاته وقيل غفور لما فرط منكم في موالاتهم من قبل ولما بقى في قلوبكم من ميل الرحم قال ابن عطاء رحمه الله لا تنفضوا عبادى كل البغض فاني قادر على أن تقلدكم من البغض الى المحبة كنقلى من الحياة الى الموت ومن الموت الى النشور كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل قرأ يخرج الحمى من الميت لانهما من خيار الصحابة وابواهما اعدى عدو الله ورسوله وكان بعضهم يبغض عكرمة ويب آباه لما سلف منه من الاذى حتى ورد النهى عنه بقوله عليه السلام لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات فقلب الله ذلك محبة فكانوا اخوانا في الله وفي الحديث (من نظر الى اخيه نظر مودة لم يكن في قلبه احنة لم يظرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه وقال سقراط أن على ذى المودة خيرا عند من لقيت فان رأس المودة حسن الثناء كما ان رأس العدواة سوء الثناء وعنه لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك فكيف بك اذا لم يأمنك صديقك قال داود عليه السلام اللهم انى اعوذ بك من مال يكون على فنة و من ولد يكون على ربا و من حليلة تقرب المشيب واعوذ بك من جار ترانى عيناه و ترعاني اذماه ان رأى خيرا دفته وان سمع شرا طاربه ومن بلاغات الزمخشري محك المودة والاخاء حال الشدة دون الرخاء (قال الحافظ)

وقا مجوى زكس ورسخن نى شوى . بهرزه طالب سيمرغ و كيميامى باش

﴿ لاينها كم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ﴾ اى على الدين اوفى حق الدين واطفاء نوره ﴿ ولم يخرجوك من دياركم ﴾ اى لاينهاكم الله عن ميرة هؤلاء فان قوله تعالى ﴿ ان تبروهم ﴾ بدل من الموصل بدل الاشتغال لان بينهم وبين البر ملايسة بغير الكلية والجزئية فكان المهى عنه رهم بالقول وحسن المعاشرة والصلة بالمال لا انفسهم وبالفارسية

والهوى وبالمغفرة الستر بالهوية الاحدية عن الايات وبالصفات الواحدية عن التعينات ﴿ لقد كان لكم فيهم ﴾ اي في ابراهيم ومن معه ﴿ اسوة حسنة ﴾ تكرير للمبالغة في الحث على الاتساء به عليه السلام وذلك صدر بالقسم وجعله الطيبي من التعميم بعد التخصيص وفي برهان القرء ان كرر لان الاول في القول والثاني في الفعل وفي فتح الرحمن الاولى اسوة في العداوة والثانية في الخوف والخشية وفي كشف الاسرار الاولى متعلقة بالبراءة من الكفار ومن فعلهم والثانية امر بالاتساء بهم لينالوا من ثوابهم مانالوا وينقلوا الى الآخرة كاقبالهم ﴿ لمن كان يرجو الله ﴾ بالايمان ببقائه ﴿ واليوم الآخر ﴾ بالتصديق بوقوعه وقيل يخاف الله ويخاف عذاب الآخرة لان الرجاء والخوف يتلا زمان والرجاء ظن يشقى حصول ما فيه مسرة وفي المفردات الرجاء والطمع توقع محبوب عن امارة مظنونة او معلومة والخوف توقع مكروه عن امارة مظنونة او معلومة وفي بعض التفاسير الرجاء يجي بمعنى توقع الخير وهو الامل وبمعنى توقع الشر وهو الخوف وبمعنى التوقع مطلقا وهو في الاول حقيقة وفي الاخيرين مجاز وفي الثاني من قبيل ذكر الشيء وارادة ضده وهو جائز وفي الثالث من قبيل ذكر الخاص وارادة العام وهو كثير قوله لمن كان الخ بدل من لكم وقادته الايدان بان من يؤمن بالله واليوم الآخر لا يترك الاقتداء بهم وان تركه من تخيل عدم الايمان بهما كما ينبي عنه قوله تعالى ﴿ ومن يتول فان الله هو الغني الحميد ﴾ فانه عما يوعد بأمثاله الكفرة اي ومن يمرض عن الاقتداء بهم في التبري من الكفار والاهم فان الله هو الغني وحده عن خلقه وعن موالاتهم ونصرتهم لاهل دينه لم يتعبد لهم حاجته اليهم بل هو ولي دينه وناصر حزبه وهو الحميد المستحق للحمد في ذاته ومن صحاح الاحاديث القدسية يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفي فتفنعوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل انسان مسأله ما نقص ذلك من عندي الا كما ينقص المحيط اذا دخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيا لكم ثم اوفيكم ايها فن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه قوله هي ضمير القصة يعني ما جزاء اعمالكم الا محفوظ عندي لاجلكم ثم اودعها اليكم وافية ثم الحميد فاعيل بمعنى المفعول وجوز الامام القشيري رحمه الله أن يكون بمعنى الفاعل اي حامد لنفسه وحامد للمؤمنين من عبادته قال شارح المشكاة وحظ العبد من اسم الحميد أن يسعى لينخرط في سلك المقربين الذين يحمدون الله لذاته لا لغيره قال الشيخ ابو القاسم رحمه الله حمد الله الذي هو من شكره يجب أن يكون على شهود المنعم لان حقيقة الشكر الغيبة لشهود المنعم عن شهود النعمة (روى) ان داود عليه السلام قال في مناجاته كيف اشكر لك وشكرى لك نعمة منك على فأوحى الله اليه الآن قد شكرتني وقال بعض اهل الاشارة لقد كان في ابراهيم الخفي ومن معه من قواء الرحانية المجردة

والمغفرة للكافر المرجو إيمانه وذلك مما لا يرتاب فيه عاقل واما عدم جوازه فلا دلالة للاستثناء عليه قطعا وحمل الأثب على العم يخالف العقل والنقل لان الله تعالى يخرج الحي من الميت والعبرة بالحسب لا بالنسب وعن علي رضي الله عنه شرف المرء بالعلم والأدب لا بالأصل والنسب

هنر بنمای اکر داری نه کوهر . کل از خارست و ابراهیم از آزر
 ﴿وما املك لك من الله من شيء﴾ من تمام القول المستثنى فحمله التصب على انه حال من فاعل لاستغفرن لك اي استغفر لك وليس في طاقتي الا الاستغفار دون منع العذاب ان لم تؤمن ثمورد الاستثناء نفس الاستغفار لا قيده الذي هو في نفسه من خصال الخير لكونه اظهارا للعجز وتقويضا الامر الى الله تعالى وفي هذه الآية دلالة بينه على تفضيل نبيه محمد عليه السلام وذلك انه حين امر بالاقتهاء به امر على الاطلاق ولم يستثن فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحين امر بالاقتهاء ب ابراهيم استثنى وايضا قال تعالى في سورة الاحزاب لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا فأطلق الاقتهاء ولم يقيده بشيء (قال الصائب)

هلاک حسن خدا داد او شوم که سراپا . چو شعر حافظ شیرازی انتخاب ندارد
 ﴿ربنا﴾ الخ من تمام ما نقل عن ابراهيم ومن معه من الاسوة الحسنة ﴿عليك توکلنا﴾ اعتمدنا يعني از خلق بریدیم واعتماد کلی بر کرم تو نمودیم ﴿والیک أبننا﴾ رجعنا بالاعتراف بذنوبنا وبالطاعة ﴿والیک المصیر﴾ ای الرجوع فی الآخرة وتهدیم الجسار والمجرور لفصر التوکل والانابة والمصیر علی الله تعالی

سوی تو کردیم روی و دل بتو بستیم . زهمه باز آمدم و باتو نشستم
 هر چه نه پیوند یار بود بریدیم . هر چه نه یمان دوست بود کسستم
 قالوه بعد لمجاهدة وشق العصا التجاء الى الله تعالى في جميع امورهم لاسما في مدافعة الكفرة وكفاية شرورهم كما ينطق به قوله تعالى ﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا﴾ بأن تساطهم علينا فيفتنونا بعذاب لانطقه فالفتنة بمعنى المفعول وربنا بدل من الاول وكذا قوله ربنا فيما بعده وقال بعضهم ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فتقرر علينا الرزق وتبسطه عليهم فيظنوا اهم على الحق ونحن على الباطل ﴿واغفر لنا﴾ ما فرط منا من الذنوب والا كان سببا لظهور العيوب وباعثا للابتلاء المهروب ﴿ربنا﴾ تكرر النداء للمبالغة في التضرع والجوار فيكون لاحقا بما قبله ويجوز أن يكون سابقا لما بعده توسلا الى الثناء بانبات العزة والحكمة والاول اظهر وعليه ميل السجاوندی حيث وضع علامة الوقف الجسار على ربنا وهو في اصطلاحه ما يجوز فيه الوصل والفصل باعتبارين وتلك العلامة الجيم بسماء وهو . ج . ﴿انك انت العزيز﴾ الغالب الذي لا يذل من التجأ اليه ولا يجيب رجاء من توكل عليه ﴿الحكيم﴾ لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وقال بمض أهل الاشارة تعز اولياءك بالفاء فيك وتحميمهم ببقائك بطائف حكمتك فيكون المراد بالفتنة غلبة ظلمة النفس

أن ابراهيم كان له اتباع مؤمنون في مكافحة نمرود وفي البخارى انه قال لسارة حين رحل
 بها الى الشام مهاجرا بلاد نمرود ما على الارض من يعبد الله غيرى وغيرك ﴿ اذ قالوا ﴾
 ظرف لخبير كان ومعمول له اول كان نفسها عند من جوز عملها في الظرف وهو الاصح
 ﴿ لقومهم ﴾ الكفار ﴿ انا برآه منكم ﴾ جميع برى كظريف وظرفاء يعنى ما يزاريم
 ازشما ﴿ ومما تعبدون من دون الله ﴾ من اصنام اظهروا البرآة اولامن انفسهم مبالغة وثانيا
 من عملهم الشرك اذ المقصود من البرآة اولامن معبودهم هو البرآة من عبادته ويحتمل
 أن تكون البرآة منهم أن لا يصاحبوهم ولا يخاطبوهم ومن معبودهم أن لا يقربوا منه
 ولا يلتفتوا نحوه ويحتمل أن تكون البرآة منهم بمعنى البرآة من قرابتهم لان الشرك يفصل
 بين القرابات ويقطع الموالاة وحاصل الآية هلا فعاتم كما فعل ابراهيم حيث تبرأ من أبيه وقومه
 لكفرهم وكذا المؤمنون ﴿ كافرنا بكم ﴾ اى بدينكم على اضمار المضاف والكفر مجاز
 عن عدم الاعتداد والجد والانكار فان الدين الباطل ليس بشئ اذ الدين الحق عند الله
 هو الاسلام ﴿ وبدا ﴾ بدا الشيء بدوا وبداه اى ظهر ظهورا بينا والبادية كل مكان
 يبدو ما يعنى فيه اى يعرض ﴿ بيننا ﴾ ظرف ابدا ﴿ و بينكم العداوة والبغضاء ابدا ﴾ اى
 هذا ابنا معكم لان تركه والبغض ضد الحب (وقال الكاشفي) واشكار اشد ميان ماوشاد شمنى
 بدل ودشمنى بدست يعنى محاربه ابدا هميشه يعنى بيوسته دشمنى قائم خواهد بود درميان بدل ودست
 ﴿ حتى ﴾ غاية ابدا ﴿ تؤمنوا بالله وحده ﴾ وتروكوا ما أنتم عليه من الشرك فتقلب العداوة
 حينئذ ولاية والبغضاء محبة والمقت مفة والوحشة الفة فالبغض نفور النفس من الشيء الذى
 ترغب عنه والحب انجذاب النفس الى الشيء الذى ترغب فيه فان قلت ماوجه قوله حتى
 تؤمنوا بالله وحده . ولا بد فى الايمان من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
 قلت "الدين بالله فى حال وحدته يستلزم الايمان بالجميع مع ان المراد الوحدة الالهية ردا
 للاصنام قال بعض المشايخ اسوة ابراهيم خلة الله والتبرى مما دون الله والتخلق بخلق الله والتأوه
 والبكاء من شوق الله وقال ابن عطاء رحمه الله الاسوة القدوة بالحليل فى الظاهر من الاخلاق
 الشريفة وهو السخاء وحسن الخلق واتباع ما امر به على الكرب وفى الباطن الاخلاص
 فى جميع الافعال والاقبال عليه فى كل الاوقات وطرح الكل فى ذات الله تعالى واسوة رسول الله
 عليه السلام فى الظاهر العبادات دون البواطن والاسرار لان اسراره لا يطبقها أحد من
 الخلق لانه باين الامة بالمكان ليلة المعراج ووقع عليه تجلى الذات

سهدار رسل سرخيل دركاه . سرير افروز ملك لى مع الله

﴿ الاقول ابراهيم لا يبه ﴾ آزر ﴿ لا تستغفرون لك ﴾ يا أبى استثناء من قوله تعالى اسوة
 حسنة فان استغفاره عليه السلام لا يبه الكافر وان كان جائزا عقلا وشرطا لوقومه قبل
 تبين انه من اصحاب الجحيم كما نطق به النص لكنه ليس مما ينبى أن يؤتى به اصلا اذ
 المراد به ما يجب الاتساع به حتما لورود الوعيد على الاعراض عنه بما سياتى من قوله
 تعالى ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد فاستنائه من الاسوة انما يفيد عدم استدعاء الايمان

ويرتوا عليها احكامها ولا ينفعكم القضاء المودة اليهم ﴿ ويبسطوا ﴾ ويطلبوا
﴿ اليكم ايديهم وألسنتهم بالسوء ﴾ او بما يسوءكم من القتل والاسر والذم ﴿ وودوا
لو تكفرون ﴾ اى تمنوا ارتدادكم وكونكم مثلهم كقوله ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصارى حتى تتبع ملتهم فكلمة لو هنا مصدرية وصيغة الماضى للايدان بتحقيق وادتهم
قبل أن يتفقوهم ايضا فهو معطوف على يبسطوا ﴿ لن تنفعكم ارحامكم ﴾ اى قراباتكم
قال الراغب الرحم رحم المرأة وهى فى الاصل وعاء الولد فى بطن امه ومنه استعير الرحم
للقراية لكونهم خارجين من رحم واحدة ﴿ ولا اولادكم ﴾ الذين نوالون المشركين
لاجلهم وتقربون اليهم بحاماة عليهم جمع ولد بمعنى المولود يعنى الذكر والانثى ﴿ يوم القيامة ﴾
بجواب نفع اودفع ضر ظرف لقوله لن تنفعكم فيوقف عليه ويبتدأ بما بعده ﴿ يفصل بينكم ﴾
استئناف لبيان عدم نفع الارحام والاولاد يومئذ اى يفرق الله بينكم بما اعتراكم من الهول
الموجب لفرار كل منكم من الآخر حسبما نطق به قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه
الآية فالكم ترفضون حق الله لمراعاة حق من يفر منكم غدا وقيل يفرق بين الوالد وولده
وبين القريب وقريبه فيدخل أهل طاعته الجنة واهل معصيته النار ﴿ والله بما تعملون بصير ﴾
فيجازيكم به وهو ابلغ من خير لانه جعله كالحسوس بحس البصر مع ان المعلوم هنا اكثره
المبصرات من الكتاب والانيان بمن يحمل الكتاب واعطاء الاجرة للحمل وغيرها
وفى الآية اشارة الى عدواة النفس وصفاتها للروح واخلاقه فان النفس ظلماتية سفلية كسيفة
والروح وقواء نورانية علوية لطيفة ولا شك ان بين النور والظلمة تدافعا ولذا تجتهد النفس
أن تغلب الروح بظلماتيتها حتى يكون الحكم لها فى مملكة الوجود وهو تصرفها باليد
واما بسط لسانها بالسوء فبمدح الاخلاق الذميمة وذم الاخلاق الحميدة فالقلب كبلد فيه
اشراف وارذال كل بطن واحد لان القوى الحيرة والشريرة انما حصلت من ازدواج الروح
مع القلب فالنفس وصفاتها من الارذال وعلى مشرب قابيل وكنعان ولدى آدم ونوح عليهما
السلام فلبست من الاهل فى الحقيقة والروح وقواء من الاشراف وعلى مشرب هابيل ونحوه
فهى من الاهل فى الحقيقة ولذا تنقطع هذه النسبة يوم القيامة فيكون الروح فى النعيم والنفس
فى الجحيم عند تجلجى اللطف والجمال والقهر والجلال جملنا الله وايكم من اهل الكمال والنوال
﴿ فذكانت لكم ﴾ أيها المؤمنون ﴿ اسوة حسنة ﴾ قال الراغب الاسوة والاسوة كالقدوة والقدوة
هى الحالة التى يكون الانسان عليها فى اتباع غيره ان حسنا وان قبيحا وان سارا وان ضارا
والاسى الحزن وحقيقته اتباع الفائت بالتم والمعنى خصلة حميدة حقيقة بأن يؤتسى ويقتردى
بها ويتبع أثرها قوله اسوة اسم كانت ولكم خبرها وحسنة صفة اسوة مقيدة ان عمت الاسوة
المحمودة والمذمومة وكاشفة مادحة ان لم تم ﴿ فى ابراهيم والذين معه ﴾ اى من اصحابه
المؤمنين صفة نائية لاسوة وقولهم لى فى فلان اسوة اى قدوة من باب التجريد لان فلانا
نفسه هو القدوة ويجوز أن يكون على حذف المضاف اى لى فى سنته وافعاله واقواله وقيل
المراد الانبياء الذين كانوا فى عصره وقريبا منه قال ابن عطية وهذا القول ارجح لانه لم يرد

الى الفوز بالسعادة الابدية وبالفارسية بس بدرستی که او از راه راست کم شد ، وهو من اضافة
الصفة الى الموصوف وضل متعد وسواء السبيل مفعوله ويجوز أن يجعل قاضيه كونه منتقبا
سواء السبيل على الظرفية قال القرطبي هذا كله معاتبه خاطب وهو يدل على فضله وتصيحته
لرسول الله وصدق إيمانه فان المعاتبه لا تكون الا من حبيب لحبيب كما قيل اذا ذهب العتاب
فليس وده ، ويبقى الود ما بقى العتاب والعتاب اظهار الغضب على احد شئ مع بقاء المحبة الترك
وفي الآية اشارة الى عدواة النفس والهوى والشيطان فانها تبغض عبادة الله وتبغض عبادة الله ايضا
اذالم يكونوا مطيعين لها في انفاذ شهواتها وتحصيل مراداتها واصل عدواة النفس أن تقطعها
من مآلوفاتها وتحبسها في محبس المجاهدة وعلامة حب الله بغض عدو الله قال عليه السلام
أفضل الايمان الحب في الله والبغض في الله قال أبو حفص رحمه الله من احب نفسه فقد اخذ
عدو الله وعدوه ولما وان النفس تخالف ما أمرت به وتعرض عن سبيل الرشد وتهلك معها
ومتبعها في اول قدم وجاء في اخبار داود عليه السلام يا داود عاد نفسك فليس لي في المملكة
منازع غير ها وفي كشف الاسرار بلشكر المذكور ان قيصر بتوان سدد وجمعه اولياى
روى زمين نفس را از بيكي بتوان سستد زیرا نفس را حيل بسيارست احمد حضرويه بلخي
رحمه الله كويد نفس خود را با انواع رياضات و مجاهدات مقهور کرده بوده روزی نشاط
غزا کرد عجب داشتم که از نفس نشاط طاعت نيابد کفتم در زیر اين کوي چه مکر باشد
مکر در کرسنکی طاقت نمی دارد که پیوسته او را روزه همی فرمايم خواهد در ستر روزه
بکشاید کفتم ای نفس اگر اين سفر پيش کيرم روزه نکشايم کفتم روا دارم کفتم
مکر از آنست که طاقت نماز شب نمیدارد می خواهد که در سفر بخسبد کفتم در سفر قيام
شب کم نکنم چنانکه در حضر کفتم روا دارم تفکر کردم که مکر از ان نشاط سفر
غزا کرده که در حضر با خلق می نیامیزد که او را در خلوت و عزلت میدارم مرادش
آنست که با خلق صحبت کند کفتم ای نفس هر جا که روم درین سفر ترا بخرايه فرو آرم که
هیچ خلق رانه بینی کفتم روا دارم از دست وی عاجز ماندم بالله تعالی زاريدم و تضرع
کردم تا از مکروى مرا آگاهی داد که در غزا کشتن یکبارگی باشد و همه جهان شود که
احمد حضرويه بغزا شهادت یافت کفتم سبحان الله آن خداوندیکه نفسی آفریند بدین
معیونی که بدنيا منافق باشد وبعد از مرگ مرانی باشدنه درین جهان حقیقت اسلام خواهدنه
دران جهان آنکه کفتم ای نفس اماره والله که باين غزا نروم تا نودر زیر طاعت زنا
ربندی بس در حضر آن رياضات و مجاهدات که دران بودم زیادت کرده قوله بما أخفيم
ای من دعوى الانانية وما أعلنتم من العبودية كما هو شأن النفس وقال ابو الحسين الوارق
رحمه الله بما أخفيم في باطنكم من المعصية وما أعلنتم في ظاهرکم للخلاق من الطاعة انتهى
﴿ ان يتفقوكم ﴾ ای يظفروا بكم و يتمكنوا منكم والوقف الحذق في ادراك الشئ وفعله
ونفقت کذا اذا در کتبه بصرک حذق في النظر ثم قد تجوزه فاستعمل في الادراك وازالم يكن
مه تقافة کافی هذا الموضع ونحوه ﴿ يكونوا لكم اعداء ﴾ ای يظفروا واماى قلوبهم من العداوة

محدوفاً للعلم به والباء للسببية والجملة حال من فاعل لا تتخذوا أى لا تتخذوا حال كونكم ملقين المودة فإن قلت قدمنوا عن اتخاذهم اولياء مطلقاً في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء والتقيد بالحال يومهم جواز اتخاذهم اولياء إذا انتفى الحال قلت عدم جوازه مطلقاً لما علم من القواعد الشرعية تبين أنه لا مفهوم للحال هنا البتة فإن قلت كيف قال لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء والمداوة والمحبة لكونهما متنافيتين لا تجتمعان في محل واحد والنهي عن الجمع بينهما فرع امكان اجتماعهما قلت انما كان الكفار أعداء للمؤمنين بالنسبة الى معادتهم لله ورسوله ومع ذلك يجوز أن يتحقق بينهم الموالاة والصدافة بالنسبة الى الامور الدنيوية والاعراض النفسانية فهى الله عن ذلك يعنى فلم يتحقق وحدة النسبة من الوحدات الثمان وحيث لم يكتف بقوله عدوى بل زاد قوله وعدوكم دل على عدم صروتهم وفتوتهم فانه يكفى في عداوتهم لهم وترك موالاتهم كونهم اعداء الله سواء كانوا اعداء لهم ام لا ﴿ وقد كفروا بما جاءكم من الحق ﴾ حال من فاعل تلقون والحق هو القرءان او دين الاسلام او الرسول عليه السلام ﴿ يخرجون الرسول واياكم ﴾ حال من فاعل كفروا أى مخرجين الرسول واياكم من مكة والمضارع لاستحضار الصورة ﴿ ان تؤمنوا بالله ربكم ﴾ تعليل للاخراج وفيه تغليب المخاطب على الغائب أى على الرسول والاتفات من التكلم الى الغيبة حيث لم يقل ان تؤمنوا بي للاشعار بما يوجب الايمان من الالهية والربوبية ﴿ ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلى وابتغاء مرضاتى ﴾ متعلق بلا تتخذوا كانه قيل لانتولوا اعدائى ان كنتم اوليائى وانتصاب جهادا وابتغاء على انهما مفعول لهما لمخرجتم أى ان كنتم خرجتم عن اوطانكم لاجل هذين فلا تتخذوهم اولياء ولا تلقوا اليهم بالمودة والجهاد بالكسر القتال مع العدو كالمجاهدة وفي التعريفات هو الدعاء الى الدين الحق وفي المفردات الجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو وهو جهاد العدو الظاهر وجهاد الشيطان وجهاد النفس ويكون باليد واللسان والمرضاة مصدر كالرضى وفي عطف وابتغاء مرضاتى على جهادا في سبيلى نصريح بما علم التزاما فان الجهاد في سبيل الله انما هو لاعلاء دين الله لا لغرض آخر واسناد الخروج اليهم معملا بالجهاد والابتغاء يدل على ان المراد من اخراج الكفرة كونهم سببا لخروجهم باذيتهم لهم فلا يتنافى تلك السببية كون ارادة الجهاد والابتغاء علة له ﴿ تسرون اليهم بالمودة ﴾ استئناف واراد على نهج العتاب والتوبيخ كأنهم سألوا ماذا صدر عنا حتى عوتبنا فقيل تلقون اليهم المودة سرا على ان الباء صلة جيبى بهالتا كيدالتمدية او الاخبار بسبب المودة ويجوز أن يكون تعدية الاسرار بالياء لمله على تقيضه الذى هو الجهر ﴿ وانا اعلم ﴾ حال من فاعل تسرون أى والحال انى اعلم منكم ﴿ بما أخفيتم وما أعلنتم ﴾ من مودة الاعداء والاعتذار وغير ذلك فاذا كان بينهما تساوى العلم فأى فائدة فى الاسرار والاعتذار ﴿ ومن ﴾ وهركة ﴿ يفعل منكم ﴾ أى الاتخاذ المنهى عنه أى ومن يفعل ما نهيت عنه من موالاتهم والاقرب من يفعل الاسرار ﴿ فقد ضل سواء السبيل ﴾ فقد اخطأ طريق الحق والصواب الموصل

وشهد بدرًا وببيعة الرضوان وعمم الله الخطاب في الآية تعميماً للنصح والعدو فقول من عدا
 كفرو من عفا ولكونه على زنة المصدر اوقع على الجمع ايقاعه على الواحد والمراد هنا
 كفار قريش وذلك انه لما تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزوة الفتح في السنة
 الثامنة من الهجرة كتب حاطب الى أهل مكة ان رسول الله يريدكم فخذوا خذركم فانه
 قد توجه اليكم في جيش كالليل وارسل الكتاب مع سارة مولاة بني عبدالمطلب اى
 معتقهم واعطاها عشرة دنانير و بردة وكانت سارة قدمت من مكة وكانت مغنية فقال
 لها عليه السلام لما ذا جئت فقالت جئت لتعطيني شيئاً فقال ما فعلت بعطيانك من شبان
 قريش فقالت مذقتهم ببرد لم يصل الى شئ الا القليل فأعطاها شيئاً فرجعت الى مكة
 ومعها كتاب حاطب فزل جبر آسيل عليه السلام بالخبز فبعث رسول الله عليه السلام عليا
 وعمارا وطاحه والزبير والمقداد وأبا مرند وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ موضع
 بين الحرمين وخاخ بالمعجمتين بصرف ويمنع فان بها ظعينة وهى المرأة مادامت في اليهودج
 و اذا لم تكن فيه فهى المرأة معها كتاب حاطب الى اهل مكة فخذوه منها فخلوها
 فان أبت فاضربوا عنقها فادر كوهائمة فنجحت فسل على رضى الله عنه سيفه فأخرجته
 من عفا صها اى من ضفأرها (روى) ان رسول الله عليه السلام امن جميع الناس
 يوم فتح مكة الا اربعة هى أحدهم فأمر بقتلها فاستحضر رسول الله حاطبا فقال ما حملك
 على هذا فقال يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ نسحتك الغش
 ترك النصح والنصح عبارة عن التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لأوامره ونواهيهِ
 ولكننى كنت امرأ ملصقا في قريش اى حليفا ولم اكن من انفسهم ومن معك من
 المهاجرين كان له فيهم قرابات يحمون اهلهم وأموالهم وليس فيهم من يحمى اهلى فأردت
 أن آخذ عندهم بدا اى اجعل عندهم نعمة ولم افعله كفرا وارتدادا عن ديني وقد
 علمت ان كتابي لا يفتنى عنهم شيئاً فصدقه رسول الله وقبل عذره فقال عمر رضى الله عنه
 يا رسول الله دعنى أضرب عنق هذا المنافق فقال يا عمر انه شهد بدرًا وما يدريك لعل
 الله اطلع على من شهد بدرًا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت عينا عمر رضى
 الله عنه وفي القصة اشارة الى جواز هتك ستر الجواسيس وهتك استار المفسدين اذا
 كان فيه مصاحبة او فى ستره مفسدة وان من تعاطى امرا محظورا ثم ادعى له تأويلا محتملا
 قبل منه وان العذر مقبول عند كرام الناس (روى) ان حاطبا رضى الله عنه لما سمع
 يا أيها الذين آمنوا غشى عليه من الفرح بخطاب الايمان لما علم ان الكتاب المذكور
 ما اخرجته عن الايمان لسلامة عقيدته ودل قوله وعدوكم على اخلاصه فان الكافر ليس
 بعدو للمنافق بل للمخلص ﴿﴾ تلتقون اليهم بالموودة ﴿﴾ الود محبة الشئ وتسمى كونه ويستعمل
 في كل واحد من المعنيين اى توصلون محبتكم بالمكاتبة ونحوها من الاسباب التى تدل
 على الموودة على ان الباء زائدة فى المفعول كما فى قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة
 او تلقون اليهم أخبار النبي عليه السلام بسبب الموودة التى بينكم وبينهم فيكون المفعول

يحرسونه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك
 الميزة رواه معقل بن يسار رضى الله عنه واما جمع بين استعاذة وقرآنة آخر الحشر والله
 اعلم لان في الاستعاذة الاشعار بكمال العجز والعبودية وفي آخر الحشر الاقرار بجلال
 القدرة والعظمة والربوبية فالاول تحية عن العجب والثاني تخلية بالايمان الحق وبهما يتحقق
 منزل قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيترتب
 عليه قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
 للذين آمنوا الآية كما في تفسير الفاتحة للمولى الفخاري رحمه الله و عن أبي امامة رضى الله عنه
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ خواتيم الحشر من ليل او نهار فقبض من
 ذلك اليوم او الليلة فقد استوجب الجنة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب
 ولا السموات السبع والارضون السبع والهوام والطيور والريح والشجر والدواب والجال
 والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه فان مات اى من يومه اوليته مات شهيدا كما في
 كشف الاسرار وقوله مات شهيدا اى يثاب ثواب الشهادة على مرتبة وللشهادة مراتب قدمرت
 تمت سورة الحشر في او اخر شهر الله رجب المنتظم في سلك شهر سنة خمس عشرة ومائة والف

تفسير سورة الممتحنة مدينة و آيها ثلاث عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

لعل الممتحنة مأخوذة من قول الله تعالى فيما بعد يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
 فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن امر الله المؤمنين هناك بالامتحان فهم الممتحنون بكسر الحاء
 مجازا للمبالغة و اضيفت السورة اليها وسميت بسورة الممتحنة مثل سورة الفاتحة قيل ان
 اضافة السورة الى الفاتحة من قبيل اضافة العام الى الخاص ولا بعد أن تكون من قبيل
 اضافة المسمى الى اسمه مثل كتاب الكشف فان الفاتحة من جملة اسماء سورة الفاتحة
 و قدس على ذلك سورة الممتحنة و يحتمل أن يكون المراد الجماعة الممتحنة اى الأمور
 بامتحانها و يؤيده ما روى انه قد تفتح الحاء فيكون المراد النساء المحترمة فلاضافة بمعنى
 اللام التخصيصية اى سورة تذكر فيها النساء الممتحنة مثل سورة البقرة و امثالها و يحتمل
 أن يكون مصدرا ميميا بمعنى الامتحان على ما هو المشهور من ان المصدر الميمي و اسماء
 المفعول والزمان و المكان فيما زاد على الثلاثى تكون على صيغة واحدة اى سورة
 الامتحان مثل سورة الاسراء وغيرها ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى و عدوكم
 اولياء ﴾ نزلت في حاطب ابن أبى بلتعة العبسي و حاطب بالحاء المهملة قال في كشف
 الاسرار ولد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصله من الازد و هو حى باليمن
 واعتقه عبيد الله بن حميد بن زهير الذى قتله على رضى الله عنه يوم بدر كافرا و كان حاطب
 يبيع الطعام و مات بالمدينة و صلى عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه و كان من المهاجرين

(حكى) ان الفاضل محمد الشهر ستانى صاحب كتاب الملل والنحل كان من كبار المتكلمين وفحولهم وكان له بحث كثير في علم الكلام ربما لم يسبق اليه سواء حتى جمع في ذلك الكتاب تلك المباحث القطعية ثم انتهى امره الى العجز فيه والتحير في ذاته حتى رجع الى مذهب العجائز فقال عليكم بدين العجائز فانه من أسنى الجوازات وانشد

* لقد طفت في تلك المعاهد كلها * وسبرت طرفي بين تلك المعالم *
* فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذفن او قارها سن نادم *

ثم قال والوجه أن يعتقد العبد الدين الذي جاء به محمد عليه السلام ودعا اليه واليه اناب ولا يدخل في ذلك شيئا من نظر عقله لافي تنزيه ولا في تشبيه بل يؤمن بكل آية جاءت في ذات الله وصفاته على بابها ويكل علمها الى الله الذي وصف ذاته بها هذا هو طريق السلامة والدين الصحيح وعلى ذلك كانت الصحابة والسلف الصالحون رضى الله عنهم واليه ينهى الراسخون في العلم والعقلاء المحققون عند آخر أمرهم ومن وفقه الله كان عليه وآل نظره اليه ومن بقى على ما أعطاه نظره واجتهاده فليس ذلك بمتبع محمدا عليه السلام فيما جاء به مطلقا لانه ادخل فيه حاصل نظره وتأويله وانكل على رأيه وعقله وهذه وصيتي اليكم ان أردتم السلامة وعدم المطالبة ومن أراد غير ذلك لم ينج من السؤال وكان على خطر في المآل لان القطع بما اراد الله عسير فاما رأينا العقلاء اختلفت أدلتهم في الله فالمعزلى يخالف الاشعري وبالعكس وهم يخالفون الحكماء وبالعكس كل طائفة تجهل الاخرى وتكفرها فعلمنا ان سبب ذلك هو اختلاف نظرهم وعدم غورهم على الدليل الصحيح اما كلهم او بعضهم ورأينا الابداء عليهم السلام لم يختلف منهم انسان في الله قط عز وجل وكل دعوا اليه تعالى على باب واحد وكان اختلافهم في فروع الاحكام بحكم الله تعالى لافي اصولها قط قال الله تعالى سبحانه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فقولوا ولا تتفرقوا فيه دليل على اجتماعهم على امر واحد في الاصول لانه الفروع معلومة بوقوع الاختلاف فيها وذلك لا يضر وانما يضر الاختلاف في الاصول اذ لو وقع الاختلاف فيها لما وقع الانفاق ولكانت الدعوة لا تصح لان الاله الذي يدعو اليه هذا غير الاله الذي يدعو ذلك اليه وانه تعالى قال والمهكم اله واحد وعم الطوائف كلها من آدم عليه السلام بالخطاب وهلم جرا الى يوم القيامة الى هنا من كلامه اورده حضرة الشيخ صدر الدين قدس سره في رسالته المعمولة وصية للطلابين وعظة للراغبين . ثم اعلم ان من شرف هذه الاسماء المذكورة في الآخر ما قال ابو هريرة رضى الله عنه سألت جبري رسول الله عليه السلام عن اسم الله الأعظم فقال هو في آخر الحشر وفي عين المعاني قال عليه السلام سألت جبريل عن اسم الله الأعظم فقال عليك بأخر الحشر فاكثر قرآته فأعدت عليه فأعانا على وعنه عليه السلام من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه و في بعض الروايات

الذي ذكر في المدح قال بعض الكبار تزكية الانسان لنفسه سم قاتل وهي من باب شهادة
الزور لجهله بمقامه عند الله الا أن يترتب على ذلك مصلحة دينية فللانسان ذلك كما قال
عليه السلام انما السيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر اي لا افتخروا عليكم بالسيادة انما الفخر
بالعبودية والفخر بالذات لا يكون الا لله وحده واما الفخر في عبادته فانما هو للرتب فيقال
صفة العلم افضل من صفة الجهل ونحو ذلك ولا يخفى ان الرتب نسبة عدمية فما افتخر
من افتخر الا بالعدم ولذلك امر الله نبيه أن يقول انما انا بشر مثلكم فلم ير لذاته فضلا
على غيره ثم ذكر شرف الرتبة بقوله يوحي الى اعلم ان الاولى لك أن تسكت عن بحثن
وتكمل العلم فهما الى الله العليم الخبير احدهما ما يكون بين العلماء من ان صفات الله الثابتة
هل هي موجودات بوجودات مستقلة غير وجوده تعالى او لا بعد الايمان باتصافه تعالى بها
وكالها ودوامها والثاني ما يكون بين المشايخ من ان الوجود هل هو واحد والله سبحانه
وتعالى هو ذلك الوجود وسائر الموجودات مظاهر له لا وجود لها بالاستقلال اوله تعالى
وجود زائد على ذاته واجب لها مقتضية هي اياه ولغيره تعالى من الموجودات وجودات
اخر غير الوجود الواجب على ماهو البحث الطويل بينهم والى ذلك يرشدك ما قالوا من
ان ما اتصف الله به فهو واجب لا يتغير اصلا وما لم يتصف به فهو ممنوع لا يكون قطعا
فاذا اخذت انسان في ذاته وصفاته تعالى فلا جرم ان واحدا منهما اما ينفي الواجب او يثبت
الممنوع وكلاهما مشكل وان ما بهم عامه فالأدب فيه السكوت بعد الايمان بما ظهر من
القرآن والحديث واتفاق الصحابة رضي الله عنهم فان المرء لا يسأل الا عن علم لزمه في اقامة
الطاعة وادامة العبادة لمولاه قال صاحب الشريعة ولا ينظر احد في ذات الله وصفاته المتعالي
عن القياس والاشباه والاهام والخطرات وفي الحديث ان هلاك هذه الامة اذا انطقوا
في ربهم وان ذلك من اشراط الساعة فقد كان عليه السلام يحجر ساجدا لله تعالى متى ماسمع
ما يتعالى عن رب العزة ولا يجيب السائل عن الله الا بمثل ما جاء به القرآن في آخر سورة
الحشر من ذكر افعاله وصفاته ولا يدقق الكلام فيه تدقيقا فان ذلك من الشيطان وضرر
ذلك وفساده اكثر من نفعه قال بعض الكبار متى الفرق الاسلامية اسوء حالا من المتكلمين
لانهم ادعوا معرفة الله بالعقل على حسب ما اعطاهم نظرهم القاصر فان الحق منزه عن أن
يدرك او يعام بأوصاف خلقه عقلا كان او علما روحا كان او سرا فان الله ما جعل الحواس
الظاهرة والباطنة طريقا الا الى معرفة المحسوسات لا غير والعقل بلا شك منها فلا يدرك
الحق بها لانه تعالى ليس بمحسوس ولا بمعلوم معقول وقد تبين لك بهذا خطأ جميع من تكلم
في الحق وصفاته بما لم يعلمه من الحق ولا من رسله عليه السلام وقال بعض العارفين سبب
توقف العقول في قبول ما جاء في الكتاب والسنة من آيات الصفات واخبارها حتى يؤول
ضعفها وعدم ذوقها فلو ذاقوا كذا ذاقوا الانبياء وعملوا على ذلك بالايمان كما عملت الطائفة
لأعصار الكشوف ما اجاله العقل من حيث فكره ولم يتوقفوا في نسبة تلك الاوصاف الى
الحق فاعلم ذلك وعمل به تعرف أن علم القوم هو التلك المحيط الحاوي على جميع العلوم

يلقب بجلال الله وشأنه فهو جازر الاطلاق والافلا ومن أدلة الاولين ان الله عالم بلا مرية فيقال له عالم وعليم وعلام لوروده في الشرع ولا يقال له عارف اوفقيه او متيقن الى غير ذلك مما يفيد معنى العلم ومن أدلة الآخريين ان الاسماء لله وصفاته مذكورة بالفارسية والتركية والهندية وغيرها مع انها لم ترد في القرءان والحديث ولا في الاخبار وان المسلمين اجمعوا على جواز اطلاقها ومنها ان الله تعالى قال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والاسم لا يحسن الا لدلالته على صفات الكمال ونعوت الجلال فكل اسم دل على هذه المعاني كان اسما حسنا وانه لا فائدة في الالفاظ الارعاية المعاني فاذا كانت المعاني صحيحة كان المنع من اطلاق اللفظ المفيد غير لائق غاية ما في الباب أن يكون وضع اسم علما له مستحداً وذكر ما بهوم معنى غير لائق به تعالى ليس بأدب اما ذكر ما هو دال على معنى حسن ليس فيه ايهام معنى مستنكر مستنفر فليس فيه من سوء الأدب شيء ﴿ يسبح له ما في السموات والارض ﴾ ينطق بثزئه عن جميع النقائص تنزهها ظاهراً قال في كشف الاسرار يسبح له جميع الاشياء اما بيانا ونطقا واما برهانا وخلقا وقدمر الكلام في هذا التسييح مرارا وجمهور المحققين على انه تسييح عبارة وهو لا ينافي تسييح الاشارة وكذا العكس وهو العزيز الحكيم ﴿ الجامع للكمالات كافة فانها مع تكثرها وتشعبها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم قال الامام الغزالي رحمه الله الحكيم ذوالحكمة والحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشياء بأجل العلوم واجل الاشياء هو الله تعالى واجل العلوم هو العلم الازلي الدائم الذي لا يتصور زواله فليس يعلم الله حقيقة الا الله ومن عرف جميع الاشياء ولم يعرف الله بقدر الطاقة البشرية لم يستحق أن يسمى حكيماً فمن عرف الله فهو حكيم وان كان ضئيف القوة في العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها الا ان نسبة حكمة العبد الى حكمة الله كنسبة معرفته الى معرفته بذاته وشتان بين المعرفتين فشتان بين الحكمتين ولكنه مع بعده عنه هو أنفس المعارف واكثرها خيرا ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وعبد الحكيم هو الذي بصره الله بمواقع الحكمة في الاشياء ووقفه للسداد في القول والصواب في العمل وهو يرى خلا في شيء الأيسده ولا فسادا الا يصاحبه وخاصة هذا الاسم دفع الدوامى وفتح باب الحكمة فمن اكثر ذكره صرف الله عنه ما يخشاه من الدوامى وفتح له باب الحكمة وانما مدح الله نفسه بهذه الصفات العظام لتعلما لعباده المدح بصفاته العلى بعد فهم معانيها ومعرفة استحقاقه بذلك طلبا لزيادة تقربهم اليه قال ابو الليث في تفسيره فان قال قائل قد قال الله فلا تزكوا أنفسكم فالحكمة في ان الله تعالى نهى عباده عن مدح أنفسهم ومدح نفسه قيل له عن هذا السؤال جوابان احدهما ان العبد وان كان فيه خصال الخير فهو ناقص واذا كان ناقصا لا يجوز له أن يمدح نفسه والله تعالى تام الملك والقدرة فيستوجب بهما المدح فمدح نفسه ليعام عباده فيمدحوه والجواب الآخر أن العبد وان كان فيه خصال الخير فتلك افضال من الله تعالى ولم يكن ذلك بقوة العبد فلهذا لا يجوز أن يمدح نفسه ونظير هذا ان الله تعالى نهى عباده أن يمدحوا على احد بالمعروف وقد من على عباده للمعنى

على المصور لان ايجاد الذات متقدم على ايجاد الصفات وعن حاطب بن ابي بلتعة رضى الله عنه انه قرأ البارئ المصور بفتح الواو ونصب الرأ الذي يبرأ المصور اى يميز ما يصوره بتفاوت الهيئات واختلاف الاشكال وعبدالمصور هو الذى لا يتصور ولا يصور الاما طبق الحق ووافق تصويره لان فعله يصدر عن مصوربه تعالى ولذا قال بعضهم حظ العارف من هذه الاسماء أن لا يرى شيئاً ولا يتصور امراً الا ويتأمل فيما فيه من باهر القدرة وعجائب الصنع فيترقى من المخلوق الى الخالق وينتقل من ملاحظة المصنوع الى ملاحظة الصانع حتى يصير بحيث كلما نظر الى شئ وجد الله عنده وخاصة الاسم المصور الامانة على الصنائع العجيبة وظهور الثمار ونحوها حتى ان العاقر اذا ذكرته في كل يوم احدى وعشرين مرة على صوم بعد الغروب وقبل الافطار سبعة ايام زال عقمها وتصور الولد في رحمها باذن الله تعالى ﴿ له الاسماء الحسنى ﴾ لدلالاتها على المعانى الحسنة كما سبق في سورة طه (قال الكاشفنى) مر اوراست نامهاى نيكى كه در شرع و عقل پسندیده و مستحسن باشد . والحسنى صيغة تفضيل لانها تأنيث الاحسن كالعليا فى تأنيث الاعلى و توصيف الاسماء بها للزيادة المطابقة اذ لا نسبة لاسماءه الى غير الاسماء من اسماء الغير كما لانسبة لذاته المتعالية الى غير الذوات من ذوات الغير واسماء الله تسعة وتسعون على ما جاء فى الحديث و نقل صاحب اللباب عن الامام الرازى انه قال رأيت فى بعض كتب الذكر ان لله تعالى اربعة آلاف اسم الف منها فى القرءآن والاخبار الصحيحة و الف فى التوراة و الف فى الانجيل و الف فى الزبور (روى) ان من دعاء رسول الله عليه السلام اسألك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا من خلقك واستأثرت به فى عام الغيب فاعل كونها تسعة وتسعين بالنظر الى الاشهر الاشرف الاجمع وتعدد الاسماء لا يدل على تعدد المسمى لان الواحد يسمى ابا من وجه وجدا من وجه و خلا من وجه و علما من وجه و ذاته متحدة قال عبدالرحمن البسطامى قدس سره فى ترويح القلوب اعلم ان من السر المكتوم فى الدعاء أن تأخذ حروف الاسماء التى تذكر بها مثل قولك الكبير المتعال ولا تأخذ الا الف واللام بل تأخذ كبير متعال وتنظر كم لهما من الاعداد بالجل الكبير فنذكر ذلك العدد فى موضع خال من الاصوات بالشرائط المعيرة عند اهل الحلوة لا تزيد على العدد ولا تنقص منه فانه يستجاب لك بالوقت وهو الكبريت الاحمر باذن الله تعالى فان الزيادة على العدد المطلوب اسراف والنقص منه اخلال والعدد فى الذكر بالاسماء كاسنان المفتاح لانها زادت ونقصت لانفتح الباب وقس عليه باب الاجابة فافهم السر و صن الدر . ثم اعلم ان العارفين يلاحظون فى الاسماء آلة التعريف واصل الكلمة والملازمة يطرحون منها آلة التعريف لانها زائدة على اصل الكلمة قال العلماء الاسم هو اللفظ الدال على المعنى بالوضع والمسمى هو المعنى الموضع له والتسمية وضع اللفظ له او اطلاقه عليه و اطلاق الاسم على الله تعالى توفى عند البعض بحيث لا يصح اطلاق شئ منه عليه الا بعد ان كان واردا فى القرءآن او الحديث الصحيح وقال آخرون كل لفظ دل على معنى

واللون المخصوص فان معنى التصوير تخصص الخلق بالصور المتميزة والاشكال المتعينة قال
الراغب الصورة ما تميز به الاعيان عن غيرها وهي محسوسة كصورة الانسان ومعقولة
كالعقل وغيره من المعاني وقوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته اراد بالصورة
ما خص الانسان به من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة وبها فضله على كثير من خلقه
واضافته الى الله على سبيل الملك لا على سبيل البعوضة والتشبيه بل على سبيل التشريف له
كقوله بيت الله وناقة الله وروح الله . يقول الفقير الضمير المحرور في صورته يرجع
الى الله لالى آدم والصورة الالهية عبارة عن الصفات السبع المرتبة وهي الحياة والعالم
والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام و آدم مظهر هذه الصفات بالفعل بخلاف
سائر الموجودات و اطلاق الصورة على الله تعالى مجاز عند أهل الظاهر اذ لا تستعمل
في الحقيقة الا في المحسوسات واما عند أهل الحقيقة فحقيقة لان العالم الكبير بأسره صورة
الحضرة الالهية فرقا وتفصيلا و آدم صورته جمعا واجمالا

- اي زعمه صورت خوب توبه . . . صورك الله على صورته
- روى تو آينه حق بيني است . . . در نظر مردم خود بين منه
- بلکه حق آينه و تو صورتی . . . وهم توی را بيمان ره مده
- صورت از آينه نباشد جدا . . . انت به متحد فانتبه
- هر که سر رشته و حدت نيافت . . . پيش وى اين نکته بود مشبه
- رشته يکى دان و کره صد هزار . . . کيست کزين نکته کشايد کره
- هر که چو جامى بکره بند شد . . . کر بسر رشته رود باز به

والحاصل ان الخالق هذا المقدر على الحكمة الملائمة لنظام العالم والبارى الموجد على ذلك
التقدير والمصور المبدع لصور الكائنات واشكال المحدثات بحيث يترتب عاينها خواصهم
و يتم بها كمالهم وبهذا ظهر وجه الترتيب بينهما واستلزام التصوير البره والبره الخلق
استلزام الموقوف للموقوف عليه كما قال الامام الغزالي رحمه الله وقدس سره قد يظن
ان هذه الاسماء مترادفة وان السكل يرجع الى الخلق والاختراع ولا ينبغي أن يكون كذلك
بل كل ما يخرج من العدم الى الوجود يفتقر الى التقدير اولا والى الابدان على وفق التقدير
ثانيا والى التصوير بعد الابدان ثانيا والله تعالى خالق من حيث انه مقدر وبارى من
حيث انه مخترع موجد ومصور من حيث انه مرتب صور المخترعات احسن ترتيب و هذا
كالبناء مثلا فانه محتاج الى مقدر يقدر مالا يدمنه من الخشب واللبن و مساحة الارض
وعدد الابنية وطولها وعرضها و هذا يتولاه المهندس في رسمه ويصوره ثم يحتاج الى بناء
يتولى الاعمال التي عندها تحدث وتحصل اصول الابنية ثم يحتاج الى مزين ينقش ظاهره
ويزين صورته فيتولاه غير البناء هذه هي العادة في التقدير والبناء والتصوير وليس كذلك
في افعال الله تعالى بل هو المقدر والموجد والمزين فهو الخالق البارى المصور فقدم
ذكر الخالق على البارى لان الارادة والتقدير متقدمة على تأثير القدرة و قدم البارى

شهوته المطعم والمنكح فهو حقير وإنما المتكبر من يستحق كل شهوة و حظ بتصور أن تشاركه فيها البهائم و خاصة هذا الاسم الجليلة ظهور الخير والبركة حتى ان من ذكره ليلة دخوله بزوجه عند دخوله عليها و قرأه قبل جماعها عشرا رزق منها ولدا صالحا ذكرا وفي الاربعين الادريسية يا جليل المتكبر على كل شئ فالعدل امره والصدق وعده قال السهر وردى رحمه الله مداومه بلا فترة يحل قدره وينز أمره ولا يقدر أحد على معارضته بوجه ولا بحال ﴿ سبحان الله عما يشركون ﴾ تنزيه له تعالى عما يشركون به تعالى او عن اشراكهم به اثر تعداد صفات لا يمكن أن يشاركه تعالى في شئ منها شئ ما اصلا اى سبحوا الله تسبيحا ونزهوه تنزيها عما يشركه الكفار به من المخلوقات فالله تعالى اورده لاظهار كمال كبريائه اولللمعجب من انبات الشريك بعد ما طينوا آثار تصافه بجلال الكبرياء وكمال العظمة وفي التأويلات النجمية قوله سبحانه هو الله الذى لا اله الا هو الملك الخ يشير الى وحدانية ذاته وفردانية صفاته و تصرفه فى الاشياء على مقتضى حكمته الازلية والى نزاهته عن النقائص الامكانية و وصف الامن بين العدم المحض بسبب التحقق بالوجود المطاق والى حفظ الاشياء فى عين شئيته واعزازة اوليائه وقهره واذلاله اعدائه والى كمال كبريائه بظهوره فى جميع المظاهر و الى نزاهة ذاته عما يشركون معنى فى ذاته وفى صفاته وفى عرائس القلبي سبحان الله عما يشركون اليه بالنواظر والحواظر انتهى ﴿ هو الله الخالق ﴾ اى المقدر للاشياء على مقتضى حكمته ووفق مشيئته فان اصل معنى الخالق التقدير كما يقال خلق النعل اذا قدرها و سواها بمقياس وان شاع فى معنى الابداد على تقدير واستواء وسواء كان من مادة كخلق الانسان من نطفة ونحوه او من غير مادة كخلق السموات والارض و عبد الخالق هو الذى يقدر الاشياء على وفق مراد الحق لتجليه له بوصف الخلق والتقدير فلا يقدر الا بتقديره تعالى وخاصة هذا الاسم أن يذكر فى جوف الليل ساعة ثما فوقها فيتور قلب ذا كره ووجهه وفى الاربعين الادريسية خالق من فى السموات ومن فى الارض وكل اليه معاده قال السهروردى يذكر جمع الضائع والغائب البعيد الغيبة خمسة آلاف مرة ﴿ البارئ ﴾ الموجد للاشياء بريئة من التفاوت فان البره الابداد على وجه يكون الموجد برهنا من التفاوت والنقصان عما يقتضيه التقدير على الحكمة البالغة والمصلحة الكاملة و عبد البارئ هو الذى يبرأ عمله من التفاوت والاختلاف فلا يفعل الا ما يناسب حضرة الاسم البارئ متعادلا متناسبا بريئا من التفاوت كقوله تعالى مآرى فى خلق الرحمن من تفاوت وخاصة هذا الاسم أن يذكره سبعة ايام متوالية كل يوم مائة مرة للسلامة من الآفات حتى من تعدى التراب عليه فى القبر وفى الاربعين الادريسية يا بارئ النفوس بلا مثال خلا من غيره قال السهروردى يفتح لذا كره ابواب الغنى والعز والسلامة من الآفات واذا كتب فى لوح من قبر وعلق على الجنون نفعه وكذلك اصحاب الامراض الصعبة ﴿ المصور ﴾ الموجد لصور الاشياء و كفياتها كما أراد يعنى بمشندة صورت هر مخلوق . كما يصور الاولاد فى الارحام بالشكل

قال الراغب التكبر يقال على وجهين احدهما أن تكون الافعال الحسنة كثيرة في الحقيقة
وزائدة على محاسن غيره وعلى هذا وصف الله بالتكبر وهو ممدوح والثاني أن يكون متكلفا
لذلك متشعبا وذلك في وصف عامة الناس والموصوف به مذموم وفي الحديث (الكبرياء رداً
والعظمة ازاري فمن نازعني في شيءٍ منهما قصمته) قال بعضهم الفرق بين المتكبر والمستكبر
ان المتكبر عام لاطهار الكبر الحق كما في اوصاف الحق تعالى ولاظهار الكبر الباطل كما
في قوله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق والكبر ظن الانسان انه
اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك كما في العوارف والاستكبار اظهار الكبرياء باطلاً كما
في قوله تعالى في حق ابليس استكبر وغير ذلك كما تجده في موارد استعماله في القرءان
والحديث وقال في الاسئلة المقحمة ماعنى المتكبر من اسماء الله فان التكبر مذموم في حق
الخلق والجواب معناه هو المتعظم عما لا يليق به سبحانه وهو من الكبرياء لامن التكبر
ومعناه المبالغة في العظمة والكبرياء في الله وهو الامتناع عن الاقياد فلماذا كان مذموماً
في حق الخلق وهو صفة مدح في حق الله تعالى انتهى فان قلت ما تقول في قوله عليه السلام
حين قال له عمه ابوطالب ما اطوعك ربك يا محمد وأنت يا عم لو أطعته أطاعك قلت هذه
الاطاعة والاقيةاد للمطيع للخارج عن امره فلا ينافي عدم اقياده لغيره فهو المتكبر
للمتكبر كما انه المطيع للمطيع قال بعضهم المتكبر هو الذي يرى غيره حقيراً بالاضافة الى
ذاته فينظر الى الغير نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى فانه
المتفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شيءٍ من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره تعالى
الا في معرض الذم لما انه يفيد التكلف في اظهار ما لا يكون قال عليه السلام تحاجت النار
والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون المتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين
فقال الله لهذه أنت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه أنت رحمتي ارحم بك من اشاء
ولكل واحدة منكما ماؤها ومن عرف علوه تعالى وكبريائه لازم طريق التواضع
وسلك سبيل التذلل قيل الفقير في خلقه احسن منه في جديد غيره فلا شيء
احسن على الخدم من لباس التواضع بحضرة السادة قال بعض الحكماء ما اعز الله
عبداً بمثل ما يدل على ذل نفسه وما اذله بمثل ما يدل على عز نفسه (حكى) ان
بعضهم قال رأيت رجلاً في الطواف وبين يديه خادمان يطردان الناس ثم بعد ذلك رأيت
يتكفف على جسر فسألته عن ذلك فقال اني تكبرت في موضع يتواضع فيه الناس
فوضعني الله في موضع يترفع فيه الناس وعبد المتكبر هو الذي في تكبره يتذلل للحق حتى
قام كبرياء الله مقام كبره فيتكبر بالحق على ما سواه فلا يتذلل للغير قال الامام الغزالي
قدس سره المتكبر من العباد هو الزاهد ومعنى زهد العارف أن يتزهد عما يشغل سره عن
الحق ويتكبر في كل شيءٍ سوى الله تعالى فيكون مستحقراً للدنيا والآخرة مرتفعاً عن
أن يشغله كلتاها عن الحق وزهد العارف معاملة و معاوضة فهو انما يشتري بمتاع الدنيا متاع
الآخرة فيترك الشيء عاجلاً طمعاً في اضعافه آجلاً وانما هو سلم ومبايعة ومن استعبده

على سبيل الاجبار في كل أحد ولا ينفذ فيه مشيئة احد (روى) ان في بعض الكتب
الالهية عبدى تريد وأريد ولا يكون الا ما أريد فان رضيت بما أريد كفيتك ما تريد وان
لمترض بما أريد أبقيتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما أريد وعبد الجبار هو الذى يجبر كسر
كل شئ ونقصه لان الحق جبر حاله وجعله تجلى هذا الاسم جابر الحال كل شئ مستعليا
عليه ومن علم انه الجبار دق في عينه كل جبار وكان راجعا اليه في كل امر بوصف الافتقار
بجبر المكسور من اعماله وترك الناقص من آماله فقم له الاسلام والاستسلام وارتفعت همته
عن الاكوان فيكون جبارا على نفسه جابرا لكسره عباده وقال بعضهم حظ العارف من
هذا الاسم أن يقبل على النفس ويجبر نقائصها باستكمال الفضائل ويحملها على ملازمة
التقوى والمواظبة على الطاعة ويكسر منها الهوى والشهوات بأنواع الرياضات ويرفع عما
سوى الحق غير ملتفت الى الخلق فيتعلى بحلى السكينة والوقار بحيث لا يزلزله تعاور الحوادث
ولا يؤثر فيه تعاقب النوافل بل يقوى على التأثير فى الانفس والآفاق بالارشاد والاصلاح
وقال الامام الغزالي رحمه الله الجبار من العباد من ارتفع عن الاتباع ونال درجة الاستبعا
وتفرد بعلو رتبته بحيث يجبر الخلق بهيئته وصورته على الاقتداء وبمناقبه في سمته وسيرته
فيفيد الخلق ولا يستفيد ويؤثر ولا يتأثر ويستتبع ولا يتبع ولا يشاهده احد الى ويفنى
عن ملاحظة نفسه ويصير مستوفى الهم غير ملتفت الى ذاته ولا يطمع احد فى استدراجه
واستبعاه وانما حظى بهذا الوصف سيد الاولين والآخرين عليه السلام حيث قل لو كان
موسى بن عمران حيا ما وسعه الاتباعى وانا سيد ولد آدم ولا فخر وخاصة هذا الاسم
الحفظ من ظلم الجبارة والمعتدين فى السفر والاقامة يذكروا بعد قراءة المسبحات عشر صباحا
ومساء احدى وعشرين مرة ذكره الزروقي فى شرح الاسماء الحسنى المتكبر الذى
تكبر عن كل ما يوجب حاجة او نقصانا او البليغ الكبرياء والعظمة يعنى ان صيغة التفعّل
للتكلف بما لم يكن فاذا قيل تكبر وتسخرى دل على انه يرى ويظهر الكبر والسخاء
وليس تكبر ولا سخرى والتكلف بما لم يكن كان مستحيلا فى حق الله تعالى حمل على لازمه
وهو أن يكون ماقام به من الفعل على اسم ما يكون واكمله من غير أن يكون هناك تكلف
واعمال حقيقة ومنه ترحت على ابراهيم بمعنى رحمته كمال الرحمة واتممتها عليه فاذا قيل انه
تعالى متكبر كان المعنى انه البالغ فى الكبر أقصى المراتب (روى) عن عبدالله بن عمر
رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله عليه السلام قائما على هذا المنبر يعنى منبر رسول الله
فى المدينة وعوى يحيى عن ربه تعالى فقال ازالة عز وجل اذا كان يوم القيامة جمع السموات
والارضين فى قبضته تبارك وتعالى ثم قال هكذا وشهد قبضته ثم بسطها ثم يقول انا الله
انا الرحمن انا الرحيم انا الملك انا القدوس انا السلام انا المؤمن انا المهيمن انا العزيز
انا الجبار انا المتكبر انا الذى بدأت الدنيا ولم تك شيئا انا الذى اعدتها ابن الملوك ابن الجبارة

قهار بنى منازل وغفار بنى ملال • ديان بنى معادل وساطان بنى سباه
باغير اوصافت شاهى بود چنان • بريك دو جوب باره ز شطرنج نام شاه

وصفاته وليس ذلك الكمال الله تعالى وعبدالعزيز هو الذي اعزاه الله بحجى عزته فلا يغلبه شئ من أبدى الحدنان والا كوان وهو يغلب كل شئ قال الغزالي رحمه العزيز من العباد من يحتاج اليه عباد الله في مهام امورهم وهي الحياة الاخرية والسعادة الابدية وذلك مما يقل لاحمال وجوده ويصعب ادراكه وهذه رتبة الانبياء عليهم السلام ويشار لهم في العز من يتفرد بالقرب منهم اى من درجاتهم في عصرهم كالخلفاء وورثتهم من العلماء وعزة كل واحد بقدر علو رتبته عن سهولة النيل والمشاركة وبقدر غنائه في ارشاد الخلق وقال بعضهم حظ العبد من هذا الاسم أن يعز نفسه فلا يستهينها بالمطامع الدنية ولا يدينها بالسؤال من الناس والافتقار اليهم قيل انما يعرف عزيزا من اعز امر الله بطاعته فاما من استهان باوامره فمن المحال أن يكون متحققا بعزته وقال الشيخ ابوالعباس المرسى رحمه الله والله ما رأيت العز الا في رفع الهمة عن المخلوقين فمن عرف انه العزيز لا يعتقد لمخلوق جلالا دون جلال الله تعالى فالعز بين الناس في المشهور من جملة الله ذا قدر ومنزلة بنوع شرف باق اوفان فمنهم من يكون عزيزا بطاعة الله تعالى ومنهم من يكون بالجاء ومنهم من يكون عزيزا بالعلم والمعرفة والكمال ومنهم من يكون بالسطوة والشوكة والمال ثم منهم من يكون عزيزا في الدارين ومنهم من يكون في الدنيا لافي العقبى ومنهم من يكون على العكس فكم من ذليل عند الناس عزيز عند الله وكم من عزيز عند الناس ذليل عند الله والعز عند المولى هو الاصل والاولى قال في ابيكار الافكار غير رسول الله عليه السلام اسم العزيز لان العزة لله وشعار العبد الذلة والاستكانة وخاصة هذا الاسم وجود النفي والعز صورة اوحقيقة او معنى فمن ذكره اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعانه الله واعزاه فلم يحوجه الى أحد من خلقه وفي الاربعين الادريسية يا عزيز المنيع الغالب على امره فلا شئ يعادله قال السهر وردي رحمه الله من قرأ سبعة ايام متواليات كل يوم ألفا اهلك خصمه وان ذكره في وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون **الجبار** الذي جبر خلقه على ما اراد اى قهرهم واكرههم عليه او جبر احوالهم اى اصلحها فعلى هذا يكون الجبار من الثلاثى لامن الافعال وجبر بمعنى اجبر لغة تميم وكثير من الحجازيين واستدل بورود الجبار من يقول ان امثلة مبالغة تأتي من المزيد عن الثلاثى فانه من اجبره على كذا اى قهره وقال الفراء لم اسمع فعال من افعل الا في جبار ودراك فانهما من اجبر وأدرك قال الراغب اصل الجبر اصلاح الشئ بضرب من القهر وقد يقال في اصلاح المجرد نحو قول علي رضي الله عنه يا جابر كل كبير ومسهل كل عسير والاجبار في الاصل حمل الغير على أن يجبر الامور لكن تعورف في الاكراه المجرد وسمى الذين يدعون ان الله تعالى يكره العباد على المعاصى في تعارف المتكلمين مجبرة وفي قول المتقدمين جبرية والجبار في صفة الانسان يقال لمن يجبر نقيضه بادعاء منزلة من المعالى لا يستحقها وهذا لا يقال الا على طريقة الذم وفي وصف الله لانه الذي يجبر الناس بفائض نعمه او يقهرهم على ما يريد من مرض ودوت وبعث ونحوها وهو لا يقهر الا على ما تقتضى الحكمة أن يقهر عليه فالجبار المطلق هو الذي ينفذ مشيئته

قتيبة لما قال في المهيمن انه مصغر من مؤمن والاصل مؤمن فأبدلت الهمزة هاء قيل له هذا بقرب من الكسفر فليتنق الله قائله و ذلك لان فيه ترك التعظيم و قال الامام الغزالي رحمه الله معنى المهيمن في حق الله انه القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم وانما قيامه عليهم باطلاء واستيلائه وحفظه وكل مشرف على كنه الامر مستول عليه حافظ له فهو مهيمن عليه والاشراف يرجع الى العلم والاستيلاء الى كمال القدرة والحفظ الى الفعل فالجامع بين هذه المعاني اسمه المهيمن ولن يجمع ذلك على الاطلاق والكمال الا الله تعالى و لذلك قيل انه من اسماء الله تعالى في السكتب القديمة وعبدالمهيمن هو الذي شاهد كون الحق رقيباً شهيداً على كل شئ فهو يرقب نفسه وغيره بايقاف حق كل ذى حق عاينه لكونه مظهر الاسم المهيمن يعنى حظ العارف منه أن يراقب قلبه ويحفظ قواه و جوارحه ويأخذ حذره من الشيطان و يقوم بمراقبة عباد الله وحفظهم فمن عرف انه المهيمن خضع تحت جلاله وراقبه في كل احواله واستحى من اطلاعه عليه فقام بمقام المراقبة لديه (حكي) ان ابراهيم بن آدم رحمه الله كان يصلى قاعداً فجلس ومد رجله فهتف به هاتف هكذا تجالس الملوك وان الحريري كان لا يمد رجله في الخلوة فقبل له ليس يراك احد فقال حفظ الابد مع الله احق . يقول الفقير بقرب من هذا ما وقع لي عند الكعبة فاني بعدما طفت بالبيت استندت الى مقام ابراهيم حباله فقبل لي من قبل الله تعالى ما هذا البعد في عين القرب فعلمت ان ذلك من ترك الابد في مجالسة الله معي فلم ازل الازم باب الكعبة في الصف الاول مدة مجاورتي بمكة وخاصة هذا الاسم الاشراف على البواطن والاسرار ومن قرأه مائة مرة بعد الغسل والصلاة في خلوة يجمع خاطر نال ما أراد ومن نسبته المعنوية علام الغيوب عند التأمل وفي الاربعين الادريسيه يا علام الغيوب فلا يفوت شئ من علمه ولا يؤوده قال السهرودي من داوم عليه قوى حفظه وذهب نسيانه ﴿العزير﴾ غالب در حكم يا بخشنده عزت . قال بعضهم من عز اذا غلب فرجه القدرة المتعالية عن المعارضة والممانعة او من عز عزازة اذا قل فالمراد عديم المثل كقوله تعالى ليس كمثلته شئ وقال الامام الغزالي رحمه الله العزير هو الخطير الذي يقل وجود مثله وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه فلم يجمع هذه المعاني الثلاثة لم يطلق عليه العزير فكيف من شئ يقل وجوده ولكن اذا لم يعظم خطره ولم يكثر نفعه لم يسم عزيراً وكمن شئ يعظم خطره ويكثر نفعه ولا يوجد نظيره ولكن اذا لم يصعب الوصول اليه لم يسم عزيراً كالشمس مثلاً فانها لانظير لها والارض كذلك والنفع عظيم في كل واحدة منهما والحاجة شديدة اليهما ولكن لا توصفان بالعزة لانه لا يصعب الوصول الى مشاتهما فلا بد من اجتماع المعاني الثلاثة ثم في كل واحد من المعاني الثلاثة كمال ونقصان فالكمال في قلة الوجود أن يرجع الى الواحد اذا قل من الواحد ويكون بحيث يستحيل وجود مثله وليس هذا الا الله تعالى فان الشمس وان كانت واحدة في الوجود فلبست واحدة في الامكان فيمكن وجود مثلها والكمال في النفاسة وشدة الحاجة أن يحتاج اليه كل شئ في كل شئ حتى في وجوده وبقائه

والهداية الى استعمالها وعبد المؤمن هو الذي آمنه الله من العقاب وآمنه الناس على ذواتهم وأموالهم و اعراضهم من المصطلحات فحفظ العبد من هذا الوصف أن يأمن الخلق كلهم جانبه بل يرجو كل خائف الاعتضاده في دفع الهلاك عن نفسه في دينه و دنياه كما قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليؤمن جاره بوآفته وفي ترجمة وصايا الفتوحات واكر خواهي که از هيچکس نترسي هيچ کس را مترسان تا از همه آمن باشي چون همه کس از تو آمن باشند شيخ اکبر قدس سره الاطهر فرموده که در عنفوان شباب که هنوز بدین طريق رجوع نکرده بودم در صحبت والده و جمی در سفر بودم تا گاه دیدم کله کور خرد مرعی ومن برصید ایشان عظیم حریص بودم و کو دکان من پاره دور بودند در نفس من این فکر افتاد که ایشانرا از نجاتم ودل بران نهادم و خاطر را بر ترك تعرض و ابدای ایشان تکین کردم و حصانی که بروی سوار بودم بجانب ایشان میل میکرد سر او محکم کردم و نیزه بدست من بود چون بدیشان رسیدم و در میانۀ ایشان در آمدم وقت بود که سنان نیزه بعضی میرسید و او در چرا کردن خود بود و الله هیچ یکی سر برداشت تا من از میان ایشان گذشتم بعد ازان کود کان و غلامان رسیدند و آن جماعات حمر و حش از ایشان رمیدند و متفرق شدند و من سبب آن نمی دانستم تا وقتی که بطريق الله رجوع کردم و مرا در معامله نظر افتاد دانستم که آن امان که در نفس من بود در نفوس ایشان سرایت کرد و أحق العباد بأسم المومن من كان سببا لأمن الخلق من عذاب الله بالهداية الى طريق الله والارشاد الى سبيل النجاة و هذه حرفة الانبياء والعلماء ولذلك قال عليه السلام انكم تنها فتون في النار نهات الفرائض وانا آخذ بحجزكم لعلكم تقول الخوف من الله على الحقيقة فلا تخوف الا هو فهو الذي خوف عباده و هو الذي خلق اسباب الخوف فكيف ينسب اليه الا من فجوابك ان الخوف منه والامن منه وهو خالق سبب الامن والخوف جميعا وكونه مخوفا لا يمنع كونه مؤمنا كما ان كونه مذلا لم يمنع كونه معزا بل هو المعز والمذل وكونه خافضا لم يمنع كونه رافعا بل هو الرافع والحافض فكذلك هو المؤمن الخيف لكن المؤمن ورد التوقيف به خاصة دون الخوف وخاصة هذا الاسم وجود التأمين وحصول الصدق والتصديق وقوة الايمان في العموم لذا كره ومن ذلك أن يذكره الخائف ستا وثلاثين مرة فانه يأمن على نفسه وماله ويزاد في ذلك بحسب القوة والضعف ﴿ المهيمن ﴾ قال بعض المشايخ هذا الاسم من اسمائه التي علت بملو معناها عن مجاري الاشتقاق فلا يعلم تأويله الا الله تعالى وقال بعضهم هو المبالغ في الحفظ والصيانة عن المضار من قولهم هيمن الطائر اذا نشر جناحه على فرخه حماية له وفي الارشاد الرقيب الحافظ لكل شئ وقال الزروق هو لغة الشاهد ومنه قوله تعالى ومهيمننا عليه يعني شاهدا عالما وقال بعضهم مفعال من الامن ضد الخوف واصله مؤامن بهمز تين فقلبت الهمزة الثانية ياء لسكره اجماعهما فصار مؤامن ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا في أراق الماء هراقه فيكون في معنى المؤمن (حكى) ان ابن

السلام والسلامة التعرى من الآفات الظاهرة والباطنة قيل وصف الله بالسلام من حيث لا تلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق انتهى وعبدالسلام هو الذي تجلى له اسم السلام فسلمه من كل نقص وآفة وعيب فكل عبد سلم من النفس والحمد والحسد واردة الشر قلبه وسلم من الآثام والمحظورات جوارحه وسلم من الانتكاس والانعكاس صفاته فهو الذي يأتي الله بقلب سليم وهو السلام من العباد القريب في وصفه من السلام المطلق الحق الذي لا مثوية في صفاته وأعلى بالانتكاس في صفاته أن يكون عقله اسير شهوته وعضبه اذ الحق عكسه وهو أن تكون الشهوة والغضب اسيرى العقل وطوعه فاذا انعكس فقد انتكس ولإسلامة حيث بصير الأمير مأمورا والملك عبدا ولن يوصف بالسلام والاسلام الا من سلم المسلمون من لسانه ويده وخاصة هذا الاسم صرف المصائب والآلام حتى انه اذا قرئ على مريض مائة واحدة عشرة مرة يرى بفضل الله ما لم يحضر اجله او يخفف عنه ﴿المؤمن﴾ اي الموحد نفسه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو قاله الزجاج او اواب الا من وهو طمأنينة النفس وزوال الخوف قال ابن عباس رضى الله عنهما هو الذي آمن الناس من ظلمه وآمن من آمن من عذابه وهو من الايمان الذي هو ضد التخويف كما في قوله تعالى رآتهم من خوف وعنه ايضا انه قال اذا كان يوم القيامة اخرج اهل التوحيد من النار واول من يخرج من وافق اسمه اسم نبي حتى اذا لم يبق فيها من يوافق اسمه اسم نبي قال الله لباقيهم انتم المسلمون وانا السلام وانتم المؤمنون وانا المؤمن فيخرجهم من النار ببركة هذين الاسمين (قال الكاشفي) ايمن كئنده مؤنان از عقوبت نيران يا داعي خلق بايمان وامان يا مصدق رسل باظهار معجزه وبرهان . قال الامام الفزالي رحمه الله المؤمن المطلق هو الذي لا يتصور امن وامان الا ويكون مستفادا من جهته وهو الله تعالى وليس يخفى ان الاعمى يخاف أن يناله هلاك من حيث لا يرى فعينه البصيرة تفيد امانا منه والاعمى يخاف آفة لا تندفع الا باليد واليد السليمة امان منها وهكذا جميع الحواس والاطراف ولؤمن خالقها ومصورها ومقومها ولوقدرنا انسانا وحده مطلوبها من جهة اعدائه وهو ملقى في مضيق لا يتحرك عليه اعضاءه لضعفه وان تحركت فلا سلاح معه وان كان معه سلاح لم يقاوم اعداءه وحده وان كانت له جنود لم يأمن ان تنكسر جنوده ولا يجد حصنا يأوى اليه فجاء من عاجل ضعفه فقواه وامده بجنود واسلحة وبني حوله حصنا فقد افاده امانا و امانا فبا لحرى أن يسمى مؤمنا في حقه والعبء ضعيف في اصل فطرته وهو عرضة الامراض والجوع والعطش من باطنه و عرضة الآفات المحرقة والمفرقة والجراحة والكاسرة من ظاهره ولم يؤمنه من هذه المخاوف الا الذي اعد الادوية دافعة لامراضه والاطعمة منبلة لجوعه والاشربة بميطة لمطشه والاعضاء دافعة عن بدنه والحواس جواسيس منذرة بما يقرب من مهلكاته ثم خوفه الا عظم من هلاك الآخرة ولا يحصنه منها الا كلمة التوحيد والله هاديها ومربيها فيها حيث قال لا اله الا الله حصني فمن دخله آمن من عذابي فلا آمن في العالم الا وهو مستفاد من اسباب هو منفرد بخاتمها

القدس الجنة (قال الكاشفي) قدوس يعني پاک از شوائب مناقص ومعایب ومنزه از طرق آفات ونوابه . وقال الامام الغزالي رحمه الله هو المنزه عن كل وصف يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق اليه وهم او يختلج به ضمير أو يفضى به تفكر ولست أقول منزّه عن العيوب والقائض فان ذلك يكاد يقرب من ترك الأُدب فليس من الأُدب ان يقول القائل ملك البلد ليس بحائك ولا حجام ولا حذاء فان نفى الوجود يكاد يوهم امكان الوجود وفي ذلك الايهام نقص بل أقول القدوس هو المنزه عن كل وصف من اوصاف الكمال الذي يظنه اكثر الخلق كما لا قال الزروقي رحمه الله كل تنزيه توجه الخلق به الى الخالق فهو عائد اليهم لان الحق سبحانه في جلاله لا يقبل ما يحتاج للتنزيه منه لانصافه بعلى الصفا وكريم الاسماء وجميل الافعال على الاطلاق فليس لنا من تقدسه الا معرفة انه القدوس فافهم وعبد القدوس هو الذي قدسه الله عن الاحتجاب فلا يسع قلبه غير الله وهو الذي يسع قلبه الحق كما قال لا يسعني ارضي وسماي ويسعني قلب عبدي ومن وسع الحق قدس عن الغير اذا لا يبقى عند تجلي الحق شئ غيره فلا يسع القدوس الا القلب المقدس من الاكوان قال بعضهم حظ العارف منه أن يتحقق انه لا يحق الوصول الا بعد العروج من عالم الشهادة الى عالم الغيب وتنزيه السر عن التخيلات والمحسوسات والتطواف حول العلوم الالهية والمعارف الزكية عن تعلقات الحس والخيال وتطهير القصد عن أن يحوم حول الحظوظ الحيوانية والذات الجسمية فيقبل بشرا شره على الله سبحانه شوقا الى لقائه مقصور الهم على معارفه ومطالعة جماله حتى يصل الى جناب العز وينزل بمجبوحة القدس وخاصة هذا الاسم انه اذا كتب سبح قدوس رب الملائكة والروح على خبز اثر صلاة الجمعة واكلة يفتح الله له العبادة ويسلمه من الآفات وذلك بعد ذكر عدد ما وقع عليه وفي الأربعين الادريسية يا قدوس الطاهر من كل آفة فلا شئ يعادله من خلقه قال السهر وردي من قرأه كل يوم الف مرة في خلوة اربعين يوما شمله بما يريد وظهرت له قوة التأثير في العالم ﴿ السلام ﴾ ذوالسلامة من كل آفة ونقص وبالفارسية سالم از عيوب وعلل ومبرا از ضعف وعجز وخلل وهو مصدر بمعنى السلامة وصف به للمبالغة لكونه سايبا من النقائص او في اعطائه السلامة فيكون بمعنى التسليم كالكلام بمعنى التكليم فما ورد من قوله أنت السلام معناه أنت الذي سلم من كل عيب وبرئ من كل نقص وقوله ومنك السلام اي الذي يعطى السلامة فيسلم العاجز من المكاره ويخلصه من الشدائد في الدارين ويستتر ذنوب المؤمنين وعبوسهم فيسلمون من الحزى يوم القيامة او يسلم على المؤمنين في الجنة لقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم وقوله واليك يرجع السلام اشارة الى ان كل من عاها فان ويبقى وجه ربك و قوله وحين ربنا بالسلام طلب السلامة منه في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الامام الغزالي رحمه الله هو الذي يسلم ذاته من العيب وصفاته من النقص وافعاله من الشر يعني ايس في فعله شر محض بل في ضمنه خير اعظم منه فالمقضى بالاصالة هو الخير وهو والقدوس من الاسماء الذاتية السلبية الا أن يكون بمعنى المسلم قال الراغب

ولم يطعها فقد نال تملكه درجة الملك في طامه (قال الشيخ سعدى)

- وجود توشهر ريست برنيك وبد
- توسلطان ودستور دانا خرد
- هانا كه دونان كردن فراز
- درين شهر كبرست وسودا وآز
- چوسلطان عنایت كند بابدان
- كجا ماند آسایش بخردان

فان انضم اليه استغناؤه عن كل الناس واحتاج الناس كلهم اليه في حياتهم العاجلة والآجلة فهو الملك في العالم العرضي وتلك رتبة الانبياء عليهم السلام فانهم استغنوا في الهداية الى الحياة الآخرة عن كل احد الا عن الله تعالى واحتاج اليهم كل أحد ويلهم في هذا الملك العلماء الذين هم ورثة الانبياء وانما ملكهم بقدر مقدرتهم على ارشاد العباد واستغنائهم عن الاسترشاد وهذا الملك عطية للعبد من الملك الحق الذي لامثنوية في ملكه والافلا ملك للعبد كما قيل لبعض العارفين الك ملك فقال انا عبد لمولاي فليس لي نعمة فمن انا حتى اقول لي شئ هذا كلام من استغرق في ملاحظة ملكية الله ومالكيته فاحسب ان بعض الامراء قال لبعض الصالحاء سئني حاجتك قال أولى تقول هذا ولى عبدان هما سيداك قال من هما قال الشهوة والغضب وفي بعض الرواية الحرص والهوى غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك فهو اخبار عن لطف الله وتمايكه من ضبط نفسه واستخدمها فيما يرضاه الله نصحا لذلك الأمير ولغيره من السامعين شاهدين او غائبين قال بعضهم لبعض الشيوخ اوصني فقال كن ملكا في الدنيا تكن ملكا في الآخرة معناه اقطع طمعك وشهوتك في الدنيا فان الملك في الحرة والاستغناء ومن مقالات أبي يزيد البسطامي قدس سره في مناجاته الهى ملكى اعظم من ملكك وذلك لان الله تعالى ملك ابا يزيد وهو متناه و ابا يزيد ملك الله وهو باق غير متناه وخاصية اسم الملك صفاء القلب وحصول الفناء والامرة ونحوها فمن واظب عليه رقت الزوال كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال كدره ومن قرأه بعد الفجر مائة واحد وعشرين مرة اغناه الله من فضله اما باسباب اوبغيرها ﴿ القدوس ﴾ هو من صيغ المبالغة من القدس وهو الزاهة والطهارة اى البليغ في الزاهة عما يوجب نقصانا وما وعن كل عيب وهو بالعبرى قديسا ونظيره السبوح وفي تسييح الملائكة سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال الزمخشري ان الضفادع تقول في نفيقها سبحان الملك القدوس قال ثعالب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا لسبوح والقدوس فان الضم فيها اكثر وقد يفتحان وقال بعضهم المفتوح قليل في الصفات كثير في الاسماء مثل التور والسمور والسفود وغيرها قال بعض المشايخ حقيقة القدس الاعتلاء عن قبول التغير ومنه الارض المقدسة لانها لا تتغير بملك الكافر كما يتغير غيرها من الارضين واتبع هذا الاسم اسم الملك لما يمرض للملوك من تغير احوالهم بالجور والظلم والاعتداء في الاحكام وفيما يترتب عليها فان ملكه تعالى لا يعرض له ما يغيره لاستحالة ذلك في وصفه وقال بعضهم التقديس التطهير وروح القدس جبريل عليه السلام لانه ينزل بالقدس من الله اى ما يطهر به نفوسنا من القرآن والحكمة والفيض الالهى والبيت المقدس هو المطهر من الجاسة اى الشرك اولانه يتطهر فيه من الذنوب وكذلك الارض المقدسة وحظيرة

من اشتغل به ملك من اعرض عنه هلك والله تعالى رحمة الدنيا عامة لكل انسى
وجنى مؤمنا كان او كافرا

اديم زمين سفره عام اوست . برين خان يغما چه دشمن چه دوست
على ما قال عليه السلام أيها الناس ان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وان
الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل قادر يحق فيها الحق ويبطل الباطل كونوا
من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها ولذلك يقال يارحمن
الدنيا لان ما فيه زيادة حرف يراد به زيادة في المعنى ورحمته الاخرية خاصة بالمؤمنين ولذا
يقال يارحيم الآخرة فعلى هذا في معنى الرحمن زيادة باعتبار المنعم عليه ونقصان باعتبار
الانواع والافراد وفي تخصيص هذين الاسمين المذنبين عن وفور رحمته في الدارين تنبيه
على سبق رحمته وتبشير للاصين أن لا يقنطوا من رحمة الله وتنشيط للمطمين بأنه يقبل
القليل ويعطي الجزيل وحظ العبد من اسم الرحمن الرحيم أن يكون كثير الرحمة بأن يرحم
نفسه اولا ظاهرا وباطنا ثم يرحم غيره بتحصيل مراده وارشاده والنظر اليه بعين الرحمة
كما قال بعض المشايخ

* وارحم بنى جميع الخلق كلهمو * وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة *

* وقر كبير هو وارحم صغيرهمو * وراع في كل خلق حق من خلقه *

قال الزروقي رحمه الله كل الاسماء يصح التخاطق بعامتها الا الاسم الله فانه للتعلق فقط وكل
الاسماء راجعة اليه فالمعرفة به معرفة بها ولا بد للعبد من قلب مفرد فيه توحيد مجرد وسر
مفرد وبه يحصل جميع المقاصد مثل الجنيد قدس سره كيف السبيل الى الاقطاع الى الله
تعالى قال بتوبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسوييف ورجاء يبعث على مسالك العمل
واهانة النفس بقربها من الاجل وبعدها من الأمل قيل له بماذا يصل العبد الى هذا قال بقاب
مفرد فيه توحيد مجرد انتهى وهو عجيب وفي التأويلات النجمية تشير الآية الى هويته
الجامعة عالم غيب الوجود المسمى باسم الباطن وعالم شهادة الوجود المسمى باسم الظاهر هو
الرحمن الرحيم اى هو المتجلى بالتجلى الرحمان العام وهو المتجلى بالتجلى الرحيمى الخاص
وهو المطلق عن العموم والخصوص فى عين العموم والخصوص غير اعتباراته وحيثياته
﴿ هو الله الذى لا اله الا هو ﴾ كرر هو لابرار الاعتناء بامر التوحيد يعنى اوست خدائى كه
بهيج وجه نيست خدائى سزائى پرستش مكروى ﴿ الملك ﴾ پادشاهى كه جلال ذاتش
ازوجه احتياج مصونست وكال صفاتش باستغناء مطلق مقرون فعناء ذوالملك والسلطان
والملك بالضم هو التصرف بالامر والهى فى الجمهور وذلك يختص بسياسة الناطقين ولهذا
يقال ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء ف قوله تعالى ملك يوم الدين تقديره الملك فى يوم الدين
كافى المفردات وعبد الملك هو الذى يملك نفسه وغيره بالتصرف فيه بما شاء الله وامره به
فهو أشد الخلق على خليقته قال الامام الغزالي قدس سره مملكة العبد الخاصة به قلبه وقالبه
وجذره شهوته وغضبه وهواه ورعيته لسانه وعينه ويداؤه وساؤه اعضائه فاذا ملكها ولم

وبقصبتها يقع الثواب والعقاب للجسد الذي هو القفص لهما فالتعابير على هذا اعتبارى فان النفس نفس باعتبار انها نفس الشئ وذاته وعقل باعتبار ادراكها وقاب باعتبار انتقالها من شئ الى شئ وروح باعتبار استراحتها بما يلائمها وتستلذ به وعلى المعانى الأخر لهن حقيقى ثم ان النفس اما أن تكون تابعة للهوى فهى الامارة لمبالغة أمرها الاعضاء بالسيدات فذكر دائرة النفس لاله الا الله واما أن يهب الله له الانصاف والندامة على تقصيراتها والميل الى التدارك لمسا فات من المهمات فهى اللوامة للومها صاحبها بل نفسها على سوء عملها فذكر هذه الدائرة الله الله ويقال لها دائرة القلب لانقلابها الى جانب الحق واما أن تطمئن الى الحق وتستقر فى الطاعة وتتلذذ بالعبادة فهى المطمئنة لاطمئنانها تحت أمر الله بحب الله ويقال لهذه الدائرة دائرة الروح لاستراحتها بعبادة الله وذكوره وتلذذها بشكوره وذكور هذه الدائرة هو هو واما مقال بعض الكبار من ان الذكر بلا اله الا الله أفضل من الذكر بكلمة الله الله وهو هو من حيث انها جامعة بين النفي والاثبات و محتوية على زيادة العلم والمعرفة بالنسبة الى حال المبتدى فكلما التزجيد تظهر مرآة النفس بنارها فتوصل السالك الى دائرة القلب وكلمة الله تنور القلب بنورها فتوصل الى دائرة الروح وكلمة هو تجلى الروح فتوصل من شاء الله الى دائرة السر والسر لفظ استأثره المشايخ للحقيقة التى هى ثمرة الطريقة التى هى خلاصة الشريعة التى هى لازمة القبول لكل مؤمن اما أخذنا مما روى عن النبي عليه السلام انه قال حكاية عن الله بينى وبين عبدى سر لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل واما لكونه مستورا عن اكثر الناس ليس من لوازم الشريعة والطريقة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يشهد الله ايما يريد وانه لا اله الا هو

هست هر ذره بو حدت خویش • پیش عارف کوام وحدت او
پاک کن جامی از غبار دویی • لوح خاطر که حق یکدست نه دو

عالم الغيب والشهادة اللام للاستفراق فبعام كل غيب وكل شهادة اى ما غاب عن الحسن من الجواهر القدسية واحوالها وما حضر له من الاجرام واعراضها ومن المعلوم والموجود فالمراد بالغيب حينئذ ما غاب عن الوجود ومن السر والعلانية ومن الآخرة والاولى ونحو ذلك قال الراغب ما غاب عن حواس الناس وبصائرهم وما شهدوه بهما والمعلومات اما معدومات يتمتع وجودها او معدومات يمكن وجودها واما موجودات يتمتع عدمها او موجودات لا يتمتع عدمها ولكل من هذه الاقسام الاربعه احكام وخواص والكل معلوم لله تعالى وقدم الغيب على الشهادة لتقدمه فى الوجود وتعلق العلم القديم به من حيث كونه موجودا . واعلم ان ما ورد من اسناد علم الغيب الى الله فهو الغيب بالنسبة لنا بالنسبة اليه تعالى لانه لا يخفى على الله شئ فى الارض ولا فى السماء واذا انتفى الغيب بالنسبة اليه انتفى العلم به ايضا وايضا لما سقطت جميع النسب والاضافات فى مرتبة الذات البحت والهوية الصرفة انتفت النسبة العلمية مطلقا فانتفى العام بالغيب فوهم هو الرحمن الرحيم ككرر هو لان له شأنا شريفا ومقاما منيفا

بالاستثناء أكد في آخر الامر فالمعنى لاله غيره وهذا حال الاستثناء مطلقا قال الشيخ أبو القاسم هذا القول وان كان ابتدؤه الذي لکن المراد به الاثبات ونهاية التحقيق فان قول القائل لأخى سواك ولا معين لى غيرك أكد من قوله أنت أخى ومعنى وكل من لاله الا الله ولا اله الا هو كلمة توحيد لوروده في القرء أن بخلاف لاله الا الرحمن فانه ليس بتوحيد مع ان اطلاق الرحمن على غيره تعالى غير جائز واطلاق هو جائز نعم ان الاولى كونه توحيدا الا انه لم يشتهر به التوحيد اصالة بخلا فهما . اعلم ان هو من اسماء الذات عند اهل المعرفة لانه بانفراده عن انضمام لفظ آخر اشارة الى الله مستجمع لجميع الصفات المدلول عليها بالاسماء الحسنى فهو من جملة الاذكار عند الاربار قال الامام القشيري رحمه الله هو للاشارة وهو عند هذه الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق فاذا قلت هو لا يسبق الى قلوبهم غيره تعالى فيكتفون به عن كل بيان يتلوه لاستهلاكمهم في حقائق القرب واستيلاء ذكر الحق على اسرارهم وقال الامام الفاضل محمد بن أبو بكر الرازي رحمه الله في شرح الاسماء الحسنى . اعلم ان هذا الاسم عند اهل الظاهر مبتدأ يحتاج الى خبر ليتم الكلام وعند اهل الطريق لا يحتاج بل هو مفيد وكلام تام بدون شئ آخر يتصل به او يضم له لاستهلاكمهم في حقائق القرب واستيلاء ذكر الحق على اسرارهم وقال الشيخ العارف احمد الغزالي أخو الامام محمد الغزالي رحمه الله كاشف القلوب بقوله لاله الا الله وكاشف الارواح بقول الله وكاشف الاسرار بقول هو هو لاله الا الله قوت القلوب والله قوت الارواح وهو قوت الاسرار فلا اله الا الله مغناطيس القلوب والله مغناطيس الارواح وهو مغناطيس الاسرار والقلب والروح والسر بمنزلة درة في صدفه في حقة فانظر انه رحمه الله في اي درجة وضع هو وعن بعض المشايخ رأيت بعض الراهبين فقلت له ما سمك فقال هو قلت من أنت قال هو قلت من ابن نجيب قال هو قلت من تعنى بقولك هو قال هو فما سأته عن شئ الا قال هو فقلت لعلك تريد الله فصاح وخرجت روحه فكن من الذاكرين بهو ولا تلتفت الى المخالفين فانهم من اهل الا هوآء ولكل من العقل والنفس والقلب والروح معينان اما العقل فيطلق على قوة دراية توجد في الانسان بها يدرك مدركاته وعلى لطيفة ربانية هي حقيقة الانسان المستخدمة للبدن في الامور الدنيوية والاخرية وهي العالم والعارف والعاقل وهي الجاهل والناصر والغافل الى غير ذلك وكذا النفس تطلق على صفة كائنة في الانسان جامعة للاخلاق المذمومة داعية الى الشهوات باعثة على الاهوآء والآفات وتطلق على تلك اللطيفة المذكورة كما قال بعض الافاضل

يا خادم الجسم كم تسمى لخدمته * وتطلب الرجح مما فيه خسران
عليك بالنفس فاستكمل فضاءها * فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

وكذا القلب يطلق على قطعة لحم صنوبرية تكون في جوف الانسان وعلى تلك اللطيفة وكذا الروح يطلق على جسم لطيف وعلى اللطيفة الربانية المذكورة فكل من الالفاظ الاربعة يطلق على نفس الانسان الذي هو المتكلم والمخاطب والمثاب والمعاقب بالاصالة

المعلومات وقدرته بجميع الاشياء وارادته بجميع الكائنات وسمعه بجميع المسموعات وبصره بجميع المبصرات ونحو ذلك واما في افعاله فهو فيها بحسب شمولها وكثرتها ومئاتها ووقوعها على الوجه الاتم كل يوم هو في شأن والثاني اما أن يكون فيما كان من العلويات والسفليات او فيما سيكون من احوال القيامة و احوال الآخرة الى ابد الآباد قال بعض المارفين الفكر اما في آيات الله وصدائعه فيتولد منه المعرفة واما في عظمة الله وقدرته فيتولد منه الحياة واما في نعم الله ومنته فيتولد منه المحبة واما في وعد الله بالثواب فيتولد منه الرغبة في الطاعة واما في وعيد الله بالعقاب فيتولد منه الرهبة من المعصية واما في تقييد العبد في جنب الله فيتولد منه الحياء والندامة والتوبة ومن مهمات التفكير أن يتفكر المتفكر في امر نفسه من مبداءه ومعاشه ومن اطاعته لربه ببدنه ولسانه وفؤاده ولو صرف عمره في فكر نفسه نظرا الى اول أمره واوسطه وآخره لما اتم وفي الآية اشارة الى ان الله لو تجلى بصورة القرء آن الجهمي المشتل على حروف الموجودات الملوية وكلمات المخلوقات السفلية على جبل الوجود الانساني لثلاثي من سطوة التجلي والى ان المعارف يبنى أن يذوب تحت الخطاب الالهي من شدة التأثير والى ان هذه الامة حملوا بهمته مالم تحمله الجبال بقوتها كما قال تعالى فأين أن يحملها وأشققن منها وحملها الانسان ﴿ هو الله الذي لا اله الا هو ﴾ هو في اصل وضعه كناية عن المفرد المذكور الغائب وهي كناية عن المفردة المؤنثة الغائبة وكثيرا مايكفي به عمن لا يتصور فيه الذكورة والانوثة كما هو ههنا فانه راجع الى الله تعالى للعلم به ولك أن تقول هو موضوع لمفرد ليس فيه تأنيث حقيقة وحكما وهو لمفرد يكون فيه ذلك وهو مبتدأ خبره انظمة الله بمعنى هو المعبود بالحق المسمى بهذا الاسم الاعظم الدال على جلال الذات وكمال الصفات فلا يلزم أن يتحد المبتدأ والخبر بأن يكون التقدير الله الله اذلا فائدة فيه او الله بدل من هو والموصول مع صلته خبر المبتدأ او هو اشارة الى الشأن والله مبتدأ والذي لا اله الا هو خبره والجملة خبر ضمير الشأن ولا في كلمة التوحيد لئني افراد الجنس على الشمول والاستغراق واله مبنى على الفتح بها مرفوع المحل على الابتداء والمراد به جنس المعبود بالحق لا مطلق جنس المعبود حقا او باطلا و الافلا يصح في نفسه لتعدد الآلهة الباطلة ولا يفيد التوحيد بالحق والا هو مرفوع على البديلة من محل المنفى او من ضمير الخبر المقدر للا والخبر قد يقدر موجود فيتوهم ان التوحيد يكون باعتبار الوجود لا الامكان فان نفى وجود اله غير الله لا يستلزم نفى امكانه وقد يقدر ممكن فيتوهم ان انبئات الامكان لا يقتضى الوقوع فكمن من شئ ممكن لم يقع وقد يقدر لنا فيتوهم انه لا بد من مقدر فيعود الكلام والجواب انه اذا كان المراد بالاله المعبود بالحق كما ذكر فهو لا يكون الا رب العالمين مستحقا لعبادة المكافئين فاذا نفيت الالهية على هذا المعنى عن غيره تعالى واثبت له سبحانه ينسب التوهم على التقادير كلها ان قيل ان أراد القائل لا اله الا الله شمول النبي له تعالى وغيره فهو مشكل نعموز بالله مع ان الاستثناء يكون كاذبا وان أراد شموله لغيره فقط فلا حاجة الى الاستثناء أوجب بأن مراده في قلبه هو الثاني الا انه يرى التعميم ظاهرا في اول الامر ليكون الانبئات

هذا القول الغريب في عظمة القرء آن ودناءة حال الانسان وبيان صفتها العجيبة وسائر الامثال الواقعة في القرء آن فان لفظ المثل حقيقة عرفية في القول السائر ثم يستعار لكل امر غريب وصفة عجيبة الشأن تشبيها له بالقول السائر في الغرابة لانه لا يخلو عن غرابة ﴿نضر بها للناس﴾ بيان ميكنيم مرانسانرا قد جاء في سورة الزمر ولقد ضربنا للناس في هذا القرء آن من كل مثل بالاخبار على المضى مع انها مكية وقال هنا نضربها بالاستقبال مع ان السورة مدينة فلعل الاول من قيلل عدما سيحقق بما حقق لتحققه بلاخلف والثانى من قيلل التعبير عن الماضى بالمضارع لاحضار الحال اولارادة الاستمرار على الاحوال بمعنى ان شأننا ان نضرب الامثال للناس ﴿لعلهم يتفكرون﴾ اى لمصلحة التفكير ومنفعة التذكر . يعنى شايده انديشه كنتد دران و بهره بردارند ازان بايمان . ولا يقتضى كون الفعل معللا بالحكمة والمصلحة ان يكون معللا بالفرض حتى تكون افعاله تعالى معلة بالاغراض اذ الفرض من الاحتياج والحكمة اللطف بالمحتاج و عن بعض العلماء انه قال من عجز عن ثمانية فعليه ثمانية اخرى لينال فضلها من اراد فضل صلاة الليل وهو نائم فلا يصعب بالنهار ومن اراد فضل صيام التطوع وهو منظر فليحفظ لسانه عما لا يعنيه ومن اراد فضل العلماء فعليه بالتفكير ومن اراد فضل المجاهدين والغزاة وهو قاعد فى بيته فليجاهد الشيطان ومن اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ماسمع من العلم ومن اراد فضل الحج وهو عاجز فليلتزم الجمعة ومن اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس ولا يوقع العداوة ومن اراد فضل الابدال فليضع يده على صدره ويرضى لاختيه ما يرضى لنفسه قل عليه السلام اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا ما حظها من العبادة يا رسول الله قال النظر فى المصحف والتفكير فيه والاعتبار عند عجائبه (وفى المنوى)

- خوش بيان كرد آن حكيم غزنوى .
- بهر محجوبان مثال معنوى .
- كز قرآن كونه بيند غير قال .
- اين عجب نبود ز اصحاب ضلال .
- كتر شعاع آفتاب برز نور .
- غير كرمى مى نيابد چشم كور .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ركعتان مقتصدتان فى تفكير خير من قيام ليلة بلا قلب وعن الحسن البصرى رحمة الله من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره عبرة فهو لهو وعن ابي سليمان رحمه الله الفكرة فى الدنيا حجاب عن الآخرة وعقوبة لاهل الولاية والفكرة فى الآخرة تورث الحكمة وتحيى القلب وكثيرا ما ينشد سفيان بن عيينة ويقول

* اذا المرء كانت له فكرة * ففى كل شى له عبرة *

والتفكير اما أن يكون فى الحالى او الحلق والاول اما فى ذاته او فى صفاته او فى افعاله اما فى ذاته فممنوع لانه لا يعرف الله الا الله الا أن يكون التفكير فى ذاته باعتبار عظمتة وجلاله وكبريائه من حيث وجوب الوجود ودوام البقاء وامتناع الامكان والقناء والصدمة التى هى الاستغناء عن الكل واما فى صفاته فهو فيها باعتبار كمالها بحيث يحيط علمه بجميع

على موسى وكذلك الانجيل على عيسى والفرقان على محمد عليهم السلام ثم انه لا يلزم في الاشارة وجود جملة المشار اليه ذى الابعاض المترتبة وجودا بل يكفي وجود بعض الاشارة حقيقة ووجود بعض آخر حكما ويحتمل أن يكون المشار اليه هنا الآية السابقة عن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الخ فان لفظ القرءان كما يطلق على المجموع يطلق على البعض منه حقيقة بالاشترك او باللغة او مجازا بالعلاقة فيكون التذكير باعتبار تذكير المشار اليه ﴿ على جبل ﴾ من الجبال وهي ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول كما في زمرة الرياض وهي محرقة كل وتدللارض عظم وطال فان انفرد فأكمة وقته بضم القاف و اعتبر معانية فاستعير واشتق منه بحسبه فقيل فلان جبل لا يتد حرج تصور المعنى الثبات وجيله الله على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذي يأبى على الناقل نقله ﴿ لرأيت ﴾ يا من من شأنه الرؤية اويا محمد مع كونه علما في القسوة وعدم التأثر مما يصاد به ﴿ خاشعا ﴾ خاضعا ذليلا وهو حال من الضمير المنصوب في قوله لرأيت لانه من الرؤية البصرية قال بعضهم الخشوع انقياد الباطن للحق والخضوع انقياد الظاهر له وقال بعضهم الخشوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر قال الراغب الخشوع ضراعة واكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح والضراعة اكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب ولذلك قيل فيما روى اذا ضرع القلب خشعت الجوارح ﴿ متصدعا من خشية الله ﴾ اى متشققا منها أن يعصيه فيعاقبه والصدع شق في الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوها ومنه استعير الصداع وهو الانشقاق في الرأس من الوجع قال العلماء هذا بيان و تصور لعلو شأن القرءان وقوة تأثير ما فيه من المواعظ أريديه توبىخ الانسان على قسوة قلبه وعدم تخشعه عند تلاوته وقلة تدبره فيه والمعنى لوركب في الجبل عقل وشعور كراكب فيكم أيها الناس ثم أنزل عليه القرءان ووعد وأوعد حسب حالكم الخشوع وخضع وتصدع من خشية الله حذرا من ان لا يؤدى حق الله تعالى في تعظيم القرءان والامثال لما فيه من امره ونهيه والكافر المنكر اقصى منه ولد الايتاثر اصلا (مصرع) اى دل سنكين تويك ذره سوهان كير نيست . وهو كما تقول لمن تعظه ولا ينجع فيه وعظك لوكلت هذا الحيجر لا ترفيه ونظيره قول الامام مالك للشافعي لورأيت أبا حنيفة رأيت رجلا لوكلت في هذه السارية ان يجعلها ذها لقامت حجته

دلرا اثر روى توكل بوش كند . جازرا سخن خوب تو مدهوش كند

آتش كه شراب وصل تو نوش كند . از لطف تو سوختن فراموش كند

يقول الفقير فيه ذهول عن ان الله تعالى خلق الاشياء كلها ذات حياة وادراك في الحقيقة والا لما اندك الجبل عند التجلى ولما شهد للمؤذن كل رطب وبابس سمع صوته ونحو ذلك وقد كاشف عن هذه الحياة اهل الله وغفل عنها المحجوبون على ما حقيق مرارا ثم فرق بين الجبل عند التجلى وعندما أنزل عليه القرءان وبينه عند الاستتار وعدم الانزال فان اثر الحياة في الصورة الاولى محسوس مشاهد للعامة والخاصة واما في الصورة الثانية فمحسوس للخاصة فقط فاحرف ﴿ وتلك الامثال ﴾ اشارة الى هذا المثل والى امثاله في مواضع من التنزيل اى

ملكة والاعدام مسبوقه بملكاتها وقال بعضهم قدم اصحاب النار لذكر الذين نسوا الله قبله
ولكثره اهلها ولان اول طاعة اكثر الناس بالخوف ثم بالرجاء ثم بالحبة في البعض ولادلالة
في الآية الكريمة على ان المسلم لا يقتص بالكافر وان الكفار لا يملكون اموال المسلمين بالقهر
كما هو مذهب الشافعي لان المراد عدم الاستواء في الاحوال الاخرية كما ينبي عنه التفسير
من الفريقين بصاحبة النار وصاحبة الجنة وكذا قوله تعالى ﴿ اصحاب الجنة هم الفائزون ﴾
فانه استئناف مبين لكيفية عدم الاستواء بين الفريقين فالفوز الظاهر مع حصول السلامة
اي هم الفائزون بكل مطلوب الناجون من كل مكروه فهم اهل الكرامة في الدارين واصحاب
النار اهل الهوان فيهما وفيه تنبيه للناس بانهم لفرط غافتهم ومحبته العاجلة واتباع الشهوات
كانهم لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار وبين اصحابها حتى احتاجوا الى الاخبار بعدم
الاستواء كما تقول لمن يعق ابيه هو ابوك تجعله بمنزلة من لا يعرفه فتنبه بذلك على حق الابوة
الذي يقتضى البر والتعطف فكذا نبه الله تعالى الناس بتذكير سوء حال اهل النار وحسن حال
اهل الجنة على الاعتبار والاحتراز عن الغفلة ورفع الرأس عن المعاصي والتحاشي من عدم المبالاة
قال عليه السلام ان أدنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى جناحه وازواجه و نعيمة و خدمه
وسريره مسيرة ألف سنة و اكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة و قال عليه السلام ان أهون اهل النار عذابا من له نعلان
وشرا كان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل ما يرى ان احدا أشد منه عذابا ورؤى
الشيخ الحجازي لية يردد قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض ويسكى فقيل له قد
ابكتك آية ما يبكى عندها فقال فما ينفعني عرضها اذا لم يكن لي فيها موضع قدم وخرج
على سهل الصعلوكي من مستخن حمام يهودى فى طمر أسود من دخانه فقال ألتئم ترون
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فقال سهل على البدهة اذا صرت الى عذاب الله كانت هذه
جنتك واذا صرت الى نعيم الله كانت هذه سجنى فتعجبوا من كلامه (قال الشيخ سعدى)

جو مارا بدنيا نو كردي عزيز . بعقبى همان چشم داريم نيز

عزيزى و خوارى تو بخشى و بس . عزيز تو خوارى نه بيند زكس

خدايا بعزت كه خوارم مكن . بذل كنه شرمسارم مكن

قال بعض اهل الاشارة اصحاب النار فى الحقيقة اصحاب المجاهدات الذين احترقوا بنيرانها
واصحاب الجنة اصحاب المواصلات الذين وقعوا فى روح المشاهدات وفى الظاهر اصحاب النار
اصحاب النفوس والاهواء الذين اقبلوا على الدنيا واصحاب الجنة اصحاب القلوب والمراقبات
قال الحسين النورى قدس سره اصحاب النار اصحاب الرسوم والعادات واصحاب الجنة اصحاب
الحقائق والمشاهدات والمعانيات ﴿ لو أنزلنا هذا القرءان ﴾ العظيم الشأن المنزل عليكم أيها
الناس المنطوى على فنون الفوارع او المنزل عليك يا محمد او على محمد بحسب الالتفات
فى الخطاب قال ابن عباس رضى الله عنهما ان السماء اطمت يبنى آواز داد من ثقل الالواح لما
وضعها الله عليها فى وقت موسى فبعث الله لكل حرف منها ملكا فلم يطبقوا حملها فخففها

را كفتندكه روز بلی را یاد داری كفت چون ندارم كوی دی بود شیخ الاسلام خواجه انصاری فرمودكه درین سخن نقص است صوفی رادی وفردا چه بود آن روز راهنوز شب درنیامده وصوفی درهمن روزست ویدل علیه قوله الآن انه على ماكان عليه ثم ان قوله تعالى ولا تكونوا الح تنبيه على ان الانسان بمعرفته لنفسه يعرف الله فسيانته هو من نسيانته لنفسه كما قال في فتح الرحمن لفظ هذه الآية يدل على انه من عرف نفسه ولم ينسها عرف ربه وقد قال على رضي الله عنه اعرف نفسك تعرف ربك وقال سهل رحمه الله نسوا الله عند الذنوب فأنساهم الله أنفسهم عند الاعتذار وطلب التوبة ومن لطائف العرفي مالب آلوده بهر توبه بكشایم ليك . بانك عصيان ميزند ناقوس استغفار ما

﴿ اولئك ﴾ الناسون المخذولون بالانساء ﴿ هم الفاسقون ﴾ الكاملون في الفسوق والخروج عن طريق الطاعة وهم للحصر فأفاد ان فسقهم كان بحيث ان فسق الغير كأنه ليس بفسق بالنسبة اليه فالمراد هنا الكافرون لكن على المؤمن الغافل عن رعاية حق ربوبية الله ومراعاة حظ نفسه من السعادة الابدية والقربة من الحضرة الاحدية خوف شديد وخطر عظيم وفيه اشارة الى ان الذين نسوا الله هم الخارجون عن شهود الحق في جميع المظاهر الجمالية والجلالية وحضوره الداخولون في مقام شهود أنفسهم فمن اشتغل بقضاء حظوظ نفسه نسي طيب العيش مع الله وكان من الغافلين عن اللذات الحقيقية ومن فنى عن شهوات نفسه بقى مع تجليات ربه ﴿ لا يستوى اصحاب النار ﴾ الذين نسوا الله فاستحقوا الخلود في النار والار باللام من اعلام جهنم كالساعة للقيامة ولذا كثيرا ما تذكر في مقابلة الجنة كافي هذا المقام وجاء في الشعر

* الجنة الدار فاعلم ان عملت بما * يرضى الاله وان فرطت فالتار *

* ها محلان مالناس غير ها * فانظر لنفسك ماذا أنت تختار *

والصحة في الاصل اقتران الشيء بالشيء في زمان مائل او كثير وبذلك يكون كل منهما صاحب الآخرو ان كانت على المداومة والملازمة يكون كمال الصحة ويكون صاحب المصاحب عرفا وقد يطابق على الطرفين حينئذ صاحب ومصاحب ايضا ومن ذلك يكفى عن زوجة بالصاحبة رقد يقال للمالك لكثرة صحبته بمملوكه كما قيل له الرب لوقوع تربية المالك على مملوكه فيقال صاحب المال كما يقال رب المال فاطلاق اصحاب النار و اصحاب الجنة على أهلها اما باعتبار الصحة الابدية والاقتران الدائم حتى لا يقال للعصاة المعذبين بالنار مقدار ماشاء الله اصحاب النار او باعتبار الملك مبالغة ورمزا الى انها جزاء لاهلها باعتبار كسبها بأعمالهم الحسنة او السدينة ﴿ واصحاب الجنة ﴾ الذين اتقوا الله فاستحقوا الخلود في الجنة قال في الارشاد لعل تقديم اصحاب النار في الذكر للايدان من اول الامر بان القصور الذي ينبي عنه عدم الاستواء من جهتهم لان جهة مقابلتهم فان مفهوم عدم الاستواء بين الشيتين المتفاوتتين زيادة ونقصانا وان جاز اعتباره بحسب زيادة الزائد لكن المتبادر اعتباره بحسب نقصان الناقص وعليه قوله تعالى هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور الى غير ذلك من المواضع واما قوله تعالى هل يستوى الذين يعامون والذين لا يعلمون فلعل تقديم الفاضل فيه لان صلته

المجنون فقلت له كيف حالك وكيف أنت فقال يا مالك كيف حال من أصبح وأمسى يريد
سفرا بعيدا بلا اهة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بشدة فقلت
ما يبكيك قال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلى لكن بكيت ليوم
مضى من عمرى ولم يحسن فيه عملى ابكاني والله قلة الزاد وبعد المسافة والعقبة الكؤود ولا
أدرى بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وأنت
أعتررت بما اغتربه بنوا الدنيا زعم الناس انى مجنون وما بى جنة لكن حب مولاي قد خالط
قلبي وجرى بين لحمى ودمى فأنا من حبه هائم مشغوف فقلت يا سعدون فلم لاتجالس الناس
ولا تخالطهم فأنشد

* كن من الناس جانبا * وارض بالله صاحبا *

* قلب الناس كيف شئت * تجدهم عقاربا *

وفي التأويلات النجمية يا ايها الذى آمنوا بالايمان الحقيقى الشهودى الوجودى اجعلوا الله وقاية
نفوسكم فى اضافة الكمالات اليه ولتنظر نفس كاملة عارفة بذات الله وصفاته ما هأت لتندبوم
الشهود واتقوا الله عن الالتفات الى غيره ان الله خبير بما تعملون من الاقبال على الله والادبار
عن الدنيا ومن الادبار عن الله والاقبال على الدنيا انتهى ويدخل فى قوله نفس النفوس الجنية
لانهم من المكلفين فلهم من التقوى والعمل ما للانس كما عرف فى مواضع كثيرة ولا تكونوا
ايها المؤمنون كالذين اى كاليهود والمنافقين فالمراد بالوصول المعهودون بمعونة المقام
او الجنس كائنا من كان من الكفار امواتا او احياء نسوا الله فيه حذف المضاف
اى نسوا حقوقه تعالى وما قدره حق قدره ولم يراعوا مواجب اموره ونواهيه حق رعايتها
فأنسأهم بسبب ذلك أنفسهم اى جعلهم ناسين لها فلم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا
ما يخلصها فالتضى على اصله او أراهم يوم القيامة من الاهوال ما أنسأهم أنفسهم فالتضى باعتبار
التحقق قال الراغب النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما الضعف قلبه واما عن غفلة
او عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمه الله به فهو ما كان
اصله من تعمد وما عذر فيه نحو ما روى عن النبي عليه السلام رفع عن امى الخطأ والنسيان
فهو ما لم يكن سببه منه فقوله فدوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا هو ما كان سببه عن تعمد
منهم وتركه على طريق الالهانة واذا نسب ذلك الى الله فهو تركه اياهم استهانة بهم ومجازاة
لما تركوه كما قال فى اللباب قد يطلق النسيان على الترك ومنه نسوا الله فنسيهم اى تركوا
طاعة الله ترك الناسى فتركهم الله وقال بعض المفسرين ان قيل النسيان يكون بعد الذكـر
وهو ضد الذكـر لانه السهو الحاصل بعد حصول العلم فهل كان الكفار يذكرون حق الله
ويعترفون بربوبيته حتى ينسوا بعد اوجب بأهم اعترفوا وقالوا بلى يوم الميثاق ثم نسوا ذلك
بعد ما خلقوا والمؤمنون اعترفوا بها بعد الخلق كما اعترفوا قبله بهداية الله وراعوا حقها قبل
او كتر جل اوسفر (سئل ذوالنون المصرى قدس سره) عن سر ميثاق مقام الست بربكم
هل تذكره فقال كانه الآن فى اذنى ودرنفتحات مذكورست كه على سهل اصفهانى

وتكبيره لتفخيمه وتهويله كأنه قيل لقد لا يعرف كنهه لغاية عظمه واصله غدو حذفوا الواو بلا عوض واستشهد عليه بقول لبيد

* وما الناس الا كالديار واهلها * بها يوم حلوها وغدوا بلاقع *

اذ جاء به على اصله والبيت من ابيات العبرة واما تكبير نفس فلاستقلال النفس النواظر فيما قدم من ذلك اليوم المهائل كأنه قيل ولتنظر نفس واحدة في ذلك قال بعضهم الاستقلال يكون بمعنى عد الشيء قليلا وبمعنى الافراد في الامر فعلى الاول يكون المراد استقلال الله النفوس الناطقة كما قال تعالى لكن اكثر الناس لا يعلمون ولكن اكثرهم يجهلون فكأنه اقيم الاكثر مقام الكل مبالغة فأمر على الوحدة فلا يضره وجود النفس الكاملة العاقلة الناظرة الى العواقب بالنظر الصائب والرأى الثاقب وعلى الثانى يكون المراد افراد النفوس فى النظر واكتفاءها فيه بدون انضمام نظر الاخرى فى الاطلاع على ما قدمت خيرا او شرا قليلا او كثيرا وجودا او عدما وفيه حث عظيم

جهل من وعلم توفلك راجه تفاوت . آنجاكه بصر نيست چه خوبى وجه زشتى

﴿ وآتقوا الله ﴾ تكرير للتأكيد والاهتمام فى شأن التقوى وشارة الى ان اللائق بالعباد أن يكون كل امره مسبوقا بالتقوى ومختوما بها او الاول فى اداء الواجبات كما يشعره ما بعده من الامر بالعمل والثانى فى ترك المحارم كما يؤذن به الوعيد بقوله سبحانه ﴿ وان الله خير بما تعملون ﴾ اى عالم بما تعملونه من المعاصى فيجزىكم يوم الجزاء عليها . ودر كشف الاسرار فرمه ده كه اول اشارتست باصل تقوى ودوم بكمال آن يا اول تقواى عوامست وآن پرهيز کرده باشد از محرمات و سوم تقواى خواص و آن اجتناب بود از هر چه مادون حقست اصل تقوى كه زاد اين راهست . ترك مجموع ماسوى اللهست

والتقوى هو التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك وقال بعض البكار التقوى وقاية النفس فى الدنيا عن ترتب الضرر فى الآخرة فتقوى العامة عن ضرر الافعال وتقوى الخاصة عن ضرر الصفات وتقوى اخص الخواص عن جميع ماسوى الله تعالى . عزيزى كفته است كه دنيا سفالى است وآن نیز در خواب و آخرت نیز جوهرى است يافته در بيدارى مردنه آنست كه در سفال بخواب دیده متقى شود مرد مردان آنست كه در كوه در بيدارى يافته متقى شود فلا بد من التقوى مع وجود العمل (قال الصائب)

بى عمل دامن تقوى زمانهى چيدين . احتراز سك مسلخ بود از شائسته خویش
وفى الآيه ترغيب فى الاعمال الصالحة وفى لاثران ابن آدم اذا مات قالت الناس ما خلفت وقالت الملائكة ما قدم وعن مالك بن دينار رحمه الله مكتوب على باب الجنة وجدنا ماعملنا ربنا ما قدمنا خميرنا ما خلفنا

* بقدر الكد نكتسب المعالى * ومن الطلب العلى سهر اللبالي *

(وحكى) عن مالك بن دينار رحمه الله ايضا انه قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسعدون

وعبادته وكانت امرأة بنى يمثّل بحسبها فقالت اى شئتم لافتنه لكم قال اى النبي عليه السلام
فتعرضت له فلم ياتفت اليها فانت راعيا كان ياوى الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها
فحملت فاما ولدت قالت هو من جريج فأتوه فاستزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه
فقال ماشأ نكم فقالوا زينت بهذه البعي فولدت منك فقال ابن الصبي فجاؤا به فقال دعونى
حتى أصلى فصلى فلما انصرف أتى بالصبي فطعن فى بطنه وقال يا غلام من أبوك فقال فلان
الراعى قال اى النبي عليه السلام فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا له بنى لك
صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينما صبي يرضع من امه فر
رجل راكبا على دابة فارهة وهيئة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابنى مثل هذا فترك الندى
وأقبل عليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلنى مثله ثم اقبل على نديه فجعل يرتضع قال اى الراوى
وهو أبو هريرة رضى الله عنه فكأنى النظر الى رسول الله عليه السلام وهو يحكى ارتضاعه
بأصبعه السبابة فى فمه فجعل يمصها قال اى النبي عليه السلام ومر بجارية وهم يضربونها
ويقولون زينت سرقت وهى تقول حسبى الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابنى مثلها
فترك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلنى مثلها فهناك تراجع الحديث فقالت امه قد مر
رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابنى مثله فقلت اللهم لا تجعلنى مثله ومرروا بهذه الامة
وهم يضربونها ويقولون زينت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابنى مثلها فقلت اللهم اجعلنى
مثلها قال اى الرضيع ان ذاك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلنى مثله وان هذه يقولون
لها زينت سرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلنى مثلها انتهى الحديث وفيه اشارة
الى انه ينبغي للمؤمن ان لا يمد عينيه الى زخارف الدنيا ولا يدعو الله فيها لا يدري اهو خير له
ام شربل يئبى له ان يطلب منه البرامة من السوء وخير الدارين كما قال تعالى ربنا آتنا
فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار نسأل الله سبحانه العفو والعافية مطلقا
﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ ايمانا خالصا ﴿ اتقوا الله ﴾ فى كل ماتأتون وما تذكرون فتحرزوا
عن العصيان بالطاعة وتجنبوا عن الكفران بالشكر وتوقوا عن النسيان بالذكر واحذروا
عن الاحتجاب عنه بأفعالكم وصفاتكم بشهود افعاله وصفاته ﴿ ولتنظر نفس ما قدمت لغد ﴾
ما شرطية اى اى شئ قدمت من الاعمال ليوم القيامة . تا اكر تقديم خيرات وطاعات كند
شكر كزارى نمابد ودرزىادى آن كوشد واكر معاصى فرستاده توبه كند وپشيان شوده
عبر عن يوم القيامة بالغد لدنوه لان كل آت قريب يعنى سماء باليوم الذى يلى يومك تقريبا
له وعن الحسن رحمه الله لم يزل يقربه حتى جعله كالغد ونحوه قوله تعالى كأن لم تغن بالأمس
يريد تقريب الزمان الماضى او عبر عنه به لان الدنيا اى زمانها كايوم والآخرة كغده
لاختصاص كل منهما بأحوال واحكام متشابهة وتعميق الثانى الاول فقوله لغد استعارة
يقول الفقير انما كانت الآخرة كالغد لان الناس فى الدنيا نيام ولا انتباه الا عند الموت الذى
هو مقدمة القيامة كما ورد به الخبر فكل من الموت والقيامة كالصبح بالنسبة الى الغافل كما ان
الغد صباح بالنسبة الى النائم فى الليل ودل هذا على ان الدنيا ظلمانية و الآخرة نورانية

وقد لبس المسح فناداه فقال له برصيصة من أنت وما تريد قال انا عابدا كون لك عوناً على عبادة الله قال له برصيصة من أراد عبادة الله فإله يكفيه صاحباً فقام ابليس يعبد الله ثلاثة أيام ولم يأكل ولم يشرب قال برصيصة انا افطر وانام وآكل واشرب وأنت لاتأكل ثم قال انى عبدت الله مائتين وعشرين سنة فلا أقدر على ترك الأكل والشرب قال ابليس انا اذنبت ذنباً فتى ذكركه يتنصص على النوم والأكل والشرب قال برصيصة ما حيلتى حتى اصير مثلك قال اذهب واعص الله ثم تب اليه فانه رحيم حتى تجد حلاوة الطاعة قال كيف اعصيه بعد ما عبدته كذا وكذا سنة قال ابليس الانسان اذا اذنب محتاج الى المذرة قال اى ذنب تشير به قال الزنى قال لا أفعله قال أن تقتل مؤمناً قال لا أفعله قال اشرب الخمر المسكر فانه اهون وخصمك الله قال ابن أجده قال اذهب الى قرية كذا فذهب فرأى امرأة جميلة تبسح خمرها فاشترى منها الخمر وشربها وسكر وزنى بها فدخل عليها زوجها فضربه وقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة الانسان وسمى به الى السلطان فأخذه وجلده للخمر ثمانين جلدة وللزنى مائة وامر بالصلب لاجل الدم فلما صلب جاء اليه ابليس في تلك الصورة قال كيف ترى حالك قال من أطاع قرين السوء فجزأؤه هكذا قال ابليس كنت في بلائك مائتين وعشرين سنة حتى صلبت فلو أردت النزول انزلتلك قال أريد واعطيتك ما تريد قال اسجد لى مرة واحدة قال كيف اسجد على الخشب قال اسجد بالايام فسجد وكفر فذلك قوله تعالى كمثل الشيطان الخ قال ابن عطية هذا اى كون المراد بالانسان برصيصة العابد ضعيف والتأويل الاول هو وجه الكلام وفي القصة تحذير عن فتنة النساء (روى) انه عليه السلام كان يصلى في بيت ام سلمة رضى الله عنها فقام عمر بن ام سلمة ليبر بين يديه فأشار اليه ان قف فوقف ثم قامت زينب بنت ام سلمة لتبر بين يديه فأشار اليها أن قفى فأبت ومرت فلما فرغ من صلاته نظر اليها وقال ناقصات العقل ناقصات الدين صواحب يوسف صواحب كرسف يغلبن الكرام ويغلبهن اللثام قال الحجازى فى حواشى الهداية قال مولانا حميد الدين رحمه الله كرسف اسم زاهد وقع فى الفتنة بسبب امرأة وقال المطرزي فى المغرب كرسف رجل من زهاد بنى اسرآئيل كان يقوم الليل ويصوم النهار فكفر بسبب امرأة عشقها ثم تداركه الله بما سلف منه فتاب عليه هكذا فى الفردوس ومنه الحديث صاحبات يوسف صاحبات كرسف انتهى . قال ابن عباس رضى الله عنهما وكانت الرهبان فى بنى اسرآئيل لا يمشون الا بالنقية والكتبان وطمع أهل الفجور والفسق فى الاخبار فرمواهم بالهتان والقيسح حتى كان امر جريج الراهب فلما برأه الله بما رموه به انبسط بعدها الرهبان وظهروا للناس وفى الحديث (كان جريج رجلاً عابداً فاتخذ صومعة وكان فيها فأتته امه وهو يصلى فقالت يا جريج فقال اى بقلبه اى رب امى وصلاتى فأقبل على صلاته فانصرفت فلما كان الغدأتته وهو يصلى فقالت يا جريج فقال اى رب امى وصلاتى فأقبل على صلاته فانصرفت فلما كان الغدأتته فقالت يا جريج فقال اى رب امى وصلاتى فأقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر بنوا اسرآئيل جريجاً

ترسیم که فرمان مانبرد گفت صومعه سازید در جنب صومعه وی وزن را دران صومعه بخاباید و باوی کوید این امانت است بنزدیک تو نهادیم و ما رفتیم از بهر خدا و امید ثواب نظر از وی باز مکیر و دعایی کن تا شفا یابد ایشان همچنان کردند و راهب از صومعه خود بزیر آمد و او را دید زنی بغایت جمال و از جمال وی درفته افتاد شیطان او را آن ساعت وسوسه کرد که واقعا تم تب زیرا که در توبه کشاده و رحمت خدا فراوانست راهب فرمان شیطان کام خود از وی برداشت و وزن بار گرفت راهب پشیمان گشت و از فضیحت ترسید همان شیطان در دل وی افکند که این زن را نباید گشت و پنهان باید کرد چون برادران آیند گویم که دیو او را ببرد و ایشان مرا بر است دارند و از فضیحت ایمن کردم آنکه از زنا و از قتل توبه کنم بر صیصا او را گشت و دفن کرد چون برادران آمدند و خواهرها ندیدند گفت جاء شیطانها فذهب بها ولم اقلو علیه ایشان او را راست داشتند و باز گشتند شیطان آن برادرانرا بخواب نموده که راهب خواهر شما گشت و در فلان جایکه دفن کرد سه شب بیای ایشانرا چنین خواب می نمود تا ایشان رفتند و خواهر را گشته از خاک برداشتند برادران او را از صومعه بزیر آوردند و صومعه خراب کردند و او را پیش پادشاه وقت بردند تا بفعل و کناه خود مقرر آمد و پادشاه بفرمود تا او را بردار کنند آن ساعت شیطان برابروی آمد و گفت این همه ساخته و آراسته منست اگر آنچه من فرمایم بجای آری ترا نجات و خلاص پدید آید گفت هر چه فرمای ترا اطاعت کنم گفت مرا سجده بکن آن بدبخت او را سجده کرد و کافر گشت و او را در کفر بردار کردند و شیطان آنکه گفت انی یزی منک انی أخاف الله رب العالمین فکان عاقبتهم یعنی الشیطان و بر صیصا العابد کان آخر امرهما انهما فی النار خالدین فیها و ذلك جزاء الظالمین

- خیالات نادان خلوت نشین
- بهم بر کند عاقبت کفر و دین
- کز دست باید کز و بر خوری
- نیاید که فرمان دشمن بری
- پی نیک مردان نباید شتافت
- که هر کین سعادت طلب کرد یافت
- ولیکن تو دنبال دیو خسی
- ندانم که در صالحان کی رسی

و المراد من هذا الشيطان هو الشيطان الابيض الذي يأتي الصلحاء في صورة الحق (قال الكاشفي) ان بي سعادت بعد از عبادت هفتاد سال بورطه شقاوت ابدی گرفتار گشت • غافل مشو که مرکب مردان مرد را • در سنکلاخ و سوسه پها برید اند و فی زهره الرياض غیر الله الايمان علی بر صیصا بعدما عبد الله ما ثین و عشرين سنة لم يعص الله فيها طرفه عين و کان ستون ألفا من تلامذته يمسون فی الهوا آه ببر کته و عبد الله حتی تعجبت الملائكة من عبادته قال الله تعالى لهم لما ذاتهم جيون منه انی لاعلم ما لا تعلمون ففی علمی انه یکفر و یدخل النار ابدًا فسمع ابليس و علم ان هلاک علی یده فجهاد الی صومعته علی شبه طاب

على انه خبر كان واسمها قوله ﴿أنهما في النار﴾ و قرى بالعكس وهو اوضح ﴿خالدين فيها﴾ مقيمين لا يبرحان وهو حال من الضمير المقدر في الجار والمجرور المستقر وروى خالدان على انه خبران وفي النار لغو لتعاقبه بخالدان ﴿وذلك﴾ اي الخلود في النار ﴿جزآه الظالمين﴾ على الاطلاق دون هؤلاء خاصة وقال بعض اهل التفسير المراد بالانسان برصيصا الراهب من بنى اسرائيل . در روزگار فترت صومعه ساخته بود هفتاد سال دران صومعه مجاور کشته و خدا برا برستیده و ابليس درکار وی فرومانده روزی مرده شیاطین راجع کرد و گفت من یکفینی امر هذا الرجل یکی گفت من این کار کفایت کنم و مراد تو ازوی حاصل کنم بدر صومعه وی رفت برزی راهبان و متعبدان گفت مرد راهم عزلت و خلوت می طایم تراچه زبان ا کر من بصحبت تو بیام و در خلوت خدا برا عبادت کنم برصیصا بصحبت وی تن درنداد و گفت انی لنی شغل عنک یعنی مراد عبادت الله چندان شغلت که پروای صحبت تو نیست و عادت برصیصا آن بود که چون در نمازشدی ده روز از نماز بیرون نیامدی و روزه دار بود و هرده روز افطار کردی شیطان برابر صومعه وی در نماز ایستاد و جهد و عبادت خود بر جهد و عبادت برصیصا بیفزود چنانکه بچهل روز از نماز بیرون نیامدی و بهر چهل روز افطار کردی آخر برصیصا اورا بخود راه داد چون آن عبادت و جهد فراوان وی دید و خود را در جنب وی قاصر دید آنکه شیطان بعد ازیک سال گفت مرا رفیقی دیگر است و ظن من چنان بود که تعبد و اجتهاد تو ازوی زیادتست اکنون که ترا دیدم نه چنانست که می پنداشتم و با نزدیک وی میروم برصیصا مفارقت وی کراهیت داشت و بصحبت وی رغبتی تمام می نمود شیطان گفت مرا ناچارست رفتن اما ترا دطایب آموزم که بیمار و مبتلی و دیوانه که بروی خوانی در وقت الله تعالی اورا شفا دهد و ترا این به باشد از هزار عبادت که کنی که خالق خدا را از تو نفع بود و راحت برصیصا گفت این نه کار منست که آنکه از وقت ورد خود بازمانم و سیرت و سیرت من در شغل مردم شود شیطان تا آنکه میکوشید که آن دعا ویرا در آموخت و اورا بر سر آن شغل داشت شیطان ازوی باز گشت و با ابایس گفت والله لقد اهلکت الرجل پس برفت و مردی را تخنیق کرد چنانکه دیو با مردم کند آنکه بصورت طیبی برآمد بر در آن خانه گفت ان بصاحبکم جنونا فاعالجه چون اورا دید گفت انی لا اقوی علی جنبه یعنی من با دیو او بر نیامم لکن شمارا رشاد کنیم بکسی که اورا دعا کند در وقت شفا یابد و او برصیصای راهب است که در صومعه نشیند اورا بروی بردند و دعا کرد و آن دیو ازوی باشد و صحت یافت پس این شیطان برفت و زنی را از دختران ملوک بنی اسرائیل رنج و دیوانه کرد و آن زن جمال با کمال داشت و اورا سه برادر بودند شیطان بصورت طیب پیش ایشان رفت و آن دختر را بوی نمودند گفت ان الذی عرض لها مارد لا یطاق ولكن سارشدکم الی من یدعوله یعنی بران راهب شوید که دعا کند و شفا یابد گفتند

في السنة الرابعة لان غزوة بنى النضير كانت بعد احد وهي كانت بعد بدر بسنة ﴿ ذاقوا ﴾ وبال امرهم ﴿ قال الراغب الوبل والوايل المطر الثقيل القطار والمرعاة التقل قيل للامر الذي يخاف ضرره وبال وطعام وبيل والامر واحد الامور لا الاوامر اي ذاقوا سوء عاقبة كفرهم في الدنيا وهو عذاب القتل ببدر وكانت غزوة بدر في رمضان من السنة الثانية من الهجرة قبل غزوة بنى النضير ﴿ ولهم ﴾ في الآخرة ﴿ عذاب أليم ﴾ مؤلم لا يقادر قدره حيث يكون مافي الدنيا بالنسبة اليه كالذوق بالنسبة الى الاكل والمعنى ان حال هؤلاء كحال اولئك في الدنيا والآخرة لكن لاعلى ان حال كلهم كحالهم بل حال بعضهم الذين هم اليهود كذلك واما حال المنافقين فهو مانطق به قوله تعالى ﴿ كمثل الشيطان ﴾ فانه خبيران للمبتدأ المقدر مبين لحالهم متضمن لحال اخرى لليهود وهي اغترارهم بمقالة المنافقين ارله وخبيثهم آخرها وقد اجل في النظم الكريم حيث اسند كل من الخبيرين الى المقدر المضاف الى ضمير الفريقين من غير تعيين ما اسند اليه بخصوصه ثقة بأن السامع يرد كلا من المثليين الى ما عساه كأنه قيل مثل اليهود في حلول العذاب بهم كمثل الذين من قبلهم ومثل المنافقين في اضراهم ايهم على القتال حسبا حتى عنهم كمثل الشيطان ﴿ اذ قال للانسان اكفر ﴾ قول الشيطان مجاز عن الاغواء والاغراء اي اضراه على الكفر اغراء الامر المأمور على المأمور به ﴿ فلما كفر ﴾ الانسان المذكور اطاعة لاغوائه وتبعه لاهوائه ﴿ قال ﴾ الشيطان ﴿ انى برى منك ﴾ اي بعيد عن عملك وملك غير راض بكفرك وشركك وبالفارسية من يزارم ازتو . يقال برى يبرأ فهو برى واصل البرء والبرأة والتبرى التفضى مما يكره مجاورته قال العلماء ان اريد بالانسان الجنس فهذا التبرى من الشيطان يكون يوم القيامة كما يبنى عنه قوله تعالى ﴿ انى اخاف الله رب العالمين ﴾ وان اريد ابو جهل على أن يكون اللام للعهد فقوله تعالى اكفر اي دم على الكفر . پس چون برآن ثبات ورزید ونهال شرك در زمین دل او استحکام یافت . قال انى الخ عيسارة عن قول ابليس له يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفتان نكص على عقبيه وقال انى برى منكم انى ارى مالاترون انى اخاف الله والله شديد العقاب يعنى لما قاتلوا ورأى ابليس جبرائيل مع محمد عليهما السلام خافه فترأ منهم وانهم قال بعضهم هذا من كذبات الاعمين وانه لوخاف حقيقة وقال صدقا لما استمر على ما ادى الى الخوف بعد ذلك كيف وقد طلب الانظار الى البعث للاغواء و قال ابواليث قال ذلك على وجه الاستهزاء ولا بعد ان يقول له ليووقعه في الحسرة الحرقه انتهى . يقول الفقير الظاهر ان الشيطان يستشعر في بعض المواد جلال الله تعالى وعظمته فيخافه حذرا من المؤآخذة العاجلة وان كان منظرا ولاشك ان كل احد يخاف السطوة الالهية عند ظهور اماراتها الأتري الى قوله تعالى وظنوا انهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين على ان نحو قاطع الطريق وقاتل انفس ربما فعل ما فعل وهو خائف من الأخذ ﴿ فكان عاقبة الشيطان وذلك الانسان وهو بالنسب

القوة عقل و لهذا قال امير المؤمنين على رضى الله عنه . وان العقل عقلا ن . فسموع
 ومطبوع . ولا ينفع مطبوع . اذا لم يك مسموع . كما لاتنفع الشمس . وضوء العين
 ممنوع . والى الاول اشار عليه السلام بقوله ما خلق الله شيأ اكرم عليه من العقل والى
 الثانى اشار بقوله ما كسب احد شيأ افضل من عقل يهديه الى هدى او يردده عن ردى
 وهذا العقل هو المعنى بقوله وما يعقلها الا العاملون وكل موضع ذم الكفار بعدم العقل
 فاشارة الى الثانى دون الاول وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة
 الى الاول انتهى وفى الحديث العقل نور فى القلب يفرق به بين الحق والباطل وعن انس
 رضى الله عنه قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب قال وما من آدمى
 الا وله ذنوب وخطايا يقترفها فمن كان سجيته العقل وغيرته اليقين لم تضره ذنوبه قيل
 كيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما اخطأ لم يلبث أن يتدارك ذلك بتوبة وندامة على
 ما كان منه فيمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة وعنه ايضا رضى الله عنه أى قوم
 على رجل عند رسول الله حتى بالغوا فى الثناء بمحصان الخير فقال رسول الله كيف عقل
 الرجل فقالوا يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده فى العبادة واصناف الخير وتسلأنا عن عقله
 فقال نبى الله ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا
 فى الدرجات وينالون الرزق من ربهم على قدر عقولهم قال على بن عبيدة العقل ملك
 والحصال رعية فاذا ضعف عن القيام عاها وصل الحلال اليها فسمعه اعرابي فقال هذا
 الكلام يقطر عسله وقال بعضهم اذا كمل العقول نقص الفضول اى لان العقل يعقله
 ويمنه عما لا يعنيه كل شىء اذا اكثر رخص غير العقل فانه اذا اكثر غلا وقال اعرابي
 لو صور العقل لا ظلمت معه الشمس ولو صور الحق لا ضاء معه الليل فالعقل انور شىء
 والحق اظلمه وقيل العاقل يعيش بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته اى فى العقل
 قوة شجاعة الاسد ويعلم منه بالمقايسة ان فى الحق ضعف حال الارنب ونحوه
 كشتى بى انكر آمد مردشمر * كه زياد كثر نيبابد او حذر
 لنكر عقاست مائل را امان . لنكرى در يوزه كن از عاقلان

كمثل الذين من قبلهم * خبر مبتدأ محذوف تقديره مثلهم اى مثل المذكورين من اليهود
 والمنافقين وضمهم المعجبية وحالهم الغربية كمثل أهل بدر وهم مشركوا اهل مكة او كمثل
 بنى قينقاع على ما قيل انهم اخرجوا قبل بنى النضير وبنوا قينقاع مائة النون والضم اشهر
 كانوا اشجع اليهود واكثرهم اموالا فاما كانت وقعة بدر اظهروا البنى والحسد ونبذوا
 العهد كنى النضير فأخرجهم رسول الله من المدينة الى الشام اى لان قريتهم كانت من
 اعمالها ودعا عليهم فام بدر الحول عايم حتى هلكوا اجمعون وقد عرفت قصتهم فى الجلد
 الاول **قريباً** استصابه بمنزل اذ التقاير كوقوع مثل الذين الح يعنى بدلالة المقام
 للاقتضاء الاقرب اى فى زمان قريب قال مجاهد كانت وقعة بدر قبل غزوة بنى النضير
 بستة اشهر فلذلك قال قريباً فتكون قبل وقعة أحد وقيل بستين فتكون تلك الغزوة

على قتالكم ولا يجترئون عليه ﴿ جميعا ﴾ اى مجتمعين متفقين في موطن من المواطن ﴿ الا في قري ﴾ جمع قرية وهي مجتمع الناس للتوطن ﴿ محصنة ﴾ محكمة بالدروب والخنادق وما اشبه ذلك قال الراغب اى مجموعة بالاحكام كالحصون ﴿ او من وراء جدر ﴾ دون أن يحضروا لكم ويبارزوكم اى يشافهوكم بالمحاربة لفرط رهبتهم جمع جدار وهو كالحائط الا ان الحائط يقال اعتبارا بالاحاطة بالمسكان والجدار يقال اعتبارا بالتو والارتفاع ولذا قيل جدر الشجر اذا خرج ورقه كأنه حمص وجدر الصبي اذا خرج جدره تشبيها بجدر الشجر ﴿ بأسهم بينهم شديد ﴾ استئناف سيق لبيان ان ما ذكر من رهبتهم ليس لضعفهم وجبنهم في انفسهم فان بأسهم وحرهم بالنسبة الى اقرانهم شديد وانما ضعفهم وجبنهم بالنسبة اليكم بما قذف الله في قلوبهم من الرعب وايضا ان الشجاع يجبن والعزير يذل اذا طرب الله ورسوله قال في كشف الاسرار اذا أراد الله نصرة قوم استأسد أرنهم واذا أراد الله قهر قوم استرنب اسدهم اكر مردي از مردي، خود مكوى . نه هر شهسواری بدر برد كوى

ان قيل ان البأس شدة الحرب فما الحاجة الى الحكم عليه بشديد أوجب بأنه أريد من البأس هنا مطلق الحرب فاخبر بشدته لتصریح الشدة او أريد المبالغة في آيات الشدة لبأسهم مبالغة في شدة بأس المؤمنين لغايته على بأسهم بتأييد الله ونصرته لهم عليهم والظرف متعلق بشديد والتقديم للحصر ويجوز أن يكون متعلقا بمقدر صفة او حالا اى بأسهم الواقع بينهم او واقعا بينهم فقولهم الظرف الواقع بعد المعرفة يكون حالا البتة ليس بمرضى فان الامرين جائزان بل قد ترجح الصفة ﴿ تحسبهم ﴾ يا محمد اوبأكل من يسمع ويعقل ﴿ جميعا ﴾ مجتمعين متفقين ذوى ألفة واتحاد ﴿ وقلوبهم شتى ﴾ اى والحال ان قلوبهم متفرقة لالفة بينها فهم مختلفون ووصفهم بقوله ولكن الله ألف بينهم جمع شئت كمرضى ومريض وبالفارسية برا كنده وبريشان . يقال شت يشت شتا وشتاتا وشتيتا فرق وافترق كاشتت وشتتت وجاءوا اشتاتا اى متفرقين في النظام وفي الآيات تشجيع لقلوب المؤمنين على قتالهم وتجسير لهم وان اللائق بالمؤمن الاتفاق والاتحاد صورة ومعنى كما كان المؤمنون متفقين في عهد النبي عليه السلام ويقال الاتفاق قوة والافتراق هلكة والعدو ابليس يظفر في الافتراق بمراة قال سهل أهل الحق مجتمعون ابدا موافقون وان تفرقوا بالابدان وتباينوا بالظواهر واهل الباطل متفرون ابدا وان اجتمعوا بالابدان وتوافقوا بالظواهر لان الله تعالى يقول تحسبهم اهل ﴿ ذلك بأنهم ﴾ اى ما ذكر من تشتت قلوبهم بسبب انهم ﴿ قوم لا يعقلون ﴾ اى لا يعقلون شيئا حتى يعرفوا الحق ويتبعوه وتطمئن به قلوبهم ويحد كلمتهم ويرموا عن قوس واحدة فيقعون في تيه الضلال وتشتت قلوبهم حسب تشتت طرقة وتفرق فنونه وتشتت القلوب بوهن قواهم لان صلاح القلب يؤدي الى صلاح الجسد وفساده الى فسادة كما قالوا كل اناه يترشح بما فيه اعلم ان الله تعالى ذم الكفار في القرءان بكل من عدم الفقه والعلم والعقل قال الراغب الفقه هو التوصل الى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم والعام ادراك الشيء بحقيقته وهو نظري وعملي وايضا عقلى وسمى والعقل يقل للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستقيده الانسان بتلك

في حطب وجودها لينهزم بسبب سطوات اشعة انوار الروح والسر و القلب انهزام النور من الظلمة و نفاق الليل من النهار ألا ان حزب الله هم الغالبون ﴿ لانتم ﴾ يا معشر المسلمين وبالفارسية هراينه شما كه مؤمنانيد ﴿ اشد رهبة ﴾ الرهبة مخافة مع تحزن واضطراب وهي هنا مصدر من المبني للمفعول وهو رهب اي أشد مرهوبية وذلك لان أنتم خطاب للمسلمين والخوف ليس واقعا منهم بل من المنافقين فالخاطبون مرهوبون غير خائفين ﴿ في صدورهم ﴾ اي صدور المنافقين ﴿ من الله ﴾ اي من رهبة الله بمعنى مرهوبية قال في الكشف قوله في صدورهم دال على تفاههم يعني انهم يظهرن لكم في العلانية خوف الله وأنتم اهيب في صدورهم من الله فان قلت كأنهم كانوا يرهبون من الله حتى يكون رهبتهم منه أشد قلت معناه ان رهبتهم في السر منكم أشد من رهبتهم من الله التي يظهر ونها لكم و كانوا يظهرن رهبة شديدة من الله . بقول الفقير انما رهبوا من المؤمنين لظهور نور الله فيهم فكما ان الظلمة تنفر من النور ولا تقاومه فكذا أهل الظلمة ينفر من أهل النور ولا يقوم معه و مرادنا بالظلمة ظلمة الشرك والكفر والرياء والنفاق وبالزور نور التوحيد والايمان والاخلاص والتقوى ولذلك قال تعالى اعلموا ان الله مع المتقين حيث ان الله تعالى اثبت معيته لأهل التقوى فنصرهم على مخالفتهم ﴿ ذلك ﴾ اي ما ذكر من كون رهبتهم منكم أشد من رهبة الله ﴿ بانهم ﴾ اي بسبب انهم ﴿ قوم لا يفقهون ﴾ اي شياً حتى يعلموا عظمة الله تعالى فيخشوه حق خشيته قال بعض الكبار ليس العظمة بصفة للحق تعالى على التحقيق وانما هي صفة للقلوب العارفة به فهي عليها كالرداء على لابسها ولو كانت العظمة وصفا لاظم لعظم كل من رآه ولم يعرفه وفي الحديث (ان الله تجلى يوم القيامة لهذه الامة وفيها منافقوها فيقول أنا ربكم فيستعيذون به منه ولا يجحدون له تعظيما وينكرونه لجهلهم به فاذا تجلى لهم في العلامة التي يعرفونها بها وجدوا عظمتهم في قلوبهم وخرروا لساكنين والحق اذا تجلى لقب عبد ذهب منه اخطار الاكوان وما بقى الاعظمة الحق وجلاله وفيه تنبيه على ان من علامات الفقه أن يكون خوف العبد من الله أشد من خوفه من الغير و تقييح لحال اكثر الناس على ماترى وتشاهد قال عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين قال بعض العارفين الفقيه عند أهل الله هو الذي لا يخاف الا من مولاه ولا يراقب الا اياه ولا ياتفت الى ماسواه ولا يرجو الخير من الغير ويطير في طلبه طيران الطير قال بعض الكبار لا ينقص الكمل من الرجال خوفهم من سبع او ظالم او نحو ذلك لان الجزع في النشأة الانسانية اصلي فالنفوس ابدا مجبولة على الخوف ولذة الوجود بمدالعدم لا يعدها لذة وتوهم عدم العبي له ألم شديد في النفوس لا يعرف قدره الا العلماء بالله فكل نفس تجزع من عدم أن ياحقها او بما يقارنها وتهرب منه وترتاع وتخاف على ذهاب عنها فالكامل اضعف الخلق في نفسه لما يشهده من الضعف في تألمه بقرصة برغوث فهو آدم مئتان بذله وفقره مع شهوده اصله علما وحالا وكشفا ولذلك لم يصدر قط من رسول ولا نبي ولا ولي كامل في وقت حضوره انه ادعى دعوى تناقض العبودية ابدا ﴿ لا يقاتلونكم ﴾ اي اليهود والمنافقون بمعنى لا يقدرن

لنعاوننكم على عدوكم ولا نخذلكم ﴿١﴾ والله يشهد انهم لكاذبون ﴿٢﴾ في مواعيدهم المؤكدة
 بالايمان الفاجرة ﴿٣﴾ لئن اخرجوا ﴿٤﴾ قهرا واذلالا ﴿٥﴾ لا يخرجون معهم ﴿٦﴾ الخ تكذيب لهم
 في كل واحد من اقوالهم على التفصيل بعد تكذيبهم في الكل على الاجمال ﴿٧﴾ وائت قوتلوا
 لا ينصرونهم ﴿٨﴾ وكان الامر كذلك فان ابن ابي واصحابه ارسلوا الى بنى النضير وذلك سرا
 ثم اخلفوهم يعني انه ابن ابي ارسل اليهم لا يخرجوا من دياركم واقيموا في حصونكم فان
 مبي الفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون حصنكم ويموتون عن آخرهم قبل ان
 يوصل اليكم وتمدكم قريظة وحافاؤكم من غطفان فطمع بنوا النضير فيما قاله الاعمين وهو جالس
 في بيته حتى قال احد سادات بنى النضير وهو سلام بن مشكم لحي بن اخطب الذي كان
 هو المتولى لامر بنى النضير والله يا حي ان قول ابن ابي الباطل وليس بشيء وانما يريد
 ان يورطك في الهلكة حتى تحارب محمدا فيجلس في بيته ويتركك فقال حي تاني الاعداء
 محمد والاقباله فقال سلام فهو والله جلاؤنا من ارضنا وذهاب اموالنا وشرفنا وسبي ذرارينا
 مع قتل مقاتلينا فكان ما كان كما سبق في اول السورة وفيه حجة بينة لصحة النبوة و اعجاز
 القرآني ان الاول فلانه اخبر عما سيقع فوقع كما اخبر وذلك لان نزول الآية مقدم على
 الواقعة وعليه يدل النظم فان كلمة ان للاستقبال واما الثاني فن حيث الاخبار عن الغيب
 ﴿٩﴾ ولئن نصروهم ﴿١٠﴾ على الفرض والتقدير ﴿١١﴾ ليوان الادبار ﴿١٢﴾ فرارا وانهما جمع دبر
 ودبر الشيء خلاف القبيل اى الخلف وتولية الادبار كناية عن الانهزام المزموم لتولية الادبار
 قال في تاج المصادر التولية روى فرا كردن و پشت بكردانيدن . وهي من الاضداد ﴿١٣﴾ ثم
 لا ينصرون ﴿١٤﴾ اى المنافقون بعد ذلك اى يهلكهم الله ولا ينفعهم فاقمهم لظهور كفرهم
 بنصرهم اليهود اولينهم من اليهود ثم لانفعهم نصره المنافقين وفي الآية تنبيه على ان من
 عصى الله ورسوله وخالف الامر فهو مقهور في الدنيا والآخرة وان كان سلطانا ذامعة وما يقع
 احيانا من الفرصة فاستدرج وغايته الى الخذلان

صعوه كوبا عقاب سازد جنك . دهد از خون خود برش رارنك

واشارة الى ان الهوى وصفاته كالمناققين والنفس الكافرة واتباعها كاليهود وبينهما اخوة
 وهي الظلمة الذاتية والصفاتية وبين حقائقهما وحقائق الروح والسر والقلب تنافر كتنافر
 النور والظلمة فالهوى وصفاته يقولون للنفس وصفاتها لان اخرجكم الروح والسر والقلب
 من ديار وجوداتكم واناياتكم بسبب غلبة انوارهم على ظلمات وجوداتكم لنخرجن
 معكم ولا نتخالفكم وان قوتاتم بسيف الرياضة وريح المجاهدة تقويكم بالقوى الشهوانية
 الحيوانية الهيمية السبعية وهم لا يقدرن على شيء بغير اذن الله فهم كاذبون في قولهم
 ولا يخرج الهوى وصفاته معهم لان الهوى والنفس وان كانا متحدين بالذات لكنهما مختلفان
 بالصفات كاختلاف زيد وعمرو في الصفات واتحادها في الذات وهو الانسانية وارتفاع احدهما
 لا يستلزم ارتفاع الآخر والهوى بسبب غلبة روحانية القلب عليه يميل الى الروح تارة وبسبب
 غلظته ايضا يميل الى النفس اخرى فلا ينصر النفس دائما وائت نصرها بنفخ نار الظلمة

ظاهرة بالكثرة وفي تكرير ربنا اظهار لكمال الصراعة وفي الأثر من حربه أمر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف قال الامام الرازي اعلم ان العقل يدل على تقديم ذكر الله في الدعاء لان ذكر الله تعالى بالثناء والتعظيم بالنسبة الى جوهر الروح كالا كبير الاعظم بالنسبة الى النحاس فكما ان ذرة من الاكسير اذا وقعت على عالم النحاس انقلب الكل ذهباً ابريزاً فكذلك اذا وقعت ذرة من اكسير معرفة جلال الله تعالى على جوهر الروح قوى صفاء وكمل اشراقاً ومتى صار كذلك كانت قوته اقوى وتأثيره اكمل وكان حضور الشيء المطلوب عنده اقوى واكمل وهذا هو السبب في تقديم الدعاء بالثناء انتهى والوارد في القرءان من الدعاء مذكور غالباً بلفظ الرب فان على العبد أن يذكر اولاً ايجاد الله واخر اجه من العدم الى الوجود الذي هو أصل المواهب ويتفكر في تربية الله اياه ساعة فساعة واما دعوات رسول الله عليه السلام فاكثرها الابتداء بقوله اللهم لانه مظهر الاسم الجامع وقد كان يجمع بينهما ويقول اللهم ربنا كما جمع عيسى عليه السلام وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء والله سميع الدعاء وقابل الرجاء ﴿الم تر﴾ استئناف لبيان التعجب مما جرى بين الكفرة والمنافقين من الاقوال الكاذبة والاحوال الفاسدة والمعنى آيا نكاه نكرده يا محمد أويأ من له حظ من الخطاب ﴿الى الذين نافقوا﴾ من اهل المدينة قال الراغب النفق الطريق النافذ والسرب في الارض النافذ ومنه نافقاء اليربوع وقد نافق اليربوع ونفق ومنه النفاق وهو الدخول في الشرع من باب والحروج عنه من باب على هذانبه بقوله ان المنافقين هم الفاسقون اى الخارجون عن الشرع ﴿يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب﴾ اللام للتبليغ والمراد بالاخوان بنوا النضير وبأخوتهم اما توافقهم في الكفر فان الكفر ملة واحدة او صداقتهم وموالاتهم ﴿لئن اخرجتم﴾ اللام موطئة للقسم وهى اللام الداخلة على حرف الشرط بعد تمام القسم ظاهراً او مقدراً ليؤذن ان الجواب له لا للشرط وقد تدخل على غير الشرط والمعنى والله لئن اخرجتم ايها الاخوان من دياركم وقرأكم قسراً باخراج محمد واصحابه اياكم منها ﴿لنخرجن معكم﴾ البتة ونذهبن في صحبتكم ايما ذهبتن لتمام المحبة بيننا وبينكم وهو جواب للقسم وجواب الشرط مضمرة ولما كان جواب القسم وجواب الشرط متماثلين اقتصر على جواب القسم واضمر جواب الشرط وجعل المذكور جواباً للقسم بسعة وكذا قوله لا يخرجون معهم وقوله لا ينصرونهم كل واحد منهما جواب القسم ولذلك رفعت الافعال ولم تجزم وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه ﴿ولانطبع فيكم﴾ اى في شأنكم ﴿احدا﴾ بمنعنا من الخروج معكم ﴿ابدا﴾ وان طال الزمان ونصبه على الظرفية وهو لاستتراق المستقبل كما ان الازل لاستتراق الماضي ولاستعمالهما في طول الزمانين جدا قد يضافان الى جمعهما فيقال أبداً أبداً وازل الآزال واما السمرمد فلاستتراق الماضي والمستقبل يعنى لاستمرار الوجود لا الى نهاية في جانبها (ومنه قول المولى الجامى)

دردت زازل آيد تارهز ابد يايد . جوق شكر كزار دكس ابن دولت سرمدرا
﴿وان قوتلتم﴾ اى قاتلكم محمد واصحابه حذف منه اللام الموطئة ﴿لنصرنكم﴾ اى

(لنعاونكم)

نفس المرء أقرب إليه من نفس غيره فكل جلب او دفع فهو انما يطلبه اولاً لنفسه لاعطاء حق الاقدم واما غيره فهو بعده ومتأخر عنه وايضا ان ذنب نفسه مقطوع بالنسبة إليه واما ذنب غيره فمحمّل فلعل الله قد غفرله وهو لا يدري وايضا تقديمهم في مثل هذا المقام لا يخلو عن سوء أدب وسوء ظن في حق السلف ﴿ولا تجعل في قلوبنا غلا﴾ اي حقدا وهو ذميمة فاحشة فورد المؤمن ليس بمحمود بمعنى كينه كش . قال الراغب الغل والغلول تدرع الحيانة والعداوة لان الغلالة اسم ما يلبس بين الشعار والذئار وتستعار للدرع كما تستعار الدرع لها ﴿لذئب آمنوا﴾ على اطلاق صحابة او تابعين وفيه اشارة الى أن الحق على غيرهم لائق لغيرة الدين وان لم يكن الحسد لائقا (قال الشيخ سعدى)

دلم خانة مهريارست وبس . از ان مى نكنجد درو كين كس
﴿ربنا انك رؤوف رحيم﴾ اي مبالغ في الرأفة والرحمة تحقيق بأن تجيب دعاءنا وفي الآيه دليل على ان الترحم والاستغفار واجب على المؤمنين الآخرين لسابقين منهم لاسيما لا بأثم ولعلمهم امور الدين قالت عائشة رضی الله عنها امروا أن يستغفروا والهم فسبواهم وفي الحديث (لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها اولها) وعن عطاء قال قال عليه السلام من حفظني في اصحابي كنت له يوم القيامة حافظا و من شتم اصحابي فعليه ائمة الله والملائكة والناس اجمعين فالرافضة والحوارج ونحوهم شر الخلائق خارجون من اقسام المؤمنين لان الله تعالى رتبهم على ثلاثة منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين بما ذكر الله فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجا من اقسامهم قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين رضي الله عنه و حكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج بغض الصحابة والظعن فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة فاعمل ذلك خطأ في الاجتهاد لا اطلب الرياسة او الدنيا كما لا يخفى وقال في شرح الترييب والترهيب المسمى بفتح القريب والحذر ثم الحذر من التعرض لما شجر بين الصحابة فانهم كلهم عدول خير القرون مجتهدون مصيبهم له اجران ومخطئهم له اجر واحد وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في فصل آفات اللسان الحوض في الباطل هو الكلام في المعاصي كحكاية احوال الوقائع ومجالس الخمر وتبجير الظلمة و حكاية مذاهب أهل الاهواء وكذا حكاية ماجرى بين الصحابة رضي الله عنهم

اي دل از من اكر بجويي بند . رو باصحاب مصطفى دل بند

همه ايشان آمده ديشان . خواهشي كن شفاعتي زيشان

وقال بعض أهل الاشارة ربنا اغفر لنا اي استرظلمة وجودنا بنور وجودك واستروجودات اخواننا الذين سبقونا بالايمان وهم الروح والسر والقلب السابقون في السلوك من قرية النفس الى مدينة الروح المؤمنين بأن الفناء الوجودي الامكاني يستلزم الوجود الواجبي الحقاني ولا تجعل في قلوبنا شك الاذنية والتبعية للذين آمنوا باخوانية المؤمنين لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة انك رؤوف بمن شاهد الكثرة قائمة بالوحدة رحيم بمن شاهد الوحدة

اكون قد هلكت قال وماذا قال اسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم الفلاحون
 وأنا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شئ فقال عبد الله ليس المراد بالشح الذي ذكر الله
 في القرء أن تأكل مال أخيك ظلماً ولكن ذاك البخل وبئس الشئ البخل وفسر الشح
 بغير ذلك وعن الحكيم الترمذي قدس سره الشح اضر من الفقر لان الفقير يتسع اذا وجد
 بخلاف الشحيح وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله عليه السلام يقول
 لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابد ولا يجتمع الشح والايمن في قلب عبد
 ابد وقال عليه السلام من ادى الزكاة المفروضة وقرى الضيف واعطى في النائبة فقد برئ
 من الشح والشح اقبح البخل وقال عليه السلام اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة
 واتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على أن يسفكوا دماءهم ويستحلوا محارمهم
 (قال الحافظ)

احوال كنج قارون كايام داد برباد . با غنچه باز كويد تا زر نهان ندارد

(وقال المولى الجامى فى ذم الخسيس الشحيح)

هرچند زندان كرم مرد درم دوست . در بوزه احسان زدرا و نتوان كرد

دبرين مثلى هست كه از فضل حيوان . نارنج توان ساخت ولى بونستوان كرد

و الذين جاؤا من بعدهم هم الذين هاجروا بعد ما قوى الاسلام فلما را جاؤا الى
 المدينة او التابعون باحسان وهم الذين بعد الفريقين الى يوم القيامة ولذلك قيل ان الآيۃ
 قد استوعبت جميع المؤمنين فلما را حينئذ جاؤا الى فضاء الوجود وفى الحديث (مثل امتى
 مثل المطر لا يدري اوله خير ام آخره يعنى در منفعت وراحت همچون باران بهار اند
 بارانرا ندانند كه اول آن بهترست يا آخرت يعنى است عامر او عامه خلق را حال امت من همچنين
 است همان درويشان آخر الزمان آن شكستگان سرافكننده وهمين عزيزان و بزرگواران
 صحابه همه برادرانند و در مقام منفعت وراحت همه يك دست و يكسانند هم
 كالقطن حيث ما وقع نفع بر مثال بارانند ياران هر كجا كه رسد نفع رسانند هم در بوستان
 هم در خارستان هم بريحان وهم بر ام غيلان همچنين اهل اسلام در راحت يكديگر و رافت
 بر يكديگر يكسانند و يك نشانند يقولون خبر للموصول و الجملة مسوقة لمدهم
 بمحبتهم لمن تقدمهم من المؤمنين و مراعاتهم لحقوق الآخرة فى الدين و السبق بالايمن اى
 يدعون لهم قائلين ربنا اغفر لنا ما فرط منا و لاخواننا اى فى الدين الذى هو
 اعز و اشرف عندهم من النسب الذين سبقونا بالايمن و صفوهم بذلك اعترافاً بفضلهم
 چو خواهى كه نامت بود جاودان . مكن نام نيك بزرگان نهان

قدموا انفسهم فى طاب المغفرة لما فى المشهور من ان العبد لا بد أن يكون مغفوراً له حتى
 يستجاب دعاؤه لغيره وفيه حكم بعدم قبول دعاه العاصين قبل أن يغفر لهم وليس كذلك
 كما دلت عليه الاخبار فلعل الوجه ان تقديم النفس كونها اقرب النفوس مع ان فى الاستغفار
 اقراراً بالذنب فالاحسن للعبد أن يرى اولاد ذنب نفسه كذا فى بعض التفاسير يقول الفقير

ملكه انما الايثار لمن يرى الاشياء للحق فمن وصل اليه فهو احق به فاذا وصل شئ من ذلك اليه يرى نفسه وبده فيه يد غضب او يد امانة يوصلها الى صاحبها ويؤديها اليه . معاذ بن جبل را ديدندكه در بازار مکه بيكر ديد وزيره تره ميجيد وميكفت هذا ملكك مع رضاك وملك الدنيا مع سخطك

خيز يارا تا بيمخانه زمانى دم زينيم . آتش اندر ملكت آل بنى آدم زينيم
 هر چه اسبابست جمع آيم وبس جمع آوريم . پس بحكم حال يزارى همه برهم زينيم
 ﴿ومن يوق شح نفسه﴾ وهر كه نگاه داشته شود از بخل نفس او يعنى منع كند نفس را از حب مال و بغض انفاق والوقاية حفظ الشئ مما يؤذيه ويضره والشح بالضم والكسر بخل مع حرص فيكون جامعا بين ذميتين من صفات النفس و اضافته الى النفس لانه غير برة فيها مقتضية للحرص على المنع الذى هو البخل اى ومن يوق يتوفى الله شحها حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق ﴿فاولئك هم المفلحون﴾ الفائزون بكل مطلوب التاجون من كل مكروه والفلاح اسم لسعادة الدارين والجملة اعتراض وارد لمدح الانصار والثناء عليهم فان الفتوة هى الاوصاف المذكورة فى حقهم فاهم جلائل الصفات ودقائق الاحوال ولذا قال عليه السلام آية الايمان حب الانصار وآية التفاق بغض الانصار وقال عليه السلام اللهم اغفر للانصار ولا تبنا الانصار وابنا ابنا الانصار قال السهروردى فى العوارف السخاء صفة غير برة فى مقابلة الشح والشح من لوازم صفة النفس حكم الله بالفلاح لمن يوق الشح اى لمن أنفق وبذل والنبي عليه السلام نبه بقوله ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فجعل احدى المهلكات شحا مطاوعا ولم يقل مجرد الشح يكون مهلكا بل انما يكون مهلكا اذا كان مطاوعا فاما كونه موجودا فى النفس غير مطاوع لا ينكر ذلك لانه من لوازم النفس مستمد من اصل جيلتها الترابى وفى التراب قبض وامسك وليس ذلك بالمعجب من الآدمى وهو جبلى فيه وانما المعجب وجود السخاء فى الغريزة وهو فى نفوس الصوفية الداعى لهم الى البذل والايثار والسخاء اتم واكمل من الجود وفى مقابلة الجود البخل وفى مقابلة السخاء الشح والجود والبخل يتطرق اليهما الاكتساب بطريق العادة بخلاف الشح والسخاء اذ كانا من ضرورة الغريزة وكل سخى جواد وليس كل جواد سخيا والحق تعالى لا يوصف بالسخاء لان السخاء من نتيجة الفراغ والله تعالى منزه عن الغريزة والجود يتطرق اليه الرياء ويأتى به الانسان متطلعا الى عوض من الخلق والثواب من الله تعالى والسخاء لا يتطرق اليه الرياء لانه ينبع من النفس الزكية المرتفعة عن الاعواض دنيا و آخرة لان طلب العوض مشعر بالبخل لكونه معلولا بالعوض فاتمحض سخاء فالسخاء لأهل الصفاء والايثار لاهل الانوار وقال الحسن رحمه الله الشح هو العمل بالمعاصى كأنه يشح بالطاعة فدخل فيه ما قبل الشح أن تطمح عين الرجل الى ما ليس له وقال عليه السلام من الشح نظرك الى امرأة غيرك وذلك فان الناظر يشح بالبغض والعفة فلا يفلح (وروى) ان رجلا قال لعبدالله بن مسعود رضى الله عنه انى أخاف أن

سبعة بيوت الى أن رجع الى المجهود الاول قال حذيفة العدوي انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم لي ومعى شئ من الماء وانا اقول ان كان به رفق سقيته فاذا أنا به فقلت اسقيك فأشار برأسه أن نعم فاذا برجل يقول آه آه فأشار الى ابن عمي ان انطلق اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فأشار أن نعم فسمع آخر يقول آه آه فأشار هشام أن انطلق اليه فبحث اليه فاذا هو قدمات فرجعت الى هشام فاذا هو قدمات فرجعت الى ابن عمي فاذا هو قدمات وهذا من قبيل الايثار باللئس وهو فوق الايثار بالمال

فداى دوست نكرديم عمر ومال دريغ . كه كار عشق زما ابن قدر نمي آيد
وقال في التكملة الصحيح ان الآية نزلت في أبي طلحة الانصاري رضى الله عنه حين نزل برسول الله عليه السلام ضيف ولم يكن عنده ما يضيفه به فقال لأرجلا يضيف هذا رحمة الله فقام أبو طلحة فانطلق به الى رحله وقال لامرأته اكرمي ضيف رسول الله فنومت الصبية واطفأت السراج وجعل الضيف يأكل وهما يريان انهما يأكلان معه ولا يفعلان فنزلت الآية وكان قناعت السلف اوفر ونفوسهم اقنع وبركتهم اكثر ونحن نوثر أنفسنا على الغير فاذا وضعت مائدة بين ايدينا يريد كل منا أن يأكل قبل الآخر ويأخذ اكثر مما يأخذ الرفيق ولذلك لم توجد بركة الطعام وينفذ سريعا ويروى انه وقع بين ملك ووزيره انه قال الملك ان العلماء احسن حالا واصلح بالا من الفقراء وقال الوزير بخلاف ذلك ثم قال الوزير نمتحهما في أمرين فبعث احدا بمدة آلاف درهم الى اهل المدرسة فقال اذهب وقل لهم ان الملك امرني أن أعطي هذه الدارهم افضلكم واكملكم فمن هو فقال واحد منهم انا وقال الآخر كذب بل هو انا وهكذا ادعى كل منهم الافضلية فقال الرسول لم تميز الا أفضل عندي ولم أعرفه ولم يعط شيئا فعاد واخبر بما وقع ثم ارسل الوزير تلك الدارهم الى اهل الخانقاه ففعلوا عكس ما فعله العلماء واعطى بيده سيفا فقال اذهب فقل لهم ان الملك امرني أن اضرب عنق رئيسكم فمن هو فقال واحد منهم انا وقال الآخر بل انا وهكذا قال كل منهم ايتار ابقاء اخيه واخبار فداء رفيقه بنفسه فقال الرسول لم تميز ما هو الواقع عندي فرجع وأخبر بما وقع فأرسل السيف الى العلماء ففعلوا عكس ما فعله الفقراء فحجج بذلك الوزير على الامير وأنت تشهد أن فقراء زماننا على عكس هؤلاء الفقراء في البلاد والممالك قال أبو يزيد البسطامي قدس سره غلبني رجل شاب من اهل بلخ حيث قال لي ما حد الزهد عنكم فقلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هذا فعل كلاب بلخ عندنا بل اذا فقدنا شكرنا واذا وجدنا آثرنا

كريم كامل آرامي شناسم اندرين دوران . كه كرناني رسد از آسيای چرخ كردانش
زاستغناي همت با وجود فقر وبى بركى . زخود واكبر دوسازد نثار بي نوا يانش
وفى العوارف من اخلاق الصوفية الايثار والمواساة وحملهم على ذلك فرط الشفقة والرحمة
طبعا وقوة اليقين شرطا لانهم يؤثرون الموجود ويصبرون على المفقود قال يوسف بن الحسين رحمه الله من رأى لنفسه ملكا لا يصح له الايثار لانه يرى نفسه احق بالشيء برؤية

الهجرة ومنهم من آمن بعدها قال بعضهم مراد انصارند که در ديار خود ايمان آوردند و بد
 وسال پيش از قدوم حضرت مساجد ساختند . و ربوا الاسلام كما يربي الطير الفرخ قال
 في الارشاد يجوز أن يجعل اتخاذ الايمان مباءة ولزومه و اخلاصه عبارة عن اقامة كافة حقوقه
 التي من جملتها اظهار عامة شعائره واحكامه ولا ريب في تقدم الانصار في ذلك على المهاجرين
 لظهور عجزهم عن اظهار بعضها لا عن اخلاصه قلبا واعتقادا اذ لا يتصور تقدمهم عليهم
 في ذلك وفي الآية اشارة الى دار القلب التي هي دار الصدق والاخلاص والى الايمان
 الاختصاصى الوهبى بتحقيقه وتثبيتته ﴿يجبون من هاجر اليهم﴾ خبر للموصول اى يجبونهم
 من حيث مهاجرتهم اليهم لمحبتهم الايمان ولان الله وحيبه احبهم وحيب الحبيب حبيب
 وفي كشف الاسرار كنايةتست از مهمان دوستى انصار ﴿ولا يجدون في صدورهم﴾
 اى في نفوسهم ﴿حاجة﴾ اى شياً محتاجا اليه ﴿بما اوتوا﴾ اى مما اوتى المهاجرون من
 الفىء وغيره ومن بيانية يقال خذ منه حاجتك اى ما تحتاج اليه والمراد من نفى الوجدان
 نفى العلم لان الوجدان في النفس ادراك علمى وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وقال بعضهم
 طلب محتاج اليه يعنى ان نفوسهم لم تنبغ ما اوتوا ولم تطمح الى شىء منه يحتاج اليه وقيل
 وجدا على تقديمهم عليهم وغيظا وحسدا ونحو ذلك قال الراغب الحاجة الى الشىء الفقر
 اليه مع محبته ﴿ويؤثرون﴾ اى يقدمون المهاجرين فالمفعول محذوف ﴿على انفسهم﴾
 فى كل شىء من اسباب المعاش جودا وكرما حتى ان من كان عنده امرأ تان كان ينزل عن
 احداها ويزوجها واحدا منهم والايثار عطاؤك ما أنت محتاج اليه وفى الخبر لم يجتمع فى الدنيا
 قوم قط الا وفيهم اسخياء وبخلاء الا فى الانصار فان كلهم اسخياء ما فيهم من بخيل ﴿ولو
 كان بهم خصاصة﴾ اى حاجة وخلة واصلها خصاص البيت وهى فرجة شبه حالة الفقر
 والحاجة بيت ذى فرج فى الاشمال على مواضع الحاجة قال الراغب عبر عن الفقر الذى
 لا يسد بالخصاصة كما عبر عنه بالحلة والخص بيت من قصب وشجر وذلك لما يرى منه من
 الخصاصة وكان عليه السلام قسم أموال بنى النضير على المهاجرين ولم يعط الانصار الا
 ثلاثة نفر محتاجين ابا دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة رضى الله
 عنهم وروى لم يعط الا رجلين سهلا و ابا دجانة فان الحارث بن الصمة قتل فى بئر معونة
 وقال لهم ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم ودياركم وشاركنتموهم فى هذه الغنيمة
 وان شئتم كانت لكم دياركم و اموالكم ولم يقسم لكم شىء من الغنيمة فقالت الانصار بل
 نقسم لهم من اموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها فزلت وكان عليه السلام
 أعطى بعض الاراضى وابقى بعضها يزرع له ولما أعطى المهاجرين امرهم برد ما كان للانصار
 لاستغنائهم عنهم ولا نهم ولم يكونوا ملكوهم وانما كانوا دفعوا لهم تلك النخيل لينتفعوا
 بثمرها ويدخل فى اثمارهم المهاجرين بالفىء سائر الابشارات وعن انس رضى الله عنه انه قال
 اهدى لرجل من الانصار رأس شاة وكان مجهودا فوجه به الى جاره زاعما انه احوج اليه
 منه فوجه جاره ايضا الى آخر فلم يزل يبعث به واحدا الى آخر حتى تناول ذلك الرأس

تأدر غلاف انسانيت است هنروي آشكارا نكردد وازوى كارى نكشاييد چون از غلاف انسانيت برهنه كردد صورتها وصفها درو بنمايد . وقال الشيخ نجم الدين الكاشفي رحمه الله الافتقار على ثلاثة اقسام افتقار الى الله دون الغير واليه الاشارة بقوله عليه السلام انفق سواد الوجه في الدارين انتهى وفي كل من الاحاديث المذكورة معانٍ اخرجلية على اولى الالباب وطمع اهل الحديث في قوله الفقر فخري لكن معناه صحيح اللهم اغني بالافتقار اليك وسئل الحسين رحمه الله من الفقراء قال الذين وقفوا مع الحق راضين على جريان ارادته فيهم وقال بعضهم هم الذين تركوا كل سبب وعلاقة ولم يلتفتوا من الكونين الى شئ سوى ربهم فجعلهم الله ملوكا وخدمهم الاغنياء تشرىفاهم وفي التأويلات النجمية ابدل الله من ذوى القربى المهاجرين الى الله اى ذوا القربى هم المهاجرون من قرية النفس الى مدينة الروح والقلب بالسبب والسلوك وقطع المفاوز النفسانية والبواد الحيوانية المخرجون من ديار وجوداتهم واموال صفاتهم و اخلاقهم الى حضرة خالقهم ورازقهم طالين من فضله وجوده ونور رضوان صفاته و نعمته ناصرين الله بمظهريتهم لله الاسم الجامع ورسوله بمظهريتهم لاحكامه وشرائعه الظاهرة اولئك هم الصادقون في مقام الفناء عنهم في ذواتهم وصفاتهم وافعالهم والبقاء به اى بذاته وصفاته وافعاله جعلنا الله واياكم هكذا بفضلهم ﴿ والذين تبوأوا الدار والايمن ﴾ كلام مستأنف مسوق لمدح الانصار بخصال حميدة من جملتها محبتهم للمهاجرين ورضاهم باختصاص النبي بهم احسن رضى واكمله والانصار بنوا الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن النوف بن نيت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان قال في القاموس قحطان بن عامر بن صالح ابوحي انتهى وهو اصل العرب العرباء ومن الانصار غسان كشداد ماء قرب الجحفة نزل عليه قوم من ولد الازد فشرىوا منه فانسبوا اليه واصل البوآ مساواة الاجزاء في المكان خلاف النبو الذى هو منافاة الاجزاء يقال مكان بوآ اذا لم يكن نابيا تنازله ويوات له مكانا سويت (وروى) انه عليه السلام كان يتبأ لبوله كما يتبأ لمنزله وتبؤوا منزلا اتخذاه منزلا والتمكن والاستقرار فيه فالتبؤ فيه لا بد ان يكون من قبيل المنازل والامكنة والدار هي المدينة وتسمى قديما يثرب وحديشا طيبة وطابة كذلك بخلاف الايمان فانه ليس من هذا القبيل فعنى تبؤهم الدار والايمن انهم اتخذوا المدينة والايمن مباءة وتمكنوا فيها اشد تمكن على تنزيل الحال منزلة المكان وقيل ضمن النبؤ معنى اللزوم وقيل تبؤوا الدار واخصوا الايمان او قبلوه او آثروه كقول من قال علقها تبنا وماء باردا . اى وسقيتها ماء باردا فاخصر الكلام وقيل غير ذلك . يقول الفقير لعل اصل الكلام والذين تبؤوا دار الايمان فان المدينة يقال لها دار الايمان لكونها مظهره ومأوى اصله كما يقال لها دار الهجرة وانما عدل الى ما ذكر من صورة العطف تنصيحا على ايمانهم اذ مجرد النبؤ لا يكفي في المدح ﴿ من قبلهم ﴾ اى من قبل هجرة المهاجرين فقد المضاف لان الانصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين بل منهم من آمن قبل

مقدار خمسائة عام ﴿ ینتغون فضلا من الله ورضوانا ﴾ ای حال کونهم طالبین منه تعالی رزقا فی الدنيا ومرضاة فی الآخرة وصفوا اولاً بما یدل علی استحقاقهم للفي من الاخراج من الدیار وقد أعاد ذلك ثانياً بما یوجب تفخیم شأنهم ویؤكدہ فهو حال من واو اخرجوا و فی ذکر حالهم ترقی من العالی الی الاُعلی فان رضوان الله اکبر من عطاء الدنيا ﴿ ینصرون الله ورسوله ﴾ عطف علی ینتغون فہی حال مقدرة ای ناوین نصرة الله باعلاء دینہ و نصرة رسوله ببذل وجودہم فی طاعته اومقارنتہ فان خروجہم من بین الکفار مرغمین لہم مهاجرین الی المدينة نصرة وای نصرة ﴿ اولئک ﴾ المهاجرون الموصوفون بما ذکر من الصفات الحمیدة ﴿ ہم الصادقون ﴾ الراسخون فی الصدق حیث ظهر ذلك بما فعلوا ظہوراً بینا کأن الصدق مقصور علیہم لکمال آثارہ الصدق صدقة السر یعنی صدقة ملک سراست وصدق الجنة یعنی صدق سراى سرورست وصدیق الحق یعنی صدیق پادشاه حق است

راست کاری پیشه کن کأندر مصاف رستخیز . نیستند از خشم حق جز راسنکاران رستکار مصطفی علیه السلام گفت مامہتر کلبت عالم ایم وبہتر ذریت آدم و مارا بدین فخرنہ شربتہ ای کرم بردست مانہاند و ہدیتہای شریف بحجرہ مافرستادند و لباسہای نفیس درما پوشیدند و طراز اعزاز براستین ما کشیدند و مارا بدان ہیچ فخرنہ گفتند مہترا پس اختیار توجیست و افتخار توبیجیست گفت اختیار ما آنست و افتخار ما بدانست کہ روزی ساعتی جویم و با این فقراى مهاجرین چون بلال و صہیب و سلمان و عمار ساعتی حدیث او کویم

بدل ذکر امتش نثارست مرا . وز فقر لباس اختیارست مرا

دینار و درم بچہ کارست مرا . باحق ہمہ کار چون بکارست مرا

بدانکہ فقر دو است یکی آنست کہ رسول خدا ازان استعاذہ کردہ و کفثہ أعوذ بک من الفقر و دیگر آنست کہ رسول خدا کفثہ الفقر بخری آن یکی نزدیک بکفر و این یکی نزدیک بحق اما آن فقر کہ بکفر نزدیک است فقر دلست کہ علم و حکمت و اخلاص و صبر و رضا و تسلیم و توکل ازدل ببرد نادل ازن و لایبہا درویش کردد و چون زمین خراب شود دل خراب شود منزل شیطان کردد آنکہ چون شیطان فرود آمد سپاہ شیطان روی بوی نهند شہوت و غضب و حسد و شرک و شک و شبہ و نفاق و نشان این فقر آن بود کہ ہرچہ بیند ہمہ کثر بیند سمع او ہمہ مجاز شنود زبان ہمہ دروغ و غیبت گوید قدم بکوی ہمہ ناشایست نهد این آن فقرست کہ رسول خدا کفثہ کاد الفقر أن یكون کفرا اللهم انی أعوذ بک من الفقر و الکفر اما آن فقر کہ کفثہ الفقر فخری آنست کہ مرد از دنیا برهنہ کردد و درین برهنگی بدین نزدیک کردد و فی الخبر الايمان عریان و لباسہ التقوی همانست کہ متصوفہ آنرا تجرید گویند کہ مرد مجرد شود از رسوم انسانیت چنانکہ تیغ مجرد شود از نیام خویش و تیغ مادامکہ در نیام باشد ہنرش آشکارا نکرده و فہل او پیدا نیاید همچین دل

قرأته لقد وجدته اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال
فانه عليه السلام قد نهى عنه (ولذلك قرأ ابن عباس رضى الله عنه هذه الآية للنهى عن الدباء
والحنتم والبقير والمزفت والدباء بالضم والمدالقرعة والحنتم بفتح الحاء والتاء وسكون النون
قبلها جرة خضراء والبقير ما نقب من حجر و خشب ونحوهما والمزفت بالضم والتشديد
جرة او خابية طليت ولطخت بالزفت بالكسر اى القار وحل عند الامام الاعظم اتخاذ
نبذ التمر والذرة ونحوه بأن يلقى في هذه الاوعية وان حصل الاشتداد بسببها وفي الحديث
(القرء آن صعب عسر على من كرهه ميسر على من تبعه وحديثي صعب مستصعب
وهو الحكمة فمن استمسك بحديثي وحفظه كان مع القرء آن ومن تهاون بحديثي خسر الدنيا
والآخرة وامرتم أن تأخذوا بقولى وتبعوا سنتي فمن رضى بقولى فقد رضى بالقرء آن
ومن استهزأ بقولى فقد استهزأ بالقرء آن قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا) وسئل سهل رحمه الله عن شرائع الاسلام فقال ما آتاكم الرسول من
خبر الغيب و مكاشفة الرب فخذوه باليقين وما نهاكم عنه من النظر الى غير الله فانتهوا عنه
وفي التأويلات النجمية يخاطب به ذوى الحقوق من المراتب الاربع ويقال لهم ما أعطاكم
رسول القلب من الفيض الذى حصل له بمددكم الصورى ومعو نتكم المعنوية من قبل قتل
النفس الكافرة والهوى الظالم فاقبلوه منه بحسن التلقى و لطف القبول وانه اعطاكم على
حسب استعدادكم وما منع عنه فامتنعوا عن الاعتراض عليه و اتقوا الله فى الاعتراض فان الله
شديد العقاب بحرمانكم من حسن التوجه اليه و لطف الاستفاضة عنه ﴿ للفقرآء المهاجرين ﴾
بدل من لذى القربى وما عطف عليه لامن الله والرسول والا يلزم دخول الرسول
فى زمرة الفقرآء وهو لا يسمى فقيرا لانه يومه الذم والنقصان لان اصل الفقر كسر
فقار الظهر من قولهم فقرته ولهذا سميت الحاجة والداهية فاقرة لانهما تغلبان الانسان
وتكسران فقار ظهره واذالم يصح تسمية الرسول فقيرا فلائ ان لا يصح تسميته تعالى فقيرا
اولى مع ان الله تعالى أخرجه عليه السلام من الفقرآء هنا بقوله وينصرون الله ورسوله بقى
ان ابن السبيل الذى له مال فى وطنه لا يسمى فقيرا نص عليه فى التلويح وغيره ومن أعطى
اغنياء ذوى القربى كالشافى خص الابدال بما بعده بخلاف أبى حنيفة رحمه الله فان استحقاق
ذوى القربى الفقى مشروط عنده بالفقر واما تخصيص اعتبار الفقر بفى بنى النصير فعسف
ظاهر كما فى الارشاد ﴿ الذين اخرجوا من ديارهم ﴾ از سراهاى ايشان كه درمكه داشتند
﴿ و اموالهم ﴾ ودور افتاده انداز مالهاى خود . حيث اضطروهم كفار مكة الى الخروج
واخذوا اموالهم وكانوا مائة رجل فخرجوا منها والافهم هاجروا باختيارهم حبالة
ورسوله واختاروا الاسلام على ما كانوا فيه من الشدة حتى كان الرجل يعصب الحجر على
بطنه ليقيم صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الحفيرة فى الشتاء ماله دار غيرها و صح عن
رسول الله عليه السلام انه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين وقال عليه السلام ابشروا يا معشر
صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وذلك

يقال هذه دولة فلان وقيل الضم للاغنياء والفتح للفقراء وفي الحديث (اغتموا دولة الفقراء)
 كما في الكواشي وفي الآية اشارة الى اعطاء كل ذي حق حقه كيلا يحصل بين الاغنياء
 والفقراء نوع من الجور والدولة الجاهلية يقال كان الفقراء في مجلس سفيان الثوري امراء
 اى كالامراء في التقديم والاكرام والعزة ﴿ وما آتاكم الرسول ﴾ ماموصولة والعائد
 محذوف والايتهاء الاعطاء والمنسولة اى ما اعطاكموه ايها المؤمنون من النبي ﴿ فخذوه ﴾
 فانه حقاكم ﴿ وما نهاكم عنه ﴾ اى عن اخذه ﴿ فانتهوا ﴾ عنه ﴿ واقروا الله ﴾ في
 مخالفته عليه السلام ﴿ ان الله شديد العقاب ﴾ فيعاقب من يخالف امره ونهيه والاولى حمل
 الآية على العموم فالمعنى وما آتاكم الرسول من الامر مطلقا فينا او غيره اصولا اعتقادية
 او فروعا عملية فخذوه اى فتمسكوا به فانه واجب عليكم . هر شرتى از دست او در آيد
 بستانيد كه حيات شما در آنست . وآن لوح را خوانيد كه نويسد زيرا ضروريات شما در
 صفحه او بيانست وما نهاكم عن تعاطية ايا كان فانتهوا عنه زيرا امر ونهى او بحق است
 هر كه ممثل امر او گردد نجات يابد وهر كه از نهي او اجتناب ننمايد در ورطه هلاك افتد .
 آنكس كه شد متابيع امر تو قد نجا . وانكو خلاف راي تو روئيد قد هلك

وفيه دليل على ان كل ما امر به النبي عليه السلام امر من الله تعالى قال العلماء اتباع الرسول
 عليه السلام في الفرائض العينية فرض عين وفرض كفاية في الفروض على سبيل الكفاية وواجب
 في الراجبات وسنة في السنن فما علمنا من افعاله واقعا على جهة تقدي به في اتباعه على
 تلك الجهة ومالم نعلم على اى جهة فعله فلنا فعله على أدنى منازل افعاله وهو الاباحة (روى)
 ان ابن مسعود رضى الله عنه اتى رجلا محرما وعابه ثيابه فقال انزع عنك هذا فقال الرجل
 اقرأ على بهذا آية من كتاب الله قال نعم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا (وروى) عن ابن مسعود رضى الله عنه (قال لمن الله الواشيات) اى فاعلات
 الوشم وهو ما يوشم به اليد من ثور أو نيلج قال في القاموس الوشم كالوعد غرز الابرة
 في الثمن والنيلج عليه والثور كعبور النياح ودخان الشحم وحصاة كالأثمد تدق فيسفها
 اللثة (والمستوشيات) يقال استوشمت الجارية طلبت ان يوشم بها (والمتمصصات لحسن)
 وهى اى المتمصصة التى تنف شعرها يعنى بر كنده موى از براى حسن . قال في القاموس
 المتمصصت الشعر ولغت النامصة وهى مزينة النساء بالنص والمتمصصة وهى مزينة به (المغيرات
 خلق الله) ان زنانى كه تغير کنند آفريده خدا را . ويدخل فيه تحديد الاستان واصلاحها
 ببعض الآلات وثقب الانف واما ثقب الاذن نباح للنساء لاجل التزيين بالقرط وحرام على
 الرجال كفى اللحية (فباع ذلك امرأة من بنى أسد يقال لها ام يعقوب فجات) پس آمد آن
 زن نزد (ابن مسعود رضى الله عنه فقالت قد بلغنى انك قات كيت و كيت) يعنى مرا رسیده
 است كه تو گفته چنين وچنين (فقال ومالى لأأمن من لعن رسول الله ومن حو فى كتاب الله)
 يعنى ابن مسعود گفت چگونه لعنت نكنم آنرا كه لعنت کرده است رسول الله و آنرا كه
 در كتاب الله است (فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت

واليتامى والمساكين وابن السبيل ويخمس الخمس الباقي ويختار خمس الخمس لنفسه ويصرف
 الاخماس الاربعة الباقية كما يشاء والآن على الخلاف المذكور من صرف سهمه عليه السلام
 الى الامام او العساكر والثغور او مصالح المساكين وفي التأويلات النجمية ذوا القربى
 الروح والقلب والسر والحنفي وهم مقربوا الحق تعالى بقرب الحسب والنسب واليتامى
 المتولدات من النفس الحيوانية الباقية بعد فناء النفس بحسب سطوات تجليات القهر
 والمساكين هم الاعضاء والجوارح وابن السبيل القوى البشرية والحواس الخمس المسافرون
 الى عوالم المعقولات والتمخيلات والموهومات والحسوسات بقدم العقل والحسب والوهم
 والخمس وقال بعض اهل الاشارة ذوا القربى هم الذين شاركوه في بعض مقاماته عليه السلام
 واليتامى هم الذين انقطعوا عمادون الحق الى الحق فبقوا بين الفقدان والوجدان طلاب
 الوصول والمساكين هم الذين ليس لهم بلغة المقامات وليسوا بمتكئين في الحالات وابن
 السبيل هم الذين سافروا من الحدثنان الى القدم **كيلا يكون** علة لقوله فله وللرسول
 اى تولى الله قسمة الفيء وبين قسمة لثلاثا يكون اى الفيء الذى حقه ان يكون للفقراء
 يعيشون به **دولة** بضم الدال وقرى بفتحها وهى ما يدول للانسان اى يدور من النفي
 والجد والغلبة اى كيلا يكون جدا **بين الاغنياء منكم** يتكاثرون به والخطاب للانصار
 لانه لم يكن في المهاجرين فى ذلك الوقت غنى كما فى فتح الرحمن او كيلا يكون دولة جاهلية
 بينكم فان الرؤساء منهم كانوا يستأثرون بالغنيمة ويقولون من عزيز اى من غلب سلب
 فيجملون الاستقلال بمال الغنيمة والافراد به منوطا بالغلبة عليه فكل من غلب على شئ
 منه يستقل به ولا يعطى الفقراء والضعفاء شياً منه (قال الكاشغرى) در معالم آورده كه اهل
 جاهليت چون غنيمتى گرفتندى مهتر ايشان ربهى برداشق واز باقى نيز بر اى خود تحفه
 اختيار كردى وازا صنى كفتندى و باقى را باقوم كذاشتى وتوانكران قوم بردرويشان
 دران قسمت حيف كردندى جبهى از رؤساي اهل ايمان در غنايم بى الضير همين خيال
 بسته كفتند يا رسول الله شما ربهى ونصفي مغم را برداريد وبكذاريد تا باقى را قسمت
 كنيم حق سبحانه وتعالى آنرا خاصه حضرت پيغمبر عليه السلام كردانيد و قسمت آنرا
 بر وجهى كه مذكور شد مقرر ساخت و فرمود كه حكم فيء پيدا كرديم تا باشد آن فى
 كردان دست بدست ميان توانكران از شما كه رياده از حق خود بردارند و فقرارا اندك
 دهند يا محروم سازند چنانكه در زمان جاهليت بوده . وقيل الدولة بالضم ما يتداول
 كالعرفه اسم ما يعترف اى ان الدولة اسم الشئ الذى يتداوله القوم بينهم فيكون مرة لهذا
 ومرة لهذا والتداول بالفارسية از يكديگر فرا گرفتن . وتداول القوم كذا و داول الله
 بينهم كذا فالمعنى كيلا يكون الفيء شياً يتداوله الاغنياء بينهم ويتعاورونه فلا يصيب
 الفقراء والدولة بالفتح مصدر بمعنى التداول وفيه اضمار محذوف فالمعنى كيلا يكون ذاتداول
 بينهم او كيلا يكون امساك واخذ تداول لا يخرجونه الى الفقراء وقيل هى بالفتح بمعنى
 انتقال حالة سارة الى قوم عن قوم وتعمل فى نفس الحالة السارة التى تحدث للانسان

از اموال و املاك اهل دهما و شهرها كه بحرب كرفته نشود و في عين المعاني اى قريظة
 و النضير بالمدينة و فدك و خيبر . و في انسان العيون و فسرت القرى بالصغرى و وادى
 القرى اى بثلك ذلك كما في الامتاع و ينسب و فسرت بنى النضير و خيبر اى بثلاثة حصون
 منها و هى الكيبيه و الوطيح و السلام كما في الامتاع و فدك اى نصفها قال العلماء كانت
 الغنائم في شرع من قبلنا لله خاصة لا يحل منها شئ لا أحد و اذا غنمت الانبياء عليهم السلام
 جمعوها فنزل نار من السماء فتأخذها فخص نبينا عليه السلام من بينهم بأن احلت له الغنائم
 قال عليه السلام اُحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى ﴿ فله و للرسول ﴾ يأمران ما احبا
 و قيل ذكرا لله للتشريف و التعظيم و التبرك و سهم النبي عليه السلام سقط بموته (روى)
 عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ان اموال بنى النضير كانت مما افاء الله على رسوله مما لم
 يوجب المسلمون عليه فكانت لرسول الله خالصة و كان يتفق على اهلها منها نفقة سنة و ما
 بقى جعله في الحيل و السلاح عدة في سبيل الله ﴿ و لذى القربى ﴾ و هم بنوا هاشم و بنوا
 المطلب الفقراء منهم لما حرموا الصدقة اى الزكاة و روى ابو عصمة عن ابى حنيفة
 رحمه الله انه يجوز دفع الزكاة الى الهاشمى و انما كان لا يجوز في ذلك الوقت و يجوز النقل
 بالاجماع و كذا يجوز النقل للغنى كذا في فتاوى العتبات و ذكر في المحيط بعد ما ذكر
 هذه الرواية (و روى) ابن ساعدة عن ابى يوسف رحمه الله انه لا بأس بصدقة بنى هاشم
 بعضهم على بعض و لا أرى الصدقة عليهم و على موالهم من غيرهم كذا في النهاية و قال في
 شرح الآثار عن ابى حنيفة رحمه الله ان الصدقات كلها جائزة على بنى هاشم و الحرمة كانت
 في عهد النبي عليه السلام لوصول خمس الخمس اليهم فلما سقط ذلك بموته حلت لهم
 الصدقة قال الطحاوى و بالجواز تأخذ كذا في شرح الوقاية لابن الملك ﴿ و اليتامى ﴾ جمع
 يتيم و اليتيم انقطاع الصبي عن ابيه قبل بلوغه و فى سائر الحيوانات من قبل امه ﴿ و المساكين ﴾
 جمع مسكين و يفتح ميمه و هو من لاشئ له اوله مالا يكفيه او اسكنه الفقرا اى قلل
 حركته و الذليل الضعيف كما في القاموس و هو من السكون فونه اصلية لانون جمع و لذلك
 تجرى عليه الاعراب الثلاثة ﴿ و ابن السبيل ﴾ اى المسافر البعيد عن ماله و سمي به
 لملازمة له كما تقول لاص القاطع ابن الطريق و للمعمر ابن اللبالي و لطير المساء ابن المساء
 و للغراب ابن دابة باضافة الابن الى دابة البعير لكثرة وقوعه عليها اذا دبرت و الدابة
 الجنب قال اهل التفسير اختلف في قسمة النبي قيل يسدس لظاهر الآية و يصرف سهم
 الله الى عمارة الكعبة و سائر المساجد و يصرف ما بقى و هى خمسة اسداس الستة الى
 المصارف الخمسة التى يصرف اليها خمس الغنيمة و قيل يخمس لان ذكرا لله للتعظيم و يصرف
 كل خمس الى مصارف خمس الغنيمة و يصرف الآن سهم الرسول عليه السلام الى الامام على
 قول و الى العساكر و الثغور على قول و هو الاصح عند الشافعية و الى مصالح المسلمين
 على قول و قيل يخمس خمسة كالثمن فانه عليه السلام كان يقسم الخمس كذلك و يصرف
 الاخماس الاربعة كما يشاء اى كان يقسم النبي اخماسا و يصرف الاخماس الاربعة لذى القربى

راحلة قال في المفردات الركوب في الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقد يستعمل في السفينة والراكب اختص في التعارف بيمتطي البعير جمعه ركب وركبان وركوب واخص الركاب بالركوب والمعنى ما قطعتم ولها شقة بعيدة ولا لقيم مشقة شديدة ولا قتالا شديدا وذلك وانه كانت قرئى بنى النضير على ميلين من المدينة وهي ساعة واحدة بحساب الساعات النجومية فذهبوا اليها مشيا وما كان فيهم راكب الا النبي عليه السلام وكان يركب حمرا مخطوما بليف على ماسبق او جملا على ما قاله البعض فافتتحها صلحا من غير أن يجرى بينهم مسابقة كأنه قال وما أفاء الله على رسوله منهم فاحصلتموه بكيد اليمين و عرق الجبين ﴿١﴾ ولكن الله يسلب رسوله على من يشاء ﴿٢﴾ اى سنته تعالى جارية على أن يسلبهم على من يشاء من اعدائهم تسليطا خاصا وقد سلط النبي عليه السلام على هؤلاء تسليطا غير معتاد من غير أن تقتحموا مضايق الخطوب وتقاسوا شدائد الحروب فلاحق لسكم في اموالهم يعنى ان الامرفيه مفوض اليه يضعه حيث يشاء فلا يقسم قسمة الغنائم التي قوتل عليها واخذت عنوة وقهرا وذلك انهم طلبوا القسمة كخبير فزلت ﴿٣﴾ والله على كل شىء قدير ﴿٤﴾ فيفعل ما يشاء كما يشاء تارة على الوجوه المعهودة واخرى على غيرها

تنبى كه آسمانش از فيض خود دهدآب . تنها جهان بكيرد بى منت سسپاهى
اعلم ان الفيض الالهى الفائض من الله على ساحة قلب السالك على قسمين اما بالوهب المحض من خزانه اسمه الوهاب من غير تعمد من العامل فيه من ركض خيل النية الصالحة و من سوق ركاب العمل الصالح من الفرائض والنوافل فهو مقطوع الروابط من جانب السالك العامل فليس للسالك أن يضيف ذلك الفيض والوارد القلبي الى نفسه بوجه من الوجوه ولا الى الاعمال الصادرة منه بسبب الاعضاء والجوارح بل يتركه على صرافة الوهب الربانى و طراوة العطاء الامتنانى والآية الكريمة دالة هذا القسم واما مشوب بتعمله فهو من خزانه اسمه الجواد فله أن يضيفه الى نفسه واعضائه وجوارحه ليظهر اثره عليها كلها والآية الثالثة الآتية تشير الى القسم الثانى وقد جمع بينهما قوله تعالى لا تكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فان الاول اشارة الى الاول والثانى الى الثانى وأراد برسوله رسول القاب وانما سمى القاب بالرسول لان الرسالة من حضرة الروح الى النفس الكافرة والهوى الظالم بدعوتها الى الحق تعالى بالايمان والهدى ﴿٥﴾ ما افاء الله على رسوله من اهل القرى ﴿٦﴾ بيان لمصارف الفيء بعد بيان افاؤه عليه صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون للمقاتلة فيه حق ولذا لم يعطف عليه كأنه لما قيل ما افاء الله على رسوله من اموال بنى النضير شىء لم تحصلوه بالقتال والغلبة فلا يقسم قسمة الغنائم فكأنه قيل فكيف يقسم فقيل ما افاء الله الخ قال فى رهان القرء آن قوله وما افاء الله وبعده ما افاء الله بغير و او لان الاول معطوف على قوله ما قطعتم من اينة والثانى استئناف وليس له به تعلق وقول من قال بدل من الاول من ينف عندا كثر المفسرين انتهى واعادة عين العبارة الاولى لزيادة التقرير ووضع اهل القرى موضع ضميرهم للاشمار بشمول ما لعقارتهم ايضا فالمراد بالقرى قرى بنى النضير (وقال الكاشفى) من اهل القرى

يتحول الشيء الى ما فارق عنه وان لم يكن ذلك التحول مسبوقا بالحصول له والحمل هنا
 على هذا المعنى لا يجوز الى تكلف توجيه بخلاف الاول وكلمة على تؤيد الثاني وقال
 بعضهم افاء الله مبنى على ان الفبي الغنيمة فمضى افاء الله على رسوله جملة فيثاله خاصة وقال
 الراغب الفبي والفيئة الرجوع الى حالة محمودة وقيل للغنيمة التي لا يلحق فيها مشقة في
 قال بعضهم سمي ذلك بالفبي تشبيها بالفبي الذي هو الظل تنبها على ان اشرف امراض
 الدنيا يجرى مجرى ظل زائل والذئبة الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم الى بعض
 في التعاضد وقال المتطريزي في المغرب في الفرق بين الغنيمة والفبي والنفل ان الغنيمة عن ابي
 عبيد مانيل من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة وحكمها ان تخمس وسارها بعد الخمس
 للغانمين خاصة والفبي مانيل منهم بعد ما توضع الحرب اوزارها وتصير الدار دار اسلام
 وحكمه ان يكون لكافة المسلمين ولا يخمس والنفل ما ينقله الغازي اى يعطاه زائدا
 على سهمه وهو ان يقول الامام او الامير من قتل قتيلاً فله سابه او قال للسرية ما أصبتم
 فلكم ربه او نصفه ولا يخمس وعلى الامام الوفا به وعن علي بن عيسى الغنيمة اعم
 من النفل والفبي اعم من الغنيمة لانه اسم لكل ما صار للمسلمين من اموال اهل الشرك
 قال ابوبكر الرازي فالغنيمة في الجزية في مال اهل الصلح في الخراج في
 لان ذلك كله مما افاء الله على المسلمين من المشركين وعند الفقهاء كل ما يحل أخذه من
 اموالهم فهو فيهم اى نفي النضير ﴿ فما ﴾ نافية ﴿ اوجفتم عليه ﴾ اى فما
 أجريتم على تحصيله و تغنمه من الوجيف وهو سرعة السير يقال اوجفت البعيراً سرعته
 وفي القاموس الوجيف ضرب من سير الخيل والابل وقيل اوجف فاعجف ﴿ من خيل ﴾
 من زائدة بعد النفي اى خيلا وهو جماعة الافراس لا واحده او واحده خائل لانه يختال
 والجمع اخيال وخيول كما في القاموس وقال الراغب الخيلاء التكبر من تخيل فضيلة ترا
 اى للانسان من نفسه ومنها تناول لفظه الخيل لما قيل انه لا يركب أحد فرسا الا وجد
 في نفسه نخوة والخيل في الاصل اسم للافراس والفرسان جميعا قال تعالى ومن رباط
 الخيل ويستعمل في كل واحد منهما منفردا نحو ماروى يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان
 وقوله عليه السلام عفوت لكم عن صدقة الخيل يعنى الافراس انتهى . والخيل نوعان
 عتيق وعجين فالعتيق ما ابواه عربان سمي بذلك لعنقه من العيوب و سلامته من الطعن فيه
 بالامور المنقصة و سميت الكعبة بالبيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها
 ملك قط واذا ربط الفرس العتيق في بيت لم يدخله شيطان والهجين الذى ابوه عربى
 و امه عجمية والفرق ان عظم البر ذونة اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب وأثقل والبر
 ذونة احمى من الفرس والفرس أسرع منه والعتيق بمنزلة الغزال والبر ذونة بمنزلة الشاة والفرس
 يرى المنامات كبنى آدم ولا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال للبعير لامرارة
 له اى له جسارة ولا ركاب ﴿ هى ﴾ ما يركب من الابل خاصة كما ان الراكب عندهم راكبها
 لا غير و اما راكب الفرس فانهم يسمونه فارسا ولا واحد لها من لفظها وانما الواحدة منها

وكانت العجوة خير أموال بنى النضير لأنهم كانوا يقتاتونها و في الحديث (العجوة من الجنة وتمرها يغذي أحسن الغذاء) روى ان آدم عليه السلام نزل بالعجوة من الجنة وفي البخاري من تصبغ كل يوم على سبع تمرات عجوة لم يصبه في ذلك اليوم سم ولا سحر وقد جاء في العجوة العالبة شفاء وانها ترياق اول البكرة وفي كلام بعضهم العجوة ضرب من التمر اكبر من الصيحاني تضرب الى السواد وهي مما غرسه النبي عليه السلام بيده الشريفة وقد علمت انها في نخل بنى النضير وعن ابن عباس رضى الله عنهما هبط آدم من الجنة ثلاثة اشياء بالآسة وهي سيدة ريحان الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا والعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا وفي الحديث (ان العجوة من غرس الجنة وفيها شفاء وانها ترياق اول البكرة وعليكُم بالتمر البرنى فكلوه فانه يسبح في شجره ويستغفر لآكله وانه من خير تمركم وانه دواء وليس بداء) وجاء بيت لا تمر فيه جياح أهله قال ذلك مرتين ولما قطعت العجوة شق النساء الجيوب وضربن الحدود ودعون بالويل كما في انسان العيون قال بعض أهل الاشارة يشير الى من قطع نخلة محبة الدنيا من ارض قلبه بأمر الله وحكمته المقتضية لذلك الامر بالقطع وهم المحرمون المنقطعون عن الدنيا ومحبتها وشهواتها ولذاتها المتوجهون الى طريق السلوك الى الله بتزكية النفس وتصفية القلب وتخليه السر وتخليه الروح والى من ترك الدنيا في ارض قلبه قائمة على اصولها على حالها باذن الله وحكمته البالغة المقتضية لابقائها وهم الكاهلون المكملون الواصلون المواصلون الذين ليس للدنيا ولا للآخرة عندهم قدر ومقدار مازاغ نظر ظاهرهم ولا بصر باطنهم اليهما لاشتغالهم بذكر الله اى بذكر ذاته وصفاته واسمائهم كما قال في حقهم رجال لانهمهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله وليخزي الفاسقين الذين خرجوا من مقام المعرفة والعرفان وما عرفوا ان للحق عبادا ليس للدنيا والآخرة عندهم قدر ومقدار وما زاغ بصر ظاهرهم ولا نظر باطنهم اليهما وطعنوا فيهم بمحبة الدنيا ونسبوا اليهم حب الشهوات الحيوانية واللذات الجسمانية فأخزاهم الله بشؤم هذا الطعن والله يشهد انهم الكاذبون (قال الحافظ)

بس تجربته كرديم درين دير مكافات . بادرد كشان هر كه در افتاد بر افتاد

وما افاء الله على رسوله ﷺ شروع في بيان حال ما أخذ من أموالهم بعد بيان ما حل بأنفسهم من العذاب العاجل والآجل وما فعل بديارهم ونخيلهم من التخريب والقطع وما موصولة مبتدأ وقوله فما او جفتم خبره ويجوز جعلها شرطية وقوله فما او جفتم جوابا والقي في الاصل بمعنى الرجوع وافاء اعاد وارجع فهو على اصل معناه هنا والمعنى ما أعاده اليه من مالهم اى جعله عائدا ففيه اشمار بأنه كان حقيقا بأن يكون له عليه السلام وانما وقع في أيديهم بغير حق فرجع الله الى مستحقه لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بأن يكون للمطيعين وهو عليه السلام رأسهم ورئيسهم و به أطاع من أطاع فكان أحق به فالعود على هذا بمعنى أن يتحول الشيء الى ما فارق عنه وهو الأشهر ويجوز أن يكون معناه صيره له فالعود على هذا بمعنى أن

الكريمة الشجرة بكونها قريبة من الارض والطيبة الثمرة قال الراغب في المفردات اللين ضد الحشونة ويستعمل ذلك في الاجسام ثم يستعار للخلق ولغيره من المعاني فيقال فلان لين وفلان خشن وكل واحد منهما يمدح به طورا ويذم به طورا بحسب اختلاف المواضع وقوله ما قطعتم من اينة اى من نخلة ناعمة ومخرجه ومخرج فعلة نحو حنطة ولا يختص بنوع منه دون نوع انتهى والمعنى اى شئ قطعتم من نخلة من نخيلهم بأنواعها وقبل الينة ضروب النخل كلها ما خلا العجوة والبرنية وهما أجود النخل ﴿ او تركتموها ﴾ الضمير لما وتأنيده لتفسيره بالينة كما في قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ﴿ قائمة ﴾ حال من ضمير المفعول ﴿ على اصولها ﴾ كما كانت من غير أن تترضوا لها بشئ من القطع جمع اصل وهو ما يتشعب منه الفرع ﴿ فباذن الله ﴾ فذلك اى قطعها وتركها بأمر الله فلا جناح عليكم فيه فان في كل من القطع والترك حكمة ومصلحة ﴿ وليتذرى الفاسقين ﴾ اى وليبذل اليهود الخارجين عن دائرة الاسلام اذن في قطعها وتركها فهو علة لمُحذوف يقال خزى الرجل لحقه انكسار اما من نفسه وهو الحياء المفرط ومصدره الخزية واما من غيره وهو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزى اذن الله في قطعها وتركها لانهم اذا رأوا المؤمنين يتحكمون في اموالهم كيف احبوا ويتصرفون فيها حسبما شاؤوا من القطع والترك يزدادون غيظا ويتضاعفون حسرة وذلك ان رسول الله عليه السلام حين أمر أن تقطع نخيلهم وتحرق قلوب اليهود وهم بنوا الضمير يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخيل واحراقها فشق ذلك على النبي عليه السلام وكان في انفس المؤمنين ايضا من ذلك شئ فنزلت وجعل أمر رسول الله أمره تعالى لانه عليه السلام ما ينطق عن الهوى واستدل به على جواز هدم ديار الكفرة وقطع اشجارهم مشمرة كانت او غير مشمرة واحراق زروعهم زيادة اغيظهم وتخصيص الينة بالقطع ان كانت من الالوان ليستبقوا لانفسهم العجوة والبرنية اللتين هما كرام النخيل وان كانت هي الكرام ليكون غيظهم أشد ويقال ان العتيق والجوة كانتا مع نوح في السفينة والعتيق الفحل وكانت العجوة أصل الامات كلها فلذا شق على اليهود قطعها وظهر من هذا أن اللون هو ما عدا العجوة والبرنية من انواع التمر بالمدينة والبرنية بالفارسية حمل مبارك او جيد لان أصله برنيك فعرب ومن انواع تمر المدينة الصيحاني وفي شرح مسلم للنووي ان انواع التمر مائة وعشرون وفي تاريخ المدينة الكبير للسيد السمودي أن انواع التمر بالمدينة التي أمكن جمعها بلغت مائة وبضعا وثلاثين وبواقفه قول بعضهم اختبرناها فوجدنا اكثر مما ذكره النووي قال ولعل ما زاد على ما ذكر حدث بعد ذلك واما انواع التمر بغير المدينة كالمغرب فلا تكاد تنحصر فقد نقل ان عالم فاس محمد بن غازي أرسل الى عالم سلجماسة ابراهيم بن هلال يسأله عن حصر أنواع التمر بتلك البلدة فأرسل اليه حملا او حملين من كل نوع ثمرة واحدة فأرسل اليه هذا ما تعلق به عالم الفقير وأن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفي نسق الازهار ان بهذه البلدة رطباً يسمى البتوني وهو أخضر اللون واحلى من عسل النحل ونواه في غاية الصغر

عليه لزم أن نجوا من عذاب الآخرة أيضا لان لولا تفتضى انتفاء الجزاء لحصول الشرط وانما جيب به لبيان ان نجوا من عذاب الدنيا بكتابة الجلاء لانجاة لهم من عذاب الآخرة يقول الفقير لا يلزم من نجاتهم من عذاب الدنيا أن لا يكون جلاؤهم من قبيل العذاب وانما لم يكن منه بالنسبة الى عذاب الاستئصال والوجه في جلاؤهم انهم قصدوا قتل النبي عليه السلام وقتله شر من ألف قتل فأخذوا بالجلاء ليموتوا كل يوم ألف مرة لان انقطاع النفس عن ما لوفاتها بمنزلة موتها فجاء الجزاء من جنس العمل قال بعض أهل الاشارة ولولا ان كتب الله على يهودى النفس ونصرانى الهوى جلاء الانسلاخ من ديار وجوداتهم لعذبهم فى طلب الدنيا وعجبتها ولهم فى آخر الامر عذاب نار القطيعة عن ما لوفاتهم الطبيعية ومستحسناتهم الحسية ﴿ ذلك ﴾ اى ما حاق بهم وسيجيق ﴿ بأنهم ﴾ اى بسبب انهم ﴿ شاقوا الله ورسوله ﴾ خالفوا امرها وفعلوا ما فعلوا مما حكى عنهم من القبائح والمشاقة كون الانسان فى شق ومخالفة فى شق ﴿ ومن بشاق الله ﴾ كأننا من كان ﴿ فان الله شديد العقاب ﴾ له فهو نفس الجزاء بحذف العائد او تعاميل للجزاء المحذوف اى يعاقبه الله فان الله شديد العقاب فاذا لهم عقاب شديد ايضا لكونهم من المشاقين وأيا ما كان فالشرطية بتحقيق للسببية بالطريق البرهاني وفيه اشعار بأن المخالفة تقتضى المؤاخذة بقدر قوتها وضعفها فليحذر المؤمنون من العصيان مطلقا .

همينست بسنست اكر بشنوى . كه كر خار كارى سمن ندروى

اعلم ان الله الذى هو الاسم الاعظم جامع لجميع الاسماء الالهية المقسمة الى الاسماء الجلالية القهرية والجمالية اللطيفة والتشاقق فيه استدعاء احد الشقيين من التجليين الجمالى والجلالى بأن يطلب الطالب منه اللطف والجمال وهو بمن يستحق القهر والجلال لا بمن يستحق اللطف والجمال فهو يستدعى من الحق شيئا لا تقتضى حكمته البالغة اعطائه اياه وهو من قبيل التحكم الذى لا يجوز بالنسبة الى الله تعالى كما قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقاب على وجهه (قال الحافظ)

درين چن نكنم سرزنش بنجود روى . چنانكه پرورش ميدهد مى روى

والمشاقة مع الرسول عليه السلام المنازعة فى حكمة امره ونهيه مثل اسرار الصلوات الخمس واختلاف اعدادها وقرآنها جهرا وسرا ومثل اسرار الزكاة واختلاف احكامها ومثل احكام الحج ومناسكها ونحن امرنا بمحض الامتثال والالتقياد وما كلفنا بمعرفة اسرارها وحقائقها والنبي عليه السلام مع كمال عرفانه وجلال برهانه يقول ان أتبع الا ما يوحى الى وقال نحن نحكم بالظواهر والله يعلم السر أتر قوله فان الله شديد العقاب ومن شدة عقابه ابتلاء عبده بامثال هذه الاشياء مع عدم تكليفه اياه بمعرفة حقائقها والمراد بالعقاب الاتعاب والا فالاحكام من قبيل الرحمة لاالعذاب ولذا من قال هذه الطاعات جعلها الله عيانا عذابا من غير تأويل كقوله ﴿ ما قطعتم من لينة ﴾ ما شرطية نصب بقطعتم واللينه فعلة نحو حنطة من اللون على ان أصلها لونة فياؤها مقلوبة عن وار لكسرة ما قبلها نحو ديمة وفيمة وتجمع على ألوان وهى ضروب النخل كلها وقيل من اللين وتجمع على لين وألبان وهى النخلة

حتى لو كان المشاهد في العالم الا على وفي اللوح المحفوظ بل في علم الله تعالى مما تتعلق مشيئة الله بمشاهدة احد اياه من عباده لشاهده في آن واحد وقد يشاهد الممتنع والحال وغير المتناهي بنوع مشاهدة كما نجد في وجداننا وكل ذلك من غرائب صنع الله وجعل البعض البصر ههنا مجازا عن المشاهدة لانه كثيرا ما يكون آلة لمشاهدتها ويكون هو معتبرا باعتبارها حتى لولاها يكون هو في حكم المفقود وبهذا الاعتبار اورد الابصار في مقام البصائر فقال في تفسيره فاعتظوا وانظروا فيما نزل بهم ياذى العقول والبصائر وهذا هو الاليق بشأن الاعتاظ والافق لقوله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار اذ اللب وهو العقل الخالص عن الكدورات البشرية والبصيرة التي هي عين القلب حين ما كانت مجلوة خاصة بالعقلاء اللأتقين للخطاب بالامر بالاعتبار واما البصر فيوجد في البهائم والبصيرة الغير المجلوة فتوجد في العوام وجعله البعض الآخر على حقيقته فقال في تفسيره فاعتبروا من عين تلك الوقائع لكن ما ل القولين واحد اذ مجرد البصر المعين لا يفيد الاعتبار بلا بصيرة صحيحة رفي الوسيط معنى الاعتبار النظر في الامور ليعرف بها شئ آخر من جنبها قال يحيى بن معاذ رحمه الله من لم يعتبر بالمعينة استغنى عن الموعظة وقد استدلل بالآية على حجية القياس من حيث انه امر بالمجازاة من حال الى حال وحملها عليها في حكم لما بينهما من المشاركة المقتضية له كما فصل في الكتب الاصولية وأشار بأهل الكتاب الى يهودى النفس ونصرانى الهوى وانما نسبنا النصر الى الهوى واليهود الى النفس لغلبة عظمة النفس فان الهوى بالنسبة الى النفس كالروح بالنسبة الى الجسم البدنى ولهذا المعنى قيل الهوى روح النفس يتفخ فيها هوى الشهوات الحيوانية ويهوى الى هاوية الجحيم والله تعالى يستأصلها من ديار صفاتها الظلمانية بالصدمة الاولى من قتال الخشر الاول وظنوا ان حصون طباعهم الرديئة تمنعهم عن الانسلاخ من صفاتهم الخبيثة فانهم الله بالتجلى القهرى وقذف في قلوب النفس والهوى رعب المفارقة بينهما فان كل واحد منهما كان متمسكا بالآخر تمسك الروح بالبدن وقيام البدن بالروح يخربون بيوت صفاتهم بأيدى احوالهم المضلة وبقوة أيدى الروح والسر والقلب لغلبة نوريتهم عليها فاعتبروا يا اولى الابصار الذين صار الحق تعالى بصبرهم كما قال في بصير وبى يسمع وبى يبطن الحديث بطوره **﴿﴾** ولولا ان كتب الله **﴿﴾** حكم **﴿﴾** عليهم **﴿﴾** اى على بنى النضير **﴿﴾** الجلاء **﴿﴾** اى الخروج من اوطانهم على ذلك الوجه الفطيع وقد سبق الكلام في الجلاء ولولا امتناعية وما بعدها مبتدأ فان أن مخففة من الثقبلة اسمها صمير الشأن المقدر اى ولولا أنه وكتب الله خبرها والجملة في محل الرفع بالابتداء بمعنى ولولا كتاب الله عليهم الجلاء واقع في علمه اوفى لوجه **﴿﴾** لعذبهم في الدنيا **﴿﴾** بالقتل والسبي كما فعل بنى قريظة من اليهود قال بعضهم لما استحقوا مجرمهم العظيم قهرا عظيما اخذوا بالجلاء الذى جعل عديلا لقتل النفس لقوله تعالى ولو أنا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الى قائل منهم مع ان فيه احتمال ايمان بعضهم بعد مدة وايمان من يتولد منهم **﴿﴾** ولهم في الآخرة عذاب النار **﴿﴾** استئناف غير متعلق بحواب لولا اذ لو كان معطوفا

هي الديار فلم يزل يخرّبون ديارهم على وفق ماسبق وايضا كيف ما كان الاخراج من ديارهم وهي مخربة أجب بان الدار ماله بيوت فيجوز اضرار بعضها وابقاء بعضها على مقتضى الرأى فيكون الخروج من الباقي على ان الاخراج لا يقتضى العمارة اذ يجوز أن يكون باضرار المساكن والطرح منها قال سهل رحمه الله يخرّبون بيوتهم بأيديهم اى قلوبهم بالبدع وفي كشف الاسرار نخست دين ودل خویش از روی باطن خراب کردند تا خرابی باطن بظاهر سرایت کرد و خانه خود نیز خراب کردند ﴿ و ایدی المؤمنین ﴾ حيث كانوا يخرّبونها ازالة لمحصنهم وتمنعهم وتوسيعا لمجال القتال واضرار اہم و اسناد هذا اليهم لما انهم السبب فيه فكأنهم كلفوهم اياه وامروهم به وهذا كما في قوله عليه السلام لعن الله من لعن والديه وهو كقوله عليه السلام من اكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه فقالوا وكيف يسب الرجل والديه فقال يساب الرجل فيسب أباه فيسب أباه ويسب امه فيسب امه . يقول الفقير فيه اشارة الى ان استناد الكفار الى الحصون والاحجار وان اعتماد المؤمنين على الله الملك الغفار ولاشك ان من اعتمد على الماء من الحقيقى ظفر بمراده فيه دنياه وآخرته ومن استند الى ماسوى الله تعالى خسر خسرانا بينا في تجارته وان الانسان بنیان الرب فرما قتل المرء نفسه وتسبب له فهدم بنیان الله فصار ملعونا وقس على هذا حال القلب فانه بيت الله واجتهد حتى لا يغلب عليه النفس والشيطان (قال الحافظ)

من آن نكین سلمان بهیچ نستایم . كه كاه كاه برودست اهر من باشد

﴿ فاعتبروا ﴾ بس عبرت كيريد ﴿ يا اولى الابصار ﴾ اى يا اولى الالباب والمعقول والبصائر يعنى اتعظوا بما جرى عليهم من الامور الهائلة على وجه لا تكاد تهتدى اليه الافكار واتقوا مباشرة ما اداهم اليه من الكفر والمعاصى وانتقلوا من حال الفريقين الى حال أنفسكم فلا تعملوا على تعاضد الاسباب كبنى النضير الذين اعتمدوا على حصونهم ونحوها بل توكلوا على الله تعالى وفي عين المعاني فاعتبروا بها خراب جميع الدنيا

جهان اى بسه ملك جاويد نيست . ز دنيا وفادارى اميد نيست

والاعتبار مأخوذ من العبور وهو المجاوزة من شئ الى شئ و لهذا سميت العبرة عبرة لانها تنقل من العين الى الحد وسمى اهل التعبير لان صاحبه ينتقل من المتخيل الى المعقول وسميت الالفاظ عبارات لانها تنقل المعانى من لسان القائل الى عقل المستمع ويقال السعيد من اعتبر بغيره لانه ينتقل عقله من حال ذلك الغير الى حاله نفسه

جو بر كشته بختى در افتد بپند ازونيك بخندان بكيرند بپند

والبصر يقال للجراحة الناظرة وللقوة التي فيها ويقال القلب المدركة بصيرة وبصرو لا يكاد يقال للجراحة بصيرة كما في المفردات قال بعض التفاسير الابصار جمع بصر وهو ما يكون في الرأس و به يشاهد عالم الملك وهو عالم الشهادة حتى لو كان بين الرأى والمرئى مقدار عدة آلاف سنة يشاهد في طرفه عين بوصول نور من حدقة العين الى المرئى حكاية للرأى والبصيرة في القلب كالبصر في الرأس وبها يشاهد عالم الملوكوت وهو عالم الغيب

مسكنا ثم تجوزبه فليل درع حصينة لكونها حصنا للبدن وفرس حصان لكونه حصنا
 لراكبه والمعنى ظنوا ان حصونهم تمنعهم من بأس الله وقهره وقدم الخبر وأسنده الجملة
 الى ضميرهم للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة
 لا يبالي بسببها فتقديم المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند فان معنى قائم زيد أن زيدا
 مقصور على القيام لا يتجاوز الى القعود وكذا معنى الآية ان حصونهم ليس لها صفة
 غير المانعة ويجوز أن يكون مانعهم خيرا لأن وحصونهم مرتفعا على الفاعلية لاعتماده
 على المبتدأ فان قيل ما المانع من جعل مانعهم مبتدأ وحصونهم خيرا فان كليهما معرفة قلت
 كون مانعهم نكرة لان اضافتها غير مخصصة وان القصد الى الاخبار عن الحصون ﴿فأتاهم الله﴾
 اي امر الله وقدره المقدور لهم ﴿من حيث لم يحتسبوا﴾ ولم يخطر ببالهم وهو قتل
 رئيسهم كعب من الاشرف همة على يداخيه فانه مما أضعف قوتهم وقل شوكتهم وسلب
 قلوبهم الأمان والطمأنينة بما قذف فيها من الرعب والفاء اما للتعقيب اشارة الى أن البأس
 لم يكن متراخيا عن ظنهم او للسبب اشارة الى انهم انما أخذوا بسبب اعجابهم
 بأنفسهم وقطعهم النظر الى قدرة الله وقوته ﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾ القذف الرمي
 البعيد والمراد هنا الالتقاء قال في الكشاف قذف الرعب اثنائه وركزه ومنه قالوا في
 صفة الاسد مقذف لما ان قذف باللحم قذفا لا كتنازه وتداخل اجزائه والرعب الانقطاع
 من امتلاء الحوف ولتصور الامتلاء منه قيل رعبت الحوض اي ملأته وباعتبار القطع
 قيل رعبت السنام اي قطعته قال بعضهم الرعب خوف يملأ القلب فيغير العقل ويعجز
 النفس ويشوش الرأي ويفرق التدبير ويضر البدن والمعنى أثبت فيها الحوف الذي يربها
 ويملاها لان المعبر هو الثابت وما هو سريع الزوال فهو كثير الواقع وقال بعضهم
 فلا يلزم التكرار لان الرعب الذي اشتهه قوله فأتاهم الله هو أصل الرعب وفرق بين
 حصول اصله وبين ثباته ودلت الآية على ان وقوع ذلك الرعب صار سببا في اقدامهم
 على بعض الافعال وبالجملة فالفعل لا يحصل الا عند حصول داعية متاكدة في القلب
 وحصول تلك الداعية لا يكون الا من الله فكانت الافعال بأسرها مسبنة الى الله بهذا
 الطريق كذا في اللباب ﴿يخربون بيوتهم بأيديهم﴾ الجملة استئناف لبيان حالهم عند
 الرعب اي يخربونها بأيديهم ليسعدوا بما نقضوا منها من الخشب والحجارة افواه الأرزقة
 ولثلاثي بعد جلائهم مساكين للمسلمين ولينقلوا معهم بعض آلتها المرغوب فيها
 مما يقبل النقل والاحراب والتخريب واحد يقال خرب المكان خرابا وهو ضد العمارة
 وقد اخرجه وخربه اي افسده بالتقص والهدم غير أن في التشديد مبالغة من حيث التكثير
 لكثرة البيوت وهو قرآنة أبي عمرو وفرق أبي عمرو بين الاحراب والتخريب فقال
 خرب بالتشديد بمعنى هدم ونقض وافسد واخرى بالهزمة ترك الموضع وقال اي ابو عمرو
 وانما اخترت التشديد لان الاحراب ترك الشيء خرابا بغير ساكن وبنوا الضمير لم يتركوها
 خرابا وانما خربوها بالهدم كما يدل عليه قوله بأيديهم وأيدي المؤمنين ان قيل البيوت

تعالى سبحانه الى قوله والله على كل شيء قدير قال محمد جلاء بنى النضير كان مرجع النبي عليه السلام من احد سنة ثلاث من الهجرة وكان فتح بنى قريظة مرجعه من الاحزاب في سنة خمس من الهجرة وبينهما سنتان وفي انسان العيون كانت غزوة بنى النضير في ربيع الاول من السنة الرابعة والجلاء بالفتح الخروج من البلد والتفرق منه يقال أجليت القوم عن منازلهم وجلوهم فاجلوا عنها وجلوا اي ابرزتهم عنها فان اصل الجلو الكشف الظاهر ومنه الطريقة الجلوئية بالجيم فانها الجلاء والظهور بالصفات الالهية كما عرف في محله والجلاء اخص من الخروج لانه لا يقال الجلاء الا لخروج الجماعة او لاجرائهم والخروج والخراج يكون للجماعة والواحد وقيل في الفرق بينهما ان الجلاء كان مع الاهل والولد بخلاف الخروج فانه لا يستلزم ذلك قال العلماء مصالحة اهل الحرب على الجلاء من ديارهم من غير شيء لا يجوز الا آن وانما كان ذلك في اول الاسلام ثم نسيخ والا آن لا بد من قتالهم اوسبيهم او ضرب الجزية عليهم ﴿ هو الذي ﴾ اوست خداوندی که از روی اذلال ﴿ اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب ﴾ بيان لبعض آثار عزته واحكام حكمته اي امر باخراج اهل التوراة يعني بنى النضير ﴿ من ديارهم ﴾ جمع دار والفرق بين الدار والبيت ان الدار دار وان زالت حوائطها والبيت ليس بيت بعدما تهدم لان البيت اسم مبنى مسقف مدخله من جانب واحد بنى للبيتوتة سواء كان حيطانه اربعة او ثلاثة وهذا المعنى موجود في الصفة الا ان مدخلها واسع فيتنا ولها اسم البيت والبيوت بالمسكن اسم اخص والابيات بالشعر كما في المفردات ﴿ لاول الحشر ﴾ اللام تتعلق باخرج وهي للتوقيت اي عند اول حشرهم الى الشام وفي كشف الاسرار اللام لام العلة اي اخرجوا ليكون حشرهم الشام اول الحشر والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر وكانوا من سببط لم يصعبهم جلاء قط اذ كان انتقالهم من بلاد الشام الى جانب المدينة عن اختيار منهم وهم اول من اخرج به جزيرة العرب الى الشام فعلى هذا الوجه ليس الاول مقابلا للآخر وسميت جزيرة لانه احاط بها بحر الحبشة وبحر فارس ودجلة والفرات قال الخليل بن احمد مبدأ الجزيرة من حفر ابي موسى الى اليمن في الطول ومن رمل يبرين وهو موضع بجذآء الاحساء الى منقطع السبوة والعرض والسبوة بالفتح موضع بين الكوفة والشام او هذا اول حشرهم وآخر حشرهم اجلاء عمر رضی الله عنه اياهم من حير الى الشام وذلك حين بلغه الخبر عن النبي عليه السلام لا يبقين ديسان في جزيرة العرب وقيل آخر حشرهم حشر يوم القيامة لان الحشر يكون بالشام ﴿ ما ظننتم ﴾ ايها المسلمون ﴿ ان يخرجوا ﴾ من ديارهم بهذا الذل والهوان ان لشدت بأسهم ووثاقة حصونهم وكثرة عددهم وعدادهم ﴿ وظنوا ﴾ اي هؤلاء الكافرون ظننا قويا هو بمرسبة اليقين فانه لا يقع الا بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته ﴿ انهم ما ظننتم ﴾ حصونهم من الله ﴿ الحصون جمع حصن بالكسر وهو كل موضع حصين لا يوصل الى جوره والقلة الحصن الممتنع على الجبل فالاول اعم من الثاني و تحصن اذا اتخذ الحصن

كعب من الأشرف في اربعين را كبا الى مكة فخالقوا قريشا عند الكعبة على قتاله عليه السلام واهدوا على الاضرار به ناقضين العهد . كعب اشرف باقوم خود بمدينه باز آمد وجبريل امين رسول را خبرداد ازان عهد ويمان كه درميان ايشان رفت . فأمر عليه السلام محمد بن مسلمة الانصاري بفتح الميم وكان أخا كعب من الرضاة فقتل كعبا غيلة بالكسر اي خديعة فان الغيلة أن يخذعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله وذلك انه أتاه ليلا فاستخرجه من بيته بقوله اني أيتك لاستقرض منك شيئا من التمر فخرج اليه فقتله ورجع الى النبي عليه السلام واخبره ففرح به لانه أضعف قلوبهم وسلب قوتهم وفي بعض الاخبار انه عليه السلام ذهب الى بني النضير لاستعانة في دية في نفر من اصحابه اي دون العشرة فيهم أبو بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم فقالوا له نعم يا أبا القاسم حتى نعلم وترجع بمحاجتك وكان عليه السلام جالسا الى جنب جدار من بيوتهم فخلا بعضهم ببعض وقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل هذه الحالة فهل من رجل يملو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيرى منا منه فقال احد ساداتهم وهو عمرو بن جحاش انا لذلك فقال لهم أحد ساداتهم وهو سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما همتم به انه ليقض للعهد الذي بيننا وبينه فلما صعد الرجل ليلقى الصخرة أتى رسول الله الخبر من السماء بما أراد القوم فقام عليه السلام مظهرا انه يقضى حاجته وترك اصحابه في مجالسهم ورجع مسرعا الى المدينة ولم يعلم من كان معه من اصحابه فقاموا في طلبه لما استبطأوه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه فقال رأيت داخل المدينة فأقبل أصحابه حتى انتهوا اليه فأخبرهم بما أرادت بنوا النضير فندم اليهود وقالوا قد أخبر بأمرنا فأرسل عليه السلام اليهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه ان اخرجوا من بلدي اي لان قريتهم زاهرة كانت من اعمال المدينة فلا تساكنوني بها فلقد همتم بما همتم من الغدر فسكتوا ولم يقولوا حرفا فأرسل اليهم المنافقون أن اقيموا في حصونكم فانا نمدكم فأرسلوا الى رسول الله انا لانخرج من ديارنا فافعل ما بدالك وكان المتولى أمر ذلك سيد بنى النضير حيي بن أخطب والد صفية ام المؤمنين فاعتز بقول المنافقين فسار رسول الله عليه السلام مع المؤمنين وهو على حمار مخطوم بليف وحمل رايته على رضي الله عنه حتى نزل بهم وصلى العصر بفنائهم وقد تحصنوا وقاموا على حصنهم يرمون النبل والحجارة ووزروا على الازقة وحصنوها فخاصهم النبي عليه السلام احدى وعشرين ليلة فلما قذف الله في قلوبهم الرعب وأيسوا من نصر المنافقين طلبوا الصلح فأبى عليهم الا الجلاء على أن يحمل كل ثلاثة ابيات على بعير ماشاؤا من متاعهم الا السلاح . بس ششند شتر بار خود را بر آراستند و اظهار جلالت نمودند و دفعها ميزدند و سرور كويان از بازار مدينه كذشتند . فجاؤا الشام الى اريحا من فلسطين والى اذرمات من دمشق الا أهل بيتين منهم آل أبي الحقيق وآل حيي بن أخطب فانهم لحقوا بنخبر ولحقت طائفة بالحيرة وهي بالكسرة بلد بقرب الكوفة ولم يسلم من بنى النضير الا رجلان احدهما سفيان بن عمير بن وهب والثاني سعد بن وهب اسلما على اموالهم فأحرزها فأرسل الله

فالتساويح مختلفة فلكل موجود تسبيح مخصوص به من حيث ما يقتضيه نشأته كما قال بعض الكبار فاذا رأيت هؤلاء العوالم مشتغلين بالذكر الذي أنت عليه فكشفك خيالي غير صحيح لاحقيقي وانما ذلك خيالك أقيم لك في الموجودات فاذا شهدت في هؤلاء تنوعات الاذكار فهو الكشف الصحيح انتهى ﴿ وهو العزيز ﴾ ذوالعزة القاهرة ﴿ الحكيم ﴾ ذوالحكمة الباهرة وفي اراد الوصفين بعد التسبيح اشارة الى الباعث له والداعي اليه لان العزة أثر الجلال والحكمة أثر الجمال فله الاتصاف بصفات الكمال وفي التأويلات النجمية سبح لله ما في السموات العقول عن معقولاتهم المقتنضة بشبكة الفكر بطريق ترتيب المقدمات وتركيب القياسات واقامة البراهين القطعية والادلة الفكرية اعدم جدواها في تحصيل المطلوب فان ذاته منزهة عن التزيمات العقلية المؤدية الى التعليل وما في السموات النفوس من التشبيه بل ذاته المطلقة جامعة للتزيه العقلي والتشبيه النفسي كما قال ليس كمثل شئ وهو التزيه وهو السميع البصير وهو التشبيه فجمعت ذاته المطلقة باحدية الجمعية بين التزيه والتشبيه دفعة واحدة بحيث يكون التزيه عين التشبيه والتشبيه عين التزيه كما قال المعارف المحقق قدس سره (فان قلت بالامرین كنت مسددا . وكنت اماما في المعارف سيدا) فان التزيه نتيجة اسمه الباطن والتشبيه نتيجة اسمه الظاهر فافهم جدا وهو العزيز المنيع جنباه أن يزه من غير التشبيه الحكيم الذي تقتضي حكمته أن لا يشبه من غير التزيه (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة صالح بن النضير كأمير وهم رهط من اليهود من ذرية هرون أخى موسى عليه السلام قال السهيلي رحمه الله ونسبتهم الى هرون صحيجة لان النبي عليه السلام قال لصفية رضی الله عنها بنت حبي بن أخطب سيد بنى النضير وقد وجدها تبكي لكلام قبليهما أبوك هرون وعمك موسى وبعلك محمد عليهم السلام والحديث معروف مشهور وفي بعض الكتب من أولاد الكاهن بن هرون ونزلوا قريبا من المدينة في فنن بنى اسرآئيل انتظارا لبعثة النبي عليه السلام وكان يقال لهم ولبنى فريظة الكاهنان لانهم من أولاده ايضا وكان بنوا النضير وقريظة وبنوا قينقاع في وسط ارض العرب من الحجاز وان كانوا يهودا والسبب في ذلك ان بنى اسرآئيل كانت تمير عليهم العماليق في ارض الحجاز وكانت منازلهم يثرب والجحفة الى مكة فشكت بنوا اسرآئيل ذلك الى موسى عليه السلام فوجه اليهم جيشا وأمرهم أن يقتلوهم ولا يبقوا منهم أحدا ففعلوا ذلك وترك منهم ابن ملك لهم كان غلاما حسنا فرقوا له ثم رجعوا الى الشام وموسى قدمنا فقالت بنوا اسرآئيل قد عصيتم وخالفتم فلا تؤويكم فقالوا ترجع الى البلاد التي غابنا عليها ونكون بها فرجعوا الى يثرب فاستوطنوها وتناسلوا بها الى أن نزل عليهم الاوس والخزرج بعد سيل العرم فكانوا معهم الى الاسلام فلما هاجر عليه السلام عاهد بنى النضير على أن لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر عليه السلام اى غلب يوم بدر قالوا فيما بينهم النبي الذي نعته في التوراة لا ترد له راية يعني نتوان بودك كسى بروى ظفر يابد يارايت اقبال وى كسى بيفكند . فلما كان يوم أحد ما كان ارتابوا ونكثوا فخرج

والصفاتية والاسمائية المشتملة على العلوم والمعارف والحقائق والحكم على الدوام والاستمرار
رضى الله عنهم بفنائهم عن الناسوتية ورضوا عنه ببقائهم بلا هويته اوائك حزب الله اى
مظاهر ذاته وصفاته واسماؤه الا ان حزب الله هم المفلحون اقيامهم بقيومية الحق تعالى .
واعلم انه كائن الدنيا والآخرة يومان متعاقبان متلاصقان فمن ذلك يعبر عن الدنيا باليوم
وعن الآخرة بقد ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا
من ابناء الدنيا فانكم اليوم في دار العمل والاحساب وأنتم غدا في دار الآخرة ولا عمل
ونعيم الدنيا منقطع دون نعيم الآخرة ثم ان هذا شأن الابرار واما المقربون فهم أهل الله
لأهل الدارين ونعيمهم ما ذكر من التجليات فهم حزب الله حقيقة لكمال نصرتهم في الدين
ظاهرا وباطنا

تمت سورة المجادلة بعون الله تعالى في اواخر جمادى الاولى من شهر سنة خمس
عشرة ومائة والف

تفسير سورة الحشر مدنيه وآيها اربع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض التسييح تبعيد الله عن السوء وتطهيره عما
لا يليق بشأن الوهيته ويكون بالجنان واللسان والحال والاول اعتقاد العبد بتعاله مما لا يليق
باللوهية وذلك لان من معاني التفعيل الاعتقاد بشئ والحكم به مثل التوحيد والتمجيد
والتعظيم بمعنى الاعتقاد بالوحدة والمجد والعظمة والحكم بها وعلى هذا المعنى مثل التكفير
والتضليل ومثل التجويز والترجيح والثاني القول بما يدل على تعاليه مثل التكبير والتهيل
والتأمين بمعنى أن يقول الله اكبر ولا اله الا الله وآمين وهو المشهور وعند الناس والثالث
دلالة المصنوعات على ان صانعها متصف بنعوت الجلال متقدس عن الامكان وما يقبمه
والمفسرون فسروا ما في القرءان من امثال الآية الكريمة على كل من الثاني والثالث ليم
تسييح الكل كذا في بعض التفاسير وجمهور المحققين على ان هذا التسييح تسييح بالسان
العبارة والاشارة لابسان الاشارة فقط لجميع الموجودات من العقلاء وغيرهم سبحانه تعالى
يعنى تسييح ميكويد كه وبه ياكى مستأنس ميكنند مرخدايرا كه مستحق ثناست . كما سبق
تحقيقه في اول سورة الحديد وفي مواضع آخر من القرءان

بذ كرش هرچه بينى در خروش است . دلى داند درين معنى كه كوش است
نه بلبل بركلش تسييح خوانست . كه هر خارى به توحيدش زبانت
وفي الحديث (انى لا اعرف حجرا بمكة كان سام على قبل أن أبعث انى لا اعرفه الآن)
وعن ابن مسعود رضى الله عنه ولقد كنا نسمع تسييح الطعام وهو يؤكل على ان شهادة
الجوارح والجلود مما نطق به القرءان الكريم وقال مجاهد كل الاشياء تسبح لله حيا كان
او جمادا وتسييحها سبحان الله وبحمده وهذا على الاطلاق واما بالنسبة الى كل موجود

ابدا لا يآباد لا يقرب منهم زوال ولا موت ولا مرض ولا فقر كما قال عليه السلام ينادى مناد
 أن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وأن لكم أن تحبوا فلا تموتوا أبدا وأن لكم أن
 تشبوا فلا تهرموا أبدا وأن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا ﴿ رضي الله عنهم ﴾ خشنود
 شد خدای از ایشان بطاعتی که در دنیا کردند . وفي الارشاد استئناف جار مجرى التعليل
 لما أفاض عليهم من آثار رحمته العاجلة والآجلة والرضى ترك السخط ﴿ ورضوا عنه ﴾
 وخشنود شدند ایشان از خدای بگرامتی که وعده کرده ایشانرا در عقبی . وفي الارشاد
 بيان لاتباهجهم بما اوتوه عاجلا وآجلا ﴿ اولئك حزب الله ﴾ تشریف لهم بيان اختصاصهم
 به عز وجل ای جنده وانصار دينه قال سهل رضي الله عنه الحزب الشيعة وهم الابدال
 وارفع منهم الصديقون ﴿ الا ان حزب الله هم المفاجون ﴾ الناجون من المكروه والفائزون
 بالمحبوب دون غيرهم المقابلين لهم من حزب الشيطان المخصوصين بالخذلان والخسران
 وهو بيان لاختصاصهم بالفوز بسعادة النشأتين وخير الدارين وقال بعض أهل الاشارة
 حزب الله أهل معرفته ومحبه وأهل توحيدهم الفائزون بنصرة الله من مهالك القهريات
 ومصارع الامتحانات وجدوا الله بالله اذا ظهر واحد منهم ينهزم المبطلون ويتفرق
 المغالطون لان الله تعالى أسبل على وجوههم نور هيته وأعطى لهم اعلام عظمتهم يفر منهم
 الاسود ويخضع لهم الشاخات كلاً هم الله بحسن رعايته ونورهم بسنا قدرته ورفع لهم
 اذكارهم في العالمين وعظم اقدارهم وكنتم اسرارهم . وامام ثعالبی از جرجانی که اواز مشايخ
 خود شنیده که داود عليه السلام از حق تعالى پرسید که حزب تو کیست خطاب آمد از
 حضرت عزت که الغاضة ابصارهم والسليمة اكفهم والقيّة قلوبهم اولئك حزبي وحول
 عرشى هر که چشم اواز محارم فرو بسته بود ودست اواز آزار خالق واخذ حرام
 كوناہ باشد ودل حود از ما سوي پا كيزه کرده از جمله حزب حضرت الله است
 ودرين باب گفته اند

از هر چه نارواست برودیدها بیند . وز هر چه ناپسند بود دست بازدار

لوح دل از غبار تعلق بشسوی پاک . تا با شدت بخلق اهل قلوب بار

وفي الآیة اشارة الى ابوة الروح بالنسبة الى السر والحنفي والقلب والنفس والهوى
 وصفاتها لولادة الكل عن مادة ازدواج الروح مع القلب والى نبوة الكل الى الروح
 والى اخوة السر مع النفس واخوة القلب مع الهوى وعشيرة صفاتهما مع الحنفى لكون
 الكل من واد واحد واصل متجد هو الروح فن قطع ارتباط التعلق مع النفس والهوى
 وصفاتهما الظالمانية الشيطانية بالتوجه الكلى الروحى والسرى والقلبى والحنفى الى الحضرة
 الالهية فهم الذين كتب الله فى ألواح قلوبهم وصفاح اسرارهم الايمان الحقيقى الشهودى
 المبانى وأيدهم بروح الشهود الكلى الجمي الجامع بين شهود الوحدة الذاتية الحقيقية وبين
 شهود الكثرة الاسمائية النسبية والجمع بين الشهود دفعة واحدة من غير تخلل بينهما ومن
 غير احتجاب أحدهما عن الآخر ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار مياه التجليات الذاتية

فشرب رسول الله الماء فقال عبدالله رضى الله عنه يارسول الله ابق فضلة من شرابك قال فما تصنع بها فقال اسقيها ابي لعل الله يطهر قلبه ففعل فاتاها اباها فقال ما هذا قال فضلة من شراب رسول الله جنبك بها لتشربها لعل الله يطهر قلبك فقال له ابوه هلا جئتني ببول امك فرجع الى النبي عليه السلام فقال يارسول الله ائذن لي في قتل ابي فقال عليه السلام بل تفرق به وتحسن اليه وان ابا تحافة قبل ان اسلم سب النبي عليه السلام فصكك ابوبكر رضى الله عنه صكة اى ضربه ضربة سقط منها فقال عليه السلام او فعلته قال نعم قال فلا تمد اليه قال والله لو كان السيف قريبا منى لقتلته قال فى التكملة فى هذه الرواية نظر لان هذه السورة مدينة ابوبكر مع ابيه الا ان بمكة انتهى . يقول الفقير لعله على قول من قال ان العشر الاول من هذه السورة مدنى والباقي مكى وان ابابكر رضى الله عنه دعا ابنه عبدالرحمن الى البراز يوم بدر فأمره عليه السلام أن يقعد قال يارسول الله دعنى اكن فى الرعدة الاولى وهى القطعة من الفرسان فقال عليه السلام متعنا بنفسك يا ابابكر أما تعلم انك بمنزلة سمى وبصرى . يقول الفقير يعلم منه فضل ابى بكر على على رضى الله عنهما فان هذا فوق قوله عليه السلام لعلى أنت منى بمنزلة هرون من موسى فتفظن لذلك وان مصعبا رضى الله عنه قتل أخاه عبيد بن عمير بأحد وان عمر رضى الله عنه قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وان عليا وحزرة وعبيد بن الحارث رضى الله عنهم قتلوا يوم بدر عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وكانوا من عشيرتهم وقرابتهم وكل ذلك من باب الغيرة والصلابة كما قال عليه السلام الغيرة من الايمان والمنية من النفاق ومن لا غيرة له لا دين له (وروى) عن الثورى انه قال كانوا يرون انها نزلت فيمن يصحب السلطان فيه زجر عن مصاحبته وعن عبد العزيز بن ابي دواد انه لقيه المنصور فى الطواف فلما عرفه هرب منه وتلاها وفى الحديث (من مشى ظالم سبيع خطوات فقد أجرم) وقد قال الله تعالى انا من المجرمين منتقمون ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى الذين لا يوادونهم وان كانوا اقرب الناس اليهم وأسمهم رحما ﴿ كتب ﴾ الله سبحانه ﴿ فى قلوبهم الايمان ﴾ اى اثبت فيها وهو الايمان الوهبى الذى وهبه الله لهم قبل خلق الاصلاب والارحام اذ لا يزال بحال ابد كالايمان المستعار وفيه دلالة على خروج العمل من مفهوم الايمان فان الجزء الثابت فى القلب ثابت فيه قطعا ولا شئ من اعمال الجوارح يثبت فيه وهو حجة ظاهرة على القدرية حيث زعموا أن الايمان والكفر يستقل بعملهما العبد ﴿ وأيدهم ﴾ اى قواهم واصله قوى يدهم ﴿ بروح منه ﴾ اى من عند الله فمن لا يتدأء الغاية وهو نور القرءآن او النصر على العدو او نور القلب وهو باذراك حقيقة الحال والرغبة فى الارتقاء الى المدارج الرفيعة الروحانية والخلاص من درك عالم الطبيعة الدنية وكل ذلك سعى روحا لكونه سببا للحياة قال سهل رحمه الله حياة الروح بالتأييد وحياة النفس بالروح وحياة الروح بالذكر وحياة الذك بالذكار وحياة الذكار بالذكور ﴿ ويدخلهم ﴾ فى الآخرة ﴿ جنات تجري من تحتها ﴾ اى من تحت اشجارها او قصورها ﴿ الانهار ﴾ الاربعة يعنى جوبها ازاب وشير وخر وعسل ﴿ خالدن فيها ﴾

﴿ يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ مفعوله الثاني او الى واحد بأن كان بمنى صادف فهو حال من مفعوله لتخصيصه بالصفة وهو يؤمنون والموادة المحابة مفاعله من المودة بمعنى المحبة وهي حالة تكون في القلب اولا ويظهر آثارها في القالب ثانيا والمراد بمن حاد الله ورسوله المنافقون واليهود والفساق والظلمة والمبتدعة والمراد بنبي الوجدان نبي المودة على معنى انه لا ينبغي أن يتحقق ذلك وحقه أن يمنع ولا يوجد بحال وان جد في طلبه كل أحد وجعل مالا ينبغي وجوده غير موجود لشركته في فقد الخير ويجوز أن يقال لا تجد قوما كاملوا الايمان على ما يدل عليه سياق النظم فعدم الوجدان على حقيقته قال في كشف الاسرار أخبر أن الايمان يفسد بمودة الكفار وكذا بمودة من في حكمهم وعن سهل بن عبدالله التستري قدس سره من صحح ايمانه واخلص توحيديه فانه لا يأنس الى مبتدع ولا يجالس ولا يؤاكله ولا يشاربه ولا يصاحبه ويظهر من نفسه العداوة والبغضاء ومن داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن ومن تحبب الى مبتدع لطلب عز في الدنيا او عرض منها اذله الله بتلك العزة وأفقره الله بذلك الغنى ومن ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه ومن لم يصدق فليجرب واما المعاملة للمبايعة العادية او للمجاورة او للمرافقة بحيث لا تضرب بالدين فايست بمحرمة بل قد تكون مستحبة في مواضعها قال ابن الشيخ المعنى لا يجتمع الايمان مع ودادة اعداء الله فان قيل اجتمعت الامة على أن يجوز مخالطهم ومعاملتهم ومعاشرتهم فما هذه المودة المحرمة فالجواب ان المودة المحرمة هي ارادة منافع دينا ودنيا مع كونه كافرا وما سوى ذلك جائز (روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة فاني وجدت فيما أوحى الى لا تجرد قوما الخ فتم منه ان الفساق واهل الظلم داخلون فيمن حاد الله ورسوله اى خالفهما وعاداهما واستدل مالك بهذه الآية على معاداة القدرية وترك مجالستهم وهم القائلون بنبي كون الخير والشر كله بتقدير الله ومشيئته يعنى هم الذين يزعمون ان كل عبد خالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله وسموا بذلك لمباغتهم في نفيه وكثرة مدافعتهم اياه وقيل لاثباتهم للعبد قدرة الابدان وليس بشئ لان المناسب حينئذ القدرى بضم القاف ﴿ ولو كانوا ﴾ اى من حاد الله ورسوله وبالفارسية واكرجه باشند از مخالفان خدا ورسول . والجمع باعتبار معنى من كما ان الافراد فيما قبله باعتبار لفظها ﴿ آباءهم ﴾ اى آباء الموادين ﴿ واولادهم ﴾ قدم الاقدم حرمة ثم الاحكم محبة ﴿ واولادهم ﴾ نسا ﴿ او عشيرتهم ﴾ العشيرة اهل الرجل الذين يتكثرون اى يصيرون بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشيرة هو العدد الكامل فصار العشيرة لكل جماعة من اقارب الرجل يتكثرون بهم والعشير المعاصر قريبا او معارفا وفي القاموس عشيرة الرجل بنوا ابيه الا دنون او قبيلته انتهى يعنى ان المؤمنين المتصلين في الدين لا يوالون هؤلاء الاقرباء بعد ان كانوا محادين الله ورسوله فكيف بغيرهم فان قضية الايمان بالله ان يهجر الجميع بالكلية بل أن يقتلهم ويقصدهم بالسوء كما روى ان ابا عبيدة قتل ابا الجراح يوم بدر وان عبدالله بن عبدالله بن ابي بن سلول جلس الى جنب رسول الله عليه السلام

فمن قصدهم بسوء كبه الله لوجهه واذله في طاهر عزه ﴿ ان الله ﴾ تعليل للقهر والغلبة اكد
لان افعالهم مع اوليائه افعال من يظن ضعفه ﴿ قوى ﴾ على نصر انبيائه قال بعضهم القوى
هو الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا يمسه نصب ولا تلب ولا يدركه
قصور ولا يعجزى نقض ولا ابرام والقوة في الاصل عبارة عن شدة النبوة و صلاحيتها المضادة
للضعف ويراد بها القدرة بالنسبة الى الله تعالى ﴿ عزيز ﴾ لا يغاب عليه في مراده

حكيمى كه آن زباركه كبريا بود . كس را دران مجال تصرف كجا بود

فان قلت فاذا كان الله قويا عزيزا غير عاجز فواجه انهزام المسلمين في بعض الاحيان وقد
وعد النصره قلت ان النصره والغلبة منصب شريف فلا يلبق بالكافر لكن الله تعالى تارة يشدد
الحنة على الكفار وأخرى على المؤمنين لانه لو شدد الحنة على الكفار في جميع الاوقات وأزالها
عن المؤمنين في جميع الاوقات لحصل العلم الضروري بأن الايمان حق ومساواه باطل ولو كان
كذلك لبطل التكليف و الثواب والعقاب فلهذا المعنى تارة يساط الله الحنة على أهل
الايمان و اخرى على أهل الكفر لتكون الشبهات باقية والمكلف يدفعها بواسطة
النظر في الدلائل الدالة على صحة الاسلام فيعظم ثوابه عند الله ولان المؤمن قريبكم على بعض
المعاصى فيكون تشدد الحنة عليه في الدنيا تمحيصا للذنوب وتطهيراً للقلوب واما تشديد الحنة على
الكافر فهو من قبيل الغضب ألا ترى ان الطاعون مثلا رحمة للمؤمنين ورجز للكافرين ومامن
سابق عدل الاله لاحق فضل ولا سابق فضل الاله لاحق عدل غير أن ترى العدل والفضل
قديتعلقان بالواطن خاصة وقديتعلق أحدهما بالظاهر والآخر بالباطن وقد يكون اختلاف
تعلقهما في حالة واحدة وقد يكون على البذل وعلى قدر تعلق الاثر السابق يكون تعاق
الاثر اللاحق وقد أجرى الله سبحانه آثار عدله على ظواهر أصفياه دون بو اظهم ثم عقب
ذلك بإيراد آثار فضله على بواطنهم وظواهرهم حتى صار من قاعدة الحكمة الالهية تفويض
ممالك الارض للمستضعفين فيها كالنجاشي حيث بيع في صفره وذلك كثير موجود
باستقرآه فن كمال تربية الحكيم لمن يريد اعلاء شأنهم أن يجرى على ظاهريهم من آثار
العدل ما فيه تكميل لهم وتنوير لمداركهم وتطهير لوجودهم وتهذيب وتأديب الى غير ذلك
من فوائد التربية ومن تتبع احوال الاكابر بن آدم عليه السلام وهلم جرا رأى من
احسن بلاء الله ما يشهد لما قرر بالصحة والمبتلى به يصبر على ذلك بل يتلذذ كما هو شأن الكبار
هرچه از دست تو آيد خوش بود . كرمه درياى پر آتش بود

وفي الآية اشارة الى اعداء النفوس الكافرة فانها تحمل القلوب والارواح على مخالفت
الشريعة وموافقات الطبيعة وتمحو الذكر من ألواحها بغلبة محبة الدنيا وشهواتها لكن الله
تعالى ينصرها ويؤيدها حتى تغلب على النفوس الكافرة بسطوات الذكر فيحصل لها فاية
الذلة كأهل الذمة في بلدة المسلمين وذلك لان الله تعالى كتب في صحائف الاستعدادات
غلبتها على النفوس وذلك من باب الفضل والكرم ﴿ لا تعبد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر ﴾ الخطاب للنبي عليه السلام اول لكل احد وتجدد مامتعد الى اثنين فقوله تعالى

بسماع الهمو والهذيان قال بعض أهل الاشارة اذا اراد الشيطان أن ينبت في سبخة ارض النفس الامارة حنظل الشهوة ينبت اليها ويفريها على انفاذ مرادها فتكون النفس مركبة فيهجم الى بلد القلب ويخرجه بأن يدخل فيه ظلمة الطبيعة فلا ترى عين القلب مسلك الذكر وصفاته فلما احتجب عن الذكر صار وطن ابليس وجنوده وغلب الملعون عليه وهذا يكون بارادة الله تعالى وسببه استحواذ غرور الملعون وتزيينه بأن يلبس امرالدين بأمرالدينيا ويغويه من طريق العلم فاذا لم يعرف دقائقه صار قريبه والشيطان دون الملك والرحمن اذ لا يجتمع الحق مع الباطل

نظر دوست نادر كند سوى تو • چو در روى دشمن بود روى تو
ندانى كه کمتر نهد دوست پاى • چو بيند كه دشمن بود در سراى
ان الذين يحادون الله ورسوله ﴿﴾ اى يعادونهما ويخالفون أمرهما وبتعدون حدودهما ويفعلون معهما فعل من ينازع اخر في ارض فيغلب على طائفة منها فيجعل لها حدا لا يتعداه خصمه ولما كانوا لا يفعلون ذلك الا لكثرة اعوانهم واتباعهم فيظن من رأيهم أنهم الاعز آء الذين لأحد أعز منهم قال تعالى نفيًا لهذا الغرور الظاهر ﴿﴾ اوائك ﴿﴾ الا باعد والاسافل بما فعلوا من المحادة ﴿﴾ في الاذلين ﴿﴾ اى في جملة من هو اذل خلق الله من الاولين والآخرين لا ترى أحدا أذل منهم لان ذلة أحد المتخاصمين على مقدار عزة الآخر وحيث كانت عزة الله غير متناهية كانت ذلة من يحاده كذلك وذلك بالسبي والقتل في الدنيا وعذاب النارى في الآخرة سواء كانوا فارس والروم واعظم ففهم سوفة كانوا او ملوكا ككفرة كانوا او فسقة ﴿﴾ كتب الله ﴿﴾ استئناف واراد لتعديل كونهم في الاذلين اى قضى وأثبت في الاوح وحيث جرى ذلك مجرى القسم أجبب بما يجاب به ﴿﴾ لا غابن انا ورسولى ﴿﴾ اكده لما لهم من ظن الغلبة بالكثرة والقوة والمراد الغلبة بالحجة والسيف او بأحد هما والغلبة بالحجة ثابتة لجميع الرسل لانهم الفائزون بالعاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة واما الغلبة بالسيف فهى ليست بثابتة للجميع لان منهم من لم يأمر بالحرب قال الزجاج غلبة الرسل على نوعين من بعث منهم بالحرب فهو غالب بالحرب ومن لم يؤمر بالحرب فهو غالب بالحجة واذا انضم الى الغلبة بالحجة الغلبة بالسيف كان اقوى محالست چون دوست دارد ترا • كه در دست دشمن كذارد ترا

وعن مقاتل انه قال المؤمنون امن فتح الله لنا مكة والطائف و خير وما حولهن رجونا أن يظهرنا الله تعالى على فارس والروم فقال رئيس المنافقين عبدالله بن ابى بن سلول أتظنون الروم و فارس كبعض القرى التى غلبتم عليها والله انهم لا أكثر عدد او أشد بطشا من أن تظنوا فيهم ذلك فنزل قوله تعالى كتب الله الآيه قال البقلى رحمه الله كتب الله هلى نفسه في الازل ان ينصر او يابه على أعدائه من شرباطين الظاهر والباطن و يعطيهم رايات نصره الولاية فحيث تبدو راياتهم التى هى سطوع نور هيبه الحق من وجوههم صار الأعداء مغلوبين بتأييد الله ونصرته قال أبوبكر بن طاهر رحمه الله اهل الحق اهم الغلبة ابداء ورايات الحق تسبق رايات غيره جميعا لان الله تعالى جعلهم اعلاما في خاقه واوتادا في ارضه و مقرعا لعباده وعمارة لبلاد

كاذبين للوقاية المذكورة ولا تنفعهم اذا دخلوا النار أموالهم ولا اولادهم التي صانوها
واقترحوا بها في الدنيا او يقولون ان كان ما يقول محمد حقا لندفن العذاب عن أنفسنا
بأموالنا و أولادنا فأ كذبهم الله بهذه الآية فان يوم القيامة يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون
ولا يكفى أحد احدًا في شأن من الشؤون ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من الصفات
القيحة قال في برهان القرءان بغير واو موافقة للجمل التي قبلها ولقوله اولئك حزب الله
﴿ اصحاب النار ﴾ اى ملازموها ومقارنوها او مالكوها لكونها حاصلهم وكسبهم الذي اكتسبوه
في الدنيا بالسيئة المردية المؤدية الى التعذيب ﴿ هم فيها خالدون ﴾ لا يخرجون منها ابدًا
و ضميرهم لتقوية الاسناد ورعاية الفاصلة للاحصر لخلود غير المنافقين فيها من الكفار
﴿ يوم يبعثهم الله جميعا ﴾ يادكن روزى را كه برانكيزد خدای تعالى هم منافقان از قبور
وزنده كند پس از مرگ . و جميعا حال من ضمير المفعول بمعنى مجموعين ﴿ فيحلفون ﴾
في ذلك اليوم وهو يوم القيامة ﴿ له ﴾ اى لله تعالى على انهم مسلمون مخلصون كما قالوا والله
ربنا ما كنا مشركين ﴿ كما يحلفون لكم ﴾ في الدنيا ﴿ ويحسبون ﴾ في الآخرة مصدره
الحسبان وهو أن يحكم لاحد التقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله فيحسبه ويعقد
عليه الاصبغ ويكون بعرض أن يمتريه فيه شك ويقاربه الظن لكن الظن أن يخطر التقيضين
بباله فيغلب احدهما الآخر ﴿ انهم ﴾ بتلك الايمان الكاذبة ﴿ على شئ ﴾ من جلب
منفعة او دفع مضرة كما كانوا عليه في الدنيا حيث كانوا يدفعون بها عن أنفسهم وأموالهم
و يستجرون بها فوآئد ذنوبية ﴿ الا انهم هم الكاذبون ﴾ المبالغون في الكذب الى غاية
لامطمح و رآها حيث تجاسروا على الكذب بين يدي علام الغيوب وزعموا أن ايمانهم
الفاجرة تروج الكذب لديه كما تروج عند الغافلين والاحرف تشبه والمراد التنيه على توغلمهم
في النفاق و تعودهم به بحيث لا ينفكون عنه موتا و لا حياة ولوردوا اعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون ﴿ استحوذ عليهم الشيطان ﴾ من حذت الابل اذا استولت عليها و جمعها وسقتها سوقا
عنيفا اى استولى عليهم الشيطان و ملكهم لطاعتهم له في كل ما يريد منهم حتى جعلهم رعيته
وحزبه وهو مما جاء على الاصل كاستصوب واستنوق اى على خلاف قياس فان القياس أن يقال
استحاذ فهو فصيح استعمالا وشاذ قياسا (وحكى) ان عمر رضى الله عنه قرأ استحاذ
﴿ فأنساهم ذكر الله ﴾ المصدر مضاف الى المفعول اى كان سببا بالاستيلاء لنسيانه تعالى
فلم يذكره بقلوبهم و لا بالسننهم ﴿ اولئك ﴾ المنافقون الموصوفون بما ذكر من القبائح
﴿ حزب الشيطان ﴾ اى جنوده واتباعه الساعون فيما أمرهم به والحزب الفريق الذي
يجمعه مذهب واحد ﴿ الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ﴾ اى الموصوفون بالخسران
الذي لا غاية و رآه حيث فوتوا على أنفسهم التعميم المقيم وأخذوا بدله العذاب الاليم قال
بعض المنايخ بؤء الله الدرجات الشوايخ علامة استحواذ الشيطان على العبد أن يشغله
بعمارة ظاهره من المآكل والملابس ويشغل قلبه عن التفكير في الآلهة ونعمه عليه والقيام
بشكرها ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب واللغو والغيبة والبهتان وسمعه عن الحق

مذبذبون بين ذلك فهم وان كانوا كفارا في الواقع اسكنتم ليسوا من اليهود حالا لعدم اعتقادهم بما اعتقدوا وعدم وفائهم لهم وما لالان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والجملة مستأنفة ﴿ ويخلفون على الكذب ﴾ الحلف العهد بين اقوام والمخالفة المعاهدة والحلف اصله اليمين التي يأخذ بعضهم من بعض بها العهد ثم عبر به عن كل يمين اى يقولون والله انا لمسلمون فالكذب المحلوف عليه هو ادعاء الاسلام وهو عطف على تولوا وادخل في حكم التعجب وصيغة المضارع للدلالة على تكرار الحلف وتجده حسب تكرار ما يقتضيه ﴿ وهم يعلمون ﴾ ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس وهو الحلف على فعل او ترك ماض كاذبا عمدا سمى بالغموس لانه يغمس صاحبه في الاثم ثم في النار ولم يجعل حلفهم غموسا لان الغموس حلف على الماضى وحلفهم هذا على الحال والجملة حال من فاعل يحلفون مقيدة لكمال شناعة ما فعلوا فان الحلف على ما يعلم انه كذب في اماية القبح وفي هذه التقييد دلالة على ان المكذب يعلم ما يعلم المخبر عدم مطابقته للواقع وما لا يعلمه فيكون حجة على النظام والملاحظ (وروى) انه عليه السلام كان في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان فدخل عبدالله بن نبتل المنافق بتقديم الزون على الباء الموحدة كجعفر وكان ازرق فقال له عليه السلام على م تشتمنى أنت واصحابك فحلف بالله ما فعل فقال عليه السلام فعلت فانطلق بأصحابه فحلفوا بالله ما سبوه فزلت فالكذب المحلوف عليه على هذه الرواية هو عدم شتمهم ﴿ اعد الله لهم ﴾ بسبب ذلك ﴿ عذابا شديدا ﴾ دردنیا بخوارى ورسواى ودر آخرت با آتش دوزخ والمراد نوع من العذاب عظيم فالنوعية مستفادة من تنكير عذابا والعظيم من توصيفه بالشدّة ﴿ انهم ساء ما كانوا يعملون ﴾ اى تمرنوا عليه واصروا وتمرنهم اى اعتيادهم واستمرارهم على مثل ما عملوه في الحال من العمل السوء مستفاد من كان الدالة على الزمان الماضى اى العمل السيء دأبهم ﴿ اتخذوا ايمانهم ﴾ الفاجرة التي يحلفون بها عند الحاجة واليمين في الحلف مستعار من اليد اعتبارا بما فعله المحالف والمعاهد عنده ﴿ جنة ﴾ وهى الترس الذى يجن صاحبه اى يستره والمعنى وقاية وسترة يسترون بها من المؤمنين ومن قتلهم ونهب أموالهم . يعنى بناهى كه خون و مال ايشان در امان ماند . فالانحاذ عسارة عن اعدادهم لايمانهم الكاذبة وتهيبتهم لها الى وقت الحاجة ليحلفوا بها ويتخلصوا من المؤاخذة لاعتن استعمالها بالفعل فان ذلك متأخر عن المؤاخذة المسبوقة بوقوع الجنابة والحياثة واتخاذ الجنة لا بد أن يكون قبل المؤاخذة وعن سببها ايضا كما تعرب عنه الفاء في قوله ﴿ فصدوا ﴾ اى منعوا الناس وصرقوهم ﴿ عن سبيل الله ﴾ اى عن دينه في خلال أمنهم وسلامتهم وتقيط من لقوا عن الدخول في الاسلام وتضعيف أمر المسلمين عندهم ﴿ فاهم ﴾ بسبب كفرهم وصددهم ﴿ عذاب مهين ﴾ مخزى بين اهل المحشر وعيدان بوصف آخر لعذابهم وقيل الاول عذاب القبر وهذا عذاب الآخرة ﴿ لن تنفى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله ﴾ اى من عذابه تعالى ﴿ شيئا ﴾ قليلا من الاغناء يقال أغنى عنه كذا اذا كفاه يعنى انهم يحلفون

من الاتفعال ماقام مقام توبتهم واذ على بابها يعنى الطرفية والمضى بمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى وتجاوز الله عنكم بفضلته فقدر كونه بما تؤسرون به بعد هذا وقيل بمعنى اذا للمستقبل كما فى قوله اذا لاغلال فى اعناقهم او بمعنى ان الشرطية وهو قريب مما قبله الا ان يستعمل فيها يحمّل وقوعه والملا وقوعه ﴿ فاقوموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ مسبب عن قوله فاذا لم تفعلوا اى فاذا فرطتم فيما امرتم به من تقديم الصدقات فقدر كونه بالمواظبة على اقامة الصلاة وابتاء الزكاة المفروضة ﴿ واطيعوا الله ورسوله ﴾ فى سائر الاوامر فان القيام بها كالجبار لما وقع فى ذلك من التفريط وهو تعميم بعد التخصيص لتتميم النفع ﴿ والله خير بما تعملون ﴾ عالم بالذى تعملون من الاعمال الظاهرة والباطنة لا يخفى عليه خافية فيجازيكم عابه فاعلموا ما امركم به ابتغاء لمرضاته لالرياء وسمعة وتضرعوا اليه خوفا من عقوباته خصوصا بالجماعة يوم الجمعة ومن الادعية النبوية اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الحيانة انك تعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وفى تخصيص الصلاة والزكاة بالذكر من بين العبادات المرادة بالامر بالطاعة العامة اشارة الى علو شأنهما وانافة قدرهما فان الصلاة رئيس الاعمال البدنية جامعة لجميع انواع العبادات من القيام والركوع والسجود والقعود ومن التعوذ والبسملة والقرآءة والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصلاة على النبي عليه السلام ومن الدعاء الذى هو مخ العباداة ومن ذلك سميت صلاة وهى الدعاء لفة فى عبادة من عبد الله تعالى بها فهو محفوظ بعبادة العابدين من اهل السموات والارضين ومن تركها فهو محروم منها فطوبى لاهل الصلاة وويل لتاركها وان الزكاة هى ام الاعمال المالية بها يطهر القلب من دنس البخل والمال من خبث الحرمة فعلى هذا هى بمعنى الطهارة وبها ينمو المال فى الدنيا بنفسه لانه يحق الله الربا ويربى الصدقات وفى الآخرة بأجره لانه تعالى يضاعف لمن يشاء وفى الحديث (من تصدق بقدر تمره من كسب حلال ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بعينه ثم يربها لصاحبها كما يربى احدكم فلوله حتى تكون مثل الجبل) فعلى هذا هى من الزكاة بمعنى النماء اى الزيادة وفى البستان

بدنيا توانى كه تنقى خرى • بخرجان من ورنه حسرت خورى
زر و نعمت آيد كسى را بكار • كه ديوار عقبي كند زر نكار

﴿ ألم تر ﴾ تعجيب من حال المنافقين الذين يتخذون اليهود اولياء وينا صحتهم وينقلون اليهم اسرار المؤمنين والخطاب للرسول عليه السلام او لكل من يسمع ويعقل وتعدية الرؤية بالى لكونها بمعنى النظر اى ألم تنظر يعنى آيا نرى ﴿ الى الذين تولوا ﴾ من التولى بمعنى الموالاته لا بمعنى الاعراض اى والوا يعنى دوست كرفتند ﴿ قوما غضب الله عليهم ﴾ وهم اليهود كما انبأه قوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه والتغضب حركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام وهو بالنسبة اليه تعالى نقيض الرضى او ارادة الانتقام او تحقيق الوعيد او الاخذ بالاثم والبطن الشديد او هتك الاسرار والتعذيب بالنار او تغيير النعمة ﴿ ما هم ﴾ اى الذين تولوا ﴿ منكم ﴾ فى الحقيقة ﴿ ولا منهم ﴾ اى من القوم المفضوب عليهم لانهم منافقون

من الشفقة على المؤمنين وقوله حبة او شعيرة اى مقدارها من ذهب وعن ابن عمر
رضي الله عنه كان لعلى رضي الله عنه ثلاث لو كانت لى واحدة منهن كانت أحب الى من حمر
النعم تزويجه فاطمة رضي الله عنها واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى قوله حمر النعم
بسكون ميم الحمر وهى من انفس اموال العرب يضربون بها المثل فى قناسة الشئ وانه
ليس هناك اعظم منه قال بعضهم ان رسم الثارات للملوك والرؤساء مأخوذ من أدب الله
تعالى فى شأن رسوله حيث قال يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة ﴿ ذلك ﴾ التصديق ﴿ خير لكم ﴾ أيها المؤمنون من امساك وبالفارسية
بهترست مرشمارا زیرا که طاعت بيفزايد ﴿ وأطهر ﴾ لانفسكم من دنس الريبة ودرن
البخل الناسئى من حب المال الذى هو من اعظم حب الدنيا وهو رأس كل خطيئة
وبالفارسية ويا كيزه تر براى آنکه كناهان محو كنده . وهذا يشعر بالندب لكن قوله
تعالى ﴿ فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم ﴾ منى عن الوجوب لانه ترخيص لمن لم يجد
فى المناجاة بلا تصدق والمعنى بالفارسية پس اگر نیابید چیزی که صدقه دهید پس خدای
تعالى آمر زنده است مرکبی را که این کنه کند مهر بانست بنده را که تکلیف
ملا یطاق نماید . قال بعض اهل الاشارة ان الله تعالى أدب اهل الارادة بهذه الآیة أن
لایناجوا شیوخهم فى تفسیر الالهام واستفهام علم المكشفة والاسرار الابد بذل
وجودهم لهم والایمان بهم بشرط المحبة والارادة فان الصحة بهذه الصفة خير لقلوبهم
واطهر لنفوسهم فان ضعفوا عن بعض القيام بحقوقهم ومعهم الايمان والارادة وعلموا
قصورهم فى الحقيقة فان الله تعالى تجاوز عن ذلك التقصير وهو رحيم بهم يبلغهم الى درجة
الاكار (قال المولى الجامى)

چه سود ای شیخ هر ساعت فزون خرم طاعت

چونستوانی که يك جواز وجود خویشتن کامی

﴿ أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ﴾ الاشفاق الخوف من المكروه ومعنى
الاشفقتم التقرير كان بعضهم ترك المناجاة للاشفاق ولا مخالفة للامر وجمع صدقات لجمع
المخاطبين قال فى بعض التفاسير أفرد الصدقة اولاً للكفاية شئ منها وجمع ثانياً نظراً الى كثرة
التساجى والمناجى والمعنى اخفتم الفقريا اهل الغنى من تقديم الصدقات فيكون المفعول
محدوفا للاختصار وأن تقدموا فى تقدير لان تقدموا أو أخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه
من الفقر قال الشاعر

﴿ هون عليك ولا تولع باشفاق ﴾ فأما مالنا للوارث الباقي ﴿

﴿ فاذ لم تفعلوا ﴾ ما أمرتم به و شق عليكم ذلك وبالفارسية پس چون نکر دید این
کار را ﴿ و تاب الله عليكم ﴾ بأن رخص لكم فى أن لاتفعلوه وأسقط عنكم تقديم الصدقة
وذلك لانه لاوجه لملها على قبول التوبة حقيقة اذ لم يقع منهم التقصير فى حق هذا الحكم
بأن وتمت المناجاة بلا تصدق وفيه اشعار بأن اشفاقهم ذنب تجاوز الله عنه لما رأى منهم

ومكالمته سرا بالفارسية چون خواهيد كه راز كوييد بارسول وفي بعض التفاسير اذا كالمتموه سرا استفسار الحال ما يرى لكم من الرؤيا ففيه ارشاد للمقتدين الى عرضها على المقتدى بهم ليعبروها لهم ومن ذلك عظم اعتبار الواقعات و تمييزها بين ارباب السلوك حتى قيل ان على المرید أن يعرض واقعه على شيخه سواء عبر الشيخ او لم يعبر فان الله تعالى قال ان الله يأمركم أن تودوا الامانات الى اهلها وهي من جملة الامانة عند المرید لا بد ان يؤديها الى الشيخ لما فيها من فائدة جليلة له وقوة لسلوكه وفي التعبير اثر قوى على ما قال عليه السلام الرؤيا على ماوات ﴿ فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ اي فتصدقوا قبلها على المستحق كقول عمر رضي الله عنه افضل ما اوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل امام حاجته فيسمنطر به الكريم ويستنزل به اللئيم يريد قبل حاجته فهو مستعار ممن له يدان على سبيل التخيل فقوله نجواكم استعارة بالكناية وبين يدي تخيلية وفي بعض التفاسير اذا أردتم عرض رؤياكم عليه ليعبرها لكم فتصدقوا قبل ذلك بشئ ليكون ذلك قوة لكم ونفعا في اموركم والآية نزلت حين اكثر الناس عليه السؤال حتى اسأوه واملوه فأمرهم الله بتقديم الصدقة عند المناجاة فكشف كثير من الناس اما الفقير فلمسرتة واما الغني فلهجته وفي هذا الامر تعظيم الرسول ونفع الفقراء والزجر عن الافراط في السؤال والتمييز بين الخاص والمنافق ومحبة الآخرة و محبة الدنيا واختلاف في انه للندب اول الوجوب لكنه نسخ بقوله تعالى ما شفقتم الآية وهو وان كان متصلا به تلاوة لكنه مترخ عنه نزولا على ما هو شأن النسخ واختلاف في مقدار تأخر النسخ عن المنسوخ فقيل كان ساعة من النهار والظاهر انه عشرة ايام لما روى عن علي رضي الله عنه انه قال ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان لي دينار فصرفته وفي رواية فاشترت به عشرة دراهم فكنت اذا ناجيته عليه السلام تصدقت بدرهم يعني كنت اقدم بين يدي نجواي كل يوم درهما الى عشرة ايام واسأله خصلة من الحاصل الحسنة كما قال الكلبي تصدق به في عشر كلمات سألهن رسول الله عليه السلام وهو على القول بالوجوب محمول على انه لم يتفق للاغنياء مناجاة في مدته وهي عشرة ايام في بعض الروايات اما لعدم الحوج اليها او الاشفاق و على التقديرين لا يلزم مخالفة الامر وان كان للاشفاق وفي بعض التفاسير ولا يظن ظان ان عدم عمل غيره من الصحابة رضي الله عنهم بهذا لعدم الاقدام على التصدق كلا كيف ومن المشهور صدقة أبي بكر و عثمان رضي الله عنهما بألوف من الدراهم والدنانير مرة واحدة فهلا يقدم من هذا شأنه على تصدق دينار او دينارين وكذا غيرهما فاعلمه لم يقع حال اقتضت النجوى حينئذ وهذا لا ينافي الجلوس في مجلسه المبارك والتكلم معه لمصلحة دينية او دنيوية بدون النجوى اذ المناجاة تكلم خاص وعدم الخاص لا يقتضي عدم العام كما لا يخفى و عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت الآية دعاني رسول الله فقال ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد اي رجل قليل المال لزهديك فيه فقدرت على حالك وما في بالك

انه لا شركة للمعطوف عليه في الدرجات كما قال ابن عباس رضى الله عنهما تم الكلام عند قوله منكم وينصب الذين اتوا العلم بفعل مضمر اى ويرفعهم درجات وانتصاب درجات اما على اسقاط الحافض اى الى درجات اوعلى المصدرية اى رفع درجات تخذف المضاف اوعلى الحالية من الموصول اى ذوى درجات ﴿ والله بما تعلمون ﴾ اى بعملكم اوبالذى تعملونه ﴿ خير ﴾ عالم لا يخفى عليه شئ منه لاذاته جنسا اونوعا ولا كيفيته اخلاصا اوتفاقا اورياه اوسمعة ولا كميته قلة او كثرة فهو خير بنفسه ونشركم ونيتكم فيهما فلا تضيع عند الله وجعله بعضهم تهديدا لمن لم يمثيل بالامر او استكرهه فلا بد من التفسح والطاعة وطاب العلم الشريف ويعلم من الآية سر تقدم العالم على غيره في المجالس والمحاضر لان الله تعالى قدمه واعلاه حيث جعل درجاته عالية وفي الحديث (فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب) اى فضل العالم الباقي بالله على العابد الفانى فى الله كفى التأويلات النجمية وقال فى عين المعانى المراد علم المكاشفة فى ماورد فضل العالم على العابد كفضلى على امتى اذ غيره وهو علم المعاملة تتبع للعمل لثبوته شرطه اذ العمل انما يتعد به اذا كان مقرونا بعلم المعاملة قال بعضهم المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة علم چندانكه بدشتى خوانى . چون همل درتونست نادانى

وحيث يمدح العلم فالمراد به العلم المقرون بالعمل

رفعت آدمى بعلم بود . هر كرا علم بيش رفعت بيش

قيمت هر كسى بدانش اوست . سازد افزون بعلم قيمت خویش

(وقال بعضهم)

مرا تجربه معلوم كشت آخر حال . كه عز مرد بعلم است وعز علم بمال

وعن بعض الحكماء ليت شعري اى شئ ادرك من فاته العلم و اى شئ فات من ادرك العلم وكل علم لم يوطد بمعلم فالى ذل يصير وعن الزمهرى رضى الله عنه العلم ذكر فلا يجبه الا ذكورة الرجال قال مقاتل اذا انتهى المؤمن الى باب الجنة يقال له لست بعالم ادخل الجنة بعملك ويقال للعالم قف على باب الجنة واشفع للناس وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال لائن أعلم مسألة احب الى من أن أصلى مائة ركعة ولائن أعلم مسألة أحب الى من أن أصلى ألف ركعة قال ابوهريرة وابو ذر رضى الله عنهما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء الموت طالب العلم على هذه الحال مات وهو شهيد واعلم ان جميع الدرجات اما باعتبار تعدد اصحابها فان لكل عالم ربانى درجة عالية اوباعتبار تعددها لقوله عليه السلام بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجة حضرة الجواد المضمرة سبعين سنة الحضر بضم الحاء المهمة ارتفاع الفرس فى عدوه والجواد الفرس السريع السير وتضمير الفرس أن تعلقه حتى يسمع ثم ترده الى القوت وذلك فى اربعين يوما والمضمار الموضع يضم فى الحبل وغاية الفرس فى السباق ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ بالايان الخالص ﴿ اذا ناجيتم الرسول ﴾ المناجاة با كسى راز كفتن . اى اذا كالتموه سرا فى بعض شؤونكم المهمة الداعية الى مناجاته عليه السلام

في كل ما تريدون التمسح فيه من المكان والرزق والصدر والقبر وغيرها فان الجزاء من جنس العمل والآية عامة في كل مجلس اجتمع فيه المسلمون للخير والاجر سواء كان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يتضامون تنافسا في القرب منه عليه السلام وحرصا على استماع كلامه او مجلس حرب وكانوا يتضامون في مرا كز الغزاة ويأتى الرجل الصنف ويقول تفسحوا ويايون لحرصهم على الشهادة او مجلس ذكر او مجلس يوم الجمعة وان كل واحد وان كان أحق بمكان الذى سبق اليه لكنه يوسع لآخيه ما لم يتأذ ذلك فيخرجه الضيق من موضعه وفي الحديث (لا يقيم احدكم الرجل من مجلسه ثم يخلفه فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا وفي رواية لا يقيم احدكم أخاه يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا) وقيل ان رجلا من الفقراء دخل المسجد و أراد أن يجلس بجانب واحد من الاغنياء فلما قرب منه قبض الغنى اليه ثوبه فرأى رسول الله عليه السلام ذلك فقال للغنى أخشيت أن يعديه غناك ويعديك فقره وفيه حث على التواضع والجلوس مع الفقراء والتوسعة لهم في المجالس وان كانوا شعنا غبرا ﴿ و اذا قيل انشزوا ﴾ يقال نشز الرجل اذا نهض وارتفع في المكان نشزا والنشز كالنفس وكذا النشز بفتحين المكان المرتفع من الارض ونشز فلان اذا قصد نشزا ومنه فلان عن مقره وقاب ناشز ارتفع عن مكانه رعبا والمعنى واذا قيل لكم قوموا للتوسعة على المقبلين اى على من جاء بعدكم ﴿ فانشزوا ﴾ فارتفعوا وقوموا يعنى اذا كثرت المزاومة وكانت بحيث لا تحصل التوسعة بتحتى احد الشخصين عن الآخر حال قعود الجماعة وقيل قوموا جميعا تفسحوا حال القيام فانشزوا ولا تشاركوا عن القيام واذا قيل لكم قوموا عن مواضعكم فانقلوا منها الى موضع آخر لضرورة داعية اليه اطيعوا من أمركم به وقوموا من مجالسكم وتوسعوا لآخوانكم ويؤيده انه عليه السلام كان يكرم أهل بدر فأقبت جماعة منهم فلم يوسعوا لهم فقال عليه السلام قم يا فلان ويا فلان فأقام من المجلس بعدد المقبلين من أهل بدر فتعاضوا به المناقون أنه ليس من العدل أن يقيم أحدا من مجلسه وشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف رسول الله عليه السلام الكراهية في وجوههم فانزل الله الآية فالقائل هو الرسول عليه السلام ويقال واذا قيل انشزوا اى انهضوا عن مجلس رسول الله اذا امرتم بالتهوض عنه فانهضوا ولا تملموا رسول الله بالارتكان فيه او انهضوا الى الصلاة او الى الجهاد او الشهادة او غير ذلك من اعمال الخير فانهضوا ولا تقبضوا ولا تفرطوا فالقائل يعى الرسول وغيره ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم ﴾ جواب الامر اى من فعل ذلك طاعة للامر وتوسعة للآخوان يرفعهم الله بالنصر وحسن الذكر في الدنيا والابواء الى غرف الجنان فى الآخرة لان من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه فالمراد الرفعة المطلقة الشاملة للرفعة الصورية والمنعوية ﴿ والذين اتوا العلم ﴾ اى ويرفع العلماء منهم خاصة فهو من عطف الخاص على العام للدلالة على علو شأنهم وسمو مكانهم حتى كانهم جنس آخر ﴿ درجات ﴾ اى طبقات عالية ومراتب مرتفعة بسبب ما جمعوا من العلم والعمل فان العلم لعلو درجته يقتضى للعمل المقرون به مزيد رفعة لا يدرك شأؤه العمل العارى عنه وان كان فى غاية الصلاح ولذا يقتدى بالعالم فى افعاله ولا يقتدى بغيره فعلم من هذا التقدير

الحزن بالضم ويحرك الهم والجمع احزان وحزن كفرح وحزنه الامر حزنا بالضم وأحزنه جعله حزينا وحزنه جعل فيه حزنا وقال الراغب الحزن والحزن خشونة في الارض وخشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم ويضاده الفرح ولا اعتبار الحشونة بالغم قيل خشنت بصدرة اذا احزنته والمعنى انما هي ليجعل الشيطان المؤمنين محزونين بتوهمهم انها في نكبة أصابهم في سيرتهم يعني ان غزاتهم غلبوا وان أقاربهم قتلوا متألين بذلك فاترين في تدبير الغزو الى غير ذلك مما يشوش قلوب المؤمنين وفي الحديث . اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه ﴿ وليس ﴾ اى الشيطان او التناجى ﴿ بضارهم ﴾ بالذى يضر المؤمنين ﴿ شيئا ﴾ من الاشياء اوشيا من الضرر . يعنى ضرر رسالته مؤمنا يجيزى ﴿ الا باذن الله ﴾ اى بمشيئته وارادته اى ما اراده من حزن او وسوسة كما روى ان فاطمة رضی الله عنها رأت كأن الحسن والحسين رضی الله عنهما أ كلا من أطيب جزور بعته رسول الله اليهما فلما عدت سأله عليه السلام وسأل هو جبريل ملك الرؤيا فقال لا علم لى به فعلم انه من الشيطان وفي الكشاف الا باذالله اى بمشيئته وهو أن يقضى الموت على أقاربهم او الغلبة على الغزاة قال في الاسئلة المفحمة اين ضرر الحزن قلت ان الحزن اذا سلمت عاقبته لا يكون حزنا في الحقيقة وهذه نكته اصولية اذ الضرر اذا كانت عاقبته الثواب لا يكون ضررا في الحقيقة وهذه نكته اصولية اذ الضرر اذا كانت عاقبته الثواب لا يكون ضررا في الحقيقة والنفع اذا كانت عاقبته العذاب لا يكون نفعاً في الحقيقة ﴿ وعلى الله ﴾ خاصة ﴿ فليتوكل المؤمنون ﴾ ليفوضوا امورهم اليه وليثقوا به ولا يبالوا بخبواهم فانه تعالى يعصمهم من شرها وضررها . ذكر بما سخن خصم تندخوى مكوى كه اهل مجالس ما ازان حسابى نيست وفي الآية اشارة الى أن الشيطان يناجى النفس الامارة ويزين لها المعارضات ونحوها ليقع القلب والروح في الحزن والاضطراب وضيق الصدر ويتقاعد ان من شؤم المعارضة عن السير والطير في عالم الملكوت ومجرمان من مناجاة الله تعالى في عالم السر لكنهما محروسان برعاية الحق وتأييده و منه يعلم ان كل مخالفة فهي في النفس والطبيعة والشيطان لانها ظلمانية وان كل موافقة فهي في القلب والروح والسر لانها نورانية الا أن يغلب عليها ظلمة اهل الظلمة وتحتفى انوارها تحت تلك الظلمة اختفاء نور الشمس تحت ظلمة السحاب الكثيف فليكن العبد على المعالجة دائماً لكن ينبغي له التوكل التام فان المؤثر في كل شئ هو الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ يعنى المخلصين ﴿ اذا قيل لكم ﴾ من اى قائل كان من الاخوان ﴿ تفسحوا ﴾ التفسح جاي فراخ كردن و فراخ نشن در مجلس . وكذا التفسح لكن التفسح يعنى بى والتفسح باللام اى توسعوا ليفسح بعضكم عن بعض ولا تضاموا من قولهم افسح اعنى اى تسح و أنت في فسحة من دينك اى في وسعة و رخصة وفلان فسح الخلق اى واسع الخلق ﴿ فى الجالس ﴾ قال في الارشاد متعلق بقيل . يقول الفقير الظاهر انه متعلق بقوله تفسحوا الا أن الليهقى صرح في تاج المصادر بان التفسح يعنى بى على ما أشرنا اليه آنفا ﴿ فافسحوا ﴾ پس جاي كشاده كنيد بر مردم ﴿ يفسح الله لكم ﴾ اى

قول اليهود فقالت عليكم السام والذام واللعن فقال عليه السلام يا عائشة ارفقي فان الله يحب الرفق في كل شيء ولا يحب الفحش والتفحش الا سمعت ما رددت عليهم فقلت عليكم فيستجاب لي فيهم وقس عليه حال الورثة الكاملين فان انفسهم مؤثرة فمن تعرض لواحد منهم بالسوء فقد تعرض لسوء نفسه وفي البستان

كزیری بجاهی در افتاده بود • که از هول او شیر نرماده بود
 همه شب ز فریاد وز رای نخفت • یکی بر سرش کوفت سنگی و کفت
 تو هرگز رسیدی بفریاد کس • که میخواستی امروز فریاد رس
 که بر جان ریشت نهد مرهمی • که جانها بنالد زدست همی
 تو مارا همی چاه کندی برام • بسر لاجرم بر فتادی بجاه

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ ﴿ إِذَا تَنَاجَيْتُمْ ﴾ ﴿ چُون رَا ز كَوِيْد بَا يَكْدِيكِرَه
 يعنى فى اندبنتكم و خواتمكم ﴿ فَلَ تَنَاجُوا بِالْأَيْمِ وَالْعِدْوَانِ ﴾ ﴿ كَمَا يَفْعَلُهُ الْمُنَافِقُونَ وَالْيَهُودُ
 ﴿ وَتَنَاجُوا بِاللُّبِّ وَالْقَوَى ﴾ اى بما يتضمن خبر المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول قال
 سهل رحمه الله بذكر الله وقرآءة القرءان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ
 الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ وحده لالى غيره استقلالاً او اشتراكاً فيجازيكم بكل ماتاتون وما
 تذكرون • يعنى بسوى اوجع کرده خواهيد شد پس از موت • دلت الآيۃ على ان
 التناجى ليس ينهى عنه مطلقاً بل مأمور به فى بعض الوجوه ايجاباً واستحباباً وإباحة على
 مقتضى المقام ان قيل كيف يأمر الله بالاتقاء عنه وهو المولى الرحيم والقرب منه الذالمطالب
 والانس به اقصى المآرب فالتقوى توجب الاجتناب والحشر اليه يستدعى الاقبال اليه
 بحباب بأن فى الكلام مضافاً اذا التقدير واتقوا عذاب الله او قهر الله او غيرها فان قيل ان العبد
 لو قدر على الخلاص من العذاب والقهر لا أسرع اليه لكنه ليس بقادر عليه كما قال تعالى
 ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله والامر انما يكون
 بالمقدور لا يكلف الله نفساً الا وسعها اوجب بأن المراد الاتقاء عن السبب من الذنوب والمعاصى
 الصادرة عن العبد المعاصى فالمراد واتقوا ما يفضى الى عذاب الله ويقضى قهره فى الدارين من الأثم
 والعدوان ومعصية الرسول التى هى السبب الموجب لذلك فالمراد النهي عن مباشرة الاسباب والامر
 بالاجتناب عنها ان قيل ان ذلك الاتقاء انما يكون بتوفيق الله له فان وفق العبد له فلا
 حاجة الى الامر به وان لم يوفقه فلا قدرة له عليه والامر انما يحسن فى المقدور اوجب بأنه
 تعالى علمه الحق اولا ووهبه له ارادة جزئية يقدر بها على اختيار شئ فله الاختيار السابق
 على ارادة الله تعالى ووجود الاختيار فى الفاعل المختار امر يطلع عليه كل احد حتى الصبيان
 ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى ﴾ المعهودة التى هى التناجى بالأثم والعدوان بقريئة ليحزن ﴿ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾
 لامن غيره فانه المزين لها والحامل عليها فكأنها منه ﴿ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ خبر آخر
 من الحزن بالضم بعده السكون متعدد من الباب الاول لامن الحزن بفتحين لازماً من الرابع
 كقوله تعالى يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون فيكون الموصول مفعوله وفى القاموس

القبلة وقولهم بكفر من قل بخالق القرءان واستحالة الرؤية وسب الشيخين وامثال ذلك
مشكل انتهى ﴿ لم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ﴾ نزلت في اليهود
والمنافيين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتحلقون ثلاثة وخمسة ويتغامزون بأعينهم اذا رأوا
المؤمنين يريدون ان يغيظوهم فنهاهم رسول الله عليه السلام ثم عادوا امثال فعلهم والخطاب
للرسول والمهزمة للتعجب من حالهم وصيغة المضارع للدلالة على تكرار عودهم وتجده
واستحضار صورته العجيبة قال الحدري رضى الله عنه خرج عليه السلام ذات ليلة ونحن
تحدث فقال هذه النجوى ألم نهوا عن النجوى فقلنا بئنا الى الله انا كنا في حديث الدجال
قال الا اخبركم بما هو أخوف عليكم منه هو الشرك الخفي يعنى المراتة ﴿ ويتناجون ﴾ وراز
ميكويند ﴿ بالأنهم والعدوان ومعصية الرسول ﴾ عطف على قوله يعودون داخل في حكمه
وبيان لما نهوا عنه لضرره في الدين اى بما هو أثم في نفسه وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية
الرسول والعدوان الظلم والجور والمعصية خلاف الطاعة ﴿ واذا جاؤك ﴾ وچون برتو
آنيد . يعنى اهل النجوى ﴿ حيوك ﴾ ترا تحيت وسلام كسند والتحية في الاصل مصدر
حياك على الاخبار من الحياة فعنى حيائك الله جعل لك حياة ثم استعمل للدعاء بها ثم قيل
لكل دعاء فغلب في السلام فكل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول حياة اوسبب
حياة اما في الدنيا واما في الآخرة ﴿ مالم يحيك به الله ﴾ اى بشئ لم يقع من الله أن يحيك
به فيقولون السام عليك والسام بلفظ اليهود . مرك است ياقتل بشمشير . وهم يوهون
انهم يقولون السلام عليك وكان عليه السلام يرد عليهم فيقول عليكم بدون الواو ورواية
وعليكم بالواو خطأ كذا في عين المعانى او يقولون انعم صباحا وهو تحية الجاهلية من النعومة
اى ليصر صباحك ناعما لينا لا بؤس فيه والله سبحانه يقول وسلام على المرسلين واختلفوا
في رد السلام على اهل الذمة فقال ابن عباس والشعبي وقتادة هو واجب لظاهر الامر
بذلك وقال مالك ليس بواجب فان رددت فقل عليك وقال بعضهم يقول في الرد علاك
السلام اى ارتفع عنك وقال بعض المالكية يقول في الرد السلام عليك بكسر السين
يعنى الحجارة ﴿ ويقولون في انفسهم ﴾ اى فيما بينهم اذا خرجوا من عندك ﴿ لولا يعذبنا الله
بما نقول ﴾ لولا تحضيضية بمعنى هلا اى هلا يعذبنا الله ويفض علينا ويهزنا بجر آتنا على
الدعاء بالشر على محمد لو كان نبيا حقا ﴿ حسبهم ﴾ پس است ايشانرا ﴿ جهنم ﴾ عذابا
مبتدا وخبر اى محسبهم وكافهم جهنم في التعذيب من أحسبه اذا كفاه ﴿ يصلونها ﴾ يدخلونها
ويقاسون حر هالا محالة وان لم يعجل تعذيبهم لحكمة والمراد الاستهزاء بهم والاستخفاف
بشأنهم لكفرهم وعدم ايمانهم ﴿ فبئس المصير ﴾ اى جهنم قال في رهان القرءان الفاء
لما فيه من معنى التعقيب اى فبئس المصير ما صاروا اليه وهو جهنم انتهى قال بعض المفسرين
وقولهم ذلك من جملة ما غفلوا عما عندهم من العلم فانهم كانوا اهل كتاب يعلمون ان بعض
الانبياء قد عصاه الله وآذوه ولم يجعل تعذيبهم لحكمة ومصلحة علمها عند الله تعالى انتهى .
ثم ان الله يستجيب دعاء رسول الله عليه السلام كما روى ان طائفة رضى الله عنها سمعت

النفس والهوى ثم عمم الحكم فقال ﴿ولا أدنى من ذلك﴾ أي أقل مما ذكر كالاشنين
والواحد فان الواحد ايضا يتاجى نفسه وبالفارسية ونه كتر باشد از سه عدد ﴿ولا اكثر﴾
كالسنة وما فوقها ﴿الا هو معهم﴾ أي الله مع المتناجين بالعلم والسمع يعام ما يجري بينهم
ولا يخفى عليه ما هم فيه فكأنه مشاهدهم ومحاضرهم وقد تعالى عن المشاهدة والحضور معهم
حضورا جسمانيا ﴿اينما كانوا﴾ أي في أي مكان كانوا من الاماكن ولو كانوا تحت الارض
فان علمه تعالى بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة قربا وبعدا

این معیت در نیابد عقل و هوش • زین معیت دم مزین بنشین خموش
قرب حق باینده دورست از قیاس • بر قیاس خود منه آرا اساس

قال بض العارفين • اكر مؤمنان امت احمدرا خود این تشریف بودی که رب العالمین درین
سوره میگوید که مایکون من نجوی ثلاثة الا هو رابعهم الی قوله هو معهم تمام بودی اصحاب
کھف را باجلال رتبت ایشان وکمال منزلت میگوید • ثلاثة رابعهم کلهم وبقولون خمسة
سادسهم کلهم فانظر کم من فرق بین من کان الله رابعهم وسادسهم و بین من کان اخس
الحيوانات رابعهم وسادسهم وحظية المؤمن من المعية ان يعلم ان الخير في أن يكون جليسه
صالحا وكلامه نافعا ولا يتكلم بما لا طائل تحته فيكون عيبا في صحيفته وعبثا في صحبته ومعية الله
تعالى على العموم كما صرح به قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ثم انه قد يكون له تعالى معية
مخصوصة ببعض عبادہ بحسب فيضه وايصال لطفه اليه ونحو ذلك ﴿ثم يثبتهم بما عملوا﴾ أي
بخبرهم بالذي عملوه في الدنيا ﴿يوم القيامة﴾ تفضيحا لهم و اظهارا لما يوجب عذابهم
﴿ان الله بكل شيء عليم﴾ لان نسبة ذاته المقتضية للعلم الى الكل سواء • يعنى نسبت علم او باهمه
معلومات يكسانست حالات اهل آسمانرا چنان داند که حالات اهل زمين را وعلم او بمخفيات
امور بدان وجه احاطه كند که بمخديات

نهان و آشکارا هر دو يكسانست بر علمت • نه این رازود تربيتی نه آرا دید تردانی
من عرف انه العالم بكل شيء راقبه في كل شيء و اکتفی بعلمه في كل شيء فكان وانقابه
عند كل شيء و متوجها له بكل شيء قال ابن عطاء الله متى علمت عدم اقبال الناس عليك
او توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقيمك علمه فيك فصيبتك بعدم
قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم انتهى والتخاق بهذا الاسم تحصيل
العلم وافادته للمحتاجين اليه ومن أدمن ذكر باعلام الغيوب بصيغة النداء الى أن يغلب
عليه منه حال فانه يتكلم بالمغيبات ويكشف مافي الضمائر وترقى روحه الى أن يرقى في العالم
العلوي ويتحدث بامور الكائنات والحوادث قال الفقهاء من قال بأن الله تعالى عالم بذاته أي لاعلم
بعلمه قادر بذاته أي لا قادر بقدرته يعنى لا يثبت له صفة العلم القائمة بذاته ولا صفة القدرة كما تنزلة
والجهمية يحكم بكفره لان في الصفات الالهية كفر قال الرهاوي من اقر بوحديانية الله وانكر
الصفات كالفلاسفة والمعتزلة لا يكون ايمانه معتبرا كذا قالوا وفيه شيء بالنسبة الى المعتزلة
فانهم من اهل القبلة ومن ثمة قال في شرح العقائد والجمع بين قولهم لا يكفر أحد من أهل

والحال انهم قد نسوه لكثرة اولتها ونهم حين ارتكبه لعدم اعتقادهم ﴿﴾ والله على كل شئ شهيد ﴿﴾ لا يغيب عنه امر من الامور فالشهيد بمعنى الشاهد من الشهود بمعنى الحضور . وكفته اندكوا هست ومناسب آن مكافات خواهد فرمود و کسی گواهی آورد نتواند کرد حاکم ز حکم دم نزند کر گواه نیست . حاکم که خود گواه بود قصه مشکست فلا بد من استحضار الذنوب والبكاء عليها وطب التوبة من الله الذي يحصى كل شئ ولا ينساه قبل أن يجي يوم ينتضح فيه المصير على رؤوس الاشهاد ولا يقبل الدماء والمذرة من العباد . واعلم ان القول بأنه تعالى شهيد قول بأنه حاضر لكن بالحضور العلمي لا بالحضور الجسماني فانه منزه عن ذلك فقول من قال الله حاضر محمول على الحضور العلمي فلا وجه لا كفار قائله مع وجوده في القرآءان ﴿﴾ ألم تره أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض ﴿﴾ استشهاد على شمول شهوده تعالى والهمزة للانكار المقرر بالرؤية لما أن الانكار نفى معنى ونفى النفي يقرر الاثبات فتكون الرؤية ثابتة مقررة والخطاب للرسول عليه السلام او لكل من يستحق الخطاب والمعنى ألم تعلم علما يقينيا بمرتبة المشاهدة انه تعالى يعلم ما في السموات وما في الارض من الموجودات سواء كان ذلك بالاستقرار فيهما او بالجزئية منهما ﴿﴾ روى ﴿﴾ عن ابن عباس رضی الله عنهما انهما نزلت في ربيعة وحبيب ابني عمرو وصفوان بن امية كانوا يوما يتحدثون فقال أحدهم اترى الله يعلم ما نقول فقال الآخر يعلم بعضا وقال الثالث ان كان يعلم بعضه فهو يعلم كله وصدق لان من علم بعض الاشياء بغير سبب فقط علمها كلها لان كونه علما بغير سبب ثابت له مع كل معلوم فنزلت الآية ﴿﴾ ما يكون من نجوى ثلاثة ﴿﴾ ما نافية ويكون نامة بمعنى يوجع ويقع ومن مقحوم ونجوى فاعله وهو مصدر بمعنى التناجى كالشكوى بمعنى الشكاية يقال نجاه نجوى ونجوى ساره كنايةا مناجاة والنجوى السر الذي يكتم اسم ومصدر كما في القاموس وأصله أن تخلو في نجوة من الارض اى مكان مرتفع منفصل بارتفاعه عما حوله كأن التناجى نجوة من الارض لثلا يطلع عليه احد والمعنى ما يقع من تناجى ثلاثة نفر ومسارتهم فالتجوى مصدر مضاف الى فاعله ﴿﴾ الا هو ﴿﴾ اى الله تعالى ﴿﴾ رابعهم ﴿﴾ اى جاعلهم اربعة من حيث انه تعالى يشاركهم في الاطلاع عليها كما قال الحسين النورى قدس سره الا هو رابعهم علما وحكما لانفسا وذاتا وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال اى ما يوجد في حال ما الا في هذه الحال وفي الكلام اعتبار التصير قال النصر ابادى من شهد معية الحق معه زجره عن كل مخالفة وعن ارتكاب كل محذور ومن لا يشاهد معيته فانه متخط الى الشبهات والمحارم ﴿﴾ ولا خمسة ﴿﴾ اى ولا نجوى خمسة نفر ﴿﴾ الا هو سادسهم ﴿﴾ اى الا وهو تعالى جاعلهم ستة في الاطلاع على ما وقع بينهم وتخصيص العددين بالذكر لخصوص الواقعة لان المنافقين المجتمعين في النجوى كانوا مرة ثلاثة واخرى خمسة ويقال ان التشاور غالبا انما يكون من ثلاثة الى ستة ليكونوا اقل لفظا واجدر رأيا واكثر سرا ولذا ترك عمر رضی الله عنه حين علم بالموت امر الخليفة شورى بين ستة اى على أن يكون امر الخليفة بين ستة ومشاورتهم واتفاق رأيهم وفي الثلاثة اشارة الى الروح والسر والقلب وفي الخمسة اليها باضافة

واذله قال ابن الشيخ وهو يصاح لان يكون دعاه عليهم واخبارا عما سيكون بالماضي لتحققه
 اى سيكتبون ويدخل فيهم المنافقون والكافرون جميعا اما الكافرون فمخادتهم في الظاهر
 والباطن واما المنافقون ففي الباطن فقط ﴿ كما كتبت الذين من قبلهم ﴾ من كفار الائمة
 الماضية المعادين للرسول عليهم السلام . مثل اقوام نوح وهود وصالح وغيرهم . وكان السرى
 رحمه الله يقول عجبت من ضعيف عصى قويا فيقال له كيف ذلك ويقول وخلق الانسان
 ضعيفا ﴿ وقد أنزلنا آيات بينات ﴾ حال من واو كتبو اى كتبو المخادتهم والحال انما قد
 أنزلنا آيات واضحات فيمن حاد الله ورسوله بمن قبلهم من الائمة وفيما فعلنا بهم او آيات
 بينات تدل على صدق الرسول وسحة ماجاه به والسؤال بأن الازال نقل الشئ من الأعلى
 الى الأسفل وهو انما يتصور في الاجسام والآيات التى هى من الكلام من الاعراض
 الغير القارة فكيف يتصور الازال فيها مجاب عنه بأن المراد منه ازال من يتلقف من الله
 ويرسل الى عباده تعالى فيسند اليها مجازا لكونها المقصودة منه أو المراد منه الايصال
 والاعلام على الاستعارة ﴿ وللكافرين ﴾ بتلك الآيات او بكل ما يجب الايمان به ﴿ عذاب
 مهين ﴾ يذهب بعزهم وكبرهم من الاهانة بمعنى التحقير والمراد عذاب الكبت الذى
 هو فى الدنيا فيكون استداء كلام او عذاب الآخرة فيكون للعطف بمعنى ان لهم الكبت
 فى الدنيا ولهم عذاب مهين فى الآخرة فهم معذبون فى الدارين قال بعضهم وصف الله
 العذاب للملحق بالكافرين اولا بالايلام وثانيا بالاهانة لان الايلام يلحق بهم اولا ثم
 يهانون به واذا كانت الاهانة ما فى الآخرة فالتقديم ظاهر وقد سبق غير هذا وفى الآية
 اشارة الى أن من يمدون مظاهر الله وهم الاولياء المتحققون بالله المجتمعون باسماء الله
 ويشاققون مظاهر رسوله وهم العلماء القائمون باحكام الشرائع حجوا وافحموا بأبلغ الحجج
 واطهر البراهين من الكرامات الظاهرة ونشر العلوم الباهرة وكيف لاوقد أنزلنا بصحة
 ولايتهم وآثار وراثتهم آيات بينات فمن سترها بستار ظلمات انكاره قلبه عذاب القطيعة
 الفظيعة والاهانة من غير ابانة ﴿ يوم يبعضهم الله ﴾ منصوب باذ كر المقدر تعظيما لليوم
 وتهويله والمراد يوم القيامة اى يحيمهم الله بعد الموت للجزاء ﴿ جميعا ﴾ اى كلهم بحيث
 لا يبقى منهم احد غير مبعوث فيكون تأكيدا للضمير أو مجتمعين فى حالة واحدة فيكون
 حالا منه ﴿ فينبئهم بما عملوا ﴾ من القبائح ببيان صدورها منهم او بتصويرها فى تلك النشأة
 بما يليق بها من الصور الهائلة على رؤوس الاشهاد وتنجيلها لهم وتشهيرها لخالهم وتشديدا
 لعذابهم والافلا فائدة فى نفس الانبياء لينبؤوا على ماصدر منهم ﴿ احصاه الله ﴾ كأنه
 قيل كيف ينبتهم بأعمالهم وهى اعراض منقضية متلاشية فقيل احصاه الله اى احاط به عددا
 وحفظه كما عمله لم يفت منه شئ ولم يغب قال الراغب الاحصاء التحصيل بالعدد
 يقال أحصيت كذا وذلك من لفظ الحصى واستعمال ذلك فيه لانهم كانوا يعتمدون
 اعتماد نافية على الاصابع وقال بعضهم الاحصاء عد باحاطة وضبط اذ اصله العدد بأحد
 الحصى للتقوى فى الضبط فهو اخص من العد لعدم لزوم الاحاطة فيه ﴿ ونسوه ﴾ اى

منهم عن هذه الستين نوعا وايضا سر العدد كون عمر هذه الامة بين الستين والسبعين فمن راعى العدد فكأنما عبدالله ستين سنة التي هي مبلغ عمره ومنتهى امده بحسب الغالب فتخاص من النار ولكن فيه اشارة الى فضيلة الوقت فانه اذا فاته العمل من محله لا يجبر بالقضاء بكماله الاولى بل يصير ساقطا عن درجة الكمال الاولى بستين درجة ولذا وجب صيام ستين اطعامها (قال المولى الجامى)

هردم از عمر كرامى هست كنج بى بدل • ميرود كنجى چنين هر لحظه برباد آخ آخ
(وقال الشيخ سعدى)

مكن عمر ضايع بافسوس و حيف • كه فرصت عزب زست و الوقت سيف
وفى الآيه اشارة الى أن النفس مطية الروح و زوجته فاذا ظاهر زوج الروح من زوجة النفس بقطع الاستمتاع عنها لغلبة الروحانية عليها ثم بحسب الحكمة الالهية المقتضية لتعلق زوج الروح مع زوجة النفس أراد أن يستمتع منها فعلى زوج الروح يجب من طريق الكفارة تحرير رقية عن ذلك الاستمتاع و التصرف فيها بأن لا يستمتع ولا يتصرف فيها الا بامر الحق و مقتضى حكمته لا بمقتضى طبعه و مشتهيات هواه فانه لا يجوز له و على تقدير شدة اشتباك زوج الروح بزوجة النفس و قوة ارتباطهما الذاتية ارتباط الراكب بالركوب و ارتباط ربان السفينة بالسفينة ان لم يقدر على تحرير رقية عن هذا الارتباط فيجب على زوج الروح أن يصوم شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا يعنى أن يمساك نفسه عن الالتفات الى الكونين على الدوام والاستمرار من غير تحال الثفات وان لم يتمكن من قطع هذا الثفات لبقاء بقية من بقايا انانيته فيه فيجب عليه اطعام ستين مسكينا من مساكين القوى الروحانية المستهلكة تحت سلطة النفس و صفاتها ليقيمهم على التخلق بالاخلاق الالهية والتحقق بالصفات الروحانية ﴿ ان الذين يحادون الله ورسوله ﴾ اى يعادونها ويشاقونها وكذا اولياء الله فان من عادى اولياء الله فقد عادى الله وذلك لان كلا من المتعادين كما انه يكون فى عدوة وشق غير عدوة الآخر وشقه كذلك يكون فى حد غير حد الآخر غير ان لورود المحادة فى أساء ذكر حدود الله دون المعادة والمشاقفة من حسن الموقع مالا غاية وراءه وبالفارسية مخالفت ميكنند باخدا ورسول او از حدود امر ونهى تجاوز مينابند • وقال بعضهم المحادة مفاعلة من لفظ الحديد والمراد المقابلة بالحديد سواء كان فى ذلك حديد حقيقة او كان ذلك منازعة شديدة شبيهة بالخصومة بالحديد وقال بعضهم فى معنى الآية محادون اى يضعون او يختارون حدودا غير حدودها فقيه وعيد عظيم للملوك والامراء السوء الذين وضعوا امورا خلاف ما حده الشرع وسموها القانون ونحوه

بادشاهى كه طرح ظلم افكند • باى ديوار ملك خویش بكند

﴿ كتبوا ﴾ اى اخزوا يعنى خوار ونكرو نساو کرده شوند • وفى المفردات الكسبت الرد بمنف و تذليل وفى القاموس كبتة يكبته صرعه وأخزاه وصرفه وكسره ورد العدو بغيظه

تعديتها وشرآئمه الموضوعه لعباده التي لا يصح تجاوزها الى ما يخالفها جمع حد وهو في اللغة المنع والحاجزين الشئيين الذي يمنع اختلاط احدهما بالآخر وحد الزنى وحد الخمر سمي بذلك لكونه مانعا لمعاطيه عن المعاودة لمثله وجميع حدود الله على اربعة اضرب اما شئ لا يجوز أن يتعدى بالزيادة عليه والا لقصور عنه كأعداد ركعات صلاة الفرض واما شئ يجوز الزيادة عليه ولا يجوز النقصان منه واما شئ يجوز النقصان منه ولا يجوز الزيادة عليه واما شئ يجوز الزيادة عليه والنقصان منه كافي المفردات ﴿وللكافرين﴾ اي الذين لا يعملون بها ولا يقبلونها ﴿عذاب اليم﴾ عبر عنه بذلك للتغليظ على طريقة قوله تعالى ومن كفر فان الله غنى عن العالمين يعني ان اطلاق الكفر لتأكيد الوجوب والتغليظ على تارك العمل لانه كفر حقيقة كما يزعمه الخوارج قال بعضهم في قوله عليه السلام من ترك الصلاة فقد كفر اي قارب الكفر يقال دخل البلدة لمن قاربها قال في برهان القره أن قوله وللکافرين عذاب اليم وبعده وللکافرين عذاب مهين لان الاول متصل بصدده وهو الايمان فتوعددهم على الكفر العذاب الاليم هو جزاء الكافرين والثاني متصل بقوله كتبوا وهو الاذلال و الاهانة فوصف العذاب مثل ذلك فقال وللکافرين عذاب مهين انتهى والاليم بمعنى المؤلم اي الموجه كالبديع بمعنى المبدع او بمعنى المتألم لكن اسند مجازا الى العذاب مبالغة كانه في الشدة بدرجة تتألم بها نفسه وفي آيات العذاب للکافرين حث للمؤمنين على قبول الطاعة ولما نزلت هذه الآيات الاربع تلاها عليه السلام فقال لاوس بن الصامت رضی الله عنه هل تستطيع عتق رقبة قال اذن يذهب جل مالي قال فصيام شهرين متتابعين قال يا رسول الله اذا لم آكل في اليوم ثلاث مررات كل بصري وخشيت أن تعشو عيني قال فاطعام ستين مسكينا قال لا الا أن تعينني عليه قال اعينك بخمسة عشر صاعا وانا داع لك بالبركة وتلك البركة بقيت في آله كافي عين المعاني . يقول الفقير في وجوه الاحكام المذكورة اما وجه العتق فلان العاصي استحق النار بعصيانه العظيم فجعل عتق المملوك فداء لنفسه من النار كما قال عليه السلام من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل ارب منها اربامنه من النار ودل تقييد الرقبة بالمؤمنة على أفضلية اعتناق المؤمن وايضا ان ثمن العبد اكثر غالبا من فدية الاطعام والمال يعد من النفس اشدة علاقة النفس به ففي بذله تخليص لها من رذيلة البخل و تحية لها عن النار واما الوجه في الصيام فلان الاصل فيه صيام شهر رمضان وهو ثلاثون يوما ففي صيام ستين يوما تضعيف المشقة وتشديد المحنة على النفس واما الوجه في اطعام المساكين اما في نفس الاطعام فلان الصوم التخلق بوصف الصمدية فاذا فات عنه ذلك لزوم المعالجة بصدده وهو الاطعام لان في بذل المال اذابة النفس كافي الصوم ومن هذا يعرف سر التنزيل من الرقبة الى الصوم ثم منه الى الاطعام واما في عدد المساكين فلان الاطعام بدل من الصيام وخلف له فروعي فيه من العدد ماروعي في الصيام ويجوز أن يقال ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام من ستين نوعا من طبقات الارض فأمر باطعام ستين مسكينا من اولاد آدم حتى تقع المكافأة لجميع اولاده لانه لا يخرج احد

الاستئاف **﴿﴾** فن لم يستطع **﴿﴾** اى الصيام بسبب من الاسباب كالهرم والمرض المزمن اى
الممتد الغير المرجو برؤه فانه بمنزلة العاجز من كبر السن و ان كان يرجى برؤه واشتدت
حاجته الى وطى امرأته فالتحار أن ينتظر البرء حتى يقدر على الصيام ولو كفر بالطعام
ولم ينتظر القدرة على الصيام أجزاء ومن الاعذار الشبق المفرط وهو أن لا يصبر على الجماع
فانه عليه السلام رخص للاعرابي أن يعطى الفدية لاجله **﴿﴾** فاطعام ستين مسكينا **﴿﴾** الاطعام
جمعه الغير طاعما ففيه رمز الى جواز التمليك والاباحة في الكفارة والمسكين ويفتح ميمه
من لاشئ له اوله مالا يكفيه وأسكنه الفقراى قلل حركته والذليل والضعيف كافي القاموس
قال القهستاني في شرح مختصر الوقاية قيد المسكين اتفاني لجواز صرفه الى غيره من مصارف
الزكاة . بقول الفقير انما خص المسكين بالذكر لكونه أحق بالصدقة من سائر مصارف
الزكاة **﴿﴾** كإبني **﴿﴾** عنه ماسبق آنفا من تفسير القاموس و اطعام ستين مسكينا يشمل ما كان
حقيقيا وحكميا بأن يطعم واحدا ستين يوما فانه في حكم ستين مسكينا وان أعطاه في يوم
واحد وبدفعات لا يجوز على الصحيح فيطعم لكل مسكين نصف صاع من راوصاعا من غيره
كافي الفطرة والصاع اربعة امداد ونصفه مدان ويجب تقديمه على المسيس لكن لا يستأنف
ان مس في خلال الاطعام لان الله تعالى لم يذكر التماس مع الاطعام هذا عند أبي حنيفة
رحمه الله واما عند الآخرين فالاطعام محمول على المقيد في العتق والصيام ويجوز دفع الكفارة
لكافر و اخراج القيمة عند أبي حنيفة رحمه الله خلافا للثلاثة وفي الفقه هذا اذا كان المظاهر
حرا فلو كان عبدا كفر بالصوم وان اعطاه المولى المال وليس له منعه عن الصوم فان أعتق
وأيسر قبل التكفير كفر بالمال **﴿﴾** ذلك **﴿﴾** اى ذلك البيان والتعالم للاحكام والتنبه عليها
واقع او فعانا ذلك **﴿﴾** لتؤمنوا بالله ورسوله **﴿﴾** وتعملوا بشر آئمه التي شرعها لكم وترفضوا
ما كنتم عليه في جاهليتكم ان قيل اذا كان ترك الظهار مفروضا فبال الفقهاء يجعلونه بابا
في الفقه أوجب بأن الله وان أنكر الظهار وشنع على من تعود به من الجاهلين الا انه تعالى
وضع له احكاما يعمل بها من ابتلى به من الغافلين فهذا الاعتبار جعلوه بالبينوا تلك الاحكام
وزادوا قدر ما يحتاج اليه مع ان المحققين قالوا ان اكثر الاحكام الشرعية للجهال فان الناس
لو احترقوا عن سوء المقال والفعال لما احتيج الى تكثير القيل وقال ودلت الآءة على
ان الظهار أكثر خطأ من الخنث في البين لكون كفارته اغلظ من كفارة الخنث واللام
في لتؤمنوا للحكمة والمصلحة لانها اذا قارنت فعل الله تكون للمصلحة لانه الغنى المطلق
و اذا قارنت فعل العبد تكون للفرض لانه المحتاج المطلق فأهل السنة لا يقولون لتلك
المصلحة غرضا اذ الغرض في العرف ما يستكمل به طالبه استدفعا لتقصان فيه يتفر عنه
طبعه والله منزه عن هذا بلاخلاف والمعتزلة يقولون بناء على انه هو الشئ الذي لاجله يراد
المراد ويفعل عندهم ولو قلنا بهذا المعنى لكننا قائلين بالفرض وهم لوقلوا بالمعنى لما كنا قائلين
به **﴿﴾** وتلك **﴿﴾** اشارة الاحكام المذكورة من تحريم الظهار ويجاب العتق للواجد ويجاب
الصوم الغير الواجد ان استطاع ويجاب الاطعام لمن لم يستطع **﴿﴾** حدود الله **﴿﴾** التي لا يجوز

من امر أنه مرتين او ثلاثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفاارة ﴿﴾ من قبل أن يتماسا ﴿﴾ اي من قبل أن يستمتع كل من المظاهر والمظاهر منها بالآخر جماعا وتقيلا ولما ونظرا الى الفرج بشهوة وذلك لان اسم التماس يتناول السكك وان وقع شئ من ذلك قبل التكفير يجب عليه أن يستغفر لانه ارتكب الحرام ولا يعود حتى يكفر وليس عليه سوى الكفاارة الاولى بالاتفاق وان أعتق بمض الرقبة ثم مس عليه أن يستأنف عند أبي حنيفة رحمه الله ولا تسقط الكفاارة بل يأتي بها على وجه القضاء كما لو أخر الصلاة عن وقتها فانه لا يسقط عنه اتيانها بل يلزمه قضاؤها وفي الآية دليل على ان المرأة لا يسمعها أن تدع الزوج أن يقرها قبل الكفاارة لانه ما جميعا عن المسيس قبل الكفاارة قال الفهستاني لها مطالبة التكفير والحاكم يجبر عليه بالحبس ثم بالضرب فالتكاح باق والحرمه لا تزول الا بالتكفير وكذا لو طلقها ثم تزوجها بعد العدة او زوج آخر حرم وطها قبل التكفير ثم العود الموجب لكفاارة الظهار عند أبي حنيفة رحمه الله هو العزم على جماعها فتي عزم على ذلك لم تحل له حتى يكفر ولو ماتت بعد مدة قبل أن يكفر سقطت عنه الكفاارة لفوت العزم على جماعها ﴿﴾ ذلكم ﴿﴾ اي الحكم بالكفاارة أي المؤمنون ﴿﴾ توعدون به ﴿﴾ الوعد زجر يقرن تخويف اي تزجرون به من ارتكاب المنكر المذكور فان الغرامات مزاجر من طعامي الجنائيات والمراد بذكره بيان ان المقصود من شرع هذا الحكم ليس تعريضكم لاثواب بمباشرة تكفير الرقبة الذي هو علم في استنباع الثواب العظيم بل هو ردعكم وزجركم عن مباشرة ما يوجب والحاصل ان في المواخذة الدنيوية نفعا لكل من المظاهر وغير المظاهر بأن يحصل للمظاهر الكفاارة والتدارك وغير المظاهر الاحتياط والاجتناب كما قيل

ترود مرغ سوى دانه فراز • چون دكر مرغ بينداند بندي

﴿﴾ والله بما تعملون ﴿﴾ من جنابة الظهار والتكفير ونحو ذلك من قليل وكثير ﴿﴾ خير ﴿﴾ اي عالم بظواهرها وبواطنها ومجازيكم بها حافظوا ا حدود ما شرع لكم ولا تخلوا بشئ منها ﴿﴾ فمن لم يجد ﴿﴾ اي فالمظاهر الذي لم يجد الرقبة وعجز عنها بأن كان فقيرا وقت التكفير وهو من حين العزم الى أن تقرب الشمس من الغروب من اليوم الاخير مما صام فيه من الشهرين فلا يتحقق العجز الحقيقي الابيه والاعتبار بالمسكن والثياب التي لا بد منها فان المعتبر في ذلك هو الفضل والذي غاب ماله فهو واجد ﴿﴾ فصيام شهرين ﴿﴾ اي فعليه صيام شهرين ﴿﴾ متتابعين ﴿﴾ ليس فيهما رمضان والالايام الخمسة المحرم وصومها اي يوما العيد وايام التشريق فيصلهما بحيث لا يفصل يوما عن يوم ولا شهرا عن شهر بالافطار فان افطر فيهما يوما او اكثر بمذر او بغير عذر استأنف ولم يحسب ما صام الا بالحبس كما سيجيى ﴿﴾ من قبل أن يتماسا ﴿﴾ ليلا او نهارا عمدا او خطأ ولو جامع زوجة اخرى ناسيا لا يستأنف ولو افطرت المرأة للحيض في كفاارة القتل او الفطر في رمضان لا يستأنف، لكنها تصل صومها بأيام حيضها ثمانية صام بالاهلة أجزاء وان صام ثمانية وخمسين بأن كان كل من الشهرين ناقصا وان صامها بغيرها فلا بد من ستين يوما حتى لو افطر صبيحة تسعة وخمسين وجب عليه

بالله وعقوق الوالدين وكان متكثرا فجلس وقال ألا وقول الزور وشهادة الزور الاوقول
 الزور وشهادة الزور الاوقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلت لايسكت
 رواء البخارى قال بعضهم لما كان مبنى طلاق الجاهلية الامر المنكر الزور لم يجعله الله
 طلاقا ولم تبق الحرمة الا الى وقت التكفير وقال الظهار الذى هو من طلاق الجاهلية
 ان كان فى الشرع بمقدار من الزمان اولا طلاقا كانت الآية ناسخة والا فلا لان النسخ
 انما يدخل فى الشرائع وما قال عليه السلام انها حرمت فلا يعين شيئا من الطرفين الا أن
 بعض المفسرين جعله مؤيدا للوجه الاول ﴿وان الله لعفو غفور﴾ اى مبالغ فى العفو
 والمغفرة لما سلف منه على الاطلاق على المذهب الحق او بالمناب عنه على مذهب الاعتزال
 وذلك ان مادون الشرك حكمه موكول الى مشيئة الله ان شاء يغفره وان لم يتب العبد عنه
 وان شاء يغفره بعد التوبة واما اذا لم يتب عنه فعذبه عليه فانما يعذبه على حسب ذنبه
 لكن الظاهر هنا الحث على التوبة لسكون الكلام فى دم الظهار وانكاره ﴿والذين
 يظاهرون من نساءهم ثم يهتدون لما قالوا﴾ اللام والى يتعاقبان كثيرا نحو يهدى للحق
 والى الحق فالعنى والذين يقولون ذلك القول المنكر ثم يهتدون الى ما قالوا والى ما فات
 عنهم بسببه من الاستمتاع بالتدارك والتلافى بالقرقر والتكرار وقنه قولهم عاد الغيث على
 ما أفسد اى تدارك باصلاح فافساده امساك واصلاحه احياءه وفيه اطلاق اسم السبب على المسبب
 فان العود الى الشئ من اسباب التدارك والوصول اليه فيكون محازا مرسل قال ابن الشيخ
 العود يستعمل على معنيين أحدهما أن يصير الى شئ قد كان عليه قبل ذلك فتركه فيكون
 بمعنى الرجوع الى ما فارق عنه والآخر أن يصير ويحول الى شئ وان لم يكن على ذلك
 قبل والعود بهذا المعنى لا يلزم أن يكون رجوعا الى ما فارق عنه والعود الذى هو سبب
 للتدارك والوصول هو العود بهذا المعنى وهو العود الى شئ مطلقا فحاصل المعنى ثم يهتدون
 الى تدارك ما قالوا ودفع ما لزم عليهم به من الفساد من حرمة الحلال ويجوز أن يكون المعنى
 ثم يريدون العود الى ما حرموا على أنفسهم بالفظ الظهار من الاستمتاع فيه تنزيل للقول
 منزلة المقول فيه ﴿فتحرير رقيه﴾ التحرير جعل الانسان حرا وهو خلاف العبد والرقية
 ذات مرقوق مملوك سواء كان مؤمنا او كافرا ذكرا او اناثى صغيرا او كبيرا هنديا او روميا
 فالعنى فتدارك او فالواجب اعتاق رقيه اى رقيه كانت وان كان تحرير المؤمن اولى والصالح
 أحسن فيعتقها مقرونا بالنية وان كان محتاجا الى خدمتها فلونوى بعد العتق او لم ينو لم
 يجزى وان وان وجد ثمن الرقية وهو محتاج اليه فله الصيام كما فى الكواشى ولا يجزى
 ام الولد والمدبر ولما كتب الذى ادى شيئا فان لم يؤد جاز ويجب أن تكون سليمة من العيوب
 الفاحشة بالاتفاق وعند الشافعى يشترط الايمان قياسا على كفارة القتل كما قال تعالى فتحرير
 رقيه مؤمنة قلنا حمل المطلق على المقيد انما هو عند اتحاد الحادثتين واتحاد الحكم ايضا
 وهنا ليس كذلك والفاء للسببية ومن فوآئدها الدلالة على تكرار وجوب التحرير بتكرار
 الظهار لان تكرار السبب يوجب تكرار المسبب كقراءة آية السجدة فى موضعين فلو ظاهر

الناس استنزالا للامر الالهي من جانب العرش وتقول اللهم أنزل على لسان نبيك فقامت عائشة تفسل الشق الآخر من رأسه عليه لسلام وهي مازالت في مراجعة الكلام مع رسول الله وبت الشكوى الى الله حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات الاربع سمعا لدعائها وقبولا لشكواها فكانت سببا لظهور امر الظهار وفي قد اشعار بأن الرسول والمجادلة كانا يتوقعان أن ينزل الله حكم الحادثة ويفرج عنها كربها لانها انما تدخل على ماض متوقع ﴿ والله يسمع تحاور كما ﴾ اي يعلم تراجعكما الكلام وتخطابكما وتجاوزكما في أمر الظار فان التحاور بمعنى التجاوب وهو رجوع الكلام وجوابه يعنى يكديكر را جواب دادن . من الحور بمعنى الرجوع وذلك كان رجوع الرسول الى الحكم بالحرمة مرة بعد أخرى ورجوع المجادلة الى طلب التحليل كذلك ومثله المحاوره في البحث ومنه قولهم في الدعاء نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي الرجوع الى التقصان بعد الوصول الى الزيادة او الى الوحشة بعد الانس وقال الراغب الحور التردد اما بالذات واما بالتفكر وقيل نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من التردد في الامر بعد المضي فيه او من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة فيها وصيغة المضارع للدلالة على استمرار السمع حسب استمرار التحاور وتجده وفي نظمها في سلك الخطاب مع أفضل البريات تغليب اذ القياس تحاورها وتحاورك تشريفا لها من جهتين والجملة استئناف جار مجرى التعليل لما قبله فان الخافها في المسألة ومبالغتها في التضرع الى الله ومدافعته عليه السلام اياها بجواب مني عن التوقف وترقب الوحي وعلمه تعالى بحالهما من دواعي الاجابة وفي كشف الاسرار ليس هذا تكرار الا ان الاول لما حكته عن زوجها والثاني لما كان يجري بينها وبين رسول الله لان الاول ماض والثاني مستقبل ﴿ ان الله سميع بصير ﴾ مبالغ في العلم بالمسموعات والمبصرات ومن قضيته أن يسمع تحاورها ويرى ما يقارنه من الهيئات التي من جعلها رفع رأسها الى السماء وسائر آثار التضرع

- * يامن يرى ما في الضمير ويسمع * أنت المعد لكل ما يتوقع *
- * يامن يرجي للشدة أذ كلها * يامن اليه المشتكى والمفزع *
- * مالي سوى قرعى لبالك حيلة * ولئن رددت فإى باب أقرع *
- * حاشى للطفك أن تقنط عاصيا * الفضل أجزل والمواهب اوسع *

وفي الآية دليل على ان من انقطع رجاءه عن الخلق ولم يبق له في مهمه احد سوى ربه وصدق في دعائه وشكواه كفاء الله ذلك ومن كان اضعف فالرب به أ لطف دعائى ضعيفان اميد وار . زبازوى مردى به آيد بكار

وفيها ان من استمع الله ورسوله والورثة الى كلامه فسأر الناس اولى (روى) ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بهذه المرأة في خلافته وهو على حمار والناس معه فاستوقفته طويلا ووعظته وقالت يا عمر قد كنت تدعى عميرا ثم قيل لك عمر ثم قيل لك امير المؤمنين فاتق الله يا عمر فانه من أيقن الموت خاف الفوت ومن أيقن الحساب خاف العذاب وهو



تفسير سورة المجادلة اثنتان وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ ﴿ سمع مجاز مرسل عن أجب بعلاقة السيدة والمجادلة المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة يعني كار براندن با كسي بر سبيل نزاع ، واصله من جدلت الجدل اى احكمت قتله فكأن المتجادلين يقتل كل واحد الآخر عن رأيه والمراد هنا المكاملة ومراجعة الكلام اى معاودته والمعنى قدأجاب الله دعاه المرأة التي تكلمك في حق زوجها استفتاء وتراجعك الكلام في شأنه وفيما صدر عنه في حقها من ظهاره اياها بغير وجه مشروع وسبب مقبول ﴿ وتشتكى الى الله ﴾ عطف على تجادلها اى تتضرع الى الله تعالى وتظهر ماها من المكروه قال في المفردات الشكاية والشكاة والشكوى اظهار البت يقال شكوت واشتكيت واصل الشكوى فتح الشكوة واطهار ما فيها وهى سقاء صغير يجعل فيه الماء وكان في الاصل استعارة كقولك بنتت له مافى وعائى ونقضت مافى جرابى اذا اظهرت مافى قلبك وفي كشف الاسرار الاشتكاه اظهار مايقع بالانسان من المكروه والشكوى اظهار مايصنعه غيره به وفي تاج المصادر الاشتكاه كله كردن وشكوه كرفتن ، وهى قرينة صغيرة والمجادلة هى خولة بنت ثعلب بن مالك ابن خزاعة الخزرجية وزوجها اوس بن الصامت اخو عبادة روى انها كانت حسنة البدن رآها اوس وهى تصلى فاشتمى موافقتها فلما سلمت راودها فأبت وكان به خفة فغضب عليها بمقتضى البشرية وقال انت على كظهرامى وكان اول ظهار وقع في الاسلام ثم ندم على ما قال بناء على ان الظهار والايلاء كالأ من طلاق الجاهلية فقال لها ما اظنك الى وقد حرمت على فشق ذلك عليها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة رضى الله عنها تغسل شق رأسه فقالت يارسول الله ان زوجى اوس بن الصامت أبو ولدى وابن عمى واحب الناس الى ظاهر منى وماذكر طلاقا وقد ندم على فعله فهل من شئ يجمعنى واياها فقال عليه السلام ما أراك الا وقد حرمت عليه فقالت لا تقل ذلك يارسول الله وذكرت فاقها ووحدتها بتفانى اهلها وان لها صبية صغارا فقالت ان ضممتهم الى جاعوا وان ضممتهم الى أبهم ضاعوا فاعاد النبي عليه السلام قوله الاول وهو حرمت عليه فجاءت تراجع رسول الله مقالها الاولى وكما قال لها رسول الله حرمت عليه هتفت وقالت أشكوا الى الله مما لقيت من زوجى حال فاقنى ووحدتى وقد طال معى صحبتى ونقضت له بطنى تريد بذلك انى قد بلغت عنده سن الكبر وصرت عقيما لا ألد بعد ركانت فى كل ذلك ترفع رأسها الى السماء على ما هو عادة

لا تفرقون بين أحد من رسله (وروى) ان مؤمنى أهل الكتاب افتخروا على سائر المؤمنين بأنهم يؤتون أجرهم مرتين وادعوا الفضل عليهم فنزلت وفي الحديث (انما مثلنا ومثل الذين اتوا الكتاب من قبلنا مثل رجل استأجر اجراء فقال من يعمل الى آخر النهار على قيراط قيراط فعمل قوم ثم تركوا العمل نصف النهار ثم قال من يعمل نصف النهار الى آخر النهار على قيراط قيراط فعمل قوم الى العصر على قيراط قيراط ثم تركوا العمل ثم قال من يعمل الى الليل على قيراطين قيراطين فعمل قوم الى الليل على قيراطين قيراطين فقال الطائفتان الاوليان مالنا اكثر عملا وقل اجرا فقال هل نقصتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال ذلك فضلى اوتيه من اشاء) ففيه اشارة الى ان أهل الكتاب أطول زمانا وعمرا واكثر اجتهادا وقل اجرا وهذه الامة اقصر مدة وقل سعيا واعظم اجرا والى ان الثواب على الاعمال ليس من جهة الاستحقاق لان العبد لا يستحق على مولاة بخدمته اجرة بل من جهة الفضل والله ان يتفضل على من يشاء بما يشاء قال البقل رحمة الله اخرج فضله من الاكتساب وعلل الجهد والطلب يؤتى كراماته من يشاء من عباده المصطفين وهو ذوالعطاء فى الازل الى الابد والفضل العظيم مالا ينقطع عن المنعم عليه ابدا (روى) ان رسو الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد ويقول ان فيهن آية افضل من الف آية ويعنى بالمسبحات الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن . يقول الفقير انما أخفى عليه السلام تلك الآية ولم يصرح بها لتجهد الامة بتلاوة جميع السور كما أخفى الله ساعة الاجابة ولية القدر ونحوها بعنا للعباد على الاجتهاد واحياء الالبالى (قال الشيخ سعدى)

چوهر گوشه تير نياز افكنى . اميدست نا كه كه صيدى زنى
همه سنكها پاس دار اى پسر . كه لعل از ميانش نباشد بدر
غم جمله خور در هواى يكي . مراعات صدكن براى يكي
تمت سورة الحديد بعون الملك المجيد فى اواخر شهر ربيع الاول
من سنة خمس عشرة ومائة والى من الهجرة

يؤدبها فيحسن تأديبها ثم يعتقها ويتزوجها فله اجران ومؤمن اهل الكتاب الذي كان مؤمنا ثم آمن بالنبي فله اجران والعباد الذي يؤدي حق الله وينصح لسيده ولذا يبكي بعض العبيد حين أعتق لانه ذهب اجر النصح لسيده وبقي أجر آداء حق الله

تأديت هست اسير عشق سليم • مسند تخت سلطنت مطلب

(وقال الشيخ سعدى)

اسيرش نخواهد رهايي ز بند • شكارش نجويد خلاص از كند

(وقال المولى الجامى)

مريض عشق تو چون مائل شفا كردد • اسير قيد تو كى طالب نجات شود

و يجعل لكم نورا تمشون به يوم القيامة حسبما نطق به قوله تعالى يسه نورهم بين ايديهم وبايمانهم فهو الضياء الذي يمشون به على الصراط الى ان يصلوا الى الجنة وذلك لان جهنم خلقت من الظلمة اذ هي صورة النفس الامارة وهي ظلمانية فنور الايمان والتقوى يذوقها ويزيلها ويفسر لكم ما سلفتم من الكفر والمعاصي فاما حسنات الكفار فمقبولة بعد اسلامهم على ما ورد في الحديث الصحيح ﴿ والله غفور رحيم ﴾ اى مبالغ في المغفرة والرحمة وفيه اشارة الى مغفرة الذنب الذي هو ملاحظة النفس فانه من اكبر الذنوب والمعاصي كما قالوا وجودك ذنب لا يقاس عليه ذنب آخر (مصراع) چومرد راه شدى بكدراز سر و دستار ﴿ لئلا يعلم اهل الكتاب ﴾ متعلق بمضموم الجملة الطلية المتضمنة معنى الشرط اذ التقدير ان تتقوا الله وتؤمنوا برسوله يؤتكم كذا وكذا لئلا يعلم الذين لم يسلموا من اهل الكتاب اى ليعلموا ولا مزيدة كهى فى ما منعك أن لاتسجد كما ينهى عنه قرآنة ليعلم ولكى يعلم ولان يعلم بادغام النون فى الياء قال فى كشف الاسرار وانما يحسن ادخالها فى كلام يدخل فى اواخره او اوائله جحد ﴿ ان لا يقدر على شىء من فضل الله ﴾ ان مخفة من الثقبلة واسمها الذى هو ضمير الشأن محذوف والجملة فى حيز النصب على انها مفعول يعلم اى ليعلمون انهم لا ينالون شياً مما ذكر من فضلة من الكفيلين والنور والمغفرة ولا يتمكنون من نيله حيث لم باتوا بشرطه الذى هو الايمان برسوله ﴿ وأن الفضل بيد الله ﴾ عطف على أن لا يقدر على آفزونى ثواب وجزاء وامثال آن بدست قدرت خداست ﴿ يؤتبه ﴾ عطا كند ﴿ من يشاء ﴾ هر كرا خواهد • وهو خبر ثان لائن ﴿ والله ذو الفضل العظيم ﴾ والعظيم لا بد أن يكون احسانه عظيماً (قال الكاشفى) وخذائ تعالى خداوند فضل زر كست يعنى نعمتى تمام كه خواص وعوام را فرا رسیده

فيض كرم رسانده از شرق تا بغرب • خوان نعم نهاده از قاف تا باقاف

هستند بيش و كم ز نوال تو بهره مند • دارند نيك و بد بمطاع تو اعتراف

وقد جوز أن يكون الامر بالتقوى والايمان لغير اهل الكتاب فالعنى اتقوا الله وابتئوا على ايمانكم رسول الله يؤتكم ما وعد من آمن من اهل الكتاب من الكفيلين فى قوله تعالى اولئك يؤتون أجرهم مرتين ولا ينقصكم من مثل أجرهم لانكم مثلهم فى الايمانين

القوم صادرة عن الله ولكن من غير الطريق الصريح النبوي ولولا انه عليه السلام فتح لامته باب الاستئان ما اجترأ احد منهم على أن يزيد حكما ولا يرضى في الصحيح من سن سنة حسنة فله اجرها وأجز من عمل بها وقال بعضهم المقصود بالوضع الشرعي الا لهي هو تكميل النفوس علما او عملا وهم اتوا بامور زائدة على الطريقة النبوية موافقة لها في الغاية والغرض كالمور التي التزمها الصوفية في هذه الامة بغير ايجاب من الله كتقليل الطعام وكثرة الصيام والاجتناب عن مخالطة الانام وقلة المنام والذكر على الدوام وقال بعضهم ما يصدر عن الواصل من الافعال شريعة وكذا الباقي فلا بد من الاعتدال ولذلك قال عليه السلام الشريعة اقوالى والطريقة اطوارى والمعرفة رأس مالى والحقيقة نقد حالى وقال بعضهم لا يتبدع فيوجب الله ذلك الابتداء عليك وفي شرعا من سن سنة حسنة فما سماها بدعة فان شرعا قد قررهما فليشكر الله صاحب هذه البدعة ويلزمها حيث ألحقه تعالى بأبيائه ورسوله وابعاد له أن يسن ماسنته الرسل مما يقرب الى الله تعالى ولا يخفى ان الكامل من عباد الله من سد باب الابتداء ولم يزد في التكليف حكما واحدا موافقه لمراد الله ومراد رسول الله من طلب الرفق والرحمة وقال بعضهم لا تجعل وردك غير ماورد في الكتاب والسنة تمكن من العلماء الادباء لانك حينئذ تجمع بين الذكر والتلاوة فيحصل لك اجر التالين والذاكرين فما ترك الكتاب والسنة مرتبة يطعمها الانسان من خير الدنيا والآخرة الا وقد ذكرها فن وضع من الفقهاء وردا من غير الوارد في السنة فقد أساء الأذب مع الله ورسوله الا أن يكون ذلك بتعريف من الله فيعرفه خصائص كانت يجتمعها فيكون حينئذ ممثلا لا مخترعا وذلك مثل حزب البحر للشاذلى رحمه الله ونحوه فانه رحمه الله صرح بأنه ما وضع حرفا منه الا باذن الله ورسوله وقال من دعا بغير ماداه رسول الله فهو مبتدع وقال بعضهم العبد في أداء الفرائض عبد اضطرار وفي فعل الوافل عبد اختيار وعبودية الاضطرار أشرف وأسلم في حقه من عبودية الاختيار لما قد يخطر بباله في عبودية الاختيار من شائبة الامتان ومن ههنا تركا كابر الرجال من الملامية فعل النوافل واقتصر واعلى اداء الفرائض خوفا من خطوط ذلك على قلوبهم فيجرح عبوديتهم وفي الحكم العطائية من علامة اتباع الهوى التسارع الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق الواجبات وهذا حال غالب الخلق الامن تصمه الله ترى الواحد منهم يقوم بالنوافل الكثيرة ولا يقوم بفرض واحد على وجهه ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ اى بالرسول المتقدمة ﴿ اتقوا الله ﴾ فيما نهاكم عنه ﴿ وآمنوا برسوله ﴾ اى بمحمد عليه السلام وفي اطلاقه ايدان بأنه علم فرد الرسالة لا يذهب الوهم الى غيره ﴿ يؤتكم كفاين ﴾ نصيبين وأجرين نقل عن الراغب السكفل الحظ الذي فيه الكفالة كأنه تكفل بأمره والكفalan هان نصيبان المرغوب فيهما بقوله تعالى ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ﴿ من رحمته ﴾ از بمحاشيش خود . وذلك لايمانكم بالرسول ومن قبله من الرسل لكن لاعلى ان شريعتهم باقية بعد البعثة بل على انها كانت حقا قبل النسخ وعن أبى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين الرجل يكون له الامة فيعلمها فيحسن تعليمها

القصر و زكت مسجد رسول الله فقال رأيت مساجدكم لاهية واسواقكم لاغية والناحش في فجاجكم
 عالية وما هنالك مما أنتم فيه عافية (وحكى) ان جماعة من السلف مثل مالك وغيره تركوا اجابة
 الدعوات و عيادة المرضى والجناز بل كانوا احلاس بيوتهم لا يخرجون الا الى الجمعة وزيارة القبور
 وبعضهم فارق الاوصار وانحاز الى قتل الجبال تفرغا للعبادة وفرارا من الشوائب واختار
 جماعة من السلف العزلة لمشاهدتهم المنكرات في الاسواق والاعباد والمجامع وعجزهم
 عن التغير وهذا يقتضى لزوم الهجرة وفي الآية دليل على ان الشروع في نقل العباداة ملزم
 وان من شرع فيما ليس عليه ثم تركه استحق اسم الفسق والوعيد فيجب على الناظر عناية
 نذره لانه عهد مع الله لا يحل نكثه (وروى) عن بعض الصحابة رضى الله عنهم عليكم
 بأتمام هذه التراويح لانها لم تكن واجبة عليكم وقد اوجبتوها على أنفسكم فانكم ان
 تركتم صرتم فاسقين ثم قرأ هذه الآية وكثير منهم فاسقون . يقول الفقير وهكذا شأن
 الصلاة المعروفة بالرغائب والبرامة والقدر فانها ملحقه بالتراويح لكونها من صلاة الليل
 وقد كانت سنة مسلوكة للعلماء بالله فلا تترك ابدا عند من اعتقد اعتقادهم قال في فتح الرحمن
 واختاف الأئمة فما اذا انشأ صوما او صلاة تطوعا فقال ابو حنيفة لم يجزله الخروج منه
 فان أفسده فعليه القضاء لقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم وقال مالك رحمه الله كذلك
 الا انه اعتبر العذر فقال ان خرج منه لعذر فلا قضاء والا وجب وقال الشافعي واحمد
 رحمهم الله متى انشأ واحدا منهما استحب أتمامه فان خرج منه لم يجب عليه قضاء
 على الاطلاق واما اذا كان التطوع حجا او عمرة فيلزم أتمامه أفسده وجب قضاؤه لوجوب
 المضى في غايته انتهى قال بعض الكبار جميع ما ابتدع من السنة الحسنة على طريق القرية
 الى الله تعالى داخل في الشريعة التي جاءت بها الرسل عن امر الله قال تعالى و رهبانية الخ
 فأقرهم تعالى عليها ولم يعب عليهم فعلها انما عاب عليهم عدم رعايتهم لها في دوام العمل
 فقط و خلع عاينها اسم البدعة في حقهم بخلاف هذه الامة خلع على ما استحسناه اسم السنة
 تشرى فالفهم كما قال عليه السلام من سن سنة حسنة و ما قال من ابتدع بدعة حسنة فافهم
 فاجاز لنا ابتداع ما هو حسن وسماه سنة وجعل فيه اجرا لمن ابتدعه ولمن عمل به واخبر
 أن العابد لله تعالى بما يعطيه نظره اذا لم يكن على شرع من الله معين انه يحشر امة وحده
 بغير امام يتبعه كما قال تعالى في ابراهيم ان ابراهيم كان امة قانتا لله وذلك لنظره في الأدلة
 قبل أن يوحى اليه وقال عليه السلام بعثت لأتمم مكارم الاخلاق فمن كان عاينها فهو على
 شرع من ربه وان لم يعلم وقال بعضهم جميع ما ابتدعه العلماء والعارفون بما لم تصرح
 الشريعة بالامر به لا يكون بدعة الا ان خالف صريح السنة فان لم يخالفها فهو محمود
 وذلك كحلق الرأس ولبس المرقعات والرياضة بقلة الطعام والنائم والمواظبة على الذكر والجهربه
 على الهيئة المشهورة ونحو ذلك من جميع اوصافهم فانها كلها نوايس حكيمة لم يحي بها
 رسول الله عليه السلام في عموم الناس من عند الله لكونها طريقة أهل الخصوص السالكين
 طريق الحق وهذه الطريق لا تحتل العامة الامر بها ولا تجب هي عليهم فقد علمت ان طريق

ملوكهم ولم يبق على دين عيسى عليه السلام الا قليل ذمهم الله بذلك من حيث ان النذر عهد مع الله لا يحل نكته سوا اذا فصد رضاه تعالى ﴿ فآتيننا الذين آمنوا منهم ﴾ اى من العيسيين ايماناً صحيحاً وهو الايمان برسول الله عليه السلام بعد رعاية رهبانيتهم لا مجرد رعايتها فانها بعد البعثة لغو محض وكفر بحت وانى لها استتباع الأجر قال فى كشف الاسرار لما بعث النبي عليه السلام ولم يبق منهم الا قليل حط رجل من صومته وجاء سائح من سياحته وصاحب الدير وديره فأمنوا به والصومعة كل بناء متصومع الرأس اى متلاصقه والدير خان النصارى وصاحبه ديار ﴿ اجرهم ﴾ اى ما يحسن ويليق بهم من الاجر وهو الرضوان ﴿ وكثير منهم ﴾ اى من العيسيين وهم الذين ابتدعوا فضيعوا وكفروا بمحمد عليه السلام ﴿ فاسقون ﴾ خارجون عن حد الاتباع وهم الذين تهودوا وتنصروا قال فى تفسير المناسبات وكذلك كان فى هذه الامة فانه لما توفى رسول الله تبعه خلفاؤه باحسان فلما مضت الخلافة الراشدة وتراكت الفتنة كما اخبر عليه السلام واشتد البلاء على التمسكين بصريح الايمان ورجم البيت بحجارة المنجنيق وهدم وقتل عبد الله بن الزبير رضى الله عنه واستبيحت مدينة رسول الله عليه السلام ثلاثة ايام وقتل فيها خيار المسلمين رأى المؤمنون العزلة واجبة فلزموا الزوايا والمساجد وبنوا الربط على سواحل البحر واخذوا فى الجهاد للعدو والنفوس واطلجوا تصفية اخلاقهم ولزموا الفقر اخذاً من احوال اهل الصفة وتسموا بالصوفية وتكلموا على الورع والصدق والمنازل والاحوال والمقامات فهؤلاء وزان اولئك انتهى وفى الحديث يا ابن ام معبد أتدرى ما رهبانية امتى قلت الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلاة والصوم والحج والعمرة والتكبير على التلاع (روى) ان نفرا من الصحابة رضى الله عنهم أخذهم الخوف والحشية حتى أراد بعضهم أن يعتزل عن النساء وبعضهم الاقامة فى رؤوس الجبال وبعضهم ترك الاكل والشرب وبعضهم غير ذلك فنهامهم عليه السلام عن ذلك كله وقال لا رهبانية فى الاسلام وقال رهبانية امتى فى المسجد يعنى المتعبدون من امتى لا يأخذون مأخذ النصارى بل يمتسكفون فى المساجد دون رؤوس الجبال وقال فى نفي صوم الوصال انى لست كهيتكم انى آيت لى مطعم يطعمنى وساق يسقبنى (وفى المتنوى)

- | | | |
|------------------------------|---|-----------------------------|
| هين مكن خود را خصى رهبان مشو | • | زانكه عفت هست شهوت را كرو |
| بى هوا نهى از هوا مكن نبود | • | فازبى بر مردكان نتوان نمود |
| پس كلوا از بهر دام شهوتست | • | بعد ازان لا تسرفوا آن عفتست |
| چونكه رنج صبر نبود مر ترا | • | شرط نبود پس فرو نايد جزا |
| جبدا آن شرط وشادا آن جزا | • | آن جزاى دلنواز جان فزا |

قال الشافعى رحمه الله اربعة لا يبعأ الله بهم يوم القيامة زهد خصى وتقوى جندى وأمانة امرأة وعبادة صبي وهو محمول على الغالب كما فى المقاصد الحسنة ثم ذكر لاتبغى الحلوة والعزلة قال فى الاحياء لما بنى عروة قصره بالعقيق وهو كما مير موضع بالمدينة لزومه فقيل له لزمتم

ولم يكن لهم قصاص على جنابة في نفس او طرف فاتبعوا هذه الاوامر واطاعوا الله
وكانوا متوادين ومتراحمين ووصفوا بالرحمة خلاف اليهود الذين وصفوا بالقسوة ﴿ورهبانية﴾
منصوب اما بفعل مضمير يفسره الظاهر اى وابتدعوا اى اتباع عيسى رهبانية ﴿ابتدعوها﴾
اى حملوا انفسهم على العمل بها واما بالعطف على ما قبلها وابتدعوها صفة لها اى وجعلنا
في قلوبهم رافة ورحمة ورهبانية مبتدعة من عندهم اى وقفناهم للتراحم بينهم ولابتداع
الرهبانية واستحدثناهم قال في فتح الرحمن المعتزلة تعرب رهبانية على انها نصب باضمار فعل
يفسره ابتدعوها وليست بمطوفة على رافة ورحمة ويذهبون في ذلك الى ان الانسان يخلق
افعاله فيعربون الآية على مذهبهم انتهى والرهبانية المبالغة في العبادة بمواصلة الصوم ولبس
المسوح وترك اكل اللحم والامتناع عن المطعم والمشرب والملبس والنكاح والتعبد في الغيران
ومناها العفلة المنسوبة الى الرهبان بالفتح وهو الخائف فان الرهبة مخافة مع تحزن
واضطراب كما في المفردات فعلان من رهب كخشيان من خشى وقرى بضم الراء كأنها
نسبة الى الرهبان جمع راهب كراكب وركبان ولعل التردد لاحتمال كون النسبة الى المفتوح
والضم من التغير النسب يعنى ان الرهبان لما كان اسما لطائفة مخصوصة صار بمنزلة العلم وان
كان جمعا في نفسه فالتحق بانصار واعراب وفرأئض فقليل رهباني كما قيل انصارى واعرابى
وفرأئض بدون رد الجمع الى واحده في النسبة وقال الراغب في المفردات الرهبان يكون
واحدا وجمعا فمن جعله واحدا جمعه على رهابين ورهبانية بالجمع ألتق انتهى وهى الخصال
المنسوبة الى الرهبان وسبب ابتداعهم اياها ان الجبارة ظهوروا على المؤمنين بعد رفع
عيسى فقاتلوا ثلاث مررات فقتله ا حتى لم يبق منهم الا قليل فخافوا أن يقتلوا في دينهم فاختاروا
الرهبانية في قلال الجبال فارين بدينهم مخلصين انفسهم للعبادة منتظرين البعثة النبوية التي وعدها لهم
عيسى عليه السلام كما قال تعالى ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه احمد الآية (وروى)
ان الله لما أغرق فرعون وجنوده استأذن الذين كانوا آمنوا من السحرة موسى عليه السلام
في الرجوع الى الأهل والمال بمصر فأذن لهم ودعا لهم فترهبوا في رؤوس الجبال فكانوا
اول من ترهب وبقيت طائفة منهم مع موسى عليه السلام حتى توفاه الله ثم انقطعت الرهبانية
بعدهم حتى ابتدعها بعد ذلك اصحاب المسيح عليه السلام ﴿ما كتبناها عليهم﴾ جملة
مستأنفة والنفي متوجه الى اصل الفعل اى ما فرضنا عليهم تلك الرهبانية في كتابهم ولا
على لسان رسولهم ﴿الا﴾ استثناء منقطع اى لكن ابتدعوها ﴿ابتغاه رضوان الله﴾
اى لطاب رضاه تعالى ﴿فارعوها حق رعايتها﴾ اى فارعوا جميعا حق رعايتها بضم
الثنيت والقول بالاتحاد وقصد السمعة والكفر بمحمد عليه السلام ونحوها اليه قال عليه
السلام من آمن بي وصدقني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاوائك هم الها لكون
قال مقاتل لما استضعفوا بعد عيسى التزموا الغيران فما صبروا واكلوا الخنازير وشربوا
الخمور ودخلوا مع الفساق وفي المناسبات فارعوا اى لم يحفظها المقتدون بهم بعدهم كما
اوجبوا على انفسهم حق رعايتها اى بكمالها بل قصروا فيها ورجعوا عنها ودخلوا في دين

اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعانه الله واعززه فلم يحوجه لاحد من خلقه وفي
الاربعين الادريسية يا عزيز المنيع الغالب على امرة فلا شئ يعادله قال السهروردي رحمه الله
من قرأ سبعة ايام متواليات كل يوم ألفا اهلك خصمه وان ذكره في وجه العسكر سبعين
مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون ﴿ ولقد ارسلنا ﴾ اي وبالله قد بعثنا ﴿ نوحا ﴾ الى
قومه وهم بنو قابيل وهو الاب الثاني ﴿ وابراهيم ﴾ الى قومه ايضا وهم نمرود ومن
تبعه ذكر الله رسالتهما تشريفا لهما بالذكر ولانهما من اول الرسل وابوان للانبياء عليهم
السلام فالبشر كلهم من ولد نوح والعرب والعبرانيون كلهم من ولد ابراهيم ﴿ وجعلنا
في ذريتهما ﴾ اي في نسلهما ﴿ النبوة والكتاب ﴾ بأن استبأنا بعض ذريتهما واوحينا اليهم
الكتاب مثل هود وصالح وموسى وهرون وداود وغيرهم فلا يوجد نبي ولا كتاب الا
وهو مدلل اليهما بأمتن الاسباب واعظم الانسان ﴿ فنههم ﴾ اي فن ذرية هذين الصنفين
او من المرسل اليهم المدلول عليهم بذكر الارسال والمرسلين يعني بس بعضى ازانها كه انبياء
رايشان آمدند ﴿ مهتد ﴾ اي الحق يعني ايمان آورده بكتاب نبي ونايت شد بردين
خود ﴿ وكثير منهم فاسقون ﴾ خارجون عن الطريق المستقيم فيكونون ضالين لا محالة
﴿ ثم قفينا على آناهم برسلنا ﴾ اي ثم ارسلنا بعدهم رسلنا والضمير لنوح وابراهيم
ومن ارسلنا اليهم من الامم يعني بعد از نوح وهود وصالح را وبعد از ابراهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب ويوسف را . او من عاصرها من الرسل ولا يعود الى الذرية فان الرسل
المعنى بهم من الذرية يقال قفا اثره اتبعه وبقى على اثره بفلان اي اتبعه اياه وجاء به بعده
والآثار جمع اثر بالكسر تقول خرجت على اثره اي عقبه فالعنى اتبعنا من بعدهم واحدا
بعد واحد من الرسل قال الحريري في درة القواص يقال شفعت الرسول بأخر اي جعلتهما
اثنين فاذا بعثت بالثالث فوجه الكلام أن يقال عززت بئالك اي قويت كما قال تعالى فعززنا
بئالك فان واترت الرسل فالاحسن أن يقال ففقت بالرسل كما قال تعالى ثم قفينا على آناهم
برسلنا ﴿ وقفينا بعيسى بن مريم ﴾ اي ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى
بن مريم فأتينا به بعدهم يعني وازي در آوردیم اين رسل را وتمام كرديم انبياء نى اسر آئيل را
بعيسى بن مريم . فأول انبياء بنى اسر آئيل موسى وآخرهم عيسى ﴿ وآتينا الانجيل ﴾
دفعه واحده ﴿ وجعلنا في قلوب ﴾ المؤمنين ﴿ الذين اتبعوه ﴾ اي عيسى في دينه كالحواريين
واتباعهم ﴿ رأفة ﴾ وهي اللين ﴿ ورحمة ﴾ وهي الشفقة اي وقفينا رأفة اي اشد رقة
على من كان يتسبب الى الاتصال بهم ورحمة اي رقة وعظفا على من لم يكن له سبب
في الصلة بهم كما كان الصحابة رضى الله عنهم رحما بينهم حتى كانوا اذلة على المؤمنين مع
ان قلوبهم في غاية الصلابة فهم اعززة على الكافرين قيل امروا في الانجيل بالصفح والاعراض
عن مكافاة الناس على الاذى

بدى را بدى سهل باشد جزا . اكر مردى احسن الى من اسأ
وقبلى لهم من لطم خدك الايمن قوله خدك الايسر ومن سلب رداك فأعطه قميصك

في القاموس المر بالفتح المسحاة وهي ماسحة به أي قشر وجرف وفي الحديث أن الله أنزل أربع
بركات من السماء إلى الأرض أنزل الحديد والنار والماء والملح وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ثلاثة أشياء نزلت مع آدم عليه السلام الحجر الأسود وكان أشد بياضا من الثلج وعصا موسى
وكانت من آس الجنة طولها عشرة أذرع والحديد وعن الحسن رحمه الله وأنزلنا الحديد
خلقناه كقوله تعالى وأنزل لكم من الأنعام وذلك أن أوامره وقضائيه وأحكامه تنزل
من السماء قال بعضهم وأخرجنا الحديد من المعادن لأن العدل إنما يكون بالسياسة والسياسة
مفتقرة إلى العدة والعدة مفتقرة إلى الحديد وأصل الحديد ماء وهو منزل من السماء ﴿ فيه ﴾
أي في الحديد ﴿ بأس شديد ﴾ وهو القتال به أوقوة شديدة يعني السلاح للحرب لأن
آلات الحرب إنما تتخذ منه وبالفارسية كارزار سخت است يعني آلتها كه دركار زار بكار
آيداز وسازند خواه از برای دفع دشمن چون سنان ونيزه وشمشبر وبيكان وخنجر
وامثال آن وخواه برای حفظ نفس خود چون زره وخود وجوشن وغير آن . وفيه
إشارة إلى أن تمشية قوانين الكتاب واستعمال آلة التسوية يتوقفان على دال صاحب سيف
ليحصل القيام بالقسط وإن الظلم من شيم النفوس والسيف حجة الله على من عنده ظلم
﴿ ومنافع للناس ﴾ كالكسكين والفأس والمر والابرة ونحوها وما من صنعة إلا والحديد
أو ما يعمل بالحديد آلتها وفيه إشارة إلى أن القيام بالقسط كما يحتاج إلى انقائم بالسيف
يحتاج أيضا إلى مابه قوام التعايش من الصنائع وآلات المحترقة وإلى سيف الجذبة المتخذ من
حديد القهر إذ لا بد لكل تجلي جلالى من كون التجلى الجمالى فيه وبالعكس وهم الأولياء
وهم يميلون إلى الحق بكثرة اللطاف والاعطاف الربانية كما قال تعالى يا بني أسر آيل إذ كروا
نعمتى التي أنعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين ﴿ وليعلم الله من ينصره ورسله ﴾
عطف على محذوف يدل عليه ما قبله فإنه حال متضمنة للتعليل كأنه قيل ليستعملوه وليعلم الله
علما يتعلق به الجزاء من ينصره ورسله باستعمال السيوف والرماح وسائر الأسلحة في
مجاهدة أعدائه ﴿ بالغيب ﴾ حال من فاعل ينصره أي غائبين عنه تعالى كما قال ابن عباس
رضي الله عنهما ينصرونه ولا يبصرونه وإنما يحمده ويناب من أطاع بالغيب من غير معاينة
للمطاع أو من مفعوله أي حال كونه تعالى غائبا عنهم غير مرئي لهم ﴿ إن الله قوى ﴾
على أهلاك من أراد أهلاكه ﴿ عزيز ﴾ لا يقتصر إلى نصرة الغير وإنما أمرهم بالجهاد
ليتنعوا به ويستوجبوا ثواب الامثال فيه والقوة عبارة عن شدة البنية وصلابتها المضادة
للضعف وهي في حق الله بمعنى القدرة وهي الصفة التي بها يتمكن الحى من الفعل وتركه
بالإرادة والعزة القلبية على كل شئ قال الزروقي رحمه الله القوى هو الذى لا يلحقه ضعف في
ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فلا يمسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور ولا عجز في
تقضى ولا إبرام وخاصة هذا الاسم ظهور القوة في الوجود فما تلاه ذومة ضعيفة الأوجد
القوة ولا ذوجسم ضعيف إلا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم بقصد أهلاك الظالم ألف مرة
كان له ذلك وكفى أمره وخاصة الاسم العزيز وجود الغنى والعز صورة أو معنى فن ذكره

﴿ لقد أرسلنا رسلنا ﴾ اى الملائكة الى الانبياء او الانبياء الى الامم وهو الاظهر كما
 فى الارشاد ﴿ بالينات ﴾ بحجتهاى روشن كه معجزاتست باشريهتهاى واضحه . فان
 قلت المعجزات يخلقها الله على يدى مدعى النبوة كاحياء الموتى وقلب العصا واليد اليضاه
 وشق القمر من غير نزول الملك بها نعم معجزة القرء ان نزل بها الملك ولكن نزوله بها على
 كل رسول غير ثابت قلت معنى نزول الملك بها ان الله يخبره على لسانه بوقوع تلك المعجزة
 على يدہ ﴿ وانزلنا معهم الكتاب ﴾ اى جنس الكتب الشامل لكل لتبين الحق و تمييز
 صواب العمل اى لتكميل القوة النظرية والعملية . قوله معهم يجعل على تفسير الرسل
 بالانبياء حالا مقدره من الكتاب اى مقدره كونه معهم والا فالانبياء لم ينزلوا حتى ينزل
 معهم الكتاب فالنزول مع الكتاب شأن الملائكة والانزال اليهم شأن الانبياء ولذا قدم الوجه
 الاول اذ لو كان المعنى لقد أرسلنا الانبياء الى الامم لكان الظاهر ان يقال وانزلنا اليهم الكتاب
 ﴿ والميزان ﴾ بالفارسية ترازو ﴿ ليقوم الناس بالقسط ﴾ ليتعاملوا بينهم بالعدل ايفاء
 واستيفاء ولا يظلم احد احدا فى ذلك وانزاله ازال اسبابه والامر باعداده والا فالميزان
 من مصنوعات البشر وليس ينزل من السماء (وروى) ان جبريل عليه السلام نزل بالميزان
 نفسه فدفعه الى نوح عليه السلام وقال مرقومك يزنوا به يعنى تانسوية حقوق كتنن بدن
 درميان يكديكر بوقت معاملات . وقال الامام الغزالي رحمه الله أظن ان الميزان المقرون
 بالكتاب هو ميزان البر والشعير والذهب والفضة ام تنوهم انه هو الطيار والقبان ما أبعد
 هذا الحسبان واعظم هذا البهتان فاتق الله ولا تفسف فى التأويل واعلم يقينا ان هذا الميزان
 هو ميزان معرفة الله ومعرفة ملائكته وكتبه ورساله وملكه وملكوته ليتعلم كيفية الوزن
 به من انبيائه كما تعلموا من ملائكته فانه هو المعلم الاول والثانى جبرائيل والثالث الرسول
 والخلق كلهم يتعلمون من الرسول ما لهم طريق فى المعرفة سواء والكل عبارته بلا تغيير
 وليت شعرنى مذليله على ما ذهب اليه من العدول عن الظاهر كذا فى بحر العلوم . يقول الفقير
 لعل دليله قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوالعالم قائما بالقسط اى حاكما
 بالعدل او مقيا للعدل فى جميع اموره فاذا كان الله قائما بالعدل فى جميع الامور كان الواجب
 على العباد ان يقوموا به ايضا ولن يقوموا به حقيقة الا بعد العلم الشامل والمعرفة الكاملة وهى
 معرفة الله فهى الميزان الكلى وماءداه من جميع الامور مبنى عليه وموزون به ﴿ وانزلنا
 الحديد ﴾ قيل نزل آدم عليه السلام من الجنة ومعه خمسة اشياء من حديد الاول السندان
 وهو سندان الحداد بالفتح كما فى القاموس واياه عنى الشيخ سعدى فى قوله

چو سندان كسى سخت روي تبرد . كه خايسك تاذيب بر سر نخورد

والثانى الكلبتان وهو ما يأخذ به الحداد الحديد المحمى كما فى القاموس والثالث الميعة بكسر
 الميم بعدها ياء مثناة تحتانية اصله موقعة قال فى القاموس الميعة خشبة القصار يدق عليها
 والمطرقة والمسن الطويل وقد وقعت بالميعة فهو وقيع حددته بها والرابع المطرقة وهى
 آلة الطرق اى الضرب والخامس الابرة وهى مساة الحديد وروى ومعه المر والمسحاة قال

هذه العلة وبين أن تكون لى عبادة الثقلين فى مقدار مدتها الى أيهما تميل اختيارا فصح عزمى ودام يقينى ووقعت بصيرتى على ان مختار الله تعالى لى اكثر شرفا واعظم خطرا وأنفع عاقبة وهى العلة التى دبرها لى ولا شوب فيه اذ كان فعله فستان بين فعله بك لتنجوبه وبين فعلك لتنجوبه فلما رأيت هذا دق فى عيني عبادة الثقلين مقدار تلك المدة فى جنب ما آتاني الله فصارت العلة عندي نعمة وصارت النعمة منة وصارت المنة املا وصار الامل عطفًا فقلت فى نفسى بهذا كانوا يستمرون فى البلاء على طيب النفوس مع الحق وبهذا الذى انكشف كانوا يفرحون بالبلاء انتهى (قال الصائب)

ترك هستى كن كه آسودست از تاراج سيل
هر كه پيش از سيل رخت خود برون از خانه ويخت

الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل **﴿﴾** بدل من كل مختال فان المختال بالمال يضمن به غالبا ويأمر غيره به وهذا غاية الذم انه يبخل الانسان ويأمر غيره بالبخل والمعنى يمسكون أموالهم ولا يخرجون منها حق الله فان البخل امساك المقتنيات مما يحق اخراجها فيه ويقابله الجود يقال بخل فهو باخل واما البخيل فالذى يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم والبخل ضربان بخل بقتيات نفسه وبخل بقتيات غيره وهو اكثرها وعلى ذلك قوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل كما فى المفردات وبالفارسية مختال وفخور آنانند كه باوجود دنيا دارى وجمع اسباب آن بخل كنند ومال خود در راه خدا صرف نمايند وباوجود بخل خود امر نمايند مرد ما ترابه بخيلى كردن و وعن النبي عليه السلام انه قال لبنى سلمة من سيدكم قالوا الجد بن قيس وانا لبخله فقال واى داء ادوا من البخل بل سيدكم الجعد الابيض عمرو بن الجوح وفى الحديث اربعة لا يجردون ريش الجنة وان ريجها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام البخيل والمنان ومدمن الخمر والعاق للوالدين **﴿﴾** ومن **﴿﴾** وهركه **﴿﴾** يتول **﴿﴾** يعرض عن الانفاق **﴿﴾** فان الله هو التقي **﴿﴾** عنه وعن انفاقه **﴿﴾** الحميد **﴿﴾** المحمود فى ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينفعه التقرب اليه بشئ من نعمه وفيه تهديد و اشعار بأن الامر بالانفاق لمصلحة المنفق و اشارة الى ان من أعرض عن الاقبال على الله والادبار عن الانفاق فان الله غنى بحسب ذاته عن اقباله وبحسب صفاته عن ادباره بل هو حميد فى ذاته وصفاته لا ينفعه اقباله ولا يضره ادباره اذ الضار النافع هو لا غيره وايضا الى النفوس البشرية الامارة بالسوء بالتقاعد عن الاقدام على الطاعة والعبادة ودعوة القلوب والارواح الى الارتكاب للمعاصى والاجتناب عن الطاعات بحسب القلبية فى بعض الاوقات لاستهلاك القوى الروحانية بحسب ظلمات القوى الجسمانية قال بعض الكبار الانسان من حيث نشأته الطبيعية سعيد و كذلك من حيث نفسه الناطقة مادامت كل نشأة مفردة عن صاحبها فما ظهرت الخالفة الا بالمجموع ولما جبل الانسان على الامساك لان اصله التراب وفيه بيس وقبض لم يرض بذهاب مال نفسه وغيره فلذا بخل وامر بالبخل

زر از بهر خوردن بود اى بدر • ز بهر نهادن چه سنك وجه زر

* ماسرنى أن ابلى فى مباركتها * وما جرى من قضاء الله لم يكن *
قال البقلى قدس سره طالب الله بهذه الآية اهل معرفته بالاستقامة والاتصاف بصفاته اى
كونوا فى المعرفة بأن لا يؤثر فيكم الفقدان والوجدان والقهر واللفظ والاتصال والانفصال
والفراق والوصال لان من شرط الاتصاف أن لا يجرى عليه احكام التلوين والاضطراب فى اليقين
والاعوجاج فى التمكين قال القاسم رحمه الله ولا تأسوا على ما فاتكم من اوقاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم من توبتكم وطاعتكم فانك لا تدري ما قدر الله فيك وفضى وقال الواسطى رحمه الله
الفرح بالكرامات من الاعتبارات والتلذذ بالافضال نوع من الاغفال والجمود تحت جريان
الامور زين لكل مأمور وقال شيخى وسندى رحمه الله فى كتاب اللامحات والبرقيات
لا تحزنوا بما فاتكم مما سوى الله ولا تفرحوا بما آتاكم مما عدا الله حتى لا تظلموا الحزن
والفرح بوضعهما فى غير موضعهما واحزنوا بما فاتكم من الله وافرحوا بما آتاكم من الله
حتى تعدلوا فيهما بوضعهما فى موضعهما لان الله تعالى حق وما خلاه باطل فكما ان الحزن
والفرح بالحق حق وعدل لهما والفاعل للحق محق وعادل فكذلك ان الحزن والفرح
بالباطل باطل وظلم لهما والفاعل بالباطل مبطل وظالم ولا يفرح ولا يحزن بالله الا
المهاجرون الى الله ولا يحزن ولا يفرح بما سوى الله الا المعرضون عن الله فطليك بسبيل
العادلين فى جميع احوالك واياك وطريق الظالمين وبما سوى الله المال والمملك قال الحسن
رضى الله عنه لصاحب المال فى مائه مصيبتان لم يسمع الاولون والآخرون يمتلئها يسلب
عن كنهه ويسأل عن كله

همه تحت وملكى پذيرد زوال • بجز ملك فرمان ده لايزال
هنر بايد وفضل ودين وكال • كه كاه آيدو كه رود جاه ومال

(حكى) ان طيرا فى عهد سليمان عليه السلام كان له صورة حسنة وصوت حسن اشتراه
رجل بألف درهم وجاء طير آخر فصاح صيحة فوق قفصه وطار فسكت الطير وشكا
الرجل الى سليمان فقال احضروه فلما احضروه وقال سليمان لصاحبك عليك حق فقد اشتراك
بشئ قال فلم سكت قال يابى الله قل له حتى يرفع قلبه عنى انى لأصيح ابدا مادمت
فى القفص قال لم قال لان صياحى كان من الجزع الى الوطن والاولاد وقد قال لى ذلك
الطير انما حبسك لاجل صوتك فاسكت حتى تنجو فقال سليمان للرجل ما قال الطير فقال
الرجل ارسله يابى الله فانى كنت احبه لصوته فأعطاه سليمان ألف درهم ثم أرسل الطير
فطار وصاح سبحان من صورنى وفى الهوآء طيرنى ثم فى القفص صيرنى ثم قال سليمان ان الطير
مادام فى الجزع لم يفرج عنه فلما صبر فرج عنه وبسببه خلاص الرجل من التعلق به فيه اشارة
الى الفناء عن اوصاف النفس فاذا فى العبد عنها تخلص من الاضطراب وجاز الى عالم السكون ومعرفة
سر القدر وفى الحديث (الايمان بالقدر يذهب اليهم والحزن) قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن على الترمذى
الحكيم قدس سره ولقد مرضت فى سالف ايامى مرضة فلما شفىنى الله منها مات نفسى بين ما دبر الله لى
من هذه العلة فى مقدار هذه المدة وبين عبادة الثقلين فى مقدار ايام علمتى فقلت لو خيرت بين

تفرحوا بما آتاكم ﴿١٠٠﴾ اى أعطاكم الله منها فان من علم ان كلا من المصيبة والنعمة مقدر
يفوت ما قدر فواته ويأتى ما قدر آتيانه لا محالة لا يعظم جزعه على مافات ولا فرحه بما هو
أت اذ يجوز أن يقدر ذهابه عن قريب وقيل لبرز جمهر أيها الحكيم مالك لا تخزن على مافات
ولا تفرح بما هو آت قال لان الفائت لا يتلافى بالعبرة والآتى لا يستدام بالحبرة اى بالجور
والسرور لا التأسف يرد فأتا ولا الفرح يقرب معدوما قال ابن مسعود رضى الله عنه لأن
امس جمره احرقت ما احرقت وابتقت ما ابتقت احب الى من أن اقول لشيء لم يكن ليته كان
(قال الكاشفي) اخبارست بمعنى نهى يعنى ازادبار دنيا ملول واز اقبال اومسرور مشويد
که نه آترا قراريست ونه اين را اعتبارى کردست

دهد کرای شادی نکند • ورفوت شود نیر نیرزد بنمی

واز مرتضى رضى الله عنه منقولست که هر که بدین آیت کار کند هر آینه فرا کیرد زهد
اورا بهردو طرف او يعنى زاهدی تمام باشد وجه زیبا گفته اند

مال اربتور ونهد مشوشاد ازان • ورفوت شود مشو بفریاد ازان

پندست بسندیده بکن یاد ازان • تادنی ودینت شود آباد ازان

والمراد بالآية نبي الأسمى المانع عن التسليم لامر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال
ولذا عقب بقوله تعالى ﴿١٠٠﴾ والله لا يحب كل مختال فخور ﴿١٠١﴾ فان من فرح بالحظوظ الدنيوية
وعظمت في نفسه اختال وافتخر بها لا محالة والمختال المتكبر المعجب وهو من الخيلاء وهو
التكبر من تخيل فضيلة تترأى للانسان من نفسه ومنها يتأول لفظ الخيل لما قيل انه لا يركب
أحد فرسا الا وجد في نفسه نخوة وبالفارسية وخذای تعالی دوست ندارد هر متکبری
را که بر نعمت دنيا بر دیگری تطاول کند فخور نازنده بدنیا و فخر کننده بدان برا کفاه
واقران • قال في بحر العلوم المختال ذو الخيلاء والكبر وهو من العام المخصوص بدليل
قول النبي عليه السلام ارمز الخيلاء ما يحبها الله ومنها ما يبغضها الله اما الخيلاء التي يحبها الله
فالاختيال عند الصدقة واختيال الرجل بنفسه عند اللقاء واما الخيلاء التي يبغضها الله فالاختيال
في البغى والفجور اى لا يحب كل متكبر بما أوتي من الدنيا فخور مبالغ في الفخر به على
الناس انتهى وصف بعض البلغاء متكبرا فقال كأن كسرى حامل غاشبته وقارون وكيل
نفاقه وبلقيس احدى دايانه وكان يوسف لم ينظر الا بمقلته ولقيان لم ينطق الا بحكمته
وكان الخضر آه له عرشت والغبراء باسمه فرشت وفي تخصيص التذليل بالهي عن الفرح
المذكور ايذان بأنه اقبیح من الأسمى وفي الآية اشارة الا انه يلزم أن يثبت الانسان على
حال في السرآه والفضراء فان كان لا بد له من فرح فليفرح شكرا على عطائه لا بطرا وان
كان لا بد من حزن فليحزن صبرا على قضائه لانجبرا قال قتبية بن سعيد دخلت على بعض
احياء العرب فاذا أنا بفضاء مملوء من الابل الميتة بحيث لا تحصى ورأيت شخصا على تل ينزل
صوفا فسألته فقال كانت باسمى فارتجمها من أعطائها ثم أنشأ يقول

﴿ لا والذي انا عبد من خلأته ﴾ * والمره في الدهر نصب الرزء والمحن ﴿﴾

همين اعتماد بيارى حق • اميدم بأمر زكارى حق

﴿ ما أصاب من مصيبة في الارض ﴾ ما نافية والمصيبة اصلها في الرمية يقال أصاب الدهم اذا وصل الى المرعى بالصواب ثم اخص بالنسبة اى ما حدث من حادثة كائنة في الارض كجدب وعاهة في الزروع والثمار ﴿ ولا في أنفسكم ﴾ كمرض وآفة وموت ولد وخوف عدو وجوع ﴿ الا في كتاب ﴾ اى الا مكتوبة مثبتة في علم الله اوفى اللوح المحفوظ ﴿ من قبل أن نبرأها ﴾ نخلق الانفس والمصائب او الارض فان البره في اللغة هو الخلق والبارئ الخالق وذ كر ربيع بن صالح الاسلمى قال دخلت على سعيد بن جبير حين جئى به الى الحجاج حين أراد قتله فبكى رجل من قومه فقال سعيد ما يبكيك قال ما أصابك قال فلان بك قد كان في علم الله أن يكون هذا ألم تسمع قول الله تعالى ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها • قال في الروضة روى الحجاج في المنام بعد وفاته فقيل ما فعل الله بك فقال قتلتى بكل قتيل قتلة وبسعيد بن جبير سبعين قتلة وفي الآية دليل على ان جميع الحوادث الارضية قبل دخولها في الوجود وكذا جميع اعمال الخلق بتفاصيلها مكتوبة في اللوح المحفوظ ليستبدل الملائكة بذلك المكتوب على كونه تعالى عالما بجميع الاشياء قبل وجودها وليعرفوا حلمه فانه تعالى مع علمه انهم يقومون على المعاصى خلقهم ورزقهم وأملهم وليحذروا من امثال تلك المعاصى وليشكروا الله على توفيقه اياهم للطاعات وعصمته اياهم من المعاصى وفيها دليل ايضا انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها لان اثباتها في الكتاب محال ولو سأل سائل ان الله تعالى هل يعلم عدد أنفاس اهل الجنة يقال له ان الله يعلم انه لا عدد لأنفاسهم ﴿ ان ذلك ﴾ اى اثباتها في كتاب مع كثرتها ﴿ على الله ﴾ متعلق بقوله ﴿ يسير ﴾ لاستغناؤه فيه عن العدة والمدة وان كان عسيرا على العباد قال الجنيد قدس سره من عرف الله بالربوبية وافقر اليه في اقامة العبودية وشهد بسره ما كشف الله له من آتار القدرة بقوله ما أصاب الخ فسمع هذا من ربه وشهد بقلبه وقع في الروح والراحة وانشرح صدره وهان عليه ما يصيبه فان قلت كان الله قادرا على أن يوصل المباد اليه بلا تعب ولا مصيبة فكيف اوقعهم في الحن والبلايا قلت أراد أن يعرفهم بامتحان القهر حقائق الربوبية وغرآب الطرق اليه حتى يصلوا اليه من طريق الجلال والجمال ففي الآية توطين للنفوس على الرضى بالقضاء والصبر على البلاء وحملها على شهود البتلى في عين البلاء فان به يسهل التحمل والافن كان غافلا عن مبدأ اللطف والقهر فهو غافل في اللطف والقهر ولذا تعظم عليه المصيبة بخلاف حال أهل الحضور فانهم يلتذون بالبلاء التذاهم بالعافية بل ولذة البلاء فوق لذة العافية

از دست تو مشت بردهاتم خوردن • خوشتر كه بدست خویش ناهم خوردن

ومن امثال العرب ضرب الحبيب زبيب اى لذيد ﴿ لكيلا تأسوا ﴾ يقال أسى على مصيبته يأسى أسى من باب علم اى حزن اى اخبرناكم بانباتها وكتابتها في كتاب كالا يحصل لكم الحزن والالْم ﴿ على ما فاتكم ﴾ من نعم الدنيا كالمال والحصب والصحة والعافية ﴿ ولا

عرفوه فاذا وصلوا الى الله عرفوا انهم لم يعرفوه فياخذ الله بأيديهم بعد ذلك ويكرمهم بأنواع الطافة ثم ان المسابقة انما تكون بعد القصد والطاب (وفي المتنوى)

كركران وكر شتابنده بود • آنكه كوينده است يابنده بود

• وجنة عرضها كعرض السماء والعرض • اى كعرض سبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض على أن يكون اللام في السماء والارض للاستغراق واذا كان عرضها كذلك فما ظنك بطولها فان طول كل شئ اكثر من عرضه قال اسماعيل السدي رحمه الله لو كسرت السموات والارض وصرن خردلا فبكل خردلة الله جنة عرضها كعرض السموات والارض ويقال هذا التشبيه تمثيل للعباد بما يعقلون ويقع في نفوسهم مقدار السموات والارض وتقديم المغفرة على الجنة لتقدم التحلية على التحلية • اعدت • هبت • للذين آمنوا بالله ورسله • فيه دليل على ان الجنة مخلوقة بالفعل كما هو مذهب اهل السنة وان الايمان وحده كاف في استحقاقها اذ لم يذكر مع الايمان شئ آخر ولكن الدرجات باعمال وفيه شئ فان الايمان بالرسل انما يكمل بالايمان بما في ايديهم من الكتب الالهية والعمل بما فيها • ذلك • الذى وعد من المغفرة والجنة • فضل الله • وعطاؤه وهو ابتداء لطف بلا علة • يؤتيه • تفضلا واحسانا • من يشاء • ايتاه اياه من غير ايجاب لا كما زعمه اهل الاعتزال • والله ذو الفضل العظيم • ولذلك يؤتى من يشاء مثل ذلك الفضل الذى لا غاية وراؤه والمراد منه التنبه على عطاء ان العظيم عظيم والاشارة الى ان احدا لا يدخل الجنة الا بفضل الله نيا او وليا قال عليه السلام خرج منه عندي خميلي جبرائيل عليه السلام انما فقال يا محمد والذى بعثك بالحق ان عبدا من عباد الله عبد الله خمسمائة سنة على رأس جبل يحيط به بحر فأخبر الله له عيناعذبة في اسفل الجبل وشجرة رمان كل يوم تخرج رمانة فاذا أمسى نزل وأصاب من الرضوه وأخذ تلك الرمانة فأكلها ثم قام للصلاة فسأل ربه أن يقبض روحه ساجدا وأن لا يجعل للارض ولا شئ على جسده سيلا على يبعثه الله وهو ساجد ففعل ونحن ونمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا وهو على حاله في السجود قال جبريل فنحن نجد في العلم انه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله فيقول له الرب ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول العبد بل بعملى فيقول الله قابسوا عبدي بنعمتى عليه وبعمله فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت عليه النعم الباقية بلا عبادة في مقابلتها فيقول الله ادخلوا عبدي النار فيعرج الى النار فينادى ويقول برحمتك ادخلنى الجنة فيقول الله ردوه الى فيوقف بين يديه فيقول عبدي من خلقك ولم تك شيئا فيقول أنت يارب فيقول أنت كان ذلك بمملك او برحمتى فيقول بل برحمتك فيقول من قواك على عبادة خمسمائة سنة فيقول أنت يارب فيقول من أتلك في جبل وسط البحر وأخرج الماء العذب من بين المالح وأخرج لك رمانة كل ليلة وانما تخرج في السنة مرة واحدة وسألتنى أن أقبضك ساجدا من فعل بك ذلك كله فيقول أنت يارب قال فذلك كله برحمتى ورحمتى ادخلك الجنة

جوروى بنجندمت نهى بر زمين • خدارا ثنا كوى وخودرا ميين

اميدى كه دارم بفضل خداست • كه برسى خود تكيه كردن خطاست

رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاء ماهذه الغفلة
 عن الله اشتغلت بدنياك عن آخرتك وبلذتك وهو الك عن خدمة مولاك انما أعطاك الله
 الدنيا لتستعين بها على خدمته فجلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فينما الشاب يحده اذ خرجت
 عجوز وبسدها شربة ماء فناولتها الشاب فنسرب ودفع باقيه الى الشاه فشربه فقال ماشربت
 شيأ الذمته ولا أبرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها لله الى خدعتي
 فما احتجت الى شيأ الا أحضرته الى حين يخطر ببالي اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا
 قال لها يا دنيا من خدمتي فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما رأى ذلك تاب واجتهد
 الى ان كان من اهل الله تعالى فان قلت ان الله تعالى خلق للانسان جميع ما في الارض ولا
 ينفي للعروس أن تجمع مانثر عليها بطريق الاعزاز والا كرام فن عرف شأنه الجليل ما نظر
 الى الامر الحقيق القليل بل كان من اهل المروءة والهمة العالية في الاعراض عما سوى الله تعالى
 والاقبال والتوجه الى الله تعالى ﴿ سابقوا ﴾ اى سارعوا مسارعة السابقين لا قرانهم في المضمار
 وهو الميدان ﴿ الى مغفرة ﴾ عظيمة كائنه ﴿ من ربكم ﴾ اى الى اسبابها وموجباتها
 كالاستغفار وسائر الاعمال الصالحة اى بحسب وعد الله والا فالعمل نفسه غير موجب وفى
 دعائه عليه السلام أسألك عزآثم مغفرتك اى أن توفقنى للاعمال التى تغفر لصاحبها لاحالة
 ويدخل فيها المسابقة الى التكبيرة الاولى مع الامام ونحوها . سلمى قدس سره كفت كهوسيله
 معفرت حضرت رسالت است عليه السلام بس حق سبحانه وتعالى ميفر مايدك شتاب
 نمايد بمتابعت او كه سبب آمر زش است

يمير كسى را شفاعت كرت . كه بر جاده شرع پيغمبرست

قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ان الله تعالى أرسلنا من عالم الامر الى عالم الارواح ثم
 منه الى عالم الاجسام وخلقنا فى أحسن تقويم واعطانا اختيارا جزئيا وقال ان كنتم صرفم
 ذلك الاختيار الى جانب العبادات والطاعات والى طريق الوصول الى الحسنات أدخلكم الجنة
 وأيسر لكم الوصال ورؤية الجمال وأمرنا بالاسراع الى تلك الطريق على وجه المبالغة فان
 صيغة المفاعلة للمبالغة وانما امر بمبالغة الاسراع لقله عمر الدنيا وقد ذهب الانبياء والاولياء
 ونحن نذهب ايضا فينبى أن نسرع فى طريق الحق لثلا يفوت الوصول الى الدرجات العالية
 بالاهمال والتكاسل وطريق الاسراع فى مرتبة الطبيعة الامثال بالاوامر والاجتناب عن النواهي
 وفى مرتبة النفس تزكيتها عن الاخلاق الرديئة كالكبر والرياء والعجب والغضب والحسد
 وحب المال وحب الجاه وتخليتها بالاخلاق المحموده كالنواضع والاخلاص ورؤية التوفيق
 من الله والحلم والصبر والرضى والتسليم والعشق والارادة ونحوها وفى مرتبة الروح تحصيل
 معرفة الله تعالى وفى مرتبة المر بنفى ما سوى الله تعالى وقال البقل قدس سره دعا المريدين
 الى مغفرتة بنعت الاسراع ودعا المشتاقين الى جماله بنعت الاشتياق وقد دخل الكل فى مظنة
 الخطاب لان الكل قد وقعوا فى بحار الذنوب حين لم يعرفوه حق معرفته ولم يبدوه حق
 عبادته فدعاهم جميعا الى التطهير فى بحر رحمته حق صاروا متطهرين من ضرورهم بانهم

من استرقه الكون لغرض نفسى ليس للحق فيه رأىحة امر فان ذلك بقدر في عبوديته لله ويجب عليه الرجوع الى الحق تعالى قال بعض السكار من ذم الدنيا فقد عرق امه لان جميع الانكاد والشور التي ينسبها الناس الى الدنيا ليس هو فملها واما هو فمل اولادها لان الشر فعل المكلف لافل الدنيا فهي مطية العبد عليها يباغ الخير وبها ينجو من الشر فهي نجب أن لا يشق أحد من اولادها لانها كثيرة الجنو عليهم وتخاف أن تأخذهم الضرة الاخرى على غير أهبة مع كونها ما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم فمن عقوق اولادها كونهم ينسبون جميع افعال الخير الى الآخرة ويقولون اعمال الآخرة والحال انهم ما عملوا تلك الاعمال الا في الدنيا فللدنيا أجزالمصيبة التي في اولادها ومن اولادها فمن أنصف من ذمها بل هو جاهل بحق امه ومن كان كذلك فهو بحق الآخرة اجهل وفي الحديث (اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه) وقال بعضهم طلب الثواب على الاعمال بحسن النيات والرغبة فيه لا يختص بالعامه بل لا يتحاشى عنه الكمل لعلمهم ان الله تعالى أنشأهم على امور طبيعية وروحانية فهم يطلبون ثواب ما وعد الله به ويرغبون فيه اثباتا للحكم الالهى فان المكابرة بالرطوبة غير جائزة فهم مشاركون للعامه في طلب الرغبة وتميزون في الباعث على ذلك فكان طاب العارفين ذلك لاعطاء كل ذى حق حقه ليخرجوا عن ظلم أنفسهم اذا وفوها حقها فن لم يوف نفسه حقها فقد نزل عن درجة الكمال وكان غاشا لنفسه وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور ^١ اى كالمناجى الذى يتخذ من نحو الزجاج والحرف مما يسرع فئاؤه يميل اليه الطبع اول ماراه فاذا أخذه وأراد أن ينفع به ينكسر ويفنى (حكي) انه حمل الى بعض الملوك قدح فيروزج مرصعا بالجواهر لم يرله نظير و فرح به الملك فرحا شديدا فقال لمن عنده من الحكماء كيف ترى هذا قال اراء فقرا حاضرا و مصيبة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان انكسر فهو مصيبة لاجبرلها وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل أن يحمل اليك فى امن من المصيبة والفقر فاتفق انه انكسر القدح يوما فعمظت المصيبة على الملك وقال صدق الحكيم ليه لم يحمل اليها ثم كونها متاع الفرور والحلدة انما هو لمن اطمان بها ولم يجمها ذريعة الى الآخرة واما من اشتغل فيها بطلب الآخرة فهي له متاع بلاغ الى ما هو خير منها وهي الجنة فالدنيا غير مقصودة لذاتها بل لا جبر الآخرة وفي الحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح (وفي المتنوى)

مال راكذ بهر حق باشى حمول . نعم مال صالح كفتش رسول

فما شغل العبد عن الآخرة فهو من الدنيا وما لا فهو من الآخرة قال بعض السكار ورد خطاب الهى يقول فيه خلقت الخلق لينظروا الى مفاتيح الدنيا ومحاسن الناس فيؤدبهم النظر فى مفاتيح الدنيا الى الزهد فيها ويؤدبهم النظر فى محاسن الناس الى حسن الظن بهم فعمكسوا القضية فنظروا الى محاسن الدنيا فرغبوا فيها ونظروا الى مساوى الناس فاعتابوهم (حكي) ان الشيخ الفوارس شاهين بن شجاع الكرماني رحمه الله خرج للصيد وهو ملك كرماني فأمعن فى الطلب حتى وقع فى بركة مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سبع فلما

ايذانا بأن اصفراره مقارن لجفافه وانما المرتب عليه رؤيته كذلك ثم يكون بس
 كردد بعد از زردى حطاما درهم شكسته وكوفته وريزه ريزه شده . قال فى القاموس
 الحطم الكسر او خاص باليابس فالآية تحقير لامور الدنيا اعنى مالا يتوصل به الى الفوز
 الآجل ومنه المثل وبيان انها امور خيالية اى باطلة لاحقيقة لها وعن على رضى الله عنه
 الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا قليلة النفع سريعة الزوال لا يركن اليها العقلاء فضلا عن
 الاطمثان بها وتمثيل لحالها فى سرعة تقصيرها وقلة نفعها بحال النبات المذكور زينة الحياة
 الدنيا هى زينة الله الا انها تختلف بالقصد وهى محبوبة بالطبع فاذا تحرك العبد اليها بطبعه
 كانت زينة الحياة الدنيا فدم بذلك وان كانت غير محرمة شرعا واذا تحرك اليها بأمر من ربه
 كانت زينة الله وحمد بها وذلك لان أمر الله وكل ما يرجع اليه جد كله والحياة الدنيا لعب
 ولهو وزينة وتفاخر وفضل الانسان على مثله أما هو من جهله بحقيقته فهذا سبب الذم
 قال بعض الكبار الشهوات سبع وهى ما ذكر فى قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من
 النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والحيل المسومة والانعام والحرن
 وقد أنزلها الله الى خمس فى هذه الآية وهى اعلموا انما الحياة الدنيا الخ ثم أنزل هذه
 الخمس الى امرين فى آية اخرى كما قال فى سورة محمد انما الحياة الدنيا لعب ولهو ثم جعل
 هذين الامرين امرا واحدا فى قوله تعالى فأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
 فالهوى جامع لانواع الشهوات فمن تخلص من الهوى من كل قيد وبرزخ بلغ مسالك الوصول
 الى المطلب الاعلى والمقصد الاقصى وفى الآخرة عذاب شديد لمن أقبل عليها ولم
 يطلب بها الآخرة وقدم ذكر العذاب لانه من نتائج الانهماك فيما فصل من احوال الحياة
 الدنيا ومغفرة عظيمة كأئمة من الله ورضوان كثير لا يقادر قدره لمن أعرض
 عنها وقصد بها الآخرة بل الله تعالى فان الدنيا والآخرة حرامان على اهل الله
 اى طالب دنيا توبى مغرورى . وى مائل عقبي توبى مزدورى
 وى آنكه زميل هر دو عالم دورى . تو طالب نور بلكه عين نورى
 وفيه اشارة الى فضل النية الحسنة وانها تحيل المباح ونحوه طاعة قال بعض الكبار من
 استقامت سريره وصلحت نيته أدرك جميع مآئمه من الاعمال الصالحة وفى الخبر من نام على
 طهارة وفى عزمه انه يقوم من الليل فأخذ الله بنفسه الى الصباح كتب الله له قيام ليلة
 وورد مثل ذلك فيمن خرج لجهاد او حج وتأمل الطباخ والحجاز يقوم من الليل يهوى
 الطعام والخبز للآكلين وهم نائمون وهو طالب للربح ناسيا حاجة الناس ولو كان ذا بصيرة
 لفعل ذلك بقصد مصالح العباد وجعل ربحه ونفعه بحكم البيع والحاصل ان اهل الكسب
 سواء كانوا من اهل السوق او من غيرهم ينبغى أن تكون نيتهم السعى فى مصالح العباد والتقوى
 بكسبهم على طاعة الله حتى يكونوا مأجورين فى ذلك ومن استرقه الكون بمحمد مشروع كالسعى
 فى مصالح العباد والشكر لاحد من المخلوقين من جهة نعمة اسداها اليه فهو لم يبرح عن عبوديته
 لله تعالى لانه فى آءه واجب اوجبه الحق عليه وتعبد العبد للمخلوق عن أمر الله لا يقدح فى العبودية بخلاف

اللزوم وفي كشف الاسرار الحياة القربى في الدار الاولى وبالفارسية زندكاني اين سراى .
وماصلة فان المقصود الحياة في هذه الدار فكل ما قبل الموت دنيا وكل ما تأخر عنه اخرى
﴿ لعب ﴾ اى عمل باطل نتعبون فيه أنفسكم اتعاب اللاعب بلا فائدة

باز بجه ايست طفل فريب اين متاع دهر . نى عقل مرد مانكه بد ومبلاشوند
﴿ ولهو ﴾ تلهون به أنفسكم وتشغلونها مما يهكم من اعمال الآخرة ﴿ وزينة ﴾
من الملابس والمراكب والمنازل الحسنة تزينون بها ﴿ وتفاخر بينكم ﴾ بالانساب
والاحساب تتفاخرون بها والفخر المباهاة في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه ويعبر
عن كل نفيس بالفاخر كما في المفردات ﴿ وتكاثر في الاموال والاولاد ﴾ بالعدد والعدد
يعنى ومباهاتست بكثرته اموال واولاد لاسيما التناول بها على اولياء الله . وبدانيد كه در
انك زمانى آن بازى برطرف شود ولهو وفرح بغم وترح مبدل كردد وریشها از همه
فروريزد وتفاخر وتكاثر چون شراره آتش نابود شود . وقيل لعب كلعب الصبيان
وزينة كزينة النسوان وتفاخر كتفاخر الاقران وتكاثر كتكاثر الدهقان قال على لعمار
رضى الله عنهما لا تخزن على الدنيا فان الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومشوم
ومركوب ومنكوح فأكبر طعامها المسل وهو ريقة ذبابة واكبر شرابها الماء ويستوى
فيه جميع الحيوان واكبر الملبوس الديباج وهو نسج دودة واكبر المشوم المسك وهو
دم ظبية واكبر المركوب الفرس وعليها يقتل الرجال واكبر المنكوح النساء وهو مبال
في مبال وفي الحديث (مالى وللدنيا انما مثلى ومثل الدنيا كمثل راكب قام في ظل شجرة
في يوم صائف ثم راح وتركها)

جهان اى پسر ملك جاويد نيست . زدنيا وفادار اميد نيست

﴿ كمثل غيث ﴾ محل الكفاف النصب على الحالية من الضمير في لعب لان فيه معنى الوصف اى
ثبت لها هذه الاوصاف مشبهة غيثا او خبر مبتدأ محذوف اى هي كمثل او خبر بعد خبر
للحياة الدنيا والغيث مطر محتاج اليه بغيث الناس من الجذب عند قلة المياه فهو مخصوص
بالمطر النافع بخلاف المطر فانه عام ﴿ اعجب الكفار ﴾ اى الحرات قال الازهرى العرب
تقول للزراع كافر لانه يكفر اى يستر بذره بتراب الارض والكفر في اللغة التغطية ولهذا
يسمى الكافر كافرا لانه يغطى الحق بالباطل والكفر القبر لسترها الناس وفي الحديث
(اهل الكفور اهل القبور) والليل كافر لستره الاشخاص ﴿ نباته ﴾ اى النبات الحاصل
منه والمراد الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى ممجبا انتقل
فكره الى قدرة صانعه فأعجب بها والكافر لا يخطى فكره عما احسن به فيستغرق فيه
اعجابا وقد منع في بعض المواضع عن اظهار الزينة صوتا لقلوب الضعفاء كما في الاعراس
ونحوها ﴿ ثم يهيج ﴾ اى يحف بعد خضرته ونضارته بافة سماوية او ارضية يقال هاج
النبت يهيج هيجا وهيجانا وهياجا بالكسر يبس والهائج ارض يبس بقلها او اصفر واهاجه
أبيسه واهيجها وجدها هائج للنبات ﴿ فتراه مصفرا ﴾ بعد ما رأته ناضرا موثقا وانما يقل فيصفر

تصرف الملاك والاجير ماله سوى ما عين له من الاجرة منها نفقته وكسوته وماله دخول على حرم سيده وموجره ولا له اطلاع على اسراره ولا تصريح في ملكه الا بقدر ما استؤجر عليه فاذا انقضت مدة اجارته وأخذ أجرته فارق مؤجره واشتغل بأهله وليس له من هذا الوجه حقية ولا نسبة تطلب ممن استأجره الا أن يمن عليه رب المال بأن يبعث خاتمه ويجالس ويخلع عليه فذلك من باب المنة وقد ارتفعت عنه في الآخرة عبودية الاختيار فان تفتنت لهذا نبهك على مقام جليل تعرف منه من اى مقام قالت الانبياء عليهم السلام مع كونهم عبيدا خلاصا لم يتلكمهم هوى نفوسهم ولا أحد من خلق الله ومع هذا قالوا ان اجرى الا على الله وذلك لان قولهم هذا راجع الى تحققهم بدخولهم تحت حكم الاسماء الالهية بخلاف غيرهم ومن هناك وقعت الاجارة فهم في حال الاضطرار والاختيار عبيد للذات وهم لها ملك فان الاسماء الالهية تطالبهم لتظهر آثارها فيهم وهم مخيرون في الدخول تحت اى اسم الهى شاؤا وقد علمت الاسماء الالهية ذلك فعينت لهم الاجور وكل اسم يناديهم ادخلوا تحت أمرى وانا أعطيتكم كذا وكذا فلا يزال أحدهم في خدمة ذلك الاسم حتى يناديه السيد من حيث عبودية الذات فيترك كل اسم الهى ويقوم لدعوة سيده فاذا فعل ما أمر به حينئذ رجع الى اى اسم شاء ولهذا يتنقل الانسان ويتعبد بما شاء حتى يسمع اقامة الصلاة المفروضة فيؤمر بها ويترك النافلة فهو دائما مع سيده بحكم عبودية الاضطرار كذا في كتاب الجواهر للإمام الشعرانى قدس سره ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك﴾ الموصوفون بالصفات القبيحة ﴿احباب الجحيم﴾ بحيث لا يفارقونها ابدا وفيه دليل على ان الخلود في النار مخصوص بالكفار من حيث ان التركيب يشعر بالاختصاص والصحية تدل على الملازمة عرفا وأراد بالكفر الكفر بالله فهو في مقابلة الايمان بالله وتكذيب الآيات تكذيب ما أبدى الرسل من الآيات الالهية وتكذيبها تكذيبهم فهو في مقابلة الايمان والتصديق بالرسل وفيه وصف لهم بالوصفين القبيحين اللذين هما الكفر والتكذيب وفيه اشارة الى أن الذين كفروا بذاتنا وكذبوا بصفقاتنا الكبرى كفروا صريحا بنساقنا وسرا وروحا اولئك احباب جحيم البعد والطرد واللعن المخصوص بالخلود وعبر عن الصفات بالآيات لان الكتب الالهية صفات الله تعالى وايضا الانبياء عليهم السلام صفات الله من حيث انهم مظاهر اسمائه الحسنى وصفاته العليا وقس عليهم سائر المجالى والمرآتى لكنهم متفاوتون في الظهور بالكمال واذا كان تكذيب الانبياء وآياتهم مما يوجب الوعد فكذا تكذيب الاولياء وآياتهم فان الامام العالمين ورثة الانبياء والمرسين والمراد بآيات الاولياء الكرامات العلمية والكونية فالذين من معاصريهم وغير معاصريهم صدقوهم اولئك احباب النعم والذين كذبوهم اولئك احباب الجحيم وهذه الآيات واحبابها لا تنقطع الى قيام الساعة فان باب الولاية مفتوح نسأل الله سبحانه أن يتولانا بعميم فضاله بجرمة النبي وآله ﴿اعلموا﴾ بدانيد اى طالبان دنيا ﴿انما الحياة الدنيا﴾ لفظ الحياة زائد والمضاف مضمرة اى امور الدنيا ويجوز أن تجعل الحياة الدنيا مجازا عن امورها بعلاقة

والصديق بأن الصادق كالتخلص بالكسر من مخلص من شوائب الصفات الفسائية مطلقا
والصديق كالتخلص بالفتح من تخلص ايضا عن شوائب الغيرية والثاني اوسع فليكا واكثر
احاطة فكل صديق ومخلص بالفتح صادق ومخلص بالكسر من غير عكس قال أبو علي
الجرجاني قدس سره قلوب الابرار متعلقة بالكون مقبلين ومدبرين وقلوب الصديقين معلقة
بالعرش مقبلين بالله لله ﴿لهم اجرهم﴾ ونورهم ﴿مبتدا﴾ وخبر والجملة خبر ثان للموصول
والضمير الاول على الوجه الاول للموصول والاخيران للصديقين والشهداء والاباس بالفك
عند الامن اى لهم مثل اجرهم ونورهم المعروفين بغاية الكمال وعزة المنال وقد حذف
اداة التشبيه تنبيها على قوة المماثلة وبلوغها حد الاتحاد كما فعل ذلك حيث قيل لهم الصديقون
والشهداء وليست المماثلة بين ما للفريق الاول من الاجر والنور وبين تمام مال الاخيرين
من الاصل بدون الاضعاف ليحصل التفاوت واما على الوجه الثاني فمرجع الكل واحد والمعنى
لهم الاجر والور الموعود ان لهم قال بعض الكبار لا يكون الاجر الا مكتسبا فان اعطاك
الحق تعالى ما هو خارج عن الكسب فهو نور وهبات ولا يقال له اجر ولهذا قال تعالى لهم
اجرهم ونورهم فان اجرهم ما اكتسبوه ونورهم ما وهبه الحق لهم من ذلك حتى لا ينفرد
الاجر من غير أن يحتاط به الوهب لان الاجر فيه شائبة الاستحقاق اذ هو معاوضة عن
عمل متقدم يضاف الى العبد فقام اجر الاو ويخالطه نور وذلك لتكون المنة الالهية مصاحبة للعبد
حيث كان فان تسمية العبد أجيرا مشعر بأن له نسبة في الطاعات والاعمال الصادرة عنه فتكون
الاجارة من تلك النسبة ولذلك طلب العبد العون على خدمة سيده فان قلت من اى جهة
قبل العبد الاجرة والبعد واجب عليه الخدمة لسيده من غير أن يأخذ اجرة وان جعلناه
أجريا فمن اى جهة تعين الفرض عليه ابتداء قبل الاجرة والاجر لا يفترض عليه الا حين
يؤجر نفسه قلت الانسان مع الحق تعالى على حالتين حالة عبودية وحالة اجارة فمن كونه
عبدا فهو مكلف بالفرض كالصلاة والزكاة وجميع الفرائض ولا أجر له على ذلك جملة واحدة
ومن كونه أجيرا له الاجرة بحكم الوعد الالهى ولكن ذلك مخصوص بالاعمال المندوبة
للمفرضة فعلى تلك الاعمال التى تدب الحق اليها فرضت الاجور فان تقرب العبد بها الى سيده
أعطاه اجارته وان لم يتقرب لم يطالب بها ولا عوتب عليها ومن هنا كان العبد حكمه حكم
الأجنبي في الاجارة للفرض الذى يقابله الجزاء اذ هو العهد الذى بين الله وبين عباده واما
النوافل فلها الاجور المنتجة للمحبة الالهية كما قال لا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل
حتى احبه والحكمة فى ذلك ان المتنفل عبد اختياري كالأجير فاذا اختار الانسان أن يكون
عبد الله لا عبد هواه فقد آثر الله على هواه وهو فى الفراغ ائضى عبد اضطرار لا عبد اختيار
وبين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار ما بين الأجير والعبد المملوك اذ العبد الاصلى
ماله على سيده استحقاقا الا ما لا بد منه من مأكل وملبس ثم يقوم بواجبات مقام سيده
ولا يزال فى دار سيده لا يبرح ابيلا ولا نهارا الا اذا وجهه فى شغل آخر فهو فى الدنيا
مع الله وفى القسامة مع الله وفى الجنة مع الله لانها جميعا ملك لسيده فيتصرف فيها

عطف على الصلاة من حيث المعنى اى ان الناس الذين تصدقوا وصدقوا واقرضوا الله قرضا حسنا واقرضوا والاقراض الحسن عبارة عن التصدق من العيب عن طيبة النفس وخلوص النية على المستحق للصدقة ففيه دلالة على ان المتصدق هو التصديق المقرون بالاخلاص فيندفع توهم التكرار لان هذا تصدق مقيد وما قبله تصدق مطلق وفي الحديث (يامعشر النساء تصدقن فاني اريتهن اكثر اهل النار) وفيه اشارة الى زيادة احتاجهن الى التصدق (وروى) مسلم عن جابر رضى الله عنه انه قال شهدت مع رسول الله عليه السلام صلاة العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة ثم قام متوكئا على بلال رضى الله عنه فأمر بقوى الله وحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى الى النساء فوعظهن وذكرهن فقال تصدقن فان اكثر كن حطب جهنم قالت امرأة لم يا رسول الله فقال لا تكن تكثرن الشكابة وتكفرن العشير اى المعاشرة وهو الزوج فجعلن يتصدقن من حلين وبلقين في ثوب بلال حتى اجتمع فيه شئ كثير قسمه على فقراء المسلمين ﴿ يضاعف لهم ﴾ على البناء للمفعول مسند الى ما بعده من الجار والمجرور وقيل الى مصدر ما في حيز الصلاة على حذف مضاف اى ثواب التصدق ﴿ ولهم اجر كريم ﴾ وهو الذى يقترن به رضى واقبال بدنيا توانى كه عقبى خرى . يخرجان من ورنة حسرت خورى

﴿ والذين آمنوا بالله ورسوله ﴾ كافة وهو مبتدأ ﴿ اولئك ﴾ مبتدأ ثان ﴿ هم ﴾ مبتدأ ثالث خبره قوله ﴿ الصديقون والشهداء ﴾ وهو مع خبره خبر للاول او هم ضمير الفصل وما بعده خبر لاولئك والجملة خبر للموصول اى اولئك ﴿ عند ربهم ﴾ بمنزلة الصديقين والشهداء المشهورين بعلو المرتبة ورفعة المحل وهم الذين سبقوا الى التصديق واستشهدوا في سبيل الله قال فى فتح الرحمن الصديق نعت لمن كثر منه الصدق وهم ثمانية نفر من هذه الامة سبقوا اهل الارض فى زمانهم الى الاسلام ابوبكر وعلى وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحمزة و تاسعهم عمر بن الخطاب رضى الله عنهم الحق الله بهم وان تم به الاربعون لما عرف من صدق نيته وقيل الشهداء على ثلاث درجات الدرجة الاولى الشهيد بين الصنفين وهو اكبرهم درجة ثم كل من قضى بقارة او بلية وهى الدرجة الثانية مثل العرق والحرق والهالك فى الهدم والمطعون والمبطون والغريب والميتة بالوضع والميت يوم الجمعة وليلة الجمعة والميت على العظيمة والدرجة الثالثة ما نطقت به هذه الآية العامة للمؤمنين وقال بعضهم فى معنى الآية هم المبالغون فى الصدق حيث آمنوا وصدقوا جميع اخباره تعالى ورسوله والفائزون بالشهادة لله بالوحدانية ولهم بالايمان او على الاثم يوم القيامة وقال بعض الكبار يرمى الذين آمنوا بالله ايمانا حقيقيا شهوديا عيانا لاعلميا بيانيا وذلك بطريق الفناء فى الله نفسا وقلبا وسرا وروحا والبقاء به وآمنوا برسله بقاء صفات القلب والبقاء بصفات الروح اولئك هم المتحققون بصفة الصديقية المبالغون اقصى مراتب الصدق والشهادة على نفوسهم بالصدق والوفاء بالعهد لترشح رشحات الصدق عنهم لاجرم لهم اجر الصديقين ونور الشهداء تخص بهم لاجن آمن بالتقليد وصدق وشهد باللسان من غير العيان والعيان يترتب على الفناء وفرقوا بين الصادق

ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة جمعة بت تملأ من الحمر ولم أصل صلاة المشاء فرأيت كأن أهل القبور قد خرجوا وحشر الخلائق وأنا معهم فسمعت حسا من وراءي فالتفت فإذا أنا بتنين عظيم اعظم ما يكون اسود ازرق قد فتح فاه مسرعا نحوى فررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبا فررت في طريق بشيخ نقى الثياب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد على السلام فقلت له أجرني وأغنني فقال انا ضعيف وهذا اقوى منى وما أقدر عليه ولكن سر وأسرع فلعل الله يسبب لك ما ينجيك منه فوليت هاربا على وجهى فصعدت على شرف من شرف القيامة فاشرفت على طبقات النيران فنظرت الى اهلها فكادت اهوى فيها من فزع التنين وهو في طلي فصاح بي صاح ارجع فلست من اهلها فاطمأ ننت الى قوله ورجعت ورجع التنين في طلي فأبى الشيخ فقلت يا شيخ سألتك ان نجبرني من هذالتنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال انا ضعيف ولكن سر الى هذا الجبل فان فيه ودائع للمسلمين فان كان لك فيه وديعة فستنصرك فنظرت الى جبل مستدير فيه كوى مخرقة وستور معلقة على كل خوخة وكوة مصراعان من الذهب الاحمر مفصلان باليواقيت مكلاان بالذر وعلى كل مصراع سنز من الحرير فلما نظرت الى الجبل هربت اليه والتنين ورائى حتى اذا قربت منه صاح بمض الملائكة ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع وأشرفوا فلعل لهذا البائس فيكم وديعة تحبوه من عدوه واذا الستور قد رفعت والمصاريع قد فتحت فأشرف على اطفال بوجوه كالاقار وقرب التنين منى فتجريت فى امرى فصاح بهض الاطفال وبحكم اشرفوا كلكم فمقد قرب منه فأشرفوا فوجا بعد فوج فاذا باننى التى ماتت قد أشرفت على معهم فلما رأيتى بكى وقالت أبى والله ثم وثبت فى كفة من نور كرمية السهم حتى مثلت بين يدي فمدت يدها الشمال الى يدي اليمنى فتملقت بها ومدت يدها اليمنى قولى ها ربا ثم اجلستنى وقعدت فى حجرى و ضربت بسدها اليمنى الى الحيتى وقالت ياأبت ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيك و قلت يا بنية و أنتم تعرفون القرء ان فقالت ياأبت نحن اعرف به منكم قلت فأخبرني عن التنين الذى أراد أن يهلكنى قالت ذلك عمك السوء قوبته فأراد أن يتركك فى نار جهنم قلت فأخبرني عن الشيخ الذى مررت به فى طريقى قالت ياأبت ذلك عمك الصالح اضعفته حتى لم يكن له طاقة بمملك السوء قلت يا بنية وما تصنعون فى هذا الجبل قالت نحن اطفال المسلمين قد اسكنا فيه الى أن تقوم الساعة ننتظر كم تقدمون علينا فنشفع لكم فانتبهت فزعا فلما اصبحت فارقت ما كنت عليه و تبت الى الله تعالى و هذا سبب توبى

- سر از جيب غفلت بر آرر كنون
- كه فردا نماند بمحبت نكنون
- چو مرگ اندر آرد ز خوابت چه سود
- كنون بايد اى خفته بيدار بود
- ز هجران طفلى كه در خاك رفت
- چه نالى كه باك آمد وباك رفت
- توباك آمدى ز حذر باش وباك
- كه ننگست ناپاك رفتن بخاك

﴿ان المصدقين والمصدقات﴾ اى المتصدقين والمتصدقات ﴿و اقروا لله قرضا حسنا﴾

دلی کز کرد غفلت ژنک دارد • ازان دل سنک و آهن سنک دارد
 روی ان عیسی علیه السلام قال لانکثروا الکلام بغير ذکر الله فنفسو قلوبکم فان القلب
 القاسی بعید من الله ولا تنظروا فی ذنوب العباد کأنکم ارباب وانظروا فی ذنوبکم کأنکم
 عبید فانما الناس رجالان مبتلی ومعافی فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله علی العافیة ﴿ اعلموا
 ان الله یحیی الارض بعد موتها ﴾ تمثیل لاحیاء القلوب القاسیة بالذکر والتلاوة باحیاء
 الارض المیتة بالغیث للترغیب فی الخشوع والتحذیر عن التساوة (وقال الکاشفی) بدانید
 ای منکران بمش ان الله یحیی الارض بعد موتها وهما منوال زنده خواهد ساخت امواترا
 ﴿ قدینا لکم الآیات ﴾ التي من جملتها هذه الآیات ﴿ لعلکم تعقلون ﴾ کی تعقلوا ما فیها
 وتعملوا بموجها فتفوزوا بسعادة الدارين • سبب توبت فضیل بن عیاض رحمه الله میگوید که
 سمع این آیت یعنی ألم یأمن الخ بود در بده کار مردانه راه زدند وبر ناشایسته قدم نهادند
 وقتی سودای عشق صاحب جمال در سر روی افتاد باوی میعادى نهاد در میانه شب بسر آن
 وعده باز شد بدیوار بر می شد که کوینده کفت ألم یأمن للذین الخ این آیت تیروار
 در نشانه دل وی نشست دردی وسوزی از درون وی سر برزد کین عنایت برو کشادند
 اسیر کند توفیق کشت از آنجا باز کشت وهمی کفت بلی والله قد آن بلی والله قد آن از آنجا بر کشت
 ودر خرابه شد جماعتی کارو ایان آنجا بودند وبا یکدیگر می گفتند فضیل در راهست اگر
 برویم راه بر مازند ورخت ببرد فضیل خود را ملامت کرد کفت نه ای بد مردا که منم
 این چه شقاوتست که روی بمن نهاده در میانه شب بقصد معصیت از خانه بدر آمده وقومی
 مسلمانان از بیم من درین کنج کریمت روی سوی آسمان کرد واز دلی صافی توبت نصوح
 کرد کفت اللهم انی تبت الیک وجعلت توبتی الیک جوار یتک الحرام الهی از بد سزایی
 خود بدردم واز نا کسی خود بفرغان دردمرا درمان سازای درمان ساز همه درد مندان
 ای پاک صفت از عب ای عالی صفت ز آشوب ای بی نیاز از خدمت من ای بی نقصان از
 خیانت من من بجای رحمت بخشای بر من اسیر بند هوای خویشم بکشای مرا ازین بند
 الله تعالی دهاء ویرا مستجاب کرد وبوی کرامتها کرد از آنجا بر کشت وروی بخانه کعبه
 نهاد سهاها آنجا مجاور شد واز جمله اولیا کشت

کدای کوی تواز هشت خلد مستغنیست • اسیر عشق تو ازهر دون آزادست
 وقال ابن المبارک رحمه الله کنت یوما فی بستان وانا شاب وکان معی صحابی فأکلنا وشربنا وکنت
 مولما بضرب العود فأخذت العود فی اللیل لأضرب به فنطق العود وقال ألم یأمن للذین الخ
 فضربت بالارض وکسرت وترکت الامور الشاغلة عن الله تعالی وعن مالک بن دینار
 رحمه الله انه سئل عن سبب توبته فقال کنت شرطیا وکنت منهمکا علی شرب الخمر ثم
 انی اشتريت جارية ففیسة ووقعت منی أحسن موقع فولدت لی بنتا فشفغت بها فلما دبت
 علی الارض ازدادت فی قلبی حبا وألفتنی وألفها فکنت اذا وضعت المسکر جاءت الی
 وجاذبتنی ایاه وأراقته علی نوبی فلما تم لها سنتان ماتت فأکمدنی الحزن علیها فلما کانت

رضى الله عنه ما كان بين اسلامنا وبين أن عوتبنا بهذه الآية اربع سنين وعن ابن عباس
رضى الله عنهما ان الله استبأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول
القرء آن وعن الحسن رحمه الله والله لقد استبأهم وهم يقرأون من القرء آن اقل مما تقرأون
فانظروا في طول ما قرأتم منه وما ظهر فيكم من الفسق . . . قولى آنت كه مزاح ومضاحك
درميان اصحاب بسيار شد آيت نازل . . . كشت كما قال الامام الغزالي رحمه الله في منهاج
العابدين ثم الصحابة الذين هم خير قرن كان يبذ ومنهم شئ من المزاح فنزل قوله تعالى الم
بأن الخ وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه ان هذه الآية قرئت بين يديه وعنده قوم
من أهل اليمامة فبكوا بكاء شديدا فنظر اليهم فقال هكذا كنا قست القلوب قال المسهر وردى
في العوارف حتى قست القلوب اى تصلبت وادمنت سماع القرء آ، وألفت بواره فما استغربه
حتى تتغير والواجد كالمستغرب ولهذا قل بعضهم حالى قبل الصلاة كحال فى الصلاة اشارة
منه الى استمرار حال الشهود انتهى فقوله حتى قست القلوب ظاهره تقييح للقلوب بالقسوة
والتلون وحقيقته تحسين لها بالشهود والممكن قال البقلى رحمه الله فى الآية هذا فى حق قوم
من ضعفاء المرابين الذين فى نفوسهم تقايا الميل الى الحظوظ حتى يحتاجوا الى الخشوع عند
ذكر الله وأهل الصفوة احترقوا فى الله بنيران محبة لله ولو كان هذا الخطاب للاكار لقال
أن تخشع قلوبهم لله لان الخشوع لله موضع فناء العارف فى المعروف و ارادة الحق بنعت
الشوق اليه فناؤهم فى تقائه بنعت الوله والهيام والخشوع للذكر موضع الرقة من القلب
فاذا رق القلب خشع بنور ذكر الله لله كاه تعالى دعاهم بلطفه الى سماع ذكره بنعت
الخشوع والخضوع والمتابعة لقوله والاستلذاذ بذكره حتى لاسبقى فى قلوبهم لذة فوق لذة
ذكره قال أبو الدرداء رضى الله عنه استعيز بالله من خشوع النفاق قبل وما خشوع لنفاق
قال أن ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع

ور آوازہ خواہی در اقلیم فاش . . . برون حله کن کو درون خشو باش
اگر بیخ اخلاص در نوم نیست . . . ازین در کسی چون تو محروم نیست
زر اندود کا ترا با آتش برند . . . بیدید آید آنکہ کہ مس یا زرد

ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل عطف على تخشع والمراد النهى عن مماثلة
اهل الكتاب فيما حكى عنهم بقوله ﴿ فطال عابهم الامد ﴾ اى الاجل والزمان الذى بينهم وبين
انبيائهم والاعمار والآمال وعابهم الجفاء والقسوة وزالت عنهم الروعة التى كانت تأتيمهم من التوراة
والانجيل اذا تلوها وسمعوها ﴿ فقت قلوبهم ﴾ فهى كالحجارة او اشد قسوة والقسوة غلظ
القلب وانما تحصل من اتباع الشهوة فان الشهوة والصفوة لا تجتمعان ﴿ وكثير منهم فارقون ﴾
اى خارجون عن حدود دينهم رافضون لما فى كتبهم بالكلية لفرط الجفاء والقسوة فيه
اشارة الى ان عدم الخشوع فى اول الامر يفضى الى الفسق فى آخر الامر . . . وكفته اند
نتيجة سختی دل غفلت است و نشأه زمی دل توجه بطاعت

دلی کز نور معنی نیست روشن . . . بخوانش دل کا آن سنکست وآہن

وفيه دلالة على ان الناس ثلاثة اقسام مؤمن ظاهرًا وباطنًا وهو المخلص ومؤمن ظاهرًا لاباطنا وهو المنافق وكافر ظاهرًا وباطنًا ﴿ ماواكم ﴾ مرجعكم ﴿ النار ﴾ لا ترجعون الى غيرها ابدأ ﴿ هي ﴾ اي النار ﴿ مولاكم ﴾ تنصرف فيكم تصرف المولا في عبيده لما أسلفتم من المعاصي أو أولى بكم فالولى مشتق من الاولى بحذف الزوائد وحقيقته مكانكم الذى يقال فيه هو اولى بكم كما يقال هو مثنة الكرم اي مكان لقول القائل انه كريم فهو مفعول من اولى كما ان مثنة مفعلة من ان التى للتأكيد والتحقيق غير مشتقة من لفظها لان الحروف لا يشتق منها بل ربما تضمن الكلمة حروفها دلالة على ان معناها فيها او ناصركم على طريقة قوله (تحية بينهم ضرب وجيع) فان مقصوده نفي التحية فيما بينهم قطعاً لان الضرب الوجيع ليس تحية فيلزم أن لالتحية بينهم البتة فكذا اذا قيل لاهل النار هي ناصركم يراد به أن لا ناصر لكم البتة او متوليكم اي المتصرف فيكم تتولاكم كما توليتم في الدنيا موجباتها ﴿ وبئس المصير ﴾ اي المرجع النار وفي التأويلات النجمية اي نار القطيعة والهجران مولاكم ومتسلطة عليكم وبئس الرجوع الى تلك النار وعن الشبلي قد سره انه رأى غصنا طرياً قد قطع عن اصله فبكى فقال احبابه ما يبكيك فقال هذا الفرع قد قطع عن اصله وهو طرى بعد ولا يدري ان ما آله الى الذبول واليبس شبلي ديد زنى را كه ميكريد و ميكويد يا ويلاه من فراق ولدى شبلي كريسست وكفت يا ويلاه من فراق الاخذان زن كفت چرا چنين ميكونى شبلي كفت تو كرىه ميكنى بر مخلوقى كه هر آينه فانى خواهد شد من چرا كرىه نكنم بر فراق خالقى كه باقى باشد

فرزند و بار چونكه ميرند عاقبت . اي دوست دل ميند بجز حى لا يموت ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ من أنى الامر يأنى انيا وانا وانا اذا جاء اناه اي وقته وحان حينه وادرك والحشوع ضراعة وذل اي ألم يجيى وقت ان تخشع قلوبهم لذكره تعالى وتطمئن به ويسارعوا الى طاعته بالامتثال لاوامره والانتها عما نهوا عنه من غير توان ولا فتور قال بعضهم الذكر ان كان غير القرءان يكون المعنى ان ترق وتلين قلوبهم اذا ذكر الله فان ذكر الله سبب لحشوع القلوب اي سبب فلذكر مضاف الى مفعوله واللام بمعنى الوقت وان كان القرءان فهو مضاف الى الفاعل واللام للعلامة لمواعظ الله تعالى التى ذكرها فى القرءان ولا ياتى التى تتلى فيه والفارسية آيا وقت نيابد مر آنازا كه كرويده اند آنكه بترسد و نرم شود دلهاى ايشان براى ياد كردن خداى ﴿ وما نزل من الحق ﴾ اي القرءان وهو عطف على ذكر الله فان كان هو المراد به ايضاً فالعطف لتغاير العنوانين فانه ذكر وموعظة كما انه حق نازل من السماء والا فالعطف كما فى قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً ومعنى الحشوع له الانقياد التام لاوامره ونواهيهِ والعكوف على العمل بما فيه من الاحكام التى من جملتها ما سبق وما لحق من الانفاق فى سبيل الله روى ان المؤمنين كانوا مجدين بمكة فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه من الحشوع فنزلت وعن ابن مسعود

المسجد الأقصى و ظاهره من قبله العذاب وهو واديقال له وادى جهنم وكان كعب يقول
 في الباب الذي يسمى باب الرحمة في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله فضرِب بينهم بسور له
 باب الآتية يعني ان هذا الموضع المعروف بوادى جهنم موضع السور قال ابن عطية وهذا القول
 في السور بعيد يعني بل المراد بالسور الاعراف . يقول الفقير لا بعد فيه بالنسبة الى من يعرف
 الاشارة وقد روى ان عبادة قام على سور بيت المقدس الشرقي فبكي فقال بعضهم ما يبكيك
 يا ابا الوليد فقال ههنا اخبرنا رسول الله عليه السلام انه رأى جهنم وفي الحديث (بيت المقدس
 ارض المحشر والمنشر) فيجوز أن يكون الموضع المعروف بوادى جهنم موضع السور على انه
 سور لاعراف بعينه لكن على كيفية لا يعرفها الا الله لانه تبدل الارض غير الارض يوم القيامة
 وقد صح ان مواضع العبادات تلتحق بأرض الجنة فلا بعد في أن يكون المسجد الأقصى
 من الجنة وخارجة من النار وبينهما السور ﴿ينادونهم﴾ كأنه قيل فإذا يفعلون بعد ضرب
 السور ومشاهدة العذاب فقيل ينادى المنافقون المؤمنين من وراء السور (وقال الكاشفي)
 منافقون چون باز پس نكرند ونورى نه بيند باز متوجه مؤمنان شوند ديوارى بيند ميان
 خود وایشان حاجز شده اذان در بنكرند مؤمنانرا مشاهده نمایند كه خرامان متوجه رياض
 شدند بخوانند ایشانرا بزارى كويند اى مؤمنان ﴿الم نكن﴾ في الدنيا ﴿معكم﴾ يريدون
 به موافقتهم لهم في الامور الظاهرة كالصلاة والصوم والمانحة والموارثة ونحوها ﴿قلوا بلى﴾
 كنتم معنا بحسب الظاهر ﴿ولكنكم فتتم انفسكم﴾ محتموها بالنفق واهلكتموها اضافة
 الفتنة الى النفس اضافة الميل والشهوة والى الشيطان في قوله لا يفتنكم الشيطان اضافة الوسوسة
 والى الله تعالى في قوله قال فانا قد فتنا قومك اضافة الخلق لانه خالق الضلال فيه في لفتن
 ﴿وتربصتم﴾ بالمؤمنين الدوائر والتربص الانتظار وقال مقاتل وتربصتم بمحمد عليه السلام
 الموت وقاتم يوشك أن يموت فستريح منه وهو وصف قبيح لان انتظار موت وسائل الخير
 ووسائل الحق من عظيم الجرم والقباحة اذ شأنهم أن يرجي طول حياتهم ليستفاد منهم ويفتن
 بمجالستهم ﴿وارتبتم﴾ وشككتهم في امر الدين او في البوة او في هذا اليوم ﴿وغرتكم
 الاماني﴾ الفارغة التي من جعلها الطمع في انتكاس امر الاسلام جمع امنية كأنه نحية بالفارسية
 آرزو . وفي عين الممانى وغرتكم خدع الشيطان وقال ابواليث ابا طيل الدنيا ﴿حتى جاء امر الله﴾
 اى الموت ﴿وغرتم بالله﴾ الكريم ﴿الغرور﴾ اى غرتم الشيطان بأنه عفو كريم لا يعذبكم
 قال قتادة مازالوا على خدعة من الشيطان حتى قد فهم الله في النار قال الزجاج الغرور على ميزان
 فعول وهو من اسماء المبالغة يقال فلان اكل كثيرا لا كل وكذا الشيطان الغرور لانه يغر
 ابن آدم كثيرا قال في المفردات الغرور كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان
 وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الغارين بالدنيا لما قيل الدنيا تغر و تضر وتمر ﴿قال يوم
 لا يؤخذ منكم﴾ أيها المنافقون ﴿فدية﴾ اى فداء تدفعون به العذاب عن انفسكم يعني چیزی كه فداى
 خود كنيد تا از عذاب برهيد . والفداء حفظ الانسان من الذنبة بما يبذله عنه من مال او نفس اى
 لا يؤخذ منكم دية ولا نفس اخرى مكان انفسكم ﴿ولا من الذين كفروا﴾ اى ظاهرا وباطنا

من الشعبة والاقباس طلب ذلك ثم يستعار اطاب العلم والهداية قال بعضهم النار والنور من اصل واحد وهو الضوء المتشر يعين على الابصار وكثيرا ما يتلا زمان اسكن النار متاع للمقوين في الدنيا والنور متاع لهم في الدنيا والآخرة ولاجل ذلك استعمل في النور الاقتباس وقيل نقبس من نوركم اى تأخذ من نوركم قبسا سراجا وشعلة وقيل ان الله يعطى المؤمنين نورا على قدر اعمالهم يمشون به على الصراط ويعطى المنافقين ايضا نورا خديعة لهم وهو قوله تعالى وهو خادعهم فينمائم يمشون اذ بعث الله ريحا وظلمة فأظفأ نور المنافقين فذلك قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورا مخافة أن يسلبوا نورهم كما سلب المنافقون وقال الكلبي بل يستضيء المنافقون بنور المؤمنين ولا يبعطون النور فاذا سبقهم المؤمنون وتوا في الظلمة قالوا للمؤمنين انظرونا نقبس من نوركم ﴿١﴾ قيل ﴿٢﴾ طردا لهم وتهكما بهم من جهة المؤمنين او من جهة الملائكة ﴿٣﴾ ارجعوا وراءكم ﴿٤﴾ اى الى الموقف ﴿٥﴾ فالتسوا نورا ﴿٦﴾ اى فاطلبوا نورا فانه من ثمة يقبس او الى الدنيا فالتسوا النور تحصيل مبادئه من الايمان والاعمال الصالحة

كار ايجان كن كه تشويشست در محشر بسى . آب از بجا بر كه در عقبي بسى شور و شمرست و روى عن أبى امامة الباهلى رضى الله عنه انه قال يذنا العباد يوم القيامة عند الصراط اذ غشبهم ظلمة يقسم الله النور بين عباده فيعطى الله المؤمن نورا و يبقى المنافق والكافر لا يعطيان نورا فكما لا يستضيء الاعمى بنور البصير لا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن فيقولون انظرونا نقبس من نوركم فيقولون لهم ارجعوا حيث قسم النور فيرجعون فلا يجردون شيأ فيرجعون وقد ضرب بينهم بسور او ارجعوا خائبين خاسئين و تحوا عنا فالتسوا نورا آخر وقد علموا أن لانور و راءهم وانما قالوه تخييبا لهم او أرادوا بالنور ما وراءهم من الظلمة الكشيفة تهكما بهم وقال بعض أهل الاشارة كأن استعداداتهم الفطرية الفائتة عنهم تقول بلسان الحال ارجعوا الى استعداداتكم الفطرية التي أفسدتم بحب الدنيا ولذاتها وشهواتها واقتبسوا منها نورا اذا ما اتصلون الى مطلوباتكم الا بحسب استعداداتكم وهى فائتة عنكم باشتغالكم بالامور الدنيوية واعراضكم عن الاحكام الاخروية والتوجهات المعنوية ﴿١﴾ فضرب بينهم ﴿٢﴾ اى بين الفريقين وهم المؤمنون والمنافقون يعنى ملائكة بحكم الهى بزئند . ولما كان البناء مما يحتاج الى ضرب باليد ونحوها من الآلات عبر عنه بالضرب ومثله ضرب الخيمة اضرب او تادها بالمطرقة ﴿٣﴾ بسور ﴿٤﴾ اى حائط بين شق الجنة و شق النار فان سور المدينة حائطها المشتمل عليها والياه زائدة وبالفارسية ديوارى زديك چون باره شهرى . قل بعضهم هو سور بين أهل الجنة والنار يقف عليه اصحاب الاعراف يشرفون على أهل الجنة و أهل النار وهو السور الذى يذبح عليه الموت يراه الفريقان معا ﴿٥﴾ له ﴿٦﴾ اى لذلك لسور ﴿٧﴾ باب ﴿٨﴾ يدخل فيه المؤمنون ويكون السور بينهم باعتبار ثانى الحال اعنى بعد الدخول لاجن الضرب ﴿٩﴾ باطنه ﴿١٠﴾ اى باطن السور او الباب ﴿١١﴾ فيه الرحمة ﴿١٢﴾ لانه يلى الجنة ﴿١٣﴾ وظاهره من قبله ﴿١٤﴾ اى من جهته و عنده ﴿١٥﴾ العذاب ﴿١٦﴾ لانه يلى النار و قال بعضهم هو سور بيت القدس الشرقى باطنه فيه

دوني فأنادى الا هام فيقال انك لاندرى ما احدثوا بمدك فأقول سحقا) يقول الفقير
 ذكر بين الايدي اشارة الى المقربين الذين هم وجه بلاقفا ظاهرا وباطنا فلهم نور مطلق
 يضي من جميع الجهات و ذكر الايمان اشارة الى اصحاب اليمين الذين هم وجه من وجه
 وقفا من وجه آخر فنورهم نور مقيد بايمانهم واما اصحاب الشمال فلا نور لهم اصلا لانهم
 الكفرة الفجرة فلذا طوى ذكر الشمال من اليمين از ابن مسعود منقولست كه نور هر كسى
 بقدر عمل وى بود نور يكي از صنعا باشد تا بعدن و ادنى نورى آن بود كه صاحبش قدم
 خود را بيند بارى هيچ مؤمن بى نور نباشد . و قل منهم من يؤتى نوره كالنخلة و منهم
 من يؤتى نوره كالرجل القائم و ادنا هم نورا يؤتى نوره على ايهام قدميه فيطفا مرة و يتقد
 اخرى فاذا ذهب بهم الى الجنة و مروا على الصراط يسي نورهم جنيا لهم و يتقد ما و مرورهم
 على الصراط على قدر نور هم فمنهم من يمر كطرف العين و منهم من يمر كالبرق و منهم
 من يمر كالحساب و منهم من يمر كاقضاض الكواكب و منهم من يمر كشدا الفرسى و الذى
 أعطى نوره على ايهام قدميه يحبو على وجهه و يديه و رجله و يقف مرة و يمشى اخرى
 و تصيب جوارحه الار فلا يزال كذلك حتى يخلص و كما ان لهم يوم القيامة نورا يسي بين
 ايديهم و بايمانهم فاليوم لهم فى قلوبهم نور يهتدون به فى جميع الاحوال و يبدو ايضا فى بشرتهم
 فمن ظهر له ذلك النور اتقاه و خضع و كان من المقربين و من لم يظهر له ذلك تكبر عليه
 ولم يستسلم و كان من المنكرين و حين تعلق نظر عبدالله بن سلام الى وجه النبي عليه السلام
 آمن به و قال ما هو بوجه كذا و كذاب اضرا به بخلاف أبى جهل و احزابه قال بعض
 الكبار نور الايمان كناية عن تمكن اجتهادهم و سعيهم الى الله بالسير و السلوك وذلك لان
 قوة الانسان فى يمينه و بها يعرف اليمين من الشمال ﴿ بشر اكم اليوم جنات ﴾ اى تقول لهم
 الملائكة الذين يتاقونهم بشر اكم اى ماتبشرون به اليوم جنات او بشر اكم دخول جنات
 فحذف المضاف و اقيم مقامه المضاف اليه فى الاعراب ﴿ تجرى من تحتها الانهار خالدن فيها
 ذلك ﴾ اى ما ذكر من النور و البشرى بالجنات الخلدة ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ الذى لا غاية
 و رآه لكونهم ظفروا بكل ما أرادوا (قال السكافى) رستكارى بزرگست چه از همه
 احوال قيامت اين شده بدار الجلال ميرسند و ديدار ملك متعال مى بينند (مصراع) هزار
 جان مقدس فدای ديدارت ﴿ يوم يقول المنافقون و المنافقات ﴾ بدل من يوم ترى ﴿ للذين
 آمنوا ﴾ اى اخاصوا الايمان بكل ما يجب الايمان به ﴿ انظرونا ﴾ اى انتظرونا يقولون ذلك
 لما ان المؤمنين يسرع بهم الى الجنة كالبروق الحاطقة على ركاب ترف هم و هؤلاء مشاة او
 انظروا الينا فانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيستضيئون بالنور الذى بين ايديهم
 فانظرونا على هذا الوجه من باب الحذف و الايصال لان النظر بمعنى الابصار لا يتعدى بنفسه
 و انما يتعدى الى وقرأ حزة انظرونا من النظرة و هى الامهال على أن تأنيهم فى المضى ليلحقوا
 هم انظار لهم و امهال ﴿ تفتبس من نوركم ﴾ اى نستضى منه و نمس فيه معكم و اصله
 انخاذ القبس وهو محرقة شمالة نار تفتبس من معظم النار كالمقباس قال الراغب القبس المتناول

* كل امرئ سوف يجزى قرضه حسنا * اوسينته ومدين مثل مادانا *

وقيل المراد بالقرض الصدقة انتهى وههنا وجه آخر وهو ان القرض في الاسل القطع من قرض الثوب بالمقراض اذا قطعه به ثم سمي به مايقطعه الرجل من أمواله فيعطيه عينا بشرط رد بدله فعلى هذا يكون قرضا حسنا مفعولا به والمعنى من ذا الذى يقرض الله مالا حسنا اى حلالا طيبا فانه تعالى لايقبل الا الحلال الطيب ﴿ فيضاعفه له ﴾ بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى كأنه قيل أيقرض الله احد فيضاعفه له اى يعطيه أجره اضعافا من فضله وانما قلنا باعتبار المعنى لان الفاء انما تنصب فعلا مردودا على فعل مستفهم عنه كما قاله أبو على الفارسي وههنا السؤال لم يقع عن القرض بل عن فاعله ﴿ وله أجر كريم ﴾ اى وذلك الأجر المضموم اليه الاضعاف كريم حسن مرضى فى نفسه حقيق بأن ينافس فيه المتنافسون وان لم يضاعف فكيف وقد ضعف اضعافا كثيرة (وروى) انه لما نزلت هذه الآية جعل ابوالدحداح يتصدق بنصف كل شئ يملكه فى سبيل الله حتى انه خلع احدى نعليه ثم جاء الى ام الدحداح فقال انى يايمت ربى فتالت ربح بيعك فقال النبي عليه السلام كم من نخلة مدلاة عدوقها فى الجنة لآبى الدحداح قال بعضهم سأل الله منهم القرض ولو كانوا على نعمت المرؤة لخرجوا من وجودهم قبل سؤاله فضلا عن المال فان العبد وما يملكه لمولاه فاذا بذلوا الوجود المجازى وجدوا من الله بدله الوجود الحقيقى وله أجر كريم بحسب الاجتهاد فى السير الى الله والتوجه الى عتبة بابه الكريم

هر كسى از همت والاى خویش . سود برد درخور كالای خویش

وفى الآية اشارة الى القرض الشرعى لمن يستقرض كما دل عليه قوله تعالى عبدى استطعتك فلم تطعنى فاعطاء القرض للعبد اعطاء الله تعالى والقرض أفضل من الصدقة لانه ربما سأل سائل وعنده مايكفيه واما المستقرض فلا يستقرض الا من حاجة وقال بعضهم هذا القرض هو ان يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو أفضل الاذكار وعن الحسن هو التطوعات وفى المرفوع النافلة هدية المؤمن الى ربه فايجسن احدكم هديته وليطيبها والحاصل ان الكريم برد القرض باحسن ما يكون من الرد ويحسن ايضا فى مقابلة الهدية ﴿ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات ﴾ منصوب باضمارا ذكر تفخيما لذلك اليوم اى اذ كر وقت رؤيتهم يوم القيامة على الصراط ﴿ يسمى نورهم ﴾ حال من مفعول ترى اى نور ايمانهم وطاعتهم والسعى المشى السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد فى الامر خيرا كان او شرا واكثر ما يستعمل فى الافعال الحمودة ﴿ بين ايديهم وبأيمانهم ﴾ جمع يمين بمعنى الجارحة والمراد جهة اليمين وبين ظرف للسعى قال ابواليث يكون النور بين ايديهم وبأيمانهم وعن شائلمهم الا أن ذكر الشمال مضمرا وقال فى فتح الرحمن وخص بين الايدي بالذكر لانه موضع حاجة الانسان الى النور وخص ذكر جهة اليمين تشريفا وناب ذلك مناب ان يقول وفى جميع جهاتهم وفى كشف الاسرار لان طريق الجنة يمتد وتجاههم وطريق اهل النار يسرة ذات شمال وفى الحديث (بينا انا على حوضى انادى هلم اذا اناس اخذتهم ذات الشمال فاخذلجوا

ضربا اشرف به على الهلاك على ما قاله ابن مسعود رضی الله عنه أول من اظهر الاسلام بسيفه النبي عليه السلام وأبو بكر رضی الله عنه وانه اول من أنفق على رسول الله وفي سبيل الله قال ابن عمر رضی الله عنهما كنت عند النبي عليه السلام وعنده أبو بكر وعليه عباءة فدكية قد دخلها في صدره بخلال يعني روى كليمي بودكه استوار كرده ويرا در سينه خود بخلال . قال في القاموس خل الكساء شدة بخلال وذو الخلال أبو بكر الصديق رضی الله عنه لانه تصدق بجميع ماله وخل كساءه بخلال انتهى فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد دخلها في صدره بخلال فقال أنفق ماله على قبل الفتح قال فان الله تعالى يقول اقرأ عليه السلام وقل له أراض أنت عنى في فترك هذا ام ساخط فقال أبو بكره أسخط على ربي أنى عن ربي راض انى عن ربي راض ولهذا قرمه الصحابة رضی الله عنهم على أنفسهم وأقروا له بالتقدم والسبق وذلك فيما روى عبدالله بن سلمة عن على رضی الله عنه قال سبق رسول الله عليه السلام وثى أبو بكر وثلك عمر یعنی سابقست رسول الله ودر پی وی ابو بكر است وسوم عمر است . فلا اوتى بر جمل فضلنى على أبى بكر وعمر الاجلته جلد المفترى واطرح شهادته یعنی طرح شهادت وی کنم ودر صفت وی کفته اند صاحب قدم مقام تجريد . سر دفتر جمله اهل توحيد
در جمع مقربان سابق . حقا که جو او نبود صادق

وفي الآية اشارة الى أن من تقدمت مجاهدته على مشاهدته وهو المرید المراد والسالك المجذوب والمحجوب المحبوب اعلى واجل وأسبق درجة ومرتبة من درجات المشاهدة ومراتبها بمن تقدمت مشاهدته على مجاهدته وحين يقعد ارباب المشاهدة في مقعد صدق عند ملك مقدر لمشاهدة وجهه ورؤية جماله في جنة وصاله يفوقه ويسبقه ويتقدمه وهو المراد المرید والمجذوب السالك والمحجوب المحب فان المجاهدة قدمت على المشاهدة في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلا فيصير سلوك الاول واقعا على وفق العادة الالهية والسنة الربانية وسلوك الثاني على خارقها والمعتبر في الترتيب الالهى تقدما وتأخرا باعتبار الاكمل انما هو وفق العادة والسنة الالهية وهما وان كانا متحدين باعتبار اصل حسن المشاهدة لكنهما متفاوتان باعتبار قدرها ودرجتها فانهم الصافون وما منا الا له مقام معلوم كذا في كتاب اللامعات البرقيات لحضرة شيخى وسندى روح الله روحه ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ﴾ من مبتدأ خبره ذا الذى صفة ذا او بدله والاقراض حقيقة اعطاء العين على وجه يطلب بدله وقرضا حسنا مفعول مطلق له بمعنى اقراضا حسنا وهو الاخلاص في الانفاق اى الاعطاء لله ونحرى اكرم المال وأفضل الجهات والمعنى من ذا الذى ينفق ماله في سبيل الله رجاء أن يعوضه فانه كمن يقرضه وقال في كشف الاسرار كل من قدم عملا صالحا يستحق به ثوبة فقد أقرض ومنه قولهم الايادى قروض وكذلك كل من قدم عملا سيئا يستوجب به عقوبة فقد أقرض فلذلك قال تعالى قرضا حسنا لان المعصية قرض سيء قال امية
* لا تخلفن خيئات بطيبة * واخلف نيامك منها وانج عرلانا *

درج ﴿ من الذين انفقوا من بعد و قتلوا ﴾ لا هم انما فعلوا من الانفاق و القتال قبل عزة الاسلام و قوة أهله عند كمال الحاجة الى النصره بالنفس و المال و هؤلاء فعلوا ما فعلوا به ظهور الدين و دخول الناس فيه أفواجا و فلة الحاجة الى الانفاق و القتال و قد صرح عليه السلام ايضا بفضل الاولين بقوله لو أنفق احدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم و لانصيفه قال في القاموس المد بالضم مكيال و هو رطلان او رطل و ثاث او ملي كفي الانسان المعتدل اذا ملاءها و مديده بهما و به سمي مدا و قد جربت ذلك فوجدته صحيحا و النصف و النصف واحد و هو أحد شق الشيء و الضمير في نصيفه راجع الى احدهم لالي المد و المعنى ان احدكم أيها الصحابة الحاضرون لا يدرك بانفاق مثل جبل أحد ذهبا من الفضيلة ما أدرك أحدكم بانفاق مد من الطعام او نصيف له و فيه اشارة الى ان صحبة السابقين الاولين كاملة بالنسبة الى صحبة اللاحقين الآخريين لسبقهم و تقدمهم و في الحديث - يأتي قوم بعدكم تحقرون اعمالكم مع اعمالهم قالوا يا رسول الله نحن أفضل ام هم قال لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك فضل أحدكم و لا نصفه فرقت هذه الآية بينكم و بين الناس لا يستوي منكم الآية ذكره ابوالثيب في تفسيره و فيه اشارة الى ان الصحابة متفاوتون في الدرجة بالنسبة الى التقدم و التأخر و احراز الفضائل فكذا الصحابة و من بعدهم فالصحابه مطلقا أفضل ممن جاء بعدهم مطلقا فانهم السابقون من كل وجه ﴿ و كلا ﴾ اي كل واحد من الفريقين و هو مفعول اول لقوله ﴿ و عد الله الحسنى ﴾ اي المثوبة الحسنى و هي الجنة لا الاولين فقط و لكن الدرجات متفاوتة ﴿ و الله بما تعملون خبير ﴾ بظواهره و بواطنه فيجازيكم بحسبه قل في المناسبات لما كان زكاه الاعمال انما هو بالنيات و كان التفضيل مناط العام قل مرغباً في حسن النيات مرهباً من التقصير فيها و الله بما تعملون اي تجددون عمله على ممر الاوقات خبير اي عالم بباطنه و ظاهره علما لا مزيد عليه بوجه فهو يجعل جزاء الاعمال على قدر النيات التي هي ارواح صورها

عبادت باخلاص نيت نكوست . و كره نه چه آيد زني مغز پوست

و قال الكافي نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه و فيها دلالة ظاهرة و حجة باهرة على تفضيل أبي بكر و تقديمه فانه اول من أسام و ذلك فيما روى ان ابا امامة قال لعمر بن عينة باي شيء تدعى المك ربيع الاسلام قال اني كنت أرى الناس على الضلالة و لا اري للاوثان شيئاً ثم سمعت عن رجل يخبر عن أخبار مكة فركبت راحلتي حتى قدمت عليه فقالت من أنت قال انا نبى قلت و ما نبى قال رسول الله قلت باي شيء أرسلك قال اوحد الله لا أشرك به شيئاً و ا كسر الاوثان و اصل الارحام قلت من معك على هذا قال حر و عبد و اذا معه ابو بكر و بلال فاسلمت عند ذلك فرأيتني ربيع الاسلام يعني يس دانستم خود را ربيع اسلام . و انه اي ابا بكر اول من اظهر الاسلام على ماروى عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال كان اول من اظهر الاسلام رسول الله عليه السلام و ابو بكر و عمار و امه سمية و صهيب و بلال و المقداد و انه اول من قاتل على الاسلام و خاصم الكفار حتى ضرب

أما يخرج امتثالا للامر ولا تؤثر محبت فلعمل في محبته الله تعالى لانه ما أحب المال الا
تحيب الله ومن هنا قال سليمان عليه السلام هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى انك أنت
الوهاب فما طلب الامن نسبة فاقه فنير الى غنى • ثم اعلم ان المال اما سعى مالا ليل النفوس
اليه فان الله تعالى قد شهد النفوس ما في المال من قضاء الحاجات المجرول عليها الانسان اذ هو
فقير بالذات ولذلك مال الى المال بالطبع الذي لا ينفك عنه ولو كان الزهد في المال حقيقة لم
يكن مالا وكان الزهد في الآخرة اتم مقاما من الزهد في الدنيا وليس الامر كذلك فان الله
تعالى قد وعد بتضعيف الجزاء الحسنه بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف فلو كان القليل منه
حجابا لكان الكثير منه اعظم حجابا فالدنيا للعارف صفة سليمانية كالية وما ألتق قوله انك
أنت الوهاب أترأه عليه السلام سأل ما يحجبه عن الله تعالى او سأل ما يبعمده من الله تعالى
كلا ثم انظر الى تميم العمة عليه بدار التكليف بقوله تعالى له هذا عطاؤنا فامنن او أمسك
بغير حساب فرفع عنه الحرج في التصرف بالامر المانع والمعطي واخصه بجنة معجزة في الدنيا
وما حجية ذلك المال عن ربه فانظر الى درجة العارف كيف جمع بين الحيتين وتحقق بالحقيقتين
وأخرج زكاة المال الذي بيده عملا بقوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فاجعله
مالكا للانفاق من حقيقة الهبة فيه في مال هو ملك الحقيقة أخرى فيه هو ولها من
حيث الحقيقة الالهية ﴿ لا يستوى منكم ﴾ يا معشر المؤمنين (روى) ان جماعة من الصحابة
رضى الله عنهم انفقوا نفقات كثيرة حتى قال ناس مؤلاء اعظم اجرا من كل من انفق قدما فنزلت
الآية مدينة ان النفقة قبل فتح مكة أعظم اجرا ﴿ من انفق من قبل الفتح ﴾ اى فتح مكة
الذى اراد الهجرة وقال عليه السلام فيه لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وهذا قول
الجمهور وقال الشعبي هو صاحب الحديدية فانه فتح كما سبق في سورة الفتح ﴿ وقاتل ﴾ العدو
تحت لوآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والاستواء يقتضى شيئين فقسيم من أنفق محذوف
لوضوحه ودلالة ما بعده عليه اى لا يستوى في الفضل من أنفق من قبل الفتح وقاتل ومن
انفق من بعده وقاتل والظاهر أن من انفق فاعل لا يستوى و قيل من مبتدأ ولا يستوى
خبره ومنكم حال من ضمير لا يستوى لامن ضمير انفق لضعف تقديم ما في الصلة على الموصول
او الصفة على الموصوف ولضعف تقديم الخبر على منكم لان حقه أن يقع بعده ثم في انفق اشارة
الى انفاق المال وما يقدر عليه من القوى وفي قاتل اشارة الى انفاق النفس فان الجهاد سعى
في بذل الوجود ليحصل بالفناء كمال الشهود ولذا قال تعالى ولا تقولوا ان يقتل في سبيل الله أموات
بل احياء عند ربهم يرزقون فهذه الحياة حياة أخرى باقية عندية فكيف تساوها الحياة
الدنيوية الفانية الحلقية مع ان رزق الحياة الفانية ينقد وما عند الله باق ولذا قال اكلها دائم
وظلها اى راحتها فالانسان العاقل بترك الراحة الدنيوية اليسيرة لله تعالى يصل الى الراحة الكثيرة
الأخرية فشأنه يقتضى الجهاد والقتال ﴿ اولئك ﴾ المنفقون المقاتلون قبل انفتح وهم السابقون
الاولون من المهاجرين والانصار ﴿ اعظم درجة ﴾ وأرفع منزلة عند الله وبمظم الدرجة يكون
عظم صاحبها فالدرجة بمعنى المرتبة والطبقة وجمعها درجات واذا كانت بمعنى المراقبة فجمعها

على ما بدأتم به ﴿ هو الذي ينزل ﴾ بواسطة جبرائيل عليه السلام (على عبده) المطلق
 محمد عليه السلام ﴿ آيات بينات ﴾ وانحلت من الامر والنهي والحلال والحرام ﴿ ليخزجكم ﴾
 الله يا قوم محمد أو العبد بسبب تلك الآيات ﴿ من الظلمات الى النور ﴾ من ظلمات الكفر
 والشرك والشك والجهل والمخالفه والحجاب الى نور الايمان والتوحيد واليقين والعلم
 والموافقة والتجلى ﴿ وان الله بكم لرؤف رحيم ﴾ حيث يهديكم الى سعادة الدارين بارسال
 الرسول و تنزيل الآيات بعد نصب الحجج العقلية (و قال الكاشفي) مهر بانست كه قرآن
 ميفرستد بخشاينده است كه رسول را بدعوت ميفر مايد . و قال بعضهم لرؤف بافاضة
 نور الوحي رحيم بازالة ظلمة النفس البشرية ﴿ ومالكم ان لا تنفقوا في سبيل الله ﴾ اى و اى
 شئ لكم من ان تنفقوا فيما هو قربة الى الله ما هو له في الحقيقة وانما انتم خلفاؤه في صرفه
 الى ما عينه من المصارف فقوله في سبيل الله مستعار لما يكون قربة اليه و قال بعضهم معناه
 لاجل الله ﴿ والله ميراث السموات والارض ﴾ حال من فاعل لا تنفقوا او مفعوله المحذوف
 اى و مالكم في ترك انفاقها في سبيل الله والحال انه لا يبقى لكم منها شئ بل تبقى كلها لله
 بعد فناء الخلق و اذا كان كذلك فانفاقها بحيث تستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى
 من الامساك لانها اذا تخرج من ايديكم مجانا بلا عوض و فائدة قال الراغب و صف الله
 نفسه بانه الوارث من حيث ان الاشياء كلها صائرة اليه و قال ابوالاثير انما ذكر لفظ الميراث
 لان العرب تعرف ان ماترك الانسان يكون ميراثا فخاطبهم بما يعرفون فيما بينهم قال بعض
 الكبار اولا ان القلوب مجبولة على حب المال ما فرضت الزكاة ومن هنا قال بعضهم ان العارف
 لازكاة عليه والحق ان عليه الزكاة كما ان عليه الصلاة والطهارة من الجنابة ونحوها لانه
 يعلم ان نفسه مجموع العالم ففيها من يحب المال فيوفيه حقه من ذلك الوجه باخراجها فهو
 زاهد من وجه وراغب من وجه آخر وقد اخرج رسواله عليه السلام صدقة ماله فالكامل
 من جمع بين الوجهين اذ الوجوب حقيقة في المال لاعلى المكاف لانه انما كلف باخراج الزكاة
 من المال ليكون المال لا يخرج بنفسه فله العارفين المحبة في جميع العالم كله وان تقاضت وجوهها
 فيجبون جميع ما في العالم بحب الله تعالى في ايجاد ذلك لامن جهة عين ذلك الموجود فلا بد
 للعارف أن يكون فيه جزء يطلب مناسبة العالم و لولا ذلك الجزء ما كانت محبة ولا محبوب
 ولا تصور وجودها وفي كلام عيسى عليه السلام قاب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم
 في السماء تكن قلوبكم في السماء فتحث اصحابه على الصدقة لما علم ان الصدقة تقع بيد الرحمن
 وهو يقول ما منتم من في السماء فانظر ما أعجب كلام النبوة وما أدقها و أحلاها و كذلك لما
 علم السامري ان حب المال ملصق بالقلوب صاغ لهم العجل من حلبيهم بمراى منهم لعلمه ان
 قلوبهم تابعة لاموالهم و لذلك لما سارعوا الى عبادة العجل دطاهم اليها فعلم ان العارف من
 حيث سر الرباني مستخلف فيما بيده من المال كالوصى على مال المحجور عليه يخرج عنه
 الزكاة وليس له فيه شئ ولكن لما كان المؤمن لحجابه يخرجها بحكم الملك فرضت عليه الزكاة
 لنال بركات ثواب من رزى في محبوه و العارف لا يخرج شيأ بحكم الملك والمحبة كالؤمن

مكن تكية بر ملك وجاه وحشم • كه پيش ارتو بودست و بعد از توهم
خورو پوش و بخشای و راحت رسان • نكهى چه دارى ز بهر كسان
بخيل توانكر بدینار وسيم • طلسم است بالای كنجى مقیم
از ان سالهامى بماند زرش • كه لرزد طلسم چنین بر سرش
بسنگ اجل نا كهها بشكنتد • با سودكى كنج قسمت كند

﴿ فالذين آمنوا منكم وانفقوا ﴾ حسبما اسرواه (وقال الكاشفي) ونفقه كردند مال خود را
بزكاة و جهاد و سائر خيرات ﴿ لهم ﴾ بسبب ذلك ﴿ اجر كبير ﴾ مزدى بزرگ و ثوابى
عظيم كه جنت و نعم است • قال فى فتح الرحمن الاشارة فيه الى عثمان رضى الله عنه و حكمها
باقى يندب الى هذه الافعال ببقية الدهر و فى التأويلات النجمية يخاطب كل واحد من المشايخ و العلماء
و بأمرهم بالايان بالله و برسوله ايماناً كلياً جامعاً شراً آنطال ايمان الحقيقى الشهودى العيانى و يوصيهم
بأفاضة علوم الوهب على مستحقها و تعليم علوم الدراسة المستعديها اذ العلماء فى العلوم الكسبية و المشايخ
فى المعرفة و الحكمة الوهيه خافوا فبهما فعليم أن يتفقوا على الطالبين المستحقين الذين يتفق الله
و رسوله عليهم كما قال عليه السلام حكاية عن الله تعالى انفق انفق عليك و قال عليه السلام لا توك فيوكى
عليك و فى الحديث (من كتم علماً يعلمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار) و يشمل هذا الوعيد حبس
الكتب عن يطلها للانتفاع بها لاسيما مع عدم التعدد لسخها الذى هو أعظم اسباب المنع و كون
المالك لا يهدى لراجه منها و الابتلاء بهذا كثير كما فى المقاصد الحسنة للإمام السخاوى رحمه الله فالذين
آمنوا من روح القلب و الايمان الشهودى و انفقوا من تلك العلوم الوهيه و الكسبية على النفس
وصفاتهما بالارشاد الى موافقات الشرع و مخالقات الطبع و فى التسليك فى طريق السير و السلوك
بالاتصاف بصفات الروحانية و الانسلاخ عن صفات البشرية النفسانية لهم اجر كبير كما قال
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴿ و مالكم لا تؤمنون بالله ﴾ لانؤمنون حال من الضمير
فى اسكم لما فيه من معنى الفعل اى اى شئ ثبت لاسكم و حصل حال كونكم غير مؤمنين
و حقيقته ما سبب عدم ايمانكم بالله على توجيه الانكار و النفي الى السبب فقط مع تحقق
السبب ﴿ و الرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم ﴾ حال من ضمير لانؤمنون مفيدة لتو يخهم
على الكفر من تحقق ما يوجب عدمه بعد تويخهم عليه مع عدم ما يوجب اى و اى عذر
فى ترك الايمان و الرسول يدعوكم اليه و ينهكم عليه بالحجج و الآيات فان الدعوة المجردة لا تقيد
فلو لم يجب الداعي دعوة مجردة و ترك مادعاه اليه لم يستحق الملازمة و التوبيخ فلام لتؤمنوا
بمعنى الى ولا يبعد حملها على التعليلية اى يدعوكم الى الايمان لاجل أن تؤمنوا ﴿ و قد اخذ
ميثاقكم ﴾ حال من مفعول يدعوكم و الميثاق عقد يؤكد بيمين و عهد و الموثق الاسم منه
اى و قد أخذ الله ميثاقكم بالايان من قبل دهوة الرسول اياكم اليه و ذلك بنصب الأدلة
و التمكين من النظر و جملة بعض العلماء على المأخوذ يوم الذر اى حين اخرجهم من صاب
آدم فى صورة الذر و هى النمل الصغير ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ لموجب ما فان هذا موجب
لاموجب و رآه و فى عين المعانى اى ان كنتم مصدقين بالميثاق و فى فتح الرحمن اى ان دتم

والارض ﴿ تكرير للتأكيد وتمهيد لقوله تعالى ﴿ والى الله ترجع الامور ﴾ على البناء للمفعول من رجع رجعا اى ردا وقرى على البناء للفاعل من رجع رجوعا والمعنى اليه تعالى وحده لا الى غيره استقلالاً واشتراكاً ترد جميع الامور فاستعدوا للقائه باختيار أرشد الامور وأحسنها عند الله . پس تكرير كلام جهت آنست كه اول تعلق بآءاء دارد وثانى باعاده . ولذا قرن بالاول بحبي وبميت وبالثنائى ما يكون فى الآخرة من رد الخلق اليه وجزائه اياهم بالنواب والعقاب وفيه اشارة الى انه له ملك علوم السموات والارض والروحانية وهى العلوم الكشفية اللدنية الموهوبة بالاسم الوهاب من غير تحصيل الاسباب لعباده المخلصين بافاضته عليهم وله ايضا ملك العلوم الرسمية الكسبية الارضية بالسعى والاجتهاد للعلماء بافاضة توفيق الكسب والاجتهاد فامور العلوم الكشفية والكسبية ترجع الى عناية الله الازلية والابدية ﴿ يولج الليل فى النهار ﴾ الا يلاج الادلج يعنى از زمان شب در روز افزايد . حتى يصير النهار طول ما يكون خمس عشرة ساعة والليل اقصر ما يكون تسع ساعات ﴿ ويولج النهار فى الليل ﴾ يعنى از زمان روز بشب زياده كند باختلاف الفصول وبحسب مطالع الشمس ومغارها حتى يصير الليل اطول ما يكون خمس عشرة ساعة والنهار اقصر ما يكون تسع ساعات والليل والنهار ابدا اربع وعشرون ساعة قال فى فتح الرحمن فيه تنبيه على العبرة فيما يجاذبه الليل والنهار من الطول والقصر وذلك متشعب مختلف حسب اختلاف الاقطار والازمان الاربعة وذلك بحر من بحار الكفرة لمن تأمله ﴿ وهو علم ﴾ اى مبالغ فى العلم ﴿ بذات الصدور ﴾ اى بمكنوناتها اللازمة لها من الاسرار والمعتقدات وذلك اغمض ما يكون وهو بيان لاحاطة عامه تعالى بما يضره فى نياتهم بعد بيان احاطته بأعمالهم التى يظهرونها وفى الآية اشارة الى انه يستهلك ظلمة ليل البشرية والطبيعة فى نورنهار الروح بطريق تغليب نور نهار الروح وهو تعالى عالم بكل ما يصدر من اصحاب ليل النفوس من السيئات ومن ارباب نهار الارواح من الحسنات لا يفوته منهما شئ قال ابن عباس رضى الله عنهما اسم الله الاعظم فى اول سورة الحديد فى ست آيات من اولها فاذا عقلت على المقاتل فى الصف لم ينفذ اليه حديد كفى فتح الرحمن ﴿ آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ﴾ روى ان الآية نزلت فى غزوة ذى العشيرة وهى غزوة تبوك وفى عين المعانى يحتمل الزكاة والنفقة فى سبيل الله والمعنى جعلكم الله خلفاء فى التصرف فيه من غير ان تملكوه حقيقة عبر عما بأيديهم من الاموال والارزاق بذلك تحميقا للحق وترغيبا لهم فى الانفاق فان من عام انه الله وانه بمنزلة الوكيل والنائب بحيث يصرفها الى ما عينه الله من المصارف هان عليه الانفاق او جعلكم خلفاء من قبلكم فيما كان بأيديهم بتوريثه اياكم فاعتبروا بحالهم حيث انتقل منهم اليكم وسيدتقل منكم الى من بعدكم فلا تخلوها قال الشاعر

• ويكفك قول الناس فيما ملكته • لقد كان هذا مرة لفلان •

فلا بد من انفاق الاموال التى هى للغير وستعود الى الغير فكما ان الانفاق من مال الغير يهون على النفس اذا اذن فيه صاحبه فكذلك من المال الذى على شرف الزوال

الأولياء المشتاقين إذا تصاعدت حسراتهم وعلت زفراتهم ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ في الأرض وهو تمثيل لاحاطة علمه تعالى بهم وتصوير لعدم خروجهم عنه أينما داروا وفي الحديث أفضل إيمان المرء أن يعلم أن الله معه حيث كان

يار باتست هر کجا هستی • جای دیگر چه خواهی ای اوباش

با تودر زیر ککیم چواوست • پس برو ای حریف خود را باش

قال موسى عليه السلام ابن أجدك يارب قال يا موسى إذا قصدت إلى فقد وصات إلى في التأويلات النجمية وهو معكم لا بالمعية المفهومة للعوام والخواص أيضا

این معیت می نکند در بیان • نی زمان دارد خبر زونی مکان

بل بالمعية المذوقة بالذوق الكشفي الشهودي أي انا معكم بحسب مراتب شهوداتكم ان كنتم في مشهد الفعلي فانا معكم بالتجلي الذاتي ما أقدم ولا أتأخر عنكم وقال بعض الكبار تلك المعية ليست هي مثل ما يتصور بالعقل حسا او ذهنيا او خيالا او بها تعالى شأنه عن ذلك علوا كبيرا وانما هي معية تفرد الحق سبحانه بعينها وتحققها وعلمها لا يعلم سرها الا الله ومن اطعمه عليه من الكمل ويحرم كشفها ترحا على العقول القاصرة عن درك الاسرار الخفية كما قال ابن عباس رضي الله عنهما أهموا مأبهم الله وينوا ما بين الله يعني اذا اقتضى المقام الاهام كما اذا طلب بيان المهم على ما هو عليه في نفسه وعقل الطالب قاصر عن دركه فلا جرم انه حرام للافهام من هلاكه واما اذا طلب بيان المهم لاعلى ما هو عليه في نفسه بل على وجه يدركه عقله يضرب تأويل يستحسنه الشرع ففيه رخصة شرعية اعتبرها المتأخرون دفعا لا لقلب قاب الطالب وترسيخا على عقيدته حتى تندفع عن صدره الوسوس والهواجس والمراد على هذا امامية حفظه اومعية امره او غير ذلك مما اضطراب فيه لاشرا ولا عقلا ولا خارجا والايين المذكور في الآية متناول لجميع الاينات الازلية والابدية من المعنوية والروحانية والمثالية والحسية والذنبوية والبرزخية والنشورية والحشرية والنيرانية والجنانية والنيبية والشادية مطلقا كلية كانت او جزئية وهذه الاينة كالمعية من المبهات والمتشابهات وما يعلم تأويلها الا الله وما يتذكر سرها الا اولوا الالباب قال بعضهم في هذه الآية بشارة للعاشقين حيث هو معهم أينما كانوا وتوفيق للمتوكلين وسكينة للمارفين وبهجة للمحبين ويقين للمراقبين ورعاية للمقبلين واشارة الى سر الوحدة للموحدين قال الحسين رحمه الله ما قارب الحق الا كوان ولا فارقه كيف يفارقه وهو وجدها وحافظها وكيف يقارب القدم الحدوث به قوام الكل وهو بائن عن الكل انتهى ﴿ والله بما تعملون بصير ﴾ فيجازيكم عليه ثوابا وعقابا وهو عبارة عن عن احاطته بأعمالهم فتأخيره عن الخلق لما ان المراد ما يدور عليه الجزء من العلم التابع للمعلوم لا لما قيل من أن الخلق دليل على العلم فبالخلق يستدل على العلم والدليل يتقدم على المدلول وفي الآية ايقاظ للغافلين وتنشيط للمتيقظين ودلالة لهم على الحشية والحياء من رب العالمين واشارة لهم الى ان اعمالهم محفوظة وانهم مجزيون بها ان خيرا فخير وان شرا فشر قال بعض الكبار والله بما تعملون بصير لانه العامل بكم وفيكم ولا بد لكل عامل أن يبصر عمله وما يتعلق به ﴿ له ملك السموات

﴿ هو الذي خلق السموات والارض ﴾ بقدرته الكاملة وحكمته البالغة ﴿ في ستة ايام ﴾ من ايام الآخرة او من ايام الدنيا قال ابن عطية هو الاصب اولها الاحد و آخرها الجمعة .
 تأملناك مشاهدة كنت حدوث انهارا جيزى بس ازجيزى وسنت تدريج وتانى درمركار
 حاصل آيد . وكذا وقع الاختلاف في الاربعين التي خمرالله فيها طينة آدم هل هي بايام
 الدنيا او بايام الآخرة وفيه اشارة الى مراتب الصفات الست وهي الحياة والعلم والقدرة
 والارادة والسمع والبصر اى هو الذي تجلي للاشياء كلها بذاته الموصوفة بالصفات الست
 اذ تجلي الوجود لا يكون الا مع لوازمه ولواحقه كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح
 بحمده والتسبيح يستلزم الحياة وما يترتب عليها من العلم بالتسبيح وبالمسبح ومن القدرة
 على التسبيح والارادة تخصيص المسبح ومن السمع اذ كل مسبح لابد له من استماع تسبيحه
 ومن البصر اذ لابد لكل مسبح ان يشاهد المسبح في بعض مراتب الشهود كفي التأويلات
 النجمية ﴿ ثم استوى ﴾ اى استولى ﴿ على العرش ﴾ المحيط بجميع الاجسام برحانيته
 لان استوى متى عدى بملئ اقتضى معنى الاستيلاء واذا عدى بالى اقتضى معنى الانتهاء اليه
 اما بالذات او بالتدبير قال بعض الكبار هو محمول على التثليل وقد سبق بيانه مرارا (قال الكاشفي)
 پس قصد كرد بتدبير عرش واجراء امور متعلقه بد و بر وفق ارادت . وفي التأويلات
 النجمية يعنى استتم وتمكن تجليه على عرش استعدادات المظاهر السماوية والروحانية والمظاهر
 الارضية الجسدية ما تجلي لعرش استعداد شئ الاجسب قابليته وقبوله لازآند ولاناقص
 (كما قال العارف)

يكي مومى ازين كم نبايد همى . وكر بيش باشد نشايد همى

﴿ يعلم مايلج في الارض ﴾ كالكنوز والدفائن والموتى والبذور وكالغيت ينفذ في موضع
 وينبع في الآخر ولو لوج الدخول في مضيق وفي المناسبات الدخول في السائر لجملة الداخل
 ﴿ وما يخرج منها ﴾ كالجواهر من الذهب والفضة والنحاس وغيرها والزرور والحيوانات والماء
 وكالكنوز والموتى يوم القيامة وفي التأويلات النجمية يعنى يعلم بعلمه المحيط ما يدخل في ارض
 البشرية من بذور النباتات النفسانية مثل مخالفات الشرع وموافقات الطبع وزرور الاحوال
 القلبية من مخالفات الطبع وموافقات الشرع والواردات القلبية والالهامات الغيبية وزرور
 الازدياق والوجدانيات من التجليات الرحمانية التنزلات الربانية لترتب الاعمال على النيات
 كما قال عليه السلام انما الاعمال بالنيات وقال ايضا لكل امرئ ما نوى اذ النية بمرتبة البذر
 والعمل بمرتبة الزرع والقلب والنفس والروح بمنزلة الارض المستعدة لكل نوع من البذر
 وقال بعضهم يعلم مايلج في ارض قلب المؤمن من الاخلاص والتوحيد وفي ارض قلب الكافر
 من الشرك والشرك وما يخرج منها بحسب حالهما ﴿ وما ينزل من السماء ﴾ كالكتب والملائكة
 والاقضية والصواعق والامطار والثلوج ﴿ وما يعرج فيها ﴾ كالملائكة الذين يكتبون الاعمال
 والدعوات والاعمال والارواح السعيدة والابخره والادخنة وقال بعضهم وما ينزل من السماء
 على قلوب اوليائه من اللطاف والكشوف وقنون الاحوال العزيزة وما يعرج من انفاس

اجزاء كل انسان بعد كبره غير الاجزاء التي كانت فيه عند صفه فانها تحللت بطول الزمان وتبدلت بامثالها بطريق الاعتداء وهويته لم يتبدل فتلك الهوبة باطنة عن الحواس ظاهرة للعقل بطريق الاستدلال عليها بانارها وافعالها وقال الزروق الاول الآخر هو الذي لا مفتاح لوجوده لا يختتم له بثبوت قدمه واستحالة عدمه وكل شئ منه بدأ واليه يعود وانما عطف بالواو لتباعد ما بين موقفي معناها ومن عرف انه الاول غاب عن كل شئ به ومن عرف انه الآخر رجع بكل شئ اليه . وخاصة الاول جمع الشمع فاذا واظب عليه المسافر في كل يوم جمعة انجم شمله . وخاصة الآخر صفاء الباطن عما سواه تعالى فاذا واظب عليه انسان في كل يوم مائة مرة خرج من قلبه سوى الحق والظاهر الباطن هو الواضح الربوبية بالدلائل المحتجب عن الكيفية والاهام فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن من جهة التكيف ومجراها في العطف مجرى الاسمين السابقين ومن عرف انه الظاهر لم يستدل بشئ عليه ورجع بكل شئ اليه ومن عرف انه الباطن استدل بكل شئ عليه ورجع به اليه وخاصة الظاهر اظهار نور الولاية على قلب قارئه اذا قرأه عند الاشراق وخاصة الباطن وجود النفس لمن قرأه في اليوم ثلاث مرات في كل ساعة زمانية ومن قال بعد صلاة ركعتين خسا واربعين مرة هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم حصل له ما طلبه ايا كان وقال بعض الكبار حقيقة الاول هو الذي افتتح وجوده عن عدم وهذا منتف في حق الحق بلا شك فهو الاول لا بأولية تحكم عليه ولا جل ذلك سمى نفسه الآخر ولو كانت اوليته مثل اولية الموجودات لم يصح أن يكون آخرها اذ الآخر عبارة عن انتهاء الموجودات المقيدة فهو الآخر لا بأخرية تحكم عليه اذ آخريته عبارة عن فناء الموجودات كلها ذاتا وصفة وفعلا في ذاته وصفاته وافعاله تعالى بظهور القيامة واما غير الحق فله اولية تحكم عليه مثل قوله عليه السلام اول ما خلق الله العقل اى اول ما افتتح به من العدم الى الوجود العقل الذي هو نور محمد صلى الله عليه وسلم وله آخرية تحكم عليه مثل قوله عليه السلام نحن الآخرون الاولون وفي رواية السابقون يعنى الآخرون في الظهور من حيث النشأة العنصرية الجسمانية الاولون في العلم الالهي من حيث الظهور في النشأة الروحانية ومن صلى في اول الوقت من حيث اولية الحق المنزهة عن أن يتقدمها اولية لشيء فهو المصلي الصلاة لا أول وقتها فتسحب عبادة هذا المصلي من هناك الى وقت وجود هذا المصلي فمن بادر لا أول هذا الوقت فقد حاز الخير بكلي يديه وهو مشهد نفيس أشاروا فيه بتلك الاولية الى معنى اصطلاحوا عليه لا الى ما يتبادر لذهن غيرهم كما في كتاب الجواهر للشعراني رحمه الله . يقول الفقير عمل الشافعي رحمه الله بقوله عليه السلام اول الوقت رضوان الله فصلى الفجر في اول وقته وعمل ابو حنيفة رضي الله عنه بقوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار النجوم وفي الاولية الآخرة وبالعكس ولكل وجهة بحسب الفناء والبقاء وقد أشير الى في بعض الاسفار أن الكعبة وضعت عند الفجرة اى عند انفجار الصبح الصادق على ما بينت وجهه في كتاب الواردات الحقة نسأل الله النور

بتوفيقه اذ وفقك للسجود له والباطن بستره اذا عصيته يستر عليك وقال ابن عمر رضی الله عنه هو الاول بالخلق والآخر بالرزق والظاهر بالاحياء والباطن بالامانة وايضا الاول بلا تأويل أحد والآخر بلا تأخير أحد والظاهر بلا اظهار أحد والباطن بلا ابطال أحد والاول القديم والآخر الرحيم والظاهر الحليم والباطن العليم والاول يكشف أحوال الدنيا حتى لا يرغبوا فيها والآخر يكشف أحوال العقبي حتى لا يشكوا فيها والظاهر على قلوب اوليائه حتى يعرفوه والباطن على قلوب اعدائه حتى ينكروه والاول بالازلية والآخر بالأبديّة والظاهر بالأحديّة والباطن بالصمديّة والاول بالهيبة والآخر بالرحمة والظاهر بالحجة والباطن بالنعمة والاول بالعطاء والآخر بالجزآء والظاهر بالثناء والباطن بالوفاء والاول بالهداية والآخر بالكفاية والظاهر بالولاية والباطن بالرعاية . صاحب كشف الاسرار فرموده كه زبان رحمت از روی اشارت ميكويد اى فرزند آدم خلق در حق تو چهار گروه اند اول گروهى كه در اول حال ترا بكار آيند چون بدر و مدر دوم جمعى كه در آخر زندگاني دست كيرند چون اولاد واحفاد سوم زمرة كه آشكارا با تو باشند چون دوستان و ياران . چهارم فرقة كه بنهان با تو معاش كنند چون زمان و كنيزان . رب العالمين ميفرمايد كه اعتماد بر آنها مكن و كار ساز خود ايشان را مبندار كه اول منم كه ترا از عدم بوجود آوردم آخر منم كه باز كشت تو بمن خواهد بود ظاهر منم كه صورت تو بخوبتر وجهى بيار استم باطن منم كه اسرار و حقايق در سينت تو ودیعت نهادم

اول و آخر تویی کیست حدوث و قدم . ظاهر و باطن تویی چیست وجود و عدم

اول بی انتقال آخر بی ارتحال . ظاهر بی چند و چون باطن بی كيف و كم

ويقال هو الاول خالق الاولين والآخر خالق الآخرين والظاهر خالق الادميين وهم ظاهرهم والباطن خالق الجن والشياطين وهم لا يظهرون وقال الترمذى هو الاول بالتأليف والآخر بالتكليف والظاهر بالتصريف والباطن بالتعريف والاول بالانعام والآخر بالانعام والظاهر بالاكرام والباطن بالاهايم وقال بعض المحققين من أهل الاصول هذا مبالغة في نفي التشبيه لان كل من كان اولاً لا يكون آخراً وكل من كان طاهراً لا يكون باطناً فأخبر انه الاول الآخر الظاهر الباطن ليعلم انه لا يشبه شيئا من المخلوقات والمصنوعات وقال بعض المكاشفين هو الاول اذ كان هو ولم تكن صور العالم كما قال عليه السلام كان الله ولا شئ معه فهو متقدم عليها وهذا التقدم هو المراد بالاولية وهو الآخر اذ كان عين صور العالم عند ظهورها ولها التأخر فهو باعتبار ظهوره بها له الآخرية فالآخر عين الظاهر والباطن عين الاول هذا باعتبار النزول من الحق الى الخلق واما باعتبار الترتي من الخلق الى الحق فالآخر عين الباطن والظاهر عين الاول وقال الامام الغزالي رحمه الله لا تعجب من هذا في صفات الله فان المعنى الذى به الانسان انسان ظاهر باطن فانه ظاهر ان استدل عليه بافعاله المرئية المحكمة باطن ان طلب من ادراك الحس فان الحس اما يتعلق بظاهر بشريته وليس الانسان انسانا بشريته المرئية منه بل لتبدلت تلك البشرية بل سائر اجزائه فهو هو والاجزاء متبدله ولعل

يترتب عليه غيره ويستعمل على اوجه اولها المتقدم بالزمان كقولك عبد الملك اولاً ثم منصور والثاني المتقدم بالرياسة في الشيء وكون غيره محتدياً به نحو الامير اولاً ثم الوزير والثالث المتقدم بالوضع والنسبة كقولك للخارج من العراق القادسية اولاً ثم فيد وهي قرية في البادية على طريق الحاج وللخارج من مكة فيد اولاً ثم القادسية والرابع المتقدم بالنظام الصناعي نحو أن يقال الأساس اولاً ثم البناء واذا قيل في صفة الله هو الاول فعناه الذي لم يسبقه في الوجود شيئاً والى هذا يرجع قول من قال هو الذي لا يحتاج الى غيره ومن قال هو المستغنى بنفسه والظاهر والباطن في صفة الله لا يقال مزدوجين كالاول والآخر فالظاهر قيل اشارة الى معرفتنا البديهية فان الفطرة تقضى في كل ما نظر اليه الانسان انه تعالى موجود كما قال تعالى وهو الذي في السماء آله وفي الارض آله ولذلك قال بعض الحكماء مثل طالب معرفته مثل من طوف الآفاق في طلب ما هو معه والباطن اشارة الى معرفته الحقيقية وهي التي أشار اليها أبو بكر الصديق رضي الله عنه بقوله يا من غاية معرفته القصور عن معرفته وقيل ظاهر بآياته باطن بذاته وقيل ظاهر بأنه محيط بالاشياء مدرك لها باطن في أن يحاط به كما قال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقدروى عن أمير المؤمنين مادل على تفسير اللفظين حيث قال تجلي لعباده من غير أن رأوه وأراهم نفسه من غير أن تجلي لهم ومعرفته ذلك تحتاج الى فهم ناقب وعقل واقد كما في المفردات وايضا هو الاول في عين آخرته والآخر في عين اوليته والظاهر في عين باطنيته والباطن في عين ظاهريته من حيثية واحدة وباعتبار واحد في آن واحد لاقتضاء ذاته المطلقة عن هذه الاعتبارات المختلفة والحديثيات المتنافرة المتباينة لاحاطته بالكل واستغنائه عن الكل قيل للعارف الرباني أبي سعيد الخزاز قدس سره بم عرفته الله قال بجمعه بين الاضداد فتلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولا يتصور الجمع بين الاضداد الا من حيثية واحدة واعتبار واحد في آن واحد وهو بكل شيئ من الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية عليم اذ علمه عين ذاته وذاته محيط بالاشياء كما قال والله بكل شيئ محيط كما في التاويلات النجمية وقال الواسطي رحمه الله لم يدع للخلق نفساً بعد . . . أخبر عن نفسه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وقال ايضا من كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن كان حظه من اسمه الآخر كان مربوطاً بما يستقبل ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ماجرى في السر من انواره وقال ايضا حظوظ الانبياء عليهم السلام مع تباينها من اربعة اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها فمن جمعها كلها فهو أوسطهم ومن فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام وهي قوله هو الاول الخ وقال ايضا من ألبسه الاولية فالتجلى له في الآخرة محال لانه لا يتجلى الا لمن فقدته او كان بعيداً عنه فقرر به وقال الجنيد قدس سره نفي القدم عن كل اول بأوليته ونفي البقاء عن كل آخر بآخرته واضطر الخلق الى الاقرار برؤيته بظاهريته وحجب الافهام عن ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته وقال السدي هو الاول بيرة اذ عرفك بتوحيده والآخر بجوده اذ عرفك للتوبة عن ماجنيت والظاهر

اليه سلسلة المسبيات ولذا قالوا لانعتمد على الريح في استواء السفينة وسيرها وهذا شرك في توحيد الاعمال وجهل بمخالفات الامور ومن انكشف له امر العالم كما هو عليه علم أن الريح لا يتحرك بنفسه بل له محرك الى أن ينتهي الى المحرك الاول الذي لا يحرك له ولا يتحرك هو في نفسه ايضا بل هو منزه عن ذلك وعمما يضاهيه والظاهر اى الغالب على كل شئ والباطن اى العالم بباطن كل شئ على أن يكون الظاهر من ظهر عليه اذا علاه وغلب والباطن من بطنه اذا علم باطنه ولم يرتضه الزمخشري لقوات المطابقة بين الظاهر والباطن حينئذ (وروى) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال دخلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته خادما فقال لها عليه السلام ألا أدلك على ما هو خير لك من ذلك أن تقولى اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ منزل التوراة والانجيل والفرقان فلق الحب والنوى اعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عني الدين واغنني من الفقر عني بالظاهر الغالب والباطن العالم ببواطن الاشياء يعنى انه الغالب الذى يغلب كل شئ ولا يقبل عليه فيتصرف في المكونات على سبيل الغلبة والاستيلاء اذ ليس فوقه أحد يمنعه والعالم ببواطن الاشياء فهو الملجأ والمنجى يلتجئ اليه كل ملجئ لاملجأ ولا منجى دونه اى غيره وقال الامام احتج كثير من العلماء في اثبات أن الاله واحد بقوله هو الاول قالوا الاول هو الفرد السابق ولهذا لوقال احد اول ملوك اشترته فهو حر ثم اشترى عبيد لم يعتق لان شرط كونه اولا حصول الفردية وهنا لم تحصل فلو اشترى بعد ذلك عبدا واحدا لم يعتق لان شرط الاولية كونه سابقا وههنا لم يحصل فثبت ان الشرط في كونه اولا أن يكون فردا فكانت الآية دالة على أن صانع العالم واحد فرد وايضا هو الاول خارجا لانه موجد الكل والآخر ذهنا كما يدل عليه براهين اثبات الصانع او بحسب ترتيب سلوك العارفين فاذا نظرت الى ترتيب السلوك ولاحظت منازل السالكين السائرين اليه تعالى فهو آخر ما يرتقى اليه درجات العارفين وكل معرفة تحصل قبل معرفته فهي مرعاة الى معرفته والمنزل الاقصى هو معرفة الله فهو آخر بالاضافة الى السلوك في درجات الارتقاء في باب المعارف واول بالاضافة الى الوجود الخارجى فنه المبتدأ اولا واليه المرجع آخرا وقال بعض الكمل هو الاول باعتبار بدء السير نزولا والآخر باعتبار ختم السير عروجا والظاهر بحسب النظر الى وجود الحق والباطن بحسب النظر الى وجود الخلق وهذا ما قالوا ان ظاهر الحق باطن الخلق وباطن الخلق ظاهر الحق لان الهوية برزخ بينهما لا يبغيان وبالنظر الى الحق هوية الهية وبالنظر الى الخلق هوية كونية وهذه مرتبة قاب قوسين وفوقها مرتبة اودنى وتكلم يوما عند الشبلي رحمه الله في الصفات فقال اسكتوا فان ثمة متاهات لا يخرجها الاوهام ولا تحويها الافهام وكيف يمكن الكلام في صفات من تجتمع فيه الاضداد من قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن خاطبنا على قدر افهامنا وقال الراغب الاول هو الذى

عن كل نقص كالعجز والجهل ونحوها ولذا كان الامن كقرا لان فيه نسبة العجز الى الله تعالى وكذا اليأس لان فيه نسبة البخل الى الله الجواد ﴿ له ملك السموات والارض ﴾ اى التصرف الكلى وتفوذ الامر فيهما وما فيهما من الموجودات من حيث اليجاد والاعدام وسائر التصرفات مما نعلم وما لانعلم . يقول الفقير فان قلت كيف اضاف الملك الى ما هو متناه وكال ملكه تعالى غير متناه قلت ان للسموات والارض ظاهرا وهو ما كان حاضرا ومرئيا من عالم الملك وهو متناه لانه من قبيل الاجسام والصور وباطنا وهو ما كان غائبا غير محسوس من اسرارها وحقاقتهمما وهو غير متناه لانه من عالم الملكوت والمعانى فاضافة الملك الى الله تعالى اضافة مطلقة يندرج تحتها الملك والملكوت وهما غير متناهيين فى الحقيقة ألا ترى ان القرءان لا تنقضى عجائبه فهو بحر لا ساحل له من حيث اسراره ومن حيث ان المتكلم به هو الذى لانهاية له وان كان اى القرءان متناهيا فى الظاهر والحس فالمراد بالملك هو الملك الحقيقى لان ملك البشر مجاز كما سيوضح بيانا فى هذه السورة ﴿ يحيى ويميت ﴾ استئناف مبين لبعض احكام الملك اى يحيى الموتى والنطف والبيض ويميت الاحياء ومعنى الاحياء والاماتة جعل الشئ حيا وجعله ميتا وقد يستمر ان للهياة والاضلال فى نحو قوله او من كان ميتا فأحييناه وهو يحيى القلوب تجلى اسم المحيى ويميت النفوس تجلى اسم المميت او يحيى النفوس يموت القلوب ويميت القلوب بحياة النفوس على طريق المغالبة وقال ابن عطاء رحمه الله هو مالك الكل وله الملك اجمع يميت من يشاء بالاستغفال بالملك ويحيى من يشاء بالاقبال على الملك ﴿ وهو على كل شئ ﴾ من الاشياء التى من جعلها ماذكر من الاحياء والاماتة على مقتضى الحكمة والارادة ﴿ قدير ﴾ تام القدرة فان الصيغة للمبالغة ﴿ هو الاول ﴾ السابق على سائر الموجودات بالذات والصفات لما انه مبدئها ومبدعها فالمراد بالسبق والاولية هو الذاتى لا الزمانى فان الزمان من جملة الحوادث ايضا ﴿ والآخر ﴾ الباقى بعد قناتها حقيقة او نظرا الى ذاتها مع قطع النظر عن مبقياها فان جميع الموجودات الممكنة اذا قطع النظر عن علمها فهى فانية

اول او اول فى ابتداء . آخر او آخر فى انتها

بود ونبود اين چه بلندست وبست . باشد واين نيز نباشد كه هست

﴿ وانظاه ﴾ وجود الكثرة دلالة الواضحة ﴿ والباطن ﴾ حقيقة فلا يحوم العقل حول ادراك كنهه وليس يعرف الله الا الله وتلك الباطنية سواء فى الدنيا والآخرة فاضمحل ما فى الكش اف من ان فيه حجة على من جوز ادراكه فى الآخرة بالحاسة وذلك فان كونه باطنا بكنهه حقيقته لاينا فى كونه مرئيا فى الآخرة من حيث صفاته ﴿ وهو بكل شئ ﴾ علم لا يعزب عن علمه شئ من الظاهر والخبى فان علم صيغة مبالغة تدل على انه تعالى تام العلم بكل شئ جلبيه وخبفيه وفى هذا المقام معان اخر هو الاول الذى يتبدأ منه الاسباب والآخر الذى تنهى اليه المسببات اى اذا نظرت الى سلسلة الموجودات المتكونة بعضها من بعض وجدت الله مبدأ تلك السلسلة ومنتهاها يتبدى منه سلسلة الاسباب وتنتهى

تعالى وتسبحوه واللام اما مزيدة للتأكيد كما في نصحت له وشكرت له في نصحته وشكرته اوللتعليل والفعل منزل منزلة اللازم اى فعل التسبيح واوقعه واحده لاجل الله تعالى وخالصا لوجهه والمراد بما في السموات والارض جميع المخلوقات من حي وجماد وجاء بما تغليا للاكثر مع ان اكثر العلماء على ان مايع العقلاء وغيرهم والمراد بتسبيح الكل تسبيح عبادة ومقال كما قال بعض الكبار قدأخذالله بأبصار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله والاشياء كلها انما خلقت له سبحانه لتسبح بحمده واما انشغابها انما هو بحكم التبعية بالاقصد الاول قال الحسن البصرى رحمه الله لولا ماينخى عليكم من تسبيح من معكم في البيوت ماتقاررت ثم وقال بعضهم لايصدر عن الحى الاحى ولو وجد من العالم موجود غير حى لكان غير مستند الى حقيقة الهية وذلك محال فالجماد ميت في نظر المحجوب حى في نفس الامر لاميت لان حقيقة الموت مفارقة حى مدبر الحى مدبر والمدبر والمدبر حى والمفارقة نسبة عدمية لاجودية فان الشان انما هو عزل عن ولاية وانتقال من دار الى دار وليس من شرط الحى أن يحس لان الاحساس والحواس امر معقول زآند على كونه حيا وانما هما من شرط العلم وقد لا يحس وقد لا يحس وتأمل صاحب الآكلة اذا اكل ماينيب به احساسه كيف يقطع عضوه ولا يحس به مع انه حى ليس يميت وقال بعضهم كل شى في العالم يسبح الله بحمده الذى اطلمه الله على انه حمد به نفسه ويختلف ذلك باختلافهم الا الانسان خاصة فان بعضه يسبح بغير حمده ولا يقبل من الحق بعض ماثنى به على نفسه فهو يؤمن ببعض وهو قوله ليس كمثل شى ويكفر ببعض وهو تنزيه الله عما اضافه الى نفسه ووصف نفسه به من التشبيه بالمحدثات فقوله تعالى وان من شى الا يسبح بحمده اى بالثناء الذى اثنى به الحق على نفسه واتزله على السنة رسله لاجما ولده العقل فان الله تعالى قال في حق من سبح الحق بعقله سبحانه ربك العزة عما يصفون اعلا مالنا انه وراة كل ثناء واهل الله تعالى لابد لهم فى سلوكهم من سماع تسبيح كل شى بلسان طلق للسان حال كما يمتدده بعضهم ثم ان الله تعالى من رحمته يأخذ اسماعهم بعد تحققهم ذلك ويبقى معهم العلم لانه لو أسمعمهم ذلك على الدوام لطاشت عقولهم وفى الحديث (ان كل شى من الجماد والحيوان يسمع عذاب القبر الا الثقلين) فثبت ان السموات والارض بجميع اجزآهما وما فيهما من الملك والشمس والقمر والنجوم والانس والجن والحيوان والنبات والجماد لها حياة وفهم وادراك وتسبيح وحمد كما قال تعالى وان من شى الا يسبح بحمده ولكن لانفقهم تسبيحهم واعلم ان الله تعالى هو المسبح اسم مفعول فى مقام التفصيل والمسبح اسم فاعل فى مقام الجمع فالتسبيح تنزيه الحق بحسب مقام الجمع والتفصيل من القائل الامكانية ومن الكمالات الانسانية المختصة من حيث التقييد والتعين وهو العزيز بقدرته وسلطانه لايمانه ولا ينازعه شى الحكيم بلطفه وتديره لايفضل الا ماقتضيه الحكمة والمصلحة وفيه اشعار بعلية الحكم فان العزة وهى الغلبة على كل شى تدل على كمال القدرة والحكمة تدل على كمال العلم والعقل يحكم بأن الموصوف بهما يكون منزها

چه آرزوست ترا درین وقت گفت رحمة ربی یعنی آرزوی من آنست که الله تعالی بر من رحمت کند و بر ضعف و عجز من بنحشاید عثمان گفت أفلا ندعو الطیب یعنی طیب را خوانیم تا درد ترا مداوات کند گفت الطیب امرضی یعنی طیب مرا بروز بیماری افکند گفت خواهی تا ترا عطایی فرمایم که ببعضی حاجتهای خود صرف کنی گفت لا حاجة لی به یعنی وقتی مرا باین حاجت نیست و هیچ دریا نیست گفت دستوری هست تا بدخترانت دهم ناچار ایشانرا حاجت بود گفت نه که ایشانرا حاجت نیست و اگر حاجت بود به ازین من ایشانرا عطایی داده ام گفته ام که بوقت حاجت و ضرورت سورة الواقعة برخوانید که من از رسول خدا شنیدم که علیه السلام (من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا) قال سعدی المفتی هو حدیث صحیح وفي حدیث آخر من دوام علی قرآءة سورة الواقعة لم یفتقر ابدا قال ابن عطیة فیها ذکر القيامة وحظوظ الناس فی الآخرة وفهم ذلك غنی لافقر معه ومن فهمه یشغل بالاستعداد قال الغزالی رحمه الله فی منهاج العابدین قرآءة هذه السورة عند الشدة فی امر الرزق والخصاصة شیء وردت به الاخبار المأثورة عن النبي علیه السلام وعن الصحابة رضی الله عنهم حتی ابن مسعود رضی الله عنه حين عوتب فی امر ولده اذ لم یترك لهم الدنيا قال لقد خلفت لهم سورة الواقعة فان قلت ارادة متاع الدنيا بعمل الآخرة لا تصح قلت مراده أن یرزقهم الله تعالی قناعة او قوتاً یكون لهم عدة علی عبادة الله تعالی وقوة علی درس العلم وهذه من جملة ارادة الخیر دون الدنيا فلا یراه انتهى كلامه وعن هلال بن یساف عن مسروق قال من أراد أن یعلم نبأ الاولین والآخرین ونبأ أهل الجنة واهل النار ونبأ الدنيا ونبأ الآخرة فلیقرأ سورة الواقعة تمت سورة الواقعة بعون الله تعالی فی اوائل صفر الخیر من سنة خمس عشرة ومائة والف

تفسیر سورة الحديد مدنیة وقیل مکیة وآیاها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحیم

سبح لله ما فی السموات والارض التسییح تنزیه الله تعالی اعتقاداً وقولاً وعملاً عما لا یلیق بجنابه سبحانه بدأ الله بالمصدر فی الاسراء لانه الاصل ثم بالماضی فی الحديد والحشر والصف لانه اسبق الزمانین ثم بالمستقبل فی الجمعة والتغابن ثم بالامر فی الاعلی استیعاباً لهذه الکلمة من جمیع جهاتها ففیہ تعالیم عباده استمرار وجود التسییح منهم فی جمیع الازمنة والاوقات والحاصل ان کلاماً من صیغی الماضی والمضارع جردت عن الدلالة علی مدلولها من الزمان المخصوص فأشهر باستمراره فی الازمنة لعدم ترجیح البعض علی البعض فالمکونات من لدن اخراجها من العدم الی الوجود مسبحة فی کل الاوقات لا یختص تسبیحها بوقت دون وقت بل هی مسبحة ابداً فی الماضی وتكون مسبحة ابداً فی المستقبل و فی الحدیث (أفضل الکلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر لا یضرك بأیمن بدأت) وسئل علی رضی الله عنه عن سبحان فقال کلمة رضی الله لنفسه وسبیح متعذ بنفسه كما فی قوله

(تعالی)

وقال ابن عطاء رحمه الله ان هذا القرءان لحق ثابت في صدور الموقنين وأهل اليقين وهو الحق من عند الحق فلذلك تحقق في قلوب المحققين واليقين ما استقر في قلوب اوليائه وقد قال سيدنا علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

حال خلد وجسيم دانستم • بيقين انجانكه مى بايد

كر حجاب از ميانه بر كيرند • آن يقين ذره نيفزايد

يعنى اكر احوال آخرت منكشف شود وجهه را معاينه كنم يك ذره در يقين من زياده نشود كه علم اليقين من امروز جو عين اليقين منست در فردا • وقال عليه السلام اللهم انى اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا ليس بعده كفر وهو اليقين الحاصل بالعيان وظهور الحقيقة ولذا نقول أهل علم اليقين ذو خطر لا يحصل منه الارشاد بخلاف أهل عين اليقين فانه قطب ارشاد وبخلاف أهل حق اليقين فانه قطب الاقطاب فالتجليات ثلاثة تجل علمي وتجل عيني وتجل حتى فالاول كعلم الكعبة علما ضروريا من غير رؤية والثاني مثل رؤيتها من بعيد والثالث كدخولها قال قتادة ان الله ليس تاركا احدنا من الناس حتى يوقفه على اليقين من هذا القرءان اما المؤمن فأيقن في الدنيا ففقه ذلك يوم القيامة واما الكافر فأيقن يوم القيامة حين لا ينفعه (قال المولى الجامى)

سبراب كن زبحر يقين جان تشنه را • زين بيش خشك لب منشين بر سراب ريب
﴿ فسبح ﴾ يا محمد ﴿ باسم ربك العظيم ﴾ الفاء لترتيب التسبيح او الامر به على ما قبلها فان حقيقة ما فصل في تضاعيف السورة الكريمة مما يوجب تنزيهه تعالى عما لا يليق بشانه الجليل من الامور التي من جملتها الاشرار به والتكذيب باياته الناطقة بالحق وقال ابو عثمان قدس سره فسبح شكرا لما وقفنا امتك اليه من التمسك بسنتك وفي فتح الرحمن هذه عبارة تقتضى الامر بالاعراض عن اقوال الكفار وسائر امور الدنيا المختصة بها وبالاقبال على امور الآخرة وعبادة الله والدعاء اليه (روى) انه لما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجملوها في ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجملوها في سجودكم وكان عليه السلام يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وسر اختصاص سبحان ربي العظيم بالركوع والاعلى بالسجود ان الاول اشارة الى مرتبة الحيوان والثاني اشارة الى مرتبة النبات والجماد فلا بد من الترقى في التنزيه والحق سبحانه فوق التحت كما انه فوق الفوق ونسبة الجلمات اليه على السواء لنزاهته عن التقيد بالجملات فلهذا شرع التسبيح في الهبوط واختلف الائمة في التسبيح المذكور في الصلاة فقال احمد هو واجب تبطل الصلاة بتركه همدا ويسجد لتركه سهوا والواجب عنده مره واحدة وأدنى الكمال ثلاث وقال ابو حنيفة والشافعي هو سنة وقال مالك يكره لزوم ذلك لئلا يعد واجبا لرضا والاسم هنا بمعنى المجلس اى بأسماء ربك والعظيم صفة ربك • در خبرست كه عثمان بن عفان رضي الله عنه عبادت كرد عبدالله بن مسعود را رضي الله عنه در جمارى مرك كفت يا عبدالله اين ساعت از چه مى نالى كفت اشكنى ذنوبى يعنى بر كنهاهان خود مى نالم عثمان كفت

الشهود الاسمائي والصفاتي فله السلامة من اسمه السلام على لسان اخوانه الاممية نسأل الله لى ولكم السلامة والنجاة والانس والحضور والشهود فى اعلى المقامات والدرجات ﴿ واما ان كان من المكذبين الضالين ﴾ وهم اصحاب الشمال عبر عنهم بذلك حسبا وصفوا به عند بيان احوالهم بقوله تعالى ثم انكم ايها الضالون المكذبون ذمالمهم بذلك واشعارا بسبب ما ابتلوا به من العذاب وهو تكذيب البعث ونحوه والضلال عن الحق والهدى ﴿ فزل ﴾ اى فله نزل كائن ﴿ من حميم ﴾ يشرب بعد اكل الزقوم كما فصل فيما قبل وبالفارسية پس مراوراست پيشكس درقبر ازاب كرم كرده دردوزخ بادود آتش دوزخ ﴿ وتصلية جحيم ﴾ اى ادخال فى النار وقيل اقامة فيها ومقاساة لآلوان عذابها وقيل ذلك مايجده فى القبر من سموم النار ودخانها يقال اصلاه النار وصلاه اى جملة يصلها والمصدر هنا مضاف الى المفعول ﴿ ان هذا ﴾ اى الذى ذكر فى هذه السورة الكريمة ﴿ لهو حق اليقين ﴾ اى حق الخبر اليقين فهو من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة على الاتساع والحجاز وقيل الحق الثابت من اليقين اى الحق الثابت الذى لا يطرأ عليه التبدل والتغير وقال ابواليث اى يقين حق اليقين انتهى واليقين علم يحصل به تلج الصدور ويسمى برد اليقين فهو العلم الذى يحصل به اطمئنان النفس ويزول ارتيابها واضطرابها والمراد هنا المعلوم المتيقن به لان المبتدأ عبارة عن المعلوم فيجب أن يكون الخبر ايضا كذلك التقدير ان هذا لهو ثابت الخبر المتيقن به اى الثابت منه على ان الاضافة بمعنى من وفى فتح الرحمن هذه عبارة فيها مبالغة لانها بمعنى واحد كما تقول فى امر تو كده هذا يقين اليقين وصواب الصواب بمعنى انه نهاية الصواب فهمى عبارة مبالغة وتأكيد معناه ان هذا الخبر هو نفس اليقين وحقيقته انتهى قال ابن الملك اضافة العلم الى اليقين اضافة الشئ الى مرادفه كما فعلوا مثلك ذلك فى العطف وفى شرح النصوص بالنون العلم اليقيني هو العلم الحاصل بالادراك الباطنى بالفكر الصائب والاستدلال وهذا للعلماء الذين يوقنون بالنيب ولا تزيد هذه المرتبة العلمية الا بمناسبة الارواح القدسية فاذا يكون العلم عينا ولا مرتبة للعين الا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم ولا تزيد هذه المرتبة الا بزوال حجاب الاثنية فاذا يكون العين حقا ولا مرتبة للحق الا الادراك بأحدية جمعك اى بحقيقتك المشتملة على المدركات الظاهرة والباطنة والجامعة بين روحانيتك وجسمانيتك اى يدركها بها ادراكا يستوعب معرفة كل ما شتملت عليه حقيقة المدرك من الامور الظاهرة والباطنة وهو حال الكامل وصفة من صار قلبه مستوى الحق الذى قدوسه كما اخبره لانه حال جمع الجمع وزيادة هذه المرتبة اى حق اليقين عدم ورود الحجاب بعده وعينه للاولياء وحقه للانبياء واما حقيقة اليقين وهو باطن حق اليقين فهو لتبيننا عليه السلام وهذه الدرجات والمراتب لا تحصل الا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء وقلة الاكل والذكر والسكوت بالفكر فى ملكوت السموات والارض وباداء السنن والفرآئض وترك ماسوى الحق والفرض وتقليل المنام والعرض واكل الحلال وصدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله تعالى فهذه مفاتيح المعاينة والمشاهدة انتهى

كند تا بند ازلی می شود پاك كند تا همه صحبت او جوید بعطر وصال خوش كند تا دران
 مهر دوس روید بنور خویش روشن كند تا از بار دیگر بصیقل عنایت بزد اید تا در
 هر چه نكرد اورا ببند بنده چون بدین صفت بسرای سعادت رود آنجا ریحان كرامت
 ببند نسیم انس ازباغ قدس دمیده زبر درخت وجود تحت رضا نهاده بساط انس كسترده
 شمع عطف افروخته و برفلك نشسته و دوست ازلی برده بر گرفته بسمع بنده سلام رسانیده
 و دیدار ذوالجلال نموده ﴿ وجنة نعيم ﴾ ای ذات تنعم فالاضافة لا ذنی الملايسة (وقال
 الكاشفی) بوستان بر نعمت . قال بعض أهل الحقيقة فله روح الوصال وريحان الجمال وجنة
 الجلال لروحه روح الانس وقلبه ريحان القدس ولفسه جنة الفردوس او الروح النظر
 الى وجه الجبار والريحان الاستماع لكلامه وجنة النعيم هو أن لا يحجب العبد فيها عن مولاه
 اذا قصد زيارته وللمقربين ذلك في دار الدنيا وروحهم المشاهدة وريحانهم سرور الخدمة
 وجنة النعيم السرور بذكره . وقال بعضهم الروح للعابدين والريحان للعارفين وجنة النعيم
 لعموم المؤمنين او فله روح الشهود الذاتي وريحان السرور وجنة نعيم اللذات بالوصول اليها
 والدخول فيها . يقول الفقير الروح للنفوس والاجساد لانها تستريح بعد الموت برفع التكليف
 عنها وان كان أهل الله على نشاط دائم في باب الخدمة لان التعب يرتفع بالوصول الى الله
 لكونه من آثار النفس والطبيعة ولا نفس ولا طبيعة بعد الوصول والريحان للقلوب والارواح
 ولذا حجب الى النبي عليه السلام الطيب لانه يوجد فيه ذوق الانس والمحاضرة وجعل
 عليه السلام الولد من الريحان لانه يشم كما يشم المسموم وانه من تنزلات ابيه كما ان القلوب
 من تنزلات الارواح والارواح من تنزلات الاسرار ووجد عليه السلام نفس الرحمن من
 قبل الجن وانما وجد قلبه وروحه وكان ذلك النفس عصام الدين عم اويس القرني وكان
 حينئذ قطب الابدال وكان عليه السلام يستنشق بحس شمه ايضا رؤا من الجنة ونحوها
 وجنة نعيم للاسرار وهي الجنة المضافة الى الله تعالى في قوله وادخلني جنتي وعند دخولهم
 هذه الجنة لا يراهم احد ابدا لعلو طبقتهم ورفعة درجاتهم فلا يعرفهم احد لا في الدنيا
 ولا في العقبى فهم من قبيل المعلوم المجهول ﴿ واما ان كان من اصحاب اليمين ﴾ عبر عن
 السابقين بالمقربين لكونه اجل اوصافهم وعبر عن اصحاب اليمين بالعنوان السابق اذ لم يذكر
 لهم فيما سبق وصف واحد ينبي عن شانهم سواء كما ذكر للفريقين الآخرين واستعبر
 اليمين لليمين والسعادة قاله الراغب ﴿ فسلام لك ﴾ يا صاحب اليمين ﴿ من اصحاب اليمين ﴾
 من اخوانك يسامون عليك عند الموت وبعده فيكون السلام اشارة له انه من أهل الجنة
 قال في الارشاد هذا اخبار من جهته تعالى بتسليم بعضهم على بعض كما يفصح عنه اللام
 لاحكاية لانشاء سلام بعضهم على بعض والالقول عليك والالتفات الى خطاب كل واحد منهم
 للتشريف قال سهل رحمه الله اصحاب اليمين هم الموحدون اي العاقبة لهم بالسلامة لانهم
 امناء الله قدادوا الامانة يعني امره ونهيه لم يحدثوا شيئا من المعاصي والزلات قد امنوا الخوف
 والهول الذي ينال غيرهم وحقيقته ان المقربين اصحاب الشهود الذاتي واصحاب اليمين اصحاب

والاقرب تفسيره بقوله لا تدركون كوننا علم به منكم كما في حواشي سعدى المفقى قال
 البقل رحمة الله قرب الله بالنفاوت قرب بالعلم وقرب بالاحاطة وقرب بالفعل وقرب بالصفة
 وقرب بالقهر وقرب باللفظ والمسافة والمكان منفي على ذاته وصفاته ولكن تجلي لقلوب من عين
 العظيمة لاذابها برؤية القهر وقلوب من عين الجمال ليعرفها الاصطفائية وذلك القرب
 لا يبصره الا اهل القرب وشواهد ظاهرة لا اهل المعرفة وفي الخطاب تحذير وترهيب
 ﴿فلولا﴾ بمعنى هلا ﴿ان كنتم غير مدينين﴾ اي غير مربوبين مملوكين اذلاء من دان
 السلطان رعيته اذا ساسهم واستعبدهم وفي المفردات او غير مجزيين فان الدين الجزاء ايضا
 وهو ناظر الى قوله تعالى نحن خلقناكم فلولا تصدقون فان التحضيض يستدعي عدم
 المحضض عليه حتما ﴿ترجعونها﴾ اي النفس الى مقرها وتردون روح ميتكم الى بدنه
 من الرجوع وهو الرد العامل في اذا والمحضض عليه بلولا الاولى والثانية مكررة للتأكيد
 وهي مع مافي حيزها دليل جواب الشرط والمعنى ان كنتم غير مربوبين كما ينبي عنه عدم
 تصديقكم بخلقنا اياكم فهلا ترجعون النفس الى مقرها عند بلوغها الحلقوم ﴿ان كنتم
 صادقين﴾ في اعتقادكم فان عدم تصديقهم بخالقيته تعالى لهم عبارة عن تصديقهم بعدم
 خالقيته تعالى بموجب مذهبهم اي فاذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان الامر الى غيركم وهو الله
 تعالى فآمنوا به وهو تكرير للتأكيد لامن اعتراض الشرط اذلا معنى له هنا ﴿فاما ان
 كان من المقربين﴾ هو قرب درجاتهم من العرش لامن الله من حيث الجهة حسبا قال به
 الحشوية وهو شروع في بيان حال المتوفى بعد الممات اثر بيان حاله عند الوفاة اي فاما
 ان كان المتوفى من المقربين وهم اجل الأزواج الثلاثة ﴿فروح﴾ اي فله استراحة وقرى
 بضم الراء وفسر بالرحمة لانها سبب حياة المرحوم فاطلاقه على الرحمة استعارة تصريحية
 وبالحياة الدائمة التي لاموت فيها قال بعضهم الروح يعبر به عن معان فالروح روح الاجسام
 الذي يقبض عند الممات وفيه حياة النفس والروح جبرائيل لانه كان ياتي الانبياء بما فيه
 حياة القلوب وعيسى روح الله لانه كان من نفخ جبرائيل وأصيف الى الله تعظيما وكلام الله
 روح لانه حياة من الجهل وموت الكفر ورحمة الله روح كقوله تعالى وأيدهم بروح منه اي
 برحمة والرح الرزق لانه حياة الاجساد وفي القاموس الروح بالضم مافيه الروح مابه حياة
 الانفس وبالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح ومكان روحاني طيب والروحاني بالضم مافيه
 الروح وفي كتاب الملل والنحل الروحاني بالضم من الروح والروحاني بالفتح من الروح والروح
 والروح متقاربان فيكأن الروح جوهر والروح حالته الخاصة به انتهى ﴿وريحان﴾ ورزق او هو
 ما يشم وعن أبي العالية لا يفارق أحد من المقربين الدنيا حتى يؤتى ببعض من ريحان الجنة
 فيشمه ثم يقبض روحه وقال الزجاج الريحان هنا التحية لأهل الجنة . يكي از بزرگان
 دين گفته است كه روح وريحان هم در دنياست هم در عقبى روح در دنياست وريحان
 در عقبى روح آنست كه دل بنده مؤمن را بنظر خویش بيارايد تا حق از باطل و اشنايد
 انكه بعلم فزايخ كند تا قدرت در ان جاى يابد آنكه بينا كند تا بنور منت مى بيند شنوا

قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادى مؤمن بى وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب وفى الحديث (ثلاث من امر الجاهلية الطعن فى الانساب والنباحه والانواء) فالطعن معروف والنباحه البكاء على الميت مع تعديد محاسنه والانواء جمع نوء المنازل الثمانى والعشرون للقمر والعرب كانت تعتقد ان الامطار والحير كله يجي منها وفى حواشى ابن الشيخ فى سورة الفرقان الانواء النجوم التى يسقط واحد منها فى جانب المغرب وقت طلوع الفجر ويطلع رقيه فى جانب المشرق من ساعته والعرب كانت تضيف الامطار والرياح والحرب والبرد الى الساقط منها وقيل الى الطالع منها انتهى وفى القاموس النوء النجم مال للغروب اوسقوط النجم فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق انتهى فظهر ان التأثير من الله تعالى فى الاشياء فيجب على المؤمن أن يمتدحه منه تعالى لامن الافلاك والنجم والدمر ونحوها وفى هدية المهديين لوصاحت الهامة او طير آخر فقال رجل يموت المريض يكفر ولو خرج الى السفر ورجع فقال ارجع لصباح العقق كفر عند بعضهم وقيل لا ولو قال عند صباح الطير غله كران مى خواهد شد . فقد اختلف المشايخ فى كفره وجه الكفر ظاهر لانه ادعى الغيب انتهى والناس يتشاهمون بأصوات بعض الطيور كالهامة والبوم (كما قال الشيخ سعدى)

بلبلأ مزده بهار بيار • خبرى بدبوم باز كذار

فان يكن هناك اعتقاد التأثير منها فذلك كفر والاف مجرد التناؤم لا يوجب الكفر خصوصا اذا كان القول بطريق الاستدلال من الامارات والابق بحال المؤمن حمل مثل ذلك على التنبهات الالهية فان لله فى كل شئ حكمة لا تقطع على المقدمات والجزم فيما لا يبلغ علمه كنهه فان الله يحي ويميت ويوقظ وينيم بأسباب وبغيرها ﴿ فلولا ﴾ يس جرا ﴿ اذا بلغت الحلقوم ﴾ لولا للتضيض لاظهار عجزهم واذا ظرفية والحلقوم مجرى الطعام وفى كشف الاسرار مجرى النفس والبلعوم مجرى الطعام اى فهلا اذا بلغت النفس اى الروح او نفس احدكم وروحه الحلقوم وتداعت الى الخروج وهو كناية عن غير مذكور وفى الحديث (ان ملك الموت له اعوان يقطعون العروق ويجمعون الروح شيا فشيا حتى ينتهى بها الى الحلقوم فيتوقاها ملك الموت ﴿ وانتم ﴾ الواو للحال من فاعل بلغت اى والحال انتم ايها الحاضرون حول صاحبها ﴿ حينئذ ﴾ ان هنكام ﴿ تنظرون ﴾ الى ما هو فيه من نعمات ولكم تعطف عليه ووفور رغبة فى انجائه من المهالك ﴿ ونحن اقرب اليه ﴾ اى الى المحتضر علما وقدره وتصرفا قال بعضهم عبر عن العلم بالقرب الذى هو اقوى سبب الاطلاع ﴿ منكم ﴾ حيث لا تعرفون حاله الا ما شاهدونه من آثار الشدة من غير أن تقفوا على كنهها وكيفيتها واسبابها ولا أن تقدروا على دفع أدنى شئ منها ونحن المتولون لتفاصيل احواله بعلمنا وقدرتنا او بملائكة الموت الذين يقبضون روحه ﴿ ولكن لا تبصرون ﴾ لا تدركون كنه ما يجرى عليه لجهلكم بشؤوننا فقولوا لا تبصرون من البصيرة لامن البصر

مشاهد وشهود دره شهود

چون تجلی گردد اوصاف قدیم • پس بسوزد وصف حادث را کلیم
 ومحقیقه ان الهاء اشارة الى الهوية الالهية فانه لايمس سرها الا المطهرون عن جنابة كل
 مقام من المقامات الوجودية وهي التعلق به والبعد بواسطته عن الحق المطلق والمطهر بالفتح
 لا بد له من المطهر بالكسر وهو الله تعالى فالعبد لا يطهر نفسه ولا يتركها وانما يطهره الله ويتركه
 فاذا طهره الله وزكاه فهم مراد القرءان ولذا قال بعض الكبرآء ان القرءان بكرای بالنسبة الى علماء
 الظاهر والرسم فان الذي فهموه من القرءان انما هو ظاهره ومزايه المتعلقة به وانما حل
 عقده علماء الباطن والحقيقة لان الله تعالى قال واتقوا الله ويعلمكم الله فهم اهل التقوى
 الحقيقى ولذا علمهم الله ما لم يعلم احدا من العالمين وان كان القرءان لا تنقض عجائبه وقس
 عليه الحديث فان مراد رسول الله عليه السلام على الحقيقة لا يفهمه الا اهل الحقيقة ومن
 ثمة اقتصر علماء الحديث وشراحه على بيان الاعراب والمفهوم الظاهرى من غير أن
 يتعرضوا لحقائقه فأين شرح النووى والكرمانى وابن حجر ونحوهم من شرح الصدر
 القنوى ونحوه رضى الله عنهم ﴿ تنزيل من رب العالمين ﴾ صفة اخرى للقرءان وهو مصدر
 نعت به حتى جرى مجرى اسمه يعنى ان التنزيل بمعنى المنزل سعى المنزل تنزيلا على اتساع
 اللغة كما يقال للمقدور قدر وللمخلوق خلق على قول من يميزه ﴿ أفبهذا الحديث ﴾ الذى
 ذكرت نعوته الجليلة الموجبة لاعظامه واجلاله وهو القرءان الكريم وسماه حديثا لان
 فيه حوادث الامور كما فى كشف الاسرار وهو متعلق بقوله مدهنون وجاز تقديمه على
 المبتدأ لان عامله يجوز فيه ذلك والاصل أفأتم مدهنون بهذا الحديث ﴿ انتم ﴾ يا اهل
 مكة ﴿ مدهنون ﴾ الادهان فى الاصل مثل التدهين لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة
 وترك الجد والمعنى متهاونون به ومستحقرون كمن يدهن فى الامراى يلين جانبه ولا يتصلب
 فيه تهاونا به وفى تاج المصادر الادهان مداهنت كردن وغسل كردن * قال فى الاحياء
 الفرق بين المداهنة والمداراة بالفرض الباعث على الاعضاء فان اغضيت السلامة دينك
 ولما ترى فيه من اصلاح اخيك بالاعضاء فانت مدار وان اغضيت لحظ نفسك واجتلاب
 شهواتك وسلامة جاهك فانت مداهن قال ابو الدرداء رضى الله عنه انا لنبش فى وجوه
 اقوام وان قلوبنا لتعلمهم وهذا معنى المداراة وهو منع شر من يخاف شره ﴿ وتجمعون
 رزقكم ﴾ اى شكر رزقكم بتقدير المضاف ليصح المعنى والرزق فى الاصل مصدر سعى به
 ما يرزق والمراد نعمة القرءان ﴿ انكم تكذبون ﴾ اى تضعون التكذيب لرازقه موضع
 الشكر او تجمعون شكر رزقكم الصورى انكم تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونه الى
 الانواء وكان عليه السلام يقول لو حبس الله القطر عن امتى عشر سنين ثم انزل لاصبحت
 طائفة منهم يقولون سقينا بنوء كذا وقال عليه السلام اخوف ما اخاف على امتى حيف
 الائمة والتكذيب بالقدر والايمان بالنجوم (ورى) انه عليه السلام صلى صلاة الصبح
 بالحديبية فى اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدررون ماذا

على طريقة قوله عليه السلام المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه اي لا ينبغي له أن يظلمه او يسلمه الى من يظلمه فالمراد من القرء أن المصحف سماه قرء انا على قرب الجوار والاتساع كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرء أن الى ارض العدو وأراد به المصحف وفي الفقه لا يجوز لمحدث بالحدث الاصغر وهو ما يوجب الوضوء مس المصحف الا بغلافه المفصل الغير المشرز كالخریطة ونحوها لان مسه ليس مس القرء آن حقيقة لا المتصل في الصحيح وهو الجلد المشرز لانه من المصحف يعني تبع له حتى يدخل في بيعه بلا ذكر وهذا اقرب الى التعميم وكره المس بالكم لانه تابع لاحامل فلا يكون حائلا ولهذا لو جلس على الارض فجلس وذيله بينه وبين الارض حث وانما منع الاصغر عن مس المصحف دون تلاوته لانه حل اليد دون الفم ولهذا لم يجب غسله في الوضوء . والجنبانة كانت حالة كليهما ولا يرد العين لان الجنب حل نظره الى مصحف بلا قرآءة وكذا لا يجوز لمحدث مس درهمه فيه سورة الابصرته ولا لجنب دخول المسجد الا لضرورة فان احتاج الى الدخول تيم ودخل لانه طهارة عند عدم الماء ولا قرآءة القرء آن ولو دون آية لان مادونها شئ من القرء آن ايضا الا على وجه الدعاء او الثناء كالبسملة والحمدلة وفي الاشياء لو قرأ الفاتحة في صلاته على الجنابة ان قصد الدعاء والثناء لم يكره وان قصد التلاوة كره وفيه اشارة الى ان حكم القراءة يتغير بالقصد ويجوز للجنب الذكر والتسبيح والدعاء . والحائض والنفساء كالجنب في الاحكام المذكورة ويدفع المصحف الى الصبي اذ في الامر بالوضوء حرج ۳۳ وفي المنع تضييع حفظ القرء آن اذا لحفظ في الصغر كالنقش في الحجر وفي الاشياء ويمنع الصبي من مس المصحف انتهى والتوفيق ظاهر وفي كشف الاسرار واما الصيادان فلا صحابنا فيهم وجهان احدهما انهم يمنعون منه كالبايعين والثاني انهم لا يمنعون لمعنيين احدهما ان الصبي لومنع ذلك ادى الى أن لا يتعلم القرء آن ولا يحفظه لان وقت تعلمه وحفظه حال الصغر والثاني ان الصبي وان كانت له طهارة فليست بكاملة لان النية لاتصح منه فاذا جاز أن يحمله على غير طهر كامل جاز أن يحمله محدثا ودرانوار مذكور است كه جنب وحائض را بقول ابى يوسف جائزست كتابت قرآن وقتى كه لوح بر زمين بودنه بر كنار و بزرد محمد بهيچ وجه روانيست و محمد بن فضل رحمه الله فرموده كه مراد از اين طهارت توحيدست يعنى بايد كه از غير موحدان كسى قرآن نخواند و ابن عباس رضى الله عنه نهى ميكرد از آنكه يهود و نصارى را تمكين دهند از قرآءت قرآن . وقال بعضهم يجوز للمؤمن تعليم القرء آن للكافر رجاء هدايته الى الاسلام . و محققان گفته اند مراد از مس اعتقادست يعنى معتقد نباشد قرآن را اگر با كيزه دلان كه مؤمنانند و يا تفسير و تاويل آن ندانند الا آنها كه سر ايشان پاك باشد از ماسوى الله

جمال حضرت قرآن نقاب آنكه بر اندازد . كه دار الملك معنى را مجرد ببند از غوغا و در بحر الحقائق فرموده كه مكاشف نشود باسرار قرآن مگر كسى كه با كيزه كردد از لوت توهم غير و برسد بمقام شهود حق در مر آى خلق و اين معنى ميسر نشود جز بفناى

ان نار المحبة اشد النيران قال الجنيد قدس سره قالت النار يارب لو لم اطعمك هل كنت
تعذبني بشئ هو اشد مني قال نعم كنت اساط عليك نارى الكبرى قالت هل نار اعظم
منى قال نعم نار محبتي اسكنها قلوب اوليائى المؤمنين كفى فتح القريب
مهر جانان آتش است عشاق را . مى بسوزد هسق مشتاق را

﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ لم يقل فسبح ربك لان سبح منزل منزلة اللازم ولم يعتبر
تعلقه بالمفعول ومعناه فأحدث التسييح بذكر اسمه تعالى اضمار المضاف شكرا على تلك النعم
وان جردها الجاحدون أو بذكره على المجاز فان اطلاق الاسم لاشئ ذكره والباء للاستعانة
او الملابسة والمراد بذكر ربه هنا تلاوة القرءآن والعظيم صفة للاسم والرب قال ابن عطاء
رحمه الله سبحانه ان الله اعظم من ان يلحقه تسييحك او يحتاج الى شئ منك ولكنه شرف عبيده بأن امر
هم أن يسبحوه ليظهروا أنفسهم بما يزهونه به ﴿ فلا أقسم ﴾ اى فاقسم ولا مزيدة للتأكيد
وتقوية الكلام كفى قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب وما قيل ان المعنى فلا أقسم اذا الامر
اوضح من أن يحتاج الى قسم خصوصا الى مثل هذا القسم العظيم فيأباه تعيين المقسم به
وتفخيم شأن المقسم به ﴿ بمواقع النجوم ﴾ اى بمساقطها وهى مغارها وتخصيصها بالقسم
لما فى غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر دائم لا يتغير اولان ذلك وقت
قيام المهجدين والمبتهلين اليه تعالى وأوان نزول الرحمة والرضوان عليهم او بمنازلتها وبجاريها
فان له تعالى فى ذلك من الدليل على عظم قدرته وكال حكمته مالا يحيط به البيان وقيل
النجوم نجوم القرءآن ومواقعها اوقات نزولها واليه ذهب ابن عباس رضى الله عنهما وقيل
النجوم الصحابة والعلماء الهادون بمدهم ومواقعهم القبور وقيل غير ذلك ﴿ وانه ﴾ اى
القسم بالمذكور ﴿ لقسم لو تعلمون عظيم ﴾ لما فى المقسم به من الدلالة على عظم القدرة
وكال الحكمة وفرط الرحمة ومن مقتضيات رحمته أن لا يترك عباده سدى بغير كتاب قوله
لو تعلمون اعتراض بين الصفة والموصوف لتأكيد تعظيم المحلوف به وجوابه متروك أريد به
نفي علمهم او محذوف ثقة بظهوره اى لعظمتهم اولعلمتم بموجبه فيه تنيبه على تقصير
المخاطبين فى الامر وعظيم صفة قسم وهذه الجملة ايضا اعتراض بين القسم وجوابه الذى هو
قوله تعالى ﴿ انه لقرءان كريم ﴾ هو المقسم عليه اى لكتاب كثير النفع لاشتماله على
اصول العلوم المهمة فى صلاح المعاش والمعاد على أن يستعار الكرم ممن يقوم به الكرم
من ذوى العقول الى غيرهم او حسن مرضى فى جنسه من الكتب او كريم عند الله وقال
بعضهم كريم لانه يدل على مكارم الاخلاق ومعالى الامور وشرآئف الافعال وقيل كريم
لنزوله من عند كريم بواسطة الكرام الى اكرم الخلق ﴿ فى كتاب مكنون ﴾ اى مصون
عن غير المقربين من الملائكة اى لا يطلع عليه من سواهم وهو اللوح المحفوظ ﴿ لا يمسسه
الا المطهرون ﴾ اما صفة اخرى للكتاب فالمراد بالمطهرين الملائكة المنزهون عن الكدورات
الجسمانية واوضار الاوزار والقرءآن فالمراد المطهرون من الاحداث مطلقا فيكون نفيها
بمعنى النهى اى لا يذنبى أن يمسسه الامن كان على طهارة من الادناس كالحديث والجنابة ونحوهما

فينبغي تاتي التجليات الواردة من قبل الحق بهيئة المحل كما ان النبي عليه السلام كشف رأسه
 وهياً محل نزول المطر وذلك لان المطر ينزل من العلو فأتى على أعلى شئ في الانسان وهو
 الرأس ﴿أفرايم النار التي تورون﴾ الايراء آتس از آتس زنه بيرون كردن . اى
 تقدحونها وتستخرجونها من الزناد والعرب تقدح بعودين تحك احدهما على الآخر ويسمون
 الأعلى الزند والأسفل الزندة شبهوها بالفحل والطرودة يقال ناقة طرودة اى بلغت
 أن يضر بها الفحل لان الطرق الضرب ﴿م أتم أنشأتم شجرتها﴾ التي منها الزناد وهى
 المرخ والعفار كما مر في صورة يس ﴿ام نحن المنشئون﴾ لها بقدرتنا ﴿نحن جعلناها تذكرة﴾
 استئناف مبين لمنافعها اى جعلنا نار الزناد تذكير النار جهنم من حيث عقلنا بها اسباب
 المعاش لينظروا اليها ويذكروا ما اوعدوا به من نار جهنم او تذكرة وموعظة وأمودجا من
 جهنم لما روى عن النبي عليه السلام (ناركم هذه التي يوقدها بنوا آدم جزؤ من سبعين
 جزءاً من حر جهنم) وقيل تبصرة في امر البعث فانه ليس ابدع من اخراج النار من الشئ
 الرطب وفي عين المعاني وهو حجة على منكرى عذاب القبر حيث تضمن النار ما لا يحرق
 ظاهره ﴿ومتاعا﴾ ومنفعة وبلغة لان حمل النار يشق ﴿للمقوين﴾ للذين ينزلون القواء
 بالفتح وهو الفقرا الحالى عن الماء والكلاء والعمارة وهم المسافرون وتخصيصهم بذلك لانهم
 احوج اليها ليهرب منها السباع ويسطوا من البرد ويحفظوا ثيابهم ويصلحوا طعامهم فان المقيمين
 او النازلين بقرب منهم ليسوا بمضطرين الى الاقتداح بالزناد وتأخير هذه المنفعة للتنبه على ان
 الهم هو النفع الاخرى يقال اقوى الرجل اذا نزل في الارض القواء كما صحر اذا دخل
 في الصحراء وفي الحديث (قال النبي عليه السلام لجبريل مالى أر ميكائيل ضاحكا قط قال
 ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار) وعن انس رضى الله عنه يرفعه ان أدنى اهل النار
 عذبا الذى يجعله نعلان يغلي منهما دماغه في رأسه وفيه بيان شدة نار جهنم وانها ليست
 كنار الدنيا وقانا الله واياكم منها وفي الآية اشارة الى نار الحجة المشتعلة الموقدة بمقدح الطيب
 في حراقة قلب المحب الصادق في سلوك طريق الحق وشجرتها هى العناية الالهية السرمدية
 يدل هذا التأويل قول العارف أبى الحسين المنصور قدس سره حين سئل عن حقيقة الحجة
 هى العناية الالهية السرمدية لولاها ما كنت تدري ما الكتاب والا الايمان نحن جعلناها تذكرة
 لأرباب النفوس البشرية ليهتدوا بنورها الى سلوك طريق الحق ومتاعا للمقوين اى غذاء
 لأرواح المحبين الطاوين اياما وليالى عن الطعام والشراب كما حكي عن سهل التستري رحمه
 الله انه كان يطوى ثلاثين يوما وعن أبى عقيل المغربي قدس سره انه ما اكل سنتين وهو
 مجاور بمكة وعن كثير من المرناضين السالكين وانما رفع ادريس عليه السلام الى السماء
 الرابعة لمباغتته في التجريد والتزويج حتى ان الروحانية غابت عليه فخلع بدنه وخالط الملائكة
 واتصل بروحانية الافلاك وترقى الى عالم القدس وقد اقامه ستة عشر عاما لم ينم ولم يطعم
 شياً ولم يتزوج قط لزوال الشهوة بالكلية حتى صار عقلا مجردا من كثرة الرياضة ورفع
 الى اعلا الامكنة وهو المكان الذى يدور عله رضى عالم الافلاك وهو فلك الشمس ثم

في ترك قياس النشأة الاخرى على الاولى وترك القياس اذا كان جهلا كان القياس علما وكل ما كان من قبيل العلم فهو صحيح (وفي المتنوى)

مجتهد هرکه که باشد نص شناس . اندر آن صورت نیندیشد قیاس
چون نیاید نص اندر صورتی . از قیاس آنجا نماید عبرتی
این قیاسات و تحری روز ابر . تا پشت مرقبله را کردست خبر
لیک با خورشید و کعبه پیش رو . این قیاس و این تحری مجو
ومنه يعلم بطلان قیاس ابلیس فانه قیاس على خلاف الامر عنده وروده (كما قال في المتنوى)
اول آنکس کین قیاسکها نمود . پیش انوار خدا ابلیس بود
گفت نار از خاک بی شک بهترست . من ز نار و اوز خاک آکدرست
پس قیاس فرع بر اصلش کنیم . اوز ظلمت ما ز نور روشنیم
گفت حق نی بلکه لا انساب شد . زهد و تقوی فضل را محراب شد

وفيه اشارة الى انا اذا قدرنا على انشاء النشأة الاولى البشرية الطبيعية الدنيوية مع عدم مادة من المواد الصفاتية فمن استعجز قرده الله فقد كفر الأثرى الى محرومى البداية مرزوقى النهاية مثل ابراهيم بن آدم وفضل بن عياض ومالك بن دينار وغيرهم قدس الله اسرارهم فان الله تعالى انشأهم نشأة اخرى ولوبعد حين ﴿أفرايتم﴾ اخبرونى و بالفارسية اخبار كنيد ﴿ما تحرثون﴾ اى تيدرونه من الحب وتعملون فى ارضه بالسقى ونحوه والحرفه القاء البذر فى الارض وتيئتها للزرع ﴿ما اتم تررعونه﴾ تبتونه وتردونه نباتا يربو وينمو الى ان يبلغ الغاية ﴿ام نحن الزارعون﴾ اى المنبتون لآتم والزرع الانبات و حقيقة ذلك يكون بالامور الالهية دون البشرية ولذا نسب الحرث اليهم ونفى عنهم الزرع ونسبه الى نفسه وفى الحديث (لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت فان الزارع هو الله) والحاصل ان الحرث فعلهم من حيث ان اختيارهم له مدخل فى الحرث والزرع خالص فعل الله فان انبات السنبل والحب لا مدخل فيه لاختيار العبد اصلا واذا نسب الزرع الى العبد فلكونه فاعلا للاسباب التى هى سبب الزرع والانبات فى الاسئلة المقحمة الاصح ان الحرث والزرع واحد كقوله تعالى ولا تسقى الحرث فهلا اضاف الحرث الى نفسه ايضا والجواب ان اضافة الحرث لينا اضافة الاكتساب و اضافته الى نفسه اضافة الحلق والاختراع كقوله تعالى وما رميت اذ رميت قال الحليمى يستحب لكل من ألقى فى الارض بذرا أن يقرأ بعد الاستعاذة أفرايتم الى قوله بل نحن محرومون ثم يقول الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لا نعلمك من الشاكرين ويقال ان هذا القول امان لذلك الزرع من جميع الآفات الدود والجراد وغير ذلك وفى الآيه امتنان ايشكروا على نعمة الزرع واستدلال بان من قدر على الانبات قدر على الاعادة فكما انه ينبت الحب فى الارض وينبت بذر النطفة فى الرحم فكذا ينبت من حب عجب الذنب فى القبر فان كلها حب وذلك لان بذر النطفة وكذا عظم عجب الذنب شئ كخردلة كما

الشيء امنيته اذا قضيته وسمى المني مينا لان الخلق منه يقضى ﴿ثأتم تخلقونه﴾ اي تقدرونه و تصورونه بشرا سويا في بطون النساء ذكرا او اثنى ﴿ام نحن الخالقون﴾ له من غير دخل شيء فيه و ام قيل منقطعة لان ما بعدها جملة فالعنى بل انحن الخالقون على ان الاستفهام للتقرير وقيل متصلة ومجى الخالقون بعد نحن بطريق التأكيد لا بطريق الخبرية اصالة وفيه اشارة الى معنى ان وقوع نطف الاعمال و الافعال و موادها في ارحام قلوبكم و قفوسكم بخلقى و ارادتي لا بخلقكم و ارادتكم ففيه تخصيص مواد الخواطر المقتضية للافعال و الاعمال و الاقوال الى نفسه و قدرته و سلها عن الخلق ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾ اي قسمناه عليكم و وقتنا موت كل احد بوقت معين حسبما تقتضيه مشيئتنا المبينة على الحكم البالغة فمنهم من يموت صغيرا و منهم من يموت كبيرا . يقول الفقير قيل لى في بعض الاسحار اصبر و لا يكون الا ما قدر الله تعالى فرضت بعد ايام ابنتى امة الله حتى ماتت جعلها الله فرطا و ذخرا و شافعة و مشفعة و قد ثبت ان ابراهيم عليه السلام تعلق باسمعيل فابتلى بذبحه و كذا يعقوب عليه السلام تعلق بيوسف فابتلى بالفراق فهذه كلها مقادير يحب الرضى بها ﴿و ما نحن بمسبوقين﴾ اي انا قادرون ﴿على ان نبدل﴾ منكم ﴿امثالكم﴾ لا يغلبنا احد على ان نذهبكم و نأتى مكانكم بأشباهم من الخلق يقال سبقته على كذا اي غلبته عليه و غلب فلان فلانا على الشيء اذا اخذه منه بالغلبة ﴿و ننشئكم فيما لا تعلمون﴾ من الخلق و الاطوار لا تعهدون بمثلها و قال الحسن البصرى رحمه الله اي يجعلكم قردة و خنازير كمن مسخ قبلكم ان لم تؤمنوا برسائنا يعنى لسنا عاجزين عن خلق امثالكم بدلا منكم و مسخكم من صوركم الى غيرها و يحتمل ان الآية تنحو الى الوعيد فالمراد اما انشاؤهم فى خلق لا يعلمونها أو صفات لا يعلمونها يعنى كيفيات من الألوان و الاشكال و غيرها و فى الحديث (ان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمي ضرسه مثل أحد) و فى الآية اشارة الى ان الله تعالى ليس بعاجز عن تبديل الصفات البشرية بالصفات الملكية و جعل السالكين مظهر الصفات غير صفاتهم التى هم عليها اذ توارد الصفات المختلفة المتباينة على نفس واحدة على مقتضى الحكمة البالغة ليس من المحال الأترى الى الجوهر الواحد فانه يصير نارة فضة و اخرى ذهباً بطرح الاكسير ﴿و لقد علمتم النشأة﴾ اي الخلقة ﴿الاولى﴾ هي خلقهم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة و قيل هي فطرة آدم من التراب ﴿فلولا تذكرون﴾ فهلا تذكرون ان من قدر عليها قدر على النشأة لاخرى حتما فانها اقل صنعا لحصول المواد و تخصص الاجزاء و سبق المثال

- انك ما زخلوت نابود . مى كشد تا بجلوه كاه وجود
 بار ديكر كه از سموم هلاك . روى پوشيم زير پرده خاك
 هم تواند با مركن فيكون . كارد از كوشه لحد بيرون

و فى الخبر عجبا كل العجب للمكذب بالنشأة الآخرة وهو يرى النشأة الاولى و عجبا للمصدق بالنشأة الآخرة وهو يرمى لدار النور و فى الآية دليل على صحة القياس حيث جهلهم

بطونكم من شدة الجوع او بالقصر وفيه بيان لزيادة العذاب وكاله اى لا يكتفى منكم بنفس
الاكل كما لا يكتفى من يأكل الشئ تحلة القسم بل تلمون بان تملأوا منها البطون اى
بملا كل واحد منكم بطنه او بطون الامعاء والاول اظهر والثاني ادخل في التعذيب ﴿ فشاربون
عليه ﴾ اى على شجر الزقوم اى عقيب ذلك بلارث لعطشكم الغالب وتذكير ضمير الشجر
باعتبار اللفظ ﴿ من الحميم ﴾ اى الماء الحار فى الغاية ﴿ فشاربون شرب الهيم ﴾ كالنفسير
لما قبله اى لا يكون شربكم شربا معتادا بل يكون مثل شرب الهيم وهى الابل التى بها الهيام
و هوداء يصيبها يشبه الاستسقاء فتشرب ولا تروى الى ان تموت او تسقم سقما شديدا جمع
اهيم وهيام فاصله هيم كأحمر وحر وفقبت الضمة كسرة لتصبح الياء والمعنى انه يسلمط عليهم
من الجوع والتهاب النار فى احشائهم ما يضطرهم الى اكل الزقوم الذى هو كالمهل فاذا مملأوا
منه بطونهم وهو فى غاية الحرارة والمرارة سلط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب
الحميم الذى يقطع امعاءهم فيشربونه شرب الابل العطاش وفيه بيان لزيادة العذاب ايضا اى
لا يكون شربكم ايها الضالون كشراب من يشرب ماء حارا منتنا فانه يمسك عنه اذا وجده
مؤلما معذبا بخلاف شربكم فانكم تلمون بان تشربوا منه مثل ما يشرب الجمل الاهيم فانه
يشرب ولا يروى وفى الآية اشارة الى افراط النفس والهوى فى شرب ماء حميم الجهل
والضلال وفى اكل زقوم المشتهيات المورثة للوبال ولغاية حرصها لا تزيد الاجوا وعطشا
ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب

كجا ذكر كنجدر انبان آزه بسختى نفس ميكند با دراز

﴿ هذا ﴾ الذى ذكر من الزقوم والحميم اول ما يلقونه من العذاب ﴿ نزلهم ﴾ اى زرقهم
المعدلهم اى كالنزل الذى يعد للنازل مما حضر مكرمة له ﴿ يوم الدين ﴾ اى يوم الجزاء
فاذا كان ذلك نزلهم فما ظنك بحالهم بعدما استقر لهم القرار واطمأنت بهم الدار فى النار
وفيه من التهكم مالا يخفى كما فى قوله تعالى فيشرهم بعذاب اليم لان ما يعدلهم فى جهنم ليس
مكرمة لهم والجملة مسوقة من جهته تعالى بطريق التذكرة مقرر لمضمون الكلام الملقن
غير داخلة تحت القول ﴿ نحن خلقناكم فلولا تصدقون ﴾ اى فهلا تصدقون ايها الكفرة
بالحق فان مالا يحققه العمل ولا يساعده بل ينبي عن خلافه ليس من التصديق فى شئ او
بالبعث فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة . اعلم ان الله تعالى اذا اخبر عن نفسه
بلفظ الجمع يشيره الى ذاته وصفاته واسماؤه كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وكما
قال انا انزلناه و اذا اخبر عن نفسه بلفظ المفرد يشير الى ذاته المطلقة كما قال انا الله
رب العالمين هذا اذا كان القائل المخبر هو الله تعالى و اما اذا كان العبد فينبى ان يقول
انت يارب لانتم لا يهامه الشرك المنافى لتوحيد القائل ولذا يقال أشهد أن لا اله الا الله ليدل
على شهادته مخصوصه فتعين توحيد و يظهر تصديقه ﴿ افرأيت ما تمنون ﴾ اى تقدفونه
وتصبون فى ارحام النساء من النطف التى يكون منها الولد فقوله افرأيت بمعنى اخبروني وما
تمنون مفعوله الاول والجملة الاستفهامية مفعوله الثانى يقال امنى الرجل بمعنى لا غير ومنيت

مترفين يعنى ما كان استغلالهم بشجرة الجهل المركب التى ليس فيها برداليقين ولا كرم الهمة
الابسبب استعداداتهم الذاتية المجبولة على حب الشهوات واللذات قبل دخولهم فى الوجود العيني
وايضا كان استغلالهم بشجرة الجهل لانهم كانوا فى محبة النفس والدنيا متمكنين فى الازل
اذ احدث العظيم هو حب النفس وحب الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم (حب الدنيا رأس كل خطيئة)
مر اطاعت نفس شهوت برست . كه هر ساعتش قبله ديكر است
بر مرد هشار دنيا خست . كه هر مدتی جای ديكر كسست
﴿ وكانوا ﴾ مع شركهم ﴿ يقولون ﴾ لغاية عتوهم وعنادهم ﴿ أنذامتنا ﴾ آيا وقتي كه ميريم
﴿ وكنا ترابا وعظاما ﴾ اى كان بعض اجزائنا من اللحم والجلد ترابا وبعضها عظاما نخرة وتقديم
التراب لمراقته فى الاستبعاد وانقلابه من الاجزاء البادية واذا محضنة للظرفية والعامل فيها ما دل عليه
قوله تعالى ﴿ أنالبعوثون ﴾ لانفسه لان ما بعدان واللام والهمزة لا يعمل فيها قبلها وهو البعث
وهو المرجع للانكار وتقيدها بالوقت المذكور ايس لتخصيص انكاره به فانهم منكرون للاحياء
بعد الموت وان كان البدن على حاله بل لتقوية الانكار للبعث بتوجيهه اليه فى حالة منافية له بالكيفية وليس
مدار انكارهم كونهم ثابتين فى المبعوثية بالفعل فى حال كونهم ترابا وعظاما بل كونهم بعرضية
ذلك واستعدادهم له ومرجهه الى انكار البعث بعد تلك الحالة ﴿ او آباءنا الاولون ﴾
الواو للعطف على المستكن فى لبعوثون . يعنى آيا مادران وپدران پيشين مانيز مبعوث شوند
﴿ قل ﴾ رد الانكارهم و تحقيقا للحق ﴿ ان الاولين والآخرين ﴾ من الائم الذين من
جهنم اتم و آباؤكم . وبالفارسية بدرستى كه پيشينيان از آباي شما و غير آن وپيشينيان از شما
و غير شما . وفى تقديم الاولين مبالغة فى الرد حيث كان انكارهم لبعث آباؤهم اشد من
انكارهم لبعثهم مع مراعاة الترتيب الوجودى ﴿ لجموعون ﴾ بعد الموت وكأنه ضمن الجمع
معنى السوق فعدى تعديته بالى ولذا قال ﴿ الى ميقات يوم معلوم ﴾ الى ما وقت به الدنيا
وحدث من يوم معلوم لله معين عنده وهو يوم القيامة والاضافة بمعنى من كخاتم فضة والميقات
هو الوقت المضروب للشئ ينتهى عنده او يبدأ فيه ويوم القيامة ميقات تنهى الدنيا
عنده واول جزء منه فالميقات الوقت المحدود وقديستعار للمكان ومنه مواقيت الاحرام
للحدود التى لا يتجاوزها من يريد دخول مكة الاحرما ﴿ ثم انكم ﴾ الخطاب لاهل مكة
واضرابهم عطف على ان الاولين داخل تحت القول وثم للتراخي زمانا اورتبية ﴿ ايها الضالون ﴾
عن الحق والهدى ﴿ المكذبون ﴾ اى البعث ﴿ لا تكون ﴾ بعد البعث والجمع ودخول جهنم
﴿ من شجر من زقوم ﴾ من الاولى لابتداء الغاية والثانية لبيان الشجر وتفسيره اى
مبتدون الاكل من شجر هو الزقوم وهو شجر كربه المنظر والعلم حارفى اللمس ميتين
فى الرائحة وهى الشجرة الملعونة فى القرءان قال اهل الحقيقة سدره المنتهى اغصانها نعيم لاهل
الجنة واصولها زقوم لاهل النار فهى مبدأ اللطف والقهر والجمال والجلال ﴿ فالنون ﴾ بس
پر کنند كان باشيد . يقال ملاً الاناء فهو مملوء من باب قطع والملى بالكسر مقدار ما يأخذه
الاناء اذا امتلأ ﴿ منها ﴾ اى من ذلك الشجر والتأنيث باعتبار المعنى ﴿ الباطون ﴾ اى

كرز شير ديوتن را پرورى • در فطام او بنى نعمت خورى

﴿ أفرأيت ﴾ خبر تزايد ﴿ الماء الذى تشربون ﴾ عذبا فراتا وتخصيص هذا الوصف بالذكر مع كثرة منافعه لان الشرب اهم المقاصد المنوطة به ﴿ ما أنتم أنزلتموه من المزن ﴾ اى من السحاب واحده مزنة وقيل هو السحاب الابيض وماؤه اعذب ﴿ ام نحن المنزلون ﴾ له بقدرتنا والرؤية ان كانت بمعنى العلم فعلاقة بالاستفهام وان كانت بمعنى الابصار او المعرفة فالجملة الاستفهامية استئناف وهذا هو اختيار الرضى ﴿ لولم نشاء جعلناه اجاجا ﴾ ملحا زعاقا لا يمكن شربه وحذف اللام فى الشرطية الاولى للفرق بين المطعوم والمشروب فى الاهمية وصعوبة الفقد يعنى ان امر المطعوم ههنا مع اثباتها مقدم على امر المشروب وان الوعيد بفقده أشد وأصعب من قبل ان المشروب انما يحتاج اليه تبعاً للمطعوم ﴿ فلولاً تشكرون ﴾ فهلا تشكرون ما ذكر جميعا من المطعوم والمشروب بتوحيد منعمه واطاعة امره او فلولاً تشكرون على ان جعلناه عذبا وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان تحت العرش بحرا تنزل منه ارزاق الحيوانات يوحى الله اليه فيمطر ماشاء من سماء الى سماء حتى ينتهى الى سماء الدنيا ويوحى الى السماء ان غريبه فقير به فليس من قطرة تقطر الا معها ملك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء قطرة الا بكيل معلوم ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان فانه نزل بغير كيل ولا وزن وقال بعض الحكماء ان المطر يأخذه قوس الله من البحر الى السحاب ثم ينزل من السحاب الى الارض قال بعضهم هو ادخل فى القدرة لان ماء البحر مرفيع معد ملحا وينزل عذبا وفى الآية اشارة الى ان بعض بلاد العرب ليس لها آبار ولا انهار جارية فلا يشرب اهلها الا من المطر فى المصانع فمنها القدس الشريف وينبع وجدة المحروسة ونحوها وللماء العذب مزيد فضل فى هذه البلاد ولذا امتن الله به على العباد وفيها اشارة الى ماء معرفة والعلم الالهى فانه ليس بالكسب والاجتهاد بل بمحض عطاء الله تعالى ولو شاء الله لجهل الماء العذب الجارى من مشرب الكشوف والشهود ماء ملحا جاريا من مشرب الحجاب والاحتجاب والجهالة والضلالة فلا بد من الشكر على نعم المعارف والحقائق والحكم • واعلم ان من حفر بئرا فاما أن يصل الى الماء او لا فان وصل فاما أن يكون ذلك الماء ملحا او عذبا فعلى تقدير كونه عذبا ليس كالمطر الحاصل بلا اسباب فانه طيب طاهر خالص فهذا مثل علم علماء الرسوم ومثل علم علماء الحقيقة فان الانبياء والاولياء ملهمون من عند الله تعالى ولا خطأ فى لوحى والالهام اصلا ولذا نقول ان علم الصوفية هو العلم الصواب كله فعلمهم تذكرى ليس لهم احتياج الى ترتيب المقدمات بخلاف علماء الرسوم فان علمهم تفكرى يحتاج الى ذلك ولا بد لطالب الفيض من تهينة المحل قبل وروده ألا ترى الى صاحب الحرث فانه يشتمل بتهينة الارض والقاء البذر ولا يدري من ينزل المطر فاذا نزل اصاب محزه • ثم اعلم ان الروح ينزل بالمطر وله تعيين فى كل نشأة بما يناسبه فعند تمام الحلقة فى الرحم ينفخ الله تعالى الروح وهو عبارة عن تعيين الروح وظهوره لكن عبر عنه بالنفخ لان العقل قاصر عن دركه وكان عليه السلام يكشف رأسه عند نزول المطر ويقول حديث عهد بربه فالروح اى روح كان سبب للحياة مطلقا

اسلفناه ﴿لونشاء﴾ لوللمضى وان دخل على المضارع ولذا لايجزئه فهو شرط غير جازم
 اى لوأردنا ﴿لجعلناه﴾ اى الزرع بمعنى المزروع ﴿حطاما﴾ الحطيم كسر الشيء مثل
 الهشم ونحوه ثم استعمل لكل كسر منناه والمعنى هسبما اى يابساً متكسراً منفثاً بعدما
 انبتناه وصار بحيث طمعتم فى حيازة غلاله وجمعها ﴿فظلم﴾ اى فصرتم بسبب ذلك
 ﴿تفكهنون﴾ تعجبون من سوء حاله اثر ماشاهدتموه على أحسن ما يكون من الحال او
 تندمون على فعلتم فيه من الاجتهاد وانفقتم عليه او تندمون على ما أصبتم لاجله من المعاصى
 فتحدثون فيه والتفكك التقليل بصنوف الفا كهيئة وقد استعير للتقليل بالحديث وقرئ تفكهنون
 بالنون والتفكك التعجب والتفكر والتندم ومنه الحديث مثل العالم كمثل الحمة يأنبها البعداً
 ويتركها القرباء فيبناهم اذفار ماؤها فاتنفع بها قوم يتفكهنون اى يتندمون والحمة العين الحارة
 من الحميم وهو الماء الحار يستشفى به الاعلاء والمرضى ﴿انالمغرمون﴾ حال من فاعل
 تفكهنون اى قائلين انا ملزمون غرامة ما انفقنا والغرامة ان يلزم الانسان ما ليس فى ذمته
 وعليه كما فى المغرب او مهلكون بهلاك رزقنا او بشؤم معاصينا من الغرام وهو الهلاك ﴿بل
 نحن محرومون﴾ حرمانا رزقنا او محدودون لا محدودون اى ممنوعون من الحد وهو المنع
 لاحظ لنا ولاجد ولا نحت ولو كنا مجدودين لما فسد علينا هذا (روى) عن انس ابن
 ابن مالك رضى الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بارض الانصار فقال ما يمنعكم
 من الحرث قالوا الجدوبة قال أفلا تفعلون فان الله تعالى يقول انا الزارع ان شئت زرعت
 بالماء وان شئت زرعت بالريح وان شئت زرعت بالبذر ثم تلا رسول الله عليه السلام أفرأيتم
 ما تحرثون الآية فى الحديث اشارة الى ان الله تعالى هو الذى يعطى ويمنع باسباب وبغيرها
 فالتوحيد هو أن يعتقد أن التأثير من الله تعالى لا من غيره كالكوكب ونحوه فانه يتهم النفس
 بالمعصية القاطعة للرزق وفى الحديث ماسنة بأمطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصى
 حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعاً صرف الله ذلك الى الفيافي والبحار وفى الحديث
 (دم على الطهارة يوسع عليك الرزق) فاذا كان توديع الرزق فى الطهارة فتضييقه فى خلافها
 والرزق ظاهر وباطن وكذا الطهارة والنجاسة فلا بد لطالب الرزق مطلقاً أن يكون على
 طهارة مطلقة دائماً فان قلت فما حال اكثر السلف فانهم كانوا فقراء مع دوام الطهارة قلت
 كان السلف فى الرزق المعنوى اكثر من الخلف وهو المقصود الاصلى من الرزق وانما كانوا
 فقراء فى الظاهر لكمال افتقارهم الحقيقى كما قال عليه السلام اللهم أغنى بالافتقار اليك فتمنعوا
 عنى الغنى الصورى تطبيقاً لكل من الظاهر والباطن بالآخر فهم اغنى الاغنياء فى صورة
 الفقر آه وما عداهم ممن ليس على صفتهم افقر الفقراء فى صورة الاغنياء فالرزق من رزق
 عذاه الروح من الواردات والعلوم والفيوض والمحروم من حرمة فاعرفه (وفى المشوى)
 فهم نان كردن نه حكمت اى رهى . زانكه حق كفت كلوا من رزقه
 رزق حق حكمت بود در مرتبت . كان كلو كيرت نباشد عاقبت
 آن دهان بستى دهانى باز شد . كه خورنده لقمهاى راز شد

سلام او لا يسمع كل من المسلم والمسلم عليه الاسلام الاخر بدأ اورداً وفي الآية اشارة الى ان جنات السابقين المقربين صافية عن الكدورات المنغصة لساكنيها فارغة عن العاملات المعبسة لقاظنيها لا يقول أهلها الا مع الحق ولا يسمعون الا من الحق تجلي الحق لهم عن اسمه السلام المشتمل على السلامة من النقائص والآفات المتضمن للقربات والكرامات . اعلم ان اعز السلام سلام الله على عباده كما قال سلام قولاً من رب رحيم ثم سلام الارواح العالية كما حكى عن بعض الصالحين انه قال كان لي ابن استشهد فلم أراه في المنام الا ليلة توفى عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه وهو سابع الخلفاء الاثني عشر ترى لي تلك الليلة فقلت يا بني ألم تكن ميتاً فقال لا ولكني استشهدت وانا حي عند الله ارزق فقلت له ماجاء بك فقال نودي في اهل السماء ألا لا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلاة على عمر بن عبدالعزيز فجئت لا شهد الصلاة ثم جئتكم لاسلم عليكم . يقول الفقير شاهدت في الحرمين الشريفين حضور الارواح للصلوات والطواف وسلام بعضهم على بعض حتى سلمت انا في السحر الاعلى عند مقام جبرائيل على الخلفاء الاربعة والملائكة اربعة والله الحمد على ذلك

* سلام من الرحمن نحو جناحه * لان سلامي لا يليق ببابه *

❖ واصحاب اليمين ❖ شروع في تفصيل ما أجل عند التقسيم من شؤونهم الفاضلة اثر تفصيل شؤون السابقين وهو مبتدأ خبره جملة قوله ❖ ما اصحاب اليمين ❖ اي لا تدري ما لهم من الخير والبركة بسبب فواضل صفاتهم و كوامل محاسنهم ❖ في سدر ❖ اي هم في سدر ❖ مخضود ❖ اي غير ذي شوك لا كسدر الدنيا فان سدر الدنيا مخلوق بشوك و سدر الجنة بلا شوك كانه خضد شوكه اي قطع و تزرع عنه فقوله سدر مخضود اما من باب المبالغة في التشبيه او مجاز بعلاقة السببية فان الخضد سبب لانتقاع الشوك وقيل مخضود اي منى اغصانه لكثرة حمله من خضد النضن اذا نشأ وهو رطب فمخضود على هذا الوجه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والسدر شجر النبق وهو ثمر معروف محبوب عند العرب يتخذون من ورقة الخرض وفي المفردات السدر شجر قليل الغذاء عند الاكل وقد يخضد ويستظل به لجعل ذلك مثل لظل الجنة ونعيمها قال بعضهم ليس شئ من ثمر الجنة في غلاف كما يكون في الدنيا من الباقلاء وغيره بل كلها مأكول ومشروب ومشموم ومنظور اليه ❖ وطلح منضود ❖ قد نضد حمله وتراكب بعضه على بعض من اسفله الى اعلاه ليست له سوق بارزة وهو شجر الموز وهو شجر له اوراق كبار وظل بارد كما ان اوراق السدر صفار او هو ام غيلان وله انوار كثيرة منتظمة طيبة الرائحة يقصد العرب منه الزهرة والزينة وان كان لا يؤكل منه شئ وعن السدي شجر يشبه طلح الدنيا ولكن له ثمر احلى من العسل وعن مجاهد كان لاهل الطائف واد ممجج فيه الطلح والسدر فقالوا ياليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي فنزلت هذه الآية وقد قال تعالى وفيها ما تشبهى الانفس وتلذ الاعين فذكر لكل قوم ما يعجبهم ويحبون مثله وفضل طلح الجنة وسدرها على ما في الدنيا كفضل سائر ما في الجنة على ما في الدنيا ❖ وظل بمدود ❖ تمت

(لا ينتقص)

قسمت شود یکی بخته و یکی قدید و یکی بریان پس بهشتی چند آنکه خواهد بخورد دیگر باره بقدرت حق زنده شود و بر برد . و فی الاسئلة المقحمة انما قال وفا کمة مما تخیرون و لحم طیر مما یشتهون فغایر بین اللفظین والجواب لان الفواکه کاتکون للاكل تکون ایضاً للنظر والشم واما لحم الطیر فمیختلف الشهوات فی اکل بعض اجزائه دون البعض ولما لم یکن بعد الاکل والشرب اشمی من الجماع قال ﴿ و حور عین ﴾ عطف علی ولدان او مبتداً مخذوف الخبر ای و فیها اولهم حور عین ای نساء و حور جمع حور آه وهی البیضاء او الشدیدة بیاض العین والشدیة سوادها و عین جمع عیناء وهی الواسعة الحسنة العین وهن خلقن من تسبیح الملائكة كما فی عین المعانی ﴿ کأُ مثال اللؤلؤ المکنون ﴾ صفة لحور او حال ای الدر الخزون فی الصدف لم تمسه الایدی ولم تره الا عین او المصون عما یضربه و یدنسه فی الصفاء و النقاء ولما بالغ فی وصف جزأهم بالحسن والصفاء دل علی ان اعمالهم كانت كذلك لان الجزاء من جنس العمل فقال ﴿ جزاء بما كانوا یعملون ﴾ مفعول له ای یفعل بهم ذلك کله جزاء بأعمالهم الصالحة فی الدنیا فما جزاء الاحسان الا الاحسان فالنازل منقسمة علی قدر الاعمال و اما نفس دخول الجنة بفضل الله و رحمته لا یعمل عامل فمن طمع فی أن یدخل الجنة ویأکل من اللحم اللذیذ یشرب من الشراب الهنیئ و یستمع بالحور العین آثر وجهه زواجها (و یروی) ان الحور آه اذا مشت سمع تقدیس الجلاجل من سابقها و تمجید الا سورة من ساعديها و ان عقد الباقوت یضحک فی نحرها و فی رجلها نعلان من ذهب شر اکهما من لؤلؤ تصر ان ای تصوتان بالتسبیح علی کل امرأة سبعون حلة لیست منها حلة علی لون الاخری و سبعون لونا من الطیب لیس منها لون علی لون الآخر لكل امرأة سبعون سریراً من یاقوت احمر منسوجة بالدر علی کل سریر سبعون فراشا بطائنها من استبرق و فوق السبعین فراشا سبعون أریكة لكل امرأة منهن سبعون وصیفة بید کل وصیفة صحفتان من ذهب فیهما لون من طعام یجد لآخر لقمة منه لذة لا یجدها لاولها و یعطی زوجها مثل ذلك علی سریر من یاقوت احمر علیه سوار ان من ذهب موشح بیاقوت احمر و كان یحیی بن معاذ رحمه الله یقول اخطب زوجة لانسلها منك المنايا و اهرس بها فی دار لا یخربها دوران البلیا و اسبک لها حجلة لا تحرقها نیران الرزایا (و یروی) انهن خلقن من الزعفران كما فی كشف الاسرار ﴿ لا یسمعون فیها لنوا ﴾ ای باطلا قال فی القاموس اللغو واللغا السقط و ما لا یمتد به من کلام و غیره و فی المفردات اللغوسن الکلام ما لا یمتد به هو الذی یورد لعا عن روية و فکر فیجری مجرى اللغا وهو صوت المصافیر و نحوها من الطیور ﴿ ولا تأتیا ﴾ و لانسبة الی الاثم ای لا یقال لهم اثم ای لا لغو فیها ولا تأییم و لا سماع و الاثم اسم للافعال المبطئة عن الثواب و الجمع آثام ﴿ الاقیلا ﴾ ای قولا ﴿ سلاما سلاما ﴾ بدل من قیلا و الاستثناء منقطع ای لكنهم یسمعون فیها قولا سلاما سلاما او هو من باب لا یذوقون فیها الموت الا الموتة الاولى فی انه من التعلیق بالحال و معنی سما عنهم السلام انهم یفشون السلام فیسلمون سلاما بعد

بعض الاخيار ﴿ واصحاب الشمال ﴾ شروع في تفصيل احوالهم وهم الكفار لقوله تعالى والذين كفروا باياتناهم اصحاب المشامة عليهم نار مؤصدة ﴿ واصحاب الشمال ﴾ اى لا تدرى مالهم من الشر وشدة الحال يوم القيامة ﴿ في سموم ﴾ اى هم في حر نار تنفذ في المسام وهى ثقب البدن و تحرق الاجساد والاكباد قال في القاموس السموم الريح الحارة تكون غالبا في النهار والحرور الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار ﴿ وحميم ﴾ وهو الماء المتناهي في الحرارة ﴿ وظل من محموم ﴾ من دخان اسود بهيم فان اليجموم الدخان والاسود من كل شى كما في القاموس يفعل من الحمة بالضم وهو الفحم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد قال الضحاك النار سوداء و اهلها سود وكل شى فيها اسود ولذا لا يكون في الجنة الاسود الا الحلال واشفار العين والحاجب . يقول الفقير فيه تحذير عن شرب الدخان الشائع في هذه الاعصار فانه يرتفع حين شربه ويكون كالظل فوق شاربه مع ما شر به من الغوآئل الكثيرة ليس هذا موضع ذكرها فنسأل الله العافية لمن ابتلى به اذ هو بما يستخبه الطباع السليمة وهو حرام كما عرف في التفاسير ﴿ لا بارد ﴾ كسائر الظلال ﴿ ولا كريم ﴾ ولانافع من اذى الحر لمن يأوى اليه نفي بذلك ما اوهم الظل من الاسترواح يعنى انه سماه ظل ثم نفي عنه وصيفة البرد والكريم الذى عبره عن دفع اذى الحر لتحقيق انه ليس بظل والكريم صفة لكل ما يرضى ويجرى في بابه والظل يقصد لفائدتين لبرودته ودفع اذى الحر وان لم تحصل الاستراحة بالبرد لعدمه كمن في البيوت المسدودة الاطراف بحيث لا يتحرك فيها الهواء فان من يأوى اليها يتخلص بها من اذى حر الشمس وان لم يستروح يبردها وفيه تهكم باصحاب المشامة وانهم لا يستأهلون للظل البارد والكريم الذى هو لا ضد ادهم في الجنة ﴿ انهم كانوا قبل ذلك مترفين ﴾ لتعليل لابتلائهم بما ذكر من العذاب يقال ترف كترف ناعم وترفه النعمة اطغته و انعمته وفلان اصر على البغى والمترف كمكرم المتروك يصنع ما يشاء فلا يمنع كافي القاموس اى انهم كانوا قبل ما ذكر من سوء العذاب في الدنيا منعمين بانواع النعم من الماء والشارب والمسكن الطيبة والمقامات الكريمة منهمكين في الشهوات فلا جرم عذبوا ببقائضها ﴿ وكانوا يصرون على الحنث العظيم ﴾ اى الذنب العظيم الذى هو الشرك ومنه قولهم بلغ الغلام الحنث اى الحلم ووقت المؤاخذة بالذنب وحنث في يمينه خلاف برفيها وقال بعضهم الحنث هنا الكذب لانهم كانوا يحلفون بالله مع شركهم لا يبعث الله من يموت . يقول الفقير يدل على هذا ما يأتى من قوله ثم انكم ايها الضالون المكذبون والحكمة في ذكر سبب عذابهم مع انه لم يذكر في اصحاب اليمين سبب ثوابهم فلم يقل انهم كانوا قبل ذلك شاكرين مدعين التنبيه على ان ذلك الثواب منه تعالى فضل لا تستوجبه طاعة مطيع و شكر شاكر وان العقاب منه تعالى عدل فاذا لم يعلم سبب العقاب يظن ان هناك ظلما وفي الآية اشارة الى سموم نار البعد والحجاب وحميم القهر والغضب وظل بشجرة الجهل ما فيه برد اليقين كسائر الظلال ولا يسكن حرارة عطشهم من طلب الدنيا ولذاتها وما فيه كرم الهمة ايضا حتى يعينهم على ترك الدنيا وزينتها وزخار فهابل لا يزالون يطلبون من الدنيا ما ليس فيها من الاستراحة والاسترواح انهم كانوا قبل ذلك

﴿ لاصحاب اليمين ﴾ متلفة بالشأنا ﴿ ثلثة من الاولين وثلثة من الآخريين ﴾ اى هم امة من الاولين وامة من الآخريين وفي الحديث (هم جميعا من امتى) اى الثلثان من امتى فعلى هذا التابعون باحسان ومن جرى مجراهم ثلثة اولى وسائر الامة ثلثة اخرى فى آخر الزمان وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال عرضت على الامم فجعل يمر النبي مع الرجل والنبي مع الرجلان معه الرهط والنبي ليس معه رهط والنبي ليس معه احد ورأيت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لى انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لى هؤلاء امك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وفي رواية عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت على الانبياء الليلة بأتباعها حتى أتى على موسى فى كبكبة من بنى اسرائيل اى فى جماعة منهم فلما رأيتهم اعجبوني فقلت اى رب من هؤلاء قيل هذا اخوك موسى ومن معه من بنى اسرائيل فقلت فابن امتى قيل انظر عن يمينك فاذا ظراب مكة قدسدت بوجوه الرجال وهو جمع ظرب ككثف وهو مائتا من الحجارة وحد طرفه والجبل المنبسط او الصغير كما فى القاموس قيل هؤلاء امك أرضيت قلت رب رضيت رب رضيت قيل انظر عن يسارك فاذا الافق سد بوجوه الرجال قيل هؤلاء امك أرضيت قلت رب رضيت رب رضيت ان مع هؤلاء سبعين الفا يدخلون الجنة بلا حساب عليهم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان استطتم ان تكونوا من السبعين فكونوا وان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الظراب وان عجزتم فكونوا من الافق فانى قدر ايت ثمة اناسا يتهاوشون كثيرا . يعنى اكر عاجز آيد پس باشيد از اهل افق كه من ديدم آنجا مردم بسيار مختلط بودند . قال فى القاموس الهوش العدد الكثير والهوشة الاختلاط والهويشة الجماعة المختلطة والهواشات بالضم الجماعات من الناس والتهاوش فى الحديث جمع تهواش مقصور من التهاوشى فعال من الهوش وتهوشوا اختلطوا كتهوشوا وعليه اجتمعوا وهاوشهم وخالطهم (وروى) انه قال صلى الله عليه وسلم انى لارجو أن تكونوا شطراهل الجنة ثم ثلاثة من الاولين وثلثة من الآخريين . يقول الفقير الذى يحصل من هذا ان الابرار كثير من هذه الامة فى اوائلها وواخرها وكذا من الامم السابقة واما السابقون فكثير من هذه الامة فى اوائلها دون او اخرها كما دلت عليه الآية المتقدمة وكذا قول الحسن البصرى رحمه الله حيث قال رأيت سبعين بدريا كانوا فيما احل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله عليكم وكانوا بالبلاء اشد منكم فرحا بالرخاء لور أيتهم قاتم مجانين ولو رأوا اخباركم قالوا مال هؤلاء من خلاق ولو رأوا اشراكم حكموا بأنهم لا يؤمنون بيوم الحساب ان عرض عليهم الحلال من المال تركوه خوفا من فساد قلوبهم انتهى واما السابقون من الامم السالفة فان انضم اليهم الانبياء فهم اكثر من سابقى هذه الامة والافلاك حققناه سابقا وذلك ان زهاد الامم وان كانوا اكثر من زهاد هذه الامة لكنهم لعدم استقرار اكثرهم على اليقين قلوا واما هذه الامة فن قلتم بالنسبة اليهم كثروا اثباتهم على اليقين والاعتقاد والاعتصام بالقرءان كما ورد فى

فقال تعالى واصلاحه زوجه سئل الحسن عن ذلك الصلاح فقال جعلها شابة بعدان كانت عجوزا وولودا بعدان كانت عقبا وذلك قوله تعالى ﴿ فجعلناهن ﴾ بعدان كن عجائز ﴿ ابكارا ﴾ اى عذارى جمع بكر والمصدر البكاره بالفتح قال الراغب البكرة اول النهار وتصور منها معنى التمجيل لتقدمها على سائر اوقات النهار فقبل لكل متمجلا بكر وسميت التى لم تقتض بكرة اعتبارا بالثيب لتقدمها عاها فيما يراد له النساء قال سعدى المفتى ان اريد بالانشاء معنى الابداء فالجعل بمعنى الخلق وقوله ابكارا حال وان اريد به الاعداء فهو بمعنى التصيير وابكارا مفعوله الثانى قال بعضهم دل قوله فجعلناهن ابكارا على ان المراد بهن نساء الدنيا لان المخلوقة ابتداء معلوم انها بكر وهن أفضل واحسن من حور الجنة لانهن عمان الصالحات فى الدنيا بخلاف الحور وعن الحسن رضى الله عنه قالت عجوز عند عائشة رضى الله عنها من بنى طامر يا رسول الله ادع الله أن يدخلنى الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فقلت وهى تبكى فقال عليه السلام اخبروها انها ليست يومئذ بعجوز وقرأ الآية ﴿ هربا ﴾ جمع عروب كرسول جمع رسول وهى المتحبة الى زوجها الحسنة التنقل واشتقاقه من اعرب اذا بين والعرب نبين محبتها لزوجها بشكل وغنج وحسن وفى المفردات امرأة عروبة معربة بحالها عن عفتها ومحبة زوجها وفى بعض التفاسير عربا كلامهن عربى ﴿ اربا ﴾ جمع ترب بالكسر وهى اللدة والسن ومن ولد معك وهى تربى اى مستويات فى سن بنت ثلاث وثلاثين سنة وكذا ازواجهن والقامة ستون ذراعا فى سبعة اذرع على قامة ابيهم آدم شباب جرد مكحولون احسنهم كلقمر ليلة البدر وآخرهم كالكوكب الدرى فى السماء يبصر وجهه فى وجهها وتبصر وجهها فى وجهه لا يزقون ولا يتمخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد وفى الحديث (ان الرجل ليفتض فى الغداة سبعين عذراء ثم ينشهن الله ابكارا) وقال عليه السلام (ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء واربعة آلاف ثيب وثمانية آلاف بكر يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره فى الدنيا) ودرقيان آورده كه جمله را بهشت آرند بدین سن سازند و بشو هرد هند و عجوزه را نیزرد کنند بدین سن اكر شوهر نداشته باشد در دنیا بعضی از اهل بهشت دهند و اكر شوهر داشته باشد اما شوهر او از اهل بهشت نبوده چون امرأة فرعون اورا بيكى از بهشتيان دهند و اكر زوج او بهشقى بود باز بدو ارزانى دارند و اكر زياده از يك شوهر داشته باشد وهمه بهشقى باشند بزوج اخير نامزد کنند وفى الحديث (أدنى اهل الجنة الذى له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ و زبرجد و ياقوت كما بين الجابية الى صنعاء) الجابية بالجيم بلد بالشام وصنعاء بلد باليمن كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق وفى الحديث (تقول الحوراء لولى الله كم من مجلس من مجالس ذكر الله قدا كرمك به العزيز اشرفت عليك بدلالى وغنجى و اترابى و أنت قاعد بين اصحابك تحطبنى الى الله فترى شوقك كان يعدل شوقى او جدك كان يعدل جدى والذى اكرمنى بك و اكرمك بى ما خطبتنى الى الله مرة الاخطبتك الى الله سبعين مرة فالحمد لله الذى اكرمنى بك و اكرمك بى)

لا ينتقص ولا يتفاوت كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والعرب تقول للشئ الذي لا ينقطع ممدود وفي الحديث (في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها) وعن ابن عباس رضي الله عنهما شجرة في الجنة على ساق يخرج اليها اهل الجنة فيتحدثون في اصلها ويتذكر بعضهم ويشتهى لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا وقال في كشف الاسرار ويحتمل ان الظل عبارة عن الحفظ تقول فلان في ظل فلان اى في كنفه لانه لا شمس هناك انتهى . يقول الفقير بل المراد منه الراحة كما في قوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا لانه انما يجلس المرء في الظل للاستراحة وكانت العرب يرغبون فيه لقلته في بلادهم وغلبة حرارة الشمس ومنه قوله عليه السلام السلطان ظل الله في ارضه ياوى اليه كل مظلوم اى يستريح عند عدله ومنه قولهم مد الله ظلالة اى ظلال عدله وراقته حتى يصل اثر الاستراحة الى الناس كلهم ﴿ وماء مسكوب ﴾ يسكب لهم ويصب ايما شائوا وكيفما أرادوا بلا تعب او مصبوب سائل يجرى على الارض في غير اخدود لا ينقطع يعنى كون الماء مسكوبا كثيرا اما عبارة عن كونه ظاهرا مكشوفيا غير مختص ببعض الاماكن والكيفيات او عن كونه جاريا واكثر ماء العرب من الآبار والبرك فلا ينسكب فلا يصلون الى الماء الا بالدلو والرشاء فوعدوا بالماء الكثير الجارى حتى يجرى في الهواء على حسب الاشتهاء كأنه مثل حال السابقين بأقصى ما يتصور لأهل المدن وحال اصحاب اليمين باكمل ما يتصور لأهل البواد ايذانا بالتفاوت بين الحالين فكما ان بينهما تفاوت فكذا بين حالهما ﴿ وفاكهة كثيرة ﴾ بحسب انواع والاجناس ﴿ لا مقطوعة ﴾ في وقت من الاوقات كفوا كه الدنيا ﴿ ولا ممنوعة ﴾ عن متناولها بوجه من الوجوه كبعد المتناول وانعدام ثمن يشترى به وشوك في الشجر يؤذى من يقصد تناولها وحائط يمنع الدخول ونحوها من المحظورات وفي الحديث ما قطعت ثمرة من ثمار الجنة الا ابدل الله مكانها ضعفين ﴿ وفرش ﴾ جمع فراش وهو ما يبسط ويفرش اى هم في بسط ﴿ مرفوعة ﴾ اى رفيعة القدر او مرتفعة وارتفاعها كما بين السماء والارض وهو مسيرة خمسمائة عام او مرفوعة على الاسرة وقيل الفرش هى النساء حيث يكفى بالفراش وباللباس والازار عن المرأة وفي الحديث (الولد للفراش) فسمى المرأة فراشا وارتفاعها كونهن على الارائك دل عليه قوله تعالى ﴿ انا انشأناهن انشاء ﴾ وعلى الاول اضمر هن لدلالة ذكر الفرش التى هى المضاجع عليهن دلالة بينة والمعنى ابتداءنا خلقهن ابتداء جديد من غير ولاد ابداء واعادة اما الابداء فكما في الحور لانهن انشأهن الله في الجنة من غير ولادة واما الاعادة فكما في نساء الدنيا المقبوضة بمجائز وفي الحديث (هن اللواتى قبضن في دار الدنيا بمجائز شمطاء) جمع شمطاء والشمط بياض شعر الرأس يخالطه سواد (رمصا) جمع رمصاء والرمص بالتحريك وسخ يجتمع في الموق جعلهن الله تعالى بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كما اناهن ازواجهن وجدوهن ابارا فلما سمعت عائشة رضي الله عنها ذلك قالت واوجعاه فمقال عليه السلام ليس هناك وجع وقد فعل الله في الدنيا بزكريا عليه السلام

اولا يهرمون ابدا ولا يجاوزون حد الوصافة كما في القاموس و قال في كشف الاسرار
الخلادة لغة قحطانية ﴿ با كواب ﴾ من الذهب و الجواهر اى بآنية لاصرى لها
ولاخر اطيم وهى الابريق الواسعة الرأس لاخرطوم لها ولايعوق الشارب منها طاق عن شرب
من اى موضع أراد منها فلا يحتاج أن يحول الاناء من الحالة التى تناوله بها ليشرى
﴿ وباريق ﴾ جمع ابريق وهو الذى له عروة وخرطوم يبرق لونه من صفائه وقيل انها عجمية
معربة آبريزه اى بآنية ذات عرى وخراطيم ويقال الكوب للماء وغيره والابريق لغسل
الايدي والكأس لشرب الخمر كما قال ﴿ وكأس من معين ﴾ اى وبكأس من خمر جارية
من العيون اخبر ان خمر الآخرة ليست كخمر الدنيا تستخرج بتكلف وعلاج وتكون
فى اوعية بل هى كثيرة جارية كما قال وانهار من خمر والكأس القدر اذا كان فيها شراب
والافهو قدح يقال معن الماء اذا جرى فهو فعيل بمعنى الفاعل او ظاهرة تراها العيون
فى الانهار كالماء المعين وهو الظاهر الجارى فيكون بمعنى مقول من المعينة من عانه اذا شخصه
وميزه بعينه قل فى القاموس المعن الماء الظاهر ومعن الماء اساله ومعن الماء جرى والمعنان
بالضم مجارى الماء فى الوادى فان قلت كيف جمع الا كواب و الابريق و افرد الكأس
فالجواب ان ذلك على عادة اهل الشرب فانهم يعدون الخمر فى الاوانى المتعددة ويشربون
بكأس واحدة ﴿ لا يصدعون عنها ﴾ الصدع شق فى الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد
ونحوهما ومنه استعير الصداع وهو الانشقاق فى الرأس من الوجع ومنه الصديع للفجر
اى لا ينالهم بسبب شربها صداع كما ينالهم ذلك من خمر الدنيا وحقيقته لا يصدر صداعهم
عنها قال ابن عباس رضى الله عنهما فى الخمر اربع خصال السكر والصداع والقيء والبول
ولست فى خمر الجنة بل هى لذة بلا اذى ﴿ ولا ينفور ﴾ اى لا يسكرون يعنى لا تذهب
عقولهم او ينفد شربهم من انزف الشارب اذا فقد عقله او شرابه فالتفاد اما للعقل وهو من
عيوب خمر الدنيا وللشراب فان يفادها تختل الصحة ﴿ وفاكهة مما يخبرون ﴾ يقال تخبرت
الشيء اخذت خيره اى يختارونه وياخذون خيره وافضله من ألوانها وكلها خيار وهو عطف
على با كواب اى يطوف عليهم ولدان بفاكهة وهو ما يؤكل من الثمار تلذذالا لحفظ الصحة
لاستغنائهم عن حفظ الصحة بالغذاء فى الجنة وليس ذلك كقوت الدنيا الذى يتناوله من
يضطر اليه و يضيق عليه لتأخره عنه وهو اشارة الى انه يتناول المأكولات التى يتنعم بها
ثم ذكر اللحم الذى هو سيد الادم وكان العرب يتوسعون بلحمان الابل ويعز عند هم
لحم الطير الذى هو أطيب اللحوم ويسمعون بها عند الملوك فوعدها فقيل ﴿ ولحم طير
ما يشتهون ﴾ اى يتمنون مشويا او مطبوخا يتناولونها مشتهين لها الماضطرين ولا كارهين
وآن آن بود که مؤمنان برخوان نشسته باشند مرغ بياید ودرپيش ایشان برشاخ طوبى
نشيدند و آوازدهد که من آم که هيچ چشمه نيست در بهشت که از آن نچشيدہ ام و هيچ
درختى نيست که من از ميوه آن نخورده ام گوشت من خوشترين همه گوشتهاست پس
بهشتى گوشت و برا آرزو کند مرغ از آن شاخ طوبى در کردد و بر سرخوان افندسه

اصحاب اليمين وهم هنا غير المقربين بقرينة تقسيم الأزواج وتبيين كل فريق منهم على حدة وكلا منافي المقربين خصوصا اعنى السابقين من هذه الامة هل هم اقل من سابق الامم كما يدل عليه ظاهر قوله تعالى وقليل من الآخرين او هم اكثر كما يدل عليه بعض الشواهد والظاهر أنهم اكثر مثل اصحاب اليمين والآية محمولة على مقدمى هذه الامة ومتأخرها كما أشير اليه سابقا وذلك لان النبي عليه السلام شبه علماء هذه الامة بانبيا بنى اسرائيل ولاشك ان الانبياء كلهم من المقربين وعلماء هذه الامة لانهاية لهم دل عليه ان اولياءه في كل عصر من اعصار هذه الامة عدد الانبياء وهم مائة ألف واربعة وعشرون ألفا وقد يزيد عددهم على عدد الانبياء بحسب نورانية الزمان وقد ثبت ان كل اربعين مؤمنا في قوة ولى عرفى فاذا كان صنفوف هذه الامة يوم القيامة ثمانين فظاهرا أن عددهم يزيد على عدد الاولين وزيادة العدد يزيد الاولياء اصحاب اليمين وزيادتهم يزيد الاولياء المقربين السابقون فان في العدد المذكور منهم الغوث والاقطاب والكمال فاعرف وفي تأويلات النجمية يشير بقوله ثلثة من الاولين الى كثرة ارباب القلوب صواحب التجليات الجزئية الصفاتية والاسماوية وكثرة اصحاب اللذات النفسانية الظلمانية وبقوله وقليل من الآخرين الحمديين يشير الى ارباب الارواح الظاهرة صواحب التجليات الذاتية المقدسة عن كثرات الاسماء والصفات الاعتبارية ﴿ على سرر موضونة ﴾ حال اخرى من المقربين والسر رجع سرير بالفارسية تحت . والموضونة المنسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت او المتواصلة من الوضن وهو نسج الدرغ ثم استعير لكل نسج محكم ﴿ متكئين ﴾ عليها متقابلين ﴿ حالان من الضمير المستكن فيما تعلق به على سرر والتقابل أن يقبل بعضهم على بعض اما بالذات واما بالعناية و المودة اى مستقرين على سرر متكئين عليها اى قاعدين قعود الملك للاستراحة متقابلين لا ينظر بعضهم من اقباء بعض وهو وصف لهم بحسن العشرة وتهذيب الاخلاق والآداب وقال ابو الليث متقابلين في الزيارة (وقال الكاشفي) برابر يكديكر يعنى روى باروى تابديدان يكديكر مستأنس ومسروور باشند ﴿ يطوف عليهم ﴾ اى يدور حولهم للخدمة حال الشرب وغيره ﴿ ولدان ﴾ جمع وريد وخدمة الوليد أمتع من خدمة الكبير يعنى خدمت كودك زيبا ترست از خدمت كبار ﴿ مخلدون ﴾ مبقون ابدأ على شكل الولدان وطرا ونهم لا يتحولون عنها لانهم خلقوا للبقاء ومق خلق للبقاء لا يتغير قال في الاسئلة المقحمة هؤلاء هل يدخلون تحت قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والجواب أنهم لا يموتون فيها بل يلقى عليهم بين النفختين نوم انتهى . وازين معلوم شكه ابن كودكان را حق تعالى بمحض كرم خود آفریده باشد براى خدمت بهشتيان . فهم للخدمة لا غير والخور العين للخدمة والمتعة وقيل هم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها وفي الحديث (اولاد الكفار خدام اهل الجنة) ولفظ الولدان يشهد لابي حنيفة رحمه الله في أن اطفال المشركين خدام اهل الجنة لان الجنة لا ولادة فيها ويجوز أن يكون معنى مخلدون مقرطون . يعنى آراستگان بكو شوار هاى زرين . والخلد السوار والقرط كالخلدة محركة والجمع كقردة وولدان مخلدون مقرطون او مسورون

المقامات الثلاثة جنة مختصة به جزاء وفاقا هذه الجنات كلها شاملة للنعم النبوي واخرى ان فهمت الرموز الالهية فزت بالكنوز الرحمانية ﴿ثلة من الاولين﴾ اي هم امم كثيرة من الاولين غير محصورة العدد وهم الامم السالفة من لدن آدم الى نينا عليهما السلام وعلى من بينهما من الانبياء العظام وهذا التفسير مبنى على أن يراد بالسابقين غير الانبياء واشتقاق الثلة من الثل وهو الكسر وجماعة السابقين مع كثرتهم مقطوعة مكسورة من جملة بنى آدم وقال الراغب الثلة قطعة مجتمعة من الصوف ولذلك قيل للنعم ثلة ولاعتبار الاجتماع قيل ثلة من الاولين اي جماعة ﴿وقيل من الآخريين﴾ اي من هذه الامة ولا يخالفه قوله عليه السلام (ان امي يكثر من ساثر الامم) اي يندبونهم بالكثرة فان اكثرية سابقى الامم السالفة من سابقى هذه الامة لا تنمى اكثرية تآبى هؤلاء من تآبى أولئك مثل ان يكون سابقوهم ألفين وتآبوعوهم ألفا فالمجموع ثلاثة آلاف ويكون سابقوا هذه الامة ألفا وتآبوعوهم ثلاثة آلاف فالمجموع اربعة آلاف فرضا وهذا المجموع اكثر من المجموع الاول وفي الحديث (انا اكثر الناس تبعا يوم القيامة) ولا يردده قوله تعالى في اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخريين لان كثرة كل من الفريقين في انفسهما لا تنافي اكثرية احدهما من الآخر وسيأتى ان الثلثين من هذه الامة وقد روى مرفوعا ان الاولين والآخريين ههنا ايضا متقدموا هذه الامة ومتأخروهم وهو الخنار كافي بحر العلوم فالمتقدمون مثل الصحابة والتابعين رضى الله عنهم ولما نزلت بكي عمر رضى الله عنه فنزل قوله ثلة من الاولين وثلة من الآخريين يعنى كريان شد وكفت باي الله مابانو كروبيدوم وتصديق كروبيدوم وازما اهل نجات نيامد مكر اندك ابن آيت آمدك وثلة من الآخريين حضرت صلى الله عليه وسلم آيت بروى خواندوعمر فرمودك رضىنا من ربنا وفي الحديث (أترضون أن يكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال أترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده انى لارجوان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة يعنى كونكم نصف اهلها بسبب انها لا يدخلها الا نفس مسلمة وماتت في اهل الشرك الا كالشجرة البيضاء في جلد الثور الاسود وكالشجرة السوداء في جلد الثور الاحمر اى فلا يستبعد دخول كلهم الجنة وقد ترقى عليه السلام في حديث آخر من النصف الى الثلثين وقال ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا وهذه الامة منها ثمانون قال السهيلي رحمه الله في كتاب التعريف والاعلام قال عليه السلام نحن الآخرون السابقون يوم القيامة فهم اذا محمد صلى الله عليه وسلم وامته واول سابق الى باب الجنة محمد عليه السلام وفي الحديث (انا اول من يقرع باب الجنة فأدخل ومعى فقرآء المهاجرين) واما آخر من يدخل الجنة وآخر اهل النار خروجاً منها رجل اسمه جهينة فيقول اهل الجنة تعالوا نسأل جهينة فعنده الخبر اليقين فيسألونه هل بقى أحد في النار ممن يقول لا اله الا الله

ثمانين نندان دوزخ اسير . كسى را كه باشد چنین دستگیر

يقول الفقير هذه خلاصة ما اورده اهل التفسير في هذا المقام والذي يلوح لى ان المقربين وان كانوا داخلين في اصحاب اليمين الا ان المراد بقوله تعالى وثلة من الآخريين هي الثلة التي من

واصحاب الميمنة واصحاب الممنة وهم ارباب الرحمة والالطف والجمال ولهم في نور النعيم ثواب عظيم
 وسرور مقيم والصنف الثالث اهل الحضور مطلقا وليس فيهم بوجه من القوتور شئ اصلًا
 وهم اهل القرب مطلقا وليس لهم من البعد شئ اصلًا وهم السابقون والسابقون السابقون
 اولئك المقربون وهم اصحاب كمال الرضى والاجتباء والاصطفاء ولهم في سر نعيم جنة الوصال
 دوام الصحبة والمشاهدة والمعاينة وبقاء تجلى الوجه الحق والجمال المطلق وهم ارباب الكمال
 المتوجه بوجه الجمال والجلال والصنف الاول قفا بلا وجه في الظاهر والباطن والثاني
 وجه بلا قفا في الظاهر وقفا بلا وجه في الباطن والثالث وجه بلا قفا في الظاهر والباطن
 لكونهم على تعين الوجه المطلق وفي رسالته العرفانية اصحاب اليمين ممن سوى المقربين وجه
 بلا قفا في الظاهر لحصول الرؤية لهم وقفا بلا وجه في الباطن اى لعدم انكشاف البصيرة
 لهم واصحاب الشمال قفا بلا وجه في الظاهر اى باعتبار البداية ووجه بلا قفا في الباطن
 اى باعتبار النهاية وقال في اللامحات البرقيات له ذكر بعضهم بمجرد اللسان فقط وهم فريق
 الغافلين من الفجار ولهم رد مطلقا فانهم يقولونه بأفواههم ما ليس في قلوبهم وذكر بعضهم
 بمجرد اللسان والعقل فقط وهم فريق المتقطين من الابرار ولهم قبول بالنسبة الى من
 تحتم لبالنسبة الى من فوقهم وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل والقلب فقط
 وهم فريق اهل البداية من المقربين وقبولهم نسبي ايضا وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل
 والقلب والروح فقط وهم اهل الوسط من المقربين وقبولهم اضافى ايضا وذكر بعضهم
 كان مطلقا حيث تحقق لهم ذكر اللسان وفكر المذکور ومطالعة الآثار بالعقل وحضور
 المذکور ومكاشفة الاطوار بالقلب وانس المذکور ومشاهدة الانوار بالروح والفناء في المذکور
 ومعاينة الاسرار بالسر فانهم قبول مطلقا وليس لهم رد اصلًا لأن كمالهم وتمامهم كان حقيقيا
 جدا وهم ارباب النهاية من المقربين من الانبياء والمرسلين واولياء الكاملين الاكملين وفي
 التأويلات النجمية يشير الى مراتب اعظم المملكة الانسانية ومقامات اكبرها وصاديها
 وهم الروح السابق المقرب وجود اورتبة والقلب المتوسط صاحب الميمنة والنفس الاخيرة
 صاحبة المشامة اما تسمية الروح بالسابق فلسبقه بالتجليات الذاتية الرحمانية والتنزلات
 الربانية وبقاء طهارته ونزاهته ابتداء وانتهاء ووصف القلب بصاحب الميمنة ليمنه واليتمن به
 وغلبة التجليات الصفائية والاسمائية عليه ووصف النفس بصاحبة المشامة لشؤمها وميشوميتها
 وتاعتيمها عند اجابة دواعي الحق بالانقياد من غير عناد واعتناد واما تقديم القلب والنفس
 على الروح فلسمة الرحمانية الواسعة كل شئ كما قال ورحمتي وسعت كل شئ وقال رحمتي
 سبقت غضبي اذ جعل النفس برزخا بين القلب والروح لتستفيد برحمته مرة من هذا وتارة
 من هذا وتصير منصبة بنورانيتهما وتؤمن بهما ان شاء الله تعالى كما قال تعالى الامن تاب
 وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات ويقولوه في جنات النعيم يشير الى
 جنة الذات وجنة الصفات وجنة الافعال لان السابقين المقربين هم القانون في الله بالذات
 والصفات والافعال والقانون بالله بالذات والصفات والافعال ولصاحب كل مقام من هذه

ففيهم هؤلاء من اهل النار ولا أبالي وفي القاموس اليمن البركة كليمنة يمن فهو يمينون وايمن
والجمع ميامين و ايامن و اليمين ضد اليسار والجمع ايمن و ايمان و ايامن و ايامين و البركة
والقوة والشؤم ضد اليمين والمشامة ضد الميمنة ﴿ والسابقون السابقون ﴾ هم القسم الثالث
من الأزواج الثلاثة اخر ذكر هم ليقترن ببيان محاسن احوالهم واصل السبق التقدم في السير ثم
تجوزبه في غيره من التقدم والجملة مبتدأ وخبر والمعنى والسابقون هم الذين اشتهرت احوالهم
وعرفت محاسنهم كقوله انا ابو النجم وشعري شعري او السابقون الاول مبتدأ والثاني
تأكيد له كرر تعظيمهم والخبر جملة قوله اولئك الخ وفي البرهان التقدير عند بعضهم السابقون
ما السابقون فحذف بالدلالة ما قبله عليه وهم الذين سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق
من غير تعلم وتوان فالمراد بالسبق هو السبق بالزمان او الذين سبقوا في حيازة الكمالات
الدينية والفضائل القلبية فالمراد بالسبق هو السبق بالشرف كما قال الراغب يستعار السبق
لاحراز الفضل وعلى ذلك والسابقون السابقون اي المتقدمون الى ثواب الله وجنته بالاعمال
الصالحة ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بذلك النعت الجليل وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ المقربون ﴾
اي الذين قربت الى العرش العظيم درجاتهم و اعليت مراتبهم و رقيت الى حظائر القدس
نفوسهم الزكية . يقول الفقير عرف هذا المعنى من قوله عليه السلام اذا سألت الله فاسأله
الفردوس فانه اوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن فانه يظهر منه ان الفردوس
مقام المقربين لقربه من العرش الذي هو سقف الجنة ولم يقل اولئك المقربون لانهم بتقريب
ربهم سبقوا لابتقرب انفسهم فيه اشارة الى الفضل العظيم في حق هؤلاء يختص برحمته من يشاء
والله ذوالفضل العظيم ﴿ في جنات النعيم ﴾ متعلق بالمقربون او بمضمرة هو حال من ضميره
اي كاشين في جنات النعيم يعني در بستانهاى مشتمل بر انواع نعمت . قيل السابقون
اربعة سابق امة موسى عليه السلام وهو خربيل مؤمن آل فرعون وسابق امة عيسى وهو
حبيب النجار صاحب انطاكية وسابقا امة محمد عليه السلام وهما ابو بكر وعمر رضى الله عنهما
وقال كعب هم اهل القرآن المتوجون يوم القيامة فانهم كادوا أن يكونوا انبياء الا انه لا يوحى
اليهم والمراد باهل القرءان الملازمون لقراءته والعاملون به وكان خلق النبي عليه السلام
القرءان وقيل الناس ثلاثة فرجل ابتكر الخير في حدائة سنه ثم داوم عليه حتى خرج
من الدنيا فهو السابق المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنب وطول الغفلة ثم تراجع بتوبة فهذا
صاحب اليمين ورجل ابتكر الشر في حدائة سنه ثم لم يزل عليه حتى خرج من الدنيا فهذا
صاحب الشمال وقال حضرة شيخى وسندى قدس سره في بعض تخريراته العباد ثلاثة اصناف
صنف هم اهل النسيان وصنف هم اهل الذكر وصنف هم اهل الاحسان والصنف الاول
اهل الفتور مطلقا وليس فيه بوجه من الحضور شئ اصلا وهم اهل البعد قطعاً وليس لهم
من القرب شئ جدا وهم اصحاب المشامة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة وهم ارباب الغضب
والقهر والجلال ولهم في نار الجحيم عذاب اليم وماء حميم والصنف الثاني اهل الفتور من
وجه واهل الحضور من وجه وهم اهل البعد بوجه واهل القرب بوجه وهم اصحاب الميمنة

مثل السويق المتوت من بس السويق اذالته والبسيسة سويق بات فيتخذ زادا اوسيت
وسيرت من اما كنها من بس الفم اذا ساقها ﴿ فكانت ﴾ اى فصارت بسبب ذلك ﴿ هباء ﴾
اى غبارا وهو مايسطع من سنابك الخيل اوالذى يرى فى شعاع الكوة او الهباء مايتطاير
من شرر النار او ماذرتة الريح من الاوراق ﴿ منبثا ﴾ اى منثرا متفرقا وفى التفسيران
الله تعالى يعث ريحا من تحت الجته فتحمل الارض والجبال وتضرب بعضها ببعض ولا تزال
كذلك حتى تصير غبارا ويسقط ذلك الغبار على وجوه الكفار كقوله تعالى وجوه يومئذ
عليها غبرة وقال بعضهم ان هذه الغبرة هى التراب الذى اشار اليه تعالى بقوله يا ليتنى كنت ترابا
وسيجي تحقيقه فى محله وفى الآية اشارة الى قيامة العارفين وهى قيامة العشق وسطوته وجذبة
التوحيد وصدومه وهى تخفض القوى الجسدية البشرية المقتضية لاحكام الكثرة وترفع القوى
الروحانية الالهية المستدعية لانوار الوحدة وصرصر هذه القيامة اذاضربت على ارض البشرية
ومرت على جبال الانانية الانسانية جعلت تعينها متلاشيا فانيا فى ذاتهما وصفاتهما لاسم لهما
ولارسم ولا اثر ولا عين بل هباء منبثالا حقيقة له فى الجود كسراب بقية يحسبه الظهتان ماء حتى
اذا جاءه لم يجده شيا ووجدالله عنده واليه الاشارة بقواهم اذا تم الفقر فهو اليه ولا بد فى
سلوك طريق الحق من ارشاد استاذ حاذق وتسلية شيخ كامل مكمل حتى تظهر حقيقة
التوحيد بتغليب القوى الروحانية على القوى الجسدية كما قال العارف الربانى ابوسعيد الخرد
از قدس سره حين سئل عن التوحيدان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اجزة
اهلها اذلة ﴿ وكنتم ﴾ اما خطاب للامة الحاضرة والامم السانفة تغلبا . وللحاضرة فقط
﴿ ازواج ﴾ اى اصنافا ﴿ ثلاثة ﴾ اثنان فى الجنة وواحد فى النار وكل صنف يكون مع
صنف آخر فى الوجود او فى الذكر فهو زوج فردا كان اوشفعا ﴿ فاحباب الميمنة ﴾ ما احباب
الميمنة واحباب المشامة ما احباب المشامة ﴿ تقسيم للازواج الثلاثة فاحباب الميمنة مبتدا خبره
ما احباب الميمنة على ان ما الاستفهامية مبتدا ثان مابعد خبره والاصل ما هم اى اى شئ
هم فى حالهم وصفتهم والمراد تعجيب المسامع من شأن الفريقين فى الفخامة والفضاعة كأنه
قيل ما عرفت حالهم اى شئ فاعرفها وتعجب منها فاحباب الميمنة فى غاية حسن الحال
واحباب المشامة فى نهاية سوء الحال نحو زيد وما زيد حيث لا يقال الا فى موضع التعظيم
والتعجب واحباب الميمنة اصحاب المنزلة السنية واحباب المشامة اصحاب المنزلة الدنية اخذامن
يمينهم باليمنى اى بطرف اليمين وتشؤمهم بالشمال اى بجانب الشمال كما تقول فلان منى باليمين
والشمال اذا وصفته عندك بالرفعة والضعمة تريد مايلزم من جهة اليمين والشمال من رفعة
القدر وانحطاطه او الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم والذين يؤتونها بشمائلهم اوالذى يكونون
يوم القيامة على يمين العرش فياخذون طريق الجنة والذين يكونون على شمال العرش
فيفضى بهم الى النار او احباب اليمين واحباب الشئوم فان السعداء ميامين على انفسهم بطاعتهم
والاشقياء مشائم عليها بما صيهم او احباب الميمنة الذين كانوا على يمين آدم يوم الميثاق قال الله
تعالى فى حقهم هؤلاء من اهل الجنة ولا أبالى واحباب المشامة الذين كانوا على شماله وقال الله تعالى

وقال بعضهم اسماء الله تعالى كلها اعظم لدلالاتها على العظيم فانه اذا عظم الذات والمسمى عظم الاسماء والصفات وانما الكلام في ذكرها بالحضور والشهود والاستغراق في بحر الجود وهو ذكر الكمل من افراد الانسان نسأل الله تعالى أن يجعلنا من الذاكرين له ظاهراً وباطناً اولاً وآخراً

تمت سورة الرحمن بعون الملك المنان في او اخر ذى القعدة الشريف
من شهور سنة اربع عشرة ومائة والف

تفسير سورة الواقعة مكية وآياتها تسع وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿١﴾

﴿١﴾ اذا وقعت الواقعة ﴿٢﴾ انتصاب اذا بمضمر اى اذا قامت القيامة وحدث ذلك عند النفخة الثانية يكون من الاهوال ما لا يفي به المقال سماها واقعة مع ان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيامة مما سيقع في الاستقبال لتحقق وقوعها ولذا اختير اذا وصيغة الماضي فالواقعة من اسماء القيامة كالصاخة والطامة والاذفة ﴿٣﴾ ليس لوقعتها كاذبة ﴿٤﴾ قال الراغب يكنى عن الحرب بالوقعة وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك قال ابواليث سميت القيامة الواقعة لصوتها والمعنى لا يكون عند وقوعها نفس تكذب على الله وتفتري بالشريك والولد والصاحبة وبانه لا يبعث الموتى لان كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة مصدقة و اكثر النفوس اليوم كاذبة مكذبة فاللام للتوقيت والكاذبة اسم فاعل اوليس لاجل وقوعها اوفى حقها كذب بل كل ما ورد في شأنها من الاخبار حق صادق لاربع فيه فاللام للتعليل والكاذبة مصدر كالمعاقبة ﴿٥﴾ خافضة ﴿٦﴾ اى هى خافضة لاقوام ﴿٧﴾ رافعة ﴿٨﴾ لاخرين وهو تقرير لعظمتها على سبيل الكناية فان الوقائع العظام يرتفع فيها اناس الى مراتب ويتضع اناس و تقديم الحفض على الرفع للتشديد في النهويل قال بعضهم خافضة لاعداء الله الى النار رافعة لاولياء الله الى الجنة او تخفض اقواماً بالعدل وترفع اقواماً بالفضل او تخفض اقواماً بالدعاوى وترفع اقواماً بالحقائق وعن ابن عباس رضى الله عنهما تخفض اقواماً كانوا مرتفعين في الدنيا وترفع اقواماً كانوا متضمين فيها . ان روز بلال درویش را رضى الله عنه مى آرند باتاج وحله و مرکب بردارد ميزند تا بفر دوس اعلى برند و خواجه اورا امیه بن خلف با اغلال و انکال و سلاسل بروى مى کشند تا بدرك اسفل برند آن طيلسان پوش منافق را با آتش مى برند و آن قباسته مخلص را به بهشب مى فرستند آن پير مباحثى مبتدع را با آتش قهر مى سوزند و آن جوان خراباتى معتقد را بر تخت بخت مى نشاند

بسا پير مباحثى كه بى مركب فروماند . بسارند خراباتى كه زين بر شير زبند

﴿٩﴾ اذا رجعت الارض رجا ﴿١٠﴾ الرج تحريك الشيء و ازغاجه و الرجرجة الاضطراب اى خافضة رافعة اذا حركت الارض تحريكاً شديداً بحيث ينهدم ما فوقها من بناء وجبل ولا تسكن زلزلتها حتى تاتي جميع ما فى بطنها على ظهرها ﴿١١﴾ وبست جبال بسا ﴿١٢﴾ اى فتت حتى صارت

فذكر عليه السلام انه طاربي يخفضني ويرفعني حتى وقف بي على ربي ولما حان الانصراف تناوله فطاربه خفضا ورفعا يهوى به حتى اداه الى جبريل فالرفرف خادم بين يدي الله من جملة الخدم مخصص بمخاوص الامور في محل الدنو والقربة كما أن البراق دابة يركبها الانبياء مخصوصة بذلك فهذا الرفرف الذي سخره لاهل الجنة هو متكأهم وفرشهم يرفرف بالولى ويطير به على حافات تلك الانهار وحيث يشاء من خيامه وازواجه وقصوره انتهى وهذا التقرير على تقدير أن يكون دون من الدنو ومعنى من دونهما ارفع منهما كما لا يخفى ويدل عليه ان الرفرف اعظم خضرة من الفرش المذكورة في قوله متكئين على فرش ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ وقدهيا لكم ماتكئون عليه فتستريحون ﴿ تبارك اسم ربك ﴾ تنزيه وتقديس له تعالى فيه تقرير لما ذكر في السورة الكريمة من آياته الفاضلة على الانام اى تعالى اسمه الجليل الذى من جلته ما صدرت به السورة من اسم الرحمن المنبئ عن افاضة الآلاء المفصلة وارتفع مما يلقى بشأنه من الامور التى من جملتها وجود نعمائه وتمكذيبها واذا كان حال اسمه بملابسة دلالة عليه كذلك فما ظنك بذاته الاقدس الا على وقيل الاسم بمعنى الصفة وقيل مقحم مثل ثم اسم السلام عليكما اى ثم السلام عليكما قال في فتح الرحمن وهذا الموضع مما أريد فيه بالاسم مسماه وفي التأويلات النجمية هذا يدل على ان الاسم هو المسمى لأن المتعالى هو المسمى في ذاته لا الاسم وان كان قنبيته وكذا الموصوف بالقهر واللفظ والجلال والا كرام هو المسمى فحسبه انتهى وفي الامالى ولبس الاسم غيرا للمسمى وفي شرح الاسماء الحسنى للزروقي الصحيح ان الاسم غير المسمى وأباه قوم وفصل آخرون وتوقف آخرون امتناعا لكن السالف لم يتكلموا في الاسم والمسمى ولا في الصفة والموصوف ولا في التلاوة والمتلو طلبا للسلامة وحذرا على الغير وهو ﴿ ذى الجلال والا كرام ﴾ وصف به الرب تكميلا لما ذكر من التنزيه والتقرير . كفته اند اول چیزی که از قرء آن در مکه بر قریش آشکارا خواندند بعضی آیات از اول این سوره بود روایت کردند از عبدالله بن مسعود رضی الله عنه گفت صحابه رسول علیه السلام مجتمع شدند گفتند نا این غایت مردم قریش از قرآن هیچ نشنیدند در میان ما کیست که ایشانرا قرآن بشنوند آشکارا عبدالله بن مسعود گفت آنکس من باشم که قرآن آشکارا برایشان خوانم اگر چه از ان رنج و کزند آید پس بیامد و در انجمن قریش بیستاد و ابتداء سوره رحمن در گرفت و لحنی از ان آیات بر خواند قریش چون آن بشنیدند از سر غیظ و عداوت اورا زخمها کردند و رنجانیدند پس چون بعضی خوانده اورا فرا گذاشتند و بنزدیک اصحاب باز گذشت . فقالوا هذا الذى خشينا عليك يا ابن مسعود وعن عائشة رضی الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والا كرام كافي كشف الاسرار قال الزروقي ذوالجلال والا كرام هو الذى له العظمة والكبرياء والافضال التام المطلق من عرف انه ذوالجلال والا كرام هابه لمكان الجلال وانس به لمكان الا كرام فكان بين خوف ورجاء وهو اسم الله الاعظم

جان ﴿ كالذي مر في نظيره في جميع الوجوه وقال بعضهم اى قبل اصحاب الجنة دل عليهم ذكر الجنة قال في كشف الاسرار كمر ذلك زيادة في التشويق وتأكيدا للرغبة وفيه انه ليس بتكرير لان الاول في ازواج المقربين وهذا في ازواج الاررار قال محمد بن كعب ان المؤمن زوج ألف نيب وألف بكر وألف حوراء ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ مع انها ليست كنعم الدنيا اذ قد تطلعت المرأة في الدنيا ثم يتزوجها آخر نيبا فهن نعم با كورة فيالها من طيب وصالها ويالها من حسنها وبراعة جمالها لا يقدر احد على حكايتها ولا يبلغ وصف الى نهايتها والعقول فيها حيارى والقلوب سكارى ﴿ متكئين ﴾ حال صاحبه محذوف يدل عليه الضمير في قبلهم ﴿ على رفرف ﴾ اما اسم جنس او اسم جمع واحده رفرفة قيل هو ما تدلى من الاسرة من على الثياب او ضرب من البسط او الوسائد قال في المفردات الرفرف ضرب من الثياب مشبه بالرياض انتهى ومن معانى الرفرف الرياض وكان بساط انوشروان ستين ذراعا في ستين ذراعا يبسط له في ايوانه منظوما باللؤلؤ والجواهر الملونة على ألوان زهر الربيع وينشر اذا عدت الزهور وفي القاموس الرفرف ثياب خضر تتخذ منها المحابس وتبسط وفضول المحابس والفرش وكل ما فضل فثى والفراش والريق من الديباج ﴿ خضر ﴾ نعت لرفرف جمع أخضر والحضرة احد الالوان بين البياض والسواد وهو الى السواد أقرب فلهذا اسمى الاسود أخضر والاخضر أسود ﴿ وعبرى ﴾ عطف على رفرف والمراد الجنس ولذا وصف بالجمع وهو قوله ﴿ حسان ﴾ حملا على المعنى وهو جمع حسن والعبرى منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد كثير الجن فينسبون اليه كل شىء عجيب وقال قطرب ليس هو من المنسوب بل هو بمنزلة كرسى وبخى قال في القاموس عبقر موضع كثير الجن وقريبة ثيابها في غاية الحسن والعبرى ضرب من البسط كالعبقرى انتهى وفي المفردات قيل هو موضع للجن ينسب اليه كل نادر من انسان وحيوان وثوب قال الله تعالى وعبرى حسان وهو ضرب من الفرش جعله الله مثلا لفرش الجنة وفي التكملة عبقر اسم موضع يصنع فيه الوشى كانت العرب اذا رأت شىء نسبته اليه فخاطبهم الله على عاداتهم وفي فتح الرحمن العبقرى بسط حسان فيها صور وغير ذلك والعرب اذا استحسنت شىء واستجاده قالت عبقرى قال ابن عطية ومنه قول النبي عليه السلام رأيت عمر بن الخطاب في المنام يستقى من بئر فلم أر عبقرى يا عبقرى فربه اى سيدا يعمل عمله وقيل عبقر اسم رجل كان بمكة يتخذ الزرابى ويجيدها فنسب اليه كل شىء جيد حسن وبالفارسيه وبساطى قيمتى درغايت نيكوبى قوله تعالى في الاولين متكئين على فرش بطائنها من استبرق وترك ذكر الظهارة لرفعة شأنها وخروجها عن كونها مدركة بالعقول والافهام وفي الاخرين متكئين على رفرف خضر وعبرى وبه يعلم تفاوت ما بينهما وقيل الاستبرق ديباج والعبقرى موسى والديباج اعلى من الموشى قال ابن الشيخ الرفرف فراش اذا استقر عليه الولى طاربه من فرحه وشوقه اليه يمينا وشمالا وحيثما يريد الولى (وروى) في حديث المعراج ان رسول الله عليه السلام لما بلغ سدره المنتهى جاءه الرفرف فتناوله من جبريل وطاربه الى سيد العرش

(وروى انهن يقطن نحن الزاعمات فلانباؤس) يعنى مايمم بانعمت كه درويش نمى شويم
(الراضيات فلا نسخط) يعنى مايمم راضى كه غضب نمى كنيم (نحن الخالدات فلانبيد)
يعنى مايمم جاويد كه هلاك نمى شويم (طوبى لمن كنهاله وكان لنا) وزي الاثر اذا قلنا هذه
المقالة اجابهن المؤمنات من نساء الدنيا نحن المصليات وماصليتن ونحن الصائمات وماصمتن
ونحن المتصدقات وما تصدقتن فغلبهن والله غلبهن وفيه بيان ان هاتين الجنتين دون الاوليين
لانه تعالى قال فى الاوليين فى صفة الجور العين كانهن الباقوت والمرجان وفى الاخرين فيهن
خيرات حسان وليس كل حسن كحسن الباقوت والمرجان قال فى التأويلات النجمية فيهن
خيرات حسان من المعاملات الفاضلات والمكاشفات العاليات وهذا الوصف ايضا يدل على
ان جنة المقربين افضل من جنة الابرار واصحاب اليمين لان ثمرة تلك الجنة الفناء والبقاء
وثمره هذه الجنة المعاملات وتحسين الاخلاق ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ وقد انعم
عليكم بما به تستمعون من النساء ﴿حور﴾ بدل من خيرات جمع حوراء وهى البيضاء
وصفت فى غير هذه الآيه بالعين وهى جمع عيناء بمعنى عظيمة العين وقال بعضهم شديدة
سواد العين يعنى سياه چشمان اند ﴿مقصورات فى الخيام﴾ قصرن فى خدورهن وحسن
(قال الكاشفى) از چشمهاى بيكا نكان نكاه داشته ودرخيمها بداشته . وفيه اشارة الى
انهن لا يظهرون لغير المحارم وان لم تكن الجنة دار التكليف وذلك لانهن من قبيل الاسرار
وهى تصان عن الاغيار غيرة عليها يقال امرأة قصيرة وقصورة اى مخدرة مستورة لا تخرج
ومقصورات الطرف على ازواجهن لا يبينن بهم بدلا والاخيام جمع خيمة وهى للعبة
المضروبة على الاعواد هكذا جمع خيام الدنيا وهى لاشبه خيام الجنة الا بالاسم فانه قد قيل
ان الخيمة من خيامهن درة مجوفة عرضها ستون ميلا فى كل زاوية منها اهلون مايرون
الا حين يطوف عليهم المؤمنون وقال ابن مسعود لكل زوجة خيمة طولها ستون ميلا .
وكفته اند مراد خانهاست يعنى مستورات فى الحجال . وحججه خانه بود براى داماد وعروس .
قال فى القاموس الحجلة محركة كالقبة موضع يزىن بالثياب والستور للعروس والجمع حجل
وحجال قال البقلى رحمه الله وصف الله جوارى جنانه التى خلقهن لخدمة اوليائه وألبسهن
لباس نوره وأجلسهن على سرير انسه فى حجال قدسه وضرب عليهن خيام الدر والياقوت
ينتظرن ازواجهن من العارفين والمؤمنين المتقين لا يصرفن ابصارهن فى استظارهن عن مسلك
الاولياء من ازواجهن الى غيره وفى الآيه اشارة الى ان الاسماء تنقسم بالقسمة الاولى قسمين
بعضها كونية اى لها مظاهر فى الكون وبعضها غير كونية اى ليس لها مظاهر فى الكون
بل هى من المستأثرات الغيبية كما جاء فى دعاء النبي عليه السلام اللهم انى اسألك بكل اسم
سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته احدا أو استأثرت به فى علم غيبك المكنون
وقوله حور مقصورات يعنى ان من خصائص هاتين الجنتين ان فيهما معانى وحقائق ما ظهرت
مظاهرها فى هذا العالم بل بعد فى خيام الغيب المكنون فى جنة السر ﴿فبأى آلاء ربكما
تكذبان﴾ وقد خلق من النعم ما هى مقصورة ومحبوسة لكم ﴿لم يطمئنن ان من قبلهن ولا

ودواء يعنى بحسب حال الدنيا والافا لكل فى الجنة للتفكه ومن هذا قال ابو حنيفة رحمه الله
من حلف لا يأكل فاكهة فأكل رمانا اورطبا لم يحث خلافا لصاحبه يعنى ان أبا حنيفة
لا يجعلهما من الفاكهة بخلاف صاحبه وغيرها فلا يحث من حلف أن لا يأكل فاكهة فأكل تمرا
اورمانا عنده وكذا الحكم عنده فى العنب ومن جعلهما من الفاكهة حملهما على التخصيص بذكرها
بيانا لفضلهما كما مر آنفا وقد سبق بيان النخل مفصلا قال ابن عباس رضى الله عنهما نحل
الجنة جذوعها زمرد أخضر وكرها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم
وحلهم وثمرها امثال القلال والدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد
ليس له عجم كلما نزلت ثمرة طادت مكانها اخرى وانهارها تجرى فى غير اخدود والرمان
من الاشجار التى لا تقوى الا بالبلاد الحارة (روى) عن ابن عباس رضى الله عنهما ما لقحت
رمانة قط الاجبة من الجنة وقال الامام على رضى الله عنه اذا اكلتم الرمان فكلوه ببعض
شحمه فانه دباغ للمعدة وما من جبة منه تقيم فى جوف مؤمن الا انارت قلبه واخرجت
شيطان الوسوسة منه اربعين يوما وفى الحديث (من اكل رمانا انار الله قلبه اربعين يوما)
ولا يخفى ما فى جمع الرمان مع انار من اللطافة واجوده الكبار الحلو المليس وهو حار
رطب يلين الصدر والحاق ويجلوا لمعدة وينفع من الحفقان ويزيد فى الباءة وقشره تهرب
من الهوام وفى التاويلات النجمية يشير الى ضعف استعداد اصحاب البين بالنسبة الى المقربين
لان الرمان للدواء لالتفكه وتهبته الدواء فى البيت تدل على ضعف مزاج ساكن البيت
﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ حيث هيا لكم ما به تتلذذون من الفواكه ﴿ فهين خيرات
حسان ﴾ صفة اخرى لجنات كالجلمة التى قبلها والكلام فى جمع الضمير كالذى مر فيما مر
وخيرات مخففة من خيرات جمع خيرة لان خير الذى بمعنى اخير لا يجمع فلا يقال فيه
خيرون ولا خيرات ومعناها بالفارسية زنان بر كزيدة . وقيل فى تفسير الخيرات اى لسن
بدمرات ولا يجزى الدمر التنن والبخر بالتحريك التنن فى الفم والابط وغيرها ولا
متطلعات التطلع چشم داشتن . وقولهم عافى الله من لم يتطلع فى فبك اى لم يتعقب كلامك
(ولا متشوفات) التشوف خوشتن آراستن وچشم داشتن . ويمدى بالى وفى القاموس
شفته شوفا جلوته وشيفت الجارية آشاف زينت وتشوف تزين والى الحير تطلع ومن السطح
تطاول ونظر وأشرف (ولا ذربات) يقال ذرب كفرح ذربا وذرابة فهو ذرب حد
والذربة بالكسر السليطة اللسان (ولا سليات) السلط والسليط الشديد والطويل اللسان
(ولا طباحات) يقال طمخ بصره اليه كمنع ارتفع والمرأة طمخت فهى طامخ وكتاب
النشوز (ولا طوافات فى الطرق) اى دوارت (حسان) جمع حسنة وحسنة اى حسان
الحلق والحلق يعنى نيكو رويان ونيكو خويان . وهن من الحور وقيل من المؤمنات الخيرات
ويدل على الاول ما بعد الآية وفى الحديث (لو أن امرأة من نساء اهل الجنة اطلمت على
السماوات والارض لاضاءت ما بينهما وللاآت ما بينهما ريحا ولعصابتها على رأسها خير من
الدنيا وما فيها) وروى لو أن حوراء بزقت فى بحر لعذب ذلك البحر من عذوبة ريقها

نجم الدين في تأويلاته يشير الى جنق الابرار القائمين بالاعمال الصحيحة والاقوال المستقيمة
 الناظرين الى المراتب السنية الطالبين للمراتب والمقامات العلية يعنى ان لهم جنتين من دون
 جنق المذكورين اعنى الفانين عن ناسوتيتهم والباقيين بلاهوتيته ﴿ فباى آلاء ربكما
 تكذبان ﴾ مما ذكر من الجنتين ﴿ مدهامتان ﴾ صفة لجنتان يقال ادھام الشيء يدھام
 ادھيما فهو مدهام اسود وفي تاج المصادر في باب الافعال الادھيام سياه شدن لان الدھمة
 بالضم السواد والادھم الاسود ومنه قوله تعالى مدهامتان اى سوداوان يعنى عللونها دھمة
 وسواد من شدة الحظرة والرى وان شئت قلت خضرا وان تضربان الى السواد من شدة
 الحظرة وبالفارسية دو بهشت سبز از بسيارى سبزي بسياهى رسيده والنظر الى الحظرة
 يجلو البصر كما قال عليه السلام ثلاث يجلون البصر النظر الى الحظرة والى الماء الجارى
 والى الوجه الحسن قال ابن عباس رضى الله عنهما والآمد عند النوم وهو الكحل الاسود
 واجوده الاصفهانى وهو بارد يابس ينفع العين ا كتحالا ويقوى اعصابها ويمنع عنها كثيرا
 من الآفات والواجع سيما الشيوخ والعجائز وان جعل معه شىء من المسك كان غاية فى النفع
 وينفع من حرق النار طلاء مع الشحم ويقطع النزف ويمنع الرعاف اذا كان من اغشية
 الدماغ وفي الحديث (خير ما كحلكم الآمد ينبت الشعر ويجلو البصر) كما فى خريدة العجائب
 وفي قوله مدهامتان اشعار بأن الغالب على هاتين الجنتين النبات والرياحين المنبسطة على
 وجه الارض وعلى الاوليين الاشجار والفواكه ودل هذا على فضل الاوليين على الاخرين
 قال فى التأويلات النجمية يشير به الى غلبة القوة النباتية على اصحاب هاتين الجنتين وهم
 اصحاب البين والى غلبة القوة الروحانية على اصحاب الجنتين الاوليين لان فيهما كثرة
 الاشجار والفواكه وهم المقربون ﴿ فباى آلاء ربكما تكذبان ﴾ حيث تتمتع ابصاركم
 بخضرة نباتات هاتين الجنتين وتنفع انوفكم بشم ربا حينهما قال الفقهاء اذا قرأ فى الصلاة
 آية واحدة هى كلمة واحدة نحو قوله تعالى مدهامتان او حرف واحد نحو حرف وى ون فان
 كل حرف منها آية عند البعض فالاصح انه لا يجزى عن فرض القراءة لانه لا يسمى قارئا
 لان القراءة ضم الحروف والكلمات بعضها الى بعض فى الترتيل ﴿ فيهما عينان نضاختان ﴾
 يقال نضخه كمنه رشه ونضخ الماء اشتد فورانه من ينبوعه كما فى القاموس اى فوارتان بالماء
 لاتقطعان وبالفارسية جوشنده آب يعنى هر چند از وى دارند ديكر جوشده وهذا يدل ايضا
 على فضل الاوليين على الاخرين لانه تعالى قال فى الاوليين عينان تجريان وفى الاخرين
 نضاختان والنضخ دون الجرى لان النضخ هو الفوران وهو يتحقق بان يكون الماء بحيث
 كلما اخذ منه شىء فار آخر مكانه ولا يكفى هذا القدر فى جريانه فلا شك ان الجرى ابلغ
 منه وقال ابن عباس رضى الله عنهما نضاختان بالمسك والعنبر وقال الكلبي بالحير والبركة
 ﴿ فباى آلاء ربكما تكذبان ﴾ حيث يحصل لكم الرى من شراب تينك العينين ﴿ فيهما
 فاكهة ونخل ورمان ﴾ عطفت الاخيرين على الفاكهة كعطفت جبريل وميكائيل على
 الملائكة بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان بالفارسية انار فاكهة

كل آن وحين فان الله لا يضيع اجر المحسنين (حكي) ان ذا النون المصرى قدس سره رأى
عجوزا كافرة تنفق الحبوب للطيور وقت الشتاء فقال انه لا يقبل من الجنى فقالت افعل قبل
اولم يقبل ثم انه رآها فى حرم الكعبة فقالت يا ذا النون احسن الى نعمة الاسلام بقبضة
من الحبة (وروى) ان مخلوقا مهيبا اعترض فى طريق الحج فنع القافلة عن المرور فقال
بعضهم لعله عطشان فأخذ بيد سيفا وبيد قربة ماء حتى دنا اليه فصب فى فيه قربة الماء
حتى ارتوى وغاب ثم انه نام فى الرجوع من الحج فلما استيقظ رأى القافلة قد ذهبت فبقي
وحيدا فى البرية وفى تلك الحيرة جاءه رجل معه راحلة وأمره بالقيام فركبها حتى لحق
الحجاج فأقسم عليه من هو فقال أنا الذى رفعت عطشى بقربة الماء (وروى) ان امرأة
أعطت لقمة لاسائل فأخذ ذئب ولدها فى الصحراء فظهر شخص فأخرجه من فم الذهب
واعطاها اياه وقال هذه اللقمة بتلك اللقمة قال الحسن الاحسان أن يعى ولا يخص فيكون
كالمطر والريح والشمس والقمر قال بعض اهل التحقيق الجنة جزاء الاعمال واما جزاء
التوحيد فرؤية الملك المتعال فذكر الله تعالى احسن صنوف الاحسان (يروى) ان العبد اذا
قال لا اله الا الله أنت اى هذه الكلمة الى صحيفته فلا تمر على خطيئة الاحتها حتى تجده حسنة
مثلها فتجلس الى جنبها وعن أبى ذر رضى الله عنه قال يا رسول الله دلنى على عمل يدخلنى
الجنة ويباعدنى عن النار فقال عليه السلام اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة فانها بمشر
امثالها فقال يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات فقال عليه السلام هى احسن الحسنات ويكفى
فى شرف التوحيدان الايمان الذى هو اصل الطاعات وتنوير القلب الذى هو محل نظر الحق
وتصفية الباطن من اكدار السوى انما يحصل به ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ من نعمه
الواصلة فى الدنيا والآخرة ﴿ ومن دونهما جنتان ﴾ مبتدأ وخبرائى ومن دون تينك
الجنيتين الموعودتين للخائفين المقربين جنتان أخريان لم دونهم من اصحابه اليمين فالخائفون
قسمان المقربون واصحاب اليمين وهم دون المقربين بحسب الفضائل العلمية والعملية فدون
معنى الاذن مرتبة ومنزلة لا بمعنى غير فالجنتان الاوليان افضل من الاخرين كفضل المقربين
على الابرار وقيل ليس دون من الدناءة بل من الدنو وهو القرب اى ومن دون هاتين الجنتين
الى العرش اى اقرب اليه وارفع منهما وحمله بعض المفسرين على ومعنى الغير (كما قال الكاشفى)
وبجزاين بوستان كه مذكور شد دو بوستان ديكرست وكفته اندد و بوستان اول از زرت
براى سابقان واين دو بوستان از قره براى اصحاب يمين . واطلقهما صاحب كشف الاسرار
حيث قال من دون الجنتين الاوليين جنتان أخريان جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان
من ذهب آنيتهما وما فيهما ولكل رجل وامرأة من اهل الجنة جنتان احدها جزاء عمله والاخرى
ورثوها عن الكفار وقيل لكل واحد منهم اربع جنان فى الجهات الاربع ليتضاعف له السرور
بالتنقل من جنة الى جنة ويكون امتع لانه ابد من الملل فيما طبع عليه البشر وجملة معانى
من دونهما فوقهما او من دون صفتيهما او من دونهما فى الدرج او امامهما او قبلهما (وفلاة
من دونها سفرطا . ل وميل يفضى الى اميال) ويؤيد معنى الاذن مرتبة قول الشيخ

النار اصلا وفي الطب اجود اليواقب واغلاها قيمة الياقوت الرمانى وهو الذى يشابه النار
 فى لونه ومن تختم بهذه الاصناف آمن من الطاعون وان عم الناس وأمن ايضا من اصابة الصاعقة
 والغرق ومن حل شيئا منها او تختم به كان معظما عند الناس وجيها عند الملوك واكل معجون
 الياقوت يدفع ضرر السم ويزيد فى القوة ومعنى الآية مشبهات بالياقوت فى حمرة الوجنة
 والمرجان اى صغار الدر فى بياض البشرة وصفاتها فان صغار الدر انصع بياضا من كباره
 وقال قتادة فى صفاء الياقوت وبياض المرجان (روى) عن أبى سعيد فى صفة أهل الجنة
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى
 مخ سوقهن دون لحمها ودمها وجلدها وعنه عليه السلام اول زمرة تدخل الجنة على صورة
 القمر ليلة البدر والذين على اثرهم كاشد كوكب اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد
 لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقها
 من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطون ولا يبصقون
 آيتهم الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ووجور مجامرهم الالوة ويريحهم المسك وعنه
 عليه السلام ان المرأة من اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة من حرير
 ونخها ان الله يقول كأنهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم
 استصفيته لرأيته من ورائه وقال عمر بن ميمون ان المرأة من الحور العين لتلبس سبعين
 حلة فيرى مخ ساقها من قدامها كما يرى الشراب الاحمر فى الزجاجة البيضاء **﴿ فبأى آية ﴾**
 ربكما تكذبان **﴿ ﴾** من النعم المتعلقة بالنظر والتمتع وفيه اشارة الى ان هذه الحوراء العرفانية
 والحسنة الاحسانية ياقوت تجليات البسط والانشراح ومرجان تجليات الجمال والكمال
 من لطافة الوجنة كالياقوت الاحمر ومن طراوة الفطرة كالمرجان الابيض فبأى آية ربكما
 تكذبان **﴿ ﴾** ام بالمشبهه **﴿ ﴾** هل جزاء الاحسان الا الاحسان **﴿ ﴾** هل يجزي على اربعة
 اوجه الاول بمعنى قد كقوله تعالى هل أتى والثانى بمعنى الامر كقوله تعالى فهل انتم
 منتهون اى فانتهم والثالث بمعنى الاستفهام كقوله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
 والرابع بمعنى ما الجحد كما فى هذه الآية اى ماجزاه الاحسان فى العمل الا الاحسان
 فى الثواب وعن انس رضى الله عنه انه قال قرأ رسول الله عليه السلام هل جزاء الخيم قال
 هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقوله هل جزاء من انعمت عليه بمعرفتى
 وتوحيدى الا أن اسكنه جنى وحظيرة قدسى برحمتى (قال الكاشفى) حاصل آيت آنت
 جزاى نيكي نيكى بس جزا دهند طاعات را درجات و مكافات كند شكرها بزياده و نفوس
 را بفرح و توبه را بقبول و دعا را باجاب و سؤال بعبطا و استغفار را بمفقرت و خوف دنيا را
 بأمن آخرت و جزاء فنا فى الله بقا بالله

هر که در راه محبت شد فنا . یافت از بحر لقا در بقا

هر کرا شمشیر شوقش سر برید . میوه وصل از درخت شوق چید

فغاية الاحسان من العبد الفناء فى الله وهو المولى اعطاء الوجود الحقيقى اياه فعليك بالاحسان

الذي جعلك زوجي وجعلني زوجك وقصر الطرف ايضا من الحياء والغنج . و چون قصر
الطرف برمعناى حيا وعنج بود معنى قاصرات الطرف آنست كه كثير كان بهشقى نازنينان
اند از ناز فرو شكسته چشمان اند . وقد يقال المعنى قاصرات طرف غيرهن عليهن اى اذا
راهن أحد لم يتجاوز طرفه الى غيرهن لكمال حسنهن ﴿ لم يطمئن انس قبلهم ولا جان ﴾
الجملة صفة لقاصرات الطرف لان اضافتها لفظية يقال طمئت المرأة من باب ضرب اذا افتضها
بالتدمية اى أخذ بكارتها فالطمئت الجماع المؤدى الى خروج دم البكر ثم اطلق على كل
جماع طمئت وان لم يكن معه دم وفي القاموس الطمئت المس والمعنى لم يس الانسيات أحد
من الانس ولا الجنيات أحد من الجن قبل ازواجهن المدلول عليهم بقاصرات الطرف يعنى
حوران كه بر اى انس مقرر اند دست آدمى بدامن ايشان نرسیده باشد و آنانكه بر اى
جن مقرراند جن نیز در ايشان تصرف نكرده باشد . فهن كالرياض الانف وهى التى
لم ترعها الدواب قط وفيه ترغيب لتحصيلهن اذا الرغبة للابكار فوق الرغبة للثنيات ودليل
على ان الجن من أهل الجنة وانهم يطمئنون كما يطمئ الانسان فان مقام الامتنان يقتضى ذلك
اذ لو لم يطمئوا كمن قبلهم لم يحصل لهم الامتنان به ولكن ليس لهم ماء كماء الانسان بل لهم
هواء بدل الماء وبه يحصل العلوقة فى ارحام اناتهم كما فى الفتوحات المكية وهذا يستدعى أن
لا تصح المناكحة بين الانس والجن وكذا العكس وقد ذهب الى صحتها جم غفير من العلماء
منهم صاحب آكام المرجان واما قول ابن عباس رضى الله عنهما المخبثون اولاد الجن لان الله
ورسوله نهي أن يأتي الرجل امرأته وهى حائض فاذا أناها سبقه اليها الشيطان فحملت
فجاءت بالخبث وكذا قول مجاهد اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع
معه فلا يدل دلالة قطعية على أن جماعهم كجماع الانس وان من جماعهم الانس يحصل
العلوق بل فيه دلالة على شركة الجن معه بسبب الحيض وعدم التسمية كشركة الشيطان
فى الطعام الذى لم يسم عليه ونحو فهو افساد بالخاصية واضرار بما يليق بمقامه والعلم
عند الله تعالى ثم ان هؤلاء اى قاصرات من حور الجنة المحلوقات فيها ما يتذللن ولم يسمن
وهذا قول الجمهور وقال الشعبي والكلبي من نساء الدنيا اى لم يجامهن بعد النشأة الثانية
أحد سواء كن فى الدنيا نيات او ابكارا ﴿ فبأى آلا ربكما تكذبا ﴾ من هذه النعم التى هى
لتمتع نفوسكم وفيه اشارة الى أن فى الجنات للفانين فى الله الباقيين به حورا من التجليات الذاتية
والمعارف الالهية والحكم الربانية مستورات عن عيون الاغيار لا يتبرجن ولا يظهرن
على غير اربابهن لم يطلع عينهن انس الروح ولا جان النفس لبقائهم بهم وظلمة نفسهم
وكثافة طينتهم ﴿ كأنهن الياقوت والمرجان ﴾ صفة لقاصرات الطرف قد سبق بيان
المرجان واما الياقوت فهو حجر صلب شديد اليبس رزين صاف منه احمر وابيض وأصفر
وأخضر وازرق وهو حجر لا تعمل فيه النار لقلته دهنيته ولا يتقب لغلظة رطوبته ولا تعمل
فيه المبارد لصلابته بل يزداد حسنا على مر الليالى والايام وهو عزيز قليل الوجود بما
الاحمر وبعده الاصفر اصر على النار من سائر اصنافه واما الاخضر منه فلا صبر له على

حلاوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل الا انه حلو وذلك لان ما في الجنة خلق من حلاوة الطامات فلا يوجد فيها المر المخلوق من مرارة السبئات كزقوم جهنم ونحوه ويكون الجنة دار الجمال لا يوجد فيها اللون الاسود ايضا لانه من آثار الجلال والجملة صفة اخرى لجنات ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ اي من هذه النعم اللذيذة ﴿ متكئين ﴾ حال من الحائفين لان من خاف في معنى الجمع والمعنى يحصل لهم جنتان متكئين اي جالسين جلسة الملوك جلوس راحة ودعة معتمدين ﴿ على فرش ﴾ جمع فراش بالكسر وهو ما يفرش وييسط ويستشهد للجلوس والنوم ﴿ بطائنها ﴾ جمع بطانة وهي بالكسر من الثوب خلاف ظهارته بالفارسية آستر ﴿ من استبرق ﴾ قرأ ورش عن نافع ورويس عن يعقوب من استبرق يحذف الالف وكسر الزون لالقاء حركة الهمزة عليها والباقون باسكان الزون وكسر الالف وقطعها والاستبرق ما غلظ من الديباج قيل هو استعمل من البريق وهو الاضاءة وقيل من البرقة وهو اجتماع الوان وجعل اسما فاعرب اعرابه وقد سبق شرحه في الدخان والمعنى من ديباج ثخين وحيث كانت بطائنها كذلك فما ظنك بظهارها يعني ان الظهارة كانت أشرف وأعلى كما قال عليه السلام لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذه الحلة فذكر المنديل دون غيره تنبيها بالادنى على الأعلى وقيل ظهارها من سندس او من نور او هو مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ﴿ وجنى الجنتين دان ﴾ جنى اسم بمعنى المجنى كالقبض بمعنى المقبوض لقول علي رضي الله عنه هذا جنائ وخياره فيه . وكل جان يده الى فيه

ودان من الدنو وهو القرب اصله دانو مثل غازو اي ما يجتنى من اشجارها من الثمار قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع وبالفارسية وميوه درختان آن دو هشت نزديكست كه دست قائم وقاعد ومضطجع بدان رسد وقال ابن عباس رضي الله عنهما تدنو الشجرة حتى يجتبيها ولي الله ان شاء قائما وان شاء قاعدا وان شاء مضطجعا وقال قتادة لا يرد بده بعد ولا شوك . وكفته اندكساني كه تكيه دارند وميوه آروز كنند شاخ درخت سرفرو دارد وآن ميوه كه خواهد بدهان وي در آيد . يقول الفقير ان البعد انما نشأ من كثافة الجسم ولا كثافة في الجنة واهلها اجسام لطيفة نورانية في صور الارواح وقد قال من قال (مصرع) بعد منزل نبود در سفر روحاني . وايضا ان الطامات في الدنيا كانت في مشيئة المطيع فثمراتها ايضا في الجنة تكون كذلك فيتناولها بلا مشقة بل لاتناول اصلا فان سهولة تناول تصوير لسهولة الاكل فتلك الثمار تقع في الفم بلا اخذ على ما قال البعض ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ من هذه الآلاء اللذيذة الباقية ﴿ فيهن ﴾ اي في الجنان المدلول عليها بقوله جنتان لما عرفت انهما لكل خائفين من الثقلين اولئك خائف حسب تعدد عمله وقد اعتبر الجمعية في قوله متكئين ﴿ قاصرات الطرف ﴾ من اضافة اسم الفاعل الى منصوبه تخففا ومتعلق القصر وهو على ازواجهن محذوف للعلم به والمعنى نساء يقصرن ابصارهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم وتقول كل منهن لزوجها وعزة ربي ما أرى في الجنة شيا أحسن منك فالحمد لله

ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة

اندوه غريبان بسر آبد روزی • درکار غریبان نظر آبد روزی

ترسند كانوا واندوه كننازرا چهار بهشت است دو بهشت سیمین و دو بهشت زرین • كما قال عليه السلام جنتان من فضة آیتها وما فیها وجنتان من ذهب آیتها وما فیها وفي التأویلات النجمية يشير الى من يخاف مقام الشهود ابقاء على نفسه لان الشهود الحقيقي يقنی الشاهد عن شهاديته في المشهود ويبقى بالمشهود من آخر مراتب المشاهدة اذ لالذة في اوائل المشاهدة واليه أشار عليه السلام بقوله اللهم ارزقنا لذة النظر الى لقائك وبهذا المعنى كان يقول لعائشة رضی الله عنها حين يغیب عن حسه کلتی یا حمیرآ للتبلیغ والارشاد وقوله جنتان ای جنة الفناء فی نعمة المشهود وجنة البقاء بالمشهود قوله مقام ربه ای مقام شهود ربه بحذف المضاف فبای آلاء ربکما تکذبان من نعمة الفناء فی الله ونعمة البقاء بالله ﴿ذواتا أفان﴾ صفة لجنتان وما بینهما اعتراض وسط بینهما تنبیها علی ان تکذیب کل من الموصوف والصفة موجب للانکار والتویخ وذواتا ثنیة ذات بمعنى صاحبة وفي ثنیتها لغتان الرد علی الاصل فان اصلها ذویة لانها مؤنثة ذوی والثنیة علی اللفظ أن یقال ذاتا والافان جمع فن ای ذواتا انواع من الاشجار والثمار اوجع فنن وهو الفصن المستقیم طولا او الذی ینشعب من فروع الشجرة ای ذواتا اغصان متشعبة من فروع الشجرة وتخصیصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل وتحتیی منها الثمار یعنی ان فی الوصف تذكیرالها علی سبیل الکناية کانه قیل ذواتا اوراق وثمار واطلال ﴿فبای آلاء ربکما تکذبان﴾ وليس فیها شیء یقبل التکذیب ﴿فیهما عینان تجریان﴾ صفة اخرى لجنتان فصل بینهما بقوله فبای الخ مع انه لم یفصل به بین الصفات الکائنة من قبیل العذاب حیث قال یرسل علیکما شواظ من نار ونحاس مع ان ارسال النحاس غیر ارسال الشواظ ای فی کل واحدة منهما عین من ماء غیر آسن تجری کیف یشاء صاحبها فی الاعالی والاسافل لما عام من وصف انهار الجنة لامن حذف المفعول وقیل تجریان من جبل من مسک عن ابن عباس والحسن رضی الله عنهم تجریان بالماء الزلال احد اهما التسنیم والاخری السلسبیل وقال ابوبکر الوراق رحمہ الله فیهما عینان تجریان لمن كانت عیناه فی الدنیا تجریان من مخافة الى الله تعالی

بران ازدوسر چشمه دیده جوی • ورا ایثی داری از خود بشوی

نریزد خدا آب روی کسی • کدریزد کنه آب چشمش بسی

﴿فبای آلاء ربکما تکذبان﴾ وفيه اشارة الى أن فی جنة الفناء عینا تجری فیها ماء الحیاة وهي البقاء بعد الفناء وفي جنة البقاء عینا تجری فیها ماء العلم والمعرفة والحکمة والبقاء بعد الفناء یرتزم انواع المعارف والحکم واصناف الموائد والنعم فبای آلاء ربکما تکذبان یا اصحاب السكر والغیة ویا ارباب الصحور والحضور كما فی التأویلات النجمية ﴿فیهما من کل فاکهة زوجان﴾ صفتان معهود وغریب لم یره احد ولم یسمع اورطب ویابس او حلو وحامض ویقال لوان وقیل فی المنظر دون المطعم وعن ابن عباس رضی الله عنهما ما فی الدنیا

ودر میان هرباغ سراهای خوش و حوران دلکش . و قال الاستاذ القشیری رحمه الله جنة
 معجزة هی لذة المناجاة والتلذذ بحقائق المشاهدات وما یرد علی قلوبهم من صدقه الواردات
 وجنة مؤجلة وهی الموعودة فی الآخرة و فی بحر العلوم قبل جنة للعائف الانسی وجنة
 للعائف الجنی لان الخطاب للثمنین و فی نظر لقوله علیه السلام ان مؤمن الجن لهم ثواب
 وعلیم عقاب و لیسوا من أهل الجنة مع امة محمد هم علی الاعراف حائط الجنة تجری فیہ
 الانهار و تنبت فیہ الاشجار والثمار . یقول الفقیر قد سبق فی أو آخر الاحقاف ان المذهب
 ان الجن فی حکم بنی آدم ثوابا و عقابا لانهم مکلفون مثلهم وان لم نعلم کیفیة ثوابهم فارجع
 الی التفصیل فی تلك السورة ﴿ فبأی آلاء ربکما تکذبان ﴾ قال محد بن الحسن رحمه الله
 بینا کنت ذات لیلۃ اذا أنا بالباب یدق ویقرع فقلت انظروا من هو فقالوا رسول الخلیفة
 یدعوك فحضت علی روحی فقممت و مضیت الیه فلما دخلت علیه قال دعوتک فی مسألة ان
 ام محمد یعنی زبیده قلت لها انی امام العدل و امام العدل فی الجنة فقالت انک ظالم عاص قد شهدت
 لنفسک بالجنة فکذبت بذلك علی الله تعالی و حرمت علیک فقلت له یا امیر المؤمنین اذا وقعت
 فی معصية فهل تخاف الله فی تلك الحال او بعدها فقال ای والله أخافه خوفا شدیداً فقلت له
 أنا أشهد انک جنتین لاجنة واحدة قال تعالی و لمن خاف مقام ربه جنتان فلاطفنی و أمرنی
 بالانصراف فلما رجعت الی داری رأیت البدر متبادرة الی قال بعضهم هو المقام الذی یقوم
 بین یدی ربه یوم القیامة عند کشف الستور و ظهور حقائق الامور و سکوت الكل من
 الانبیاء و الاولیاء لظهور القدرة و الجبروت فلا بد من الخوف من القیام فی ذلك المقام
 الهائل . مالک بن دینار کفته دلی که درو خوف نه همچون خانه که درو خداوند نه خانه که
 درو خداوند نبود عنقریب آن خانه خراب شود و دلی که درو خوف بود علامت آنست که
 خاطر را از حرمت پر کنند و اخلاق را مهذب گرداند و اطراف بادب دارد ابوالقاسم
 حکیم کفته که ترس از خالق دیگر است و ترس از مخلوق دیگر هر که از مخلوق ترسد
 از وی بگریزد و هر که از خالق ترسد باوی گریزد یقول الله تعالی (ففر الی الله) ترس
 از الله باشهوت و دینار نسازد هر که اسیر شهوت کشت ترس از دل وی رخت برداشت
 و در دست دیو افتاد تا بهردری که میخواهد اورا می کشت در آثار بیارند که یحیی علیه
 السلام بر ابلیس رسیده و در دست ابلیس بند هادید از هر جنس و هر رنگ کفت ای شقی
 این چه بند هاست که در دست تومی بینم کفت این انواع شهوات فرزند آدم است که
 ایشانرا باین دربند آدم و بر مراد خویش می دارم کفت یحیی راهیج چیز شناسی که
 بآن دروی طمع کنی کفت نه مکریک چیز که هر که که طعام سیر خورد کرانی طعام
 اورا ساعتی از نماز و ذکر الله مشغول دارد یحیی کفت از خدای عزوجل بذیرقم و باوی
 عهد بستم که هرگز طعام سیر نخورم بزریکی را بر سیدند که خدای تعالی باندوه کنان
 و ترسد کان چه خواهد کفت اگر اندوه برای اودارند و محمل ترس از بهرا او کشند
 هنوز نفس ایشان منقطع نشده باشد که جام رحیق بردستان نهند بران نبشته که ان لا تخافوا

جهنم مجتمع فيه صديد أهل النار فينطلق بهم في الاغلال فيغمسون فيه حتى تنخلع اوصالهم ثم يخرجون منه وقد احدث الله لهم خلقا جديدا فينقلون في النار **﴿فبأى آية﴾** ربكماتكذبان **﴿﴾** وقد أشير الى سر كون بيان امثال هذه الامور من قبيل الآلاء مرارا فالآلاء في امثالها حكاياتها فقط للانزجار مما يؤدي الابتلاء بها من الكفر والمعاصي بخلاف ما فصل في اول السورة الى قوله كل يوم الح فانها نعم واصلة اليهم في الدنيا وكذلك حكاياتها من حيث ايجابها للشكر والمثابرة على ما يؤدي الى استدامتها وفي الآية اشارة الى الكاسبين بقدم مخالفة الشرع وموافقة الطبع الصفات الذميمة واخلاق الرذيلة وهم يطوفون بين نار الخائفات الشرعية والمواقفات الطبيعية وبين حميم الجهل فانه لا يقطع العطش ولا يروى الظمئان وانما ينفع للانسان في الدنيا والآخرة العلم القطعي والكشف الصحيح ألا ترى الى علوم أهل الجدل فانها في حكم الجهل لان أهلها منغمسون في الشهوات واللذات مستغرقون في الاوهام والخيالات ولما نبه الله الامام الغزالي رحمه الله وأيقظه ونظر فاذا علومه التي صرف شطرا من عمره في تعلمها وتعليمها لا تنفذه في الآخرة رجع الى كتب الصوفية فتيقن انه ليس أنفع من علومهم ليكون معاملتها ذات الله وصفاته وافعاله وحقائق القرءان واسراره فترك التدريس ببغداد وخرج الى طاب أهل تلك العلوم حتى يكون منها على ذوق بسبب صحبتهم فوقفه الله فكان من امره ما كان وقد قال ابو يزيد البسطامي قدس سره أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وقال الامام فخر الدين للشيخ نجم الدين قدس سره بم عرفت ربك قال بواردات ترد على القلوب فتعجز النفوس في تكذيبها فالنفس كجهنم فيها نار الشهوات وحميم الجهالات فنزكاها في الدنيا عن اوصافها نجايوم القيامة من الاحتراق والافتراق نعوذ بالله من سوء الحال وسيئات الاعمال وقبائح الاحوال

نمی تازد این نفس سرکش چنان . که عقلش تو اند کرفتن عنان

که با نفس وشیطان برآید زور . مصاف پلنکان نیاید ز مور

﴿﴾ ولئن خاف مقام ربه **﴿﴾** ورأى كسى كه بترسد از ايستادن پيش خداى تعالى وهو شروع في تعداد النعم الفائضة عليهم في الآخرة بعد تعداد ما وصل اليهم في الدنيا من الآلاء الدينية والديوية والمقام اسم مكان ومقامه تعالى موقفه الذين يقف فيه العباد للحساب كما قال يوم يقوم الناس لرب العالمين فالإضافة للاختصاص المملكي اذ لا ملك يومئذ الا لله تعالى قال في عين المعاني نزلت في أبي بكر رضى الله عنه حين شرب ابنا على ظمأ فأعجبه ثم أخبر أنه من غير حبل فاستقام فقال صلى الله عليه وسلم لما سمعه رحمك الله لقد أنزلت فيك آية ودخل فيه من هم بالمعصية فيذكر الله فيدعها من مخافة الله **﴿﴾** جنتان **﴿﴾** جنة للخائف الانسى وجنة للخائف الجنى على طريق التوزيع فان الخطاب للفرحين والمعنى لكل خائفين منكما اول لكل واحد جنة اعتقده واخرى اعماله او جنة لفعل الطاعات واخرى لترك المعاصي او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه اوروحانية وجسمانية وكذا ما جاء مثني بعد وقال في الموضح دو باغ دهد ايشارا در هشت كه بيكي از ايشان صد ساله راه طول وعرض داشته باشد

﴿ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ﴾ لانهم يعرفون بسياهم فلا يحتاج في تمييز الذنب عن غيره الى ان يسأل عن ذنبه ان اراد أحد أن يطلع على أحوال أهل المحشر وذلك اول ما يخرجون من القبور ويحشرون الى الموقف فوجا فوجا على اختلاف مراتبهم واما قوله فوربك لانسأ لهم أجمعين ونحوه ففي موقف المناقشة والحساب وعن ابن عباس رضى الله عنهما لا يسأ لهم هل عملتم كذا وكذا فانه أعلم بذلك منهم ولكن يسأ لهم لم عملتم كذا وكذا وعنه ايضا ويسألون سؤال شفاء وراحة وانما يسألون سؤال تقريع وتوبيخ وضمير ذنبه للانس لتقدمه رتبة وافراده لما أن المراد فرد من الانس كأنه قيل لا يسأل عن ذنبه انسى ولا جنى وأراد بالجان الجن كما يقال تميم ويراد ولده ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ مع كثرة منافعها فان الاخبار بما ذكر مما يزرركم عن الشر المؤدى اليه وفيه اشارة الى شعاع انوار الطاعة والعبادة على صفحات وجنات انس الروح والى تراكم ظلمات المعصية والتمرد وسلاسل الطغيان واغلال العصيان على صفحات وجوه جن النفس المظلمة واعناقهم التمرد الآبية عن الطاعة والانقياد فبأى آلاء ربكما تكذبان مما أنعم الله على عباده المقادير في هذا اليوم ومما انتقم من عباده المتمردين في ذاك اليوم فان الانتقام من الاعداء نعمة على الاحباب ولذا ورد الحمد عقيبها كما قال تعالى فتقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكال الانتقام بافناء اوصاف النفس الامارة بالكليية ﴿ يعرف المجرمون بسياهم ﴾ السياء والسياء بالكسر والقصر والمد العلامة والجملة استئناف مجرى مجرى التعليل لعدم السؤال قيل يعرفون بسواد الوجوه وزرقة العيون وقيل بما يعلمهم من الكآبة والحزن كما يعرف الصالحون باضداد ذلك ﴿ فيؤخذ بالنواصي والاقدام ﴾ النواصي جمع ناصية وهي مقدم الرأس والمراد هنا شعرها والجار والمجرور هو القائم مقام الفاعل يقال أخذه اذا كان المأخوذ مقصودا بالأخذ ومنه قوله تعالى خذوا حذركم ونحوه وأخذ به اذا كان المأخوذ شياً من ملايبات المقصود بالأخذ ومنه قوله تعالى لا تأخذ بالجنى ولا برأسى وقول المستفتى خذ بيدى أخذ الله بيدك والمعنى تأخذ الملائكة بنواصيهم أى بشعور مقدم رؤسهم واقدامهم فيقتدونهم في النار وتسحبهم الملائكة الى النار تارة تأخذ بالنواصي وتجرهم على وجوههم او يجمع بين نواصيهم واقدامهم في ساسلة من وراء ظهورهم ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ من المواعظ والزواجر ﴿ هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون ﴾ على اعادة القول اى يقال لهم ذلك بطريق التوبيخ ﴿ يطوفون بينها ﴾ اى يدرون بين النار يحرقون بها ﴿ وبين حميم أن ﴾ اى ماء بالغ من الحرارة اقصاها يصب عليهم او يسقون منه اى يطوفون من النار الى الحميم ومن الحميم الى النار دهشا وعطشا ابدا من أى يأتي فهو أن مثل قضى يقضى فهو قاض اذا انتهى فى الحرو الفيح قال ابوالليلت يساط عليهم الجوع فيؤتى بهم الى الزقوم الذى طلعتها كروؤس الشياطين فأكلوا منها فأخذت فى حلوقهم فاستقنوا بالماء فأوتوا به من الحميم فاذا قربوه الى وجوههم تنازلهم وجوههم ويشربون فتلقى احوافهم ويخرج جميع ما فيها ثم يلقى عليهم الجوع فمرة يذهب بهم الى الحميم ومرة الى الزقوم وقال كعب الاخبار ان واديا من اودية

ومخالطة السهم جوف الرمية وخروج طرفه من الشق الآخر وسأثره فيه كالنقذ ونفذهم
 جازهم وتحلفهم كما نفذهم والنافذ الماضي في جميع اموره انتهى والاقطار جمع قطر بالضم
 وهو الجانب والمعنى أن تخرجوا من جوانب السموات والارض هارين من الله فارين
 من قضائه ﴿ فافذوا ﴾ فاخرجوا منها وخلصوا انفسكم من عقابي وهو امر تعجيز والمراد
 انهم لا يفوتونه ولا يعجزونه حتى لا يقدر عليهم ﴿ لانفذون ﴾ لا تقدر على النفوذ
 ﴿ الا بسطان ﴾ اي بقوة وقهر وانتم من ذلك بمنزل بعيد (روى) ان الملائكة تنزل
 فتحيط بجميع الخلائق فيهرب الانس والجن فلا يأتون وجها الا وجدوا الملائكة احاطت
 به فتقول لهم الملائكة ذلك فكما لا يقدر احد على الفرار يوم القيامة كذلك لا يقدر
 في الدنيا فيدركه الموت والقضاء لا محالة ﴿ فيأى آلاء ربكم اتكذبان ﴾ اي من التنبيه والتحذير
 والمساهلة والعمو مع كمال القدرة على العقوبة ﴿ يرسل عليكم شواظ ﴾ هو لهب خالص
 لا دخان فيه او دخان النار وحرها كما في القاموس قال سعدى المفتي والله اعلم انها استئناف
 جوابا عن سؤال الداعي الى الهرب والفرار وان ذلك حين يساق الى المحشر كما روى
 عن ابن عباس رضى الله عنهما اي يرسل عليكم لهب بلا دخان ليسوقكم الى المحشر
 ﴿ من نار ﴾ متعلق بيرسل والتنوين فيهما للتفخيم ﴿ ونحاس ﴾ اي دخان اوصفر مذاق
 يصب على رؤسهم وفي المفردات النحاس اللهب بلا دخان وذلك تشبيهه في اللون بالنحاس
 وفي القاموس النحاس مثلثة عن ابى العباس الكواشي القطر والزار وما سقط من شرار
 الصفر او الحديد اذا طرق ﴿ فلا تنتصران ﴾ اي لا تمنعان من ذلك العذاب ﴿ فيأى آلاء
 ربكم اتكذبان ﴾ من بيان عاقبة الكفر والمعاصي والتحذير عنها فانها لطف ونعمة واي
 لطف ونعمة ﴿ فاذا انشقت السماء ﴾ اي انصدعت يوم القيامة وافك بعضها من بعض
 لقيام الساعة وانفجرت فمصارت ابوابا لنزول الملائكة كقوله تعالى ويوم تشقق السماء
 بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفي الخبر من نار جهنم اذا كشف عنها ﴿ فكانت وردة ﴾

كوردة حمراء في اللون وهي الزهرة المعروفة التي تشم والغالب على الورد الحمراء قال

* ولو كنت وردا لونه لعشقتى * ولكن ربي شانى بسواديا *

وقيل لأن اصل لون السماء الحمراء وانما ترى زرقة للبعد والحوائل ولان لون النار اذا
 خالط الازرق كسأه حمرة ﴿ كالدهان ﴾ خبر ثان لكانت اي كدهن الزيت فكانت في حمرة
 الورد وفي جريان الدهن اي تذوب وتجري كذوبان الدهن وجريه فتصير حمراء من
 حرارة جهنم وتصير مثل الدهن في رفته وذوبانه وهو اما جمع دهن او اسم لما يدهن به
 كالادام لما يؤتمد به وجواب اذا محذوف اي يكون من الاحوال والاهوال مالا يحيط به
 دائرة المقال قال سعدى المفتي ناصب اذا محذوف اي كان ما كان من الامر الهائل الذي
 لا يحيط به نطاق العبارة اورأيت امرا عظيما هائلا وهذا الاعتبار يتسبب هذه الجملة عما
 قبلها لان ارسال الشواظ يكون سببا لحدوث الامر الهائل اورؤيته في ذلك الوقت ﴿ فيأى
 آلاء ربكم اتكذبان ﴾ مع عظام شأنها ﴿ فيومئذ ﴾ اي يوم اذا انشقت السماء حسب ما ذكر

الثقل والحفة متقابلان وكل ما يرجح على ما يوزن به او يقدر به يقال هو ثقيل واصله في الاجسام ثم يقال في المعاني انقله الغرم والوزر انتهى والمراد هنا الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض يعني انهما شهما بثقلى الدابة وفي حواشى ابن الشيخ شبه الارض بالحمولة التى تحمل الاثقال والانس والجن جملا اثقالا محمولة عليهما وجعل ماسواهما كالعلاوة اولرزانة آراهما اولانهما مثقلان بالتكليف اولعظم قدرهما فى الارض كما فى الحديث (انى خافت فيكم الثقيلين كتاب الله وعترتى) وقال الصادق رضى الله عنه سها ثقيلين لانهما يثقلان بالذنوب اولما فيهما من الثقل وهو عين تأخرها بالوجود لان من عادة الثقيل الابطاء كما ان من عادة الخفيف الاسراع والانس اقل من الجن للركن الاغلب عليهم ﴿فبأى آلاء ربكما﴾ التى من جملتها التنبيه على ماسياقونه يوم القيامة للتحذير عما يؤدى الى سوء الحساب ﴿تكذبان﴾ بأقوا لكما واعمالكما قال فى كشف الاسرار اعلم ان بعض هذه السورة ذكر فيه الشدائد والعذاب والنار والنعمة فيها من وجهين احدهما فى صرفها عن المؤمنين الى الكفار وتلك النعمة عظيمة تقتضى شكرا عظيما والثانى ان فى التخويف منها والتنبيه عليها نعمة عظيمة لان اجتهاد الانسان رهبة مما يؤله اكثر من اجتهاده رغبة فيما ينعمه ﴿يامعشر الجن والانس﴾ هما الثقلان خوطبا باسم جنسهما لزيادة التقرير ولان الجن مشهورون بالقدرة على الافاعيل الشاقة فخطوبوا بما نبى عن ذلك لبيان أن قدرتهم لا تفي بما كلفوه والمعشر الجماعة العظيمة سميت به لبلوغه غاية الكثرة فان العشر هو العدد الكامل الكثير الذى لا عدد بعده الا بتركيبه بما فيه من الاحاد تقول احد عشر واثنا عشر وعشرون وثلاثون اى اثنا عشرات وثلاث عشرات فاذا قيل معشر فكأنه قيل محل العشر الذى هو الكثرة الكاملة وقدم الجن على الانس فى هذه الآية لتقدم خلقه والانس على الجن فى قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن لئن لفضله فان التقديم يقتضى الافضالية قال ابن الشيخ لما بين الله تعالى انه سيجي وقت تجرد فيه لمحاسبتهم ومجازاتهم وهددهم بما يدل على شدة اهتمامه بها كان مظنة ان يقال فلم ذلك مع ماله من كمال الاهتمام به فأشار الى جوابه بما محصوله انهم جميعا فى قبضة قدرته وتصرفه لا يفوته منهم احد فلم يتحقق باعث يبعثه على الاستعجال لان ما يبعث المستعجل انما هو خوف الفوت وحيث لم يخف ذلك قسم الدهر كله الى قسمين احدهما مدة ايام الدنيا والاخر يوم القيامة وجعل المدة الاولى ايام التكليف والابتلاء والمدة الثانية للحساب والجزاء وجعل كل واحدة من الدارين محل الرزايا والمصائب ومنبع البلايا والنوائب ولم يجعل لواحد من الثقيلين سبيلا للفرار منهما والهرب مما قضاه فيهما فقوله يامعشر الجن متعلق بقوله سنفزع لكم فكانا بمنزلة كلام واحد ﴿ان استطعتم﴾ لم يقل ان استطعنا لان كل واحد منهما فريق كقولهم فاذا هم فريقان يختصمون اى كل فريق منهم يختصم فجمع الضمير هنا نظرا الى معنى الثقيلين وثناء فى قوله يرسل عليكم كما سياتى نظرا الى اللفظ اى ان قدرتم على ﴿ان تنفذوا من اقطار السموات والارض﴾ قال فى القاموس الفاذا جواز الشئ عن الشئ والحلوص منه كالنفوذ

ماسألوا فانه تعالى لا يزال ينشئ اشخاصا ويفنى آخرين ويأني بأحوال ويذهب بأحوال من النفي والقر والعهز والذلة والنصب والعزل والصحة والمرض ونحو ذلك حسبما تقتضيه مشيئته المبذبة على الحكيم والمصالح البالغة وفي الحديث (من شأنه أن ينفرد ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين) قال الحسين بن الفضل هو سوق المقادير الى المواقيت وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قل خلق الله تعالى نوحا من درة بيضا دفناه ياقوته حمراء قلعه نور وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق وبرزق ويحي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن وهو مأخوذ من قوله عليه السلام ان الرب لينظر الى عباده كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يبدي ويعيد وذلك من حبه خلقه ويدل على هذا الحب ما يقال من ان الله تعالى يحي كل يوم الفا وواحدا يميت الفا فالحياة الثانية اذا كانت خيرا لتحصيل الحياة الباقية فما ظنك بفضيلة الحياة الباقية وعن عبيدة الدهر كله عند الله يومان احدهما اليوم الذى هو مدة الدنيا فشأنه فيه الامر والنهي والامانة والاحياء والاعطاء والمنع والاخر يوم القيامة فشأنه فيه الجزاء والحساب والثواب والمقاب قال مقاتل نزلت الآية فى اليهود حين قالوا ان الله لا يقضى يوم السبت شيئا فنها رد لهم وقوله كل ظرف لما دل عليه هو فى شأن اى يقاب الامور كل يوم اويحدثها كل يوم اونحوه كما فى بحر العلوم ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ مع مشاهدتكم لما ذكر من احسانه وفى بحر الحقائق يشير الى تجلى الحق فى كل زمن فرد ونفس فرد على حسب امتجلى له واستعداده ولاهية للتجليات فبأى آلاء ربكما تكذبان من تجلى الحق بصور مطلوبكم وايجادهم من كتم العدم ووجود محبوبكم

كل يوم فى شأن چه شانست بدو • هر زمان جلوه ديكر شود از برده عيان
جلوه حسن ترا غايت وپايانى نيست • يعنى اوصاف كمال تواندرد پايان

قال البتلى يسأله من فى السموات من الملائكة كلهم على قدر مقاماتهم يسأله الخائف النجاة من العبد والحجاب ويسأله الراجى الوصول الى محل الفرح ويسأله المطيع قوة عبادته وثواب طاعته ويسأله المحب أن يصل اليه ويسأله المشتاق أن يراد ويسأله العاشق أن يقرب منه ويسأله العارف أن يعرفه بمزيد المعرفة ويسأله الموحد أن يفنى فيه ويستغرق فى بحر شهوده ويسأله الجاهل علم ما يحجبه عنه ويسأله العالم ويعرفه به وكذا كل قوم على قدر مراتبهم ودرجاتهم وهو تعالى فى كل يوم هو فى شأن والشان الحال والامر العظيم ﴿ سنفرع لكم ﴾ اى سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيامة عند انتهاء شؤون الخلق المشار اليها بقوله تعالى كل يوم هو فى شأن فلا يبقى حينئذ الا شأن واحد هو الجزاء فعبّر عنه بالفراغ لهم على المجاز المرسل فان الفراغ يلزمه التجرد والا فليس المراد الفراغ من الشغل لانه تعالى لا يشغل شأنه عن شأن وقيل هو مستعار من قول المهدي لصاحبه سأفرغ لك اى سأجرد للايقاع بك من كل ما يشغاني عنه والمراد التوفر على النكاحية فيه والاستقام منه فالخطاب للمجرمين منهما بخلافة على الاول ﴿ ايه الثقلان ﴾ قال الراغب

القوة الوهية والحياية فانهم بذكاء فطرتهم وسقاء طينتهم يفنون عن الاحكام الطبيعية ويبقون بالتجليات الالهية ويقولون ويبقى وجه الخ اشارة الى فناء الكثرة النسبية الاسماوية وبقاء الوحدة الحقيقية الذاتية الموصوفة بالصفة الجلالية القهرية والجمالية اللطيفة فبأى الامر بكما تكذبان مما ذكرنا من افناء الحياة المجازية وبقاء الحياة الحقيقية واظهار الصفة اللطيفة في حق مستحق اللطف واظهار الصفة القهرية في حق مستحق القهر لعلمه المحيط باستحقاقها وقال بعضهم لو نظرت بنظر التحقيق في الكون واهله لرأيت حقيقة فناءه وفناء اهله وان كان في الظاهر على رسم الوجود لان من يكون قيامه بغيره فهو فان في الحقيقة اذلا يقوم بنفسه ولا نفس له في الحقيقة فان الوجود الحقيقي وجود القدم لذلك اثني على نفسه بقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام (قال الشيخ المغربي)

سايه هستي مينايديك اندر اصل نيست . نيست را از هست بشناختي يابي نجات (وقال المولى الجامى)

تو درميانه هيچ نه هرچه هست اوست . هم خود الست كويد وهم خود بلي كند وفي ذكر وجهه الباقي تسلية لقلوب العشاق اى انا ابقى لكم ابد لا تنتموا فان لكم ما وجدتم في الدنيا من كشف جمالى وينسرد ذلك لكم بلا حجاب ابد وفي ذكر الجلال تهيبج لاهل المحبة والهيبة وفي كاف الوحدة اشارة الى حبيبه عليه السلام يعنى كشف الوجه باق لك ابد اربتك وجهي خاصة ثم العشاق اتباع لك في النظر الى وجهي فأول الكشف لك ثم للعموم . واعلم ان وجود الباقي جميعه وجه وبين التجليات تفاوت وفي الحديث ان الله يتجلى لابى بكر خاصة ويتجلى للمؤمنين عامة ﴿ يسأله ﴾ ميخو اهد اورا يعنى ميطلبند ازوى ﴿ من في السموات والارض ﴾ قاطبة ما يحتاجون اليه في ذواتهم ووجوداتهم حدوثا وبقاء وسائر احوالهم سؤالا مستمرا بلسان المقال ولسان الحال فانهم كافة من حيث حقاقتهم الممكنة بمعزل عن استحقاق الوجود وما يتفرع عليه من الكمالات بالمرّة بحيث لو انقطع ما بينهم وبين العناية الالهية من العلائق لم يشموا رائحة الوجود اصلا ففهم في كل ان مستمرون على الاستدعاء والسؤال وعن ابن عباس رضى الله عنهما فأهل السماء يسألونه المغفرة واهل الارض يسألونه الرزق والمغفرة وفي كشف الاسرار مؤمنان دوكرروه اند عابدان وعارفان هر سؤال بر يكي بر قدر همت او ونواخت هر يكي سزاي حوصله او

هر كسى از همت والاي خويش . سود برد درخور كالاي خويش

عابدهم از خواهد عارف خود اورا خواهد احمد بن ابى الجوارى حق را بخواب ديد كفت . جل جلاله يا احمد كل الناس يطلبون منى الا ابا يزيد فانه يطلبنى

فسرت اليك في طلب المعالى * وسار سواى في طلب المعاش *

﴿ كل يوم ﴾ اى كل وقت من الاوقات وهو اليوم الالهى الذى هو الآن الغير المتقسم وهو بطن الزمان في الحقيقة ﴿ هو ﴾ تعالى ﴿ في شأن ﴾ من لشؤون التي من جملتها اعطاء

نزلت كل نفس ذائقة الموت ايقنوا بهلاك انفسهم فان لهم اجساما لطيفة وارواجا متعلمة بتلك
الاجسام كأرواح الانسان واما الارواح المجردة المهمة العالمة فلا تفتى بوجوب بقى وجه ربك ﴿﴾ اى
ذاته ومنه كرم الله وجهه اى ذاته فالوجه العضو المعروف استعير للذات لانه اشرف الاعضاء ويجمع
المشاعر وموضع السجود ومظهر آتار الخشوع قال القاضى ولو استقربت جهات الموجودات
وتفحصت وجوهها وجدتها باسمها فانية في حد ذاتها الا وجه الله الذى يلى جهته انتهى
قال سعدى المفتى في حاشية هذا المحل هذا اشارة الى وجه آخر وهو أن يكون الوجه
بمعنى الفصد اى ما يقصد وينوى به الله والجهات بمعنى المقاصد وفي العبارة نوع آساح وقوله
يلى جهته اى مقصده والاضافة للبيان اى يتوجه اليه انتهى وقال ابن الشيخ اشارة الى
ان الوجه يجوز أن يكون كناية عن الجهة بناء على ان كل جهة لا تخلو عن وجهه يتوجه
اليها كما ذكر في قوله في جنب الله اى كل من عليها من الثقلين واما اكتسابه من الاعمال
هالك الا ما توجهوا به جهة الله وعملوه ابتغاء لمرضاته انتهى وقال الشيخ ابن نور الدين
رحمه الله الماهيات تنقسم الى ثلاثة اقسام واجب الوجود وتمتع الوجود ويمكن الوجود اما
الواجب فهو وجود محض واما المتمتع فهو عدم محض واما الممكن فهو مركب منهما وذلك
لان له وجودا وماهية عارضة على وجوده فماهيته امر اعتبارى معدوم في الخارج لا يقبل
الوجود فيه من حيث هو هو ووجوده موجود لا يقبل العدم من حيث هو هو فكان
الممكن موجودا ومخلوقا من وجود وعدم وهذه الجمعية تقبل الوجود والعدم ومن هذا
ظهر حقيقة ما قال البيضاوى ولو استقربت الخ وما قاله الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر
في تفسير قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه حيث قال الضمير راجع الى الشئ انتهى
بوجوب الجلال والاكرام ﴿﴾ صفة وجه اى ذوالاستغناء المطلق او العظمة في ذاته وصفاته
وذو الفضل التام وهذه من عظام صفاته تعالى ولقد قال عليه السلام أظوا يا ذا الجلال
ولا كرام . يعنى ملازم بكويد يا ذا الجلال والاكرام وفي تاج المصادر الالفاظ ملازم
كرفتن ودائم شدن باران . والالحاح ايضا وفي القاموس اللظ اللزوم والالحاح وعنه عليه
السلام انه من رجل وهو يصلى ويقول يا ذا الجلال والاكرام فقال استجب لك الدعاء فالدعاء
بهاتين الكلمتين مرجو الاجابة وفي وصفه تعالى بذلك بمد ذكر فناء الخالق وبقائه تعالى
ايدان بأنه تعالى يفيض عليهم بعد فئاتهم ايضا آتار لطفه وكرمه حسبا ينبي عنه قوله تعالى
﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ فان احياءهم بالحياة الابدية وانابتهم بالنعيم المقيم اجل
النعيم واعظم الآلاء قال الطيبي كيف افرد الضمير في قوله وجه ربك وشاء في ربكما
والمخاطب واحد قلت اقتضى الاول تعميم الخطاب لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر
وفخامته فيندرج فيه الثقلان اندراجا اوليا ولا كذلك الثانى فتركه على ظاهره وفي قوله
كل من عليها فان اشارة الى فناء كل من على ارض البشرية اما بالموت الطبيعى منغمسا
في بحر الشهوات الحيوانية والذات الجسمية واما بالموت الارادى منسلا عن الصفات
البشرية ملتبسا بالصفات الروحانية وتغليب من اشارة الى ذوى العقول السليمة عن آفات

ومن بحر الحدوث العلم والمعرفة والفطنة وايضا يشير الى بحر القلب الذي هو بحر الاخلاق المحمودة وبحر النفس الذي هو بحر الاخلاق المذمومة ولا يختلطان بحيث يصير القلب نفسا والنفس قلبا لان بينهما العقل والعلم والشريعة والطريقة فاذا صارت النفس مطمئنة يخرج منها ومن القلب الايمان والايقان والصفاء والنور والطمأنينة وقال ابن عطاء رحمہ اللہ بين العبد وبين الرب بحران عميقان احدهما بحر النجاة وهو القرءان من تعاقب به نجيا لان الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا وبحر الهلاك وهو الدنيا من ركن اليها هلك انتهى ﴿ وله الجوار ﴾ هذه اللام لها معنيان احدهما انها لام الملك والثاني انها لام الاستحسان والتعجب كقولهم لله أنت لله درك كما في كشف الاسرار والجوار بكسر الراء اصله الجوارى بالياء بمعنى السفن جمع جارية اقيمت الصفة مقام الموصوف قال ابن الشيخ اعلم ان الاركان اربعة التراب والماء والهواء والنار قاله تعالى بين بقوله خلق الانسان من صلصال ان التراب اصل لمخلوق شريف مكرم عجيب الشان وبين بقوله وخلق الجن من مارج من نار ان النار ايضا اصل لمخلوق آخر عجيب الشان وبين بقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ان الماء ايضا اصل لمخلوق آخر له قدر وقيمة ثم ذكر ان الهواء له تأثير عظيم في جرى السفينه كالاعلام فقال وله الجوار وخصها بالذكر لان جريانها في البحر لاصنع للبشر فيه وهم معترفون بذلك فيقولون لك الفلك ولك الملك واذا خافوا الفرق دعوا الله خاصة وسميت السفينة جارية لان شأنها الجرى في البحر وان كانت واقفة في الساحل والمراسي كما تسمى المملوكة ايضا جارية لان شأنها الجرى والسعي في حوائج سيدها ﴿ المنشآت ﴾ المرفوعات الشرع على أن يكون من أنشأه اذا رفعه والشرع بضمين جمع شراع وهو الذي يسمى بالفارسية بادبان . ولا يبعد أن يكون المنشآت بمعنى المرفوعات على الماء فتكون جارية على ما هي له كما في حاشية سعدى المفتي والمعنى المنشآت المصنوعات اي المخلوقات على أن يكون من أنشأه الله اي خلقه ﴿ في البحر ﴾ كالاعلام ﴿ جمع علم وهو الجبل الطويل اي كالجبال الشاهقة عظما وارتفاعا وهو حال من ضمير المنشآت والسفن في البحر كالجبال في البر كما ان الابل في البر كالسفن في البحر ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ من خلق مواد السفن والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبها واجرائها في البحر بابسات لقطع المسافات الكثيرة في الاوقات القليلة وحصول المعاملات والتجارات لا يقدر على خلقها وجمعها وترتيبها غيره سبحانه وفيه اشارة الى جريان سفن الشريعة والطريقة المرفوعات الشرع باحكام الشريعة وآداب الطريقة في بحر الوحدة الحقيقية كالجبال العظام مشحونات بمنافع كثيرة من الطاعات والعبادات على مقتضى علم الشريعة والواردات القلبية والالهامات النبية على قانون ارباب الطريقة كما في التأويلات النجمية ﴿ كل من عليها فان ﴾ الهاء كناية عن غير مذكور كقولهم اذا نهى السفينه جرى اليه والمعنى كل من على الارض من الحيوانات والمركبات ومن للتغليب على الوجهين او من الثقلين فان اي هالك لا محالة يعني سرانجام كار فاني شوند . ولما نزلت هذه الآية قالت الملائكة هلكت بنوا آدم فلما

بمعنى الالتقاء والخروج بمعنى الحدوث والحدوث بمعنى الوجود فانه يحدث ويتكون من التقائهما واجتماعهما كما قال الرازي يكون العذب كاللقاح للمالح ونقل عن ابن عباس وعكرمة مولا ان تكون هذه الاشياء في البحر بنزول المطر لان الصدف تفتح افواهها للمطر فيكون الاصداف كالارحام للنطف وماء البحر كالجسد الفاذاي وبدل على انه من المطر ماشتهر من أن السنة اذا اجذبت هزلت الحيتان وقلت الاصداف والجواهر وعلى هذا فضمير منهما للبحرين باعتبار الجنس فتأمل ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ ﴿ زیرا آن جوهرها که بدان آرایش کنید واز خرید و فروخت آن فوائد یابید نعم ظاهره است پس بکدام ازين نعمتهای پروردگار خود تکذیب مینمایید و گفته اند مراد بحر آسمان و بحر زمین است که هر سال متلاقی شوند و ابر حاجزست که منع میکند دریای آسمانرا از نزول و دریای زمین را از صعود و دریای فلک قطرات بردریای زمین ریخته بدهان صدف درمی آید و ازان درمنعقد گردد و قيل البحران علی وفاطمة رضی الله عنهما والبرزخ النبی صلی الله علیه وسلم و یخرج منهما الحسن والحسین رضی الله عنهما وقيل هما العقل والهوى والبرزخ بينهما لطف الله ويخرج منهما التوفيق والعصمة وقيل هما المعرفة والمعصية والحاجز العصمة ويخرج منهما الشوق والتوبة لا يبيقان لا تؤثر المعصية في المعرفة وقيل هما الدنيا والآخرة والبرزخ القبر وقيل الحياة والوفاة والبرزخ الاجل وقيل الحجة والشبهة والبرزخ النظر ويخرج منهما الحق والصواب امام قشيري رحمه الله فرموده که بحرین خوف ورجاست یاقبض وبسط وبرزخ قدرت بی علت و لؤلؤ احوال صافیه و مرجان لطایف و اقیه صاحب کشف الاسرار شرح میکند که بحر خوف و رجاء عامه مسلمان راست و ازان کوهر زهد و ورع و طاعت و تقوی بیرون آید و بحر قبض و بسط خواص مؤمنان راست و ازان جواهر فقر و وجد زاید و بحر انس و هیبت انبیا و صدیقانرا که ازان کوهر فنا روی نماید تا صاحبش بمنزل بقا بیاساید

زقعر بحر فنا کوهر فنا یابی . و کرنه غوطه خوری این کهر کجا یابی
وقال بعض الکبار یشیر الی مروج بحر روح و حرکتہ بالتجلیات الذاتیة والی مروج بحر القلب و حرکتہ بالتجلیات الصفاتیة والتقاءهما فی مقام الوحدة مع بقاء برزخ معنوی بین هذین البحرین المشار بهما الی ما ذکر بحیث لا یبغی بحر الروح علی بحر القلب لعدم نزوله بالکلیة اثنایفی خاصیة بحر القلب ولا یغلب بحر القلب علی بحر الروح لعدم عروجه بالکلیة اثنایفی خاصیة بحر الروح كما قال وما منا الاله مقام معلوم یخرج لؤلؤ التجلیات الذاتیة من باحة بحر الروح و مرجان التجلیات الصفاتیة من لجة بحر القلب و یجوز أن یخرجا مجتمعین من اتحاد بحر الروح و بحر القلب مع بقاء امتیاز ما بینهما وقال بعضهم یشیر الی بحر القدم و الحدوث و بحر القدم عذب من حیث القدم و بحر الحدوث مالح من حیث عال الحدوثیة و بینهما حاجز عزة وحدانیتہ بحيث لا یختلط احدهما بالآخر لانه منزه عن الحلول فی الاماکن والاستقرار فی المواطن یخرج من بحر القدم القراءن و الاسماء و النعوت

أن تجعل مغرب الصيف على يمينك وشرق الشتاء على يسارك فتكون مستقبل القبلة
 ﴿فبأى آية ربكما تكذبان﴾ مما في ذلك من فوائد لا تحصى من اعتدال الهواء واختلاف
 الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل في وقته الى غير ذلك ﴿مرج البحرين﴾ اي ارسلهما
 من مرجت الدابة اذا ارساتها وخليتها للرعى والمضى ارسل البحر المالح والبحر العذب
 وبالفارسية راه داد دو دربارا كه يكي خوش وشيرين ويكي تلخ وشور ﴿يلتقيان﴾ حال
 من البحرين قريبة من الحال المقدرة اي يتجاوران ويتماس سطوحهما لافضل في مرأى
 العين وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقة فتجرى في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وقيل
 ارسل بحر فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان يتشعبان منه قال سعدى المفق
 وعلى هذا فقوله يلتقيان اما حال مقدرة ان كان المراد ارسالهما الى المحيط او المعنى اتحاد
 اصلهما ان كان المراد ارسالهما منه فلكل وجه ﴿بينهما رزخ﴾ اي حاجز من قدرة الله
 او من الارض والبرزخ الحائل بين الشيتين ومنه سمي القبر برزخا لانه بين الدنيا والآخرة
 وقيل للوسوسة برزخ الايمان لانها طائفة بين الشك واليقين ﴿لايبغيان﴾ اي لا يبغي
 احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية مع أن شأنهما الاختلاط على النور بل
 يقيان على حالهما زمانا يسيرا مع ان شأنهما الاختلاط وانفعال كل واحد منهما عن الآخر
 على الفور او لا يتجاوزان حديهما باضراق ما بينهما من الارض لتكون الارض بارزة يتخذها
 اهلها مسكنا ومهادا فقوله لايبغيان اما من الابتغاء وهو الطاب اي لا يطلبان غير ما قدر
 لهما او من البنى وهو مجاوزة كل واحد منهما ما حمله ﴿فبأى آية ربكما تكذبان﴾
 وليس من البحرين شئ يقبل التكذيب لما فيه من الفوائد والبر ﴿يخرج منهما اللؤلؤ
 والمرجان﴾ اللؤلؤ الدر والمرجان الحرز الاحمر المشهور يقال ياقبه الجن في البحر وقال
 في خريدة العجائب اللؤلؤ يتكون في بحر الهند وفارس والمرجان ينبت في البحر كالشجر
 واذا كلس المرجان عقد الزئبق فنه ابيض ومنه احمر ومنه اسود وهو يقوى البصر كحلا
 وينشف رطوبة العين انتهى وقيل اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صفاره . واعلم انه ان اريد
 بالبحرين هنا بحر فارس وبحر الروم فلا حاجة في قوله منهما الى التأويل اذا للؤلؤ والمرجان
 بمعنىيه يخرجان منهما لان كلا منهما مالح ولا عذب في البحار السبعة الاعلى قول من قال
 في الآية يخرج من مالح بحرى فارس والروم ومن عذب بحر الصين وفي بحر العلوم ان
 اللؤلؤ يخرج من بحر فارس والمرجان من بحر الروم بمعنى لامن كليهما وان اريد بهما
 البحر المالح والبحر العذب فنسبة خروجهما حينئذ الى البحرين مع انهما انما يخرجان
 من البحر المالح او مع انهما لا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه كما يقال يخرج
 الولد من الذكر والانثى وانما تلده الانثى وهو الاظهر اولانهما لا يخرجان الا من ملتي المالح
 والعذب وهذا يحتمل معنيين احدهما ان الملتقى اسم مكان والخروج بمعنى الانتقال من
 الباطن الى الظاهر فانه قال الجمهور يخرج من الاجاج من المواضع التي يقع فيها الانهار
 والمياه العذبة فتاسب اسناد ذلك اليهما وهذا مشهور عند الفواصين والثاني انه مصدر ميمي

بروى زنى آواز كند ، الصلصال الطين اليابس الغير المطبوخ الذى له صلابة اى صوت
يسمع من يسه وضح عن رسول الله عليه السلام انه قال اذا تكلم الله بالوحى سمع اهل
السموات لصوته صلصلة كصلصلة الجرس على الصفوان والفضار الحزف اى الطين المطبوخ
بالنار وتشبيهه بالفخار لصوته باليبس اذا نقر كأنه صور بصورة من يكثر التفاخر اولانه
اجوف وقد خاق الله آدم عليه السلام من تراب جعله طيناً ثم حجاً مسنوناً ثم صلصلاً ثم
صب عليه ماء الاخزان فلا ترى ابن آدم الا يكابد حزناً فلا تنافى بين الآية ٢١ لاطقة
باحدها وبين مناطق بأحد الآخرين ﴿ وخلق الجن ﴾ اى الجن او ابا الجن او ابليس
وبه قال الضحاك وفى الكشف الجن ابوالجن كما ان الانسان ابوالانس وابليس ابوالشياطين
﴿ من مارج ﴾ اى من لهب صاف من الدخان وقال مجاهد المارج هو الخناط بهضه ببعض
من اللهب الاحمر والاصفر والاخضر الذى يعلو النار اذا وقدت من مرج امر القوم اذا
اختلط واضطرب فمضى من مارج من لهب مختلط ﴿ من نار ﴾ بيان لمارج فانه فى الاصل
للمضطرب من مرج اذا اضطرب وفى كشف الاسرار خلق الجن من مارج من نار
والملائكة من نورها والشياطين من دخانها وقال بعضهم من النار التى بين الكلة الرقيقة
وبين السماء وفيها يكون البرق ولا ترى السماء الا من وراء تلك الكلة ، درباب هم ازسفر
باني فتوحات مذكور است كه مارج آتشت ممتزج بهوا كه آزا هواى مشتعل كويند
بس جان مخلوقست اذ دو عنصر آتش وهو وآدم آفريده شده ازدو عنصر آب وخالك
جون آب وخالك هم شوند آزا طين كويند وچون هوا و آتش مختلط كرد آزا مارج
خوانند وچنانكه تناسل در بشر بالقاه آبت در رحم تناسل در جن بالقاه هواست در
رحم انى وبيان آفريش جان وآدم شصت هزار سال بود ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾
مما افاض عليكم فى تضاعيف خلقكما من سوابغ النعم حتى صيركما افضل المركبات وخالصة
الكائنات وفيه اشارة الى ان الحق سبحانه تجلى لحقيقة انسان الروح بصورة صفة صلصال
اللطيف والجمال والحقيقة ابليس النفس بصورة صفة مارج القهر والجلال فصار احدها
مظهراً بصورة لطفه والاخر بصورة قهره فبأى آلاء ربكما تكذبان ايها الروح اللطيف
والنفس الحية لان كل واحد منكما قد ذاق ماجيل عليه من اللطف والقهر والطيب
والحبت ﴿ رب المشرقين ورب المغربين ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى الذى فعل ما ذكر من
الافاعيل البديعة رب مشرقى الصيف والشتاء ومغربيهما ومن قضيته ان يكون رب بينهما
من الموجودات قاطبة يعنى ان ذكر غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما اشارة الى ان الطرفين
يتناولان ما بينهما كما اذا قلت فى وصف ملك عظيم الملك له المشرق والمغرب فانه يفهم منه
ان له ما بينهما ايضا ، قال فى كشف الاسرار احد المشرقين هو الذى تطلع منه الشمس
فى اطول يوم من السنة والثانى الذى تطلع منه فى اقصر يوم وبينهما مائة وثمانون مشرقاً
وكذا الكلام فى المغربين وقيل احد المشرقين للشمس والثانى للقمر وكذا المغربان واما
قول عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ما بين المشرق والمغرب قبلة يعنى لاهل المشرق وهو

والليوث والفلك والسفن وفي التأويلات النجمية الآلاء هي النعمة الظاهرة والنعمة
الباطنة والآيات المتوالية تدل على هذا لأنها نعمة ظاهرة بالنسبة الى اهل الظاهر ومعنى
تكذيبهم بالآلاء كفرهم بها والتعير عن الكفر بالتكذيب لما أن دلالة الآلاء المذكورة
على وجوب الايمان والشكر شهادة منها بذلك فكفرهم بها تكذيب بها لاحتمال اى فاذا
كان الامر كما فصل فبأى فرد من افراد آلاء مالككما ومر بيكما بتلك الآلاء تكذبان
مع ان كلا منها ناطق بالحق شاهد بالصدق فالاستفهام للتقرير اى للحمل على الاقرار
بتلك النعم ووجوب الشكر عليها (روى) عن جابر رضى الله عنه انه قل قرأ علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها قال ما لى أراكم سكونا للجن كانوا احسن
منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية مرة فبأى آلاى ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ
من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال فى بحر العلوم وفيه دلالة بينة على ان الآلاء أراد
بها النعم المطابقة الشاملة للظاهرة والباطنة لا المقيدة بالظاهرة كما سبق اليه بعض الاوهام
انتهى قال فى آكام المرجان دلت الآية على ان الجن مكلفون ولا خلاف فيه بين
اهل النظر وزعمت الحشوية انهم مضطرون الى افعالهم وانهم ليسوا مكلفين والدليل على
انهم مكلفون ما فى القرءان من ذم الشياطين ولعنهم والتحذير من غوائلهم وشركهم وذكر
ما اعد الله لهم من العذاب وهذه الحاصل لا يفعالها الله الا لمن خالف الامر والنهى وارتكب
الكبائر وهتك المحارم مع تمكنه من ان لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه ويدل على
ذلك ايضا انه كان من دين النبي عليه السلام لعن الشياطين والبيان عن حالهم وانهم يدعون
الى الشر والمعاصى ويوسوسون بذلك وتكرار هذه الآية فى هذه الصورة لطرد الغفلة
وتأكيد الحجية وتذكير النعمة وتقرير الكرامة من قولهم كم نعمة كانت لكم كم كم وكم
وكقولك لرجل احسنت اليه بأنواع الايادى وهو يشكرها الم تكن فقيرا فأغنيتك أفنتكر هذا
الم تكن عريانا فكسوتك أفنتكر هذا الم تكن خاملا فعززتك أفنتكر هذا وقال الشاعر
* لا تقطن الصديق ما طرفت * عينك من قول كاشح أشر *
* ولا تمان من زيارته * زره وزره زر ثم زر وزر *

وقال فى رهان القرءان تكررت الآية احدى وثلاثين مرة ثمان منها ذكرها عقيب آيات
فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم ثم سبع منها عقيب آيات
فيها ذكر النار وشدايدها على عدد ابواب جهنم وحسن ذكر الآلاء شقيها لان فى خوفها
ودفعها نعمتا توازى النعم المذكورة اولانها حلت بالاعداء وذلك يعد من اكبر النعماء
وبعد هذه السبع ثمان فى وصف الجنات واهلها على عدد ابواب الجنة وثمان اخرى بعدها
للجنين اللتين دونها فمن اعتقد الثمانى الاولى وعمل بموجبها استحق كلنا الثمانيتين من الله
وقام الله السبع السابقة . يقول الفقير من لطائف اسرار هذا المقام ان لفظ ال فى اول
اسم الرحمن المعنون به هذه السورة الجليلة دل على تلك الاحدى والثلاثين ﴿ خلق
الانسان من صلصال كالفخار ﴾ بيا فريد انسانرا از كل خشك مانند سفال بجنه كدست

وقال قتادة كل ذى روح لانه ينام وقيل من ونم الذباب همس وفيه اشارت الى بسط
ارض البشرية لتتمس كل قبيلة بما يلائم طبعها اما انتعاش اهل النفوس البشرية فبأستيفاء
الشهوات الحيوانية واللذات الجسدية واما انتعاش اصحاب القلوب المعنوية فبالواردات
القلبية والالهامات الغيبية واما انتعاش ارباب الارواح العلوية فبالتجليات الروحانية والمحاضرات
الربانية واما انتعاش صنديد الاسرار اللاهوتية القدسية فبالتجليات الذاتية الاحدية المفنية
لكل ماسوا **﴿﴾** فيها فاكهة **﴿﴾** ضروب كثيرة مما يتفكه به ويتلذذ ففا كهة تشعر باختلاف
الانواع **﴿﴾** والنخل ذات الاكمام **﴿﴾** وهى اوعية الثمر وغلفها قبل التفتق . يعنى خوشهاى
آن درغلاف . جمع كم بالكسر وهو الغلاف الذى يكون فيه الثمر اول ظهوره . تامادامكه
منشق نشده درغلاف باشد ومعنى النخل بالفارسية يعنى درخت خرما . او هو اى الكرم
كل مايكم بضم الكاف من باب نصر اى ينفى من ليف وسعف وكفرى فانه مما ينتفع به
كما ينتفع من المكوم من ثمره وجواره وجدوعه فالليف ينفى الجذع والسعف الجمار وهو
كرمان شحم النخل بالفارسية دل درخت خرما . والكفرى الثمر **﴿﴾** والحب **﴿﴾** ودر زمين
دانه است . وهو كل مايتقذى به وبقات كالحنطة والشعير وغيرهما **﴿﴾** ذوالعصف **﴿﴾** هو
ورق الزرع او ورق النبات اليابس كالبن (قال الكاشفي) وعصف كياهيست كه ازو
دانه جدا ميشود . وفي المفردات العصف والمصيفة الذى يعصف من الزرع قال فى تاج
المصادر العصف برك كشت بپریدن **﴿﴾** والريحان **﴿﴾** قال فى المفردات الريحان ماله رائحة
وقيل الرزق ثم يقال للحب المأكول ريحان كما فى قوله والحب ذوالعصف وقيل الاعرابى
الى ابن قال اطلب ريحان الله اى رزقه والاصل ما ذكرنا انتهى قال ابن عباس ومجاهد
والضحاك هو الرزق بلفه حمير فالمراد بالريحان هنا اما الرزق او المشموم كما قال الحسن
الريحان هو ريحانكم هذا الذى يشم وهو كل ما طابت رائحته من النبات او الشاهسفرم
وعند الفقهاء الريحان مالمساقه رائحة طيبة كما لورقه كالأس والورد مالورقه رائحة طيبة
فقط كالباسمين كذا فى المغرب قال ابن الشيخ كل بقلة طيبة الرائحة سميت ريحانا لان
الانسان يراح لها رائحة طيبة اى يشم يقال راح الشئ يراحه ويربجه وارج الشئ يربجه
اذا وجد ربحه وفى الحديث (من قتل نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنة) وبرى لم يرح
من راحه يربجه والريحان فى الاصل ريوحان كفعيلان من روح فقالت الواوياه وادغم ثم
خفف بحذف عين الكلمة كما فى ميت او كفو علان قلبت واره ياه للتخفيف اوللفرق بينه
وبين الروحان وهو ماله روح **﴿﴾** فبأى آلاى ربكما تكذبان **﴿﴾** الخطاب للثقلين المدلول
عليهما بقوله تعالى للانام لعمومه اهما واشتماله عليهما وسينطق به قوله تعالى ايها الثقلان
وكذا فى ذكر ابوى الفريقين بقوله خلق الانسان دخلاق الجان اشعار بأن الخطاب لهما
جميعا والآلاء النعم واحدها الى والى والو والى والى كفى القاموس قال فى بحر العلوم الآلاء
النعم الظاهرة والباطنة الواصلة الى الفريقين وبهذا يظهر فساد ما قيل من ان الآلاء هى
النعم الظاهرة بحسب والنعماء هى النعم الباطنة والصواب انهما من الالفاظ المترادفة كالألسود

جون ترازوی تو کج بود ودغا . راست چون جویی ترازوی جزا
 ﴿واقیموا الوزن بالقسط﴾ قوموا وزنکم بالعدل ای اجملوه مستقیما به وفي المفردات الوزن
 معرفة قدر الشيء والمتعارف في الوزن عند العامة ما يقدر بالقسطاس والانبان وقوله واقیموا
 الوزن بالقسط اشارة الى مراعاة المعدلة في جميع ما يتجرأ الانسان من الافعال والاقوال
 ﴿ولا تخسروا الميزان﴾ يقال خسرت الشيء بالفتح واحسرتة نقصته وبابه ضرب واما
 خسرت في البيع فبالكسر كما في المختار وقال في القاموس خسرت كفخرج وضرب ضل والخسر
 والاختسار القص ای لا تنقصوه لان من حقه أن يسوى لانه المقصود من وضعه قال سعدي
 المفتي المراد لا تنقصوا الموزون في الميزان لا الميزان نفسه امر اولاً بالتسوية ثم نهى عن التظلمان
 الذي هو اعتدآء وزيادة ثم عن الحسرات الذي هو تظلم وتقصان وكرر لفظ الميزان
 تشديداً للتوصية به وتأكيذاً للاصر باستعماله والحث عليه (قال الكاشفي) ابن همه تأكيده

اهل ترازو راجهت آنست كه بوقت وضع ميزان قيامت شرمنده نشوند

هر جو وهر چه كه بازوی تو . كم كند از كيد ترازوی تو

هست يكايك همه بر جای خویش . روز جزا جمله بیارند پیش

باتو نمایند نهایت را . كم دهی و بیش ستانیت را

روی عن مالك بن دينار رحمه الله انه دخل على جاره احتضن فقال يا مالك جبلان من
 نار بين يدي اكلف الصعود عليهما قال فسألت اهله فقالوا كان له مكيا لان يكيل بأحدهما
 ويكتال بالآخر فدعوت بهما فضربت احدهما بالآخر حتى كسرتهما ثم سألت الرجل
 فقال ما يزيد الامر على الاعظما وفي المفردات قوله ولا تخسروا الميزان يجوز أن يكون
 اشارة الى تحرى العدالة في الوزن وترك الحيف فيما يتعاطاه في الوزن ويجوز أن يكون ذلك
 اشارة الى تعاطى ما لا يكون ميزانه به يوم القيامة خاسرا فيكون ممن قال فيه فمن خفت
 موازينه وكلا المعنيين يتلازمان وكل خسرات ذكره الله في القرآآن فهو على هذا المعنى
 الا خيردون الحسرات المتعلقة بالقنيات الدنيوية والتجارات البشرية . يقول الفقير وجه توسط
 الميزان بين رفع السماء ووضع الارض هو الاشارة الى انه بالعدل قامت السموات والارض
 كما ورد في الحديث والى انه لا بد من ميزان العقل بين الروح والجسد حتى يعتدلا ولا يتجاوز
 احدهما الآخر والاعتدال الحقيقي هو الوقوف بين طرفي الاقراط والتفريط المذمومين
 عقلا وشرا وعرفا والموزونات هي الامور العلمية والعملية المعدلة بالعقل المبني على الاستعداد
 الذاتي ﴿والارض وضعها﴾ اي خففتها مدحوة على الماء اي مبسوطه ﴿للانام﴾ اي
 لمنافع الانام ودمو جمع لا واحد له من لفظه بمعنى الخلق والجن والانس ما على الارض كما
 في القاموس فهي كالمهاد والفراس لهم يتقلبون عليها ويتصرفون فوقها وقال ابن عباس
 رضی الله عنهما رب الناس ويدل عليه وقوله

﴿ مبارك الوجه يستسقى الغمام به ﴾ ﴿ ما في الانام له عدل ولا مثل ﴾

وكلاهما من قبل النبات الذي هو اصل الرزق من الحبوب والثمار والحشيش للدواب واخلاء
الجل الاولى عن العظم لورودها على منهاج التعديد تنبها على تقاعده في الشكر كما في قولك
زيد اغناك بعد فقر اعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل احد باحد واما عطف
جملة والنجم على ما قبلها فتناسبها من حيث التقابل لما ان الشمس والقمر علويان والنجم
والشجر سفليان ومن حيث ان كلا من حال علويين وحال السفليين من باب الاقياد لاسم الله
تعالى ولما كانت هذه الاربعة مغايرة لجنس الانسان في ذاته وصفاته غير النظم بايرادها
في صورة الاسمية تحقيقا للتناير بينهما وضعا وطبعها صورة ومعنى وفيه اشارة الى سجود
نجم العقل الذي به يهتدى الى معرفة الاشياء واستهلاكه وتلاشية عند النظر الى الحقائق
الالهية والمعارف الربانية لعدم قوة ادراكها مستمدا بنفسه غير مستفيض من الفيض
الالهى بطريق الكشف والشهود والى سجود شجر الفكر المنتشر بالقبوى الطبيعية
والقبوى الوهمية والخيالية وانحصاره في القوة المزاجية العنصرية وعدم تمكنه من ادراك
الحقائق على ما هي عليه كما قيل العقل والفكر جالا حول سرادق الكون فاذا نظرا الى
المكون ذابا وكيف لاوها مخلوقان محصوران تحت حصر الخلقية والحدوث وانى للخلاق
المحدث معرفة الخالق القديم وما قدروا الله حق قدره ﴿ والسما رفعها ﴾ انتصابه بمحذوف
بفسره المذكور اى خلقها مرفوعة محلا كما هو محسوس مشاهد وكذا رتبة حيث جعلها
منشأ احكامه وقضاياه وتنزل اوامره ومحل ملائكته وقال بعضهم رفعها من السفلى الى
العلو سقفا لمصالح العباد وجعل ما بينهما مسيرة خمسمائة عام وذلك لان السماء دخان فاربه
موج الماء الذى كان في الارض ﴿ ووضع الميزان ﴾ اى شرع العدل وامر به بأن وفر كل
مستحق لما استحقه ووفى كل ذى حق حقه حتى انتظم به امر العالم واستقام كما قال عليه
السلام بالعدل قامت السموات والارض قيل فعلى هذا الميزان هو القرءان وقيل هو ما يعرف
به مقادير الاشياء من ميزان وميكال ونحوها فالمعنى خالق كل ما يوزن به الاشياء ويدرف
مقاديرها موضوعا مخفوضا على الارض حيث علق به احكام عبادته وقضايهم وما تعبدهم به
من التسوية والتعدين في اخذهم واعطائهم قال سعدى المفتحى وانت خير بان قوله أن لا تطغوا
في الميزان واقبوا الوزن اشد ملامة لهذا المعنى ولهذا اقتصر عليه الزمخشري (قال الكاشغرى)
ووضع الميزان وبيا فريد يا منزل كرددانيد ترازورا يا الهام داد خلق را بكيفيت ايجاد آنه
ليتوصل به الا الانصاف والانتصاف وكان ذلك في زمان نوح عليه السلام اذ لم يكن قبله
كيل ووزن وذراع قال قتادة في هذه الآية اعدل يا ابن آدم كما تحب أن يعدل عليك
واوف كما تحب أن يوفى لك فإن العدل صلاح الناس ﴿ أن لا تطغوا في الميزان ﴾ ان ناصبة
ولا نافية ولا مة مقدرة متعلقة بوضع الميزان اى وضعه لثلاث تطغوا فيه ولا تعتدوا ولا
تجاوزوا الانصاف وبالفارسية از حد نكذريد در ترازو بوقت داد وستد يعنى از عدل
تجاوز نكند وبراقتى معامله نمايد . قال ابن الشيخ الطغيان مجاوزة الحد فمن قال الميزان
العدل قال طغيانه الجور ومن قال انه الميزان الذى هو آلة التسوية قال طغيانه البخس اى

وعلم نبينا عليه السلام القرء ان واسرار الالوهية كما قال وعلمك ما لم تكن تعلم وعلم الانسان
البيان قال في فتح الرحمن ومن الدليل على ان القرء ان غير مخلوق ان الله تعالى ذكره في كتابه
العزيز في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر
الانسان في ثمانية عشر موضعا كلها يدل على خلقه وقد اقتربنا في هذه السورة على هذا
التحوي قاله المولى ابوالسعود رحمه الله ثم قيل ﴿ خالق الانسان علمه البيان ﴾ تبيننا للمعلم
وكيفية التعاليم والمراد بخلق الانسان انشاؤه على ما هو عليه من القوى الظاهرة والباطنة
والبيان هو التعبير عما في الضمير قال الرابع البيان الكشف عن الشيء وهو اعم من النطق
لان النطق مختص بالانسان وسمى الكلام بيانا لكشفه عن المعنى المقصود واطهاره انتهى
وليس المراد بتعليمه مجرد تمكين الانسان من بيان نفسه بل منه ومن فهم بيان غيره ايضا
اذ هو الذي يدور عليه تعليم القرء ان والمراد به جنس الانسان الشامل لجميع اصنافه وافراده
وفي بحر العلوم خلق الانسان اى آدم وعلمه الالهام واللغات كلها وكان آدم يتكلم بسبعمائة
الف لغة افضاها العربية انتهى . يقول الفقير فيه اشارة الى ان الله تعالى قد تكلم بجميع
اللغات سواء كان التعاليم بواسطة ام لا فان قلت كيف يتكلم الله باللغات المختلفة والكلام
النفسي عار عن جميع الاكسية قلت نعم ولكنه في مراتب النزلات والاسترسالات لا بد له
من الكسوة فالعربية مثلا كسوة عارضة بالنسبة الى الكلام في نفسه وقد ذقنا في انفسنا انه
يحيى الالهام والخطاب تارة باللفظ العربي واخرى بالفارسي وبالتركي مع كونه بلا واسطة
ملك لان الاخذ عن الله لا ينقطع الا يوم القيامة وذلك بلا واسطة وان كان الغالب واسطة
الملك من حيث لا يرى فاعرف ذلك ﴿ الشمس والقمر بحسبان ﴾ مبتدأ وخبر والحسبان
بالضم مصدر بمعنى الحساب كالفقران والرجحان يقال حسبه عدده وبابه نصر حسابا بالكسر
وحسابا بالضم واما الحسبان بالكسر فيمعنى الظن من حسب بالكسر بمعنى ظن والمعنى
يجريان بحسب مقدر في بروجهما ومنازلهما بحيث ينتظم بذلك امور الكائنات السفلية
ويختلف الفصول والاقوات ويعلم السنون والحساب فالسنة القمرية ثلاثمائة واربعة وخمسون
يوما والشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم اواقل وفيه اشارة الى شمس فلك
البروج وقر كرة القلب سيرانها في بروج التجليات الذاتية ومنازل التجليات الاسماوية
والصفاتية وكل ذلك السيران بحسب استعداد كل واحد منهما بحسب معلوم وامر مقوم
﴿ والنجم ﴾ اى النبات الذى ينجم اى يطلع من الارض ولا ساق له مثل الكرم والقرع
ونحو ذلك ﴿ والشجر ﴾ الذى له ساق وفى المتقى كل نابت اذا ترك حق يبرز انقطع فليس
بشجر وكل شئ يبرز ولا ينقطع من سنته فهو شجر ﴿ يسجدان ﴾ اى يتقاد ان له تعالى
فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجد من المكلفين طوعاً او يسجد ظلماً على ما بين في قوله
تعالى يتفياً ظلالة عن اليمين والشمال سجدة الله وكفته اند ما را بر سجود ايشان وقوف
نست چنانچه بر تيسيح ايشان كما قال تعالى (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) ذكر في مقابلة
النعمتين السماويتين اللتين هما الشمس والقمر نعمتين ارضيتين وهما النجم والشجر

تفسير سورة الرحمن وتسمى عروس القرء أن مكية او مدينة و آبهاسا اوسبع او ثمان وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الرحمن﴾ مبتداً خبره ما بعده اى الذى له الرحمة الكاملة كما جاء فى بعض الدعاء رحمان الدنيا ورحيم الآخرة لانه عم الرزق فى الدنيا كما قيل

اديم زمين سفره عام اوست . برين خوان يغما چه دشمن چه دوست

وخص المؤمنين بالعمو فى الآخرة وبالفارسية خداوند بخشايش بسيار كه رحمت او همه چیز را رسیده . والرحمة فى الحقيقة العف والحنوا عنى الميل الروحانى ومنه الرحم لانعطافها الحسى على ما فيها وأريد بها بالنسبة الى الله تعالى ارادة الخير او الانعام لان عطف على احد اصابه بأحدها قال الامام الفزالى رحمه الله الرحمن هو العطوف على العباد بالايجاد اولا وبالهداية الى الايمان واسباب السعادة ثانياً و الاسعاد بالآخرة ثالثاً و الانعام بالنظر الى وجه الكريم رابعاً انتهى ولما كانت هذه السورة الكاملة شاملة لتعداد النعم الدنيوية والاخروية والجسمانية والروحانية طرزها بطراز اسم الرحمن الذى هو اسم الذات المشتمل على جميع الاسماء والصفات ليسند اليه النعم المختلفة بعده ولما كان القرء أن اعظم النعم شأناً لانه مدار جميع السعادات و لذا قال عليه السلام اشرف امتى حملة القرء أن اى ملازموا قرآته و اصحاب الليل وقال خير كم من تعلم القرء أن وعلمه وفيه جميع حقائق الكتب السماوية وكان تعليمه من آثار الرحمة الواسعة واحكامها بدأ به فقال ﴿وعلم﴾ محمداً صلى الله عليه وسلم ﴿القرء أن﴾ بواسطة جبريل عليه السلام وبواسطة محمد عليه السلام غيره من الامة (قال الكاشفى) يعنى آسان كردانیده مر اورا آموختن وديكر انرا آموزانیدن . قال ابن عطاء رحمه الله لما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أراد ان يخص امة محمد بخاصة مثله فقال الرحمن علم القرء أن اى الذى علم آدم الاسماء و فضله بها على الملائكة هو الذى علمكم القرء أن و فضلكم به على سائر الائم فقيل له متى علمهم قال علمهم حقيقة فى الازل و اظهر لهم تعليمه وقت الاججاد وفيه اشارة الى أن تعليم القرء أن وان كان فى الصورة بواسطة جبريل من الوجه العام لكنه كان بلا واسطة فى المعنى من الوجه الخاص على ما سيزيد و ضوحا فى محله ان شاء الله تعالى وقال بعضهم علم القرء أن اى أعطى الاستعداد الكامل فى الازل لجميع المستعدين ولذلك قال علم القرء أن ولم يقل علم الفرقان كما فى قوله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان فان الكلام الالهى قرء أن باعتبار الجمع والبداية وفرقان باعتبار الفرق والنهاية فهو بهذا المعنى لا يتوقف على خلق الانسان وظهوره فى هذا العالم و انما الموقوف عليه تعليم البيان و لذا قدم تعليم القرء أن على خلق الانسان و خلقه على تعليم البيان انتهى و فى الآية اشارة الى أن التعليم والتسهيل انما هو من الله تعالى لامن المعلمين والحافظين وقد علم آدم الاسماء ووقفه لتعلمها وسهله باذنه وعلم داود صنعة الدرع كما قال وعلمنا صنعة لبوس لكم وعلم عيسى علم الطيب كما قال و يعلمه الكتاب والحكمة وعلم الحضرة العلم اللدنى كما قال وعلمنا من لدنا علما

في القول فبصون اللسان عن الكذب الذي هو اقبح الذنوب قال عليه السلام التجار هم الكفار فقيل اليس الله قد احل البيع قال نعم ولكنهم يحلفون فيأثمون ويحدثون فيكذبون وقال عليه السلام الكذب ينقص الرزق وفي الحديث (اربع من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر) واما الصدق في الحال فبصون الحال مما ينقصه مثلا اذا عزم على امر وحال من التسليم والتوكل وغيرهما فصدقه بالاستمرار على عزيمته والاحتراز عن النقض واهل السلوك تهتمون في صدق الحال اشد الاهتمام (روى) ان واحدا منهم كان كثير الوجد والزعقات فجاء يوما واوداع خرقته عند الشيخ في الحرم الشريف وقال ان صبحتي الا ان لامرأة عشقتها فانا لا اريد ان اكون كاذبا في حالي بان اُبس لباس العشاق وانا على تلك الحال ثم انه بعد ايام جاء واخذ خرقته وقال الحمد الذي خلصني منها وعدت الى حالي ومن قبيل الصدق في الحال صدق لمريد في ارادته فانه اذا وقع منه حركة مخالفة لارادة الشيخ فهو كاذب في ارادته فان المريد من افنى ارادته في ارادة الشيخ ففي اي مرتبة من القال والحال وجد الصدق كان سبب النجاة وبعنارفع الدرجات قال الشاعر

*سيعطي الصادقين بفضل صدق * نجاة في الحياة وفي الممات *

و سبب هذا الشعران ثلاثة اخوة من الشام كانوا يغزون فأسرهم الروم مرة فقال لهم الملك اني اجعلكم ملوكا وازوجكم بناتي ان قبلتم النصرانية فأبوا وقالوا يا محمداه فادخل اثنين في الزيت المغلي واخذ الثالث علج وسلط عليه ابنته وكانت من أجل النساء فأخذ الشاب في صيام النهار وقيام الليل فأمنت البنت وخرجا الى الشام فجاء اخواه الشهيدان مع الملائكة ليلة وزوجاه المرأة وسألها اخوها عن حالهما فقالا ما كانت الا التي رأيت حتى دخلنا في الفردوس وان الله تعالى أرسلنا اليك نشهد تزويجك بهذه الفتاة وكانا مشهورين بالشام حتى قال الشعراء فيهما ابانا منها ما ذكرناه (وروى) جنيد البغدادي قدس سره عن امير المؤمنين على رضي الله عنه انه قال الصوف ثلاثة احرف فالصاد صدق وصبر و صفاة والواو ود ووردو و فاه و الفاء فقر و فرد و فناء فاذا لم توجد هذه الصفات في لا يكون صوفيا قال سهل رحمه الله اول خيانة الصديقين حديثهم مع انفسهم وسئل فتح الموصلي رحمه الله عن الصادق فأدخل يده في كبر الحديد وخرج حديدة حمأة و وضعها على كفه و قال هذا هو الصدق قال جنيد البغدادي رحمه الله الصادق ينقلب في اليوم اربعين مرة والمرآة يثبت على حالة واحدة اربعين سنة وذلك لان مطالب العارفين من الله الصدق والعبودية والقيام بحق الربوبية من غير مراعاة حظ النفس وكل من عداهم من العابد والزاهد والعالم لا يفارقون الحظوظ والاعراض نسأل الله العافية

تمت سورة القمر بمون خالق القوى والقدر في العشر الثالث من العشر الثالث من

شوال المنتظم في سلك شهر سنة اربع عشرة ومائة والف

ينغمسون فيها ويخرجون منها درر المعارف والآلِي العوارف في مقعد صدق هو مقام الوحدة الذاتية في مقام العندية كما قال عليه السلام آيت عند ربى يطعمنى ويسقيني ودر كشف الاسرار آورده كه كلمه عند ربى تقرب و تخصيص دارد يعنى اهل قرب فرداداران سرايدان اختصاص خواهند داشت و حضرت پيغمبر عليه السلام امروز درين سرا مخصوص بآن بوده كه (آيت عند ربى) و چون رتبه كه فردا خواص بآن نازند امروز پاى ادناى وى بوده پس از مرتبه اعلاى فرداى او كه نشان تواند داد

- اى محرم سر لايزالى
- مرات جمال ذى الجلالى
- مهمان آيت عند ربى
- صاحب دل لاينام قلبى
- از قربت حضرت الهى
- هستى بمثابة كه خواهمى
- قربى كه عبادتس نسنجد
- در حوصله خرد نكنجد
- كم كشته بود عبارت آنجا
- بلکه نرسد عبارت آنجا

وفى الآيه اشاره الى ان تقوى توصل العبد الى جنات الدرجات و انهار العلوم و المعارف الحقيقية الالهية ثم الى مقام الصديقين ثم الى مقام الوحدة الذاتية المشار اليها بالعندية قال الامام جعفر الصادق رضى الله عنه مدح الله المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق وهو المقام الذى يصدق الله فيه وعده لاوليائه بأن يبيح لهم النظر الى وجهه الكريم قيمت و عن ان بقعه نه بمرغ بريان و جوى روان و حيرات حسان است بلکه بيدار چنانكه قيمت صدف بدر شاهوار كما قيل

«وما عهدى بحب تراب ارض * ولكن من يحل بها حبيب»

اى خوشا عيشا كه مؤمنان تراست دران مجلس انس و حظيره قدس بادية انتظار بریده بكمبه وصال رسیده خلعت رضا پوشیده شربت سرور از چشمه وفا نوشیده عيش بى عتاب و نعمت بى حساب و دیدار بى حجاب یافته (روى) صالح بن حبان عن عبدالله بن بریده انه قال فى هذه الآيه ان اهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين على الجبار تعالى فيقرأون عليه القرءان و قد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذى له و مجلسى على منابر الدر و الباقوت و الزمرد و الذهب و الفضة باعمالهم فلم تقرأ عليهم بشئ قط كما تقرأ عليهم بذلك ولم يسمعوا شيئاً اعظم و لا أحسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم نايمين قريرة اعينهم الى مثلها من الغد قال بعضهم المراد بمن فى الآيه هم الذين لا تحجبهم الجنة ولا النعيم و لاشئ عنه تعالى قال البقلى يا أخى هؤلاء غرباء الله فى الدنيا والآخرة ادخلهم فى اغرب المنازل وهو مقام المجالسة معه بحيث لا يطلع عليه الا اهل الصدق فى طلبه وهم فقراء المعرفة الذين قال عليه السلام فيهم الفقراء جلساء الله • سئل ابو يزيد البسطامى قدس سره عن الغريب قال الغريب من اذا طالبه الخلق فى الدنيا لم يجدوه و لو طالبه مالك فى النار لم يجدوه و لو طالبه رضوان فى الجنة لم يجدوه فقيل اين يكون يا أبازيد فقال ان المتقين فى جنات الخ فلا بد من الصدق و خدمة الصادقين حتى يصل الانسان الى هذا المطاب الجليل وهو على وجوه و مراتب اما الصدق

الواحدة في المرآة المتكثرة يظهر في الكبير كبيرا و في الصغير صغيرا وفي المستطيل مستطيلا
وفي مستدير مسديرا و الصورة على حالتها المخلوقة عليها باقية لا تغير و لا تبدل بها كما يلمح
الناظر ويرى في اللمحة الواحدة ما يجاذى بصره ﴿ ولقد اهلكنا اشياكم ﴾ اى اشباهكم
في الكفر من الائم جمع شيعة وهو من يتقوى به الانسان و ينشر عنه كما في المفردات وقال
في القاموس شيعة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد والاثنين
والجمع والمذكر والمؤنث ﴿ فهل من مدكر ﴾ متعظ يتعظ بذلك فيخاف وفيه اشارة الى
انا بقدرتنا الازلية و حكمتنا البالغة اهلكنا و افينا اشباهكم و امثالكم يا ارباب النفوس
الامارة و يا اصحاب القلوب الجواللة اما بالموت الطينى و اما بالموت الارادى فهل من معتبر
يعتبر هذا وهذا و يختار نفسه الا ليق و الاخرى ﴿ وكل شئ فعلوه ﴾ من الكفر والمعاصى
مكتوب على التفصيل ﴿ في الزبر ﴾ اى في ديوان الحافظة جمع زبور بمعنى الكتاب فهو بمعنى
مزبور كالكتاب بمعنى مكتوب وقال الغزالي رحمه الله كل شئ فعله الائم في كتب انبيائهم
المنزلة عليهم كأفعال كفار زماننا في كتابنا ﴿ وكل صغير وكبير ﴾ من الاعمال ﴿ مستطير ﴾
مسطور في اللوح المحفوظ بتفاصيله يقال استطره كتبه كما في القاموس قال يحيى بن معاذ
رحمه الله من علم أن أفعاله تعرض عليه في مشهد الصدق وانه مجازى عليها اجتهد في اصلاح
أفعاله و اخلاص أعماله و لزم الاستغفار لما سلف من افراطه و قد روى ان النبي عليه السلام
ضرب لصفائر الذنوب مثلا فقال انما محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بفلاة من الارض
و حضر جميع القوم فانطلق كل واحد منهم يحطب فجعل الرجل يحبي بالعود و الاخر
بالموود حتى جمعوا سوادا و اجبوا نارا فمشوا خبرهم و ان الذنب الصغير يجتمع على
صاحبه فيهلكه الا أن يغفر الله اتقوا محقرات الذنوب فان لها من الله طالبا و لقد احسن من قال

خل الذنوب صغيرها . و كبيرها ذاك التقى

واضع كاش فوق را . ض الشوك يحذر ما يرى

﴿ لا تحقرن صغيرة ﴾ ان الجبال من الحصى ﴿

﴿ ان المتقين ﴾ اى من الكفر و المعاصى ﴿ في جنات ﴾ اى بساتين عظيمة الشان بحيث
لا يوصف نعيمها و ما اعد فيها لاهلها ﴿ ونهر ﴾ اى انهار كذلك يعنى انهار الماء و الحمر
و العسل و اللبين و الافراد للافراد للاكتفاء باسم الجنس مراعاة للفواصل ﴿ في مقعد
صدق ﴾ خبر بعد خبر وهو من اضافة و الصدق بمعنى الجود و المعنى في مكان مرضى و مجلس
حق سالم من اللغو و التائم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان سلمت من ذلك ﴿ عند ملك ﴾
المراد من العندية قرب المنزلة و المسكنة دون قرب المكان و المسافة و الملك ابلغ من المالك
و هو بالفارسية بادشاه . و التنكير للتعظيم و المعنى حال كونهم مقربين عند عزيز الملك
واسمه لا يقدر قدر ملكه فلا شئ الا هو تحت ملكوته فأي منزلة اكرم من تلك و اجمع
للنبطة كلها و السعادة بأسرها ﴿ مقتدر ﴾ قادر لا يعجزه شئ عال امره في الاقتدار و في
التأويلات النجمية يعنى المتقين بالله عما سواه في جنات الوصلة و انهار مياه المعرفة و الحكمة

• كز هر چه قلم رفته قلم در نكشند •

فالمراد بالقدر تقديره في علمه الازلي وكتبه في اللوح المحفوظ وهو القدر المسمعل في جنب القضاء والقضاء وجود جميع المخلوقات في اللوح المحفوظ مجتمعة والقدر وجودها في الاعيان بعد حصول شرائطها ولذا عبر بالخلق فانه انما يتعلق بالوجود الظاهري في الوقت المعين وفي الحديث (كتب الله مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعمرشه على الماء) وعنه عليه السلام (كل شئ بقدر الله حتى العجز والكيس) وعنه عليه السلام (لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد لاله الا الله وانى رسول الله بعثنى بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر خيره وشره) اى حلوه ومره قال في كشف الاسرار مذهب اهل سنت آنتس كه نيكي و بدى هر چند فعل بنده است و بنده بدان مئاب ومعاقب است اما بخواست الله است و بقضا و تقدير او چنانكه رب العزة كفت (قل كل من عند الله) وقال تعالى (انا كل شئ خلقناه بقدر) وقالى عابيه السلام القدر خيره وشره من الله فى الآيه رد على القدريه والمعتزله و الخوارج و فى التأويلات النجمية خلقنا كل شئ اى موجود علمى وعينى فى الازل بمقدار معين مثل ما قال الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اى كل شئ مخلوق على مقتضى استعدادها الذاتى و قابليته الاصلية الازلية لازآند فيه ولاناقص كما قال الغزالي رحمه الله ليس فى الامكان ابداع من هذا الوجود لانه لو كان ولم يظهر لكان بخيلا وهو جواد وكان عاجزا وهو قادر و ما امرنا لشيئ زريدتكوينه الا الواحدة كى اى كلمة واحدة لاننى سريعة التكوين و هو قوله تعالى كن او الافةاة واحدة وهو الايجاد بلا معالجة ومعاناة ككبح بالبصر فى اليسر والسرعة فان المصح النظر بالعجلة فعنى ككبح كتنظر سريع قال فى القاموس لمح اليه ككبح اختلاس النظر كما لمح فى المفردات اللامح لمعان البرق و رأيت له لمحة برق قال ابن الشيخ لما اشتدلت الآيات السابقة على وعبد كفار اهل مكة بالاهلاك عاجلا و آجلا والوعد للمؤمنين بالانصار منهم جي بقوله انا كل شئ خلقناه بقدر تا كيدا للوعد و الوعد ينى ان هذا الوعد والوعد حق وصدق والموعود مثبت فى اللوح مقدر عند الله لا يزيد و لا ينقص و ذلك على الله يسير لان قضاءه فى خلقه اسرع من لمح البصر و قبل معنى الآيه معنى قوله تعالى و ما امر الساعة الا ككبح البصر قل بعض الكبار ليس المراد بكلمة كن حرف الكاف و النون انما المراد بها المعنى الذى به كان ظهور الاشياء فىكن حجاب للمعنى لمن فهم و كل انسان له فى باطنه قوة كن و ماله فى ظاهره الا المعتاد و فى الآخرة يكون حكم كن منه فى الظاهر و قد يعطى الله ذلك لبعض الرجال فى هذه الدار بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تصرف بها فى عدة مواطن منها قوله فى غزوة تبوك كن أباذر فكان أباذر ثم لا يخفى انه لم يعط احد من الملائكة وغيرهم حرف كن انما هى خاصة بالانسان لما انطوى عليه من الخلافة والنيابة و فى التأويلات النجمية و ما امر نجدينا للاشياء كلها علويها و سفليها الاتجمل واحد لى واحدانى الوصف لا كثرة فيه لكن يتكثر بحسب المتجلى له و يظهر فيه بحسبه ظهور الصورة

وفي اقصى غاية من الفظاعة والداهية الامر الفظيع لايتهدى الى الخلاص منه ﴿ وامر ﴾
اشد مرارة وفي اقصى نهاية من المرارة و حاصله ان موقف القيامة اهل من موقف بدر
وعذابها اشد واعظم من عذابه لان عذاب الدنيا مثل الاسر والقتل والهزيمة ونحوها النموذج
من عذاب الآخرة كما ان نارها جزؤ من سبعين جزءاً من نارها ﴿ ان المجرمين ﴾ اي
المشركين من الاولين والآخرين ﴿ في ضلال وسعر ﴾ اي في هلاك ويران مسعرة والتسعير
آتش نيك آفروختن وقيل في ضلال عن الحق في الدنيا ويران في الآخرة ﴿ يوم يسحبون ﴾
منصوب اما بما يفهم من قوله في ضلال اي كائنون في ضلال وسعر يوم يجرون ﴿ في النار
على وجوههم ﴾ واما بقوله مقدر بعده اي يوم يسحبون يقال لهم ﴿ ذو قوامس سقر ﴾
سقر علم لجهنم ولذلك لم يصرف وقيل اسم لطبقها الخامسة من سقرته النار اذا بوخته اي
غيرته والمس كاللمس وهو ادراك بظاهر البشرة والمعنى قاسوا حرها وألمها فان مسها سبب
للتألم لها فمس سقر مجاز عن ألمها بملاقة السبيبة و في القاموس ذوقوا مس سقر اي اول
ما ينالكم منها كقولك وجد مس الحمى انتهى وعن النبي صلى الله عليه وسلم اول الناس
يقضى فيه يوم القيامة رجل استشهد أتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال قاتلت
في سبيلك حتى استشهدت قال كذبت انما أردت أن يقال فلان جري فقد قيل فأمر به
فسحب على وجهه حتى ألقى في النار وجل تعلم العلم وقرأ القرء أن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها
فقال ما عملت فيها فقال تعلمت العلم وقرأت القرء آن وعملت قال كذبت انما أردت فلان
حالم وفلان قارى فقد قيل فأمر به فسحب وجهه حتى ألقى في النار و رجل آتاه الله تعالى
من انواع المال فأتى به فعرفه نعمة فعرفها فقال ما عملت فيها قال ما تركت من شئ يحب ان
ينفق فيه لك قال كذبت انما أردت أن يقال فلان جود فقد قيل فأمر به فسحب على وجهه
حتى ألقى في النار وعن عطاء السلمى قال خرجت يوماً مع اصحابي نستسقى فلقيني سعدون فقال
يا عطاء هل خرجت بقلوب سهاوية او بقلوب ارضية قلت بل بقلوب سهاوية فقال يا عطاء لا تتعوج
فان الناقد بصير فخرجت منه فاما دعونا و لم نمطر قلت له ادع الله حتى يسقينا فرفع رأسه
الى السماء فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال بجمرة ما كان بينى وبينك البارحة أن تسقينا
فلم يفرغ من كلامه حتى مطرنا ثم بكى ورجع والكلام في تصحيح النية وتطهير القلب عن
الغير والاخلاص لله تعالى ومن بقى في صفات نفسه واعرض عن الحق وأقبل على الدنيا
وشهواتها فهو يجر في نار جهنم البعد والطرده ويدوق حر نار الهجران والحذلان ﴿ انا
كل شئ ﴾ من الاشياء و هو منصوب بفعل يفسره ما بعده ﴿ خلقناه ﴾ حال كون ذلك
الشئ ملتبسا ﴿ بقدر ﴾ متعين اقتضته الحكمة التي عاينها بدور امر التكوين فقدر بمعنى
التقدير و هو تسوية صورته وشكله و صفاته الظاهرة والباطنة على مقدار مخصوص اقتضته
الحكمة وترتب عليه المنفعة المتوسطة بخلافه او خلقناه مقدرًا مكتوبًا في اللوح قبل وقوعه
لا يغير ولا يبدل (مصرع)

قضى الله امرا وجف القلم . سر برخط لوح ازلى دار و خموش

ان الله تعالى هو العزيز المقتدر ولذا اخذهم بتكذيبهم ولم يمنعه من ذلك مانع والمراد بالعذاب هو الاغراق في بحر القلزم او النيل . يقول الفقير لعل سر الفرق ان فرعون وصل الى موسى بسبب الماء الذي ساقه اليه في تابوته فلم يشكر لانعمة الماء ولا نعمة موسى فانقلب الحال عليه بضد ذلك حيث اهلكه الله وقومه بالماء الذي هو سبب الحياة لغيرهم ووجه ادخال الطمس في العذاب بالنسبة الى قوم لوط ودرج الطوفان ونحوه في الآيات بالاضافة الى آل لوط ظاهر لان المقصود هو العذاب المتعلق بالوجود والطمس كذلك دون بعض آيات فرعون ﴿ اُكْفاركم ﴾ ﴿ يامعشر العرب ﴾ ﴿ خير ﴾ عند الله قوة و شدة وعدة وعدة ﴿ من اولئكم ﴾ الكفار المعدودين قوم نوح وهود و صالح و لوط و آل فرعون والمعنى انه اصابهم ما اصابهم مع ظهور خيرتهم منكم فيما ذكر من الامور فهل تطمعون أن لا يصيبكم مثل ذلك وانتم شر منهم مكانا واسوما حلالا ﴿ ام لكم برآة في الزبر ﴾ اضراب وانتقال من التبيكيت بما ذكر الى التبيكيت بوجه آخر اى بل لكم برآة وامن من عذاب الله بمقابلة كفركم ومعاصيكم نازلة في الكتب السماوية فلذلك تعصرون على ما اتم عليه وتأمنون بتلك البرآة والمعنى به الانكار يعنى لم ينزل لكم في الكتب السماوية ان من كفر منكم فهو في امن من عذاب الله ﴿ ام يقولون ﴾ جهلا منهم ﴿ نحن جميع منتصر ﴾ تبيكيت والالتفات للابدان باقتضاء حالهم للاعراض عنهم واسقاطهم عن رتبة الخطاب وحكاية قبايحهم لغيرهم يقال نصره من عدوه فانتصر اى منعه فامتنع اى بل يقولون واثقين بشوكتهم نحن اولوا حزم ورأى امرنا مجتمع لانزام والانضمام او منتصر من الاعداء منتقم لانتقام او متناصر بنصر بعضنا بعضا على أن يكون افتعل بمعنى تفعل كاختصم والافراد في منتصر باعتبار لفظ الجميع قال ابو جهل وقد ركب يوم بدر فرسا كميئا كان يعلفه كل يوم فرقا من ذرة وقد حلف انه يقتل محمدا صلى الله عليه وسلم نحن نتنصر اليوم من محمد واصحابه فقتلوه يومئذ وجر رأسه الى رسول الله ابن مسعود رضى الله عنه وفيه اشارة الى كفار صفات النفس واختلاف انواعها مثل الهيمية والسبعية والشيطانية والهوائية والحيوانية ونناصر بعضها بنصر بعض وتعاون بعض بمعاونة بعض ﴿ سيهزم الجمع ﴾ رد وابطال لذلك والسين لانا كيد اى سيهزم جمع قريش البتة ﴿ ويولون الدبر ﴾ اى الادبار والتوحيد لارادة الجنس يعنى ينصرفون عن الحرب منهزمين وينصر الله رسوله والمؤمنين وقد كان كذلك يوم بدر قال سعيد بن المسيب سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لأدرى اى جمع فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله عليه السلام يابس الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فمرفت تأويلها وهذا من معجزات رسول الله عليه السلام لانه اخبر عن غيب فكان كما اخبر قال ابن عباس رضى الله عنهما كان بين نزول هذه الآية وبين يوم بدر سبع سنين فالآية على هذا مكية ﴿ بل الساعة موعدهم ﴾ اى ليس هذا تمام عقوبتهم بل القيامة موعدهم اصل عذابهم وهذا من طلائعها ﴿ والساعة ﴾ اظهارها في موقع اضمارها لتربية تمولها ﴿ ادهى ﴾ اعظم داهية

﴿عذابي ونذر﴾ والمراد به الطمس فانه من جملة ما اندروه من العذاب وفيه اشارة الى أن طمس الابصار كان من نتائج مسح الابصار ولذا ورد في القرء أن ونحشره يوم القيامة اعشى لانه اعرض عن ذكر الله ولم يلتفت اليه اصلا ﴿ولقد صبحهم بكرة﴾ التصحيح بامداد بنزديك كسى آمدن . اى جاءهم وقت الصبح ﴿عذاب﴾ اى الحسف والحجارة ﴿مستقر﴾ يستقر بهم ويثبت لا يفارقهم حتى يفضى بهم الى النار يعنى عذاب دائم متصل بعذاب الآخرة وفي وصفه بالاستقرار ايماء الى ان ما قبله من عذاب الطمس ينتهى به والحاصل ان العذاب الذى هو قلب قريتهم عليهم وجعل اعلاها اسفلها ورميهم بالحجارة غير العذاب الذى نزل بهم من طمس الاعين فانه عذاب دنيوى غير موصول بعذاب الآخرة واما عذاب الحسف والحجارة فموصول به لانهم بهذا العذاب ينتقلون الى البرزخ الموصول بالآخرة كما أشار اليه قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته اى من حيث اتصال زمان الموت بزمان القيامة كما ان ازمة الدنيا يتصل بعضها ببعض ﴿فذوقوا عذابي ونذر﴾ حكاية لما قيل لهم حينئذ من جهته تعالى تشديدا للعذاب ﴿ولقد يسرنا القرء أن للذكر فهل من مدكر﴾ مر مافيه من الكلام وفيه استئناف للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة وكذا تكرير قوله تعالى فبأى آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوها من الانباء والقصص والمواعيد والزواجر والقواطع فان فى التكرير تقرير للمعاني فى الاسماع والقلوب وثبوتها فى الصدور وكلما زاد تكرير الشئ وترديد كان اقرله فى القلب وامكن فى الصدر وارسخ فى الفهم واثبت للذكريا بعد من النسيان وفى القصة اشارة الى معاملة لوط الروح مع قوم النفس الامارة ومعاملة الله بهم من انجاء لوط الروح بسبب صفاته الروحانية واهلاك قومه بسبب صفاتهم البشرية الطبيعية وكل من غلب عليه الشهوة البهيمية التى هى شهوة الجماع يجب عليه أن يقهر تلك الصفة ويكسرها باحجار ذكر لاله الا الله ويعالج تلك الصفة بضدها وهو العفة التى هى هيئة للقرة الشهوية متوسطة بين الفجور الذى هو افراط هذه القوة والحمود الذى هو تقريطها فالعفيف من يباشر الامور على وفق الشرع والمروءة بخلاف اهل الشهوة فان الشهوة حركة للنفس طلبا للملاثم وحال النفس اما افراط او تقريط فلا بد من اصلاحها من جميع القوى والصفات فانها هى التى حمت الناس على الفجور وايقاع الفتنة بينهم ونحرك الشرور

نمى تازداين نفس سر كمش جنان . كه عقلش تو ابد كرفتن عنان

نسأل الله العون والتوفيق والنيات فى طريق التحقيق ﴿ولقد جاء آل فرعون النذر﴾ اكتفى بدكرهم عن ذكره للعلم بأه اولى بالنذر اى وبالله لقد جاءهم الاذارات من جهة موسى وهرون عليهما السلام كأنه قيل فاذا فعلوا حينئذ فقبل ﴿كذبوا بأياتنا كلها﴾ يعنى الآيات التسع وهى اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وحل عقدة من لسانه وانفلاق البحر ﴿فأخذناهم﴾ بالعذاب عند التكذيب ﴿اخذ عزير﴾ لا يغالب يعنى كرفتن غالبى كه مغلوب نكردد در كرفتن ﴿مقدر﴾ لا يمجزه شئ والمقصود

اندرين رهمى خراش ومى تراش • تادم آخر دمی فارغ مباح
 ومنه يعلم سر قولهم ان ورد الاستغفار لا يسقط بحال ولذا قال تعالى فسبح بحمد ربك
 واستغفره مع ظهور الفتح المطلق نسأل الله تعالى أن يجعلنا من العلماء العاملين والادباء
 الكاملين بسر النبي الامين ﴿ كذبت قوم لوط بالنذر ﴾ اى بالانذارات اوبالمندرين كما
 سبق ﴿ انا ارسلنا عليهم حاصبا ﴾ اى ربحا تحصبهم اى ترميم بالحصاء وهى حجارة دون
 ملى الكف فالحصب الرمى بالحصى الصغار ومنه المحصب موضع الجمار وقول عمر رضى الله
 عنه حصبوا المسجد والحاصب اسم فاعل بمعنى راحى الحصاء وتذكيره مع اسناده الى ضمير
 الريح وهى مؤنث ساعى لتأويلها بالعداب • يقول الفقير لعل سر تعذيبهم بالحجارة لانهم
 حجروا ومنعوا من اللواط فلم يتمنوا بل رموا نطفهم الى غير محل الحرث فرماهم الله بالحجر
 ومن ثمة ذهب احمد بن حنبل رحمه الله الى أن حكم اللوطى أن يرحم وان كان غير محصن
 وايضا انهم يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم قصعة فيها حصى فاذا مر بهم طار سيل
 حذفوه فأيهم اصابه كان اولى به واما الريح فلانهم كانوا يضربون في مجالسهم علانية ولا
 يتحاشون واما انقلاب قراهم فلانهم كانوا يقبلون المرد عند اللواط فجازاهم الله بحسب
 اعمالهم وايضا قلبوا الحقيقة وعكسوها بأن تركوا محل الحرث واتوا الادبار ﴿ الال لوط ﴾
 وهم اهل بيته الذين نجوا من العذاب وكانوا ثلاثة عشر وقيل لوطا وابنته وفى كشف
 الاسرار يعنى بناته ومن آمن به من ازواجهن ﴿ نجيناهم بسحر ﴾ اى فى سحر من الاسحار
 وهو آخر الليل اوالسدس الاخير منه وفى المفردات السحر اختلاط ظلام آخر الليل بصفاء
 النهار وجعل اسماء لذلك الوقت ويجوز أن يكون حالا اى ملتبسين بسحر (روى) ان الله
 امره حتى خرج بهم بقطع من الليل فجاء العذاب قومهم وقت السحر والاستثناء منقطع لانه
 مستثنى من الضمير فى عليهم وهو للمكذبين من قوم لوط ولا يدخل فيهم آل لوط لان المراد
 به من تبعه على دينه ﴿ نعمة من عندها ﴾ اى انعاما كائنا منا وهو علة لنجينا ويجوز أن يكون
 مصدرا من فعله او من معنى نجيناهم لان تجيبهم انعام ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الجزء
 العجيب ﴿ نجزي من شكر ﴾ نعمتنا بالايمان والطاعة يعنى كذلك نجى المؤمنين ﴿ ولقد
 انذرهم لوط بطشنا ﴾ اى اخذنا الشديدة بالعذاب ﴿ قتلوا ﴾ فكذبوا ﴿ بالنذر ﴾
 متشاكين قتلوا ضمن معنى التكذيب فعدى تعديته من المربة واصله تماربوا على وزن
 تفاعلوا ﴿ ولقد راودوه عن ضيفه ﴾ المرادة أن تنازع غيرك فى الارادة فتروء غير ما يروءه
 وسبق تحقيقها فى سورة يوسف والضيف بالفارسية مهمان والمعنى ولقد أرادوا من لوط
 تمكينهم ممن أتاه من اضافة وهم الملائكة فى صورة الشبان ومعهم جبريل وقصدوا الفجور
 بهم فلما منهم انهم بشر ﴿ فطمسنا اعينهم ﴾ الطمس المحو واستئصال اثر الشئ اى فمسحناها
 وسويتها كسائر الوجه بحيث لم ير لها شق (روى) انهم لما دخلوا داره عنوة صفتهم
 جبريل بجناحه صفة فتركهم يترددون لا يبتدون الى الباب حتى اخرجهم لوط والصفق
 الضرب الذى ايس له صوت ﴿ فذوقوا ﴾ اى فقلنا لهم على السنة الملائكة ذوقوا

النفس الامارة بالسوء و معاملتها مع نذير القلب فانه يدعوها الى الانسلاخ عن الصفات البشرية والتلبس بالصفات الروحانية وهي تدعى المجانسة مع اذ النفس والروح بل النفس اخت القلب من جانب ايسر البطن وكذا تدعى تقدم رتبها على القلب و تصرفها في القالب وما يحتوي عليه من القوى البشرية والطبيعية وتأخر رتبة القلب لانه حصل بعد ازدواج الروح مع النفس فبسبب تقدم رتبة النفس على القلب استتكفت النفس عن اتباعه وامثال لاوامره وما صرفت ان تقدم الشرف والحسب اعلى وافضل من تقدم الشرف والنسب ولذا قالت الحكماء تواتركرى بهزست نه بمال و بزركى بعقلست نه بسال وقال بعضهم * وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله *

وهي قبيلة هرفت بالدناه والحساسة جدا فخطأت النفس نذير القلب مع ان الحاطة نفسها و امتحنته باخراج الناقة و ذلك ان حقيقة النفس واحدة غير متعددة لكن بحسب توارد الصفات المختلفة عليها تسمى بالاسماء المختلفة فاذا توجهت الى الحق توجهها كلياً تسمى بالمطمئنة و اذا توجهت الى الطبيعة البشرية توجهها كلياً تسمى بالامارة و اذا توجهت الى الحق تارة و الى الطبيعة اخرى تسمى اللوامة فتمود النفس الامارة طلبت على جهة الماكر والاستكبار من صالح رسول القلب المرسل من حضرة الروح أن يظهر ناقة النفس المطمئنة من شاهر جبل النفس الامارة بان يبدل صفتها من الامارية الى الاطمئنان فسأل صالح رسول القاب من حضرة الروح مسؤولها فأجابته اظهاراً للقدرة والحكمة حتى غلبت انوار الروح و انطمست ظلمة النفس كما ينطمس عند طلوع الشمس ظلام الليل وكان للنفس المطمئنة شرب خاص من المعارف والحقائق كما كان للنفس الامارة شرب خاص من المشارب الجسانية فنادى الهوى و اعوانه بعضهم بعضاً باستخلاص النفس الامارة من استيلاء نور الروح عليها مخافة أن ينغمس الهوى ايضاً تحت هذا النور فتعاطى بعض اصحاب الهوى ذلك وكانت النفس الامارة ما تمكنت في مقام الاطمان تمكنا مستحكماً بحيث لا تتأثر بل كان لها بقية تلوين فقتلوا بابطال طمأنينتها فرجعت القهقرى فانقهرت النفس و الهوى تحت صيحة القهر و صارت متلاشية في حضرة القهر والحذلان محترقة بنار القطيع والهيجران كما قال فكيف كان عذابى و نذر فمن كان اهل الذكر والقرء آن اى الشهود الجمى يعتبر بهذا الفراق و يجتهد الى أن يصل الى نهاية الاطمئنان على الاطلاق فان النفس و ان تبدلت صفتها الامارية الى المطمئنة لا يؤمن مكرها وتبدلها من المطمئنة الى الامارية ولو وكلت الى نفسها طرفة عين لعادت المشؤمة الى طبيعتها و جبلتها كما كان حال بلعام و بر صيها ولذا قال عليه السلام لا تكلمنى الى نفسى طرفة عين ولا اقل من ذلك وقال الجنيد قدس سره لا تألف النفس الحق ابداً الا ترى ان الذى و ان قبل الحراج فانه لا يألف المسلم الفة مسلم و فرخ الغراب و ان ربي من الصغر و علم فانه لا يخلو من التوحش فالنفس ليست باهل الاصطناع والمعروف والملاطفة ابداً و انما شأها تضيقها و مجاهدتها و رياضتها الى مفارقة الروح من الجسد (ولذا قال فى المنوى)

قدار بن سالف بضم القاف والدال المهملة وهو مشنوم آل نمود ولذا كانت العرب تسمى الجزار
قدارا تشبيها به بقدار بن سالف لانه كان عاقر الناقة كما سيجيء وكان قصيرا شريرا ازراق
اشقر احمر وكان يلقب بأحيمر نمود تصغير احمر تحقيرا وفي كشف الاسرار يقال له احمر
نمود وقيل اشأم عاد يعنى عادا الآخرة وهى ارم تشامه به العرب الى يوم القيامة ومن
هذا يظهر الجواب مما قال السجاوندى فى عين المعانى وقد ذكره زهير فى شعره

فنتج لكم غلمان اشأم كلهم ❀ كاحمر عادتم ترضع فتفطم ❀

قيل هو غلط وهو احمر نمودا انتهى ❀ فتعاطى فمقر ❀ التعاطى مجاز عن الاجترآء لان
التعاطى هو تناول الشئ بتكلف وما يتكلف فيه لا بد أن يكون امرا هائلا لا يباشره
احد الا بالجرآء عليه وبهذا المجاز يظهر وجه التعقيب بالفاء فى فعقر والا فالعقر لا يتفرع
على نفس مباشرة القتل والحوض فيه والعقر بالفارسية بى كردن . يقال عقر البعير والفرس
بالسيف فالعقر اى ضرب به قوائمه و بابه ضرب والمعنى فاجترأ صاحبهم قدار على تعاطى
الامر العظيم غير مكترث له فاحدث العقر بالناقة (قال الكاشفى) محرك عقر ناقة دوزن
بودند . عزيزة ام غم و صدوق بنت المختار و فى النفاسير صدقة بدل صدوق و ذلك لما
كانت الناقة قد اضرب بمواشها . پس صدوق ابن عم خود مصدع بن دهررا بوصول خود
وعده داد و عزيزه بى از دختران خودرا نامزد قدار کرده و هر دو براه كذر ناقة كمين
کردند چون ناقة از آب باز كشت اول بمصدع رسیده او تبرى بيفكنند كه بايهاى ناقه هم
دوخت قدار نيزاز كمين كاه بيرون آمده بشمشير ناقه را پى كرد فعنى فنادوا صاحبهم فنهوه
على مجيئها و قربها من مكمنه او انه لما هم بها هاما فناداه اصحابه فشجموه او نادى مصدع
بعدما رماها بسهم دونك الناقة فاضربها فضربها و چون از پاى در آمد اورا قطعه قطعه کردند
و ميان قوم منقسم ساختند و بچه او خنور آمده سه بانك كرد و از آنجا آسمان رفت
و كفتند اونيز كشته شد و بعد از سه روز عذاب نمود نازل شد ❀ فكيف كان عذابي
و نذر ❀ الكلام فيه كالذى مر فى صدر قصة هاد ❀ انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة ❀ هى
صيحة جبريل عليه السلام و ذلك لانها هى الجزاء الوفاق لفعالهم فانهم صاروا سببا لصيحة
الولد بقتل امه و فى الحديث (لانوله والدة بولدها) اى لا تجمل والهمة و ذلك فى السبايا
بأن يفرق بينها و بين ولدها و فى الحديث (من فرق بين والدة و ولدها فرق الله بينه و
بين احبته يوم القيامة) كما فى المقاصد الحسنة للاسحاوى ❀ فكانوا ❀ اى فصاروا الاجل تلك
الصيحة بعد ان كانوا فى نضارة و طيب عيش ❀ كهشيم المحتظر ❀ الهشم كسر الشئ الرخو
كالاباب و الهشم يعنى المهشوم اى المكسور وهو اليايس المتكسر من الشجر وغيره و الحظر
جمع الشئ فى حظيرة و المحظور الممنوع و المحتظر بكسر الظاء الذى يعمل الحظيرة و يتخذها
قال الجوهرى الحظيرة التى تعمل للابل من الشجر لتقيها البرد و الريح والمعنى كالشجر اليايس
الذى يتخذ من يعمل الحظيرة او كالحشيش اليايس الذى يجمعه صاحب الحظيرة لما شينته
فى الشتاء ❀ و لقد يسرنا القرء أن للذكر فهل من مدكر ❀ و فى الآيات اشارة الى نمود

داخلة على الفعل و ان كان تقديرا كما هو الاصل ﴿ واحدا ﴾ اى منفردا لا تبع له او واحد من آحادهم لا من اشرافهم و تأخير هذه الصفة عن منا للتنبية على ان كلا من الجنسية و الوحدة مما يمنع الاتباع و لو قدمت عليه لفاتت هذه النكتة ﴿ تبعه ﴾ فى امره ﴿ انا اذا ﴾ اى على تقدير اتباعه و هو منفرد و نحن امة حجة و ايضا ليس بملك لما كان فى اعتقاد الكفرة من التنافى بين الرسالة و البشرية ﴿ لى ضلال ﴾ عن الصواب ﴿ وسعر ﴾ اى جنون فان ذلك بمعزل عن مقتضى العقل و قيل كان يقول لهم ان لم تتبعونى كنتم فى ضلال عن الحق و سعر اى نيران جمع سعر فمكسوا عليه لغاية عتوهم فقالوا ان اتبعناك كنا اذن كما تقول ﴿ ألقى الذكر ﴾ اى الكتاب و الوحي ﴿ عليه من بيننا ﴾ و فينا من هو احق بذلك و الاستفهام للانكار و من بيننا حال من ضمير عليه اى اخص بالرسالة منفردا من بين آل ثمود و الحال ان فيهم من هو اكثر مالا و احسن حالا ﴿ بل هو كذاب أشر ﴾ اى ليس الامر كذلك بل هو كذا و كذا حمله بطره على الترفع علينا بما ادهاه و أشر اسم فاعل مثل فرح بمعنى خود پسند و ستيزنده و سبكسار . و بابه علم و الاشر التجبر و النشاط يقال فرس أشر اذا كان مرحا نشيطا ﴿ سيعلمون غدا من ﴾ كيست . فهو استفهام ﴿ الكذاب الاشر ﴾ حكاية لما قاله تعالى لصالح عليه السلام و عداله و وعيد القومه و السين لتقريب مضمون الجملة و تأكيده و الغد اليوم الذى يلى يومك الذى أنت فيه و المراد به وقت نزول العذاب فى الزمان المستقبل لا يوم بعينه و لا يوم القيامة لان قوله انا مرسلوا الناقة استفهام لبيان مبادئ الموعد حتما و المعنى سيعلمون البتة عن قريب من الكذاب الاشر الذى حمله اشره و بطره على الترفع و التجبر لصالح ام من كذبه و فيه تشريف لصالح حيث ان الله تعالى سلب عنه بنفسه الوصف الذى أسندوه اليه من الكذب و الاشر فار معناه لست أنت بكذاب أشر بل هم ﴿ انا مرسلوا الناقة ﴾ مخرجوها من الهضبة التى سألوا و الهضبة الجبل المنبسط على الارض او جبل خلق من صخرة واحدة او الجبل الطويل الممتنع المنفرد و لا يكون الا فى حمر الجبال كما فى القاموس (روى) انهم سألوه متعنتين ان يخرج من صخرة منفردة فى ناحية الجبل يقال لها الكائبة ناقة حمر آه جوفاء و براء عشر آه و هى التى اتت عليها عشرة اشهر من يوم ارسل عليها الفحل فاوحى الله اليه انا مخرجوا الناقة على ما وصفوا ﴿ فنة لهم ﴾ اى امتحانا فان المعجزة محنة و اختبار اذ بها يميز الثواب من المعذب ﴿ فارتقبهم ﴾ فانتظرهم و تبصر ما يصنعون ﴿ واصطبر ﴾ على اذيتهم صبرا بليغا ﴿ و نبهم ﴾ اخبرهم ﴿ ان الماء قسمة بينهم ﴾ مقسوم لها يوم و لهم يوم فملاء قسمة من قبيل تسمية المفعول بالمصدر كضرب الامير و بينهم لتغليب العقلاء ﴿ كل شرب ﴾ اى كل نصيب من الماء و نوبة الاستفاح منه ﴿ محتضر ﴾ يحضره صاحبه فى نوبته فليس معنى كون الماء مقسوما بين القوم و الناقة انه جعل قسمين قسم لها و قسم لهم بل معناه جعل الشرب بينهم على طريق المناوبة يحضره القوم يوما و تحضره الناقة يوما و قسمة الماء اى الناقة عظيمة الخلق ينفر منها حيواناتهم و اقله الماء ﴿ فنادوا ﴾ يس بخواندند قوم ثمود ﴿ صاحبهم ﴾ هو

أتى عشر ذراعا و قال في رواية الكلبي كان طول كل واحد منهم سبعين ذراعا فاستهزأوا حين ذكر لهم الريح فخرجوا الى الفضاء و ضربوا بأرجلهم و غيبيوا في الارض الى قريب من الركبة فقالوا قالا للريح حتى ترفعنا فجاءت الريح فدخلت تحت الارض و جعلت ترفع كل اثنين و تضرب احدهما بالآخر بعدما ترفعهما في الهواء ثم تلقيهما في الارض و الباقون ينظرون اليهما حتى رفعتهم كلهم ثم رمت بالرمل و التراب عليهم و كان يسمع انينهم من تحت التراب كذا و كذا يوما و تذكر صفة نخل للنظر الى اللفظ كما ان تأنيها في قوله اعجاز نخل خاوية للنظر الى المعنى و كذا قوله جاءتها ريح عاصف و لسليمان الريح عاصفة ﴿ فكيف كان عذابي و نذري ﴾ تهويل لهما و تعجيب من امرها بعد بيانها فليس فيه شائبة تكرار كما في الارشاد و قال في برهان القرء ان اعاد في قصة عاد فكيف كان عذابي و نذري مرتين لان الاول في الدنيا و الثاني في العقبي كما قال في هذه القصة لذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا و لعذاب الآخرة اخزي و قيل الاول لتحذيرهم قبل هلاكهم و الثاني لتحذير غيرهم بعد هلاكهم انتهى ﴿ و لقد يسرنا القرء ان للذكر فهل من مدكر ﴾ الكلام فيه كالذي مر فيما سبق و فيه اشارة الى اهل النفوس الامارة فانهم بواسطة انهما كهم في الشهوات الجسمانية احتجبوا عن الله و موآء ذكره فأرسل الله عليهم صرصر ريح اهوآهم الظلمانية و بدعهم الشيطانية في يوم نحوسة الاحتجاب و ساطها عليهم فسقطوا على ارض الهوان و الحذلان كأنهم اعجاز نخل متقلع عن نخوم الارض ساقط على وجه الارض مثل اجساد جامدة بلا رؤوس نعموذ بالله من تجليات قهره و تسلط عذابه و غضبه في يومه و شهره فعلى العاقل ان يتذكر بهذه الذكرى و يعتبر بهذه الآية الكبرى

- جو بر كشته بختی در افتد به بند
- از و نيكبختان بكي رند پند
- توبيش از عقوبت در عفو كوب
- كه سودى ندارد فغان زير چوب
- فلو آمن ايمان يأس او تاب توبة يأس لم يقبل
- فراشو جو بينى در صلح ياز
- كه نا كه در توبه كردد فراز
- مرو زير بار كناه اى پسر
- كه حمال عاجز بود در سفر
- كما ورد خفف الحمل فان العقبة كؤود
- بى نيك مردان ببايد شتافت
- كه هر كين سعادت طلب كرد يافت
- وليكن تودنبال ديوخسى
- ندام كه در صالحان كى رسى

ثم ان سبب هلاك عاد بالريح اعتمادهم على قوتهم و الريح اشد الاشياء قوة فاستأصلهم الله بها حتى يحصل الاعتبار لمن بعدهم من القرون فلا يعتمدوا على قواهم و فيه اشارة الى أن الريح هو الهوآ المتحرك فالحلاص من ذلك الهوآ انما هو بترك الهوى و متابعة الهدى نسأل الله من فضله ذلك ﴿ كذبت نمود بالنذر ﴾ اى الانذارات و المواعظ التى سمعوها من صالح عليه السلام او بالرسل فان تكذيب احدهم تكذيب للكل لانفاقهم على الشرائع ﴿ فقالوا أبشرا منا ﴾ اى كأننا من جنسنا و انتصابه بفعل يفسره ما بعده فأداة الاستفهام

فان الناس يتشاءمون باربعاء آخر الشهر قال ابن الشيخ و اشهر بين بعض الناس التشاؤم بالاربعاء الذي يكون في آخر الشهر بناء على قوله تعالى في يوم نحس مستمر و معلوم ان ليس المراد انه نحس على المصلحين بل على المفسدين حيث لم تظهر نحو سنته في حق الانبياء و المؤمنين و في الروضة الاربعاء مشؤم عندهم و الذي لا يدور و هو آخر اربعاء في الشهر اشأم و عن ابن عباس رضى الله عنهما يرفعه آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر قال الشاعر

* لقاؤك للمبكر قال سوء * و وجهك اربعاء لا يدور *

و قيل يحمى في الاربعاء الاستحمام فانه يقال يخلط في ذلك اليوم ماء من الجنة مع المياه و كذا يحمى ابتداء الامور و المعنى مستمر عليهم شؤمه و نحو سته ازمة تمتدة الى أن اهلكهم فاليوم بمعنى الحين و الا فاليوم الواحد لا يمكن أن يستمر سبع ليال و ثمانية ايام و الاستمرار على هذين الوجهين يحسب الزمان او المعنى شامل لجميعهم كبير هم و صغيرهم فالمستمر بمعنى المطرد بالنسبة الى الاشخاص او مشد مرارته اى بشاعته و كان ابتداءه يوم الاربعاء آخر الشهر يعنى كانت ايام العجوز من صبيحة اربعاء آخر الشهر الى غروب الاربعاء الآخر (و روى) انه كان آخر ايامهم الثمانية في العذاب يوم الاربعاء و كان سلخ صفر و هى الحسوم في سورة الحاقة ﴿ تنزع الناس ﴾ صفة لريحا اى ريحا تلعثم روى اى دخلوا الشباب و الحفر و تمسك بعضهم ببعض فنزعهم الريح و صرعهم موتى و قال مقاتل تنزع ارواحهم من اجسادهم و قال السهيلي دامت عليهم سبع ليال و ثمانية ايام كيلا تنجم منهم احد ممن في كهف او سرب فاهلكت من كان ظاهرا بارزا و انتزعت من البيوت من كان في البيوت او هدمتها عليهم و اهلكت من كان في الكهوف و الاسراب بالجوع و العطش و لذلك قال فهل ترى لهم من باقية اى فهل يمكن أن يبقى بعد هذه الثمانية الايام باقية منهم ﴿ كانوا عجايز نخل منقعر ﴾ حال من الناس و الاعجاز جمع عجز و عجز الانسان مؤخره و به شبه مؤخر غيره و منه العجز لانه يؤدى الى تأخر الامور و النخل من الجنس الذى يفرق بينه و بين واحده بالتاء و اللفظ مفرد لكنه كثيرا ما يسمى جمعا نظرا الى المعنى الجنسى و المنقعر المنقلع عن اصله يقال قعرت النخلة قلعتها من اصلها فانقعرت اى انقلعت ر في المفردات منقعر اى ذاهب في قعر الارض و انما أراد تعالى ان هؤلاء اجتثوا كما اجتث النخل الذاهب في قعر الارض فلم يبق لهم رسم و لا اثر انتهى و المعنى منقلع عن مغارسه قيل شبهوا بأعجاز النخل و هى اصولها بلا فروع لان الريح كانت تقلع رؤسهم فتبقى اجسادا و جثا بلا رؤوس و قال بعضهم كانت الريح تقلعهم و تصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فيبين الرأس من الجسد و فيه اشارة الى قوتهم و نباتهم في الارض فكأنهم بحسب قوتهم و جسامتهم يعملون ارجلهم فائرة نافرة في الارض و يقصدون به المقاومة على الريح ثم ان الريح لما صرعتهم فكأنها قلعت اعجاز نخل منقعر و قال ابواليث صرعتهم و كتبهم على وجوههم كأنهم اصول نخل منقلعة من الارض فشبهم لطولهم بالنخل الساقطة قال مقاتل كان طول كل واحد منهم

وردت في او اخر القصص الاربع تنبيها على ان كل قصة منها مستقبلة بايجاب الادكار كافية في الازدجار و مع ذلك لم تقع واحدة في حيز الاعتبار اى و بالله لقد سهلنا القرء آن لقومك بأن ازلنا على لغتهم كما قال فانما يسرناه بلسانك و وشحننا بانواع المواعظ والعبر و صرفنا فيه من الوعيد و الوعد ﴿ للذكر ﴾ اى للتذكير و الاتعاظ و عن الحسن عن النبي عليه السلام لولا قول الله و لقد يسرنا القرء آن للذكر لما اطاعت الالسن أن تتكلم به ﴿ فهل من مدكر ﴾ انكار و نفي للمتعظ على ابلغ وجه و آكده حيث يدل على انه لا يقدر احد أن يجيب المستفهم بنعم و عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قرأت على النبي عليه السلام فهل من مذكر بالذال فقال عليه السلام فهل من مذكر بالدال قال في برهان القرء آن قوله فكيف كان الخ ختم به قصة نوح و عاد و ثمود و لوط لما في كل واحدة منها من التخويف و التحذير و ما حل بهم فيتعظ به حافظ القرء آن و تاليه و يعظ غيره . و في الآيات اشارة الى مغلوبية نوح القلب في يد النفس الامارة بغلبات الصفات البشرية عليه حتى دعا ربه فأجابه الله حتى غلبت صفاته الروحانية التورانية على صفاتها الحيوانية الظلمانية و افاض من سماء الارواح العلوية مياه الرأفة و الرحمة و الكرامة و من ارض البشرية عبون المعارف و الحقائق فأهلك قومه المعبر عنهم بالنفس و صفاتها و نجاه على سفينة صفاته الروحانية و فيه اشارة اخرى و هى انه اذا زاد الكشف و العيان تستشرف الارواح على الفناء فيدخلها الله في سفن الصعمة و يجريها بشمال العناية و ايضا ان الانبياء و الاولياء سفن عنايته تعالى يتخلص العبادهم من الاستغراق في بحار الضلالة و ظلمات الشقاوة لانهم محفوظون بحسن عنايته و عين كلاته و من استن بسنتهم نجا من الطغيان و النيران و دخل في جوار الرحمن (و في المتنوى)

- انجين فرمود آن شاه رسل . كه منم كشتى در بن درياى كل
- يا كسى كودر بصيرتهاى من . شد خليفه راستى بر جاى من
- كشتى نوحيم در دريا كه تا . رونكردانى ز كشتى اى فتى

نسأل الله سبحانه أن يحفظنا في سفينة العشرية من الاعتماد على العقل والخيال ويعصمنا من الزيغ والضلال ﴿ كذبت عاد ﴾ اى هودا عليه السلام و لم يتعرض لكيفية تكذيبهم له روما للاختصار و مسارعة الى بيان ما فيه الازدجار من العذاب ﴿ فكيف كان عذابي و نذر ﴾ هو لتوجيه قلوب السامعين نحو الاصفاء الى ما يلقي اليهم قبل ذكره لالتهويله و تعظيمه و تعجبهم من حاله بعد بيانه كما قبله و ما بعده كأنه قيل كذبت عاد فهل سمعتم او فاسمعوا كيف كان عذابي و انذاراتي لهم فالنذر جمع نذير بمعنى الانذار ﴿ انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا ﴾ استئناف بيان ما اجمل اولا و صرصر من الصر و هو البرد او من صر الباب و القلم اى صوت اى ارسلنا و سلطنا عليهم ريحا باردة او شديدة الصوت و الهبوب و هى ريح الديور و تقدم تفصيله في فصلت و غيرها ﴿ في يوم نحس ﴾ النحس ضد السعد اى شؤم ﴿ مستمر ﴾ صفة ليوم او نحس اى مستمر شؤمه عليهم او ابد الدهر

بأن يكنى بها عنها كما يكنى عن الانسان بقولهم هو مستوى القامة مريض الاظفار ﴿١﴾ تجرى بأعيننا ﴿٢﴾ اى تجرى السفينة وتسير بمرأى منا اى محفوظة بحفظنا ومنه قولهم للمودع عين الله عليك وقيل بأولياتنا يقال مات عين من عيون الله اى ولى من اولياته ﴿٣﴾ جزاء لمن كان كافر ﴿٤﴾ مفعول له لما ذكر من فتح ابواب السماء وما بدمه وكفر من كفران النعمة اى فعلنا ذلك المذكور اجرا وثوابا لنوح لانه كان نعمة كفروها فان كل نبى نعمة من الله على امته ورحمة اى نعمة ورحمة فكان نوح نعمة مكفورة ومن هذا المعنى ما حكى ان رجلا قال للرشيد الحمد لله عليك فقال مامعنى هذا الكلام فقال أنت نعمة حمدت الله عليها ﴿٥﴾ ولقد تركناها ﴿٦﴾ اى السفينة ﴿٧﴾ آية ﴿٨﴾ يتمر بها من يقف على خبرها وقال قتادة ابقاها الله بياقردى من بلاد الجزيرة وقيل على الجودى دهرها طويلا حتى نظر اليها او آئل هذه الامة وكم من سفينة كانت بعد قد صارت رمادا وفي تفسير ابى الليث قال بعضهم يعنى ان تلك السفينة كانت باقية على الجبل قريبا من خروج النبي عليه السلام وقيل بقيت خشبة من سفينة نوح هى فى الكعبة الآن وهى ساجة غمرت حتى ترعرت اربعين سنة ثم قطعت فتركت حتى يست اربعين سنة وقيل بقي بعض خشبها على الجودى الى هذه الاوقات . يقول الفقير امل بقاء بعض خشبها لكونها آية وعبرة والافهوه ليس بافضل من اخشاب منبر نبينا صلى الله عليه وسلم فى المدينة وقد احترقت او اكلتها الارضة فاتخذت مشطا ونحوه مما يتبرك به الأترى ان مقام ابراهيم عليه السلام مع كونه حجرا صلدا لم يبق اثره بكثرة مسح الايدى ثم لم يبق نفسه ايضا على ما هو الاصح والمعروف بالمقام الآن هو مقام ذلك المقام فاعرف وفى عين المعانى ولقد تركناها اى الفرق العام وهو اضمحار الآية قبل الذكر كقوله انها تذكرة وقال بعضهم يعنى جنس السفينة صارت عبرة لان الناس لم يعرفوا قبل ذلك سفينة واتخذوا السفن بمد ذلك فى البحر فلذلك كانت آية للناس . يقول الفقير كيف يعرفونها ولم يكن فى الدنيا قبل الطوفان الا البحر المحيط وذلك ان الله تعالى امر الارض بعد الطوفان فابتلعت ماها وبقى ماء السماء لم يتلعه الارض فهذه البحور على وجه الارض منها واما البحر المحيط فقير ذلك بل هو جزر عن الارض حين خلق الله الارض من زبده واليه الاشارة بقوله وكان عرشه على الماء اى العذب والبحور سبعة منها البحر المحيط وبعضهم لم يعد المحيط منها بل هو غير السبعة وكان نوح عليه السلام نجارا فجاء جبريل وعلمه صنعة السفينة ﴿٩﴾ فهل من مدكر ﴿١٠﴾ اى معتبر بتلك الآية الحقيقة بالاعتبار فيخاف من الله ويترك المصيبة واصله مذتكر على وزن مفتعل من الذكر فأدغمت الذال فى التاء ثم قلبت دالا مشددة ﴿١١﴾ فكيف كان عذابي ونذر ﴿١٢﴾ استفهام تعظيم وتعجيب اى كانا على كيفية هائلة لا يحيط بها الوصف والنذر جمع نذير بمعنى الانذار اصله نذرى بالياء حذف ا كتفاء بالكسرة وحد العذاب وجمع الانذارات اشارة الى غلبة الرحمة لان الانذار اشفاق ورحمة فقال الانذارات التى هى نعم ورحمة تواترت عليهم فلما لم تنفع وقع العذاب وقعة واحدة فكانت النعم كثيرة والنقمة واحدة ﴿١٣﴾ ولقد يسرنا القرءان ﴿١٤﴾ الخ جملة قسمية

ذلة الارواح من اشباحها • عزة الاشباح من ارواحها
 كم نشين براسب توسن بي لكام • عقل ودين را يبشوا كن والسلام
 ﴿فدعاه ربّه﴾ اي لما زجروا نوحا عن الدعوة وبلغ مدة التبليغ تسعمائة وخسين سنة
 دعاه ربّه ﴿اي﴾ اي باني ﴿مغلوب﴾ من جهة قومي مالى قدرة على الاستقام منهم
 ﴿فانتصر﴾ اي فانتقم لي منهم وذلك بعد تقرير يأسه منهم بعد اللبثا والتي فقد روى ان
 الواحد منهم كان يلقاه فيخنقه حتى يخر مغشيا فيفيق ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم
 لا يعلمون فلما اذن الله له في الدعاء للاهلاك دعا فاجيب كما قال في الصفات ولقد نادانا نوح
 فلنم الجبيون ﴿ففتحنا ابواب السماء﴾ اي طرفها وبالفارسية پس بكشاديم براى عذاب
 ايشان درهه اسمائرا از طرف مجرّه كما قال على رضى الله عنه ﴿بماء منهر﴾ الهمر صب
 الدمع والماء يقال همره يهمره صب نهمر هو وانهمر اي انسكب وسال والمعنى
 بماء كثير منصب انصبابا شديدا كما ينصب من افواه القرب لم ينقطع اربعين يوما وكان مثل
 الثلج بيضا وبردا وهو تمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها سواء جعل الباء في قوله بماء
 للاستعانة وجعل الماء كالة لفتح ابواب السماء وهو ظاهر اول الملائسة ﴿وجرنا الارض
 عيونا﴾ اي جعلنا الارض كلها كأنها عيون منفجرة اي جارية وكان ماء الارض مثل
 الحميم حرارة واصله وجرنا عيون الارض فغير عن المفعولية الى التمييز قضاء لحق المقام
 من المبالغة لان قولنا فجرنا عيون الارض يكفي في صحة تفجر ما فيها من العيون ولا مبالغة فيه
 بخلاف فجرنا الارض عيونا فان معناه فجرنا اجزاء الارض كلها بجعلها عيون الماء ولا شك
 في انه ابلغ ﴿فالتقى الماء﴾ اي ماء السماء وماء الارض وارتفع على اعلى جبل في الارض
 ثمانين ذراعا والافراد حيث لم يقل الماء ان لتحقيق ان التقاء المائين لم يكن بطريق المجاورة
 والتقارب بل بطريق الاختلاط والاتحاد ﴿على امر قدودر﴾ اي كأننا على حال قدودره الله
 من غير تفاوت او على حالة قدرت وسويت وهو ان قدر ما نزل من السماء على قدر ما اخرج
 من الارض او على امر قدوره الله وهو هلاك قوم نوح بالطوفان فكلمة على على هذا للتعليل
 يقول الفقير انما وقع العذاب بالطوفان العام لان الماء اشارة الى العلم فلما لم ينتفعوا بعلم
 نوح عليه السلام في المدة الطويلة ولم تفرق ارواحهم فيه اخذوا بالماء حتى غرقت اجسادهم
 وتأثير الطوفان يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن على الحفة فيقع مطر كثير
 ويفرق بمض القرى والبيوت من السيل ﴿وهمانا﴾ اي نوحا ومن آمن معه ﴿على
 ذات الواح﴾ اي سفينة صاحبة اخشاب عريضة فان الالواح جمع لوح وهو كل صحيفة
 عريضة خشبا او عظما وكانت سفينة نوح من ساج وهو شجر عظيم ينبت في ارض الهند
 او من خشب شمشاد ويقال من الجوز ﴿ودسر﴾ ودماسير جمع دسار من الدسر وهو
 الدفع الشديد بقهر يقال دسره بالريح (وروى) انه ليس في العنبر زكاة انما هو شى دسره
 البحر سمي به المسمار لانه يدسر به منفذه اي يدفع قال في عين المعاني دسرت بها السفينة
 اي شدت اولانها تدسر اي تدفع بالدق فقوله ذات الواح ودسر صفة لسفينة اقيمت مقامها

كفار النفوس اللثيمة يقولون بلسان الحال و لا ينفعهم المقال يوم قيامة اضطرابهم لما رأوا
الفضيحة والقطعية هذا يوم عسر صعب خلاصنا و مناصنا منه لانجاة لنا ولا منجاة الا
الاستمساك بعروة وثقى الروح والقلب وما يقدرن على ما يقولون لافساد استعداد هم بيد
الامانى الكاذبة و اختيار تلك الامانى الفاسدة الدنيوية على المطالب الصالحة الاخروية فعلى
العاقل أن يختار الباقي على الفانى و لا يغتر بالامانى بل يجتهد قبل الموت بأسباب الخلاص
والنجاة لكي يحصل له فى الآخرة العميم والدرجات والا فاذا خرج الوقت من اليد وبقيت
اليد صفرا فى الغد فلا ينفع الاسف والويل نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من الذين أجابوا
داعى الله ورسوله وتشفروا بالعمل بالقرء أن وقبوله ويسر لنا القضاء المعنوى قبل القضاء الصورى
ويهي لنا من امرنا رشدا فانا آمانا به ولم نشارك ربنا احدا وهو المعين فى الآخرة والاولى
ويده الامور ردا وقبولا ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح ﴾ اى فعل التكذيب قبل قومك
يا محمد قوم نوح او كذبوا نوحا فالفعول محذوف وهو شروع فى تعداد بعض الانبياء الموجبة
للازدجار وتسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ فكذبوا عبدنا ﴾ نوحا تفسير لذلك
التكذيب المهم كما فى قوله تعالى وما دى نوح ربه فقال رب الخ فالكذب فى المقامين واحد
والقضاء تفسيرية تفصيلية تعقيبية فى الذكر فان التفصيل يعقب الاجمال وفى ذكره بعنوان
العبودية مع الاضافة الى نون العظمة تفخيم له عليه السلام ورفع لمحله وزيادة تشنيع لمكذبيه
فان تكذيب عبد السلطان اشنع من تكذيب عبد غيره وفيه اشارة الى انه لاشئ اشرف
من العبودية فان الذلة الحقيقية التى يقابلها مقام الربوبية مختصة بالله تعالى فكذا العبودية
مختصة بالعبد وهى المرادة بالتواضع وهى غير التملق فان التملق لاعبرة به وفى الحديث
(اما سيد ولد آدم ولا فخر) اى ليس الفخر لى بالرسالة وانما الفخر لى بالعبودية وخصوصا
بالفقر الذى هو الخروج عن الوجود المجازى بالكلية ﴿ وقالوا ﴾ فى حقه هو اوقالوا له انك
﴿ مجنون ﴾ اى لم يقتصروا على مجرد التكذيب بل نسبوه الجنون واختلال العقل وهو
مبالغة فى التكذيب لان من الكاذبين من يخبر بما يوافق العقل ويقبله والمجنون لا يقول الا
مالا يقبله العقل وياباه ﴿ وازدجر ﴾ عطف على قالوا فهو من كلام الله اى وزجر عن
التبليغ بأنواع الاذية مثل الشتم والضرب والحنق والوعيد بالرجم قال الراغب وازدجر اى
طرد واستعمال الزجر فيه لصياحهم بالمطرد نحو ان يقال اعزب عنى وتنج ووراءك
ويقيل هو من حلة ماقالوه اى هو مجنون وقد ازدجرته الجن وتخبطته اى افسدته وتصرفت
فيه ودعبت بابه وطارت بقلبه وفيه اشارة الى ان كل داع حق لا بد وان يكذب الكثرة
اهل البطلان وغلبة اهل البدع والاهواء والطغيان وذلك فى كل عصر وزمان وايضا قوم
نوح الروح وهم النفس الامارة وصفاتها لا يقبلون دعوته الى الله لانهما كهم فى الشهوات
واللذات وصعوبة الفطام عن المألوفات والله المعين فى جميع الحالات والمقامات

اين جهان شهوتى تجناه ايست . انبيا و كافرين را لانه ايست

ليك شهوت سنده پا كان بود . زرنسوزد زانكه نقد كان بود

اسرافيل او غيره بل يكون الدعاء عبارة عن نفاذ مشيئته و عدم تخلف مراده عن ارادته كما لا يخاف اجابة دعاه الداعي المطاع . يقول الفقير الاولي بقاءه على حقيقته لان اسرافيل مظهر الحياة وبيده الصور و الله تعالى ربط الاشياء بعضها ببعض و ان كان الكل بأرادته و مشيئته ﴿ الى شئ نكر ﴾ بضم نين صفة على فعل و قرئ بسكون الكاف و كلاهما بمعنى المنكر اى منكر فطبيع ينكره النفوس لعدم العهد بمثله وهو هول يوم القيامة ومنه منكر و نكير لفتناني القبر لانه لم يهد عند الميت مثلهما ﴿ خشعا ابصارهم ﴾ حال من فاعل ﴿ يخرجون ﴾ و التقديم لان العامل فعل فعل متصرف اى يخرجون ﴿ من الاجداث ﴾ جمع جدث محركة وهو القبر اى من قبورهم حال كونهم اذلة ابصارهم من شدة الهول خاضعة عند رؤية العذاب و الحشوع ضراعة و اكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح و الضراعة اكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب خشعت الجوارح و خص الابصار بالحشوع لانه فيها اظهر منه في سائر الجوارح و كذلك سائر مافي نفس الانسان من حياء او خوف و نحوه انما يظهر في البصر ﴿ كأنهم جراد ﴾ اى يشبهن الجراد وهو بالفارسية ملخ . سمي بذلك لجرده الارض من النبات يقال ارض مجرودة اى اكل ما عليها حتى تجردت كما في المفردات ﴿ منتشر ﴾ في الكثرة و التوج و التفرق في الاقطار و مثله قوله كالفراش المبثوث ﴿ مهطمين الى الداع ﴾ حال ايضا اى مسرعين الى جهة الداعي مادي اعناقهم اليه او ناظرين اليه لا يقلعون بأبصارهم يقال هطع الرجل اذا أقبل ببصره على الشئ لا يقلع عنه و أهطع اذا مد عنقه و صوب رأسه و أهطع في عدوه اذا اسرع كما في الجوهرى وفيه اشارة الى ذلة ابصار النفوس و عاتها فأنهار مدت من حب الدنيا و انطفاء ابصار القلوب عن شواهد الحق و انطماس ابصار الارواح عن شهود الحق و الى ان هذه النفوس الرديئة تخرج من قبور صفاتها الرذيلة كالجراد الحريص على اكل زروع مزارع القلب من الاخلاق الروحانية منتشرين في مزارع الروح و مفارس القلب بالفساد و الافساد و ترى هذه النفوس الحبيثة مسرعة الى اجابة داعى الشهوات النفسانية و اللذات الجسمانية راغبة الى دعوته مقبلة على طلبه ﴿ يقول الكافرون ﴾ استئناف وقع جوابا عما نشأ من وصف اليوم بالاهوال و اهله بسوء الحال كأنه قبل فاذا يكون حينئذ قبل يقول الكافرين ﴿ هذا يوم عسر ﴾ اى صعب شديد علينا فيمكنون بعد الخروج من القبور واقفين اربعين سنة يقولون ارحنا من هذا و لو الى النار ثم يؤمرون بالحساب و في اسناد القول المذكور الى الكيفار تلويح بأن المؤمنين ليسوا في تلك المرتبة من الشدة بل ذلك اليوم يوم يسير لهم ببركة ايمانهم و أعمالهم بل المطهرون المحفوظون الذين ما تدنست بواطنهم بالشبه المضلة و لا ظواهرهم ايضا بالمخالفات الشرعية آمنون يغطهم النيون في الذى هم عليه من الامن لمساهم و النيون عليه من الخوف على امهم يعنى ان الانبياء و الرسل عليهم السلام يخافون على امهم للشفقة التى جبلهم الله عليها للخلاق فيقولون في ذلك اليوم سلم و ان كان لا يحزنهم الفزع الاكبر لانهم آمنون من خوف العاقبة و فيه اشارة الى

الآخرة وما وصف من عذاب الكفار فاللام عوض عن المضاف اليه وهو حال بما بعده
 ﴿ ما فيه مزدجر ﴾ اي ازدجار من تعذيب ان أريد بالانباء انباء القرون الحالية او وعيد
 أريد بها انباء الآخرة او موضع ازدجار على ان في تجريدية و المعنى انه في نفسه موضع
 ازدجار ومظنة له كقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي هو في نفسه
 اسوة حسنة وناء الافعال قلب دالامع الدال والذال والزاي للتناسب في المخرج اولتحصيل
 التناسب فان التاء مهموسة و هذه الحروف مجهورة يعني ان اصله من تاجر لانه مقتول من
 الزجر قلبت التاء ذالا لان الزاي حرف مجهور والتاء حرف مهموس و الذال تناسب
 الزاي في الجهر و تناسب التاء في المخرج يقال زجره وازدجره اي نهاه عن السوء ووعظه
 غير ان افعل ابلغ في المعنى من فعل قال الرابع الزجر طرد بصوت يقال زجرته فانزجرتم
 يستعمل في الطرد تارة وفي الصوت تارة وقوله تعالى مزدجر اي طرد ومنع عن ارتكاب المأثم
 ﴿حكمة بالغة ﴾ غايتها متناهية في كونها حكمة لاخلافها او قد بلغت الغاية في الانذار والنهي
 والموعظة وهو يدل من ما اواخر لمخذوف وفي القاموس الحكمة بالكسر العدل والعلم والحلم
 والنبوة والقرآن وفي المفردات الحكمة اصابة الحق بالعلم والفعل فالحكمة من الله معرفة
 الاشياء او ايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الحيرات واذا وصف
 القرآن بالحكيم فلتضمنه الحكمة وهي علمية وعملية والحكمة المنطوق بها هي العلوم الشرعية
 والطريقة والحكمة المسكوت عنها هي اسرار الحقيقة التي لا يطلع عليها علماء الرسوم والعوام
 على ما ينبغي فنضرم اوتهلكهم ﴿ فما تفي النذر ﴾ نفي للاغناء ففعل تفي محذوف اي لم تفي
 النذر شيئا او استفهام انكار فما منصوبة على انها مفعول مقدم لتفي اي فأي اغناء تفي
 النذر اذا خالفوا او كذبوا اي لا تنفع كقوله وما تفي الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون
 جمع نذير بمعنى المنذر او مصدر بمعنى الانذار وفيه اشارة الى عدم انتفاع النفوس المتمردة
 بانذار منذر الروح وانذار منذر القلب اذ الروح مظهر منذر القرآن والقلب مظهر منذر
 الحقيقة ﴿ فتول عنهم ﴾ لعلكم بان الانذار لا يؤثر فيهم البتة ولا ينفع قالفاء للسبية وبالفارسية
 پس روى بکردان از ايشان تا وقت امر بقتال ومنتظر باش جزای انشانرا ﴿ يوم يدع
 الداع ﴾ اصله يوم يدعو الداعي بالواو والياء لما حذف الواو من يدعو في التلفظ لاجتماع
 الساكنين حذف في الخط ايضا اتباعا للفظ واسقطت الياء من الداعي للاكتفاء بالكسرة
 تخفيفا قال بعضهم حذف الياء من الداعي مبالغة في التخفيف اجراء لائل مجرى ما عاقبها
 وهو التوين فكما يحذف الياء مع التوين كذلك مع ما عاقبه و يوم منصوب يخرجون
 او باذكر والداعي اسراfil عليه السلام ينفخ في الصور قائما على صخرة بيت المقدس ويدعو
 الاموات وينادي قائلا ايها العظام البالية واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن
 ان تجتمعن لفصل القضاء او ان اسراfil ينفخ و جبريل يدعو وينادي بذلك وعلى
 كلا القولين فالدعاء على حقيقته و قال بعضهم هو مجاز كالامر في قوله تعالى كن فيكون
 يعني ان الدعاء في البعث والاعادة مثل كن في التكوين والاستدعاء بان لا يكون ثمة داع من

ويجوز أن يكون مستمر من المرة بالكسر بمعنى القوة امرته فاستمر اذا احكمته فاستحكم
فالاستمرار بمعنى الاستحكام اي قوى مستحكم لا يمكن ازالته او قوى شديد يعلو كل سحر وقيل
مستمر ذاهب يزول ولا يبقى عن قريب تمنية لانفسهم وتعليلها فهو من المرور **﴿**وكذبوا **﴾** اي
بالنبي عليه السلام وما عينوه من معجزات التي اظهرها الله على يده **﴿**واتبعوا اهواءهم **﴾** التي
زينها الشيطان لهم من رد الحق بعد ظهوره او كذبوا الآية التي هي انشقاق القمر
واتبعوا اهواءهم وقالوا سحر القمر او سحر اعيننا و القمر بحاله ولم يصبه شئ او انه
خسوف في القمر وظهور شئ من جانب آخر من الجويشبه نصف القمر فهذه اهواؤهم
الباطلة

بد كافي لازم بد باطنان افتاده است . كوشة از خلق جا كردم كمين پنداشتند
وذكرها بلفظ الماضي اي بعد يعرضوا ويقولوا بلفظ المستقبل للاشعار بأنهما من عادتهم
القديمة وفيه اشارة الى المحجوبين المستترقين في بحر الدنيا وشهواتها فانهم اذا ظهر لهم
خاطر رحمانى بالاقبال على الله و متابعة الرسول وترك حب الدنيا ورفع شهواتها يعرضوا
عن هذا الخاطر الرحمانى وينفوه و لا يلتفتوا اليه و لا يعتبروه بل يزدادوا فيفاهم عليه من
حب الدنيا ومتابعة النفس وموافقة الهوى و يرموه بالكذب وربما يرى بعضهم في منامه
انه لبس خرقة الفقراء من خارج ولكن تحتما قميص حرير فهذا يدل على ان تجرده ليس
من باطنه فتجرده الظاهري و ملاحظة الفناء القشري ليس بنافع له جدا **﴿** و كل امر
مستقر **﴾** اي و كل امر من الامور مستقر اي منته الى غاية يستقر عليها لا محالة و من
جملتها امر النبي عليه السلام فيصير الى غاية يتبين عندها حقيقته وعلوشانه واهام المستقر
عليه للتنبيه على كمال ظهور الحال و عدم الحاجة الى التصريح به او كل امر من امهم
وامره عليه السلام مستقر اي سيثبت ويستقر على حالة خذلان او نصرة في الدنيا وشقاوة
او سعادة في الآخرة فان الشئ اذا انتهى الى غايته ثبت واستقر يعني ان الاستقرار كناية
عن ملزومه وهو الانتهاء الى الغاية فان عنده يتبين حقيقة كل شئ من الخير والشر والحق
والباطل والهوى والحجة وينكشف جلية الحال و يضمحل الشبه والالتباس فان الحقائق
اما تظهر عند المواقب فهذا وعيد للمشركين و وعد و بشارة للرسول والمؤمنين ونظيره
لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون اي كل نبأ وان طالتمده فلا بد ان ينهي الى غايته وتنكشف
حقيقته من حق وباطل وفي عين المعاني وكل امر وعدهم الله كائن في وقته اي لا يتغير شئ
عن مراد الله ولا يغيره احد دون الله فهو يمضيه على الخلق في وقته لانه مستقر لا يزول
وفيه اشارة الى ان امر محمد الروح وامر ابى جهل النفس له نهاية و غاية يستقر فيها اما
الى السعادة الابدية بواسطة التخلق بالاخلاق الالهية واما الى الشقاوة السرمدية بسبب
الانصاف بالصفات البشرية الحيوانية **﴿** و لقد جاءهم **﴾** اي و بالله لقد جاء اهل مكة في
القرآن **﴿** من الانباء **﴾** جمع نبأ وهو خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا
يقال للخبر في الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة اي اباء القرون الحالية او اباء

قاله البعض وهو ان انشقاق القمر مجاز عن وضوح الامر ولا يبعد ان يحمل بيت المتنوى على ذلك وهو

سايه خواب آرد ترا همچون سمره چون بر آيد شمس انشق القمر

اي وضوح الامر واستبان وذلك لانه عند اقتراب الساعة ينكشف كل خفي ويظهر كل مستور ويستبين الحق من الباطل من كل وجه و يدل على هذا المعنى قوله عليه السلام اذا تقارب الزمان لم تكدرؤيا المؤمن تكذب فان المراد وضوح الامر في آخر الزمان وظهور حقيقته ولذا يصير الناس بحيث ينكشف لا أدنى سالك منهم في مدة قليلة ما لم ينكشف للامم الماضية في مدة طويلة وذلك لان الله تعالى قال في حق يوم القيامة يوم تبلى السراة فاذا قرب الزمان من ذلك اليوم يأخذ حكمه فيكون كشف الامور اكثر والحفايا اظهر وقال البقل رحمة الله علم الله انتظار ارواح الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء العارفين وجميع الصالحين كشف جماله وقرب وصاله والدخول في جواره فبشرهم الله تعالى بأنه مقرون بهدوم محمد عليه السلام فاما خرج بالنبوة شك فيه المشركون فأراهم الله صدق وعده بانشقاق القمر حتى يعرفوا ان الله تعالى يريد بالعالمين اتيان الساعة التي فيها كشف العجائب وظهور الغرائب من آيات الله وصفاته وذاته وفي التاويلات النجمية اعلم ان الساعة اي القيامة ساعتان الكبرى وهي عامة بالنسبة الى جميع الخلائق وهي التي اقتربت والصغرى وهي خاصة بالنسبة الى السالكين الى الله برفع الاوصاف البشرية وقطع العلائق الطبيعية السائرين في الله بالتجنى بالاوصاف الالهية والاخلاق الربانية الراجعين من الحق الى الحق بالبقاء الحقاقي بعد الفناء الخلقاقي وبالجمع بعد الفرق وهي أعنى الساعة الصغرى واقعة اليوم في كل آن والله تجلي جلالى يفتى وجمالى يبقى واليه اشارة قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته فقد انشق قمر قلب السالك عن ظامة النفس المظلمة باستيلاء نور شمس فلك الروح عليها فلا جرم وقعت الساعة بالنسبة الى القاب الحى المنور بالنور الالهى ووقعت القيامة الخاصة الشاملة على الموت والحشر والنشور فافهم ولا تعجب لثلاث تكون ممن قال تعالى فيهم أفن هذا الحديث تعبيون وتضحكون ولا تبكون والله الموفق والمعين ﴿ وان يروا ﴾ يعنى قريشا ﴿ آية ﴾ من آيات الله دالة على قدرته وصدق نبوة حبيبه عليه السلام مثل انشقاق القمر ونظائره ومعنى تسمية ما جاءت به الانبياء معجزة هو ان الخلق معجزوا عن الايمان بمنثلها ﴿ يعرضوا ﴾ عن التأمل فيها ليقفوا على حقيقتها وعلو طبقها ويؤمنوا ﴿ ويقولوا ﴾ هذا ﴿ سحر مستمر ﴾ مطرد دائم يأتي به محمد عليه السلام على ممر الزمان لا يكاد يختلف بحال كسائر انواع السحر فالاستمرار بمعنى الاطراد يقال اطرد الشئ تبع بعضه بعضا وجرى وهوبدل على انهم رأوا قبله آيات اخرى مترادفة حتى قالوا ذلك وفيه تأييد ان انشقاق القمر قد وقع لانه سينشق يوم القيامة كما قاله بعضهم وذلك لانه لو لم يكن الانشقاق من جنس الآيات لم يكن ذكر هذا القول مناسبا للمقام او مطردا بالنسبة الى جميع الاشخاص والبلاد حيث رأوه منشقا وقال بعضهم ان جاد ويست دائم ورونده از زمين تا آسمان .

احشاء بطى فغسلها بذلك الثلج فأنعم غسلها اى بالغ فى غسلها ثم اعادها مكانها وقام الثانى وقال
 الاول تمنح فقد انجزت ما امر الله فدنا منى فأدخل يده فى جوفى فانزع قلبي وشقه بأثنين فأخرج
 منه علقه سوداء فرمى بها وقال هذا حظ الشيطان اى محل غمزه ومحل ما يلقىه من الامور
 التى لا تنبى لان تلك العلقه خلقها الله فى قلوب البشر قابله لما يلقىه الشيطان فيها فأزيلت من
 قلبه وبعض ورثته الكمل بقي دما اسود محترقا من نور التوحيد فيحصل به شرح الصدر
 وشق القلب ايضا ولا يلزم من وجود القابل لما يلقىه الشيطان حصول الالتقاء بالفعل قبل
 هذا الشق فانه عليه السلام معصوم على كل حال فان قلت فلم خلق الله هذا القابل فى هذه
 الذات الشريفة وكان من الممكن أن لا يخلق فيها قلت لانه من جملة الاجزاء الانسانية
 فخالقت تكاملا للحقائق الانسانية ثم تزعت تكرمته لانه لو خلق خاليا عنها لم تظهر تلك
 الكرامة وفيه انه يرد على ذلك ولادته عليه السلام من غير قلفة وهى جلدة الذكر التى
 يقطعها الحاتن واجيب بالفرق بينهما لان القلفة لما كانت تزال ولا بد من كل احد مع
 ما يلزم على ازالتها من كشف العورة كان نقص الحلقة الانسانية عنها عين الكمال قال
 عليه السلام ثم حشا قلبي بشئ كان معه وهو الحكمة والايان ورده مكانه ثم ختمه بخاتم
 من نورىحا الناظرون دونه وفى رواية واقبل الملك وفى يده خاتم له شعاع فوضعه بين
 كتفيه وئديه ولا مانع من تعدد الختم فختم القلب لحفظ ما فيه وبين الكتفين مبالغة فى
 حفظ ذلك لان الصدر وعاؤه القريب وجسده وعاؤه البعيد وخص بين الكتفين لانه
 اقرب اليه من القلب من بقية الجسد وهو موضع نفوذ خرطوم ابليس لان العدو يجي
 من وراءه ولذا سن الحجامة فيه ثم قال عليه السلام انا الساعة اجد برد الحاتم فى عروقي
 ومفاصلي وقام الثالث فقال نحيما فقد انجز تماما امر الله فيه فدنا منى وامريده على مفرق
 صدرى الى منتهى الشق فالتأم وانا انظر اليه وكانوا يرونه اثرا كأثر الخيط فى صدره
 وهو اثر مرور يد جبريل ثم انهضنى من الارض انهاضا لطيفاً ثم قال الاول الذى شق
 صدرى زنه بعشرة من امته فوزنى فرجعهم ثم قال زنه بعشرين فرجعهم ثم قال زنه
 بمائة فرجعهم ثم قال زنه بالف فرجعهم ثم قال دعه فلو وزتموه بامته كلهم لرجعهم .
 يقول الفقير هذا يدل على انه عليه السلام كما انه افضل من كل فرد فرد من افراد الموجودات
 فكذا افضل من المجموع ولا عبرة بقول من قال فى كونه افضل من المجموع توقف لانه
 جهل بشأنه العالى وانه احديّة مجموع الاسماء الالهية وبرزخيتها فاعترف قال عليه السلام
 ثم انكبوا على وقبلوا رأسى وما بين عيني وقالوا يا حبيباه انك لو تدرى ما يراد بك من الخير
 لقرت عيناك وتركونى قاعدا فى مكانى هذا وجعلوا يطيطون حتى دخلوا خلال السماء وانا
 انظر اليهم ولو شئت لاربتك موضع دخولهم . واعلم ان صدره الشريف شق صرار امرة
 لاخراج حظ الشيطان كما مر لانه لا يلقى به وعند مجي الوحي لتحمل ثقله وعند المعراج
 لتحمل اسراره فى شرح الصدر مرارا امريدا تقوية لباطنه وهذا الشرح معنوى لا اكامل
 امته ولا بد منه فى حصول الفيض الالهى يسره الله لى و لكم ثم انه بقى هنا معنى آخر كما

القمر صحيحا لكنه لم ينقل بطريق التواتر ولم يشترك فيه العرب و العجم في جميع الاقطار
القاصية والدانية ولذا وقع فيه الاختلاف كما وقع في المعراج و الرؤية و الى انشقاق القمر
اشار الامام السبكي في تائيته بقوله

* و بدر الدياجي انشق نصفين عندما * ارادت قريش منك اظهار آية *

* و صاحب الفصيحة البردية بقوله * أقسمت بالقمر المنشق ان له *

* من قلبه نسبة مبرورة القسم *

يعنى لو أقسم احدان للقمر المنشق نسبة و شها بقلبه المنشق يكون بارا و صادقا و صاحب
الهمزية بقوله

* شق عن صدره و شق له البد * رومن شرط كل شرط جزاء *

اي شق عن صدره عليه السلام و شق لاجله القمر ليلة اربع عشرة و انما شق له لان من
شرط كل شرط جزاء لانه لما شق صدره جوزى على ذلك بأعظم مشابه له في الصورة وهو
شق القمر الذى هو من أظهر المعجزات بل اعظمها بعد القرءان (كما قال المصائب)

هرمختى مقدمه راحتي بود ، شد همزبان حق چو زبان كلیم سوخت

موسى كلیم را انفلاق بحر بود و مصطفی حبيب را انشقاق قمر بود چه عجب كر بحر بر موسى
بضرب عصا شكافته شد كه بحر مر كوب و ملموس است دست آدمی بدو رسد و قصد
آدمی بوى اثر دارد عجوبه تملكك انشقاق قمر است كه عالميان از در یافت آن عاجز و دست
جن و انس از رسیدن بوى قاصر و بیان شق الصدر انه قالت حلیمه امه عليه السلام من
الرضاعة و هى من بنات بنی سعد بن بكر اسلمت مع اولادها و زوجها بعد البعثة لما كان
يوم من الايام خرج محمد مع اخوته من الرضاعة و كان يومئذ ابن خمس سنين على ما قال
ابن عباس رضى الله عنهما فلما انصف النهار اذا انا باني حمزة يعدو و قد علاه العرق
با كياندى ياماه يا ابتاه ادركا ادركا اخى القرشى فما اراكا تلحقاه الامتا قلت و ما قصته
قال بينا نحن نترامى بالجملة اذا اناه رجل فاختطفه من بيننا و علاه ذروة الجبل و شق صدره
الى عاتقه فما اراه الا مقتولا قالت فا قبلت انا و زوجى نسى سعيها فاذا اناه قاعد على ذروة
الجبل شاخص بعينه نحو السماء يتبسم فانكيت عليه و قبلت بين عينيه فقلت له فداك نفسى
مالذى دهالك قال خيرا امه بينا انا الساعة قائم مع اخوتى نتقاذق بالجملة اذ اناى رجلان
عليهما ثياب بيض و فى رواية فأقبل الى طيران ابيضان كأنهما نسران و فى رواية كركيان
و المراد ملكان و هما جبرائيل و ميكائيل و فى رواية اناى ثلاثة رهط اى و هم جبرائيل
و ميكائيل و اسرافيل لان جبريل ملك الوحي الذى به حياة القلوب و ميكائيل ملك الرزق
الذى به حياة الاجساد و اسرافيل مظهر الحياة مطلقا فى يد احد هم ابريق من فضة و فى يد
الثانى طست من زمرد اخضر مملوء ثلجا و هو تلج اليقين فأخذونى من بين اصحابى و انطلقوا بى
الى ذروة الجبل و فى رواية الى شفير الوادى فأضجعتى بمضم على الجبل اضجعا لطيفا
ثم شق صدرى و انا انظر اليه فلم اجد لذلك حسا ولا الما ثم ادخل يده فى جوفى فأخرج

بشكافد که سحر در زمین متحقق میشود و ساحر را در آسمان تصرف نیست ابو جهل گفت ای محمد ماه را برای ما بشکاف آن حضرت انکشت شهادت را آورد و اشارت فرمود ماه را بشکافت فی الحال دونیم شد یک نیم برجای خود قرار گرفت و یکی دیگر جای دیگر رفت و باز گفت بگوی تا ملتئم شود اشارت کرد هر دونیم بهم بیوستند شق کشت ماه چارده برلوح سبز چرخ • چون خامه دیر ز تیغ بنان او (قال العطار قدس سره)

ماه را انکشت او بشکافته • مهر از فرمانش از پس نافته

(وفی المشوی)

پس فرکه امر بشنید و شتافت • پس دونیمه کشت بر چرخ و شکافت

(وقال الجامی)

چومه را رسرتیر اشارت • زد از سبابه معجز بشارت
دونون شدیم دور حلقه ماه • چهل راساخت او شصت از دو پنجاه
بلی چون داشت دستش بر قلم پشت • رقم زد خط شق برمه بر انکشت

یهودی ایمان آورد و ابو جهل لعین گفت چشم ما بسحر رفته است و قر را منشق بما نموده • وقال بعض المفسرين اجتمع بعض صناديد قریش فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين و وعدوا الايمان و كانت ليلة البدر فرفع عليه السلام اصبعه و امر القمر بأن ينشق نصفين فانطلق فلقتين ای شقین فلقة ذهب عن موضع القمر و فلقة بقيت فی موضعه و قال ابن مسعود رضی الله عنه رأيت حراء بين فلقى القمر فعلى هذا فالنصفان ذهابا جميعا عن موضع القمر فقال بعضهم نصف ذهب الى المشرق و نصف الى المغرب و اظلمت الدنيا ساعة ثم طلعا و التقيا فی وسط السماء كما كان اول مرة فقال عليه السلام اشهدوا اشهدوا و عند ذلك قال كفار قریش سحرکم ابن ابی کبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر بالنسبة اليكم فانه لا يبلغ من سحره أن يسحر جميع اهل الارض فاسألوا من يأتيكم من البلاد هل رأوا هذا • یعنی از جماعت مسافران که از اطراف آفاق برسند سؤال کنید تا ایشان دیده اند یا نه • فسألوا اهل الآفاق فأخبروا كلهم بذلك • یعنی چون از آئنده و رونده پرسیدند همه جواب دادند که در فلان شب ماه را دونیمه دیدیم • و هذا الكلام كما لا يخفى يدل على انه لم يختص برؤية القمر منشقا اهل مكة بل رآه كذلك جميع اهل الآفاق و به رد قول بعض الملاحدة لو وقع انشقاق القمر لا شترك اهل الارض كلهم فی رؤيته و معرفته و لم يختص بها اهل مكة و لا يحسن الجواب عند بانه طلبه جماعة فاخصت رؤيته بمن اقترح وقوعه و لا بانه قد يكون القمر حينئذ فی بعض المنازل التي تظهر لبعض اهل الآفاق دون بعض و لا يقول بعضهم ان انشقاق القمر آية ليلية جرى مع طائفة فی جنح ليلة و معظم الناس نيام كما فی انسان العيون و قال فی الاسئلة المقحمة لا يستبعد اخفاؤه عن قوم دون قوم بسبب غيم او غيره يمنع من رؤيته ای فكان انشقاق

(القمر)

سبعون الف سنة فاعرف جدا فالساعة مقربة عند الله وعند الناس لان كل آت قريب
 وان طال مدته فكيف اذا قصرت واما قوله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا بالنسبة
 الى الغافلين المنكرين ولا عبرة بهم والحكمة في ذكر اقتراب الساعة تحذير المكلف وحثه
 على الطاعة تنبيها لعباده على ان الساعة من اعظم الامور الكونية على خلقه من اهل
 السموات والارض واما تعيين رقت الساعة فقد افرد الحق تعالى بعلمه واخفاه عن عباده
 لانه اصلح لهم ولذا كان كل نبي قد انذر امته الدجال وفي الحديث (ان بين يدي الساعة
 كذابين فاحذر وهم) والمراد بالكذابين الدجاله وهم الائمة المضلون . يقول الفقير
 لاشك ان انذار الانبياء عليهم السلام حقيقة من امثال هؤلاء الدجاله من امهم اذ لم يخل
 قرن منهم والافهم يعرفون ان الساعة انما تقوم بعد ظهور ختم النبيين وختم الامم وان
 الدجال الاعور الكذاب متأخر عن زمانه وانما يخرج في الالف الثاني بعد المائتين والله
 اعلم فكل كذاب بين يدي الساعة سواء كان قبل مبعث النبي عليه السلام او بعده فانما
 هو من مقدمات الدجال المعروف كما ان كل اهل صدق من مقدمات المهدي رضى الله عنه
 ﴿ وانشق القمر ﴾ الانشقاق شكافته شذن . دلت صبغة الماضي على تحقق الانشقاق
 في زمن النبي عليه السلام ويدل عليه قرآنة حذيفة رضى الله عنه وقرآنشق القمر اى اقتربت
 الساعة وقد حصل من آيات اقترابها ان القمر قد انشق وقد خطب حذيفة بالمداين ثم قال
 الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم وحذيفة ابن اليمان رضى الله
 عنه صاحب سر رسول الله عليه السلام كابن مسعود رضى الله عنه وعلى هذا القول عامة
 الصحابة ومن بعدهم وه اخذ اكثر المفسرين فلا عبرة بقول من قال انه سينشق يوم القيامة
 كما قال تعالى اذا السماء انشقت والتعبير بالماضى للدلالة على تحققه على انا نقول يجوز أن
 يكون انشقاقه مرتين مرة في زمانه عليه السلام اشارة الى قرب الساعة ومرة يوم القيامة
 حين انشقاق السماء وفي فتح البارى لابن حجر حزين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما
 نقلًا مستفيضا بفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث انتهى وقال الطيبي اسند ابو
 اسحق الزجاج عشرين حديثا الا واحدا في تفسيره الى رسول الله عليه السلام في انشقاق
 القمر وفي شرح الشريف للمواقف هذا متواتر رواه جمع كثير من الصحابة كابن مسعود
 وغيره قال سعدى المفتى فيه انهم لم يجعلوا حديث من كذب على متعمدا فليتبوا مفعده من
 النار وقد رواه ستون او اكثر من الصحابة وفيهم العشرة من المتواتر فكيف يجعل هذا
 منه انتهى . يقول الفقير قد جعل ابن الصلاح ومن تبعه ذلك الحديث اى حديث من كذب
 الخ من المتواتر كما في اصول الحديث على انه يجوز أن لا يكون بهض مارواه جمع كثير من
 المتواتر لعدم استجماع شرائطه (امام زاهد رحمه الله) آورده كه شى ابو جهل و جهودى
 بحضورت پيغمبر عليه السلام رسيدند ابو جهل كفت اى محمد آتى بمن نماى والاسر
 تو بوشمشير بر ميدارم آن حضرت فرمود كه چه ميخواهى ابو جهل نجب وراست نكرىست كه
 چه خواهى كه وقوع آن متعذر باشد جهودى كفت او ساحرست اورا بكوى كه ماه را

يقتنع في اليوم والليلة بمرة من الاكل بل يحتاج الى مرات منها والايقوع في الاضطراب
والذبول والتحول وربما تؤدي قلة الاكل الى هلاكه كما حتى ان شخصين احدهما سمين
والآخر هزيل حبسا في سهما في شهمة ومنع عنهما الغذاء اسبوعا فبعد الاسبوع تبين ان ليس
الهما جرم فاذا السمين قدمات والهزيل حتى وذلك لان من اعتاد الاكل اذا لم يجده هلك
تمت سورة النجم بعون الله تعالى في الحادي عشر من شهر رمضان المنتظم في سلك
شهور سنة اربع عشرة ومائة والف

تفسير سورة القمر وآياتها خمس وخمسون وهي نكية عند الجمهور والله اعلم

— بسم الله الرحمن الرحيم —

اقتربت الساعة ﴿ الاقتراب تزديك آمدن . والساعة جزء من اجزاء الزمان عبر بها
عن القيامة تشبيها لها بذلك لسرعة حسابها اولانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا
اولانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم اولغير ذلك كما بين فيما سبق والمعنى دنت القيامة
وقرب قيامها ووقوعها لانه ما بقى من الدنيا الا قليل كما قال عليه السلام ان الله جعل الدنيا
كلها قليلا فابق منها قليل من قليل ومثل ما بقى مثل الثعب اى الغدير شرب صفوه وبقى
كدره فالاقتراب يدل على مضي الاكثر وبمضي الاقل عن قريب كما مضى الاكثر وبيانه
انه مضي من يوم السنبلة وهو سبعة آلاف سنة وقد صح ان مدة هذه الامة تزيد على الف
سنة نحو اربعمائة سنة الى خمسمائة سنة ولا يجوز الزيادة الى خمسمائة سنة بعد الالف لعدم
ورود الاخبار في ذلك ولاقتضاء البراهين والشواهد عند اهل الظواهر والبواطن من اهل
السنة وقد قال عليه السلام الآيات بمد المائتين والمهدى بعد المائتين فتنتهى دورة السنبلة
بظهور عيسى عليه السلام فيكون آدم فاتحها وعيسى خاتمها فعلى هذا فآدم ونبينا عليهما
السلام اى وجودهما من اشراط الساعة كما قال عليه السلام مثلى ومثل الساعة كفرسى رهان
فاذا كان وجوده من اشراط الساعة فمعجزاته من انشقاق القمر ونحوه تكون كذلك .
يقول القزوينى فان قلت فكيف عمر الدنيا بأسرها وما قول العلماء فيه قلت اتفقوا على حدوث
الدنيا وما قطعوا البشئ في مدتها والذي يلوح لى والله اعلم بحقيقة المدة انها ثلاثمائة وستون
الف سنة وذلك لانه قد مثل دور السنبلة بجمعة من جمع الآخرة اى سبعة ايام وكل يوم
من ايام الآخرة الف سنة كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالالف سنة ولاشك ان بالجمعة
اى الاسبوع يتقدر الشهر والشهر يتقدر السنة وعليه يحمل ماورد عن ابن عباس رضى الله
عنهما الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى ستة آلاف سنة ومائة سنة
ولبائتين عليهما زمن من سنين ليس عليهما من يوحد وقد خاطبت الدنيا آدم عليه السلام فقالت
يا آدم جئت وقد انقضى شبابى يعنى انقضى من عمرها ستون الف سنة تقريبا وهى اجمال
ما ذكرنا من المدة ولاشك ان ما بين الستين والسبعين دقاقة الرقاب فآدم انما جاء الى الدنيا
وقد انقضى عمرها وبقى شئ قليل منها وعلى هذا المعنى يحمل قول من قال ان عمر الدنيا

او موجه على ما قرر من بطلان مقابلة القرءان بالانكار واستهزاء ووجوب تلقيه بالايمان مع كمال الخضوع والخشوع اى واذا كان الامر كذلك فاسجدوا لله الذى انزله واعبدوه ولا تعبدوا غيره من ملك او بشر فضلا عن جاد لا يضر ولا ينفع كالا صنم والكواكب قال في عين المعانى فاسجدوا اى فى الصلاة والاصح انه على الانفراد وهى سجدة التلاوة انتهى وهذا محل سجود عند ابى حنيفة والشافعى واحمد وهو قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه لانه صح عن رسول الله عليه السلام انه سجد بالنجم يعنى بعد تلاوته هذه السورة على قريش سجد وسجد معه المؤمن والمشرک والانس والجن كما سبق وليس يراها مالك لما روى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه انه قرأ على النبي عليه السلام والنجم فلم يسجد فيها (قال الكاشغرى) اين سجدة دوازدهم است از سجدهات قرءانى در فتوحات اين را سجده عبادت كفتند كه امر الهى بذلت و مسكنت مقترنت بوى وجز سالكان طريقت عبادت وعبوديت بسر منزل سراين سخن نرسیده اند . وفى التاويلات البقلى اى اذا قرب ايام الوصال فاشتاقوا وسارعوا فى بذل الوجود و وضع الحدود على التراب واعبدوا رب الارباب لوجود كشف النقاب قال شيخى وسندى روح الله روحه فى كتاب البرقيات له يعنى اسجدوا لله واعبدوا الله بالله لا بالنفس اذا سجدتم وعبدتم له بسجدة القلب بالاهتداء وعبادته بالاذعان فى مرتبة الشريعة و بسجدة القلب بالفناء وعبادته بالاستهلاك فى مرتبة الحقيقة حتى تكون سجدهتكم وعبادتكم محض قربة الى الله فى المرتبة الاولى و صرف وصلة الى الله فى المرتبة الثانية و تكونوا من المقربين اولا و من الواصلين ثانيا هذا شأن عباد الله الموحدين المخلصين الغائين فى الله الباقيين بالله واما طاعة من عداهم فبأنفسهم وهواهم لعدم تخلصهم من الشوائب النفسانية فى مقام الشريعة و من الشوائب الغيرية فى مقام الحقيقة . واعلم ان سجدة القلب وعبادته منقطعة لانقطاع سببها ومحلها وموطنها لانها حادثة فانية زائلة واما سجدة القلب وعبادته وهى فناؤه فى الله ازلا وابدا بحسب نفسه وان كان باقيا بالله بحسب تحلية الوجود فغير منقطعة بل هى دائمة لدوام سببها وبقية لبقاء محلها وموطنها ازلا وابدا والمقصود من وضع السجدة والعبادة القلبية هو الوصول الى شهود السجدة والعبادة القلبية ولذا حجب الى النبي عليه السلام ثلاث الطيب والنساء والصلاة اما الاول فلائه يوجد فى نفسه ذوق الانس والمحاضرة واما الثانى فلائه يوجد فيه ذوق القرية والوصلة واما الثالث فلائه يوجد فيه ذوق المكاشفة والمشاهدة وهذه الاذواق انما يتحقق بها من الانس من هو الانسان الحقيقى المتحقق بسر الحضرة الاحدية والمتور بنور الحضرة الواحدية وهو المنتفع بانسانيته انتفاعا تاما واما الانسان الحيوانى فلا حظ له من ذلك التحقق ولا نصيب له من هذا الانتفاع بل حظه ونصيبه انما هو الشهوات الطبيعية والانسان الاول فى اعلى عليين والثانى فى اسفل السافلين وبينهما بون بعيد كما بين الالوج والحضيض وبكمال علو الاول قد يستغنى عن الاكل والشرب كالملائكة بالاذواق الروحانية والتجليات الربانية وفلك مدة كثيرة كما وقع لبعضهم ولتمام تسفل الثانى يأكل كما تأكل الانعام فلا

على ان كاشفة مصدر كالعاقبة والحائنة واما جعل التاء للمبالغة كتاء علامة فالمقام ياباه
لايهامه ثبوت اصل الكشف لغيره وفي الآية اشارة الى قرب القيامة الكبرى و وقوع
الظامة العظمى وهي ظهور الحقيقة المثلى لأهل الفناء عن نفوسهم والاقبال على الله بمجمع
الهمة وقوة العزيمة ليس لهما من دون الله كاشفة بالنسبة الى اهل الحجاب لانهم مستغرقون
في بحر الغفلة مستهلكون في أسر الشهوة والإنسان فان في كل آن و زمان و ماله شعور
بذلك فيالته كشف عن غطائه و تشرف برؤية الله ولقائه وقد قالوا قيامة العارفين دائمة
اي لانهم في شهود الامر على ما كان عليه ولا يتوقف شهودهم على وقوع القيامة الظاهرة
و من هنا قال الامام على كرم الله وجهه لو كشف الفطاء ما ازددت يقينا فطوبى لمن زاد
يقينه و وصل الى حق اليقين و تمكن في مقام التحقيق والله المعين ﴿امن هذا الحديث﴾
آيا ازين سخن كه قرأنت ﴿تعجبون﴾ انكارا قال الراغب العجب والتعجب حالة تعرض
للانسان عند الجهل بسبب الشيء و لهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا يعرف سببه
﴿وتضحكون﴾ استهزاء مع كونه ابعدهى من ذلك قال الراغب واستعير الضحك للسخرية
فقبل ضحكته منه ﴿ولا تبكون﴾ حزنا على ما فرطتم في شأنه و خوفا من أن يحق بكم
ما حاق بالاعم المذكورة (روى) انه عليه السلام لم ير ضاحكا بعد نزول هذه الآية و عن
ابن هريرة رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية بكى اهل الصفة حتى جرت دموعهم على
خدودهم فلما سمع رسول الله عليه السلام حينهم بكى معهم فبكينا لبكائه فقال عليه
السلام لا يلبح النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصية الله ولو لم تذنبوا
لجاء لله بقوم يذنبون ثم يغفر لهم (وروى) ان النبي عليه السلام نزل عليه جبريل وعنده
رجل يبكي فقال له من هذا فقال فلان فقال جبرائيل انا نزل اعمال بنى آدم كلها الا البكاء
فان الله ليطفى بالدمعة محورا من نيران جهنم و في الحديث (ان هذا القرءان نزل بحزن
فاذا قرأ تموه فابكوا فان لم تبكوا فبنا كوا) و ذلك فان الحزن يؤدي الى السرور والبكاء
الى الضحك (قال الصائب)

منال اى ساكن بيت الحزن از چشم تاريخى . كه خواهد صيقل كشت از جمال روشن يوسف
(و قال)

خنده كردن رخنه در قصر حیات افكندندست . خانه در بسته باشد تاغمین باشد كسى
﴿واتم سامدون﴾ اى لاهون او مستكبرون من سمد البعير فى مسيره اذا رفع رأسه
قال الراغب السامد اللامى الرافع رأسه او ممنون لتشفلوا الناس عن استماعه من السمود
يعنى الفناء على لغة حمير وكانوا اذا سمعوا القرءان عارضوه بالفناء واللاهو ليشغلوهم عن
الاستماع او خاشعون جامدون من السمود بمعنى الجود والخشوع والجملة حال من فاعل لا تبكون
خلا ان مضمونها على الوجه الاخير قيد للمنفى و الانكار و ارد على نفى البكاء والسمود
مما وعلى الوجود الاول قيد لانفى و الانكار متوجه الى نفى البكاء و وجود السمود والاول
او فى بحق المقام فتدبر كما فى الارشاد ﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾ الفاء لترتيب الامر

لاشتمال النبي عليه السلام على امته كما قال ان ابراهيم كان امته قانتا انتهى ومعنى الآية اذا عرفت
 يا محمد هذه المذكورات فبأى نعمة من نعم ربك تشكك بأنها ليست من عند الله او في كونها نعمة
 وبالفارسية پس بكدامين از نعمتهای آفرید کار خود شک می آری وجدال میکند . فکما نصرت
 اخوانك من الانبياء الماضين ونصرت اوليائهم واهلكت اعدائهم فكذلك افعل بك فلا يكن
 قلبك في ضيق و حرج عماريت من اصرار هؤلاء القوم و عنادهم واستكبارهم ﴿ هذا نذير
 من النذر الاولي ﴾ هذا اما اشارة الى القرء ان والنذير مصدر اى هذا القرء ان الذى تشاهدونه
 انذار كائن من قبيل الانذارات المتقدمة التى سمعتم طاعتها اولى الرسول والنذير بمعنى المنذر
 اى هذا الرسول نذير من جنس المنذرين الاولين والارلى على تاويل الجماعة لمراعاة الفواصل
 وقد علمتم احوال قومهم المنذرين وفي التأويلات النجمية يشير الى القرء ان اولى الرسول
 وشبه انذارها بانذار الكسب الماضية والرسول المتقدمة . يقول الفقير فيه اشارة الى نذارة
 كمل ورثته عليه السلام فان كل نذير متأخر فهو من قبيل النذر الاولى لاتحاد كلمتهم ودعوتهم
 الى الله على بصيرة وكذا ما الهموا به من الانذارات بحسب الاعصار والمشارب فطوبى لاهل
 المتابعة وويل لاهل المخالفة

بکوی آنچه دانی سخن سودمند . و کر هیچ کس را نیاید پسند
 که فردا پشیمان بر آرد خروش . که آوخ جراحق نکردم بکوش
 بکمراه کفتن نکو میروی . کنه بزکست و جور قوی
 مگو شهد شیرین شکر فایست . کسی را که ستمونیا لایست
 چه خوش کفت بگرو زدار و فروش . شفا بایدت داروی تلخ نوش

﴿ ازفت الآزفة ﴾ فى ايراده عقيب المذكورات اشعار بأن تعذيبهم مؤخر الى يوم القيامة
 تعظيماً للنبي عليه السلام وان كانوا معذبين فى الدنيا ايضا فى الجملة واللام للعهد فلذا صح الاخبار
 بدونها ولو كانت للجنس لما صح لانه لا فائدة فى الاخبار بقرب آزفة ما فان قلت الاخبار بقرب
 الآزفة الممهودة لا فائدة فيه ايضا قلت فيه فائدة وهو التأكيد وتقرير الانذار والآزف ضيق
 الوقت لقرب وقت الساعة وعلى ذلك عبر عن القيامة بالساعة يقال أزف الترحل كفرح
 ازفا وازوفا دنا والآزف محرقة الضيق كما فى القاموس والمعنى دنت الساعة الموصوفة بالدنو
 فى نحو قوله تعالى اقتربت الساعة اى فى الدلالة على كمال قربها لما فى صيغة الافعال من المبالغة
 ففى الآية اشارة الى كمال قربها حيث نسب القرب الى الموصوف به ﴿ ليس لها من دون
 الله كاشفة ﴾ اى ليس لها انفس قادرة على كشفها اى ازالها وردها عند وقوعها فى وقتها
 المتقدر لها الا الله لكنه لا يكشفها من كشف الضر اى ازاله بالكلية فالكاشفة اسم فاعل
 والتاء للتأنيث والموصوف مقدر اوليس لها الا آن نفس كاشفة بتأخيرها الا الله فانه المؤخر
 لها يعنى لوقت الا آن لم يردا الى وقتها احدا الا الله فالكشف بمعنى الازالة لا بالكلية بل
 بالتأخير الى وقتها او ليس لها كاشفة لوقتها الا الله اى طالمة به من كشف الشئ اذا عرف
 حقيقته او مبدئه له متى تقوم و فى القرء ان لا يجاها لوقتها الا هو اوليس لها من غير الله كشف

نوح ﴿ كانوا هم اظلم ﴾ لنبيهم ﴿ واطفى ﴾ من الفريقين حيث كانوا يؤذونه و ينفرون
الناس عنه وكانوا يحذرون صيانتهم ان يسمعوا منه وكانوا يضربونه عليه السلام حتى لا يكون به
حركه وما اثرت فيهم دعوته قريبا من الف سنة وما آمن معه الا قليل
باسيه دل چه سود كفتن وعظ . نرود ميخ آهين در سنك

و فيه اشارة الى اهلاك صفات القلب من قبل ان يتمكن في سفينة التوحيد فانهم كانوا
مذبذبين متقابلين بين القلب وبين النفس ظالمين على القلب بمشاهدة الكثرة طاعين عليه
بالليل الى النفس و صفاتها ﴿ والمؤتفة ﴾ هي قري قوم لوط عليه السلام يعنى شهرستان
قوم لوط عليه السلام . انتفكت بأهلها اى انقابت بهم و هو منصوب عطفا على عادا اى
واهلك المؤتفة وقيل هو منصوب بقوله ﴿ اهوى ﴾ اى اسقطها الى الارض مقلوبة
بعد ان رفعها على جناح جبريل الى السماء فالاهواء بمعنى انداختن . و قال الزجاج القاها
في الهاوية ﴿ فنشأها ماغشى ﴾ من فنون العذاب (و قل الكاشفي) پس بيوشايد آن
شهرها را آنچه بيوشايد يعنى سنكهاى نشان داده بران بارانيد . و فيه من التهويل
والتفطيع مالاغية و رآه قوله ماغشى مفعول ثان ان قلنا ان التضعيف للتعدية اى البس الله
المؤتفة ماالبها اياه من العذاب كالحجارة المنضودة السومة ففعولا الفعل الاول مذكوران
و الثانى محذوفان و ان قلنا انه للمبالغة و التكثير فهو فاعل كقوله فغشيم من اليم
ماغشيم و فى الآية اشارة الى قرية القالب و انقلابها من اعلى الكمال الى اسفل النقصان
و من اعتدال المزاج الى انحرافه و ذلك سبب ظلم النفس الامارة عليها باستيفاء الحظوظ
و الشهوات كما قال تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها الآية ﴿ فبأى آلاء ربك
تتبارى ﴾ الآلاء النعم واحدها الى والى والى كما فى القاموس و التمارى و الامترآء و المماراة
المحاجة فيما فيه مربة اى شك و تردد قال فى تاج المصادر التمارى بشك شدن و بايكديكر
بستهيدن . و اسناد فعل التمارى الى الواحد باعتبار تعدده بحسب تعدد متعلقه و الخطاب
للسؤل عليه السلام فهو من باب الالهاب و التعريض بالغير على طريقة قوله تعالى لئن
اشركت ليحبطن عملك او لكل واحد و جعل الامور المدودة آلاء مع ان بعضها تقم
لما انها ايضا نعم من حيث انها نصرة للانبياء و المؤمنين و انتقام لهم و فيها عظات و عبر
للمعتبرين قال فى بحر العلوم و هلاك اعداء الله و النجاة من محبتهم و شرهم و العصمة من
مكرهم من اعظم آلائه الواصلة الى المؤمنين قال المتنبي

* و من نكد الدنيا على الحرآن يرى * عدو له ما من صداقه بد *

وقدامر نوح بالحمد على ذلك فى قوله فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين و قد حمد هو
بنفسه على ذلك فى موضع آخر تعالما لبياده حيث قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله
رب العالمين و قد سجد عليه السلام سجدة الشكر حين رأى رأس ابى جهل قد قطعت فى غزوة
بدر . و فى التأويلات النجمية يشير الى استحقاق الشكر الجزيل على الآئه التى عددها و سماها
آلاء لاشتمالها على نعم المواعظ و نعم الزواجر و استبعاد الشك و المماراة فيها و الخطاب لافراد الامة

الآثرى ان مرتبة النفس والطبيعة تبقى هنا ولا تستعجب الانسان الكامل في النشأة الجنائية اذا الجنان كالمرعى الطيب والروض الالنف فلا يرعى فيها الا الروح الطيب والجسد النظيف ﴿ وانه هو رب الشعرى ﴾ اى رب معبودهم فاعبدوا الرب دون المربوب والشعرى كوكب نير خلف الجوزآه يقال لها العبور بالمهملة كالصبور وهى اشد ضياء من الغميصاء بالعين المعجمة المضمومة وفتح الميم والصاد المهملة وهى احدى الشعريين يعنى ان الشعرى شعريان احدهما الشعرى اليمانية وتسمى ايضا الشعر العبور ونايتهما الشعرى الشامية وتسمى ايضا الشعرى الغميصاء فصلت الحجره بينهما تزعم العرب ان الشعريين اختا سهيل وان الثلاثة كانت مجتمعة فانحدر سهيل نحو اليمن وتبعته العبور فعبرت الحجره ولقيت سهيلا واقامت الغميصاء فبكت لفقد سهيل فغمضت عينها اى كانت اقل نورا من العبور واخفى والغمض فى العين ماسال من الرمض يقال غمضت عينه بالكسر غمضا وكانت خزاعة تعبد الشعرى سن لهم ذلك ابو كبشة رجل من اشرافهم فقال لقومه ان النجوم تقطع السماء عرضا وهذه تقطعها طولا فليس شئ مثلها فعبدتها خزاعة وخالف ابو كبشة قريشا فى عبادة الاوثان ولذلك كانت قريش يسمون الرسول عليه السلام ابن ابي كبشة لا يريدون بذلك اتصال نسبه اليه وان كان الامر كذلك اى لان ابا كبشة احد اجداد النبي عليه السلام من قبل امه بل يريدون به موافقته عليه السلام له فى ترك عبادة الاوثان واحداث دين جديد فالنبي عليه السلام كما وافق ابا كبشة فى مخالفة قريش بترك عبادة الاصنام خالفه ايضا بترك عبادة الشعرى وهو اشارة الى شعرى النفس المسماة بكلب الجبار التى عبدها خزاعة اهل الاهواء و ابو كبشة اهل البدع من الفلاسفة والزنادقة ﴿ وانه اهلك عادا الاولى ﴾ هى قوم هود عليه السلام اهلكوا بريح صرصر و عاد الاخرى ارم وقيل الاولى القدماء لانهم اولى الامم هلاكا بعد قوم نوح اى المراد بعاد جميع من انتسب الى عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح ووصفهم بالاولية ليس للاحتراز عن عاد الاخرى بل لتقدم هلاكهم بحسب الزمان على هلاك سائر الامم بعد قوم نوح قال فى التكملة وصف عاد بالاولى يدل على ان لها ثانية فالاولى هى عاد بن ارم قوم هود والثانية من ولدها وهى التى قاتلها موسى عليه السلام باربعاء كانوا تناسلوا من الهزيلة بنت معاوية وهى التى نجت من قوم عاد مع بنيتها الاربعة عمر وعمر و عاصر والعنيد وكانت الهزيلة من العماليق ﴿ ونمود ﴾ عطف على عاد لان ما بعده لا يعمل فيه لمنع ما للنافية عن العمل وهم قوم صالح عليه السلام اهلككم الله بالصيحة ﴿ فما ابقى ﴾ اى احدا من الفريقين ويجوز ان يكون المعنى فما ابقى عليهما فالابقاء على هذا المعنى الترحم وهو بالفارسية بخشودن وانما لم يترحم عليهم لكونهم من اهل الغضب ورحمة الله لاهل اللطف دون القهر وفيه اشارة الى التربية فأولا باللطف و ثانيا بالعتاب و ثالثا بالمقاب فان لم يحصل التنبيه فبالازالة والاهلاك وهكذا عادة الله فى خلقه فليتبه العباد وايحافظوا على المراتب فى تربية عبيدهم و امائهم و خدمهم مطلقا ﴿ و قوم نوح ﴾ عطف عليه ايضا ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل اهلاك عاد ونمود ﴿ انهم ﴾ اى قوم

هاتين الحقيقتين ﴿ وان عليه ﴾ اى على الله تعالى ﴿ النشأة الاخرى ﴾ اى الحلقة الاخرى وهو الاحياء بعد الموت وفاء بوعدده لا لانه يجب على الله كما يوهمه ظاهر كلمة على وفيه تصريح بأن الحكمة الالهية اقتضت النشأة الثانية الصورية للجزآء والمكافأة وايصال المؤمنين بالتدرج الى كما لهم اللائق بهم ولو اراد تعجيل اجورهم في هذه الدار لصاقت الدنيا بأجر واحد منهم فما ظنك بالباقي ومن طلب تعجيل نتائج اعماله واحواله في هذه الدار فقد اساء الادب وعامل الموطن بما لا يقتضيه حقيقته واما اذا استقام العبد في مقام عبوديته وعجل له الحق نتيجة ما او كرامة فان من الادب قبولها ان كانت مطهرة من شوائب الحظوظ وبالجملة فالخير فيما اختاره الله لك ثم ان النشأة الاخرى الصورية مرتبة على كمال الفناء الصورى مع الاستعداد والتهيؤ لقبول الروح فكذا النشأة الاخرى المعنوية وهى البقاء والانصاف بالصفات الالهية موقوفة على تمام الفناء المعنوى والانسلاخ عن الاوصاف البشرية بالكليبة مع الاستعداد والتهيؤ لقبول الفيض وبالجملة فلا بد في كلتا النشأتين من صحة المزاج الأترى ان الجنين اذا فسد فى الرحم سقط بل الرحم اذا فسدت لم تقبل العلوق و الى الولادة الثانية التى هى النشأة الاخرى اشار عيسى عليه السلام بقوله لن يابح ملكوت السموات من لم يولد مرتين ومعنى ملكوت السموات حقائقها وانوارها واسرارها فكل نبي وولى وارث متحقق بهذا الولوج والولادة الثانية ﴿ واه هو اغنى ﴾ اعطى الغنى لاس بالاموال ﴿ واقنى ﴾ واعطى القنية وهى ما يتأثر من الاموال اى يتخذ اصلا ويدخر بان يقصد حفظه استثمارا واستنماء وان لا يخرج عن ملكه وفى المثل لا تقنن من كلب سوء جروا يقال قنوت الغنم وغيرها وقنيتها قنية و قنية اذا اقتنيتها لنفسك للتجارة وفى تاج المصادر الاقناء سرمايه دادن وخنشود كردن . قال بعضهم اغنى الناس بالكفاية والاموال واعطى القنية و ما يدخرونه بعد الكفاية وقال الضحاك اغنى بالذهب والفضة والياب والمسكن واقنى بالابل والبقر والغنم والدواب وافراد القنية بالذكر اى بعد قوله اغنى لانها اشرف الاموال وافضلها او معنى اقنى ارضى وتحقيقه جعل الرضى له قنية والافوق لما تقدمه من الآى المشتملة على مراعاة صنعة الطبايق ان يحمل على معنى افقر على ان تكون الهمزة فى اقنى للارالة كما قاله سعدى المفقى قال الجنيد قدس سره الخى قومابه و افقر قوما منه وقال بعضهم فيه اشارة الى افاضة الفيض الالهى على القلب السليم المستقيم الثابت على دين الله كما قال عليه السلام اللهم ثبت قلبي على دينك وابقاء ذلك الفيض الالهى عليه بحيث لا يستهلك الفيض ولا يضمحل تحت غلبة ظلمة النفس الامارة بالسوء لتمكن ذلك القلب وعدم تلونه بخلاف القلب المتلون فانه لعدم تمكنه فى بعض الاوقات يتكدر بظلمة النفس و يزول عنه ذلك النور المفاض عليه المضاف اليه و هو المعنى بقوله اقنى اى جعل فيه ذلك النور قنية ثم ان الآية دلت على اباحة التسائل من الاموال النافعة دون غيرها ولذا نهى عن اقتناء الكلب اى امساكه بلا فائدة من جهة حفظ الزرع او الضرع او نحو ذلك والنفس الامارة اشد من الكلب العقور ففى اقتناء الروح النامى مندوحة عن اقتنائها ابر عقيم لاخير فيها

الفائل نقض البنية وتفريق الاتصال واما يحصل الموت عنده بفعل الله على العادة فلا بعد
 نقض البنية كسبا دون الامانة وبالفارسية قادر برامته واحيا اوست وبسرى ميراند بوقت
 اجل دردنيا وزنده ميسازد درقبر يا او سازنده اسباب موت و حياتت وكفته اند مرده
 ميسازد كافرازا بنكرت وزنده ميكند مؤمنرا بمعرفت وبقول بعض اماته واحيا بمجهل
 وعلم است يا بخل وجود يا بعدل وفضل يابه منع واعطا . وقيل الحصب والجذب والاباء
 والابناء او يقظ وانام او النطفة والنسمة . وزد محققان بهبيت وانس يااستتار وتجلي وامام
 قشيري فرموده كه بميراند نفوس زاهد ازا با تمار مجاهدت وزنده كرداند قلوب عارفازا
 بانوار مشاهدت ياهر كه را مرتبه فنا في الله رساند جرعه از ساغر بقا بالله چشاند . اوامات
 النفس عن الشهوات الجسمانية واللذات الحيوانية واحيي القلب بالصفات الروحانية والاخلاق
 الربانية اوامات النفس بغلبة القلب عليها واحيائه اوامات القلب باستيلاء النفس عليه واحيائها
 وهذه الاحكام المختلفة مادام القلب في مقام التلون فاما اذا ترقى الى مقام الاطمئنان والتمكين
 فلا يصير القلب مغلوبا للنفس بل تكون النفس مغلوبة للقلب ابدالا بآد الى ان تموت تحت
 قهره بأمر ربه . يقول الفقير قدم الامانة على الاحياء رعاية للفاصلة ولان النطفة قبل النسمة
 ولان موت القلب قبل حياته ولان موت الجسد قبل حياته في القبر وايضا في تقديم الامانة
 تعجيل لآثر القهر لينتبه المخاطبون وايضا ان العدم قبل الوجود ثم ان مال الوجود الى
 الفناء والعدم فلا ينبغي الاعتزاز بحياة بين الموتين ووجود بين المدمين والله الموفق
 ﴿ وانه ﴾ و أنك خدای تعالی ﴿ خالق الزوجین ﴾ بيا فرید از انسان دو صنف . وفي
 بعض التفاسير من كل الحيوان وفيه اذ كل حيوان لا يتخلق من النطفة بل بعضه من الريح
 كالطير فان البيضة المخلوقة منها الدجاجة مخلوقة من ریح الديك ﴿ الذکر والانی ﴾ زوماده
 ﴿ من نطفة ﴾ هي الماء الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل كما في المفردات ﴿ اذا تمنى ﴾
 تدفق في الرحم وتصب وبالفارسية از آب منی وقتی كه ريخته شود در رحم آدم و حوا و عيسى
 عليهما السلام ازین مستثنى اند فهو من امنی منی امناء وهو بالفارسية منی آوردن . قال
 تعالى افرايتم ماتمّنون وفي القاموس منی وامنى ومنى بمعنى او معنى تمنى يقدر منها الولد من
 مناء الله يمنه قدره اذ ليس كل منى يصير ولدا وفيه اشارة الى انه تعالى خلق زوج ذكر
 الروح موصوفا بصفة الفاعلية وخلق زوجة انثى النفس موصوفة بصفة القابلية ليحصل للقلب من
 مقدمتى الروح والنفس نتيجة صادقة صالحة لحصول المطالب الدنيوية والاخروية من نطفة
 واقعة كأنه مستقرة في رحم الارادة الازلية اذا تمنى اذا تحرك وتدفق في رحم الارادة القديمة
 او اذا قدر المقدر بالحكمة البالغة قدم الذكر رطابة للفاصلة ولشرفه الرتبى وان كان الاصل
 في العالم الانوثة ولذلك سرت فيه باسره ولكن لما كانت في النساء اظهر حبيت للا كبر حتى
 آجر موسى عليه السلام نفسه في مهر امرأة عشر سنين وحتى ان اعظم ملوك الدنيا يكون
 عند الجماع كهيئة الساجد فاعلم ذلك فلما كان لا يخلوا لعوامل عن نكاح صورى او معنوى
 كان نصف الخلق الذكور ونصفه الاثني وان شئت قلت الفاعل والقابل والانسان رزخ

ويحزن وهو الاعمال الصالحة والاعمال الصالحة او اضحك في الدنيا اهل النعمة وابكى اهل
 الشدة والمصيبة او اضحك في الجنة اهلها وابكى في النار اهلها او اضحك الارض بالنبات وابكى
 السماء بالمطر والاشجار بالانوار والسحاب بالامطار او القراطيس بالارقام والاقلام بالمداد
 او اضحك القرد وابكى البعير او اضحك بالوعد وابكى بالوعيد او اضحك المطيع بالرضى وابكى
 العاصي بالسخط او اضحك قلوب العارفين بالحكمة وابكى عيونهم بالحزن والحرقه او اضحك
 قلوب اوليائه بأنوار معرفته وابكى قلوب اعدائه بظلمات سخطه او اضحك المستأسين بنرجس
 مودته ويأسمين قريته وطيب شمال جماله وابكى المشتاقين بظهور عظمته وجلاله او اضحك
 بالاقبال على الحق وابكى بالادبار عنه او اضحك الاسنان وابكى الجنان او بالعكس قال الشاعر

* السن تضحك والاحشاء تحترق * وانما ضحكها زور ومخلاق *
 * يارب بك بعين لادموع لها * ورب ضاحك سن ما به رمق *

او اضحك تجليه اللطفي الجمالي القلب المنور بنور اللطف والجمال وابكى تجليه القهري الجلالى
 النفس المظلمة بظلمة القهر والجلال او اضحك تجليه الجلالى النفس على القلب عند استيلاء
 ظلمة النفس على القلب وابكى تجليه الجمالي القلب على النفس عند غلبة انوار القلب على
 النفس وفي الآية دلالة على أن كل ما عمله الانسان فبقضائه وخلقه حتى الضحك والبكاء
 قالت عائشة رضی الله عنها ص النبي عليه السلام على قوم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم
 لبكىتم كثيرا ولضحكتكم قليلا فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول وانه
 هو اضحك وابكى فرجع اليهم فقال ما خطوت اربعين خطوة حتى أتاني جبريل فقال انت
 هؤلاء فقل لهم ان الله يقول هو اضحك وابكى وسئل طاهر المقدسى أتضحك الملائكة
 فقال ما ضحك من دون العرش منذ خلقت جهنم وقال النبي عليه السلام لجبرائيل مالى لم أر
 ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار وقيل لعمر رضی الله عنه هل
 كان اصحاب رسول الله عليه السلام يضحكون قال نعم والله والايمان اثبت في قلوبهم من الجبال
 الرواسى وعن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة رضی الله عنه أ كنت تجالس النبي
 عليه السلام قال نعم وكان اصحابه يجلسون فيقنأشدون الشعر ويذكرون اشياء من امر الجاهلية
 فيضحكون ويتبسم معهم اذا ضحكوا يعنى النبي عليه السلام ولقي يحيى عيسى عليهم السلام
 فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال مالى اراك لا هيا كأنك آمن فقال مالى اراك عابسا كأنك
 آيس فقالا لانبرح حتى ينزل علينا الوحي فأوحى الله تعالى احبكما الى احسنكما ظنا بى
 (وروى) احبكما الى الطلق البسام وقال الحسن يا ابن آدم تضحك ولعل كفتك خرج
 من عند القصار وبكى نوح عليه السلام ثلاثمائة سنة بقوله ان ابني من اهلى وقال كعب لأن
 ابكى من خشية الله حتى تسيل دموى على وجنتى احب الى من ان تصدق بجيل ذهب والنافع
 بكاء القلب لالعين فقط .

بران ازدوسر چشمه دیده جوى . ور الايشى دارى از خود بشوى

و انه هو امات واحيى لا يقدر على الاحياء و الاماتة غيره لا خلقا ولا كسبا فان اثر

الذاتية والمشاهدات الحقايقية واثر هذا السعي وتديجته هو القضاء عن انانيته والبقاء هويته
 الاحدية المطلقة عن التقيد والاطلاق واللاتقيد واللااطلاق وقل الواسطي في الآية انه
 لم يكن مما يستجاب به شيء من الثواب وقال سهل سوف يرى سعيه فيعلم انه لا يصلح للحق
 ويعلم ما الذي يستحق بسعيه وانه لو لم يلحقه فضل ربه لهلك بسعيه ﴿ ثم مجرد ﴾ اي
 يجزى الانسان بسعيه اي جزاء عمله يقال جزاه الله بعمله وجزاه على عمله مجرد لجر
 وايصال الفعل ﴿ الجزاء الاوفى ﴾ اي الاوفر الاتم ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو
 مفعول مطلق مبين للنوع قال الوراق وان ليس للانسان الا ماسي ذلك في بدايته وان سعيه
 سوف يرى ذلك في توسط اموره ثم يجزاه الجزاء الا وفي ذلك في نهاياته وله نهايتان باعتبار
 الفناء والبقاء ففي الفناء يحصل الجزاء الذي هو الشهود وفي البقاء يحصل الجزاء الذي هو
 تربية الجسد والوجود وذلك باستيفاء ما ترك في بداية سلوكه من المباحات المشروعة من الاكل
 والشرب والملبس والمنكح والتوسعة في معاش الدنيا واسبابها فبعد تحققة بعالم الوحدة يرد
 الى عالم الكثرة ولكن لا تضرم الكثرة اذا اصلا ﴿ وان الى ربك المنتهى ﴾ مصدر بمعنى
 الانتهاء اي انتهاء الخلق في رجوعهم الى الله تعالى بعد الموت الى غيره لاستقلاله ولا اشتراكا
 فيجازيهم بأعمالهم وفي الحقيقة انتهاء الخلق اليه تعالى في البداية والنهاية الا الى الله تصير الامور
 اذلاله الا هو (وفي المتنوى)

دست برالاي دست ابن تا كجا . تا بيزدان كه اليه المنتهى
 كان يكي درياست بي غور وكران . جمله درياها چوسبلى پيش آن
 حيلها و چارها كر اردهاست . پيش الا الله انها جمله لاست

قال ابن عطاء من كان منه مبداه كان اليه منتهاه واذا وصل العبد الى معرفة الربوبية يخرف
 عنه كل فتنة ولا يكون له مشيئة غير اختيار الله له قيل للحسين ما التوحيد قال ان تعتقد
 انه معلل الكل بقوله هو الاول وعند ذلك تطلب العلوات منه الابتداء واليه الانتهاء
 ذهبت العلوات وبقى المعال بها قال بعض الكبار من ادل دليل على توحيد الله تعالى عند
 من لا كشف عنده كونه تعالى عند النظر والفلاسفة علة العلل وهذا توحيد ذاتي ينتفي
 معه الشريك بلا شك غير ان اطلاق هذا اللفظ عليه تعالى ثم يرد به الشرع فلا ندعوه به
 ولا نطلقه عليه فاعلم ذلك ﴿ وانه ﴾ تعالى ﴿ هو ﴾ وحده ﴿ انضحك وابكي ﴾ الضحك
 انبساط الوجه وتكسر الاسنان من سرور النفس ولظهور الاسنان عنده سميت مقدمات
 الاسنان الضواحك والبكاء بالمديلان الدمع عن حزن وعويل يقال اذا كان الصوت اغلب
 كالرغاء وسائر هذه الابنية الموضوعه للصوت وبالقدر يقال اذا كان الحزن اغلب وقوله
 فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اشارة الى الفرح والترح وان لم يكن مع الضحك فهمة
 ولا مع البكاء اسالة دمع كما في المفردات والمعنى هو خاق قوتي الضحك والبكاء في الانسان
 منهما ينبعث الضحك والبكاء والانسان لا يعام مائلك القوة اوها كناية عن السرور
 والحزن كانه قيل افرح واحزن لان الفرح يجلب الضحك والحزن يجلب البكاء او عمايسر

عنهم وبقيه الصوم فلا تنضر باصحابها لزوالها عنهم ولا به لان الصوم جنته وهذا تأويل حسن
دافع للتعرض قال البقلي رحمه الله في تأويل الآيه ليس للصورة الانسانية الا ماسعت من
الاعمال الزكية عن الرياء والسمعة يؤول ثوابها اليها من درجات الجنان اما ما يتعلق بفضل
الله وجوده من مشاهدته وقربته فهو للروح والروحاني الذي في تلك الصورة فانه اذا استوفى
درجات الجنان التي هي جزاء اعماله الصالحة تمتع ايضا بما يجود روحه من فضل الله المتعلق
بكشف حجاب جماله و ايضا ليس للانسان الا ما يلدق بالانسان من الاعمال و اما الفضل
كالمشاهدة والقربة فهو لله يؤتيه من يشاء فاذا وصل الى مشاهدة الله وتمتع بها فليس ذلك
له انما ذلك الله وان كان هو متمتعاً به و قال ابن عطاء ليس للانسان من سعيه الا ما نواه
ان كان سعيه لرضى الرحمن فان الله يرزقه الرضوان وان كان سعيه للثواب والعطاء والاعراض
فله ذلك وقال النصر ابادى سعى الانسان في طريق السلوك لا في طريق التحقيق فاذا تحقق
يسمى به ولا يسمى هو بنفسه واما قول العارف الجامي

سالكان بي كشش دوست بجاي نرسند . سالها كرحه درين راه تك وبوى كسند
فقد لا ينافيه فانه لا فائدة في السعى بدون الجذبة الالهية فالسعى منسوب الى السالك والجذبة
مضافة الى الله تعالى واما المنتهى فالسعى و الجذبة بالنسبة اليه كلاهما من الله تعالى اذ ليس
بمتحقق من لم يكن حركانه و سكنانه بالله ثم ان الطريق قد يثنى كطريق الحج من البر
والبجر واما طريق الحق ففرد اى من حيث الجمعية الوجدانية والا فالطرق الى الله بعدد
انفاس الخلائق فعند النهاية يحصل الالتقاء ولذا قال تعالى وان الى ربك المنتهى مع انه فرق
بين وصول ووصول كالناظرين كل ينظر بحسب قوة نور بصره وضعفه وان كان المرئى واحدا
ثم ان الله يوصل السالك بعد موته الى محل همته لانه كانه حاصل بسعيه و قد مر تحقيقه
في محله نسأل الله الوصول الى غاية المطالب بجرمة اسمه الواهب ﴿ و ان سعيه ﴾ اى سعى
الانسان وهو عمله كما في قوله تعالى ان سعيكم لشتى وهو مع خبره معطوف على ما قبله
من الا تزالح على معنى ان المذكورات كلها في الصحف ﴿ سوف يرى ﴾ اى يعرض عليه
ويكشف له يوم القيامة في صحيفته وميزانه من اربته الشئ عرضته عليه وفيه اشارة الى ان
الانسان له مراتب في السعى وبحسب كل مرتبة يجود سعيه في الحال لا يزيد ولا ينقص وايضا
في المآل و اول مراتبه في السعى مرتبة النفس و سعيه في هذه المرتبة تزكية النفس عن
المخالفات الشرعية و الموافقات الطبيعية بالموافقات الشرعية و المخالفات الطبيعية اذ العلاج
بضدها و اثر هذا السعى ونتيجته حصول الجنات التي تجرى من تحتها الانهار والخور والقصور
و الغلمان كما اخبر الكتاب العزيز في غير موضع و المرتبة الثانية و السعى فيها تصفية
القلب عن صدا الظلمات البشرية و عطشاء الكدورات الطبيعية و اثر هذا السعى
و نتيجته ترك حب الدنيا و شهواتها و لذاتها و زخارفها و ما لها و جاهها و المرتبة الثالثة
و السعى فيها تحلية السر بالصفات الالهية و الاخلاق الربانية و اثر هذا السعى و نتيجته حصول
شواهد التجليات الهوائية و الاسماوية و المرتبة الرابعة و السعى فيها تحلوة الروح بالتجليات

القرء أن انتهى . يقول الفقير فيه حجة على من انكر من اهل عصرنا جهاز آية الكرسي
اعقاب الصلوات و اوجب اخفائها وتلاوتها لكل واحد من الجماعة وذلك لان استماع القرء أن
اثوب من تلاوته فاذا قرأ المودن واستمع الحاضرون كانوا كأنهم قرأوا جميعا و اذا جاز
وصول ثواب القرآءة والاستماع جميعا الى الميت فاظنك بالحي اصلحنا الله و اياكم (وروى)
ان بعض النساء توفيت قرأتها في المنام امرأة كانت تعرفها و اذا عندها تحت السرير آنية
من نور مغطاة فسألها ما في هذه الاوعية فقالت فيها هدية اهداها الى ابو اولادى البارحة
فلما استيقظت المرأة ذكرت ذلك لزوج الميتة فقال قرأت البارحة شيئا من القرء أن و اهديته
اليها وفي الحديث اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد
صالح يدعوله قال القرطبي القرآءة في معنى الدما وذلك صدقة من الولد ومن الصاحب والصديق
والمؤمنين قال ابن الملك في شرح الحديث (اذا مات الانسان انقطع عنه عمله) اى تجدد الثواب له (الا
من ثلاث صدقة جارية) كالاوقاف (او علم ينتفع به) قيل هو الاحكام المستنبطة من النصوص
والظواهره عام متناول ما خلفه من تصنيف او تعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها
فيد العلم بالمتنفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا (او ولد صالح يدعوله) قيد بالصالح لان الاجر
لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يتحقق بالآب من سيئة ولده اذا كانت نيته في تحصيل الخير واما
ذكر الدعاء له تحريضا للولد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح كما عمل عملا صالحا سواء
دعا لبيه او لا كمن غرس شجرة يحصل له من كل ثمرة ثواب سواء دعا له من اكلها او لم
يدع وكذلك الام قال بعض الكبار النكاح سنة نبيك فلا ترغب عنه واطلب من الله من
يقوم مقامك بعد موتك حتى لا ينقطع عملك بموتك فان ابن آدم اذا مات انقطع عمله الا
من ثلاث صدقة جارية او علم يشه في الناس او ولد صالح يدعوله و في لفظ الصدقة الجارية
اشارة الى افضلية الماء ولذا حفر سعد بئرا لامة فلن قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين
قوله عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها و اجر من عمل بها الى يوم
القيامة وقوله عليه السلام من مات يحتم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينموه عمله
الى يوم القيامة قلنا السنة السنونة من جملة العلم المنتفع به و معنى حديث المرابط ان ثواب
عمله الذى قدمه في حياته ينمو الى يوم القيامة و اما الثلاثة المذكورة في الحديث فانها اعمال
تحدث بعد وفاته لا تنقطع عنه لانه سبب لها فيلحقه منها ثواب و الحاصل ان المراد بهذا
الحديث عمله المضاف الى نفسه فهو منقطع و اما العمل المضاف الى غيره فلا ينقطع فلغير
أن يجعل ماله من اجر عمله الى من أراد و قال بعضهم في الآية ليس كل عمل للانسان
انما بعضه الله مثل الصوم كما قال الصوم لى و أنا أجزى به فتوابه فضل الله و هو رؤيته
وتمسك بعض العلماء بهذا الحديث وظن ان الصيام يختص بعامه موفر له اجره لا يؤخذ
منه شئ لمظلمة ظلمها و هذا القول مردود فان الحقوق تؤخذ من جميع الاعمال صياما
كان او غيره و قيل ان الصوم اذا لم يكن معلوما لاحد ولا مكتوبا في الصحف هو الذى
يستقره الله و يجأه لعامه حتى يكون له جنة من العذاب فتطرح اولئك عليه سبائهم فتصرف

المالية وفي الحج واما غير ذلك من الطاعات كالصلاة والصوم وقرآنة القرآن وغيره لا يجوز ويكون ثوابه لفاعله وعند المعتزلة ليس للانسان جعل ثواب عمله مطلقا لغيره ولا يصل اليه ولا ينفعه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سئى ولان الثواب الجنة وليس في قدرة العبد أن يجعلها لنفسه فضلا عن غيره واختلفوا فيمن مات قبل أن يحج فقال ابو حنيفة ومالك يسقط عنه الحج بالموت ولا يلزم الحج عنه الا أن يوصى بذلك وقال الشافعي واحمد لا يسقط عنه و يلزم الحج عنه من رأس ماله واختلفوا فيمن لم يحج عن نفسه هل يصح أن يحج عن غيره فقال ابو حنيفة ومالك يصح ويجزى عن الغير مع الكراهة وقال الشافعي واحمد لا يصح ولو فعل وقع عن نفسه واما الصلاة فهي عبادة بدنية لا تصح فيها النيابة بمال ولا بدن بالاتفاق وعند ابى حنيفة اذا مات وعليه صلوات يعطى لكل صلاة نصف صاع من بر او صاع من تمر او شعير او قيمة ذلك فدية تصرف للمسكين وليس للمدفوع اليه عدد مخصوص فيجوز ان يدفع لمسكين واحد الفدية عن عدة صلوات ولا يجوز أن تدفع فدية صلاة لاكثر من مسكين ثم لا بد من الايضاء بذلك فلو تبرع الورثة بذلك جاز من غير لزوم وذلك عند ابى حنيفة خلافا للثلاثة (و روى) ان رجلا سأل النبي عليه السلام فقال كان لى ابوان ابرهما حال حياتهما فكيف ابرهما بعد موتهما فقال ان من البر بعد الموت أن تصلى لهما مع صلاتك وتصوم لهما مع صومك رواه الدار قطنى عن على رضى الله عنه وهذا الحديث حجة لابي حنيفة في تجويزه جعل العبادة البدنية ايضا لغيره خلافا للشافعي كما مر (و روى) ايضا من مر على المقار قرأ قل هو الله احد عشر مرات ثم وهب اجرها للاموات أعطى من الاجر بعدد الاموات رواه الدار قطنى عن انس بن مالك رضى الله عنه مرفوعا فهذا ايضا حجة له في تجويزه جعل ثواب التلاوة للغير خلافا للشافعي (و روى) عن النبي عليه السلام انه ضحى بكبشين املحين احدهما عن نفسه والاخر عن امته المؤمنين متفق عليه اى جعل ثوابه لهما وهذا تعليم منه عليه السلام بأن الانسان ينفعه عمل غيره والاقتداء به عليه السلام هو الاستمسك بالعرفة الوثقى وكذا قال الحسن البصرى رحمه الله رأيت عليا رضى الله عنه يضحى بكبشين وقال ان رسول الله اوصانى أن أضحى عنه وكان الشيخ الفقيه القاضى الامام مفتى الانام عز الدين بن عبد اللام يفتى بانه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ ويحتج بقوله وان ليس للانسان الا ما سئى فلما توفى رأه بعض اصحابه ممن يجالسوه وسأله عن ذلك وقال له انك كنت تقول لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ ويهدى اليه فكيف الامر فقال له كنت اقول ذلك في دار الدنيا والآن قد رجعت عنه لما رأيت من كرم الله في ذلك انه يصل اليه ذلك وقد قيل ان ثواب القرآنة للقارى وللحج ثواب الاستماع ولذلك تلحقه الرحمة قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال القرطبي ولا يبعد من كرم الله أن ياحقه ثواب القرآنة والاستماع جميعا ويلحقه ثواب ما يهدى من قرآنة القرآن وان لم يسمعه كالصدقة والاستغفار ولان القرآنة دواء واستغفار وتضرع وابتهاج وما تقرب المتقربون الى الله بمثل

وذلك باطل من وجوه كثيرة احدها ان الانسان ينتفع بدعاه غيره وهو انتفاع بعمل الغير والثاني ان النبي عليه السلام يشفع لاهل الموقف في الحساب ثم لاهل الجنة في دخولها ولاهل الكباير في الاخراج من النار وهذا الانتفاع بسعي الغير الثالث ان كل نبي وصالح له شفاعته وذلك انتفاع بعمل الغير والرابع ان الملائكة يدعون ويستغفرون لمن في الارض وذلك منفعة بعمل الغير والخامس ان الله تعالى يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط بمحض رحمته وهذا انتفاع بغير عملهم والسادس ان اولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم وذلك انتفاع بمحض عمل الغير وكذا الميت بالصدقة عنه وبالتق بنص السنة والاجماع وهو من عمل غيره وان الحج المفروض يسقط عن الميت بحج وليه عنه بنص السنة وكذا تبرأ ذمة الانسان من ديون الخلق اذا قضاها عنه قاض كما قال الشافعي اذا نامت فليستني فلان اى من الدين وذلك انتفاع بعمل الغير وكذا من عليه تبعات ومظالم اذا حلل منها سقطت عنه وان الجار الصالح ينتفع بجواره في الحياة والممات كما جاء في الاثر وان جليس اهل الذکر يرحم بهم وهو لم يكن منهم ولم يجلس معهم لذلك بل لحاجة اخرى والاعمال بالنيات وكذا الصلاة على الميت والدعاء له فيها ينتفع بها الميت مع ان جميع ذلك انتفاع بعمل الغير ونظائر ذلك كثيرة لا تحصى والآيات الدالة على مضاعفة الثواب كثيرة ايضا فلا بد من توجيه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فانه لا شتماله على النفي والاستثناء يدل على ان الانسان لا ينتفع الا بعمل نفسه ولا يجزى على عمله الا يقدر سعيه ولا يزداد وهو يخالف الاقوال الواردة في انتفاعه بعمل غيره وفي مضاعفة ثواب اعماله ولا يصح ان يؤول بما يخالف صريح الكتاب والسنة واجماع الامة فأجابوا عنه بوجوه منها انه منسوخ ومنها انه في حق الكافر ومنها انه بالنسبة الى العدل لا الفضل وقد ذكرت ومنها ان الانسان انما ينتفع بعمل غيره اذا نوى الغير أن يعمل له حيث صار بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه شرعا فكان سعي الغير بذلك كأنه سعيه وايضا ان سعي الغير انما لم ينفعه اذ لم يوجد له سعي فاذا وجد له سعي بان يكون مؤمنا صالحا كان سعي الغير تابعا لسعيه فكانه سعي نفسه فان علة الايمان وصلة وقرابة كما قال عليه السلام مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وقال عليه السلام المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين اصابه فاذا سعى احد في الايمان والعمل الصالح فكانه سعى بتأييد عضو اخيه وسد ثلثه فكان سعيه سعيه والحاصل انه لما كان مناط منفعة كل ما ذكر من الفوائد عمله الذي هو الايمان والصالح ولم يكن لشيء منه نفع مابدونهما جعل النافع نفس عمله وان كان بانضمام غيره اليه وفي اول باب الحج عن الغير من الهداية الانسان له أن يجعل ثواب عمله لغيره صلاة او صوما او صدقة او غيرها عند اهل السنة والجماعة وفي فتح الرحمن واختلف الائمة فيما يفعل من القرب كالصلاة والصيام وقرآءة القرءان والصدقة ويهدى ثوابه للميت المسلم فقال ابو حنيفة واحمد يصل ذلك اليه ويحصل له نفعه بكرم الله ورحمته وقال مالك والشافعي يجوز ذلك في الصدقة والعبادة

والقرء أن دال على هذا قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا ونحوه تفضل من الله وطريق العدل وان ليس للانسان الا ما سئى الا ان الله يتفضل عليه بما لم يجب له كما ان زيادة الاضعاف فضل منه كتب لهم بالحسنة الواحدة عشرا الى سبعمائة ضعف الى الف الف حسنة وقد تفضل الله على الاطفال بادخالهم الجنة بغير عمل والحاصل ما كان من السئى فن طريق العدل والمجازاة وما كان من غير السئى فن طريق الفضل والتضعيف فكرامة الله تعالى اوسع واعظم من ذلك فانه يضاعف الحسنات وتجاوز عن السيئات فترتبة النفس والطبيعة وكذا الشريعة والطريقة من الطريق الاولى ومرتبة الروح والسر وكذا المعرفة والحقيقة من الطريقة الثانية قال في الاسئلة المقحمة اشارت الآية الى اصل النجاة المعهودة في حكم الشريعة فان النجاة الاصلية الموعودة في الكتاب والسنة بالعمل الصالح وهى النجاة بشرط المجازاة والمكافاة فاما التى هى من غير طريق المجازاة والمكافاة فهى بطريق تفضل الله وبطوله وعميم رحمته وكريم لطفه وقد فسرهما رسول الله عليه السلام حيث قال ادخرت شفاعى لاهل الكباثر من امتى أترونها للمؤمنين المتقين لاولئكها للخطائين الملوئين وبيان الكتاب الى الرسول عليه السلام وسمعت الامام أبابكر الفارسى بسمر قد يقول سمعت الاستاذ ابا اسحق الاسفر اثبني يقول ان عبد الله بن طاهر امير خراسان قال للحسن بن الفضل البجلي اشكلت على ثلاث آيات أريد أن تكشف عني وتشفى العليل اولها قوله تعالى فى قصة ابن آدم فأصبح من النادمين وصح الخبر بأن الندم توبة ولم يكن هذا الندم توبة فى حق قابيل وثابتها قوله تعالى كل يوم هو فى شأن وصح الخبر بأن القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة وثالثها قوله تعالى اضعافا مضاعفة فأجابه وقال اما الآية الاولى فالندم لم يكن توبة فى شريعة من الشرائع وانما صار توبة فى شريعة محمد عليه السلام تخصيصا له على ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل وانما كان على حمله حين حمله على عاتقه ايا ما علم يعلم ماذا يعمل به لانه كان اول قتل حتى بعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سواة اخيه واما الآية الثانية فان الشأن المذكور فيها ماهو التقدير بطريق الابتداء وانما هو سوق المقادير الى المواقيت واما الآية الثالثة فهو انه ليس للانسان الا ما سئى من طريق العدل والمجازاة وله أن يجزيه بواحدة عشرا واضعافا مضاعفة بطريق الفضل والطول لاعلى سبيل العدل والجزآه فقام عبدالله بن طاهر وقبل رأسه وسوغ خراجه وكان خمسين الف درهم وقد ذكر الحرآطى فى كتاب الثبور قال سنة فى الانصار اذا حملوا الميت ان يقرأوا معه سورة البقرة . يقول الفقير فيه دليل على سنية الذكر عند حمل الجنازة لان الذكر من القرء آن ولذا كان على الذكر أن ينوى التلاوة والذكر معا حتى يثاب بثواب التلاوة فحيث سن القرء آن سن الذكر المأخوذ منه ولقد احسن من قال فى آيات

* زر والديك وقف على قبريهما * فكأننى بك قد حملت اليهما *

الى قال فى آخرها * وقرأت من آى الكتاب بقدرما * تسطيعه وبعثت ذاك اليهما *

قال الشيخ تقي الدين ابو العباس من اعتقد ان الانسان لا يتفجع الا بعمله فقد خرق الاجماع

(وذلك)

اسمها محذوف والجملة المنفية خبرها ومحل الجملة الجر على انها بدل مما في صحف موسى او
الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف كما نه قيل ما في صحفهما فليل هو انه اى الشأن لا تحمّل
نفس من شأنها الحمل حمل نفس اخرى من حيث تشعرى منه المحمول عنها ولا يؤخذ احد
بذنب غيره ليتخلص الثاني من عقابه فالمراد بالوازرة هي التي يتوقع منها الوزر والحمل لا لتي
وزرت وحملت ثقلا والافكان المقام أن يقال لا تحمّل فارغة وزر اخرى اذ لا تحمّل مثقلة
بوزرها غير الذي عليها وفي هذا ابطال قول من ضمن للوليد بن المغيرة أن يحمل عنه الاثم
ولا يقدح في ذلك قوله تعالى كتبنا على بنى اسرآئيل انه من قتل نفسا بغير نفس اوفساد
في الارض فكأنما قتل الناس جميعا اذ ليس المعنى ان عليه اثم مباشرة سائر القاتلين بل
المعنى ان عليه فوق اثم مباشرته للقتل المحظور اثم دلالة وسببته لقتل هؤلاء وها ليستا
الامن اوزاره فهو لا يحمّل الاوزر نفسه وكذا قوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فان ذلك وزر الاضلال الذي هو وزره وان
ليس للانسان الا ماسى ~~ك~~ ان مخففة من الثقيلة كأختها معطوفة عليها وللانسان خبر ليس
والاماسى اسمها مصدرية ويجوز أن تكون موصولة والسعى المشى الذريع وهو دون
العدو ويستعمل للجد في الامر خيرا كان او شرا والمعنى وانه اى الشأن ليس للانسان
في الآخرة الا سعيه في الدنيا من العمل والنية اى كما لا يؤخذ احد بذنب الغير لا يثاب
بفعله فهو بيان لعدم انتفاع الانسان بعمل غيره من حيث جلب النفع اثر بيان عدم انتفاعه
من حيث دفع الضرر عنه وظاهر الآية يدل على انه لا ينفع احدا عمل احد و اختلفوا
في تأويلها فروى عن ابن عباس رضى الله عنهما عدم اثابة الانسان بسى غيره وفعله وهذا
منسوخ الحكم في هذه الشريعة بقوله تعالى الحقا بهم ذريتهم فيدخل الابناء الجة بصلاخ
الآباء ويجعل الولد الطفل يوم القيامة في ميزان ابيه ويشفع الله الآباء في الابناء والابناء
في الآباء يدل على ذلك قوله تعالى تباؤكم وابتاؤكم لاندرون ايهم اقرب لكم نفعا قال
عكرمة كان ذلك لقوم ابراهيم وموسى واما هذه الامة فلهم ماسعوا وما سعى لهم غيرهم
لما روى ان امرأة رفعت صبيا لها من محفة وقالت يا رسول الله ألهذا حجج قال نعم و لك
اجر وقال رجل للنبي عليه السلام ان امي افلتت نفسها اى ماتت فجأة فهل لها اجر ان
تصدقت عنها قال نعم وقال الربيع بن انس وان ليس للانسان الا ماسى يعنى الكافر واما
المؤمن فعله ماسى وما سعى له غيره وكثير من الاحاديث يدل على هذا القول ويشهد له
ان المؤمن يصل اليه ثواب العمل الصالح من غيره (روى) ان عائشة رضى الله عنها اعتكفت
عن اخيها عبدالرحمن رضى الله عنه بعد موته واعتقت عنه وقال سعد للنبي عليه السلام ان
امى توفيت أفأ تصدق عنها قال نعم قال فأى الصدقة أفضل قال سقى الماء فحفر بئرا وجعلها
في سبيل الله وقال القرطبي في تذكرته و يحتمل أن يكون قوله وان ليس للانسان الاماسى
خالصا في السيئة بدليل قوله عليه السلام قال الله اذا هم عبدى بحسنة ولم يعملها كتبها عشرا
الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتبها عليه فان عملها كتبها سيئة واحدة

يحمل عنه قال ابن الشيخ أرأيت بمعنى أخبرت وأعنده علم العيب مفعوله الثاني أى أخبرت
أن هذا المصطفى المكدي هل عنده علم ماغاب عنه من أحوال الآخرة فهو يعلم ان صاحبه
يحمل اوزاره على ان قوله يرى بمعنى يعلم حذف مفعولاه لدلالة البقاع عليهما ﴿ام﴾ أهو
جاهل ﴿لم ينبأ﴾ لم يخبر ﴿بما في صحف موسى﴾ أى اسفار التوراة قال الراغب الصحيفة
المبسوطة من كل شئ كصحيفة الوجه والصحيفة التى كان يكتب فيها وجمعها صحائف
وصحف والمصحف ما جعل جامعا للصحف المكتوبة وقول القهستاني المصحف مثل الميم
ما جمع فيه قرء آن والصحف ﴿ابراهيم الذى وفى﴾ عطف على موسى أى وبما فى صحف
ابراهيم الذى وفى أى وفروا ثم ما بتلى به من الكلمات كما صرفى سورة البقرة وأمر به من
غير اخلال واهمال يقال اوفاه حقه ووفاه بمعنى أى أعطاه تاما وافية ويجوز أن يكون
التشديد فيه للتكثير والمبالغة فى الوفاء بما طاهد الله أى بالغ فى الوفاء بما عاهد الله وتخصيصه
بذلك لاحتماله ما لم يحتمل غيره كالصبر على نارمرود حتى انه أتاه جبريل حين ألقى فى النار
فقال ألك حاجة فقال اما ليك فلا وعلى ذبح الولد وعلى الهجرة وعلى ترك اهله وولده
فى واد غير ذى زرع وروى انه كان يمشى كل يوم فرسخا يرتاد ضيفا فان وجدته اكرمه
والانوى الصوم ونعم ما قيل وفى يبذل نفسه للنيران وقلبه للرحمن و ولده للقربان وماله
للاخوان وعن النبي عليه السلام وفى عمل كل يوم بربع ركعات وهى صلاة الضحى وفى
الحديث القدسى ﴿ابن آدم اركع الى اربع ركعات من اول النهار كفك آخره﴾ وروى
الا اخبركم لم سمى الله خليله الذى وفى كان يقول اذا اصبح وأمسى فبجحان الله حين تمسون
و حين تصبحون حتى يجتم الآيتين ذكره احمد فى مسنده الآيات الثلاث فى عين المعانى
وعن انى ذر الغفارى رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله كم من كتاب انزل الله قال مائة
كتاب واربعة كتب أنزل الله على آدم عشر صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس
ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وأنزل الله التوراة والانجيل والزبور والفرقان
قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا منها ايها الملك المتبلى المغرور انى
لم أبعثك فتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك كيلا ترد دعوة المظلوم فانى لا أردّها
وان كانت من كافر وكان فيها امثال منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون
له ساعات ساعة يتناجى فيها ربه ويفكر فى صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة
يخلو فيها بحاجته من الحلال فى الطعام والمشرب وغيرها وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه
مقبلا على شأنه حافظا للسانه و من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
و يأتى ما نقل من صحف موسى فى آخر سورة سبوح اسم ربك الاعلى كذا فى فتح
الرحمن و تقديم موسى لما أن صحفه التى هى التوراة اشهر عندهم واكثر . يقول
الفقير وايضا هو من باب الترقى من الاقرب الى الابد لكى يكون الاقرب اعرف
وايضا ان موسى صاحب كتاب حقيقة بخلاف ابراهيم ﴿الاتر وازرة وذر
اخرى﴾ اصله أن لاتر على ان ان هى الخففة من الثقيلة و ضمير الشأن هو

الرحمن والله تعالى عالم بصورته المنزهة عن الشكل المقدسة عن الهيئة والانسان غير عالم بها على كيفية علم الله اذ لا يعلم الله الا الله كما قال وما قدروا الله حق قدره اللهم الا ان يفنى عن علمه المقيد ويبقى بعلمه المطلق هذا هو تحقيق اعلمية الحق تعالى وقوله وهو اعلم بمن اتقى اى بمن اتقى بالله هما سواء بحيث جعل الله تعالى وقاية نفسه لينسب كل ما يصدر عنه من العلم والعمل اليه فانه هو المؤثر في الوجود ومنه كل فيض وفضل وخير وجود ﴿أفرايت الذي تولى﴾ اى اعرض عن اتباع الحق والثبات عليه وبالفارسية آيا ديدى آن كسى را كه از پرى حق روى بكر دايد ﴿واعطى قليلا﴾ اى شيئاً قليلا من ماله واعطاه قليلا وبالفارسية وبداداندى ازمال خود براى رشوت تحمل عذاب ازو ﴿واكدى﴾ اى قطع عطية وامسك بخلا من قولهم اكدى الحافر اى حافر البئر اذا بلغ الكدية اى الصلابة كالصخرة فلا يمكنه ان يحفر ثم استعمل فى كل من طلب شيئاً فلم يصل اليه ولم يتمه ولم يبلغ آخره وفى القاموس اكدى بخل او قل خيره او قال عطاه وفى تاج المصادر قوله تعالى واكدى اى قطع القليل قالوا نزلت فى الوليد بن المغيرة كان يتبع رسول الله عليه السلام يعنى درى حضرت رسالت ميرفت واستماع كلام وى ميكنند در مجلس او . وطمع النبي عليه السلام فى اسلامه فعيره بعض المشركين وعاتبه وقال له تركت دين الاشباخ و ضللتهم فقال أخشى عذاب الله ضمن ان تحمل عنه العذاب وكل شئ يخافه فى الآخرة ان اعطاه بعض ماله فارتد وتولى عن الوعظ واستماع الكلام النبوى واعطاه بعض المشروط وبخل بالباقي فالذم آيل الى سبب القطع وهو البخل فلا يتوهم ان الآية مسوقة لدم فعل المتولى وقطع العطاء عن المتحمل المذكور ليس بمذموم ﴿وقال الكاشفى﴾ واكدى وباز داشت باقى را پس جهل وبخل بايكديكر جمع كرد يقول الفقير الظاهر ان الآية مسوقة لدم التولى وسوء الاعتقاد فى نفع التحمل يوم القيمة كجاءت عليه الآية الآتية وقوله وأعطى قليلا واكدى مجرد بيان الحال المتولى والمعطى فيما جرى بينه وبين المتحمل لاذم لبخله فى ذلك لكن لا يخلو عن النهكم حيث انه بخل فيما اعتقد نفعه وقال مقاتل انفق الوليد على اصحاب محمد عليه السلام نفقة قليلة ثم انتهى عن ذلك انتهى ولا يخفى انه ليس لهذا المعنى ارتباط بما بعد من الآيات وفي اشارة الى السالك المنقطع فى انشاء السلوك الراجع من السير الى الله الى نفسه البشرية واستيفاء لذاتها الحيوانية بسبب سآمتة المشؤومة من المجاهدات البدنية والرياضات النفسانية بمد أن صرف فى طريق السير والسلوك فلما من رأس مال عمره ثم بخل به وقطعه عن الصرف فى طريق السعى والاجتهاد فى الله و صرف بقية رأس مال عمره فى تحصيل لذات النفس الحيوانية البشرية واستيفاء شهواتها وحب الدنيا الدنية الحسيسة وهذا كله لعدم استعداده للوصول والوصول نموذ بالله من الحور بمدالكور ومن النكرة بعد المعرفة

اندرين رهمى تراش و مى خراش . تادم آخر دمی فارغ مبان

﴿أعنده﴾ آيا نزدك اوست ﴿علم الغيب فهو يرى﴾ الفاء للسببية والرؤية قلبية اى أعنده علم بالامور الغيبية التى من جملتها تحمل صاحبه عنه يوم القيامة فهو يعلم ان صاحبه

شئ من أحواله ﴿فلا تزكوا أنفسكم﴾ الفاء لترتيب الهى عن تزكية النفس على ما سبق من أن عدم المؤاخذة باللحم ليس لعدم كونه من قبيل الذنوب بل لمحض مغفرته تعالى مع علمه بصدوره عنكم اى اذا كان الامر كذلك فلا تتنوا عليها بالطهارة من المعصية بالكلية او بما يستلزمها من زكاه العمل ونماء الخير بل اشكروا الله تعالى على فضله ومغفرته وبالفارسية پس ستايش مكنيد نفسهاى خود را به بنى كنهاى وبسيارى خير و خوبى اوصاف . وقال الحسن رحمه الله علم الله من كل نفس ما هى صانعة والى ما هى صائرة فلا تزكوا أنفسكم ولا تطهروها من الآثام ولا تمدحوها بحسن الاعمال لان كل واحد من التخلية والتحلية انما يعتدبه اذا كان خالصا لله تعالى واذا كان هو أعلم بأحوالكم منكم فأى حاجة الى التزكية ههنا به كر آستان كوهى . كه همچون صدف سر بخود در برى اكر مسك خالص ندارى مكوى . و كرهست خود فاش كردد بپوى منه آب زر جان من برپشيز . كه صراف دانا نكبرد بچيز

واما من زكاه الغير ومدحه فقد ورد فيه ﴿احثوا فى وجه المداحين﴾ اى الذين يمدحون بما ليس فى الممدوح ﴿التراب﴾ على حقيقته او هو مجاز عن ردهم عن المدح لثلا يفتخر الممدوح فيتجبر وقيل المراد به أن لا يعطوهم شيأ لمدحهم او معناه الامر بدفع المال اليهم ليقتطع لسانهم ولا يشتغلوا بالهجو وفيه اشارة الى أن المال حقير فى الواقع كالتراب قال ابواليث فى تفسيره المدح على ثلاثة اوجه الاول أن يمدحه فى وجهه فهو الذى نهى عنه والثانى أن يمدحه بغير حضرة ويعلم انه يبلغه فهذا ايضا نهى عنه ومدح يمدحه فى حال غيبته وهو لا يبالي ببلغه او لم يبلغه ومدح يمدحه بما هو فيه فلا بأس بهذا انتهى (وفى المشوى)

خلق مادر صورت خود كرد حق . وصف ما از وصف او كبرد سبق چونكه آن خلاق شكر و حمد جوست . آدمى را مدح جوبى نيز خوست خاصه مرد حق كه در فضلست جست . پرشود زان باد چون خيك درست ورنه باشد اهل زان باد دروغ . خيك بدريدست كى كيرد فروغ واما المدح بعد الموت فلا بأس به اذا لم يجاوز الحد كالروافض فى مدح اهل البيت ﴿هو اعلم بمن اتقى﴾ المعاصى جميعا وهو استئناف مقرر للنهى ومشعر بأن فهم من يتقيا بأسرها وقيل كان ناس يعماون اعمالا حسنة ثم يقولون صلاتنا وصيامنا وحجنا فنزلت وهذا اذا كان بطريق الإعجاب او الرياء فأما من اعتقد أن ماعمله من الاعمال الصالحة من الله تعالى وتوفيقه وتأنيده ولم يقصد به التمدح لم يكن من المزكين أنفسهم فان المسرة بالطاعة طاعة وذكراها شكر وفى التأويلات النجمية يشيره الى أن علم الانسان بنفسه علم اجمالى وعلمه تعالى به تفصيلى والعلم التفصيلى اكمل واشمل من العلم اجمالى و ايضا علم الانسان بنفسه علم مقيد بقواه البشرية وهو متناه بحسب تناهى فواها البشرية وعلمه تعالى به علم مطلق اذ علمه عين ذاته فى مقام الواحدية غير ذاته فى مقام الواحدية والعلم المطلق أحوط وأجمع من العلم المقيد وايضا الانسان مخلوق على صورة الله كما قال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وفى رواية اخرى على صورة

الفس وحب الدنيا التي هي رأس كل خطيئة ولكل واحدة من هذه الحيات الثلاث فاحشة لازمة غير منفكة عنها اما فاحشة حبة النفس الامارة بالسوء فوافقة الطبيعة ومخالفة الشريعة واما فاحشة حبة الهوى فحب الدنيا وشهواتها واما فاحشة حبة الدنيا فالاعراض عن الله والاقبال على ما سواه قوله الا الالم اي الميل اليسير الى النفس والهوى والدنيا بحسب الضرورة البشرية من استراحة البدن ونيل قليل من حظوظ الدنيا بحسب الحقوق لا بحسب الحظوظ فان مباشر الحق مفضور ومبادر الحظوظ مفرور كما قال ان ربك واسع المغفرة ومن سعة غفرانه ستر ظلمة الوجود المجازي بنور الوجود الحقيقي بالفناء عن ناسوتيته والبقاء بلا هوتيته انتهى قال بعض الكبار من استرقه الكون بحكم مشروع كاسمى في مصالح العباد والشكر لاحد من المخلوقين من جهة نعمة اسداها اليه فهو لم يبرح عن عبوديته لله تعالى لانه في اداءه واجب اوجبه الحق عليه واما تعبد العبد لمخلوق عن امر الله لا يقدح في العبودية بخلاف من استرقه الكون لغرض نفسى ليس للحق فيه رأىحة امر فان ذلك يقدح في عبوديته لله تعالى ويجب عليه الرجوع الى الحق تعالى وقال بعض العارفين من المحال ان يأتى مؤمن معصية توعده الله عليها بالعقوبة فيفرغ منها الا ويحجد في نفسه الندم على وقوعها منه وقد قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة وقد قام بهذا المؤمن الندم فهو نائب بلا شك فسقط حكم الوعيد لهذا الندم فانه لا بد للمؤمن أن يكره المخالفة ولا يرضى بها فهو من كونه كارها لهما مؤمنا بأنها معصية ذو عمل صالح وهو من كونه فاعلا لها ذو عمل سيء فهو من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وقد قال تعالى فيهم عيسى الله أن يتوب عليهم يعني ليتوبوا والله غفور رحيم انتهى فعلى العاقل أن يتدم على المعاصى الواقعة منه ولا يفتر بالرب الكريم وان كان الله واسع المغفرة فانه تعالى ايضا شديد البطش والاخذ نساء الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ﴿ هو ﴾ تعالى ﴿ اعلم ﴾ منكم ﴿ بكم ﴾ اي بأحوالكم يعلمها ﴿ اذا أنشأكم ﴾ اي خلقكم في ضمن انشاء أبيكم آدم عليه السلام ﴿ من الارض ﴾ انشاء اجماليا ﴿ واذا أنتم اجنة ﴾ ووقت كونكم اجنة ﴿ في بطون امهاتكم ﴾ على اطوار مختلفة مرتبة لا يخفى عليه حال من أحوالكم وعمل من أعمالكم التي من جعلها اللهم الذي لولا المغفرة الواسطة لاصابكم وباله وضروره والاجنة جمع جنين مثل اسرة وسرير والجنين الولد مادام في البطن وهو فعيل بمعنى مفعول اي مدفون مستتر والجنين الدفين في الشيء المستتر فيه من جنه اذا ستره واذا خرج من بطن امه لا يسمى الا ولدا اوسقطا وفي الاشباه هو جنين مادام في بطن امه فاذا انفصل ذكره فصبي ويسمى رجلا كما في آية الميراث الى البلوغ فنلام الى تسعة عشر فشباب الى اربعة وثلاثين فكهل الى احد وخمسين فشيخ الى آخر عمره هذا في اللغة وفي الشرع يسمى غلاما الى البلوغ وبعده شابا وفقى الى ثلاثين فكهل الى خمسين فشيخ وتماه في ايمان البرازية فان قيل الجنين اذا كان اسماله مادام في البطن فافائدة قوله تعالى في بطون امهاتكم قلنا فائدة المبالغة في بيان كمال علمه وقدرته فان بطون الامهات في غاية الظلمة ومن علم حال الجنين فيها لا يخفى عليه

الائم مايكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب عليه الوعيد بخصوصه كالشرك والزنى مطلقا خصوصا بحليلة جاره وقتل النفس مطلقا لاسباب الاولاد وهي المؤودة وقال ابن جبير هي مالا يستغفر منه لقوله عليه السلام لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار وفي الحديث اياكم والمحقرات من الذنوب قال ابن عباس رضي الله عنهما هي الى سبعين اقرب وتمام التفصيل سبق في حمسق في نظير الآية ﴿ والفواحش ﴾ وما حش من الكبائر خصوصا الزنى والقتل بغير حق وغيرها فهو من قبيل التخصيص بعد التعميم قال الراغب الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال ﴿ الا اللهم ﴾ اللهم مقاربة المعصية ويعبر به عن الصغيرة من قولك الممت بكذا اي نزلت به وقاربت به من غير موافقة وأم الغلام قارب البلوغ والاستثناء منقطع لان المراد بالللم الصغار وهي لا تدخل في الكبائر والمعنى الاماقل وصغر فانه مغفور ممن يجتنب الكبائر يعني ان الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقال ان تجنبوا كبار ما سنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقيل هي النظر بلا تعمد فان اُعاد النظر فليس بلم وهو مذنب والعمزة والقبلة كما روى ان نبهان التمار أته امرأة لتشتري التمر فقال لها ادخلي الحانوت فعاثها وقبلها فقالت المرأة خنت اخاك ولم تصب حاجتك فندم وذهب الى رسول الله عليه السلام فنزلت وقيل هي الخطرة من الذنب اي ما خطرته من الذنب على القلب بلا عزم . واز قوت بفعل نيايد . وقيل كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عذابا وقال بعضهم اللهم والامام ما يعمله الانسان الحين بعد الحين ولا يكون له عادة ولا اقامة عليه قال محمد بن الحنفية كل ما هممت به من خير وشر فهو لم دليله قوله عليه السلام ان للشيطان وللملك لمة فلمة الشيطان الوسوسة ولمة الملك الالهام وقال ابن عباس رضي الله عنهما معناه الا ان بلم بالفاحشة مرة ثم يتوب ولم يثبت عليها فان الله يقبل توبته ويؤيده قوله عليه السلام ان تغفر اللهم فاعفر جما واي عبدك لا الما فالاستثناء على هذا متصل وقال ابن عباس رضي الله عنهما مارأيت شيئا اشبه بالللم مما نقله ابو هريرة رضي الله عن رسول الله عليه السلام ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنى فزنى العينين النظر وزنى اللسان النطق وزنى الشفتين القبلة وزنى اليدين البطش وزنى الرجلين المشي والنفس تمنى وتشتى والفرج يصدق ذلك كله او يكذبه فان تقدم فرجه كان زانيا والا فهو اللمم وفي الاسئلة المقجمة الذنوب كلها كبائر على الحقيقة لان الكل تتضمن مخالفة امر الله تعالى لكن بعضها اكبر من بعض عند الاضافة ولا كبيرة اعظم من الشرك واما اللمم فهو من جملة الكبائر والفواحش ايضا الا ان الله تعالى ارا باللمم الفاحشة التي يتوب عنها مرتكبا ومجترحا وهو قول مجاهد والحسن وجماعة من الصحابة منهم ابو هريرة رضي الله عنه ﴿ ان ربك واسع المغفرة ﴾ حيث يغفر الصغار باجتباب الكبائر فالجملة لتعليل لاستثناء اللمم وتبني على ان اخراجه من حكم المؤاخذه به ليس لحلوه عن الذنب في نفسه بل لسعة المغفرة الربانية وفي التأويلات التجمية كبائر الائم ثلاث مراتب محبة النفس الامارة بالسوء ومحبة الهوى النافخ في نيران

المولى فكانوا احسن نية وعملا هذا صراط مستقيم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المنضوب عليهم ولا الضالين آمين ﴿١﴾ ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى ﴿٢﴾ تعليل للاصر بالاعراض وتكرير قوله وهو اعلم لزيادة التقرير والايذان بكمال تباين المعلومين والمراد بمن ضل من اصر عليه ولم يرجع الى الهدى اصلا وبمن اهتدى من من شأنه الاهتداء في الجملة اى هو المبالغ في العلم بمن لا يعوى عن الضلال ابدا وبمن يقبل الاهتداء في الجملة لا غيره فلا تتعب نفسك في دعوتهم فانه من القليل الاول وفيه اشارة الى النفس الكافرة ويهود صفاتها فانهم لا يقبلون الدعوة لانتفاء استعدادهم لقبولها فمن كان مظهر القهر في الازل لا يكون مظهر اللطف في الابد وبالعكس وفي الحديث القدسي (خلقت الجنة و خلقت لها اهلا و خاقت النار و خلقت لها اهلا فطوبى لمن جعلته اهلا للجنة وويل لمن جعلته اهلا للنار) قال بعض الكبار النفس لا تفعل الشر الا لاجابة من القرين واللجاج بمن لا قدرة على منعه و مخالفته بمنزلة الاكراه والمكره غير مؤاخذ بالشرع والعقل ولذا قال عليه السلام الحير عادة والشر لاجابة فهو بشارة عظيمة من العالم بالامور عليه السلام فانه اخبر ان النفس خيرة بالذات لان اباها الروح القدسي الطاهر وما تقبل الشر الا لاجابة من القرين فلم يجعل عليه السلام الشر من ذاتها ﴿٣﴾ والله ما في السموات وما في الارض ﴿٤﴾ اى خاقا وملكا للغيره اصلا لا استقلالا ولا اشتراكا ﴿٥﴾ ليجزى ﴿٦﴾ الخ متعلق بمادل عليه اعلم الخ وما بينهما اعتراض مقرر لما قبله فان كون الكل مخلوقا له تعالى مما يقرر علمه تعالى باحوالهم الا يعلم من خلق كما انه قيل فيعلم ضلال من ضل واهتداء من اهتدى ويحفظهما ليجزى ﴿٧﴾ الذين اساؤا ﴿٨﴾ بد كردند ﴿٩﴾ بما عملوا ﴿١٠﴾ اى بعقاب ما عملوا من الضلال الذى عبر عنه بالاساءة بيانا لحاله او بسبب ما عملوا شبه نتيجة علمه بكل واحد من القرينين وهى مجازاته على حسب حاله بعلة الغائبة فادخل لام العلة عليها وصح بذلك تعلقها بقوله اعلم

هين مراقب باش كردل بايدت . كزبى هر فعل جيزى زايدت

﴿١﴾ ويجزى الذى احسنوا ﴿٢﴾ اى اهتدوا ﴿٣﴾ بالحسنى ﴿٤﴾ اى بالثبوت الحسنى التى هى الجنة فالحسنى لزيادة المطلقة والباء لتعدية الجزاء او بسبب اعمالهم الحسنى فالباء لاسيية والمقابلة ﴿٥﴾ الذين يجتنبون كباثر الأثم ﴿٦﴾ صفة للذين احسنوا او بدل منه لكن قال سعدى المفتى لاحسن فى جعل الذين الخ مقصودا بالنسبة وجعل الذين احسنوا فى حكم المتروك ولو كان النظم على العكس لكان لها وجه انتهى يقول الفقير الاجتناب من باب التخية بالامجمة وهى اقدم فلذا جعلت مقصودة بالنسبة وصيغة الاستقبال فى صاته دون صلة الموصوف او المبدل منه للدلالة على تجدد الاجتناب واستمراره يعنى الاشعار بأن ترك المعصية سواء كانت بارتكاب المحرمات او بترك الواجبات ينبى أن يستمر عليه المؤمن ويجعل الاجتناب عنها دأباله وعادة حتى يستحق المثوبة الحسنى فان من اجتنب عنها مرة واهمك عليها فى باقى الازمان لا يستحقها بخلاف الحسنات المتطوع بها فان من أتى بها ولو مرة يؤجر عليها وكباثر

والجملة اعتراض مقرر لقصر همهم على الدنيا الدنية التي هي ابغض الخلق الى الله تعالى بشهادة قوله عليه السلام ان الله لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا وما نظر اليها منذ خلقها ابغضها رواه ابو هريرة رضى الله عنه ومعنى هو ان الدنيا على الله سبحانه انه تعالى لم يجعلها مقصودة لنفسه بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود لنفسه ولذلك قال عليه السلام الدنيا قطرة فاعبروها لا تعمروها فما ورد من اباحة لعن الدنيا فاعتبار ما كان منها مبعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه كما قال بعض اهل الحقيقة ما الهالك عن مولاك فهو دنياك ومشؤم عليك واما ما يقرب الى الله ويعين الى عبادته فمدوح كما قال عليه السلام لانسبوا الدنيا فعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصا نالربه (وفي المتنوى)

چيست دنيا از خدا فافل بدن . نى قماش و تفره و ميزان و زن
مال را كز بهر دين باشى حول . نعم مال صالح خواندش رسول
آب در كشتى هلاك كشتى است . آب اندر زير كشتى پشقى است
چونكه مال و ملك را از دل براند . زان سايمان خویش جر مسكين نخواند
قال بعض الكبار من ذم الدنيا فقد عى امه لان جميع الانكاد والشورور التي ينسبها الناس الى الدنيا ليس هو فعلها وانما هو فعل اولادها لان الشر فعل المكلف لا فعل الدنيا فهي مطية العبد عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر فهي تحب ان لا يشقى احد من اولادها لانها كثيرة الخنو عليهم وتخاف ان تأخذهم الضرة الاخرى على غير ابهة مع كونها ما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم فمن عقوق اولادها كونهم ينسبون جميع افعال الخير الى الآخرة ويقولون اعمال الآخرة والحال انهم ما عملوا تلك الاعمال الا في الدنيا فللذنيا اجر المصيبة التي في اولادها ومن اولادها فما انصف من ذمها بل هو جاهل بحق امه ومن كان كذلك فهو بحق الآخرة اجهل انتهى . واعلم ان الارادة والنية واحد وهو قصد قلبي ينبعث الى قلب الانسان بالبعث الالهى فهذا البعث الالهى ان كان بالفجور على ما قال تعالى فألهمها فجورها وتقواها فهو من اسم المضل وقبضة الجلال ويد القهر وصادنه هو الشيطان وان كان بالتقوى فهو من اسم الهادى وقبضة الجمال ويد اللطف وصادنه هو الملك والاول من عالم العدل والثانى من عالم الفضل وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ثم ان نية الانسان لا تخلو اما أن يكون متعلقها فى لسانه وجنانه هو الدنيا فهو سيئ نية وعملا واما أن يكون متعلقها فى لسانه هو الآخرة وفى جنانه هو الدنيا فهو اسوء نية وعملا واما أن يكون متعلقها فى لسانه وجنانه هو الآخرة فهو حسن نية وعملا واما أن يكون متعلقها فى لسانه وجنانه هو وجه الله فهو احسن نية وعملا فالاول حال الكفار والثانى حال المنافقين والثالث حال الابرار والرابع حال المقربين وقد اشار الحق سبحانه وتعالى الى احوال المقربين عبارة والى احوال غيرهم اشارة فى قوله تعالى اما جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا و المقربون قد فروا الى الله من جميع ما فى ارض الوجود و لم يلتفتوا الى شئ سوى وجهه الكريم و لم يريدوا امن المولى غير

قاصرا نظره على جمع حطامها وجلب منافعها فالمراد النهي عن دعوته والاعتناء بشأه فان من اعرض عما ذكر وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته وقصارى سعيه لاثريده الدعوة الى خلافها الاعنادا واصراراً على الباطل والنهي عن الدعوة لايستلزم نهى الآيه بآيه القتال بل الاعراض عن الجواب والمناظرة شرط الجواز المقاتلة فكيف يكون منسوخا بها فالعنى اعرض عنهم ولا تشتغل باقامة الدليل والبرهان فانهم لا ينتفعون به وقتلهم واقطع دابرهم قال بعضهم ضيع وقته من اشتغل بموعظة طالبي الدنيا والراغبين فيها لان احدا لا يقبل على الدنيا الا بعد الاعراض عن الله

باسيه دل چه سود كفتن وعظ . نرود ميخ آهين درسك

قال ابن الشيخ اعلم ان النبي عليه السلام كالطبيب للقلوب فأمره الله تعالى في معالجة القلوب بما عليه الاطباء في معالجة المرضى فان المرض اذا امكن علاجه بالغذاء لا يستعملون في ازالته الدواء واذا امكن ازالته بالدواء الضعيف لا يستعملون الدواء القوي والكي فلذلك امر عليه السلام بالذكر الذى هو غذاء القلوب حيث قال قولوا لا اله الا الله فان بذكر الله تطمئن القلوب كما ان بالغذاء تطمئن النفوس فانفع به ابوبكر ومن كان مثله رضى الله عنهم ومن لم يتفجع بالحمل على الذكر والامر به ذكركم الدليل وقال اولم يتفكروا قل انظروا افلا ينظرون فلما لم يتفجعوا اتى بالوعيد والتهديد فلما لم ينفعهم قال اعرض عن المعالجة واقطع الفاسد للابيضد الصالح فقوله ممن تولى الخ اشارة الى ما قلنا فان التولى عن ذكره كناية عن ملزمه الذى هو ترك النظر فى دلائل وجوده و وحدته وسائر صفاته وقوله ولم يرد الخ اشارة الى انكارهم الحشر ومن لم يقبل بالحشر والحساب لا يخاف ولا يرجع عما هو عليه ترك النظر فى دلائل الله لا يعرفه فلا يتبع رسوله فلا ينفعه كلامه فلا يبقى فى الدعاء فائدة فلم يبق الا ترك المعالجة والمساعدة الى المقاتلة انتهى كلامه . ثم اعلم ان كل ما يبعد البعد عن حضرة سيده فهو من الحياة الدنيا فمن قصد بالزهد والورع والتقوى والكشف والكرامات وخوارق العادات قبول الناس والشهرة عندهم وحصول الجاه والمال فهو ممن لم يرد الا الحياة الدنيا فضع جميع احواله وكسد جملة اقواله وافعاله اذ لا ربح له عند الله ولا ثمرة زعمرو اى يسر چشم اجرت مدار . جو درخانم زيد باشى بكار

ولا يفتن هذا بحصول بعض الكشوف و اقبال اهل الدنيا عليه فانه ثمرة عاجلة له وماله فى الآخرة من خلاق الأثرى ان ابليس عبد الله تعالى تسعة آلاف سنة ثم لما كفر وقال انظرنى الى يوم يبعثون امهله الله تعالى فكانت تلك المهلة ثمرة عاجلة له فى حياته الدنيوية ﴿﴾ ذلك ﴿﴾ اى امر الدنيا وفى بحر العلوم اى ارادة الدنيا وايشارها على الآخرة وفى الارشاد اى ما اداهم الى ما هم فيه من التولى وقصر الارادة على الحياة الدنيا ﴿﴾ مبلغهم من العلم ﴿﴾ لا يكادون يجاوزونه الى غيره حتى يجديهم الدعوة والارشاد كقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فباع اسم مكان وجمع الضمير فى مبالغهم باعتباره معنى من كما ان افراده فيما سبق باهتبار لفظها والمراد بالعلم مطلق الادراك المنتظم للظن الفاسد

ورد به الرسل فهم لا يؤمنون بها على وجهها . واعلم ان الملائكة ليسوا بذكور ولا اناث وفي الحديث جبرائيل اتانى في اول ما وحي الى فعلمني الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من الماء فوض بها فرجه اى رش بها فرجه اى محل الفرغ من الانسان بناء على انه لا فرج له وكون الملك لا فرج له لو تصور بصورة الانسان دليل على انه ليس ذكرا ولا اناث وفيه نظر لانه يجوز ان يكون له آلة ليست كالآلة الذكور والآلة الانثى كما قيل بذلك فى الخنثى وقال لذلك فرج وبعضهم حمل الفرغ على ما يقابل الفرغ من الازار ﴿ وما لهم به من علم ﴾ حال من فاعل يسمون اى يسمونهم والحال انه لا علم لهم بما يقولون اصلا ﴿ ان يتبعون ﴾ اى ما يتبعون فى ذلك ليس بتكرار لان الاول متصل بعبادتهم اللات والعزى ومائة والثانى بعبادتهم الملائكة ﴿ الا الظن ﴾ الفاسد ﴿ وان الظن ﴾ اى جنس الظن كما يلوح به الاظهار فى موقع الاضرار ﴿ لا يفتى من الحق شيئا ﴾ من الاغناء فان الحق الذى هو عبارة عن حقيقة الشيء لا يدرك ادراكا معتبرا الا بالعلم والظن لا اعتداده فى شأ المعارف الحقة وانما يعتد به فى العمليات وما يؤدى اليها كسائل علم اصول الفقه وفيه ذم للظن ودلالة على عدم ايمان المقلد وقيل الحق بمعنى العلم اى لا يقوم الظن مقام العلم وقيل الحق بمعنى العذاب اى ان ظنهم لا ينقذهم من العذاب وحقيقة هذه الآية العزيزة تحريض السالكين والطالين على السعى والاجتهاد فى السير الى الله بقطع المنازل السفلية وتصحيح المقامات العلوية الى ان يصلوا الى عين الجمع ويفرقوا فى بحر التوحيد ويشهدوا الحائق والمعانى المجردة بنور الوحدة الحقيقية الذاتية الدافعة ظلمة الكثرة السبية لاسماء الله تعالى ثم ان الافراد يتفاوتون فى حضرة الشهود مع كونهم على بساط الحق الذى لا نقص فيه لاسم انما يشهدون فى حقائقهم ولو شهدوا عين الذات لتساووا فى الفضيلة قال بعض الكبار اصحاب الكشف الحياتى غلظهم اكثر من اصابتهم لان الخيال واسع والذى يظهر فيه يحتمل التأويلات المختلفة فلا يقع القطع بما يحصل منه الا بعلم اخر وراء ذلك وانما كان الخيال بهذا الحكم لكونه ليست له حقيقة ونفسه بل هو امر برزخى بين حقيقتين وهما المعانى المجردة والمحسوسات فلهذا يقع الغلط فى الخيال اكونه ليست له حقيقة فى نفسه وانظر الى اشارته عليه السلام فى الكشف الحياتى وكونه يقبل الاصابة والغلط لما اناه جبرائيل بصورة عائشة رضى الله عنها فى سرفة من حرير وقاله هذه زوجتك فقال عليه السلام ان يكن من عند الله يمضه بخلاف ما لو اناه ذلك بطريق الوحي المعهود المحسوس له او بطريق المعانى المجردة الموجبة لليقين وللعلم فانه اذا لا يمكنه الجواب يمثل ذلك الجواب الذى يشعر بالتردد المحتمل الذى يقتضيه حضرة الخيال بحقيقتها

سيراب كن زبحر يقين جان تشه را . زين يش خشك لب منشين بر سراب رب
 ﴿ فاعرض عن تولى عن ذكرنا ﴾ اى فاعرض يا محمد عن دعوة من اعرض عن ذكرنا
 المفيد للعلم اليقيني ولم يؤمن به وهو القرء آن المنطوى على علوم الاولين والاخرين المذكور
 لا مورا الآخرة ولا تنهاك على اسلامه او عن ذكرنا كما يبنى فان ذلك مستتب لذكر الآخرة
 وما فيها من الامور المرغوب فيها والمهروب عنها ﴿ ولم يرد الا الحياة الدنيا ﴾ راضيا بها

تعالى مقتض لا انتفاء ان يكون له امر من الامور و في التأويلات النجمية يشير الى قهرمانيه الحق تعالى على العالم كله ملكه وملكوته الاخرى و الدنيوى يعنى لا يملك الانسان شيئاً حتى يتمكن من تحصيل ماتمناه نفسه بل ملك الآخرة تحت تصرف يده البنى المقتضية لموجبات حصول الآخرة من الاعمال الصالحة و الافعال الحسنة يهبه بالاسم الواهب لمن يشاء ان يكون مظهر لطفه وجماله وملك الدنيا تحت تصرف يده اليسرى المستدعية لاسباب حصول الدنيا من حب الدنيا الدنية المنتجة للخطيئة و متابعة النفس الجيئة و موافقة الطبيعة اللثيمة يجعله باسمه المقسط لمن يشاء ان يكون مظهر صفة قهره و جلاله و لا ذلك يزيد في ملكه و لا هذا ينقص من ملكه و كلنا يدى الرحمن ملائى سحاء ﴿ وكم من ملك في السموات لا نفى شفاعتهم شيئاً ﴾ اقاط لهم بما علقوا به اطماعهم من شفاعة الملائكة لهم موجب لا قناطهم عن شفاعة الاصنام بطريق الاولوية وكم خبرية مفيدة للتكثير محلها الرفع على الابتداء و الخبر هى الجملة المنفية و جمع الضمير فى شفاعتهم مع افراد الملك باعتبار المعنى اى و كثير من الملائكة لا نفى شفاعتهم عند الله شيئاً من الاغناء فى وقت من الاوقات اى لا تنفع شيئاً من النفع وهو القليل منه او شيئاً اى احداً و ليس المعنى انهم يشفعون فلا تنفع شفاعتهم بل معناه انهم لا يشفعون لانه لا يؤذن لهم كما قال تعالى ﴿ الا من بعد أن يأذن الله ﴾ لهم فى الشفاعة ﴿ لمن يشاء ﴾ ان يشفعوا له ﴿ ويرضى ﴾ و يراه اهلا للشفاعة من اهل التوحيد و الايمان و اما من عداهم من اهل الكفر و الطغيان فهم من اذن الله بمعزل و من الشفاعة بألف منزل فاذا كان حال الملائكة فى باب الشفاعة كما ذكر فما ظهم بحال الاصنام و فى الآية اشارة الى ان ملك الروح يشفع فى حق النفس الامارة بالسوء رجاء الانسلاخ عن اوصافها الذميمة و الترقى الى مقام الفناء و البقاء و لكن لا تنفع شفاعته فى حقها لعلمه القديم الازلى بعدم استعدادها للترقى الى مقام الفناء و البقاء الا ان تقبل شفاعته فى حق نفس رقيق الحجاب مستعد لقبول الفيض الالهى لصفاء فطرته الاولى و بقاء قابليته الكبرى للترقى فى المقامات العلية بالخروج من موافقة الطبع و مخالفة الشرع و الدخول فى موافقة الشريعة و مخالفة الطبيعة ﴿ ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ و بما فيها من العقاب على ما يتعاطونه من الكفر و المماصى ﴿ ليسمون الملائكة ﴾ المزهين عن سمات القصاص على الاطلاق اى كل يسمون كل واحد منهم ﴿ تسمية الاثنى ﴾ منصوب على انه صفة مصدر محذوف اى تسمية مثل تسمية الاثنى فان قولهم الملائكة بنات الله قول منهم بان كلا منهم بنته سبحانه و هى التسمية بالاثنى فاللام فى الملائكة للتعريف الاستغراقى و فى تعليقها بعدم الايمان بالآخرة اشعار بأنها فى الشناعة و الفظاعة و استتباع العقوبة فى الآخرة بحيث لا يجترى عليها الا من لا يؤمن بها رأساً قال ابن الشيخ فان قيل كيف يصح أن يقال انهم لا يؤمنون بالآخرة مع انهم كانوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وكان من عادتهم أن يربطوا مراكب الميت على قبره و يعتقدون انه يحشر عليه اجيب بأنهم ما كانوا يجزمون به بل كانوا يقولون لا نحشر فان كان فلنا شفعاء بدليل ما حكى الله عنهم و ما اظن الساعة قائمة و ائمن رجعت الى ربى انى لى عنده للحسنى و ايضا ما كانوا يدعرون بالآخرة عا وجه الذى

الا بحكم الارث لمن ورثه من الانبياء عليهم السلام ولذلك لم يقدر من هو وارث عيسى عليه السلام ان يمشي في الهوآء والماء ومن هو وارث محمد عليه السلام له المشى على الهوآء والماء لعموم مقامه وفي الحديث لو ازداد عيسى يقينا لمشى في الهوآء اى بموجب قوة يقينية لا بموجب صدق اتباعى ولانشك ان عيسى عليه السلام اقوى يقينا من سائر الاولياء الذين يمشون في الهوآء بما لا يتقارب فانه من اولى العزم من الرسل فعلمنا قطعا ان مشى الولى منا في الهوآء انما هو بحكم صدق التبعية لزيادة اليقين على يقين عيسى عليه السلام وعيسى اصدق في تبعية محمد عليه السلام من جميع الاولياء فله القدرة بذلك على المشى على الهوآء وان ترك ذلك من نفسه وبالجملة فلا يمشى في الهوآء الا من ترك الهوى

هوى وهوس را نماند ستيز - چو بيند سر نيچه عقل تيز

وام للانسان ما معنى * ام منقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال من بيان ان ما هم عليه غير مستند الا الى توهمهم وهوى نفسهم الى بيان ان ذلك مما لا يجدى نقما اصلا والمهزمة للانكار والنفي والتمنى تقدير شئ في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمين وظن وقد يكون عن رؤية وبناء على اصل لكن لما كان اكثره عن تخمين صار الكذب له املك فأكثر التمنى تصوير ما لا حقيقة له والمعنى ليس للانسان كل ما يتمناه وتشبهه نفسه من الامور التى من جملتها اطماعهم الفارغة في شفاعة الآلهة ونظائرهما التى لا تكاد تدخل تحت الوجود

* ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن *

(وقال الكاشفى) آياهست مر انسان را يعنى كافرورا آنچه آرزو برداز شفاعت بتان يا آنكه كويد چرا نبوت بفلان و فلان ندادند . وقيل ام للانسان ما شتهى من طول الحياة وان لا يموت ولا حشر وفي الآية اشارة الى ان للانسان استعداد الكمال وهو الفناء عن انانيته والبقاء بهوية الله تعالى لكن بسبب اشتغاله باللذات الجسمانية والروحانية يحصل له في بعض الاوقات آفات العلائق الجسمانية وفترات العوائق الروحانية فيحرم من بلوغ مطلوبه ولا يتبها له كل ما يتمناه اذ كل ما يمسر لما خلق له فن خلق مظهر اللطف بيده النبى لا يقدر ان يجعل نفسه مظهر القهر ومن خلق مظهر القهر بيده اليسرى لا يمكن ان يجعل نفسه مظهر اللطف

توان باك كردن ز زنتك آينه . وليكن نيابد زسنتك آينه

وانما تمنى لما ليس له مخلوقة على صورة من جمع الضدين بقوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن اى هو الاول في عين آخريته والظاهر في عين باطنيته وسئل الخراز قدس سره بم عرفتم الله قال بالجمع بين الضدين لان الحقيقة متوحدة والتعين والظهور متعدد وتنافى التعينات لا يقدح في وحدة الهوية المطلقة كما ان تنافى الزوجية والفردية لا يقدح في العدد وتضاد السواد والبياض لا يقدح في اللون المطابق قال الحسين رحمه الله الاختيار طاب الربوبية والتمنى الخروج من العبودية وسبب عقوبة الله عباده ظفرهم بمنيتهم * فله الآخرة والاولى * لتعليل لانتقاء ان يكون للانسان ما يتمناه حتما فان اختصاص امور الآخرة والاولى جميعا به

نفوسكم الدنية الشهوانية وجهالة عقولكم السخيفة الهيولانية الاسماء صور وهمية لامسميات لها اوجدتها اوهاكمم الضعيفة وادركتها عقولكم المريضة المشوبة بالوهم والحيال التي هي بمرتبة آباءكم ليس لها عند اصحاب الطلب وارباب الكشف والقرب وجود ولا نمو بل هي خشب مسندة ماجعل الله في تلك الاصنام النفسية والهوائية والذنيوية ولا ركب فيها التصرف في الاشياء في الابدان والاعدام والقهر واللطف والنفع والضرر والاشياء علويها وسفليها جادها ونباتها حيوانها وانسانها كلها مظاهر الاسماء الالهية ومجالي الصفات الربانية الجمالية والجلالة اي اللطيفة والقهرية تجلي الحق في الكل بحسب الكل لا بحسب الا الانسان الكامل فانه تجلي فيه بحسب الكلية المجموعية وصار خليفة الله في الارض وانتم ايها الجهلة الظلمة ماتبعون تلك الصفات الالهية وما تشهدون في الاشياء تلك الحقائق الروحانية والاسرار الربانية المودعة في كل حجر ومدرب بل اعرضتم باتباع الشهوات الحيوانية وملازمة الجسمانية الظلمانية عن ادراك تلك اللطائف الروحانية وشهود تلك العواطف الرحمانية واتبعتم مذنوبات ظنكم الفاسد وموهومات وهمكم الكاسد واثرتم هوى النفس المشتومة على رضى الحق وذلك هو الخسران المبين وان الظن لا يفتي من الحق شيئا انتهى وقال الجنيد قدس سره رأيت سبعين عارفا قد هلكوا بالتوهم اي توهوا انهم عرفوه تعالى فالكل معزولون عن ادراك حقيقة الحق وما ادركوا فهو اقدارهم وجل قدر الحق عن ادراكهم قال تعالى وما قدروا الله حق قدره ولذلك اجترأ الواسطي رحمه الله في حق سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي قدس سره بقوله كلهم ماتوا على التوهم حتى ابو يزيد مات على التوهم وقال البقلى يا عاقل احذر مما يغوى اهل الفرة بالله من الاشكال والمخايل التي تبدو في غواشي ادمنتم وهم بحسبون انها مكشفات الغيوب ونوادير القلوب ويدعون انها عالم الملكوت وانوار الجبروت وما يتبعون الا اهوآ نفوسهم ومخايل شياطينهم التي تصور عندهم اشكالا وتمثالا ويزنون لهم انها الحق والحق منزه عن الاشكال والتمثال اياك يا صاحبي وصحبة الجاهلين الحق الذين يدعون في زماننا مشاهدة الله ومشاهدة الله حق للاولياء وليست بمكشوفة للاعداء ﴿ ولقد جاءهم من ربهم الهدى ﴾ حال من فاعل يقعون او اعتراض وايا ما كان ففيه تأكيد لبطلان اتباع الظن وهوى النفس وزيادة تقييح لحالهم فان اتباعهما من اي شخص كان قبيح ومن هراه الله بارسال الرسول وازال الكتاب اقبیح فالهدى القرء آن والرسول ولم يهدوا بهما وفيه اشارة الى افساد استعدادهم الفطري الغير المجعول بواسطة تلبسهم بملابس الصفات الحيوانية العنصرية وانهما كهم في الغواشي الظلمانية الطبيعية فانهم مع ان جاءهم من ربهم اسباب الهدى وموجباته وهوالنبي عليه السلام والقرء آن وسائر المعجزات الظاهرة والخوارق الباهرة الدالة على صدق نبوته وصحة رسالته اشتغلوا بمتابعة النفس وموافقة الهوى واعرضوا عن التوجه الى الولى والمولى وذلك لان هداهم ماجاهم الا في يوم الدنيا لا في يوم الازل ومن لم يجعل الله له نورا في يوم الازل فما له من نور الى يوم الابد . واعلم ان الهدى ضد الهوى فلا بد من المتابعة للهدى قال بعض الكبار ليس لولى كرامة

له كفو احد (قال المغربي رحمه الله)

بود وجود مغربي لات و منات او بود . نيست تي چو بود او در همه سو منات تو
﴿ الكم المذكور له الاتي ﴾ توييخ مبي على التوييخ الاول والمعنى بالفارسية آيا شمارا فرزندان
نرياشند و مرخدايرا ماده ﴿ تلك ﴾ اشارة الى القسمة المنهمة من الجملة الاستفهامية ﴿ اذن ﴾
آهنكام كه چين باشد ﴿ قسمة ضيزى ﴾ اى جائزة معوجة حيث جعلتم له تعالى ما تستكفون
منه وهى فعلى من الضيز وهو الجور يعنى ان اصله ضيزى بضم الضاد من ضاز فى الحكم بضم
ضيزا اى جار و ضازوه حقه بضمه اى بخسه ونقصه لكن كمر فاؤه لتسام الباء كما فعل فى البيض
فان اصله بيض بضم الباء لانه جمع ابيض كحمر فى جمع احمر وذلك لان فعلى بالكسر لم يأت
فى الوصف وفيه اشارة الى استنكار شركهم وتخصيصهم الشرك ببعض الظاهر دون بعض يعنى
أنخصصون ذكر الروح لكم وان كان ميتا باستيلاء ظلمة نفوسكم الظلمانية عليه وتجعلون ائى
النفس فى عبوديتها واتباع مراداتها و انقياد او امرها ونواهيها شريكا له تعالى الله عما يقول
الظالمون الذين وضعوا الجور موضع العدل وبالعكس ما هذا الاقسمة الجور والجار لاقسمة
العدل والعاذل ﴿ ان هى ﴾ الضمير للاصنام اى ما الاصنام باعتبار الالهية التى تدعوها
اى باعتبار اطلاق اسم الاله ﴿ الاسماء ﴾ اى اسماء محضة ليس تحتها مسميات اى ماتبي هى
عنه من معنى الالهية شى ما اصلا كما اذا اردت ان تحقر من هو ملقب بما يشعر بالمدح وفخامة
الشان تقول ماهو الاسم (قال المولى الجامى)

مرد جاهل جاه كيتى را لقب دولت نهد . همچنان آماس بيند طفل كويد فر بهست

(و قال فى ذم ابناء الزمان)

شكل ايشان شكل انسان فعل شان فعل سباع . هم ذئاب فى ثياب او ثياب فى ذئاب
و يجوز الحمل على الادعاء ﴿ سميتوها ﴾ صفة لاسماء و ضميرها لها لا للاصنام والمعنى
جعلتموها اسماء لا جعلتم لها اسماء فان التسمية نسبة بين الاسم والمسمى فاذا قيست
الى الاسم فعناها جعله اسما للمسمى و اذا قيست الى المسمى فعناها جعله مسمى للاسم
وانما اختير ههنا المعنى الاول من غير تعرض للمسمى لتحقيق ان تلك الاصنام التى
يسمونها آلهة اسماء مجردة ليس لها مسميات قطعا كما فى قوله تعالى ماتعبدون من دونه الاسماء
سميتوها لان هناك مسميات لكنها لا تستحق التسمية اى ما هى الاسماء خالية من المسميات
وضعتموها ﴿ انتم و آباؤكم ﴾ بمقتضى اهو آتكم الباطلة ﴿ ما انزل الله بها ﴾ اى بصحة
تسميتها ﴿ من سلطان ﴾ برهان تتعلقون به جميع القرء ان انزل بالالف الى فى الاعراف
فانه نزل بالتشديد ﴿ ان يتبعون ﴾ التفات الى التوبة للايدان بان تعداد قبائحهم اقتضى
الاعراض عنهم و حكاية جناباتهم لغيرهم ما يتبعون فيما ذكر من التسمية والعمل بموجبها
﴿ الا الظن ﴾ الاتوهم ان ما هم عليه حق توها باطلا ﴿ وما تهوى الانفس ﴾ اى تشتهيه
انفسهم الامارة بالسوء فما موصولة ويجوز كونها مصدرية والالف واللام بدل الاضافة وهو
معطوف على الظن وفى التاويلات النجمية يقول ايسر هذه الاصنام التى تعبدونها بضلالة

(لها)

تضرب صدرها فقال لها السادن مائة دونك بعض عصاتك فضرها سعد فقتلها وهدم محلها انتهى ووصف مائة بالثالثة تأكيدا لأنها لما عطفت عليهما علم أنها ثالثتهما والاخرى صفة ذم لها وهي المتأخرة الوضعية المقدار اى مائة الحقيرة الذليلة لان الاخرى تستعمل في الضعفاء كقوله تعالى قالت اخراهم لاولاهم اى ضعفاؤهم لروسائهم قال ابن الشيخ الاخرى تأنيث الآخر بفتح الحاء وهو في الاصل من التأخر في الوجود نقل في الاستعمال الى المغايرة مع الاشتراك مع موصوفه فيما أنبت له ولا يصح حمل الاخرى في الآية على هذا المعنى العرفي اذ لا مشاركة لمائة في كونها مائة فثالثة حتى توصف بالاخرى احترازا عنها فلذلك حمل على المعنى المذكور انتهى وقد جوز ان تكون الاولى والتقدم عندهم للات والعزى فتكون مائة من التأخر الربى يعنى ان العزى شجرة وهى لكونها من اقسام النبات اشرف من مائة التى هى صخرة وجماد فهى متأخرة عنها رتبة ويقال ان المشركين أرادوا أن يجعلوا لآلهتهم من الاسماء الحسنى فأرادوا أن يسمعوها واحدا منها الله فجرى على ألسنتهم اللات وارادوا أن يسموا واحدا منها العزيز فجرى على ألسنتهم العزى وأرادوا أن يسموا واحدا منها المنان فجرى على ألسنتهم المناة وقال الراغب اصل اللات الملاء فحذفوا منه الهاء وادخلوا التاء فيه فانشوه تقيها على قصوره عن الله وجعلوه مختصا بما يتقرب به الى الله فى زعمهم وقال السهيلي اصل هذا الاسم اى اللات لرجل كان يلت السويق للنجاج بسمن واقط اذا قدموا وكانت العرب تعظم ذلك الرجل باطعامه فى كل موسم فلما مات اتخذ مقعده الذى كان يلت فيه السويق منسكا ثم سنع الامر بهم الا أن عبدوا تلك الصخرة التى كان يقعد عليها وثلوها صنما وسموها اللات اعنى ملت السويق ذكر ذلك كثير ممن ألف فى الاخبار والتفسير انتهى وهذا على قراءة من يشدد اللات اى التاء منه وقد قرأه اى بالتشديد ابن عباس وعكرمة وجماعة كما فى القاموس ثم أنهم كانوا مع ما ذكر من عبادتهم لها يقولون ان الملائكة وتلك الاصنام بنات الله فقيل لهم تويحنا وتبكيئا أفرايم والهزمة للانكار والفاء لتوجيهه الى ترتيب الرؤية على ما ذكر من شؤون الله المنافية لها غاية المنافاة وهى قلبية ومفعولها الثانى محذوف لدلالة الحال عليه فالمعنى أعقيب ما سمعتم من آثار كمال عظمة الله فى ملكه وملكوته وجلاله وجبروته واحكام قدرته ونفاذ امره فى الملأ الاعلى وما تحت الثرى وما بينهما رأيتم هذه الاصنام مع غاية حقارتها بنات له تعالى قال بعضهم كانوا يقولون ان الملائكة بنات الله وهذه الاصنام استوطنها جنيات هن بناته تعالى او هذه الاصنام هيا كل الملائكة التى هن بناته تعالى وفى التأويلات النجمية يخاطب عبدة الاصنام صنم لات النفس وصنم عزى الهوى ومناة الدنيا الدنية الحسيسة الحقيرة الواقعة فى أدنى المراتب الحسة وضعها ودناة قدرها ويستفهم منهم انكار الهم وردا عليهم اخبرونى عن حال آلهتكم التى اتخذتموها معبودات وتمسكنم على عبوديتها هل وجدت فيها صفة من صفات الالهية من الابدان والاعدام والنفع والضر وامثالها لا والله بل اتخذتموها آلهة لغاية ظلو ميتكم على انفسكم ونهاية جهوليتكم بالاله الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن

بجيت صارت حياته مادة حياة العالم كله علويه وسفليه روحانيه وجسمانيه معديه ونباتيه وحيوانيّه وانسانيه كما قال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال لولاك لما خلقت الافلاك وقال عليه السلام أنا من الله والمؤمنون مني وكذا صار علمه محيطا بجميع المعلومات الغيبية الملكوتية كما جاء في حديث اختصاص الملائكة انه قال فوضع كفه على كتفي فوجدت بردها بين يدي فعلمت علم الاولين والآخرين وفي رواية علم ما كان وما سيكون وكذا قدرته كسر بها اعناق الجبابرة وضرب بالسيف رقاب الاكاسرة وخرب حيطانهم وحصونهم فما بقين ولا بقوا وببركة هذا التجلي الجمعي الكلي الاطحي صار آدم بتبعيته وخلافته خليفة العالم كما اخبر في كتابه العزيز اني جاعل في الارض خليفة واسجد الله الملائكة لتلائم نوره الوحداني في وجه آدم هذا تحقيق قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى اللام جواب القسم ومن مزيدة انتهى . وقال البقل رحمة الله اراه سبحانه من آياته العظام مالا يقوم برؤيتها احد سواه اي المصطفى عليه السلام وذلك بأن البسه قوة الجبارية الملكوتية كما قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى وذلك بيروز انوار الصفات في الآيات وتلك الآيات لورأها احد لاستغرق في رؤيتها فكان من كمال استغراقه في بحر الذات والصفات لم يكبر عليه رؤية الآيات قال ابن عطية رأى الآيات فلم تكبر في عينه لكبر همته وعلو محله ولانصاله بالكبير المتعال قال جعفر شاهد من علامات المحبة ما كبر عن الاخبار عنها **أفرايم** اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى **هي** اصنام كانت لهم فاللات كانت لتقيف بالطائف اصله لوية فاسكنت البيا وحذفت لالتقاء الساكنين فبقيت لوة فقلبت الواو الفا لتحركها وافتتاح ما قبلها فصارت لاة فهي فعلة من لوى لاسم كانوا يلوون عليها ويلطوفون بها وكانت على صورة آدمى قال سعدى المفق فان قلت هذا يختص بقراءة الكسائي فانه يقف على اللاة بالهاء واما الباقيون فيقفون عابها بالياء فلا يجوز ان تكون من تلك المادة قلت لانسلم ذلك فاسم اما يقفون بها مراعاة لصورة الكتابة لا غير انتهى والعزى تأنيث الاعز كانت لغطفان وهي سمرة كانوا يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها وهو يقول يا عزى كفرارك لاسبحانك انى رأيت الله قد أهانك فخرجت من اصلها شيطانة ناشرة شعرها واضعة يدها على رأسها وهي تولول فجعل خالد يضربها بالسيف حتى قتلها فاخبر رسول الله عليه السلام فقال تلك لن تعبد ابدا وفي القاموس العزى صنم اوسمرة عبدتها غطفان اول من اتخذها ظالم بن اسعد فوق ذات عرق الى البستان بتسعة اميال بنى عليها بيتا وسماه بسا وكانوا يسمعون فيها الصوت فبعث اليها رسول الله خالد بن الوليد فهدم البيت واحرق السمرة انتهى ومناة صخرة لهذيل وخزاعة سميت مناة لان دماء المناسك تمتلئ عندها اي تراق ومنه منى وفي انسان العيون مناة صنم كان للاوس والحزرج ارسل رسول الله عليه السلام سعد بن زيد الاشهملى رضى الله عنه في عشرين فارسا الى مناة ليهدم محلها فلما وصلوا الى ذلك الصنم قال السادن لسعد ما تريد قال هدم مناة قال انت وذلك فأقبل سعد الى ذلك الصنم فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس تدعو بالويل

بجالة تشبه حالة موسى حين امر بفزوة الشام وظهر على الجبارة الذين كانوا فيها وادخل
 بنى اسر آئيل البلد الذي خرجوا منه بعد اهلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله عليه السلام
 تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب دومة الجندل حتى صالحه على الجزية بعد ان أتى
 به اسيرا وافتتح مكة وادخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه ثم لقاؤه في السماء السابعة لابراهيم
 عليه السلام لحكمتين احدهما انه رآه عند البيت المعمور مسند اظهره اليه والبيت المعمور
 حيال الكعبة اى بازاتها ومقابلتها واليه تخرج الملائكة كما ان ابراهيم هو الذى بنى الكعبة
 واذن فى الناس بالحج اليها والحكمة الثانية ان آخر احوال النبي عليه السلام حجه الى البيت
 الحرام وحج معه ذلك العام نحو من سبعين الفا من المسلمين ورؤية ابراهيم عليه السلام
 عند اهل التأويل تؤذن بالحج لانه الداعى اليه والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة قال الامام
 ان هذه الآية تدل على ان محمدا عليه السلام ير الله ليلة المعراج وانما رأى آيات الله وفيه
 خلاف ووجه الدلالة انه ختم قصة المعراج ههنا برؤية الآيات وقال فى موضع آخر سبحان
 الذى اسرى بعبده ليلا الى أن قال انزبه من آياتنا ولو كان رآه لكان ذلك اعظم ما يمكن
 من الكرامة فكان حقه أن يتحتم به قصة المعراج انتهى . يقول الفقير رؤية الآيات مشتملة
 على رؤية الله تعالى كما قال الشيخ الكبير رضى الله عنه فى الفكوك انما تتعذر الرؤية والادراك
 باعتبار تجرد الذات عن المظاهر والنسب والاضافات فاما فى المظاهر و من وراء حجابية
 المراتب فالادراك ممكن كما قيل

* كالشمس تمنعك اجتلاءك وجهها * فاذا اكنست برقيق غيم امكنا * انتهى
 واما اشتمال آية الآيات على آية الله تعالى فلما كانت تلك الآيات الملكوتية فوق
 الآيات الملكية اشهدته تعالى فى تلك المشاهد ليكمل له الرؤية فى جميع المراتب والمشاهد
 ومن المحال أن يدعو كريم كريما الى داره ويضيف حبيب حبيبا فى قصره ثم يتستر عنه
 ولا يريه وجهه وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الله تعالى آيات كبرى وصغرى اما الآيات
 الكبرى فهى الصفات القديمة الازلية المسماة عند القوم بالائمة السبعة كالحياة والعلم والقدرة
 والارادة والسمع والبصر والكلام والآيات الصغرى هى الاسماء الالهية التى قال الله تعالى
 والله الاسماء الحسنى وانما سميت الاولى بالكبرى والثانية بالصغرى لان الصفات مصادر
 الاسماء مراجعها كما ان الحى يرجع فى الوجود الى الحياة والعلم الى العلم والقادر الى القدرة
 ولان الاسماء مظاهر الصفات كما ان الحى يرجع فى الوجود الى الافعال والافعال مظاهر
 الاسماء والآثار مظاهر الافعال واما التخصيص بالكبرى دون الصغرى وان كانت من
 آيات الله كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى لان شهود
 الآيات الكبرى يستلزم شهود الآيات الصغرى لان الله تعالى اذا تجلى لعبده بصفة الحياة
 والعلم والقدرة لا بد للعبد أن يصير حيا بحياته علما بعلمه قديرا بقدرته تلخيص المعنى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى سماء الجمعية الوجدانية وادرج فى نور الفردانية تجلى
 الحق سبحانه اولا بصورة هذه الصفات الكبرى التى هى مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو

الفقه ومن رأى عيسى عليه السلام فانه يكون رجلا مباركا نفاعا كثير الخير كثير السفر في رضى الله ومن رأى نبينا صلى الله عليه وسلم وليس في رؤياه مكرهه لم يزل خفيف الحال وان رأه في ارض جذب اخضبت او في ارض قوم مظلومين نصرها ومن رأه عليه السلام فان كان مغموما ذهب غمه وان كان مديونا قضى الله دينه وان كان مغلوبا نصره وان كان محبوسا اطلقه وان كان عبدا اعتقه وان كان غائبا رجع الى اهله سالما وان كان معسرا اغناه الله وان كان مريضا شفاه الله تعالى وحديث الاسراء كان بمكة ومكة حرم الله وامنه وقطانها جيران الله لان فيها بيته فأول من رأه عليه السلام من الانبياء كان آدم عليه السلام الذى كان في امن الله وجواره فأخرجه ابليس عدوه منها وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى من احوال النبي عليه السلام حين اخرجه اعداؤه من حرم الله وجوار بيته وكرهه ذلك وغمه فأشبهت قصته في هذا قصة آدم مع ان آدم تعرض عليه ارواح ذريته البر والفاجر منهم فكان في السماء الدنيا بحيث يرى الفريقين لان ارواح اهل الشقاء لا تلج في السماء ولا تفتح لهم ابوابها ثم رأى في الثانية عيسى ويحيى عليهما السلام وها الممتحنان باليهود اما عيسى عليه السلام فكذبته اليهود وآذته وهما بقتله فرفعه الله واما يحيى عليه السلام فقتلوه ورسول الله عليه السلام بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود آذوه وظاهروا عليه وهموا بالقاء الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله كما نجي عيسى منهم ثم سموه في الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاوده حتى قطعت امره كما قال عند الموت (وفي المشوى)

جون سفيا تراست ابن كار وكيا . لازم آمد يقتلون الانبياء
ومما يؤثر عن سعيد ابن المسيب رحمه الله الدنيا بذلة تميل الى الابدال ومن استغنى بالله افتقر اليه الناس واما لقاءه ليوسف عليه السلام في السماء الثالثة فانه يؤذن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف عليه السلام وذلك ان يوسف ظفر بأخوته بعدما أخرجوه من بين ظهرانيهم فصفح عنهم وقال لا اثريب عليكم اليوم الآية وكذلك نبينا عليه السلام اسر يوم بدر جملة من اقاربه الذين اخرجوه فيهم عمه العباس وابن عمه عقيل فنهى من اطلق منهم من فداه ثم ظهر عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم فقال لهم اقول ما قال اخي يوسف لا اثريب عليكم ثم لقاءه لادريس عليه السلام في السماء الرابعة وهو المكان الذى سماه الله مكانا عليا وادريس اول من آناه الله الخط بالقلم فكان ذلك مؤذنا بحالة رابعة وهو علو شأنه عليه السلام حتى اخاف الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابوسفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي عليه السلام ورأى مارأى من خوف هرقل كسبحل وزبرج لقد امر امر ابن ابى كبشة حين اصبح يخافه ملك ابن ابى الاصفر وكتب عليه بالقلم الى جميع ملوك الارض فنهى من اتبعه على دينه كالتجاشى بالتخفيف وملك عمان ومنهم من هادته واهدى اليه واتخفه كهرقل والمقوقس سلطان مصر ومنهم من تعصى عليه فأظفره الله به فهذا مقام على وخط بالقلم جلى نحو ما اوتى ادريس ولقاءه في السماء السادسة لموسى عليه السلام يؤذن

کردند که ما کذب الفؤاد ما راى

همه تنم ذکر کردد چون بانوراز کنم . همه کمال توینم چو دیده باز کنم

﴿ ان تذکرته فکلی قلوب ﴾ ﴿ اوتاملنه فکلی عیون ﴾

و گفته اند موسی علیه السلام چون از حضرت مناجات باز گشت باوی نور هیئت بود و عظمت لاجرم هر که دروی نادبست تا بینا گشت باز مصطفی علیه السلام چون از حضرت مشاهدات باز گشت باوی نورانس بود تا هر که بروی نکرید بینایی او بیفزود آن مقام اهل تکوین است و این مقام ارباب تمکین ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ ای و بالله لقد رأى محمد عليه السلام ليلَةَ المعراج الآيات التي هي كبرها وعظماها فأرى من عجائب الملك والملوك ما لا يحيط به نطاق العبارة فقوله من آيات ربه حال قدمت على ذبها وكلمة من للبيان لانه المناسب لمقام وهو التعظيم والمبالغة ولذا لم تحمل على التبويض على ان يكون هو المفعول ويجوز ان يكون الكبرى صفة للآيات والمفعول محذوف اى شيئاً عظيماً من آيات ربه وان يكون من مزيدة يعنى على مذهب الاخفش وكان الاسراء ليلة السابع والعشرين من رجب على ما عليه الاكثر فى السنة الثانية عشرة من النبوة قبل الهجرة بقليل كما فى تفسير المناسبات وفيه اشكال فان هذه السورة نزلت فى السنة الخامسة من النبوة على ما مر فى اول السورة قال المفسرون رأى عليه السلام اى ابصر تلك الليلة رفرفا اخضر سد افق السماء فجلس عليه وجاوز سدره المنتهى والرفرف البساط وهو صورة همته البسيطة العريضة المحبطة بالآفاق مطلقاً لانه عليه السلام فى سفر العالم البسيط ولا يصل اليه الا من له علو الهمة مثله وقد قل حسان رضى الله عنه فى نعتة عليه السلام

* له همم لا منتهى لكبارها * وهمته الصغرى اجل من الدهر *

ورأى تلك الليلة طوائف الملائكة وسدره المنتهى وجنة المأوى وما فى الجنان لاهل الايمان وما فى النيران لاهل الطغيان والظلم والانوار وما يعجز عنه الافكار وتحارفيه الابصار ومن ذلك ما رآه فى السموات من الانبياء عليهم السلام اشارة بكل نبى الى امر دقيق جميل وحالة شريفة قال الامام ابوالقاسم السهلى رحمه الله فى الروض الانف والذى اقول فى هذا ان ماخذ فهمه من علم التعبير فانه من علم النبوة واهل التعبير يقولون من رأى نبيا بعينه فى المنام فان رؤياه تؤذن بما يشبه من حال ذلك النبى فى شدة اورخاه او غير ذلك من الامور التى اخبر بها عن الانبياء فى القرءان والحديث مثلاً من رأى آدم عليه السلام فى مكان على حسنه وجماله وكان للولاية اهلا ملك ملكاً عظيماً لقوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة ومن رأى نوحاً عليه السلام فانه يعبد عيشاً طويلاً ويصيه شدة واذى من الناس ثم يظفر بهم ومن رأى ابراهيم عليه السلام فانه يعق اباه ويرزق الحنق وينصر على اعدائه ويناله هول وشدة من ملك جائر ثم ينصر ومن رأى يوسف عليه السلام فانه يكذب عليه ويظلم ويناله شدة ويحبس ثم يملك ملكاً ويظفر ومن رأى موسى وهرون عليهما السلام فان الله يهلك على يده جباراً عنيدا ومن رأى سليمان عليه السلام فانه يلى القضاء او الملك او يرزق

الزئغ الميل عن الاستقامة اى مامل بصر رسول الله عليه السلام ادنى ميل عماراه ﴿ وما طنى ﴾ وما تجاوز مع ماشاهد هناك من الامور المذهلة مما لا يحصى بل اثبتة اثباتا صحيحا متيقنا او ما عدل عن رؤیة العجائب التى امر برؤيتها ومكن منها وما جاوزها واستدل على ان رؤیة الله كانت بعین بصره عليه السلام يقظة بقوله مازاغ البصر الخ لان وصف البصر بعدم الزئغ يقتضى ان ذلك يقظة ولو كانت الرؤیة قلبية لقال مازاغ قلبه واما القول بأنه يجوز ان يكون المراد بالبصر بصر قلبه فلا بدله من القرينة وهى هنا معدومة (قال الكاشفى فى معنى الآية) ميل نكررد چشم محمد عليه السلام وبجپ وراست نسكريست ودر نكذشت از حدیكه مقرر بود نكريستن وبرا درین آیت ستایش آن حضرتست بحسن ادب وعلو همت كه دران شب پرتو التفات بر هيج ذره از ذرات كائنات نيفكند وديده دل بجز مشاهده جمال بنى زوال الهى نكشود

دردیده کشیده كحل مازاغ • نى راغ نكاه كردونى باغ

میراند براق عرش پرواز • تا حمله ناز و پرده راز

بس پرده زپیش دیده برخاست • نى پرده بديد آنچه دل خواست

وفى التأويلات النجمية يشير الى تحقق النبى عليه السلام بمقام حقيقة الفقر الكلى الذى هو الخلو المطلق عما سواه لانه قال الفقر فخرى وای فقر اعظم وافخم من ان يخرج العبد عن وجوده الكلى المجازى ويقوم بالوجود الحقيقى ويظهر بصفات سيده حتى يقال له عبدالله اى لا عبد غيره يعنى مامل بصر ملكه الجسمانى الى ملك الدنيا وزيتها وزخارفها وجاهاها ومالها وماطنى نظر ملكوته الروحانى الى عالم الآخرة ونعيمها ودرجاتها وقرباتها وغرفاتها بل اتحادا واجتمعا اتحادا كليا واحتما حقيقيا من غير فتور وقصور على شهود الحق واسمائه وصفاته ومعجائب تجلياته الذاتية وغرائب تنزلانه الصفاية وايضا مازاغ عين ظاهره الى الكثرة الاسماية فائة بالوحدة الذاتية وغرائب تنزلانه بكمال قيامه بشهود المرتبتين ولاحاطة علمه بوجود المرتبتين فافهم والاتقدم وقال البقل رحمة الله هذه الآية فى الرؤیة الثانية لان فى الرؤیة الاولى لم يكن شىء دون الله ولذلك ما ذكر هناك غض البصر وهذا من كمال تمكين الحبيب فى محل الاستقامة وشوقه الى مشاهدة ربه اذ لم يمل الى شىء دونه وان كان محل الشرف والفضل و فى كشف الاسرار موسى عليه السلام چون دیدار خواست كه ارى نظر اليك اورا بصمصام غيرت لن ترانى جواب دادند پس چون تاوان زده آن سؤال كشت بغرامت تبت اليك واديد آمد باز چون نوبت بمصطفى عليه السلام رسيد ديده ويرا توتياى غيرت لا تمدن عينيك در كشيده كفتند اى محمد ديده كه با آن ديده مارا خواهى ديكر نكر تا بعاريت بكس ندهى مهتر عصابه عزت مازاغ البصر وما طنى برديده خود بست بزبان حال كفت

بربندم چشم خویش و نكشایم نیز • تاروز زیارت توای یار عزیز

تالاجرم چون حاضر حضرت كشت جمال و جلال ذوالجمال والجلال برديده او كشف

آدم كذا قاله الشيخ ايضا في كتاب تافسيح الازهان وقال نجم الدين رحمه الله في تأويلاته
 يشير الى ان الجنة العلية التي يسجن بها المجانين العاشقون عن انا نيتهم في مقعد صدق
 عند ملك مقدر وفي قوله عندها اشارة الى الهوية الظاهرة بالشجرة الواحدة المسماة
 بسدرة المنتهى لانهاء ارواح الشهداء المقتولين بسيف الصدق والاخلاص وروح الرياضات
 والمجاهدات اليها **﴿** اذ يغشى السدرة ما يغشى **﴾** زيادة في تعظيم السدرة واذ طرف زمان
 لرأ ما بعده من الجملة المنفية فان ما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها والغشيان بمعنى التغطية
 والستر ومنه الغواشي وصفة المضارع لحكاية الحال الماضية استحضارا لصورتها البديعة
 اوللابذان باستمرار الغشيان بطريق التجدد والمعنى ولقد رأى محمد جبر آئيل عند السدرة
 وقت ماغشياها وغطاها مالا يكتبه الوصف ولا يفي به البيان كيفا ولا كما وفي الحديث
 (وغشيا الوان لا ادري ما هي فليس احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها) وعنه عليه السلام
 (رأيت السدرة يغشاها فراش من ذهب ورأيت على كل ورقة ملكا قائما يسبح الله)
 وعنه عليه السلام يغشاها رفرغ اي جماعة من طيور خضر وقيل يغشاها فراش او جراد
 من ذهب (كما قال الكاشفي) وكويند بر حوالى ان فرشتكان طيران ميكردند چون
 برواهاى زرين . وقيل يغشاها سبحات انوار الله حين تجلى لها كما تجلى للجبل لكنها
 كانت اقوى من الجبل حيث لم يصبها ما اصابه من الدك وذلك لان الجبل كان في عالم الملك
 الضعيف والسدرة في عالم الملكوت القوي ولذا لم يخر عليه السلام هناك مغشيا عليه حين رأى
 جبر آئيل كما غشى عليه حين رأى في الافق الاعلى لقوة التمكين وغاية لطافة الجسد الشريف
 وقيل يغشاها الجم الغفير من الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجر يعبدون الله
 تعالى عندها او يزورونها متبركين بها كما يزور الناس الكعبة وقيل يغشاها الملائكة النازلون
 للقاء النبي عليه السلام فانهم استأذنوا للقاءه فاذن لهم وقيل لا تأتوه بغير نثار فجاء كل واحد
 منهم بطبق من اطباق الجنة عليه من اللطائف مالا يحصى فثروه بين يديه تقربا اليه وفي
 الحديث (انه اعطى رسوال الله عندها يعنى السدرة ثلاثا) يعنى سه جز . الصلوات الخمس
 وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن مات من امته لا يشرك بالله شيئا وفي التأويلات النجمية يشير
 الى تعظيم المظاهر الاسماوية والصفائية الجمالية للطفية والجلالية القهرية الفاشية السائرة شجرة
 الواحدة المسماة بسدرة المنتهى بحيث لا تمد ولا تحصى لعدم نهاية مصادرها لان الاسماء
 بحسب الجزئيات غير متناهية وان كانت من حيث كلياتها متناهية وكان حقيقة السدرة
 وعمودها مغشية مستورة بكثرة اغصانها واوراقها وازهارها وهذا الوصف يدل على عظمة
 شأن الشجرة عنها وجلالة قدرها وكيف لا والواحدية من حيث الحقيقة عين الاحدية
 ومن حيث الاعتبار العقلي غيرها فانهم جدا لا يفوتك الحقيقة بل الطريقة والشريعة انتهى
 وقال البقلى رحمه الله ابهم ماغشيا لان العقول لا تدرك حقائق ما يغشاها وكيف يغشاها
 والقدم منزه عن الحول في الاماكن وكانت الشجرة مرء آة لظهوره سبحانه ما لطف ظهوره
 لا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون بعد عرفانهم به **﴿** انا به **﴾** ما زاغ البصر **﴿**

الاحدى الى المشهد الواحدى المسمى سدرة المنتهى التى هى شجرة الكثرة لابتداء الكثرة منها وانتهاء مظاهرها اليها بحسب الاعمال والاقوال والافعال والاحوال شبهت السدرة بشجرة الكثرة لكثرة اظلالها واطرافها كما فى شجرة الكثرة التى هى الواحدة لظهور التعينات والتكررات منها واستغلال المتعينات بها بالوجود العيني الخارجى انتهى وقال البقلى بالرؤية الثانية بأقل كشفا من الرؤية الاولى ولا الاولى با كشف من الرؤية الثانية ابن أنت لو كنت اهلا لقلت لك انه عليه السلام رأى ربه فى لحافه بعد أن رجع من الحضرة ايضا فى تلك الساعة وماغاب قلبه من تلك الرؤية لمحة وما ذكر سبحانه بيان مارأى فى الاولى فى الامكان وما رأى عند سدرة المنتهى كان واحدا لان ظهوره هناك ظهور القدم والجلال وليس ظهوره يتعلق بالمكان ولا بالزمان اذالقدم منزه عن المكان والجهات وكان العبد فى المكان والرب فى المكان وهذا غاية فى كمال تنزيهه وعظيم لطفه اذ تجلّى نفسه لقلب عبده وهو فى الامكان والعبد فى مكان والعقل ههنا مضمحل والعلم متلاش لان العقول عاجزة والاوهام متحيرة والقلوب والهمة والارواح حائرة والاسرار فانية وفى هذه الآية بيان كمال شرف حبيبه اذراه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى ظن عليه السلام ان مارأه فى الاولى لا يكون فى الكون لكمال علمه بتنزيه الحق فلما رأى ثانية علم انه لا يحجبه شئ من الحدثان وعادة الكبرياء اذا زارهم احد يأتون معه الى باب الدار اذا كان كريما فهكذا من الله اظهار كمال حب لحبيبه وحقيقة الاشارة انه سبحانه أراد ان يعرف حبيبه مقام التباس فلبس الامر واطهر المكر بأن بان الحق من شجرة سدرة المنتهى كما بان من شجرة العناب لموسى ليعرف حبيبه بكمال المعرفة اذ ليس بعارف من لم يعرف حبيبه فى البسة مختلفة انتهى ولما أراد سبحانه ان يعظم السدرة ويبين شرفها قال ﴿عندها﴾ اى عند السدرة ﴿جنة المأوى﴾ والجملة حالية قيل الاحسن ان يكون الحال هو الظرف وجنة المأوى مرتفع به بالفاعلية وضافة الجنة الى المأوى مثل اضافة مسجد الجامع اى الجنة التى يأوى اليها المتقون اى تنزل فيها وتصير وتعود اليها ارواح الشهداء وبالفارسية بهشتى كه آرامگاه متقيان يامأوى ومكان ارواح شهداست اوأوى اليها آدم وحواء عليهما السلام يقال اويت منزلى واليه اوبا واوبا عدت واوبته نزلته بنفسى والمأوى المكان قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر آدم عليه السلام انزل من جنة المأوى التى هى اليوم مقام الروح الامين جبريل عليه السلام وهى اليوم برزخ لدرية آدم ونزل اليها جبرائيل من السدرة بنزول آدم وهذه الجنة لا تقتضى الخلود لذاتها فلذلك امكن خروج آدم منها ولذلك تأثر بالاشتياق الى ان يكون ملكا بعد سجود الملائكة له بمرور ابليس اياه و دعه فى الخلود رغبة فى الخلود والبقاء مع جبرائيل والجنة التى عرضها السموات والارض تقتضى الخلود لذاتها يعلم من دخلها انه لا يمكن الخروج منها اذ لا سبيل للكون والفساد اليها قال تعالى فى وصف عطاها انه غير مجدوذ اى غير منقطع انتهى فالجنة التى عرضها السموات والارض ارضها الكرسى الذى وسع السموات والارض وسقفها العرش المحيط فهى محيط بالجنان الثمان وليست هى الجنة التى انزل منها

اسرى بالنبي عليه السلام انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد خلا من امتك على سنك يعني ميرسد بدين هر كس از امت تو كه رفته باشد برسنت تو . وقال كعب انها سدرة في اصل العرش على رؤس حملة العرش و اليها ينتهي الخلائق وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله وبالجمله هي شجرة طوبى وقال مقاتل السدرة هي شجرة طوبى ولوان رجلا ركب نحيبه وطاف على ساقها حتى ادركه الهرم لما وصل الى المكان الذي ركب منه تحمل لاهل الجنة الحلى والحلل وجميع الوان الثمار ولوان ورقة منها وضعت في الارض لا ايات اهلها قيل اضافة السدرة الى المنتهى اما اضافة الشئ الى مكانه كقولك اشجار البستان فالمنتهى حينئذ موضع لا يتعداه ملك او اضافة المحل الى الحال كقولك كتاب الفقه والتقدير سدرة عندها منتهى العلوم او اضافة الملك الى المالك على حذف الجار والمجرور اى سدرة المنتهى اليه وهو الله تعالى قال الى ربك المنتهى و اضافة السدرة اليه ك اضافة البيت اليه للتشريف والتعظيم وقال بعضهم المرئى هو الله تعالى يعنى ان محمدا عليه السلام رأى ربه مرة اخرى يعنى مرتين كما كلم موسى مرتين وفيه اشعار بأن الرؤية الثانية كانت كالرؤية الاولى ينزول ودنو فقوله عند لا يجوز ان يكون حالا من المفعول المراد به الله تعالى لان الله تعالى منزه عن أن يحل في زمان او مكان فهو متعلق برأى يعنى انه عليه السلام رأى ربه رؤية ثانية عند سدرة المنتهى على أن يكون الظرف ظرفا لرأى و رؤيته لالمرئى كما اذا قلت رأيت الهلال فقيل لك اين رأيت فتقول عند الشجرة الفلانية و جعل ابن برجان الاسراء مرتين . الاولى بالفؤاد وهذه بالعين ولما كان ذلك لا يتأتى الا بنزل يقطع مسافات البعد التى هي الحجب ليصير به بحيث يراه البشر عبر بقوله نزلة اخرى وعين الوقت بتعيين المكان فقال عند سدرة المنتهى كما في تفسير المناسبات (وروى) عن وكيع عن كعب الاحبار انه قال رأى ربه مرة اخرى فقال ان الله تعالى كلم موسى مرتين ورأه محمد مرتين عليهما السلام فلما بلغ ذلك عائشة رضى الله عنها قالت قد اشد شعرا جلدى من هيبه هذا الكلام فقيل لها يا ام المؤمنين أليس يقول الله تعالى و لقد رآه نزلة اخرى فقالت انا سألت النبي عليه السلام عن ذلك فقال رأيت جبرائيل نازلا في الافق على خلقته وصورته انتهى وقال بعضهم رأه بفؤاده مرتين . يقول الفقير لما كان هذا المقام لا يخلو عن صعوبة و احتمال و تأويل كفروا من انكر المعراج الى المسجد الاقصى لثبوتهم بالنص القطعى وهو قوله تعالى سبحان الذى اسرا بعبده الخ و ضلوا من انكره الى ما فوقه لثبوتهم بالخبر المشهور قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر ان معراجة عليه السلام اربع و ثلاثون مرة واحدة بمجسده والباقي بروحه رؤيا رآها وفي التأويلات العجمية يشير الى رد استعجاب اهل الحجاب شهود النبي عليه السلام الحضرة الالهية في المظاهر الكونية والمجالى الغيبية وأنى لهم هذا الاستعجاب والاستغراب وما قيده في حضرة دون حضرة وفي مشهد دون مشهد بل شهرة وعلانية مرة بعد مرة وساعة بعد ساعة بل ما احتجب لحظة منه تعالى وما ظاب عنه لمحة مرة شاهده به في مقام احديته بفنائنه عنه ونزلة عينه في مقام واحدته بالبقاء به عند نزوله من المشهد

سلم في صحيحه قال ابن عطاء ما اعتقد القلب خلاف ما رآته العين وقال ليس كل من رأى سكن فؤاده من ادراكه اذ العيان قد يظهر فيضطرب السر عن حمل الوارد عليه والرسول عليه السلام كان محمولا فيها في فؤاده وعقله وحسه ونظره وهذا يدل على صدق طويته وحمله فيها شوهديه ﴿أفتأرونه على ما يرى﴾ آيا مجادله ميكنيد با محمد بر آنچه ديد در شب معراج ومجادله أن بود که صفت بيت المقدس وخبر کاروان خود پرسيدند . وقال بعضهم افتجادلونه على رؤية الله تعالى اى ان رسول الله عليه السلام رأى الله وهم يجادلونه في ذلك وينكرونها وفي التأويلات النجمية يشير الى ممارسة المحتجين عن الحق بالخلق ومجادلتهم في شهود الخلق من دون الحق لقيامهم في مقام الكثرة الاعتبارية من غير شهود الوحدة الحقيقية أعادنا الله واياكم من عذاب جحيم الاحتجاب ومن شدة لهب النار والالتهاب ﴿ولقد رأى نزلة اخرى﴾ الضمير البارز في رأه لجبريل ونزلة منصوب نصب الظرف الذى هو مرة لان الفعالة اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها والمنفى وبالله لقد رأى محمد جبريل عليهما السلام على صورته الحقيقية مرة اخرى من النزول وذلك انه كان للنبي عليه السلام في ليلة المعراج عرجات لمسألة التخفيف من اعداد الصلوات المفروضة فيكون لكل عرجة نزلة فرأى جبريل في بعض تلك النزلات ﴿عند سدره المنتهى﴾ وهو مقام جبرائيل وكان قد بقى هناك عند عروجه عليه السلام الى مستوى العرش وقال لودنوت اعملة لا حترقت قال عليه السلام رأيت عند سدره المنتهى عليه ستمائة جناح يتناثر منه الدر والياقوت وعند مجوز ان يكون متعلقا برأى وان يكون حالا من المفعول المراد به جبرائيل لان جبرائيل لكونه مخلوقا مجوز أن يراه النبي عليه السلام في مكان مخصوص وهو سدره المنتهى وهى شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال حجر وورقها كآذان الفيلة نبع من اصلها الأنهار التي ذكرها الله في كتابه يسير الراكب في ظلمها سبعين عاما لا يقطعها والمنتهى مصدر ميمى بمعنى الانتهاء كما قال الزمخشري او اسم مكان بمعنى موضع الانتهاء كأنها في منتهى الجنة وقيل ينتهى اليها الملائكة ولا يتجاوزونها لان جبرائيل رسول الملائكة اذا لم يتجاوزها فالحري أن لا يتجاوزها غيره فاعلاها لجبرائيل كالموسيلة لنبينا عليه السلام فكما ان خواص الامة يشتركون مع النبي عليه السلام في جنة عدن بدون أن يتجاوزوا الى مقامه المخصوص به فكذا الملائكة يشتركون مع جبرائيل في السدره بدون أن يتعدوا الى ما خص به من المكان وقيل اليها ينتهى علم الخلائق واعمالهم ولا يعلم احد ما وراءها وذلك لان الاعمال الصالحة في عليين ولا تعرج اليه الا على يد الملائكة فتقف عندها كوقوف الملائكة هذا بالنسبة الى اعمال الامة واما خواص الامة فاهم من الاعمال مالا يقف عندها بل يتجاوز الى عالم الارواح فوق مستوى العرش بل الى ما وراءه حيث لا يعلمه الا الله فمثل هذه الصالحات الناشئة عن خلوص فوق خلوص العامة ليست بيد الملائكة اذلا يدخل مقامها احد وقيل ينتهى اليها ارواح الشهداء لانها في ارض الجنان او ينتهى اليها ما يهبط من فوقها من الاحكام ويصعد من تحتها من الآثار وعن ابى هريرة رضى الله عنه لما

رؤية الله هنا بالعين لغير محمد غير مسلم ايضا انتهى قال ابن الشيخ اعلم ان رؤية الله تعالى جائزة لان دليل الجواز غير مخصوص بالآخرة ولان مذهب اهل السنة الرؤية بالارادة لا بقدر العبد فاذا حصل العلم بالشئ من طريق البصر كان رؤية بالارادة وان حصل من طريق القلب كان معرفة والله تعالى قادر على ان يحصل العلم بخلق مدرك المعلوم في البصر كما قدر ان يحصله بخلق مدرك المعلوم في القلب والمسألة تختلف فيها بين الصحابة والاختلاف في الوقوع مما ينبي عن الاتفاق على الجواز انتهى وكان الحسن البصرى رحمه الله يخلف بالله ان محمدا رأى ربه ليلة المعراج (وحكى) النقاش عن الامام احمد رحمه الله انه قال انا اقول بحديث ابن عباس رضى الله عنهما بعينه رأى ربه حتى انقطع نفس الامام احمد . كلام سرمدى بن نقل بشنيد خداوند جهازا بنى جهت ديد

دران ديدن كه حيرت حاصلش بود . دلش در چشم و چشمش در دلش بود
قال بعض الكبار المنوع من رؤية الحق في هذه الدار انما هو عدم معرفتهم له والافهم يرونه ولا يعرفون انه هو على غير ما يتعقل البصر فالخلق حجاب عليه دائما فانه تعالى جل عن التكيف دنيا واخرى فافهم فهم يرونه ولا يرونه واكثر من هذا الافصاح لا يكون انتهى . يقول الفقير نعم ان الله جل عن الكيفية في الدارين لكن فرق بين الدنيا والآخرة كثافة ولطافة فان الشهود في الدنيا بالسر المجرد لغير نبينا عليه السلام بخلافه في الآخرة فان القلب ينقلب هناك قلبا فيفعل القلب هناك ما يفعله القلب والسر في هذه الدار فاذا كانت لطافة جسم النبي عليه السلام تعطى الرؤية في الدنيا فما ظنك بلطافته ورؤيته في الآخرة فيكون شهوده اكمل شهود في الدارين حيث رأى ربه بالسر والروح في صورة الجسم قال في التأويلات النجمية اتحاد بصر ملكوته وبصر ملكه فرأى ببصر ملكوته باطن الحق من حيث اسمه الباطن ورأى ببصر ملكه ظاهري الحق من حيث اسمه الظاهر ورأى بأحدية جمع القوتين الملكوتية والملكية الحقيقية الجمعية المتعينة بجميع التعينات العلوية الروحانية والسفلية الجسمانية مع الاطلاق في عين تعينه المطلق عن التعيين واللاتمين والاطلاق واللا اطلاق انتهى هذا وليس وراء عبادان قرية وقال البقل رحمه الله ذكر الله رؤية فؤاد عليه السلام ولم يذكر العين لان رؤية العين سر بينه وبين حبيبه فلم يذكر ذلك غيره عليه لان رؤية الفؤاد عام ورؤية البصر خاص اراه جماله عيانا فرأه ببصره الذي كان مكحولا بنور ذاته وصفاته وبقى في رؤيته عيانا ماشاء الله فصار جسمه جميعه ابصارا رحمانية فرأى الحق بجميعها فوصلت الرؤية الى الفؤاد فرأى فؤاده جمال الحق ورأى ما رأى عينه ولم يكن بين ما رأى بعينه وبين ما رآه فؤاده فرق فآزال الحق الابهام وكشف العيان بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى حتى لا يظن الظان ان ما رأى الفؤاد ليس كما رأى بصره اى صدق قلبه فيما رأى من لقائه الذى رأى بصره بالظاهر اذ كان باطن حبيبه هناك ظاهرا وظاهره باطنا بجميع شعراته وذرات وجوده وليس في رؤية الحق حجاب للمعاشق الصادق بأن ينسب عن الرؤية شئ من وجوده فبالغ الحق في كمال رؤية حبيبه وكذلك قال عليه السلام رأيت ربي بعيني وبقلبي رواه

واضحلت العقول والفهوم والعلوم . يقول الفقير لاشك ان ما وحي اليه عليه السلام تلك اليلة على اقسام قسم اداء الى الكل وهو الاحكام والشرائع وقسم اداء الى الخواص وهو المعارف الالهية وقسم اداء الى اخص الخواص وهو الحقائق ونتائج العلوم الذوقية وقسم آخر بقي معه لكونه مما خصه الله به وهو السر الذي بينه وبين الله المشار اليه بقوله الى مع الله وقت الخ فانه تحمل مخصوص وسر مكتوم لا يفتش وهكذا كل ورثته فان لهم نصيبا من هذا المقام حيث ان بعض علومهم يرتحل معهم الى الآخرة ولا يوجد له محل يؤدي اليه اما لكونه من خصائصهم واما لفقدان من يستعد لادائه وذلك بحسب الزمان ولذا جاء نبى في الاولين وبقي معه الرسالة ولم يقبلها احد من امته لعدم الاستعداد فيهم وفي التأويلات النجمية في هذه الآية يشير الى ان الله تعالى من مقام جمعيته الجامعة لجميع المظهرات من غير واسطة جبريل وواسطة ميكائيل اوحى او تجلى في صورة الوحي لعبده المضاف الى هاه هويته المطلقة بحقائق من مقتضى حكم الوحدة والموحى به هو ان وجودك يا محمد عين وجود المتعين بأحدية جمع جميع الاعيان الظاهرة المشهودة والحقائق الباطنة الغيبية المفقودة في عين كونها موجودة مطلقا عن هذا التعين والجمع والاطلاق ما كذب الفؤاد ما رأى . اعلم ان المرثى ان كان صورة جبريل عليه السلام فالرؤية من رؤية العين وان كان هو الله تعالى على ما ذهب اليه البعض فقد اختلفوا في انه عليه السلام رأى الله تعالى ليلة الاسراء بقلبه او بعين رأسه فقال بعضهم جعل بصره في فؤاده فأراه في فؤاده فيكون المعنى ما كذب الفؤاد مارأه الفؤاد اى لم يقل فؤاده له ان مارأيته هاجس شيطاني وانه ليس من شأنك ان ترى الرب تعالى بل تيقن ان مارأه فؤاده حق صحيح وقال بعضهم رأه بعينه لقوله عليه السلام ان الله اعطى موسى الكلام واعطاني الرؤية وقوله عليه السلام رأيت ربي في احسن صورة اى صفة قال في الكواشي هذا لاجحة فيه لانه يجوز انه اراد الرؤية بالقلب بأن زاده معرفة على غيره . يقول الفقير اراد الرؤية في مقابلة الكلام يدل على رؤية العين لان موسى عليه السلام قدسأها ومنع منها فافتضى ان يفضل النبي عليه السلام عليه بما منع منه وهو الرؤية البصرية ولاشك ان الرؤية القلبية الحاصلة بالانسلاخ يشترك فيها جميع الانبياء حتى الاولياء وقد صح ان موسى رأى ربه بعين قلبه حين خر في الطور مغشيا عليه وحملها على زيادة المعرفة لايمجدى نفعا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول من زعم بأن محمدا رأى ربه فقد اعظم الفرية على الله قال في كشف الاسرار قول عائشة نفي وقول ابن عباس بأنه رأى اثبات والحكم للمثبت لالانافي فالنا في انما فاه لانه لم يسمعه والمثبت انما اثبت لانه سمعه وعلمه انتهى وقول ابى ذر رضى الله تعالى عنه للنبي عليه السلام هل رأيت ربك قال نورانى اراه بالنسبة الى مجرد الذات عن النسب والاضافات اى النور المجرد لا يمكن رؤيته على ما سبق تحقيقه وقال في عين المعانى ولا يثبت مثل هذا اى الرؤية بالعين الا بالاجماع وفي كشف الاسرار قال بعضهم رأه بقلبه دون عينه وهذا خلاف السنة والمذهب الصحيح انه عليه السلام رأى ربه بعين رأسه انتهى وفي الكواشي يستحيل رؤيته هنا عقلا ومعتقد

طمی کردم دوم آنکه ای محمد انا و انت وما سوی ذلك خلقته لاجلك ان حضرت
 علیه السلام در جواب فرمودند انا و انا وما سوی ذلك ترکتہ لاجلك سوم آنکه امت تو
 طاعت من بجای می آرند و عصیان نیز می ورزند طاعت ایشان برضای منست و معصیت
 ایشان بقضای من پس آنچه برضای من از ایشان ثابت شود اگر چه اندک و با قصور بود
 قبول کنم زیرا که کریم و آنچه بقضای من از ایشان در وجود آید اگر چه بزرگ و بسیار
 باشد عفو کنم زیرا که رحیم . و قیل اوحی الیه ان الجنة محرمة علی الانبیاء حتی تدخلها
 و علی الادم حتی تدخلها امتک و قیل کن ایسا من الخلق فلیس بأیدیهم شیء و اجعل صحبتک
 معی فان مرجعک الی ولا تجعل قلبک معلقا بالدنیا فان ما خلقتک لها و قیل اوحی الیه الم
 یجذک یتیا فأوی الی قوله و رفعنا لک ذکرک و قیل اوحی الیه آمن الرسول الخ بغير
 واسطة جبریل و قیل اوحی الیه عش ماشئت فانک میت و أحب من شئت فانک مفارقه و عمل
 ماشئت فانک مجزی به (وروی) انه علیه السلام قال شکا الی الله لیلۃ المعراج من امتی
 شکایات . الاولی لم اکفهم عمل الغد وهم یطلبون منی رزق الغد . والثانیة لا أدفع
 ارزاقهم الی غیرهم وهم یدفعون عملهم الی غیری . والثالثة انهم یأکلون رزقی و یشکرون
 غیری و یخونون معی و یصلحون خلقی . و الرابعة ان العزلة و انا الممزوهم یطلبون العزلة
 من سواى . و الخامسة انی خلقت النار لكل کافر و هم یجتهدون أن یوقعوا أنفسهم فیها قل
 قل لامتک ان أحببتم احدا لاحسانه الیکم فأنا اولی به لکثرة نعمی علیکم و ان حقم احدا
 من اهل السماء و الارض فأنا اولی بذلك لکمال قدرتی و ان اتم رجوتم احدا فأنا اولی
 به لانی احب عبادى و ان اتم استجیتم من احد لجفائکم الیه فأنا اولی به لان منکم
 الجفاء و منی الوفاء و ان آثرتم احدا بأموالکم و انفسکم فأنا اولی بذلك لانی معبودکم و ان
 صدقم احدا فی وعده فأنا اولی بذلك لانی انا الصادق و قیل اوحی الله الیه یا محمد لم اکثر
 مال امتک لثلاث بطول انهم فی القيامة و لم اطل اعمارهم اثلاثا تقسو قلوبهم و لم اجفأهم
 بالموت لثلاثا یكون خروجهم من الدنیا بدون التوبة و آخرتهم فی الدنیا عن الآخین لثلاث
 بطول فی القبور حسبهم قال بعضهم ان ما اوحی الیه مفسر فی الاخبار و نطقت به الروایات
 من احوال القيامة و غیرها ولهذا قال علیه السلام لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قلیلا و ابکیتم
 کثیرا قال جعفر الصادق رضی الله عنه فأوحی الی عبده ما أوحی بلا واسطة نیا بینه وینه
 سرا الی قلبه لا یعلم به احد سواه بلا واسطة ای فی العقبی حین یعطیه الشفاعة لامته و قال
 البقلی ابهم الله سر ذلك الوحی الخفی علی جمیع فهوم الخلائق من العرش الی الثرى بقوله
 ما أوحی لاه لم یبین ای شیء اوحی الی حبیبه لان بین المحب و المحبوب سرا لا یطلع علیه
 غیرها و اظن انه لو بین کلمة من تلك الاسرار لجمیع الاولین و الآخین لما توا جمیعا من نقل
 ذلك الوارد الذی ورد من الحق علی قاب عبده احتمال ذلك المصطفى علیه السلام بقوة
 ربانیة ملکوتیة لاهوتیة البسه الله اياها و لولا ذلك لم یحتمل ذرة منها لانها انباء عجیبة و اسرار
 ازلیة او ظهرت کلمة منها لتغطت الاحکام و لفنیت الارواح و الاجسام و اندرست الرسوم

في الحقيقة دون هذه المعاني كقوله ثم دنا فتدلى انتهى فالمعنى ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى
 اى زاد في القرب حتى كان من محمد عليه السلام قاب قوسين او أدنى فمعنى الدنو والتدلى
 الواقعين من الله تعالى كمعنى النزول منه الى السماء الدنيا كل ليلة في تلك الليل الاخير وهو
 ان ذلك عند اهل الحقائق من مقام التنزل بمعنى انه تعالى يتلطف بعباده وينزل في خطابه لهم
 فيطلق على نفسه ما يطلقونه على انفسهم فهو في حقهم حقيقة وفي حقه تعالى مجاز كما في انسان
 العيون قال القاضي ابو الفضل في كتاب الشفاء اعلم ان ما وقع في اضافة الدنو والقرب من الله
 اوالى الله فليس بدنو مكان ولا قرب مدى بل كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس بدنو حد
 وانما دنو النبي من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزله وتشريف رتبته واشراق انوار معرفته
 ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله له مبرة وتأنيس وبسط واكرام قال في فتح الرحمن
 فمن جعل الضمير عائدا الى الله لا الى جبريل على هذا كان قوله فكان الخ عبارة عن نهاية
 القرب واللطف المحل واتضح المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد عليه السلام وعبارة
 اجابة الرغبة وقضاء المطالب قرب بالاجابة والقبول واثبات بالاحسان وتعجيل المأمول فأوحى
 الى عبده ما أوحى قال في الاسئلة المفحمة اجمل ولم يفسره لانه كان يطول ذكر جميع
 ما أوحى اليه فذكره جملة من غير تعرض الى التفصيل فقال فأوحى الى عبده ما أوحى وقالت
 الشيوخ ستر الله بعض ما أوحى الى عبده محمد عليه السلام عن الخلق ستر على حاله لئلا يطلع
 عليه غيره فان ذلك لا يتعلق بغيره وانما ذلك من خواص محبته ومعرفته وعلو درجاته اذ بين
 الاحباب يجري من الاسرار ما لا يطلع عليه الا جانب والاغيار قال عليه السلام لى وقت
 مع الله لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل وسمعت الشيخ ابا على الفارسي رحمه الله
 يقول في هذه الآية قولاً يطول شرحه وقصاراه يرجع الى انه تعالى ستر بعض ما أوحى
 الى نبيه عن الخلق لما علم ان علمهم بذلك يفر عن السير في صراط العبودية اتكالا على محض
 الربوبية ولهذا قال لما عاذ بن جبيل رضى الله عنه حيث قال معاذ ما أخبر الناس بذلك يا رسول الله
 فقال لا تخبرهم بذلك لئلا يتكلموا انتهى

- | | |
|------------------------------|---------------------------------|
| * لا يكتم السر الا كل ذى خطر | * والسر عند كرام الناس مكتموم * |
| * والسر عندي في بيت له غلق | * قد ضاع مفتاحه والباب مختوم * |
| * بين المحبين سر ليس يفشيه | * قول ولا عمل للخلق يحكيه * |
| * سر يمازجه انس يقابله | * نور تخير في بحر من التيه * |

(وقيل) دردی که من از عشق تو دارم حاصله دل داند ومن دانه ومن دانه ومن دانه ودل
 (قال الكاشفي) بعض علما كويند که اولی آنست که تعرض آن وحی نکنیم ودر پرده
 بگذاریم وجهی كويند آنچه ازان وحی در چیزی ويا اثری بمارسيده ذکر ان هيچ
 نقصان ندارد ودامانت بسيار واقع شده ودر تفسير جواهر بسطی تمام یافته اينجابسه وجه
 اختصاص می يابد اول آنکه مضمون وحی ابن بود که يا محمد لولا انى احب معاتبه امتك
 لما حاسبتهم يعنى اكرنه آنست که دوست میدارم معاتبه با امت تو والابساط محاسبة ایشان

خدمت یافته بود دیگر باره در وظیفه خدمت افزود و در سجده و عده قرب نزهت که اقرب مایکون العبد من ربه آن بکون ساجدا فکان قاب قوسین او أدنی کنایتست از تأکید قربت و تقریر محبت و بواسطه تقرب بافهام در صورت تمثیل مؤدی شده چه عادت عظمای عرب آن می بوده که چون تأکید عهدی و توثیق عهدی خواستندی که بنفس بدان راه نیابد هر یک از متعاقدان کآن خود حاضر ساخته بایکدیگر انضمام دادندی و هر دو بیکبار قبضتین را گرفته و بیکبار کشیده باتفاق یک تیرازان بیند اختندی و این صورت از ایشان اشارت بدان معنی بودی که موافقت کلی میان ماتحقق پذیرفت و مصادقت و اتحاد اصلی بروجعی ثبوت یافت که بعد از آن رضا و سخط یکی عین رضا و سخط آن دیگرست پس کویا درین آیت باعنایت آن معنی مؤدی شده که محبت و قربت حضرت پیغمبر باحق سبحانه و تعالی بمثابة تأکید یافته که مقبول رسول مقبول خداوندست و مردود مصطفی مردود درگاه خداست و علی هذا القیاس و نزد محققان دنا اشارت نفس مقدس اوست و تدلی بمنزله دل مطهر او فکان قاب قوسین مقام روح مطیب او أدنی بمرتبه سرمنور او و نفس او در مکان خدمت بود و دل او در منزل محبت و روح او در مقام قربت و سر او در مرتبه مشاهدت شیخ ابوالحسین نوری را قدس سره از معنی این آیت پرسیدند جواب داد جانی که جبرائیل نکنجد نوری کیست که از آن سخن تواند گفت

خیمه برون زد ز حدود و جهات • برده اوشد تنق نور ذات

تیرکی هستی ازو دور کشت • بردگی پرده آن نور کشت

کیست کزان برده شود برده ساز • زمزمه گوید از آن پرده باز

ویدل علی ان ضمیر دنا یعود الیه علیه السلام انه قال فی روایة لما اسری بی الی السماء قربنی ربی حتی کان بینی وینه کقصاب قوسین او أدنی قیل لی قد جعلت امتک آخر الامم لا ینضح الامم عندهم ای بوقوفهم علی اخبارهم و لا ینضحهم عند الامم لتأخرهم عنهم و قال بعض الکبار ثم دنا اشاره الی العروج و الوصول و قوله فتدلی الی النزول و الرجوع و قوله فکان قاب قوسین بمنزلة النتيجة اشاره الی الوصول الی عالم الصفات المشار الیه بقوله تعالی الله الصمد و قوله او أدنی اشاره الی الوصول الی عالم الذات المشار الیه بقوله تعالی الله احد فی صورة الاخلاص فحاصل المعنی ثم دنا ای الی الحق من الخلق فتدلی الی الخلق من الحق فکان قاب قوسین فی مرتبة الوحدة الواحدية الجامعة بین شهادة الصفات و الخلق و بین غیب الذات و الحق او أدنی فی الوحدة الاحدية المختصة بغیب ذات الحق و اذن هنا امران • الاول الوصول الی مرتبة قاب قوسین و ذلك بفناء فی الصفات فقط • و الثاني الوصول الی مرتبة او أدنی و ذلك بفناء فی الصفات و الذات معا فان یسر الله النزول و البقاء یکمل الامر فی هاتین الجهتین و لعمری عزیز اهل هذا المقام جدا و قال بعضهم ضمیر دنا الی آخره یعود الی الله تعالی قال فی کشف الاسرار دنو الله من العبد علی نوعین احدهما باجابة الدعوة و اعطاء المنية و رفع المنزلة كما فی قوله فانی قریب أجیب دعوة الداع اذا دعان و الثاني بمعنی القرب

منهما عن صاحبه وقيل قدر ذراعين ويسمى الذراع قوسا لانه يقاس به المذروع اى يقدر فلم يكن قريبا قرب التصاق ولا بعيدا بحيث لايتأتى معه الافادة والاستفادة وهو الحد المعهود في مجالسة الاحياء المتأدين ﴿ اوادنى ﴾ اى على تقديركم ايها المخاطبون كما فى قوله اويزيدون فان التشكيك لايصح على الله فأولاشك من جهة العباد كما ان كلمة لعل كذلك فى مواضع من القرءآن اى لور آها راى منكم لقال هو قدر قوسين فى القرب اوادنى اى لالتبس عليه مقدار القرب والمراد اى من قوله ثم دنا الى قوله اوادنى تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحى اليه بنفى البعد الملبس وحمله بعضهم على حقيقته حيث قال فكلمنا دنا جبريل من النبي عليهما السلام انتقص فلما قرب منه مقدار قوسين رآه على صورته التى كان يراه عليها فى سائر الاوقات حتى لايشك انه جبريل وهنا كلام آخر يجيى بعد تمام الآيات ﴿ فأوحى ﴾ اى جبرائيل ﴿ الى عبده ﴾ اى عبدالله تعالى واضماره قبل الذكر لغاية ظهوره كما فى قوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة اى على ظهر الارض والمراد بالبعد المشرف بالاضافة الى الله هو الرسول عليه السلام كما فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ﴿ ما اوحى ﴾ اى من الامور العظيمة التى لاتنى بها العبارة او فأوحى الله حينئذ بواسطة جبريل ما اوحى ﴿ ما كذب الفؤاد ﴾ اى فؤاد محمد عليه السلام وما نافية ﴿ مارأى ﴾ ماموصولة وعاندها محذوف اى مارأه ببصره من صورة جبريل اى ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما رآه ببصره قال بعضهم كذب مخففا ومشددا بمعنى واحد وقال بعضهم من خفف كذب جعل مافى موضع النصب على نزع الحافض واسقاطه اى ما كذب فؤاده فيما رآه ببصره اى لم يقل فيه كذبا وانما يقول ذلك ان لو قال له لا اعرفك ولا اعتقد بك ﴿ أفتبارونه على ما يرى ﴾ اى اتكذبون محمدا عليه السلام فتجادلونه على ما يراه معانية من صورة جبريل فالفاء للعطف على محذوف او أبعد ما ذكر من احواله المنافية للممارسة فتمارونه فالفاء للتعقيب وذلك ان النبي عليه السلام لما اخبر برؤية جبريل تعجبوا منه وانكروا والممارسة والمرآء المجادلة بالباطل فكان حقه ان يتمدى بنى يقال جادلته فى كذا لكنه ضمن معنى الغلبة فتعدى تعديتها لان الممارى يقصد بفعله غلبة الحضم واشتقاقه من مرى الناقة كأن كلا من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه يقال مرى الناقة مرىا مسحت ضرعها لتدرو مرى الفرس اذا استخرجت ما عنده من الجرى او غيره . يقول الفقير كان الظاهر ان يقال على مارأى وجوابه انه لما كان اثر الرؤية باقيا صح ان يقال يرى وايضا ان رؤية جبريل مستمرة الى وقت الانتقال ولو على غير صورته الاصلية وقال الحسن البصرى رحمه الله وجماعة علمه شديد القوى اى علمه الله وهو وصف من الله نفسه بكمال القدرة والقوة ذومرة اى ذواحكام الامور والقضايا وبين المكان الذى فيه علمه بلا واسطة فاستوى اى محمد عليه السلام وهو بالافق الاعلى اى فوق السموات ثم دنا ه پس نزدیک شد حضرت محمد بحضورت احدیث یعنی مقرب درگاه الوهیت کشت بمکانت و منزلت نه بمنزل و مکان فتدلی پس فروتنی کرد یعنی سجده خدمت آورد خدایرا و چون ابن مرتبه بواسطه

يدور بالبال الهاما من الله تعالى لاتعملا وتأملا ان النبي عليه السلام انما عرج ليلة الاسراء
بالفناء التام ولذا وقع الاسراء في الليل الذي هو مظهر الفناء دون النهار الذي هو مظهر
البقاء وكان مراتب الفناء سبعا على مراتب الاء السبعة التي آخرها القيوم القهار والاشارة
الى هذه جعلت منارات الحرم المبكى سبعا لان سر البقاء انما ظهر في حرم النبي عليه السلام
ولذا جعلت مناراته خمسا على عدد مراتب البقاء التي اشير اليها بالاسماء الخمسة الباقية من
الاثني عشر التي آخرها الاحد الصمد وكل واحد من تلك الاء السبعة مائة على حسب
تفصيلها الى الاء الحسنى مع احديتها جمعها فيكون مجموعها بهذا الحسب سبعمائة ولما كان
جبريل دون النبي عليه السلام في الفناء لم يتجاوز تلك الليلة مقامه الذي هو سدره المنتهى
حتى قال لودنوت ائمة لاحترقت وتجاوزته النبي عليه السلام الى مستوى العرش وقهره وغلب
عليه في ذلك فانتهى سير جبريل الى الاسم القيوم فصار مقهورا تحت سير النبي عليه السلام
وقائما في مكانه وقائما بوحيه للقلوب ولذا سمى بروح القدس حياة القلوب بوحيه كحياة
الاجساد بالارواح فله من تلك الاجنحة السبعمائة سائة صورة ومعنى واتهى سير النبي
عليه السلام الى الاسم القهار فصار ما حصر الكل من دونه فله سبعمائة جناح معنوية فظهر
ان القوة النبوية ازيد من القوة الملكية لانها القوة الالهية وقد قال تعالى يدالله فوق ايديهم
وان جبريل لكونه من الايدي انما يستفيد اليد والقوة من بد النبي عليه السلام وقوته فاصرف
ذلك وكن من الموقنين وهو بالافق الاعلى **﴿﴾** حال من فاعل استوى والافق هي الدائرة
التي تفصل بين ما يرى من الفلك وما لا يرى والافق الاعلى مطلع الشمس كما ان الافق
الادنى مغربها والمعنى والحال ان جبريل بافق الشمس اى اقصى الدنيا عند مطلع الشمس
وبالفارسية وبكنارة بلند تربود از آسمان يعنى تزيدك مطلع آفتاب ومنه يعلم ان مطلع
الشمس ومغربها كراس الانسان ورجله وان كانت الدنيا كالكرة على ماسلف وايضا مثل
روح الانسان وجسده فان الروح علوى والجسد سفلى وقد طاع من عالم الارواح وغرب
في عالم الاجساد **﴿﴾** ثم دنا **﴿﴾** اى اراد الدنو من النبي عليه السلام حال كونه في جبل حراء
والدنو القرب بالذات او بالحكم ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة كما في المفردات **﴿﴾** فتدلى **﴿﴾**
التدلى استرسال مع تعلق اى استرسل من الافق الاعلى مع تعلقه به فدنا من النبي عليه
السلام يقال تدلت الثمرة ودلى رجليه من السرير وفي الحديث لودلتم بجبل الى الارض
السفلى لهبط على الله اى على علمه وقدرته وسلطانه في كل مكان وادلى دلوه والدوالى الثمر
المعلق وبالفارسية اونك **﴿﴾** فكان **﴿﴾** اى مقدار امتداد ما بينهما وهو المسافة **﴿﴾** قاب قوسين **﴿﴾**
من قسى العرب اى مقدارها في القرب وذكر القوس لان القرء ان نزل بلغة العرب والعرب
تجعل مساحة الاشياء بالقوس وفي معالم التنزيل معنى قوله كان بين جبرائيل ومحمد عليهما
السلام مقدار قوسين انه كان بينهما مقدار ما بين الوتر والقوس كما انه غلب القوس على
الوتر وهذا اشارة الى تأكيد القرب واصله ان الحليفين من العرب كانا اذا ارادا عقد
الصفا والمهدخرجا بقوسيهما فالصقا بينهما يريدان بذلك انهما متظاهران يحامى كل واحد

الطبيحطوطى بات عنده ليلة كذا فحلف آخر بالطلاق انه بات عنده تلك الليلة بعينها فهل يقع الطلاق على احدها فأرسلت قاصدى الى الشيخ عبدالقادر فسأله عن ذلك فقال لوقال اربعون انى بت عندهم لصدقوا فأفتيت بأنه لا حث على واحد منهما لان تمدد الصور بالتخيل والتشكى يمكن كما يقع ذلك للجان قال الشعرائى واخبرنى من محب الشيخ محمد الجضرى انه خطب فى خمسين بلدة فى يوم واحد خطبة الجمعة وصلى بهم اماما واما الشيخ حسين ابو على المدفون بمصر المحروسة فأخبرنى عنه اصحابه ان التطور كان دأبه ليلا ونهارا حتى فى صور السباع والبهائم ودخل عليه بعض اعدائه ليقتلوه فوجدوه فقطعوه بالسيوف ليلا ورموه على كوم بعيد ثم اصبحوا فوجدوه قائما يصلى وفى جواهر الشعرائى وصورة التطور ان يقدر الله الروح على تدبير ماشيات من الاجسام المتعددة بخلعة كن فللاولياء ذلك فى الدنيا بحكم حرق العادة واما فى الآخرة فان نفس نشأة اهل الجنة تعطى ذلك فيدبر الواحد الاجسام المتعددة كما يدبر الروح الواحد سائر اعضاء البدن فتكون تسمع وأنت تبصر وتبطن وتمشى ونحو ذلك وفى الفتوحات المكية والذى اعطاه الكشف الصحيح ان اجسام اهل الجنة تنطوى فى ارواحهم فتكون الارواح ظروفًا للاجسام عكس ما كانت فى الدنيا فيكون الظهور والحكم فى الدار الآخرة للجسم لا للروح ولهذا يتحولون فى اى صورة شاؤا كما هو اليوم عندنا للملائكة وطالم الارواح انتهى وفى انسان العيون عالم المثال عالم متوسط بين عالم الاجساد والارواح الطيف من عالم الاجساد واكثف من عالم الارواح فالارواح تجسد وتظهر فى صور مختلفة من عالم المثال وهذا الجواب اولى من جواب ابن حجر بأن جبرآئيل كان يندج بعضه فى بعض وهل مجي جبرآئيل فى صورة دحية كان فى المدينة بعد اسلام دحية واسلامه كان بعد بدر فانه لم يشهدا وشهد المشاهد بعدها اذ يبعد مجيئه على صورة دحية قبل اسلامه قال الشيخ الاكبر رضى الله عنه دحية الكلبي كان اجمل اهل زمانه واحسنهم صورة فكان الفرض من نزول جبريل على سيدنا محمد فى صورته اعلاما من الله تعالى انه ما بينى وبينك يا محمد سفير الاصورة الحسن والجمال وهى التى عندى فيكون ذلك بشرى له عليه السلام ولاسيما اذا اتى بأمر الوعيد والزجر فتكون تلك الصورة الجميلة تسكن منه ما يحرك ذلك الوعيد والزجر هذا كلامه وهو واضح لو كان لا يأتية الا على تلك الصورة الا ان يدعى انه من حين اتاه على صورة دحية لم يأتها على صورة آدمى غيره بقى هنا كلام وهو ان السبيلى رحمه الله ذكر ان المراد بالاجنحة فى حق الملائكة صفة ملكية وقوة روحانية وليست كأجنحة الطير ولا ينافى ذلك وصف كل جناح منها بأنه يسد ما بين المشرق والمغرب انتهى . يقول الفقير هذا كلام عقلى ولا منع من ان يجمع الملك بين قوة روحانية وبين جناح يليق بعالمه سواء كان ذلك كجناح الطير او غيره فان المعقولات مع المحسوسات تدور والجمع انبى بالحكمة والصق بالقدرة وقد اسلفنا مثل هذا فى اوائل سورة الملائكة فلا كلام فيه عند اولى الالباب وانما يقتضى المقام ان يبين وجهه كون جناح جبريل ستمائة لا يزيد ولا اقص ولم اظفر ببيانه لافى كلام اهل الرسوم ولا فى اشارات اهل الحقائق والذى

بوجه ماوفى كشف الاسرار فان قيل كيف يجوز أن يغير الملك صورة نفسه وهل يقدر
غير الله على تغيير صورة المخلوقين وقد قائم ان جبرائيل أتى رسول الله مرة في صورة رجل
ومرة في صورته التي ابتدأه الله عليها وان ابليس أتى قريشا في صورة شيخ من اهل نجد
فالجواب عنه تغيير الصور الذي هو تغيير التركيب والتأليف لا يقدر عليه الا الله واما صفة
جبرائيل ففعل الله تعالى تبيينها للمصطفى عليه السلام وليعلم انه امر من الله اذراه في صور
مختلفة فان ذلك لا يقدر عليه الا الله وهو ان يراه مرة قد سد الافق واخرى يجمعه مكان
ضيق واما ابليس فكان ذلك منه تحميلا للناظرين وتمويها دون التحقيق كفعل السحرة
بالعصى والجمال قال الله تعالى فاذا جبالهم وعصيم يحيل اليه من سحرهم انها تسمى انتهى
ما في الكشف وقال في آكام المرجان قال القاضي ابو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم
والانتقال في الصور اى صور الانس والبهائم والطيور وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلمات
وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به نقله الله من صورة الى صورة فيقال انه قادر
على التصور والتخييل على معنى انه قادر على قول اذا قاله او على فعل اذا فعله نقله الله من
صورته الى صورة اخرى مجرئ العادة واما بصور نفسه فذلك محال لان انتقالها من صورة
الى صورة انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطل الحياة واستحال
وقوع الفعل من الجملة فكيف ينقل نفسه قال والقول في تشكيل الملائكة من ذلك انتهى
وقال والهي الاسكوبى فيه ان من قال تمثل جبريل وتصور ابليس ليس مراده انهما احدا
تلك الصورة والمثال عن قدرة انفسهما بل باقدار الله على التمثيل والتصوير كيف يشاء فلا
منافاة بين القولين غاية ما في الباب ان العامل عن طريق اقدار الله به من الاسباب المحصورة
انتهى وقال في انسان العيون فان قيل اذا جاء جبريل على صورة آدمى دحية او غيره بل هي
الروح تتشكل بذلك الشكل وعليه على يصير جسده الاصلى حيا من غير روح او ميتا اجيب
بأن الجاني يجوز أن لا يكون هو الروح بل الجسد لانه يجوز ان الله تعالى جعل في الملائكة
قدرة على التطور والتشكل بأى شكل ارادوه كالجن فيكون الجسد واحدا ومن ثمة قال
الحافظ ابن حجر ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر
بتلك الصورة تأييسا لمن يخاطبه والظاهر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفتى بل يخفى على
الرائى فقط واخذ من ذلك بعض غلاة الشيعة انه لا مانع ولا بعد ان الحق تعالى يظهر في صورة
على واولاده الاثنى عشر رضى الله عنهم ويجوز ان يكون الجسد للملك متعددا وعليه فمن
الممكن ان يجعل الله لروح الملك قوة يقدر بها على التصرف في جسد آخر غير جسدها المعهود
مع تصرفها في ذلك الجسد المعهود كما هو شأن الابدال لانهم يرحلون الى مكان ويقيمون
في مكانهم شبعا آخر شبيها لشبعم الاصلى بدلا منه وقد ذكر ابن السبكي في الطبقات ان
كرامات الاولياء انواع وعد منها ان يكون له اجساد متعددة قال وهذا هو الذى يسميه الصوفية
بعالم المثال ومنه قصة قضيب البان وغيره اى كواقعة الشيخ عبدالقادر الطبطبوطى فقد
ذكر الجلال السيوطى انه رفع اليه سؤال في رجل حلف بالطلاق ان ولى الله الشيخ عبدالقادر

﴿علمه﴾ اى القرءان الرسول اى نزل به عليه وقرأه عليه وبينه له هذا على أن يكون الوحي بمعنى الكتاب وان كان بمعنى الالهام فتعليمه بتبليغه الى قلبه فيكون كقوله نزل به الروح الامين على قلبك ﴿شديد القوى﴾ من اضافة الصفة الى فاعلها مثل حسن الوجه والموصوف محذوف اى ملك شديد قواه وهو جبريل فانه الواسطة فى ابداء الخوارق ويكفيك دليلا على شدة قوته انه قلع قرى قوم لوط من الماء الاسود الذى تحت الترى وحملها على جناحه ورفعا الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها وصاح بتمود صيحة فاصبحوا جامعين ورأى ابليس يكلم عيسى عليه السلام على بعض عقبات الارض المقدسة فنفضه نفضة بجناحه يعنى بادزد ويرا بجناح خود بادى وألقاه فى اقصى جبل فى الهند وكان هبوطه على الانبياء عليهم السلام وعوده فى اسرع من رجعة الطرف ﴿زومرة﴾ اى حصافة يعنى استحكام فى عقله ورأيه ومثانة فى دينه قال الراغب امرت الجبل اذا قتلته والمرير والممر المقتول ومنه فلان ذومرة كانه محكم القتل وفى القاموس المرة بالكسر قوة الخلق وشدة والجمع مرر وامرار والعقل والاصالة والاحكام والقوة وطاقة الجبل كالمريرة وذومرة جبريل عليه السلام والمريرة الجبل الشديد القتل ﴿فاستوى﴾ عطف على علمه بطريق التفسير فانه الى قوله ما اوحى بيان لكيفية التعليم اى فاستقام جبريل واستقر على صورته التى خلقه الله عليها وله ستمائة جناح موشحا اى مزينا بالجواهر دون الصورة التى كان يتمثل بها كذا هبط بالوحي كصورة دحية امير العرب وكما اتى ابراهيم عليه السلام فى صورة الضيف وداود عليه السلام فى صورة الحصم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب أن يراه فى صورته التى جبل عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبل حرآء وهو الجبل المسمى بجبل النور فى قرب مكة فقال ان الارض لاتسعنى ولكن انظر الى السماء فطلع له جبريل من المشرق فسد الارض من المغرب و ملاء الافق فخر رسول الله كما خر موسى فى جبل الطور فنزل جبريل فى صورة الادميين فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وذلك فان الجسد وهو فى الدنيا لا يتحمل رؤية ماهو خارج عن طور العقل فنها رؤية الملك على صورة جبل عليها واعظم منها رؤية الله تعالى فى هذه الدار قيل ما رآه احد من الانبياء فى صورته غير نبينا عليه السلام فانه رآه فيها مرتين مرة فى الارض ومرة فى السماء ليلة المعراج عند سدرة المنتهى لما سياتى (وروى) ان حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه قال يارسول الله أرنى جبرائيل فى صورته فقال انك لاتستطيع أن تنظر اليه قال بلى يارسول الله أرنيه فقعد ونزل جبرائيل على خشبة فى الكعبة كان المشركون يضعون ثيابهم عليها اذا طافوا فقال عليه السلام ارفع طرفك يا حمزة فانظر فرفع عينه فاذا قدماه كالزبرجد الاخضر فخر مفضيا عليه (وروى) انه رآه على فرس والدنيا بين كلكهما وفى وجهه اخدود من البكاء لواقبت السفن فيه لجزت وانما رآه عليه السلام مرتين ليكمل له الامر مرة فى عالم الكون والفساد واخرى فى المحل الا نزه الا على وانما قام بصورته ليؤكدان ما ياتيه فى صورة دحية هو هو فانه اذا رآه فى صورة نفسه صرفه حق معرفته ولم يبق عليه اشتباه

من عند الله تعالى ثم حصل لي غم وهم افرأيت لني عليه السلام في المنام فقال لا تنقم فقد
كفينا امره ثم سمعت انه خرج ضيعة له فقتل في الطريق نعوذ بالله من الاطالة على الانبياء
ورثتهم الاولياء وضمن ينطق معنى الصدور فتعدى بكلمة عن فالمنعنى وما يصدر نطقه
بالقرء آن عن هواء ورأيه اصلا فان المراد استمرار نفي النطق عن الهوى لانفي استمرار
النطق عنه وقد يقال عن هنا بمعنى الباء اى وما ينطق بالهوى كما يقال رميت عن القوس
اى بالقوس وفي التنزيل وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك اى بقولك قال ابن الشيخ قال
اولا ماضل وما غوى بصيغة الماضى ثم قال وما ينطق عن الهوى بصيغة المستقبل بيانا لحاله
قبل البعثة وبعدها اى ماضل وما غوى حين اعزلكم وما تعبدون قبل أن يبعث رسولا
وما ينطق عن الهوى الآن حين يتلو عليكم آيات ربه انتهى . يقول الفقير فيه بعد كما
لا يخفى والظاهر ان صيغة الماضى باعتبار قولهم قدضل وغوى اشارة الى تحقق ذلك في زعمهم
واما صيغة المضارع فباعتبار تجدد النطق في كل حال والله اعلم بكل حال ﴿ ان هو ﴾
اى ما الذى ينطق به من القرء آن ﴿ الا وحى ﴾ من الله تعالى ﴿ يوحي ﴾ اليه بواسطة
جبريل عليهم السلام وهو صفة مؤكدة لوحى رافعة لاحتمال المجاز مفيدة للاستمرار
التجددى يعنى ان فائدة الوصف التنبه على انه وحى حقيقة لانه يسمى به مجازا والوحى قد يكون
اسما بمعنى الكتاب الالهى وقد يكون مصدرا وله معان الارسال والالهام والكتابة والكلام
والاشارة والافهام وفيه اشارة الى ان النبي عليه السلام قد فنى عن ذاته وصفاته وافعاله في ذات
الله وصفاته وافعاله بحيث لم يبق منه لاسم ولارسم ولا اثر ولا عين فكان ناطقا بنطق الحق
لابنطق البشرية فلا يتوهم فيه ان يجرى عليه الخطرات الشيطانية والهواجس النفسانية
ولذا قالوا ما يصدر عن الواصل شريعة اذ هو محفوظ كما ان النبي عليه السلام معصوم قال
بعض الكبار من وضع من القرء وردا من غير الوارد في السنة فقد اساء الأدب مع الله
ورسوله الا أن يكون ذلك بتعريف من الله تعالى فيعرفه خصائص كلمات يجمعها فيكون
حينئذ ممثلا لا مخترا وذلك مثل حزب البحر للشاذلى قدس سره فانه سافر في بحر القلزم
مع نصرانى يقصد الحج فتوقف عليهم الريح اياما فرأى النبي عليه السلام في مبشرة فلقنه
اياهم فقرأه وأمر النصرانى بالسفر فقال وابن الريح فقال افعل فانه الآن يأتيك فكان
الامر كما قال واسلم النصرانى بعد ذلك وقس عليه الالهام والتعريف في اليقظة وقد اخبر
ابويزيد البسطامى قدس سره انه يولد بعد وفاته بمدة طويلة نفس من انفاس الله وهو الشيخ
ابوالحسن الخرقانى قدس سره فكان كما قال (وكذا قال صاحب المنوى)

لوح محفوظت اورا پيشوا . از چه محفوظت محفوظت از خطا

نى نجومست ونى رملست ونه خواب . وحى حق والله اعلم بالصواب

از پي روپوش عامه در بيان . وحى دل كویند اورا صوفیان

وحى دل كبرش كه منظر كاه اوست . چون خطا باشد چو دل آكاه اوست

مؤمنان بنظر بنور الله شدى . از خطا وسهو ايمن آمدى

قائم بالحق خازج عن الطبع كما اخبر عن نفسه الشريفة القدسية بقوله است كما حدكم ايت
 عند ربي يطعمني ويستقيني وهذا يدل على قيامه بالحق وخروجه عن الطبع واحكامه استحي .
 يقول الفقير امده الله القدير لفظ النجم نون هي خمسون بحسب انجد و جيم هي ثلاثة
 فالجموع ثلاثة وخمسون وميم هي اربعون فأشار الى ان النبي عليه السلام بعث عند الاربعين
 وجعل خاتم الانبياء والمرسلين ومكث في مكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة والجموع ثلاثة
 وخمسون وقد سماه الله تعالى بالنجم في هذه الآية كما سماه سراجا منيرا في آية اخرى لانه
 يستضاء بنور وجهه وضيائه علمه وهداه وهوى هذا النجم العالى غروبه من مكة بعد المدة
 المذكورة ومجرتة الى المدينة ولذا اقسم الله على عدم ضلاله وغيه لانه في غروبه ذلك
 وحركته راشد مهدي حيث كان بأمر الله تعالى واذنه فلما غرب من مكة اظلمت الدنيا
 على قريش و صاروا في ظلمة شديدة ولما طلع على المدينة اشرفت الارض على المؤمنين
 حتى انهم وقعوا في البدر التام في السنة الثانية من الهجرة حيث نورهم الله تحت لوآه حبيبه
 بنور النصرة على الاعداء ببدر وصار حال الاعداء الى ظلمة العدم وبهذا يظهر سر قوله
 تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسر قوله عليه
 السلام لانقوم الساعة حتى لايقال في الارض الله الله اى ينقطع اهل الذكر المتصل وكان
 هو النبي عليه السلام في مكة وبخروجه عنها بمفارقه عن ارضها واصرار القوم على الشرك
 والعناد وقع عليهم الظامة الكبرى ببدر كما تقوم الساعة عند انقطاع اهل الذكر الذآثم
 من الارض ففيه الناس يعنى الناس لا يعرفون قدر اهل الذكر والحضور فيما بينهم بل
 يعادونهم ويؤذونهم مع ان في ذلك دلائلهم لانهم ملكوتهم و باقطاع الملكوت والارواح
 عن الملك والاجسام يزول الملك وتخرب الاجسام لانقطاع سبب البقاء ومن هنا قالوا
 ن الله رجلا متصرفين في اقطار الدنيا ولو في دار الحرب فانه لا بد للوجود من فيض البقاء
 والامداد امدنا الله واياكم بزيد فضله وجوده و شرفنا بوصاله وشهوده بحرمة النجم
 وهوى وسجوده امين امين ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ يقال نطق ينطق نطقا ومنطقا
 ونطقا تنكلم بصوت وحروف يعرف بها المعانى كما في الفاموس فلا يستعمل في الله تعالى
 لان التنكلم بالصوت والحروف من خواص المخلوق والهوى مصدر هويه من باب علم اذا
 احبه واشتهاه ثم غلب على الميل الى الشهوات والمستلذات من غير داعية الشرع ومنه قيل
 صاحب الهوى للمبتدع لانه مائل الى ما يهواه في امر الدين فالهوى هو الميل الخصوص
 المذموم ولهذا انهى الله انبياءه فقال لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى ولنبينا عليه السلام
 ولا تتبع اهواءهم ولم يمل احد من الانبياء اليه بدليل قوله عليه السلام ما اظلى نبي قط
 يقال اظلى الرجل اذا مال الى هواه (حكي) عن بعض الكبار انه قال كنت في مجلس
 بعض العاقلين فتكلم الى أن قال لا تخاص لاحد من الهوى ولو كان فلانا عني به النبي عليه
 السلام حيث قل حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة فقلت له
 اما تستحي من الله تعالى فانه ما قال احببت بل قال حبيب فكيف يلام العبد على ما كان

في حواشيه وفيه لطيفة وهي ان القسم بالنجم يقتضى تعظيمه وقد كان فيهم من يعبده فبه هويته على عدم صلاحته للالهية باقوله وقيل خص الهوى دون الطلوع فان لفظه النجم دلت على طلوعه فان اصل النجم الكوكب الطالع وقال الامام جعفر الصادق رضي الله عنه أراد بالنجم محمدا عليه السلام اذا نزل ليلة المعراج والهوى النزول . كفته اند ان روز كه اين آيت فرو آمد ورسول خدا برقریش آشكارا كرد عتبة بن ابى لهب گفت كفرت برب النجم اذا هوى وبالذی دناقتدی ودختر رسول علیه السلام زن او بود طلاق داد رسول خدا دعا كرد وكفت اللهم سلط علیه كلبا من كلابك بعد ازان عتبه تجارت شام رفت با پدر خویش ابولهب در منزلی از منازل راه فرو آمدند و آنجا دیری بود راهی از دیر فر آمد وكفت هذه ارض مسبعة درین منزل سباع فراوان بود نكريد تا خویش را از سباع نگاه داريد ابولهب اصحاب خویش را كفت این پسر مرا نگاه داريد كه من می ترسم كه دعای محمد درووی رسد ایشان همه كردوی درآمدند واورا در میان گرفتند و پاس اومی داشتند در میانه شب رب العالمین خواب برایشان افكند و شیریامد و بایشان در گذشت واطمه بر عتبه زد واورا هلاك كرد . ولم يأكله لنجاسته و یحتمل من التأویل المصلی اذا سجد والغاری اذا قتل شهيدا والعالم اذا مات و وضع فی قبره فان هؤلاء نجوم والخبار ناطقة بها قال علیه السلام علماء امتی كالنجوم بها یهتدی فی البر والبحر وقال امام الغزالی رحمه الله هم الصحابة اذا ماتوا لقوله علیه السلام اصحابی كالنجوم بأیهم اقتدیتم واهتدیتم وعلماء الاسلام لقوله علیه السلام العلماء نجوم الارض وقال بعضهم هو قسم بنور المعرفة اذا وقع فی القلب قال تعالى مثل نوره كمشكاة فیها مصباح (وقال الكاشفی) ونزد محققان سو كند یاد كرد بستاره دل حضرت محمد علیه السلام برفلك توحید منقطع شد از ما سوی الله تعالى . وایضا أقسم الله بنجم الهام حين سقط من صحائف الغيوب الى معادن القلوب و فی التأویلات النجمية قال الاخفش النجم نبت لاساق له فيكون هويته سقوطه على الارض كما قال والنجم والشجر يسجدان يشير الى ان الله تعالى ينبت حبة الحبة الدائمة المزهة عن التغير المقدسة عن التبدل التي وقعت وسقطت من روض سماء ذاته المطلقة الكلية الجمية الاحاطية فی ارض قلب نبيه وحبیه القابل لاسبات نباتات الولاية و النبوة والرسالة الموجبات لظهور رياحين الحقائق القرآنية و شقائق التجليات الراسية وازهار التزلزلات الحتمية و عرارها للطائف الاحسانية العرفانية كالشاهدات والمكاشفات والمعاینات وامثالها وجواب القسم ماضل صاحبكم وما غوى وبه يشير الى ان وجود النبي علیه السلام لما كان اول نور وحدانی بسيط علوی لطیف شععانی تجلی به الحق وتعلقت به القدرة القديمة الازلية من غیر واسطة كما اخبر عنه بقوله أنا من الله والمؤمنون منی وليست فيه ظلمة الوسائط الامكانية الموجبة للضلالة المتبعة للغي بل هو على نوريته الاصلية البسيطة الشعاعية المقتضية للهدى والتقوى المستدعية للرشد والنهي باق كما هو ما اثرت فيه مصاحبكم الطبيعية ولا مخالطكم الصورية العنصرية وما ضل بأمر الطبيعة و ما غوى بحكم البشرية فانه صلى الله عليه وسلم

وأما جنس النجم وهو به كما قال تعالى ﴿ إذا هوى ﴾ غربه وطلوعه. يقال هوى هوى من الثاني هويًا بوزن قبول إذا غرب فإن الهوى سقوط من علو إلى أسفل وهويًا بوزن دخول إذا علا وصدد و العامل في إذا القسم أي أقسم فإنه بمعنى مطلق الوقت منسوخ عن معنى الاستقبال كما في قولك آتيتك إذا احمر البسر فلا يلزم عمل فعل الحال في المستقبل يعني أن فعل القسم انشاء والانشاء حال وإذا لما يستقبل من الزمان فيكون المعنى أقسم الآن بالنجم وقت هوى بعد هذا الزمان ثم إن الله تعالى أقسم بالنجم حين هوى أي وقت هويه لأن شأنه أن يهتدى به السارى إلى مسالك الدنيا كأنه قيل والنجم الذى يهتدى به السابلة في البر والجارية في البحر إلى سوا. السيل والسمت ﴿ ماضل صاحبكم ﴾ هو جواب القسم أي ماعدل عن طريق الحق الذى هو مسلك الآخرة وهذا دليل على أن قوله و وجدك ضالا ليس من ضلال النجى فإنه عليه السلام قبل الوحي وبعده لم يزل يعبد ربه ويوحده ويتوقى مستقبلات الأمور وفيه بيان فضل النبي عليه السلام حيث إن الله تعالى قال في حق آدم عليه السلام وعصى آدم ربه فغوى وقال في حقه ماضل صاحبكم ﴿ وما غوى ﴾ النجى هو الجهل المركب قال الراغب النجى جهل من اعتقاد فاسد وذلك أن الجهل قديكون من كون الإنسان غير معتقد أصلا لأصالحا ولا فاسدا وقد يكون من اعتقاد شئ فاسد وهذا الثانى يقال له نجى فمطفه على ماضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشأن الاعتقاد بمعنى أنه فرق بين النجى والضلال وليسا بمعنى واحد فإن الغواية هي الخطأ في الاعتقاد خاصة والضلال أعم منها يتناول الخطأ في الوقوال والأفعال والأخلاق والعقائد التى شرعها الله وبينها إيماده فالعقوى وما اعتقد باطلا قبل أي هو في غاية الهدى والرشد وليس مما اتوهمونه من الضلال والغواية في شئ أصلا وإنما يقولون ضل محمد عن دين أبائه وخرج عن الطريق وتقول شيئا من تلقاء نفسه فر الله عليهم بنفسه بتنزيل هذه السورة تعظيما له والخطاب لقريش وإيراده عليه السلام بعنوان صاحبينته لهم للإيدان بوقوفهم على تفاصيل أحواله واحاطتهم خبرا ببرأته عليه السلام مما نفي عنه بالكلىة وباتصافه بغاية الهدى والرشاد فإن طول صحبتهم له ومشاهدتهم محاسن شؤونه العظيمة مقتضية لذلك حتما كما في الإرشاد (وقل الكاشفى) وتسميته صاحب بجهت آنتت كه حضرت پیغمبر عليه السلام مأمور بود بصحبت كافران جهت دعوت ایشان . ويؤيد ما في الإرشاد قول الراغب في المفردات لا يقال الصاحب في العرف إلا لمن كثرت ملازمته وقوله تعالى ثم تفكروا ما بصاحبكم من جنة سمى النبي عليه السلام صاحبهم تنبها أي انكم صحبتوه وجرتموه وعرفتم ظاهره وباطنه ولم تجردوا به خبلا وجنة وتقييد القسم بوقت الهوى لأن النجم لا يهتدى به السارى عند كونه في وسط السماء ولا يعلم المشرق من المغرب ولا الشمال من الجنوب وإنما يهتدى به عند هبوطه أو صعوده مع ما فيه من كمال المناسبة لما سيحكي من تدلى جبريل من الأفق الأعلى ودنوه منه عليهما السلام وقال سعدى المفتى ثم التقييد بوقت الهوى أي الغروب لكونه اظهر دلالة على وجود الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه السلام لأحب الآقابين قال ابن الشيخ

ابن مسعود رضى الله عنه و لقد رأيت الرجل اى الفاعل لذلك قتل كافرا لانه يجوز أن يكون المراد بقتل مات وانما سجد المشركون لان النبي عليه السلام لما بلغ الى قوله أفرأيتم اللات والعزى و منات الثالثة الاخرى الحق الشيطان به قوله تلك الفرائيق العلى وان شفاعتهن لترجي كما سبق فى سورة الحج فسمعه المشركون وظنوا انه من القرء ان فسجدوا لتعظيم الهتهم ومن ثم عجب المسلمون من سجود المشركين من غير ايمان اذهم لم يسمعوا مالقى الشيطان فى آذان المشركين وأرادوا بالفرائيق العلى الاصنام شهيت الاصنام بالفرائيق التى هى طائر الماء جمع غرنوق بكسر الغين المعجمة واسكان الراء ثم النون المفتوحة او غرنوق بضم الغين والنون ايضا او غرنيين بضم الغين وفتح النون وهو طير طويل العنق وهو الكركى او ما يشبهه و وجه الشبه بين الاصنام وتلك الطيور ان تلك الطيور تعلق وترفع فى السماء فالاصنام مشبهة بها فى علو القدر وارتفاعه قال بعضهم والنجم اول سورة نزلت جملة كاملة فيها سجدة فلاينا فى ان اقرا باسم ربك اول سورة نزلت فيها سجدة لان النازل منها او آثلها لاجموعها دفعة والواو للقسم ه اصحاب معانى كفتند قسم درقرآن برده ووجه است يكي قسم بذات وصفات خالق جل جلاله چنانكه فوربك فيعزتك والقرء ان المجيد وهمجنين حروف تهجى در اوائل سور هر حرفى اشارتست بصفى از صفات حق وقسم بران ياد کرده ووجه دوم قسمت بمخلوقات وان بر چهار ضربت يكي اظهار قدرت و اجنانكه والذاريات والمرسلات و النازعات هذا وامثاله نبه العباد على معرفة القدرة فيها ديكر قسم بر ستاخير اظهار هيبه را كقوله لا اقسم بيوم القيامة اقسم بها ليعلم هيبته فيها سوم قسم ياد ميكند اظهار نعمت را تا بندكان نعمت خود از الله بشناسند وشكر ان بكذارند كقوله والتين والزيتون چهارم قسم است ببهض مخلوقات بيان تشريف را تا خاق عز وشرف ان چيز بداننده قسم بوى ياد کرده كقوله لا اقسم بهذا البلد يمنى مكة وكذلك قوله وطور سينين وهذا البلد الامين ومن ذلك قوله للمصطفى عليه السلام لعمرك وهذا على عادة العرب فانها تقسم بكل ما تستعظمه وتريد اظهار تعظيمه وقيل كل موضع اقسم فيه بمخلوق فالرب فيه مضمرة كقوله والنجم ورب النجم ورب الذاريات واشباه ذلك والمراد بالنجم اما الثريا فانه اسم غالب عاينها ومنه قوله عليه السلام ما طلع النجم قط وفى الارض من الماهة شئ الارفع يريد بالنجم الثريا باتفاق العلماء وقال السهلى رحمه الله وتعرف الثريا بالنجم ايضا وبألية الحمل لانها تطلع بعد بطن الحمل وهى سبعة كواكب ولا يكاد يرى السابع منها لحفاؤه وفى الحقيقة انها اثنا عشر كوكبا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يراها كلها القوة جعلها الله فى بصره وقال فى عين المعانى وهى سبعة انجم ظاهرة والسابع تمتحن به الابصار وكانت قرينس تجلها وتقول احسن النجم فى السماء الثريا والثريا فى الارض زين السماء وكانت رحلتها عند طلوعها وسقوطها فاذا طلعت بالغداة عدوها من الصيف واذا طلعت بالعشى عدوها من الشتاء قال الشاعر

* طامع النجم غديه * ابتغى الراعى شكبه *

وقيل النسيح من الليل صلاة العشاءين وادبار النجوم صلاة الفجر وفي الآية دليل على ان تأخير صلاة الفجر أفضل لانه امر بر كعتي الفجر بعدما ادبر النجوم وانما ادبر النجوم بعد ما يفسر قاله ابو الليث في تفسيره وقال اكثر المفسرين ادبار النجوم يعنى الركعتين قبل صلاة الفجر وذلك حين تدبر النجوم بضوء الصبح وفي الحديث ركعتا الفجر اى سنة انصبخ خير من الدنيا وما فيها وفيه بيان عظم ثوابهما . يقول الفقير في قولهم وذلك حين الح نظر لان السنة في سنة الفجر انه يأتى بها في اول الوقت لان الاحاديث ترجح التأخير الى قرب الفرض مرجوح واول وقتها هو وقت الشافعي وليس للنجوم ادبار اذ ذاك وانما ذلك عند الاسفار جدا وقال سهل قدس سره صل المكتوبة بالاخلاص لربك حين تقوم اليها ولا تنفل صباحا ولا مساء عن ذكر من لا ينفل عن برك وحفظك في كل الاقاوت وفي التاويلات النجمية قوله وسبح الح يشير الى مداومته على الذكر وملازمته له بالليل والنهار انتهى وقد سبق بيانه في آخر سورة في قال بعض المكبار من سوء أدب المرید أن يقول لشيخه اجعلني في بالك فان في ذلك استخداما للشيخ وتهمة له وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له اسألك مرافقتك في الجنة حيث قال للسائل اعنى على نفسك بكثرة السجود فحوله الى غير ما قصد من الراحة فعلم الرياضة واجب تقديمه على الفتح في طريق السالكين لا المجذوبين والله عليم حكيم انتهى وفي الحديث من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فيوتر اوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل . يقول الفقير كان النهجد فرضا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان يؤخر الوتر الى آخر الليل اما لما ذكر من شهود الملائكة في ذلك الوقت واما لان الوتر صلاها عليه السلام اول ليلة المعراج بعد المنام فناسب فصلها عن العشاء وتأخيرها في ختم هذه السورة بالنجوم وافتتاح السورة الآتية بالنجم ايضا من حسن الانتهاء والابتداء ومن الاسرار مالا يخفى على اهل التحقيق

تمت سورة الطور بمون الله الغفور في اواخر رجب النرد من سنة اربع عشرة ومائة والف

سورة النجم مكية وآياتها احدى او ثنتان وستون

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم سورة النجم اول سورة اعلان بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه بقرآنها في الحرم والمشركون يستمعون نزلت في شهر رمضان من السنة الخامسة من النبوة ولما بلغ عليه السلام السجدة سجد معه المؤمنون والمشركون والجن والانس غير ابى لهب في رواية فانه رفع حفنة من تراب الى جهته وقال يكفيني هذا في رواية كان ذلك الوليد بن المغيرة فانه رفع ترابا الى جهته فسجد عليه لانه كان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود وفي رواية وصححت امية بن خلف وقد يقال لامانع أن يكونوا فعلوا ذلك جميعا بعضهم فعل ذلك تكبرا وبعضهم فعل ذلك مجزا ومن فعل ذلك تكبرا ابو لهب ولا يخالف ذلك ما نقل عن

تريد الصوت في الصدر فقال ابراهيم وما على احدكم اذا اصبح وأمسى ان يقول اللهم
 احرسنا بعينك التي لانام واحفظنا بركتك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك
 وأنت نفقتا ورجاؤنا وقال الخواص قدس سره كنت في طريق مكة فدخلت الى خربة بالليل
 واذا فيها سبع عظيم فخفت فهتف بي هاتف أثبت فان حولك سبعين الف ملك يشفظونك .
 يقول الفقير يحتمل ان يكون هذا الحفظ الخواص بسبب بعض الادعية وكان بلازمه وقدروى
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاث
 مرات وقرأ ثلاث آيات آخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو الى آخر السورة حين
 يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يحرسونه وكذلك اذا قرأها حين يمسي وكل الله به
 سبعين الف ملك يحرسونه ويحتمل أن يكون ذلك بسبب ان الخواص من احباب الله والحيب
 يحرس حبيبه كما روى انه ينزل على قبر النبي عليه السلام كل صباح سبعون الف ملك
 ويضربون اجنحتهم عليه ويحفظونه الى المساء ثم ينزل سبعون الفا غيرهم فيفعلون به الى
 الصباح كما يفعل الاولون وهكذا الى يوم القيامة ﴿ وسبح ﴾ اى نزهه تعالى عما لا يليق
 به حال كونك ملتبسا ﴿ محمد ربك ﴾ على نعمائه الفأسة لا يحصر ﴿ حين تقوم ﴾ من اى
 مقام قت قال سعيد ابن جبير وعطاء اى قل حين تقوم من مجلسك سبحانك اللهم وبمحمدك
 اى سبح الله ملتبسا بحمده فان كان ذلك المجلس خيرا ازددت احسانا و ان كان غير ذلك
 كان كفارة له وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس
 مجلسا فكثرت فيه لغظه وهو بالنين المعجمة والطاء المهملة الكلام الرديء القبيح واختلاط
 اصوات الكلام حتى لا يفهم فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبمحمدك أشهد أن لا اله الا
 أنت استغفرك واتوب اليك كان كفارة لما بينهما وفى فتح القريب فقد غفرله يعنى من
 الصغائر ما لم تتعلق بحق آدمى كالفنية وقال الضحاك والربيع اذا قمت الى الصلاة فقل
 سبحانك اللهم وبمحمدك وتبارك اسمك وتعالى دك ولا اله غيرك وقال الكلبى هو ذكرا لله
 باللسان حين يقوم من الفراش الى أن يدخل فى الصلاة لما روى عن حاصم ابن حميد انه
 قال سألت طائفة رضى الله عنها بأى شئ يفتتح رسول الله عليه السلام قيام الليل فقالت كان
 اذا قام كبر عشرا وحمد الله عشرا وسبح وهلل عشرا واستغفر عشرا وقل اللهم اغفرلى
 واهدنى وارزقنى وعافنى ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة ﴿ ومن الليل فسبحه ﴾ افراد
 بعض الليل بالتسبيح والصلاة لان العبادة فيه اشقى على النفس وابعد عن الرياء كما يلوح به
 تقديمه على الفعل . يقول الفقير ولان الليل زمان المعراج والصلاة هو المعراج المعوى
 فمن أراد أن يلتحق برسول الله عليه السلام فى معراجه فيحصل بالليل والناس نيام اى
 فى جوفه حين غفلة الناس ولشرف ذلك الوقت كان معراجه عليه السلام فيه لا قرب الصباح
 لان فى قرينه قد يستيقظ بعض النوس للحاجات وان كان السحر الا على نماله خواص كثيرة
 ﴿ وادبار الجوم ﴾ بكسر الهمزة مصدر ادر والنجوم جمع نجم وهو الكوكب الطالع
 يقال نجم نجوما ونجما اى طلع والمعنى ووقت ادبارها من آخر الليل اى غيبتها بضوء الصباح

في جانب مصرعه في بدر انه خرج من الارض وفي عنقه سلسلة من نار يمسك اطرافها اسود وهو يطلب الماء حتى ادخله الاسود في الارض بمجذب شديد واختلاف احوال العصاة في عذاب القبر بحسب اختلاف معاصيهم واكثر عذاب القبر في البول فلا بد من التزهد عنه وسمع البهائم عذاب القبر وانما لم يسمع من يعقل من الجن والانس وكان عليه السلام يدعو ويقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنه الحيا والممات ومن فتنه المسيح الدجال ويحى المؤمن من احوال القبر وفتنه وعذابه خمسة اشياء الاول الرباط في سبيل الله ولو يوما وليلة . والثاني الشهادة بان يقتل في سبيل الله . والثالث سورة الملك فان من قرأها كل ليلة لم يضره الفتنان . والرابع الموت مبطونا فانه لا يعذب في قبره والمراد بالمبطون صاحب الاسهال والاستطلاق . والخامس الوقت ففي الحديث من مات يوم الجمعة اوليلة الجمعة وفي فتنه القبر نسال الله سبحانه ان يعصمنا من الزلل ويحفظنا من الخلل ويحملنا في القبر والقيامة من الاعمين ويبشرنا عند الموت برحمة منه وفضل مبين بجاه النبي الامين والانبيا المرسلين والملائكة المقربين ﴿ واصبر لحكم ربك ﴾ بامهالهم الى يومهم الموعود وابقائك فيما بينهم مع مقاساة الاحزان والشدائد ولا تكن في ضيق مما يمكرون . يقول الفقير امرالله تعالى نبيه عليه السلا بالصبر لحكمه الاذى الكفار وجفاهم تسهلا للامر عليه لان في الصبر لحكمه حلاوة ليست في الصبر للاذى والجفاء وان كان الصبر له صبرا للحكم فاعرف ﴿ فانك بأعيننا ﴾ اى في حفظنا وحمائنا بحيث نراقبك ونكلاك وجمع العين لجمع الضمير و الايدان بغاية الاعتناء في الحفظ وبكثرة اسبابه اظهارا للتفاوت بين الحبيب والكليم حيث افرد فيه العين والضمير كما قال ولتضع على عيني وفي التأويلات النجمية اى لاحكم لك في الازل فانه لا يتغير حكمنا الازلى ان صبرت وان لم تصبر ولكن ان صبرت على قضائى فقد جزيت ثواب الصابرين بغير حساب فانك بأعيننا نينك على الصبر لاحكامنا الازلية كما قال تعالى واصبر وما صبر الا بالله وفي عرائس البيان للبقلى ذكر قوله ربك بالنية لانه في مقام تفرقة العبودية والرسالة تقتضى حالة المشقة ولذلك امره بالصبر ولما نقل عليه الحال نقله من النية الى المشاهدة بقوله فانك بأعيننا اى نحفظك من الاعوجاج والتغير في جريان احكامنا عليك حتى تصبر مستقيما بتالنا فينا ونحن نراك بجميع عيون الصفات والذات بنعت المحبة والمشق ننظر بها اليك شوقا اليك وحراسة لك نحرك بها حتى لا يفترك غيرها من الحدان عنا ونرفع بها عنك طوارق قهرنا فانك في مواضع عيون محبتنا وانت في اكناف لطفنا انظر كيف ذكر الاعين وليس في الوجوه اشرف من العيون ومن احتصن بالله كان في حفظه ومن كان في حفظه كان في مشاهدته ومن كان في مشاهدته استقام معه ووصل اليه ومن وصل اليه انقطع عما سواه ومن انقطع عما سواه طاش معه عيش الربانيين قال بعضهم كناع ابراهيم بن ادم قدس سره فانه الناس ياأبا اسحق ان الاسد وقف على طريقنا فأتى ابراهيم الى الاسد وقال له ياأبا الحارث ان كنت امرت فينا بشئ فامض لما أمرت به وان لم تؤمر بشئ فتنح عن طريقنا فأدبر الاسد وهو بهمهم والمهمة

من السماء حتى شاهدوا بالعين لقالوا انما سكرت ابصارنا وليس هذا عيانا و مشاهدة ﴿ فذرهم ﴾ پس دست بدار از ایشان یعنی حرب مکن با ایشان که هنوز بقتال مأمور نیستی و مکافات ایشان بگذار ﴿ حتى يلاقوا ﴾ يعاينوا وبالفارسية تا وقتی که بینند معاينه ﴿ يومهم ﴾ مفعول به لاظرف ﴿ الذى فيه يصعقون ﴾ اى بهلكون وبالفارسية هلاك کرده شوند وهو على البناء للمفعول من صعقته الصاعقة او من اصعقته اماته واهلكته قال فى المختار صعق الرجل بالكسر صعقة غشى عليه وقوله تعالى فصعق من فى السموات ومن فى الارض اى مات وهو يوم يصيبهم الصعقة بالقتل يوم بدر لان الفخة الاولى كما قيل اذلا يصعق بها الا من كان حيا حينئذ قال ابن الشيخ المقصود من الجواب عن الاقتراح المذكور بيان أنهم مغلوبون بالحجة مهوتون وان طعنهم ذلك ليس الالغناد والمكارة حتى لو اجبناهم فى جميع مقترحاتهم لم يظهر منهم الا مايتى على العناد والمكارة فلذلك رتب عليه قوله بذرهم بالفناء ﴿ يوم لاينفى عنهم ايديهم شيئا ﴾ اى شيئا من الاغناء فى رد العذاب وبالفارسية روزى که نفع نکنند وبار ندارد از ایشان مگر ایشان چیزی را از عذاب . وهو بدل من يومهم ﴿ ولاهم ينصرون ﴾ من جهة الغير فى رفع العذاب عنهم ﴿ وان للذين ظلموا ﴾ اى وان لهؤلاء الظالمة اى جهل واصحابه ﴿ عذابا ﴾ آخر ﴿ دون ذلك ﴾ غير مالا قوه من القتل اى قبله وهو القحط الذى اصاهم سبع سنين كما مر فى سورة الدخان او وراه وهو عذاب القبر وما بعده من قون عذاب الآخرة ﴿ ولكن اكثرهم لايعلمون ﴾ ان الامر كما ذكر لفرط جهاهم وغفلتهم اولا يعلمون شيئا اصلا وفيه اشارة الى ان منهم من يعلم ذلك وانما يصر على الكفر عنادا فالعالم الغير العامل والجاهل سواء فلى العاقل أن يحصل علوم الآخرة ويعمل بها قال بعض الكبار العالم علمان علم يحتاج منه مثل ما يحتاج من القوت فينبى الاقتصاد والاعتصار على قدر الحاجة منه وهو علم الاحكام الشرعية فلا يبنى النظر فيه الا بقدر ما تمس الحاجة اليه فى الوقت فان تعلق تلك العلوم انا هو بالاحوال الواقعة فى الدنيا لاغير وعالم ليس له حد يوقف عنده وهو العلم المتعلق بالله ومواطن القيامة اذا علم مواطنها يؤدى العالم بها الى الاستعداد لكل موطن مما ياق به لان الحق تعالى نفسه هو المطالب فى ذلك اليوم بارتفاع الوسائط وهو يوم الفصل فينبى للانسان العاقل أن يكون على بصيرة من امره معدا للجواب عن نفسه وعن غيره فى موطن التى يعلم انه يطلب منه الجواب فيها فللهذا ألحقنا علم مواطن القيامة بالعلم بالله انتهى وفى الآية اثبات عذاب القبر فان الله تعالى يحيى العبد المكاف فى قبره ويرد الحياة اليه ويجعله من العقلى فى مثل الوصف الذى عاش عليه ليعتلى مايسأل عنه وما يجيب به ويفهم ماأناه من ربه وما أعد له من كرامة وهو ان ولقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما اخبر عليه السلام بقتة الميت فى قبره وسؤال منكر ونكير وهما المملكان يارسول الله أيرجع الى عقلى قال نعم قال اذا ا كفيكهما والله انى سألانى لاسألتهما واقول لهما اناربى الله فمن ربكما اتما وانكرت الماحدة ومن يذهب من الاسلامين بذهب الفلاسفة عذاب القبر وانه ايس له حقيقة وقدروى ابو جهل

ما ينوب الانسان من ماله من ضرر بغير جناية منه وكذا المغرم والغريم يقال لمن له الدين
ولمن عليه الدين انتهى ﴿١﴾ مثقلون ﴿٢﴾ محملون الثقل وبالفارسية كران بارشوند فلذلك لا يتبعونك
يعنى لا عذر لهم اصلا والدين لا يباع بالدنيا

زيان ميكند مرد تفسيردان . كه علم وادب ميفروشد بنان
فالاجر على الله تعالى كما قال ان اجرى الا على الله وقد سبق تحقيقه في مواضع متعددة
﴿٣﴾ ام عندهم الغيب ﴿٤﴾ اى اللوح المحفوظ المثبت فيه الغيوب ﴿٥﴾ فهم يكتبون ﴿٦﴾ مفيه حتى
يتكلموا في ذلك بنفى او اثبات (وقال الكاشفي) پس ايشان مى نويسند ازان كه خبر
بيغمبر عليه السلام از امر قيامت وبعث باطلست يا كتابت كنند كه موت تو كي خواهد بود
﴿٧﴾ ام يريدون كيدا ﴿٨﴾ اى لا يكتبون بهذه المقالات الفاسدة ويريدن مع ذلك أن يكيدوا
بك كيدا واساءة وهو كيدهم برسول الله عليه السلام في دار الندوة ومكرهم بالقتل والحبس
والاخراج فان الكيد هو الامر الذي يسوء من نزل به كان في نفسه حسنا اوقبيحا
فالاستفهام في المعطوف للتقرير وفي المعطوف عليه للانكار وقال بعضهم الكيد ضرب من
الاحتيال وفي التعريفات الكيد ارادة مضرة الغير خفية وهو من الخلق الحيلة السينة ومن الله
التدبير الحلق لمجازاة اعمال الخلق وقال سعدى المفتي الظاهر انه من الاخبار بالغيب فان
السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة فان قيل فليكن نزول الطور في تلك
الليلة قلنا قد ثبت عن ابن عباس رضى الله عنهما انه نزل بعدها بمكة تبارك الملك و غيرها
من السور ﴿٩﴾ فالذين كفروا هم المكيدون ﴿١٠﴾ القصر اضافى اى هم الذين يحيق بهم كيدهم
او يعود عليهم وباله لامن أرادوا أن يكيدوه فانه المظفر الغالب عليهم قولاً وفعلاً حجة وسيفا
او هم المغلوبون في الكيد من كيدته فكذته والمراد ما أصابهم يوم بدر من القتل يعنى عند
انتهاء سنين عدتها عدة كلمة ام وهى خمس عشرة فان غزوة بدر كانت في الثانية من الهجرة
وهى الخامسة عشرة من النبوة ﴿١١﴾ ام لهم الله غير الله ﴿١٢﴾ بعينهم ويحرسهم من عذابه ﴿١٣﴾ سبحان الله ﴿١٤﴾
زفه تعالى ﴿١٥﴾ عما يشركون ﴿١٦﴾ اى عن شركائهم فاما مصدرية او عن شركة ما يشركونه
ثما موصول والمضاف مقدر وكذا المائد

بر ذيل عزتش نشيند غبار شرك . باو حدتش كسى دم شركت چه سان زند

هرگاه افكند بوصفش خيال را . دست كالتش آتش غيرت دران زند

﴿١٧﴾ وان يروا كسفا ﴿١٨﴾ اى قطعة ﴿١٩﴾ من السماء ساقطا ﴿٢٠﴾ عليهم اتعذبهم وفي عين المعانى قطعة
من العذاب او من السماء او جانباً منها من الكسف وهو التغطية كالكسوف وفي القاموس
الكسفة بالكسر القطعة من الشيء والجمع كسف وكسف وفي الختار وقيل الكسف والكسفة
واحد ﴿٢١﴾ يقولوا ﴿٢٢﴾ من فرط طغيانهم وعنادهم ﴿٢٣﴾ سحب مر كوم ﴿٢٤﴾ غليظا ومتراب اى
هم في طغيان بحيث لو اسقطناه عليهم حسبنا قالوا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا لقالوا
هذا سحب ترا كم اى التي يمضها على بعض يمطرنا ولم يصدقوا انه كسف ساقط لا مذاب
وفي التأويلات النجمية يعنى انهم وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها كما قال تعالى ولو فتحا عليهم ايا

قالوا الله وهم غيره موقنين بما قالوا والا لما امرضوا عن عبادته تعالى والايقان بي كان شذن
 ﴿ام غزاهم خزائن ربك﴾ جمع خزائنه بالكسر وهو مكان الخزن يقال خزن المال احرزته
 وجعله في الخزانة وهو على حذف المضاف اي خزائن رزقه ورحمته حتى برزقوا النبوة
 من شاؤا وبمسكوها عن شاؤا اي اعندهم خزائن علمه وحكمته حتى يختاروا الهامن اقتضت
 الحكمة اختياره ﴿ام هم المسيطرون﴾ اي الغالبون على الامور يدبرونها كيفما شاؤا
 حتى يدروا امر الربوبية وينبوا الامور على ارادتهم ومشيئهم وفي عين المعاني اي الارباب
 المسطون على الناس فيجبرونهم على ماشاؤا من السطر كأنه يخط للمسلط عليه خطأ
 لا يجاوزه وفي كشف الاسرار المسيطر المساط القاهر الذي لا يكون تحت امر احد ونبيه
 وبفعل ما يشاء يقال تصيطر على فلان بالسين والصاد اي سلبت انتهى قال في القاموس
 المسيطر الرقيب الحافظ والمتسلط والسطر الصف من الثقب الكتاب والشجر وغيره والخط
 والكتابة ويحرك في الكل والسطر بالصاد ويحرك السطر وتصيطر تصيطر ﴿ام لهم سلم﴾
 منصوب الى السماء وبالفارسية آيا امر ايشانراست زردباني كه بدان با آسمان بروند قال الراغب
 السلم ما يتوصل به الى الامكنة العالية فيرجى به السلامة ثم جعل اسما لما يتوصل به الى
 كل شئ رفيع كالتسبب قال ابن الشيخ لما ابطال من الاحتمالات العقلية جميع ما يتوهم أن
 ينسبوا عليه تكذيبهم وانكارهم لم يبق لهم الا المشاهدة والسماع منه تعالى وهو اظهر
 استحالة فتحهم بهم وقال بل ألهم سلم ﴿يستمعون فيه﴾ ضمن يستمعون معنى الصعود
 فاستعمل بفي وفيه متعلق بمحذوف هو حال من فاعل يستمعون اي يستمعون صاعدين
 في ذلك السلم ومفعول يستمعون محذوف اي الى كلام الملائكة وما يوحي اليهم من علم
 الغيب حتى يعلموا ماهو كائن من الامور التي يتقولون فيها رجما بالغيب ويعاقون بها اطماعهم
 الفارغة وفي كشف الاسرار فيه اي عليه كقوله في جذوع النخل اي عليها ﴿فليات﴾
 بس ببايد كه سيارده فالباء الآتي للتعدي وهو امر تعجيز ﴿مستمعهم﴾ شونده ايشان كه
 ر آسمان رفتند وپیغام غیب شنیدند ﴿بسلطان مبین﴾ بحجة واضحة تصدق استماعه
 وبالفارسية حجتي روشن كه كواه باشد برصدق استماع وى ﴿ام له البنات ولكم البنون﴾
 هذا انكار عليهم حيث جعلوا الله مايكرهون اوتسفيه لهم وتركيب لعقو لهم وايدان بأن
 من هذا رايه لا يكاد يعد من العقلاء فضلا عن الترقى بروحه الى عالم الملكوت والتطلع على
 الاسرار الغيبية وذلك ان من جعل خالقه ادون حاله انه بان جعل له مالا يرضى لنفسه
 كما قال تعالى واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم فانه لم يستبعد منه
 امثال تلك المقالات الحمقاء والالذات الى الخطاب لتشديد مافي ام المقطعة من الانكار
 والتوبيخ ﴿ام تسألهم اجرا﴾ رجوع الى خطابه عليه السلام واعراض عنهم اي بل
 أتسألهم اجرا على تبليغ الرسالة تاناوان زده شدند ﴿فهم﴾ لاجل ذلك ﴿من مفرم﴾
 من التزام غرامة فادحة للمفرم مصدر ميمي بمعنى الغرم والمضاف مقدر وفي الكشف المفرم
 ان يلتزم الانسان ما ليس عليه وفي الفتح الرحمن المفرم ما يلزم ادائه وفي المفردات الغرم

اصلا وان كان لك خلق حسن فان لك مروءة والا فانت شر من الكلب ﴿١﴾ ام هم قوم طاغون ﴿٢﴾
مجاوزون الحدود في المكابرة والعناد مع ظهور الحق لا يحومون حول الرشد والساد
ولذلك يقولون ما يقولون من الاكاذيب الخارجة عن دائرة العقول والظنون قال ابن الشيخ
ثم قيل لا بل ذلك من طغيانهم لانه ادخل في الذم من نقصان العقل وابلغ في التسلية لان
من طغى على الله فقد باه بنضبه ﴿٣﴾ ام يقولون تقوله ﴿٤﴾ هو ترقى الى ما هو ابلغ في كونه منكرا
وهو ان ينسبوا اليه عليه السلام انه يخلق القرء ان من تلقاء نفسه ثم يقول انه من عند الله
افتراء عليه والقول تكلف القول ولا يستعمل الا في الكذب والمعنى اختلق القرء ان
من تلقاء نفسه وليس الامر كما زعموا ﴿٥﴾ بل لا يؤمنون ﴿٦﴾ البتة لان الله ختم على قلوبهم
وفي الارشاد فلكتفرهم وعنادهم يرمونه بهذه الاباطيل التي لا يخفى على احد بطلانها كيف
لاوما رسول الله الا واحد من العرب اتي بما عجز عنه كافة الامم من العرب والمعجم وفي
كون ذلك مبذبا على العناد اشارة الى انهم يعلمون بطلان قولهم وتناقضه ﴿٧﴾ فليأتوا بحديث
مثله ﴿٨﴾ اى اذا كان الامر كما زعموا من انه كاهن او مجنون او شاعر ادعى الرسالة وتقول
القرء ان من عند نفسه فليأتوا بكلام مثل القرء ان في النعوت التي استقل بها من حيث النظم
ومن حيث المعنى قال في التكملة المشهور في القرء ان بحديث مثله بالتونين فيكون الضمير
راجعا الى القرء ان (وروى) عن الجحدري انه قرأ بحديث مثله بالاضافة فيكون الضمير
راجعا الى النبي عليه السلام ﴿٩﴾ ان كانوا صادقين ﴿١٠﴾ فيما زعموا فان صدقهم في ذلك يستدعى
قدرتهم على الانيان بمثله بقضية مشاركتهم له عليه السلام في البشرية والعربية مع ما بهم
من طول الممارسة للخطب والاشعار وكثرة المزاولة لاساليب النظم والنثر والمبالغة في حفظ
الوقائع والايام ولا ريب في ان القدرة على الشئ من موجبات الانيان به ودواعي الامر
بذلك . واعلم ان الالغاز اما ان يتعلق بالنظم من حيث فصاحته وبلاغته او يتعلق بمعناه ولا
يتعلق به من حيث مادته فان مادته الفاظ العرب والفاظه الفاظهم قال تعالى قرء انا عربيا
تنبيها على اتحاد العنصر وانه منظم من عين ما ينظمون به كلامهم والقرء ان معجز من جميع
الوجوه لفظا ومعنى ومتميز من خطبة البلغاء ببلوغه حد الكمال في اثني عشر وجها المجاز
اللفظ والتشبيه الغريب والاستعارة البديعة وتلاؤم الحروف والكلمات وفواصل الآيات
وتجانس الالفاظ وتريف القصص والاحوال وتضمين الحكم والاسرار والمبالغة في الاسماء
والافعال وحسن البيان في المقاصد والاعراض وتمهيد المصالح والاسباب والاخبار عما كان
وما يكون ﴿١١﴾ ام خلقوا من غير شئ ﴿١٢﴾ من لا بداء الغاية اى ام احدثوا وقدروا هذا
التقدير البديع والشكل العجيب من غير محدث ومقدر وقيل ام خلقوا من اجل لاشئ
من عبادة وجزاء فمن للسببية (وقال الكاشفي) ايا آفریده شده اند ايشان بي چیزی يعنى
بي بدر ومادر مراد آنست كه ايشان آدمى انداز آدميان زاده شده نه جماند كه تعقل
خود نكند ﴿١٣﴾ ام هم الخالقون ﴿١٤﴾ لا انفسهم فلذلك لا يعبدون الله تعالى ﴿١٥﴾ ام خلقوا
السموات والارض بل لا يوقون ﴿١٦﴾ اى اذا سئلوا من خلقكم وخلق السموات والارض

وغيرهم او ينتظر اوجاع الموت كما مات ابوه شابا وذلك كما تمتنى الصبيان في المكتتب موت معلمهم ليتخلصوا من يده فويل لمن أراد هلاك معلمه في الدين وكان محروما من تحصيل اليقين ﴿ قل تربصوا فاني معكم من المتربصين ﴾ اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكى والامر بالتربص للتهديد قال الراغب التربص استظار الشخص سلعة كان يقصد بها غلاء او رخسا او امرا ينتظر زواله او حصوله انتهى وفيه عدة كريمة باهلا كهم وجاء في التفسير ان جميعهم ماتوا قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد وقع في زماننا ان بعض الوزراء اهان بعض الاولياء فأجلاه وكان ينتظر هلاكه فهلك قبله هلاكا هائلا حيث قتل وقتل معه الوف وفي الآية اشارة الى التربص في الامور ودعوة الخلق الى الله والتوكل على الله فيما يجرى على عباده والتسليم لاحكامه في المقبولين والمردودين اذ كل يجرى على ما قضاه الله ﴿ ام تأمرهم احلامهم ﴾ اى دع تفوههم بهذه الاقوال الزائفة المتناقضة وفيهم ماهو اقبح من ذلك وهو انهم سفهاء ليسوا من اهل التمييز والاحلام العقول قال الراغب وليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل والحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب ﴿ بهذا ﴾ اى بهذا التناقض في المقال فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر في الامور والمجنون منطى عقله مختل فكره والشاعر ذو كلام موزون متسق مخيل فكيف يجتمع هؤلاء في واحد وامر الاحلام بذلك مجاز عن ادائها الى التناقض بعلاقة السببية كتقوله اصلانك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا لانه جعلت الاحلام آمرة على الاستعارة المكتسبة وفي الكواشي جعلت الخلوم آمرة مجازا ولضعفها جمعت جمع القلة قال في التاموس الحلم بالضم وبضمتين الرؤيا والجمع احلام والحلم بالكسر الاناة والعقل والجمع احلام وحلوم ومنه ام تأمرهم احلامهم وهو حلم والجمع حلماء واحلام انتهى وكان قريش يدعون اهل الاحلام والنهى فأزرى الله بعقولهم حين لم تمرهم معرفة الحق من الباطل وقيل لعمر بن العاص رضى الله عنه ما بال قومك لم يؤمنوا وقد وصفهم الله بالعقول فقال تلك عقول كادها الله اى لم يصحبها التوفيق وفي الخبر ان الله لما خلق العقل قال له ادبر فأدبر ثم قال له اقبل فأقبل . يعنى كفت بوى پشت بركن پشت بر كرد پس كفت روى باز كن روى باز كرد . فاني لم اخلق خلقا اكرم على منك بك اعبد وبك اعطى وبك آخذ قال ابو عبد الله المغربي لما قال له ذلك تداخله العجب فعوقب من ساعته فقيل له التفت فلما التفت نظر الى ماهو احسن منه فقال من انت قال انا الذى لانتوم الابى قال ومن أنت قال التوفيق (وفي المتنوى)

جز غيات كى كشايد چشم را . جز محبت كى نشاد خشم را

جهد بى توفيق خود كس را مباد . در جهان والله اعلم بالرشاد

روى ان صفوان بن امية فعخر على رجل فقال انا صفوان بن امية بن خلف ابن فلان فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فأرسل اليه وغضب فلما جاء قال ثكلتك امك ماقلت فهاب عمر ان يتكلم فقال عمر ان كان لك تقوى فان لك كرما وان كان لك عقل فان لك

انت مع علمه بجمله **شاعر** اى هو شاعر وقد سبق معنى الشعر والشاعر فى اواخر سورة يس .فصلا قال الامام المرزوقى شارح الحماسة تأخر الشعر آه عن البغاء لتأخر المنظوم عند العرب لان ملوكهم قبل الاسلام وبعده تنحجون بالخطابة ويعدونها اكل اسباب الرياسة ويعدون الشعر دناءة ولان الشعر كان مكسبة وتجارة وفيه وصف اللثيم عند الطمع بصفة الكريم والمكرم عند تأخر صلته بوصف اللثيم وبما يدل على شرف النثر ان الاعجاز وقع فى النثر دون النظم لان زمن النبي عليه السلام زمن الفصاحة كذا ذكره صاحب روضة الاخبار فان قات فاذا كان الاعجاز واقما فى النثر فكيف قالوا فى حق القرء ان شعر وفى حقه عليه السلام شاعر قلت ظنوا انه عليه السلام كان يرجو الاجر على التبليغ ولذا قال تعالى قل ما سألكم عليه من اجر فكان عليه السلام عندهم بمنزلة الشاعر حيث ان الشاعر انما يستجاب بشعره فى الاغاب المال و ايضا لما كانوا يعدون الشعر دناءة حملوا القرء ان عليه ومرادهم عدم الاعتداد به فان قلت كيف كانوا يعدون الشعر دناءة وقد اشتهر اقتضارهم بالفصائد حتى كانوا يعلقونها على جدار الكعبة قلت كان ذلك من كمال عنادهم او جريا على مسلك اهل الخطابة من الارائل فاعرف فان هذا زائد على ما فصل فى سورة يس وقد لاح بالبال فى هذا المقام قال ابن الشيخ قوله ام يقولون الخ من باب الترقى الى قولهم فيه انه شاعر لان الشاعر ادخل فى الكذب من الكاهن والمجنون وقد قيل احسن الشعرا كذبه وكانوا يقولون لانعارضة فى الحال مخافة ان يغابنا بقوة شعره وانا نصبر وتربص موته وهلاكه كما هلك من قبله من الشعراء وحيث تفرق سخابه وان اباه مات شابا ونحن نرجو ان يكون موته كموت ابيه وذلك قوله سبحانه وتعالى **تربص** به ريب المنون **تربص** الانتظار والريب ما يفتق النفوس اى يورث قلقا واضطرابا لها من حوادث الدهر وتقلبات الامان فهو بمعنى الرائب من قولهم رابه الدهر وارباه اى افاقه وقيل سميت ريبا لانها لا دوام على حال كالريب وهو الشك فانه لا يبقى بل هو متزلزل وفى المفردات ريب الدهر صروفه وانما قيل ريب لما يتوهم فيه من المنكر وفيه ايضا ريب ان توهم بالشيء امرا ما يفتكك عما توهمه ولهذا قال تعالى لاريب فيه والارابة ان توهم فيه امرا فلا يفتكك عما توهمه وقوله تربص به ريب المنون سماه ريبا لامن حيث انه مشكك فى كونه بل من حيث انه يشكك فى وقت حصوله فالانسان ابدا فى ريب المنون من جهة وقته لامن جهة كونه وعلى هذا قال الشاعر

* الناس قد علموا ان لابقاء لهم * لو انهم عملوا مقدار ما علموا *

انتهى والمنون الدهر والموت والكثير لامتان كالمثونة والتي تزوجت لما لها فى تمن على زوجها كالمثانة انتهى وقيل فى الآيه المنون الموت و ريبه اوجاعه وهو فى الاصل فعول من منه اذا قطعه لان الدهر يقطع القوى والموت يقطع الامانى والعمر وفى المفردات قيل المنون للمنية لانها تنقص العدد وتقطع المدد انتهى وريب منصوب على انه مفعول به والمعنى بل ايقولون ننتظر به نواتب الدهر فهلك كما هلك غيره من الشعراء زهير والابن طرفة

مخالف لقوله عليه السلام من صدق كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد قات اللاتح لي في التوفيق أن يقال مصدق الكاهن يكون كافرا اذا اعتقد انه عالم بالغيب واما اذا اعتقد انه ما هم من الله اوان الجن يلقون مما يسمعون من الملائكة فصدقه من هذا فلا يكون كافرا انتهى كلام ابن الملك وفي هدية المهديين من قال اعلم المسروقات يكفر ولو قال انا اخبر عن اخبار الجن يكفر ايضا لان الجن كالانس لا يعلم غيبا ولا مجنون وهو من به جنون وهو زوال العقل او فساده وفي المفردات الجنون الحائل بين النفس والعقل وفي التعريفات الجنون هو اختلال العقل بحيث يمنع جريان الافعال والاقوال على نهج العقل الا نادرا وهو عند ابى يوسف ان كان حاصله في اكثر السنة فطبق وما دونه فغير مطبق وفي التأويلات النجمية يشير الى ان طبيعة الانسان متفردة من حقيقة الدين مجبولة على حب الدنيا وزينتها وشهواتها وزخارفها والجواهر الروحاني الذي جبل على فطرة الاسلام في الانسان مودع بالقوة كالجوهر في المعدن فلا يستخرج الى الفعل الا بمجهود جهيد وسعى تام على قانون الشرعية ومتابعة النبي عليه السلام وارشاده وبعده بارشاد ورثة علمه وهم العلماء الربانيون الراسخون في العلم من المشايخ المسلمين وفي زمان كل واحد منهم والخلق مع دعوى الالههم ينكرون على سيرهم في الاغلب ويستبعدون ترك الدنيا والعزلة والانتقاع عن الخلق والتبتل الى الله وطلب الحق الا من كتب الله في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه وهو الصدق في الطلب وحسن الارادة المنتجة من بذر يحبهم ويحبونه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والا فن خصوصية طبيعة الانسان أن يبرق من الدين كما يبرق السهم من الرمية وان كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون أنهم مسلمون ولكن بالتفليد لا بالتحقيق اللهم الا من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه انتهى . يقول الفقير في الآية تشریف للنبي عليه السلام جدا حيث ان الله تعالى ناب عنه في الجواب ورد الكافرين بنفسه وهو ايضا تصريح بما علم التزاما فان الامر بالذكير الذي هو متعلق بالوحى وان كان مقتضاء كمال العقل والصدق في القول يقتضى ان لا يكون عليه السلام كاهنا ولا مجنونا فهذا النفي بالنسبة الى ظاهر الحال فانه لا يخلو من دفع الوهم وتمكين التصديق ونظيره كلمة الشهادة فان قوله لا اله الا الله نفي للوجود التوهم الذي يتوهمونه والافلاشى غير الاثبات فافهم والله المعين

سیدی کمزو ہم قدرش برترست . خاک پایش چرخ را تاج سرست

﴿وام يقولون﴾ بل كما مى كويند در حق تو ام المكررة في هذه الآيات منقطعة بمعنى بل والهمزة ومعنى الهمزة فيها الانكار ونقل البغوى عن الخليل انه قال ما في سورة الطور من ذكرا م كله استفهام وايس بعطف يعنى ليدت منقطعة وقال في رهان القرء ان اعادام خمس عشرة مرة وكلها التزامات وليس للمخاطبين سها عنها اجواب وفي عين المعانى ام ههنا خمسة عشر وكله استفهام اربعة للتحقيق على التوييح معنى بل ام يقولون شاعر ام يقولون تقوله وقد قالوها وام هم قوم طاغون وام يريدون كيدا وقد فعلوها وسأثرها للانكار وفي فتح الرحمن جميع ما في هذه السورة من ذكرا م استفهام غير عاطفة واستفهام تعالى مع علمه هم تقييحا عليهم وتوييحا لهم كقول الشخص الغير اجاهل

المغربى قدس سره الحلق كلهم مع الله في مقام الشكر وهم يظنون أنهم في مقام الصبر وقال إبراهيم الخواص قدس سره لا يصح الفقر للفقر حتى يكون فيه خصلة ان احداها الثقة بالله والثانية الشكره فيما زوى عنه من الدنيا مما ابتلى به غيره ولا يكمل الفقير حتى يكون نظر الله له في المنع أفضل من نظره له في العطاء وعلامة صدقه في ذلك أن يجد للمنع من الحلاوة مالا يجد للعطاء والتقرب باسم البر تعلقا وجود محبته لاحسانه وترك التدبير معه لما توجه من اكرامه وكثرة الدعاء كما قال انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم وتخلقا بالنفع لعباد الله والشفقة عليهم فان البر هو الذي لا يؤذى الذر وفي التأويلات النجمية واقبل بعضهم يعنى القلب والروح على بعض يعنى النفس يتساءلون قالوا انا كنا قبل اى قبل السير والسلوك في اهلنا اى في عالم الانسانية مشفقين اى خائفين من سموم الصفات البهيمية والسبعية والشيطنية والشهوات الدنيوية فانها مهيب سموم قهر الحق فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم اى سموم قهره ولولا فضله ماتخلصنا منه بمجهودنا وسعينا بل انا كنا من قبل ندعوه ونسرع اليه بتوفيقه في طلب النجاة وتحصيل الدرجات انه هو البر بمن يدعوه الرحيم بمن ينيب اليه ﴿فذكر﴾ قال ابن الشيخ لما بين الله ان في الوجود قوما يخافون الله ويشفقون في اهلهم والى عليه السلام مأمور بتذكير من يخاف الله فرع عليه قوله فذكر بالفاء (وقال الكاشغرى) آورده اندکه جماعتی مقتسمان بر عقبات مکه حضرت رسول را عليه السلام نزد قبائل عرب بکهانت و جنون و سحر و شعر منسوب می ساختند و آن حضرت اندوهناک می شد آیت آمد که ف ذکر اى قائم على ما أنت عليه من تذكير المشركين بما أنزل اليك من الآيات والذکر الحكيم ولا تكثرت بما يقولون بما لاخير فيه من الاباطيل ﴿فما أنت بنعمت ربك﴾ نعمت رسمت بالياء ووقف عليها بالهاء ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب اى بسبب انعامه بصدق النبوة وزيادة العتق (وقال الكاشغرى) بانعام پروردگار خود يعنى بحمدالله ونعمته او ما أنت بکاهن حال کونک منما عليك به فهو حال لازمة من المنوى في کاهن لانه عليه السلام لم يفارق هذه الحال فتكون الباء للملابسة والعامل هو النبي ويجوز أن يجعل الباء للقسمة ﴿بکاهن﴾ كما يقولون قاتلهم الله وهو من يتدع القول ويخبر عما سيكون في غد من غير وحى وفي المفردات الكاهن الذى يخبر بالاخبار الماضية الحفية بضرب من الظن كالعراف الذى يخبر بالاخبار المستقبلية على نحو ذلك ولكون هاتين الصناعتين مبينتين على الظن الذى يخطئ ويصيب قال عليه السلام من أتى عرافا او كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل الله على محمد ويقال كهن فلان كهانة اذا تماطى ذلك وكهن اذا تخصص بذلك وتكهن تكاف ذلك وفي القاموس كهن له كجعل ونصر وكرم كهانة بالفتح وتكهن تكهنا وتكهننا قضى له بالغيب فهو كاهن والجمع كهنة وكهان وحرفته الكهانة بالكسر انتهى قال ابن الملك في قوله عليه السلام من سأل عرافا لم تقبل صلته اربعين ليلة العراف من يخبر بما اخفى من المسروق والكاهن واما من سألهم لاستهزآتهم اولئك كذبيهم فلا يلحقه ما ذكر في الحديث قربة حديث آخر من صدق كاهنا لم تقبل منه صلاة اربعين ليلة فان قلت هذا

بوديم دردنيا ﴿ مشفقين ﴾ ارقاء القلوب خائفين من عصيان الله تعالى . عتئين بطاعته اوجلين
 من العاقبة قيد بقوله في اهلنا فان كونهم بين اهلهم مظنة الا من فاذا خافوا في تلك الحال
 فلائن يخافوا في سائر الاحوال والاوقات اولى وقل سعدى المفتى ولعل الاولى أن يجعل
 اشارة الى معنى الشفقة على خالق الله كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم
 لامر الله وترك العاطف لجعل الثاني بيانا للاول ادعاء للمبالغة في وجوب عدم انشكاك كل
 منهما عن الآخر انتهى . يقول الفقير الظاهر ان هذا الكلام وارد على عرف الناس
 فانهم يقولون شأننا بين قومنا وقبيلتنا كذا فهم كانوا في الدنيا بين قبائلهم و عشائرهم على
 صفة الاشفاق و فيه تعريض بأن بعض أهلهم لم يكونوا على صفتهم ولذا صاروا محرومين
 ويدل على هذا ان الاهد يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب
 وبالجموع كما في شرح المشارق لابن الملك ﴿ فمن الله ﴾ اى انعم ﴿ علينا ﴾ بارحمة والتوفيق
 للحق . يقول الفقير الظاهر ان المن والانعام انما هو بالجنة ونعيمها كما دل عليه قوله
 ﴿ ووقانا عذاب السموم ﴾ اى حفظنا من عذاب النار النافذة في المسام اى ثقب الجسد
 كالنخر والقم والاذن نفوذ السموم وهى الريح الحارة التى تدخل المسام فأطلق على جهنم
 لنفوذ حرها في المسام كالسموم و في المفردات السموم الريح الحارة التى تؤثر تأثير السم
 و قال البقلى هذا شكر من القوم في رؤية الحق سبحانه اى كنا مشفقين من الفراق
 في الدنيا و البعد في يوم التلاق فمن الله علينا و وقانا من ذلك العذاب المحرق المفتى هذا في
 اوائل الرؤية اما اذا استقاموا في الوصال نسوا ما كان فيهم من ذكر الاشفاق وغيره
 والاشفاق وصف الارواح والخوف صفة القلوب وقل الجيد قدس سره الاشفاق ارق
 من الخوف والخوف اصلب وقال بعضهم الاشفاق الاولياء والخوف لعامة المؤمنين و قال
 الواسطى قدس سره لاحظوا دعاءهم وشفقتهم ولم يعلموا ان الوسائل قطعت المتوسلين
 عن حقيقة وحميت من ادراك من لاوسيلة الا به ﴿ انا كنا من قبل ﴾ اى من قبل لقاء الله
 والمصير اليه يمتون في الدنيا ﴿ ندعوه ﴾ اى نعبده او نسأله الوقاية ﴿ انه هو البر ﴾ اى
 المحسن ﴿ ارحيم ﴾ الكثير الرحمة الذى اذا عبد ائاب و اذا سئل أجاب قال الراغب البر
 خلاف البحر وتصور منه التوسع فاشتق منه البر اى التوسع في فعل الخير وينسب ذلك
 نارة الى الله تعالى نحو انه هو البر الرحيم والى العبد نارة فيقال بر العبد ربه اى توسع
 في طاعته فمن الله الثواب ومن العبد الطاعة وذلك ضربان ضرب في الاعتقاد وضرب في الاعمال
 الفرائض والنوافل وبر الوالدين التوسع في الاحسان اليهما رضده العقوق قال في شرح
 الاسماء من عرف انه هو البر الرحيم رجع اليه بالرغبة في كل حقير وعظيم فكفاه ماأهمه
 بيره ورحمته وقد قال في حكم ابن عطاء متى أعطاك أشهدك بره واحسانه وفضله ومتى منعك
 أشهدك قهره وجلاله وعظمته فهو في كل ذلك متعرف اليك نارة بجماله واخرى بجلاله
 وبقيل بوجود لطفه عليك اذوجه لك ما يوجب توجهك اليه ولكن انما يؤلمك المنع لعدم
 فهمك عن الله فيه اذلو فهمت عنه كنت تشكره على ماوجهك منه فقد قال ابو عثمان

يتكلم به سكارى المعرفة في الدنيا عند الخلق ولا يشابه حال أهل الحضرة حال أهل الدنيا من جميع المعاني ثم انه قد يقع الاكل والشرب في المنام فيسرى حكمه الى الجسد لغلبة الروحانية كما قال بعض الكبار العيش مع الله هو القوت الذى من اكله لا يجوع واليه أشار عليه السلام بقوله انى لست كهيتكم انى ابنت عند ربى يطعمنى ويسقبنى والمراد بذلك الشبع والرى الذى يعود من ثمرة الاكل والشرب يعنى بيت جائعا فيرى فى منامه انه يأكل فيصبح شعبانا وقد اتفق ذلك لبعضهم بحكم الارث وبقي رآئحة ذلك الطعام حين استيقظ نحو ثلاثة ايام والناس يشمونها منه واما غير النبي وغير الوارث فاذا رأى انه يأكل استيقظ وهو جيعان مثل ما نام فصح قوله صلى الله عليه وسلم ان المبشرات جزؤ من اجزاء النبوة انتهى . يقول العقير قرب شعبان فى دعواه جيعان فى نفس الامر الا ترى حال من اكل فى منامه حتى شبع ثم استيقظ وهو جائع وكذلك حال اهل التلويح فان من شرب شرابا من هذه المعرفة يقع فى الدعوى العريضة كما شاهدناه فى بعض المعاصرين ولا يدري ان حاله بالنسبة الى حال اهل التمكن كحال التائم فمن سكر من رآئحة الخمر ليس كمن سكر من شرب نفسها فأين انت من الحقيقة فاعرف حدك ولا تتعد طورك فان التعدى من قبيل اللغو والتأيم (قال الحنجدى) از عشق دم مزین چونكشقى شهید عشق . دعواى این مقام درست از شهادتست ﴿ ويطوف عليهم ﴾ الطواف المشى حول الثرى ومنه الطائف لمن يدور حول البيوت حافظا اى ويدور على اهل الجنة بالكأس وقيل بالخدمة ﴿ غلمان لهم ﴾ جمع غلام وهو الطار الشارب اى مالك مخصوصون بهم لم يضيفهم بأن يقول غلمانهم لئلا يظن انهم الذين كانوا يخدمونهم فى الدنيا فيشقق كل من خدمه احدا فى الدنيا أن يكون خادما له فى الجنة فيحزن لكونه لا يزال تابعا وافاد التكبير ان كل من دخل الجنة وجد له خدام لم يعرفهم كما فى حواشى سعدى المفتى ﴿ كأنهم لؤلؤ مكنون ﴾ حال من غلمان لاهم قد وصفوا اى كأنهم فى البياض والصفاء لؤلؤ مصون فى الصدف لانه رطبا احسن واصفى اذ لم تمسه الايدي ولم يقع عليه غبار وبالفارسية كويا ايشان در صفا ولطافت مرواريد پوشيده اندر صدف كه دست كس بدیشان نرسیده . او محزون لانه لا يخزن الا الثمين الغالى القيمة قيل لقتادة هذا الخادم فكيف الخدم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ان فضل الخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه عليه السلام ان أدنى اهل الجنة منزلة من ينادى الخادم من خدامه فيجيبه الف بانه ليك ليك ﴿ واقبل بعضهم على بعض ﴾ وروى مى آرند بعضى از بهشتيان بر بعض ديگر ﴿ يتساءلون ﴾ اى يسأل كل بعض منهم بعضا آخر عن احواله واعماله وما استحق به نيل ما عند الله من الكرامة وذلك تلذذا واعترافا بالنعمة العظيمة على حسب الوصول اليها على ما هو عادة اهل المجلس يشرعون فى التحدث ليم به استئناسهم فيكون كل بعض سائلا ومسؤلا لانه يسأل بعض معين منهم بعضا آخر معينا ﴿ قالوا ﴾ اى المسئولون وهم كل واحد منهم فى الحقيقة ﴿ انا كنا قبل ﴾ اى قبل دخول الجنة ﴿ فى اهلنا ﴾ درمیان اهل خود يعنى

دأثم ثابت مقيم ان احسن في الجنة مؤد او ان اساء ففي النار مخلدا لاثن في الدنيا دوام
 الاعمال بدوام الاعيان فان العرض لا يبقى الا في جوهر ولا يوجد الا فيه وفي الآخرة دوام
 الاعيان بدوام الاعمال فان الله يبقى اعمالهم لكونها عند الله من الباقيات الصالحات وما عند الله
 باق والباقي من الاعيان يبقى ببقاء عمله قال في الارشاد وهذا المعنى انسب بالمقام فان الدوام
 يقتضى عدم المفارقة بين المرء وعمله ومن ضرورته أن لا ينقص من ثواب الآباء شئ فاجلحة
 تعليل لما قبلها انتهى ﴿ وامتدناهم ﴾ اصل المد الجرز واكثر ما جاء الامداد في المحبوب
 والمد في المكروه والامداد بالفارسية مدد كردن ومدد دادن . وفي القاموس الامداد تأخير
 الاجل وان تنصر الاجناد بجماعة غيرك والاعطاء والاعانة ﴿ بفاكهة ﴾ هي الثمار كلها
 ﴿ ولحم مما يشتهون ﴾ وان لم يصبر حوا بطلبه والمعنى وزدناهم على ما كان من مبادئ التعم
 وقفاوقتا مما يشتهون من فنون النعماء وضروب الآلاء . وذلك انه تعالى لما قال وما ألتناهم
 ونفى النقصان يصدق بايصال المساوي دفع هذا الاحتمال بقوله وامتدناهم اى ليس عدم
 النقصان بالاقصار على المساوي بل بالزيادة على ثواب اعمالهم والامداد وتنوين فاكهة للتكثير
 اى بفاكهة لانقطع كما اكلوا ثمرة عاد مكانها مثلها وما في ما يشتهون للعموم لانواع اللحمان
 وفي الخبر انك لتشتهى الطير في الجنة فيخربين بديك مشويا وقيل يقع الطائر بين يدي الرجل
 في الجنة فيأكل منه قديدا ومشويا ثم يطير الى النهر ﴿ يتنازعون فيها ﴾ نزع الشئ جذبته
 من مقره كزحف القوس من كبدها والتنازع والمنازعة المجاذبة ويعبر بها عن المحاصمة والمجادلة
 والمراد بالتنازع هنا التعاطى والتداول على طريق التجاذب يعنى تجاذب الملاعبة لفرط
 السرور والمحبة وفيه نوع لذة اذ لا يتصور في الجنة التنازع بمعنى التخاصم والمعنى يتعاطون
 في الجنات ويتداولون هم وجلساؤهم بكمال رغبة واشتياق كما ينبت عنه التعبير بالتنازع
 وبالفارسية بايكديكر داد وستد كنند دربهشت يعنى بهم دهند وازهم ستاند ﴿ كأسا ﴾
 كأسه مملو ازخمر بهشت . والكأس قدح فيه شراب ولا يسمى كأسا ما لم يكن فيه شراب
 كما لا تسمى مائدة ما لم يكن عليها طعام والمعنى كأسا اى خمر تسمية لها باسم محلها ولما كانت
 الكأس مؤنثة مهموزة انت الضمير في قوله ﴿ لالغو فيها ﴾ اى في شربها حيث لا يتكلمون
 في اثناء الشرب بلغوا الحديث وسقط الكلام قال ابن عطاء اى لغو يكون في مجلس محله جنة
 عدن والساقى فيها الملائكة وشربهم ذكر الله وريحانهم تحية من عند الله مباركة طيبة والقوم
 اضياف الله قال الراغب اللغو من الكلام مالا يعتد به وهو الذى يورد لاعن روية وفكر
 فيجرى مجرا اللغا وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور ﴿ ولا تأثم ﴾ ولا يفعلون ماياثم
 به فاعله اى ينسب الى الاثم لوفعله في دار التكليف من الكذب والسب والفواحش كما هو ديدن
 المنادمين في الدنيا وانما يتكلمون بالحكم واحسن الكلام ويفعلون مايفعله الكرام لان عقولهم
 ثابتة غير زائلة وذلك كسكارى المعرفة في الدنيا فانهم انما يتكلمون بالمعارف والحقائق قال البقل
 وصفهم الله في شربهم لكاسات شراب وصله بالمنازعة والشوق الى مزيد القرب ثم وصف
 شرابهم انه يورثهم التمكن والاستقامة في السكر لا يؤول حالهم الى الشطج والغردة وما

طائفة وهو الظاهر كما في شرح المشارق لابن الملك وبقي قول آخر وهو ان الصبيان والمجانين
واهل الفترة يرسل اليهم يوم القيامة رسول من جنسهم ويدعون الى الايمان ويمتحن المؤمن
بإيقاع نفسه في نار هناك فمن قبل الدعوة ولم يمتنع عن الايقاع المذكور خالص لانها ليست بنار
حقيقية والادخل النار اى جهنم وقال الشيخ روزبهان البقلى فى عرائس البيان عند الآية
هذا اذا وقعت فطرة الذرية من العدم سليمة طيبة طاهرة صالحة لقبول معرفة الله ولم تتغير
من تأثير حجة الاضداد لقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصر
انه ويمجسانه فاذا بقيت على النعت الاول ووصل اليها فيض مباشرة نور الحق ولم تتم عليها
الاعمال يوصلها الله الى درجة آباءهم و امهاتهم الكبار من المؤمنين اذ هناك تم ارواحهم
وعقولهم وقلوبهم ومعرفتهم بالله عند كشف مشاهدته وبروز انوار جلاله ووصاله وكذلك
حال المريدين عند العارفين يبلغون الى درجات كبرآتهم وشيوخهم ما آمنوا بأحوالهم وقبلوا
كلامهم كما قال رويم قدس سره من آمن بكلامنا هذا من وراء سبعين حججاً فهو من اهلنا
وقال عليه السلام من احب قوما فهو منهم وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا تعجب من ذلك فانه تعالى
مبلغهم الى اعلى الدرجات فاذا كانوا فى منازل الوحشة يصلون الى الدرجات العلية فكيف
لا يصلون اليها فى مقام الوصاة انتهى . يقول الفقير يظهر من هذا ان حقوق الابناء الصورية
والمعنوية بالآباء فى درجاتهم مشروط بالايمان الشرعى والتوحيد العقلى وليس لاطفال
المشركين شئ من ذلك فكيف يلتحقون بأهل الجنة مطلقاً فانما يلتحق المؤمن بالمؤمن
لمجانستهما واما الايمان الفطرى فلا يعتبر فى دار التكليف وكذا فى دار الجزاء والله اعلم
بالاسرار ومنه ترجو الالتحاق بالاخيار ﴿ كل امرئ ﴾ هر مردى بالغ عاقل مكلف
﴿ بما كسب ﴾ بانچه کرده باشد از خير وشر ﴿ رهين ﴾ دركروست روز قیامت يعنى
وابست است بپادش كرده خود وزان رهايى ندارد ويعمل ديكرى مؤاخذه نيست وزن
مكلفه نيزهين حكم دارد . كما فى تفسير الكاشفى والرهن ما يوضع وثيقة للدين ولما كان
الرهن يتصور منه حبسه استعير ذلك للمحتبس اى شئ كان وقال ابن الشيخ ما مصدرية
والفعل يعنى المفعول والعمل الصالح بمنزلة الدين الثابت على المرء من حيث انه مطالب به
ونفس العبد مرهونة به فكما ان المرتهن مالم يصل اليه الدين لا ينفك منه الرهن كذلك
العمل الصالح مالم يصل الى الله لا يتخلص نفس العبد المرهونة فالعنى كل امرئ مرهون
عند الله بالعمل الصالح الذى هو دين عليه فان عمله واداءه كما هو المطلوب منه فك رقبته من
الرهن والا اهلكها وفى هذا المعنى قال عليه السلام لكعب بن عجرة رضى الله عنه لا يدخل
الجنة لحم نبت من السحت الزار اولى به يا كعب بن عجرة الناس صنفان فبتاع نفسه فبعثها
وبائع نفسه فبوقبها وقال مقاتل كل امرئ كافر بما عمل من الشرك مرهون فى النار والمؤمن
لا يكون مرتهنا لقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين وفى الآية وجه آخر
وهو ان يكون الرهين فعلاً بمعنى الفاعل فيكون المعنى كل امرئ بما كسب راهين اى

وقع من الغنمة في سهم رجل في دار الحرب اوبيع به فبات يصلي عليه لانه يصير مسلما
 حكما تبعا لمولاه بخلاف ما قبل القسمة فانه حينئذ يكون على دين ابويه وفي الفتوحات
 المكية الطفل المسي في دار الحرب اذا مات ولم يحصل منه تمييز ولا عقل يصلي عليه فانه على
 فطرة الاسلام وهذا اول ممن قال لا يصلي عليه لان الطفل مأخوذ من الطفل وهو ما ينزل
 من السماء غدوة وعشية وهو اضعف من الرش والوبل فلما كان بهذا الضعف كان مرحوما
 والصلاة رحمة فالطفل يصلي عليه اذ مات بكل وجه انتهى وان دخل الصبي في دار الاسلام
 فان كان معه ابواه او احدهما فهو على دينهما وان مات الابوان بعد ذلك فهو على ما كان
 كما في الهدية وان لم يكن معه واحد منهما حين دخل الاسلام يصير مسلما تبعا للدار وللمولى
 ولو اسلم احدا الابوين في دار الحرب يصير الصبي مسلما باسلامه وكذا لو اسلم احد الابوين
 في دار الاسلام ثم سى الصبي بعمه من دار الحرب فصار في دار الاسلام كان مسلما باسلامه
 ﴿وما التناهم﴾ وما نقصنا الآباء بهذا الحاق والا لا بنفوسهم في الدنيا شحا كما في عين
 المعاني من آلت يألت كضرب يضرب قال في القاموس آلته حقا يآلته نقصه كآلة ايلانا
 ﴿من عملهم﴾ من ثواب عملهم ﴿من شئ﴾ من الاولى متعلقة بالتناهم والثانية زائدة
 والمعنى ما نقصناهم من عملهم شيئا بأن اعطينا بعض ثوابهم ابتاءهم فنقتصص ثوابهم ونحط
 درجاتهم وانما رفعناهم الى درجاتهم ومنزلتهم بمنح فضل والاحسان . يعني بلكه بفضل
 وكرم خود اولاد را رفعت درجه ارزاني فرمودم شيخ الاسلام حسين مروزي از استاد
 خود احمد بن ابى على سرخسي رحمه الله نقل ميکنند که ايمان وعمل جز بفضل لم يزلى نيست
 در فضل خدا بند دل خویش مدام . تا فضل نباشد نبود کار تمام

وسألت خديجة رضی الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدین لها ماتا في الجاهلية فقال عليه
 السلام هما في النار فكرهت فقال عليه السلام لو رأيت مكانهما لا بنفضتهما قلت فالتى منك قال
 في الجنة ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار كما في عين المعاني وقال
 الامام محمد ان الامام الاعظم توقف في اطفال المشركين والمسلمين والمختار ان اطفال المسلمين
 في الجنة واما ماروى انه توفي صبي من الانصار فدعى النبي عليه السلام الى جنازته فقالت
 عائشة رضی الله عنها طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال عليه السلام او غير ذلك اعتقدت
 ما قلت والحق غير الجزم به ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا فانما نهاها
 عن الحكم على معين بدخول الجنة كما في شرح المشارق لان الملك وقال مولى رمضان
 في شرح العقائد ولا يشهد بالجنة والنار لاحد بعينه بل يشهد بأن المؤمنين من اهل الجنة
 والكافرين من اهل النار وكذا اطفالهم تبعالهم وقيل هم في الجنة اذلا انهم لهم وقيل هم
 في الاعراف ووجهه ان عدم التيقن لعدم العلم بخاتمته و اذا مات ولد المؤمن طفلا
 فخاتمته الايمان لا محالة تبعا لآبائه الا أن يكون تابعا الخاتمة أبيه وهي غير معلومة انتهى
 واختار البعض في اطفال المشركين كونهم خدام اهل الجنة كما في هدية المهديين والا كثرون
 على انهم في النار تبعا لآبائهم وقال آخرون انهم في الجنة لكونهم غير مكلفين وتوقف فيه

مفعولين بلا واسطة قال تعالى زوجنا كذا لما فيه من معنى الوصل والاصاق اولسببية والمعنى
صيرناهم ازواجا بسببهن فان الزوجية لا تحقق بدون انضمامهن اليهم يعنى ان التزويج حينئذ
ليس على اصل معناه وهو النكاح وعقد النكاح بل بمعنى تصيرهم ازواجا فلا يتعدى الى
مفعولين وبالفارسية وجفت كردايم ايشارا برنان سفيد روى كشاده چشم . قال الراغب
وقرناهم بهن ولم يجي في القرء آن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبها على ان
ذلك لم يكن على حسب التعارف فيما بيننا من المناكح انتهى قال في فتح الرحمن وقرناهم
ولبس في الجنة تزويج كالدينا انتهى يعنى ان الجنة ليست بدار تكليف فشان تزوج اهل
الجنة بالحور بقبول بعضهم بعضا لا بان يعقد بينهم عقد النكاح قال في الواقات المحمودية
ان لاهل الجنة بيوت ضيافة يعملون فيها الضيافة للاجباب ويتنعمون ولكن اهلهم لا يظهرن
لغير المحارم انتهى . يقول الفقير الظاهر ان عدم ظهورهن ليس من حيث الحرمة بل من
حيث الغيرة يعنى ان اهل الرجل اشارة الى سره المكتوم فاقضت الغيرة الالهية ان لا تظهر
لغير المحارم كما ان السر لا يفتش لغير الاهل والا فالحل والحرمة من توابع التكليف ولا
تكليف هنالك وانما كان ذلك ونحوه من باب التلذذ ﴿والذين آمنوا﴾ مبتدأ خبره الحقنا
بهم ﴿واتبعهم ذريتهم﴾ عطف على آمنوا اى نسلهم ﴿بايمان﴾ متعلق بالاتباع والتشكير
للتقليل اى بشئ من الايمان وتقليل الايمان ليس مبني على دخول الاعمال فيه بل المراد
قلة ثمراته ودناءة قدره بذلك فالتقليل فيه بمعنى التحقير والمعنى واتبعهم ذريتهم بايمان في الجملة
قاصرين عن رتبة ايمان الآباء واعتبار هذا القيد للايدان بنبوت الحكم في الايمان الكامل
اصالة للاحقاف ﴿الحقنا بهم ذريتهم﴾ اى اولادهم الصغار والكبار في الدرجة كما روى
انه عليه السلام قال انه تعالى يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقربهم عنه اى
يكمل سروره ثم تلا هذه الآية وفيها دلالة بينة على ان الولد الصغير يحكم بايمانه تبعا
لاحد ابويه وتحقيقا للحق به فانه تعالى اذا جعلهم تابعين لا بائهم ولاحقين بهم في احكام
الآخرة فينبغي ان يكونوا تابعين لهم ولاحقين بهم في احكام الدنيا ايضا قال في فتح الرحمن
ان المؤمنين اتبعهم اولادهم الكبار والصغار بسبب ايمانهم فكبارهم بايمانهم بأنفسهم وصغارهم
بأن اتبعوا في الاسلام بائهم بسبب ايمانهم لان الولد يحكم باسلامه تبعا لاحد ابويه اذا أسلم
وهو مذهب ابى حنيفة والشافعى واحمد وقال مالك يحكم باسلامه تبعا لاسلام ابيه دون
امه واما اذا مات احد ابويه في دار الاسلام فقال احمد يحكم باسلامه وهو من مفردات
مذهبه خلافا للثلاثة واختلفوا في اسلام الصبي المميز وردته فقال الثلاثة يصحان منه وقال
الشافعى لا يصحان وفي هدية المهديين اسلام الصبي العاقل وهو من كان في البيع سلبا
وفي الشراء جلبا صحيح استحسانا حتى لا يرث من اقاربه الكفار ويصلى عليه اذا مات وارتداده
ارتداد استحسانا في قول ابى حنيفة ومحمد الا انه يجبر على احسن الوجوه ولا يقتل لانه
ليس من اهل العقوبة وفي الاشياء ان قيل اى مرتد لا يقتل فقل من كان اسلامه تبعا اوفيه
شبهة وى رضيع يحكم باسلامه بلا تبعية فقل لقيط في دار الاسلام وفي الهدية ايضا صي

فأكهين تبين ان حالهم محض سرور و صفاء و تليذ ولا يتناولون شياً من النعيم الا تليذا
 لا يدفع الم جوع او عطش ﴿ ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ﴾ الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه
 ويضره والجحمة شدة تأجيج النار ومنه الجحيم اي جهنم لانه من اسمائها وهو عطف على
 آتاهم على ان ماصدرية اي متليذين بسبب ايتاه ربهم ووقايتهم عذاب الجحيم فانها ان
 جعلت موصولة يكون التقدير بالذي وقاهم ربهم عذاب الجحيم فيبقى الموصول بلا عائد
 واظهار الرب في موقع الاضمار مضافا الى ضميرهم للتشريف والتعليل ﴿ كلوا واشربوا ﴾
 اي يقال لهم من قبل خزنة الجنة دائماً كلوا واشربوا اكلا وشرباً ﴿ هنيئاً ﴾ هنيئاً صفة
 لمصدر محذوف او طعاما وشرباً هنيئاً فهو صفة مفعول به محذوف فان ترك ذكر المأكول
 والمشروب دلالة على تنوعهما وكثرتهما والهنيء والمرئي صفتان من هئو الطعام ومرؤ
 اذا كان سائفاً يعني كوارنده لا تكدير فيه اي كان بحيث لا يورث الكدر من التخم والسقم
 وسائر الآفات كما يكون في الدنيا قال ابن الكمال ومنه يهني المشهر في اللسان التركي باللحم
 المطبوخ ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ بسببه او بمقابلته قال في فتح الرحمن معناه ان رتب الجنة
 ونعيمها هي بحسب الاعمال واما نفس دخولها فهو برحمة الله وتعمده والاكل والشرب
 والتهنى ليس من الدخول في شئ واعمال العباد الصالحة لا توجب على الله النعيم ايجاباً لكنه
 قد جعلها امارة على من سبق في علمه تنعيمه وعاق الثواب والعقاب بالتكسب الذي في الاعمال
 امام زاهد رحمه الله فرمود كه هر چند وعده بگردار بنده است اما اصل فضل الهيست
 واكرنه پيدااست كه فردا مزدر كردار ماچه خواهد بود

ندارد فعل من از زور بازو • كه بافضل تو كرد هم ترازو

بفضل خویش کن فضل مرا یار • بعدل خود بکن بافعل من کار

قال سهل جزاء الاعمال الاكل والشرب ولا يساوي اعمال العباد اكثر من ذلك واما
 شراب الفضل فهو قوله وسقاهم ربهم شراباً طهوراً وهو شراب على رؤية المكشوفة
 والمشاهدة ﴿ متكئين ﴾ حال من الضمير في كلوا واشربوا اي معتمدين ومسئتين
 ﴿ على سرر ﴾ جمع سرير وهو الذي يجلس عليه وهو من السرور اذا كان ذلك لاولي
 النعمة وسرير الميت تشبيهه به في الصورة وللتفاؤل بالسرور الذي يلحق الميت برجوعه الى الله
 وخلاسه من سجنه المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن ﴿ مصفوفة ﴾ مصفوفة
 قد صفت بعضها الى جنب بعض او مرمولة اي منسوبة بالذهب والفضة والجواهر والفارسية
 يرتختهاى بافته بزرة والظاهر ان جمع السرر مبنى على أن يكون لكل واحد منهم سرر
 متعددة مصفوفة معدة لراثرهم فكل من اشتاق الى صديقه يزوره في منزله قال الكافي صف
 بعضها الى بعض طولها مائة ذراع في السماء يتقابلون عليها في الزيارة واذا اراد أحدهم القعود
 عليها تطامنت وانضفت فاذا قعد عليها ارتفعت الى اصل حالها ﴿ وزوجناهم بحور عين ﴾
 واحد الحور حوراء وواحد العين عيناء واما سمين حور الان الطرف يحار في حسنهن
 وعينا لانهن الواسعات الا عين مع جمالها والباء للتعدية مع ان التزويج مما يتعدى الى

﴿سواء عليكم﴾ خبر مبتدأ محذوف دل عليه اصبروا او لا تصبروا وسواء وان كان بمعنى متو لكن في الاصل مصدر بمعنى الاستواء والمعنى سواء عليكم الامران اجزعتهم ام صبرتم في عدم النفع لا يدفع العذاب ولا تخفيفه اذ لا بد أن يكون الصبر حين ينفع وذلك في الدنيا لا غير فمن صبرها على الطاعات لم يجزع هناك اذ الصبر ان كان مرا بصلا لكن آخره حلو غسل ﴿انما تجزون ما كنتم تعملون﴾ تعليل الاستواء فان الجزاء على كفرهم واعمالهم القبيحة حيث كان واجب الوقوع حتما بحسب الوعيد لامتناع الكذب على الله كان الصبر وعدمه سواء في عدم النفع وفي التأويلات النجمية انما تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا من الخير والشر لا الذي تعملون في الآخرة من الصبر والخضوع والحشوع والتضرع والدعاء فانه لا ينفع شيء منها والحاصل أن يقال اخسأوا فيها ولا تتكلمون انتهى ثم النار تاران النار الصورية لاهل الشرك الجلي ومن لحق بهم من العصاة والنار المنعوية لاهل الشرك الخفي ومن اتصل بهم من اهل الحجاب فويل لكل من الطائفتين يوم يظفر الطالب بالمطلوب ويصل المحب الى المحبوب من عذاب جهنم وعذاب العبد والقطيعة والحرمان من السعادة العظمى والرتبة العليا فليحذر العاقل من الخوض في الدنيا واللعب بها فان الغفلة عن خالق البريات توقد نيران الحسرات وفي الآية اشارة الى مرتبة الخوف كما ان الآية التي تليها اشارة الى مرتبة الرجاء فان الامن والقنوط كفر .
 زیرا که امن از ما جزان بود واعتقاد عجز در الله كفرست وقنوط از ثیمان بود واعتقاد لؤم در الله كفرست چراغی که درو روغن نباشد روشنایی نهد و چون روغن باشد و آتش نباشد ضیاء نهد پس خوف بر مثال آتش است و رجاء بر مثال روغن و ایمان بر مثال قبلة و دل بر شکل چراغ دان چون خوف و رجاء مجتمع گشت چراغی حاصل آمد که درو میگرد از یکی ببقا که مدد بقاست هم آتش است که ماده ضیاء است آنکه ایمان از میان هر دو مدد میگرد از یکی ببقا و از یکی بضیا و مؤمن بیدر قه ضیاءه میرود و بمدد بقا قدمی زند و الله ولی التوفیق ﴿ان المتقین﴾ عن الکفر والمعاصی ﴿فی جنات ونعیم﴾ النعیم الحفیض والدعة والنعیم الترفه والاسم النعمة بالفتح قال الراغب النعیم النعمة الكثيرة وتمع تناول ما فيه النعمة وطیب العیش ونعمة تنعیم جعله فی نعمة ای لین عیش و فی البحر النعم استعمال ما فيه النعمة والین من الماء کولات والملبوسات والمعنی فی جنات ونعیم ای فی اية جنات وای نعیم بمعنی الکامل فی الصفة علی ان التوین للتفخیم او فی جنات ونعیم مخصوصة بالمتقین علی انه للتوینع والجنة مع کونها اشرف المواضع قدیتوهم ان من بدخلها انما بدخلها لیعمل فیها ویصلحها ویحفظها لصاحبها كما هو شأن ناطور الکرم ای مصلحه وحافظه كما قال فی القاموس الناطور ای بالطاء المهمة حافظ الکرم والنخل اعجمی انتهى فلما قال ونعیم افادتهم فیها متعمون كما هو شأن المتفرج بالبستان لا کالناطور والعمال ﴿فاکهین﴾ ناعمین متلذذین وبالفاوسية شادمان ولذات یابندکان . و فی القاموس الفا کة صاحب الفا کة وطیب النفس الضحوک والناعم الحسن العیش كما ان الناعمة والمنعمة الحسنة العیشة ﴿بما آتاهم ربهم﴾ از کرا متهای جاودانی و فی فتح الرحمن من انعامه ورضاه عنهم وذلك ان المتعم قدیستفرق فی النعم الظاهرة وقلبه مشغول بأمر ما فلما قال

والتردد في الجحي والذهاب والجريان السريع اى تضطرب وتجي وتذهب وبالفارسية
 در اضطراب ايد آنكاه بشكافد . قيل تدور السماء كما تدور الرحي وتتكفأ بأهلها تكفأ
 السفينة وقيل يخرج اجزآؤها بعضها في بعض ويموج اهلها بعضهم في بعض ويختلطون وهم
 الملائكة وذلك من الخوف وتسير الجبال سيرا اى تزول عن وجه الارض فتصير هباء
 وقال بعضهم تسير الجبال كما تسير السحاب ثم تنشق اثناء السير حتى تصير آخره كالعهن
 المنفوش لهول ذلك اليوم ومثبه وجود السالك عند تجلي الجلال بالفناء فانه لا يبقى منه اثر
 وتأكيد الفعلين بمصدرهما للايدان بفرابتهما وخرجهما عن الحدود الممهودة اى مورا
 عجيبا وسيرا بديعا لا يدرك كنههما فويل يومئذ للمكذبين الفاء فصيحة والجملة جواب
 شرط محذوف اى اذا وقع ذلك المنور والسيرا واذا كان الامر كما ذكر فويل وشدة عذاب
 يوم اذيقع لهم ذلك وهو لا ينافي تعذيب غير المكذبين من اهل الكباثر لان الويل الذى
 هو العذاب الشديد انما هو للمكذبين بالله ورسوله ويوم الدين للعصاة المؤمنين الذين هم
 في خوض اى اندفاع عجيب فى الا باطيل والا كاذب وبالفارسية در شروع كردن باقوال
 باطله كه استهزا بقره آنست وتكذيب نبي عليه السلام وانكار بعث . قال فى فتح الرحمن
 الخوض التخبط فى الا باطيل شبه بخوض الماء وغوصه وفى حواشى الكشاف الخوض من المعانى
 الغالية فانه يصلح فى الخوض فى كل شى الا انه غلب فى الخوض فى الباطيل كالاحضار لانه
 عام فى كل شى ثم غلب استعماله فى الاحضار للعذاب قال لكنت من المحضرين وقوله الذين
 هم فى خوض ليس صفة قصد بها تخصيص المكذبين وتمييزهم وانما هو للذم كقولك الشيطان
 الرجيم بلعبرن ياهون ويتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا الدع
 الدفع الشديد واصله أن يقال للآثر دع دع اى يدفعون اليها دفعا عنيفا شديدا بان تغل
 ايدهم الى اعناقهم وتجبواصيهم الى اقدامهم فيدفعون الى النار دفعا على وجوههم
 وفى اقصيتهم حتى يردوها ربوم اما بدل من يوم تمور او ظرف لقول مقدر قبل قوله تعالى
 هذه النار اى يقال لهم من قبل خزنة النار هذه النار التى كنتم فى الدنيا وقوله
 بها متعلق بقوله تكذبون اى تكذبون الوحي الناطق بها ففسخ هذا
 توبيخ وتقرع لهم حيث كانوا يسمونه سحرا وتقديم الخبر لانه محط الانكار ومدار توبيخ
 كأنه قيل كنتم تقولون للقرء أن الناطق بهذا سحر فهذا المصداق اى النار سحر ايضا
 وبالفارسية آيا سحرست اين كه مى بينيد . فالفاء سببية لاعاطفة لثلا يلزم عطف الانشاء على
 الاخبار فهذا الاستهزام لم يتسبب عن قولهم للوحي هذا سحر والمصداق ما يصدق الشى
 واحوال الآخرة ومشاهدتها تصدق اقوال الانبياء فى الاخبار عنها يعنى ان الذى ترونه من
 عذاب النار حق ام انتم لا تبصرون اى ام انتم عمى عن الخبر عنه كما كنتم عميا عن الخبر
 او ام سدت ابصاركم كما سدت فى الدنيا على زعمكم حيث كنتم تقولون انما سكرت ابصارنا
 بل نحن قوم مسحورون اصلوها اى ادخلوها وقاسوا حرها وشدا اندها فاصبروا
 او لا تصبروا فافعلوا ماشتم من الصبر وعدمه فانه لا خلاص لكم منها وهذا على جهة قطع رجائهم

من جملتها الجملة المقسم عليها وقال جبير بن مطعم قدمت المدينة لأكرم رسول الله عليه السلام في أسارى بدر فلقيته في صلاة الفجر يقرأ سورة الطور وصوته يخرج من المسجد فلما بلغ إلى قوله ان عذاب ربك لواقع فكأنما صاع قلبي حين سمعته فكان اول ما دخل في قلبي الاسلام فأسلمت خوفا من أن ينزل العذاب وما كنت اظن أن اقوم من مقامى حتى يقع بي العذاب ومثل هذا التأثير وقع لعمر رضى الله عنه حين بلغ دارالارقم فسمع النبي عليه السلام يقرأ سورة طه فلان قلبه واسلم فالقلوب المهتمة للقبول تتأثر بأدنى شئ خصوصا اذا كان الواعظ هو القرءان العظيم او التالى هو الرسول الكريم او وارثه المستقيم واما القلوب القاسية فلا ينجع فيها الوعظ كما لم ينجع في قلب ابى جهل ونحوه (قال الشيخ سعدى) آهني را كه مورياته بخورد . نتوان برداز وبصيقل ژمك باسيه دل چه سود كفتن وعظ . نرود ميسخ آهين درسك

وفي التأويلات النجمية العذاب لاهل العذاب واقع بالفقد لان اشد العذاب ذل الحجاب وكان من دعاء السرى السقطى قدس سره اللهم مهما عذبتني بذل الحجاب والحجاب واقع فان اعظم الحجاب حجاب النفس ماله من دافع من قبل العبد بل دافع حجاب النفس هو رحمة الله تعالى كما قال تعالى الا مارحم ربي . عبدالله المغاوري مردى بوداز نواحى اشيبليه در بلاد غرب در بعضى اوقات تشويش ويرا كندكى بخلق راه يافته بود زنى نزدوى آمد وكفت البته مرا باشيبليه رسان واز دست اين قوم خلاص كن اوزن را بر كردن كرفت ويرون آمد واو از شطار بود وقوتى عظيم داشت چون بجاي خلوت رسيد واين زن بغايه جميله بود. شيطان اورا بمجامعت با آن زن وسوسه داد ونفس تقاضا كرفت . فكان حال المرأة حينئذ نظير الحكاية التى قال الشيخ سعدى فيها

شيدم كوسفندى را بزركى . رها نيرداز دهان ودست كركى
شبانكه كارد بر حاقش بماليد . روان كوسفند ازوى بناليد
كه از چنكال كركم درر بودى . چوديدم عاقبت كركم توبودى

عبدالله باخود كفت اى نفس اين بدست من امانت است وخيانت كردن روانمى دارم ونفس البته بر عصيان حرس مى نمود واو ترسيد كه نفس غالب شود وكارى ناشايست در وجود آيد آلت مردى خود را درمیان دوسنك بكوفت وكفت النار ولا العارى سبب رجوع اوبطريق حق اين بود ودر همان وقت روى بجهج نهاد ودر عهد خود يكانه روزگار بود . فقد رحمه الله تعالى رحمة خاصة حيث نجاه من يدالنفس الامارة ولو وكله الى نفسه لصدروعه ذلك القبيح وكان سببا لوقوعه فى العذاب فى الدنيا والآخرة اما فى الآخرة فظاهر واما فى الدنيا فلان التابيس بسبب الشئ تلبس به وكل فعل قبيح ووصف ذميم فهو عذاب حكيم و نار معنوية والعذاب الصورى اذ ذلك فليس من خارج عن الانسان يوم تمور السماء موراكه ظرف لواقع معين لكيفية الوقوع منى عن كمال هوله وفضاعته للدافع لانه يوم ان احدا يدفع عذابه فى غير ذلك اليوم والغرض ان عذاب الله لا يدفع فى كل وقت والمور الاضطراب

دينهم الى يوم القيامة كما تستقر الارض بالجبال وأقسم بالكتاب المسطور وهو الكتاب المنزل عليه المسطور في اللوح المحفوظ في رق منشور هو المصاحف وأقسم بالبيت المعمور وهو النبي عليه السلام كان الله يتنا بالكرامة معمورا وعند الله مسرورا مشكورا وأقسم بالسقف المرفوع وهو رأس النبي عليه السلام كان والله سقفا مرفوعا وفي الدارين مشهورا وعلى المنابر المذكور وأقسم بالبحر المسبحور وهو قلب محمد عليه السلام كان والله من حب الله علواً فأقسم بنفس محمد وموما ورأسه خصوصا وبقلبه ضياء ونورا وبكتابه حجة وعلى المصاحف مسطورا فأقسم الحبيب بالحبيب فلا وراءه قسم وقال شيخى وسندى روح الله روحه في كتاب اللامحات البرقيات له والطور اى طور الهوية الذاتية الاحدية الفردية المجردة عن الكل والحقيقة الجمعية الصمدية المطلقة عن الجميع وكتاب اى كتاب الوجود مسطور فيه حروف الشؤون الذاتية الكمالية الوجودية والامكانية وكمات الاعيان العلمية الجلالية والجمالية الوجوبية والامكانية وآيات الارواح والعقول المجردة القهرية واللطفية وسور الحقائق والصور المثالية الحية المقربة والمبعدة في رق اى رق النفس الرحانى والامر الربانى منشور على ماهيات الممكنات وحقائق الكائنات مبسوط على اعيان المجردات وصور المثالات بالفيض الاقدس والتجلى الذاتى اولا الحاصل به كليات التعينات والظهورات وبالفيض المقدس والتجلى الصافى والافعالى ثانيا المتحقق به جزئيات الشخصيات والتميزات والقرآن والفرقان اللفظى الرسمى بجميع حروفه وكلماته وآياته وسوره ان هو الا ذكر وقرء ان مبين وهذا مكتوب بيد الخلق ومسطور بخطه وذلك مكتوب بيد الخالق ومسطور بخطه فلذا كان واجب التعظيم ولازم التكريم بحيث لا يمسه الا المطهرون من الحدث مطلقا فيا شقاوة من عقل الكتاب الالهى الرسمى واقبل عليه بالتعظيم والتوقير وغفل عن الكتاب الالهى الحقيقى واهمله عن التعظيم والتوقير بل اقدم عليه بالاهانة والتحقير وباسعادة من عقلهما ولم يغفل عن واحد منهما ولم يهمل شأنهما بل اقبل على كل منهما بالتعظيم والتكريم انقيادا للشريعة فى تكريم القرءان والفرقان اللفظى واذعانا للحقيقة فى تحريم القرءان والفرقان الوجودى اذ املحق كل مرتبة وقضاء الدين كل منزلة قائما فى كل مقام بالعدل والانصاف مجانباً فى كل حال عن الجور والاعتساف . يقول الفقير فى ذلك الكتاب تفصيل عريض آخر لكل من الكتابين الحقيقى والمجازى واقتصرنا هنا على شئ يسير مما ذكره لمناسبة المقام والمسئول من الله الجامع الاستفاح بعلمه النافع (ان عذاب ربك لواقع) اى لازل حتماً وهو جواب للقسم قال فى فتح الرحمن المراد عذاب الآخرة للكفار لا العذاب الدنيوى و اليه الاشارة فى الارشاد فى آخر السورة المتقدمة (ماله من دافع) يدفعه وهو كقوله تعالى لا مرد له من الله وبالفارسة ليست حمران عذاب را هيج دفع كتنده بلذكه همه حال واقف خو هديود . وهو خير بان لان قال بعضهم الفرق بين الدفع والرفع ان الدفع بالدال يستعمل قبل الوقوع والرفع بالراء يستعمل بعد الوقوع وتخصيص هذه الامور بالاقسام بها لما انها من امور عظام تنبى عن عظم قدرة الله وكمال علمه وحكمته الدالة على احاطته بتفاصيل اعمال العباد وضبطها بالشاهدة بصدق اخباره التى

فهو الاصل في الطواف و الزيارة و لذارأى النبي عليه السلام ليلة المعراج ابراهيم عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور الذي هو بازام الكعبة و اليه تخرج الملائكة و قال بعضهم المراد بالبيت المعمور قلب المؤمنين و عمارته بالمعرفة و الاخلاص فان كل قلب ليس فيه ذلك فهو خراب ميت فكأنه لا قلب ﴿ و السقف المرفوع ﴾ يعني السماء المرفوع عن الارض مقدار خمسمائة عام قال تعالى و جعلنا السماء سقفا محفوظا (قال الكاشفي) يعني آسمان كه مجمع انوار حكمت و مخزن اسرار فطرتست و يا عرش عظيم . و ذلك لان العرش سقف الجنة وهو محيط بهام الاجسام كما ان سقف البيت محيط بالجدران و لا ينحني حنس موقع العنوان المذكور من حيث اجتماع السقف مع البيت و من حيث ان العرش على التقدير الثاني و البيت المعمور متقاربان تقارب السقف بالبيت ﴿ و البحر المسجور ﴾ اى المملوء وهو البحر المحيط الاعظم الذى منه مادة جميع البحار المتصلة و المنقطعة وهو بحر لا يعرف له ساحل و لا يعلم عمقه الا الله تعالى و البحار التى على وجه الارض خلجان منه و فى هذا البحر عرش ابليس لعنه الله و فيه مدائن تطفو على وجه الماء و هى آهالة من الجن فى مقابلة الربيع الحراب من الارض و فيه قصور تظهر على وجه الماء طافية ثم يغيب و تظهر فيه الصور العجيبة و الاشكال الغريبة ثم تغيب فى الماء و فى هذا البحر ينبت شجر المرجان كسائر الاشجار فى الارض و فيه من الجزائر المسكونة و الخالية ما لا يعلمه الا الله تعالى قال فى القاموس سجر التنور احماه و الهر ملاء و المسجور الموقد و الساكن ضد و البحر الذى ماؤه اكثر منه انتهى و قال بعض المفسرين و البحر المسجور اى الموقد من قوله تعالى و اذا البحار سجرت و المراد به الجنس و عدد البحار العظيمة سبعة كما ان عدد الايام العظيمة كذلك و كل ماء كثير بحر (روى) ان الله تعالى يجعل البحار يوم القيامة نارا يسجر بها نار جهنم و فى الحديث (لا ير كبن رجل بحرا الا غابا او معتمرا او حاجا) فان تحت البحر نار او تحت النار بحر و البحر نار فى نار و هذا على أن يكون البحر بحر الدنيا و بحر الارض و قال على و عكرمة رضى الله عنهما هو بحر تحت العرش عمقه كابين سبع سموات الى سبع ارضين فيه ماء غليظ يقال له بحر الجوان وهو بحر مكفوف اى عن السيلان يمطر منه على الموتى ماء كالمنى بعد الفخة الاولى اربعين صباحا فينبئون فى قبورهم و حمله بعض المشايخ على صورة احياء الله تعالى يعنى كما انه ينبت النبات بماء المطر فيظهر من الارض فكذا الموتى يخلقهم الله خلقا جديدا فيظهرون من الارض كالنبات ولكن هذا لا ينافى أن يكون هناك ماء سورى فان الانسان من المنى خلق و بصورة ماء كالمنى سببت لله فى كل شئ حكمة بديمة و قبل هو بحر سماء الدنيا وهو الموج المكفوف لولاه لا حرق الشمس الدنيا . و زردار باب تحقيق مراد طور نفس است كه موسى القلب بران باحق سبحانه مناجاة ميكند و كتاب مسطور ايمانست كه دررق منشور قلب بقلم رحمت ازلى نوشته شده كه كتب فى قلوبهم الايمان و بيت سر عارفانست كه بنظرات تجليات سبحانى آبادانى يافته و سقف مرفوع روح رفيع القدر و الدرجات الى الحضرة است كه سقف خانه دلست و بحر مسجور دلى است بائس محبت تافته . و قال عبدالعزيز المكي قدس سره أقسم الله بالطور وهو الجبل وهو الذى صلى الله عليه وسلم كان فى امته كالجبال فى الاض استقرت به الامة على

المكتوبة والمراد به القرء آن او الواح موسى وهو الانسب بالطور او ما يكتب في اللوح وآخر سطر في اللوح المحفوظ سبقت رحمتي على غضبي من أتاني بشهادة أن لا اله الا الله أدخلته الجنة او ما يكتبه الحفظة يخرج اليهم يوم القيامة منشورا فأخذ بيمنه وأخذ بشماله نظيره قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ﴿ في رزق منشور ﴾ الرزق الجلد الذي يكتب فيه شبه كاغد استعير لما يكتب فيه الكتابة من الصحيفة وسمى رقالة مرقق وقد غلب الاستعمال على هذا الذي هو من جلود الحيوان كما في فتح الرحمن وقال في القاموس الرق ويكسر جلد رقيق يكتب فيه وضد الغليظ كالرقيق والصحيفة البيضاء انتهى والمنشور المبسوط وهو خلاف المطوى قال الراغب نشر الثوب والصحيفة والسحاب والنعمة والحديث بسطها وقيل منشور مفتوح لاختم عليه وتنكير همل للتعظيم او الاشعار باهما ليسا مما يتعارفه الناس والمعنى بالفارسية و سو كند بكتاب نوشته در صحيفه كه كشاده - كردد بوقت خواندن وعلى تقدير أن يكون ما يكتب في اللوح يكون الرق المنشور مجازا لان اللوح خلقه الله من درة بيضاء دقتاه من ياقوته حمراء قلعه نور و كتابه نور عرضه كما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق الله بكل نظرة محيي ويميت ويعز و يذل ويفعل ما يشاء ﴿ والبيت المعمور ﴾ اى الكعبة وعمارتها بالحجاج والعمار والمجاورين او الضراح يعنى اسم البيت المعمور الضراح قال السهيلي رحمه الله وهو في السماء السابعة واسمها عمرو باقال وهب بن منبه من قال سبحان الله وبحمده كان له نور يملأ ما بين عمروا و حريبا وحريبا هي الارض السابعة انتهى وهو خيال الكعبة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة ولا يعودون اليه ابدا و حرمة في السماء كحرمة الكعبة في الارض وهو عدد خواطر الانسان في اليوم والليلة ومنه قيل ان القلب مخلوق من البيت المعمور وقيل باطن الانسان كالبيت المعمور والانفاس كالملائكة دخولا وخرجا وفي اخبار المعراج رأيت في السماء السابعة البيت المعمور واذا امامه بحر واذا يؤمر الملائكة فيخوضون في البحر يخرجون فينفضون أجنتهم فيخاق الله من كل قطرة ملكا يطوف فدخائمه وصلت فيه وسمى بالضراح بضم الصاد المعجمة لانه ضرح اى رفع وابعد حيث كان في السماء السابعة والضرح هو الابعاد والتحية يقال ضرحه اى نحاه ورماه في ناحية واضرحه عنك اى أبعده والضريح البعيد وقيل كان بيتا من ياقوته انزله الله موضع الكعبة فطاف به آدم وذريته الى زمان الطوفان فرفع الى السماء وكان طوله كما بين السماء والارض وذهب بعضهم الى انه في السماء الرابعة ولا منافاة فقد ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتاء يقول الفقير والذي يصح عندي من طريق الكشف ان البيت المعمور في نهاية السماء السابعة فانه اشارة الى مقام القلب فكما ان القلب بمنزلة الاعراف فانه برزخ بين الروح والجسد كما ان الاعراف برزخ بين الجنة والنار فكذا البيت المعمور فانه برزخ بين العالم الطبيعي الذي هو الكرسي والعرش وبين العالم العنصري الذي هو السموات السبع ومادونها وهذا لا ينافي أن يكون في كل سماء بيت على حدة هو على صورة البيت المعمور كما انه لا ينافي كون الكعبة في مكة أن يكون في كل بلدة من بلاد الاسلام مسجد على حدة على صورتها فكما ان الكعبة ام المساجد وجميع المساجد صورها وتفاصيلها فكذا البيت المعمور اصل البيوت التي في السموات

ما كان فالعذاب آت وكل آت قريب كما قالوا . كرحه قيامت دير آيدولى مى آبد عمر اكر چه دراز بود چون مرك روى نمود ازان درازى چه سود نوح هزار سال درجهان يسر رده است امروز چند هزار سالست كه مرده است فعلى العاقل أن يتعجل فى التوبة والانابة حتى لا يلقى الله عاصيا ولا يتعجل فى الموت فانه آت البتة وفى الحديث لا تمنين احدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا اى فانه ان كان محسنا فلعله ان يزداد خيرا وان كان مسيئا فلعل الله يرزقه الانابة

اى كه نجاه رفت ودر خوابى . مكر اين پنج روز دريابى

وفى التأويلات النجمية فان للذين ظلموا من اهل القلوب على قلوبهم بأن جعلوها ملوثة بحب الدنيا بعد ان كانت معدن محبة الله ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم من ارباب النفوس بجميع صفاتها يعنى ان فساد القلب بمحبة الدنيا يوازي فساد النفس بجميع صفاتها لان القلب اذا صلح صلح به سائر الجسد واذا فسد فسد به سائر الجسد فلا تستعجلون فى افساد القلب فويل للذين كفروا بنعمة ربهم فى افساد القلب من يومهم الذى يوعدون بافساد سائر صفات الجسد ومن الله العصمة والحفظ

تمت سورة الذاريات بعون خالق البريات فى او آخر جمادى الآخرة من سنة اربع عشرة ومائة والف

تفسير سورة الطور مكية وآياتها تسع واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ والطور ﴾ الواو للهمس والطور بالسريانية الجبل وقال بعضهم هو عرنى فصحيح ولذا لم يذكره الجوزي فى المعربات وقال ابن عباس رضى الله عنهما الطور كل جبل ينبت قال ﴿ لومر بالطور بعض ناعقة ﴾ ما نبت الطور فوقه ورقه ﴿

كوبند مراد اينجا مطلق كوهست كه اوتاد ارض اند . وفيه منابع ومنافع وقيل بل هو جبل محيط بالارض والاطهر الاشهر انه اسم جبل مخصوص هو طور سينين يعنى الجبل المبارك وهو جبل بدين واسمه زبير سمع فيه موسى عليه السلام كلام الله تعالى ولذا اتسم الله تعالى به لانه محل قدم الاحباب وقت سماع الخطاب وورد على محل القدم كثير من الاولياء فظهر عليهم الحال تلك الساعة وقال فى خريدة العجائب جبل طور سيننا هو بين الغمام ومدين قيل انه بالقرب من ابلة وهو المكلم عليه موسى عليه السلام كان اذا جاءه موسى للمناجاة ينزل عليه غمام فيدخل فى الغمام ويكلم ذا الجلال والاكرام وهو الجبل الذى ذكر عند التجلى وهناك خر موسى صعقا وهذا الجبل اذا كمرت حجارتها يخرج من وسطها شجرة العوسج على الدوام وتعظيم اليهود لشجرة العوسج لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود انتهى كلام الخريدة والعوسج جمع عوسجة وهى شوك كما فى الفاموس ﴿ وكتاب مسطور ﴾ مكتوب على وجه الانتظام فان السطر ترتيب الحروف

(المكتوبة)

الفاعل نقض البنية وتفريق الاتصال واما يحصل الموت عنده بفعل الله على العادة فلا بعد
نقض البنية كسبا دون الامامة وبالفارسية قادر برامته واحيا اوست وبسرى ميراند بوقت
اجل دردنيا وزنده ميسازد درقبر يا او سازنده اسباب موت وحياتست وكفته اند مرده
ميسازد كافر انرا بنكرت وزنده ميكند . ومانرا بمعرفت وبقول بعض اماته واحيا بجهل
وعلم است يا بخل وجود يا بعدل وفضل يابه منع واعطا . وقيل الحصب والجذب والاباء
والابناء او ايقظ وانام او النطفة والنسمة . وزد محققان بهبيت وانس يا باستار ونجلى وامام
قشبرى فرموده كه ميراند نفوس زاهد انرا با نثار مجاهدت وزنده كرداند قلوب عارفانرا
بانوار مشاهدت ياهر كه را مرتبه فنا فى الله رساند جرعه از ساغر بقا بالله چشاند . اوامات
النفس عن الشهوات الجسمانية واللذات الحيوانية واحيى القلب بالصفات الروحانية والاخلاق
الربانية اوامات النفس بنفلة القلب عليها واحيائه اوامات القلب باستيلاء النفس عليه واحيائها
وهذه الاحكام المختلفة مادام القلب فى مقام التلويح فاما اذا ترقى الى مقام الاطمئنان والتمكين
فلا يصير القلب مغلوبا للنفس بل تكون النفس مغلوبة للقلب ابدالا بآب الى ان تموت تحت
قهره بأمر ربه . يقول الفقيه قدم الامامة على الاحياء رعاية للفاصلة ولان النطفة قبل النسمة
ولان موت القلب قبل حياته ولان موت الجسد قبل حياته فى القبر وايضا فى تقديم الامامة
تعجيل لآثر القهر ليتنبه المخاطبون وايضا ان العدم قبل الوجود ثم ان مال الوجود الى
الفناء والعدم فلا ينفى الاعتزاز بحياة بين الموتين ووجود بين العدميين والله الموفق
﴿ وانك ﴾ و آنكه خدائى تعالى ﴿ خلق الزوجين ﴾ بيا فريد از انسان دو صنف . وفى
بعض التفاسير من كل الحيوان وفيه ابن كل حيوان لا يخلق من النطفة بل بعضه من الريح
كالطير فان البيضة المخلوقة منها الدجاجة مخلوقة من ريح الديك ﴿ الذكر والاثنى ﴾ زوماده
﴿ من نطفة ﴾ هى الماء الصافى ويعبر بها عن ماء الرجل كما فى المفردات ﴿ اذا تمنى ﴾
تدفق فى الرحم وتصب وبالفارسية از آب منى وقتى كه ريخته شود در رحم آدم وحواء وعيسى
عليهما السلام از منى مستنى اند فهو من امنى بمنى امناه وهو بالفارسية منى آوردن . قال
تعالى افرأيتم ماتمون وفى القاموس منى وامنى ومنى بمعنى اومعنى تمنى يقدر منها الولد من
مناء الله يمينه قدره اذ ليس كل منى يصير ولدا وفيه اشارة الى انه تعالى خلق زوج ذكر
الروح موصوفا بصفة القاعية وخلق زوجة انثى النفس موصوفة بصفة القابلية ليحصل للقلب من
مقدمتى الروح والنفس نتيجة صادقة سالحة لحصول المطالب الدنيوية والاخروية من نطفة
واقعة كائنه مستقرة فى رحم الارادة الازلية اذا تمنى اذا تحرك وتدفق فى رحم الارادة القديمة
او اذا قدر المقدر بالحكمة البالغة قدم الذكر رعاية للفاصلة ولشرفه الرتبى وان كان الاصل
فى العالم الانوثة ولذلك سرت فيه باسره ولكن لما كانت فى النساء اظهر حيث للا كابر حتى
آجر موسى عليه السلام نفسه فى مهر امرأة عشر سنين وحتى ان اعظم ملوك الدنيا يكون
عند الجماع كهيئة الساجد فاعلم ذلك فلما كان لا يخلوا العوالم عن نكاح صورى او معنوى
كان نصف الخلق الذكر ونصفه الاثنى وان شئت قلت الفاعل والقابل والانسان رزخ

ويحزن وهو الاعمال الصالحة والاعمال الصالحة واضحك في الدنيا اهل النعمة وابكى اهل
 الشدة والمصيبة واضحك في الجنة اهلها وابكى في النار اهلها واضحك الارض بالنبات وابكى
 السماء بالمطر والاشجار بالانوار والسحاب بالامطار او القرايطيس بالارقام والاقلام بالمداد
 واضحك القرد وابكى البعير واضحك بالوعد وابكى بالوعيد واضحك المطيع بالرضى وابكى
 العاصى بالسخط واضحك قلوب العارفين بالحكمة وابكى عيونهم بالحزن والحرقة واضحك
 قلوب اوليائه بانوار معرفته وابكى قلوب اعدائه بظلمات سخطه واضحك المستأنسين بنرجس
 مودته وباسمين قربته وطيب شمال جماله وابكى المشتاقين بظهور عظمتهم وجلاله واضحك
 بالاقبال على الحق وابكى بالادبار عنه واضحك الاسنان وابكى الجنان او بالعكس قال الشاعر

* السن تضحك والاحشاء تحترق * وانما ضحكها زور ومختلق *

* يارب باك بعين لادموع لها * ورب ضاحك سن مابه رفق *

واضحك تجليه اللطيف الجمالى القلب المنور بنور اللطف والجمال وابكى تجليه القهرى الجلالى
 النفس المظلمة بظلمة القهر والجلال واضحك تجليه الجلالى النفس على القلب عند استيلاء
 ظلمة النفس على القلب وابكى تجليه الجمالى القلب على النفس عند غلبة انوار القلب على
 النفس وفي الآية دلالة على أن كل ما يعمله الانسان فيقضائه وخلقه حتى الضحك والبكاء
 قالت عائشة رضی الله عنها صر النبي عليه السلام على قوم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم
 لبيكن كثيرا ولضحكتكم قليلا فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول وانه
 هو اضحك وابكى فرجع اليهم فقال ماخطوت اربعين خطوة حتى أتاني جبريل فقال انت
 هؤلاء قتل لهم ان الله يقول هو اضحك وابكى وسئل طاهر المقدسى أتضحك الملائكة
 فقال ماضحك من دون العرش منذ خلقت جهنم وقال النبي عليه السلام لجبرائيل ما لي لم أر
 ميكائيل ضاحكا قط قال ماضحك ميكائيل منذ خلقت النار وقيل لعمر رضی الله عنه هل
 كان اصحاب رسول الله عليه السلام يضحكون قال نعم والله والايان اثبت في قلوبهم من الجبال
 الرواى وعن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة رضی الله عنه أ كنت تجالس النبي
 عليه السلام قال نعم وكان اصحابه يجلسون فيقنشدون الشعر ويذكرون اشياء من امر الجاهلية
 فيضحكون ويتبسم معهم اذا ضحكوا يعنى النبي عليه السلام ولقي يحيى عيسى عليهما السلام
 فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال ما لي اراك لاهايا كأنك آمن فقال ما لي اراك عابسا كأنك
 آيس فقال لا نبرح حتى ينزل علينا الوحي فأوحى الله تعالى احبكما الى احسنكما ظنا بي
 (وروى) احبكما الى الطلق البسام وقال الحسن يا ابن آدم تضحك ولعل كفنك خرج
 من عند القصار وبكى نوح عليه السلام ثلاثمائة سنة بقوله ان ابني من اهلى وقال كعب لأن
 ابكى من خشية الله حتى تسيل دموعى على وجنتى احب الى من ان تصدق بجبل ذهب والنافع
 بكاء القلب لالعين فقط .

بران از دوسر چشمه ديدہ جوى • ور الايشى دارى از خود بشوى

• وانه هو امات واحيى • لا يقدر على الاحياء و الاماتة غيره لا خلقا ولا كسبا فان اثر

الذاتية والمشاهدات الحقايقية وأثر هذا السعي وتديجته هو القضاء عن انانيته والبقاء هويته
 الاحدية المطلقة عن التقييد والاطلاق واللاتقييد واللااطلاق وقل الواسطي في الآية انه
 لم يكن مما يستجاب به شيء من الثواب وقل سهل سوف يرى سعيه فيعلم انه لا يصلح للحق
 ويعلم ما الذي يستحق بسعيه وانه لو لم يالحقه فضل ربه لهلك بسعيه ﴿ ثم مجرد ﴾ اي
 يجزى الانسان بسعيه اي جزاء عمله يقال جزاء الله بعمله وجزاءه على عمله مجرد لجزء
 وايصال الفعل ﴿ الجزء الاوفى ﴾ اي الاوفر الاتم ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو
 مفعول مطلق مبين للنوع قال الوراق وان ليس للانسان الا ماسي ذلك في بدايته وان سعيه
 سوف يرى ذلك في توسط اموره ثم يجزاه الجزء الا وفي ذلك في نهاياته وله نهايتان باعتبار
 الفناء والبقاء ففي الفناء يحصل الجزء الذي هو الشهود وفي البقاء يحصل الجزء الذي هو
 تربية الجسد والوجود وذلك باستيفاء ما ترك في بداية سلوكه من المباحات المشروعة من الاكل
 والشرب والملبس والمنكح والتوسعة في معاش الدنيا واسبابها فبعد تحققة بعالم الوحدة يرد
 الى عالم الكثرة ولكن لا تضرم الكثرة اذا اصلا ﴿ وان الى ربك المنتهي ﴾ مصدر بمعنى
 الانتهاء اي انتهاء الخلق في رجوعهم الى الله تعالى بعد الموت لا الى غيره لاستقلاله ولا اشتراكا
 فيجازيهم بأعمالهم وفي الحقيقة انتهاء الخلق اليه تعالى في البداية والنهاية ألا الى الله تصيرا لامور
 اذلاله الا هو (وفي المتنوى)

دست بر بالاي دست ابن تا كجا . تا بيزدان كه اليه المنتهي
 كان يكي درياست بي غور وكران . جمله درياها چوسيلي پيش آن
 حيلها و چارها كر ازدهاست . پيش الا الله انها جمله لاست

قال ابن عطاء من كان منه مبداء كان اليه منتهاه واذا وصل العبد الى معرفة الربوبية يخرف
 عنه كل فتنة ولا يكون له مشيئة غير اختيار الله له قيل للحسين ما التوحيد قال أن تعتقد
 انه معلل الكل بقوله هو الاول وعند ذلك تطلب العلوات منه الابتداء واليه الانتهاء
 ذهبت العلوات وبقى المعلل بها قال بعض الكبار من ادل دليل على توحيد الله تعالى عند
 من لا كشف عنده كونه تعالى عند النظائر والفلاسفة علة العلل وهذا توحيد ذاتي يتفق
 معه الشريك بلا شك غير ان اطلاق هذا اللفظ عليه تعالى ثم يرد به الشرع فلا ندعوه به
 ولا نطلقه عليه فاعلم ذلك ﴿ وانه ﴾ تعالى ﴿ هو ﴾ وحده ﴿ انحك و ابكي ﴾ الضحك
 انبساط الوجه وتكشتر الانسان من سرور النفس ولظهور الانسان عنده سميت مقدمات
 الانسان الضواحك والبكاء بالمدسيلان الدمع عن حزن وعويل يقال اذا كان الصوت اغلب
 كالغناء وسائر هذه الابنية الموضوعه للصوت وبالقصر يقال اذا كان الحزن اغلب وقوله
 فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اشارة الى الفرح والترح وان لم يكن مع الضحك فهمة
 ولا مع البكاء اسالة دمع كما في المفردات والمعنى هو خلق قوتي الضحك والبكاء في الانسان
 منهما ينبعث الضحك والبكاء والانسان لا يملك القوة اوها كنياتان عن السرور
 والحزن كأنه قيل افرح واحزن لان الفرح يجلب الضحك والحزن يجلب البكاء او عايسر

عنهم وبقية الصوم فلا تنصر باحجابها لزوالها عنهم ولا به لان الصوم جنة وهذا تأويل حسن
دافع للتعرض قال البقلي رحمه الله في تأويل الآية ليس للصورة الانسانية الا ما سعت من
الاعمال الزكية عن الرياء والسمعة يؤول ثوابها اليها من درجات الجنان اما ما يتعلق بفضل
الله وجوده من مشاهدته وقربته فهو للروح والروحاني الذي في تلك الصورة فانه اذا استوفى
درجات الجنان التي هي جزاء اعماله الصالحة تمتع ايضا بما يجرد روحه من فضل الله المتعلق
بكشف حجاب جماله و ايضا ليس للانسان الا ما يلبق بالانسان من الاعمال و اما الفضل
كالمشاهدة والقربة فهو لله يؤتية من يشاء فاذا وصل الى مشاهدة الله وتمتع بها فليس ذلك
له انما ذلك الله وان كان هو متمتع به و قال ابن عطاء ليس للانسان من سعيه الا ما نواه
ان كان سعيه لرضى الرحمن فان الله يرزقه الرضوان وان كان سعيه للثواب والعطاء والاعواض
فله ذلك وقال النصر ابادى سعى الانسان في طريق السلوك لا في طريق التحقيق فاذا تحقق
يسمى به ولا يسمى هو بنفسه واما قول العارف الجامى

سالكان بي كشش دوست بجاي نرسند . سالها كرحه درين راه تك وبوى كسند
فقد لا ينافيه فانه لا فائدة في السعى بدون الجذبة الالهية فالسعى منسوب الى السالك والجذبة
مضافة الى الله تعالى واما المنتهى فالسعى و الجذبة بالنسبة اليه كلاهما من الله تعالى اذ ليس
بمتحقق من لم يكن حركته و سكنانه بالله ثم ان الطريق قد يثنى كطريق الحج من البر
و البحر واما طريق الحق ففرد اى من حيث الجمعية الوحدانية والا فالطرق الى الله بعدد
انفاس الخلائق فعند النهاية يحصل الالتقاء ولذا قال تعالى وان الى ربك المنتهى مع انه فرق
بين وصول ووصول كالناظرين كل ينظر بحسب قوة نور بصره وضعفه وان كان المرئى واحدا
ثم ان الله يوصل السالك بعد موته الى محل همته لانه كانه حاصل بسعيه و قد مر تحقيقه
في محله لسأل الله الوصول الى غاية المطالب بحرمة اسمه الواهب و ان سعيه و اى سعى
الانسان وهو عمله كما في قوله تعالى ان سعيكم لشتى وهو مع خبره معطوف على ما قبله
من ألا تزدحج على معنى ان المذكورات كلها في الصحف و سوف يرى و اى يعرض عليه
ويكشف له يوم القيامة في صحيفته وميزانه من أريته الشئ عرضته عليه وفيه اشارة الى ان
الانسان له مراتب في السعى وبحسب كل مرتبة يجرد سعيه في الحال لا يزيد ولا ينقص وايضا
في المال و اول مراتبه في السعى مرتبة النفس و سعيه في هذه المرتبة تزكية النفس عن
المخالفات الشرعية و الموافقات الطبيعية بالموافقات الشرعية و المخالفات الطبيعية اذ العلاج
بضدها و اثر هذا السعى ونتيجته حصول الجنات التي تجرى من تحتها الانهار والجور والقصور
و الغلمان كما اخبر الكتاب العزيز في غير موضع و المرتبة الثانية و السعى فيها تصفية
القلب عن صدا الظلمات البشرية و غطاء الكدورات الطبيعية و اثر هذا السعى
و نتيجته ترك حب الدنيا و شهواتها و لذاتها و زخارفها و مالها و جاهها و المرتبة الثالثة
و السعى فيها تحلية السر بالصفات الالهية و الاخلاق الربانية و اثر هذا السعى و نتيجته حصول
شواهد التجليات الهوائية و الاسماوية و المرتبة الرابعة و السعى فيها تحلوة الروح بالتجليات

القرء آن انتهى . يقول الفقير فيه حجة على من انكر من اهل عصرنا جهر آية الكرمي
اعقاب الصلوات و اوجب اخفائها وتلاوتها لكل واحد من الجماعة وذلك لان استماع القرء آن
اثوب من تلاوته فاذا قرأ المودن واستمع الحاضرون كانوا كأنهم قرأوا جميعا و اذا جاز
وصول ثواب القرآءة والاستماع جميعا الى الميت فإظنك بالحي اصلحنا الله و اياكم (وروى)
ان بعض النساء توفيت فرأتها في المنام امرأة كانت تعرفها و اذا عندها تحت السرير آنية
من نور مغطاة فسألها ما في هذه الاوعية فقالت فيها هدية اهداها الى ابو اولادى البارحة
فلما استيقظت المرأة ذكرت ذلك لزوج الميتة فقال قرأت البارحة شيئا من القرء آن و اهديته
اليها و في الحديث اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد
صالح يدعوله قال القرطبي القرآءة في معنى الدما و ذلك صدقة من الولد و من الصاحب و الصديق
و المؤمنين قال ابن الملك في شرح الحديث (اذا مات الانسان انقطع عنه عمله) اي تجدد الثواب له (الا
من ثلاث صدقة جارية) كالاوقاف (او علم ينتفع به) قيل هو الاحكام المستنبطة من النصوص
و الظاهر انه عام متناول ما خلفه من تصنيف او تعليم في العلوم الشرعية و ما يحتاج اليه في تعلمها
قيد العلم بالمنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا (او ولد صالح يدعوله) قيد بالصالح لان الاجر
لا يحصل من غيره و اما الوزر فلا يتحقق بالاب من سيئة ولده اذا كانت نيته في تحصيل الخير و اما
ذكر الدعاء له تحريضا للولد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح كما عمل عملا صالحا سواء
دعا لبيه او لا كما ن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب سواء دعا له من اكلها او لم
يدع و كذلك الام قال بعض الكبار النكاح سنة نيك فلا ترغب عنه و اطلب من الله من
يقوم مقامك بعد موتك حتى لا ينقطع عملك بموتك فان ابن آدم اذا مات انقطع عمله الا
من ثلاث صدقة جارية او علم يشه في الناس او ولد صالح يدعوه له و في لفظ الصدقة الجارية
اشارة الى افضلية الماء ولذا حفر سعد بئرا لامة فلن قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين
قوله عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها و اجر من عمل بها الى يوم
القيامة وقوله عليه السلام من مات يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمو له عمله
الى يوم القيامة قلنا السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به و معنى حديث المرابط ان ثواب
عمله الذي قدمه في حياته ينمو الى يوم القيامة و اما الثلاثة المذكورة في الحديث فانها اعمال
تحدث بعد وفاته لا تنقطع عنه لانه سبب لها فيلحقه منها ثواب و الحاصل ان المراد بهذا
الحديث عمله المضاف الى نفسه فهو منقطع و اما العمل المضاف الى غيره فلا ينقطع فللغير
أن يحمل ما له من اجر عمله الى من اراد و قال بعضهم في الآية ليس كل عمل للانسان
انما بعضه الله مثل الصوم كما قال الصوم لي و أنا أجزى به فتوابه فضل الله و هو رؤيته
و تمسك بعض العلماء بهذا الحديث و ظن ان الصيام يختص بعامه موفر له اجره لا يؤخذ
منه شيء لمظلمة ظلمها و هذا القول مردود فان الحقوق تؤخذ من جميع الاعمال صياما
كان او غيره و قيل ان الصوم اذا لم يكن معلوما لاحد ولا مكتوبا في الصحف هو الذي
يستره الله و يجأ لهامه حتى يكون له جنة من العذاب فتطرح اولئك عليه سينتفعهم فتصرف

المداية وفي الحجج واما غير ذلك من الطاعات كالصلاة والصوم وقرآنة القرآن وغيره لا يجوز ويكون ثوابه لفاعله وعند الممتزلة ليس للانسان جعل ثواب عمله مطلقا لغيره ولا يصل اليه ولا ينفعه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ماسى ولان الثواب الجنة وليس في قدرة العبد أن يجعلها لنفسه فضلا عن غيره واختلفوا فيمن مات قبل أن يحج فقال ابو حنيفة ومالك يسقط عنه الحج بالموت ولا يلزم الحج عنه الا أن يوصى بذلك وقال الشافعي واحمد لا يسقط عنه ويلزم الحج عنه من رأس ماله واختلفوا فيمن لم يحج عن نفسه هل يصح أن يحج عن غيره فقال ابو حنيفة ومالك يصح ويجزى عن الغير مع الكراهة وقال الشافعي واحمد لا يصح ولو فعل وقع عن نفسه واما الصلاة فهي عبادة بدنية لا تصح فيها النيابة بمال ولا بدن بالأفناق وعند ابى حنيفة اذا مات وعليه صلوات يعطى لكل صلاة نصف صاع من بر او صاع من تمر او شمير او قيمة ذلك فدية تصرف للمسكين وليس للمدفع اليه عدد مخصوص فيجوز ان يدفع لمسكين واحد الفدية عن عدة صلوات ولا يجوز أن تدفع فدية صلاة لاكثر من مسكين ثم لا بد من الايضاء بذلك فلو تبرع الورثة بذلك جاز من غير لزوم وذلك عند ابى حنيفة خلافا للثلاثة (و روى) ان رجلا سأل النبي عليه السلام فقال كان لى ابوان ابرها حال حياتهما فكيف ابرها بعد موتهما فقال ان من البر بعد الموت أن تصلى لهما مع صلاتك وتصوم لهما مع صومك رواه الدار قطنى عن على رضى الله عنه وهذا الحديث حجة لابى حنيفة في تجويزه جعل العبادة البدنية ايضا لغيره خلافا للشافعي كما مر (و روى) ايضا من مر على المقابر قرأ قل هو الله احد عشر مرات ثم وهب اجرها للاموات أعطى من الاجر بعدد الاموات رواه الدار قطنى عن انس بن مالك رضى الله عنه مرفوعا فهذا ايضا حجة له في تجويزه جعل ثواب التلاوة للغير خلافا للشافعي (و روى) عن النبي عليه السلام انه ضحى بكبشين املحين احدهما عن نفسه والاخر عن امته المؤمنين متفق عليه اى جعل ثوابه لهما وهذا تعليم منه عليه السلام بأن الانسان ينفعه عمل غيره والاقتداء به عليه السلام هو الاستمسك بالعرفة الوثقى وكذا قال الحسن البصرى رحمه الله رأيت عليا رضى الله عنه يضحى بكبشين وقال ان رسول الله اوصانى أن أضحى عنه وكان الشيخ الفقيه الفاضل الامام مفتى الانام عز الدين بن عبد الامام يفتى بانه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ ويحتج بقوله وان ليس للانسان الا ماسى فلما توفى رأه بعض اصحابه ممن يجالسه وسأله عن ذلك وقال له انك كنت تقول لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ ويهدى اليه فكيف الامر فقال له كنت اقول ذلك في دار الدنيا والآلآن قد رجعت عنه لما رأيت من كرم الله في ذلك انه يصل اليه ذلك وقد قيل ان ثواب القرآنة للقارى وللستمع جميعا ويحققه ثواب القرطبي ولا يبعد من كرم الله أن يالحقه ثواب القرآنة والاستماع ولان القرآنة دماء واستغفار وتضرع وابتهاج وما تقرب المتقربون الى الله بمثل

وذلك باطل من وجوه كثيرة احدها ان الانسان ينتفع بدعاء غيره وهو انتفاع بعمل الغير والثاني ان النبي عليه السلام يشفع لاهل الموقف في الحساب ثم لاهل الجنة في دخولها ولاهل الكباير في الاخراج من النار وهذا الانتفاع بسعي الغير الثالث ان كل نبي وصالح له شفاعته وذلك انتفاع بعمل الغير والرابع ان الملائكة يدعون ويستتفرون لمن في الارض وذلك منفعة بعمل الغير والخامس ان الله تعالى يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط بمحض رحمته وهذا انتفاع بغير عملهم والسادس ان اولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم وذلك انتفاع بمحض عمل الغير وكذا الميت بالصدقة عنه وبالعتق بنص السنة والاجماع وهو من عمل غيره وان الحج المفروض يسقط عن الميت بحج وليه عنه بنص السنة وكذا تبرأ ذمة الانسان من ديون الخلق اذا قضاها عنه قاض كما قال الشافعي اذا اُتيت فليفسلني فلان اى من الدين وذلك انتفاع بعمل الغير وكذا من عليه نبعات ومظالم اذا حلل منها سقطت عنه وان الجار الصالح ينتفع بجوارحه في الحياة والممات كما جاء في الاثر وان جليس اهل الذکر يرحم بهم وهو لم يكن منهم ولم يجلس معهم لذلك بل لحاجة اخرى والاعمال بالنيات وكذا الصلاة على الميت والدعاء له فيها ينتفع بها الميت مع ان جميع ذلك انتفاع بعمل الغير ونظائر ذلك كثيرة لا تحصى والآيات الدالة على مضاعفة الثواب كثيرة ايضا فلا بد من توجه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فانه لا شئ له على النفي والاستثناء يدل على ان الانسان لا ينتفع الا بعمل نفسه ولا يجزى على عمله الا يقدر سعيه ولا يزداد وهو يخالف الاقوال الواردة في انتفاعه بعمل غيره وفي مضاعفة ثواب اعماله ولا يصح ان يؤول بما يخالف صريح الكتاب والسنة واجماع الامة فأجابوا عنه بوجوه منها انه منسوخ ومنها انه في حق الكافر ومنها انه بالنسبة الى العدل لا الفضل وقد ذكرت ومنها ان الانسان انما ينتفع بعمل غيره اذا نوى الغير ان يعمل له حيث صار بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه شرعا فكان سعي الغير بذلك كانه سعيه وايضا ان سعي الغير انما لم ينفعه اذ لم يوجد له سعي قط فاذا وجد له سعي بان يكون مؤمنا صالحا كان سعي الغير تابعا لسعيه فكان سعيه بنفسه فان علقه الايمان وصلة وقرابة كما قال عليه السلام مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتماطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداهى له سائر الجسد بالسهر والحمى وقال عليه السلام المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين اصابعه فاذا سعى احد في الايمان والعمل الصالح فكأنه سعى بتأييد عضو اخيه وسد ثلثه فكان سعيه سعيه والحاصل انه لما كان مناط منفعة كل ما ذكر من الفوائد عمله الذي هو الايمان والصالح ولم يكن لشيء منه نفع مابدونهما جعل النافع نفس عمله وان كان بانضمام غيره اليه وفي اول باب الحج عن الغير من الهداية الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره صلاة او صوما او صدقة او غيرها عند اهل السنة والجماعة وفي فتح الرحمن واختلف الائمة فيما يفعل من القرب كالصلاة والصيام وقرآءة القرآءن والصدقة ويهدى ثوابه للميت المسلم فقال ابو حنيفة واحمد يصل ذلك اليه ويحصل له نفعه بكرم الله ورحمته وقال مالك والشافعي يجوز ذلك في الصدقة والعبادة

والقرء أن دال على هذا قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا ونحوه تفضل من الله وطريق العدل وان ليس للانسان الا ما سعى الا ان الله يتفضل عليه بما لم يجب له كما ان زيادة الاضعاف فضل منه كتب لهم بالحسنة الواحدة عشرا الى سبعمائة ضعف الى الف الف حسنة وقد تفضل الله على الاطفال بادخالهم الجنة بغير عمل والحاصل ما كان من السعى فمن طريق العدل والمجازاة وما كان من غير السعى فمن طريق الفضل والتضعيف فكرامة الله تعالى اوسع واعظم من ذلك فانه يضاعف الحسنات ويتجاوز عن السيئات فترتبة النفس والطبيعة وكذا الشريعة والطريقة من الطريق الاولى ومرتبة الروح والسر وكذا المعرفة والحقيقة من الطريقة الثانية قال في الاسئلة المفحمة اشارت الآية الى اصل النجاة المعهودة في حكم الشريعة فان النجاة الاصلية الموعودة في الكتاب والسنة بالعمل الصالح وهي النجاة بشرط المجازاة والمكافاة فاما التي هي من غير طريق المجازاة والمكافاة فهي بطريق تفضل الله وبطوله وعميم رحمته وكريم لطفه وقد فسرهما رسول الله عليه السلام حيث قال ادخرت شفاعتي لاهل الكبار من امتي أترونها للمؤمنين المتقين لاولئكها للخطائين الملوئين وبيان الكتاب الى الرسول عليه السلام وسمعت الامام أبا بكر الفارسي بسمر قد يقول سمعت الاستاذ ابا اسحق الاسفري اثني يقول ان عبد الله بن طاهر امير خراسان قال للحسن بن الفضل الجبلي اشكلت على ثلاث آيات أريد أن تكشف عني واتشفى الليل اولها قوله تعالى في قصة ابن آدم فأصبح من النادمين وصح الخبر بأن الندم توبة ولم يكن هذا الندم توبة في حق قابيل وثايتها قوله تعالى كل يوم هو في شأن وصح الخبر بأن القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة وثالثها قوله تعالى اضعافا مضاعفة فأجابه وقال اما الآية الاولى فالندم لم يكن توبة في شريعة من الشرائع وانما صار توبة في شريعة محمد عليه السلام تخصيصا له على ان ندم قابيل لم يكن على قتل هاييل وانما كان على حمله حين حمله على عاتقه ايا ما فلم يعلم ماذا يعمل به لانه كان اول قتل حتى بعث الله غربا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سواة اخيه واما الآية الثانية فان الشان المذكور فيها ماهو التقدير بطريق الابتداء وانما هو سوق المقادير الى المواقيت واما الآية الثالثة فهو انه ليس للانسان الا ما سعى من طريق العدل والمجازاة وله أن يجزيه بواحدة عشرا واضعافا مضاعفة بطريق الفضل والطول لاعلى سبيل العدل والجزاء فقام عبدالله بن طاهر وقبل رأسه وسوغ خراجه وكان خمسين الف درهم وقد ذكر الحرانطي في كتاب الثبور قال سنة في الانصار اذا حملوا الميت ان يقرأوا معه سورة البقرة . يقول الفقير فيه دليل على سنية الذكر عند حمل الجنازة لان الذكر من القرء أن ولذا كان على الذكر أن ينوي التلاوة والذكر معا حتى يثاب بثواب التلاوة فحيث سن القرء أن سن الذكر المأخوذ منه ولقد احسن من قال في آيات

* زر والديك وقف على قبريهما * فكانني بك قد حملت اليهما *

الى قال في آخرها * وقرأت من آي الكتاب بقدرما * تسطيعه وبعثت ذاك اليهما *

قال الشيخ تقي الدين ابو العباس من اعتقد ان الانسان لا ينتفع الا بعمله فقد خرق الاجماع

اسمها محذوف والجملة المنفية خبرها ومحل الجملة الجر على انها بدل مما في صحف موسى او
الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف كما نه قيل ما في صحفهما فليل هو انه اى الشأن لا تحمل
نفس من شأنها الحمل حمل نفس اخرى من حيث تتعري منه المحمول عنها ولا يؤخذ احد
بذنب غيره ليتخلص الثاني من عقابه فالمراد بالوازرة هي التي يتوقع منها الوزر والحمل لا لتي
وزرت وحملت ثقلا والافكان المقام أن يقال لا تحمل فارغة وزر اخرى اذ لا تحمل مثقلة
بوزرها غير الذي عليها وفي هذا ابطال قول من ضمن للوليد بن المغيرة أن يحمل عنه الاثم
ولا يقدح في ذلك قوله تعالى كتبنا على نبي اسر آئيل انه من قتل نفسا بغير نفس اوفساد
في الارض فكما انما قتل اللاس جميعا اذ ليس المعنى ان عليه اثم مباشرة سائر القاتلين بل
المعنى ان عليه فوق اثم مباشرته للقتل المحظور اثم دلالة وسببته لقتل هؤلاء وها ليستا
الامن اوزاره فهو لا يحمل الاوزر نفسه وكذا قوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فان ذلك وزر الاضلال الذي هو وزره وان
ليس للانسان الا ماسى ان مخففة من الثقبلة كما ختمها معطوفة عليها وللانسان خبر ليس
والاماسى اسمها مصدرية ويجوز أن تكون موصولة والسبى المسمى الذريع وهو دون
العدو ويستعمل للجد في الامر خيرا كان او شرا والمعنى وانه اى الشأن ليس للانسان
في الآخرة الا سعيه في الدنيا من العمل والنية اى كما لا يؤخذ احد بذنب الغير لا يثاب
بفعله فهو بيان لعدم انتفاع الانسان بعمل غيره من حيث جلب النفع اثر بيان عدم انتفاعه
من حيث دفع الضرر عنه وظاهر الآية يدل على انه لا ينفع احدا عمل احد واختلوا
في تأويلها فروى عن ابن عباس رضى الله عنهما عدم اناة الانسان بسبى غيره وفعله وهذا
منسوخ الحكم في هذه الشريعة بقوله تعالى الحقا بهم ذريتهم فيدخل الابناء الجنة بصلاخ
الآباء ويجعل الولد الطفل يوم القيامة في ميزان ابيه ويشفع الله الآباء في الابناء والابناء
في الآباء يدل على ذلك قوله تعالى آباؤكم وابتاؤكم لا تدرون أيهم اقرب لكم نفعا قال
عكرمة كان ذلك لقوم ابراهيم وموسى واما هذه الامة فلم يماسعوا وما سعى لهم غيرهم
لما روى ان امرأة رفعت صبيا لها من محفة وقالت يا رسول الله ألهذا حجج قال نعم و لك
اجر وقال رجل للنبي عليه السلام ان امي افلتت نفسها اى ماتت فجأة فهل لها اجر ان
تصدقت عنها قال نعم وقال الربيع بن انس وان ليس للانسان الا ماسى يعنى الكافر واما
المؤمن فعله ماسى وما سعى له غيره وكثير من الاحاديث يدل على هذا القول ويشهد له
ان المؤمن يصل اليه ثواب العمل الصالح من غيره (روى) ان عائشة رضى الله عنها اعتكفت
عن اخيها عبدالرحمن رضى الله عنه بعد موته واعتقت عنه وقال سعد للنبي عليه السلام ان
امى توفيت أفأ تصدق عنها قل نعم قال فأى الصدقة أفضل قال سقى الماء فحفر بئرا وجعلها
في بهيل الله وقال القرطبي في تذكرته ويحتمل أن يكون قوله وان ليس للانسان الا ماسى
خالصا في السيئة بدليل قوله عليه السلام قال الله اذا هم عبدى بحسنة ولم يعمها كتبها عشرا
الى سبعمائة ضعف واذا هم بسية ولم يعمها لم اكتبها عليه فان عملها كتبها سيئة واحدة

يحمل عنه قال ابن الشيخ أرأيت بمعنى أخبرت وأعنده علم العيب مفعوله الثاني أى أخبرت أن هذا المعطى المكسب هل عنده علم ماغاب عنه من أحوال الآخرة فهو يعلم أن صاحبه يحمل أوزاره على أن قوله يرى بمعنى يعلم حذف مفعولاه لدلالة المقام عليهما ﴿أم﴾ أهو جاهل ﴿لم يذبا﴾ لم يخبر ﴿بما﴾ فى صحف موسى ﴿أى﴾ أسفار التوراة قال الراغب الصحيفة المبسوطة من كل شئ كصحيفة الوجه والصحيفة التى كان يكتب فيها وجمعها صحائف و صحف والمصحف ما جعل جامعا للصحف المكتوبة وقل القهستانى المصحف مثلك الميم ما جمع فيه قرآن والصحف ﴿ابراهيم الذى وفى﴾ عطف على موسى أى وبما فى صحف ابراهيم الذى وفى أى وفروا ثم ما ابتلى به من الكلمات كما صرفى سورة البقرة وأمر به من غير اخلال وإهمال يقال أوفاه حقه ووفاه بمعنى أى أعطاه تاما وإفيا ويجوز أن يكون التشديد فيه للتكثير والمبالغة فى الوفاء بما أهده الله أى بالغ فى الوفاء بما أهده الله وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحتمل غيره كالصبر على نار عمود حتى أنه أتاه جبريل حين ألقى فى النار فقال ألك حاجة فقال أملك فلا وعلى ذبح الولد وعلى الهجرة وعلى ترك أهله وولده فى واد غير ذى زرع وىروى أنه كان يمشى كل يوم فرسخا يرتاد ضيفا فان وجده أكرمه والأنبى الصوم ونعم ما قيل وفى ببذل نفسه للتيان وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان وعن النبي عليه السلام وفى عمل كل يوم أربع ركعات وهى صلاة الضحى وفى الحديث القدسى ﴿ابن آدم أركع الى اربع ركعات من اول النهار كفك آخره﴾ وروى الا أخبركم لم سمى الله خليله الذى وفى كان يقول اذا أصبح وأمسى فبجحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى يحتم الآيتين ذكره احمد فى مسنده الآيات الثلاث فى عين المعانى وعن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله كم من كتاب أنزل الله قال مائة كتاب واربعة كتب أنزل الله على آدم عشر صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وأنزل الله التوراة والانجيل والزبور والفرقان قالت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا منها ايها الملك المبتلى المغرور انى لم أبعثك فتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثت كيلا ترد دعوة المظلوم فانى لا أردھا وان كانت من كافر وكان فيها امثال منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات ساعة يناجى فيها ربه ويفكر فى صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال فى المطعم والمشرب وغيرها وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه و من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه و يأتى ما نقل من صحف موسى فى آخر سورة سبح اسم ربك الاعلى كذا فى فتح الرحمن وتقديم موسى لما أن صحفه التى هى التوراة اشهر عندهم واكثر . يقول الفقير وايضا هو من باب الترقى من الاقرب الى الابد لكون الاقرب اعرف وايضا ان موسى صاحب كتاب حقيقة بخلاف ابراهيم ﴿الاترذ وازرة وذر اخرى﴾ اصله أن لاترذ على ان ان هى الخففة من الثقبلة وضمير الشأن هو

الرحمن والله تعالى عالم بصورته المزهة عن الشكل المقدسة عن الهيئة والانسان غير عالم بها على كيفية علم الله اذ لا يعلم الله الا الله كما قال وما قدروا الله حق قدره اللهم الا ان يفنى عن علمه المقيد ويبقى بعلمه المطابق هذا هو تحقيق اعلمية الحق تعالى وقوله وهو اعلم بمن اتقى اى بمن اتقى بالله هما سواء بحيث جعل الله تعالى وقاية نفسه لينسب كل ما يصدر عنه من العلم والعمل اليه فانه هو المؤثر في الوجود ومنه كل فيض وفضل وخير وجود ﴿أفرايت الذى تولى﴾ اى اعرض عن اتباع الحق والثبات عليه وبالفارسية آيايدى ان كسى را كه از پرى حق روى بكردانيد ﴿واعطى قليلا﴾ اى شيئاً قليلاً من ماله واعطاه قليلاً وبالفارسية وباداندكى ازمال خود براى رشوت تحمل عذاب ازو ﴿واكدى﴾ اى قطع عطية وامسك بخلا من قولهم اكدى الحافر اى حافر البئر اذا بلغ الكدية اى الصلابة كالصخرة فلا يمكنه ان يحفر ثم استعمل فى كل من طلب شيئاً فلم يصل اليه ولم يتمه ولم يبلغ آخره وفى القاموس اكدى بخل او قل خيره او قال عطاه وفى تاج المصادر قوله تعالى واكدى اى قطع القلب قالوا نزلت فى الوليد بن المغيرة كان يتبع رسول الله عليه السلام يعنى دري حضرت رسالت ميرفت واستماع كلام وى ميكنند در مجلس او . وطمع النبي عليه السلام فى اسلامه فعيره بعض المشركين وعاتبه وقال له تركت دين الاشباخ وذللتهم فقال اخشى عذاب الله فضمن ان يتحمل عنه العذاب وكل شئ يخافه فى الآخرة ان اعطاه بعض ماله فارتد وتولى عن الوعظ واستماع الكلام النبوى واعطاه بعض المشروط وبخل بالباقي فالذم آيل الى سبب القطع وهو البخل فلا يتوهم ان الآية مسوقة لذم فعل المتولى وقطع العطاء عن المتحمل المذمور ليس بمذموم ﴿وقال الكاشفى﴾ واكدى وباز داشت باقى را پس جهل وبخل بايكديكر جمع كرد يقول الفقير الظاهر ان الآية مسوقة لذم التولى وسوء الاعتقاد فى نفع التحمل يوم القمية كادلت عليه الآية الآتية وقوله واعطى قليلاً واكدى مجرد بيان الحال المتولى والمعطى فيما جرى بينه وبين المتحمل لاذم لبخله فى ذلك لكن لا يخلو عن التهمك حيث انه بخل فيما اعتقد نفعه وقال مقاتل انفق الوليد على اصحاب محمد عليه السلام نفقة قليلة ثم انتهى عن ذلك انتهى ولا يخفى انه ليس لهذا المعنى ارتباط بما بعد من الآيات وفي اشارة الى السالك المنقطع فى انشاء السلوك الراجع من السير الى الله الى نفسه البشرية واستيفاء لذاتها الحيوانية بسبب سآمتة المشؤومة من المجاهدات البدنية والرياضات النفسانية بعد ان صرف فى طريق السير والسلوك فلسا من رأس مال عمره ثم بخل به وقطعه عن الصرف فى طريق السعى والاجتهاد فى الله و صرف بقية رأس مال عمره فى تحصيل لذات النفس الحيوانية البشرية واستيفاء شهواتها وحب الدنيا الدنية الحسيسة وهذا كله لعدم استعداده للوصول والوصول نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن النكرة بعد المعرفة

اندرين ره مى تراش و مى خراش . تادم آخر دمی فارغ مبان

﴿أعنده﴾ آيا نزدك اوست ﴿علم الغيب فهو يرى﴾ الفاء للسببية والرؤية قلبية اى أعنده علم بالامور الغيبية التى من جملتها تحمل صاحبه عنه يوم القيامة فهو يعلم ان صاحبه

شئ من أحواله ﴿فلا تزكوا أنفسكم﴾ الفاء لترتيب الهى عن تزكية النفس على ما سبق من أن عدم المؤاخذة باللحم ليس لعدم كونه من قبيل الذنوب بل لمحض مغفرته تعالى مع علمه بصدوره عنكم اى اذا كان الامر كذلك فلا تتنوا عليها بالطهارة من المعصية بالكلية او بما يستلزمها من زكاه العمل ونماء الخير بل اشكروا الله تعالى على فضله ومغفرته وبالفارسية پس ستايش مكنيد نفسهاى خود را به ني كناهى وبسارى خير و خوبى اوصاف . وقال الحسن رحمه الله علم الله من كل نفس ما هي صانعة والى ما هي صائرة فلا تزكوا أنفسكم ولا تطهروها من الآثام ولا تمدحوها بحسن الاعمال لان كل واحد من التخلية والتحلية انما يعتد به اذا كان خالصا لله تعالى واذا كان هو أعلم بأحوالكم منكم فأى حاجة الى التزكية

همان به كر آستن كوهى . كه همچون صدف سر بنخود در برى

ا كر مسك خالص ندارى مكوى . و كرهست خود فاش كردد بپوى

منه آب زر جان من برپشيز . كه صراف دانا نكبرد بچيز

واما من زكاه الغير ومدحه فقد ورد فيه ﴿احتوا في وجه المداحين﴾ اى الذين يمدحون بما ليس في الممدوح ﴿التراب﴾ على حقيقته او هو مجاز عن ردهم عن المدح لثلا يفترو الممدوح فيتجبر وقيل المراد به أن لا يعطوهم شياً لمدحهم او معناه الامر بدفع المال اليهم ليقطع لسانهم ولا يشتغلوا بالهجو وفيه اشارة الى أن المال حقير في الواقع كالتراب قال ابوالليث في تفسيره المدح على ثلاثة اوجه الاول أن يمدحه في وجهه فهو الذي نهى عنه والثاني أن يمدحه بغير حضرة ويعلم انه يبلغه فهذا ايضا نهى عنه ومدح يمدحه في حال غيبته وهو لا يبالي بلغه او لم يبلغه ومدح يمدحه بما هو فيه فلا بأس بهذا انتهى (وفي المثوى)

خلق مادر صورت خود كرد حق . وصف ما از وصف او كبرد سبق

چونكه آن خلاق شكر و حمد جوست . آدمى را مدح جويى نيز خوست

خاصه مرد حق كه در فضلست چست . پرشود زان باد چون خيك درست

ور نه باشد اهل زان باد دروغ . خيك بدريدست كى كبرد فروغ

واما المدح بمد الموت فلا بأس به اذا لم يجاوز الحد كالروافض في مدح اهل البيت ﴿هو اعلم بمن اتقى﴾ المعاصى جميعا وهو استئناف مقرر للنهى ومشعر تأن فيهم من يتقيا بأسرها وقيل كان ناس يعماون اعمالا حسنة ثم يقولون صلاتنا وصيامنا وحجنا فنزلت وهذا اذا كان بطريق الاعجاب او الرياء فأما من اعتقد أن ماعمله من الاعمال الصالحة من الله تعالى وتوفيقه وتأنيده ولم يقصده التمدح لم يكن من المزكين أنفسهم فان المسرة بالطاعة طاعة وذكراها شكر وفي التأويلات النجمية يشيره الى أن علم الانسان بنفسه علم اجمالى وعلمه تعالى به تفصيلي والعلم التفصيلي اكمل واشمل من العلم اجمالى و ايضا علم الانسان بنفسه علم مقيد بقواه البشرية وهو متناه بحسب تناهى فواها البشرية وعلمه تعالى به علم مطلق اذ علمه عين ذاته في مقام الواحدية غير ذاته في مقام الواحدية والعلم المطاق أحوط وأجمع من العلم المقيد وايضا الانسان مخلوق على صورة الله كما قال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية اخرى على صورة

الفس ومحبة الدنيا التي هي رأس كل خطيئة ولكل واحدة من هذه المحبات الثلاث فاحشة لازمة غير منفكة عنها اما فاحشة محبة النفس الامارة بالسوء فمواقفة الطبيعة ومخالفة الشريعة واما فاحشة محبة الهوى فحب الدنيا وشهواتها واما فاحشة محبة الدنيا فالاعراض عن الله والاقبال على ما سواه قوله الا الهمم اي الميل الي السير الى النفس والهوى و الدنيا بحسب الضرورة البشرية من استراحة البدن ونيل قليل من حظوظ الدنيا بحسب الحقوق لا بحسب الحظوظ فان مباشر الحق مغمور ومبادر الحظوظ مغرور كما قال ان ربك واسع المغفرة ومن سعة غفرانه ستر ظلمة الوجود المجازي بنور الوجود الحقيقي بالفناء عن ناسوتيته والبقاء بلا هويته انتهى قال بعض الكبار من استرقه الكون بحكم مشروع كاسمى في صالح العباد والشكر لاحد من المخلوقين من جهة نعمة اسداها اليه فهو لم يبرح عن عبوديته لله تعالى لانه في اداء واجب اوجبه الحق عليه واما تعبد العبد لمخلوق عن امر الله لا يقدح في العبودية بخلاف من استرقه الكون لغرض نفسى ليس للحق فيه رأىحة امر فان ذلك يقدح في عبوديته لله تعالى ويجب عليه الرجوع الى الحق تعالى وقال بعض العارفين من الحال ان يأتى مؤمن معصية توعده الله عليها بالعقوبة فيضرع منها الا ويجد في نفسه الندم على وقوعها منه وقد قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة وقد قام بهذا المؤمن الندم فهو نائب بلا شك فسقط حكم الوعيد لهذا الندم فانه لا بد للمؤمن أن يكره المخالفة ولا يرضى بها فهو من كونه كارها والمؤمن بما أنها معصية ذو عمل صالح وهو من كونه فاعلا لها ذو عمل سيء فهو من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وقد قال تعالى فيهم عيسى الله أن يتوب عليهم يعنى ليتوبوا والله غفور رحيم انتهى فعلى العاقل أن يندم على المعاصى الواقعة منه ولا يفتقر بالرب الكريم وان كان الله واسع المغفرة فانه تعالى ايضا شديد البطش والاختذ نسأ الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ﴿ هو ﴾ تعالى ﴿ اعلم ﴾ منكم ﴿ بكم ﴾ اي بأحوالكم يعلمها ﴿ اذ أنشأكم ﴾ اي خلقكم في ضمن انشاء أبيكم آدم عليه السلام ﴿ من الارض ﴾ انشاء اجماليا ﴿ واذا أنتم اجنة ﴾ ووقت كونكم اجنة ﴿ في بطون امهاتكم ﴾ على اطوار مختلفة مترتبة لا يخفى عليه حال من أحوالكم وعمل من أعمالكم التي من جعلها اللهم الذى لولا المغفرة الواسطة لاصابكم وباله وضروره والاجنة جمع جنين مثل اسرة وسرير والجنين الولد مادام في البطن وهو فعيل بمعنى مفعول اي مدفون مستتر والجنين الدفين في الشئ المستتر فيه من جنه اذا ستره واذا خرج من بطن امه لا يسمى الا ولدا اوسقطا وفي الاشياء هو جنين مادام في بطن امه فاذا انفصل ذكر ا فصبي ويسمى رجلا كما في آية الميراث الى البلوغ فغلام الى تسعة عشر فشباب الى أربعة و ثلاثين فكهل الى احد وخمسين فشبيخ الى آخر عمره هذا في اللغة وفي الشرع يسمى غلاما الى البلوغ وبعده شابا وفقى الى ثلاثين فكهل الى خمسين فشبيخ وتماه في ايمان البزارية فان قيل الجنين اذا كان اسماله مادام في البطن فما فائدة قوله تعالى في بطون امهاتكم قلنا فائدة المبالغة في بيان كمال علمه وقدرته فان بطون الامهات في غاية الظلمة ومن علم حال الجنين فيها لا يخفى عليه

الائم مايكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب عليه الوعيد بخصوصه كالشرك والزنى مطلقا خصوصا بحليلة جاره وقتل النفس مطلقا لاسيما الاولاد وهي المؤودة وقال ابن جبير هي مالا يستغفر منه لقوله عليه السلام لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار وفي الحديث اياكم والمحقرات من الذنوب قال ابن عباس رضى الله عنهما هي الى سبعين اقرب وتمام التفصيل سبق في جمعق في نظير الآية ﴿ والفواحش ﴾ وما حُش من الكبائر خصوصا الزنى والقتل بغير حق وغيرها فهو من قبيل التخصيص بعد التعميم قال الراغب الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال ﴿ الا اللهم ﴾ اللهم مقاربة المعصية ويعبر به عن الصغيرة من قولك الممت بكذا اى نزلت به وقاربت به من غير موافقة وألم الغلام قارب البلوغ والاستثناء منقطع لان المراد باللهم الصغار وهي لا تدخل في الكبائر والمعنى الاماقل وصغر فانه مغفور ممن يجتنب الكبائر يعنى ان الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقال ان تجنبوا كبائر ما نهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقيل هي النظر بلا تعمد فان اُعاد النظر فليس بلم وهو مذنب والغمزة والقبلة كما روى ان نيهان النمار أته امرأة لتشتري التمر فقال لها ادخلى الحانوت فعاقها وقبلها فقالت المرأة خنت اخاك ولم تصب حاجتك فندم وذهب الى رسول الله عليه السلام فنزلت وقيل هي الخطرة من الذنب اى ما خطرته من الذنب على القلب بلا عزم . واز قوت بفعل نيايد . وقيل كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عذابا وقال بعضهم اللهم والالمام ما يعمله الانسان الحين بعد الحين ولا يكون له عادة ولا اقامة عليه قال محمد بن الحنفية كل ما هممت به من خير وشر فهو لم دليله قوله عليه السلام ان للشيطان وللملك لمة فلمة الشيطان الوسوسة ولمة الملك الالهام وقال ابن عباس رضى الله عنهما معناه الا أن بلم بالفاحشة مرة ثم يتوب ولم يثبت عليها فان الله يقبل توبته ويؤيده قوله عليه السلام ان تغفر اللهم فاعفر جما و اى عبدك لا الما فالاستثناء على هذا متصل وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما رأيت شيئا اشبه باللهم مما نقله ابو هريرة رضى الله عن رسول الله عليه السلام ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنى فزنى العينين النظر وزنى اللسان النطق وزنى الشفتين القبلة وزنى اليدين البطش وزنى الرجلين المشى والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك كله او يكذبه فان تقدم فرجه كان زاييا والافهو اللهم وفي الاستئلة المتقدمة الذنوب كلها كبائر على الحقيقة لان الكل تتضمن مخالفة امر الله تعالى لكن بعضها اكبر من بعض عذبا الاضافة ولا كبيرة اعظم من الشرك واما اللهم فهو من جملة الكبائر والفواحش ايضا الا ان الله تعالى ارا باللمم الفاحشة التى يتوب عنها مرتكها ومجترحها وهو قول مجاهد والحسن وجماعة من الصحابة منهم ابو هريرة رضى الله عنه ﴿ ان ربك واسع المغفرة ﴾ حيث يغفر الصغار باجتناب الكبائر فالجملة لتعليل لاستثناء اللهم وتنبه على ان اخراجه من حكم المؤاخذة به ليس لحلوه عن الذنب فى نفسه بل لسعة المغفرة الربانية وفى التأويلات النجمية كبائر الائم ثلاث مراتب محبة النفس الامارة بالسوء ومحبة الهوى النافخ في نيران

المولى فكانوا احسن نية وعملا هذا صراط مستقيم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المنضوب عليهم ولا الضالين آمين ﴿١﴾ ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى ﴿٢﴾ تعليل للاصر بالاصراض وتكرير قوله وهو اعلم لزيادة التقرير والايذان بكمال تباين المعلومين والمراد بمن ضل من اصر عليه ولم يرجع الى الهدى اصلا وبمن اهتدى من من شأنه الاهتداء في الجملة اي هو المبالغ في العلم بمن لا يرعوى عن الضلال ابدا وبمن يقبل الاهتداء في الجملة لا غيره فلا تتعب نفسك في دعوتهم فانه من القبيل الاول وفيه اشارة الى النفس الكافرة ويهود صفاتها فانهم لا يقبلون الدعوة لانتفاء استعدادهم لقبولها فمن كان مظهر القهر في الازل لا يكون مظهر اللطف في الابد وبالعكس وفي الحديث القدسي (خلقت الجنة و خلقت لها اهلا و خلقت النار و خلقت لها اهلا فطوبى لمن جعلته اهلا للجنة وويل لمن جعلته اهلا للنار) قال بعض الكبار النفس لا تفعل الشر الا لاجابة من القرين واللجاج بمن لا قدرة على منعه ومخالفته بمنزلة الاكراه والمكره غير مؤاخذ بالشرع والعقل ولذا قال عليه السلام الحير عادة والشر لاجابة فهو بشارة عظيمة من العالم بالامور عليه السلام فانه اخبر ان النفس خيرة بالذات لان اباه الروح القدسي الطاهر وما تقبل الشر الا لاجابة من القرين فلم يجعل عليه السلام الشر من ذاتها ﴿٣﴾ ولله ما في السموات وما في الارض ﴿٤﴾ اي خاقا وملكا لاغيره اصلا لا استقلاله ولا اشتراكا ﴿٥﴾ ليجزى ﴿٦﴾ الخ متعاقب بما دل عليه اعلم الخ وما بينهما اعتراض مقرر لما قبله فان كون الكل مخلوقا له تعالى مما يقرر علمه تعالى باحوالهم الا يمام من خلق كما انه قيل فيعلم ضلال من ضل واهتداء من اهتدى ويحفظهما ليجزى ﴿٧﴾ الذين اساؤا ﴿٨﴾ بد كردند ﴿٩﴾ بما عملوا ﴿١٠﴾ اي بمقاب ما عملوا من الضلال الذي عبر عنه بالاساءة بيانا لحاله اوبسبب ما عملوا شبه نتيجة علمه بكل واحد من الفريقين وهي مجازاته على حسب حاله بعلته الغائبة فادخل لام العلة عليها وصح بذلك تعلقها بقوله اعلم

هين مراقب باش كردل بايدت . كزبى هر فعل جيزى زايدت

﴿١١﴾ ويجزى الذي احسنوا ﴿١٢﴾ اي اهتدوا ﴿١٣﴾ بالحسنى ﴿١٤﴾ اي بالثبوة الحسنى التي هي الجنة فالحسنى للزيادة المطلقة والباء تعدية الجزاء اوبسبب اعمالهم الحسنى فالباء لاسيية والمقابلة ﴿١٥﴾ الذين يجتنبون كباثر الأثم ﴿١٦﴾ صفة للذين احسنوا اوبدل منه لكن قال سعدى المفتى لاحسن في جعل الذين الخ مقصودا بالنسبة وجعل الذين احسنوا في حكم المتروك ولو كان النظم على العكس لكان لها وجه انتهى يقول الفقير الاجتنب من باب التخاية بالمعجمة وهي اقدم فلذا جعلت مقصودة بالنسبة وصيغة الاستقبال في صلاته دون صلة الموصوف او المبدل منه للدلالة على تجدد الاجتنب واستمراره يعنى الاشعار بان ترك المعصية سواء كانت بارتكاب المحرمات او بترك الواجبات ينبى أن يستمر عليه المؤمن ويجعل الاجتنب عنها دأباله وعادة حتى يستحق الثبوة الحسنى فان من اجتنب عنها مرة وامهك عليها في باقى الازمان لا يستحقها بخلاف الحسنات المتطوع بها فان من أتى بها ولو مرة يؤجر عليها وكباثر

والجملة اعتراض مقرر لقصر همهم على الدنيا الدنية التي هي ابغض الخلق الى الله تعالى بشهادة قوله عليه السلام ان الله لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا وما نظر اليها منذ خلقها بغضها لها رواه ابو هريرة رضى الله عنه ومعنى هو ان الدنيا على الله سبحانه انه تعالى لم يجعلها مقصودة لنفسه بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود لنفسه ولذلك قال عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها لا تعمروها فما ورد من اباحة لعن الدنيا فاعتبار ما كان منها مبعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه كما قال بعض اهل الحقيقة ما الهالك عن مولاك فهو دنياك ومشوم عليك واما ما يقرب الى الله ويعين الى عبادته فمدوح كما قال عليه السلام لا تسبوا الدنيا فعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصا ناربه (وفي المتنوى)

جيست دنيا از خدا فافل بدن . نى قماش و نقره و ميزان و وزن
مال را كز بهر دين باشى حول . نعم مال صالح خواندش رسول
آب در كشتى هلاك كشتى است . آب اندر زير كشتى پشقى است
چونكه مال و ملك را از دل براند . زان سليمان خويش جر مسكين نخواستند
قال بعض الكبار من ذم الدنيا فقد عقى امه لان جميع الانكاد والشورور التي ينسبها الناس
الى الدنيا ليس هو فعلها وانما هو فعل اولادها لان الشر فعل المكلف لا فعل الدنيا فهي
مطية العبد عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر فهي تحب ان لا يشقى احد من اولادها لانها
كثيرة الخنو عليهم وتخاف ان تأخذهم الضرة الاخرى على غير ابهة مع كونها ما ولدتهم
ولا تعبت في تربيتهم فمن عقوب اولادها كونهم ينسبون جميع افعال الخير الى الآخرة ويقولون
اعمال الآخرة والحال انهم ما عملوا تلك الاعمال الا في الدنيا فللذنيا اجر المصيبة التي في اولادها
ومن اولادها فما انصف من ذمها بل هو جاهل بحق امه ومن كان كذلك فهو بحق الآخرة
اجهل انتهى . واعلم ان الارادة والنية واحد وهو قصد قلبي ينبعث الى قلب الانسان بالبعث
الالهى فهذا البعث الالهى ان كان بالفجور على ما قال تعالى فألهمها فجورها وتقواها فهو
من اسم المضل وقبضة الجلال ويد القهر وسادته هو الشيطان وان كان بالتقوى فهو من اسم
الهادى وقبضة الجمال ويد اللطف وسادته هو الملك والاول من عالم العدل والثانى من عالم
الفضل وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ثم ان نية الانسان لا تخلو اما ان يكون متعلقها فى لسانه
وجنانه هو الدنيا فهو سيئ نية وعملا واما ان يكون متعلقها فى لسانه هو الآخرة وفى جنانه
هو الدنيا فهو اسوء نية وعملا واما ان يكون متعلقها فى لسانه وجنانه هو الآخرة فهو حسن
نية وعملا واما ان يكون متعلقها فى لسانه وجنانه هو وجه الله فهو احسن نية وعملا فالاول
حال الكفار والثانى حال المنافقين والثالث حال الابرار والرابع حال المقربين وقد أشار الحق
سبحانه وتعالى الى احوال المقربين عبارة والى احوال غيرهم اشارة فى قوله تعالى اما جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا والمقربون قد فروا الى الله من جميع
ما فى ارض الوجود ولم يلتفتوا الى شئ سوى وجهه الكريم ولم يريدوا امن المولى غير

قاصرا نظره على جمع حطامها وجلب منافعها فالمراد النهي عن دعوته والاعتناء بشأه فان من اعرض عما ذكر وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته وقصارى سعيه لاتزيد الدعوة الى خلافها الاغادا واصرارها على الباطل والنهي عن الدعوة لا يستلزم نهى الآية بآية القتال بل الاعراض عن الجواب والمناظرة شرط الجواز المقاتلة فكيف يكون منسوخا بها فالمعنى اعرض عنهم ولا تشتغل باقامة الدليل والبرهان فانهم لا ينتفعون به وقتلهم واقطع دابرهم قال بعضهم ضيع وقته من اشتغل بموعظة طالبى الدنيا والراغبين فيها لان احدا لا يقبل على الدنيا الا بعد الاعراض عن الله

باسيه دل چه سود كفتن وعظ . نرود ميخ آهنيں درسك

قال ابن الشيخ اعلم ان النبي عليه السلام كالطبيب للقلوب فأمره الله تعالى في معالجة القلوب بما عليه الاطباء في معالجة المرضى فان المرض اذا امكن علاجه بالغذاء لا يستعملون في ازالته الدواء واذا امكن ازالته بالدواء الضعيف لا يستعملون الدواء القوى والكي فلذلك امر عليه السلام بالذكر الذى هو غذاء القلوب حيث قال قولوا لا اله الا الله فان بذكر الله تطمئن القلوب كما ان بالغذاء تطمئن النفوس فانتفع به ابوبكر ومن كان مثله رضى الله عنهم ومن لم ينتفع بالحمل على الذكر والامر به ذكر لهم الدليل وقال اولم يتفكروا قل انظروا افلا ينظرون فلما لم ينتفعوا اتى بالوعيد والتهديد فلما لم ينتفعهم قال امرض عن المعالجة واقطع الفاسد لئلا يفسد الصالح فقوله ممن تولى الخ اشارة الى ما قلنا فان التولى عن ذكره كناية عن ملزمه الذى هو ترك النظر فى دلائل وجوده ووحده وسائر صفاته وقوله ولم يرد الخ اشارة الى انكارهم الحشر ومن لم يقل بالحشر والحساب لا يخاف ولا يرجع عما هو عليه ترك النظر فى دلائل الله لا يعرفه فلا يتبع رسوله فلا ينتفعه كلامه فلا يبقى فى الدعاء فائدة فلم يبق الا ترك المعالجة والمصارعة الى المقاتلة انتهى كلامه . ثم اعلم ان كل ما يبعد البعد عن حضرة سيده فهو من الحياة الدنيا فمن قصد بالزهد والورع والتقوى والكشف والكرامات وخوارق العادات قبول الناس والشهرة عندهم وحصول الجاه والمال فهو ممن لم يرد الا الحياة الدنيا فضاء جميع احواله وكسد جملة اقواله وافعاله اذ لا ربح له عند الله ولا ثمرة زعمرو اى بسر چشم اجرت مدار . چو درخانه زيد باشى بكار

ولا يفترن هذا بحصول بعض الكشوف و اقبال اهل الدنيا عليه فانه ثمرة عاجلة له وماله فى الآخرة من خلاق الأثرى ان ابليس عبد الله تعالى تسعة آلاف سنة ثم لما كفر وقال انظرنى الى يوم يبعثون امهاله الله تعالى فكانت تلك المهلة ثمرة عاجلة له فى حياته الدنيوية ذلك ﴿ اى امر الدنيا وفى بحر العلوم اى ارادة الدنيا واشارها على الآخرة وفى الارشاد اى ما اداهم الى ما هم فيه من التولى وقصر الارادة على الحياة الدنيا ﴿ مبلغهم من العلم ﴿ لا يكادون يجاوزونه الى غيره حتى يجديهم الدعوة والارشاد كقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فباع اسم مكان وجمع الضمير فى مباهم باعتباره معنى من كما ان افراده فيما سبق باهتبار لفظها والمراد بالعلم مطلق الادراك المنتظم للظن الفاسد

ورد به الرسل فهم لا يؤمنون بها على وجهها . واعلم ان الملائكة ليسوا بذكور ولا اناث وفي الحديث جبرائيل اتانى في اول ما اوحى الى فعلمنى الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من الماء فوضح بها فرجه اى رشح بها فرجه اى محل الفرج من الانسان بناء على انه لا فرج له وكون الملك لا فرج له لو تصور بصورة الانسان دليل على انه ليس ذكرا ولا اناث وفيه نظر لانه يجوز ان يكون له آلة ليست كالآلة الذكر وكآلة الانثى كما قيل بذلك فى الخنثى وقال لذلك فرج وبعضهم حمل الفرج على ما يقابل الفرج من الازار ﴿ ومالم به من علم ﴾ حال من فاعل يسمون اى يسمونهم والحال انه لا علم لهم بما يقولون اصلا ﴿ ان يتبعون ﴾ اى ما يتبعون فى ذلك ليس بتكرار لان الاول متصل بعبادتهم اللات والعزى ومائة والثانى بعبادتهم الملائكة ﴿ الا الظن ﴾ الفاسد ﴿ وان الظن ﴾ اى جنس الظن كما يلوح به الاظهار فى موقع الاضمار ﴿ لا يفتى من الحق شيئا ﴾ من الاغناء فان الحق الذى هو عبارة عن حقيقة الشيء لا يدرك ادراكا معتبرا الا بالعلم والظن لا اعتداده فى شأ المعارف الحقية وانما يعتد به فى العمليات وما يؤدى اليها كمسائل علم اصول الفقه وفيه ذم للظن ودلالة على عدم ايمان المقلد وقيل الحق بمعنى العلم اى لا يقوم الظن مقام العلم وقيل الحق بمعنى العذاب اى ان ظنهم لا يفتقدهم من العذاب وحقيقة هذه الآية العزيزة تحريض السالكين والطالبيين على السعى والاجتهاد فى السير الى الله بقطع المنازل السفلية وتصحيح المقامات العلوية الى ان يصلوا الى عين الجمع ويفرقوا فى بحر التوحيد ويشهدوا الحائق والمعانى المجردة بنور الوحدة الحقيقية الذاتية الدافعة ظلمة الكثرة السبية لاسماء الله تعالى ثمان الافراد يتفاوتون فى حضرة الشهود مع كونهم على بساط الحق الذى لا نقص فيه لانهم انما يشهدون فى حقائقهم ولو شهدوا عين الذات لتساواوا فى الفضيلة قال بعض الكبار اصحاب الكشف الحياى غلظهم اكثر من اصابتهم لان الخيال واسع والذى يظهر فيه يحتمل التأويلات المختلفة فلا يقع القطع بما يحصل منه الا بعلم آخر ورآه ذلك وانما كان الخيال بهذا الحكم لكونه ليست له حقيقة ونفسه بل هو امر برزخى بين حقيقتين وهما المعانى المجردة والمحموسات فلماذا يقع الغلط فى الخيال لكونه ليست له حقيقة فى نفسه وانظر الى اشارته عليه السلام فى الكشف الخيالى وكونه يقبل الاصابة والغلط لما اناه جبرائيل بصورة هائشة رضى الله عنها فى سرفة من حرير وقاله هذه زوجتك فقال عليه السلام ان يكن من عند الله يمضه بخلاف ما لو اناه ذلك بطريق الوحي الممهود المحسوس له او بطريق المعانى المجردة الموجبة لليقين وللعلم فانه اذا لا يمكنه الجواب يمثل ذلك الجواب الذى يشعر بالتردد المحتمل الذى يقتضيه حضرة الخيال بحقيقتها

سيراب كن زبحر يقين جان تشنه را . زين يش خشك لب منشين بر سراب ريب
﴿ فاعرض عمن تولى عن ذكرا ﴾ اى فاعرض يا محمد عن دعوة من اعرض عن ذكرا
المفيد للعلم اليقيني ولم يؤمن به وهو القرء آن المنطوى على علوم الاولين والآخرين المذكور
لأمور الآخرة ولا تنهاك على اسلامه او عن ذكرا كما ينهى فان ذلك مستتب لذكرا الآخرة
وما فيها من الامور المرغوب فيها والمهروب عنها ﴿ ولم يرد الا الحياة الدنيا ﴾ راضيا بها

تعالى مقتض لاشفاء ان يكون له امر من الامور و في التاويلات النجمية يشير الى قهرمانيه الحق تعالى على العالم كله ملكه وملكوته الاخرى و الدنيوى يعنى لايملك الانسان شيئاً حتى يتمكن من تحصيل ماتمناه نفسه بل ملك الآخرة تحت تصرف يده البنى المقنضية لموجبات حصول الآخرة من الاعمال الصالحة و الافعال الحسنة يهبه بالاسم الواهب لمن يشاء ان يكون مظهر لطفه وجماله وملك الدنيا تحت تصرف يده اليسرى المستدعية لاسباب حصول الدنيا من حب الدنيا الدنية المنتجة للخطيئة و متابعة النفس الحيثية و موافقة الطبيعة اللثيمة يجعله باسمه المقسط لمن يشاء ان يكون مظهر صفة قهره و جلاله و لا ذلك يزيد في ملكه و لا هذا ينقص من ملكه و كلنا يدى الرحمن ملائى سحاء ﴿ وكم من ملك في السموات لا نفى شفاعتهم شيئاً ﴾ اقاط لهم بما علقوا به اطماعهم من شفاعة الملائكة لهم موجب لا قناتهم عن شفاعة الاصنام بطريق الاولوية و كم خبرية مفيدة للتكثير محلها الرفع على الابتداء و الخبر هي الجملة المنفية و جمع الضمير في شفاعتهم مع افراد الملك باعتبار المعنى اى و كثير من الملائكة لا نفى شفاعتهم عند الله شيئاً من الاغناء في وقت من الاوقات اى لا تنفع شيئاً من النفع وهو القليل منه او شيئاً اى احداً و ليس المعنى انهم يشفعون فلا تنفع شفاعتهم بل معناه انهم لا يشفعون لانه لا يؤذن لهم كما قال تعالى ﴿ الا من بعد ان يأذن الله ﴾ لهم في الشفاعة ﴿ لمن يشاء ﴾ ان يشفعوا له ﴿ و برضى ﴾ و يراه اهلا للشفاعة من اهل التوحيد و الايمان و اما من عداهم من اهل الكفر و الطغيان فهم من اذن الله بمعزل و من الشفاعة بألف منزل فاذا كان حال الملائكة في باب الشفاعة كما ذكر فما ظهم بحال الاصنام و في الآية اشارة الى ان ملك الروح يشفع في حق النفس الامارة بالسوء رجاء الانسلاخ عن اوصافها الذميمة و الترقى الى مقام الفناء و البقاء و لكن لا تنفع شفاعته في حقها لعلمه القديم الازلى بعدم استعدادها للترقى من مقامها اللهم الا ان تقبل شفاعته في حق نفس رقيق الحجاب مستعد لقبول الفيض الالهى لصفاء فطرته الاولى و بقاء قابليته الكبرى للترقى في المقامات العلية بالخروج من موافقة الطبع و مخالفة الشرع و الدخول في موافقة الشريعة و مخالفة الطبيعة ﴿ ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ و بما فيها من العقاب على ما يتعاطونه من الكفر و المعاصى ﴿ ليسمون الملائكة ﴾ المزهين عن سمات النقصان على الاطلاق اى كل يسمون كل واحد منهم ﴿ تسمية الاثنى ﴾ منصوب على انه صفة مصدر محذوف اى تسمية مثل تسمية الاثنى فان قولهم الملائكة بنات الله قول منهم بان كلا منهم بنته سبحانه و هي التسمية بالاثنى فاللام في الملائكة للتعريف الاستغراقى و في تعليقها بعدم الايمان بالآخرة اشعار بأنها في الشناعة و الفظاعة و استتباع العقوبة في الآخرة بحيث لا يجترى عليها الا من لا يؤمن بها رأساً قال ابن الشيخ فان قيل كيف يصح ان يقال انهم لا يؤمنون بالآخرة مع انهم كانوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وكان من عادتهم ان يربطوا مراكب الميت على قبره و يعتقدون انه يحشر عليه اجيب بأنهم ما كانوا يجزمون به بل كانوا يقولون لا نحشر فان كان فلنا شفعاء بدليل ما حكى الله عنهم و ما اظن الساعة قائمة و ان رجعت الى ربى ان لى عنده للعسنى و ايضا ما كانوا يترفون بالآخرة و وجه الذى

الا بحكم الارث لمن ورثه من الانبياء عليهم السلام ولذلك لم يقدر من هو وارث عيسى عليه السلام ان يمشي في الهوآء والماء ومن هو وارث محمد عليه السلام له المشي على الهوآء والماء لعموم مقامه وفي الحديث لو ازداد عيسى يقينا لمشي في الهوآء اى بموجب قوة يقينية لا بموجب صدق اتباعي ولانشك ان عيسى عليه السلام اقوى يقينا من سائر الاولياء الذين يمشون في الهوآء بما لا يتقارب فانه من اولى العزم من الرسل فعلمنا قطعا ان مشى الولى منا في الهوآء انما هو بحكم صدق التبعية لزيادة اليقين على يقين عيسى عليه السلام وعيسى اصدق في تبعيته لمحمد عليه السلام من جميع الاولياء فله القدرة بذلك على المشي على الهوآء وان ترك ذلك من نفسه وبالجملة فلا يمشى في الهوآء الا من ترك الهوى

هوى وهوس را نمائند ستيز . جو بيند سر نيچه عقل تيز

وام للانسان ما تمنى به ام منقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال من بيان ان ما هم عليه غير مستند الا الى توهمهم وهوى نفسهم الى بيان ان ذلك مما لا يجدى نفعا اصلا والمهمزة للانكار والنفي والتمني تقدير شئ في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تحمين وظن وقد يكون عن رؤية وبناء على اصل لكن لما كان اكثره عن تحمين صار الكذب له املاك فأكثر التمني تصوير مالا حقيقة له والمعنى ليس للانسان كل ما يتمناه وتشبهه نفسه من الامور التي من جعلها اطماعهم الفارغة في شفاعاة الآلهة ونظائرهما التي لا تكاد تدخل تحت الوجود

* ما كل ما تمنى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن *

(وقال الكاشفي) آياهست مر انسان را يعنى كافررا آنچه آرزو برداز شفاعت بتان يا آنكه كويد چرا نبوت بفلان وبلان ندادند . وقيل ام للانسان ما اشتهى من طول الحياة وان لا يبعث ولا حشر وفي الآية اشارة الى ان للانسان استعداد الكمال وهو القضاء عن انانيته والبقاء بهوية الله تعالى لكن بسبب اشتغاله بالذات الجسمانية والروحانية يحصل له في بعض الاوقات آفات العلائق الجسمانية وفترات العوائق الروحانية فيحرم من بلوغ مطلوبه ولا يتهيأ له كل ما يتمناه اذ كل ميسر لما خلق له فمن خلق مظهر اللطف بيده النبي لا يقدر ان يجعل نفسه مظهر القهر ومن خلق مظهر القهر بيده اليسرى لا يمكن ان يجعل نفسه مظهر اللطف

توان باك كردن زرتك آينه . وليكن نيابد زسنتك آينه

وانما تمنى لما ليس له مخلوقة على صورة من جمع الضدين بقوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن اى هو الاول في عين آخريته والظاهر في عين باطنيته وسئل الحراز قدس سره بم عرف الله قال بالجمع بين الضدين لان الحقيقة متوحدة والتعين والظهور متعدد وتنافي التعينات لا يقدح في وحدة الهوية المطلقة كما ان تنافى الزوجية والفردية لا يقدح في العدد وتضاد السواد والبياض لا يقدح في اللون المطابق قال الحسين رحمه الله الاختيار طاب الربوبية والتنى الخروج من العبودية وسبب عقوبة الله عباده ظفرهم بمخيمتهم فله الآخرة والاولى به تعليل لانتقاء ان يكون للانسان ما يتمناه حتما فان اختصاص امور الآخرة والاولى جميعا به

نفوسكم الدنية الشهوانية وجهالة عقولكم السخيفة الهيولانية الاسماء صور ووهية لامسميات لها اوجدتها اوهاكمم الضعيفة وادرآكتها عقولكم المريضة المشوبة بالوهم والحيال التي هي بمرتبة آباتكم ليس لها عند اصحاب الطلب وارباب الكشف والقرب وجود ولا نوع بل هي خشب مسندة ماجعل الله في تلك الاصنام النفسية والهوائية والديوية ولاركب فيها التصرف في الاشياء في الابدان والاعدام والقهر واللفظ والنفع والضرر والاشياء عليها وسفليها جمادها ونباتها حيوانها وانسانها كلها مظاهر الاسماء الالهية ومجالي الصفات الربانية الجمالية والجلالية اى اللطيفة والقهرية تجلى الحق في الكل بحسب الكل لا بحسب الا الانسان الكامل فانه تجلى فيه بحسب الكلية المجموعية وصار خليفة الله في الارض وانتم ايها الجملة الظلمة ماتبعون تلك الصفات الالهية وما تشهدون في الاشياء تلك الحقائق الروحانية والاسرار الربانية المودعة في كل حجر ومدر بل اعرضتم باتباع الشهوات الحيوانية وملازمة الجسمانية الظلمانية عن ادراك تلك اللطائف الروحانية وشهود تلك العواطف الرحمانية واتبعتم مظنونات ظنكم الفاسد وموهومات وهمكم الكاسد واثرتم هوى النفس المشتومة على رضى الحق وذلك هو الحُسران المبين وان الظن لايفنى من الحق شيئاً انتهى وقال الجنيد قدس سره رأيت سبعين عازفا قدهلكو بالتوهم اى توهموا انهم عرفوه تعالى فالكل معزولون عن ادراك حقيقة الحق وما ادركوا فهو اقدارهم وجل قدر الحق عن ادراكهم قال تعالى وما قدروا الله حق قدره ولذلك اجترأ الواسطي رحمه الله في حق سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي قدس سره بقوله كلهم ماتوا على التوهم حتى ابو يزيد مات على التوهم وقال البقلى يا عاقل احذر مما يغوى اهل الغرة بالله من الاشكال والمخايل التي تبدو في غواشى ادمغتهم وهم يحسبون انها مكشفات الغيوب ونوادير القلوب ويدعون انها عالم الملكوت وانوار الجبروت وما يتبعون الا اهوآ نفوسهم ومخايل شياطينهم التي تصور عندهم اشكالا وتمثالا ويزنون لهم انها الحق والحق منزه عن الاشكال والتمثال اياك يا صاحبي وصحبة الجاهلين الحق الذين يدعون في زماننا مشاهدة الله ومشاهدة الله حق للاولياء وليست بمكشوفة للاعداء ﴿ ولقد جاءهم من ربهم الهدى ﴾ حال من فاعل يتبعون اواعتراض وايا ما كان ففيه تأكيد لبطلان اتباع الظن وهوى النفس وزيادة تقييح لحالهم فان اتباعهما من اى شخص كان قبيح ومن هدا الله بارسال الرسول وانزال الكتاب اقبس فالهدى القرء آن والرسول ولم يهتدوا بهما وفيه اشارة الى افساد استعدادهم الفطرى الغير المجعول بواسطة تلبسهم بملابس الصفات الحيوانية العنصرية وانهما كهم في الغواشى الظلمانية الطبيعية فانهم مع ان جاءهم من ربهم اسباب الهدى وموجباته وهوالنبي عليه السلام والقرء آن وسائر المعجزات الظاهرة والخوارق الباهرة الدالة على صدق نبوته وصحة رسالته اشتغلوا بمتابعة النفس وموافقة الهوى وامرضوا عن التوجه الى الولي والمولى وذلك لان هداهم مجاءهم الا في يوم الدنيا لا في يوم الازل ومن لم يجعل الله له نورا في يوم الازل فما له من نور الى يوم الابد . واعلم ان الهدى ضد الهوى فلا بد من المتابعة للهدى قال بعض الكبار ليس لولى كرامة

له كفوا احد (قال المغربي رحمه الله)

بود وجود مغربي لات و منات او بود . نيست تي چو بود او در همه سو منات تو
﴿ ألكم المذكور له الاثني ﴾ توييخ مبي على التوييخ الاول والمعنى بالفارسية آيا شمارا فرزندان
زباشند ومرخدايرا ماده ﴿ تلك ﴾ اشارة الى القسمة المنفهمة من الجملة الاستفهامية ﴿ اذن ﴾
آهنكام كه چنين باشد ﴿ قسمة ضيزى ﴾ اى جائرة معوجة حيث جعلتم له تعالى مانستنكفون
منه وهى فعلى من الضيز وهو الجور يعنى ان اصله ضيزى بضم الصاد من ساذ فى الحكم يضيض
ضيزا اى جار ووضاهه حقه يضيضه اى يخسه ونقصه لكن كسرفاؤه لتسام الياء كما فعل فى البيض
فان اصله بيض بضم الباء لانه جمع ابيض كحمر فى جمع احمر وذلك لان فعلى بالكسر لم يأت
فى الوصف وفيه اشارة الى استنكار شركهم وتخصيصهم الشرك ببعض الظاهر دون بعض يعنى
أتخصصون ذكر الروح لكم وان كان ميتا باستيلاء ظلمة نفوسكم الظلمانية عليه وتجمعون ائني
النفس فى عبوديتها واتباع مراداتها وانقياد او امرها ونواهيها شريكا له تعالى الله عما يقول
الظالمون الذين وضعوا الجور موضع العدل وبالعكس ما هذا الاقسمة الجور والجارى لاقسمة
العدل والعاذل ﴿ ان هى ﴾ الضمير للاصنام اى ما الاصنام باعتبار الالوهية التى تدعونها
اى باعتبار اطلاق اسم الاله ﴿ الاسماء ﴾ اى اسماء محضة ليس تحتها مسميات اى ماتنبي هى
عنه من معنى الالوهية شئ ما اصلا كما اذا اردت ان تحقر من هو ملقب بما يشعر بالمدح وفخامة
الشان تقول ما هو الاسم (قال المولى الجامى)

مرد جاهل جاه كيتى را لقب دولت نهد . همچنان آماس بيند طفل كويد فر بهست
(و قال فى ذم ابناء الزمان)

شكل ايشان شكل انسان فعل شان فعل سباع . هم ذئاب فى ثياب او ثياب فى ذئاب
و يجوز الحمل على الادعاء ﴿ سميتوها ﴾ صفة لاسماء و ضميرها لها لا للاصنام والمعنى
جعلتموها اسماء لا جعلتم لها اسماء فان التسمية نسبة بين الاسم والمسمى فاذا قيست
الى الاسم فعناها جعله اسما للمسمى و اذا قيست الى المسمى فعناها جعله مسمى للاسم
وانما اختير ههنا المعنى الاول من غير تعرض للمسمى لتحقيق ان تلك الاصنام التى
يسمونها آلهة اسماء مجردة ليس لها مسميات قطعا كما فى قوله تعالى ماتعبدون من دونه الاسماء
سميتوها لان هناك مسميات لكنها لا تستحق التسمية اى ما هى الاسماء خالية من المسميات
وضعتوها ﴿ انتم و آباؤكم ﴾ بمقتضى اهو انكم الباطلة ﴿ ما انزل الله بها ﴾ اى بصحة
تسميتها ﴿ من سلطان ﴾ برهان متعلقون به جميع القرء ان انزل بالالف الى فى الاعراف
فانه نزل بالتشديد ﴿ ان يتبعون ﴾ التفات الى الغيبة للايدان بان تعداد قبائهم اقتضى
الاعراض عنهم و حكاية جناياتهم لغيرهم ما يتبعون فيما ذكر من التسمية والعمل بموجبها
﴿ الا الظن ﴾ الاتوهم ان ما هم عليه حق توها باطلا ﴿ وما تهوى الا نفس ﴾ اى تشبهه
انفسهم الامارة بالسوء فما موصولة و يجوز كونها مصدرية والالف واللام بدل الاضافة وهو
معطوف على الظن وفى التاويلات النجمية يقول ليست هذه الاصنام التى تعبدونها بضلالة

(لها)

تضرب صدرها فقال لها السادن مائة دونك بعض عصاتك فضرها سعد فقتلها وهدم محلها انتهى ووصف مائة بالثالثة تأكيدا لأنها لما عطفت عليهما علم أنها ثالثتهما والاخرى صفة ذم لها وهي المتأخرة الوضعية المقدار اى مائة الحقيرة الذليلة لان الاخرى تستعمل في الضعفاء كقوله تعالى قالت اخراهم لا ولاهم اى ضعفاؤهم لروسائهم قال ابن الشيخ الاخرى تأنيث الآخر بفتح الحاء وهو في الاصل من التأخر في الوجود نقل في الاستعمال الى المغايرة مع الاشتراك مع موصوفه فيما اثبت له ولا يصح حمل الاخرى في الآية على هذا المعنى العرفي اذ لا مشاركة لمائة في كونها مائة ثالثة حتى توصف بالاخرى احترازا عنها فلذلك حمل على المعنى المذكور انتهى وقد جوز ان تكون الاولية والتقدم عندهم لللات والعزى فتكون مائة من التأخر الربى يعنى ان العزى شجرة وهي لكونها من اقسام النبات اشرف من مائة التي هي صخرة ووجداد فهي متأخرة عنها رتبة ويقال ان المشركين أرادوا أن يجعلوا لألهمهم من الاسماء الحسنى فأرادوا أن يسمعوها واحدا منها الله فجرى على ألسنتهم اللات وارادوا أن يسموا واحدا منها العزيز فجرى على ألسنتهم العزى وأرادوا أن يسموا واحدا منها المنان فجرى على ألسنتهم المناة وقال الراغب اصل اللات الملاء فحذفوا منه الهاء وادخلوا التاء فيه فانشوء تنبها على قصوره عن الله وجعلوه مختصا بما يتقرب به الى الله في زعمهم وقال السهيلي اصل هذا الاسم اى اللات لرجل كان يلت السويق للحجاج بسمن واقط اذا قدموا وكانت العرب تعظم ذلك الرجل باطعامه في كل موسم فلما مات اتخذ مقعده الذى كان يلت فيه السويق منسكا ثم سنع الامر بهم الا أن عبدوا تلك الصخرة التي كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها اللات اعنى ملت السويق ذكر ذلك كثير ممن ألف في الاخبار والتفسير انتهى وهذا على قراءة من يشدد اللات اى التاء منه وقد قرأه اى بالتشديد ابن عباس وعكرمة وجماعة كما في القاموس ثم انهم كانوا مع ما ذكر من عبادتهم لها يقولون ان الملائكة وتلك الاصنام بنات الله فقبل لهم تويحنا وتبكيئا أفرايم والهمزة للانكار والفاء لتوجيهه الى ترتيب الرؤية على ما ذكر من شؤون الله المنافية لها غاية المنافاة وهي قلبية ومفعولها الثانى محذوف لدلالة الحال عليه فالمعنى أعقيب ما سمعتم من آثار كمال عظمة الله فى ملكه وملكوته وجلاله وجبروته واحكام قدرته ونفاذ امره فى الملائكة الاعلى وما تحت الثرى وما بينهما رأيتم هذه الاصنام مع غاية حقارتها بنات له تعالى قال بعضهم كانوا يقولون ان الملائكة بنات الله وهذه الاصنام استوطنها جنيات هن بناته تعالى او هذه الاصنام هياكل الملائكة التى هن بناته تعالى وفى التأويلات النجمية يخاطب عبدة الاصنام صنم لات النفس وصنم عزى الهوى ومناة الدنيا الدنية الحسيسة الحقيرة الواقعة فى أدنى المراتب لحجة وضعها ودناءة قدرها ويستفهم منهم انكار الهم وردا عليهم اخبروني عن حال آلهمتمكم التى اتخذتموها معبودات وتمسكنتم على عبوديتها هل وجدتم فيها صفة من صفات الالهية من الابداع والاعدام والنفع والضرر وامثالها لا والله بل اتخذتموها آلهة لغاية ظلو ميتكم على انفسكم ونهاية جهوليتكم بالاله الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن

بحيث صارت حياته مادة حياة العالم كله علوه وسفليه روحانية وجسدية معدنيه ونباتيه وحيوانيه وانسانية كما قال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال لولاك لما خلقت الافلاك وقال عليه السلام أنا من الله والمؤمنون مني وكذا صار علمه محيطا بجميع المعلومات الغيبية الملكوية كما جاء في حديث اختصاص الملائكة انه قال فوضع كفه على كتفي فوجدت بردها بين يدي فعلمت علم الاولين والآخرين وفي رواية علم ما كان وما سيكون وكذا قدرته كسر بها اعناق الجبابرة وضرب بالسيف رقاب الاكاسرة وخرب حيطانهم وحصونهم فما بقين ولا بقوا وببركة هذا التجلي الجمعي الكلي الاحاطى صار آدم بتبعيته وخلافته خليفة العالم كما اخبر في كتابه العزيز اني جاعل في الارض خليفة واسجد الله الملائكة لتلائؤ نوره الوحداني في وجه آدم هذا تحقيق قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى الامم جواب القسم ومن مزيدة انتهى . وقال البقلي رحمه الله اراه سبحانه من آياته العظام مالا يقوم برؤيتها احد سواه اى المصطفى عليه السلام وذلك بأن البسه قوة الجبرية الملكوية كما قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى وذلك ببروز انوار الصفات في الآيات وتلك الآيات لورأها احد لاستغرق في رؤيتها فكان من كمال استغراقه في بحر الذات والصفات لم يكبر عليه رؤية الآيات قال ابن عطاء رأى الآيات فلم تكبر في عينه لكبر همته وعلو محله والاتصاله بالكبير المتعال قال جعفر شاهد من علامات المحبة ما كبر عن الاخبار عنها **أفرايم** اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى **هي** اصنام كانت لهم فاللات كانت لتقيف بالطائف اصله لوية فاسكنت الباء وحذفت لالتقاء الساكنين فبقيت لوة فقلبت الواو الفا لتحركها وافتتاح ما قبلها فصارت لاة فهي فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون عليها ويعطوفون بها وكانت على صورة آدمى قال سعدى المفقى فان قلت هذا يختص بقراءة الكسائي فانه يقف على اللاة بالهاء واما الباقيون فيقفون عاها بالياء فلا يجوز ان تكون من تلك المادة قلت لانسلم ذلك فاهم انما يقفون بها مراعاة لصورة الكتابة لا غير انتهى والعزى تأنيث الاعزى كانت لغطفان وهي سمرة كانوا يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها وهو يقول يا عزى كفرامك لاسبحامك انى رأيت الله قدأهانك فخرجت من اصلها شيطانة ناشرة شعرها واضعة يدها على رأسها وهي تولول فجعل خالد يضربها بالسيف حتى قتلها فاخبر رسول الله عليه السلام فقال تلك لن تعبد ابدا وفي القاموس العزى صنم او سمرة عبدتها غطفان اول من اتخذها ظالم بن اسعد فوق ذات عرق الى البستان بتسعة اميال بنى عليها بيتا وسماه بسا وكانوا يسمعون فيها الصوت فبعث اليها رسول الله خالد بن الوليد فهدم البيت واحرق السمرة انتهى ومناة صخرة لهذيل وخزاعة سميت مناة لان دماء المناسك تمنى عندها اى تراق ومنه منى وفي انسان العيون مناة صنم كان للاوس والحزرج ارسل رسول الله عليه السلام سعد بن زيد الاشهلى رضى الله عنه في عشرين فارسا الى مناة لهدم محلها فلما وصلوا الى ذلك الصنم قال السادن لسعد ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فأقبل سعد الى ذلك الصنم فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس تدعو بالويل

بحالة تشبه حالة موسى حين امر بغزوة الشام وظهر على الجبارة الذين كانوا فيها وادخل
 بنى اسر آئيل البلد الذي خرجوا منه بعد اهلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله عليه السلام
 تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب دومة الجندل حتى صالحه على الجزية بعد ان أتى
 به اسيرا وافتتح مكة وادخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه ثم لقاءه في السماء السابعة لابراهيم
 عليه السلام لحكمتين احدهما انه رأى عند البيت المعمور مسند اظهره اليه والبيت المعمور
 حبال الكعبة اى بازائها ومقابلتها واليه تمحج الملائكة كما ان ابراهيم هو الذى بنى الكعبة
 واذن في الناس بالحج اليها والحكمة الثانية ان آخر احوال النبي عليه السلام حجه الى البيت
 الحرام وحج معه ذلك العام نحو من سبعين الفا من المسلمين ورؤية ابراهيم عليه السلام
 عند اهل التأويل تؤذن بالحج لانه الداعى اليه والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة قال الامام
 ان هذه الآية تدل على ان محمدا عليه السلام يرالله ليلة المعراج وانما رأى آيات الله وفيه
 خلاف ووجه الدلالة انه ختم قصة المعراج ههنا برؤية الآيات وقال في موضع آخر سبحان
 الذى اسرى بعبده ليلا الى أن قال لتزبه من آياتنا ولو كان رأى لكان ذلك اعظم ما يمكن
 من الكرامة فكان حقه أن يتحتم به قصة المعراج انتهى . يقول الفقير رؤية الآيات مشتملة
 على رؤية الله تعالى كما قال الشيخ الكبير رضى الله عنه في الفيكوك انما تتم رؤية الآيات مشتملة
 باعتبار تجرد الذات عن المظاهر والنسب والاضافات فاما في المظاهر و من وراء حجابية
 المراتب فالادراك ممكن كما قيل

* كالشمس تمنعك اجتلاك وجهها * فاذا ا كتست برقيق غيم امكنا * انتهى
 واما اشتمال آراء الآيات على آراء الله تعالى فلما كانت تلك الآيات الملكوتية فوق
 الآيات الملكية اشهد تعالى في تلك المشاهد ليكمل له الرؤية في جميع المراتب والمشاهد
 ومن المحال أن يدعو كريم كريما الى داره ويضيف حبيب حبيبا في قصره ثم يتستر عنه
 ولا يريه وجهه وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الله تعالى آيات كبرى وصغرى اما الآيات
 الكبرى فهى الصفات القديمة الازلية المسماة عند القوم بالائمة السبعة كالحياة والعلم والقدرة
 والارادة والسمع والبصر والكلام والآيات الصغرى هى الاسماء الالهية التى قال الله تعالى
 والله الاسماء الحسنى وانما سميت الاولى بالكبرى والثانية بالصغرى لان الصفات مصادر
 الاسماء مراجعها كما ان الحى يرجع في الوجود الى الحياة والعليم الى العلم والقادر الى القدرة
 ولان الاسماء مظاهر الصفات كما ان الحى يرجع في الوجود الى الافعال والافعال مظاهر
 الاسماء والآثار مظاهر الافعال واما التخصيص بالكبرى دون الصغرى وان كانت من
 آيات الله كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى لان شهود
 الآيات الكبرى يستلزم شهود الآيات الصغرى لان الله تعالى اذا نجل لعبد بصفة الحياة
 والعلم والقدرة لا يد للعبد أن يصير حيا بجمانه علما بعلمه قدرا بقدرته تلخيص المعنى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى سماء الجمعية الوجدانية وادرج في نور الفردانية تجلى
 الحق سبحانه اولا بصورة هذه الصفات الكبرى التى هى مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو

القفه ومن رأى عيسى عليه السلام فانه يكون رجلا مباركا نفاعا كثير الخير كثير السفر في رضى الله ومن رأى نبينا صلى الله عليه وسلم وليس في رؤياه مكروه لم يزل خفيف الحال وان رأه في ارض جذب اخصب او في ارض قوم مظلومين نصروا ومن رأه عليه السلام فان كان مغموما ذهب غمه وان كان مديونا قضى الله دينه وان كان مغلوبا نصر وان كان محبوسا اطلق وان كان عبدا اعتق وان كان غائبا رجع الى اهله سالما وان كان معسرا اغناه الله وان كان مريضا شفاه الله تعالى وحديث الاسراء كان بمكة ومكة حرم الله وامنه وقطنها جيران الله لان فيها بيته فأول من رأه عليه السلام من الانبياء كان آدم عليه السلام الذى كان في امن الله وجواره فأخرجه ابليس عدوه منها وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى من احوال النبي عليه السلام حين اخرجه اعداؤه من حرم الله وجوار بيته وكرهه ذلك وغمه فأشبهت قصته في هذا قصة آدم مع ان آدم تعرض عليه ارواح ذريته البر والفاجر منهم فكان في السماء الدنيا بحيث يرى الفريقين لان ارواح اهل الشقاء لاتلج في السماء ولا تفتح لهم ابوابها ثم رأى في الثانية عيسى ويحيى عليهما السلام وها الممتحنان باليهود اما عيسى عليه السلام فكذبته اليهود وآذته وهموا بقتله فرفعه الله واما يحيى عليه السلام فقتلوه ورسول الله عليه السلام بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود آذوه وظاهروا عليه وهموا بالقاء الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله كما نجى عيسى منهم ثم سموه في الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاوده حتى قطعت امهه كما قال عند الموت (وفي المتنوى)

جون سفيا راست اين كار وكيا . لازم آمد يقتلون الانبيا

ومما يؤثر عن سعيد ابن المسيب رحمه الله الدنيا بذلة تميل الى الابدال ومن استغنى بالله افتقر اليه الناس واما لقاءه ليوسف عليه السلام في السماء الثالثة فانه يؤذن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف عليه السلام وذلك ان يوسف ظفر بأخوته بعدما أخرجوه من بين ظهرانيهم فصضح عنهم وقال لا تريب عليكم اليوم الآية وكذلك نبينا عليه السلام اسر يوم بدر جملة من اقاربه الذين اخرجوه فيهم عمه العباس وابن عمه عقيل فمهم من اطلق ومنهم من فداه ثم ظهر عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم فقال لهم اقول ما قال اخي يوسف لا تريب عليكم ثم لقاءه لادريس عليه السلام في السماء الرابعة وهو المكان الذى سماه الله مكانا عليا وادريس اول من آتاه الله الحظ بالقلم فكان ذلك مؤذنا بحالة رابعة وهو علو شأنه عليه السلام حتى اخاف الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابوسفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي عليه السلام ورأى مارأى من خوف هرقل كسبجل وزبرج لقد امر امر ابن ابى كبشة حين اصبح يخافه ملك ابن ابى الاصفر وكتب عليه بالقلم الى جميع ملوك الارض فمهم من اتبعه على دينه كالتجاشى بالتخفيف وملك عمان ومنهم من هادنه واهدى اليه واتمخه كهرقل والمقوقس سلطان مصر ومنهم من تعصى عليه فأظفره الله به فهذا مقام على وخط بالقلم جلى نحو ما اوتى ادريس ولقاءه في السماء السادسة لموسى عليه السلام يؤذن

کردند که ما کذب الفؤاد ما رای

همه تنم ذکر کردد چون بانوراز کنم . همه کمال توینم چو دیده باز کنم

﴿ ان تذکرته فکلی قلوب ﴾ ﴿ اوتأمله فکلی عیون ﴾

و گفته اند موسی علیه السلام چون از حضرت مناجات باز گشت باوی نور هیبت بود و عظمت لاجرم هر که دروی نادیدست تا بینا گشت باز مصطفی علیه السلام چون از حضرت مشاهدات باز گشت باوی نورانس بود تا هر که بروی نکرید بینایی او بیفزود آن مقام اهل تکوین است و این مقام ارباب تمکین ﴿ لقد رأی من آیات ربه الکبری ﴾ ای و بالله لقد رأی محمد علیه السلام لیلۃ المعراج الآیات التي هی کبرها و عظمها فأری من عجائب الملك و المملکوت ما لا یحیط به نطق العبارة فقوله من آیات ربه حال قدمت علی ذیها و کلمة من للبیان لانه المناسب لمقام وهو التعظیم و المبالغة و لذا لم تحمل علی التبیض علی ان ینکون هو المفعول و یجوز ان ینکون الکبری صفة للآیات و المفعول محذوف ای شیء عظیم من آیات ربه و ان ینکون من مزیدة یعنی علی مذهب الاخفش و کان الاسراء لیلۃ السابع و العشرین من رجب علی ما علیه الاکثر فی السنة الثانیة عشرة من النبوة قبل الهجرة بقلیل کما فی تفسیر المناسبات و فیه اشکال فان هذه السورة نزلت فی السنة الخامسة من النبوة علی مامر فی اول السورة قال المفسرون رأی علیه السلام ای ابصر تلك اللیلة و رفرفا اخضر سد افق السماء فجلس علیه و جاوز سدرۃ المنتهی و الرفرف البساط و هو صورة همته البسیطة العریضة الحیطة بالافاق مطلقا لانه علیه السلام فی سفر العالم البسیط و لا یصل الیه الا من له علو الهمة مثله و قد قل حسان رضی الله عنه فی نعتہ علیه السلام

* له همم لا منتهی لکبارها * و همته الصغری اجل من الدهر *

و رأی تلك اللیلة طوائف الملائکة و سدرۃ المنتهی و جنة المأوی و ما فی الجنان لاهل الایمان و ما فی النیران لاهل الطقیان و الظلم و الانوار و ما یعجز عنه الافکار و تحارفه الابصار و من ذلك مارأه فی السموات من الانبیاء علیهم السلام اشارة بكل نبی الی امر دقیق جمیل و حلة شریفة قال الامام ابوالقاسم السهلی رحمه الله فی الروض الانف و الذی اقول فی هذا ان ماخذ فهمه من علم التعبیر فانه من علم النبوة و اهل التعبیر یقولون من رأی نبیا بعینه فی المنام فان رؤیاه تؤذن بما یشبهه من حال ذلك النبی فی شدة اورخاء او غیر ذلك من الامور التي اخبر بها عن الانبیاء فی القرءان و الحدیث مثلا من رأی آدم علیه السلام فی مکان علی حسنه و جماله و كان للولاية اهلا ملک لیسکا عظیما لقوله تعالی انی جاعل فی الارض خلیفة و من رأی نوحا علیه السلام فانه یمیش عیسا طویلا و یصیبه شدة و اذی من الناس ثم یظفر بهم و من رأی ابراهیم علیه السلام فانه یعق اباه و یرزق الحیج و ینصر علی اعدائه و یناله هول و شدة من ملک جائز ثم ینصر و من رأی یوسف علیه السلام فانه یکذب علیه و یظلم و یناله شدة و یحبس ثم یملك ملکا و یظفر و من رأی موسی و هرون علیهما السلام فان الله یهلك علی یدہ جبارا عنیدا و من رأی سلیمان علیه السلام فانه یلی القضاء او الملك او یرزق

الزبيغ الميل عن الاستقامة اى مامل بصر رسول الله عليه السلام ادنى ميل عماراً ﴿ وما طغى ﴾ وما تجاوز مع ماشاهد هناك من الامور المذهلة مما لا يحصى بل اثبتة اثباتاً صحيحاً متيقناً او ما عدل عن رؤية العجائب التى امر برؤيتها ومكن منها وما جاوزها واستدل على ان رؤية الله كانت بعين بصره عليه السلام يقظة بقوله مازاغ البصر الخ لان وصف البصر بعدم الزبيغ يقتضى ان ذلك يقظة ولو كانت الرؤية قلبية لقال مازاغ قلبه واما القول بأنه يجوز ان يكون المراد بالبصر بصر قلبه فلا بدله من القرينة وهى ههنا معدومة (قال الكاشفى فى معنى الآية) ميل نكرد چشم محمد عليه السلام وبجى وراست نسكريست ودر نكذشت از حديك مقرر بود نكرستن ويرا درين آيت ستايش آن حضرتست بحسن ادب وعلو همت كه دران شب پرتو التفات بر هيچ ذره از ذرات كائنات نيفكند وديده دل بجز مشاهده جمال بنى زوال الهى نكشود

دردیده کشیده کحل مازاغ • نى راغ نگاه کردونى باغ

میراند براق عرش پرواز • تا مجله ناز و پرده راز

پس پرده زپیش دیده برخاست • نى پرده بديد آنچه دل خواست

وفى التأويلات النجمية يشير الى تحقق النبى عليه السلام بمقام حقيقة الفقر الكلى الذى هو الخلو المطلق عما سواه لانه قال الفقر فخرى وائى فقر اعظم وافخيم من ان يخرج العبد عن وجوده الكلى المجازى ويقوم بالوجود الحقيقى ويظهر بصفات سيده حتى يقال له عبدالله اى لا عبد غيره يعنى مامل بصر ملكه الجسمانى الى ملك الدنيا وزينتها وزخارفها وجاهها ومالها وما طغى نظر ملكوته الروحانى الى عالم الآخرة ونعيمها ودرجاتها وقرباتها وغرفاتها بل اتحاداً واجتماعاً كلياً واحتمالاً حقيقياً من غير فتور وقصور على شهود الحق واسمائه وصفاته وعجائب تجلياته الذاتية وغير آئب تنزلانه الصفاتية وايضا مازاغ عين ظاهره الى الكثرة الاسمية فائبة بالوحدة الذاتية وغير آئب تنزلانه بكمال قيامه بشهود المرتبتين ولاحاطة علمه بوجود المرتبتين فافهم والاتدم وقال البقل رحمة الله هذه الآية فى الرؤية الثانية لان فى الرؤية الاولى لم يكن شئ دون الله ولذلك ما ذكر هناك غض البصر وهذا من كمال تمكين الحبيب فى محل الاستقامة وشوقه الى مشاهدة ربه اذ لم يمل الى شئ دونه وان كان محل الشرف والفضل و فى كشف الاسرار موسى عليه السلام جون ديدار خواست كه ارى انظر اليك اورا بصمصام غيرت لن ترانى جواب دادند پس چون تاوان زده آن سؤال كشت بقرامت تبت اليك واديد آمد باز چون نوبت بمصطفى عليه السلام رسيد ديده ويرا توتياى غيرت لا تمدن عيذك در كشيدين گفتند اى محمد ديده كه با آن ديده مارا خواهى ديكر ديكر تابعاربت بكس ندهى مهتر عصابة عزت مازاغ البصر وما طغى بردیده خود بست بزبان حال كفت

بربندم چشم خویش و نكشایم نیز • تاروز زیارت توای یار عزیز

تالاجرم چون حاضر حضرت كشت جمال و جلال ذوالجمال والجلال بردیده او كشف

(کردند)

آدم كذا قاله الشيخ ايضا في كتاب تافهيم الاذهان وقال نجم الدين رحمه الله في تأويلاته
 يشير الى ان الجنة العلية التي يسجن بها المجانين العاشقون عن انايتهم في مقعد صدق
 عند ملك مقتدر وفي قوله عندها اشارة الى الهوية الظاهرة بالشجرة الواحدة المسماة
 بسدرة المنتهى لانه ارواح الشهداء المقتولين بسيف الصدق والاخلاص وروح الرياضات
 والمجاهدات اليها ~~ي~~ اذ يغشى السدره ما يغشى ~~ك~~ زيادة في تعظيم السدره واذ طرف زمان
 لراه لما بعده من الجملة المنفية فان ما النافية لا يعمل مابعدا فيها قبلها والغشيان بمعنى التغطية
 والستر ومنه الغواشي وصفة المضارع لحكاية الحال الماضية استحضارا لصورتها البديعة
 اوللايدان باستمرار الغشيان بطريق التجدد والمعنى ولقد رأى محمد جبرائيل عند السدره
 وقت ماغشيا وغطاها مالا يكتبه الوصف ولا يفي به البيان كيفا ولا كما وفي الحديث
 (وغشيا الوان لأدرى ما هي فليس احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها) وعنه عليه السلام
 (رأيت السدره يغشاها فراش من ذهب ورأيت على كل ورقة ملكا قائما يسبح الله)
 وعنه عليه السلام يغشاها رفراف اي جماعة من طيور خضر وقيل يغشاها فراش او جراد
 من ذهب (كما قال الكاشفي) وكويند بر حوالى آن فرشتگان طيران ميكردند چون
 برواهاى زرين . وقيل يغشاها سبحات انوار الله حين تجلى لها كما تجلى للجبل لكنها
 كانت اقوى من الجبل حيث لم يصبها ما اصابه من الدك وذلك لان الجبل كان في عالم الملك
 الضعيف والسدره في عالم الملكوت القوي ولذا لم يخر عليه السلام هناك مغشيا عليه حين رأى
 جبرائيل كما غشى عليه حين رآه في الافق الاعلى لقوة التمكين وغاية لطافة الجسد الشريف
 وقيل يغشاها الجم الغفير من الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجر يعبدون الله
 تعالى عندها او يزورونها متبركين بها كما يزور الناس الكعبة وقيل يغشاها الملائكة النازلون
 للقاء النبي عليه السلام فانهم استأذنوا للقاءه فاذن لهم وقيل لا تأتونه بغير نثار فحاء كل واحد
 منهم يطبق من اطباق الجنة عليه من اللطائف مالا يحصى فثروه بين يديه تقربا اليه وفي
 الحديث (انه اعطى رسوال الله عندها يعنى السدره ثلاثا) يعنى سه حيزه الصلوات الخمس
 وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن مات من امته لا يشرك بالله شيا وفي التأويلات النجمية يشير
 الى تعظيم المظاهر الاسماوية والصفات الجمالية للطفية والجلالية القهرية العاشية السائرة شجرة
 الواحدة المسماة بسدره المنتهى بحيث لاتعد ولا تحصى لعدم نهاية مصادرها لان الاسماء
 بحسب الجزئيات غير متناهية وان كانت من حيث كلياتها متناهية وكان حقيقة السدره
 وعمودها مغشية مستورة بكثرة اغصانها واوراقها وازهارها وهذا الوصف يدل على عظمة
 شأن الشجرة عنها وجلالة قدرها وكيف لا الواحدة من حيث الحقيقة عين الاحدية
 ومن حيث الاعتبار العقلي غيرها فانهم جدا لا يفوتك الحقيقة بل الطريقة والشريعة انتهى
 وقال البقلى رحمه الله اهم ماغشيا لان العقول لا تدرك حقائق ماغشيا وكيف يغشاها
 والقدم منزه عن الحلول في الاماكن وكانت الشجرة مره آة لظهوره سبحانه ما لطف ظهوره
 لا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون بعد عرفانهم به آمانه ~~ك~~ ما زاغ البصر ~~ك~~

الاحدى الى المشهد الواحدى المسمى سدره المنتهى التى هى شجرة الكثرة لابتداء الكثرة منها وانتهاء مظاهرها اليها بحسب الاعمال والاقوال والافعال والاحوال شبت السدره بشجرة الكثرة لكثرة اظلالها واغصانها كما فى شجرة الكثرة التى هى الواحديه لظهور التعينات والتكررات منها واستغلال المتعينات بها بالوجود العيني الخارجى انتهى وقال البقلى بالرؤية الثانية بأقل كسفا من الرؤية الاولى ولا الاولى با كشف من الرؤية الثانية ابن أنت لو كنت اهلا لقلت لك انه عليه السلام رأى ربه فى لحافه بعد أن رجع من الحضرة ايضا فى تلك الساعة وماغاب قلبه من تلك الرؤية لمحمة وما ذكر سبحانه بيان ان مارأى فى الاولى فى الامكان وما رأى عند سدره المنتهى كان واحدا لان ظهوره هناك ظهور القدم والجلال وليس ظهوره يتعلق بالمكان ولا بالزمان اذالقدم منزه عن المكان والجهات وكان العبد فى المكان والرب فى المكان وهذا غاية فى كمال تنزيهه وعظيم لطفه اذ تنجلى نفسه لقلب عبده وهو فى الامكان والعبد فى مكان والعقل ههنا مضمحل والعلم متلاش لان العقول عاجزة والاولهام متحيرة والقلوب والهة والارواح حائرة والاسرار قانية وفى هذه الآية بيان كمال شرف حبيبه اذ رأى نزلة اخرى عند سدره المنتهى ظن عليه السلام ان مارأه فى الاولى لا يكون فى الكون لكمال علمه بتنزيه الحق فلما رأى ثانية علم انه لا يحجبه شئ من الحدثان و عادة الكبرياء اذا زارهم احد يأتون معه الى باب الدار اذا كان كريما فهذا من الله اظهار كمال حب لحبيبه وحقبة الاشارة انه سبحانه أراد ان يعرف حبيبه مقام التباس فلبس الامر واظهر المكر بأن بان الحق من شجرة سدره المنتهى كما بان من شجرة العناب لموسى ليعرف حبيبه بكمال المعرفة اذ ليس بعارف من لم يعرف حبيبه فى البسة مختلفة انتهى ولما أراد سبحانه ان يعظم السدره ويبين شرفها قال ﴿عندها﴾ اى عند السدره ﴿جنة المأوى﴾ والجملة حالية قبل الاحسن ان يكون الحال هو الظرف وجنة المأوى مرتفع به بالفاعلية وازافة الجنة الى المأوى مثل اضافة مسجد الجامع اى الجنة التى يأوى اليها المتقون اى تنزل فيها وتصير وتعود اليها ارواح الشهداء و بالفارسية بهشتى كه آرامگاه متقيان يامأوى ومكان ارواح شهداست اوأوى اليها آدم و حواء عليهما السلام يقال اويت منزلى واليه اويا واويا عدت واويته نزلته بنفسى والمأوى المكان قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر آدم عليه السلام انزل من جنة المأوى التى هى اليوم مقام الروح الامين جبريل عليه السلام وهى اليوم برزخ لذرية آدم ونزل اليها جبرائيل من السدره بنزول آدم وهذه الجنة لا تقتضى الخلود لذاتها فذلك امكن خروج آدم منها ولذلك تأثر بالاشتياق الى ان يكون ملكا بعد سجود الملائكة له بفرور ابليس اياه و دعه فى الخلود رغبة فى الخلود والبقاء مع جبرائيل والجنة التى عرضها السموات والارض تقتضى الخلود لذاتها يعلم من دخلها انه لا يمكن الخروج منها اذ لا سبيل للكون والفساد اليها قال تعالى فى وصف عطاها انه غير مجذوذ اى غير مقطوع انتهى فالجنة التى عرضها السموات والارض ارضها الكرسي الذى وسع السموات والارض وسقفها العرش المحيط فهى محيطة بالجنان الثمان وليست هى الجنة التى انزل منها

امرى بالنبي عليه السلام انتهى الى السدرة فقبل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد خلا من امتك على سنتك يعنى ميرسد يدين هر كس از امت تو كه رفته باشد بر سنت تو . وقال كعب انها سدرة في اصل العرش على رؤس حملة العرش و اليها ينتهي الخلائق وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله وبالجملة هي شجرة طوبى وقال مقاتل السدرة هي شجرة طوبى ولوان رجلا ركب نجيبه وطاف على ساقها حتى ادركه الهرم لما وصل الى المكان الذى ركب منه تحمل لاهل الجنة الحلى والحلل وجميع الوان الثمار ولوان ورقة منها وضعت في الارض لا مات اهلها قيل اضافة السدرة الى المنتهى اما اضافة الشئ الى مكانه كقولك اشجار البستان فالمنتهى حينئذ موضع لا يتعداه ملك او اضافة الحبل الى الحال كقولك كتاب الفقه والتقدير سدرة عندها منتهى العلوم او اضافة الملك الى المالك على حذف الجار والمجرور اى سدرة المنتهى اليه وهو الله تعالى قال الى ربك المنتهى و اضافة السدرة اليه ك اضافة البيت اليه للشريف والتعظيم وقال بعضهم المرئى هو الله تعالى يعنى ان محمدا عليه السلام رأى ربه مرة اخرى يعنى مرتين كما كلم موسى مرتين وفيه اشعار بأن الرؤية الثانية كانت كالرؤية الاولى ينزول ودنو فقوله عند لا يجوز ان يكون حالا من المفعول المراد به الله تعالى لان الله تعالى منزه عن أن يحل في زمان او مكان فهو متعلق برأى يعنى انه عليه السلام رأى ربه رؤية ثانية عند سدرة المنتهى على أن يكون الظرف ظرفا لرأى و رؤيته لالمرئى كما اذا قلت رأيت الهلال فقبل لك اين رأيت فتقول عند الشجرة الفلانية و جعل ابن برجان الاسراء مرتين . الاولى بالفؤاد وهذه بالعين ولما كان ذلك لا يتأتى الا بتنزل يقطع مسافات البعد التى هي الحجب ليصير به بحيث يراه البشر عبر بقوله نزلة اخرى وعين الوقت بتعيين المكان فقال عند سدرة المنتهى كما في تفسير المناسبات (وروى) عن وكيع عن كعب الاحبار انه قال رأى ربه مرة اخرى فقال ان الله تعالى كلم موسى مرتين ورأه محمد مرتين عليهما السلام فلما بلغ ذلك عائشة رضى الله عنها قالت قد اقشعر جلدى من هيبه هذا الكلام فقبل لها يا ام المؤمنين أليس يقول الله تعالى و لقد رأه نزلة اخرى فقالت انا سألت النبي عليه السلام عن ذلك فقال رأيت جبرائيل نازلا في الافق على خلقته وصورته انتهى وقال بعضهم رأه بفؤاده مرتين . يقول الفقير لما كان هذا المقام لا يخلو عن صعوبة و احتمال و تأويل كفروا من انكر المعراج الى المسجد الاقصى لثبوتهم بالنص القطعى وهو قوله تعالى سبحان الذى اسرا بعبده الخ و ضلوا من انكره الى ما فوقه لثبوتهم بالخبر المشهور قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر ان معراجهم عليه السلام اربع وثلاثون مرة واحدة بجسده والباقي بروحه رؤيا رآها وفي التأويلات الجمية يشير الى رد استعجاب اهل الحجاب شهود النبي عليه السلام الحضرة الالهية في المظاهر الكونية والمجالي الغيبية وأنى لهم هذا الاستعجاب والاستغراب وما قده في حضرة دون حضرة وفي مشهد دون مشهد بل شهرة وعلانية مرة بعد مرة وساعة بعد ساعة بل ما احتجب لحظة منه تعالى وما ظاب عنه لمحة مرة شاهده به في مقام احديته بفناءه عنه ونزلة عابنه في مقام واحدته بالبقاء به عند نزوله من المشهد

مسلم في صحيحه قال ابن عطاء ما اعتقد القلب خلاف مارأته العين وقال ليس كل من رأى
سكن فؤاده من ادراكه اذالعيان قد يظهر فيضطرب السر عن حمل الوارد عليه والرسول
عليه السلام كان محمولا فيها في فؤاده وعقله وحسه ونظره وهذا يدل على صدق طوبته
وحمله فيما شوهديه ﴿ أفمارونه على ما يرى ﴾ آيا مجادله ميكنيد با محمد بر آنچه ديد در شب
معراج ومجادلة أن بود که صفت بيت المقدس وخبر كاروان خود پرسيدند . وقال بعضهم
افتجادلونه على رؤية الله تعالى اى ان رسول الله عليه السلام رأى الله وهم يجادلونه في ذلك
وينكرونها وفي التأويلات النجمية يشير الى ممارسة المحتجين عن الحق بالخلق ومجادلتهم
في شهود الخلق من دون الحق لقيامهم في مقام الكثرة الاعتبارية من غير شهود الوحدة
الحقيقية أعادنا الله واياكم من عذاب جحيم الاحتجاب ومن شدة لهب النار والالتهاب
﴿ ولقد رأى نزلة اخرى ﴾ الضمير البارز في رأه لجبريل ونزلة منصوب نصب الطرف الذي
هو مرة لان الفعلة اسم للعرة من الفعل فكانت في حكمها والمنعى وبالله لقد رأى محمد
جبريل عليهما السلام على صورته الحقيقية مرة اخرى من النزول وذلك انه كان للنبي عليه
السلام في ليلة المعراج عرجات لمسألة التخفيف من اعداد الصلوات المفروضة فيكون لكل
عرجة نزلة فرأى جبريل في بعض تلك النزلات ﴿ عند سدره المنتهى ﴾ وهو مقام جبرائيل
وكان قد بقى هناك عند عروجه عليه السلام الى مستوى العرش وقال لودنوت انملة لا حترقت
قال عليه السلام رأيت عند سدره المنتهى عليه ستمائة جناح يتناثر منه الدر والياقوت وعند
يجوز ان يكون متعلقا برأى وان يكون حالا من المفعول المراد به جبرائيل لان جبرائيل
لكونه مخلوقا يجوز أن يراه النبي عليه السلام في مكان مخصوص وهو سدره المنتهى وهي
شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش ثمها كقلال حجر وورقها كآذان الفيلة
نبع من اصلها الأنهار التي ذكرها الله في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها
والمنتهى مصدر ميمى بمعنى الانتهاء كما قال الزمخشري او اسم مكان بمعنى موضع الانتهاء
كانها في منتهى الجنة وقيل ينتهى اليها الملائكة ولا يتجاوزونها لان جبرائيل رسول الملائكة
اذا لم يتجاوزها فبالجوى أن لا يتجاوزها غيره فاعلاها لجبرائيل كالموسيلة لنبينا عليه السلام
فكما ان خواص الامة يشتركون مع النبي عليه السلام في جنة عدن بدون أن يتجاوزوا
الى مقامه المخصوص به فكذا الملائكة يشتركون مع جبرائيل في السدره بدون أن يتعدوا
الى ماخص به من المكان وقيل اليها ينتهى علم الخلائق واعمالهم ولا يعلم احد ماورآها
وذلك لان الاعمال الصالحة في عليين ولا تعرج اليه الا على يد الملائكة فتقف عندها
كوقوف الملائكة هذا بالنسبة الى اعمال الامة واما خواص الامة فاهم من الاعمال مالا
يقف عندها بل يتجاوز الى عالم الارواح فوق مستوى العرش بل الى ماورآه حيث لا يعلمه
الا الله مثل هذه الصالحات الناشئة عن خلوص فوق خلوص العامة ليست بيد الملائكة اذلا
يدخل متاهها احد وقيل ينتهى اليها ارواح الشهداء لانها في ارض الجنان او ينتهى اليها
ما يهبط من فوقها من الاحكام ويصعد من تحتها من الآثار وعن ابى هريرة رضى الله عنه لما

رؤية الله هنا بالعين لغير محمد غير مسلم ايضا انتهى قال ابن الشيخ اعلم ان رؤية الله تعالى جائزة لان دليل الجواز غير مخصوص بالآخرة ولان مذهب اهل السنة الرؤية بالارآة لا بقدر العبد فاذا حصل العلم بالشيء من طريق البصر كان رؤية بالارآة وان حصل من طريق القلب كان معرفة والله تعالى قادر على ان يحصل العلم بخلق مدرك المعلوم في البصر كما قدر ان يحصله بخلق مدرك المعلوم في القلب والمسألة تختلف فيها بين الصحابة والاختلاف في الوقوع مما ينبت عن الاتفاق على الجواز انتهى وكان الحسن البصرى رحمه الله يحلف بالله ان محمدا رأى ربه ليلة المعراج (وحكى) النقاش عن الامام احمد رحمه الله انه قال انا اقول بحديث ابن عباس رضى الله عنهما بعينه رأى ربه حتى انقطع نفس الامام احمد . كلام سرمدى بنى نقل بشنيد خداوند جهاراً بنى جهت ديد

دران ديدن كه حيرت حاصش بود . دلش در چشم و چشمش در دلش بود
قال بعض الكبار الممنوع من رؤية الحق في هذه الدار انما هو عدم معرفتهم له والافهم يرونه ولا يعرفون انه هو على غير ما يتعقل البصر فالخلق حجاب عليه دائماً فانه تعالى جل عن التكيف دنيا واخرى فافهم فهم يرونه ولا يرونه واكثر من هذا الافصاح لا يكون انتهى . يقول الفقير نعم ان الله جل عن الكيفية في الدارين لكن فرق بين الدنيا والآخرة كثافة ولطافة فان الشهود في الدنيا بالسر المجرد لغير نبينا عليه السلام بخلافه في الآخرة فان القلب ينقلب هناك قلباً يفعل القلب هناك ما يفعله القلب والسر في هذه الدار فاذا كانت لطافة جسم النبي عليه السلام تعطى الرؤية في الدنيا فما ظنك بلطافته ورؤيته في الآخرة فيكون شهوده اكمل شهود في الدارين حيث رأى ربه بالسر والروح في صورة الجسم قال في التأويلات النجمية أحمد بصر ملكوته وبصر مادك فرأى ببصر ملكوته باطن الحق من حيث اسمه الباطن ورأى ببصر مادك ظاهري الحق من حيث اسمه الظاهر ورأى بأحدية جمع القوتين الملكوتية والملكية الحقيقية الجمعية المتعينة بجميع التعينات العلوية الروحانية والسفلية الجسمانية مع اطلاقه في عين تعينه المطلق عن التعين واللاتعين والاطلاق واللا اطلاق انتهى هذا وليس وراء عبادان قرية وقال البقل رحمه الله ذكر الله رؤية فؤاد عليه السلام ولم يذكر العين لان رؤية العين سر بينه وبين حبيبه فلم يذكر ذلك غيره عليه لان رؤية الفؤاد عام ورؤية البصر خاص اراه جماله عياناً فراه ببصره الذي كان مكحولاً بنور ذاته وصفاته وبقي رؤيته عياناً ماشاء الله فصار جسمه جميعه ابصاراً رحمانية فرأى الحق بجميعها فوصلت الرؤية الى الفؤاد فرأى فؤاده جمال الحق ورأى ما رأى عينه ولم يكن بين ما رأى بعينه وبين ما رآه بفؤاده فرق فزال الحق الابهام وكشف العيان بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى حتى لا يظن الظان ان ما رأى الفؤاد ليس كما رأى بصره اى صدق قلبه فيما رآه من لقائه الذى رآه بصره بالظاهر اذ كان باطن حبيبه هناك ظاهراً وظاهره باطناً بجميع شعراته وذرات وجوده وليس في رؤية الحق حجاب للعاشق الصادق بأن يغيب عن الرؤية شيئاً من وجوده فبالغ الحق في كمال رؤية حبيبه وكذلك قال عليه السلام رأيت ربي بعيني وبقلبي رواه

واضحلت العقول والفهوم والعلوم . يقول الفقير لاشك ان ما اوحى اليه عليه السلام تلك الالبلة على اقسام قسم اداء الى الكل وهو الاحكام والشرائع وقسم اداء الى الخواص وهو المعارف الالهية وقسم اداء الى اخص الخواص وهو الحقائق ونتائج العلوم الذوقية وقسم آخر بقي معه لكونه مما خصه الله به وهو السر الذي بينه وبين الله المشار اليه بقوله لي مع الله وقت الخ فانه تحل مخصوص وسر مكتوم لا يفشى وهكذا كل ورثته فان لهم نصيبا من هذا المقام حيث ان بعض علومهم يرتحل معهم الى الآخرة ولا يوجد له محل يؤدي اليه اما لكونه من خصائصهم واما لفقدان من يستعد لادائه وذلك بحسب الزمان ولذا جاء نبي في الاولين وبقي معه الرسالة ولم يقبلها احد من امته لعدم الاستعداد فيهم وفي التأويلات النجمية في هذه الآية يشير الى ان الله تعالى من مقام جمعيته الجامعة لجميع المظهرات من غير واسطة جبريل وواسطة ميكائيل اوحى او تجلى في صورة الوحي لعبده المضاف الى هاه هويته المطلقة بحقائق من مقتضى حكم الوحدة والموحى به هو ان وجودك يا محمد عين وجود المتعين بأحدية جمع جميع الاعيان الظاهرة المشهودة والحقائق الباطنة الغيبية المفقودة في عين كونها موجودة مطلقا عن هذا التعين والجمع والاطلاق ما كذب الفؤاد ما رأى . اعلم ان المرئي ان كان صورة جبريل عليه السلام فالرؤية من رؤية العين وان كان هو الله تعالى على ما ذهب اليه البعض فقد اختلفوا في انه عليه السلام رأى الله تعالى ليلة الاسراء بقلبه او بعين رأسه فقال بعضهم جعل بصره في فؤاده فرأه في فؤاده فيكون المعنى ما كذب الفؤاد ما رأى الفؤاد اى لم يقل فؤاده له ان مارأيته هاجس شيطاني وانه ليس من شأنك ان ترى الرب تعالى بل يتقن ان مارأه بفؤاده حق صحيح وقال بعضهم رأه بعينه لقوله عليه السلام ان الله اعطى موسى الكلام واعطاني الرؤية وقوله عليه السلام رأيت ربي في احسن صورة اى صفة قال في الكواشي هذا لا حجة فيه لانه يجوز انه اراد الرؤية بالقلب بأن زاده معرفة على غيره . يقول الفقير اراد الرؤية في مقابلة الكلام يدل على رؤية العين لان موسى عليه السلام قدسألها ومنع منها فاقضى ان يفضل النبي عليه السلام عليه بما منع منه وهو الرؤية البصرية ولاشك ان الرؤية القلبية الحاصلة بالانسلاخ يشترك فيها جميع الانبياء حتى الاولياء وقد صح ان موسى رأى ربه بعين قلبه حين خر في الطور متشيا عليه وحملها على زيادة المعرفة لا يجهدى نفعا وكانت عائشة رضوا الله عنها تقول من زعم بأن محمدا رأى ربه فقد اعظم الفرية على الله قال في كشف الاسرار قول عائشة نفي وقول ابن عباس بأنه رأى اثبات والحكم للمثبت لالتافي فالنا في انما نفاه لانه لم يسمعه والمثبت انما اثبت لانه سمعه وعلمه انتهى وقول ابى ذر رضوا الله تعالى عنه للنبي عليه السلام هل رأيت ربك قال نوراني اراه بالنسبة الى تجرد الذات عن النسب والاضافات اى النور المجرد لا يمكن رؤيته على ما سبق تحقيقه وقال في عين المعاني ولا يثبت مثل هذا اى الرؤية بالعين الا بالاجماع وفي كشف الاسرار قال بعضهم رأه بقلبه دون عينه وهذا خلاف السنة والمذهب الصحيح انه عليه السلام رأى ربه بعين رأسه انتهى وفي الكواشي يستحيل رؤيته هنا عقلا وممتقد

طی می کردم دوم آنکه ای محمد انا و انت وما سوى ذلك خلقته لاجلك ان حضرت
 عليه السلام در جواب فرمودند أنت و انا وما سوى ذلك تركته لاجلك سوم آنکه امت تو
 طاعت من بجای می آرند و عصیان نیز می ورزند طاعت ایشان رضای منست و عصیان
 ایشان بقضای من پس آنچه رضای من از ایشان ثابت شود اگر چه اندک و با قصور بود
 قبول کنم زیرا که کریمم و آنچه بقضای من از ایشان در وجود آید اگر چه بزرگ و بسیار
 باشد عفو کنم زیرا که رحیمم . و قیل اوحی الیه ان الجنة محرمة علی الانبیاء حتی تدخلها
 و علی الائمة حتی تدخلها امتك و قیل کن ایسا من الخلق فان ما خلقتک لها و قیل اوحی الیه الم
 معی فان مرجعک الی ولا تجعل قلبک معلقا بالدنیا فان ما خلقتک لها و قیل اوحی الیه الم
 یجذبک یتما فأوی الی قوله و رفعنا لک ذکرک و قیل اوحی الیه آمن الرسول الخ بغير
 واسطة جبریل و قیل اوحی الیه عش ماشئت فانک میت و أحب من شئت فانک مفارقه و اعمل
 ماشئت فانک مجزی به (وروی) انه عایه السلام قال شکا الی الله لیلۃ المعراج من امتی
 شکایات . الاولی لم اکلفهم عمل الغد وهم یطلبون منی رزق الغد . والثانیة لا أدفع
 ارزاقهم الی غیرهم وهم یدفعون عمائم الی غیری . والثالثة انهم یا کلون رزقی و یشکرون
 غیری و ینخونون معی و یصالحون خلقی . و الرابعة ان العزلة و انا المزروعهم یطلبون العزلة
 من سواى . و الخامسة انی خلقت النار لکل کافروهم یجتهدون أن یوقعوا أنفسهم فیها قل
 قل لامتک ان أحببتهم احدا لاحسانه الیکم فأنا اولی به لکثرة نعمی علیکم و ان خفتم احدا
 من اهل السماء و الارض فأنا اولی بذلك لکمال قدرتی و ان أنتم رجوتهم احدا فأنا اولی
 به لانی احب عبادى و ان أنتم استحببتهم من احد لجنائکم الیه فأنا اولی به لان منکم
 الجفاء و منی الوفاء و ان آثرتم احدا بأموالکم و انفسکم فأنا اولی بذلك لانی معبودکم و ان
 صدقتهم احدا فی وعده فأنا اولی بذلك لانی انا الصادق و قیل اوحی الله الیه یا محمد لم اکثر
 مال امتک لثلاث بطول - نسبتهم فی القيامة و لم اطل اعمارهم لثلاث تقسو قلوبهم و لم اخلقهم
 بالموت لثلاث یكون خروجهم من الدنیا بدون التوبة و أخرتهم فی الدنیا عن الآخِرین لثلاث
 یطول فی القبور حسبهم قال بعضهم ان ما اوحی الیه مفسر فی الاخبار و نهضت به الروایات
 من احوال القيامة و غیرها و لهذا قال علیه السلام لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قلیلا و لیبکیتم
 کثیرا قال جعفر الصادق رضی الله عنه فأوحی الی عبده ما أوحی بلا واسطة یتما بینه و بینه
 سرا الی قلبه لا یعلم به احد سواه بلا واسطة ای فی العقیق حین یعطیه الشفاعة لامته و قال
 البقی ابهم الله سر ذلك الوحی الخفی علی جمیع فیهوم الخلائق من العرش الی الثرى بقوله
 ما أوحی لاه لم یبین ای شیء اوحی الی حبیبه لان بین المحب و المحبوب سرا لا یطلع علیه
 غیرها و اظن انه لو بین کلمة من تلك الاسرار بلجمیع الاولین و الآخِرین لما توا جميعا من نقل
 ذلك الوارد الذی ورد من الحق علی قلب عبده احتمال ذلك المصطفى علیه السلام بقوة
 ربانیة ملکوتیة لاهوتیة البسه الله ایاها و لولا ذلك لم یحتمل ذرة منها لانها انباء عجیبة و اسرار
 ازیلة لو ظهرت کلمة منها لتغطت الاحکام و لفنیت الارواح و الاجسام و اندرست الرسوم

في الحقيقة دون هذه المعاني كقوله ثم دنا فتدلى انتهى فالمعنى ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى
اي زاد في القرب حتى كان من محمد عليه السلام قاب قوسين او أدنى فمعنى الدنو والتدلى
الواقعين من الله تعالى كعنى النزول منه الى السماء الدنيا كل ليلة في ثلث الليل الاخير وهو
ان ذلك عند اهل الحقائق من مقام التنزل بمعنى انه تعالى يتلطف بعباده وينزل في خطابه لهم
فيطلق على نفسه ما يطلقونه على انفسهم فهو في حقهم حقيقة وفي حقه تعالى مجاز كما في انسان
العيون قال القاضي ابو الفضل في كتاب الشفاء اعلم ان ما وقع في اضافة الدنو والقرب من الله
او الى الله فليس بدنو مكان ولا قرب مدى بل كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس بدنو حد
وانما دنو النبي من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزله وتشريف رتبته واشراق انوار معرفته
ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله له مبرة وتأسيس وبسط واكرام قال في فتح الرحمن
من جعل الضمير عائدا الى الله لا الى جبريل على هذا كان قوله فكان الخ عبارة عن نهاية
القرب والطف المحل واتضح المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد عليه السلام وعبارة
اجابة الرغبة وقضاء المطالب قرب بالاجابة والقبول واتيان بالاحسان وتعميل المأمول فأوحى
الى عبده ما أوحى قال في الاسئلة المتقدمة اجمل ولم يفسره لانه كان يطول ذكر جميع
ما أوحى اليه فذكره جملة من غير تعرض الى التفصيل فقال فأوحى الى عبده ما أوحى وقالت
الشيوخ ستر الله بعض ما أوحى الى عبده محمد عليه السلام عن الخلق ستر على حاله لثلاث يطلع
عليه غيره فان ذلك لا يتعلق بغيره وانما ذلك من خواص محبته ومعرفته وعلو درجاته اذ بين
الاجاب يجرى من الاسرار ما لا يطلع عليه الا جانب والاغيار قال عليه السلام لي وقت
مع الله لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل وسمعت الشيخ ابا علي الفارسي رحمه الله
يقول في هذه الآية قولاً يطول شرحه وقصاراه يرجع الى انه تعالى ستر بعض ما أوحى
الى نبيه عن الخلق لما علم ان علمهم بذلك يفتر عن السير في صراط العبودية اتكالا على محض
الربوبية ولهذا قال لما ذاب بن جبل رضى الله عنه حيث قال معاذ ما أخبر الناس بذلك يا رسول الله
فقال لا تخبرهم بذلك لئلا يتكلموا انتهى

- | | |
|------------------------------|------------------------------|
| * لا يكتم السر الا كل ذي خطر | * والسر عند كرام الناس مكتوم |
| * والسر عندي في بيت له غلق | * قد ضاع مفتاحه والباب مختوم |
| * بين المحبين سر ليس يفشيه | * قول ولا عمل للخلق يحكيه |
| * سر يمازجه انس يقابله | * نور تخير في بحر من التيه |

(وقيل) دردی که من از عشق تو دارم حاصل دل داند ومن دانه ومن دانه ودر دانه ودر
(قال الكاشفي) بعض علماء كويند كه اولی آنست كه تعرض آن وحی نكنيم ودر پرده
بگذاريم وجمي كويند آنچه ازان وحی در چیزی ویا اثری بمارسیده ذکر ان هیچ
نقصان ندارد ودامانت بسیار واقع شده ودر تفسیر جواهر بسطی تمام یافته اینجا به وجه
اختصاص می یابد اول آنکه مضمون وحی این بود که یا محمد لولا انی احب معانیه امتك
لما حاسبتهم یعنی اگر نه آنست که دوست میدارم معانیه با امت تو والابساط محاسبه ایشان

خدمت یافته بود دیگر باره در وظیفه خدمت افزود و در سجده و عده قرب نزهت که اقرب مایکون العبد من ربه آن یکنون ساجدا فکان قاب قوسین او أدنی کنایست از تأکید قربت و تقریر محبت و بواسطه تقرب بافهام در صورت تمثیل مؤدی شده چه عادت عظمای عرب آن می بوده که چون تأکید عهدی و توثیق عهدی خواستندی که بنفس بدان راه نیابد هر یک از متعاقدان کآن خود حاضر ساخته بایکدیگر انضمام دادندی و هر دو بیکبار قبضتین را گرفته و بیکبار کشیده باتفاق یک تیرازان ببنده اختندی و این صورت از ایشان اشارت بدان معنی بودی که موافقت کلی میان ماتحقق پذیرفت و مصادقت واتحاد اصلی بروجعی ثبوت یافت که بعد از آن رضا و سخط یکی عین رضا و سخط آن دیگرست پس کویا درین آیت با عنایت آن معنی مؤدی شده که محبت و قربت حضرت پیغمبر با حق سبحانه و تعالی بمثابة تأکید یافته که مقبول رسول مقبول خداوندست و مردود مصطفی مردود درگاه خداست و علی هذا القیاس و نزد محققان دنا اشارت نفس مقدس اوست و تدلی بمنزله دل مطهر او فکان قاب قوسین مقام روح مطیب او أدنی بمرتبه سرمنور او و نفس او در مکان خدمت بود و دل او در منزل محبت و روح او در مقام قربت و سر او در مرتبه مشاهدت شیخ ابوالحسین نوری را قدس سره از معنی این آیت پرسیدند جواب داد جایی که جبرائیل نکنجد نوری کیست که از آن سخن تواند گفت

خیمه برون زد ز حدود و جهات • برده اوشد تتق نور ذات

تیر کی هستی ازو دور کشت • پردگی پرده آن نور کشت

کیست کزان برده شود برده ساز • زمزمه گوید از آن برده باز

ویدل علی ان ضمیر دنا یعود الیه علیه السلام انه قال فی روایة لما اسری بی الی السماء قربی ربی حتی کان بینی وینه کقصاب قوسین او أدنی قیل لی قد جعت امتک آخر الامم لا ینضح الامم عندهم ای بوقوفهم علی اخبارهم و لا ینضحهم عند الامم لتأخرهم عنهم و قال بعض الکبار ثم دنا اشارة الی العروج والوصول وقوله فتدلی الی النزول والرجوع وقوله فکان قاب قوسین بمنزلة نتیجة اشارة الی الوصول الی عالم الصفات المشار الیه بقوله تعالی الله الصمد وقوله او أدنی اشارة الی الوصول الی عالم الذات المشار الیه بقوله تعالی الله احد فی صورة الاخلاص فحاصل المعنی ثم دنا ای الی الحق من الخلق فتدلی الی الخلق من الحق فکان قاب قوسین فی مرتبة الوحدة الواحدية الجامعة بین شهادة الصفات والخلق و بین غیب الذات والحق او أدنی فی الوحدة الاحدية المختصة بغیب ذات الحق واذن هنا امران • الاول الوصول الی مرتبة قاب قوسین وذلك بفناء فی الصفات فقط • والثانی الوصول الی مرتبة او أدنی وذلك بفناء فی الصفات والذات معا فان یسر الله النزول والبقاء یکمل الامر فی هاتین الجهتین ولعمری عزیز اهل هذا المقام جدا و قال بعضهم ضمیر دنا الی آخره یعود الی الله تعالی قال فی کشف الاسرار دنو الله من العبد علی نوعین احدهما باجابة الدعوة واعطاء النية ورفع المنزلة کما فی قوله فانی قریب أجیب دعوة الداع اذا دعان والثانی بمعنی القرب

منهما عن صاحبه وقيل قدر ذراعين ويسمى الذراع قوسا لانه يقاس به المذروع اى يقدر فلم يكن قريبا قرب التصاق ولا بعيدا بحيث لايتأتى معه الافادة والاستفادة وهو الحد الممهود فى مجالسة الاحياء المتأدين ﴿ اودنى ﴾ اى على تقديركم ايها المخاطبون كما فى قوله اوزيدون فان التشكيك لا يصح على الله فأولئك من جهة العباد كما ان كلمة لعل كذلك فى مواضع من القرءان اى لور آهراى منكم لقال هو قدر قوسين فى القرب اودنى اى لالتبس عليه مقدار القرب والمراد اى من قوله ثم دنا الى قوله اودنى تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحى اليه بنفى البعد الملبس وحمله بعضهم على حقيقته حيث قال فكلمنا دنا جبريل من النبي عليهما السلام انتقص فلما قرب منه مقدار قوسين رآه على صورته التى كان يراه عليها فى سائر الاوقات حتى لايشك انه جبريل وهنا كلام آخر مجيى بعد تمام الآيات ﴿ فآوحى ﴾ اى جبرائيل ﴿ الى عبده ﴾ اى عبدالله تعالى واظهاره قبل الذكر لغاية ظهوره كما فى قوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة اى على ظهر الارض والمراد بالبعد المشرف بالاضافة الى الله هو الرسول عليه السلام كما فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ﴿ ما اوحى ﴾ اى من الامور العظيمة التى لا تبنى بها العبارة اوفأوحى الله حينئذ بواسطة جبريل ما اوحى ﴿ ما كذب الفؤاد ﴾ اى فؤاد محمد عليه السلام وما نافية ﴿ مارأى ﴾ ماموصولة وعاندها محذوف اى مارأه ببصره من صورة جبريل اى ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما رآه ببصره قال بعضهم كذب مخففا ومشددا بمعنى واحد وقال بعضهم من خفف كذب جعل ما فى موضع النصب على نزع الخافض واسقاطه اى ما كذب فؤاده فيما رآه ببصره اى لم يقل فيه كذبا وانما يقول ذلك ان لوقال له لا اعرفك ولا اعتقد بك ﴿ أفتأرونه على ما يرى ﴾ اى اتكذبون محمدا عليه السلام فتجادلونه على ما يراه معاينة من صورة جبريل فالفاء للعطف على محذوف اوأبعد ما ذكر من احواله المنافية للممارسة قمارونه فالفاء للتعقيب وذلك ان النبي عليه السلام لما اخبر برؤية جبريل تعجبوا منه وانكروا والممارسة والمرآء المجادلة بالباطل فكان حقه ان يتعدى بيق يقال جادلك فى كذا لكنه ضمن معنى الغلبة فتعدى تعديتها لان الممارى يقصد بفعله غلبة الخصم واشتقاقه من مرى الناقة كأن كلا من المتجادلين يمرى ما عنده صاحبه يقال مرى الناقة مرىا مسحت ضرعها لتدرو مرى الفرس اذا استخرجت ما عنده من الجرى اوغيره . يقول الفقير كان الظاهر ان يقال على مارأى وجوابه انه لما كان اثر الرؤية باقيا صح ان يقال يرى وايضا ان رؤية جبريل مستمرة الى وقت الانتقال ولو على غير صورته الاصلية وقال الحسن البصرى رحمه الله وجاعة علمه شديد القوى اى علمه الله وهو وصف من الله نفسه بكمال القدرة والقوة ذومرة اى ذواحكام الامور والقضايا وبين الممكن الذى فيه علمه بلا واسطة فاستوى اى محمد عليه السلام وهو بالافق الاعلى اى فوق السموات ثم دنا . پس نزدیک شد حضرت محمد بحضرت احدث يعنى مقرب درگاه الوهيت كشت بمكانت ومنزلت نه بمنزل ومكان فتدلى پس فروتنى كرد يعنى سجده خدمت آورد خدايرا و چون ابن مرتبه بواسطه

يدور بالبال الهاما من الله تعالى لاتعملا وتأملا ان النبي عليه السلام انما عرج ليلة الاسراء
بالفناء التام ولذا وقع الاسراء في الليل الذي هو مظهر الفناء دون النهار الذي هو مظهر
البقاء وكان مراتب الفناء سبعا على مراتب الاسماء السبعة التي آخرها القيوم القهار والاشارة
الى هذه جعلت منارات الحرم المكي سبعا لان سر البقاء انما ظهر في حرم النبي عليه السلام
ولذا جعلت مناراته خمسا على عدد مراتب البقاء التي اشير اليها بالاسماء الخمسة الباقية من
الاثني عشر التي آخرها الاحد الصمد وكل واحد من تلك الاسماء السبعة مائة على حسب
تفصيلها الى الاسماء الحسنى مع احدية جمعها فيكون مجموعها بهذا الحسب سبعمائة ولما كان
جبريل دون النبي عليه السلام في الفناء لم يتجاوز تلك الليلة مقامه الذي هو سدره المنتهى
حتى قال لودنوت ائمة لا حترقت وتجاوزته النبي عليه السلام الى مستوى العرش وقهره وغلب
عليه في ذلك فانتهى سير جبريل الى الاسم القيوم فصار مقهورا تحت سير النبي عليه السلام
وقائما في مكانه وقائما بوجهه للقلوب ولذا سمي بروح القدس لحياة القلوب بوجهه كحياة
الاجساد بالارواح فله من تلك الاجنحة السبعمائة سائة صورة ومعنى واسمى سير النبي
عليه السلام الى الاسم القهار فصار ما حصر الكل من دونه فله سبعمائة جناح مغنوية فظهر
ان القوة النبوية ازيد من القوة الملكية لانها القوة الالهية وقد قال تعالى يدالله فوق ايديهم
وان جبريل لكونه من الايدي انما يستفيد اليد والقوة من يد النبي عليه السلام وقوته فاعترف
ذلك وكن من الموقنين ﴿ وهو بالافق الاعلى ﴾ حال من فاعل استوى والافق هي الدائرة
التي تفصل بين ما يرى من الفلك وما لا يرى والافق الاعلى مطلع الشمس كما ان الافق
الادنى مغربها والمعنى والحال ان جبريل بافق الشمس اى اقصى الدنيا عند مطلع الشمس
وبالفارسية وبكنازة بلند تربود از آسمان يعنى تزيدك مطلع آفتاب ومنه يعلم ان مطلع
الشمس ومغربها كراس الانسان ورجله وان كانت الدنيا كالكرة على ماسلف وايضا مثل
روح الانسان وجسده فان الروح علوى والجسد سفلى وقد طاع من عالم الارواح وغرب
في عالم الاجساد ﴿ ثم دنا ﴾ اى اراد الدنو من النبي عليه السلام حال كونه في جبل حراء
والدنو القرب بالذات او بالحكم ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة كما في المفردات ﴿ فتدلى ﴾
التدلى استرسال مع تعلق اى استرسال من الافق الاعلى مع تعلقه به فدنا من النبي عليه
السلام يقال تدلت الثمرة ودلى رجله من السرير وفي الحديث لودلتم بجبل الى الارض
السفلى لهبط على الله اى على علمه وقدرته وسلطانه في كل مكان وادلى دلوه والدوالى الثمر
المعلق وبالفارسية اونك ﴿ فكان ﴾ اى مقدار امتداد ما بينهما وهو المسافة ﴿ قاب قوسين ﴾
من قسى العرب اى مقدارها في القرب وذكر القوس لان القرء ان نزل بلغة العرب والعرب
تجعل مساحة الاشياء بالقوس وفي معالم التنزيل معنى قوله كان بين جبرائيل ومحمد عليهما
السلام مقدار قوسين انه كان بينهما مقدار ما بين الوتر والقوس كما انه غلب القوس على
الوتر وهذا اشارة الى تأكيد القرب واصله ان الحليفين من العرب كانا اذا ارادا عقد
الصفا والعهد خرجا بقوسيهما فالصقا بينهما يريدان بذلك انهما متظاهران بحامى كل واحد

الطبطوطى بات عنده ليلة كذا خلف آخر بالطلاق انه بات عنده تلك الليلة بعينها فهل يقع الطلاق على احدهما فأرسلت قاصدى الى الشيخ عبدالقادر فسأله عن ذلك فقال لوقال اربعون انى بت عندهم لصدقوا فأفتيت بأنه لا حث على واحد منهما لان تعدد الصور بالتخييل والتشكيل ممكن كما يقع ذلك للجان قال الشعرانى واخبرنى من محب الشيخ محمد الحضرى انه خطب فى خمسين بلدة فى يوم واحد خطبة الجمعة وصلى بهم اماما واما الشيخ حسين ابو على المدفون بمصر المحروسة فأخبرنى عنه ابحابه ان النطور كان دأبه ليلا ونهارا حتى فى صور السباع والبهائم ودخل عليه بعض اعدائه ليقتلوه فوجدوه فقطعوه بالسيوف ليلا ورموه على كوم بعيد ثم اصبحوا فوجدوه قائما يصلى وفى جواهر الشعرانى وصورة التطور ان يقدر الله الروح على تدبير ماشاءت من الاجسام المتعددة بخلعة كن فللاولياء ذلك فى الدنيا بحكم حرق العادة واما فى الآخرة فان نفس نشأة اهل الجنة تعطى ذلك فيدبر الواحد الاجسام المتعددة كما يدبر الروح الواحد سائر اعضاء البدن فتكون تسمع وأنت تبصر وتبطن وتمشى ونحو ذلك وفى الفتوحات المكية والذى اعطاه الكشف الصحيح ان اجسام اهل الجنة تنطوى فى ارواحهم فتكون الارواح ظروفا للاجسام عكس ما كانت فى الدنيا فيكون الظهور والحكم فى الدار الآخرة للجسم لا للروح ولهذا يتحولون فى اى صورة شاءوا كما هو اليوم عندنا للملائكة وهالم الارواح انتهى وفى انسان العيون عالم المثال عالم متوسط بين عالم الاجساد والارواح الطيف من عالم الاجساد واكشف من عالم الارواح فالارواح تجسد وتظهر فى صور مختلفة من عالم المثال وهذا الجواب اولى من جواب ابن حجر بأن جبرائيل كان يندج بعضه فى بعض وهل مجيئ جبرائيل فى صورة دحية كان فى المدينة بعد اسلام دحية واسلامه كان بعد بدر فانه لم يشهدا وشهد المشاهد بعدها اذ تبعه مجيئه على صورة دحية قبل اسلامه قال الشيخ الاكبر رضى الله عنه دحية الكلبي كان اجل اهل زمانه واحسنهم صورة فكان الغرض من نزول جبريل على سيدنا محمد فى صورته اعلاما من الله تعالى انه ما بينى وبينك يا محمد سفير الاصورة الحسن والجمال وهى التى عندى فيكون ذلك بشرى له عليه السلام ولاسيما اذا اتى بأمر الوعيد والزجر فتكون تلك الصورة الجميلة تسكن منه ما يحرك ذلك الوعيد والزجر هذا كلامه وهو واضح لو كان لا يأتيه الا على تلك الصورة الا ان يدعى انه من حين اتاه على صورة دحية لم يأتها على صورة آدمى غيره بقى هنا كلام وهو ان السهلى رحمه الله ذكر ان المراد بالاجنحة فى حق الملائكة صفة ملكية وقوة روحانية وليست كأجنحة الطير ولا يينا فى ذلك وصف كل جناح منها بأنه يسد ما بين المشرق والمغرب انتهى . يقول الفقير هذا كلام عقلى ولا منع من ان يجمع الملك بين قوة روحانية وبين جناح يليق بعالمه سواء كان ذلك كجناح الطير او غيره فان المعقولات مع المحسوسات تدور والجمع انبى بالحكمة والصق بالقدرة وقد اسلفنا مثل هذا فى اوائل سورة الملائكة فلا كلام فيه عند اولى الالباب وانما يقتضى المقام ان يبين وجهه كون جناح جبريل ستمائة لا ازيد ولا اقلص ولم اظفر ببيانه لافى كلام اهل الرسوم ولا فى اشارات اهل الحقائق والذى

بوجه ماوفى كشف الاسرار فان قيل كيف يجوز أن يغير الملك صورة نفسه وهل يقدر
 غير الله على تغيير صورة المخلوقين وقد قلتم ان جبرائيل أتى رسول الله مرة في صورة رجل
 ومرة في صورته التي ابتدأها الله عليها وان ابليس أتى قريشا في صورة شيخ من اهل نجد
 فالجواب عنه تغيير الصور الذي هو تغيير التركيب والتأليف لا يقدر عليه الا الله واما صفة
 جبرائيل ففعل الله تعالى تنبيها للمصطفى عليه السلام وليعلم انه امر من الله اذراه في صور
 مختلفة فان ذلك لا يقدر عليه الا الله وهو ان يراه مرة قد سد الافق واخرى يجمعه مكان
 ضيق واما ابليس فكان ذلك منه تخيلا للناظرين وتمويها دون التحقيق كفعل السحرة
 بالعصى والجمال قال الله تعالى فاذا جبالهم وعصيمهم يخيل اليه من سحرهم انها تسمى انتهى
 ما في الكشف وقال في آكام المرجان قال القاضي ابو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم
 والانتقال في الصور اى صور الانس والبهائم والطيور وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلمات
 وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به نقله الله من صورة الى صورة فيقال انه قادر
 على التصور والتخييل على معنى انه قادر على قول اذا قاله او على فعل اذا فعله نقله الله من
 صورته الى صورة اخرى بجزئى العادة واما يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها من صورة
 الى صورة انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطل الحياة واستحال
 وقوع الفعل من الجملة فكيف ينقل نفسه قال والقول في تشكيل الملائكة من ذلك انتهى
 وقال والهي الاسكوبى فيه ان من قال تمثل جبريل وتصور ابليس ليس مراده انها احدنا
 تلك الصورة والمثال عن قدرة افسهما بل باقدار الله على التمثيل والتصوير كيف يشاء فلا
 منافاة بين القولين غاية ما في الباب ان العامل عن طريق اقدار الله به من الاسباب المحصورة
 انتهى وقال في انسان العيون فان قيل اذا جاء جبريل على صورة آدمى دحية او غيره بل هي
 الروح تتشكل بذلك الشكل وعليه على بصير جسده الاصلى حيا من غير روح او ميتا اجيب
 بأن الجائى يجوز أن لا يكون هو الروح بل الجسد لانه يجوز ان الله تعالى جعل في الملائكة
 قدرة على التطور والتشكل بأى شكل ارادوه كالجن فيكون الجسد واحدا ومن ثمة قال
 الحافظ ابن حجر ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر
 بتلك الصورة تأنيسا لمن يخاطبه والظاهر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفتى بل يخفى على
 الرأى فقط واخذ من ذلك بعض غلاة الشيعة انه لا مانع ولا بعد ان الحق تعالى يظهر في صورة
 على واولاده الاثنى عشر رضى الله عنهم ويجوز ان يكون الجسد للملك متعددا وعليه فن
 الممكن ان يجعل الله لروح الملك قوة يقتدر بها على التصرف في جسد آخر غير جسدها المعهود
 مع تصرفها في ذلك الجسد المعهود كما هو شأن الابدال لانهم يرحلون الى مكان ويقيمون
 في مكانهم شيئا آخر شبيها لشبههم الاصلى بدلا منه وقد ذكر ابن السبكي في الطبقات ان
 كرامات الاولياء انواع وعد منها ان يكون له اجساد متعددة قال وهذا هو الذى يسميه الصوفية
 بعالم المثال ومنه قصة قضيب البان وغيره اى كواقعة الشيخ عبدالقادر الطحطوطى فقد
 ذكر الجلال السيوطى انه رفع اليه سؤال في رجل حلف بالطلاق ان ولى الله الشيخ عبدالقادر

﴿ علمه ﴾ اى القرءان الرسول اى نزل به عليه وقرأه عليه وبينه له هذا على أن يكون الوحي بمعنى الكتاب وان كان بمعنى الالهام فتعليمه بتبليغه الى قلبه فيكون كقوله نزل به الروح الامين على قلبك ﴿ شديد القوى ﴾ من اضافة الصفة الى فاعلها مثل حسن الوجه والموصوف محذوف اى ملك شديد قواه وهو جبريل فانه الواسطة في ابداء الخوارق ويكفيك دليلا على شدة قوته انه قلع قرى قوم لوط من الماء الاسود الذى تحت الثرى وحملها على جناحه ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها وصاح بثود صيحة فاصبحوا جائعين ورأى ابليس يكلم عيسى عليه السلام على بعض عقبات الارض المقدسة فنفخه نفخة بجناحه يعنى بادزد ويراجح خود بادى والقاه فى اقصى جبل فى الهند وكان هبوطه على الانبياء عليهم السلام وصعوده فى اسرع من رجعة الطرف ﴿ زومرة ﴾ اى حصافة يعنى استحكام فى عقله ورأيه ومتانته فى دينه قال الراغب امررت الجبل اذا فتلته والمرير والممر المفتول ومنه فلان ذومرة كأنه محكم القتل وفى القاموس المرة بالكسر قوة الخلق وشدة واجمع مرر وامرار والعقل والاصالة والاحكام والقوة وطاقة الجبل كالمريرة وذومرة جبريل عليه السلام والمريرة الجبل الشديد القتل ﴿ فاستوى ﴾ عطف على علمه بطريق التفسير فانه الى قوله ما اوحى بيان لكيفية التعليم اى فاستقام جبريل واستقر على صورته التى خلقه الله عليها وله سبائة جناح موشحا اى مزينا بالجواهر دون الصورة التى كان يتمثل بها كلما هبط بالوحي كصورة دحية امير العرب وكا اى ابراهيم عليه السلام فى صورة الضيف وداود عليه السلام فى صورة الحصم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب أن يراه فى صورته التى جبل عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبل حراء وهو الجبل المسمى بجبل النور فى قرب مكة فقال ان الارض لاتسعى ولكن انظر الى السماء فطلع له جبريل من المشرق فسد الارض من المغرب و ملاء الافق فخر رسول الله كما خر موسى فى جبل الطور فزل جبريل فى صورة الادميين فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وذلك فان الجسد وهو فى الدنيا لا يتحمل رؤية ماهو خارج عن طور العقل فنها رؤية الملك على صورة جبل عليها واعظم منها رؤية الله تعالى فى هذه الدار قيل ما رآه احد من الانبياء فى صورته غير نبينا عليه السلام فانه رآه فيها مرتين مرة فى الارض ومرة فى السماء ليلة المعراج عند سدرة المنتهى لما سياتى (وروى) ان حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه قال يارسول الله ارنى جبرائيل فى صورته فقال انك لاتستطيع أن تنظر اليه قال بلى يارسول الله ارنىه فقعد ونزل جبرائيل على خشبة فى الكعبة كان المشركون يضعون نياهم عليها اذا طافوا فقال عليه السلام ارفع طرفك يا حمزة فانظر فرفع عينيه فاذا قدما كالزبرجد الاخضر فخر مغشيا عليه (وروى) انه رآه على فرس والدنيا بين كلكها وفى وجهه اخدود من البكاء لواقبت السفن فه لجزت وانما رآه عليه السلام مرتين ليكمل له الامر مرة فى عالم الكون والفساد واخرى فى المحل الا نزه الا على وانما قام بصورته ليؤكد ان ما أتته فى صورة دحية هو هو فانه اذا رآه فى صورة نفسه عرفه حق معرفته ولم يبق عليه اشتباه

من عند الله تعالى ثم حصل لي غم وهم افرايت لني عليه السلام في المنام فقال لانتم فمقد
كفينا امره ثم سمعت انه خرج ضيعة له فقتل في الطريق نعوذ بالله من الاطالة على الانبياء
ورثتهم الاولياء وضمن ينطق معنى الصدور فتعدى بكلمة عن قالمعنى وما يصدر لظقه
بالقرء آن عن هواه ورأيه اصلا فان المراد استمرار نفي النطق عن الهوى لانفي استمرار
النطق عنه وقد يقال عن هنا بمعنى الباء اي وما ينطق بالهوى كما يقال رميت عن القوس
اي بالقوس وفي التنزيل وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك اي بقولك قال ابن الشيخ قال
اولا ماضل وما غوى بصيغة الماضي ثم قال وما ينطق عن الهوى بصيغة المستقبل بيانا لحاله
قبل البعثة وبعدها اي ماضل وما غوى حين اعزلكم وما تعبدون قبل أن يبعث رسولا
وما ينطق عن الهوى الآن حين يتلو عليكم آيات ربه انتهى . يقول الفقير فيه بعد كما
لا يخفى والظاهر ان صيغة الماضي باعتبار قولهم قذضل وغوى اشارة الى تحقق ذلك في زعمهم
واما صيغة المضارع فباعتبار تجدد النطق في كل حال والله اعلم بكل حال ﴿ ان هو ﴾
اي ما الذي ينطق به من القرء آن ﴿ الا وحى ﴾ من الله تعالى ﴿ يوحي ﴾ اليه بواسطة
جبريل عليهم السلام وهو صفة مؤكدة لوحى رافعة لاحتمال المجاز مفيدة للاستمرار
التجددي يعنى ان فائدة الوصف التنبه على انه وحى حقيقة لانه يسبح به مجازا والوحى قديكون
اسما بمعنى الكتاب الالهى وقد يكون مصدرا وله معان الارسال والالهام والكتابة والكلام
والاشارة والافهام وفيه اشارة الى ان النبي عليه السلام قد نفي عن ذاته وصفاته وافعاله في ذات
الله وصفاته وافعاله بحيث لم يبق منه لاسم ولارسم ولا اثر ولا عين فكان ناطقا بنطق الحق
لابنطق البشرية فلا يتوهم فيه ان يجري عليه الخطرات الشيطانية والهواجس النفسانية
ولذا قالوا ما يصدر عن الواصل شريعة اذ هو محفوظ كما ان النبي عليه السلام معصوم قال
بعض الكبار من وضع من القرء وردا من غير الوارد في السنة فقد اساء الأدب مع الله
ورسوله الا أن يكون ذلك بتعريف من الله تعالى فيعرفه خصائص كلمات يجمعها فيكون
حينئذ ممثلا لا مخترا وذلك مثل حزب البحر للشاذلي قدس سره فانه سافر في بحر القلزم
مع نصراني يقصد الحج فتوقف عليهم الريح اياما فرأى النبي عليه السلام في مبشرة فلقنه
اياهم فقراء وأمر النصراني بالسفر فقال واين الريح فقال افعل فانه الآن يأتيك فكان
الامر كما قال واسلم النصراني بعد ذلك وقس عليه الالهام والتعريف في اليقظة وقد اخبر
ابويزيد البسطامي قدس سره انه يولد بعد وفاته بمدة طويلة نفس من انفاس الله وهو الشيخ
ابوالحسن الخرقاني قدس سره فكان كما قال (وكذا قال صاحب المثوى)

لوح محفوظت اورا پيشوا . از چه محفوظت محفوظت از خطا

في نجومست وني رملست ونه خواب . وحى حق والله اعلم بالصواب

از بي روپوش عامه در بيان . وحى دل كویند اورا صوفیان

وحى دل كيرش كه منظر كاه اوست . چون خطا باشد چو دل آكاه اوست

مؤمنا بنظر بنور الله شدى . از خطا وسهوايمن آمدى

قثم بالحق خازج عن الطبع كما اخبر عن نفسه الشريفة القدسية بقوله لست كأحدكم ابيت
 عند ربي يطعمني ويسقيني وهذا يدل على قيامه بالحق وخروجه عن الطبع واحكامه انتهى .
 يقول الفقير امده الله القدير لفظ النجم نون هي خمسون بحساب ايجاد جيم هي ثلاثة
 فالمجموع ثلاثة وخمسون وميم هي اربعون فأشار الى ان النبي عليه السلام بعث عند الاربعين
 وجعل خاتم الانبياء والمرسلين ومكث في مكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة والمجموع ثلاثة
 وخمسون وقد سماه الله تعالى بالنجم في هذه الآية كما سماه سراجا منيرا في آية اخرى لانه
 يستضاء بنور وجهه وضياء علمه وهداه وهوى هذا النجم العالى غروبه من مكة بعد المدة
 المذكورة ومجرتة الى المدينة ولذا اقسم الله على عدم ضلاله وغيه لانه في غروبه ذلك
 وحركته راشد مهدي حيث كان بأمر الله تعالى واذنه فلما غرب من مكة اظلمت الدنيا
 على قريش و صاروا في ظلمة شديدة ولما طلع على المدينة اشرفت الارض على المؤمنين
 حتى انهم وقعوا في البدر التام في السنة الثانية من الهجرة حيث نورهم الله تحت لواء حبيبه
 بنور النصرة على الاعداء ببدر وصار حال الاعداء الى ظلمة العدم وبهذا يظهر سر قوله
 تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسر قوله عليه
 السلام لانقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله اى ينقطع اهل الذكر المتصل وكان
 هو النبي عليه السلام في مكة وبخروجه عنها بمفارقتها عن ارضها واصرار القوم على الشرك
 والعداوة وقع عليهم الطامة الكبرى ببدر كما تقوم الساعة عند انقطاع اهل الذكر انداءم
 من الارض ففيه الناس يعنى الناس لا يعرفون قدر اهل الذكر والحضور فيما بينهم بل
 يعادونهم ويؤذونهم مع ان في ذلك خلاكم لانهم ملكوتهم وباقطاع الملكوت والارواح
 عن الملك والاجسام يزول الملك وتخرّب الاجسام لا تقطاع سبب البقاء ومن هنا قالوا
 ن الله رجلا متصرفين في اعتبار الدنيا ولو في دار الحرب قانه لا بد للوجود من فيض البقاء
 والامداد امدنا الله واياكم بمزيد فضله وجوده و شرفنا بوصاله وشهوته بحرمته النجم
 وهوى وسجوده امين امين وما ينطق عن الهوى **ك** يقال نطق ينطق نطقا ومنطقا
 ونطقا تكلم بصوت وحروف يعرف بها المعاني كما في الفاموس فلا يستعمل في الله تعالى
 لان التكلّم بالصوت والحروف من خواص المخلوق والهوى مصدر هوىه من باب علم اذا
 احبه واشتهاه ثم غلب على الميل الى الشهوات والمستلذات من غير داعية الشرع ومنه قيل
 صاحب الهوى للمبتدع لانه مائل الى ما يهواه في امر الدين فالهوى هو الميل المخصوص
 المذموم ولهذا انتهى الله انبياءه فقال داود عليه السلام ولا تتبع الهوى ولنبينا عليه السلام
 ولا تتبع الهوى ولم يمل احد من الانبياء اليه بدليل قوله عليه السلام ما اطلت نبي قط
 يقال اطلت الرجل اذا مال الى هواه (حكي) عن بعض الكبار انه قال كنت في مجلس
 بعض الغافلين فتكلم الى أن قال لا تخضع لاحد من الهوى ولو كان فلانا عنى به النبي عليه
 السلام حيث قال حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة فقلت له
 اما تستحي من الله تعالى فانه ما قال احببت بل قال حبيب فكيف يلام العبد على ما كان

في حواشيه وفيه لطيفة وهي ان القسم بالنجم يقتضى تعظيمه وقد كان فيهم من يعبده فبه
 هويته على عدم تمايلته للالهية باقوله وقيل خص الهوى دون الطلوع فان لفظة النجم
 دلت على طلوعه فان اصل النجم الكوكب الطالع وقال الامام جعفر الصادق رضى الله عنه
 اراد بالنجم محمدا عليه السلام اذا نزل ليلة المعراج والهوى النزول . كفته اند ان روز كه
 اين آيت فرو آمد ورسول خدا برقریش آشكارا كرد عتبة بن ابى لهب گفت كفرت
 برب النجم اذا هوى وبالذی دناقتدی ودختر رسول علیه السلام زن او بود طلاق داد
 رسول خدا دعا كرد وكفت اللهم سلط علیه كلبا من كلابك بعد ازان عتبه تجارت شام
 رفت با پدر خویش ابولهب در منزلی از منازل راه فرو آمدند و آنجا دیری بود راهی از دیر
 فر و آمد وكفت هذه ارض مسبعة درین منزل سباع فراوان بود نكرید تا خویش را از
 سباع نگاه دارید ابولهب اصحاب خویش را كفت این پسر مرا نگاه دارید كه من می
 ترسم كه دعای محمد درووی رسد ایشان همه كردوی درآمدند و او را در میان گرفتند و پاس
 اومی داشتند در میان شب رب العالمین خواب برایشان افكند و شیر سیامد و بایشان در گذشت
 و لطمه بر عتبه زد و او را هلاك كرد . ولم يأكله لنجاسته و بمحتمل من التأویل المصلی اذا
 سجد والغاری اذا قتل شهيدا والعالم اذا مات و وضع فی قبره فان هؤلاء نجوم والخبار
 ناطقة بها قال علیه السلام علماء امتی كالنجوم بها یهتدی فی البر والبحر وقال امام الغزالی
 رحمه الله هم الصحابة اذا ماتوا لقوله علیه السلام اصحابی كالنجوم بأبهم اقتدیتم اهتدیتم وعلماء
 الاسلام لقوله علیه السلام العلماء نجوم الارض وقال بعضهم هو قسم بنور المعرفة اذا وقع
 فی القلب قال تعالى مثل نوره كمشكاة فیها مصباح (وقال الكاشفی) ونزد محققان سو كند یاد
 كرده بستاره دل حضرت محمد علیه السلام بر فلك توحید منقطع شد از ما سوی الله تعالى .
 وایضا أقسم الله بنجم الهام حين سقط من صحائف الغيوب الى معادن القلوب و فی التأویلات
 النجمية قال الاخفش النجم نبت لاساق له فیکون هویه سقوطه علی الارض كما قال والنجم
 والشجر یسجدان یشیر الى ان الله تعالى ینبت حبة الحبة الدائمة المزدهة عن التغير المقدسة
 عن التبدل التي وقعت وسقطت من روض سماء ذاته المطلقة الكلية الجمعية الاحاطية فی ارض
 قلب نبيه وحبیه القابل لاسبات نباتات الولاية و النبوة والرسالة الموجبات لظهور ریاحین
 الحقائق القرآنية وشقائق التجلیات الرمانية وازهار التزلت الحقایق و عرارها للطائف
 الاحسانية العرفانية كالمشاهدات والمكاشفات والمعاینات وامثالها وجواب القسم ماضل
 صاحبكم وما غوی وبه یشیر الى ان وجود النبی علیه السلام لما كان اول نور وحدانی
 بسیط علوی لطیف شععی تجلی به الحق وتعلقت به القدرة القديمة الازلیة من غیر
 واسطة كما اخبر عنه بقوله أنا من الله والمؤمنون منی ولیدت فی ظلمة الوسائط الامكانية
 الموجبة للضلالة المتجهة للفی بل هو علی نوریه الاصلية البسيطة الشعاعية المقتضية للهدی
 والتقوی المستدعية للرشد والنهی باق كما هو ما اثرت فی مصاحبكم الطبيعية ولا مخالطكم
 الصورية العنصرية وما ضل بأمر الطبيعة و ما غوی بحكم البشرية فانه صلى الله علیه وسلم

واما جنس النجم وهو به كما قال تعالى ﴿ اِذَا هَوَىٰ ﴾ غربه وطلوعه. يقال هوى يهوى من الثاني هويًا بوزن قبول اذا غرب فان الهوى سقوط من علو الى اسفل وهويًا بوزن دخول اذا علا وصد و العامل في اذا القسم اى أقسم فانه بمعنى مطلق الوقت منساخت عن معنى الاستقبال كما في قولك آتيتك اذا احمر البسر فلا يلزم عمل فعل الحال في المستقبل يعنى ان فعل القسم انشاء والانشاء حال واذا لما يستقبل من الزمان فيكون المعنى أقسم الآن بالنجم وقت هوى بعد هذا الزمان ثم ان الله تعالى أقسم بالنجم حين هوى اى وقت هويه لان شأنه أن يهتدى به السارى الى مسالك الدنيا كأنه قيل والنجم الذى يهتدى به السابلة فى البر والجارية فى البحر الى سواه السيل والسمت ﴿ ماضل صاحبكم ﴾ هو جواب القسم اى ماعدل عن طريق الحق الذى هو مسلك الآخرة وهذا دليل على ان قوله و وجدك ضالا ليس من ضلال النجى فانه عليه السلام قبل الوحي وبعده لم يزل يعبد ربه ويوحده ويشوقى مستقبلات الامور وفيه بيان فضل النبي عليه السلام حيث ان الله تعالى قال فى حق آدم عليه السلام وعصى آدم ربه فغوى وقال فى حقه ماضل صاحبكم ﴿ وما غوى ﴾ الذى هو الجهل المركب قال الراغب النجى جهل من اعتقاد فاسد وذلك ان الجهل قديكون من كون الانسان غير معتقد اصلا لاصالحا ولا فاسدا وقد يكون من اعتماد شئ فاسد وهذا الثانى يقال له نجى فعطفه على ماضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشأن الاعتقاد بمعنى انه فرق بين النجى والضلال وليسا بمعنى واحد فان الغواية هى الخطأ فى الاعتقاد خاصة والضلال اعم منها يتناول الخطأ فى الوقوال والافعال والاخلاق والعقائد التى شرعها الله وبينها اعباده فالعنى وما اعتقد باطلا قبل اى هو فى غايه الهدى والرشد وليس مما توهى هومونه من الضلال والغواية فى شئ اسلا وانما يقولون ضل محمد عن دين آباءه وخرج عن الطريق وتقول شيا من تلقاء نفسه فى الله عليهم بنفسه بتنزيل هذه السورة تعظيما له والخطاب لقريش ويراده عليه السلام بعنوان صاحبيته لهم للايدان بوقوفهم على تفاصيل احواله واحاطتهم خبرا ببرآته عليه السلام مما نفي عنه بالكلية وبانصافه بغاية الهدى والرشاد فان طول صحبتهم له ومشاهدتهم محاسن شؤونه العظيمة مقتضية لذلك حتما كما فى الارشاد (وقل الكاشفى) وتسمية صاحب بجهت آنت كه حضرت پيغمبر عليه السلام مأمور بود بصحبت كافران جهت دعوت ایشان . ويؤيد ما فى الارشاد قول الراغب فى المفردات لا يقال الصاحب فى العرف الا لمن كثرت ملازمته وقوله تعالى ثم تفكروا ما بصاحبكم من جنة سمي النبي عليه السلام صاحبهم تنبها اى انكم محبتموه وجرتموه وعرفتم ظاهره وباطنه ولم تجدوا به خبلا وجنة وتقييد القسم بوقت الهوى لان النجم لا يهتدى به السارى عند كونه فى وسط السماء ولا يعلم المشرق من المغرب ولا الشمال من الجنوب وانما يهتدى به عند هبوطه او صعوده مع ما فيه من كمال المناسبة لما سيحكى من تدلى جبريل من الافق الاعلى و دنوه منه عليهما السلام وقال سعدى المفتى ثم التقييد بوقت الهوى اى الغروب لكونه اظهر دلالة على وجود الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه السلام لا أحب الآفان قال ابن الشيخ

ابن مسعود رضى الله عنه و لقد رأيت الرجل اى الفاعل لذلك قتل كافرا لانه يجوز أن يكون المراد بقتل مات وانما سجد المشركون لان النبي عليه السلام لما بلغ الى قوله أفرأيت اللات والعزى و منات الثالثة الاخرى الحق الشيطان به قوله تلك الغرائيق العلى وان شفاعتهن لترجيى كما سبق فى سورة الحج فسمعه المشركون وظنوا انه من القرء أن فسجدوا لتعظيم آلهتهم ومن ثم عجب المسلمون من سجود المشركين من غير ايمان اذهم لم يسمعوا مالقى الشيطان فى آذان المشركين وأرادوا بالغرائيق العلى الاصنام شهت الاصنام بالغرائيق التى هى طائر الماء جمع غرنوق بكسر الغين المعجمة واسكان الراء ثم النون المفتوحة او غرنوق بضم الغين والنون ايضا او غرينين بضم الغين وفتح النون وهو طير طويل العنق وهو الكركى او ما يشبهه ووجه الشبه بين الاصنام وتلك الطيور ان تلك الطيور تعلقو وترفع فى السماء فالاصنام مشبهة بها فى علو القدر وارتفاعه قال بعضهم والنجم اول سورة نزلت جملة كاملة فيها سجدة فلاينا فى ان اقرأ باسم ربك اول سورة نزلت فيها سجدة لان النازل منها او آثلها لا يجمعها دفعة والواو للقسم ه اصحاب معانى كقئند قسم درقرآن برده به است يئى قسم بذات وصفات خالق جل جلاله چنانكه فوربك فيعزتك والقرء أن المجيد وهمجنين حروف تهجى در اوائل سور هر حرفى اشارتست بصفتى از صفات حق وقسم بران ياد كرد، وجه دوم قسمست بمخلوقات وان بر چهار ضربت يئى اظهار قدرت راجئانكه والذاريات والمرسلات و النازعات هذا وامثاله نبه العباد على معرفة القدرة فيها ديكر قسم بر ستاخير اظهار هيت را كقوله لا اقسم بيوم القيامة اقسام بها ليعلم هيتته فيها سوم قسم ياد ميكنند اظهار نعمت را تا بندكان نعمت خود از الله بشناسند وشكرآن بگذارند كقوله والتين والزيتون چهارم قسم است ببعض مخلوقات بيان تشرىف را تا خاق عز وشرف آن چيز بدانند كه قسم بوى ياد كرده كقوله لا اقسم بهذا البلد يعنى مكة وكذلك قوله وطور سينين وهذا البلد الامين ومن ذلك قوله للمصطفى عليه السلام لعمرك وهذا على عادة العرب فانها تقسم بكل ما تستعظمه وتريد اظهار تعظيمه وقيل كل موضع اقسام فيه بمخلوق فالرب فيه مضمرة كقوله والنجم ورب النجم ورب الذاريات واشباه ذلك والمراد بالنجم اما الثريا فانه اسم غالب عايمها ومنه قوله عليه السلام ماطلع النجم قط وفى الارض من الماهة تى الارفع يربد بالنجم الثريا باتفاق العلماء وقال السهلبى رحمه الله وتعرف الثريا بالنجم ايضا وبألية الحمل لانها تطلع بعد بطن الحمل وهى سبعة كواكب ولا يكاد يرى السابع منها لحفاؤه وفى الحقيقة انها اثنا عشر كوكبا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يراها كلها القوة جعلها الله فى بصره وقال فى عين المعانى وهى سبعة انجم ظاهرة والسابع تمتحن به الابصار وكانت قريش تجلبها وتقول احسن النجم فى السماء الثريا والثريا فى الارض زين السماء وكانت رحلتها عند طلوعها وسقوطها فاذا طلعت بالغداة عدوها من الصيف واذا طاعت بالعشى عدوها من الشتاء قال الشاعر

* طامع النجم غديه * ابتنى الراعى شكبه *

وقيل النسيح من الليل صلاة العشاء، وادبار النجوم صلاة الفجر وفي الآية دليل على ان تأخير صلاة الفجر أفضل لانه امر بر كعتي الفجر بعدما ادبر النجوم وانما ادبر النجوم بعد مايسفر قاله ابو الليث في تفسيره وقال اكثر المفسرين ادبار النجوم يعنى الركعتين قبل صلاة الفجر وذلك حين تدبر النجوم بضوء الصبح وفي الحديث ركعتا الفجر اى سنة انصبغ خير من الدنيا وما فيها وفيه بيان عظم ثوابهما . يقول الفقير في قولهم وذلك حين الخ نظر لان السنة في سنة الفجر انه يأتى بها في اول الوقت لان الاحاديث ترجحه بالتأخير الى قرب الفرض مرجوح واول وقتها هو وقت الشافى وليس للنجوم ادبار اذ ذاك وانما ذلك عند الاسفار جدا وقال سهل قدس سره صل المكتوبة بالاخلاص لربك حين تقوم اليها ولا تغفل صباحا ولا مساء عن ذكر من لا يغفل عن برك وحفظك في كل الاقاوت وفي التأويلات النجمية قوله وسبح الخ يشير الى مداومته على الذكر وملازمته له بالليل والنهار انتهى وقد سبق بيانه في آخر سورة في قال بعض الكبار من سوء أدب المرید أن يقول لشيخه اجعلنى في بالك فان في ذلك استخداما للشيخ وهمة له وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له اسألك مرافقتك في الجنة حيث قال للسائل اعنى على نفسك بكثرة السجود فحوله الى غير ما قصد من الراحة فعلم الرياضة واجب تقديمه على الفتح في طريق السالكين لا المجذوبين والله عليم حكيم انتهى وفي الحديث من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر اوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل . يقول الفقير كان النهجد فرضا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان يؤخر الوتر الى آخر الليل اما لما ذكر من شهود الملائكة في ذلك الوقت واما لان الوتر صلاها عليه السلام اول ليلة المعراج بعد المنام فناسب فصلها عن العشاء وتأخيرها وفي ختم هذه السورة بالنجوم وافتتاح السورة الآتية بالنجم ايضا من حسن الانتهاء والابتداء ومن الاسرار

مالا يخفى على اهل التحقيق

تمت سورة الطور بعون الله الغفور في اواخر رجب النرد من سنة اربع عشرة ومائة والف

سورة النجم مكية وآيها احدى او ثنتان وستون

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم سورة النجم اول سورة اعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه بقرآنها في الحرم والمشركون يستمعون نزلت في شهر رمضان من السنة الخامسة من النبوة ولما بلغ عليه السلام السجدة سجد معه المؤمنون والمشركون والجن والانس غير ابى لهب في رواية فانه رفع حفنة من تراب الى جهته وقال يكفينى هذا في رواية كان ذلك الوليد بن المغيرة فانه رفع ترابا الى جهته فسجد عليه لانه كان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود وفي رواية وصححت امية بن خلف وقد يقال لامانع أن يكونوا فعلوا ذلك جميعا بعضهم فعل ذلك تكبرا وبعضهم فعل ذلك عجزا ومن فعل ذلك تكبرا ابو لهب ولا يخالف ذلك ما نقل عن

ترديد الصوت في الصدر فقال ابراهيم وما على احدكم اذا اصبح وأمسى ان يقول اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا تهلك وأنت ثقتنا ورجاؤنا وقال الخواص قدس سره كنت في طريق مكة فدخلت الى خربة بالليل واذا فيها سبع عظيم فخذت فهتف بي هاتف أثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك . يقول الفقير يحتمل ان يكون هذا الحفظ الخواص بسبب بعض الادعية وكان يلازمه وقدروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاث مرات وقرأ ثلاث آيات آخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو الى آخر السورة حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يحرسونه وكذلك اذا قرأها حين يمسي وكل الله به سبعين الف ملك يحرسونه ويحتمل أن يكون ذلك بسبب ان الخواص من احباب الله والحبيب يحرس حبيبه كما روى انه ينزل على قبر النبي عليه السلام كل صباح سبعون الف ملك ويضربون اجنحتهم عليه ويحفظونه الى المساء ثم ينزل سبعون الفا غيرهم فيفعلون به الى الصباح كما يفعل الاولون وهكذا الى يوم القيامة ﴿ وسبح ﴾ اى نزهه تعالى عما لا يليق به حال كونك ملتبسا ﴿ محمد ربك ﴾ على نعمائه الفاتئة للحصر ﴿ حين تقوم ﴾ من اى مقام قت قال سعيد ابن جبير وعطاء اى قل حين تقوم من مجلسك سبحانك اللهم وبحمدك اى سبح الله ملتبسا بحمده فان كان ذلك المجلس خيرا ازددت احسانا و ان كان غير ذلك كان كفارة له وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لفظه وهو بالغبين المعجمة والطاء المهملة الكلام الرديء القبيح واختلاط اصوات الكلام حتى لا يفهم فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت استغفرك واتوب اليك كان كفارة لما بينهما وفي فتح القريب فقد غفرله يعنى من الصغار ما لم تتعلق بحق آدمى كالفنية وقال الضحاك والربيع اذا قمت الى الصلاة فقل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى دك ولا اله غيرك وقال الكلبى هو ذكرا لله باللسان حين يقوم من الفراش الى أن يدخل فى الصلاة لما روى عن حاصم ابن حميد انه قال سألت عائشة رضى الله عنها بأى شئ يفتح رسول الله عليه السلام قيام الليل فقالت كان اذا قام كبر عشرا وحمد الله عشرا وسبح وهلل عشرا واستغفر عشرا وقل اللهم اغفرلى واهدنى وارزقنى وعافنى ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة ﴿ ومن الليل فسبحه ﴾ افراد بعض الليل بالتسبيح والصلاة لان العبادة فيه اشق على النفس وابتعد عن الرياء كما يلوح به تقديمه على الفعل . يقول الفقير ولان الليل زمان المعراج والصلاة هو المعراج المعوى فمن أراد أن يلتحق برسول الله عليه السلام فى معراجه فليصل بالليل والناس نيام اى فى جوفه حين غفلة الناس ولشرف ذلك الوقت كان معراجه عليه السلام فيه لا قرب الصباح لان فى قربه قد يستيقظ بعض النفوس للحاجت وان كان السحر الا على ماله خواص كثيرة ﴿ وادبار الجيوم ﴾ بكسر الهمزة مصدر ادر والنجوم جمع نجم وهو الكوكب الطالع يقال نجم نجوما ونجما اى طلع والمعنى ووقت ادبارها من آخر الليل اى غيبتها بضوء الصباح

في جانب مصرعه في بدر انه خرج من الارض وفي عنقه سلسلة من نار يمسك اطرافها اسود وهو يطلب الماء حتى ادخله الاسود في الارض بمجذب شديد واختلاف احوال العصاة في عذاب القبر بحسب اختلاف معاصيهم واكثر عذاب القبر في البول فلا بد من التزهد عنه وسمع البهائم عذاب القبر وانما لم يسمع من يعقل من الجن والانس وكان عليه السلام يدعو ويقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة الحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال وينجي المؤمن من احوال القبر وفتنه وعذابه خمسة اشياء الاول الرباط في سبيل الله ولو يوما وليلة . والثاني الشهادة بان يقتل في سبيل الله . والثالث سورة الملك فان من قرأها كل ليلة لم يضره الفتان . والرابع الموت مبطونا فانه لا يعذب في قبره والمراد بالمبطون صاحب الاسهال والاستطلاق . والخامس الوقت ففي الحديث من مات يوم الجمعة اوليلة الجمعة وفي فتنة القبر نسال الله سبحانه ان يعصنا من الزلل ويحفظنا من الحلل ويحملنا في القبر والقيامة من الآمين ويبشرنا عند الموت برحمة منه وفضل ميين بجاه النبي الامين والانياء المرسلين والملائكة المقربين ﴿ واصبر لحكم ربك ﴾ بامهالهم الى يومهم الموعود وابقائك فيما بينهم مع مقاساة الاحزان والشدائد ولا تكن في ضيق مما يمكرون . يقول الفقير امرالله تعالى نبيه عليه السلام بالصبر لحكمه لا لأذى الكفار وجفائهم تسهلا للامر عليه لان في الصبر لحكمه حلاوة ليست في الصبر للآذى والجفاء وان كان الصبر له صبرا للحكم فاعرف ﴿ فانك بأعيننا ﴾ اى في حفظنا وحمايتنا بحيث نراقبك ونكلاك وجمع العين لجمع الضمير و الايدان بغاية الاعتناء في الحفظ وبكثرة اسبابه اظهارا للتفاوت بين الحبيب والكليم حيث افرد فيه العين والضمير كما قال ولتضع على عيني وفي التأويلات النجبية اى لاحكم لك في الازل فانه لا يتغير حكمنا الازلى ان صبرت وان لم تصبر ولكن ان صبرت على قضائى فقد جزيت ثواب الصابرين بغير حساب فانك بأعيننا نعنيك على الصبر لاحكامنا الازلية كما قال تعالى واصبر وما صبر الا بالله وفي عرائس البيان للبقلى ذكر قوله ربك بالنية لانه في مقام تفرقة العبودية والرسالة تقتضى حالة المشقة ولذلك امره بالصبر ولما نقل عليه الحال نقله من النية الى المشاهدة بقوله فانك بأعيننا اى نحفظك من الاعوجاج والتغير في جريان احكامنا عليك حتى نصير مستقيما بنا لنا فينا ونحن نراك بجميع عيون الصفات والذات بنعت المحبة والشفق ننظر بها اليك شوقا اليك وحراسة لك نحرك بها حتى لا يفرك غيرها من الحدان عنا ونرفع بها عنك طوارق قهرنا فانك في مواضع عيون محبتنا وأنت في اكناف لطفنا انظر كيف ذكر الاعين ولبس في الوجوه اشرف من العيون ومن احتصن بالله كان في حفظه ومن كان في حفظه كان في مشاهدته ومن كان في مشاهدته استقام معه ووصل اليه ومن وصل اليه انقطع عما سواه ومن انقطع عما سواه عاش معه عيش الربانيين قال بعضهم كناع ابراهيم بن ادمم قدس سره فأناه الناس يا أبا اسحق ان الاسد وقف على طريقنا فأتى ابراهيم الى الاسد وقال له يا أبا الحارث ان كنت امرت فينا بشئ فامض لما أمرت به وان لم تؤمر بشئ فتنح عن طريقنا فأدبر الاسد وهو يهيم والهمة

من السماء حتى شاهدوا بالعين لقالوا انما سكرت ابصارنا وليس هذا عيانا و مشاهدة ﴿ فذرهم ﴾ پس دست بدار از ایشان یعنی حرب مکن با ایشان که هنوز بقتال مأور نیستی و مکافات ایشان بگذار ﴿ حتى يلاقوا ﴾ يعاينوا وبالفارسية تا وقتی که بینند معاينه ﴿ يومهم ﴾ مفعول به لاظرف ﴿ الذى فيه يصعقون ﴾ اى يهلكون وبالفارسية هلاك کرده شوند وهو على البناء للمفعول من صعقته الصاعقة او من اصعقته اماتته واهلكته قال فى المختار صعق الرجل بالكسر صعقة غشى عليه وقوله تعالى فصعق من فى السموات ومن فى الارض اى مات وهو يوم يصيبهم الصعقة بالقتل يوم بدر لالنفخة الاولى كما قيل اذلا يصعق بها الا من كان حيا حينئذ قال ابن الشيخ المقصود من الجواب عن الاقتراح المذكور بيان أنهم مغلوبون بالحجة مهوتون وان طعنهم ذلك ليس الالغناد والمكارة حتى لو اجبتناهم فى جميع مقترحاتهم لم يظهر منهم الا مايتى على الغناد والمكارة فلذلك رتب عليه قوله بذرهم بالفاء ﴿ يوم لاينفى عنهم ايدهم شيا ﴾ اى شيا من الاغناء فى رد العذاب وبالفارسية روزى که نفع نکند وبار ندارد از ایشان مگر ایشان چیزی را از عذاب . وهو بدل من يومهم ﴿ ولاهم ينصرون ﴾ من جهة الغير فى رفع العذاب عنهم ﴿ وان للذين ظلموا ﴾ اى وان لهؤلاء الظالمة اى جهل واصحابه ﴿ عذابا ﴾ آخر ﴿ دون ذلك ﴾ غير مالا قوه من القتل اى قبله وهو الفحط الذى اصاهم سبع سنين كما مر فى سورة الدخان او وراه وهو عذاب القبر وما بعده من فنون عذاب الآخرة ﴿ ولكن اكثرهم لايعلمون ﴾ ان الامر كما ذكر لفرط جهلهم وغفلتهم اولا يعلمون شيا اصلا وفيه اشارة الى ان منهم من يعلم ذلك وانما يصر على الكفر عنادا فالعالم الغير العامل والجاهل سواء فعلى العاقل ان يحصل علوم الآخرة وينبى الاقتصاد والافتقار على قدر الحاجة منه وهو علم الاحكام الشرعية فلا ينبغى النظر فيه الا بقدر ما تمس الحاجة اليه فى الوقت فان تعلق تلك العلوم انا هو بالاحوال الواقعة فى الدنيا لاغير وعام ليس له حد يوقف عنده وهو العلم المتعلق بالله ومواطن القيامة اذ العلم بمواطنها يؤدى العالم بها الى الاستعداد لكل موطن بما باق به لان الحق تعالى نفسه هو المطالب فى ذلك اليوم بارتفاع الوسائط وهو يوم الفصل فينبغى للانسان العاقل ان يكون على بصيرة من امره معدا للجواب عن نفسه وعن غيره فى لموطن التى يعلم انه يطلب منه الجواب فيها فالهكذا ألحقنا علم مواطن القيامة بالعلم بالله انتهى وفى الآية اثبات عذاب القبر فان الله تعالى يحبى العبد المكلف فى قبره وبرد الحياة اليه ويجعله من العقول فى مثل الوصف الذى عاش عليه ليعقل مايسأل عنه وما يحبب به ويفهم ماأناه من ربه وما أعدله من كرامة وهو ان ولقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما اخبر عليه السلام بفتنة الميت فى قبره وسؤال منكر ونكير وهما الملائكة يارسول الله أيرجع الى عقلى قال نعم قال اذا ا كفيكهما والله انن سألانى لاسألتهما واقول لهما انا ربى الله فمن ربكما اتما وانكرت الملعدة ومن تذهب من الاسلاميين بمذهب الفلاسفة عذاب القبر وانه ايس له حقيقة وقد رؤى ابو جهل

ما ينوب الانسان من ماله من ضرر بغير جنابة منه وكذا المغرم والغريم يقال لمن له الدين
ولمن عليه الدين انتهى ﴿ منقلون ﴾ يحملون الثقل وبالفارسية کران بارشوند فلذلك لا يتبعونك
يعنى لا عذر لهم اصلا والدين لا يباع بالدنيا

زيان ميکنند مرد تفسيردان . که علم وادب مي فروشد بنان

فالاجر على الله تعالى كما قال ان اجرى الا على الله وقد سبق تحقيقه في مواضع متعددة
﴿ ام عندهم الغيب ﴾ اى اللوح المحفوظ الميثب فيه الغيوب ﴿ فهم يكتبون ﴾ مفيه حتى
يتكلموا في ذلك بنفى او اثبات (وقال الكاشفي) پس ايشان مى نويسند ازان که خبر
بيغمبر عليه السلام از امر قيامت وبعث باطلست يا كتابت کنند که موت تو کی خواهد بود
﴿ ام يريدون كيدا ﴾ اى لا يكتفون بهذه المقالات الفاسدة ويريدن مع ذلك أن يكيدوا
بك كيدا واساءة وهو كيدهم برسول الله عليه السلام في دار الندوة ومكرهم بالقتل والحبس
والاخراج فان الكيد هو الامر الذي يسوء من نزل به . . . كان في نفسه حسنا اوقبيحا
فلاستفهام في المعطوف للتقرير وفي المعطوف عليه للانكار وقال بعضهم الكيد ضرب من
الاحتيال وفي التعريفات الكيد ارادة مضرة الغير خفية وهو من الحاق الحيلة السيئة ومن الله
التدبير الحاق مجازاة اعمال الحاق وقال سعدى المنقى الظاهر انه من الاخبار بالغيب فان
السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة فان قيل فليكن نزول الطور في تلك
الليلة قلنا قد ثبت عن ابن عباس رضى الله عنهما انه نزل بعدها بمكة تبارك الملك و غيرها
من السور ﴿ فالذين كفروا هم المكيدون ﴾ القصر اضافى اى هم الذين يجيق بهم كيدهم
او يعود عليهم وباله لامن أرادوا أن يكيدوه فانه المظفر الغالب عليهم قولا وفعلا حجة وسيفا
او هم المغلوبون في الكيد من كيدته فكيدته والمراد ما أصابهم يوم بدر من القتل يعنى عند
انتهاء سنين عدتها عدة كلمة ام وهى خمس عشرة فان غزوة بدر كانت في الثانية من الهجرة
وهى الخامسة عشرة من النبوة ﴿ ام لهم الله غير الله ﴾ بعينهم ويحرسهم من عذابه ﴿ سبحان الله ﴾
نزهة تعالى ﴿ عما يشركون ﴾ اى عن شركهم فما مصدرية او عن شركة ما يشركونه
فما موصول والمضاف مقدر وكذا المائد

بر ذيل عزتش نشينند غبار شرك . باو حدتس كسى دم شركت چه سان زند

هرگاه افكند بوصفش خيال را . دست كائس آتش غيرت دران زند

﴿ وان يروا كسفا ﴾ اى قطعة ﴿ من السماء ساقطا ﴾ عليهم لتعذيبهم وفي عين المعانى قطعة
من العذاب او من السماء اوجانبها منها من الكسف وهو التغطية كاللكسوف وفي القاموس
الكسفة بالكسر القطعة من الشيء والجمع كسف وكسف وفي المختار وقيل الكسف والكسفة
واحد ﴿ يقولوا ﴾ من فرط طغيانهم وعنادهم ﴿ سبحان من كرم ﴾ غليظا ومترابا اى
هم في طغيان بحيث لو اسقطناه عليهم حسبنا قالوا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا لقالوا
هذا سبحان تراكم اى التى بعضها على بعض يمترنا ولم يصدقوا انه كسف ساقط للعذاب
وفي التأويلات النجمية يعنى انهم وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها كما قال تعالى ولو فتحنا عليهم بابا

قالوا الله وهم غيره موقنين بما قالوا والا لما امرضوا عن عبادته تعالى والايقان بي كان شذن ﴿ام عندهم خزائن ربك﴾ جمع خزائنه بالكسر وهو مكان الخزن يقال خزن المال احرزه وجعله في الخزانة وهو على حذف المضاف اي خزائن رزقه و رحمته حتى يرزقوا النبوة من شاؤا وبمسكوها عن شاؤا اي اعندهم خزائن علمه وحكمته حتى يختاروا الهامن اقتضت الحكمة اختياره ﴿ام هم المسيطرون﴾ اي الغالبون على الامور يدبرونها كيفما شاؤا حتى يدروا امر الربوبية وينبوا الامور على ارادتهم ومشيئتهم وفي عين المعاني اي الارباب المساطون على الناس فيجبرونهم على ماشاؤا من السطر كأنه يحط للمسلط عليه خطأ لا يجاوزه وفي كشف الاسرار المسيطر المساط القاهر الذي لا يكون تحت امر احد ونهيه ويفعل مايشاء يقال تصيطر على فلان بالسين والصاد اي سلط استهي قال في القاموس المسيطر الرقيب الحافظ والمتسلط والسطر الصف من الشيء الكتاب والشجر وغيره والحط والكتابة وبحرك في الكل والسطر بالصاد وبحرك السطر وتصيطر تصيطر ﴿ام لهم سلم﴾ منصوب الى السماء وبالفارسية آيا امر ايشان است زردباني كه بدان با آسمان بروند قال الراغب السلم مايتوصل به الى الامكنة العالية فيرجى به السلامة ثم جعل اسما لما يتوصل به الى كل شئ رفيع كالتسبب قال ابن الشيخ لما ابطال من الاحتمالات العقلية جميع مايتوهم أن ينوا عليه تكذيبهم و انكارهم لم يبق لهم الا المشاهدة والسمع منه تعالى وهو اظهر استحالة فهمهم وقال بل ألهم سلم ﴿يستمعون فيه﴾ ضمن يستمعون معنى الصعود فاستعمل بفي وفيه متعلق بمحذوف هو حال من فاعل يستمعون اي يستمعون صاعدين في ذلك السلم ومفعول يستمعون محذوف اي الى كلام الملائكة وما يوحي اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ماهو كائن من الامور التي يتقولون فيها رجما بالغيب ويعاقون بها اطماعهم الفارغة وفي كشف الاسرار فيه اي عليه كقوله في جذوع النخل اي عليها ﴿فليات﴾ پس بياد كه يارده . فالباء الآتي للتعدية وهو امر تعجيز ﴿مستمعهم﴾ شونده ايشان كه ر آسمان رفتند وپيغام غيب شنيدند ﴿بسلطان مبين﴾ بحجة واضحة تصدق استماعه وبالفارسية حجتى روشن كه كواه باشد برصدق استماع وى ﴿ام له البنات ولكم البنون﴾ هذا انكار عليهم حيث جعلوا الله مايكرهون او تسفيه لهم وتركيب لعقو لهم وايدان بأن من هذا رأيه لا يكاد يعد من العقلاء فضلا عن الترقى بروحه الى عالم الملكوت والتطلع على الاسرار الغيبية وذلك ان من جعل خالقه ادون حالا منه بأن جعل له مالا يرضى لنفسه كما قال تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم فانه لم يستبعد منه امثال تلك المقولات الحمقاء والالذفات الى الخطاب لتشديد مافي ام المنقطعة من الانكار والتوبيخ ﴿ام تسألهم اجرا﴾ رجوع الى خطابه عليه السلام واعراض عنهم اي بل أنسألهم اجرا على تبليغ الرسالة تاناوان زده شند ﴿فهم﴾ لاجل ذلك ﴿من مغرم﴾ من التزام غرامة فادحة فالمغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم والمضاف مقدر وفي الكشف المغرم ان يلتزم الانسان ما ليس عليه وفي الفتح الرحمن المغرم مايلزم اداؤه وفي المفردات الغرم

اصلا وان كان لك خلق حسن فان لك مروءة والا فانت شر من الكلب ﴿١﴾ ام هم قوم طاغون ﴿٢﴾
مجاوزون الحدود في المكابرة والعناد مع ظهور الحق لا يحومون حول الرشد والسداد
ولذلك يقولون ما يقولون من الاكاذيب الخارجة عن دائرة العقول والظنون قال ابن الشيخ
ثم قيل لابل ذلك من طغيانهم لانه ادخل في الدم من نقصان العقل وابلغ في التسلية لان
من طغى على الله فقد باه بغضبه ﴿٣﴾ ام يقولون تقوله ﴿٤﴾ هو ترقى الى ما هو ابلغ في كونه منكرا
وهو ان ينسبوا اليه عليه السلام انه يخلق القرءان من تلقاء نفسه ثم يقول انه من عند الله
افتراء عليه والتقول تكلف القول ولا يستعمل الا في الكذب والمعنى اختلق القرءان
من تلقاء نفسه وليس الامر كما زعموا ﴿٥﴾ بل لا يؤمنون ﴿٦﴾ البتة لان الله ختم على قلوبهم
وفي الارشاد فلكتفرهم وعنادهم يرمونه هذه الاباطيل التي لا يخفى على احد بطلانها كيف
لاوما رسول الله الا واحد من العرب اتي بما عجز عنه كافة الامم من العرب والعجم وفي
كون ذلك مبني على العناد اشارة الى انهم يعلمون بطلان قولهم وتناقضه ﴿٧﴾ فليأتوا بحديث
مثله ﴿٨﴾ اى اذا كان الامر كما زعموا من انه كاهن او مجنون او شاعر ادعى الرسالة وتقول
القرءان من عند نفسه فليأتوا بكلام مثل القرءان في النعوت التي استقل بها من حيث النظم
ومن حيث المعنى قال في التكملة المشهور في القرءان بحديث مثله بالتونين فيكون الضمير
راجعا الى القرءان (وروى) عن الجحدري انه قرأ بحديث مثله بالاضافة فيكون الضمير
راجعا الى النبي عليه السلام ﴿٩﴾ ان كانوا صادقين ﴿١٠﴾ فيما زعموا فان صدقهم في ذلك يستدعى
قدرتهم على الانيان بمثله بقضية مشاركتهم له عليه السلام في البشرية والعربية مع ما بهم
من طول الممارسة للخطب والاشعار وكثرة المزاولة لاساليب النظم والنثر والمبالغة في حفظ
الوقائع والايام ولا ريب في ان القدرة على الشئ من موجبات الانيان به ودواعي الامر
بذلك . واعلم ان الانياز اما ان يتعلق بالنظم من حيث فصاحته وبلاغته او يتعلق بمعناه ولا
يتعلق به من حيث مادته فان مادته الفاظ العرب والفاظه الفاظهم قال تعالى قرءانا عربيا
تنبيها على اتحاد العنصر وانه منظم من عين ما ينظمون به كلامهم والقرءان معجز من جميع
الوجوه لفظا ومعنى ومتميز من خطبة البلغاء ببلوغه حد الكمال في اتي عشر وجها المجاز
اللفظ والتشبيه الغريب والاستعارة البديعة وتلاؤم الحروف والكلمات وفواصل الآيات
وتجانس الالفاظ وتعريف القصص والاحوال وتضمين الحكم والاسرار والمبالغة في الاسماء
والافعال وحسن البيان في المقاصد والاعراض وتمهيد المصالح والاسباب والاخبار عما كان
وما يكون ﴿١١﴾ ام خلقوا من غير شئ ﴿١٢﴾ من لا بداء الغاية اى ام احدثوا وقدروا هذا
التقدير البديع والشكل العجيب من غير محدث ومتدر وقيل ام خلقوا من اجل لاشئ
من عبادة وجزاء فمن للسببية (وقال الكاشفي) ايا آفریده شده اند ايشان بي چیزی يعنى
بى بدر ومدار مراد آنست كه ايشان آدمى انداز آدميان زاده شده نه جمادند كه تعقل
خود نكند ﴿١٣﴾ ام هم الخالقون ﴿١٤﴾ لا انفسهم فلذلك لا يعبدون الله تعالى ﴿١٥﴾ ام خلقوا
السموات والارض بل لا يوقون ﴿١٦﴾ اى اذا سئلوا من خلقكم وخالق السموات والارض

وغيرهم او ينتظر اوجاع الموت كما مات ابوه شابا وذلك كما تمتنى الصبيان في المكتتب موت معلمهم ليتخلصوا من يده فويل لمن أراد هلاك معلمه في الدين وكان محروما من تحصيل اليقين ﴿ قل تربصوا فاني معكم من المتربصين ﴾ اتربص هلاكم كما تتربصون هلاكي والامر بالتربص للتهديد قل الراغب التربص استظار الشخص سلعة كان يقصد بها غلاء اورخضا او امرا ينتظر زواله او حصوله انتهى وفيه عدة كريمة باهلاكم وجاء في التفسير ان جميعهم ماتوا قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد وقع في زماننا ان بعض الوزراء اهان بعض الاولياء فأجلاه وكان ينتظر هلاكه فهلك قبله هلاكا هائلا حيث قتل وقتل معه الوف وفي الآية اشارة الى التربص في الامور ودعوة الخلق الى الله والتوكل على الله فيما يجري على عبادته والتسليم لاحكامه في المقبولين والمردودين اذ كل يجري على ما قضاه الله ﴿ ام تأمرهم احلامهم ﴾ اى دع تفوههم بهذه الاقوال الزائفة المتناقضة وفيهم ما هو اقبح من ذلك وهو انهم سفهاء ليسوا من اهل التمييز والاحلام العقول قل الراغب وليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسيدات العقل والحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب ﴿ بهذا ﴾ اى بهذا التناقض في المقال فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر في الامور والمجنون منطى عقله مختل فكره والشاعر ذو كلام موزون متسق مخيل فكيف يجتمع هؤلاء في واحد وامر الاحلام بذلك مجاز عن ادائها الى التناقض بعلاقة السببية كقوله اصلك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا لانه جعلت الاحلام آمرة على الاستعارة المكتنية وفي الكواشى جعلت الخلوم آمرة مجازا ولضعفها جمعت جمع القلة قال في الناموس الحلم بالضم وبضمتين الرؤيا والجمع احلام والحلم بالكسر الامة والعقل والجمع احلام وحلوم ومنه ام تأمرهم احلامهم وهو حلوم والجمع حاماه واحلام انتهى وكان قريش يدعون اهل الاحلام والنهى فأزرى الله بعقولهم حين لم تهمهم معرفة الحق من الباطل وقيل لعمر بن العاص رضى الله عنه ما بال قومك لم يؤمنوا وقد وصفهم الله بالعقول فقال تلك عقول كادها الله اى لم يصحبها التوفيق وفي الخبر ان الله لما خلق العقل قال له ادبر فأدبر ثم قال له اتقبل فأقبل . يعنى كفت بوى پشت بركن پشت بر كرد پس كفت روى باز كن روى باز كرد . فاني لم اخلق خلقا اكرم على منك بك اعبد وبك اعطى وبك آخذ قال ابو عبد الله المغربي لما قال له ذلك تداخله العجب فعوقب من ساعته فقيل له التفت فلما التفت نظر الى ما هو احسن منه فقال من انت قال انا الذى لانتوم الابى قال ومن أنت قال التوفيق (وفي المتنوى)

جز عنایت کی کشاید چشم را . جز محبت کی نشاد خشم را

جهد بی توفیق خود کس را مباد . در جهان والله اعلم بالرشاد

روى ان صفوان بن امية فيخر على رجل فقال انا صفوان بن امية بن خلف ابن فلان فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فأرسل اليه وغضب فلما جاء قال ثكلتك امك ماقلت فهاب عمر ان يتكلم فقال عمر ان كان لك تقوى فان لك كرما وان كان لك عقل فان لك

انت مع علمه بجمله **شاعر** اى هو شاعر وقد سبق معنى الشعر والشاعر في اواخر سورة يس .فصلا قال الامام المرزوقى شارح الحامسة تأخر الشعر آء عن البقاء لتأخر المنظوم عند العرب لان ملوكهم قبل الاسلام وبعده يتحجون بالخطابة ويمدونها اكمل اسباب الرياسة ويمدون الشعر دناءة ولان الشعر كان مكسبة وتجارة وفيه وصف اللثيم عند الطمع بصفة الكريم والكريم عند تأخر صالته بوصف اللثيم ومما يدل على شرف النثر ان الاعجاز وقع فى النثر دون النظم لان زمن النبي عليه السلام زمن الفصاحة كذا ذكره صاحب روضة الاخبار فان قات فاذا كان الاعجاز واقما فى النثر فكيف قالوا فى حق القرءان شعر وفى حقه عليه السلام شاعر قات ظنوا انه عليه السلام كان يرجو الاجر على التبليغ ولذا قال تعالى قل ما سألكم عليه من اجر فكان عليه السلام عندهم بمنزلة الشاعر حيث ان الشاعر انما يستجلب بشعره فى الاغاب المال و ايضا لما كانوا يمدون الشعر دناءة حملوا القرءان عليه ومرادهم عدم الاعتداد به فان قلت كيف كانوا يمدون الشعر دناءة وقد اشتهر افتخارهم بالفصائد حتى كانوا يعلقونها على جدار الكعبة قلت كان ذلك من كمال عنادهم او جريا على مسلك اهل الخطابة من الابرائل فاعرف فان هذا زائد على ما فصل فى سورة يس وقد لاح بالبال فى هذا المقام قال ابن الشيخ قوله ام يقولون الخ من باب التزقى الى قولهم فيه اه شاعر لان الشعراء ادخل فى الكذب من الكاهن والمجنون وقد قيل احسن الشعرا كذبه وكانوا يقولون لانعارضة فى الحال مخافة أن يغابنا بقوة شعره وانا نصبر وتربص موته وهلاكه كما هلك من قبله من الشعراء وحيث تدفق انتخابه وان أباه مات شابا ونحن نرجو أن يكون موته كموت أبيه وذلك قوله سبحانه وتعالى **تربص** به ريب المنون **تربص** الاستظار والريب ما يفتق النفوس اى يورث قلقا واضطرابا لها من حوادث الدهر وتقبات الامان فهو بمعنى الرائب من قولهم رابه الدهر وأرابه اى اقلقه وقيل سميت ريبا لانها لا دوام على حال كالريب وهو الشك فانه لا يبقى بل هو متزلزل وفى المفردات ريب الدهر صروفه وانما قيل ريب لما يتوهم فيه من المنكر وفيه ايضا الريب ان توهم بالشيء امرا ما فينكشف عما توهمته ولهذا قال تعالى لاريب فيه والارابة أن توهم فيه امرا فلا ينكشف عما توهمه وقوله تربص به ريب المنون سماه ريبا لان من حيث انه مشكك فى كونه بل من حيث انه يشكك فى وقت حصوله فالانسان ابا فى ريب المنون من جهة وقته لان من جهة كونه وعلى هذا قال الشاعر

* الناس قد علموا أن لا بقاء لهم * لو أنهم عملوا مقدار ما علموا *

انتهى والمنون الدهر والموت والكثير لامتان كالموتة والتي تزوجت لما لها فبى تمن على زوجها كالمائة انتهى وقيل فى الآية المنون الموت و ربه اوجاعه وهو فى الاصل نعمل من منه اذا قطعه لان الدهر يقطع القوى والموت يقطع الامانى والعمر وفى المفردات قيل المنون للمنية لانها تنقص العدد وتقطع المدد انتهى وريب منسوب على انه مفعول به والمعنى بل يقولون ننظر به نوائب الدهر فهلك كما هلك غيره من الشعراء زهير والابنة وطرفة

مخالف لقوله عليه السلام من صدق كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد قلت اللامح لى
 فى التوفيق أن يقال مصدق الكاهن يكون كافرا اذا اعتقد انه عالم بالغيب واما اذا اعتقد انه
 ملهم من الله اوان الجن يلقون مما يسمعون من الملائكة فصدقه من هذا فلا يكون كافرا
 انتهى كلام ابن الملك وفى هدية المهديين من قال اعلم المسروقات يكفر ولو قال انا اخبر
 عن اخبار الجن يكفر ايضا لان الجن كالانس لا يعلم غيبا ولا مجنون ولا مجنون وهو من به
 جنون وهو زوال العقل وفساده وفى المفردات الجنون الحائل بين النفس والعقل وفى التعريفات
 الجنون هو اختلال العقل بحيث يمنع جريان الافعال والاقوال على نهج العقل الا نادرا
 وهو عند ابن يوسف ان كان حاصله فى اكثر السنة فطبق وما دونه فقير مطبق وفى التأويلات
 النجمية يشير الى ان طبيعة الانسان متفردة من حقيقة الدين مجبولة على حب الدنيا وزينتها
 وشهواتها وزخارفها والجوهر الروحانى الذى جبل على فطرة الاسلام فى الانسان مودع
 بالقوة كالجوهر فى المعدن فلا يستخرج الى الفعل الا بمجهود جهيد وسعى تام على قانون
 الشرعية ومتابعة النبي عليه السلام وارشاده وبعده بارشاد ورثة علمه وهم العلماء الربانيون
 الراسخون فى العلم من المشايخ المسلمين وفى زمان كل واحد منهم والخلق مع دعوى الالاهم
 ينكرون على سيرهم فى الاغلب ويستبعدون ترك الدنيا والعزلة والانقطاع عن الخلق والتبتل
 الى الله وطلب الحق الا من كتب الله فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه وهو الصدق فى الطلب
 وحسن الارادة المنتجة من بذر يحبهم ويحبونه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والا فمن
 خصوصية طبيعة الانسان أن يمرق من الدين كما يمرق السهم من الرمية وان كانوا يصلون
 ويصومون وبزعمون أنهم مسلمون ولكن بالتقليد لا بالتحقيق اللهم الا من شرح الله صدره
 للاسلام فهو على نور من ربه انتهى . يقول الفقير فى الآية تشرىف للنبي عليه السلام
 جدا حيث ان الله تعالى ناب عنه فى الجواب ورد الكافرين بنفسه وهو ايضا تصریح بما علم
 التزاما فان الامر بالذكير الذى هو متعلق بالوحى وان كان مقتضاء كمال العقل والصدق
 فى القول يقتضى ان لا يكون عليه السلام كاهنا ولا مجنونا فهذا النفي بالنسبة الى ظاهر
 الحال فانه لا يخلو من دفع الوهم وتمكين التصديق ونظيره كلمة الشهادة فان قوله لا اله الا الله نفي
 للوجود التوهم الذى يتوهمونه والافلاشى غير الاثبات فافهم والله المعين

سیدی کنزو هم قدرش برترست . خاک پایش چرخ را تاج سرست

﴿ام يقولون﴾ بلهكم مى گویند درحق تو ام المکررة فى هذه الآيات منقطعة بمعنى بل والهمزة
 ومعنى الهمزة فيها الانكار ونقل البغوى عن الخليل انه قال ما فى سورة الطور من ذكر ام كلة استفهام
 وایس بعطف يعنى ليدت منقطعة وقال فى رهان القرء ان اعادام خمس عشرة مرة وكلها التزامات
 وليس للمخاطبين سها عنها جواب وفى عين المعانى ام ههنا خمسة عشر وكله استفهام اربعة للتحقيق
 على التوخيخ معنى بل ام يقولون شاعر ام يقولون تقوله وقد قالوها وام هم قوم طاغون وام يريدون
 كيدا وقد فعلوها وسأثرها للانكار وفى فتح الرحمن جميع ما فى هذه السورة من ذكر ام استفهام غير
 عاطفة واستفهام تعالى مع علمه هم تقييحا عليهم وتوبيخا لهم كقول الشيخ غير اجهل

المغربى قدس سره الخلق كلهم مع الله فى مقام الشكر وهم يظنون أنهم فى مقام الصبر وقال
 إبراهيم الخواص قدس سره لا يصح الفقر للفقر حتى يكون فيه خصلتان احدهما الثقة بالله
 والثانية الشكره فيما زوى عنه من الدنيا بما ابتلى به غيره ولا يكمل الفقير حتى يكون نظر
 الله له فى المنع أفضل من نظره له فى العطاء وعلامة صدقه فى ذلك أن يجد للمنعم من الحلاوة
 مالا يجد للعطاء والتقرب باسم البر تعلقا وجود محبته لاحسانه وترك التدبير معه لما توجه
 من اكرامه وكثرة الدعاء كما قال انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم وتخلقا بالنفع
 لعباد الله والشفقة عليهم فان البر هو الذى لا يؤذى الذر وفى التأويلات النجمية واقبل بعضهم
 يعنى القلب والروح على بعض يعنى النفس يتساءلون قالوا انا كنا قبل اى قبل السير والسلوك
 فى اهلنا اى فى عالم الانسانية مشفقين اى خائفين من سموم الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية
 والشهوات الدنيوية فانها مهيب سموم قهر الحق فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم اى
 سموم قهره ولولا فضله ماتخلصنا منه بجهدنا وسعينا بل انا كنا من قبل ندعوه ونتضرع
 اليه بتوفيقه فى طلب النجاة وتحصيل الدرجات انه هو البر بمن يدعوه الرحيم بمن ينبى اليه
 ﴿فذكر﴾ قال ابن الشيخ لما بين الله ان فى الوجود قوما يخافون الله ويشفقون فى اهلهم
 والنبي عليه السلام مأمور بتذكير من يخاف الله فرع عليه قوله فذكر بالفاء (وقال الكاشفى)
 آورده اندك جماعتى مقتسمان برعقات مکه حضرت رسول را عليه السلام نزد قبائل عرب
 بکلمات و جنون و سحر و شعر منسوب میساختند و آن حضرت اندوهناک می شد آیت
 آمد که ف ذکر اى قائم على ما أنت عليه من تذكير المشركين بما أنزل اليك من الآيات
 والذکر الحكيم ولا تکثر بما يقولون بما لاخیر فيه من الاباطيل ﴿فما انت بنعمت ربك﴾
 نعمت رسمت بالتاء ووقف عليها بالهاء ابن كثير وابو عمرو والكسائى ويعقوب اى بسبب
 انعامه بصدق البوة وزيادة العقل (وقال الكاشفى) بانعام پروردگار خود يعنى بحمدالله
 ونعمته او ما أنت بکاهن حال کونک منعماً عليك به فهو حال لازمة من المنوى فى کاهن لانه
 عليه السلام لم يفارق هذه الحال فتكون الباء للملابسة والعامل هو معنى النفي ويجوز أن
 يجعل الباء للقسمة ﴿بکاهن﴾ كما يقولون قاتلهم الله وهو من يتدع القول ويحجر عما سيكون
 فى غد من غير وحى وفى المفردات الكاهن الذى يخبر بالاخبار الماضية الحفية بضرب من الظن
 كالعراف الذى يخبر بالاخبار المستقبلية على نحو ذلك ولكون هاتين الصناعتين مبينتين على
 الظن الذى يخطئ ويصيب قال عليه السلام من أتى عرافا او كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر
 بما أنزل الله على محمد ويقال كهن فلان كهانة اذا تعاطى ذلك وكهن اذا تخصص بذلك
 وتكهن تكاف ذلك وفى القاموس كهن له كجمل ونصر وكرم كهانة بالفتح وتكهن تكهنا
 وتكهننا قضى له بالغيب فهو كاهن والجمع كهنة وكهان وحرفته الكهانة بالكسر انتهى
 قال ابن الملك فى قوله عليه السلام من سأل عرافا لم تقبل صلاته اربعين ليلة العراف من بحجر
 بما اخفى من المسروق او الكاهن واما من سألهم لاستهزآتهم اولئك كذبيهم فلا يلحقه ما ذكر
 فى الحديث قريئة حديث آخر من صدق كاهنا لم تقبل منه صلاة اربعين ليلة فان قلت هذا

بوديم دردنيا ﴿ مشفقين ﴾ ارقاه القلوب خائفين من عصيان الله تعالى عتئين بطاعته او وجلين
 من العاقبة قيد بقوله في اهلنا فان كونهم بين اهلهم مظنة الا من فاذا خافوا في تلك الحال
 فلا ن يخافوا في سائر الاحوال والاقوات اولى وقل سعدى المفتى واعل الاولى أن يجعل
 اشارة الى معنى الشفقة على خاق الله كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم
 لامر الله وترك العاطف لجعل الثاني بيانا للاول ادعاه للمبالغة في وجوب عدم انضكك كل
 منهما عن الآخر انتهى . يقول الفقير الظاهر ان هذا الكلام وارد على عريف الناس
 فانهم يقولون شأننا بين قومنا وقبيلتنا كذا فهم كانوا في الدنيا بين قبائلهم وعشائرهم على
 صفة الاشفاق وفيه تعريض بأن بعض أهلهم لم يكونوا على صفتهم ولذا صاروا محرومين
 ويدل على هذا ان الامل يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب
 وبالجموع كما في شرح المشارق لابن الملك ﴿ فمن الله ﴾ اى أنعم ﴿ علينا ﴾ بارحمته والتوفيق
 للحق . يقول الفقير الظاهر ان المن والانعام انما هو بالجنة ونعيمها كما دل عليه قوله
 ﴿ ووقانا عذاب السموم ﴾ اى حفظنا من عذاب النار النافذة في المسام اى ثقب الجسد
 كالنخز والقلم والاذن نفوذ السموم وهى الريح الحارة التى تدخل المسام فأطلق على جهنم
 نفوذ حرها في المسام كالسموم وفي المفردات السموم الريح الحارة التى تؤثر تأثير السم
 وقال البقلى هذا شكر من القوم في رؤية الحق سبحانه اى كنا مشفقين من الفراق
 في الدنيا والبعث في يوم التلاق فمن الله علينا ووقانا من ذلك العذاب المحرق المفضى هذا في
 اوائل الرؤية اما اذا استقاموا في الوصال نسوا ما كان فيهم من ذكر الاشفاق وغيره
 والاشفاق وصف الارواح والحواف وصفة القلوب وقال الجيد قدس سره الاشفاق ارق
 من الحواف والحواف اصلب وقال بعضهم الاشفاق للاولياء والحواف لعامة المؤمنين وقال
 الواسطى قدس سره لاحظوا دعاهم وشفقهم ولم يعلموا ان الوسائل قطعت المتوسلين
 عن حقيقة وحجبت من ادراك من لا وسيلة الا به ﴿ انا كنا من قبل ﴾ اى من قبل لقاء الله
 والمصير اليه يمتون في الدنيا ﴿ ندعوه ﴾ اى نعبده او نسأله الوقاية ﴿ انه هو البر ﴾ اى
 المحسن ﴿ ارحيم ﴾ الكثير الرحمة الذى اذا عبد اثناب واذا سئل اجاب قال الراغب البر
 خلاف البحر وتصور منه التوسع فاشتق منه البر اى التوسع في فعلى الخير وينسب ذلك
 تارة الى الله تعالى نحو انه هو البر الرحيم والى العبد تارة فيقال بر العبد ربه اى توسع
 في طاعته فمن الله الثواب ومن العبد الطاعة وذلك ضربان ضرب في الاعتقاد وضرب في الاعمال
 الفرائض والنوافل وبر الوالدين التوسع في الاحسان اليهما رضه العقوق قال في شرح
 الاسماء من عرف انه هو البر الرحيم رجع اليه بالرغبة في كل حقير وعظيم فكفاه ما أمه
 بيره ورحمته وقد قال في حكم ابن عطاء متى أعطاك أشهدك بره واحسانه وفضله ومتى منعك
 أشهدك قهره وجلاله وعظمته فهو في كل ذلك متعرف اليك تارة بجماله واخرى بجلاله
 وقيل بوجود لطفه عليك اذوجه لك ما يوجب توجهك اليه ولكن انما يؤمك المنع لعدم
 فهمك عن الله فيه اذلو فهمت عنه كنت تشكره على ما وجهك منه فقد قال ابو عثمان

يتكلم به سكارى المعرفة في الدنيا عند الخلق ولا يشابه حال أهل الحضرة حال أهل الدنيا من جميع المعاني ثم انه قد يقع الاكل والشرب في المنام فيسرى حكمه الى الجسد لغلبة الروحانية كما قال بعض الكبار العيش مع الله هو القوت الذى من اكله لا يجوع واليه أشار عليه السلام بقوله انى لست كهيتكم انى ابيت عند ربى يطعمنى ويسقبنى والمراد بذلك الشبع والرى الذى يعود من ثمرة الاكل والشرب يعنى يبيت جائعا فيرى في منامه انه يأكل فيصبح شعبانا وقد اتفق ذلك لبعضهم بحكم الارث وبقى رآئحة ذلك الطعام حين استيقظ نحو ثلاثة ايام والناس يشمونها منه واما غير النبي وغير الوارث فاذا رأى انه يأكل استيقظ وهو جيعان مثل ما نام فصح قوله صلى الله عليه وسلم ان المبشرات جزؤ من اجزاء النبوة انتهى . يقول العقير قرب شعبان في دعواه جيعان في نفس الامر الآتى حال من اكل في منامه حتى شبع ثم استيقظ وهو جائع وكذلك حال اهل التلوين فان من شرب شرابا من هذه المعرفة يقع في الدعاوى العريضة كما شاهدناه في بعض المعاصرين ولا يدري ان حاله بالنسبة الى حال اهل التمكين كحال التائم فن سكر من رآئحة الخمر ليس كمن سكر من شرب نفسها فأين انت من الحقيقة فاعرف حدك ولا تتعد طورك فان التعدى من قبيل اللغو والتأيم (قال الخجندى) از عشق دم مزمن چونكشتى شهيد عشق . دعواى اين مقام درست از شهادتست ﴿ ويطوف عليهم ﴾ الطواف المثنى حول الشيء ومنه الطائف لمن يدور حول البيوت حافظا اى ويدور على اهل الجنة بالكأس وقيل بالخدمة ﴿ غلمان لهم ﴾ جمع غلام وهو الطار الشارب اى مالك مخصوصون بهم لم يضيفهم بأن يقول غلمانهم لئلا يظن انهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيستفق كل من خدمه احدا في الدنيا أن يكون خادما له في الجنة فيحزن لكونه لا يزال تابعا وافاد التكبير ان كل من دخل الجنة وجد له خدام لم يعرفهم كما في حواشى سعدى المفتى ﴿ كأنهم لؤلؤ مكنون ﴾ حال من غلمان لاهم قد وصفوا اى كأنهم في البياض والصفاء لؤلؤ مصون في الصدف لانه رطبا احسن واصفى اذ لم تمسه الايدى ولم يقع عليه غبار وبالفارسية كويا ايشان درصفا ولطافت مرورايد پوشيده اندر صدف كه دست كس بديشان نرسيده . او محزون لانه لا يخزن الا الثمين الغالى القيمة قيل لقتادة هذا الخادم فكيف الخدم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ان فضل الخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه عليه السلام ان أدنى اهل الجنة منزلة من ينادى الخادم من خدامه فيجيبه الف بيانه ليك نبيك ﴿ واقبل بعضهم على بعض ﴾ وروى مى آرند بعضى از بهشتيان بر بعض ديگر ﴿ يتساءلون ﴾ اى يسأل كل بعض منهم بعضا آخر عن احواله واعماله وما استحق به نيل ما عند الله من الكرامة وذلك تليذا و اعترافا بالنعمة العظيمة على حسب الوصول اليها على ما هو عادة اهل المجلس يشرعون في التحدث ايتيم به استئناسهم فيكون كل بعض سائلا ومسؤلا لانه يسأل بعض معين منهم بعضا آخر معينا ﴿ قالوا ﴾ اى المسئولون وهم كل واحد منهم في الحقيقة ﴿ انا كنا قبل ﴾ اى قبل دخول الجنة ﴿ في اهلنا ﴾ درميان اهل خود يعنى

دآثم ثابت مقيم ان احسن ففي الجنة مؤبد اوان اساء ففي النار مخلدا لآئن في الدنيا دوام
 الاعمال بدوام الاعيان فان العرض لا يبقى الا في جوهر ولا يوجد الا فيه وفي الآخرة دوام
 الاعيان بدوام الاعمال فان الله يبقى اعمالهم لكونها عند الله من الباقيات الصالحات وما عند الله
 باق والباقي من الاعيان يبقى ببقاء عمله قال في الارشاد وهذا المعنى انسب بالمقام فان الدوام
 يقتضى عدم المفارقة بين المرء وعمله ومن ضرورته أن لا ينقص من ثواب الآباء شئ فبالجملة
 تعليل لما قبلها انتهى ﴿ وامتدناهم ﴾ اصل المد الجر واكثر ما جاء الامداد في المحبوب
 والمد في المكروه والامداد بالفارسية مدد كردن ومدد دادن . وفي القاموس الامداد تأخير
 الاجل وان تنصر الاجناد بجماعة غيرك والاعطاء والاعانة ﴿ بفاكهة ﴾ هي الثمار كلها
 ﴿ ولحم مما يشتهون ﴾ وان لم يصر حوا بطلبه والمعنى وزدناهم على ما كان من مبادئ التمتع
 وقتافوقنا مما يشتهون من فنون النعماء وضروب الآلاء . وذلك انه تعالى لما قال وما ألتناهم
 ونفى نقصان يصدق بإبصال المساوى دفع هذا الاحتمال بقوله وامتدناهم اى ليس عدم
 النقصان بالاقصار على المساوى بل بالزيادة على ثواب اعمالهم والامداد وتنوين فاكهة للتكثير
 اى بفاكهة لانقطع كلما اكلوا ثمرة عاد مكانها مثلها وما فى ما يشتهون للعموم لانواع اللحمان
 وفي الخبر انك لتشتهى الطير فى الجنة فيخربين بديك مشويا وقيل يقع الطائر بين يدي الرجل
 فى الجنة فياكل منه قديدا ومشويا ثم يطبر الى النهر ﴿ يتنازعون فيها ﴾ نزع الشئ جذبته
 من مقره كزحف القوس من كبدها والتنازع والمنازعة المجاذبة ويعبر بها عن المحاصمة والمجادلة
 والمراد بالتنازع هنا التعاطى والتداول على طريق التجاذب يعنى تجاذب الملاعبة لفرط
 السرور والمحبة وفيه نوع لذة اذ لا يتصور فى الجنة التنازع بمعنى التخاصم والمعنى يتعاطون
 فى الجنات ويتداولون هم وجلساؤهم بكمال رغبة واشتياق كما نبى عنه التعبير بالتنازع
 وبالفارسية بايكديكر داد وستد كندند در بهشت يعنى بهم دهند وازهم ستاندند ﴿ كأسا ﴾
 كأسه مملو از خمر هشت . والكأس قدح فيه شراب ولا يسمى كأسا ما لم يكن فيه شراب
 كما لا تسمى مائدة ما لم يكن عليها طعام والمعنى كأسا اى خمر تسمية لها باسم محلها ولما كانت
 الكأس مؤنثة مهموزة انت الضمير فى قوله ﴿ لالغو فيها ﴾ اى فى شربها حيث لا يتكلمون
 فى اثناء الشرب بلغوا الحديث وسقط الكلام قال ابن عطاء اى لغو يكون فى مجلس محله جنة
 عدن والساقى فيها الملائكة وشربهم ذكر الله وربحانهم تحية من عند الله مباركة طيبة والقوم
 اضياف الله قال الراغب اللغو من الكلام ما لا يعتد به وهو الذى يورد لاعن روية وفكر
 فيجربى مجرا اللغا وهو صوت المصافير ونحوها من الطيور ﴿ ولا تأثم ﴾ ولا يفعلون ما ياتم
 به فاعله اى ينسب الى الأثم لوفعله فى دار التكليف من الكذب والسب والفواحش كما هو ديدن
 النادمين فى الدنيا وانما يتكلمون بالحكم واحسن الكلام ويفعلون ما يفعله الكرام لان عقولهم
 ثابتة غير آتلة وذلك كسكارى المعرفة فى الدنيا فانهم انما يتكلمون بالمعارف والحقائق قال البقل
 وصفهم الله فى شربهم لكاسات شراب وصله بالمنازعة والشوق الى مزيد القرب ثم وصف
 شرابهم انه يورثهم التمكن والاستقامة فى السكر لا يؤول حالهم الى الشطح والمردة وما

طائفة وهو الظاهر كما في شرح المشارق لابن الملك وبقى قول آخر وهو ان الصبيان والمجانين واهل الفترة يرسل اليهم يوم القيامة رسول من جنسهم ويدعون الى الايمان ويمتنح المؤمن بايقاع نفسه في نار هناك فمن قبل الدعوة ولم يمتنع عن الايقاع المذكور خلص لانها ليست بنار حقيقة والادخل النار اى جهنم وقال الشيخ روزبهان البقلى في عرائس البيان عند الآية هذا اذا وقعت نظرة الذرية من العدم سليمة طيبة طاهرة صالحة لقبول معرفة الله ولم تتغير من تأثير حجة الاضداد لقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودونه وينصره انه ويمجسانه فاذا بقيت على النعت الاول ووصل اليها فيض مباشرة نور الحق ولم تتم عليها الاعمال يوصلها الله الى درجة آباءهم و امهاتهم الكبار من المؤمنين اذ هناك تم ارواحهم وعقولهم وقلوبهم ومعرفتهم بالله عند كشف مشاهدته وبروز انوار جلاله ووصاله وكذلك حال المريدين عند العارفين يبلغون الى درجات كبرآتهم وشيوخهم ما آمنوا بأحوالهم وقبلوا كلامهم كما قال رويم قدس سره من آمن بكلامنا هذا من وراء سبعين حجابا فهو من اهلنا وقال عليه السلام من احب قوما فهو منهم وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا تعجب من ذلك فانه تعالى مبالغهم الى اعلى الدرجات فاذا كانوا في منازل الوحشة يصلون الى الدرجات العلية فكيف لا يصلون اليها في مقام الوصلة انتهى . يقول الفقير يظهر من هذا ان لحوق الابناء الصورية والمعنوية بالآباء في درجاتهم مشروط بالايمان الشرعى والتوحيد العقلى وليس لاطفال المشركين شئ من ذلك فكيف يلتحقون بأهل الجنة مطلقا فانما يلتحق المؤمن بالمؤمن لمجانستهما واما الايمان الفطرى فلا يعتبر في دار التكليف وكذا في دار الجزاء والله اعلم بالاسرار ومنه نرجو الالتحاق بالاخبار ﴿ كل امرئ ﴾ هر مردى بالغ عاقل مكلف ﴿ بما كسب ﴾ آنچه کرده باشد از خير وشر ﴿ رهين ﴾ در كروست روز قيامت يعنى وابست است بپادش كرده خود وزان رهايي ندارد ويعمل ديكرى مؤاخذه نيست وزن مكلفه نيز همين حكم دارد . كما في تفسير الكاشفى والرهن ما يوضع وثيقة للدين ولما كان الرهن بتصور منه حبسه استعير ذلك للمحتبس اى شئ كان وقال ابن الشيخ ما مصدرية والفعال بمعنى المفعول والعمل الصالح بمنزلة الدين الثابت على المرء من حيث انه مطالب به ونفس العبد مرهونة به فكما ان المرتهن مالم يصل اليه الدين لا ينفك منه الرهن كذلك العمل الصالح مالم يصل الى الله لا يتخلص نفس العبد المرهونة فالمعنى كل امرئ مرهون عند الله بالعمل الصالح الذى هو دين عليه فان عمله واداءه كما هو المطلوب منه فك رقبته من الرهن والا اهلكها وفي هذا المعنى قال عليه السلام لكعب بن عجرة ابن عجرة رضى الله عنه لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت الاز اولى به يا كعب بن عجرة الناس صنفان فبتاع نفسه فمعتقها وبتاع نفسه فموبقها وقال مقاتل كل امرئ كافر بما عمل من الشرك مرهون في النار والمؤمن لا يكون مرتهنا لقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين وفي الآية وجه آخر وهو ان يكون الرهين فعليا بمعنى الفاعل فيكون المعنى كل امرئ بما كسب راهين اى

وقع من الغنيمة في سهم رجل في دار الحرب اوبيع به فمات يصلى عليه لانه يصير مسلما
 حكما تبعا لمولاه بخلاف ما قبل القسمة فانه حينئذ يكون على دين ابويه وفي الفتوحات
 المكية الطفل المسي في دار الحرب اذا مات ولم يحصل منه تمييز ولا عقل يصلى عليه فانه على
 فطرة الاسلام وهذا اولي ممن قال لا يصلى عليه لان الطفل مأخوذ من الطفل وهو ما ينزل
 من السماء غدوة وعشية وهو اضعف من الرشد والوبل فلما كان بهذا الضعف كان مرحوما
 والصلاة رحمة فالطفل يصلى عليه اذا مات بكل وجه انتهى وان دخل الصبي في دار الاسلام
 فان كان معه ابواه او احدهما فهو على دينهما وان مات الابوان بعد ذلك فهو على ما كان
 كما في الهدية وان لم يكن معه واحد منهما حين دخل الاسلام يصير مسلما تبعا للدار والمولى
 ولو اسلم احد الابوين في دار الحرب يصير الصبي مسلما باسلامه وكذا لو اسلم احد الابوين
 في دار الاسلام ثم سى الصبي بعده من دار الحرب فصار في دار الاسلام كان مسلما باسلامه
 ﴿وما اتناهم﴾ وما نقصنا الآباء بهذا الحاق والا لا يفضوهم في الدنيا شحا كما في عين
 المعاني من ألت بألت كضرب يضرب قال في القاموس ألتة حقا يأتيه نقصه كآلة ايلانا
 ﴿من عملهم﴾ من ثواب عملهم ﴿من شئ﴾ من الاولى متعلقة بالثناهم والثانية زائدة
 والمعنى ما نقصناهم من عملهم شيا بأن اعطينا بعض مشواتهم اجناءهم فنقتصص مشواتهم ونحط
 درجاتهم وانما رفعناهم الى درجاتهم ومنزلتهم بمحض التفضل والاحسان . يعنى بلكه بفضل
 وكرم خود اولاد را رفعت درجه ارزاني فرمودم شيخ الاسلام حسين مروزي از استاد
 خود احمد بن ابى على سرخسى رحمهما الله نقل ميكنند كه ايمان وعمل جز بفضل لم يزلى ليست
 در فضل خدا بند دل خویش مدام . تا فضل نباشد نبود كار تمام

وسألت خديجة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولد بن لها مانا في الجاهلية فقال عليه
 السلام هما في النار فكرهت فقال عليه السلام لورايت مكانهما لا بغضتكما قلت قالنئى منك قال
 في الجنة ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار كما في عين المعاني وقال
 الامام محمد ان الامام الاعظم توقف في اطفال المشركين والمسلمين والمختار ان اطفال المسلمين
 في الجنة واما ماروى انه توفى صبي من الانصار فدعى النبي عليه السلام الى جنازته فقالت
 عائشة رضى الله عنها طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال عليه السلام اوغير ذلك اتعتقدين
 ماقلت والحق غير الجزم به ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا فانما نهاها
 عن الحكم على معين بدخول الجنة كما في شرح المشارق لان الملك وقال مولى رمضان
 في شرح العقائد ولا يشهد بالجنة والنار لاحد بعينه بل يشهد بأن المؤمنين من اهل الجنة
 والكافرين من اهل النار وكذا اطفالهم تبعا لهم وقيل هم في الجنة اذلا اسم لهم وقيل هم
 في الاعراف ووجهه ان عدم التيقن لعدم العلم بخاتمته و اذا مات ولد المؤمن طفلا
 فخاتمته الايمان لا محالة تبعا لآبيه الا أن يكون تابعا لخاتمته أبيه وهي غير معلومة انتهى
 واختار البعض في اطفال المشركين كونهم خدام اهل الجنة كما في هدية المهديين والا كثرون
 على انهم في النار تبعا لآبائهم وقال آخرون انهم في الجنة لكونهم غير مكلفين وتوقف فيه

مفعولين بلا واسطة قال تعالى زوجنا كنا لما فيه من معنى الوصل والالصاق اولسبية والمعنى
صيرناهم ازواجا بسببهن فان الزوجية لا تحقق بدون انضمامهن اليهم يعني ان التزويج حينئذ
ليس على اصل معناه وهو النكاح وعقد النكاح بل بمعنى تصيرهم ازواجا فلا يتعدى الى
مفعولين وبالفارسية وجفت كردايم ايشارا برنان سفيد روى كشاده چشم . قال الراغب
وقرناهم بهن ولم يجيء في القرء آن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبها على ان
ذلك لم يكن على حسب التعارف فيما بيننا من المناكح انتهى قال في فتح الرحمن وقرناهم
ولبس في الجنة تزويج كالدنيا انتهى يعني ان الجنة ليست بدار تكليف فشان تزوج اهل
الجنة بالحور بقبول بعضهم بعضا لا بان يعقد بينهم عقد النكاح قال في الواقات الحمودية
ان لاهل الجنة بيوت ضيافة يعملون فيها الضيافة للاحباب ويتعممون ولكن اهلهم لا يظهرن
لغير المحارم انتهى . يقول الفقير الظاهر ان عدم ظهورهن ليس من حيث الحرمة بل من
حيث الغيرة يعني ان اهل الرجل اشارة الى سره المكتوم فاقتضت الغيرة الالهية ان لا تظهر
لغير المحارم كما ان السر لا يفتش لغير الاهل والا فالحل والحرمة من توابع التكليف ولا
تكليف هنالك وانما كان ذلك ونحوه من باب التلذذ ﴿والذين آمنوا﴾ مبتدأ خبره الحقنا
بهم ﴿واتبعهم ذريتهم﴾ عطف على آمنوا اي نساهم ﴿بايمان﴾ متعلق بالاتباع والتكبير
للتقليل اي بشئ من الايمان وتقليل الايمان ليس مبنيا على دخول الاعمال فيه بل المراد
قلة ثمراته ودناءة قدره بذلك فالتقليل فيه بمعنى التحقير والمعنى واتبعهم ذريتهم بايمان في الجملة
قاصرين عن رتبة ايمان الآباء واعتبار هذا القيد للايدان بثبوت الحكم في الايمان الكامل
اصالة لاحقا ﴿الحقنا بهم ذريتهم﴾ اي اولادهم الصغار والكبار في الدرجة كما روى
انه عليه السلام قال انه تعالى يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقربهم عنه اي
يكمل سروره ثم تلا هذه الآية وفيها دلالة بينة على ان الولد الصغير يحكم بايمانه تبعا
لاحد ابويه وتحققا للحوقه به فانه تعالى اذا جعلهم تابعين لا بائهم ولاحقين بهم في احكام
الآخرة فينبغي ان يكونوا تابعين لهم ولاحقين بهم في احكام الدنيا ايضا قال في فتح الرحمن
ان المؤمنين اتبعهم اولادهم الكبار والصغار بسبب ايمانهم فكبارهم بايمانهم بأنفسهم وصغارهم
بأن اتبعوا في الاسلام بائهم بسبب ايمانهم لان الولد يحكم باسلامه تبعا لاحد ابويه اذا أسلم
وهو مذهب ابي حنيفة والشافعي واحمد وقال مالك يحكم باسلامه تبعا لاسلام ابيه دون
امه واما اذا مات احد ابويه في دار الاسلام فقال احمد يحكم باسلامه وهو من مفردات
مذهبه خلافا للثلاثة واختلفوا في اسلام الصبي المميز وردته فقال الثلاثة يصحان منه وقال
الشافعي لا يصحان وفي هدية المهديين اسلام الصبي العاقل وهو من كان في البيع سالبا
وفي الشراء جالبا صحيح استحسانا حتى لا يرث من اقاربه الكفار ويصلى عليه اذا مات وارتداده
ارتداد استحسانا في قول ابي حنيفة ومحمد الا انه يجبر على احسن الوجوه ولا يقتل لانه
ليس من اهل العقوبة وفي الاشياء ان قيل اي مرتد لا يقتل فقل من كان اسلامه تبعا اوفيه
شبهة واي رضيع يحكم باسلامه بلا تبعية فقل لقيط في دار الاسلام وفي الهدية ايضا صبي

فأكهن نيين ان حالهم محض سرور و صفاء و تليذ و لا يتناولون شياً من النعيم الا تليذا
 لا يدفع الم جوع او عطش ﴿ ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ﴾ الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه
 ويضره والجحمة شدة تأجيج النار و منه الجحيم اي جهنم لانه من اسمائها وهو عطف على
 آتاهم على ان ماصدرية اي متليذين بسبب ايتاء ربهم ووقايتهم عذاب الجحيم فانها ان
 جعلت موصولة يكون التقدير بالذي وقاهم ربهم عذاب الجحيم فيبقى الموصول بلا عائد
 و اظهار الرب في موقع الاضمار مضافا الى ضميرهم للتشريف والتعليل ﴿ كلوا واشربوا ﴾
 اي يقال لهم من قبل خزنة الجنة دائماً كلوا واشربوا اكلوا وشربوا ﴿ هنيئاً ﴾ هنيئاً صفة
 لمصدر محذوف او طعاما وشربا هنيئاً فهو صفة مفعول به محذوف فان ترك ذكر المأكول
 والمشروب دلالة على تنوعهما وكثرتهما والهنيئ و المرئي صفتان من هنيئ الطعام ومرئ
 اذا كان سائفاً يعني كوارنده لا تنكدير فيه اي كان بحيث لا يورث الكدر من التخيم والسقم
 وسائر الآفات كما يكون في الدنيا قال ابن الكمال و منه يهني المشتهر في اللسان التركي باللحم
 المطبوخ ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ بسببه او بمقابلته قال في فتح الرحمن معناه ان رتب الجنة
 وتهيئتها هي بحسب الاعمال واما نفس دخولها فهو برحمة الله وتعمده والاكل والشرب
 والتمني ليس من الدخول في شيء و اعمال العباد الصالحة لا توجب على الله التنعيم ايجاباً لكنه
 قد جعلها اماراة على من سبق في علمه تنعيمه وعلق الثواب والعقاب بالتمسك بالذي في الاعمال.
 امام زاهد رحمه الله فرمود كه هر چند وعده بگردار بنده است اما اصل فضل الهيست
 واكرنه پيدااست كه فردا مزدر كر دار ماچه خواهد بود

ندارد فعل من از زور بازو . كه بافضل تو كرد هم ترازو

بفضل خویش کن فضل مرا یار . بعدل خود بکن با فعل من کار

قال سهل جزاء الاعمال الاكل والشرب ولا يساوي اعمال العباد اكثر من ذلك واما
 شراب الفضل فهو قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا وهو شراب على رؤية المكاشفة
 والمشاهدة ﴿ متكئين ﴾ حال من الضمير في كلوا واشربوا اي معتمدين ومستندين
 ﴿ على سرر ﴾ جمع سرير وهو الذي يجلس عليه وهو من السرور اذا كان ذلك لاولي
 النعمة وسرير الميت تشبيه به في الصورة وللتفاؤل بالسرور الذي يلحق الميت برجوعه الى الله
 وخالصه من سجنه المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن ﴿ مصفوفة ﴾ مصطفة
 قد صفت بعضها الى جنب بعض او مرمولة اي حبيبة بالذهب والفضة والجواهر وبالفارسية
 برتختهاى بافته بزر . والظاهر ان جمع السرر مبنى على أن يكون لكل واحد منهم سرر
 متعددة مصطفة معدة لراثرهم فكل من اشتاق الى صديقه يزوره في منزله قال الكشي صف
 بعضها الى بعض طولها مائة ذراع في السماء يتقابلون عليها في الزيارة واذا اراد أحدهم القعود
 عاها تطامنت واتضعف فاذا قعد عاها ارتفعت الى اصل حالها ﴿ وزوجناهم بحور عين ﴾
 واحد الحور حوراء وواحد العين عينا واما سمين حور الان الطرف يحار في حسنهن
 وعينا لانهن الواسعات الا عين مع جمالها والباء للتعدية مع ان الزويع مما يتعدى الى

﴿سواء عليكم﴾ خبر مبتدأ محذوف دل عليه اصبروا او لا تصبروا وسواء وان كان بمعنى متو لكن في الاصل مصدر بمعنى الاستواء والمعنى سواء عليكم الامران اجزعتن ام صبرتم في عدم النفع لا يندفع العذاب ولا تخفيفه اذ لا بد أن يكون الصبر حين ينفع وذلك في الدنيا لا غير فمن صبرهنا على الطاعات لم يجزع هناك اذ الصبر ان كان مرا بصلا لكن آخره حلو غسل ﴿انما تجزون ما كنتم تعملون﴾ تعليل الاستواء فان الجزاء على كفرهم واعمالهم القبيحة حيث كان واجب الوقوع حتما بحسب الوعيد لامتناع الكذب على الله كان الصبر وعدمه سواء في عدم النفع وفي التأويلات النجمية انما تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا من الخير والشر لا الذي تعملون في الآخرة من الصبر والخضوع والخشوع والتضرع والدعاء فانه لا ينفع شيء منها والحاصل أن يقال اخسأوا فيها ولا تكلمون انتهى ثم النار ناران الصورية لاهل الشرك الجلي ومن لحق بهم من العصاة والنار المنوية لاهل الشرك الخفي ومن اتصل بهم من اهل الحجاب فويل لكل من الطائفتين يوم يظفر الطالب بالمطلوب ويصل المحب الى المحبوب من عذاب جهنم وعذاب العبد والقطيعة والحرامان من السعادة العظمى والرتبة العليا فليحذر العاقل من الخوض في الدنيا واللعب بها فان الفلأة عن خالق البريات توقديران الحشرات وفي الآية اشارة الى مرتبة الخوف كما ان الآية التي تليها اشارة الى مرتبة الرجاء فان الامن والقنوط كفر .
 زیرا که امن از اجزان بود واعتقاد عجز در الله كفرست وقنوط از لثيان بود واعتقاد لؤم در الله كفرست چراغی که درو روغن نباشد روشنایی بدهد و چون روغن باشد و آتش نباشد ضیاء بدهد پس خوف بر مثال آتش است و رجاء بر مثال روغن و ایمان بر مثال فتیله و دل بر شکل چراغ دان چون خوف و رجاء مجتمع گشت چراغی حاصل آمد که درو می رود و روغن است که مدد بقاست هم آتش است که ماده ضیاء است آنکه ایمان از میان هر دو مدد میگرداند یکی ببقا و از یکی بضیا و مؤمن بیدر قه ضیاءه میرود و بمدد بقا قدم می زند و الله ولی التوفیق ﴿ان المتقين﴾
 عن الكفر والمعاصی ﴿فی جنات ونعیم﴾ النعیم الحفض والدعة والنعیم الترفه والاسم النعمة بالفتح قال الراغب النعیم النعمة الكثيرة ونعم تناول ما فيه النعمة وطيب العیش ونعمه تنعما جعله فی نعمة ای لین عیش و فی البحر النعم استعمال ما فيه النعمومة واللين من الماء كولات والملبوسات والمعنى فی جنات ونعیم ای فی اية جنات وای نعیم بمعنى الكامل فی الصفة علی ان الثنوين للتفخيم او فی جنات ونعیم مخصوصة بالمتقين علی انه للتبویع والجنة مع كونها اشرف المواضع قديتوهم ان من يدخلها انما يدخلها ليعمل فيها ويصلحها ويحفظها لصاحبها كما هو شأن ناطور الكرم ای مصلحه وحافظه كما قال فی القاموس الناطور ای بالطاء المهملة حافظ الكرم والنخل اعجمی انتهى فلما قال ونعیم افادتهم فيها متنعمون كما هو شأن المتفرج بالبستان لا كالناطور والعمال ﴿فاكهي﴾ ناعمين متلذذين وبالفاوسية شادمان ولذات يابندكان . وفي القاموس الفاكة صاحب الفاكة وطيب النفس الضحوك والناعم الحسن العیش كما ان الناعمة والمنعمة الحسنة العيشة ﴿بما آتاهم ربهم﴾ از كرا متهاى جاودانى و فی فتح الرحمن من انعامه ورضاه عنهم وذلك ان المتعم قد يستغرق فی النعم الظاهرة وقلبه مشغول بأمر ما فلما قال

والتردد في المحيي والذهب والجريان السريع اى تضطرب وتجي وتذهب وبالفارسية
 در اضطراب آيد آنكاه بشكافد . قيل تدور السماء كما تدور الرحي وتكفأ بأهلها تكفأ
 السفينة وقيل يخلج اجزأؤها بعضها في بعض ويتوج اهلها بعضهم في بعض ويختلطون وهم
 الملائكة وذلك من الخوف وتسير الجبال سيرا اى تزول عن وجه الارض فتصير هباء
 وقال بعضهم تسير الجبال كما تسير السحاب ثم تنشق اثناء السير حتى تصير آخره كالعهن
 المنفوش لهول ذلك اليوم ومثبه وجود السالك عند تجلي الجلال بالفناء فانه لا يبقى منه اثر
 وتأكيد الفعلين بمصدرهما للايدان بغرابتهما وخرجهما عن الحدود المعهودة اى مورا
 عجيبا وسيرا بديعا لا يدرك كنههما فويل يومئذ للمكذبين الفاء فصيحة والجملة جواب
 شرط محذوف اى اذا وقع ذلك المور والسيرا واذا كان الامر كما ذكر فويل وشدة عذاب
 يوم اذيق لهم ذلك وهو لا ينافي تعذيب غير المكذبين من اهل الكبار لان الويل الذى
 هو العذاب الشديد انما هو للمكذبين بالله ورسوله ويوم الدين للعصاة المؤمنين الذين هم
 في خوض اى اندفاع عجيب في الا باطيل والا كاذب وبالفارسية در شروع كردن باقوال
 باطله كه استهزا بقره آنست وتكذيب نبي عليه السلام وانكار بعث . قال في فتح الرحمن
 الحوض التخبط في الا باطيل شبه بخوض الماء وغوصه وفي حواشي الكشاف الحوض من المعانى
 الغالبة فانه يصلح في الحوض في كل شى الا انه غلب في الحوض في الباطيل كالحضار لانه
 عام في كل شى ثم غلب استعماله في الاحضار للعذاب قال لكنت من المحضرين وقوله الذين
 هم في خوض ليس صفة قصد بها تخصيص المكذبين وتمييزهم وانما هو للذم كقولك الشيطان
 الرجيم يلعبون يلهون ويتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا الدع
 الدفع الشديد واصله أن يقال للعائر دع دع اى يدفعون اليها دفعا عنيفا شديدا بان تغل
 ايديهم الى اعناقهم وتجب نواصيهم الى اقدامهم فيدفعون الى النار دفعا على وجوههم
 وفي اقصيتهم حتى يردوها ريوم اما بديل من يوم تمور او ظرف اقول مقدر قبل قوله تعالى
 هذه النار اى يقال لهم من قبل خزنة النار هذه النار التى كنتم في الدنيا وقوله
 بها متعلق بقوله تكذبون اى تكذبون الوحي الناطق بها افسخر هذا
 توبيخ وتقرير لهم حيث كانوا يسمونه سحرا وتقديم الخبر لانه محط الانكار ومدار توبيخ
 كأنه قيل كنتم تقولون للقرء أن الناطق بهذا سحر فهذا المصدق اى النار سحر ايضا
 وبالفارسية آيا سحرست اين كه مى بينيد . فالفاء سببية لاعاطفة لثلا يلزم عطف الانشاء على
 الاخبار فهذا الاستفهام لم يتسبب عن قولهم للوحي هذا سحر والمصدق ما يصدق الشى
 واحوال الآخرة ومشاهدتها تصدق اقوال الانبياء في الاخبار عنها يعنى ان الذى تروونه من
 عذاب النار حق ام انتم لا تبصرون اى ام انتم عمى عن الخبر عنه كما كنتم عميا عن الخبر
 او ام سدت ابصاركم كما سدت في الدنيا على زعمكم حيث كنتم تقولون انما سكرت ابصارنا
 بل نحن قوم مسحورون اصلوها اى ادخلوها وقاسوا حرها وشد اندها فاصبروا
 اولانصبروا فاعلموا ماشتم من الصبر وعدمه فانه لا خلاص لكم منها وهذا على جهة قطع رجائهم

من جملتها الجملة المقسم عليها وقال جبير بن مطعم قدمت المدينة لأكرم رسول الله عليه السلام في أسارى بدر فلقيته في صلاة الفجر يقرأ سورة الطور وصوته يخرج من المسجد فلما بلغ الى قوله ان عذاب ربك لواقع فكأنما صاع قلبي حين سمعته فكان اول ما دخل في قلبي الاسلام فأسلمت خوفا من أن ينزل العذاب وما كنت اظن أن اقوم من مقامى حتى يقع بي العذاب ومثل هذا التأثير وقع لعمر رضى الله عنه حين بلغ دارالارقم فسمع النبي عليه السلام يقرأ سورة طه فلان قلبه واسلم فالقلوب المهتمة للقبول تتأثر بأدنى شئ خصوصا اذا كان الواعظ هو القرءان العظيم او التالى هو الرسول الكريم او وازنه المستقيم واما القلوب القاسية فلا ينجع فيها الوعظ كما لم ينجع في قلب ابي جهل ونحوه (قال الشيخ سعدى)

آهني را كه موربانه بخورد . نتوان برداز وبصيقل ژنك

باسيه دل چه سود كفتن وعظ . نرود ميخ آهني درسك

وفي التأويلات النجمية العذاب لاهل المذاب واقع بالفقذ لان اشد العذاب ذل الحجاب وكان من دعاء السرى السقطى قدس سره اللهم مهما عذبتني بذل الحجاب والحجاب واقع فان اعظم الحجاب حجاب النفس ماله من دافع من قبل العبد بل دافع حجاب النفس هو رحمة الله تعالى كما قال تعالى الا مارحم ربي . عبدالله المغاوري مردي بوداز نواحي اشيبليه دربلاد غرب در بعضى اوقات تشويش وبرا كندكى بخلق راه يافته بود زنى نردوى آمد وكفت البته مرا باشيبليه رسان واز دست اين قوم خلاص كن اوزن را بر كردن كرفت ويرون آمد واو از شطار بود وقوتى عظيم داشت چون بجاي خلوت رسيد واين زن بغايه جميله بود شيطان اورا بمجامعت با آن زن وسوسه داد ونفس تقاضا كرفت . فكان حال المرأة حينئذ نظير الحكاية التى قال الشيخ سعدى فيها

شنيدم كوسفندى را بزركى . رها نيرداز دهان ودست كركى

شبانكه كارد بر حاقش بماليد . روان كوسفند ازوى بناليد

كه از جنكال كركم درر بودى . چو ديدم عاقبت كركم تو بودى

عبدالله باخود كفت اى نفس اين بدست من امانت است وخيانت كردن روانمى دارم ونفس البته بر عصيان حرس مى نمود واو ترسيد كه نفس غالب شود وكارى ناشايست در وجود آيد آلت مردي خود را درمیان دوسنك بكوفت وكفت النار ولا العارى سبب رجوع او بطريق حق اين بود ودر همان وقت روى بجهنم نهاد ودر عهد خود يكانه روزگار بود . فقد رحمة الله تعالى رحمة خاصة حيث نجاه من يدالنفس الامارة ولو وكله الى نفسه لصد عنه ذلك القبيح وكان سببا لوقوعه في العذاب في الدنيا والآخرة اما في الآخرة فظاهر واما في الدنيا فلان التابيس بسبب الشئ تلبس به وكل فعل قبيح ووصف ذميم فهو عذاب حكيم ونارمعنوية والعذاب الصورى اثر ذلك فليس من خارج عن الانسان يوم تملأ السما موراكظرف لواقع مبین لكيفية الوقوع مني عن كمال هوله وفضاعته للدافع لانه يوهم ان احدا يدفع عذابه في غير ذلك اليوم والغرض ان عذاب الله لا يدفع في كل وقت والمور الاضطراب

ديهم الى يوم القيامة كما تستقر الارض بالجبال وأقسم بالكتاب المسطور وهو الكتاب المنزل عليه المسطور في اللوح المحفوظ في رق منشور هو المصاحف وأقم بالبيت المعمور وهو النبي عليه السلام كان الله يتنا بالكرامة معمورا وعند الله مسرورا مشكورا وأقسم بالسقف المرفوع وهو رأس النبي عليه السلام كان والله سقفا مرفوعا وفي الدارين مشهورا وعلى المنابر المذكور وأقسم بالبحر المسبحور وهو قلب محمد عليه السلام كان والله من حب الله علواً فأقسم بنفس محمد عموماً ورأسه خصوصاً وبقلمه ضياء ونورا وبكتابه حجة وعلى المصاحف مسطورا فأقسم الحبيب بالحبيب فلا ورآه قسم وقال شيخى وسندى روح الله روحه في كتاب اللامحات البرقيات له والطور اى طور الهوية الذاتية الاحدية الفردية المجردة عن الكل والحقيقة الجمعية الصمدية المطلقة عن الجميع وكتاب اى كتاب الوجود مسطور فيه حروف الشؤون الذاتية الكمالية الوجودية والامكانية وكلمات الاعيان العلمية الجلالية والجمالية الوجوبية والامكانية وآيات الارواح والمقول المجردة القهرية واللطفية وسور الحقائق والصور المثالية الحية المقربة والمبعدة في رق اى رق النفس الرحانى والامر الربانى منشور على ماهيات الممكنات وحقائق الكائنات مبسوط على اعيان المجردات وصور المثلات بالفيض الاقدس والتجلى الذاتى اولا والحاصل به كليات التعينات والظهورات وبالفيض المقدس والتجلى الصافى والافعالى ثانياً المتحقق به جزئيات التشخيصات والتميزات والقرآن والفرقان اللفظى الرسمى بجميع حروفه وكلماته وآياته وسوره ان هو الا ذكر وقرء ان مبين وهذا مكتوب بيد المخلوق ومسطور بخطه وذلك مكتوب بيد الخالق ومسطور بخطه فلذا كان واجب التعظيم ولازم التكريم بحيث لا يمسه الا المطهرون من الحدث مطلقا فيما شقوا من عقل الكتاب الالهى الرسمى واقبل عليه بالتعظيم والتوقير وغفل عن الكتاب الالهى الحقيقى واهمله عن التعظيم والتوقير بل اقدم عليه بالاهانة والتحقير وبإسعاد من عقلهما ولم يغفل عن واحد منهما ولم يهمل شأنهما بل اقبل على كل منهما بالتعظيم والتكريم انقيادا للشريعة في تكريم القرءان والفرقان اللفظى واذعانا للحقيقة في تحريم القرءان والفرقان الوجودى اذ املحق كل مرتبة وقضاء لدين كل منزلة قائما في كل مقام بالعدل والانصاف بجانبنا في كل حال عن الجور والاعتساف . يقول الفقير في ذلك الكتاب تفصيل عريض آخر لكل من الكتابين الحقيقى والمجازى واقتصرنا هنا على شئ يسير مما ذكره لمناسبة المقام والمسئول من الله الجامع الاستفاح بعلمه النافع (ان عذاب ربك لواقع) اى لازل حتماً وهو جواب للقسم قال في فتح الرحمن المراد عذاب الآخرة للكفار لا العذاب الدنيوى و اليه الاشارة في الارشاد في آخر السورة المتقدمة (ماله من دافع) يدفعه وهو كقوله تعالى لا مرد له من الله وبالفارسية ليست مران عذاب را هيج دفع كتنده بلکه همه حال واق خواهد بود . وهو خير لأن قال بعضهم الفرق بين الدفع والرفع ان الدفع بالدال يستعمل قبل الوقوع والرفع بالراء يستعمل بعد الوقوع وتخصيص هذه الامور بالاقسام بها لما انها من امور عظام تنبى عن عظم قدرة الله وكالعلمه وحكمته الدالة على احاطته بتفاصيل اعمال العباد وضبطها الشاهدة بصدق اخباره التى

فهو الاصل في الطواف و الزيارة و لذارأى النبي عليه السلام ليلة المعراج ابراهيم عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور الذي هو بازاء الكعبة و اليه تنحج الملائكة و قال بعضهم المراد بالبيت المعمور قلب المؤمنين و عمارته بالمعرفة و الاخلاص فان كل قلب ليس فيه ذلك فهو خراب ميت فكأنه لا قلب ﴿ و السقف المرفوع ﴾ يعنى السماء المرفوع عن الارض مقدار خمسمائة عام قال تعالى و جعلنا السماء سقفا محفوظا (قال الكاشفي) يعنى آسمان كه مجمع انوار حكمت و مخزن اسرار فطرتست و باعرش عظيم . و ذلك لان العرش سقف الجنة وهو محيط بهام الاجسام كما ان سقف البيت محيط بالجدران و لا يخفى حسن موقع العنوان المذكور من حيث اجتماع السقف مع البيت و من حيث ان العرش على التقدير الثانى و البيت المعمور متقاربان تقارب السقف بالبيت ﴿ و البحر المسجور ﴾ اى المملوء وهو البحر المحيط الاعظم الذى منه مادة جميع البحار المتصلة و المنقطعة وهو بحر لا يعرف له ساحل و لا يعلم عمقه الا الله تعالى و البحار التى على وجه الارض خلجان منه و فى هذا البحر عرش ابليس لعنه الله و فيه مداً تنطفو على وجه الماء و هى آهة من الجن فى مقابلة الربيع الخراب من الارض و فيه قصور تظهر على وجه الماء طافية ثم هيئ و تظهر فيه الصور العجيبة و الاشكال الغريبة ثم تغيب فى الماء و فى هذا البحر ينبت شجر المرجان كسائر الاشجار فى الارض و فيه من الجزر آثر المسكونة و الخالية ما لا يعلمه الا الله تعالى قال فى القاموس سجر التنور احماه و الهر ملاء و المسجور الموقد و الساكن ضد و البحر الذى ماؤه اكثر منه انتهى و قال بعض المفسرين و البحر المسجور اى الموقد من قوله تعالى و اذا البحار سجرت و المراد به الجنس و عدد البحار العظيمة سبعة كما ان عدد الايام العظيمة كذلك و كل ماء كثير بحر (روى) ان الله تعالى يجعل البحار يوم القيامة نارا يسجر بها نار جهنم و فى الحديث (لا ير كبن رجل بحرا الا غازيا او معتمرا او حاجا) فان تحت البحر نارا او تحت النار بحر او البحر ناري نار و هذا على أن يكون البحر بحر الدنيا و بحر الارض و قال على و عكرمة رضى الله عنهما هو بحر تحت العرش عمقه كابين سبع سموات الى سبع ارضين فيه ماء غليظ يقال له بحر الخوان وهو بحر مكفوف اى عن السيلان يمطر منه على الموتى ماء كالمنى بعد الفضة الاولى اربعين صباحا فينبتون فى قبورهم و حمله بعض المشايخ على صورة احياء الله تعالى يعنى كما انه ينبت النبات بماء المطر فيظهر من الارض فكذا الموتى يخلفهم الله خلقا جديدا فيظهرون من الارض كالنبات ولكن هذا لا ينافى أن يكون هناك ماء صورى فان الانسان من المنى خلق و بصورة ماء كالمنى سيدت و لله فى كل شئ حكمة بديمة و قبل هو بحر سماء الدنيا وهو الموج المكفوف لولاه لا حرق الشمس الدنيا . و زردارباب تحقيق مراد طور نفس است كه موسى القلب بران باحق سبحانه مناجاة ميكند و كتاب مسطور ايمانست كه دررق منشور قلب بقلم رحمت ازلى نوشته شده كه كتب فى قلوبهم الايمان و بيت سر عار فانتست كه بنظرات تجليات سبحانه ابادانى يافته و سقف مرفوع روح رفيع القدر و الدرجات الى الحضرة است كه سقف خانه دلست و بحر مسجور دلى است بائس محبت تافته . و قال عبد العزيز المكي قدس سره أقسم الله بالطور وهو الجبل وهو الذى صلى الله عليه وسلم كان فى امته كالجبال فى الاض استقرت به الامة على

المكتوبة والمراد به القرء أن او الواح موسى وهو الانسب بالطور او ما يكتب في اللوح وآخر
سطر في اللوح المحفوظ سبقت رحمتي على غضبي من أتاني بشهادة أن لا اله الا الله أدخلته الجنة
او ما يكتبه الحفظة يخرج اليهم يوم القيامة منشورا فأخذ بيمنه وأخذ بشماله نظيره قوله تعالى
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ﴿ في رزق منشور ﴾ الرزق الجلد الذي يكتب فيه
شبه كاغد استعير لما يكتب فيه الكتابة من الصحيفة وسمى رقالة مرقق وقد غلب الاستعمال
على هذا الذي هو من جلود الحيوان كما في فتح الرحمن وقال في القاموس الرق ويكسر جلد رقيق يكتب
فيه وضد الغليظ كالرقيق والصحيفة البيضاء انتهى والمنشور المبسوط وهو خلاف المطوى قال الراغب
نشر الثوب والصحيفة والسحاب والنعمة والحديث بسطها وقيل منشور مفتوح لا تخم عليه
وتكبير همل التفخيم او الاشعار باهما ليسا مما يتعارف به الناس والمعنى بالفارسية و سو كند بكتاب
نوشته در صحيفه كه كشاده كردد بوقت خواندن وعلى تقدير أن يكون ما يكتب في اللوح يكون
الرق المنشور مجازا لان اللوح خلقه الله من درة بيضاء دقتاه من ياقوتة حمراء قلعه نور و كتابه نور
عرضه كابين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق الله بكل نظرة بحجي ويميت
ويعز ويذل ويفعل ما يشاء ﴿ والبيت المعمور ﴾ اى الكعبة وعمارتها بالحجاج والعمار والمجاورين
او الضراح يعنى اسم البيت المعمور الضراح قال السهيلي رحمه الله وهو في السماء السابعة واسمها
عربوا وقال وهب بن منبه من قال سبحان الله ومحمده كان له نور يملأ ما بين عربيا وحربيا وحربيا
هى الارض السابعة انتهى وهو خيال الكعبة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة يزوره كل يوم
سبعون الف ملك بالطواف والصلاة ولا يعودون اليه ابدا و حرمة في السماء كحرمة الكعبة
في الارض وهو عدد خواطر الانسان في اليوم والليلة ومنه قيل ان القلب مخلوق من البيت المعمور
وقيل باطن الانسان كالبيت المعمور والانفاس كالملائكة دخولا وخرجا وفي اخبار المعراج رأيت
في السماء السابعة البيت المعمور واذا امامه بحر واذا يؤمر الملائكة فيخوضون في البحر يخرجون
فينفضون أجنحتهم فيخاق الله من كل قطرة ملكا يطوف فدخائمه وصلت فيه وسمى بالضراح
بضم الضاد المعجمة لانه ضرح اى رفع وابعد حيث كان في السماء السابعة والضرح هو الابعاد
والتنحية يقال ضرحه اى نحاه ورماه في ناحية واضرحه عنك اى أبعده والضريح البعيد وقيل
كان بيتا من ياقوتة انزله الله موضع الكعبة فطاف به آدم وذريته الى زمان الطوفان فرفع الى السماء
وكان طوله كابين السماء والارض وذهب بعضهم الى انه في السماء الرابعة ولا منافاة فقد ثبت ان في كل
سما بحيال الكعبة في الارض بيتا يقول الفقير والذي يصح عندي من طريق الكشف ان البيت
المعمور في نهاية السماء السابعة فانه اشارة الى مقام القلب فكما ان القلب بمنزلة الاعراف فانه برزخ
بين الروح والجسد كما ان الاعراف برزخ بين الجنة والنار فكذا البيت المعمور فانه برزخ بين العالم
الطبيعي الذى هو الكرسي والعرش وبين العالم الغصرى الذى هو السموات السبع ومادونها
وهذا لا ينافى أن يكون في كل سما بيت على حدة هو على صورة البيت المعمور كما انه لا ينافى كون
الكعبة في مكة أن يكون في كل بلدة من بلاد الاسلام مسجد على حدة على صورتها فكما ان الكعبة
ام المساجد وجميع المساجد صورها وتفاصيلها فكذا البيت المعمور اصل البيوت التي في السموات

ما كان فالعذاب آت وكل آت قريب كما قالوا . كرجه قيامت دير آيدولى مى آبد عمر اكر چه دراز بود چون مرك روى نمود ازان درازى چه سود نوح هزار سال درجهان يسر برده است امروز چند هزار سالست كه مرده است فعلى العاقل أن يتعجل فى التوبة والانابة حتى لا يلقى الله عاصيا ولا يتعجل فى الموت فانه آت البتة وفى الحديث لا تمنين احدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله وان لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا اى فانه ان كان محسنا فلعله ان يزداد خيرا وان كان مسيئا فلعل الله يرزقه الانابة

اى كه نجاه رفت ودر خوابى . مكر اين پنج روز درياني

وفى التأويلات النجمية فان للذين ظلموا من اهل القلوب على قلوبهم بأن جعلوها ملوثة بحب الدنيا بعد ان كانت معدن محبة الله ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم من ارباب النفوس بجميع صفاتها يعنى ان فساد القلب بمحبة الدنيا يوازي فساد النفس بجميع صفاتها لان القلب اذا صلح صلح به سائر الجسد واذا فسد فسد به سائر الجسد فلا تستعجلون فى افساد القلب فويل للذين كفروا بنعمة ربهم فى افساد القلب من يومهم الذى يوعدون بافساد سائر صفات الجسد ومن الله العصمة والحفظ

تمت سورة الذاريات بعون خالق البريات فى او آخر جمادى الآخرة من سنة اربع عشرة ومائة والفت

تفسير سورة الطور مكية وآيها تسع واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ والطور ﴾ الواو للهمس والطور بالسريانية الجبل وقال بعضهم هو عرنى فصحيح ولذا لم يذكره الجوى البقى فى المعربات وقال ابن عباس رضى الله عنهما الطور كل جبل ينبت قال ﴿ لومر بالطور بعض ناعقة ﴾ ما نبت الطور فوقه ورقه ﴿

كوبند مراد اينجا مطلق كوهست كه اوتاد ارض اند . وفيه منابع ومنافع وقيل بل هو جبل محيط بالارض والاطهر الاشهر انه اسم جبل مخصوص هو طور سينين يعنى الجبل المبارك وهو جبل بدين واسمه زبير سمع فيه موسى عليه السلام كلام الله تعالى ولذا اتسم الله تعالى به لانه محل قدم الاحباب وقت سماع الخطاب وورد على محل القدم كثير من الاولياء فظهر عليهم الحال تلك الساعة وقال فى خريدة العجائب جبل طور سيننا هو بين الغمام ومدين قيل انه بالقرب من ايلة وهو المكلم عليه موسى عليه السلام كان اذا جاءه موسى للمناجاة ينزل عليه غمام فيدخل فى الغمام ويكلم ذا الجلال والاكرام وهو الجبل الذى ذكره عند التجلى وهناك خر موسى صعقا وهذا الجبل اذا كمرت حجارته يخرج من وسطها شجرة العوسج على الدوام وتعظيم اليهود لشجرة العوسج لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود انتهى كلام الخريدة والعوسج جمع عوسجة وهى شوك كما فى القاموس ﴿ وكتاب مـطـور ﴾ مكتوب على وجه الانتظام فان السطر ترتيب الحروف

في نقض ولا ابرام وقال بعض المشايخ القوى من القوة وهى وسط ما بين حال باطن الحول
وظاهر القدرة لان اول ما يوجد في الباطن من منة العمل يسمى حولاً ثم يحس به في الاعضاء
مثلا يسمى قوة وظهور العمل بصورة البطن و التناول يسمى قدرة ولذلك كان في كلمة
لا حول ولا قوة الا بالله وهو تمثيل للتقريب الى الفهم و الا فالله تعالى منزه عن صفات
المخلوقين ومن عرف انه القوى رجع بحوله وقوته في كل شئ الى حوله وقوته والتقريب
بهذا الاسم تعلقا من حيث اسقاط التدبير وترك منارعة المقادير ونفى الدعوى ورؤية المنة
له تعالى ونفى خوف الخلق وهموم الدنيا وتحلقا أن يكون قويا في ذات الله حتى لا يخاف فيه
لومة لائم ولا يضعف عن أمره بحال و خاصة هذا الاسم ظهور القوة في الوجود فما تلاه
ذوهمة ضعيفة الوجود القوة ولا ذوجسم ضعيف الا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم بقصد
اهلاك الظالم الف مرة كان له ذلك وكفى أمره والمتمين هو الذى له كمال القوة بحيث
لا يعارض ولا يشارك ولا يدانى ولا يقبل الضعف في قوته ولا يمانع في امره بل هو الغالب
الذى لا يغالب ولا يغلب ولا يحتاج في قوته لمادة ولا سبب ومن عرف عظمة قوته ومناحتها
لم يخف من شئ ولم يقف بهمة على شئ دونه استنادا اليه واعتمادا عليه وخاصة هذا الاسم
ظهور القوة لذا كره مع اسمه القوى ولو ذكر على شابة فاجرة عشر مرات وكذلك
الشاب لتابا ﴿ فان للذين ظلموا ﴾ اى ظلموا انفسهم بتعريضها للعداات الخالد بتكذيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم او وضموها مكان التصديق تكذيبا وهم اهل مكة ﴿ ذنوبا ﴾
اى نصيبا وافرأ من العذاب ﴿ مثل ذنوب اصحابهم ﴾ مثل انصباء نظر آثم من الامم الحكيمة
وهو مأخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالذنوب وهو الدلو العظيم المملوء قال . اما ذنوب ولكم
ذنوب . فان أبيتُم فلنا القليب . قال في المفردات الذنوب الدلو الذى ذنب واستعير للنصيب
كما استعير السجل وهو الدلو العظيم و في القاموس الذنوب الفرس الوافر الذنب ومن الايام
الطويل الثمر والدلو اوفها ماء او الملامى اودون الملامى والحظ والنصيب والجمع اذنبه
وذنائب و ذناب انتهى ﴿ فلا يستعجلون ﴾ اصله يستعجلونى بياء المتكلم اى لا يطلبوا منى
ان اعجل في الحجي به لان له اجلا معلوما فهو نازل بهم في وقته المحتوم يقال استعجله اى
حثة على العجلة وامره بها ويقال استعجله اى طلب وقوعه بالعجلة ومنه قوله تعالى انى
امر الله فلا تستعجلوه وهو جواب لقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وكان التضرب
الحارث يستعجل بالعذاب فأمهل الى بدر ثم قتل في ذلك اليوم وصار الى النار فعذب اولا
بالقتل ثم بالنار ﴿ فويل للذين كفروا ﴾ بس و اى مرانا ترا كه كافر شددن والويل اشد
من العذاب والشقاء والهم ويقال واد في جهنم وضع الموصل موضع ضميرهم تسجيلا عليهم
بما في حيز الصلة من الكفر واشعارا بعللة الحكم والفاء لترتيب ثبوت الويل لهم على ان
لهم عذابا عظيما كما ان الفاء الاولى لترتيب النهى عن الاستعجال على ذلك ﴿ من يومهم
الذى يوعدون ﴾ من للتعليل اى يوعدونه من يوم بدر وقيل يوم القيامة وهو الانسب لما
في صدر السورة الآتية والاول هو الاوفق لما قبله من حيث انهما من العذاب الذوى وايا

لتعلموا ان الرزق طالب وليس بمطلوب قال الامام الغزالي رحمه الله في شرح الاسماء الرزاق هو الذي خلق الارزاق والمرزقة واولمها اليهم وخلق لهم اسباب التمتع بها والرزق رزقان ظاهر وهى الاقوات والاطعمة وذلك للظاهر وهى الابدان وباطن وهى المعارف والمكاشفات وذلك للقلوب والاسرار وهذا اشرف الرزقين فان ثمرتها حياة الابد وثمره الرزق الظاهر قوة الجسد الى مدة قريبة الامد والله تعالى هو المتولى لخلق الرزقين والمتفضل بالايصال الى كلا الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وغاية حظ العبد من هذا الوصف امران . احدهما ان يعرف حقيقة هذا الوصف وانه لا يستحقه الا الله تعالى فلا ينتظر الرزق الا منه ولا يتوكل فيه الا عليه كما روى عن حاتم الاصم انه قال له رجل من اين تأكل فقال من خزائنه فقال الرجل يلقي عليك الحبز من السماء فقال لو لم تكن الارض له لكان يلقيه من السماء فقال الرجل اتم تقولون الكلام فقال لم ينزل من السماء الا الكلام فقال الرجل انا لا أقوى لمجادلتك فقال لان الباطل لا يقوم مع الحق . والثاني ان يرزقه علما هاديا ولسانا مرشدا ويدا منفقة متصدقة ويكون سببا لوصول الارزاق الشريفة الى القلوب بأقواله واعماله واذا احب الله تعالى عبدا اكثر حوآئج الخلق اليه ومهما كان واسطة بين الله وبين العباد في وصول الارزاق اليهم فقد نال حظا من هذه الصفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخازن الامين الذى يعطى ما أمر به طيبة به نفسه احد المتصدقين وايدى العباد خزائن الله فمن جعلت يده خزائنه ارزاق الابدان ولسانه خزائنه ارزاق القلوب فقد اكرم بشوب من هذه الصفة انتهى كلام الغزالي فعبد الرزاق هو الذى وسع الله رزقه فيؤثر به على عباده ويبسط على من يشاء الله أن يبسط له لان الله جعل في قدمه السعة والبركة فلا يأتى الا حيث يبارك فيه ويفيض الخير وخاصة هذا الاسم لسعة الرزق أن يقرأ قبل صلاة الفجر في كل ناحية من نواحي البيت عشرا يبدأ باليمين من ناحية القبلة ويستقبلها في كل ناحية ان امكن و في الاربعين الادريسية سبحانه يارب كل شئ و ورائه ورازقه قال السهر وردى المداوم عليه تقضى حاجته من الملوك و ولاية الامر فاذا اراد ذلك وقف مقابلة المطلوب وقرأه سبع عشرة مرة ومن تلاه عشرين يوما على الريق رزق ذهنا يفهم به الغوامض وقال الغزالي في شرح الاسمين القوي المتين القوة تدل على القدرة التامة والمتانة تدل على شدة القوة والله تعالى من حيث انه بالغ القدرة تامها قوى ومن حيث انه شديد القوة متين وذلك يرجع الى معنى القدرة انتهى وعبد القوي هو الذى يقوى بقوة الله على قهر الشيطان وجنوده التى هى قوى نفسه من الغضب والزهوة والهوى ثم على قهر أعدائه من شياطين الانس والجن فلا يقاويه شئ من خلق الله الاقهره ولا يناويه احد الا غلبه وعبد المتين هو القوي في دينه الذى لم يتأثر بمن اراد اغواؤه ولم يكن لمن ازله عن الحق بشدته لكونه امتين كل متين فعبد القوي هو المؤثر في كل شئ وعبد المتين هو الذى لم يتأثر من شئ وقال ابو العباس الرزوقي القوي هو الذى لا يلحقه صنف في ذاته ولا صفاته ولا في افعاله فلا يمسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور ولا عجز

ولا انفسهم ولا غيرهم واصله ان يطعموني بيا المتكلم وهو بيان لكون شأنه تعالى مع عباده
 متاليا عن ان يكون كسائر السادة مع عبيدهم حيث يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل
 معاشهم وتميته ارزاقهم فان منهم من يحتاج الى كسب عبده في نيل الرزق ومنهم من يكون له
 مال وافريستغنى به عن حمل عبده على الاكتساب لكنه يطلب من العبد قضاء حوائجه من
 طبخ الطعام واصلاحه واحضاره بين يديه وهو تعالى مستغن عن جميع ذلك ونفع العباد
 وغيره انما يعود عليهم والمعنى ما اريد ان اصرفهم في تحصيل رزقي ولا رزقهم ولا في تهيتة بل
 اتفضل عليهم برزقهم وبما يصلحهم ويعيشهم من عندي فليشتغلوا بما خلقوا له من عبادتي
 وفي الآية تعريف بأصنامهم فانهم كانوا يحضرون لها الما كل فر بما اكلتها الكلاب ثم البت
 على الاصنام ثم لا يصدق ذلك وهذا لآية دليل على ان الرزق اعم من الاكل كما في تفسير المناسبات
 وقال بعضهم معنى ان يطعمون ان يطعموا احدا من خلقي وانما اسند الاطعام الى نفسه
 لان الخلق عيال الله ومن اطعم عيال احد فقد اطعمه كاجاء في الحديث يقول الله استطعمتك
 فلم تطعمني اى لم تطعم عبدي وذلك ان الاستطعام وسؤال الرزق يستحيل في وصف الله
 ان الله هو الرزاق * لتلليل لعدم ارادة الرزق منهم وهو من قصر الصفة على الموصوف
 اى لارزاق الاله الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق وفيه تلويح بأنه غنى عنه * ذوالقوة *
 على جميع ما خلق لتلليل لعدم ارادته منهم ان يعملوا ويسعوا في اطعامه لان من يستعين
 بغيره في اموره يكون عاجرا لا قوة له * المتين * الشديد القوة لان القوة تمام القدرة
 والمتانة شدتها وهو بالرفع على انه نعت للرزاق اولدو او خبر بعد خبر وفي التأويلات النجمية
 ان الله هو الرزاق لجميع الخلائق ذوالقوة المتين في خالق الارزاق والمرزوقين وفي المفردات
 القوة تستعمل تارة في معنى القدرة وتارة للنهي الموجود في الشيء وتارة في البدن وفي القلب
 وفي المعاون من خارج وفي القدرة الالهية وقوله ذوالقوة المتين عام فيما اختص الله به من القدرة
 وما جعله للخلق انتهى . يقول الفقير قد سبق ان القوة في الاصل عبارة عن شدة البنية وصلابتها
 المضادة للضعف والله تعالى منزه عن ذلك فهي في حقه تعالى بمعنى القدرة التامة ويجوز ان يعتبر
 قوى مظاهرها سائه وصفاته ايا ما كانت والمتن مكتنفا الصلب وبه شبه المتن من الارض ومتنته
 ضربت منه ومتن قوى منه فصار متينا ومنه قيل جبل متين . ودر ترجمه رشف در معنى
 قوى ومتين آورده كه قدرت قاهره اش دليل قوت بالغه كشيسته وشدت قوتش هجت متانت
 قدرت شده نه در كار سازى متانتش را فتورى ونه در روزى وينده نوازى قدرتش را قصورى

رساند رزق بر وجهى كه شايد . بسازد كارها نوعى كه بايد
 روزى بى نوا يا ترا نوازد . برحمت بى كسارا كار سازد

قال بعضهم رزق الله بالتفاوت رزق بعضهم الايمان وبعضهم الايقان وبعضهم العرفان وبعضهم
 وبعضهم البيان وبعضهم العيان فهؤلاء اهل اللطف والسعادة وبعضهم الخذلان وبعضهم
 الحرمان وبعضهم الطغيان وبعضهم الكفران فهؤلاء اهل القهر والشقاوة وقال بعضهم
 اعتبروا باليب الطالب الارزاق وحرمانه وبالطامل العاجز وتواتر الارزاق عليه

والمستحبات على الوجه الذي أمره ان يقوم فيه فاذا كملت فرائضه وكالها فرض عليه فيتفرغ فيما بين الفرضين لنوافل الخيرات كانت ما كانت ولا يمحقر شيئاً من عمله فان الله ما احتقره حين خلقه و اوجبه فان الله ما كلفك بأمر الاوله بذلك الامر اعتناء و عناية حتى كلفك به و اذا واطب على اداء الفرائض فانه يتقرب الى الله بأخب الامور المقربة اليه وورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب الى عبد بشئ أحب الى مما افترضته وما يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبته فاذا احبته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي بها يبطن ورجله بها يمشي ولئن سألتني لآعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدى المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته فالتقرب الاول هو قرب الفرائض والقرب الثانى هو قرب النوافل فانظر الى ما تنتجه محبة الله من كون الحق تعالى قوى العبد من السمع والبصر واليد والرجل فواظب على اداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية من الفرائض والنوافل ولا يصح نفل الا بعد تكملة الفرائض وفي النفل عينه فروض ونوافل فيما فيه من الفروض تكمل الفرائض ورد في الخبر الصحيح انه تعالى يقول انظروا في صلاة عبدى أتمها أم نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شئ قال انظروا هل لعبدى من تطوع فان كان له تطوع قال الله تعالى اكلوا العبدى فريضته من تطوعه ثم يؤخذ الاعمال على ذاكم وليست النوافل الا مالها اصل في الفرائض ومالا اصل له في فرض فذلك انشاء عبادة مستقلة يسميها علماء الظاهر بدعة قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة حسنة والذي سنهاله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير أن ينقص من اجورهم شئ ولما لم يكن في قوة النفل أن يسد مسد الفرض جعل في نفس النفل فروض ايجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النفل بحسب حكم الاصل ثم انها تشتمل على فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الافعال والافعال فرائض فيها ثم اعلم ان امرنا بالاعتناء بالنبي سنة حسنة فان لنا اجرها وأجر من عمل بها واذا تركنا تسنيها اتباعا لكون رسول الله عليه السلام لم يسنها فان اجرك في اتباعك له في ترك التسنين اعظم من اجرك في التسنين فان النبي عليه السلام كان يكره كثرة التكليف على امته ومن سن فقد كلف وكان النبي عليه السلام اولى بذلك ولكن تركه تخفيفا فلهذا قلنا الاتباع في الترك اولى واعظم اجرا من التسنين فاجعل حالك كما ذكرنا لك ولقد روى عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله انه ما كل البطيخ فقيه له في ذلك فقال ما بلغني كيف كان رسول الله عليه السلام يأكله فلما لم تبلغ اليه الكيفية في ذلك تركه وبمثل هذا يقدم علماء هذه الامة على علماء سائر الامم فهذا الامام علم وتحقق قوله تعالى عن نبيه عليه السلامى فاتبعوني يحبيكم الله وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والاشتغال بما سن من فعل وقول وحال اكثر من أن يحيطه به ونخصيه فكيف ان نتفرغ لنسن فلا تكلف الامة اكثر مما ورد ﴿ ما يزيد مهم ﴾ اى من الجن والانس في وقت من الاوقات ﴿ من رزق ﴾ لى ولا لافسهم ولا لغرهم يحصلونه بكسبهم ﴿ وما اريد ان يعلمون ﴾

في صدف عبوديتي وان معرفتي تنقسم قسمين معرفة صفة جمالي ومعرفة صفة جلالتي ولكل واحد منهما مظهر والعبودية مشتملة على المظهرين بالانقياد لها والتمرد عنها فمن انقاد لها بالتسليم والرضى كما أمر به فهو مظهر صفات جمالي ولطفي ومن تمرد عليها بالاباء والاستكبار فهو مظهر صفات جلالتي وقهري فحقيقة معنى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي خلقت المقبولين منهم ليعبدوا الله فيكونوا مظهر صفات لطفه وخلقت المردودين منهم ليعبدوا الهوى فيكونوا مظهر صفات قهره هذا المعنى الذي أردت من خلقهم انتهى والحكمة لا تقتضي اتفاق الكل على التوحيد والعبادة والاخلاص والاقبال الكلي على الله فان ذلك مما يحل بأمر المعاش ولذلك قيل لولا الحق لحربت الدنيا ولا بد من الغضب لتكميل مرتبة قبضة الشمال فانه وان كان كلنا يديه يمينا مباركة لكن حكم كل واحدة يخالف الاخرى فالارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه فاقتضت الحكمة الالهية ظهور ما أضيف اليه كل من اليمين فللواحدة المضاف اليها عموم السعداء الرحمة والجنان والاخرى القهر والغضب ولوازمهما وقد وجد كلا المقتضيين والمقصود الاصلى وجود الانسان الكامل الذي هو مرآة جماله تعالى وكاله وقد وجد والسواد الاعظم هو الواحد على الحق وقال الواحدى مذهب أهل المعاني في الآية الا ليخضعوا لي ويتدلوا ومعنى العبادة في اللغة الذل والانقياد وكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله تعالى مدلل لمشيئته خلقه على ما أراد ورزقه كما قضى لا يملك احد لنفسه خروجا عما خلق عليه وقال ابن عباس رضى الله عنهما الا يقروا بالعبودية طوعا او كرها يعنى ان المؤمنين يقرون له طوعا والكافرون يقرون له بما جبلهم عليه من الحلقة الدالة على وحدانية الله وانفراده بالخلق واستحقاق العبادة دون غيره فالخلق كلهم بهذاله عابدون وعلى هذا قوله تعالى وله ما فى السموات والارض كل له قانتون على معنى ما يوجد منهم من دلائل الحدوث الموجبة لكونها مربوبة مخلوقة مسخرة كما فى التيسير فهذه جملة الاقوال فى هذا الباب وفى خلقهم للعبادة بطريق الحصر اشارة الى ان الربوبية لله تعالى ان العبودية للمخلوقين وهى أخص اوصافهم حتى قالوا انها افضل من الرسالة ولذا قال تعالى اسرى بعبدته لارسوله وقدم العبد فى أشهد أن محمدا عبده ورسوله فمن ادعى الربوبية من المخلوق فليخذ من تهديد الآية وجميع الكمالات لله تعالى وان ظهرت من العبد فالعبد مظهر فقط والظاهر هو الله وكاله والعبادات عشرة اقسام الصلاة والزكاة والصوم والحج وقرآءة قرآءة أن وذكر الله فى كل حال وطلب الحلال والقيام بحقوق المسلمين وحقوق الصحبة والتاسع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعاشر اتباع السنة وهو مفتاح السعادة وامارة محبة الله كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله (قال المولى الجامى)

يا نبي الله السلام عليك . انما الفوز والفلاح لديك

كررتهم طريق سنت تو . هتم از عاصيان امت تو

مانده ام زير بار عصيان پست . اقم از پای اكر نكبرى دست

فينبى للعبد أن يعبد ربه ويتدل لخالقه بأى وجه كان من الفرائض والواجبات والسنن

فلذلك اطلق عليها اسم الذاية ودخلت عليها لام الغاية مبالغة في خلقهما على تلك الصورة ولما وجه الآية باخراج اللام عن ظاهر معناها بجعلها للمبالغة في خلقهم بحيث تنأتى منهم العبادة أشار الى وجه العدول عن الظاهر بقوله ولو حمل على ظاهره لتطرق اليه المنع والابطال وللزم تعارض الآيتين لان من خلق منهم لجهنم لا يكون مخلوقا للعبادة انتهى ما في حواشي ابن الشيخ وقال في بحر العلوم اى وما خلقت هذين الفريقين الا لاجل العبادة وهى قيام العبد بما تعبد به وكلف من امثال الاوامر والنواهي او الا لا طلب العبادة منهم وقد طلب من الفريقين العبادة فى كتبه المنزلة على انبيائه وهذا التقدير صحيح لا تقدير الارادة لان الطلب لا يستلزم المطلوب بخلاف الارادة كما تقرر فى موضعه فىكون حاصله ما قال بعضهم فى تصوير المعنى الا ليؤمروا بعبادتي كما فى قوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا وهذا مستر على مذهب اهل السنة فلو انهم خلقوا للعبادة ماعصوا طرفة عين لكنهم خلقوا للامر التكليفي الطلبي دون الامر الارادى والا لم يتخلف المراد عن الارادة ولما كان لعين العاصي الثابتة فى الحضرة العلمية استعداد التكليف توجه اليها الامر التكليفي ولما لم يكن لتلك العين استعداد الاتيان بالمأمور به لم يتحقق منها المأمور به ولهذا تقع المخالفة والمعصية فان قلت ما فائدة التكليف والامر بما يعلم عدم وقوعه قلت فائدة تمييز من له استعداد القبول ممن ليس له استعداد ذلك لتظهر السعادة والشقاوة واهلهما وقيل المراد سعادته الجنسين كما ان المراد بقوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس اشقياءوها وبعضه قرآنة من قرأ وما خلقت الجن والانس المؤمنين بدليل ان الصبيان والمجانين مستثنون من عموم الآية بدليل قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس قال ابن الملك فان قات كيف تكون العبادة علة للخلق ولم تحصل تلك فى اكثر النفوس قلنا يجوز أن يراد من النفوس نفوس المؤمنين لقرآنة ابن عباس رضى الله عنهما وما خلقت الجن والانس من المؤمنين الا ليعبدون وأن يراد مضتها بأن يكون المراد بالعبادة قابلية تكليفها كما قال عليه السلام مامن مولود يولد الا على الفطرة واما ان أريد منها المعرفة فلا اشكال لانها حاصلة للكفرة ايضا كما قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله انتهى وقال مجاهد واختاره البغوى معناه الا يعرفون ومداره قوله عليه السلام فيما يحكيه عن رب العزة كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخالقت الخلق لأعرف ولعل السر فى التعبير عن المعرفة بالعبادة على طريق اطلاق اسم السبب على المسبب التنبيه على ان الاعتبار هو المعرفة الحاصلة بعبادته تعالى لا ما يحصل بغيرها كمعرفة الفلاسفة كما فى الارشاد وقال بعضهم لم أخلقهم الا لاجل العبادة باختيارهم لينالوا الشرف والكرامة عندي ولم اقسرهم عايبا اذلو قسرتهم عليها لو وجدت منهم وأنا غنى عنهم وعن عبادتهم والحاصل انهم خلقوا للعبادة تكليفا واختيار الاجيلة واجبارا فمن وفقه وسدده اقام العبادة التى خلق لها ومن خذله وطرده حرما وعمل بما خلق له وفى الحديث اعلموا فكل ميسر لما خلق له كما فى عين المعانى وقال الشيخ نجم الدين دايه فى تأويلاته وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان درة معرفتى مودعة

تاخود كردد بجمله اوصاف عيان . واجب باشد كه ممكن آيد ببيان
 ورنه بكمال ذاتي از آدميان . فردست وغني چنانكه خود كرد بيان
 والاشاعرة أنكروا صحة توجيه تعليل افعال الله تعالى معنى وان كان واقعا لفظا تمسكا
 بأن الله تعالى مستغن عن المنافع فلا يكون فعله لمنفعة راجعة اليه ولا الى غيره لانه تعالى
 قادر على ايصال تلك المنفعة من غير توسط العمل فلا يصلح أن يكون غرضاً فعندهم لام
 التعليل يكون استعمارة تبعية تشبها لعبادة العباد بما يفرض علة لخلق في الترتب عليه واكثر
 الفقهاء والمعتزلة قالوا بصحته لمنفعة عائدة الى عبادته تمسكا بأن الفعل الخالي عن الغرض عبث
 والعبث من الحكيم محال كما في شرح المشارق لابن الملك رحمه الله قال ابن الشيخ استدلت
 المعتزلة بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون على ان افعال الله معللة بالاغراض
 وعلى ان مراد الله جائز ان يتخلف عن ارادته اذا كان المراد من الافعال الاختيارية للعباد
 وجه دلالة عليها هو ان وضع اللام لأن تدخل على ماهو غرض من الفعل فتكون العبادة
 غرضاً من خلق الجن والانس والغرض يكون مراداً فينتج ان العبادة غرض من جميع
 الجن والانس وطاهر ان بعضاً منهم لم يعبدته فتخلف مراده عن ارادته وهو المطابق والجواب
 عن الاول انه لما دل الدليل القطعي على انه تعالى لا يفعل فعلاً لغرض وجب أن يؤول
 اللام في مثل هذه المواضع بأن يقال ان الحكم والمصالح التي ترتب على فعله تعالى وتكون
 هي غاية له لما كانت بحيث لو صدر ذلك الفعل من غيره تعالى لكانت هي غرضاً لفعله شئت
 بالغرض الحقيقي فدخلت عليها اللام الدالة على الغرض لاجل ذلك التشبيه واطلق عليها
 اسم الغرض لذلك حتى قيل الغرض من خلق ما في الارض انتفاع الناس به لقوله تعالى
 هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً وهذا الجواب انما يتأتى في اللام الداخلة على ماهو
 غاية مرتبة على الفعل ولا ينفع في قوله تعالى الا ليعبدون لان العبادة لم تكن غاية مرتبة
 على خلق كثير من الجن والانس حتى يقال انها شئت بالغرض من حيث كون الفعل مؤدياً
 اليها وكونها مرتبة عليه فاطلق عليها اسم الغرض ودخل عليها لام الغرض لذلك ولكنه
 لو تم لكان جواباً عن الاستدلال الثاني لانه مبنى على كون مدلول اللام غرضاً في نفس
 الامر وما كان غرضاً على طريق التشبيه لا يكون مراداً فلا يلزم من عدم ترتبه على الفعل
 تخلف المراد عن الارادة فلا يتم الاستدلال و اشار المصنف الى جوابه بقوله لما خلقهم على
 صورة متوجهة الى العبادة مستعدة لها جعل خلقهم مقابها وتقريره ان العبادة ليست
 غاية مرتبة على خلقها فضلاً عن أن تكون غرضاً ومراداً حتى يلزم من عدم ترتبها على
 خلقها تخلف المراد عن الارادة وانما دخلت عليها اللام التي حقها ان تدخل على الغرض
 او على ماشبه به في كونه مرتباً على الفعل وحاملاً عليه في الجملة تشبهاً لها بالغاية المرتبة
 من حيث ان الجن والانس خلقوا على صورة متوجهة الى العبادة اي صالحة قابلة لها مغلبة
 اي قادرة عليها متمكنة منها وقد انضم الى خلقهم على تلك الصورة ان هدوا الى العبادة
 بالدلائل السمعية والعقائدية فصاروا بذلك كما أنهم خلقوا للعبادة وانها غاية مرتبة على خلقهم

التذلل ولا يستحقها الا لمن له غاية الافضال قال بعض الكبار العبادة ذاتية للمخلوق لانها ذلة في اللغة العربية واما وقع التكليف بالافعال المخصوصة التي هي العبادة الوصفية للتنبيه على تلك الذلة الذاتية حتى يتذللوا ويتخضعوا لربهم وخالفهم بالوجه المشروع ولعل تقديم خلق الجن في الذكر لتقدمه على خلق الانس في الوجود ومعنى خالقهم لعبادته تعالى خلقهم مستعدين لها اتم استعداد وتمكين منها اكمل تمكين مع كونها مطلوبة منهم بتزليل ترتيب الغاية على ما هي ثمرة له منزلة ترتب الفرض على ما هو غرض له فان استتباع افعاله تعالى لغايات جليلة مما لا نزاع فيه قطعاً كيف لا وهي رحمة منه تعالى وتفضل على عباده واما الذي لا يليق بجنابه تعالى عملها بالفرض بمعنى الباعث على الفعل بحيث لولاه لم يفعل لافضائه الى استكمالها بفعل وهو الكامل بالفعل من كل وجه واما بمعنى نهاية كناية يفضى اليها فعل الفاعل الحق فغير منفي من افعاله تعالى بل كلها جارية على ذلك المهاج وعلى هذا الاعتبار يدر وصفه تعالى بالحكمة ويكفي في تحقق معنى التعليل على ما يقوله الفقهاء ويتعارفه اهل اللغة هذا المقدار وبه يتحقق مدلول اللام واما ارادة الفاعل لها فليست من مقتضيات اللام حتى يلزم من عدم صدور العبادة عن البعض تخالف المراد عن الارادة فان تعوق البعض عن الوصول الى الغاية مع تعاضد المبادئ وتأخر المقدمات الموصلة اليها لا يمنع كونها غاية كما في قوله تعالى كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور ونظائره كذا في الارشاد قال سعدى المفقى فاللام حينئذ على حقيقتها فتأمل انتهى والحاصل ان قوله الا ليعبدون اثبات السبب الموجب للحق فهذه اللام لام الحكمة والسبب شرعا ولام العلة عقلا قال المولى رمضان في شرح العقائد واستكمالها تعالى بفعل نفسه جازئ بل واقع فانه تعالى حين اوجد العالم قد استكمل بكمال الموجدية والمعروفية على ما نطق به قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي يعرفون وهو كمال اضافي يجوز الخلو عنه انتهى مقصود الهى ازهمه كمال جلا واستجلست كه در انسان كامل جمعا وتفصيلا بظهور آمد ودر عالم تفصيلا فقط سؤال طلب ابن مقصودنه استكمالست كه مستدعى سبق نقصانست چنانكه اهل كلام ميگويند كه افعال الله معلل بأغراض نشايد بودن جواب آنچه محذورست استكمال بغير است وابن استكمال بصفات خوداست نه بغير كذا في تفسير الفاتحة للشيخ صدرالدين القنوي قدس سره وكذا قال في بعض شروح الفصوص ان للحق سبحانه كالا ذاتيا وكالا اسمائيا وامتناع استكمالها بالغير انما هو في الكمال الذاتي لا الاسمائي فان ظهور آثار الاسماء ممتنع بدون

المظاهر الكونية انتهى (قال المولى الجلمى)

وجود قابل شرط كمال اسمائست . وكرنه ذات نباشد بغير مستكمل

(وقال ايضا)

اي ذات رفيع بونه جوهر نه عرض . فضل وكرمت نيست معلل بفرض
يعنى حق سبحانه وتعالى بحسب كمال ذاتي از وجود عالم وعالميان مستغنيست كما قال تعالى
والله هو الغنى وچون ظهور كمال اسمائي موقوفست برو وجود اعيان ممكنات پس آنرا ایجاد كرد

(تاخود)

بذلت الجهود وجاوزت في الابلاغ كل حدمجهود والالوم والملامة العذل وبالفارسية نكوهيدن
وقال بعض الكبار فتول عنهم فانك لاتهدى من احببت منهم فانت بلوم بالعجز عن هدايتهم
لانك مبالغ وليس اليك من الهداية شئ وقال بعضهم فتول عنهم بسيرك الينا فما انت بلوم
في ابلاغ رسالتك واشتغالك في الظاهر بهم واعلامهم بأسباب نجاحهم فانت مستقيم لايحجبتك
ابلاغ الرسالة عن جهود العين ❀ وذكر ❀ اي افعل التذكير والموعظة ولاندهما بالكلية
او فذكرهم وقد حذف الضمير لظهور الامر ❀ فان الذكرى تنفع المؤمنين ❀ اي الذين قدر الله
ايمانهم او الذين آمنوا بالفعل فانها تزيدهم بصيرة وقوة في اليقين يعني بعناد كافرين وجحود
ايشان دست از تربيت مسله انان باز مدار وهمچنان بر تذكير خود ثابت باش كه وعظرا
فو آند بسيارست ومنافع بي شمار فان النصيحة تلين القلوب القاسية وفي الحديث (ما من مؤمن
الاوله ذنب قد اعتاده الفينة بعد الفينة) اي الساعة بعد الساعة والحين بعد الحين (ان المؤمن
خلق مفتونا ناسيا فاذا ذكر ذكر) وقال بعضهم ذكر المطيعين جزيل ثوابي وذكر العارفين
ما صرفت عنهم من بلائي وقال بعضهم ذكر العاصين منهم عقوتي ليرجعوا عن مخالفة امرى
وذكر المطيعين جزيل ثوابي ليزداد اطاعة وعبادة لي وذكر المحبين ماشاهدوا من انوار
جمالى وجلالى في الغيب وغيب الغيب ليزيد باي بذل الوجود وطلب المقنود . ودر فصول
آورده كه كلام مذکور بايد كه برده خير مشتمل باشد تا امام ترا سودمند بود اول نعمت
خدای بيايد مردم دهد تا شكر كزاري نمايند دوم ثوابي محنت و بلا ذكر كند تادران
شكيباي و رزند سوم عقوبت كناهان بر شمرد تا از ان باز ايستند و توبه كنند چهارم مكائد
و وساوس شيطاني بيان فرمايد تا از ان حذر نمايند پنجم فنا و زوال و بي اعتباري دنيا بر ايشان
روشن كرداند تا دل درونه بنند ششم مرگ را پيوسته ياد كند تا رفتن را آماده شوند
هفتم قيامت را آماده و ذكر آن بسيار كويد تا كار آروز بسازند هشتم دركات دوزخ
واواع عقوبتهاي آن بيان كنند تا از آن بترسند نهم درجات بهشت واقسام نعمتهاي آرزو
شمارد تا بدان راغب كردند دهم بنای كلام بر خوف و رجاء يعني كاهي از عظمت و كبريا
وهيبت الهی سخن راند تا از زوی بترسند و وقتی از رحمت و مغفرت مهربانی او تقرير كند
تا بوی امیدوار شوند پس هر موعظه كه مشتمل برين سخنانست منفعت مؤمنانست خصوصا
اذا كان المذکر عاملا بما ذكرهم به غير ناس نفسه فان تأثيره اشد من تأثير تذكير الغافلين
عالم كه كاهراني و تن پروری كند . او خويشتن كم است و كرا رهبری كند

وانما قلنا من تأثيره فانهم قالوا

مرد بايد كه كبر داند ر كوش . ورنوشتست پند بر ديوار

فلا كلام الا في الاستعداد والتهيؤ للاستماع ولذا قل تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب او اتق السمع وهو شهيد ❀ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ❀ قرأ يعقوب
ليبدوني وكذا يطعموني ويستعملوني كما سيأتي باثبات ياء المتكلم فيهن وصلوا وقفا وحذفها
الباقون في الحالين والعبادة ابلغ من العبودية لان العبودية اظهار التذلل والعبادة غاية

اي من الجمل المنهى عنه ﴿ نذير مبين ﴾ وفيه تأكيد لما قبله من الفرار من العقاب اليه تعالى لكن لا بطريق التكرير بل بالنهي عن سببه وايجاب الفرار منه قل في برهان القرآن الاول متعلق بترك الطاعة والثاني متعلق بالشرك بالله فلا تكرر وفي التأويلات التجمية ولا تجملوا مع الله في المعرفة بوحدانيته الها آخر من النفوس والهوى والدنيا والآخرة فتعبدها بالميل اليها والرغبة فيها فان التوحيد في الاعراض عنها وقطع تعلقاتها والفرار الى الله منها لان من صح فراره الى الله صح قراره مع الله وهذا كمال التوحيد اني لكم نذير مبين اخوفكم اليه عقوبة البعد وعذاب الانبياء اذا اشركتم به في الوجود فانه لا يفر ان يشركه ﴿ كذلك ﴾ اي الامر وهو امر الائمة السالفة بالنسبة الى رسلهم من ما ذكر من تكذيب قريش ومشركي العرب الرسول صلى الله عليه وسلم وتسميته له ساحرا او مجنونا ثم فسره بقوله ﴿ وما اتى الذين من قبلهم من رسول ﴾ من رسل الله ﴿ الا قالوا ﴾ في حقه هو ﴿ ساحرا او مجنون ﴾ يعنى اكر معجزه بديشان نمود عمل اورا سحر خواندند و اكر از بعت وحشر خبر داد قول اورا بسخن اهل جنون تشبيه كردند اي فلا تأس على تكذيب قومك اياك ﴿ اتوا صوابه ﴾ انكار وتعميم من حالهم واجماعهم على تفرق ازمانهم على تلك الكلمة الشنعية التي لا تكاد تخطر ببال احد من العقلاء فضلا عن التفوه بها في حق الانبياء اي اوصى الاولون الآخرين بعضهم بعضا بهذا القول حتى اتفقوا عليه ﴿ بل هم قوم طاغون ﴾ اضراب عن كون مدار اتفاهم على الشر توأصيهم بذلك لبعده الزمان وعدم تلاقهم في وقت واحد واثبات لكونه امرا اقبح من التواصي واشنع منه وهو الطغيان الشامل للكل الدال على ان صدور تلك الكلمة الشنعية عن كل واحد منهم بمتقضى جياته الحثينة لا بموجب وصية من قبلهم بذلك من غير ان يكون ذلك مقتضى طباعهم وفيه اشارة الى ان ارباب النفوس المتمردة من الاولين والآخرين مركززة في جبلتهم طبيعة الشيطنة من التمرد والآباء والاستكبار فما اتاهم رسول من الانبياء في الظاهر او من الالهامات الربانية في الباطن الا أنكروا عليه وقالوا ساحر يريد ان يسحرنا او مجنون لاعبرة بقوله كأن بعضهم اوصى بعضهم بالتمرد والانكار والجحود لانهم خلقوا على طبيعة واحدة بل هم قوم طاغون بأنهم وجدوا اسباب الطغيان من السعة والتعم والبطر والغنى قال الشاعر

* ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء اي مفسده *

فكسوا الامر وكان ينبغي لهم ان يصرفوا العمر والشباب والغنى في تحصيل المطلوب الحقيقي (قال كما الحافظ)

عشق وشباب ورندي مجموعه مرادست . چون جمع شد معانى كوى بيان توان زد ﴿ فتول عنهم ﴾ فأعرض عن جدالهم فقد كررت عليهم الدعوة فأبوا الا الآباء والاستكبار وبالفارسية يس روى بگردان ازمكافات ايشان ناوقتى كه مأمور شوى بقتال وفي فتح الرحمن فتول عن الحرص المفرط عليهم وذهاب النفس حسرات وقل الواسطى ردهم الى ماسبق عليهم في الازل من السعادة والشقاوة ﴿ فما انت بلوم ﴾ على التولى بعدما

(بذلت)

ممکنات نیست و من واجب بالتأم و واجب قابل تعدد و انقسام نیست
 ذاتش از قسمت و تعدد پاک • وحدت او مقدس از اشراك
 از عدد دم مزن که او فردست • کی عدد بهر فرد در خوردست
 احدست و شمار از و معزول • صمدست و تبار از و مخذول

وفيه اشارة الى انه تعالى خلق لكل شئ من عالم الملك وهو عالم الاجسام زوجا من عالم
 الملكوت وهو عالم الارواح ليكون ذلك الشئ الجسماني قائما بملكوته وملكوته قائما سيد القدرة
 الالهية لعلكم تذكرون انكم هذا الطريق جئتم من الحضرة وبهذا الطريق ترجعون الى الله
 سبحانه ﴿ ففروا الى الله ﴾ اى قول لقومك يا محمد اذا كان الامر كذلك فاهربوا الى الله
 الذى هذه شؤونه بالايمان والطاعة كى تتجوا من عقابه وتفوزوا بشوايه يعنى ان فى الامر بالايمان
 وملازمة الطاعة بافظ الفرار تنبها على ان وراة الناس عقابا يجب أن يفروا منه قال بعض
 الكبار يا أيها الذين فررتم من الله بتعلقات الكونين ففروا بعت الشوق والمحبة والتجرد
 الى الله يقطع التعلقات عن الوجود وعمما سواء تعالى مطلقا ومن صح فراره الى الله صح قراره
 مع الله وايضا ففروا منه اليه حتى تفنوا فيه قال فان الحادث لا يثبت عند رؤية القديم وقال
 سهل رضى الله عنه ففروا مما سوى الله الى الله ومن المعصية الى الطاعة ومن الجهل الى العلم
 ومن العذاب الى رحمة ومن سخطة الى رضوانه وقال محمد بن حامد رحمه الله حقيقة الفرار
 ماروى عن النبي عليه السلام انه قال والجأت ظهري اليك وماروى عنه فى حديث عائشة
 رضى الله عنها واعوذ بك منك فهذه غاية الفرار منه اليه وقال الواسطى رحمه الله ففروا الى الله
 معناه لما سبق لهم من الله لالى علمهم وحرركاتهم وأنفسهم وسئل بعضهم عن قول النبي
 عليه السلام سافروا تصحوا قال سافروا البنا تجدونا فى اول قدم ثم قرأ ففروا الى الله

هيچکس در تونیا و بخت که از خود نکريخت • هيچکس با تونه بيوست که از خود نبريد
 وفى كشف الاسرار فرار مقامى است از مقامات روندگان و منزلى از منازل دوستى كسى
 را که اين مقام درست شود نشانش آنست که همه نفس خود غرامت بيند همه سخن
 خود شکايت بيند همه کرده خود جنائت بيند اميد از کردار خود ببرد و براخلاص خود تهمت
 نهدوا کر دولتى آيد در راهوى از فضل حق بيند و از حکم ازل نه از جهد و کردار
 خود وهذا موت عن نفسه و همه خلق زنده از مرده ميراث برد مکر اين طائفه که مرده
 از زنده ميراث برد • وفى الحديث من أراد أن ينظر الى ميت يمشى على وجه الارض فلينظر
 الى ابن بکر ﴿ انى لكم منه نذير مبین ﴾ اى انى لكم من جهته تعالى منذرين كونه
 منذرا منه تعالى بالمعجزات الباهرة او مظهر لما يجب اظهاره من العذاب المندربه وفى امره
 للرسول عليه السلام بأن يأمرهم بالهيب اليه من عقابه وتعليه بأنه عليه السلام ينذرهم
 من جهته تعالى لامن تلقاه نفسه وعد كريم بنجاتهم من المهروب وفوزهم بالمطلوب
 ﴿ ولا تجعلوا مع الله الها آخر ﴾ نهى موجب للفرار من سبب العقاب بعد الامر بالفرار
 نفسه كانه قيل وفروا من ان تجعلوا معه تعالى اعتقادا او قولوا الها آخر ﴿ انى لكم منه ﴾

سبع على المجاورة والملاصقة وافتراق الاقاليم لاعلى المطابقة والمكابسة واهل النظر من المسلمين يميلون الى هذا القول ومنهم من يقول سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراتق ويزعم بعضهم ان الارض مقسومة لخمس مناطق وهى المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة والوسطى واختلفوا فى مبلغ الارض وكميتها فروى عن مكحول انه قال ما بين اقصى الدنيا الى اذناها مسيرة خمسمائة سنة مائتان من ذلك فى البحر ومائتان ليس يسكنها احد وثمانون فيها يأجوج ومأجوج وعشرون فيها سائر الخلق وعن قتادة قال الدنيا اربعة وعشرون الف فرسخ فملك السودان منها اثنا عشر الف فرسخ وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك العمجم والترك ثلاثة آلاف فرسخ وملك العرب الف فرسخ وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ربع من لا يلبس الثياب من السودان اكثر من جميع الناس وقال بطليموس بسبط الارض كلها مائة واثمان وثلاثون الف الف وستائة الف ميل فتكون مائتى الف وثمانية وثمانين الف فرسخ فان كان حقا فهو وحى من الحق او الهام وان كان قياسا واستدلالا فهو قريب من الحق ايضا واما قوله قتادة ومكحول فلا يوجب العلم اليقيني الذى يقطع على الغيب به كذا فى خريدة العجائب ومن كل شىء * اى من اجناس الموجودات فالمراد بالثى الجنس وقيل من الحيوان * خلقنا زوجين * صنين ونوعين مختلفين كالذكر والانثى والسما والارض والليل والنهار والشمس والقمر والصيف والشتاء والبر والبحر والسهل والجبل والانس والجن والنور والظلمة والابيض والاسود والدنيا والآخرة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل والحلو والمر والموت والحياة والرطب واليابس والجامد والنامى والمدر والنبات والناطق والصامت والحلم والقهر والجود والبخل والعز والذلة والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والصحة والسقم والغنى والفقر والضحك والبكاء والفرح والغم والفوق والتحت واليمين والشمال والقدام والخلف والحرارة والبرودة وهلم جرا قال الزاغب يقال لكل واحد من القربنين من الذكر والانثى فى الحيوان المتزاوج زوج ولكل قربنين فيها وفى غيرها زوج كالحف والنعل ولكل ما يقترن بالآخر مماثل له او مضادا زوج وفى قوله ومن كل شىء خلقنا زوجين تنبيه على ان الاشياء كلها مركبة من جوهر وعرض ومادة وصورة وان لاشىء يتعرب منها اذا الاشياء كلها مركبة من تركيب يقتضى كونه مصنوعا وانه لا بد له من صانع تنبها على انه تعالى هو الفرد فينبى بقوله ومن كل شىء الخ ان كل ما فى العالم فانه زوج من حيث ان له ضدا ما او مثلا ما او تركيبا ما بل لا ينفك من وجه من تركيب وانما ذكر ههنا زوجين تنبها على انه وان لم يكن له ضد ولا مثل فانه لا ينفك من تركيب صورة ومادة وذلك زوجان قال الحراز قدس سره اظهر معنى الربوبية والوحدانية بأن خالق الأزواج ليخلص له الفردانية * تذكرون * اى فعلنا ذلك كله من البناء والفرش وخلق الأزواج كى تذكروا فتعرفوا انه خالق الكل ورازقه وانه المتحقق للعبادة وانه قادر على اعادة الجميع فتملوا بمقتضاه وبالفارسية ناشدك شما بند بدير شويد ودانيد كه وحدانيت از خواص

چه خوش گفت با کودک آموزگار . که کاری نکردیم و شد روزگار
 ای ضاع زماننا ومعنى بلا فائدة ﴿ والسما بيناها ﴾ نصب السماء على الاشتغال اى وبنينا
 السماء بيناها حال كوننا ماتبيين ﴿ بأيد ﴾ اى بقوة فهو حال من الفاعل او ملتبسة بقوة
 فيكون حالا من المفعول ويجوز ان تكون الباء للسبيبة اى بسبب قدرتنا فتعلق بينناها
 لا بالخذوف والقوة هنا بمعنى القدرة فان القوة عبارة عن شدة البنية وصلابتها المضادة للضعف
 والله تعالى منزه عن ذلك والقدرة هى الصفة التى بها يتمكن الحى من الفعل وتركة بالارادة
 (قال الكاشفى) بقوت الوهيت وكفته اند بقدرتى بر آفر ينش داشتيم يقال آيديد ايدا
 اى اشتد وقوى قال فى القاموس الآد الصلب والقوة كألايد و آيدته مؤيدة وايدته تأييدا
 فهو مؤيد قوبته انتهى قال الراغب ولما فى اليد من القوة قيل انايدك وايدتك قويت يدك
 ﴿ وانا لموسعون ﴾ لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والموسع القادر على الاتفاق قال فى تاج
 المصادر الايساع توانكر شدن وتام فراسيدن ويقال اوسع الله عليك اى أغناك انتهى
 فيكون قوله وانا لموسعون حالا مؤكدة او تذيلا اثباتا لسعة قدرته كل شى فضلا عن السماء
 او لموسعون السماء اى جاعلوها واسعة اوما بينها وبين الارض او الرزق على خلقنا لقوله
 تعالى وفى السماء رزقكم وفيه اشارة الى ان وسعة البيت والرزق من تجليات الاسم الواسع
 ﴿ والارض ﴾ اى وفرشنا الارض ﴿ فرشناها ﴾ مهدناها وبسطناها من تحت الكعبة مسيرة
 خمسمائة عام ليستقروا عليها ويتقبلوا كما يتقلب احدهم على فراشه ومهاده ﴿ فقم الماهدون ﴾
 اى نحن وهو المخصوص بالمدح المخذوف اى هم نحن فحذف المبتدأ والخبر من غير أن يقوم
 شى مقامهما وقد اختلف القدماء فى هيئة الارض وشكلها فذكر بعضهم انها مبسوطة
 مستوية السطح فى اربع جهات المشرق والمغرب والجنوب والشمال وزعم آخرون انها كهيئة
 المائدة ومنهم من زعم انها كهيئة الطبل وذكر بعضهم انها تشبه نصف الكرة كهيئة القبة
 وان السماء مركبة على اطرافها وزعم قوم ان الارض مقعرة وسطها كالجم والذى عليه
 الجمهور ان الارض مستديرة كالكرة وان السماء محيطة بها من كل جانب احاطة البيضة بالبحر
 فالصغرة بمنزلة الارض وبياضها بمنزلة السماء وجلدها بمنزلة السماء الاخرى غير ان خلقها ليس فيه
 استطالة كاستطالة البيضة بل هى مستديرة كاستدارة الكرة المستوية الخراط حتى قال مهندسوهم
 لو حفر فى الوهم وجه الارض لادى الى الوجه الآخر ولو ثقب مثلاثقب بأرض الاندلس لنفذ
 الثقب بأرض الصين واختلف فى كمية عدد الارضين فروى فى بعض الاخبار ان بعضها فوق
 بعض وغلظ كل ارض مسيرة خمسمائة تام حتى عد بعضهم لكل ارض اهلا على صفة
 وهيئة عجيبة وسمى كل ارض باسم خاص كاسمى كل سما باسم خاص وزعم بعضهم ان فى الارض
 الرابعة حيات اهل النار وفى الارض السادسة حجارة اهل النار وعن عطاء بن يسار فى قوله
 تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال فى كل ارض آدم كآدمكم ونوح مثل
 نوحكم و اراهيم مثل ابراهيمكم وليس هذا القول بأعجب من قوله الفلاسفة ان الشمس
 شمس كثيرة والاقمار اقمار كثيرة ففى كل اقليم شمس وقر ونجوم وقالت القدماء الارض

وحد الحدود فتي تعدت الحد الذي حد لك الشارع صرت فاسقا واطعلت الشيطان وتحي عنك عند العصيان الملك المؤيد للمؤمنين فاذا وكل العبد الى نفسه والى الشيطان فقد هلك وكل نار وعذاب وبلاء فانما يأتي من الداخل لا من الخارج اذ لا يخرج من وجود الانسان فالعذاب صورة اوصافه وافعاله واخلاقه عادت اليه حين عصى الله تعالى وكذا الثواب صورة ذلك عادت اليه حين اطاع الله تعالى فان قلت كل ذلك اذا كان من احوال العين الثابتة للعبد فكل عبد فانما يمر على طريقه في الهداية والضلالة فما معنى دعوة الانبياء وارشاد الاولياء قلت تلك الدعوة ايضا من احوال اعيان المدعويين فخلافا للمخالفين وان كان من التجلي لكن حقائق الانبياء اقتضت التجلي بموافقة التجلي من وجه والرد عليه من آخر فكان امرهم حيرة فلو كانوا يخدمون التجلي مطلقا لما ردوا على احد فاذا ورد الامر التكليفي فاما أن يوافقه الامر الارادي اولا فان وافقه فالمكلف منتقل من دائرة الاسم المضل الى دائرة الاسم الهادي وذلك الانتقال من احوال عينه وان لم يوافقه فمعنى التكليف انه من احوال عينه ولا بد وايضا فيه تمييز الشقي من السعيد وبالعكس فاعرف هذه الجملة تسعد واجتهد حتى ينقلك الله من دائرة الخائب الى دائرة الاحباب ولا تغتر بكثرة الدنيا وطول العمر كما فعل الكفار والفساق حتى لا يجل بك ما حل بهم من الصاعقة والظوفان مع ان صاعقة الموت وظوفان الحوادث لا بد وان تجل بكل احد بحيث لا يستطيع القيام من مكانه فيموت في مقامه قال الشيخ سعدى في البستان

- كهن سالى آمد بنزد طيب
- زما ليدنش تا بمر دن قريب
- كه دستم برك بر نه اى نيك راى
- كه بايم همى بر نيابد زجاي
- بدان ماند اين قامت جفته ام
- كه كويي بكل در فرورفته ام
- بدوكفت دست از جهان در كسل
- كه بايت قيامت بر ايد ز كل
- نشاط جوانى ز پيران مجوى
- كه آب روان با زنايد بجوى
- اكر در جوانى زدى دست و پاى
- در ايام پيرى بهش باش وراى
- چو دوران عمر از جهل در گذشت
- مزن دست و پا كابت از سر گذشت
- نشاط از من آنكه رميدن گرفت
- كه شام سپيده دميدن گرفت
- ببايد هوس كردن از سر بدر
- كه روز هو سبازى آمد بسر
- بسبزي كجا تازه كردد دلم
- كه سبزه بخواهد دميد از كلم
- تفرج كنان در هوا وهوس
- گذشتيم رخاك بسيار كس
- كسايكه ديكر بغيب اندر ايد
- ببايند و بر خاك ما بكذوند
- دريغا كه فصل جوانى رفت
- بلهو و اعب زند كاني برفت
- دريغا چنين روح پرور زمان
- كه بكذشت بر ما چو ورق يمان
- ز سوداى آن پوشم و اين خورم
- نبردا ختم تاغم دين خورم
- دريغا كه مشغول باطل شديم
- ز حق دور مانديم و غافل شديم

والحميس والجمعة فانهم عقروا الناقة يوم الاربعاء وهاكوا بالصيحة يوم السبت وقد فسر بقوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام قيل قال لهم صالح عليه السلام تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد سحرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فكان كذلك وانما تبدلت الوانهم بما ذكر لانهم كانوا كل يوم في الترقى الى سوء الحال ولا شك ان الابيض يصير اصفر ثم احمر ثم اسود والسواد من الوان الجلال والقهر وايضالون جهنم فانها سوداء مظلمة فعند الهلاك صاروا الى لون جهنم لانها مقرهم ونعوذ بالله منها ﴿ فاعتوا عن امر ربهم ﴾ اي فاستكبروا عن الامتثال به وبالفارسية پس سر كشيديند از فرمان آفريد كار خود وبتدارك كار خود مشغول نكشيدند . يقال عتا عتوا وعتيا وعتيا استكبر وجاوزا لحد فهو عات وعتى وامر ربهم هو ما امروا به على لسان صالح عليه السلام من قوله اعبدوا الله وقوله فذروها تأكل في ارض الله ارشأن ربهم وهو دينه او صدر عتوهم عن امر ربهم وبسببه كان امر ربهم بعبادته وترك الناقة كان هو السبب في عتوهم كما في بحر العلوم والفاء ليست للعطف على قيل لهم فان العتوا لم يكن بعد التمتع بل قبله وانما هو تفسير وتفصيل لما اجمله في قوله وفي نمود الخ فانه بدل اجمالا على انه تعالى جعل فيهم آية ثم بين وجه الآية وفصلها قال في شرح الرضى ان الفاء العاطفة للجمل قد تفيد كون المذكور بعدها كلاما مرتبا على ما قبلها في الذكرا لان مضمونها عقيب مضمون ما قبلها في الزمان ﴿ فأخذتهم الصاعقة ﴾ قيل لما رأوا العلامات التي بينها صالح من اصفرار وجوههم واحمرارها واسودادها عمدوا الى قتله عليه السلام فنجاه الله الى ارض فلسطين ولما كان ضحوة اليوم الرابع تخبطوا وتكفئوا بالانطاع فأتتهم صيحة جبريل عليه السلام كما صرح بها في قوله واخذ الذين ظلموا الصيحة فهلكوا فالمراد بالصاعقة الصيحة لاحقيقتها وهي نار تنزل من السماء فتحرق ما صابته وقيل أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شئ في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم وقال بعضهم اهلكوا بالصاعقة حقيقة بأن جاءت نار من السماء فأهلكتهم جميعا ﴿ وهم ينظرون ﴾ اليها ويعاينونها لانها جاءتهم معاينة بالبحار فينظرون من النظر بالعين وفيه ترجيح لكون المراد بالصاعقة حقيقة النار لانها حين ظهرت رأوها بأعينهم والصيحة لا ينظر اليها وانما تسمع بالاذن والظاهر ان الصاعقة لا تنافي أن يكون معها صيحة جبريل وقيل هو من الانتظار اي ينتظرون ما وعدوا به من العذاب حيث شاهدوا علامات نزوله من تغير الوانهم في تلك الايام ويقال سمعوا الصيحة وهم ينظرون اي يحبرون ﴿ فما استطاعوا من قيام ﴾ كقوله تعالى فاصبحوا في دارهم جاءين اي لاصقين بمكانهم من الارض لا يقدرؤن على الحركة والقيام فضلا عن الهرب فالقيام ضد القمود ﴿ وما كانوا منتصرين ﴾ بغيرهم كما لم يمتنعوا بأنفسهم قال في تاج المصادر الانتصار داد بستدن ﴿ وقوم نوح ﴾ اي وأهلكنا قوم نوح فان ما قبله يدل عليه ويجوز أن يكون منصوبا باذكر المقدر ﴿ من قبل ﴾ اي من قبل هؤلاء المهلكين ﴿ انهم كانوا قوم فاسقين ﴾ خارجين عن الح ودفيا كانوا فيه من الكفر والمعاصي وهو علة لاهلاكهم . واعلم ان الله تعالى قد ارسل الرسل وشرع الشرائع

قوله عليه السلام نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور وهي ریح تقابل الصبا ای ریح تجبی من جانب المغرب فان الصبا تجبی من جانب المشرق وقال ابن المسيب الریح العقیم هی الجنوب مقابل الشمال وهي ریح تجبی من شمال من يتوجه الى المشرق ﴿مانذر﴾ ای ماتترك يقال ذره ای دعه يذره تركا ولا تقل وذرا واصله وذره يذره نحو وسعه يسعه لكن مناطقوا بماضيه ولا بمصدره ولا باسم الفاعل ﴿من شئ﴾ انت عليه ﴿ای جرت عليه من أنفسهم ودورهم وأموالهم وأنعامهم﴾ الا جعلته كالريم ﴿كالشئ﴾ البالی المتفتت فهو كل مارم وبلى وتفتت من عظم اونياب اوغير ذلك وبالفارسية مثل كياه خشك یا استخوان كهنه شده ريزيده . وفي القاموس رم العظم يرم رمة بالكسر ورماورميا وارم بلى فهو رميم وفي المفردات الرمة بالكسر تختص بالعظم والرمة بالضم بالحبل البالی والرم بالكسر بالفتات من الحشب والحشيش والتبن وعن ابن عباس رضی الله عنهما ما ارسل على عاد من الریح الامثل خاتمی هذا يعنى ان الریح العقیم تحت الارض فأخرج منها مثل ما يخرج من الخاتم من الثقب فأهلكهم الله به وفيه اشارة الى شدة تلك الریح واشير بكونها تحت الارض الى ریح الهوى التى تحت ارض الوجود فهى ايضا شديدة جدا فانها حيث هبت تركت الديار بلاقع وايضا هي ریح جلال الله تعالى وقهره فانها اذا هبت تميمت النفوس عن اوصافها فلا يبقى منها شئ فالعقیم فى الجسد والعاصف والقاصف فى بحر الروح وكان عليه السلام يتعوذ بالله تعالى حين تهب الرياح الشديدة فليتعوذ العاقل من المهلكات فانه اذا هلكت النفس بالهلاك الصورى قبل الكمال خسرت التجارة وكذا اذا هلك القلب فان حياة المرء حينئذ لا فائدة فيها . سؤال كردنداز حسن بصرى رحمه الله كه يا شيخ دلهاى ماخفته است سخن تودروى كار و اثر نمى كند چه كنيم گفت كاشكى خفته بودى كه خفته را بجنبانى بيدار شود اما دلهاى شما مرده است كه هر چند مى جنبانى بيدار نمى كردد (قال المولى الجامى)

ای ممد بدن چو طفل صغير . مانده در دست خواب غفلت اسير

پيش از ان كت اجل كند بيدار . كرمردى ز خواب سر برادر

قال محمد بن حامد رحمه الله وكان جالسا عند احمد بن حنبل وهو فى الزرع وقد أتى عليه خمس وتسعون سنة هو ذا يفتح لى الساعة لأدرى أفتح بالسعادة ام بالشقاوة وعن خلف بن سالم رحمه الله قال قلت لآبى على بن المعتوه اين مأواك قال دار يستوى فيها العزيز والذليل قلت واين هذه الدار قال المقابر قلت أما تستوحش فى ظلمة الليل قال انى اذ كر ظلمة الاحود ووحشهن فتهون على ظلمة الليل قلت له فرما رأيت فى المقابر شئاً تنكره قال ربما ولكن فى هول الآخرة ما يشغل عن هول المقابر ووجد مكتوبا على بعض القبور

* مقيم الى أن يبعث الله خلقه * لقاؤك لا يرجى وأنت قريب *

* يزيد بلاء كل يوم وليلة * وبلى كاتلى وأنت حبيب *

﴿وفى نمود﴾ ای وفى قوم صالح آيات او وجمعنا فيهم آية ﴿اذ قيل لهم تمتعوا﴾ ای استمتعوا بالحياة الدنيا ﴿حتى حين﴾ الى وقت نزول العذاب وهو آخر ثلاثة ايام الاربعاء

من عظم قدرة الله تعالى فعقله مخبوء عند الحق منع بشهوده عا كف بحضورته منزه في جماله فهم اصحاب عقول بلا عقول وهم في ذلك على ثلاث مراتب منهم من يكون وارده أعظم من القوة التي يكون في نفسه عليها فيحكم الوارد عليه فيغلب عليه الحال فيكون تحت تصرف الحال ولا تدبير له في نفسه مادام في ذلك الحال ومنهم من يمسك عقله هناك ويسبق عليه عقل حيوانيته فيأكل ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا روية ويسمى هذا من عقلاء الجانين لتناوله العيش الطبيعي كسائر الحيوانات ومنهم من لا يدوم له حكم الوارد فيزول عنه الحال فيرجع الى الناس بعقله فيدبر أمره ويعقل مايقول ويقال له ويتصرف عن تدبير وروية مثل كل الانسان وذلك هو صاحب القدم المحمدى فانه صلى الله عليه وسلم كان يؤخذ عن نفسه عند نزول الوحي ثم يسرى عنه فيلقى ماأوحى به اليه على الحاضرين واعلم ان المجازيب لا يعطالبون بالأداب الشرعية لذهاب عقولهم لما طرأ عليها من عظيم امر الله تعالى

هر كة كرد ار جام حق يكجرعه نوش . نه ادب ماند درونه عقل وهوش

وحكمهم عند الله حكم من مات على حالة شهود ونعت استقامة وحالهم في الدنيا حكم الحيوان ينال جميع ما يطلب حكم طبيعته من اكل وشرب ونكاح من غير تقييد ولا مطالبة عليه عند الله مع وجود الكشف وبقائه عليهم كما تكشف البهائم وكل دابة حياة الميت على النعش وهو يحور ويقول قدموني ان كان سعيدا ويقول اين تذهبون بي ان كان شقيا فذهاب العقل معدود في الاموات لذهاب عقله معدود في الاحياء بطبعه فهو من السعداء الذين رضى الله عنهم واكثر الجانين من غابة المكاشفات والمشاهدات يعنى اهم يكاشفون الامور الغيبية والاحوال الملكوتية ويشاهدون ماخفى عن أعين العامة وذلك من غير سبق المجاهدة منهم فبذلك يخرجون عن دائرة العقل اذ لا يحملون الفتح الفجائى لعدم تهيئهم قبله ثم يتعسر ادخالهم في دائرة العقل الا ان اراد الله تعالى ذلك فالقبول البقاء على العقل وأن يكون المرء غالبا على حاله لأن يكون الحال غالبا والاول من احوال اهل النهاية والثاني من احوال اهل البداية والله الغالب على امره ﴿ وفي عاد ﴾ اي وفي قوم هود آيات ان كان معطوفا على وفي الارض او جعلنا فيهم آية على تقدير كونه معطوفا على قوله وتركنا فيها آية ﴿ اذ ارسلنا عليهم ﴾ اي على انفسهم اصالة وعلى دورهم وأموالهم وأنعامهم تبعا ﴿ ريح العقيم ﴾ العقم بالضم هزمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد كما في القاموس وصفت بالعقم لاهلها اهلكتهم وقطعت دابرهم فالعقيم بمعنى المعقم او العاقم وفيه استعارة تبعية شبه اهلاكهم وقطعت دابرهم باعقام النساء التي لا يلدن ولا يعقبن ثم اطلق المشبهه على المشبه واشتق منه العقيم او وصفت به لانها لم تتضمن خيرا مامن انشاء مطر او القاح شجره يعنى شبه عدم تضمنها منفعة بعقم المرأة ثم اطلق عليه فالعقيم بمعنى الفاعل من اللآزم وفي بحر العلوم ولعله سماها عقيا لاهلها كانت سبب قطع الارحام من الولادة بأهلا كما اياهم وقطعها دابرهم وهي من رياح العذاب والهلاك وهي النكباء على قول على رضى الله عنه وهي التي انحرفت ووقعت بين ريحين اوبين الصبا والشمال وهي الدبور على قول ابن عباس رضى الله عنهما ويؤيده

باردا والا فقوله في موسى لا يصح كونه معمولا لتركنا اذ لا يستقيم أن يقال تركنا في موسى آية كما يصح أن يقال تركنا في تلك القرية آية لان الترك ينبي عن الابقاء فاذا لم يبق موسى كيف يبقى ماجمل فيه ﴿ اذ أرسلناه ﴾ منصوب بآية محذوفة اي كائنة وقت ارسلنا وعلى الثاني ظرف لجملنا المقدر ﴿ الى فرعون ﴾ صاحب مصر ﴿ بسلطان ميين ﴾ هو مظاهر على يديه من المعجزات الباهرة كالمصا والبذ البيضاء وغيرها والسلطان مصدر يطلق على المتعدد ﴿ فتولى بركنه ﴾ اي ثنى عطفه وهو كناية عن الاعراض اي فأعرض عن الايمان به وازور فالتولى بمعنى الاعراض والباء في ركنه للتهدية كما في قوله ونأى بجانبه فانها معدية لأي بمعنى بعد فيكون الركن بمعنى الطرف والجانب والمراد بهما نفسه فانه كثيرا ما يعبر بطرف الشيء وجانبه عن نفسه وفي الصحاح ركن الشيء جانبه الاقوى كالمسكب بالنسبة الى الانسان وقيل فتولى بما يتقوى به من ملكه وعسا كره فان الركن اسم لما يركن اليه الانسان وليكن من مال وجند وقوة فالركن مستعار لجنوده تشبها لهم بالركن الذي يتقوى به البنيان وعلى هذه الباء للسببية اول للملابسة والمصاحبة ﴿ وقال ﴾ هو اي موسى ﴿ ساحر ﴾ جادوست بچشم بندي خوارج عادات مينايه ﴿ او مجنون ﴾ اوديوانه استعاقبت كار خود نمي انديشد . والمجنون ذوالجنون وهو زوال العقل وفساده كانه نسب مظاهر على يديه من الخوارق العجيبة الى الجن وتردد في انه حصل باختياره وسعيه او بغيرها وقال ابو عبيدة او بمعنى الواو اذ نسبوه اليهما جميعا كقوله الى مائة الف او يزيدون محققان كفته اندطعن وي بر موسى دليل كمال جهل اوست چه اورا بد وچيز متضاد طعن زد ومقررست كه سحررا عقلي تمام وذهنى دراك وحذاقتى وافرايد وديوانكى دليل زوال عقلست وكال عقل وزوال ان ضدانند ﴿ فاخذناه وجنوده فنبتناهم في اليم ﴾ البذ القاء الشيء وطرحه اقله الاعتداء به اي فطرحناهم في بحر القلزم مع كثرتهم كما يطرح احدكم فيه حصيات أخذهن في كفه لايبالى بها وبزوالها عنه ﴿ وهو ملهم ﴾ اي أخذناه والحال انه آت بما يلام عليه صغيرة او كبيرة اذ كل صاحب ذنب ملوم على مقدار ذنبه (قال الكاشفي) ملهم مستحق ملامت بودياملامت كستد خودرا كه چرا اعراض كردم از موسى وبر وطعنه زدم وبدين سبب كفت آمنت انه الخ

بكوى آنچه داني سخن سود مند . وكر هيچ كس را نيابد پسند

كه فردا پشيمان بر آرد خروش . كه آوخ چرا حق نكردم بكوش

وفي الآية اشارة الى موسى القلب اذ أرسله الله الى فرعون النفس بسلطان وهو عصا لاله الا الله ميين اعجازها بأن تلقف ما يأفكون من سحر تمويهات سحرة صفات فرعون النفس فأعرض عن رؤية الاعجاز والايمان بجميع صفاته فأهلكه الله في يم الدنيا والقهر والجلال ونمود بالله من غضب الملك المتعال وقد كان ينسب موسى القلب الى السحر او الجنون فان من خالف احدا فهو عنده مجنون وليس موسى القلب مجنونا بل مجذوبا والفرق بينهما ان المجنون ذهب عقله باستعمال مطعوم كوني او غير ذلك والمجذوب ذهل عقله لما شاهد

بإبدان يار كشت همسر لوط . خاندان نبوتش كم شد
سك اصحاب كهف روزی چند . بی نیكان گرفت و مردم شد

وقيل كان لوط واهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر . وكفته انديك كس ازان قوم بلوط
ايمان آورده بود در مدت بيست سال . قال العلماء يأتي النبي يوم القيامة ومعه امته وآخر
معه قومه وآخر معه رهطه وآخر معه ابنه وآخر معه رجل وآخر استتبع ولم يتبع ودعا
فلم يحب وذلك لاتبائه في الوقت الشديد الظلمة وفي الآية اشارة الى ان المسلم والمؤمن
متحدان صدقا وذانا لامفهوما والمسلم اعم من المؤمن فانه مامن مؤمن الا وهو مسلم من
غير عكس والعام والخاص قد يتصادقان في مادة واحدة وقال بعضهم الايمان هو التصديق
بالقلب اى اذعان بالحكم الخبير وقبوله وجعله صادقا والاسلام هو الخضوع والالتقاد بمعنى
قبول الاحكام والاذعان وهذا حقيقة التصديق كما لا يخفى على من له ادنى عقل وتأمل وانكار
ذلك مكابرة ﴿ وتركنا فيها ﴾ اى في تلك القرى ﴿ آية ﴾ علامة دالة على ما أصابهم
من العذاب هي تلك الحجارة او ماء أسود منتن خرج من ارضهم ﴿ للذين يخافون العذاب
الاليم ﴾ اى من شأنهم أن يخافوه لسلامة فطرتهم ورقة قلوبهم دون من عداهم من ذوى القلوب
القاسية فانهم لا يعتدون بها ولا يعدونها آية كما شاهدنا اكثر الحجاج حين المرور بمدائن
صالح عليه السلام وكان عليه السلام يبكي حين المرور بمثل هذه المواضع وينكس رأسه
ويأمر بالبكاء والتباكى ودلت الآية على كمال قدرته تعالى على انجاء من يؤيد دينه والانتقام
من أعدائه ولو بعد حين وعلى ان المعتبر في باب النجاة والخسر مع اهل الفلاح والرشاد
هو حبههم وحسن اتباعهم وهو الاتصال المعنوى لا الاختلاط الصورى والالجنت امرأة
نوح ولوط وقد قال تعالى في حقهما ادخلا النار مع الداخلين فعلى العاقل باتباع الكامل
والاحتراز عن اهل الفساد والقصور سيما الناقصات فى العقل والدين والشهادة والميراث
والنفسانية والشيطانية غالبية فيهن فاذا اقترن بمضل آخر فسدن وفي الآية اشارة الى ان
القوم المجرمين المسرفين هم النفس وصفاتها الذميمة والاذكار والاوراد والمجاهدات
والرياضات مهلكة للنفس واوصافها وليس في مدينة الشخص الانسانى من المسلمين الا القلب
السايم واوصافه الحميدة فهي سالمة من الهلاك واذا اهلكت النفس واوصافها بما ذكر يكون
تركيتها وتهذيب اخلاقها آية وعبرة للذين يخافون العذاب الاليم بوعيد قد افاج من زكاه
وقد خاب من دساها ثم هذه التزكية وان كان حصولها فى الخارج بالاسباب والوسائل لكن
فى الحقيقة فضل من الله سبحانه والا لئالها كل من تشبث بالاسباب نسال الله سبحانه أن
يجعلنا من اهل النفوس المطمئنة الراضية المرضية الصافية ﴿ وفى موسى ﴾ عطف على قوله
وفى الارض آيات للموقنين فقصه ابراهيم ولوط عليهما السلام معترضة بين المعطوف والمعطوف
عليه تسمية لرسول الله عليه السلام من تكذيبهم ووعدا له باهلاك اعدائه الا فاكين كما اهلك
قوم لوط او على قوله وتركنا فيها آية على معنى وجعلنا موسى الى فرعون وانجائه
بما لحق فرعون وقومه من العرق آية كقول من قال علقها بنا وماء بار اى وسقيتها ماء

الغالب لان المزاج بعد الاربعين في الاخطاط لغلبة اليوسسة والبرودة لكن الله يحيي ويميت فيحيي في الكبر ما امانه في الصغراى في حال الشباب ويميت في الكبر ما احياء في الصغر بأن يميت النفس في الكبر بعدما كانت حية في الشباب ويحيي القلب في الكبر بعدما كان ميتا في الشباب ومن الله نرجو جزيل الفيض والعطاء

الجزء السابع والعشرون

من

الاجزاء الثلاثين

قال ﴿ ابراهيم عليه السلام لما علم انهم ملائكة ارسلوا الامر ﴿ فاخطبكم ﴾ اى شأنكم الخطير الذى لاجله ارسلتم سوى البشارة فان الخطب يستعمل في الامر العظيم الذى يكثر في التخاطب وقلما يعبر به عن الشدة اذ والمكارة حتى قالوا خطوب الزمان ونحو هذا والفاء فيه للتعقيب المتفرع على العلم بكونهم ملائكة ﴿ ايها المرسلون ﴾ اى فرستاده شد كان ﴿ قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين ﴾ متبادين في اجرامهم واثامهم مصرين عليها وفي فتح الرحمن المجرم قاعل الجرائم وهى صعب المعاصى والمراد بهم قوم لوط ﴿ لنزل عليهم ﴾ اى بعدما قلنا قراهم وجعلنا عليها سافلها حينما فصل في سائر السور الكريمة ﴿ حجارة من طين ﴾ اى طين متحجر وهو ما طبخ فصار في صلابة الحجارة وهو السجيل يعنى ان السجيل حجارة من طين طبخت بنار جهنم مكتوب عليها اسماء القوم ولو لم يقل من طين لتوهم ان المراد من الحجارة البرد بقربة ارسالها من السماء فلما قيل من طين اندفع ذلك الوهم ﴿ مسومة ﴾ مرسله من سومت الماشية اى ارسلتها لترعى لعدم الاحتياج اليها قال سعدى المفتى فيه ان الظاهر حينئذ من عند ربك باثبات من الحارة انتهى او معلمة للعذاب من السومة وهى العلامة او معلمة ببياض وحمرة اوبسما تميز بها عن حجارة الارض او باسم من يرمى بها ويهلك ﴿ عند ربك ﴾ فى خزائنه التى لا يتصرف فيها غيره تعالى ﴿ للمسرفين ﴾ اى المجاوزين الحد فى الفجور اذ لم يقنعوا بما ابيح لهم من النسوان للحرث بل اتوا الذكران وعن ابن عباس اى للمشركين فان الشرك اسرف الذنوب واعظمها ﴿ فاخرجنا ﴾ الفاء فصيحة مفصحة عن محذوف كأنه قيل فباشروا ما امرؤا به فاخرجنا بقولنا فأسر بأهلك الخ فهو اخبار من الله وليس بقول جبريل (قال الكاشفى) جون ابراهيم معلوم فرمودكه بمؤتفكه مى روند بهلاك كردن قوم لوط دل مباركش بجهت برادر زاده متالم شد كه آيا حال اودران بلا چگونه كذرد ملائكة كفتند غم مخور كه لوط عليه السلام ودختران او نجات خواهند يافت . وذلك قوله تعالى فاخرجنا ﴿ من كان فيها ﴾ اى فى قرى قوم لوط وهى خمس على مافى تفسير الكاشفى واضمارها بغير ذكرها لشهرتها ﴿ من المؤمنين ﴾ من آمن بلوط ﴿ فما وجدنا فيها غير بيت ﴾ اى غير اهل بيت ﴿ من المسامين ﴾ قيل هم لوط وابنتاه واما امرأته فكانت كافرة واليه الاشارة (بقول الشيخ سعدى)

حال من فاعل اقبلت والصره الصيحة الشديدة يقال صر يصر صريرا اذا صوت ومنه صرير الباب وصرير القلم اى حال كونها في صيحة وهو صوت شديد وقيل صرتها قولها اوه اويابولتي اورنتها (وقال الكاشفي) درفرياد وميكفت الليلاء الليلاء ابن كله بود دركفت ايشان كه وقت تعاطم امور برزيان راندندى . والصره ايضا الجماعة المنضم بعضها الى بعض كأنهم صرروا اى جمعوا في اناه وبها فسرهما بعضهم اى اقبلت في جماعة من النساء كن عندها وهي واقفة مهتبة للخدمة ﴿ فصكت وجهها ﴾ الصك ضرب الشيء بالشيء العريض يقال صكه اى ضربه شديدا بعريض او عام كما في القاموس اى لطمته من الحياء لما انها وجدت حرارة دم الحيض وقيل ضربت بأطراف أصابعها حينها كما يفعله المتعجب وهي عادة النساء اذا أنكرن شيئا (وقال الكاشفي) پس طبانچه زدروى خودرا چنانچه زنان در وقت تعجب کنند ﴿ وقالت عجوز عقيم ﴾ اى انا عجوز عاقر لم الدقط في شبابي فكيف ألد الآن ولى تسع وتسعون سنة سميت العجوز عجوزا لعجزها عن كثير من الامور واصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر والعقيم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل قال في القاموس العقم بالضم هزيمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد وفي عين المعاني العقيم من سد رحمتها ومنه الداء العقام الذي لا يرجي برؤ، ومعناه العاقر وهي المرأة التي لا تحبل ورجل عاقر ايضا لمن لا يولد له وكانت سارة عقيما لم تلد قط فلما لم تلد في صغرها وعنفوان شبابها ثم كبر سنها وبلغت سن الاياس استبعدت ذلك وتعجبت فهو استبعاد بحكم العادة لان شكك في قدرة الله سبحانه وتعالى ﴿ قالوا كذلك ﴾ اى مثل ذلك الذي بشرناه ﴿ قال ربك ﴾ وانما نحن معبرون بنجربك به عنه تعالى لا انا نقول من تلقاء افئسنا فالكاف في كذلك منصوب المحل على انه صفة لمصدر قال الثانية اى لا تستبعدى ما بشرناه به ولا تعجبي منه فانه تعالى قال مثل ما اخبرناك به ﴿ انه هو الحكيم العليم ﴾ فيكون قوله حقا وفعله محكما لاحالة

كسى كويكار تودانا بود . براتمام اوهم توانا بود
بجز در كهشروممكن سوى كس . مراد دل خویش از وجوى وبس

روى ان جبريل عليه السلام قال لها انظري الى سقف بيتك فنظرت فاذا جذوعه مورقة مثمرة فأيقنت ولم تكن هذه المفاوضة مع سارة فقط بل مع ابراهيم ايضا حسبما شرح في سورة الحجر وانما لم يذكرها اكتفاء بما ذكر هناك كما انه لم يذكر هناك سارة اكتفاء بما ذكر ههنا وفي سورة هود وفي الآية اشارة الى انه لا يجوز اليأس من فضل الله تعالى فان المقدور كائن ولو بعد حين وقد اورقت وامثرت شجرة مريم عليها السلام ايضا وكانت يابسة كما مر في سورة مريم وقد اشتغل افراد في كبرهم ففاقوا على اقرانهم في العلم فبعض محرومى البداية مرزوقون في النهاية فهم ابراهيم بن ادمهم وفضيل بن عياض ومالك بن دينار قدس الله اسرارهم فانهم وان بعدوا عن الفطرة الاصلية بسبب الاحوال العارضة لكنهم لما سبقت العناية في حقهم انجذبوا الى الله فتقربوا لديه وازالوا عن الفطرة النواشى فمن استعجز قدرة الله تعالى فقد كفر واما قولهم الصوفي بعد الاربعين بارد فهو يحسب

اوضاع واشكال خلاف ما عليه الناس وقال ابو العالية انكر سلامهم في ذلك الزمان وفي تلك الارض لان السلام لم يكن تحيتهم لانه كان بين أظهر قوم كافرين لا يحيي بعضهم بعضا بالسلام الذي هو تحية المسلمين (وقال الكاشفي) يعنى هرگز چون شما قومی نندیدم در صورت و قامت مرا بگویند چه کسانی ایشان گفته اند مهما تا نیم ﴿ فراغ الى اهله ﴾ يقال راغ الى كذا اي مالى اليه سرا فالاختفاء معتبر في مفهوم الروغ اي ذهب اليهم على خفية من ضيفه فان من أدب المضيف أن يبادر بالقرى من غير أن يشعر به الضيف حذرا من أن يكفه الضيف ويعذره او يصبر منتظرا (وحكى) انه نزل ببعض المشايخ ضيف فأشار الى مرید له باحضار الطعام فاستبطأ فلما جاء سأله عن وجهه فقال المرید وجدت على السفرة نملا فتوقفت الى ان خرجت منها فقال الشيخ اصبت الفتوة ولما اطلع على هذه الحال بعض من هوا على حالا من ذلك الشيخ قال لم يصص الفتوة فان الأُذُب تعجيل القرى وحق الضيف احق من حق النمل فكان الواجب على المرید أن يلقها على الارض ويجي بالسفرة مستعجلا ﴿ فجاء بعجل سمين ﴾ الفاء فصيحة مفضحة عن جل محذوفة والباء للتمدية والعجل ولد البقرة لتصور مجلته التي تعدم منه اذا صار ثورا او بقره والسمن لكونه من جنس السمن وتولده عنه والمعنى فذبح عجلا سمينا لانه كان طامة ماله البقر واختار السمين زيادة في اكرامهم فحذنه اي شواه فجاء به يعنى پس بياورد كوساله فربه بريان كرده ﴿ ففر به اليهم ﴾ بأن وضعه لديهم حسبا هو المعتاد ليا كلوا فليأكلوا ولما رأى منهم ترك الاكل ﴿ قال ألا تأكلون ﴾ منه انكارا لعدم تعرضهم للاكل وحثا عليه (وروى) انهم قالوا نحن لانأكل بغير ثمن قال اراهم كلوا واعطوا ثمنه قالوا وما ثمنه قال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله فتجب الملائكة من قوله فلما رأهم لاياً كلون ﴿ فاوجس منهم ﴾ الوجس الصوت الخفي كالا يجاس وذلك في النفس اي اضر في نفسه ﴿ خيفة ﴾ اي خوفا فتوهم انهم اعداء جاؤا بالشر فان عادة من يجي بالشر والضرر أن لا يتناول من طعام من يريد اضراره قال في عين المعاني من لم يأكل طعامك لم يحفظ ذمامك . يقول الفقير يخالفه سلامهم فان المسلم لا بد وأن يكون من أهل السلام وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا لعذاب ﴿ قالوا ﴾ حين أحسوا بخوفه ﴿ لا تخف ﴾ اما رسل الله وقيل مسح جبريل العجل بجناحه فقام يمشى حتى لحق بأمه فعرفهم وامن منهم ﴿ وبشروه ﴾ وبشارت ومزده دادند مراورا . وفي سورة الصافات وبشرناه اي بواسطتهم ﴿ بسلام ﴾ هو اسحق والغلام الطار الشارب والكهل ضده اومن حين يولد الى أن يشب كما في القاموس ﴿ عليهم ﴾ عند بلوغه واستوائه ولم تلد له سارة غيره ﴿ فأقبلت امرأته ﴾ سارة لما سمعت بشارتهم الى بيتها وكانت في زاوية تنظر اليهم قال ابن الشيخ فأقبلت الى اهلهما وكانت مع زوجها في خدمتهم فلما تكلموا بولادتها استحييت وارضضت عنهم فذكر الله ذلك بلفظ الاقبال على الاهل ولم يذكره بلفظ الادبار عن الملائكة قال سعدى المفقى كذا في التفسير الكبير ولا يناسبه قوله كذلك قال ربك فانه يقتضى كونها عندهم فالاقبال اليهم ﴿ وفي صرة ﴾

وتسميتهم ضعيفا لأنهم كانوا في صورة الضيف حيث اضافهم ابراهيم اولانهم كانوا في حسبانته كذلك ﴿ المكرمين ﴾ صفة للضيف اي المكرمين عندالله بالعصمة والتأييد والاصطفاء والقربة والسفارة بين الانبياء كما قال بل عباد مكرمون او عند ابراهيم بالخدمة حيث خدمهم بنفسه وزوجته وايضا بطلاقة الوجه وتعجيل الطعام وبأنهم ضيف كريم لان ابراهيم اكرم الحايقة وضيف الكريم لا يكون الا كريما وفي الحديث من آمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قيل اكرامه تلقاه بطلاقة الوجه وتعجيل قراه والقيام بنفسه في خدمته وقد جاء في الرواية ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام اكرم اضيافك فأعد لكل منهم شاة مشوية فأوحى اليه اكرم ففعله ثورا فأوحى اليه اكرم ففعله جملا فأوحى اليه اكرم فتجبر فيه فعلم ان اكرام الضيف ليس في كثرة الطعام فخدمهم بنفسه فأوحى اليه الآن اكرمت الضيف وقال بعض الحكماء لا عار للرجل ولو كان سلطانا ان يخدم ضيفه واباه ومعلمه ولا تعتبر الخدمة بالا طعام (قال الشيخ سعدى)

شنيدم كه مرديست يا كيزه بوم . شناسا ورهرو دراقصاي روم
من وچند سالوك صحرا نورد . بر فتم قاصد بديدار مرود
سروچشم هريك ببوسيد ودست . بتمكين وعزت نشاند ونشست
زرش ديدم وزرع وشا كردورخت . ولي بي مرودت چوبى بردرخت
بخاق ولطف كرم رومرد بود . ولي ديكدانش قوى سرد بود
همه شب نبودش قرار وجموع . زتسيح وتهليل ومار از جوع
سحر كه ميان بست ودر باز كرد . همان لطف دوشينه آغاز كرد
يكي بدكه شيرين وخوش طبع بود . كه باما مسافر دران ربع بود
مرا بوسه گفته بتصحيف ده . كه درويش را توشه از بوسه به
بخدمت منه دست بر كفش من . مرا نان ده وكفش بر سر زن

﴿ اذ دخلوا عليه ﴾ ظرف للحديث فالنعي هل اناك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه ﴿ فقلوا اسلاما ﴾ اي نسلم عليك اسلاما والفاء هناك اشارة الى انهم لم يخلوا بأبد الدخول بل جعلوا السلام عقيب الدخول ﴿ قال ﴾ ابراهيم ﴿ سلام ﴾ اي عليكم سلام يعنى سلام برشباباد . فهو مبتدأ خبره محذوف وترك العطف قصدا الى الاستئناف فكان قائلا قال ماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم تحية أحسن من تحيتهم لان تحيتهم كانت بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث حيث نصبوا سلاما وتحيته بالاسمية الدالة على دوام السلام ونيانه لهم حيث عدل به الى الرفع بالابتداء ﴿ قوم منكرون ﴾ يقال نكرت الرجل بكسر الكاف ونكرته واستنكرته اذا لم تعرفه فالكل بمعنى واصله ان يرد على القلب مالا يتصوره وذلك ضرب من الجهل قال تعالى فعرّفهم وهم له منكرون كما في المفردات اي قال ابراهيم في نفسه من غير أن يشعرهم بذلك هؤلاء قوم لانعرفهم فهم منكرون عند كل احد وقوله فنكرهم اي بنفسه فقط فأحدهما غير الآخر وكانوا على

يهودى لانسان رزقه واقسم عليه لاعتمد بوعده وقسمه فقآله الله كيف لاعتمد على الرزق قال هرم بن سنان لأؤيس القرنى رضى الله عنه ابن تأمرنى ان اكون فأوماً الى الشام فقال هرم كيف المعيشة بها قال أؤيس اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها العظة ﴿ مثل ما انكم تنطقون ﴾ اى كما انه لاشك لكم فى انكم تنطقون ينبغى ان لا تشكوا فى حقيقته وبالفارسية همچنانكه شك نيست شمارادر سخن خودشك نيست در روزى دادن من وغيرا . ونصبه على الحالية من المستكن فى الحق اوعلى انه وضم لمصدر محذوف اى انه لحق حقا مثل نطقكم فانه لتوغله فى الابهام لايتعرف باضافته الى المعرفة وما زآئدة او عبارة عن شىء على ان يكون ما بعدها صفة لها بتقدير المبتدأ اى هو انكم تنطقون وفى التأويلات النجمية كما نطقكم الله قنطقون بقدرته بلاشك كذلك حق على الله ان يرزقكم ما وعدكم وانما اختص التمثيل بالنطق لانه مخصوص بالانسان وهو اخص صفاته انتهى وفى الآيتة دليل للتوكل على الله وحث على طلب الحوائج منه واحالهم على رؤية الوسائط ولو كانوا على محل التحقيق لما احالهم على السماء ولاعلى الارض فانه لو كانه السماء من حديد والارض من نحاس فلم تخطر ولم تنبت وكان رزق جميع العباد على رقبة ولى من اولياء الله الكمل مايبالى لانه خرج من عالم الوسائط ووصل الى صاحب الوسائط والله تعالى انما يفعل عند الاسباب لبالاسباب ولورفع الاسباب لكان قادرا على اىصال الرزق فانه انما يفعل بأمر كن ويده الملكوت وهذا مقام عظيم فلما سلمت النفوس فيه من الاضطراب والقلق لعل الفتاح ادخلنا فى دائرة الفتوح آمين وعن الاصمعى اقبلت فى البصرة من الجامع بعد الجمعة فطاع اعرابى على قعود وهو بالفتح من الابل مايقعده الراعى فى كل حاجة فقال من الرجل قلت من نى اصمغ قال من اين اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن اى من بيت الله الحرام قال اتلى على فتلوت والذاريات فلما بلغت قوله وفى السماء رزقكم قال حسبك فقام الى ناقته فتحرها وو زعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه وقوسه فكسرها وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت اطوف فاذا انا بمن يهتف بى بصوت دقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابى قد محل واصفر فسام فاستقرأ السورة فلما بلغت الآية صاح فقال قد وجدنا ما وعد ربنا حقا ثم قل وهل غير هذا فقرأت فورب السماء والارض انه لحق فصاح وقال ياسبحان الله من ذا الذى اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بالقول حتى الجاؤه البين قالها ثلاثا وخرجت معه نفسه نسأل الله التوكل والاعتماد ﴿ هل اناك حديث ضيف ابراهيم ﴾ تفخيم لشأن الحديث لانه استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماعه ومثله لا يكون الا فى اية فخرامة وعظيم شأن وتنبه على انه ليس بما علمه رسول الله عليه السلام بغير طريق الوحي اذ هو اى لم يمارس الخط وقرآته ولم يصاحب اصحاب التواريخ ففيه اثبات نبوته قال ابن الشيخ الاستفهام للتقرير اى قد اناك وقيل ان لم يأنك نحن نخبرك والضيف فى الاصل مصدر ضافه اذا نزل به ضيفا ولذلك يطابق على الواحد والجماعة كالزور والصوم وقد يجمع فيقال اضياف وضيوف وضيغان قال الراغب اصل الضيف الميل يقال ضفت الى كذا واضفت كذا الى كذا والضيف من مال اليك تزولك وصارت الضيافة متعارفة فى القرى كانوا اى عشر ملكا منهم جبر آئيل وميكائيل وزقائيل

الى الخواص بذاته فقال الم ترالى ربك (روى) ان عليا رضى الله عنه صعد المنبر يوم اُفقال سلونى عمادون العرش فان ما بين الجوانح علم جم هذا العباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فمى هذا مارزقنى الله من رسول الله رزقا فوالذى نفسى بيده لو اذن للتوراة والانجيل ان يتكلمما فأخبرت بما فيهما الصدقانى على ذلك وكان فى المجلس رجل يمانى فقال ادعى هذا الرجل دعوى عريضة لأفضحه فقام وقال يا على اسأل قال سل فقها ولا تسأل تعنتا فقال أنت حملتنى على ذلك هل رأيت ربك يا على قال ما كنت اعبد ربا لم اراه فقال كيف رأيت قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأيت القلوب بحقيقة الايمان رنى واحد لاشريك له احد لاثنى له فرد لامثل له لا يحويه مكان ولا يداوله زمن لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالقياس فسقط اليمانى مششيا عليه فلما افاق قال عاهدت الله ان لا أسأل تعنتا (وحكى) عن بعض الصالحين انه رأى فى المنام معروفا الكرخى شاخصا بصيرا نحو العرش قد اشتغل عن حور الجنة وقصورها فسألت رضوان من هذا قال معروف الكرخى مات مشتاقا الى الله فأباح له أن ينظر اليه وهذا النظر هناك من نتائج النظر بالقلب فى الدنيا لقوله تعالى ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى واما النظر بالبصر فى الدنيا فلما لم يحصل لموسى عليه السلام لم يحصل لغيره اذ ليس غيره اكمل قابلية منه الا ما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان فى خارج حد الدنيا اذ كان فوق العرش والعرش من العالم الطبيعى وملاق لعالم الارواح . واعلم ان رؤية العوام فى مرتبة العام ورؤية الخواص فى مرتبة العين ولهم مراتب فى التوحيد كالافعال والصفات والذات فليجهد العاقل فى الترقى من مرتبة العام الى مرتبة العين ومن الاستدلال الى الشهود والحضور ﴿ وفى السماء رزقكم ﴾ اى اسباب رزقكم على حذف المضاف يعنى به الشمس والقمر وسائر الكواكب واختلاف المطالع والمغارب التى يترتب عليه اختلاف الفصول التى هى مبادئ حصول الارزاق (كقَالَ الشيخ سعدى)

ابر وباد ومه وخورشيد وفلك دركارند . تاتونانى بكف آرى وبغفلت نخورى

همه از مهر توسر كشته وفرمان برادر . شرط انصاف نباشد كه توفرمان نبرى

اوفى السماء تقدير رزقكم وقال ابن كيسان يعنى على رب السماء رزقكم كقوله تعالى ولا صلبنكم وفى جذوع النخل ﴿ وما تواعدون ﴾ من الثواب لان الجنة على ظهر السماء السابعة تحت العرش قرب سدرة المنتهى او اراد ان كل ما تواعدون من الخير والشر والثواب والعقاب والشدّة والرخاء وغيرها مكتوب مقتدر فى السماء . ودر بيان كفته مكتوبست در لوحى كه در آسمان چهارم است . يقول الفقير امر العقاب ينزل من السماء ونفسه ايضا كالصبحة والقذف والنار والطوفان على ما وقع فى الامم السالفة ﴿ فوروب السماء والارض ﴾ اقسام الله بنفسه وذكر الرب لانه فى بيان التربية بالرزق ﴿ انه ﴾ اى ما تواعدون او ما ذكر من امير الآيات والرزق على انه مستعار لاسم الانارة ﴿ لحق ﴾ هر آينه راستست . وفى الحديث ابى ان آدم ان يصدق ربه حتى اقسامه فقال فوروب الخ وقال الحسن فى هذه الآية بلغنى ان رسول الله عليه السلام قال قاتل الله اقواما اقسام الله لهم بنفسه فلم يصدقوه استهوى ولو وعد

وما ظهر من المصيبة لعيسى عليه السلام وهي بكسر الميم مدينة على ساحل البحر الرومي بجوار طرسوس والسيس وما ظهر لمحمد صلى الله عليه وسلم من جبال مكة الآتري الى قوله عليه السلام جاء الله من سيدنا واستمعين بساعة وأشرق من جبال فاران اى جبال مكة وفي القاموس فاران جبال مذكورة في التوراة منها بكر ابن القاسم (وفي أنفسكم) اى فى أنفسكم آيات اذ ليس فى العالم شئ الا وفى الانفس له نظير يدل دلالة على ما سبق تطبيق العالم الصغير بالكبير فى اواخر حرم السجدة عند قوله سنزيم آياتنا الخ مع ما انفرد به من الهبات النافعة والمنظر الهبة والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال البديعة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة وفى بحر العلوم وفى الارض دلائل من انواع الحيوان والاشجار والجبال والانهار وفى أنفسكم آيات لهم من عجائب الصنع الدالة على كمال الحكمة والقدرة والتدبير والارادة فيكون تخصيصا بعد تعميم لان أنفس الناس مما فى الارض كأنه قيل فى الارض آيات للموحدن العاقلين وفى أنفسكم خصوصا آيات لهم لان اقرب المنظور فيه من كل عاقل نفسه ومن ولد منها وما فى بواطنها وظواهرها من الدلائل الواضحة على الصانع وفى نقلها من هيئة وحال الى حال من وقت الميلاد الى وقت الوفاة قال بعضهم

* فى كل شئ له آية * تدل على انه واحد *

وذلك لان كل شئ مجسمة واحد وكذا بروحه ولا عبرة بكثرة الاجزاء والاعضاء وما من عدد الا ويصح وصفه بالوحدة فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة على ان كل جسم فهو منتهى الى الجزء الذى لا يتجزى وهو القطة وكل الف فى هو اما مركب من نقاط ثلاث او خمس او سبع وقس عليه سائر التركيبات الحروفية والفعلية وفى التأويلات الالجمية يشير الى ان نفس الانسان مرء آة جميع صفات الحق ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فلا يعرف احد نفسه الا بعد كمالها وكمالها فى ان تصير مرء آة تامة مصقولة قابلة لتجلى صفات الحق لها فيعرف نفسه بالمرء آية ويعرف ربه بالتجلى فيها كما قال تعالى سنزيمهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسكم حتى يتبين لهم انه الحق

جهان مرآت حسن شاهد ماست . فشاهد وجهه فى كل ذرات

﴿ افلا تبصرون ﴾ اى ألا ينظرون فلا يبصرون بعين البصيرة حتى تعتبروا وتستدلوا الصنعة على الصانع وبالقياس على القاش وكذا على صفاته (قال الكاشفى) استفهام بمعنى امرست يعنى بنظر عبرت درنكريد وعلامات كمال صنع درذات خود مشاهدة كنيديدر حقايق سلمى مذكور است كه هر كه اين آيتها در نفس خود بيند و در صفة وجود آثار قدرت مطالعه نمايد حظ خود را ضايع کرده باشد و از زندگاني هيچ بهره نيايد

نظرى بسوى خود كن كه توجان دلربايى . ممكن بخاك خود را كه تواز بلند جايى تو ز چشم خود هانى تو كمال خود چه دانى . چودراز صدف رون آ كه توبس كر ان بهايى قال الواسطى تعرف الى قوم بصفاته وافعاله وهو قوله وفى أنفسكم أفلا تبصرون وتعرف

وفي الحديث ان الله ثلاثمائة وستين خلفا من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة فل
ابوبكر رضي الله عنه هل في منها يارسول الله قال كلها فيك يا ابا بكر واحبها الى الله السخاء
(حكي) ان الشيخ الشبلي قدس سره أشار الى احبائه بالتوكل فلم يفتح عليهم بشئ ثلاثة
ايام ثم قال لهم ان الله تعالى قد اباح الكسب بقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا
في مناكبها وكلوا من رزقه فخرج واحد منهم فأعياه الجوع وجلس عند حانوت طيب
نصراني فعرف الطيب جوعه من نبضه فأمر غلامه بالطعام فقال الفقير قد ابتلى بهذه العلة
اربعون رجلا فأمر غلامه بحمل الطعام اليهم ومشي خلفه فلما وصل الطعام اليهم قال
الشبلي لا ينبغي أن تأكلوا قبل المكافأة بالدعاء فدعوا له فلما سمع الطيب دعاءهم دخل وأسلم
فظهر معنى قوله هل جزاء الاخوان الا الاحسان فجزأ احسان الطيب النصراني بالطعام
الاحسان من عباد الله بالدعاء ومن الله بتوفيق الاسلام وفي الآية اشارة الى ما آتاهم الله
من فضله من المقامات والكمالات انه فيها حق للطالبين الصادقين اذا قصدوهم من اطراف
العالم في طلبها . ذا عرفوا قدرها والمحروم من لم يعرف قدر تلك المقامات والكمالات فما
قصدوهم في الدنيا فلهم في ذمة كرم هؤلاء الكرام حق التفقد والنصح فان الدين النصيحة
فانهم بمنزلة الطب . والمحروم بمنزلة المريض فعلى الطيب أن يأتي الى المريض ويرى نبضه
ويعرف عاتيه ويعرف خطره ويأمره بالاحتيا من كل ما يضره ويعالجه بأدوية تنفعه الى أن
يزيل مرضه وتظهر صحته كذا في التأويلات النجمية ﴿ وفي الارض آيات للموقنين ﴾ الايقان
بي كان شديدا . اي دلائل واضحة على وجود الصانع وعلمه وقدرته وادائه ووحده
وفرط رحمته من حيث انها مدحوة كالسباط الممهدة وفيها مسالك وفجاج للمتقلين في اقطارها
والسالكين في مناكبها وفيها سهل وجبل وبر وبحر وقطع متجاورات وعيون متفجرة ومعادن
متفنتة وانها تلتح بألوان النبات وانواع الاشجار واصناف الثمار المختلفة الالوان والطعوم
والروائح وفيها دواب منبثة قدرتب كلها ودر لمنافع ساكنيها ومصالحهم في صحتمهم واعتلاهم
وقال الكلبى عظمت من آثار من تقدم وفي التأويلات النجمية منها اي من تلك الآيات انها
تحمل كل شئ فكذا الموقن العارف يحمل كل حمل من كل احد ومن استثقل حملا او تبرم
برؤية احد ساقه الله اليه فلنبيته عن الحقيقة ومطالعة الحق بعين التفرقة واهل الحقائق لا يتصفون
بهذه الصفة ومنها انها يلقى عليها قدارة وقامة فتنبت كل زهر ونور وورد وكذلك العارف
يشرب ما يسقى من الجفاه ولا يترشح الا بكل خلق على وشيمة زكية ومنها ان ما كان منها
سبخا يترك ولا يعمر لانه لا يحتمل العمارة كذلك من الايمان له هذه الطريقة يهمل فان
مقابله هذه القصة كألقاء البذر في الارض السبخة انتهى قال حضرت الشيخ الاكبر قدس
سرّه الاطهر ولا تبذر السمراء في الارض عريان . يعني بيان الحقائق الذي هو غذاء القلب
والروح كالسمراء يعني الحنطة للجسم وقوله في الارض عريان يعني في ارض استعداد هذه
الطوائف الذين لا يبصرون الحق ولا يشاهدونه في جميع الاشياء وفي حقائق البقى آيات
الارض ظهور تجلي ذاته وصفاته في مرآة الاكوان كما ظهر من الطور لموسى عليه السلام

* كم ليلة فيك لاصباح لها * افئنتها قابضا على كبدى *

* قد غصت العين بالدموع وقد * وضعت خذى على ننان يدي *

واما لكمال انس وطيب روح كما قالوا

* سقى الله عيشا نضيرا مضى * زمان الهوى فى الصبي والمجنون *

* لياليه تحكى انسداد اللحا * ظ لامين عند ارتداد الجفون *

واعلم ان الله سبحانه امر نبيه صلى الله عليه وسلم بأحياء الليل لان هذه الطريقة اقرب طريق الى الله للمقبل الصادق وما يطيقها الا المتمكن الصابر العابر من كل طائف وفي الحديث فرض على قيام الليل ولم يفرض عليكم وذلك لانه روح العالم ومداره فكيف يكون الله وتلى بخيل بنفسه على الله متكاسل وبشكاسله يخرب العالم ويشتد جهل اهله كما ان الروح اذا ضعف اختل الجسد رقواه ومن هنا عرفت شدة توعل الاتقياء فى العبادات وكما قرب الانسان من الكمال اشتد تكليفه فاعرف هذا (وروى) ان الياس النبي عليه السلام أتى اليه ملك الموت ليقبضه فبكى فقال له اتبكي وأنت راجع الى ربك فقال بل ابكى على ليالى الشتاء ونهار الصيف الاحباب يقومون ويصومون ويخدمون ويتلذذون بمناجاة محبوبهم واما رهين التراب فأوحى الله اليه قداجلناك الى يوم القيامة لحبك خدمتنا فتمتع (قال الحافظ) دع التكاسل تغم . فقد جرى مثل كه زاد را هروان جستىست وچالاكى * وفى اموالهم حق * اى نصيب وافر يستوجبونه على انفسهم اى يعدونه واجبا عليهم ويلزمونه تقربا الى الله واشفاقا على الناس فليس المراد بالحق ما اوجبه الله عليهم فى اموالهم فاندفع به ماعسى يقال كيف يمدح المرء بانه يثبت فى ماله حق للفقراء فمن يمنع الزكاة من الاغنياء يوجد فيهم هذا المعنى ولا يستحقون المدح * للسائل * حاجة المستجدي اى طالب الجدوى والنفع * والمحروم * اى المتعفف الذى يحسبه الناس غنيا فيحرم الصدقة وفى القاموس المحروم الممنوع من الخير ومن لا ينمى له مال وفى المفردات اى الذى لم يوسع عليه فى الرزق كما وسع على غيره بل منع من جهة الخير وفى بحر العلوم واما خصصه بالسائل والمحروم ولم يذكر سائر المستحقين لان ذلك - ق سوى الصدقة المفروضة بدليل قوله عليه السلام ان فى المال حقا سوى الزكاة انتهى يعنى فى المال حق واجب سوى الزكاة وهو الحقوق التى تلزم عند ما يعرض من الاحوال من النفقة على الوالدين اذا كانا فقيرين وعلى ذى الرحم المحرم وما يجب من طعام المضطر وحمل المنقطع ونحو ذلك وفى الحديث ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا فيقول الله لا اقربنكم اليوم ولا بعدنهم وتلا الآية فلا بد من الاتفاق وهو من احسن الاخلاق (قال الحافظ)

جه دوزخى جه بهشتى جه آدمى جه ملك . بمذهب همه كفر طريقست امسك

(وقال الشيخ سعدى)

از زر وسم زراحتى برسان . خويشتن هم تمتى بر كبر

چونكه اين خانه از تو خواهد ماند * خشتى از سيم و خشتى از زر كبر

(وفى الحديث)

(وقال)

در کوی عشق شوکت شاهی نمی خردند • اقرار بندگی کن و دعوی چاکری

(وفي المتنوی)

گفت آنکه هست خورشید راه او • حرف طوبی هر که زلت نفسه

ظل ذلت نفسه خوش مضجعت • مستعدان صفارا مهجعت

کرازین سایه روی سوی منی • زود طاغی کردی وره کم کنی

وقال الکلبی ومجاهد وبالاسحارهم یصلون وذلك ان صلاتهم بالاسحار لطلب المغفرة
وفي الحديث (من تعار من الليل) هذا من جوامع الکلم لانه يقال تعار من الليل اذا استيقظ
من نومه مع صوت كذا في الصباح وهذه اليقظة تكون مع كلام غالبا فأحب النبي عليه
السلام أن يكون ذلك الكلام تسديحا وتهليلا ولا يوجد ذلك الا لمن استأنس بالذکر
(فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله
وسبحان الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قل اللهم اغفر لي اودعا) ای بدعا
آخر غير قوله اللهم اغفر لي (استجيب له) هذا الجزاء مترتب على الشروط المذكورة
والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء ولو لم يدع المتعار بعد
هذا الذکر كان له نواب لكنه عليه السلام لم يتعرض له (قال توضحاً وصلى قبلت صلانه)
فريضة كانت او نافلة وهذه المقبولة اليقينية مترتبة على الصلاة المتعقبة لما قبلها وفي الخبر
الصحيح ينزل الله السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك من الذي يدعوني
فأستجيب له من الذي يسألني فأعطي من الذي يستغفرني فأغفر له وكان النبي عليه السلام
اذا قام من الليل يتهدد قال اللهم لك الحمد أنت الحق ووعدك حق ولقاؤك حق وقولك
حق والجنة حق والنار حق والنيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك
آمنت وعليت توكلت واليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكمت فأغفر لي ما قدمت وما
أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت ولا حول ولا قوة
الا بك قال داود عليه السلام يا جبرائيل ای الليل أفضل قال لأدرى الا ان العرش يهتز
وقت السحر ولا يهتز العرش الا لكثرة تجليات الله اما تلقيا وفرحا لأهل السهر واما
طربا لأئین المذنبين والمستغفرين في ذلك الوقت واما تعجبا لكثرة عفو الله ومغفرته واجابته
للادعية في ذلك الوقت واما تعجبا من حسن لطف الله في تحننه على عباده الآبقين النهار بين
منه مع غناه عنهم وكثرة احتياجهم اليه تعالى ثم مع ذلك هم غافلون في نومهم وهو
يتوجه اليهم ويدعوهم بقوله هل من سائل هل من مستغفر هل من نائب هل من نادم وقوله
من بقرض غير عدوم ولا ظلوم واما تعجبا من غفلات اهل الغفلة بنومهم في مثل ذلك الوقت
وحرمانهم من البركة واما لانواع قضاء الله وقدره في ذلك الوقت من الحيرات والسرور
والليل اما للاجباب في انس المناجاة واما للعصاة في طلب النجاة والسهر لهم في ليالهم دآثم
اوله رط أسف ولشدة لهف واما للاشتياق اوله افراق كما قالوا

(وفي المنثوى)

درد پشتم داد حق تامن ز خواب • بر چه در نیم شب با سوز و تاب
 درد دها بنخسید حق از لطف خویش • تا نخسبم جمله شب چون کلو میش
 قال داود بن رشید من احباب محمد بن الحسن قمت لیلۃ فأخذنی البرد فبکیت من العری فممت
 فرأیت قائلاً یقول یا داود انما هم واقناک فتبکی علینا فما نام داود بعد تلك اللیلة • روزی
 شاکردی از شاگردان ابو حنیفة رحمه الله اورا گفت مردمان می گویند که ابو حنیفة
 هیچ شب نمی خسبید گفت نیت کردم که هرگز دیگر نخسبم لما قال تعالی و یحبون ان یحمدوا
 عما لم یفعلوا ومن نخواستهم که ازان قوم باشم که ایشانرا بجزی که نکرده باشند یاد کنند
 بعد ازان سی سال نماز بامداد بطهارت نماز خفتن گزارد • قال الشیخ ابو عمرو فی سبب
 توبته سمعت لیلۃ حمامة تقول یا أهل الغفلة قوموا الی ربکم رب کریم یرحم الیوم الیوم
 الذنب العظیم فلما سمعت ذلك ذهبت عنی ثم لما جئت الی وجدت قلبی خالیاً عن حب الدنیا
 فلما اصبحت لقیته الخضر علیه السلام ودلنی علی مجلس الشیخ عبدالقادر الکیلانی رضی الله
 عنه فدخلت علیه وسلمت نفسی الیه ولازمت به حتی جمع الله لی کثیراً من الخیر وهو بالاسحار
 هم یرتفرون بالاسحار الیوم الاخیر من اللیل لاشباهه بالضیاء کالسحر یرتفرون بالاسحار
 وهو باطل ای هم مع قلة هجوعهم و کثرة تهجدهم یدومون علی الاستغفار فی الاسحار
 كأنهم اسفوا فی لیلهم الجرآثم • واین دلیل آنست که بعمل خود معجب نبوده اند
 و ازان حساب نداشته

طاعت ناقص ما موجب غفران نشود • راضی کر مدد علت عصیان نشود
 وفي بناء الفعل علی الضمیر المقید للتخصیص اشعار بانهم الاحقاء یوصفوا بالاستغفار كأنهم
 المختصون به لاستدانتهم له و اطابهم به وفي بحر العلوم تقدیم الظرف للاهتمام و رعایة الفاصلة
 وعن الحسن كانوا لا ینامون من اللیل الاقله وربما نشطوا فمدوا الی السحر ثم اخذوا
 بالاسحار فی الاستغفار و فی التأویلات النجمیة یرتفرون من رؤیة عبادات یعملونها فی سهرهم
 الی الاسحار بمنزلة العاصین یرتفرون استغفاراً لقدرهم واستحقاقاً لعلمهم
 عذر تقصیر خدمت آوردم • که ندارم بطاعت استظهار
 عاصیان از گناه توبه کنند • عارفان از عبادت استغفار

ای من التقصیر فی العبادة او من رؤیتها قبل یرسول الله کبف الاستغفار قال قولوا اللهم
 اغفر لنا وارحمنا و تب عاینا انک أنت التواب الرحیم وقال علیه السلام توبوا فانی اتوب الی الله
 فی کل یوم مائة مرة و فی الحدیث ان الله لیرفع الدرجة للعبد الصالح فیقول یارب انی لی هذه
 فیقول بالاستغفار و لذلك ای بأن قال رب اغفر لی و لوالدی و فی بعض الاخبار ان احب
 احبائی الی الذین یرتفرون بالاسحار او انک الذین اذا أردت بأهل الارض شیاً ذکرتمهم
 و صرفت بهم عنهم (قال الحافظ)

هر کنج سعادت که خدا داد بحافظ • اربعین دعای شب و ورد سحری بود

(وقال)

واقف نمی شوند که کمکرده اندراه . تارهروان براهمنای نمی رسند
فالمرشد اذا لا بد منه فان المرید ضعیف والشیخ كالحائط المستحکم (كقَالَ الشیخ سعدی)
مربدان زطفلان بقوت كمد . مشایخ چو دیوار مستحکمند
(وقال الصائب)

برهدف دستی ندارد تیربی زور كان . همت پیران جوانانرا بمنزل میبرد
نسأل الله سبحانه أن يدلنا على سلوك طريقه ويوصلنا الى جنابه بتوفيقه انه هو الكريم الرحيم
﴿ ان المتقين ﴾ عن الكفر والمعصية والجهل والميل الى ماسوى المولى و المتصفين بالايمن
والطاعة والمعرفة والتوجه الى الحضرة العليا ﴿ فى جنات ﴾ اى بسائين لا يعرف كنهها
فالتكثير للتعظيم ويجوز أن يكون للتكثير كفى قوله ان له لا بلا وان له لغنما والعرب
تسمى النخيل جنة ﴿ و عيون ﴾ اى انهار جارية اى تكون الانهار بحيث يرونها وتقع عليها
أبصارهم لانهم فيها وعن سهل رضى الله عنه التقي فى الدنيا فى جنات الرضى يتقلب وفى عيون
الناس يسبح وقال بعضهم فى جنات قلوبهم وعيون الحكمة فى عاجلهم وفى جنات الفضل
وعيون الكرم ففدا تجلى ودرجات واليوم مناجاة وقربات ﴿ آخذين ما آتاهم ربهم ﴾
حال من الضمير فى الجار اى قابلين لكل ما أعطاهم من الثواب راضين به على معنى ان كل
ما أعطاهم حسن مرضى متلقى بالقبول ليس فيه ما يرد لاه فى غاية الجودة ومنه قوله وبأخذ
الصدقات اى يقبلها ويرضاها قال بعضهم آخذين ما آتاهم ربهم اليوم بقلوب فارغة الى الله من
اصناف الطافه وغدا يأخذون وما يعطيهم ربهم فى الجنة من فنون العطاء والرغد ثم علل استحقاقهم
ذلك بقوله ﴿ انهم كانوا قبل ذلك ﴾ قبل دخول الجنة اى فى الدنيا ﴿ محسنين كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون ﴾ الهجوع النوم بالليل دون النهار وما مزيدة لتأكيد معنى التقليل فانها
تكون لافادة التقليل كفى قولك اكلت اكلما و قليلا ظرف ويهجعون خبر كانوا اى كانوا يهجعون
فى طائفة قليلة من الليل اوصفة مصدر محذوف اى كانوا يهجعون هجوعا قليلا من اوقات الليل
يعنى يذكرون ويصلون اكثر الليل وينامون اقله ولا يكونون مثل البطالين الغافلين النائمين
الى الصباح وقال بعض أهل الاشارة فيه اشارة الى ان أهل الاحسان وهم أهل المحبة
والمشاهدة لا ينامون بالليل لان القالة عبارة عن العدم ومعنى عدم نومهم ما أشار اليه صلى الله
عليه وسلم بقوله نوم العالم عبادة فمن يكون فى العبادة لا يكون نائما قيل نزلت الآية فى شأن
الانصار رضى الله عنهم حيث كانوا يصلون فى مسجد النبي عليه السلام ثم يمشون الى قبا
وبينهما ميلان وهما ساعة واحدة بالساعة النجومية (وقال الكاشغرى) اشهر أنت كه خواب
نکردندى تا نماز خفتن ادا نفر مودندى ووقت آرا دراز كشيديندى . وعن جعفر
بن محمد انه قال من لم يهجع ما بين المغرب والعشاء حتى يشهد العشاء فهو منهم وعن ابى
الدردآء رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اى صلاة الليل أفضل قال
فى نصف الليل وقليل فاعله (قال بعضهم)

تركس اندر خواب غفت يافت بلبل صد وصال . خفته نايينا بود دولت به بيداران رسد

عنى فاذا انا جالس فى مكانى ولم يشعر بى احد فبقيت متفكرا فى نفسى وانا مكذب نفسى
فبما جرى فقامت الصلاة وصلى الناس فصليت معهم ولم يكن لى شغل الا الفتى لا عرفه فلما
فرغ تبعت أثره فاذا به قد دخل على درب فالتفت الى وقال يسهل كائنا ما أيقنت بما رأيت
قلت كلالج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فوجدت القصر فنظرت النخلة والمطهرة والحال
بعينه والمنشفة مبلولة فقلت آمنت بالله فقال يسهل من أطاع الله أطاعه كل شئ يسهل
اطلبه تجده فتغر غرت عيناى بالدموع فسحتهما وفتحتهما فلم أرا الفتى ولا القصر فبقيت
متحسرا على ما فاتنى منه ثم اخذت فى العبادة يسألون ❀ اى الكفار فيقولون ❀ ايان يوم الدين ❀
يحذف المضاف من اليوم واقامة المضاف اليه مقامه فلا يرد ان ظرف الزمان لا يقع خبرا
الا عن الحدث وفى الظنم أخبره عن الزمان اى متى وقوع يوم الجزاء لكن لا بطريق الاستعلام
حقيقة بل بطريق الاستهجال استهزاء ❀ يوم هم على النار يفتنون ❀ جواب للسؤال وانتصب
يوم يفعل مضمرا دل عليه السؤال اى يقع يوم هم على النار بحرقون ويعذبون بها كما يفتن
الذهب بالنار يقال فنتت الشئ اى احرقته خبثه لتظهر خلاصته فالكافر كله خبث فيحرق كله
ويجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف اى هو يوم هم والفتح لاضافته الى غير متمكن
❀ ذوقوا فنتتكم ❀ اى مقولالهم هذا القول اذا عذبوا والقائل خزنة النار او ذوقوا جزاء
تكذيبكم كما فى قوله تعالى ثم لم تكن فنتتهم اى كفرهم مراد به ما قبله قال الرابع اصل الفتن
ادخال الذهب النار ليظهر جودته من رداءه ويستعمل فى ادخال الانسان النار وقوله تعالى
ذوقوا فنتتكم اى عذابكم ونارة يسمون ما يحصل منه العذاب فيستعمل فيه نحو قوله تعالى
ألا فى الفتنة سقطوا ونارة فى الاختبار نحو قوله وقتناك فتونا ❀ هذا الذى كنتم به تستعجلون ❀
جملة من مبتدأ وخبر داخل تحت القول المضمرة وهذا اشارة الى ما فى الفتنة من معنى العذاب
اى هذا العذاب ما كنتم تستعجلون به فى حياتكم الدنيا وتقولون متى هذا الوعد بطريق
الاستهزاء ويجوز ان يكون هذا بدلا من فنتتكم بتأويل العذاب الذى وصفه وفيه اشارة
الى أهل المكر والدعوى الذين استبطأوا حصول المرام فيسألون ايان يوم الدين وهم فى ظلمة
ليل الدنيا مستعجلين فى استجباح نهار الدين فأجابتهم عزة الجبروت عن الكبرياء والعظמות
يوم هم على نار الشهوات يفتنون بعذاب البعد والقطيعة يعذبون ذوقوا عذاب فنتتكم التى
قطعت عليكم طريق الطلب هذا الذى كنتم به تملون من الطلب وتستعجلون الظفر
بالمقصود . قال الشيخ ابوالحسن الشاذلى كنت انا صاحبلى قد أويتنا الى مغارة نطلب
الدخول الى لله وأقنا فيها ونقول يفتح لنا غدا او بعد غد فدخل علينا يومارجل ذوهبية
علمنا انه من اولياء الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف يكون حال من يقول يفتح لنا غدا
او بعد غد بانفس لم لا تعبدن الله الله فيبقظنا وتبنا الى الله فيبعد ذلك فتح علينا فيه اشارة
الى ترك الاستعجال فى طريق الطاب والى الاخذ بالاخلاص والى العمل وفق اشارة المرشد
ودلالة الانبياء حتى يخاص الطالب من عذاب الوجود ويرفع الحجاب ويحصل الشهود بكمال
الفيض والجود واما العمل بالنفس فيزيد فى وجودها

كما قال تعالى في شهادة المنافقين لكاذبون فالخراصون الكذابون المقدرّون مالا صححة له وهم اصحاب القول المختلف كأنه قيل قتل هؤلاء الخراصون فاللام للعهد اشارة اليهم وعن مجاهد هم الكهنة الذين هم لفظ هم مبتدأ وخبره قوله ﴿ في غمرة ﴾ من الجهل والضلال تغمهم وتغشاهم عن امر الآخرة قال الراغب أصل الغمر ازالة اثر الشئ ومنه قيل للماء الكثير الذي يزيل اثر مسيله غمر وغامر وه شسبه الرجل السيخي والفرس الشديد العد وفقيل لهما غمر كما شها بالبحر والغمرة معظم الماء الساترة لمقرها وجعلت مثلا للجهالة التي تغمر صاحبها والى نحوه أشار بقوله فأغشيناهم وقيل للشدائد غمرات قال تعالى في غمرات الموت وقال الشاعر

* قال العواذل انى في غمرة * صدقوا ولكن غمرنى لانجلى *

﴿ ساهون ﴾ خبر بعد خبر اى عافلون عما امروا به قال بعضهم الغمرة فوق الغفلة والسهو دون الغفلة قال الراغب السهو خطأ عن غفلة وذلك ضربان احدهما ان لا يكون من الانسان جوابه ومولداته كمنجنون سب انسانا والثانى أن يكون مولداته كمن شرب خمرًا ثم ظهر منه منكر لاعتن قصد الى فعله فالاول معفو عنه والثانى مأخوذ به وعلى الثانى ذم الله تعالى فقال الذين هم في غمرة ساهون وفي كشف الاسرار الخراصون هم القاسمون الذين اقتسموا عقاب مكة واقتسموا القول في النبي عليه السلام بصرفوا اللباس عن دين الاسلام يعنى ان أهل مكة أقاموا رجلا على عقاب مكة بصرفون اللباس يعنى بوقت ورود قوافل برعقاب مكة نشستدى وهريك درحق مصطفى عليه السلام بأينده ورونده دروغ كفتدى ومرد مارا از صحبت شريف وى باز داشتدى حق تعالى ايشانرا لعنت كرد . قال ابو الليث فهم من يأخذ بقولهم ويرجع ومنهم من لا يرجع وفي الآية اشارة الى أهل الدعوى الذين هم في غمرة الحسبان والفرور وهم مالمعونون اى مطردون عن مقامات أهل الطلب فانه ليس لهم طاب ولوطابوا الوجدوا ما وجد أهل الطاب قال سهل رضى الله عنه توضأت في يوم جمعة فمضيت الى الجامع في ايام البداية فوجدته قد امتلأ بالناس وهم الخطيب أن يرق المنبر فأسأت الأذب ولم ازل أمخطى رقاب الناس حتى وصات الى الصف الاول فجلست فاذا هو عن يمينى شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه اطمار صوف فلما نظر الى قال كيف مجدك ياسهل قلت بخير أصلحك الله وبقيت متفكرا في معرفتهلى وانا لم أعرفه فيها أنا كذلك اذاخذنى حرقان بول فأكرى فبقيت على وجل خوفا ان أمخطى رقاب الناس وان جلست لم تكن لى صلاة فالتفت الى وقال ياسهل أخذك حرقان بول قات اجل فترع احرامه عن منكبه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع فالحق الصلاة قال فغمى على وفتحت عيني واذا بباب مفتوح وسمعت قائلا يقول لى الباب يرحمك الله فوجلجت واذا بقصر مشيد على البناء شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة والى جنبها مطهرة مملوءة ماء أحلى من الشهد ومنزل اراقه الماء ومنشفة معلقة وسوك فجللت لباسى وارقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعت ينادى فيقول ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقالت نعم فترع الاحرام

يوم القيامة ومهم من اعتبر ذلك بما فيه من الطرائق المعقولة المدركة بالبصيرة والى هذا أشار بقوله ان فى خلق السموات والارض الى قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا وعن ابن عباس رضى الله عنهما ذات الخلق الحسن المستوى . در تبيان از ابن عمر رضى الله عنهما نقل میکنند که مراد آسمان هفتم است وحق تعالى بد و سو کند یاد کند ﴿ انکم ﴾ یا أهل مكة ﴿ لى قول مختلف ﴾ فى القرءان اى متخالف متناقض وهو قولهم انه شعر وسحر وافتراء وأساطير الاولين وفى الرسول شاعر وساحر ومفتر ومجنون وفى القيامة فان من الناس من يقطع القول بأقرار ومنهم من يقطع القول بأنكار ومنهم من يقول ان نظن الاظنا وهذا من التحير والجهل الغليظ فيكم . وفى هذا الجواب تأييد لكون الجبك عبارة عن الاستواء . كما يلوح به ما نقل عن الضحاك ان قول الكفرة لا يكون مستويا انما هو مناقض مختلف . يقول الفقير لعل الوجه فى هذا القسم ان القرءان نازل من السماء وان النبوة امر سماوى فهم اختلفوا فى هذا الامر السماوى وظنوا انه امر ارضى مختلف وليس كذلك وفى الآية اشارة الى سماء القاب ذات الطريق الى الله انكم أيها الطالبون الصادقون لى قول مختلف فى الطالب فتكم من يطلب منا ما عندنا من كالات القربات ومنكم من يطلب منا ما لدينا من العلوم والمعارف ومنكم من يطلبنا بجميع صفاتنا فلو استقمتم على الطريقة وبنتم ملازمين فى طلبه لبلغ كل قاصد مقصده ﴿ يؤفك عنه من افك ﴾ يقال أفكك عنه يأفكك افكك صرفه وقلبه او قلب رآبه كما فى القاموس ورجل مأفوك مصروف عن الحق الى الباطل كما فى المفردات اى يصرف عن القرءان او الرسول من صرف اذ لا صرف أفضع منه وأشد فكأنه لا صرف بالنسبة اليه يعنى ان تعريف مصدر أفك للحقيقة وكلمة من لامموم فالامنى كل من انصف بحقيقة المصروفية يصرف عنه ويلزمه بمكس التقيض كل من لم يصرف عنه لم ينصف بتلك الحقيقة فكان كل صرف يغيره لا صرف بالقياس اليه لكماله وشدة وقال بعضهم يصرف عنه من صرف فى علم الله وقضائه يعنى هر كه در علم خدای محروم باشد از ايمان بكتاب و پیغمبر هر آینه محرومست

دلها همه محزون و حكرها خونست . تا حکم ازل در حق هر کس چونست
 وفيه اشارة الى ان فى قطاع الطريق على ارباب الطالب لكثرة فمن يصرفه عن طلبه قاطع من القطاع من النفس والهوى والدنيا وزينتها وشهواتها وجاهها ونعيا فصرف فقد حرم من متمناه وأهاك هو . كما قيل نعوذ بالله من الحور بعد الكور وبنادى عليه منادى العزة وكم مثلها فارقها وهى تصفر ﴿ قتل الحراسون ﴾ دعاء عليهم كقوله قتل الانسان ما اكفره واصله الدعاء بالقتل والهلاك ثم جرى مجرى لمن وقبح والحرس تقدير القول بلا حقيقة ومنه خرس الثمار اى تقديرها مثلا تقدير ما على السخل من الرطب تمرا وكل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له خرس سواه كان ذلك مطابقا للشيء او مخالفا له من حيث ان صاحبه لم يقبله عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع بل اعتمد فيه على الظن والتخمين كفعل الحارس فى خرسه وكل من قال قولا على هذا النحو يسمى كاذبا وان كان قوله مطابقا للقول المخبر به

﴿ان ما توعدون لصادق﴾ جواب للقسم وماموصولة والعائد محذوف اى ان الذى توعدونه
 من البعث والحساب او من الثواب والعقاب لصادق . يعنى هرايته راست ودرست است
 ودران هيچ خلافي نيست قال فى الارشاد ووصف الوعد بالصدق كوصف العيشة بالرضى فى ان اسم
 الفاعل مسند الى المفعول به اذا الوعد مصدوق والعيشة مرضية وقال ابن الشيخ اى لذو
 صدق على ان البناء للنسب كتاسر لان الموعد لا يكون صادقا بل الصادق هو الوعد ويجوز
 ان تكون مامصدرية اى وعيدكم او وعيدكم اذ يحتمل توعدون ان يكون مضارع وعد واوعد
 والثانى هو المناسب للمقام فالكلام مع المنكرين ﴿وان الدين لواقع﴾ اى وان الجزاء على
 الاعمال لحاصل وكائن لا محالة فان من قدر على هذه الامور البديعة المخالفة لمقتضى الطبيعة
 فهو قادر على البعث الموعد قال بعضهم قد وعد الله المطيعين بالجنة والثابثين بالجنة والاولياء
 بالقربة والعارفين بالوصلة والطالين بالوجدان كما قال انا من طلبنى وجدنى ووعده الله واقع
 البتة ومن اوفى بعده من الله واعد الفاسقين بالنار والمصرين بالبغضاء والاعداء بالبعد والجاهلين
 الغافلين بالفراق والبطالين بالفقدان قال بعضهم بالحكمة فى معنى القسم من الله تعالى فانه ان كان
 لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيد
 والجواب ان القرءان نزل بلفظ العرب ومن عاداتها القسم اذا اردت ان تؤكد امرًا والحكم
 يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر الله فى كتابه النوعين حتى لا يبق لهم حجة فقال
 شهد الله الآيه ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد أقسم الله بنفسه فى القرءان فى سبعة مواضع
 والباقي من القسم القرءانى قسم بمخلوقاته كما فى عنوان هذه السورة ونحوه والتين والزيتون
 والصافات والشمس والليل والضحى وغير ذلك فان قلت ما الحكمة فى ان الله تعالى قد أقسم
 بالخلق وقد ورد النهى عن القسم بغير الله تعالى قال فى ترجمة الفتوحات حذر كن كه بغير دين
 اسلام بدى ديكر سو كند ياد كنى يا كوي اكر چنين باشد از دين اسلام بزارم ودرين
 صورت ازهر احتياط تجديد ايمان كن ونهى آمده است از انكه كسى بغير الله سو كند ياد كند
 انتهى . قلت فه وجوه الاول انه على حذف المضاف اى ورب الذاريات ورب التين ورب
 الشمس والثانى ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرءان على ما يعرفون
 والثالث ان الاقسام انما يكون بما يعظمه المقسم اويجبه وهو فوقه والله تعالى ليس شئ فوقه
 فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانه تدل على بارى وصانع حكيم وقال بعضهم القسم
 بالمصنوعات يستلزم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول
 بغير فاعل وقال بعضهم ان الله تعالى يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال
 بعضهم القسم اما لفضيلة او منفعة ولا تخلو المصنوعات عنهما ﴿والسما ذات الحجب﴾ جمع
 حجاب او حبيكة كمثل ومنل وطريقة وطرق والمراد بالحجب الطرائق اى الطرائق
 المحسوسة التى هى مسائر الكواكب او المعقولة التى يسلكها النظار ويتوصل بها الى
 المعارف كما قال الراغب الحجب هى الصرائق فمن الناس من تصور منها الطرائق المحسوسة
 بالنجوم والجرى وهى بالفارسية كهكشان . وعن على رضى الله عنه ان السماء تنشق من الجرة

يدبر أمر الأرض أربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام
 فجبريل على الجنود والرياح وميكائيل على القطر والنبات وملك الموت على قبض الأرواح
 واسرافيل يبلغهم ما يؤمرون به وأضاف هذه الأفعال إلى هذه الأشياء لأنها أسباب لظهورها
 كقوله تعالى خبرا عن جبريل لاهب لك غلاما زكيا وإنما الله هو الواهب الغلام لكن لما
 كان جبريل سبب ظهوره أضاف الهبة إليه والفاء لترتيب الأقسام بها باعتبار ما بينهما من التفاوت
 في الدلالة على كمال القدرة يعنى ان المقصود من الأقسام بها ظاهرا هو تأكيد المحلوف عليه
 وهو البعث وكونه محقق الوقوع والمقصود الاصلى تعظيم هذه الأشياء لما فيها من الدلالة على
 كمال قدرته فيكون في المعنى استدلالا على المحلوف عليه فكأنه قيل فمن قدر على انشاء هذه
 الأشياء الا يقدر على إعادة ما انشأه اولا كقول القائل لمن أنعم عليه وحق نعمتك الكثيرة
 انى لأزال أشكرك انى بصورة القسم الدال على تعظيم النعم استدلالا به على انه مواظب
 لشكرها فاذا كان كذلك فالمناسب أن يقدم ما هو أدل على كمال القدرة والرياح أدل عليه
 بالنسبة إلى السحب لكون الرياح أسبابا لها والسحب لغرابة ماهيتها وكثرة منافعها ورقة
 حاملها الذى هو الريح أدل عليه من السفن وهذه الثلاث لكونها من قبيل المحسوسات أدل
 عليه من الملائكة الغائبين عن الحس لانه كلام من المنكر فربما ينكر وجود من هو غائب
 عن الحس فلا يتم الاستدلال وقال سعدى المقتى في بيان التفاوت المذكور فاما على التزل
 كما في قوله عليه السلام رحم الله المحاقين والمقصرين بأن يقال الرياح أظهر في الدلالة على
 كمال القدرة من السحب وهى من السفن والثلاث من الملائكة المقسمة لانه كلام مع الواحد
 ويمكن أن ينكرها فكيف يجعلها أظهر مما هو محسوس على ما اختاره صاحب الكشف
 واما على الترقى والقول بأن كلامها آخره أدل على كمال القدرة مما قبله ولا اعتبار بأنكار
 من لا عبرة به فالمقسمات يدل على اقدار الروحانيات مع لطافتها على التصرف في الجسمانيات
 مع كثافتها ثم الجارات المتألفة من جميع العناصر على ما فيها من الصنعة البديعة والامور
 العجيبة من حمل الأثقال مع خفة الحامل ورقة المحمل وقطع المسافة الشاسعة في زمان يسير
 بهبوب الرياح العاصفة ثم الحاملات تتألف من الأجزاء المائية والهوائية وقليل من الأجزاء
 البارية والأرضية وفيها غرائب من الآثار العلوية ولا تتم الا بواسطة الرياح وعليك بالتأمل
 انتهى . يقول الفقير سر الترتيب هو ان الرياح فوق السحاب الحاملة للمطر وهى فوق الماء
 الحامل للسفن وهو فوق الأرض الظاهر اثر تدبير الملائكة فيها فأشار تعالى الى ان كل امر
 انما يزل من السماء وكل تأثير في الأرض انما يظهر من جانب العلو ومن ذلك وقوع البعث
 من القبور فمن قدر على اطهار الآثار في الأرض بالتأثيرات العلوية كان قادرا على البعث
 لانه من الآثار الأرضية ايضا والله اعلم وفيه اشارة الى من يزل من الملائكة المقربين لتنفذ
 أهل الوصلة والقيام بأنواع من الامور لأهل هذه القصة فهؤلاء القوم يسألونهم عن أحوالهم
 هل عندهم خبر من فراقهم ووصالهم ويقولون

* ربكما يا صاحبي قفاليا * اسائلكما عن حالكم فاسألانيا *

وقال بعضهم المراد بالذاريات النساء الولود فانهن يذرين وهو بضم الياء بمعنى يذرون .
يقول الفقيه من لطف هذا المعنى مجاورته للفظ الحاملات والجاريات على ان من وجوه
الحاملات النساء الحوامل وفيه بيان لفضل الولود على العقيم كما قال عليه السلام سوداء
ولود خير من حسناء عقيم ودل لفظ السوداء على سيادة الولود كسواد الحجر الاسود فانه
من السيادة وذلك ان الولود مظهر الآثار ومطلع الانوار وكذلك ولود الانسان وهو
الانسان الكامل وهو كالمصدر للافعال والجامد وهو الانسان الناقص لا يصلح الا لان يكون
آية يستدل بها كسائر الآيات التكوينية ومثاله لفظ انما فانه للتأكيد والحصر لا غير وذلك
باعتبار الكسب عن لعمل فافهم الاشارة ﴿﴾ فالحاملات وقرا ﴿﴾ الوقر بالكسر اسم لما
توقر أي تحمل والمراد هنا المطر وقرا مفعول الحاملات والمعنى فالسحب الحاملة للمطر
وبالفارسية پس بردارندكان باركران يعنى ابرها كه ببارند (روى) عن خالد بن معدان قال
ان فى الجنة شجرة تسمى السحاب فالسوداء التى نضجت تحمل المطر والبضاء التى لا تحمل
المطر وقال كعب السحاب غربال المطر ولولا السحاب لأفسد المطر ما أصاب من الأرض وعن
الحسن انه كان اذا نظر الى السحاب قال لاصحاه فيه والله رزقكم ولكن تحرمونه تحطايكم
واعمالكم وعن عكرمة قال ما أنزل الله من السماء قطرة الا ابنتها فى الارض عسبة
او فى البحر لؤلؤة وفى المطر حياة الارض فكأنه روحها وكذا فى الفيض الالهى حياة القلب
والروح وفيه اشارة الى ان سحاب الطاف الربوبية تحمل امطار مراحم الالهية فتطر
على قلوب الصديقين ﴿﴾ فالجاريات يسرا ﴿﴾ يسرا صفة لمصدر محذوف اى فلسفن الجارية
فى البحر جريا يسرا اى ذابسر وسهولة وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال البحر زق بيدملك
لم يغفل عنه ولو غفل عنه الملك لطم على الارض يعنى دريا خيكي است بدست فرشته غافل
نمى شود ازوى فرشته و اكر غافل شود برمى كند زمين را و فرومى كيرد وفى الحديث لا ركن
رجل البحر الا غايا او حجا او معتمر فان تحت البحر نارا وان تحت النار بحرا وان تحت
البحر نارا وقال كعب مامن ليلة الا والبحار تشرف على الخلائق فتقول يارب اذن لنا
حتى نفرق الخطائين فيأمرها تعالى بالسكون فتسكن وسأل سليمان بن داود عليهما السلام
عن ملك البحر وخرجت اليه دابة من البحر فجاءت تنسل من حيث طلعت الشمس حتى
انصفت النهار تقول هذا ولما يخرج نصفى بعد فتعوذ بالله من البحر وذن ملكه يعنى رسيد
سليمان بن داود اذ فرشته بحر پس برون آمد بسوى وى جانورى از بحر بشتاب ازان زمان
كه آفتاب بر آمد تايم روز كفت هنوز نيم من بيرون نيامده است پس پناه گرفت سليمان
بخدا از بحر از ملك وى . وفيه اشارة الى سفن وجود المحبين المحبوبين شرعها مرفوعة
الى مهب رياح العناية فتجرى لها فى بحر التوحيد على أيسر حال ﴿﴾ فالقسيمات امرا ﴿﴾
الامر واحدا الامور أريد به معنى الجمع وهو منصوب على المفعولية والمراد بالقسيمات الملائكة
وايراد جمع المؤنث السالم فيهم يتأويل الجماعات اى فالملائكة التى تقسم الامور من الامطار
والارزاق وغيرها وفى كشف الاسرار هذا كقوله فالمدبرات امرا قال عبد الرحمن بن سابط

هي مقامها والتقدير والرياح الذاريات وذرروا مصدر عامله الذاريات يقال ذرت الريح الشيء ذروا وأذرتة أطارته وأذهبته قال في تاج المصادر الذرى داميدين . والمراد الرياح التي تذر التراب وغيره ودانه را ازكاه جدا كاستد كما في تفسير الكاشفي روى عن كعب الاحبار قال لو حبس الله الريح عن الارض ثلاثة ايام مابق على الارض شيء الا نبتن وعن العوام بن حوشب قال تخرج الجنوب من الجنة فتمر على جهنم فغمها منها وبركانها من الجنة وتخرج الشمال من جهنم فتمر على الجنة فروحها من الجنة وشرها من النار وقيل الشمال تمر بجنة عدن فتأخذ من عرف طيبها فتمر على ارواح الصديقين وعن عبدالله بن شداد قال ان الريح من روح الله فاذا رأيتها فاسألوا الله خيرها وتعوذوا من شرها وعن جابر رضى الله عنه قال هاجت ريح كادت تدفن الراكب من شدتها فقال عليه السلام هذه ريح أرسلت لموت منافق فقدمنا المدينة فاذا رأس من رؤوس المنافقين قدمات (وروى) عن علي رضى الله عنه ان مساكين الريح تحت اجنحة الكروبيين حملة الكرسي فهيبج من ثمة فتقع بعجلة الشمس ثم تهيبج من عجلة الشمس فتقع برؤوس الجبال فتقع في البر فتأخذ الشمال وحدها من كرسي بنات النعش الى مغرب الشمس والنعش اربعة كواكب على شكل مربع مستطيل وخلفها ثلاثة كواكب تسمى البنات وتأتى الدبور وحدها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل وتأتى الجنوب وحدها من مطلع سهيل الى مطلع الشمس وتأتى الصبا وحدها من مطلع الشمس الى كرسي بنات النعش فلا تدخل هذه في حدهذه ولا هذه في حد هذه قال ابن عمر الرياح ثمان اربع منها عذاب واربع منها رحمة اما الرحمة فالناشرات والمبشرات والذاريات والمرسلات واما العذاب فالعاصفات والقاصف والصرصر والعقيم وأراد ابن عمر ما في القرء ان من الفاظ الرياح وعن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام لبيتن قوم من امتى على اكل وشرب ولهو ولعب ثم ليمسخن قردة وخنازير وليصيبن اقواما من امتى خسف وقذف باتخاذهم القيان وشربهم الخمر وضربهم بالدف ولبسهم الحرير ولتنسفن احياء من امتى الريح كما نسفت عادا كما في كتاب الامناع في احكام السماع والنسف بركندن بنا وكياء وداميدن جيزى . وفي الآية اشارة الى الرياح الصبحية بحمل انين المشتاقين المتعرضين لنفحات الالطاف الى ساحات العزة ثم تاتى بتسم نفحات الحق الى مشام اسرار المحبة فيجدون راحة من غلبات اللوعة وفي معناه انشدوا

* واني لاشتهى الرياح نسيمكم * اذا أقبلت من ارضكم بهبوب *
* واسألها حمل السلام اليكمو * فان هي يوما بلغت فأجبي *

(قال المولى الجامى)

نسيم الصبح زهمنى ربي نجدو قلبها . كه بوى دوست مى آيد ازان با كيزه منزلها
(وقال الكمال الحنجدنى)

صبا زدوست بياى بسوى ما آورد . همد مان كهن دوستى بجا آورد
برای چشم ضعيف رمد كرفته ما . زخاك مقدم محبوب توتيا آورد

(وقال)

في نفس العذاب كما مر قال بعض العارفين امر الله نبيه عليه السلام أن يذكر الحاشعين من عظمتهم والحائفين من كبريائه بالقرء أن لانهم اهله وأهل القرء أن أهل الله وخاصته هم يعرفون حقائق الخطاب بنعت العبودية وهم بالقرء أن يرتقون الى معادته فيرون الحق بالحق بلا حجاب ويصعدون به الى الابد وقال احمد ابن همدان رحمه الله لا يتعظ بمواعظ القرء أن الا الحائفون على ايمانهم واسلامهم وعلى كل نفس من انفسهم وقال بعضهم انما يؤثر التخويف والانذار والتذكير في الحائفين فاما من لا يخاف فلا ينتجح فيه ذلك وطير السماء على اوكارها تقع وقال بعضهم وما أنت عليهم بجبار هذا خطاب مع القلب يعني ما أنت على النفس وصفاتها بمتسلط بنفسك الابنا فذكر بالقرء أن اي بدقائق معانيه وحقائق اسراره من يخاف وعيد يعني بعض النفوس القابلة لتذكير القرء أن ووعيده فانه ليس كل نفس قابلة له (قال الشيخ سعدى)

درخير بازست هر كز وليك . نه هر كس توانست بر فعل نيك
كسى را كه پندار در سر بود . مپندار هر كز كه حق بشنود
ز علمش ملال آيد از وعظنتك . شقايق بباران نرويد ز سنك
بكوشش نرويد كل از شاخ بيد . نه زنى كه به كرمابه كرد دسفيد
نبايد نكوكارى از بدر كان . محالست دوزندكى از سكان
توان پاك كردن ز زنتك آينه . وليكن نبايد ز سنك آينه

كان رسول الله عليه السلام يخطب بسورة ق في كثير من الاوقات لاشتمالها على ذكر الله تعالى والثناء عليه ثم على علمه بما توسوس به النفوس وما تكتبه الملائكة على الانسان من طاعة وعصيان ثم تذكير الموت وسكرته ثم تذكير القيامة واهوالها والشهادة على الخلائق بأعمالهم ثم تذكير الجنة والنار ثم تذكير الصيحة والنشور والخروج من القبور ثم بالمواطبة على الصلوات قال السيوطي في كتاب الوسائل اول من قرأ في آخر الخطبة ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية عمر بن عبدالعزيز ولزمها الخطباء الى عصرنا هذا وكان النبي عليه السلام يقرأ ق وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقرأ اذا الشمس كورت الى قوله ما أحضرت وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه يقرأ آخر سورة النساء يستفتونك الآية وكان على بن ابي طالب رضى الله عنه يقرأ الكافرون والاخلاص ذكر ذلك ابن الصلاح وفي الحديث من قرأ سورة ق هو ن الله عليه نار الموت وسكراته قيل نار الموت افاقته وغشيته كما في حواشي سعدى المفتي رحمه الله

تمت سورة ق بعون ذى اللطاف في اوائل جمادى الاولى من سنة اربع عشرة ومائة والف

تفسير سورة الذاريات ستون آية مكية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والذاريات ذروا ﴾ الواوللقسم والذاريات وما بعدها صفات حذفت موصوفاتها وأقيمت

﴿ انا نحن نحى ونميت ﴾ في الدنيا من غير أن يشار كنا في ذلك أحد فتكرير الضمير بعد ايقاعه اسما للتأكيد والاختصاص والتفرد (قال الكاشفي) يعني نطفة مرده راحيات مدهيم وميرانيم ايشارا در دنيا ﴿ والينا المصير ﴾ للجزء في الآخرة لالى غيرنا لاستقلالنا ولا اشتراكا فليستعدوا للقاءنا وفيه اشارة الى مراقبة القلوب بعد انقضاء اوقات الذكر لاستماع نداء الهوائف الغيبية والالهامات الربانية والاشارات الالهية من مكان قريب وهو القلب يوم يسمع النفوس الصيحة من جانب الحق تجلي صفاته ذلك يوم الخروج من ظلمات البشرية الى نور الروحانية والربانية انا نحن نحى القلوب الميتة ونميت النفوس الحية والينا المصير لمن ماتت نفسه وحى قلبه . واعلم ان الحشر حشر عام وهو خروج الاجساد من القبور الى المحشر يوم النشور وحشر خاص وهو خروج الارواح الاخرية من قبور الاجسام الدنيوية بالسير والسلوك في حال حياتهم الى العالم الروحاني وذلك بالموت بالارادة عن الصفات الحيوانية النفسانية قبل الموت بالاضطرار عن الصورة الحيوانية وحشر اخص وهو الخروج من قبور الانانية الروحانية الى الهوية الربانية وكما ان الموت نوعان اضطرارى واختيارى فكذا الولادة الاضطرارية بخالق الله تعالى لامدخل فيها الكسب العبد واختياره واما الاختيارية فاما تحصل بالكسب وهو الذي أشار اليه عيسى عليه السلام بقوله لن يليح ملكوت السموات من لم يولد مرتين ﴿ يوم تشقق الارض عنهم ﴾ بمحذ احد الثقلين من تشقق اى تصدع قال في تاج المصادر التشقق شكافته شذن والمعنى بالفارسية بياد آر روزى را كه بشكافد زمين ودور شود ز آدميان يعنى مردكان پس بيرون آيد از قبرها ﴿ سراعاً ﴾ حال من المجرور وهو جمع سريع والسرعة صد البطى ويبتعمل في الاجسام والافعال ويقال سريع فهو سريع واسرع فهو مسرع والمعنى حال كونهم مسرعين الى اجابة الداعى من غير التفات يمينا وشمالا هذا كقوله مهطعين الى الداع ﴿ ذلك ﴾ اين احيائى ايشان از قبور ﴿ حشر ﴾ بعث وجمع وسوق ﴿ علينا يسير ﴾ اى هين علينا نقول له ان فيكون وهو كلاء معادل لقول الكفرة ذلك رجع بعيد وتقديم الجار والمجرور اتخصيص اليسر به تعالى فان ذلك لا يتيسر الا على العالم القادر لذاته الذى لا يشغله شأن من شأن كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ﴿ نحن اعلم بما يقولون ﴾ من نفى البعث وتكذيب الآيات الناطقة به وغير ذلك مما لاخير فيه وهو تسلية لرسول الله عليه السلام وتهديد لهم ﴿ وما انت عليهم بجبار ﴾ بمسلط تقسهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت مذكر هذا كقوله انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر اى لست بمسلط عليهم محيرهم بما تريد واصل الجبر اصلاح الثى بضرب من القمر والجبار فى اسم الله تعالى هو الذى حبر العباد على ما اراد ﴿ فذكر ﴾ پس بندكوى ﴿ بالقرءان من يخاف وعيد ﴾ اى عظم مواعظه فاهم المنتفعون به كما قال فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين واما من عداهم فتفعل بهم ما يوجبه اقوالهم وتستدعيه اعمالهم من الوان العقاب وفنون العذاب كقوله انما تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالقلب والوعيد التخويف بالعذاب ويستعمل

﴿ یسمعون ﴾ ای الارواح وقیل الاجساد لانه یمدها أربعین سنة كما فی عین المعانی ﴿ الصیحة ﴾
وهی صیحة البعث التي هی النفخة الثانية والصیحة والصیاح الصوت بأقصى الطاقة
﴿ بالحق ﴾ متعلق بالصیحة علی انه حال منها والعامل فی الظرف ما یدل علیه قوله تعالی
﴿ ذلك ﴾ این روز ﴿ يوم الخروج ﴾ من القبور وهو من اسماء يوم القيامة وسمى يوم
العید يوم الخروج ایضا تشبیها به والمفی يوم یسمعون الصیحة ملتبسة بالحق الذی هو البعث
یخرجون من القبور الی المحاسبة ثم الی احدى الدارين اما الی الجنة واما الی النار قال
فی كشف الاسرار چون این ندا در عالم دهد در خلق اضطرار افتد آن کوشتهای و پوستهای
پوسیده واستخوانها ریزیده و خاک کشته و ذره ذره بهم بر آمیخته بعضی بشرق بعضی
بغرب بعضی به بر بعضی به بحر بعضی کرکان خورده و بعضی مرفان برده همه باهم می آید
و ذره ذره بجای خود باز میشود هر چه در هفت اقلیم خاکی جانور بوده از ابتداء دور عالم
تا روز رستاخیز همه باهم آیدتها راست گردد و صورتها پیدا شود اعضا و اجزای مرتب
و مرکب گردد ذره کم نه و ذره بیش نه موی ازین بان نیامیزد و ذره ازان به این نه پیوندد
آه صعب روزی که حشر و نسرست روز جزاء خیر و شرست ترازوی راستی آویخته
کرسی قضا نهاده بساط هیبت باز گسترده همه خلق بزانو در آمده که تری کل امة جانبیه
دوزخ می غمرد که تکاد تمیز من الغیظ زبانیه در عاصی آویخته که خذوه فقلوه ثم الجحیم
صلوه هر کس بخود در مانده و از خویش و پیوند بگریخته لکل امری منهم یونث شأن
یغنیه آورده اند که پیش از آمدن خلق از خاک جبریل و میکائیل زمین آیند براق می آرند و حله
و تاج از بهر مصطفی صلوات الله علیه و از هول آن روز ندانند که روضه سید کجاست از زمین
می برسند و زمین میگوید من از هول رستاخیز ندانم که در بطن خود چه دارم جبریل بشرق
و غرب همی نکرد از آنجا که خوابگاه سید دست نوری بر آید جبریل آنجا شتابد سید عالم
صلوات الله علیه از خاک بر آید چنانکه در خبرست اما اول من تشق عنه الارض اول سخن
این گوید ای جبرائیل حال اتم چیست خبر چه داری گوید ای سید اول تو برخاسته
ایشان در خاک اند ای سید توحله در پوش و تاج بر سر نه و بر براق نشین و بمقام شفاعت
رو تا امت در رسند مصطفی علیه السلام همی رود تا بمحضرت عزت سجده آرد و حق را جل
جلاله بستاند و حمد گوید از حق تعالی خطاب آید که ای سید امروز نه روز خدمت است که
روز عطا و نعمت است نه روز سجود است که روز کرم و خودست سر بردار و شفاعت کن
هر چه تو خواهی آن کنم تو در دنیا همه آن کردی که مافرمودیم ما امروز ترا آن دهیم که
تو خواهی و لسوف یعطیک ربک فترضی قال المولی الجامی فی سلسلة الذهب

سویم افکن زمرحمت نظاری • باز کن بر رخم ز فضل دری
اب بجنیان پی شفاعت من • منکر در کنه و طاعت من
مانده ام زیر بار عصیان پست • اقم از پای ا کر نکیری دست
رحم کن بر من و فقیری من • دست ده بر دستگیری من

صحيح آتية است که حق تعالی فرماید که در نماز بنده نگاه کنید اگر تمام باشد تمام نویسند و اگر ناقص باشد فرماید که ببینید که این بنده را هیچ تطوعی هست اگر باشد فرماید که فريضة بنده را بدان تطوعات تمام سازید چون رکوع وسجود وسائر افعال که نقل بی آن درست نیست که ساده فرض شود حق تعالی این فروض را در میانه نوافل نهاد تا جبر فرض بفرض باشد انتهى . قال بعض الکبار من أراد العلم الحق الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فليكثر من الطاعات والنوافل حتى يحبه الحق فيعرف الله بالله ويعرف جميع الاحكام الشرعية بالله لابعقله ومن لم يكثر مما ذكر فليقلد به فيما أخبر الا بأولا فانه اولى من تقليد العقل . يقول الفقير دخل في اديار السجود والنوافل مثل صلاة الرغائب وصلاة البراءة وصلاة القدر فان صلاة الرغائب تصلى بعد المغرب في ليلة الجمعة الاولى من شهر الله رجب والثانية بعد العشاء في ليلة النصف من شعبان والثالثة بعد العشاء ايضا في ليلة القدر وتلك الصلوات من مستحسنت المشايخ المحققين لانها نوافل اى زوائد على الفرائض والسنن وهذا على تقدير أن لا يكون لها اصل صحيح في الشرع و قد تكلم المشايخ عليها والاكثر على انه عليه السلام صلاها فلها اصل صحيح لكن ظهورها حادث ولا يقدح هذا الحدوث في اصلها على أن عمل المشايخ يكفى سندا فانهم ذروا الجناحين وقد أفردت لهذا الباب جزءا واحدا شافيا ﴿ واستمع ﴾ يا محمد لما يوحى اليك من أحوال القبامة وفي حذف مفعول استمع وابهامه ثم تفسيره بقوله يوم الخ تهويل وتقطيع للمخبر به كما يروى عن النبي عليه السلام انه قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل رضى الله عنه يامعاذ اسمع ما أقول لك ثم حدثه بعد ذلك والسمع ادراك المسموع بالاصغاء والفرق بين المسموع والسماع ان المسموع من كان قاصدا للسمع مصغيا اليه والسماع من اتفق سماعه من غير قصد اليه فكل مسموع سامع من غير عكس ﴿ يوم ينادى المناد ﴾ اصله ينادى المنادى قرأ ابو عمرو ونافع وابن كثير المنادى بالياء في الوصل وهو الاصل في اللغة والباقون بغير ياء لان الكسر يدل عليه واكتفى به والمنادى هو الملك النافع في الصور وهو اسرافيل عليه السلام والنداء نفاذ سعى نداء من حيث انه جعله علما للخروج وللحشر وانما يقع ذلك النداء كأذان المؤذن وعلامات الرحيل في العساكر وقيل هو النداء حقيقة فيقف على الصخرة ويضع اصبعه في أذنيه وينادى أيتها العظام البالية والواصلات المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء وقيل اسرافيل ينفخ وجبرائيل ينادى بالحشر ﴿ من مكان قريب ﴾ الى السماء وهو صخرة بيت المقدس فان بيت المقدس أقرب من جميع الارض الى السماء بأثنى عشر ميلا او ثمانية عشر ميلا وهو وسط الارض كما قاله على رضى الله عنه او من مكان قريب يصل نداءؤه الى الكل على سواء . يعنى آواز او همه جا برسد واز هيچ موضعی دور نبود . وفي كشف الاسرار سعى قريبا لان كل انسان يسمعه من طرف اذنه وقيل من تحت اقدامهم وقيل من منابت شعورهم يسمع من كل شعرة ولعل ذلك في الاعادة مثل كن في البدء ﴿ يوم ﴾ الخ بدل من يوم ينادى الخ

من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم به الا من جاء بمثله تسبحون
 في دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا كما في كشف الاسرار يقول الفقير
 لعل سر الثلاث في بيانه عليه السلام دأثر على الثابت في بيانهم فانهم قالوا صلوا واجهدوا وانفقوا
 فقال عليه السلام تسبحون وتحمدون وتكبرون وفي تخصيص العشر في هذه الحديث رعاية
 لسر قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فان كل عشر اذا ضعف افرادها بعشرة
 الامثال تبلغ الى المائة المشيرة الى الاسماء الحسنى التسعة والتسعين مع احديتها فاذا كان
 كل عشر مائة يكون المجموع ثلاثمائة لكنه عليه السلام اراد أن يبلغ الاعداد المضاعفة الى
 الالف لتكون اشارة الى ألف اسم من اسماءه تعالى فزاد في كل من التسييح والتحميد
 والتكبير باعتبار اصوله حتى جعله ثلاثا وثلاثين وجعل تمام المائة القول المذكور في الحديث
 الاول فيكون اصول الاعداد مائة بمقابلة المائة المذكورة وفروعها وهي المضاعفات ألفا
 ليكون بمقابلة الألف المذكور فان قلت فأهل الوفور لا يخلو من أن يقولوا ذلك في أعقاب
 الصلوات فاذا لافضل للفقراء عليهم قلت جاء في حديث آخر اذا قال الفقير سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغني مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير في فضله
 وتضاعف لثواب وان افق الغني معها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البركلها فظهر
 فضلهم عليهم والحمد لله تعالى وفي الآية بيان فضيلة النوافل قال عليه السلام خطايا لا ي
 الدرء رضى الله عنه يا عويمر اجتنب مساخط الله وأد فرأى الله تكن عاقلا ثم تنفل
 بالصالحات من الاعمال تردد من ربك قربا وعلية عزرا وفي الحديث حسنوا نوا فلکم فيها
 تكمل فرأىكم وفي المرفوع النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطها
 وفي الحديث اذ دفنوا الى الله بركتين اى تقربوا وفي الحديث القدسي ما تقرب عبد الى بمثل
 اداء ما افترضت عليه وانه ليتقرب الى بعد ذلك بالنوافل حتى أحبه والمراد بالنوافل نوافل
 الصلوات وغيرها ومنها سلوك الصوفية فانه يتقرب به السالك الى الله بأزالة الحجب المانعة
 عن النظر الى وجهه الله الكريم قال الراغب القرب الى الله قرب روحاني بازالة الا وساخ
 من الجهل والطيش والغضب والحاجت البدنية بقدر طاقة البشر والتخلق بالاخلاق الالهية
 من العلم والحكمة والرحمة وفي ترجمة الفقه حات المنكية دراداي فرائض عبوديت اضطرارست
 ودر نوافل عبوديت اختبار وفضل در رکمت زائد را کويند وتودر اصل خود زاندى بر
 وجود حق تعالى چه او بود و تونبودى ووجود توجود حادث زياده شد پس عمل نقل
 اشارت بوجودتست که زاندمت واصل تست وعمل فرض اشارت بوجود حق است که
 اصل کلى است پس دراداي فرائض بنده براى اوست ودر ادای نوافل براى خود
 وقتى که درکار او باشى هر آينه دوسترازان دارد که درکار خود باشى وثمره اين حب که
 درکار خودى است که کنت سمعه وبصره ثمره آن حب که درکار او باشى اعنى اعمال
 فرائض قياس کن که چه کونه باشد وبدان که در نفس نقل فرائض و نوافل هست اکبر
 در فرض نقصانى واقع شده باشد بدان فرائض که در ضمن نقل است تمام کرده شود در خبر

ولا تمنع الفاء عن عمل ما بعدها فيما قبلها كما يحیی في سورة قريش وقال بمض الكبار قبل طلوع الشمس یعنی من اول النهار وقبل الغروب یعنی الى آخر النهار ومن الليل فسبحه یعنی من جميع الليل بقدر الوسع والطاقة . يقول الفقير ثبت ان بعض أهل الرياضة لم ينم سنین فيمكن له دوام الذكر والتسبيح كما قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون ويمكن أن يقال ان ذلك حال القلب لاحال القلب فان اكثر أهل الله ينامون ويقومون على ما فاعله النبي عليه السلام لكن قلوبهم يقظى وصلاتهم اي توجههم دائمة فهم في الذكر في جميع آناء الليل والنهار ~~و~~ وأدبار السجود ~~و~~ واعقاب الصلوات واواخرها جمع در من أدت الصلاة اذا انقضت والركوع والسجود يعبر بهما عن الصلاة لانهما أعظم اركانها كما يعبر بالوجه عن الذات لانه اشرف اعضائها وفي تفسير المناسبات وسبح ملتبسا محمد ربك قبل طلوع الشمس بصلاة الصبح وما يليق به من التسبيح وغيره وقبل الغروب بصلاة العصر والظهر كذلك فالعصر أصل في ذلك الوقت والظهر تبع لها ولما ذكر ما هو أدل على الحب في المعبود لانه وقت الانتشار الى الامور الضرورية التي لها القوام والرجوع لقصد الراحة الجسدية بالاكل والشرب واللعب والاجتماع بعد الانتشار والانضمام مع ما في الوقتين من الدلالة الظاهرة على طي الخلق ونشرهم اتبعه ما يكون وقت السكون المراد به الراحة باليد الاضطجاع والنام فقال ومن الليل اي في بعض اوقاته فسبحه بصلاتي المغرب والعشاء وقيام الليل لان الليل وقت الخلوات وهي ألد المناجاة ولما ذكر الفرائض التي لا مندوحة عنها على وجه يشمل التوافل من الصلاة وغيرها اتبعها التوافل المقيدة بها فقال وادبار السجود اي الذي هو الاكمل في بابها وهو صلاة الفرض بما يصلى بعده من الرواتب والتسبيح بالقول ايضا والمعنى والله اعلم ان الاشتغال استمطار من المحمود المسبح للنصر على المكذبين وان الصلاة أعظم ترياق للنصر وازالة النصب ولهذا كان النبي عليه السلام اذا حزبه امر فزع الى الصلاة انتهى يقال حزبه الامر ناه واشتد عليه واضغطه وفزع اليه لجأ وعن عمر وعلى رضي الله عنهما ادبار السجود الركعتان بعد صلاة المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر وعليه جمهور المفسرين وعن النبي عليه السلام ركعتا الفجر اي سنة الصبح خير قبل أن يتكلم كتبت صلاته في عليين وعنه عليه السلام ركعتا الفجر اي سنة الصبح خير من الدنيا وما فيها وكان عليه السلام يقرأ في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل صلاة الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله احد قاله ابن مسعود وعن مجاهد وادبار السجود هو التسبيح باللسان في ادبار الصلوات المكتوبة وفي الحديث من سبح الله در كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين فذلك تسع وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياهم وان كانت مثل زبد البحر وفي رواية اخرى عن ابي هريرة رضي الله عنه قالوا يا رسول الله ذهب أهل الوفور بالدرجات والنعيم المقيم قال وكيف ذلك قالوا صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم وليست لنا اموال قال أفلا أخبركم بأمر تدركون به

اعبى اشد الاعياء وفي تاج المصادر اللغوب مانده شـدن . وفعل يفعل فعولا وفعلا ايضا لغة ضعيفة والمعنى من اعياء ولا تعب في الجملة وبالفارسية هيچ رنجى وماندى . فانه لو كان لاقتضى ضعفا فافتضى فسادا فيكون من ذلك شئ على غير ماأردناه فيكون تصرفنا فيه غير تصرفنا في الباقي وأنتم تشاهدون الكل على حد سواء من نفوذ الامر وتام التصرف وفي التأويلات النجمية وما معنا من لغوب لانها خلقت بأشارة أمركن كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فأتى بمسه اللغوب وانه صمد لا يحدث في ذاته حادث انتهى وهذا رد على جهالة اليهود في زعمهم ان الله بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش سبحانه عما يقولون علوا كبيرا قال العلماء ان الذى وقع من التشبيه لهذه الامة انما وقع من اليهود ومنهم أخذ . يقول النقيز هذه الآية نظير قوله تعالى اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى يدل عليه ما بعد الآية وهو قوله ﴿ فاصبر على ما يقولون ﴾ اى مايقوله المشركون في شأن البعث من الاباطيل المبينة على الانكار واستبعاد فان من فعل هذه الافاعيل بلاقتور قادر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقوله اليهود من مقالات الكفر والتشبيه وغيرهم وفي تفسير المناسبات لما دل سبحانه على شمول العلم واحاطة القدرة وكشف فيهما الامر أتم كشف وكان علم الحبيب القادر بما يفعل العدو أعظم نذارة للعدو وبشارة لاولى سبب عن ذلك قوله فاصبر على ما يقولون اى على جميع الذى يقوله الكفرة وغيرهم انتهى وفيه اشارة الى تربية النفوس بالصبر على مايقول الجاهلون من كل نوع من المكروهات وتركيبتها من الصفات المذمومات ملازمة للذكر والتسيبجات والتحميدات كما قال ﴿ وسبح بحمد ربك ﴾ اى نزهه تعالى عن العجز عما يمكن وعن وقوع الخلف في اخباره التى من جللتها الاخبار بوقوع البعث وعن وصفه بما يوجب التشبيه حال كونك ملتبسا بحمده على ماانعم عليك من اصابة الحق وغيرها قال سهل في الامالى سر اقتران الحمد بالتسيب ابدأ كما فى الآية وفي قوله وان من شئ الا يسبح بحمده ان معرفة الله تنقسم قسمين معرفة ذاته ومعرفة اسمائه وصفاته ولا سبيل الى اثبات احد القسمين دون الآخر واثبات وجود الذات من مقتضى العقل واثبات الاسماء والصفات من مقتضى الشرع فبالعقل عرفت المسمى وبالشرع عرفت المسمى ولا يتصور في العقل اثبات الذات الا مع نفي سمات الحدوث عنها وذلك هو التسيب ومقتضى العقل مقدم على مقتضى الشرع وانما جاء الشرع المنقول بعد حصول النظر والعقول فبني العقول على النظر فعرفت ثم علمها ما لم تكن تعلم من الاسماء فانضاف لها الى التسيب الحمد والثناء فما أمرنا الا بتسيبحه بحمده ﴿ قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ﴾ هما وقتا الفجر والعصر وفضيلتهما مشهورة فالتسيب فيها يمكن وفى طه قبل طلوع الشمس وقبل غروبها راعى القياس لان الغروب للشمس كما ان الطلوع لها ﴿ ومن الليل فسبحه ﴾ اى وسبحه بعض الليل فقوله من الليل مفعول لفعل مضمر معطوف على سبح بحمد ربك يفسره فسبحه ومن للتبعض ويجوز أن يعمل فيه المذكور ايضا

آن وزیر پیوسته از مراقبت سلطان هراسان بود و آن ستوردار راهراسی نه زیرا که سینه
وزیر خزینه اسرار سلطانت و مهر خزینه شکستن خطرناک بود و کان علیه السلام
یصلی و أصدره ازیز کا زیز المرجل من البکاء والا زیز الغلبان و قبل صوته و المرجل قدر
من النحاس

خوشا نماز و نیاز کسی که از سردرد . بآب دیده و خون جگر طهارت کرد
حذیقه یمانی رضی الله عنه صاحب سر رسول الله علیه السلام بود گفتار روزی شیطانرا
دیدم که می گزیدت گفتیم ای لعین این ناله و کریه توجیست گفت از برای دو معنی یکی
آنکه درگاه لعنت بر ما کشاده دیگر آنکه درگاه دل مؤمنان بر ما بسته مهر وقتی که قصد
درگاه دل مؤمن کنیم بآتش هیبت سوخته کردم بداود علیه السلام وحی آمد که یاداود
زیانت دلالی است بر سر بازار دعوی او را در صدر دار الملک دین محلی نیست محلی که هست
دلراست که ازو بوی اسرار احدیت و ازلیت آید عزیز مصر با برادران گفت رخت
بردارید و بوطن و قرارگاه خود باز شوید که از دلهای شما بوی مهر یوسفی می نیاید اینست
سر آنچه رب العالمین فرمود ان فی ذلك لذكری الآیة قال بعض الکبار حقیقة السمع
الفهم عن الله فیما يتلوه عليك فی الانفس والآفاق فان الحق تارة يتلو عليك الکتاب
من الکبیر الخارج وتارة من نفسك فاسمع وتأهب لخطاب مولاک الیک فی ای مقام کنت
وتحفظ من الوقور والصمم فالصمم آفة تمنعک عن ادراک تلاوته عليك من الکتاب الکبیر
المعبر عنه بالفرقان والوقور آفة تمنعک من ادراک تلاوته عليك من نفسك المختصرة وهو
الکتاب المعبر عنه بالقرءان اذ الانسان محل الجمع لما تفرق فی العالم الکبیر ﴿ ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما ﴾ من اصناف المخلوقات ﴿ فی ستة ايام ﴾ درشش روز آن
یکشنبه تا شنبه الارض . فی یومین و منافعها فی یومین و السموات فی یومین و لوشاه لکان
ذلك فی اقل من لمح البصر ولكنه سن لنا التائی بذلك فان العجلة من الشيطان الا فی ستة
مواضع اداء الصلاة اذا دخل الوقت و دفن الميت اذا حضر و تزویج البکر اذا ادراکت
وقضاء الدین اذا وجب و حل و اطعام الضیف اذا نزل و تعجیل التوبة اذا اذنب قال بعض
العارفین اذا فتح الله عليك بالتصریف فانت الیوت من ابوابها و ایاک و الفعل بالهمة من غیر
الله و انظر الی الحق سبحانه کیف خمر طینة آدم بیدیه و سواه و عدله ثم تفخ فی الروح و علمه
الاسماء فأوجد الاشیاء علی ترتیب و نظام و کان قادرا أن یکون آدم ابتداء من غیر تخمیر و لا
شئ مما ذکر و فی التالیات النجمیة و لقد خلقنا سموات الارواح و ارض الاشباح و ما بينهما
من النفوس و القلوب و الاسرار و سر الاسرار فی ستة ايام ای فی ستة انواع من المخلوقات و هی
محصورة فیما ذکرناه من الارواح و الاشباح و النفوس و القلوب و الاسرار و سر الاسرار فلا
مخاوق الا وهو داخل فی جملتها فافهم جدا ﴿ و ما مسنا ﴾ بذلك مع کونه مما لا تنفی به القوى
و القدر و بالفارسیة و نرسید مارا از آفرینش آنها ﴿ من لغوب ﴾ قال الراغب اللغوب التعب
و النصب یقال اتانا ساعیا لاغبا خائفا تعبنا و فی القاموس اغب لغبا و لغوبا کنع و سمع و کرم

سره فرموده که القای سمع بوقت شنیدن قرء آن چنان باید که گویا از حضرت پیغمبر می شود پس در فهم بالآر رود و چنان داند که از جبرائیل امتناع میکند پس فهم را بلند تر سازد و چنان داند که از خدای تعالی می شود شیخ الاسلام قدس سره فرموده که این سخن تامست و برو در قرء آن کواهی هست و آن لفظ شهیدست و شهید از کوینده شونده از خیر دهنده چه غائب از خیر می شود و حاضر نامتکلم و از امام جعفر رضی الله عنه منقولست که تکرار می کردم قرء آنرا تا وقتی که از متکلم آن شنودم . و فی التأویلات الذجمية القلوب أربعة قلب یائس وهو قلب الکافر وقلب مقفول وهو قلب المنافق وقلب مطمئن وهو قلب المؤمن وقلب سلیم من تعلقات الکوینین وهو قلب المحبین المحبوبین الذی هو مرآة صفات جمال الله وجلاله كما قال لا یسعی ارضی ولا سمانی ولكن یسعی قلب عبدی المؤمن وقوله أو ألقى السمع وهو شهید یعنی من لم یکن له قلب بهذه الصفة یكون له سمع یسمع بالله وهو حاضر مع الله فیعتبر بما یشیر الیه الله فی اظهار اللطف او القهر وقال ابن عطاء قلب لاحظ الحق بعین التعظیم فذاب له وانقطع عما سواه واذا لاحظ القلب الحق بعین التعظیم لان وحسن وقال بعضهم القلب مضغة وهو محل الانوار ومورد الزوآئد من الجبار وبه یصح الاعتبار جعل الله القلب للجسد امیرا وقال ان فی ذلك لذكری لمن کان له قلب ثم جعله لربه اسیرا فقال یحول بین المرء وقلبه وقال بعضهم للقلوب مراتب فقلوب فی قبضة الحق مأسورة وقلوب والهة وقلوب طائرة بالشوق الیه وقلوب الی ربه ناظرة وقلوب صاحبت الآمال فی الله وقلوب تبکی من الفراق وشدة الاشتیاق وقلوب ضافت فی دار الفناء وقلوب خاطبها فی سرها فزال عنها مرارة الاوجاع وقلوب سارت الیه بهمتها وقلوب صعدت الیه بعزائم صدقها وقلوب تقدمت لخدمته فی الحلوات وقلوب شربت بکأس الوداد فاستوحشت من جمیع العباد الی غیر ذلك ویدل علی شرف القاب قوله علیه السلام تفکر ساعة خیر من عبادة الثقلین . چون بنده بدرگاه آید ودل او گرفتار شغل دنیا رقم خذلان ران طاعت کشند و بروی او باز زند که گفته اند من لم یحضر قلبه فی الصلاة فلا تقبل صلاته ومن لم یحصل درجة الرؤیة فی الصلاة فما بلغ غایتها ولا کان له فیها قررة عین لانه لم یر من یتاجیه فان لم یسمع ما یرد علیه من الحق فی الصلاة من الواردات الغیبیة فما هو بمن ألقى سمعه ومن لم یحضر فیها مع ربه مع کونه لم یسمع ولم یر فلیس بمصل ولا هو بمن ألقى السمع وهو شهید یعنی أدنی مرتبة الصلاة الحضور مع الرب فمن لا یری ربه فیها ولا یشهده شهودا روحانیا اورویة عیایة قلبیة او مثالیة خیالیة او قریبا منها المعبر عنه بقوله علیه السلام ان تعبد الله كأنک تراه ولا یسمع کلامه المطلق بغير واسطة الروحانیات او بواسطه مهم ولا حصل له الحضور القلبی المعبر عنه بقوله فان لم تکن تراه فاعلم انه یراک فلیس بمصل وصلاته افادت له الخلاص من القتل لا غیر وبقدر خوف المرء من ربه وقربه منه یكون حضوره

تزدیکاترا بیش بود حیرانی . کایشان دانند سیاست سلطانی

يقبل بكليةه وبزبل الموانع كلها وقال بعض الكبراء من العارفين ان في ذلك اى القرء آن
الناطق باثبات امور متخالفة للحق سبحانه من التنزيه والتشبيه لذكرى اى تذكرها لما هو
الحق عليه في نفسه من التقلب في الشؤون لمن كان له قلب سمى به لتقلبه في انواع الصور
والصفات المتخالفة لاختلاف التجليات ولم يقل لمن كان له عقل فان العقل قيد لغة وحقيقة
اما لغة فانه يقال عقل البعير بالعقال اى قيده وعقل الدواء البطن اى عقده واما حقيقة
فلا أن العقل يقيد العاقل بما يؤدي نظره وفكره اليه فيحصر الامر في نعمت واحد والحقيقة
تأبى الحصر فليس القرء آن ذكرى لن كان له عقل يقيده بما يؤديه الكفر اليه فانه ليس
من يتذكر بما وقع في القرء آن من الآيات الدالة على التنزيه والتشبيه جميعاً بل يؤول ما وقع
على خلاف ما يؤديه فكره اليه كآيات الدالة على التشبيه مثلاً وهم اى من كان
له عقل هم اصحاب الاعتقادات الجزئية التقييدية الذين يكفر بعضهم الذى يؤديه فكره
الى عقد مخصوص بعضاً آخر يؤديه فكره الى خلاف مادى اليه فكر البعض الاول ويلعن
بعضهم بعضاً والحق عند العارف الذى يتقلب قلبه في انواع الصور والصفات لانه يعرف أن
لاغير في الوجود وصور الموجودات كلها صورته فلاختصاص معرفة الحق في جميع الصور
في الدنيا والآخرة بالعارف الناتج معرفته عن تقلب قلبه قال تعالى لمن كان له قلب فانه
قد تقلب قلبه في الاشكال فعلم تقلب الحق في الصور وهذا النوع من المعرفة الذى لا يعقبه نكرة
حظ من عرف الحق من التجلى والشهود أى من تجليه في الصور وشهوده فيها حال كونه
مستقراً في عين مقام الجميع بحيث لا يشغله صور التفرقة عن شهوده واما أهل الايمان الاعتقادي
الذين لم يعرفوا الحق من التجلى والشهود فهم المقلدة الذين قلدوا الانبياء والرسول فيما
أخبروا به عن الحق من غير طلب دليل عقلى لامن قلد اصحاب الافكار والمتأولين للاخبار
الواردة الكاشفة عن الحق كشفاً ميبناً يحملها على أدلتهم العقلية وارتاب احتمالاتها البعيدة
فهؤلاء الذين قلدوا الرسول عليهم السلام حق التقليد هم المرادون بقوله او ألقى السمع
لاستماع ماوردت به الاخبار الالهية على السنة الانبياء وهو حاضر بما يسمعه مراقب له
في حضرة خياله يعنى ينبنى للقى السمع أن يجهد في احضار ما يسمعه في خياله لعله يفوز
بالتجليات المثالية لأن يكون صاحب تلك التجليات بالفعل والابقى بعض ما قلد الانبياء
خارجاً عن هذا الحكم فليس المراد بالشهود ههنا الرؤية البصرية بل ما يشابهها كمال المشابهة
وهو مشاهدة الصور المتمثلة في حضرة الخيال ليس الا من قلد صاحب نظر فكري فليس
هو الذى لقى السمع وهو شهيد للمقلدون لاصحاب الافكارهم الذين قال الله فيهم اذنبوا
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا لان المتبعين دعوا التابعين الى خلاف الواقع فتبعوهم
ورجع نكال متابعتهم الى متبوعهم فبرأوا منهم والرسول لا يتبرأون من اتباعهم الذين اتبعوهم
لانهم دعوهم الى الحق والصدق فتبعوهم فاعكست انوار متابعتهم اليهم فلم يتبرأوا
منهم فاعرف . درلباب آورده كه صاحب قلب مؤمن عربست وشهيد مؤمن أهل
كتاب كه كواهى دارد بر كفت حضرت پيغمبر عليه السلام شيخ ابو سعيد خراز قدس

* سل الطارم العالى الذرى عن قطينه * نجاما نجا من بؤس عيش وليته *
 * فلما استوى فى الملك واستعد الورى * رسول المنايا لله لجينه *
 جهان اى پسر ملك جاويد نيست • زدنيا وفادارى اميد نيست

اى سخره امل اى غافل از اجل كارى كه لاحاله بود نيست ازان نه انديشى وراهى كه
 على الحقيقه رفتنيست زادن راه برنكبرى شغل دنيا راست ميدارى و برك مى نساى
 اى مسكين مرگت در قفاست از و ياد دار منزلت كورست آباد دار حطام دنيا جمع ميكنى
 و از مستحق منع ميكنى چه طمع دارى كه جاويد بان بمانى باش تاملك الموت در آيد و جانى
 غارت كند و وارث در آيد مالت غارت كند و خصم در آيد طاعت غارت كند و كرم
 در آيد پوست و گوشت غارت كند و آه اكر باين غفلت دشمن در آيد و ايمان غارت كنده
 نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من المتقطين ومن الثابتين على الدين واليقين ومن رفقاه النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين آمين ﴿ان فى ذلك﴾ اى فيما ذكر من قصتهم اوفيا ذكر
 فى هذه السورة من العبر والاخبار واهلاك القرى ﴿لذكري﴾ لذكرة وعظة وبالفارسيه
 بند ﴿لمن كان له قلب﴾ اى قلب سليم يدرك به كنه مايشاهده من الامور وبتفكر فيها
 كما ينبغي فان من كان له ذلك يعلم ان مدار دمارهم هو الكفر فيرتدع عند بمجرد مشاهدة
 الآثار من غير تذكير قال الراغب قلب الانسان سحي به لكثرة قلبه ويعبر بالقلب عن المعاني
 التى تختص به من الروح والعلم والشجاعة وسائر ذلك وقوله لمن كان له قلب اى علم
 وفهم انتهى وفسره ابن عباس رضى الله عنهما بالعقل وذلك لان العقل قوة من قوى القلب
 وخدام من خدامه كما فى كتاب الجواهر للشعرانى فمن له أدنى عقل فله ذكرى كما قال
 تعالى أفلا تعقلون اى أدنى تعقل وقال ابواليث لمن كان له قلب اى عقل لانه يعقل بالقلب
 فكفى عنه انتهى وفى الاسئلة المقحمة كيف قال لمن كان له قلب ومعلوم ان لكل انسان
 قلبا قلت ان المراد ههنا بالقلب عقل كنى بالقلب عن العقل لانه محله ومنبعه كما قال تعالى
 فانه نزله على قلبك وسمعت بعض الشيوخ يقول لمن كان له قلب مستقر على الايمان لا يتقلب
 بالسرآء والضراء انتهى (وفى تفسير الكاشفى) آنكس را كه اورا دلى زنده است وفى
 كشف الاسرار دلى متفكر در حقايق اخبار يا عقلى بيدار كننده از خواب غفلت شبلى
 قدس سره فرمود موعظه قرآنى دلى بايد باخداى تعالى كه طرفه العيني غافل نباشد
 ﴿اولقى السمع﴾ اى الى مايتلى عليه من الوحى اللاطق بماجرى عليهم فان من فعله يقف
 على جاية الامر فينجز عما يؤدى اليه من الكفر فكلمة اولمخ الخلو دون الجمع فان القاء
 السمع لايجدى بدون سلامة القلب كما يلوح به قوله ﴿وهو﴾ اى والحال ان ذلك الملقى
 فهو حال من الفاعل ﴿شهيد﴾ من الشهود بمعنى الشاهد اى حاضر بذمته ليفهم معانيه
 لان من لا يحضر ذهنه فكأنه غائب او شاهد بصدقه فيتمتع بظواهره وينجز بزواجه
 وقال سعدى المفتى اولتقسيم المتفكر الى التالى السامع اوالى الفقيه والمتعلم وبعبارة اخرى
 الى العالم المجبول على الاستعداد الكامل فهو بحيث يحتاج الى التعاليم فيتذكر بشرط أن

الى اهلاك النفوس المتمردة في القرون الماضية اظهرا لكمال القدرة والحكمة البالغة لتأدب به النفوس القابلة للخير وتنعظ به القلوب السليمة ﴿ فنقبوا في البلاد ﴾ قال في القاموس نقب في الارض ذهب كما نقب ونقب وعن الاخبار بحث عنها واخبر بها والنقب الطريق في الجبل وفي تاج المصادر التقيب شب در راهها كرديدن وفي المصادر شدن اندر شهرها . والمعنى خرقوا فيها اى اوقعوا الحرق فيها والجوب وقطع المفازة ودو خوا اى اذلوها وقهروا اهلها واستولوا عليهم وتصرفوا في اقطارها او جالوا في اكناف الارض كل مجال حذار الموت فالفاء على الاول للتسبب والدلالة على ان شدة بطشهم ابطرهم واقدرتهم على التقيب وعلى الثانى لمجرد التعقيب واصل التقيب والنقب التفتير عن الامر والبحث والطلب ولذا قال في كشف الاسرار اى ابعثوا فيها السير وبحثوا عن الامور والاسباب قال امرؤ القيس

* لقد نقبت في الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب *

وبالفارسية پس دور شدند و فراء ان رفتند در زمين وراه ريدند در شهرها يعنى رفتند تجارت و سفرها كردند و مال و متاع بسيار بدست آوردند . وفي فتح الرحمن اى طافوا في نقوبها اى طرقها ﴿ هل من محيص ﴾ حال من واوتقوا واصله من قولهم وقع في حيص بيص اى في شدة وحاص عن الحق يحيص اى حاد عنه الى شدة ومكروه وفي القاموس الحيص المهرب اى فنتقوا في البلاد قائلين هل من محيص اى هل لهم من مفرو ومخلص من أمر الله وعذابه او من الموت فحيص مبتدأ خبره مضر وهو لهم ومن زائدة وبالفارسية هيچ بودم ايشانرا كرز كاهي از مرك يابناهي از قضاي خداي تعالى كه حكم فنا نازل شد هيچ چيز دستكبرى ايشان نكرد . ويجوز أن تكون الجملة كلاما مستأنفا واردا لئى أن يكون لهم محيص يعنى نكريد تا هيچ از مرك رستند يعنى نرستند واز عقوبت حق خلاص نشدند . فان اصر أهل مكة فليحذروا من مثل ما حل بالامم الماضية فان الغاية هو الهلاك والنهاية هو العذاب روز كاري كه آدم را وفانداشت تراكي وفا دارد عمرى كه بر نوح بيان رسيد باتوكي بقا دارد اجلى كه بر خليل تاختن آورد تراكي فرو كذاورد مركي كه بر سليمان كمين ساخته باتوكي مساحت كند

نه برباد رفتی سحر گاه و شام . سر بر سليمان عليه السلام
باخر نديدی كه برباد رفت . خنك آنكه بادانش و داد رفت

مؤكلى كه جان مصطفى را صلى الله عليه وسلم تقاضا كرد باتوكي مدارا كند اكر عمر نوح و مال قارون و ملك سليمان بدست آرى بدرد مرك سود ندارد و باتو محابا نكند هفت هزار سال كه كسرى گذشت تا آدميان اندرين سفرند از اصلا ب ارحام مى آيند و از ارحام به پشت زمين و از پشت زمين بشكم زمين ميروند همه عالم كور ستانست زيرا وهم حسرت ز براو همه در حيرت سر بر آور از آسمان پرس كه چند پادشاه ياد داري چشم ر زمين افكن و باز پرس كه در شكم چند نازنين داري

بالزيادة في الآية الكريمة هو الزيادة على موعود الجنة لامن درجات الجنة لان الزيادة هنا ليست من جنس المزيدي عليه حتى يلزم ذلك بخلافه في قوله عليه السلام ان الله زادكم صلاة ألا وهي الوتر فان الزيادة هنا من جنس المزيدي عليه وقضيته الفرضية الا انه لما ثبت بنجر الواحد لم يكن مقطوعا به فقيل بالوجوب فالزيادة من الله العزيز الاكبر اكبر واعتر كما ان الرضوان من الكريم الاجود اكبر واجل والنظر الى وجهه الكريم كمال الرضى ومزيد فضل وعناية وقال الحسن البصرى ان الله ليتجلى لاهل الجنة فاذا رأوه نسوا نعيم الجنة ثم يقول الله للملائكة ردهم الى قصورهم اذ لا يهتدون بانفسهم لامرين لما طرأ عليهم من سكر الرؤية ولما زاد من الخير في طريقهم فلم يعرفوها فلولا ان الملائكة تدلهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم أهلهم من الحور والولدان فيرون جميع ملكهم قدا كتسب بهاء وجمالا وبورا من وجوههم أفاضه افاضة ذاتية على ملكهم فيقولون لهم لقد زدتم نورا وبهاء وجمالا على ما تركناكم عليه فيقول لهم أهلهم وكذلك أنتم قد زدتم من البهاء والجمال ما لم يكن فيكم فافهم اسرار تسمية الرؤية بالزيادة لانها نورث زيادة الجمال والعلوم والكمال ويتفاوت الناس بالرؤية فتفاوتا عظيما على قدر عملهم قال بعض الكبار اذا أخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم الحق تعالى الى رؤيته على مقام الكتيب وهو مسك ابيض في جنة عدن وجعل في هذا الكتيب منابر واسرة وكراسى ومراتب فيسارعون الى قدر همهم ومراتبهم ومشيم هنا في طاعة رهم فمنهم السريع والبطيئ والمتوسط فيجتمعون في الكتيب فكل شخص يعرف مرتبته علما ضروريا يهوى اليها ولا ينزل الى فيها كما يهوى الطفل الى الثدي والحديد الى المغناطيس لورام أن ينزل في غير مرتبته لما قدر ولو رام أن يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل يرى في منزلته انه قد بلغ منتهى أمله وقصده فهو يتعشق بما فيه من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقوم بنفسه بما هو عنده أحسن من حاله ولو لا ذلك لكانت دار ألم وتغيص ولم تكن جنة ولا نعيم فكل شخص مقصور عليه نعيمه

بعلم نظر كوش جامي كه نيست . زتحصيل عام ذكر حاصلی

(وقال المغربي)

نخست دیده طلب کن پس آنکهی دیدار . ازانکه یار کند جلوه بر اولوا الابصار

(وقال الخجندی)

باروی توجیست جنت و حور . هر چیز نگو نماید از دور

﴿ وكم هلكنا ﴾ كم لكثير هنا وهي خبرية وقعت مفعول اهلكنا ومن قرن ميمزها ومبين لايها مها ﴿ قباهم ﴾ من قرن ﴿ القرن القوم المقترنون اي وكثيرا من القرون الذين كذبوا رسالهم اهلكنا قبل قومك وهم كفار مكة وبالفارسية وبس كسان كه هلاك كرده ايم ينش از قوم نواز اهل قرن و كروه كروه جهانيان كه بحسب واقع ﴿ هم ﴾ ايشان ﴿ شد منهم ﴾ سخت تر بودند از كفار مكة ﴿ بطشا ﴾ از روى قوت وعظيم تر بودند از روى جسد چون عاد وثمود وفرعون ومحل الجملة النصب على انها صفة لكم وفيه اشارة

﴿ بقلب منيب ﴾ وصبت القاب بالانابة مع انها وصف المكلف لما ان العبرة برجوعه الى الله تعالى اى لا عبرة للانابة والرجوع الا اذا كان من القاب والمراد بها الرجوع الى الله تعالى بما يحب ويرضى قال في المفردات النوب رجوع الشيء مرة بعد اخرى والانابة الى الله الرجوع اليه بالتوبة واخلاص العمل وفي التأويلات النجمية بقلب منيب الى ربه ممرض عما سواه مقبل عليه بكلية ﴿ ادخلوها ﴾ تأويل يقال لهم ادخلوها والجمع باعتبار معنى من ﴿ بسلام ﴾ متعلق بمحذوف هو حال من فاعل ادخلوها اى ملتبسين بسلامة من العذاب وزوال النعم وحلول النقم او بسلام من جهة الله وملائكته ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى الزمان الممتد الذى وقع في بعض منه ما ذكر من الامور ﴿ يوم الخلود ﴾ والبقاء في الجنة اذا انتهت له ابداء قال الراغب الخلود هو تبرى الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى هو عليها وكل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم الايام خوالد وذلك لطول مكثها للدوام بقاءها والخلود في الجنة بقاء الاشياء على الحالة التى هى عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها وقال سمدى المفتى ولا يبعد والله اعلم ان تكون الاشارة الى زمان السلم فتحصل الدلالة على ان السلامة من العذاب وزوال النعم حاصلة لهم مؤبدا مخلدا لانها مقتضرة على وقت الدخول ﴿ لهم ما يشاؤون ﴾ من فنون المطالب كما انما كان سوى ما تقتضى الحكمة محجور وهو ما كان خبيثا في الدنيا ابدا كاللواطه ونحوها فانهم لا يشاؤونها كما سبق من ان الله يعصم اهل الجنة من شهوة محال او مهوى عنه ﴿ فيها ﴾ متعلق بيشاؤون او حال من الموصول قال القشيري يقال لهم قد قلتم في الدنيا ماشاء الله كان فاليوم ماشئتم كان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ﴿ ولدنيا ﴾ وعندنا ﴿ مزيد ﴾ اى زيادة في النعيم على ما يشاؤون وهو مالا يخطر ببالهم ولا يندرج تحت مشيئتهم من انواع الكرامات التى لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فانهم يسألون الله حتى تنتهى مسألتهم فيعطيهم ماشاؤا ثم يزيدهم من عنده ما لم يسألوه ولم تبلغه امانيتهم وقيل ان السحاب تمر باهل الجنة فتمطرهم الحور فتقول نحن المزيدي الذى قال تعالى ولدنيا مزيد وقال الراغب الزيادة ان ينضم الى ما عليه الشيء من نفسه شئ آخر وروى من طرق مختلفة ان هذه الزيادة النظر الى وجه الله اشارة الى انعام واحوال لا يمكن تصورهما في الدنيا انتهى وكذا قال غيره المختار ان المزيدي هو النظر الى وجه الله الكريم فيجتمعون في كل يوم جمعة فلا يسألون شيئا الا اعطاهم وتجلى لهم ويقال ليوم الجمعة في الجنة يوم المزيدي وفي الحديث ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال بعض الكبار هى المشاهدة الذاتية وما ينتج من دخول الجنة في الدار الآخرة نتيجة الطاعات في هذه الدار لمن اختصه الله فتبيجتنا في هذه الدار طاعات وبجاهدات توصل الى تجليات ومشاهدات وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من يريد ما ويعبر عن نعيم الجنة للوصول اليها فيصل اليها ولدنيا مجد للمزيد ما يشاء اهل الجنة منها وهذا كما قال من كان لي كنت له ومن كنت له يكون له ما كان لي وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة زدله في حرثه فان قيل الزيادة في الدنيا تكون اقل من رأس المال قلت المراد

الى الجنة والتذكير لما ان المشار اليه هو المسمى من غير ان يخطر بالبال لفظ يدل عليه فضلا عن تذكيره وتأنيته فانهما من احكام اللفظ العربي كما في قوله تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي وقوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وفي التأويلات النجمية هذا اشارة الى مقعد صدق ولو كانت الاشارة الى الجنة لقال هذا ﴿ لكل اواب ﴾ بدل من المتقين باعادة الجارأى رجاء الى الله فأولا يرجع من الشرك الى التوحيد وثانيا من المعصية الى الطاعة وثالثا من الخلق الى الحق قال ابن عمر رضی الله عنهما لا يجلس مجلسا فيقوم حتى يستغفر وفي المفردات الاواب كالتواب وهو الراجع الى الله بترك المعاصي وفعل الخيرات ومنه قيل للتوبة اوبة والفرق بين الاواب والرجوع ان الاواب ضرب من الرجوع وذلك انه لا يقال الا في الحيوان الذي له ارادة والرجوع يقال فيه وفي غيره أب اوبا واياها وما آبا والمآب مصدر منه واسم الزمان والمكان ﴿ حفيظ ﴾ حافظ لتوبته من التقص ولعهده من الرفض قال في التأويلات النجمية مقعد صدق هو في الحقيقة موعود للمتقين الموصوفين بقوله لكل اواب حفيظ وهو الراجع الى الله في جميع أحواله لالي ما سواه حافظا لأنفاسه مع الله لا يبصر فيها الا في طلب الله يعني درهم نفس از حق تعالى غافل نباشد

اكر توپاس داری پاس أنفاس . بسلطانی رساندت ازین پاس

ترايك بند بس درهم دو عالم . كه برناید زجانت بی خدام

وقال سهل رضی الله عنه هو الراجع الى الله تعالى بقلبه من الوسوسة الى السكون الى الله الحفيظ المحافظ على الطاعات والاوامر وقال المحاسبي الاواب الراجع بقلبه الى ربه والحفيظ الحافظ قلبه في رجوعه اليه ان لا يرجع منه الى أحد سواه وقال الوراق هو المحافظ لأوقاته وخطراته اى الخطرات القلبية والالهامات وفي الحديث من حافظ على اربع ركعات في اول النهار كان اوبا حفيظا ﴿ من ﴾ هر كه . وهو وما بعده بدل بعد بدل ﴿ خشى الرحمن ﴾ الخشية خوف يشوبه تعظيم وفي عين المعاني ازعاج القلب عند ذكر السيئة وموجها وقال الواسطي الخشية ارق من الخوف لان الخوف للامامة من العقوبة والخشية من نيران الله في الطبع فيها نظافة الباطن للعلماء ومن رزق الخشية لم يعدم الانابة ومن رزق الانابة لم يعدم التفويض والتسليم ومن رزق التفويض والتسليم لم يعدم الصبر على المكاره ومن رزق الصبر على المكاره لم يعدم الرضى وقال بعضهم اوائل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفناء وعن بعضهم الخشية من الرحمن خشية الفراق ومن الجبار والقهار خشية العقوبة ﴿ بالغيب ﴾ متعلق بمحذوف هو حال من فاعل خشى او من مفعوله او صفة لمصدره اى خشية متبسة بالغيب حيث خشى عقابه وهو غائب عنه او العقاب بعد غيب يعنى ناديه اورا وعذاب اورا . او هو غائب عن الاعين لا يرام أحد يعنى نهان اشكار اى او يكي باشد . وقال بعض الكبار بالغيب اى بنور الغيب يشاهد شواهد الحق فيخشى منه والتعرض لعنوان الرحمانية للاشعار بأنهم مع خشيتهم عقابه راجعون رحمته اوبأن علمهم بسعة رحمته لا يصددهم عن خشيته وأنهم عاملون بموجب قوله نبي عبادى ان انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ﴿ وجاء ﴾ ويأورد

سبحانه حالها من الشوق اليه يضع افعال سطوات قهر القدم عليها بنعت التجلي فتملاً من العظمة و تصير عند عظمة الله كلاشي ورب طيب في قلوب الجهنميين في تلك الساعة من رؤية جلال عظمتة ومن رؤية أنوار قدم القدم فتصير نيرانها وردا وريحاناً من تأثير بركة ظهوره لها انتهى وفي الآية اشارة الى ان جهنم صورة النفس الانسانية فكما ان النفس لا يشبعها شئ وهي في طلب المزيد مطلقاً فكذا صورتها دار العذاب تطاب المزيد فهما على نسق واحد كاللفظ والمعنى يعنى ان النفس الانسانية حريصة على الدنيا وشهواتها فكلما ألقى فيها نوع منها ويقال لها هل امتلأت تقول هي هل من مزيد من أنواع الشهوات فلا يملأ جوف ابن آدم الا التراب

آن شديد ستى كه در صحراى غور • بار سالارى در افتاد از ستور

كفت چشم تنك دنيا دار را • يا قناعت پر كند يا خاك كور

وايضا ان الحرص الانسانى قشر محبة الله بل هو عين المحبة اذا كان متوجها الى الدنيا وشهواتها يسمى الحرص واذا كان متوجها الى الله وقربانه يسمى محبة فاعلم ان ما زاد في الحرص نقص في المحبة وما نقص من الحرص زاد في المحبة واذا اشتعلت نار المحبة فلا تسكن نائرتها بما يلقى فيها من محبوبات الدنيا والآخرة بل يكون حطبها وتزبد بعضها الى بعض وتقول قط قط كما فى التآويلات النجمية ﴿ وازلفت الجنة ﴾ الازلاف نزديك كردانيدن اى قربت للمتقين ﴿ عن الكفر والمعاصى ﴾ بحيث يشاهدونها من الموقف ويقفون على ما فيها من فنون المحاسن فينتهجون بأنهم محشورون اليها فائزون بها ﴿ غير بعيد ﴾ تأكيد للازلاف اى مكانا غير بعيد بحيث ينظرون اليها قبل دخولها فيكون انتصابه على الظرفية او هو حال مؤكدة اى حال كونها غير بعيد اى شيا غير بعيد كقولك هو قريب غير بعيد وعزير غير دليل الى غير ذلك من أمثلة التوكيد فالازلاف تقرب الرؤية وغير بعيد تقرب الدخول فانهم يحاسبون حسابا ييرا ومنهم من لا يحاسب اصلا ويجوز أن يكون التذكير لكونه على زنة المصدر الذى يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث كالزئير والصليل اولتاويل الجنة بالبستان وفيه اشارة الى جنة قلوب خواص المتقين انها قربت لهم فى الدنيا بالاجساد وهم فى الآخرة بالقلوب (ع) جنت تقدرت انجا عشرت وعيش وحضور • ويقال ان الجنة تقرب من المتقين كان النار تجر بالسلاسل الى المحشر للمجرمين ويقال بل تقرب الجنة بأن يسهل على المتقين ميريهم اليها ويرادهم الخواص من المتقين ويقال هم ثلاثة اصناف قوم يحشرون الى الجنة مشاة وهم الذين قال فيهم وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا وهم عوام المؤمنين وقوم يحشرون الى الجنة ركباناً على طاعتهم المصورة لهم بصورة حيوان وهؤلاء هم الخواص واما خاص الخواص فهم الذين قال فيهم وازلفت الجنة للمتقين فقرب الجنة منهم غير بعيد اى الجنة غير بعيد عنهم وهم البعداء عن الجنة فى مقعد صدق عند ملك مقدر ﴿ هذا ما توقعون ﴾ اى حال كون اولئك المتقين مقولاً لهم من قبل الله او على السنة الملائكة عند ما شاهدوا الجنة ونعيمها هذا المشاهد او هذا الثواب والازلاف والتذكير لتذكير الخبر او اشارة

لهذا الآن يملأهما خلقا وما اشترط عذاب من يملؤهما بهم ولا نعيمهم وان الجنة اوسع من النار بلا شك فان عرضها السموات والارض فما ظنك نطولها فهي للنار كحيط الدائرة والنار عرضها قدر الخط الذي يميز قطري دائرة فلك الكواكب الثابتة فان هذا الضيق من تلك السعة وسبب هذا الاتساع جنات الاختصاص الالهى فورد في الخبر انه يبقى ايضا في الجنة اما كن ما فيها أحد فيخلق الله خلقا للنعيم يعمرها بهم وهو أن يضع الرحمن فيها قدمه اى آخر وجود يعطيه وليس ذلك الا في جنات الاختصاص فالحكيم لله العلى الكبير فمن آرمه انه ما نزل أهل النار الا على اعمالهم خاصة واما قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب فذلك لطائفة مخصوصة هم الائمة المضلون ثم لا بد لاهل النار من فضله ورحمته في نفس النار بعد انقضاء مدة موازنة ازمان العمل فيفقدون الاحساس بالآلام في نفس النار فتتخذ جوارحهم بأزالة الروح الحساس منها اذ ليسوا بخارجين منها فلا يموتون فيها ولا يحيون وتم طائفة يعطيهم الله بعد انقضاء موازنة المدد بين العذاب والعمل نعيما خياليا مثل ما يراه النائم ونضج جلودهم خدرها فزمان النضج والتبديل يفقدون الآلام فتخود النار في حقهم فيكونون في النار كالامة التي دخلتها وليست من أهلها فأما تمهم الله فيها اماتة فلا يحسون بما تفعله النار في ابدانهم الحديث بكماله ذكره مسلم في صحيحه وهذا من فضل الله ورحمته يقول الفقير الانسان الكامل قدمان قدم الجلال وقدم الجمال وبالأولى تمتلئ جهنم والثانية تمتلئ الجنة وبيان ذلك ان جهنم مقام أهل الطبيعة والنفس يعنى انها مظهر قدم الجلال والجنة مقام أهل الروح والسر يعنى انها مظهر قدم الجمال والاعراف مقام أهل القلب لمناسبة بين الاعراف والقلب من حيث انه مقام بين الجنة والنار كما ان القلب برزخ بين الطبيعة والنفس وبين الروح والسر وللانسان الكامل نشأة جنسية روحانية ونشأة دنيوية جسمانية فهو لا يدخل الجنة الا بمرتبة الروح والسر فتبقى صورته الطبيعية والنفسية المتعلقة بنشأته العنصرية فيملا الله سبحانه جهنم بهذه البقية يعنى يظهر مظاهر جلالته من تلك البقية فيملاها بها حتى تقول قطقط فنادام لم يظهر هذا التجلى من الانسان الكامل لانزال جهنم تقول هل من مزيد وهو المراد بقدم الجبار كذا في الحديث واليه أشار الشيخ الكبير رضى الله عنه في المكوك بقوله واخبرت من جانب الحق ان القدم الموضوع في جهنم هو الباقي في هذا العالم من صور الكمل مما لا يصحبهم في النشأة الجنائية وكنى عن ذلك الباقي بالقدم لمناسبة شريفة لطيفة فان القدم من الانسان آخر اعضاءه صورة فكذلك نفس صورته العنصرية آخر اعضاءه مطلق الصورة الانسانية لان صور العالم بأجمعها كالاعضاء لمطلق صورة الحقيقة الانسانية وهذه النشأة آخر صورة ظهرت منها الحقيقة الانسانية وهما قامت الصور كلها التي قامت اياها كالاعضاء انتهى وقال ايضا ان الجنة لاتسع انسانا كاملا واتمامه في الجنة ما يناسب الجنة وفي كل عالم ما يناسب ذلك العالم وما يستدعيه ذلك العالم من الحق من حيث ما في ذلك العالم من الانسان بل أقول ولو خلت جهنم منهم لم تبق وبها امتلات واليه الاشارة بقدم الجبار المذكور في الحديث انتهى ايضا وقال الشيخ روزبهان البقل في عمرائس البيان ان جهنم لتشتاق الى الله كالتشتاق اليه الجنة فاذا رأى

حتى يضع رب العزة فيها قدمه اى الذين قدمهم من الاشرار فهم قدم الله للنار كما ان الاخير
قدمه الى الجنة او وضع القدم مثل للردع والقمع اى بانها امر يكد بها عن طلب المزيد انتهى كما قال
في بحر العلوم وضع القدم على الشيء مثل للردع والكف وقال بعضهم بضرهما من جبروته بسوط اهانة
ويستمرن بين دولتي الحر والزمهرى وروامة عذاب ابليس بالزمهرى لانه يناقض ما هو الغالب عليه
في اصل خلقته وقال ابن ملك وضعها كناية عن دفعها وتسكين سورتها كما تقول وضعت
رجلي على فلان اذا فهرته وفي الكواشي قدمه اى ما قدمه في قوله سبقت رحمتي على غضبي
اى يضع رحمة انتهى او المراد من القدم قوم مسمى بهذا الاسم والضا المراد بالرجل جماعة
من الناس وهو وان كان موضوعا لجماعة كثيرة من الجراد لكن استعارته لجماعة من الناس
غير بعيدة ومنهم من يقول المراد به قدم بعض مخلوقاته اضافة الى الله تعظيما كما قال فنفخنا فيه
من روحنا وكان النافخ جبريل وفي عين الممانى القدم جمع قديم كاديم وادم اى على كل ما تقدم
او قوم قدمهم الى النار ويروى قدمه بكسر القاف اى قوما قدموا بنى آدم في الدنيا وروى
رجلي وهو الجماعة من الناس وقيل قدمه اهل قدمه الذين لهم قدم صدق عندهم يعنى العاصين
من اهل التوحيد انتهى ومنهم من قال القدم اسم لقوم يخلقهم الله لجهنم قال القاضى عياض هذا
أظهر التأويلات امل وجهه ان اما كن اهل الجنة تبقى خالية في جهنم ولم ينقل ان اهلها يرثون
تلك الاماكن ويقال لهم ان الله يختص بنقمة من يشاء كما يرث اهل الجنة اما كن اهل النار
في الجنة غير جنة أعمالهم ويقال لهم ان الله يختص برحمته من يشاء وهذا من نتائج قوله تعالى
سبقت رحمتي على غضبي فيخلق الله خلقا على مزاج لودخلوا به الجنة لعذبوا فيصمهم فيها فان
قلت اذا لائم مزاجهم النار فأتى يتصور التعذيب قلنا الموعود ملؤها لا تعذيب كل من فيها وقال
بعض الاكابر ليس في النار دركات اختصاص الهى ولا عذاب اختصاص الهى من الله فان الله
ما عرفنا قط انه اختص بنقمة من يشاء كما اخبرنا انه يختص برحمته من يشاء فاهل النار معذبون
بأعمالهم لا غير واهل الجنة ينعمون بأعمالهم وبغير أعمالهم في جنات الاختصاص فلا اهل
السعادة ثلاث جنات الاعمال كالأهل الشقاوة جميع الاعمال ولهم خاصة جنات الاختصاص
وجنات الميراث وهى التى كانت لأهل النار لودخلوا الجنة كما قال تعالى تلك الجنة التى نورث
من عبادنا من كان تقيا وذلك انه ما من شخص من الجن والانس الا وله في الجنة موضع وفي النار موضع
وذلك لا مكانه الاصلى فانه قبل كونه يمكن أن يكون له البقاء في العدم او يوجد فمن هذه الحقيقة له
قبول النعمة وقبول العذاب قال تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين اى اتم قابلون لذلك ولكن
حققت الكلمة وسبق العلم ونفذت المشيئة فلا راد لامره ولا معقب لحكمه ولم يقل في اهل النار
انهم يرثون من النار اما كن اهل الجنة لودخلوا النار وهذا من سبق الرحمة بعموم فضله سبحانه
فانزل من نزل في النار الا بأعمالهم ولهذا يبقى فيها اما كن خالية وهى الاماكن التى لودخلها
اهل الجنة عمروها فيخلق الله خلقا يعمرونها على مزاج لودخلوا به الجنة لعذبوا وهو قوله
عليه السلام فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط اى حسبي حسبي فانه تعالى يقول اهل
امتلا وتقول هل من مزيد وقد قال للجنة والنار لكل واحدة منكما ملؤها فما اشترط

وامور الآخرة كلها اوجلمها على خلاف ما تعرف في الدنيا وقد دلت الاحاديث على تحقّق الحقيقة فلا وجه للعدول الى الجواز كما روى من زفرتها وهجومها على الناس يوم الحشر وجرحها الملائكة بالسلاسل وقولها جزيا مؤمن فان نورك اطفأ لهي ونحو ذلك مما يدل على حياتها الحقيقية وادراكها فان مطلق الجملات لها تلك الحياة في الحقيقة فكيف بالدارين المشتملين على الشؤون العجيبة والافعال الغريبة وان الدار الآخرة لهي الحيوان وقال بعضهم سؤال وجواب جي بهما على مهاج التمثيل والتخييل لتحويل امرها معنى ان المقصود تصوير المعنى في القلب وتبينه فهي بحيث لو قيل لها ذلك وهي ناطقة لقات ذلك وايضا دلت بحالها على النطق كقولهم

* امتلاء الحوض وقال قطنى * مهلا رويدا قدملاّت بطنى *

يعنى انها مع اتساعها وتباعد اطرافها واقطارها بطرح فيها الجنة والناس فوجا بعد فوج حتى تمتلئ بهم وتصير بحيث لا يسمعها شئ ولا يزداد فيها فالاستفهام على معنى التقرير ونفى المزيد اى وهل عندى موضع يزداد فيه شئ اى قد امتلأت وحصل فى موعودك وصرت بحيث لاوسع ابرة والفارسية لامزيد برشدم وزيادتي را كنجائش نيست . فالعنى الممثل هو الامتلاء وهو كقوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين فاه سؤال تقرير لاسؤال استفهام وكقوله عليه السلام يوم فتح مكة هل بقى لنا عقيل دارا اى مابق لنا دارا ويجوز أن يكون المعنى انها لغيظها على الكفار والعصاة كأنها تطلب زيادتهم وتستكثرهم ويجوز أن يكون السؤال استدعاء للزيادة في الحقيقة لان مايلقى فيها حلقة تلقى في اليم . يعنى زيادتي كن وحق تعالى ديكر كافر بوى فرستاد تا برشود . ويجوز أن يكون المعنى انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد محل فارغ وموضع زيادة فان قلت هذا يخالف قوله تعالى لا ملأن جهنم قات ورد في الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى نضع الجبار فيها قدمه فيزوى بمضها الى بعض يعنى فيحصل الامتلاء وبه تندفع المخالفة

اين قدم حق را بود كورا كشد . غير حق را كه كان او كشد

وفي رواية حتى يضع فيها رب العزة اورب العرش قدمه فتقول قط قط اى حسي حسي وعزتك . قوله ويزوى بالزوى المعجمة على بناء المجهول اى يضم ويجمع من غاية الامتلاء وآخر الحديث ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة كما في كشف الاسرار وفي رواية ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام تحاجت الجنة والنار فقالت النار اورت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فالى لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم فقال الله تعالى للجنة انما انت رحمتى ارحم بك من اشاء من عبادى وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادى ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فانهم يلقون فيها وتقول هل من مزيد فلا تمتلئ حتى يضع الله فيها رجله فتقول قط قط فهناك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فينشئ الله لها خلقا وفي القاموس

أنا معذب للعبيد بغير ذنب من قبلهم والتعبير عنه بالظلم مع ان تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم على ما تقرر من قاعدة أهل السنة فضلا عن كونه ظلما مفرطاً لبيان كمال نزاهته تعالى عن ذلك بتصويره بصورة ما يستجبل صدوره عنه من الظلم وصيغة المبالغة لتأكيد هذا المعنى بأبراز ما ذكر من التعذيب بغير ذنب في معرض المبالغة في الظلم وقيل هي لرعاية جمعية العبيد من قواهم فلان ظالم لعبيده وظلام لعبيده على انها مبالغة كما لا كيفا وقال بعضهم يفهم من ظاهر العبارة جواز الظلم المحال منه تعالى اذا النفي مسلط على القيد الذي هو الظلمية والجواب على ما اختاره كثير من المحققين ان المبالغة مسلطة على النفي لاعلى القيد كما في قوله ما انا بكاذوب يعني ان اصله ليس بظالم ثم نقل مع نفيه الى صيغة المبالغة فكانت المبالغة راجعة الى النفي على معنى ان الظلم منفي عنه نفيًا مؤكدا مضاعفا ولو جعل النفي داخلا على صيغة المبالغة بأن ضعف ظالم بدون نفيه ثم أدخل عليه النفي لكان المعنى ان ضعف الظلم منفي عنه تعالى ولا يلزم منه نفي أصله والله تعالى منزّه عن الظلم مطلقا يقول الله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي وحرمته على عبادي فلا تظالموا ويقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجحد ناصرا غيري وعن بعض السلف دعوتان ارجوا احدهما كما أخشى الاخرى دعوة مظلوم أعنته ودعوة ضعيف ظلمته وكان من ديدن السلطان بسمرقند الامتحان بنفسه مرات لطلبة مدرسته المرتبين اعالى وأواسط وأداني بعد تعيين جماعة كثيرة من العدول غير المدرس للامتحان من الأفاضل حذرا من الحيف وكان يعد الحيف في الرتبة بين المستعدين من قبيل الكافر في الدين (قال الشيخ سعدى)

جو خواهي كه فردا برى مهترى • مكن دشمن خویشتن كهترى

كه چون بكذرد بر تو اين سلطنت • بكيرد بقهر آن كدا دامت

وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلا يبدل قوله تعالى فلا بد للجنة من أهلها وللنار من أهلها ولو عكس وجعل أهل الجنة في النار وأهل النار في الجنة لكان مخالفا للحكمة لان الجنة دار الجلال فهي مقر للمؤمنين والنار دار الجلال فهي مقر للكافرين كما ان القلب مقر الاوصاف الحميدة والنفس مقر الاوصاف الذميمة ولذا لا يدخل أهل النفس جنة القلب لان النور والظلمة لا يجتمعان فاعرف ﴿يوم﴾ اي اذ كر يا محمد لقومك ويشمل كل من شأنه الذكر يوم ﴿تقول﴾ بما لنا من العظمة ﴿جهنم﴾ دار العذاب وسبحن الله للعصاة ﴿هل امتلأت﴾ بمن التي فيك وهل اوفيتك ما وعدتك وهو قوله لا ملأن جهنم وقوله لكل واحدة منكما ملؤها فهذا السؤال من الله لتصديق خبره وتحقيق وعده والتقريع لاهل عذابه والتنبه لجميع عبادہ ﴿وتقول﴾ جهنم محببة بالاستفهام تأديبا وليكون الجواب وفق السؤال ﴿هل من مزيد﴾ اي من زيادة من الجن والانس فيكون مصدرا كالجحد او من زاد فيكون مفعولا كالبيع ويجوز أن يكون يوم ظرفا لمقدر مؤخر اي يكون من الاحوال والاهوال ما يقصر عنه المقال واختلف الناس في ان الخطاب والجواب هل هما على الحقيقة اولا فقال بعضهم هما على الحقيقة فينطقها الله بذلك كما ينطق الجوارح وهو المختار فان الله على كل شيء قدير

وهو تجاوز الحد في العصيان ﴿ ولكن كان ﴾ هو بالذات ﴿ في ضلال بعيد ﴾ من الحق طويل لا يرجع عنه فأعنته عليه بالاغواء والدعوة اليه من غير قسر والجلاء كافي قوله تعالى وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وذلك فان اغواء الشيطان انما يوترق من كان مختل الرأي مائلا الى الفجور ضالا عن طريق الحق واقعا دونه بمراحل وفي الحديث انما انا رسول وليس الي من الهداية شيء ولو كانت الهداية الى الامن كل من في الارض وانما ابليس مزين وليس له من الضلالة شيء ولو كانت الضلالة اليه لاضل كل من في الارض ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ﴿ قال ﴾ كأنه قيل فماذا قال الله لان آدم وشيطانه المقيض له في الدنيا فقيل قال تعالى ﴿ لا تختصموا لدي ﴾ اي في موقف الحساب والجزاء اذ لا فائدة في ذلك قال بعضهم هذا الخطاب في الكفار واما قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ففي المؤمنين في الظالم فيما بينهم لان الاختصاص في الظالم مسموع وهذا في الموقف واما قوله ان ذلك لحق تخاصم أهل النار ففي جهنم فظهر التوفيق بين الآيات ﴿ وقد قدمت اليكم بالوعيد ﴾ على الطغيان في دار الكسب والتكليف في كتي وأسنة رسي فما تركت لكم حجة على فلا تطمعوا في الخلاص منه بما أنتم فيه من التملل بالمعاذير الباطلة والجملة حال فيها تعاليل للنهي على معنى لا تختصموا وقد صح عندكم وعلمتم اني قدمت اليكم بالوعيد حيث قلت لابليس لا ملاءن جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين فاتبعتموه معرضين عن الحق فلاوجه للاختصاص في هذا الوقت وانما قدر المعنى هكذا ليصح جعله حالا فان مقارنة الحال لذهيها في الزمان واجبة ولا مقارنة بين تقديم الوعيد في لذيها والاختصاص في الآخرة والباء مزيدة او معدية على ان قدم بمعنى تقدم ﴿ ما يبدل القول لدي ﴾ اي لا يغير قولي في الوعد والوعيد فما يظهر في الوقت هو الذي قضيت في الازل لا يبدل له والعفو عن بعض المذنبين لاسباب داعية اليه ليس بتبديل فان دلائل العفو تدل على تخصيص الوعيد يعني ولا مخصص في حق الكفار فالوعيد على عمومه في حقهم قال الجلال الدواني في شرح العنود ذهب بعض العلماء الى ان الحلف في الوعيد جائز على الله تعالى لافي الوعد وبهذا وردت السنة حيث قال عليه السلام من وعد لاحد على عمله ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمله عقابا فهو بالخيار والعرب لا تعد عيبا ولا خافا ان يعد شرا ثم لا يفعله بل ترى ذلك كرما وفضلا وانما الحلف ان يعد خيرا ثم لا يفعله كما قال

* وانى اذا أوعده او وعدته * لخائف ابعادي ومنجز موعدي *

واحسن يحيى بن معاذ رضى الله عنه في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله ضمن لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد قل لا تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفا وان شاء أخذ لانه حقه واولاها العفو والكرم لانه غفور رحيم فالله تعالى لا يغير ان يشرك به فينجز وعيده في حق المشركين ويغير ما دون ذلك لمن يشاء فيجوز ان يخلف وعيده في حق المؤمنين ولاهل الحقائق كلام آخر مذكور في محله عافانا الله واياكم من بلائه ﴿ وما أبا بظلام للعبيد ﴾ اي وما

عن حترقه زكوة او غيرها از طبع على الشر والامساك كما ان الكافر طبع على الكفر
والعبد يبيع على العباد وبيع الخبز ان يصل الى أهله يحول بيده وبينهم والمنع صد الطية يقال
رجل مانع ومانع اى بخيل وقد يقال فى الحماية ومنه مكان منيع وقيل المراد بالخير الاسلام فان الآية
نزلت فى الوليد بن المغيرة لما منع بنى اخيه منه وكان يقول من دخل منكم فيه لم أنفعه بخير
ما عشت ﴿ معتمد ﴾ الاعتداء مجاوزة الحق اى ظالم متخط للحق معاد لأهله ﴿ مرئب ﴾
شاك فى الله وفى دينه فهو صيغة نسبة بمعنى ذى شك وريب اى موقع فى الريبة وقيل منهم
﴿ الذى جعل مع الله الها آخر ﴾ مبتدأ متضمن معنى الشرط خبره قوله ﴿ فالقياه فى العذاب
الشديد ﴾ او بدل من كل كفار وقوله ﴿ ألقيا تكرر للتوكيد والفاء الاشعار بأن الالفاء للصفات
المذكورة وفى الحديث بينا الناس ينتظرون الحساب اذ بعث الله عنقا من النار يتكلم فيقول
امرت بثلاثة بمن دما مع الله الها آخرو بمن قتل بغير حق وبجبار عنيد فيلقطهم من الناس كما يلقط
الطير الحب ثم بصيرهم فى نار جهنم وفى تفسير الفاتحة للفنارى يخرج عنق من النار اى قبل
الحساب والناس وقوف قد أجمعهم العرق واشتد الخوف وتصدعت القلوب لهول المطلع
فاذا اشرف على الخلائق له عينان ولسان فصيح يقول يا اهل الموقف انى وكلت منكم بثلاثة
وذلك ثلاث مرات انى وكلت بكل جبار عنيد فيلقطهم من بين الصفوف كما يلقط الطائر حب السمسم
فاذا لم يترك احدا منهم فى الموقف نادى نداء ثانيا يا اهل الموقف انى وكلت بمن اذى الله
ورسوله فيلقطهم كما يلقط الطائر حب السمسم بين الخلائق فاذا لم يترك منهم احدا نادى ثالثا
يا اهل الموقف انى وكلت من ذهب بخلاق كخلاق الله فيلقط اهل التصاوير وهم الذين يصورون
الكنائس اتعبت تلك الصور والذين يصورون الاصنام وهو قوله أتعبدون ما تحتون وكانوا
يحتون لهم الاخشاب والاحجار ليعبدوها من دون الله فيلقطهم من بين الصفوف كما يلقط
الطائر حب السمسم فاذا أخذهم الله عن آخرهم وبقى الناس وفهم المصورون الذين لا يقصدون
بتصويرهم عباداتها حتى يسألوا عنها لينفخوا فيها ارواحا تحي بها وليسوا بتافخين كما ورد
فى الخبر فى المصورين فيقفون ماشاء الله ينتظرون ما يفعل الله بهم والعرق قد أجمعهم وفى الآية
اشارة الى الهوى والدنيا فمن عبدهما وجعلهما الهين آخرين مع الله عذب بطلب الدنيا بالحرص
والغفلة (قال العطار قدس سره)

چشم کرسنه سیر ز نعمت نبی شود . غریبال را ز کثرت حاصل چه فائده

﴿ قال قرينه ﴾ بغير واولان الاول خطاب للانسان من قرينه ومتصل بكلامه والثانى
استئناف خاطب الله سبحانه من غيراته ال بالخاطب وهو قوله ربنا ما أطغيته وكذلك الجواب
بغير واهو وقال لا تحتصموا لدى وكذلك ما يبدل التمل لدى فجاء الكل على نسق واحد
كافى برهان القرآن اى قال الشيطان المقيض للكافر (قال الكاشفى) چون خواهند که
کافر را در دوزخ افکنند گوید مرا چه کنه است که دیو بر من مسلط بود و مرا کمره
کردانید دیورا حاضر سازند تکذیب میکنند . ودل على هذا التقاؤل والسؤال المحذوف
قوله لا تحتصموا ﴿ ربنا ﴾ اى بروكار ما ﴿ ما أطغيته ﴾ اى ما جعلته طاغيا وما وقعته فى الطغيان

وقهر الجبار (روى) ان النبي عليه السلام سار ليلة المعراج فرأى عجوزا على جنب الطريق فقال ماهذه يا جبريل فقال سر يا محمد فسار ماشاء الله فاذا بشي يدعو متحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد وأنه عليه السلام مر بمجماعة فسلموا عليه وقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر فقال جبريل اردد عليهم السلام فردم قال جبريل اما العجوز فالدنيا ولم يبق من الدنيا الا ما بقى من عمر تلك العجوز اما لو أجبنا لاختار امتك الدنيا على الآخرة واما الذى دعاك فأبليس واما الذين سلموا عليك فإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام قال بعض العارفين خالق الله ابليس ليميز به العبد ومن الحبيب والشقى من السعيد فخلق الله الايها ليقضى بهم السعداء وخلق ابليس ليقضى به الاشقياء ويظهر الفرق بينهما فأبليس دلال وسمسار على النار والخلاف وبضاعته الدنيا ولما عرضها على الكافرين قيل ما تمها قال ترك الدين فاشترى بها بالدين وتركها الزاهدون وأعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجدوا فى قلوبهم ترك الدين ولا ترك الدنيا فقولوا له اعطنا مذاقة منها حتى ننظر ماهى فقال ابليس اعطوني رهنا فأعطوه سمعهم وأبصارهم ولذا يحب أرباب الدنيا استماع اخبارها ومشاهدة زينتها لان سمعهم وأبصارهم رهن عند ابليس فأعطاهم المذاقة بعد قبض الرهن فاستمتعوا من الزهاد عيب الدنيا ولم يبصروا قبائحها بل استحسنوا زخارفها ومتاعها فلذلك قيل حبك الشئ يعنى ويصم وقال بعضهم خلق الله ابليس ليكون المؤمن فى كنف رعاية المولى وحفظه لانه لولا الذئب لم يكن للغنم راع وخلق الله ابليس من ظامة وخبث وطبمه على العداوة نسأل الله الحفظ والعصمة منه ﴿والقيافى جهنم﴾ خطاب من الله تعالى للسائق والشهيد أو المملكين من خزنة النار او لواحد وهو الملك الجامع للوصفين او خازن النار على تنزيل تثنية الفاعل تثنية الفعل وتكريره للتأكيد كما أنه قيل ألقى ألقى حذف الفعل الثانى ثم أتى بفاعله وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول او على ان الالف بدل من نون التأكيد على اجراء الوصل مجرى الوقف ويؤيد انه قرئ ألقين بالنون الحفيفة مثل لنسفن فانه اذا وقف على النون تنقأ ألفا فنكتب بالالف على الوقف ووجه آخر هو أن العرب اكثر ما يرافق الرجل منهم اثنان يعنى أدنى الاعوان فى السفر اثنان فكثرت فى ألسنتهم أن يقولوا خليلي وصاحبى وقفا وأسعدا حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين كما قال امرؤ القيس

خليلى مرانى على ام جندب . لتقضى حاجات الفؤاد الممذوب

ألم ترأى كلنا جئت طارقا . وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فتنى فى البيت الاول ووحده فى البيت الثانى ﴿كل كفار﴾ كل مبالغ فى الكفر بالنعم والنعيم جاحد بالتوحيد معرض عن الايمان وقيل كل كافر حامل غيره على الكفر ﴿عنيد﴾ معاند للحق يعرف الحق فيججده والعناد اقبح الكفر وقال قتادة منحرف عن الطاعة وقال السدى مشتق من العند وهو عظم يعترض فى الخلق او معجب بما عنده كأنه من قولهم عندى كذا كما فى عين المعانى وقال فى المفردات العنيد المعجب بما عنده والمعاند المتباهى بما عنده والعنود الذى يعند عن القصد اى يميل عن الحق ويرده طارقا ﴿مناع للخير﴾ كثير المنع للمال

من لباس ونحوه كما ان الغشاء كذلك وقد استعير للجهاالة قال تعالى فكشفنا الآية . يعني برداشتم از دیده تو پوشش جهل وغفلت ترانا هر چه شنوده بودی معاینه بینی و حقیقتش ادراك می کنی . وفي الكواشي او الغطاء القبر ای أخر جناك منه ﴿ فبصر اليوم حديد ﴾ ای نافذ وبالفارسية تیزست . تبصر ما كنت تنكره وتستبعده في الدنيا لزوال المانع للابصار ولكن لا ينفعك وهذا كقوله أسمع بهم وأبصر يوم يأتي نونا يقال حددت السكين رقت حدها ثم يقال لكل حاذق في نفسه من حيث الحلقة او من حيث المعنى كالبصر والبصيرة حد يد فيقال هو حديد النظر وحديد الفهم ويقال لسان حديد نحو لسان صارم وماض وذلك اذا كان يؤثر تأثير الحديد وفي الآية اشارة الى ان الانسان وان خلق من طابى الغيب والشهادة فالغالب عليه في البداية الشهادة وهي العالم الحسى فيرى بالحواس الظاهرة العالم المحسوس مع اختلاف اجناسه وهو بمعزل عن ادراك عالم الغيب فمن الناس من يكشف الله غطاءه عن بصر بصيرته فيجعل بصره حديدا يبصر رشده ويخدر شره وهم المؤمنون من أهل السعادة ومنهم من يكشف الله عن بصر بصيرته يوم القيامة يوم لا يفع نفا ايمانها وهم الكفار من أهل الشقاوة

كرت رفت از اندازہ بیرون بدی . جو کفتی که بدرفت نیک آمدی

فراشو چو بینی در صبح باز . کدنا که در توه کردد فراز

کنون باخرد باید انباز کشت . کد فردا نماید ره باز کشت

ومن کلمات امیر المؤمنین علی رضی الله عنه لو كشف الغطاء ما زددت یقینا

حال خلد و جحیم دانستم . بیقین آنچنانکه می باید

کر حجاب از میانه بر گیرند . آن یقین ذره نوهزاید

یعنی ان عین الیقین الحاصل لاهل الحجاب فی الآخرة حاصل لاهل الکشف فی الدنیا فانهم ترقوا من علم الیقین الی عین الیقین فی هذا الدار فطابوا وقتا فکأنهم فی الجنان فی الحال وکل يوم لهم يوم المزید و به اشارة الى سر عظیم وهو ان أهل النار یزول عن ابصارهم الحجب المانعة عن الیقین والعبان وذلك بعد احتراق ظواهرهم وبواطنهم احقابا کثیرة فیرون اذ ذاک من أثر الجمال مارآه العارفون فی هذه الدار فینبذ لایبقی للمذاب خطر اذا احتراق علی الشهود سهل الأثری الی النسوة اللاتی قطعن ایدیهن کیف لم یکن لهن حس بالقطع علی شهوة یوسف ولكن لیس لاهل النار نعيم کا کل وشرب ونکاح فاعرف ﴿ وقال قرینه ﴾ وگوید همشین او . یعنی الشیطان المقیض له مشیرا الیه ﴿ هذا ما لیدی عتید ﴾ ای هذا ما عندی وفي ما یکتی و مقدوری عتید لجهنم قد هیأته لها باغوائی و اضلالی وقیل قال الملك الموکل به یعنی الرقیب الذی سبق ذکره مشیرا الی ما هو من کتاب عمله هذا مکتوب عندی عتید مهیا للعرض فان کان العبد من اهل الايمان واجبة أحضر کتاب حسناته لان سیناته قد کفرت وان کان من أهل الکفر والنار أحضر کتاب سیناته لان حسناته حبیطت بکفره وما ان جعلت موصوفة فعتید صفتها وان جمعت موصولة فیهی بدل منها او خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف فعلى العاقل أن لا یطع الشیطان ولا یلتفت الی اغوائه فی کل زمان ومکان فانه بدعو الی النار

السلام يقول اللهم هون على محمد سكرات الموت وأما لا يستعبد أكثر الناس من الموت
ومن أهواله وسكراته لما غلب عليهم من الجهل فان الاشياء قبل وقوعها إنما تدرك بنور النبوة
والولاية ولذلك عظم خوف الانبياء والاولياء من الموت

* يامن بدنياء اشتغل * وغره طول الأمل *
* الموت يأتي بغتة * والقبر صندوق العمل *

(قال الحافظ)

سپهر برشده پرویز نیست خون افشان . که ریزه اش سرکسری و تاج پرویزت
بدان ای جوانمرد که از عهد آدم تا قنای عالم کس از مرگ زست تو نیز نخواهی رست الموت
کاس وکل الناس شاره

خانه پرکندم ویک جو نفرستاده بکور . غم مرکت چو غم برك زمستانی نیست
﴿ وفتح في الصور ﴾ هي الفتح الثانية وهي فحة البعث والنشور والنافخ اسرافيل عليه
السلام وقد سبق الكلام في الصور ﴿ ذلك ﴾ اي وقت ذلك الفتح على حذف المضاف
﴿ يوم الوعيد ﴾ اي يوم انجاز الوعيد الواقع في الدنيا وتحقيقه والوعيد التهديد او يوم وقوع
الوعيد على انه عبارة عن العذاب الموعود وتخصيص الوعيد بالذکر مع انه يوم الوعد ايضا
لتحويله ولذا بدى بيان حال الكفرة ﴿ وجاءت ﴾ ومي آيد دران روز بعرضه محشر
﴿ كل نفس ﴾ من النفوس البرة والفاجرة ﴿ معها ﴾ الخ محله النصب على الحالية من كل
لاضافته الى ماهو في حكم المعرفة كأنه قيل كل النفوس ﴿ سائق وشهيد ﴾ وان اختلف
كيفية السوق والشهادة حسب اختلاف النفوس عملا اي معها ملكان أحدهما يسوق الى
المحشر والآخر يشهد بعمالها خيرا او شرا وفي كشف الاسرار يسوق الكافر سائقه الى
النار ويشهد الشهيد عليه بمصيته ويسوق السائق المؤمن الى الجنة ويشهد الشهيد له بطاعته
انتهى وهل الملکان الكاتبان في الدنيا هما اللذان ذكرهما الله في قوله سائق وشهيد او غيرها
فيه خلاف كما في فتح الرحمن او معها ملك جامع بين الوصفين كأنه قيل معها ملك يسوقها
ويشهد لها او عليها وقال الواسطي سائقها الحق وشهيدها الحق اي بالنظر الى الحقيقة
في الدنيا والآخرة ﴿ لقد كنت في غفلة من هذا ﴾ الغفلة معنى يمنع الانسان من الوقوف
على حقيقة الامور وفي المفردات سهو يعتري من قلة التحفظ والتيقظ والمعنى يقال له يوم
القيامة او وقت النشور او وقت العرض لقد كنت أيها الشخص في الدنيا في غفلة من هذا
اليوم وغواؤه وفي فتح الرحمن من هذا النازل بك اليوم وقال ابن عباس رضى الله عنهما
من طابة الكفر وفي عين المعاني اي من السائق والشهيد وخطاب الكل بذلك لما انه مامن
احد الاوله غفلة ما من الآخرة وقيل الخطاب للكافر وقرئ كنت بكسر التاء على اعتبار
تأنيب النفس وكذا الخطابات الآتية ﴿ فكشفنا ﴾ اي ازلنا ورفعنا ﴿ عنك غطاءك ﴾
الذي كان على بصرک ولفطاء الحجاب المغطى لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك
في المحسوسات والالفة بها وقصر النظر عليها قال في المفردات الغطاء ما يجعل فوق الشيء

لبقاء قوته في قلبه وفي لسانه وأما ينقطع صوت الميت وصياحه مع شدته لأن الكرب قد بولغ فيه ونصاعد على قلبه وغلب على كل موضع منه اعنى البدن فهد كل قوة واضعف كل جارية فلم يترك له قوة الاستغاثة نال وهب بن منبه بلغنا انه ما من ميت يموت حتى يرى الملكين اللذين كما يحفظان عمله في الدنيا فان صحبهما بخير فالأجزاء الله خيرا فرب مجاس خير فداجلستنا وعمل صالح قد احضرتنا وان كان رجل سوء فالأجزاء الله شرا فرب مجاس شر فداجلستنا ورب كلام سوء قد اسمعتنا قال فذلك الذى يشخص بصير الميت ثم لا يرجع الى الدنيا ابدا (قال الشيخ سعدى)

دريفت فرموده ديوزشت . كه دست ملك بر تو خواهد نوشت

روا دارى از جهل و ناپا كيت . كه پا كان نويسند ناپا كيت

وربما كشف للميت عن الامر الملكوتى قبل أن يفر غر فعاين الملائكة على حقيقة عمله اى على صورته حقائق اعماله فان كانت اعماله حسنة يراهم على صورة حسنة وان كانت سيئة فعلى صور قبيحة ثم مراتب الحسن والقبح متفاوتة بحسب حسن الاعمال وقبحها وبحسب انواعها فالملائكة لا يراهم البشر على ما يتخيزون اليه من عالمهم الا ما كان من النبي عليه السلام من رؤية جبريل مرتين على صورته الاصلية وفي التأويلات النجمية اذا اشرف الناس على الخروج من الدنيا فأحوالهم تختلف فمنهم من يزداد في ذلك الوقت خوفا ولا يتبين حاله الا عند ذهاب الروح ومنهم من يكشف قبل خروجه فيسكن روعه ويحفظ عليه قلبه ويتم له حضوره وتمييزه فيسلم الروح على مهل من غير استكراء وعبوس ومنهم ومنهم وفي معناه يقول بعضهم * أنا ان مت فالهوى حشو قلبي * وابتهاء الهوى يموت الكرام *

قال بعض الكبار ان السيد عبدالقادر الجيلي قدس سره لما حضرته الوفاة وضع خده على الارض وقال هذا هو الحق الذى كنا عنه في حجاب فشهد على نفسه بأن مقام الادلال الذى كان فيه نقص بالنسبة الى حاله الذى ظهر له عند الموت وتم الله حاله عند الموت ومات على الكمال وعكس هذا ما حكى ان مولانا حميد الدين اخذ اضطراب عظيم في مرض موته فقيل له اين علومك ومعارفك فقال يطلبون منا القلب وأحوال القلب وذلك غير موجود عندنا فالاضطراب من تلك الجهة (وروى) لبعضهم كلام عالية ثم رأى حالة الرحلة في غاية التشوش وقد ذهب عنه التحقيقات وذلك لان الامر الحاصل بالتكليف لا يستقر حال المرض والهزم فكيف حال مفارقة الروح فلذا انتقل البعض في مقام القبض والهية وقد روى ان بعضهم فحك عند الموت وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وبعضهم بكى وقال مال هذا نسعى طول عمرنا وأراد تجلى الله تعالى عند ذلك فاذا كان حال ارباب الاحوال هكذا فما ظنك بأحوال غيرهم وقد قالوا ان سكرات الموت بحسب الاعمال والاحوال وقد تظهر صفات حسناتها وقبحها عند الموت فالمقتاب تقرر شفاهاة بمقاريض من نار والسماع للغبية يسلك في اذنيه نار جهنم وآكل الحرام يقدم له الزقوم كذلك الى آخر اعمال العبد كل ذلك يظهر عند سكرات الموت فليت يحوزها سكرة بعد سكرة فعند آخرها يقبض روحه وكان عليه

في الفجار قاله سعدى المفتى وفي الحديث القدسي (وما رددت في شيء انا فاعله) بتشديد الدال يعني مارددت ملائكتي الذين يقبضون الارواح (مارددت في قبض نفس عبدي المؤمن) اي مثل ترددي اياهم في قبض ارواح المؤمنين بأن أقول اقبضوا روح فلان ثم أقول لهم أخروه وفي بعض النسخ مارددت ولما كان التردد وهو التحير بين الشيتين لعدم العلم بأن الاصح ايهما محال في حق الله تعالى حمل على منتهاه وهو التوقف يعني ماتوقفت فيما أفعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن فاني اتوقف فيه وأريه ما أعددت له من النعم والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت شوقا الى لقائي ﴿ يكره الموت ﴾ استئناف عن قال مناسب ترددك أراد به شدة الموت لان الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن (وانا اكره مسائه) اي اذاه بما يلحقه من صعوبة الموت وكرهه (ولا بد منه) اي للعبد من الموت لانه مقدر لكل نفس كذا في شرح المشارق لابن الملك قال في كشف الاسرار هر چند كه حالت مرگ بظاهر صعب می نماید لکن دوستانرا اندران حال در باطن همه عزیز و ناز باشد و از دوست هر لحه راحتی و در هر ساعتی خلعتی آید مصطفی علیه السلام زینجا گفته (تحفة المؤمن الموت) هیچ صاحب صدق از مرگ نترسد حسین بن علی رضی الله عنهما بدررا دید که پیراهن حرب میگرد گفت لبس هذا زی الحاربین علی گفت مایبالی ابوک أسقط علی الموت ام سقط الموت علیه صدق زاد سفر مرگ است و مرگ راه بقاست و بقا سبب لقاست من احب لقاء الله احب الله لقاءه عمار بن یاسر رضی الله عنه عمروی به نود سال رسیدنیزه در دست گرفتی و دستش می لرزیدی مصطفی علیه السلام اورا گفته بود آخر قوت تو از طعام دنیا شربتی شیر باشد در حرب صفین عمار حاضر بود نیزه در دست گرفته و تشنگی بروی افتاده شربتی آب خواست قدحی شیر بوی دادند یادش آمد حدیث مصطفی که امروز روز دولت هم راست آن شربت بکشید و پیش رفت و میگفت اليوم ناقي الاحبه محمدا و حزبه (وفي المنوی)

همچنین باد اجل با عارفان • نرم و خوش همچون نسیم یوسفان
آتش ابراهیم را دندان نزد • چون کزیده حق بود جوش کزرد
پس رجال از نقل عالم شادمان • و زبانش شادمان ابن کود کان
چونکه آب خوش ندید آن مرغ کور • پیش او کوثر نماید آب شور

و عن صاحب المنوی انه لما حضره الموت ورأى ملك الموت عند الباب قال
يا بشر ترايش تر جان من • بيك در حضرت سلطان من

قالوا ينزل عند الموت اربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه النبي وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده النبي وملك يجذبها من يده اليسرى وملك يجذبها من اطراف البنان ورؤس الاصابع ونفس المؤمن المطيع تنسل انسلال القطرة من السماء واما الفاجر فينسل روحه كالسفود من الصوف المبلول وهو يظن ان بطنه قدمائت شوكا و كأن نفسه تخرج من ثقب ابرة و كأن السماء انطبقت على الارض وهو بينهما فان قلت مع وجود هذه السكرات لم لا يصيح المحتضر كما يصيح من به ألم من الضرب وغيره قلت انما يستغيث المضروب ويصيح

من مساويك الاقليل منهم فيكون علم المعاصي متفرقا فيهم انتهى وجاءت سكرة الموت بالحق السكرة استعارة لشدة الموت وعمرته الذاهبة بالعقل انما لم يجعل الموت استعارة بالكناية ثم اثبات السكرة له تخيلا لان المقام ادعى للاستعارة التحقيقية وعبر عن وقوعها بالماضي ابذانا تحققها وغاية اقتربها حتى كأنها قد أتت وحضرت كما قيل قد أتاكم الجيش اى قرب آتيانه والباء اما للتعدي كما في قولك جاء الرسول بالخبر والمعنى حضرت سكرة الموت اى شدته التي تجعل الانسان كالسكران بحيث تنشأ وتغاب على عقله حقيقة الامر الذي نطق به كتاب الله ورسله او حقيقة الامر وجليه الحال من سعادة الميت وشقاوته واما للملابسة كالتى في قوله تعالى تنبت بالدهن اى ملتبسة بالحق اى بحقية الامرا وبالحكمة والغاية الجملة وقال بعضهم أتت وحضرت بأمر الله الذي هو حق (وحكى) ان رجلا أتى عمر رضى الله عنه فقال انى احب الفتنة واكره الحق وأشهد بما لم أره فحبسه عمر رضى الله عنه فبلغت قصته عليا رضى الله عنه فقال يا عمر حبسته ظلما فقال كيف ذلك قال لانه يحب المال والولد قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ويكره الموت وهو الحق قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ويشهد بأن الله واحد لم يره فقال عمر لولا على لهلاك عمر ذلك اى يقال للميت بلسان الحال وان لم يكن بلسان القال او تقول ملائكة ذلك الموت يا انسان ما موصولة اى الامر الذي كنت في الدنيا منه متعلق بقوله تحميد من حاد عنه يحيد حيدا اذا مال عنه اى تميل وتهرب منه وبالفارسية مى كرىخى ومى ترسىدى واورا مكروه ميداشقى بل تحسب انه لا ينزل عليك بسبب محبتك الحياة الدنيا كما في قوله اولم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال اى أقسمتم بألسنتكم بطرا واثرا وجهلا وسفها اوباللسنة الحال حيث بينتم مشيدا واملمتم بعيدا ولم تحدثوا انفسكم بالاستقال منها الى هذه الحالة فكأنكم ظنتم انكم مالكم من زوال مما أنتم عليه من التمتع بالخطوط الدنيوية فالخطاب فى الآية للانسان المتقدم على طريق الالتفات فان النفرة عن الموت شاملة لكل فرد من افراده طبعا وبعضه ماروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اخذت ابا بكر غشية من الموت فبكيت عليه فقلت

* من لا يزال دمه مقنعا * لا بد يوما انه مهراق *

فأفاق ابو بكر رضى الله عنه فقال بل جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحميد وماروى انها قالت ان من نعم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فى بيتى وبين سحرى ونحرى وان الله جمع بين ريقى وريقه عند موته ودخل عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله عنه على ويده سواك وانا مسندة رسول الله فرأيتة ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت آخذة لك فأشار برأسه أن نعم فتأوله فاشتد عليه فقلت أليته لك فأشار برأسه أن نعم فليته فأمره بوبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يده فى الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم انصب يده فجعل يقول فى الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده وجوز فى الكشاف ان تكون الاشارة الى الحق والخطاب للفاجر وهذا هو الظاهر لان الكلام

(فى الفجار)

الفريضة كافي الاحياء واطلاق الآية يدل على ان للكفار كتابا وحفظه فان قيل فالذى يكتب عن يمينه اذا اى شئ يكتب ولم يكن لهم حسنات يقال له الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب كما في بسنان العارفين وفائدة حضور صاحب اليمين احتمال الايمان وهو اللائح بالبال وفي الحديث ان الله تبارك وتعالى وكل بعبد المؤمن ملكين يكتبان عمله فاذا مات قال الملكان اللذان وكلا به يكتبان عمله قدمات فلان فتأذن لنا فنصعد الى السماء فيقول الله تعالى سمأى مملوءة من ملائكتى يسبحون فيقولان فأين فيقول قوما على قبر عبدى فكبرانى وهللانى واكتبنا ذلك لعبدى الى يوم القيامة قال بعض الكبار من اهل البرزخ من يخلق الله تعالى من همهم من يعمل في قبورهم بغالب اعمالهم في الدنيا ويكتب الله تعالى لعبده ثواب ذلك العمل الى آخر البرزخ كما وقع لثبات المنأى قدس سره فانهم وجدوا في قبره شخصا على صورته يصلى فظنوا انه هو وانما هو مخلوق من همته وكذلك المثالات المتخيلة في صور اهل البرازخ لاهل الدنيا في النوم واليقظة فاذا روى مثال اجدهم فهو اما ملك خلقه الله تعالى من همة ذلك الولي واما مثال اقامه الله تعالى على صورته لتنفيذ ماشاء الله من حوائج الناس وغيرها فأرواح الاولياء في البرزخ مالها خروج منه ابدا واما ارواح الانبياء عليهم السلام فانها مشرقة على وجود الدنيا والآخرة كما في كتاب الجواهر للشعرانى ومن ذلك ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه ضرب بعض الصحابة خبائه على قبر وهو لا يشعر انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك فأتى النبي عليه السلام فأخبره فقال عليه السلام هي المانعة هي المنتجة تنجيه من عذاب القبر كما في حل الرموز يقول الفقير بعض الآثار يدل على ان بعض الارواح يطوف في الارض كالصديق والفاروق رضى الله عنهما كما اشار اليه قوله عليه السلام ان لى وزيرين في الارض ابا بكر وعمر وايضا ان المهدي رضى الله عنه اذا خرج يستصحب اصحاب الكهف وروحانية شخصين من كمل هذه الامة وايضا قد اشهر في الروايات خروج بعض الارواح من القبور في بعض الايام والليلي والشهور بأذن الملك الغفور الآن بأول كل ذلك والعلم عند الله تعالى وفي التأويلات النجمية يشير ان من لم يعرف قدر قربى اليه ويكون بعيدا مني بخصاله الذميمة وفعاله الرديئة ولم ارض بأن أكون رقيه اوكل عليه رقيين مايلفظ من قول الالديه رقيب عنيد يكتب بقلم حركاته ومدادنيته على صحيفة قلبه فان كانت حركاته شرعية ونيته صافية تنجي كتابته نورانية وان كانت حركاته طبيعية حيوانية ونيته هوآئية شهوانية تنجي كتابته ظلمانية نفسانية فن هنا تبيض وجود وتسود وجوه وفيه ايضا اشارة الى كمال عتايته في حق عباده اذ جعل على كل واحد رقيين من الملائكة المقربين ليحفظوه بالليل والنهار اذا كان قاعدا فواحد عن يمينه وواحد عن شماله واذا نام فواحد عن رأسه وواحد عن قدمه واذا كان ماشيا فواحد بين يديه واخر خلفه ويقال لها اثنان بالليل لكل واحد واثنان بالنهار ويقال بل الذي يكتب الخيرات كل يوم آخران والذي يكتب الشر والزلة كل يوم هو الذي كان بالامس ليكثر شهود الطاعة غدا وتقل شهود المعصية ويقال بل الذي يكتب المعصية كل يوم اثنان آخران لتلا يعلم

فانهم لا يكتبون الامور القلبية وكذا يحمد الله بقلبه عند العطاس في بيت الخلاء وكذا يكره الكلام عند الجماع وكذا الضحك في هذه الحالة فلا بد من حفظ اللسان وفي الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

اباهي از صرفه زر ميكني • صرفه كفتار كن ار ميكني

مصلحت تست زبان زبر كام • تيغ پسنديده بود در نيام

وفي الحديث ان ملائكة الليل وملائكة النهار يصلون معكم العصر فتصعد ملائكة النهار وتمتك ملائكة الليل فاذا كان الفجر نزل ملائكة النهار ويصلون الصبح فتصعد ملائكة الليل وتمتك ملائكة النهار ومامن حافظين يرفعان الى الله ما حفظا فيرى الله في أول الصحيفة خيرا وفي آخرها خيرا الا قال للملائكة اشهدوا اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة كما في كشف الاسرار وفي الحديث نظفوا لثانكم جمع لثة بالكسر وفتح الثاء المحففة وهي اللحم التي فوق الاسنان ودون الاسنان وهي منابتها والعمور اللحمية القليلة بين السنين واحدها عمر بفتح العين فأمر بتنظيفها لثلا يبقى فيها وضر الطامم فتغير منه النكهة وتتكر الرائحة ويتأذى المكان لانه طريق القرءان ومقعد الملكين عندنا به (وروى) في الخبر في قوله ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد قال عندنا به كما في تفسير القرطبي في سورة البقرة وفي الحديث نقوا براجمكم وهي مفاصل الاصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها من الوسخ واحدها برجة بضمتي الباء والجيم وسكون الراء بينهما وهو ظهر عقدة كل مفصل فظهر العقدة يسمى برجة وما بين العقدين يسمى راجبة وجمعها رواجب وذلك مما يلي ظهرها وهو قصبة الاصابع فلكل اصبع رجتان وثلاث راجب الا الابهام فان له برجة وراجبتين فأمر بتنقيته للاليدرن فيبقى فيه الجنابة ويحول الدرن بين الماء والبشرة والجنب لا تقربه ملائكة الرحمن الى أن يتطهر وعن مجاهد قال ابطاء جبريل عليه السلام على النبي عليه السلام ثم اناه فقال له عليه السلام ما حبسك يا جبريل قال وكيف آتيكم وانتم لاتقصون اظفاركم ولا تأخذون من شواربكم ولاتنقون براجمكم ولا تستنوا كون ثم قرأ وما تنزل الا نأمر ربك كما في سفينة الابرار وفي الخبر النبوي قل عليه السلام نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادها الريق وقامهما اللسان وليس عليهما شيء أمر من بقايا الطعام بين الاسنان كما في اسئلة الحكم قال الامام حجة الاسلام أليس الله منع الجنب والمحدث عن الدخول الى بيته ومس كتابه فقال عز من قائل ولا جنبا الا عابري سبيل وقال تعالى لا يمسه الا المطهرون مع انها اثر مباح فكيف بمن هو منغمس في قدر الحرام ونجاسة السمحة والشبهة مع من يدعى الى خدمة الله العزيز وذكره الشريف وصحبه الطاهرة سبحانه كلا لا يكون ذلك ابدا كما في الاسرار المحمدية اخواني فبكر القاب في المباحات يحدث له ظلمة فكيف تدابير الحرام اذا غير المسك الماء منع الوضوء به فكيف ولوغ الكلب كما في درياق الذنوب لابن الفرج ابن الجوزي وفي الحديث ان الله ملكا على بيت المقدس ينادي كل لبة ألا كل من اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل فالصريف النافلة والعدل

بتصفية باطنه ليستعد للوصول وإنما الوصول هو ان ينكشف له جلبة الحق ويصبر مستغرقا
به فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همه فلامهم له سواء فيكون كله
مشغولا بكمه مشاهدة وهما لا يلتفت في ذلك الى نفسه ليعمر ظاهره بالعبادة وباطنه بتهديب الاخلاق
وكل ذلك طهارة وهي البدأة وإنما النهاية أن ينسلخ عن نفسه بالكلية وتجرد له فيكون كأنه
هو وذلك هو الوصول كما في شرح الاسماء الحسنى للإمام الغزالي رحمه الله ﴿اذ يتلقى المتلقيان﴾
منصوب باذكر وهو اولى لبقاء قوله ونحن الخ على اطلاقه او بما في أقرب من معنى الفعل
والتلقى الاخذ والتلقن بالحفظ والكتابة والمعنى انه لطيف يتوصل علمه الى مالا شيء اخفى
منه وهو أقرب الى الانسان من كل قريب حين يتلقى ويتلقن ويأخذ الحفيظان اي الملكان
الموكلان بالانسان ما يتلفظ به وفيه اي على الوجه الثاني ايدان بأنه تعالى غنى عن استحقاقهما
لاحاطة علمه بما يخفى عليهما وإنما ذلك لما في كتبهما وحفظهما لاعمال العبد وعرض
صحافتهما يوم يقوم الاشهاد وعلم العبد بذلك مع علمه بأحاطته تعالى بتفاصيل احواله خيرا
من زيادة اللطف له في الكف عن السيئات والرغبة في الحسنات وعنه عليه السلام ان مقعد
ملكك على نيتك ولسانك قلمهما وربك مدادها وأنت تجرى فيما لا يعينك لا تستحي
من الله ولا منهما وقد جوز أن يكون تلقى الملكين بيانا للقرب على معنى انا أقرب اليه مطلعون
على اعماله لان حفظنا وكتبنا موكلون به ﴿عن اليمين﴾ هو أشرف الجوارح وفيه
القوة التامة ﴿وعن الشمال﴾ هو مقابل اليمين ﴿قعيد﴾ اي عن جانب اليمين قعيد أي
مقاعد كالجليس بمعنى المجالس لفظا ومعنى فحذف الاول لدلالة لا الثاني عليه وقيل يطلق الفعيل
على الواحد والمتعدد كما في قوله والملائكة بعد ذلك ظهير ﴿ما يلفظ من قول﴾ ما يرمى به
من فيه من خير او شر والقول اعم من الكلمة والكلام ﴿الالديه﴾ مكر زدك او
﴿رقيب﴾ ملك يرقب قوله ذلك ويكتبه فان كان خيرا فهو صاحب اليمين بعينه والا
فهو صاحب الشمال ﴿عتيد﴾ اي معد مهيا لكتابة ما أمر به من الخير او الشر فهو حاضر
ايما كان وبالفارسية رقيب نكهباني وديده باني بود عتيد آماده في الحال نويسده والافراد
حيث لم يقل رقيبان عتيدان مع وقوفهما معا على ماصد عنه لما ان كلامهما رقيب لما فوض
اليه لاما فوض الى صاحبه كما ينبي عنه قوله تعالى عتيد وتخصيص القول بالذكر لاثبات
الحكم في الفعل بدلالة النص واختلاف فيما يكتبانه فقيل يكتبان كل شيء حتى أئنه
في مرضه وقيل انما يكتبان ما فيه اجر ووزر وهو الاظهر كما ينبي عنه قوله عليه السلام
كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امير
امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قبل ان الملائكة يحتنبون
الانسان عند غائظه وعند جماعه ولذا كره الكلام في الحلاء وعند قضاء الحاجة أشد كراهة
لان الحفظة تتأذى بالحضور في ذلك الموضع الكريه لاجل كتابة الكلام فان سلم عليه في هذه
الحالة قال الامام ابو حنيفة رحمه الله رد السلام بقلبه لابلسانه لئلا يلزم كتابة الملائكة

حيث عين الجمع ماهو الا هو ولا تظن الحلول فانه بذاته وصفاته منزه عن أن يكون له محل في الحوادث هذا رمز العاشقين الأتري الى قول المجنون .

* اما من أهوى ومن أهوى انا * نحن روحان حللنا بدنا *
* فاذا أبصر تى أبصرته * واذا أبصرته أبصرتنا *

وقال الواسطي اى نحن اولى به وأحق أنا جمعناه بعد الافتراق وانشأناه بعد العدم ونفخنا فيه الروح فالاقرب اليه من هو أعلم به منه بنفسه وقال ايضا بي عرفت روحك بي عرفت نفسك كل ذلك لاطهار النعوت على قدر طاقة الخلق فاما الحقيقة فلا تحملها العبد سماعا (وقال الكاشفي) وبباید دانست که قرب حق تعالی بی چون و چگونه باشد اى عزیز کیفیت قرب جانرا که پیوسته است بتن در نمی توان یافت قرب حق را که پیوسته از کیفیت مقدس و منزّه است چگونه ادراک توان کرد و همین در منتهی معنوی مذکور است

قرب بیچونست جانترابتو . قرب حق را چون بدانی اى عمو

قرب بیبالا و پستی رفتن است . قرب حق از حبس هستی رستن است

در کشف الاسرار آورده که قرب حق بحق آنست که فرمود و اسجد واقرب و در احادیث قدسیه واردست که لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل و این قرب اول با ایمانست و تصدیق و آخر باحسانست و تحقیق یعنی مقام مشاهده که أن تعبد الله كأنك تراه و قرب حق تعالی سر بنده را دو قسمست یکی کافه خلق را بعلم و قدرت کقولوه وهو معكم اینما كنتم دیگر خواص دو کاه را بخصائص برو شواهد لطف که و نحن أقرب اليه اول اورا قربتی دهد غیبی تا از جهانش رها ند پس قرب بحق حقیقی تا از آّب و گلش باز برداز هستی موهوم بنده می کاهد و از نیستی اصلی زیاده ظهور میکند تا چنانچه در اول خود بود در آخر خود باشد انجا علایق مرتفع گردد و اسباب منقطع و رسوم باطل و حدود متلاشی و اشارات منتهی و عبارات منتفی و خبر منمحق و حق یکتا بخود باقی و الله خیر و ابقى

* رأيت حبي بعين قلبي * فقال من أنت قلت أنتا *

* انا الذي جزت كل حد * بمحو أبنی فأبنی انتا *

موج بحر لمن الملك براید نا کاه . غرقه کردند دران بحر چه درویش و چه شاه

خرمن هستی موهوم چنان سوزاند . آتش عشق که نه دانه بماند نه کاه

قال ابو يزيد البسطامي قدس سره انساخت من نفسي كما تنساخ الحية من جلدها فنظرت فاذا انا هو اى ان من انساخ من شهوات نفسه و هواها و همها فلا يبقى فيه متسع لغير الله ولا يكون له هم سوى الله تعالى واذا لم يحل في القلب الا جلال الله و جماله حتى صار مستقرا يصير كأنه هو لانه هو تحقيا و فرق بين قولنا كأنه هو وبين قولنا هو لکن قديما هو هو عن قولنا كأنه هو كما يقال زيد أسد في مقام التشبيهه مباينة في الشجاعة فان قلت مامعنى السلوك و ما معنى الوصول قلت معنى السلوك هو تهذيب الاخلاق و الاعمال و المعارف و ذلك اشتغال بمهارة الظاهر و الباطن و العبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه الا انه مشتغل

اصحاب الشرائع قال بعض الكبار ما من شخص من بني آدم الا ويخطره كل يوم ليلة سبعون ألف
 خاطر لا تزيه ولا تنقص عدد الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم فاما من شخص الا ويخلق من
 خواطره كل يوم سبعون ألف ملك ثم يرتفعون الى جهة البيت المعمور فاذا خرج السبعون ألفا من
 البيت المعمور كل يوم يحتمون بالملائكة المخلوقين من خواطر فيكون ذكركم استغفار الاصحابهم
 الى يوم القيامة ولكن من كان قلبه معمورا بذكر الله دائما فالملائكة المخلوقون من خواطره يمتازون
 عن الملائكة الذي خلقوا من خواطر قلب ليس له هذا المقام وسواء كان الخاطر فيما ينبغي
 او فيما لا ينبغي فالقلوب كلها من هذا البيت المعمور خلقت فلا تزال معمورة دائما وكل ملك
 يتكون من الخاطر يكون صورة سالحة في علم الله لما نظر وان كان هو في نفسه ملكا سبح
 وقد لا يعلم ما خطر ونحن اقرب اليه الى الانسان من جبل الوريد من جبل الوريد ازر كجان
 وي بوي . اي اعلم بحاله بمن كان اقرب اليه من جبل الوريد وعبر عن قرب الهام بقرب
 الذات تجوز الاله موجب له فاطلق الملزوم على اللازم وجبل الوريد مثل في فرط القرب
 كقولهم هو مني بمقدد الازار والجبل العرق شبه بواحد من الجبال من حيث الهمة واضافته
 بيانية وجوز الزمخشري كونها بمعنى اللام ويجوز أن تكون كأضافة لجبل الماء على ان
 يكون الجبل على حقيقته والوريدان عرقان مكتنفان لصفحتي العنق في مقدمها متصلان
 بالوتين وهو عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه يردان من الرأس اليه فالوريد بمعنى الوارد
 وقيل سمي وريد لان الروح الحيواني يرد فالوريد حينئذ بمعنى المورد وفي المفردات الوريد
 عرق متصل بالكبد والقلب وفيه مجازي الروح وقوله ونحن اقرب اليه من جبل الوريد
 أي من روحه انتهى . ماوردى فرموده كه جبل الوريد ريكست متصل بدل وعلم خدای
 تالی ببندہ نزدیكتر نیست از علم دل وی . وفي التأويلات النجمية جبل الوريد اقرب اجزاء
 نفسه الى نفسه يشير به الى انه تعالى اقرب الى العبد من نفس العبد الى العبد فكما انه كل
 وقت يطلب نفسه بجدها لانها قريب منه فكذلك كل وقت يطلب ربه بجده لانه قريب منه
 كما قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب وفي الزبور الامن طلبي وجدني
 نحن اقرب كفت من جبل الوريد . توبكندی بتر فكرت را بید
 اي كان تيرها پرساخته . صید نزدیک و تودور انداخته
 (قال الشيخ سعدی)

دوست نزدیکتر از من بمنست . وین عجیتر که من از وی دورم

چکنم با که توان کفت که او . در کنار من ومن مهجورم

قال بعض الكبار شدة القرب حجاب كما ان غاية البعد حجاب واذا كان الحق اقرب الينا
 من جبل الوريد فابن السبعون ألف حجاب التي بيننا وبينه فتأمل وقل البقل ولو يرى
 الانسان نفسه لرأى هو ان نفسه ألا ترى كيف أخبر عن كمال قربه بنعت الاتحاد بقوله
 ونحن اقرب اليه من جبل الوريد ولذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه
 اذ انفس الاخوان فهمت ما قلت والافاعلم ان الفعل قائم بالصفة والصفة قائمة بالذات فمن

التي هي قائمة بذواتها وفي هذا المعنى (قال في المشوى)

صورت ارمعنى چوشيراز پيشه دان • ياچوا واز وسخن زانديشه دان
 اين سخن و آواز اوانديشه خواست • تويدانى بحر انديشه كجاست
 ليك چون موج سخن ديدى لطيف • بحر آن دانى كه باشد هم شريف
 چون زدانش موج انديشه بتاخت • از سخن و آواز و صورت بساحت
 از سخن صورت بزاد وباز مرد • موج خود را باراندر بحر برد
 صورت از بى صورتى آمد برون • باز شد كه انا اليه راجعون
 پس ترا هر لحظه مرگ و رجتيست • مصطفى فرمود دنيا ساستيست
 فكر ماتيريست از هودر هوا • در هوا كى پايه آيد تا خدا
 هر نفس نومی شود دنيا وما • بى خبر از نوشدن اندر بقا
 عمر همچون جوى نونوميرسد • مستمري مى نمايد در جسد
 آن ز تيزى مستمر شكل آمدست • چون شرر كش تيز جنبانى بدست
 شاخ آتش را بجنبانى بساز • در نظر آتش نمايد پس دراز
 اين درازى مدت از تيزى صنع • مى نمايد سرعت انكيزى صنع

قال الامام الشعرائى رضى الله عنه فى كتاب الجواهر تقايب العالم واقع فى كل نفس من حال
 الى حال فلا يثبت على حالة واحدة زمانا فردا لكن التغير انما يقع فى الصفات لافى الاعيان فلم
 يزل الحق تعالى خلافا على الدوام انتهى ومنه يعرف طواف الكعبة ببعض الرجال واستقبالها
 لهم كما وقع ذلك لرابعة العدوية رضى الله عنها وغيرها وحقيقة هذا المقام لا يتضح الا بالكشف
 التام ومن الله الملك العلام الفيض والالهام وقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
 اى ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفى والخطرة الرديئة ومنه وسواس
 الخلى وبالفارسية وميدانيم آن چیزی را كه وسوسه ميكنند مر اورا بدان نفس اوار انديشهاى
 بد • والضمير لما أن جعلت مو- ولة والباء كفاى صوت بكذا وهمس به يبنى انها صالحة وللانسان
 ان جعلت مصدرية والباء للتعدية اى ما يجعله موسوسا فان النفس تجعل الانسان قائما به
 الوسوسة قال فى الكشف مامصدرية لانهم يقولون حدثت نفسه بكذا كما يقولون حدثته
 به نفسه وفيه اشارة الى ان الله تعالى كما يعلم حال الانسان قبل خلقه علما ثبوتيا كذلك يعلمه
 بعد خلقه علما فعليا ودخل فيه ما توسوس به نفسه فانه مخلوق الله ايضا لا يخفى عليه مخلوقه مطلقا
 ودخل فيما توسوس به نفسه شهواته المطلوب الاستيفاء وسوء خلقه واعتقاده الفاسد وغير
 ذلك من اوصاف النفس توسوس بذلك لتشوش عليه قلبه ووقته وفيه دخل آدم عليه السلام فان الله تعالى
 خلقه وعلم ما وسوست به نفسه فى اكل الشجرة وذلك بالقائه الشيطان قال بعض الكبار ليس للشيطان على
 باطن الانبياء من سبيل فخطوا طرهم لاحظ للشيطان فيها فهو ياتيهم فى ظاهر الحس فقط ولا يعجلون بما
 يقول لهم ثم ان من الاولياء من يحفظ من الشيطان فى علم الله تعالى فيكون هذه المثابة فى العصمة مما ياتى
 لافى العصمة من وصول ذلك الى قلبه لان الاولياء ايسوا بشر عين بخلاف الانبياء عصمت بواطنهم لكونهم

يا أهل مكة من مثل عذاب الامم الخالية فلا تكذبوا رسول الله فان الاشتراك في العمل يوجب
الاشتراك في الجزاء . واعلم ان عموم أهل كل زمان الغالب عليهم الهوى والطبيعة الحيوانية
فهم أهل الحس لأهل العقل ونفوسهم متمردة بعيدة عن الحق قريبة الى الباطل كما جاء
اليهم رسول كذبوه وعلى ماجاه به قاتلوه فحق عليهم عذاب ربهم بما كفروا بأنتم الله فما
أعياء اهلاكمهم وفيه تسلية للاولياء ايضا من طريق الاشارة وتهديد لاهل الانكار ولعمري
انهم في أيديهم كالانبياء في ايدي الكفار ولكن الصبر مفتاح الفرج فكما ان الكفار مسخوا
وخسفوا وأخذوا بأنواع النكال فكذا أهل الانكار مسخ الله بواطنهم وخسف بهم الارض
يعني ارض البشرية الكثيفة الظلمانية وأخذوا بأصناف الخذلان وهم لا يدرون انهم كذلك
بل يحسبون انهم ناجون من كل المهالك لزيادة عمائمهم وحيرتهم نسأل الله سبحانه أن يجعلنا
من المصدقين ويثبتنا على طريق أهل اليقين ويفيض علينا من ركاتهم ويشرفنا بآثار حركاتهم
﴿ افيعينا بالخلق الاول ﴾ التي بالامر العجز عنه يقال عى بالامر وعي به اذا لم يتدلووجه
عمله وقد مر في قوله ولم يعى بخاقهن والهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر نبي عنه التي
من القصد والمباشرة كأنه قيل اقصدنا بالخلق الاول وهو الابداء فمعجزنا عنه حتى يتوهم معجزنا
عن الخلق الثاني وهو الاعداء وبالفارسية آيما عاجز شده ايم ورنج يافته بأفرينش اول خاق
تافرومانيم از آفرينش ناني . وفي عين المعاني الخلق الاول آدم عليه اسلام وهم يقرون به
وفي التاويلات النجمية افا غناص علينا فعل شئ حتى نعي بالبعث أو يشق علينا البعث اى ليس كذلك
﴿ بل هم في لبس من خلق جديد ﴾ يقال جدت الثوب اذا قطعه على وجه الاصلاح
وثوب جديد اصله المقطوع ثم جعل لكل ما أحدث انشاؤه وخلق جديد اشارة الى النشأة
الثانية وقبول الجديد بالخلق لما كان المقصود بالجديد القريب العهد بالقطع من الثواب
ومنه قيل لليل والنهار الجديد ان والا جدان كما في المفردات والجملة عطف على مقدر يدل
عليه ما قبله كأنه قيل هم غير منكرين لقدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة
في خلق متأنف لما فيه من مخالفة العادة اذ لم تجر العادة بالاعادة في هذه الدار وهذا
قياس فاسد كما لا يخفى (وقال الكاشفي) مشركان مكة معترف بوند بانك حق تعالى مبدع
خلق استدر اول پس ميفر مايد كه كسى كه قادر بود بر آفرينش جمى بى ماده ومددى
چراتوا تا توانا نبود بر اعاده ايشان بجمع مواد ورد حيات بآن وبى شبهه ما بران قوت داريم
بلكه كافران در شك وشبهه اند بسبب وساوس شيطاني از آفریدن نويعى بعث وحشرجه
آرا مخالف عادت مى بينند . وتنكير خلق لتفخيم شأنه والاشعار بخروجه عن حدود
العادات او الايدان بأنه حقيق بأن يبحث عنه ويهتم بمعرفته ولا يقعد على لبس . واعلم ان هذا
الخلق الجديد حاصل في الدنيا ايضا سواء كان في الاعراض او في الاجسام وهو مذهب الصوفية
ومذهب المتكلمين فانهم جوزوا استفاء الاجسام في كل آن ومشاهدة بقائها تجدد الامثال اى
الاجسام الاخر كما جوزوا استفاء الاعراض في كل آن ومشاهدة بقائها تجدد الامثال اى
الاعراض الاخرى كما انه جائز في الاعراض التي هي غير قائمة بذواتها كذلك جائز في الجواهر

من وراء حجاب لا يأكل ولا يشرب وأخبرهم انه لا يموت ابدا وانه الهام وذلك كله ويتكلم به
الشیطان على لسانه فصدق كثير منهم وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب منهم اقل من المصدق
فكلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر فانفقوا على عبادته فبعث الله لهم نبيا كان الوحى ينزل
عليه فى النوم دون اليقظة وكان اسمه حنظلة ابن صفوان فأعلمهم ان الصورة صنم لا روح له
وان الشيطان فيه وقد أضلهم الله وان الله تعالى لا يتمل بالخلق وان الملك لا يجوز أن يكون
شريكا لله واعدهم ونصخهم وحذرهم سطوة ربهم ونصته فأذوه وعادوه وهو يتعدمهم بالموعظة
والنصيحة حتى قتلوه وطرحوه فى بئر وعند ذلك حلت عليهم القمة فباتوا اشباعى رواه
من الماء وأصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعطل رشاؤها وهو بالكسر الحبل فصاحوا بأجمعهم
وضيح النساء والولدان وضحت البهائم عطشا حتى عمهم الموت وشماهم الهلاك وخلفهم
فى أرضهم السباع وفى منازلهم الثعالب والضباع وتبدت اهل جنتهم وأموالهم السدر والشوك
شوك العضاة والقناد الاول بالكسرام غيلان او محوه والثانى كسحاب شجر صلب شوكة كالابر
فلا تسمع فيها الا عزيم الجن اى صوتهم وهو جرس يسمع فى المفاز بالليل والازثير
الاسد اى صوته من الصدر نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقمته كذا
فى التكملة نقلنا عن تفسير المقرئ وقيل الرس بقراب اليمامة او بئر بأذربيجان او واد كما قال
الشاعر فهن لو ادى الرس كليلدلفم . وقد سبق بعض الكلام عليه فى سورة الفرقان فارجع
﴿وتمود﴾ وقوم تمود صالح راو هو تمود بن عاد وهو عاد الآخرة وعاد هو عاد ارم وهو عاد الاول
﴿وعاد﴾ وقوم عاد هودرا ﴿وفرعون﴾ وفرعون موسى را وهرون را والمراد هو
وقومه ليلائم ما قبله وما بعده من الجماعة ﴿واخوان لوط﴾ يعنى اصهار او مرورا والصحير
زوج بنت الرجل وزوج اخته وقيل اخوانه قومه لاشترأهم فى النسب لافى الدين قال عطاء
ما من أحد من الانبياء الا ويقوم معه قومه الا لوطا عليه السلام يقوم وحده ﴿واصحاب الأيكة﴾
هم من بعث اليهم شعيب عليه السلام غير اهل مدين وكانوا يسكنون أيكة اى غيضة تبت
السدر والاراك وقد مر فى سورة الحجر ﴿وقوم تبع﴾ الحميرى ملك اليمن وقد سبق شرح
حالمهم فى سورة الدخان ﴿كل كذب الرسل﴾ اى فيما أرسلوا به من الشرائع التى من جعلها
البعث الذى أجمعوا عليه قاطبة اى كل قوم من الاقوام المذكورين كذبوا رسلهم وكذب
جميعهم جميع الرسل بالمعنى المذكور وافراد الضمير باعتبار لفظ الكل او كل واحد منهم
كذب جميع الرسل لانفاقهم على التوحيد والاذار بالبعث والحشر فتكذبوا واحدمهم تكذيب
للشكل وهذا على تقدير رسالة تبع ظاهر واما على تقدير عدمها وهو الاظهر فنحن تكذيب
قومه الرسل تكذبتهم لمن قبلهم من الرسل المجمعين على التوحيد والبعث الى ذلك كان يدعوهم
تبع ﴿حق وعيد﴾ اى فوجب وحل عليهم وعيدى وهى كلمة العذاب والوعيد يستعمل
فى الشر خاصة بخلاف الوعد فانه يكون فى الخير والشر وفى الآية تسلية لرسول الله صلى الله عليه
وسام يعنى لا تخزن بتكذيب الكفار اياك لانك لست باول نبي كذب وكل امة كذبت
رسولها واصبر على أذاهم كما صبروا تظفروا بالمراد كما تظفروا وتهديد لاهل مكة يعنى احذروا

الجنة وفي كل منهما رزق للعباد كما قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ﴿واحييناه﴾
 اى ذلك الماء ﴿بلدة ميتا﴾ تذكير ميتا باعتبار البلد والمكان اى ارضا جدبة لانماء فيها اصلا
 بأن جعلناها بحيث ربت وأنبتت أنواع النبات والارهار فصارت تهتز بها بعدما كانت جامدة
 هامة (روى) ابو هريرة رضى الله عنه قل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءهم
 المطر فسالت الميازيب قال لا محل اياكم العام اى لا جذب . يعنى تنكى نيست بر شما امسال
 ﴿كذلك الخروج﴾ جملة قدم فيها الخبر للقصد الى القصر وذلك اشارة الى الحياة المستفادة
 من الاحياء اى مثل تلك الحياة البديعة حياتكم بالبعث من القبور لاشئ مخالف لها وقد روى
 ان الله يطر السماء اربعين ليلة كفى الرجال يدخل فى الارض فينبت لحومهم وعروقهم وعظامهم
 ثم يحيهم ويخرجهم من تحت الارض وفى التعبير عن اخراج النبات من الارض بالاحياء وعن
 حياة الموتى بالخروج تفخيم شأن الانبات ونهوين لامر البعث وتحقيق للمماثلة بين اخراج
 النبات واحياء الموتى لتوضيح منهاج القياس وتقريبه الى افهام الناس (قال الكاشفى) واكر كسى
 تأمل كند در احيائى دانه مانند مرده در خاک مدفونست وظهور او بعد از خفا دور نيست كه
 بشمة از حيات اموات پي تواند برد

كدام دانه فروشد كه بر نيامد باز . چرايدانه انسانيت كان باشد

فروشدن چو بديدى بر آمدن بنكر . غروب شمس و قمر را چرازيان باشد

وفى الآية اشارة الى تنزيل ماء الفيض الالهى من سماء الارواح فان الله ينبت به حبات القلوب
 وحب الحبة المحصودة بحبة ما-وى الله من القلوب وشجرة التوحيد لها طلع نضيد من انواع
 المعارف رزق للعباد الذين يبيتون عند ربهم يطعمهم ويسقيهم ويحيى بذلك الفيض بلدة القلب
 الميت من نور الله كما قال او من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا الآية كذلك الخروج من ظلمات
 الوجود الى نور واجب الوجود فافهم جدا ﴿كذبت قبلهم﴾ اى قبل اهل مكة
 ﴿قوم نوح﴾ قوم نوح كه بنى شيت و بنى قابيل بودند تكذيب كردند من نوح را ﴿واصحاب الرس﴾
 قبل كانت الرس بئرا بعدن لامة من بقايا نود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العليس
 كزبير وكانت البئر تسقى المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك
 لانها كانت بكرات كثيرة منصوبة عليها جمع بكرة بالفتح وهى خشبة مستديرة فى وسطها
 محزيتقى عليها ورجال كثيرون موكلون بها و ابازن بالزاي والنون من رخام وهى تشبه الحياص
 كثيرة تملأ للناس قال فى القاموس الابزن مثلثة الاول حوض يفتسل فيه وقد يتخذ من نحاس
 معرب آب زدا انتهى و آخر للدواب و آخر للبقر والغنم والهوام يستقون عليها بالليل والنهار يتد اولون
 ولم يكن لهم ماء غيره فطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلى بدهن لتبقى صورته ولا تتغير وكذلك كانوا
 يفعلون اذا مات منهم الميت وكان بمن يكرم عليهم فلما مات شق ذلك عنهم وراوان أمرهم قد فسد
 وضحوا جميعا بالبكاء واعتنمها الشيطان منهم فدخل فى جثة الملك بعد موته بايام كثيرة فكلهم
 وقال انى لم امت ولكنى قد اتيت عنكم حتى ارى صديقكم بعدى فقرحوا أشد القرح وأمر الخاصة
 أن يضربوا حجبا بينه وبينهم ويكلمهم من وراءه كيلا يعرف الموت فى صورته فنصبوه صما

(وقال الشيخ سعدى)

بيانا برآريم دستى زدل . كه نتوان بر آورد فردا زكل
 أبقظنا الله تعالى وإياكم من نوم الغفلة ﴿ ونزلنا من السماء ماء مباركا ﴾ اى كثير المنافع حياة
 الاناسى والدواب والارض الميتة وفى كشف الاسرار مطرا يثبت فى اجزاء الارض فينبع
 طول السنة ﴿ فأنبتناه ﴾ اى بذلك الماء ﴿ جنات ﴾ كثيرة اى اشجارا ذوات ثمار فذكر
 لخل وأراد الحال كما قال فأخرجناه نمرات وبالفارسية بوستانها مشتمل براسجار وأثمار
 ﴿ وحب الحصيد ﴾ من حذق الموصوف للعلم به على ما هو اختيار البصريين فى باب مسجد
 الجامع لثلايلزم اضافة الشئ الى نفسه واصل الحصيد قطع الزرع والحصيد بمعنى المحمود
 وهونها مجاز باعتبار الاول والمعنى وحب الزرع الذى شأنه أن يحصد من البر والشعير
 واملهما مما يقتات به وتخصيص انبات حبه بالذكر لانه المقصود بالذات ﴿ والنخل ﴾ عطف
 على جنات وتخصيصها بالذكر مع اندراجها فى الجنات لبيان فضلها على سائر الاشجار وقد
 سبق بعض اوصافها فى السورة يس وتوسط الحب بينهما لئلا يفتقد استقلالها وامتيازها عن البقية
 مع ما فيه من مراعاة الفواصل ﴿ باسقات ﴾ طوالا فى السماء عجيبه الخلق وهو حال مقدرة
 فاما وقت الابات لم تكن طوالا يقال بسقت الشجرة بسوقا اذا طالت وفى المفردات الباسق
 هو الذهاب طولاً من جهة الاقطاع ومنه بسق فلان على احتجابه علامه ويجوز أن يكون
 معنى باسقات حوامل من أبسقت الشاة اذا حملت فيكون من باب أفعل فهو فاعل ﴿ لها طلع
 نضيد ﴾ اى منضود بعضه فوق بعض والمراد تراكم الطلع او كثرة ما فيه من الثمر والجملة
 حال من النخل يقال نضدت المتاع بعضه على بعض ألقته فهو منضود ومنضد والمنضد السرى الذى
 ينضد عايه المتاع ومنه استعير طلع نضيد كما فى المفردات والنضد والنضيد وبالفارسية برهم
 نهادن . والطلع شئ يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود والطرف محدد
 أو ما يبدو من ثمرته فى اول ظهورها وقشره يسمى الكفرى بضم الكاف والقاء معا
 وتشديد الراء وما فى داخله الاغريض لبياضه كما فى القاموس قال فى بحر العلوم الطلع ما يطلع
 من النخلة وهو الكم قبل أن يشق ويقال لما يظهر من الكم طلع ايضا وهو شئ ابيض
 يشبه بلونه الاسنان وبرآ تحت المنى ﴿ رزقا للعباد ﴾ اى لرزقهم علة لقوله تعالى فأبتنا وفى
 تعليقه بذلك بعد تعليل أبتنا الاول بالبصرة والتذكرة تنبيه على ان الواجب على العبد أن يكون

انتفاعه بذلك من حيث التذكر والاستبصار أهم وأقدم من تمتعه به من حيث الرزق

خوردن برای زیستن و ذکر کردنت . نومعتقد که زیستن از بهر خوردنت
 يقول الفقير المقصود من الآية الاولى هو الاستدلال على القدرة باعظم الاجرام كما دل عليه
 النظر وذكر الانبات فيها بطريق التبع فناسب التعليل بالبصرة والتذكير من الثانية بيان الانتفاع
 بمتافع تلك الاجرام فناسب التعليل بالرزق ولذا أخرت عن اولى لان منافع الشئ مترتبة
 على خلقه قال ابو عبيدة نخل الجنة نضيد ما بين اصلها الى فرعها بخلاف نخل الدنيا فان
 ثمارها رؤسها كلما نزع رطوبة عادت ألين من الزيد وأحلى من العسل فنخل الدنيا تذكير لنخل

فروجا ولبس رسول الله عليه السلام فروجا من حریر ثم نزعہ ﴿ والارض مددناها ﴾
 ای بسطناها وفرشناها علی وجه الماء مسیره خمسمائة طم من تحت العکبة وهذا دلیل علی
 ان الارض مبسوطة وليست علی شکل الكرة کافی کشف الاسرار وفيه انه لامنافاة بین
 بساطتها وکریتها السعتمها كما عرف فی محله ﴿ وألقینا فیها رواسی ﴾ جبالا ثوابت ارسیت هما
 الارض اذ لو لم تكن لكانت مضطربة مائلة الى الجهات المختلفة كما كانت قبل اذ روى
 ان الله لما خلق الارض جعلت تمور فقالت الملائكة ما هی بمقر أحد علی ظهرها فاصبحت
 وقد ارسیت بالجبال لم تدرا الملائكة ثم خلقت من رسالشی ای ثبت والتعیر عنها بهذا الوصف
 للايدان بأن القاءها لارساء الارض بها وفيه اشارة الى رجال الله فانهم اوتاد الارض والعمد
 المعنوية للسماها فاذا انقضوا ولم يوجد فی الارض من يقول الله الله فسدت السموات والارض
 ﴿ وابتنا ﴾ وأخرجنا ﴿ فیها من كل زوج ﴾ صنف وقوله ازواجاً من نبات شقی ای
 انواعاً متشابهة ﴿ بهيج ﴾ حسن طيب من الثمار والنباتات والاشجار كما قال فی موضع آخر
 ذات بهجة ای يتهيج به لحسنة ای يسر والهجة حسن اللون وظهور السرور فيه وابتهيج
 بكذا ای سر به سرورا بأن أثره علی وجهه کافی المفردات ﴿ تبصرة وذكرى ﴾ علتان للافعال
 المذكورة معنى علی التنازع وان انتصبتا عن الفعل الاخير او بفعل مقدر بطريق الاستئناف
 ای فعلنا ما فعلنا تبصیراً و تذکیراً . یعنی از برای بنیابی یعنی بنظر اعتبار واستدلال نکرستن
 واز برای یاد کردن وپند گرفتن ویمجوز أن يكونا نصبا علی المصدرية من فعلهما المقدر
 ای تبصرهم و تذکرهم ﴿ لكل عبد منيب ﴾ ای راجع الى ربه متفكر فی بدائع صنائعه
 وفيه اشارة الى ان الوصول الى مقام التبصرة والذکری انما هو بالعبودية والانابة التي هي
 مبنى الطريقة و أساسها قال بعضهم التبصرة معرفة من الله عليه والذکری عدوها علی نفسه
 فی کل حال ایشتغل بالشکر فیما عومل به عن النظر الى شیء من معاملته . کفته اند تبصرة
 و ذکری دونام اند شریعت و حقیقت را تبصره حقیقت است و ذکری شریعت بواسطه
 و حقیقت بمکاشفه شریعت خدمت است بر شریطه و حقیقت غربت است بر مشاهده شریعت بی یدی
 است و حقیقت بی خوری اهل شریعت فریضه کز اران و معصیت کدازان اهل حقیقت از خویشان
 کز زبان و بیکی تازان قبله اهل شریعت کعبه است قبله اهل حقیقت فوق العرش میدان
 حساب اهل شریعت موقف است و میدان حساب اهل حقیقت حضرة سلطان ثمره اهل
 شریعت مهست ثمره اهل حقیقت لقا و رضای رحمن . فعلى العاقل أن يتبصر بالذکر الحکیم
 و يتفکر فی صنعه العظيم و یوحده توحیداً یلیق بجنابه الکریم و ینیب الیه انابة لارجوع بعدها
 الى يوم مقیم . نقلت که پیری پیش شقیق بلخی رحمة الله آمد و کفت کنه بسیار دارم
 و میخواستهم که توبه بکنم وی کفت دیر آمدی پر کفت زود آمدم کفتا چرا کفت از
 بهر آنکه هر که پیش از مرگ بیاید بتوبه زود آمده باشد شقیق کفت نیک آمدی
 و نیک کفتی

بارهای خویش را چیزی سبک کردن که نیست . تنکنای مرگ را کنجایی این بارها

بالمعجزات الباهرة فلا فظية لكون الثاني تكذبا للامر الثابت من غير تدبر بخلاف الاول
فانه تعجب ﴿ لما جاءهم ﴾ من غير تأمل وتفكر تقليدا للآباء وبعد التأمل تمردا وعنادا
وجاء بكلمة التوقع اشمارا بأهم علموا بعد علوشانه وعجازه الشاهد على حقيقته فكذبوا
به بغيا وحسدا ﴿ فهم في امر مريب ﴾ من مرج الخاتم في اصبهه اذا جرج بالجيمين كفرح
اى قلق وجال واضطرب من سعة بسبب الهزال اى فى امر مضطرب لاقرار له من غلبات
آفات الحسن والوهم والخيال على عقولهم فلا يبتدون الى الحق ولذا يقولون تارة انه شاعر
وتارة ساحر واخرى كاهن ومرة مفتر لا يثبتون على شئ واحد وهذا اضطرابهم فى شأن
النبي عليه السلام صريحا ويتضمن اضطرابهم فى شأن القرءان ايضا فان نسبتهم اياه الى الشعر
ونحوه انما هى بسببه واعلم ان الاضطراب موجب للاختلاف وذلك أدل دليل على البطلان
كما ان الثبات والخلوص موجب للاتفاق وذلك أدل دليل على الحقيقة قال الحسن ماترا قوم
الحق الامرج امرهم وكذا قال قتادة وزاد والتبس عليهم دينهم وعن على رضى الله عنه
قال له يهودى مادفتم نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه لافيه ولكنكم ماجفت
ارجاكنم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة وسئل بزرجمهر الحكيم
كيف اضطربت امور آل ساسان وفيهم مثلك قال استعانوا بأصاغر العمال على اكابر
الاعمال قال أمرهم الى ما آل (كما قال الشيخ سعدى)

بندم اكر بشنوى اى بادشاه . درهمه دفتر به ازين پند نيست

جز نخر مند مفر ماعمل . كرجه عمل كار خردمند نيست

واضطربوا فى حق الحلاج رضى الله عنه وكذبوا بالحق فافتوا بالقتل فرج أمرهم حيث
أحرقت دار الوزير وقتل ثم دار الامر على الخليفة ففعل به ما فعل واضطربوا فى شأن
سلطان العلماء والدا مولى جلال الدين الرومى فنفوه من بلخ ثم نفاه الله من الارض ووقعهم
فى ويل طويل من تسلط عدو مستأصل وكان فيهم صاحب التفسير الكبير فاخفق لكنه ظهر
أمر الله عليه ايضا وما نفع الاختفاء وفيه يقول المولى جلال الدين قدس سره

درچنان نشكى وانكه اين عجب . فخر دين خواهد كه كو بندش لقب

واضطربوا فى شأن الرسول عليه السلام حتى قتلهم الله تعالى وجعل مكة خالصة للمؤمنين
﴿ أفلم ينظروا ﴾ اى أغفلوا فلم ينظروا حين كفروا بالبعث ﴿ الى السماء فوقهم ﴾ بحيث
يشاهدونها كل وقت اى الى آثار قدرة الله فى خلق العالم وابعاده من العدم الى الوجود
وفوقهم ظرف لينظروا احوال من السماء ﴿ كيف بنيناها ﴾ اى رفعاها بغير عمد ﴿ وزيناها ﴾
بما فيها من الكواكب المرتبة على نظام بديع ﴿ وما لها من فروج ﴾ من فتوح للملاستها وسلامتها
من كل عيب وخال كما قال هل ترى من فطور وهذا لا ينفى وجود الابواب والمصاعد فانها
ليست من قبيل العيب والخلل ولعل تأخير هذا المراجعة الفواصل والفروج جمع فرج
وهو الشق بين الشئين كفرجة الخائط والفروج ما بين الرجلين وكفى به عن السوثة
وكثر حتى صار كالصرح فيه واستعير الفرج للفرج وكل مخافة وسمى القباء المشقوق

وقد عامنا ان النشأة الاول اوجدها الله تعالى على غير مثال سبق ورهبها في اى صورة شاه
وهكذا النشأة الآخرة يوجد لها الحق على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك
فينشئ الله النشأة الآخرة على عجب الذنب الذى يبقى من هذه النشأة الدنيا وهو اصلها
فعليه تتركب النشأة الآخرة فقله تعالى كما بدأكم تعودون راجع الى عدم مثال سابق
كما في النشأة الاولى مع كونها محسوسة بلا شك اذ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صفة نشأة اهل الجنة والنار ما يخالف هذه النشأة الدنيا وقوله وهو أهون عليه لا يقدح
فيما قلنا لان البدء ان كان عن اختراع فكر وتدير كانت اعادته الى أن يخلق خلقا آخر مما
يقارب ذلك ويزيد عليه اقرب الى الاختراع في حق من يستفيد الامور بفكرة والله متعال
عن ذلك علوا كبيرا فهو الذى يفيد العالم ولا يستفيد ولا يتجدد له علم بشئ بل هو عالم
بتفاصيل ما لا يتناهى بعلم كلى فعام التفصيل في عين الاجمال وهكذا ينبغى لجلاله ان يكون
قال ابو حامد الغزالي رحمه الله ان العجب المذكور في الخبر والنفس وعليها ينشأ النشأة
الآخرة اى كما يتكون شجر كثير الاصول والاعضان من الحبة الصغيرة في الطين كذلك
جسد الانسان من حبة العجب الذى لا يقبل البلى فعبر عنه الامام بالنفس لانه مادتها وغنصرها
هكذا اوله البعض وقال غيره مثل ابى يزيد الرقراقى المراد من العجب جوهر فرد وجزء
واحد لا يقبل القسمة والبلى فيه قوة القابلية الهولانية بل هو صورة هبولى النفس الحيوانية
الحاملة لاجزاء العناصر التى في الهيكل المحسوس فيقيه الخلق ويعصمه من التغير والبلى
في عالم الكون والفساد بل خلقه من اول خلق النشأة الدنيوية الى الابدان الجنانية وعليه
مدار الهيكل يبقى من هذه النشأة الدنيا لا يتغير وعليه ينشأ النشأة الآخرة وكل ذلك محتمل
لا يقدح في شئ من الاصول الشرعية في الاحكام الاخرية وتوجيهات معقولة يحتمل أن يكون
كل منها مقصود الشارع بقوله عجب الذنب وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر
والذى وقع لى به الكشف الذى لأشك فيه ان المراد بعجب الذنب هو ما يقوم عليه النشأة
وهو لا يبلى اى لا يقبل البلى والقضاء فان الجواهر والذوات الخارجة الى الوجود من عدم
لا تنعدم اعيانها ولكن تختلف عليها الصور الشهادية والبرزخية بالامتزاجات التى هى اعراض
تعرض لها بتقدير العزيز العليم فاذا تهيأت هذه الصور بالاستعداد لقبول الارواح كاستعداد
الحشيش بالنارية التى هى لقبول الاشتعال والصور البرزخية كالسرج مشتعلة بالارواح
التى فيها فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فتمر تلك النفخة على تلك الصور البرزخية فتطفئها
وتمر النفخة التى تليها وهى الاخرى الى الصور المستعدة للاشتعال وهى النشأة الاخرى
فتشعل بارواحها فاذا هم قيام يظرون نساء الله تعالى أن يبعثنا امنين بجاء النبي الامين
وعندنا كتاب حفيظ بالنع في الحفظ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ من التغير والمراد
اما تمثيل علمه تعالى بكليات الاشياء وجزئياتها بعلم من عنده كتاب محيط يتلقى منه كل شئ
اوتأ كيد لعلمه بها بثبوتها في اللوح المحفوظ عنده بل كذبوا بالحق واضراب وانتقال
من بيان شانهم السابقة الى بيان ماهو اشنع منه واقطع وهو تكذيبهم للنوة الثابتة

ترابنا من بقية التراب ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم﴾ رد لاستبعادهم وازاحة له اى نحن
 على ذلك فى غاية القدرة فان من عم علمه ولطفه حتى انتهى الى حيث علم ما تنقص الارض
 من اجساد الموتى وتأكل من لحومهم وعظامهم كيف يستبعد رجعه اياهم احياء كما كانوا
 عبر بمن لان الارض لا تأكل عجب الذنب فانه كالبنذر لاجسام بنى آدم وفى الحديث كل
 ابن آدم يبلى الا عجب الذنب فانه خلق وفيه يركب والعجب بفتح الميم وسكون الجيم اصل
 الذنب ومؤخر كل شئ وهو ههنا عظم لاجوف له قدر ذرة أو خردلة يبقى من البدن
 ولا يبلى فاذا أراد الله الامادة ركب على ذلك العظم سائر البدن واحياه اى غير ابدان
 الايياء والصدقيين والشهداء فاما لا تبلى ولا تنفسخ الى يوم القيامة على ما نص به الاخبار
 الصحيحة قال ابن عطية وحفظ ما تنقص الارض انما هو ليعود بعينه يوم القيامة وهذا
 هو الحق وذهب بعض الاصوليين الى ان الاجساد المبعوثه يجوز أن تكون غير هذه قال
 ابن عطية وهذا عندي خلاف لظاهر كتاب الله ولو كانت غيرها فكيف كانت تشهد الجلود
 والايدي والارجل على الكفرة الى غير ذلك مما يقتضى ان اجساد الدنيا هى التى تعود
 وسئل شيخ الاسلام ابن حجر هل الاجساد اذا بليت وفيت وأراد الله تعالى اعاتها كما كانت
 اولاهل تعود الاجسام الاول ام يخلق الله للناس اجسادا غير الاجساد الاول فأجاب ان
 الاجساد التى يعيدها الله هى الاجساد الاول لا غيرها قال وهذا هو الصحيح بل الصواب
 ومن قال بغيره عندي فقد اخطأ فيه لمخالفته ظاهر القرءان والحديث قال اهل الكلام ان الله
 تعالى يجمع الاجزاء الاصلية التى صار الانسان معها حال التولد وهى العناصر الاربعة
 ويعيد روحه اليه سواء سقى ذلك الجمع اعادة المعدوم بعينه او لم يسم فان قيل البدن الثانى
 ليس هو الاول لما ورد فى الحديث من ان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمى ضرسه مثل أحد
 فيلزم التناسخ وهو تعلق روح الانسان ببدن انسان آخر وهو باطل قلنا انما يلزم التناسخ
 ان لو لم يكن البدن الثانى مخلوقا من الاجزاء الاصلية للبدن الاول يقول الفقير البدن معاد على
 الاجزاء الاصلية وعلى بعض الفضلاء ايضا وهو العجب المذكور فكانه البدن الاول فلا يلزم التناسخ
 جدار التغير فى الوصف لا يوجب التغير فى الذات فقد ثبت ان الحضرة عليه السلام يصير شابا
 على كل مائة سنة وعشرين سنة مع ان البدن هو البدن الاول وكذا قال ابن عباس رضى الله
 عنهما ان ابليس اذا مرت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد ابن ثلاثين سنة واختاف
 القائلون بحشر الاجسام فنهى من ذهب الى انه لا إعادة تكون فى الناس مثل ما بدأهم بنكاح
 وتناسل وابتداء مخلوق من طين ونفخ كما جرى من خلق آدم وحواء وخلق البنين من نسل
 ونكاح الى آخر مولود فى العالم البشرى كل ذلك فى مدة قصيرة على حسب ما يقدره الحق
 تعالى واليه ذهب الشيخ ابوالقاسم بن قسى فى كتاب خلع النعلين له فى قوله تعالى كما
 بدأكم تعودون ومنهم من قال وهو القول الاصح بالخبر المروى ان السماء تمطر مطرا شبه
 المنى فينشأ منه النشأة الآخرة كما ان النشأة الدنيا من نقطة تنزل من بحر الحياة الى اصلاب
 الآباء ومنها الى ازحام الامهات فيتكون من قطر بحر الحياة تلك النقطة جسد فى الرحم

وبها ملائكة شاخصون الى العرش لا يعرف الملك منهم من الى جانبه من هيبه الله تعالى ولا يعرفون ما آدم وما ابليس هكذا الى يوم القيامة وقيل ان يوم القامية تبدل ارضنا هذمه بتلك الارض (وروى) ان الله تعالى خلق ثمانية آلاف عالم الدنيا منها عالم واحد وان الله تعالى خلق في الارض امة سوى الجن والانس ستمائة في البحر واربعمائة في البر وكل مستفيض منه تعالى

جان بن خوان كرم كسترده كه سيمرغ در قاف قسمت خورد
 ﴿والقرء آن المجيد﴾ اي ذى المجد والشرف على سائر الكتب على أن يكون منسب
 كلابن وتامر اولانه كلام المجيد يعنى ان وصف القرء آن بالمجد وهو حال المتكلم به مجاز
 فى الاسناد اولان من علم معانيه وعمل بما فيه مجد عند الله وعند الناس وشرف على أن يكون
 مثل بنى الامير المدينة فى الاسناد الى السبب قال الامام الغزالي رحمه الله المجيد هو الشريف
 ذاته الجميل أفعاله الجزيل عطاؤه ونواله فكان شرف الذات اذا قارنه حسن الفعل سمي
 مجيدا وهو الماجد ايضا ولكن احدهما ادل على المبالغة وجواب القسم محذوف اي انك
 يا محمد لنبى منذر أى خوف من عذاب الله تعالى ﴿بل عجبوا﴾ اي فراعنة قريش ومتعتوهم
 ﴿ان جاءهم منذر منهم﴾ اي لان جاءهم منذر من جنسهم لامن جنس الملك وهو اضراب
 عما ينبي عنه الجواب اي انهم شكوا فيه ولم يكتفوا بالشك والتردد بل جزموا بالخلاف
 حتى جعلوا ذلك من الامور العجيبة وقال بعضهم جواب القسم محذوف ودليل ذلك قوله
 بل لانه لئنى ما قبله فدل على نفي مضمرة وتقديره أقسم بحبل قاف الذى به بقاء دنياكم
 وبالقرء آن الذى به بقاء دينكم ما كذبوك بيهان وبمعرفة بكذبك بل عجبوا الخ والعجب
 نظر النفس لامر خارج عن العادة ﴿فقال الكافرون هذا شئ عجب﴾ تفسيره تعجبهم وبيان
 لكونه مقارنا لفاية الانكار وهذا اشارة الى كونه عليه السلام منذرا بالقرء آن وحاصله
 كون النذير منا خصص بالرسالة من دوننا وكون ما نذره هو البعث بعد موت كل شئ
 بليغ فى الخروج عن عادة اشكاله وهو من قرط جهلهم لانهم عجبوا أن يكون الرسول بشرا
 واوجبوا أن يكون الاله حجرا وانكروا البعث مع ان اكثر ما فى الكون مثل ذلك
 من اعادة كل من المليون بعد ذهابه واحياء الارض بعد موتها واخراج النبات والاشجار
 والثمار وغير ذلك ثم ان اضممار الكافرين اولا للاشعار بتعنيهم بما اسند اليهم من المقال
 وانه اذا ذكر شئ خارج عن سنن الاستقامة انصرف اليهم اذ لا يبصروا عنهم فلا حاجة الى
 اظهار ذكرهم واظهارهم ثانيا للتسجيل عليهم بالكفر بموجبه ﴿اذا متوا وكنا ترابا﴾
 اي احيين نموت فتفارق ارواحنا اشباحنا ونصير ترابا لافرق بيننا وبين تراب الارض
 نرجع ونبعث كما ينطق به النذير والمذذر به مع كل التباين بيننا وبين الحياة حينئذ والهمزة
 للانكار اي لا نرجع ولا نبعث ﴿ذلك﴾ اشارة الى محل النزاع اي مضمون الخبر رجوعها
 ﴿رجع﴾ الرجوع متعد بمعنى الرد بخلاف الرجوع اي رد الى الحياة والى ما كنا عليه
 ﴿بعيد﴾ جدا عن الاوهام او العادة او الامكان او عن الصدق غير كائن لانه لا يمكن تمييز

صفها ركشيدته در حضرت بنعت هيت سردريش افكند و كوش بر فرمان مهاده تا يكبار از حضرت عزت ندا آيد كه سخن كو بيد همه كو يند لاله الا الله وبش از اين نكو يند اينست كه رب العالمين كفت يوم يقوم الروح والملائكة صفا الى قوله وقال صوابا يعنى لاله الا الله وقيل خضرة السماء من الصخرة التى تحت الارض السفلى تحت الثور وهو المشار اليه بقوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة الآية وجعل الله السماء خضراء اتكون اوفق للابصار لان النظر الى الحضرة يقوى البصر فى الحكمة وكل صنع الله الحكمة فائدة لاهل العالم وفى الحديث ثلاث يجلون البصر النظر الى الحضرة والى الماء الجارى والى الوجه الحسن قال ابن عباس رضى الله عنهما والأمد عند النوم وبالجملة ان الألوان سوى البياض مما يعين البصر على النظر وعن خالد بن عبدالله ان ذا القرنين لما بنى الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض جدرها وارضاها فكان لباسهم فيها السواد من انصوع بياض الرخام فمن ذلك لبس الرهبان السواد كما فى اوضح المسالك لابن سباهى قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر لما خلق الله الارض على الماء تحركت ومالت فخلق الله تعالى من الابخرة الغليظة الكثيفة الصاعدة من الارض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميل الارض وذهبت تلك الحركة التى لا يكون معها استقرار فطوق الارض بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوق الجبل بحية عظيمة رأسها بذنبها رأيت من الابدال من صعد جبل قاف فسأته عن طوله علوا فقال صليت الضحى فى أسفله والعصر فى أعلاه يعنى بخطوة الابدال فالخطوة عند الابدال من المشرق الى المغرب يقول الفقير لعل هذا من قبيل البسط فى السير والافقد ثبت ان السماء الدنيا متصلة به وما بين السماء والارض كما بين المشرق والمغرب وهى مسيرة خمسمائة عام فكيف تسع هذه المسيرة تلك الخطوات المتضاعفة وفى الخبر ان قاف فى السماء سبع شعب لكل سماء شعبة منها فالسموات السبع مقيمة على شعبه وخلق الله ستة جبال من وراء قاف وقاف سابعها وهى متوودة بأطراف الارض على الصخرة وقاف وراءها على الهواء وقيل خلق الله جبل قاف كالحصن المشرف على الملك ليحفظ اهل الارض من فيج جهنم التى تحت الارض السابعة يقول الفقير فيه اشارة الى حال قطب الاقطاب رضى الله عنه فإنه مشرف على جميع الرجال من حيث جمعية اسمه وعلو رتبته وبه يحفظ الله العالم من الآفات الصورية والمعنوية كما ان جبل قاف مشرف على سائر الجبال وبه يحفظ الله اهل الارض بالهدو والآصال ومن خلف ذلك الجبل بحر محيط بجبل قاف وحوله جبل قاف آخر والسماء الثانية مقيمة عليه وكذلك من وراء ذلك بحار محذقات بجبل قاف على عدد السموات وان كل سماء منها مقيمة عليه وان فى هذه البحار وفى سواحلها ويسها المحذقة بها ملائكة لا يحصى عددهم الا الله ويعبدون الله حق عبادته ومن جبل قاف ينفجر جميع عيون الارض فيشرب منه كل بر وفاجر فيجده العبد حيث توجه وفى البعض مثل ذلك وما رآه جبل قاف فهو من حكم الآخرة لامن حكم الدنيا وقال بعض المفسرين ان الله سبحانه من وراء جبل قاف ارضا بيضاء كالفضة المجلاة طولها مسيرة اربعين يوما للشمس

عند آخر آية تقرأها ولاشك انه كان خلقه القرء آن فلذا مجد وشرف بمجد القرء آن
وشرفه فاعرف هذا فانه من مواهب الله تعالى ويجوز ان يكون معنى ق من طريق الاشارة
احذروا قاف العقل والزموا شين العشق كما قال بعضهم

قفل در نشاط و سرورست قاف عقل • دندانه كلبه بهشت است شين عشق

وقال جماعة من العلماء قاف جبل محيط بالارض كأحاطة العين بسوادها وهو اعظم جبال
الدنيا خلقه الله من زمرد أخضر اوزر جدا خضرمه خضرة السماء والسماء ملتزقة به فابست
مدينة من المدائن وقرية من القرى الاوفيا عرق من عروقه وملك موكل به واضع يديه
على تلك العروق فاذا اراد الله بقوم هلاك اوحى الى ذلك الملك فحرك عرقا فحسف
بأهلها والشياطين ينطلقون الى ذلك الزبرجد فيأخذون منه فيبثونه في الناس فمن ثم هو
قليل (وفي المنوى)

رفت ذوالقرنين سوى كوه قاف • ديداورا كز زمرد بود صاف
کرد عالم حلقه كشته او محيط • ماند حيران اندران خلق بسيط
كفت تو كوهي دكرها چيستند • كه به پيش عظم تو باز بستند
كفت ركهاي من اندان كوهها • مثل من نبوند درحسن وها
من بهر شهری ركي درام نهان • بر عروقه بسته اطراف جهان
حق چو خواهد زلزله شهر مرا • كويد او من رجهايم عرق را
بس بجنبانم من آن رك را بقهر • كه بدان رك متصل كشتست شهر
چون بكويد بس شود سا كن رك • سا كنم وزروي قفل اندرتكم
همچو مرهم سا كن بس كار كن • چون خرد سا كن وزو جنبان سخن
زرد آنكس كه نداند عقاش اين • زلزله هست از بخارات زمين

قال ابي بن كعب الزلزلة لا تخرج الا من ثلاثة اما انظر الله بالهبة الى الارض واما لكثرة
ذنوب بني آدم واما التحريك الحوت الذي عليه الارضون السبع تأديبا للخلق ونبيها قال
ذوالقرنين يا قاف اخبرني بشئ من عظمة الله تعالى فقال ان شان ربنا لعظيم وان من ورآتي
مسيرة خمسمائة عام من جبال تلج يحطم بعضها بمضا لولا ذلك لاحترق من نار جهنم
والعاياذ بالله تعالى منها يعني اسكندر كفت يا قاف از عظمة الله باما چیزی بكوی كفت
ياذا القرنين كار خداوند ماعظيم است واز اندازه وهم وفهم بيروست بمظمت او خبر
كجارسد وكدام عبارت بوصف اورسد كفت آخر آنچه كتر است ودر تحت وصف آيد
چیزی بكوی كفت وراي من زميني است آفریده بانصد ساله راه طول آن و بانصد ساله
راه عرض آن همه كوهها اندر بران برف وا كرنه آن برف بودي من از حرارت دوزخ
چون ارزبز بكدا ختمی ذوالقرنين كفت ردني يا قاف نکته ديكر بكوی از عظمت و جلال
او كفت جبريل امين كمر بسته در حجب هيت ايستاده هر ساعتی از عظمت و سياست در كاه
جبروت بر خود بلرز در عده بروی اقتدر العالمين ازان رعه دوی صد هزار ملك بيا فرزند

المجيد وقيل قف يا محمد على اداء الرسالة وعند امرنا وهيئنا ولا نتعدهما والعرب تقتصر من كلمة على حرف قال الشاعر قلت لها قفي فقالت ق اي وقت وقيل هو امر من مفاعلة قفا اثره اي تبعه والمعنى اعمل بالقرآن واتبعه وقيل معناه قضى الامر وما هو كائن كما قالوا في حم وقيل المراد بحق القام الذي رقم القرء ان في اللوح المحفوظ وفي الصحائف (وقال الكاشفي) حروف مقطعه جهت فرق است ميان كلام منظوم ومنتور امام علم الهدى فرموده كه سامع بمجرد استماع اين حروف استدلال ميكنند بر آنكه كلامي كه بعد ازومي آيد منتورست نه منظوم پس در ايراد اين حروف رد جماعتيست كه قرآنرا شعر كفتند . وقال الانطاكى ق عبارة عن قربه لقوله ونحن أقرب اليه يعني قسم است بقرب الهى كه سر ونحن أقرب اليه بدين سوره ازان خبر ميدهد . وقال ابن عطاء اقسام بقوة قلب حبيبه حيث تحمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله اي بخلاف موسى عليه السلام فانه خر صعقا في الطور من سطوة تجلى النور وفي التأويلات النجمية يشير الى ان لكل سالك من السائرين الى الله تعالى مقاما في القرب اذا باغ الى مقامه المقدر له يشار اليه بقوله قاي قف مكانك ولا تتجاوز حدك والقسم قوله والقرء ان المجيد اي قف فان هذا مكانك والقرء ان المجيد فلا تتجاوز عنه وقال بعض الكبار ق اشارة الى قول هو الله احدى الى مرتبه الاحدية التي هي التعيين الاول وص اشارة الى الصمدى الى مرتبة الصمدية التي هي التعيين الثاني والصفات اشارة الى التعينات الباقية التابعة للتعين الثاني . يقون الفقير اشارة بقوله ق الى قيامه عليه السلام بين يدي الله تعالى في الصف الاول قبل كل شىء مفارقا لكل تركيب منفرد اعن كل كون منقطع اعن كل وصف ثم الى قدومه من ذلك العالم الغيبي الروحاني الى هذا المقام الشهادى الجسماني كما اشار اليه المجيى الآتى وقد جاء في حديث جابر رضى الله عنه وحين خلقه اي نور نبيك يا جابر اقامه قدما في مقام القرب اثني عشر ألف سنة وهو تفصيل عدد حروف لا اله الا الله وحروف محمد رسول الله فان عدد حروف كل منهما اثنا عشر وكذا افادانه اقامه في مقام الحب اثني عشر ألف سنة وفي مقام الخوف والرجاء والحباء كذلك ثم خالق الله اثني عشر ألف حجاب فاقم نوره في كل حجاب ألف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرافة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فبعد ذلك النور في كل حجاب ألف سنة فكل هذا العدد من طريق الاجمال اثنان وسبعون واذا انضم اليه المنازل الثماني والعشرون على ماشير اليه في الجلد الاول يصير المجموع مائة واليه الاشارة بالقاف فهو مائة رحمة ومائة درجة في الجنة اختص بها الحبيب عليه السلام في الحقيقة اذ كل من عداه فهو تبع له فكما انهم تابعون له عليه السلام في مقاماته الصورية الدورية المائة لانه اول من خلقه الله ثم خالق المؤمنين من فيض نوره فكذلك هم تابعون له في الدرجات العلوية المبينة على المراتب السلوكية السيرية وفي كل هذه المنازل دار بالقرء ان لان الكلام النصي تنزل اليه مرتبة بعد مرتبة الى ان أنزله روح القدس على قلبه في هذا العالم الشهادى تشريفا له من الوجه العام والخاص والى كل هذه المقامات رقى بالقرء ان كما يقال لصاحب القرء ان اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وان منزلت

اللام فاعظمه ذلك وقال عز وجه الله أن يبأ من رسوله ثم جعل الاعراب في المصاحف وكان
علاماته قطا بالحمزة غير لون المداد فكانت علامة الفتحة نقطة فوق الحرف وعلامة الضمة نقطة في
نفس الحرف وعلامة الكسرة نقطة تحت الحرف وعلامة الغنة نقطتين ثم احدث الخليل بن احمد
الفراهيدي بعد هذا هذه الصور الشدة والمدة والهمزة وعلامة السكون وعلامة الوصل
ونقل الاعراب من صورة التقط الى ما هو عليه الآن واما النقط فاول من وضعها بالمصحف
نصر بن عاصم الليثي بامر الحجاج بن يوسف امير العراق وخراسان وسببه ان الناس كانوا يقرأون
في مصحف عثمان نيفا واربعين سنة الى يوم عبد الملك بن مروان ثم كثرت التصحيف وانتشر
بالعراق فأمر الحجاج أن يضعوا لهذه الاحرف المشبهة علامات فقام بذلك نصر المذکور
فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اما كتبها وكان يقال له نصر الحروف واول
ما حدثوا النقط على الباء والتاء وقالوا لا بأس به هو نور له ثم احدثوا تقطاعا عند منتهى الآي
ثم احدثوا الفواتح والحواتم فأبو الاسود هو السابق الى اعرابه والبتدي به ثم نصر بن عاصم
وضع النقط بعده ثم الخليل بن احمد نقل الاعراب الى هذه الصورة وكان مع استعمال
النقط والشكل يقع التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال
بالتلقين فاستدب جهابذة علماء الامة وصناديد الائمة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف
والقرآت حتى بينوا الصواب وازالوا الاشكال رضى الله عنهم اجمعين واول من خط بالعربية
يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية واول من استخرج الخط المعروف
بالنسخ ابن مقلة وزير المقتدر بالله ثم القاهر بالله فانه اول من نقل الخط الكوفي الى
طريقة العربية ثم جاء ابن البواب وزاد في تعريب الخط وهذب طريقة ابن مقلة
وكساها بهجة وحسنا ثم ياقوت المستعصي الخطاط وختم فن الخط واكمله ثم جاء الشيخ
حمد الله الاماسيوي فأجاد الخط بحيث لا مزيد عليه الى الآن والله در القائل

✽ خط حسن جمال مرأى ✽ ان كان لعالم فأحسن ✽

✽ الدر من النبات احلى ✽ والدر مع النبات ازين ✽

ومن الله التوفيق للكاملات والحثم بانواع السعادات

تمت سورة الحجرات بعون ذي الفضل والبركات في اوائل شهر ربيع الآخر من شهر رعام
الف ومائة واربعة عشر

تفسير سورة ق خمس واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ق﴾ اي هذه سورة ق اي مسماة بق وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو قسم وهو اسم
من اسماء الله تعالى وقال محمد بن كعب هو مفتاح اسماء الله تعالى مثل القادر والقدير والقديم
والقاهر والقهار والقريب والقابض والقاضى والقدوس والقيوم اي انا القادر الخ وقيل اسم
من اسماء القرآن وقيل قسم أقسم الله به اي بحق القائم بالقسط وقيل معناه قل يا محمد والقرءان

غيب اذا غيب شئ مستور وجميع الغيوب عيان له تعالى وكيف يغيب عنه وهو موجوده
 يبصره ببصره القديم والعلم والبصر هناك واحد قال في كشف الاسرار از سورة الحجرات تا آخر
 قرآن مفصل كويند . وبه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني السبع الطول مكان التوراة
 والسبع الطول كصرد من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس والافعال وبرآة جميعا لانهما
 سورة واحدة عنده كما في القاموس واعطاني المابين مكان الانجيل واعطاني مكان الزبور المثاني وفضلي
 ربي بالمفصل وفي رواية اخرى قال عليه السلام اني اعطيت سورة البقرة من الذكر الاول واعطيت طه
 والطواسين من ألواح موسى عليه السلام واعطيت فوائح الكتاب وخواتيم البقرة من تحت
 العرش والمفصل ناقلة اى عطية . وفي فتح الرحمن سورة الحجرات اول المفصل على الراجح
 من مذهب الشافعي وأحد الأقوال المعتمدة عن ابي حنيفة وعنه قول آخر معتمدان اوله قوله
 ق قاله عليه السلام فضلتى ربي بالمفصل والمفصل من القرءان ما هو بعد الحواميم من قصار
 السور الى آخر القرءان وسميت مفصلا لكثرة المفصولات فيها بسطر بسم الله الرحمن الرحيم
 لانها سور قصار يقرب تفصيل كل سورة من الاخرى فكثير التفصيل فيها انتهى وقال
 بعضهم المفصل السبع السابع سمي به لكثرة فضوله وهو من سورة محمد او الفتح اوق الى آخر
 القرءان وطوال المفصل الى البروج والاوساط منها الى لم يكن والقصار منها الى الآخرو قيل

طوال اذ لا تقدم تا عيس دان . يس اوسط از عيس تا لم يكن خوان

قصار از لم يكن تا آخر آيد . بخوان اين نظم را تا كردد آسان

والذى عليه الجمهور ان طوال المفصل من سورة الحجرات الى سورة البروج والاوساط من سورة
 البروج الى سورة لم يكن والقصار من سورة لم يكن الى آخر القرآن (روى) ان القرءان لما قسموا
 القرءان في زمن الحجاج الى ثلاثين حزاً قسموه ايضا الى سبعة اقسام وعن السلف الصالحين من
 ختم على هذا الترتيب الذى تذكره ثم دعا قبل حاجته وهو الترتيب الذى كان يفعله
 عثمان رضى الله عنه يقرأ يوم الجمعة من اوله الى سورة الانعام ويوم السبت من سورة الانعام
 الى سورة بونس ويوم الاحد من سورة يونس الى سورة طه ويوم الاثنين من سورة طه
 الى سورة العنكبوت ويوم الثلاثاء من سورة العنكبوت الى سورة الزمر ويوم الاربعاء من
 سورة الزمر الى سورة الواقعة ويوم الخميس من سورة الواقعة الى آخره وقيل احزاب القرءان
 سبعة الحزب الاول ثلاث سور والثاني خمس سور والثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس
 احدى عشرة سورة والسادس ثلاث عشرة سورة والسابع المفصل من ق وفي فتح الرحمن
 واحزاب القرآن ستون قيل ان الحجاج لما جد في نقط المصحف زاد تحزيبه وأمر الحسن
 ويحيى بن يعمر بذلك واما وضع الاعشار فيه فحكى ان المأمون العباسى أمر بذلك وقيل
 ان الحجاج فعل ذلك وكانت المصاحف العنابية مجردة من النقط والمثكل فام يكن فيها
 اصراب وسبب ترك الاعراب فيها والله اعلم استغناؤهم عنه فان القوم كانوا عربا لا يعرفون
 اللحن ولم يكن في زمنهم نحو واول من وضع النحو وجعل الاعراب في المصاحف ابوالاسود
 الدؤلى التابعى البصرى (حكى) انه سمع قارئا يقرأ ان الله ربي من المشركين ورسوله بكسر

تعالى لقد من الله على المؤمنين وذلك في الحقيقة لا يكون الا الله تعالى والثاني أن يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس الا عند كفران النعمة ولقبح ذلك قيل المنة تهدم الصنعة وحسن ذكرها عند الكفران قيل اذا كفرت النعمة حسنت المنة وقوله تعالى يمتون عليك الخ فالمنة منهم بالقول ومنة الله عليهم بالفعل وهو هدايته اياهم ﴿ قل لا تمنوا على اسلامكم ﴾ اي لا تعدوا اسلامكم منة على اولادكم تمنوا على اسلامكم فصبه بنزع الحافض ﴿ بل الله بمن عليكم ان هداكم للايمان ﴾ على ما زعمتم من انكم ارشدتم اليه وبالفارسية بله خدای تعالی منت مينهد بر شما که راه نموده است شمارا بايمان ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اي فله المنة عليكم وفي سياق النظم الكريم من اللطف مالا يخفى فانهم لما سمعوا ما صدر عنهم ايمانا ومنوا به نفى كونه ايمانا وسماه اسلاما فقال يمتون عليك بما هو في الحقيقة اسلام اي دخول في السلم وليس بمجدير بالمن لانه ليس له اعتداد شرعا ولا يعد مثله نعمة بل لوصح ادعائهم للايمان فله المنة عليهم بالهداية اليه لالهم وسئل بعض الكبار عن قوله تعالى بل الله يمن عليكم مع انه تعالى جعل المن اذا وقع منا على بعضنا من سفاسف الاخلاق فقال في جوابه هذا من علم التوافق ولم يقصد الحق به المن حقيقة اذ هو الكريم الجواد على الدوام على من اطاع وعلى من عصى وفي الحديث ما كان الله ليدلكم على مكارم الاخلاق ويفعل معكم خلاف ذلك وفي الحديث ايضا ما كان الله لينهاكم عن الرياء يأخذ منكم قال ذلك لمن قال له يا رسول الله اني صليت بالتعميم ثم وجدت الماء أفأصلي ثانيا فمعي الآية اذا دخلتم في حضرة المن على رسولهم باسلامكم فان الله لالكم وان وقع منكم شيء من سفاسف الاخلاق رد الحق اعمالكم عليكم لا غير وفي التاويلات النجمية يمتون عليك ان استسلموا لك ظاهرهم قل لا تمنوا على اسلامكم اي تسليم ظاهركم لي لانه ليس هذا من طبيعة نفوسكم المتمردة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان اذ كتب في قلوبكم الايمان فانعكس نور الايمان من مصباح قلوبكم الى مشكاة نفوسكم فتورث واستضاءت بنور الاسلام فاسلامكم في الظاهر من فرع الايمان الذي اودعته في باطنكم ان كنتم صادقين اي ان كنتم صادقين في دعوى الايمان انتهى قال الجنيد رحمه الله المن من العباد تفرغ وابتس من الله تقريبا وانما هو من الله تذكير انتم وحث على شكر المنعم (قال الشيخ سعدى)

شكر خدای کن که موفق شدی بخیر . زانعام وفضل او نه معطل کنداشت

منت منه که خدمت سلطان همی کنی . منت شناس ازو که بخدمت بداشت

﴿ ان الله يعلم غيب السموات والارض ﴾ اي مغاب فيهما عن العباد وخفي عليهم علمه ﴿ والله بصير بما تعملون ﴾ في سرهم وعلايتكم فكيف يخفي عليه ما في ضمائرهم وقد بعض الكبار والله بصير بما تعملون في الظاهر انه من نتائج ما اودعه في باطنكم

در زمین کرنی شکرور خودنی است . ترجمان هر زمین نبت وی است

فن لاحظ شيئا من اعماله واحواله فان رآها من نفسه كان شركا وان رآها لنفسه كان مكررا وان رآها من ربه ربه لربه كان توحيدا وفقنا الله لذلك بمنه وجوده قال البقلی ليس لله

كعبه دركام نَحْسْتين كند استقبالت . از سر صدق اكر هم نفس دل باثى
 فاذا صدق الباطن صدق الظاهر اذ كل اناء يترشح بما فيه وكل احد يظهر ما فيه بفيه
 ﴿ قل ﴾ روى انه لما نزلت الآيه السابقة جاء الاعراب وحلفوا أنهم مؤمنون صادقون
 فنزل لتكذيبهم قوله تعالى قل يا محمد لهم ﴿ أتعلمون الله بدينكم ﴾ دخات الباء لان هذا
 التعليم بمعنى الاعلام والاخبار أى أنخبرون الله بدينكم الذى أنتم عليه بقولكم آمنا والتعبير
 عنه بالتعليم لغاية تشنيعهم والاستفهام فيه للتوبيخ والانكار أى لا تعرفوا الله بدينكم فانه
 عالم به لا يخفى عليه شئ وفيه اشارة الى ان التوقيف فى الامور الدينية معتبر واجب
 وحقيقتها موكولة الى الله فالاسامى منه تؤخذ والكلام منه يطلب وأمره يتبع ﴿ والله يعلم
 ما فى السموات والارض ﴾ حال من فاعل تعلمون مؤكدة لتشنيعهم ﴿ والله بكل شئ
 عليم ﴾ لا يحتاج الى اخباركم تذييل مقرر لما قبله اى مبالغ فى العلم بجميع الاشياء التى من
 جلتها ما اخفوه من الكفر عند اظهارهم الايمان وفيه مزيد تجهيل و توبيخ لهم حيث
 كانوا يمتهدون فى ستر احوالهم واخفائها وفى التأويلات النجمية والله يعلم ما فى سموات
 القلوب من استعدادها فى العبودية وما فى ارض النفوس من تمردها عن العبودية والله بكل
 شئ جيلت القلوب والنفوس عليه عايم لانه تعالى اودعه فيها عند تخمير طينة آدم بيده
 انتهى قال بعض الكبار لا تضيف الى نفسك حالا ولا مقاما ولا تجرب احدا بذلك فان الله
 تعالى كل يوم هو فى شان فى تغيير وتبديل يحول بين المرء وقلبه فر بما ازالك عما اخبرت به
 وعزلك عما تخليت ثباته فتحجل عند من اخبرته بذلك بل احفظ ذلك ولا تعلمه الى
 غيرك فان كان الثبات والبقاء علمت انه موهبة فلتشكر الله ولتسأله التوفيق للشكر وان كان
 غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتأديب انتهى فظهر من هذا ان الانسان
 يخبر غالبا بما ليس فيه او بما سيرزول عنه والعياذ بالله من سوء الحال ودعوى الكمال
 قال بعضهم اياكم ثم اياكم والدعوات الصادقة والكاذبة فان الكاذبة تسود الوجه والصادقة
 تطفى نور الايمان او تضعفه و اياكم والقول بالمشاهدات والنظر الى الصور المستحسنات
 فان هذا كله نفوس وشهوات ومن احدث فى طريق القوم ما ليس فيها فليس هو منا ولا فىنا
 فاصبروا ولا تبذعوا وأطيعوا ولا تمرقوا ووحدوا ولا تشركوا وصدقوا الحق ولا تشكوا
 واصبروا ولا تجزعوا واثبتوا ولا تفرقوا واسألوا ولا تسأموا وانتظروا ولا تيأسوا وتواخوا
 ولا تعادوا واجتمعوا على الطاعة ولا تفرقوا وتظهروا من الذنوب ولا تلتطخوا وليكن
 احدكم بواب قلبه فلا يدخل فيه الا ما امره الله به وليحذر احدكم ولا يركن وليخف
 ولا يامن وليفتش ولا يفتش ولا يفتش ﴿ يئنون عليك أن اساموا ﴾ اى يعدون اسلامهم منة عليك
 وهى النعمة التى لا يطلب مولها ثوابا ممن أنعم بها عليه من المن بمعنى القطع لان المقصوده
 قطع حاجته مع قطع النظر ان يعوضه المحتاج بئى وقيل النعمة الثقيلة من المن الذى يوزن به
 وهو رطلان يقال من عليه منة اى أهله بالنعمة قال الراغب المنه النعمة الثقيلة ويقال ذلك على
 وجهين احدهما أن يكون ذلك بالفعل فيقال من فلان على فلان اذا أهله بالنعمة وعلى ذلك قوله

فليقلد ربه فيما اخبر ولا يؤول فانه اولى من تقليد العقل ﴿ انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ﴾ اى آمنوا ثم لم يقع في نفوسهم شك فيما آمنوا به ولا اتهم لمن صدقوه واعترفوا بأن الحق معه من ارتاب مطاوع ربه اذا اوقعه في الشك في الخبر مع التهمة للمخبر فظهر الفرق بين الريب والشك فان الشك تردد بين تقبضين لاثمة فيه وفيه اشارة الى أن فيهم ما يوجب نفي الايمان عنهم وهو الارتياب وثم للاشعار بأن اشتراط عدم الارتياب في اعتبار الايمان ليس في حال انشائه فقط بل وفيما يستقبل فهي كفى قوله تعالى ثم استقاموا ﴿ وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ﴾ في طاعته على تكثير فنونها من العبادات البدنية المحضة والمالية الصرفة والمشملة عليهما معا كالحج والجهاد ﴿ او انك ﴾ الموصوفون بما ذكر من الاوصاف الجميلة ﴿ هم الصادقون ﴾ اى الذين صدقوا في دعوى الايمان لا غيرهم فهو قصر افراد وتكذيب لأعراب نبي اسد حيث اعتقدوا الشركة وزعموا أنهم صادقون ايضا في دعوى الايمان . واعلم ان الآية الكريمة شاملة لمجامع القوى التي وجب على كل احد تهذيبها واصلاحها تطهيرا لنفسه الحاصل به الفوز بالفلاح والسعادة كلها كما قال تعالى قد افلح من زكاها وهي قوة التفكير وقوة الشهوة وقوة الغضب اللاتي اذا اصلحت ثلاثها وضبطت حصل العدل الذي قامت به السموات والارض فانها جميع مكارم الشريعة وتزكية النفس وحسن الخلق المحمود ولاصالة الاولى وجلالتها قدمت على الاخيرتين فدل بالايمان بالله ورسوله مع نفي الارتياب على العالم اليقيني والحكمة الحقيقية التي لا يتصور حصولها الا باصلاح قوة التفكير ودل بالمجاهدة بالاموال على العفة والجود التابعين بالضرورة لاصلاح قوة الشهوة وبالمجاهدة بالانفس على الشجاعة والحلم التابعين لاصلاح قوة الحمية الغضبية وقهرها واسلامها للدين وعليه دل قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فان العفو عمن ظالم هو كمال الحلم والشجاعة واعطاء من حرم كمال العفة والجود ووصل من قطع كمال الفضل والاحسان . واعلم ايضا ان جميع كالات النفس الانسانية محصورة في القوى الثلاث وفضائلها الاربع اذ العقل كمال العلم والعفة كمال الورع والشجاعة كمالها المجاهدة والعدل كمال الانصاف وهي اصول الدين على التحقيق وفي الآية رد للدعوى وحث على الاتصاف بالصدق قال بعضهم لولا الدعوى ما خافت المهاوى فمن ادعى فقد هوى فيها وان كان صادقا أترأه يطالب بالبرهان ولولم يدع ما طولب بدليل (قال الحافظ)

حديث مدعيان وخيال همكاران . هان حكايه زرد وزو بور يا بافت
وفي الحديث يا ابا بكر عليك بصدق الحديث والوفاء بالمعهد وحفظ الامانة فانها وصية الانبياء
(قال الحافظ)

طريق صدق بياموز از اب صافي دل . بر استى طلب آزادكى چوسر وچمن
واتى رسول الله التجار فقال يا معشر التجار ان الله باعكم يوم القيامة فجارا الا من صدق
ووصل وأدى الامانة وفي الحديث التجار هم الفجار قيل ولم يارسول الله وقد أحل الله
البيع فقال لانهم يخلفون فيما يؤمنون ويتحدثون فيكذبون (قال الصائب)

منصور رحمه الله والنصوص معاضدة لذلك قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال الله تعالى وقلبه مطمئن بالايمان وقال الله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال عليه السلام اللهم ثبت قلبي على دينك اى على تصديقك وقال عليه السلام لعلى رضى الله عنه حين قتل من قال لا اله الا الله هل شقت قلبه وفي فتح الرحمن حقيقة الايمان لغة التصديق بما غاب وشرعا عند ابي حنيفة رحمه الله تصديق بالقلب وعمل باللسان وعند الثلاثة عقد بالجنان ونطق باللسان وعمل بالاركان فدخل كل الطاعات انتهى قال ابن الملك في شرح المشارق ثم الاقرار باللسان ليس جزءاً من الايمان ولا شرطه عند بعض علمائنا بل هو شرط لاجراء احكام المسلمين على المصدق لان الايمان عمل القلب وهو لا يحتاج الى الاقرار وقال بمضمون انه جزء منه لدلالة ظواهر النصوص عليه الا ان الاقرار لما كان جزءاً له شائبة العرضية والتبعية اعتبروا في حالة الاختيار جهة الجزئية حتى لا يكون تاركه مع تمكنه منه مؤمناً عند الله وان فرض انه مصدق وفي حالة الاضطرار جهة العرضية فيسقط وهذا معنى قولهم الاقرار ركن زائد اذلا معنى زيادته الا ان يحتملى السقوط عند الكراه على كلمة الكفر فان قيل ما الحكمة في جعل عمل جارحة جزءاً من الايمان ولم عين به عمل اللسان دون اعمال سائر الاركان قلنا لما اتصف الانسان بالايمان وكان التصديق عملاً لباطنه جعل عمل ظاهره داخل فيه تحقيقاً لكمال اتصافه به وتعين له فعل اللسان لانه مجبول للبيان اولئك اخفوا بين من عمل سائر الجسد نعم يحكم باسلام كافر لصلاته بجماعة وان لم يشاهد اقراره لان الصلاة السنوية لا تخلو عنه وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام المقدسى النطق بكلمة الشهادة واجب فمن علم وجوبهما وتمكن من النطق بهما فلم ينطق فيحتمل ان يجعل امتناعه من النطق بهما كامتناعه من الصلاة فيكون مؤمناً غير مخلد في النار لان الايمان هو التصديق المحض بالقلب واللسان ترجمانه وهذا هو الاظهر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ولا يعدم الايمان من القلب بالسكون عن النطق الواجب كما لا يعدم بترك الفعل الواجب انتهى وقال سهل رضى الله عنه ليس في الايمان اسباب انما اسباب في الاسلام والمسلم محبوب للخلق والمؤمن غنى عن الخلق وقال بعض الكبار المسلم في عموم الشريعة من سام الناس من لسانه ويده وفي خصوصها من سام كل شئ من لسانه بما يعبر عنه ويده فيما له فيه نفوذ الاقتدار والمؤمن منور الباطن وان عصى والكافر مظلم الباطن وان اتى بمكارم الاخلاق ومن قال اما مؤمن ان شاء الله فاعرف الله كما ينبغي وقال بعض الكبار كل من آمن عن دليل فلا وثوق بايمانه لانه نظرى لا ضرورى فهو معرض للشبه القادحة فيه بخلاف الايمان الضرورى الذى يجده المؤمن في قلبه ولا يقدر على دفعه وكذا القول في كل عام حصل عن نظر وفكر فانه مدخول لا يسام من دخول الشبه عليه ولا من الحيرة فيه ولا من التدح في الامر الموصل اليه ولا بد لكل محجوب من التقايد فمن اراد العلم الحق الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فليكثر من الطاعات والنوافل حتى يحبه الحق فيعرف الله بالله ويعرف جميع احكام الشريعة بالله لا بمقلده ومن لم يكتر بما ذكر

بترك ما يعلم قبجه ﴿١﴾ ولكن قولوا أسلمنا ﴿٢﴾ اسلم بمعنى دخل في السلم كأصبح وامسى وأشقى اى قولوا دخلنا في السلم والصلح والانتقاد مخافة أنفسنا فان الاسلام انتقاد ودخول في السلم واطهار الشهادة وترك المحاربة مشعر به اى بالانتقاد والدخول المذكور واينارما عليه النظم الكريم على أن يقال لا تقولوا آمنا ولكن قولوا أسلمنا اولم تؤمنوا ولكن اسلمتم ليتقابل حملنا الاستدراك للاحتراز عن النهي عن التلفظ بالايان فان ظاهره مستقبح سيما ممن بعث للدعوة الى القول به وللنفادى عن اخراج قولهم مخرج التسليم والاعتداد به مع كونه تقولا محضا قال سعدى المفتى والظاهر ان النظم من الاحتباك حذف من الاول ما يقابل الثانى ومن الثانى ما يقابل الاول والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا ولكن اسلمتم فقولوا أسلمنا وهذا من اختصارات القرءان ﴿٣﴾ ولما يدخل الايمان في قلوبكم ﴿٤﴾ حال من ضمير قولوا اى ولكن قولوا أسلمنا حال عدم مواطاة قلوبكم لالسنتمكم وما فى لما من معنى التوقع مشعر بأن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد ﴿٥﴾ وأن تطيعوا الله ورسوله ﴿٦﴾ بالاخلاص وترك النفاق ﴿٧﴾ لا يلتكم من اعمالكم شيئا ﴿٨﴾ اى لا ينقصكم شيئا من اجورها من لات بليت ليتا اذا نقص قال الامام معنى قوله لا يلتكم انكم ان اتيتم بما يليق بضعفكم من الحسنة المقرونة بالاخلاص وترك النفاق فهو تعالى يأتكم بما يليق بفضله من الجزاء لا ينقص منه نظرا الى ما فى حسناتكم من القصان والتقصير وهذا لان من حمل الى ملك فاكهة طيبة يكون ثمنها فى السوق درهما مثلا وأعطاه الملك درهما او ديناراً انتسب الملك الى قلة العطاء بل الى البخل فليس معنى الآية أن يعطى من الجزاء مثل عملكم من غير نقص بل المعنى يعطى ما تتوقعون بأعمالكم من غير نقص ويؤيد ما قاله قوله تعالى ﴿٩﴾ ان الله غفور ﴿١٠﴾ لما فرط من المطيعين ﴿١١﴾ رحيم ﴿١٢﴾ بالتنزل عليهم قل فى بحر العلوم فى الآية ايدان بأن حقيقة الايمان التصديق بالقلب وان الاقرار باللسان واطهار شرأئعه بالايدان ليس بأيمان وفى التأويلات النجمية يشبر الى ان حقيقة الايمان ليست مما يتناول باللسان بل هو نور يدخل القلوب اذا شرح الله صدر العبد للاسلام كما قال تعالى فهو على نور من ربه وقال عليه السلام فى صفة ذلك النور اذا وقع فى القلب انفسخ له واتسع قيل يارسل الله هل لذلك النور علامة يعرف بها قال بلى التجا فى عن دار الغرور والاناة الى دار الخلود واستعداد الموت قبل نزوله ولهذا قال تعالى ولما يدخل الايمان فى قلوبكم فهذا دليل على ان محل الايمان القلب انتهى وفى علم الكلام ذهب جمهور المحققين الى ان الايمان التصديق القلب وانما الاقرار شرط لاجزؤه لاجراء الاحكام فى الدنيا كالصلاة عليه فى وقت موته لما ان تصديق القلب امر باطن لا يطلع عليه احد لا بد له من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله لوجود التصديق القلبى وان لم يكن مؤمنا فى احكام الدنيا لانتفاء شرطه واما من جعل الاقرار ركنا من الايمان فعنده لا يكون تارك الاقرار مؤمنا عند الله ولا يستحق النجاة من خلود النار ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمناق هو مؤمن فى احكام الدنيا وان لم يكن مؤمنا عند الله وهذا المذكور من ان الايمان هو التصديق القلبى والاقرار باللسان لاجراء الاحكام هو اختيار الشيخ ابى

ابى الاسلام لآب لى سواه * اذا افتخروا بقرىس او تميم
 وفي الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم
 رهزاست بايدنه بالاي راست . كه كافر هم از روى صورت چوماست
 وقال عليه السلام يا أيها الناس إنما الناس رجل مؤمن تقى كريم تلى الله وفاجر شقى هين
 على الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما كرم الدنيا الغنى وكرم الآخرة التقوى (وروى)
 عن ابى هريرة رضى الله عنه ان الناس يحشرون يوم القيامة ثم يوقفون ثم يقول الله لهم
 طالما كنتم تكلمون وانا ساكت فاسكتوا اليوم حتى أتكم انى رفعت نسبي وايتم الا
 انسابكم قلت ان أكرمكم عندى أتقاكم وايتم انتم فقلتم لابل فلان ابن فلان وفلان ابن فلان
 فرفعت انسابكم ووضعتم نسبي فالיום أرفع نسبي واذنع انسابكم سبهاهل الجمه اليوم من اصحاب
 الكرم اين المتقون كما فى كشف الاسرار قال الشافعى اربعة لا يبعأ الله هم يوم
 القيامة زهد خصى وتقوى جندى وامانة امرأة وعبادة صبي وهو محمول على الغالب كما
 فى المقاصد الحسنة قال فى التأويلات النجمية يشير بقوله تعالى يا أيها الناس انا خلقناكم من
 ذكر وانثى الى خلق القلوب انها خلقت من ذكر وهو الروح وانثى وهى النفس وجعلناكم
 شعوبا وقبائل اى جعلناها صنفين صنف منها شعوب وهى التى تميل الى امها وهى النفس
 والغالب عليها صفات النفس وصنف منها قبائل وهى التى تميل الى ابيها وهو الروح والغالب
 عليها صفات الروح لتعارفوا اى لتعارفوا اصحاب القلوب وارباب النفوس للتكآروا
 وتنافسوا وتباهوا بالعقول والاخلاق الروحانية الطبيعية فانها ظلمانية لا يصلح شئ منها
 للتفاخر به مالم يقرن به الايمان والتقوى فان تنورت الافعال والاخلاق والاحوال بنور
 الايمان والتقوى فلم تكن الافعال مشوبة بالرياء ولا الاخلاق مصحوبة بالاھواء ولا الاحوال
 منسوبة الى الاعجاب فعند ذلك تصلح للتفاخر والمباهاة كما قال تعالى ان أكرمكم
 عند الله أتقاكم وقال عليه السلام الكرم التقوى فأقوامهم من يكون ابعدهم من الاخلاق
 الانسانية واقربهم الى الاخلاق الربانية والتقوى هو التحرز والتمتق من تحرز عن نفسه بره
 وهو اكرم على الله من غيره انتهى ﴿ قالت الاعراب آمنة ﴾ الاعراب اهل البادية وقد
 سبق تفصيله فى سورة الفتح والحق التاء بالفعل المسند اليهم مع خلوها منها فى قوله وقال
 نورة فى المدينة للدلالة على نقصان عقولهم لمخلافهن حيث لمن امرأة العزيز فى مرادتها
 فتاها وذلك يابق بالعقلاء نزلت فى نفر من نبي اسد قدموا المدينة فى سنة جدب فأظهروا
 الشهادتين فكانوا يقولون لرسول الله عليه السلام اتك العرب بأنفسها على ظهور رواحها
 اينك بالاضل والعيال والذراى ولم تقاتلك كما قتلك بنوا فلان برون الصدق ويمنون
 عليه عليه السلام ما فعلوا ﴿ قل ﴾ ردا لهم ﴿ لم تؤمنوا ﴾ اذا لايمان هو التصديق بالله
 ورسوله المقارن لثقة محققة المصدق وطمأنينة القلب ولم يحصل لكم ذلك والالما منتم
 على ما ذكرتم من الاسلام وترك المقاتلة كما ينبى عنه آخر السورة يعنى ان التصديق الموصوف
 مسبوق بالم تقبح الكفر وشناعة المقاتلة وذلك بأبى المن وترك المقاتلة فان لماقل لايعن

والتفاضل في الانساب (وقال الكاشفي) يعني دو كس كه بنام متحد باشند بقبيلة متميز
 ميشوند چنانچه زيد تيممي از زيد قرشي ﴿ان اكرمكم عند الله اتقاكم﴾ تعلق لانبي
 عن التفاخر بالانساب المستفاد من الكلام بطريق الاستئناف التحقيق كأن قيل ان الاكرم
 عنده تعالى هو الاتقى وان كان عبدا حبشيا اسود مثل بلال فان فاخرتم ففاخروا بالتقوى
 وبفضل الله ورحمته بل بالله تعالى الأتقى الى قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر
 اى ليس الفخر لى بالسيادة والرسالة بل العبودية فانها شرف اى شرف وكفى شرفا تقديم
 العبد على الرسول في قوله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (وروى) ان رسول الله عليه
 السلام مرفى سوق المدينة فرأى غلاما اسود يقول من اشتراى فعلى شرط ان لا يمنعنى عن
 الصلوات الخمس خاف رسول الله فاشتراه رجل فكان رسول الله يراه عند كل صلاة ففقده
 فسأل عنه صاحبه فقال محموم فعاده ثم سأل عنه بعد ايام فقيل هو كابه اى متهى للموت
 الذى هو لاحق به فجاءه وهو فى نية حركته وروحه فتولى غسله ودفنه فدخل
 على المهاجرين والانصار امر عظيم فنزلت الآية ﴿ان الله عليم بكم وبأعمالكم﴾ خير
 بواطن احوالكم قال ابن الشيخ فى حواشيه والنسب وان كان معتبرا عرفا وشرعا حتى لا يتزوج
 الشريفة بالنبطى قال فى القاموس النبط محرركة جيل ينزلون بالبطائح بين العراقين وهو نبطى
 محرركة انتهى الا انه لا عبرة به عند ظهور ما هو اعظم قدراً منه وأعز وهو الايمان والتقوى
 كما لا تظهر الكواكب عند طلوع الشمس فالناسق وان كان قرشى النسب وقارون النسب
 لا قدر له عند المؤمن النقي وان كان عبداً حبشيا والامور التى يفتخر بها فى الدنيا وان كانت
 كثيرة لكن النسب اعلاها من حيث انه ثابت مستمر غير مقدور التحصيل لمن ليس له
 ذلك بخلاف غيره كالمال مثلاً فانه قد يحصل للفقير مال فيبتلى افتخار المفتخر به عليه وكذا
 الاولاد والبساتين ونحوها فلذلك خص الله النسب بالذكر وابطل اعتباره بالنسبة الى
 التقوى ليعلم منه بطلان اعتبار غيره بطريق الاولى انتهى وفى الحديث ان ربكم واحد
 وأبوكم واحد لافضل لعربي على عجمي ولالعجمي على عربي ولا لاهل حرم على اسود ولا
 لاسود على اهل حرم الا بالتقوى وعلى هذا اجماع العلماء كما فى بحر العلوم هر كرا تقوى يبشتر
 قدم او در مرتبة فضل يشتره الشرف بالفضل والادب لا بالاصل والنسب
 با ادب باش تا بزرگ شوى . كه بزرگى نتيجته ادبست

قال بعض الكبار المفاضلة بين الخلق عند الله انسابهم لانسابهم فهم من حيث النسبة واحد ومن حيث
 النسب متفاضلون ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولا يصح التفاضل بالاعمال فقد يسبق التابع المتبوع
 ولو كان الشرف للاشياء من حيث شأنها او مواطنها لكان الشرف لا بليلس على آدم فى قوله
 خالقتى من نار وخلقته من طين ولكن لما كان الشرف اختصاصا الهيا لا يعرف الا من جانب الحق
 تعالى جهل ابليس فى مقاله تلك وصح الشرف لآدم عليه السلام عليه والخيرية وسئل عيسى
 عليه السلام اى الناس اشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال اى هذين اشرف ثم جمعها
 وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب وأكرمهم عند الله اتقاهم قال سلمان الفارسي رضى الله عنه

المقاصد الحسنة ثلاثة ليست لهم غيبة الامام الجائر والفاسق المعان بفسقه والمبتدع الذي يدعو الناس الى بدعته انتهى وعن الحسن لاحرمة لفاجر (وروى) من أتى جلباب الحياء فلا غيبة له واذا ذكر الفاجر بما فيه ليحذره الناس كما في الكواشي واذا جاز نقص عرض الفاسق بغيته فأولى أن يجوز نقص عرض الكافر كما في شرح المشارق لابن الملك وبعضهم طريق الاحتياط فطرح عن اسانه ذكر الخلق بالمساوى مطلقا كما حكى انه قيل لابن سيرين مالك لا تقول في الحجاج شيئا فقال اقول فيه حتى ينجيه الله بتوحيده ويعذبني باغتيا به ومن هنا أمسك بعضهم عن لعن يزيد وكان فضيل يقول ما لعنت ابايس قط اى وان كان مامونا في نفس الامر كما نطق به القرء أن فكيف يلعن من اشتمه حاله وحال خاتمته وواقبته ﴿ يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ﴾ اى من آدم وحواء عليهما السلام او خلقنا كل واحد منكم من اب وام فالكل سواء في الاتساب الى ذكر وانثى ايا كانا فلا وجه للتفاخر بالنسب

الناس من جهة التمثال اكفاء • ابو هو آدم والام حواء
فان يكن لهمو من اصلهم نسب • يفاخرون به فالطين والماء
از نسب آدمياني كه تفاخر ورزند • از ره دانش وانصاف چه دور افتادند
ترسد فخر كمي را بنسب برد كرى • چونكه دراصل زيك آدم وحو ازادند
نزات حين أمر النبي عليه السلام بلالا لا رضى الله عنه ليؤذن بعد فتح مكة فعلا ظهر
الكعبة فأذن فقال عتاب بن اسيد وكان من الطلقاء الحمد لله الذى قبض ابى حتى لم ير هذا
اليوم وقل الحارث بن هشام اما وجد رسول الله سوى هذا الغراب يعنى بلالا وخرج
ابوبكر بن ابي داود في تفسير القرء أن ان الآية نزات في ابى هند حين أمر رسول الله بنى
بياضة أن يزوجه امرأة منهم فقالوا يا رسول الله تزوج بنا نسا موالها فنزات وفيه اشارة
الى ان الكفاية في الحقيقة انما هى بالديانة اى الصلاح والحسب والتقوى والعدالة ولو كان
مبتدعا والمرأة سنية لم يكن كفوا لها كما في التنف وسئل الرستغنى عن المناحة بين اهل
السنة وبين اهل الاعتزال فقال لا يجوز كما في مجمع الفتاوى ﴿ وجمعناكم شعوبا وقبائل ﴾
وشمارا شاخ شاخ كرديم وخاندان خاندان • والشعب بفتح الشين الجمع العظيم المنتسبون
الى اصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمار والعمارة بكسر العين تجمع البطون
والبطون تجمع الافخاذ والفضائل تجمع الفضائل والفضيلة تجمع العشار وليس بعد العشرة
حتى يوصف به كما في كشف الاسرار فخرزيمه شعب وكنانة وقبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم
وخذوا العباس فضيلة وسميت الشعوب لان القبائل تشعب منها كتشعب اغصان الشجرة وسميت
القبائل لانها يقبل بعضها على بعض من حيث كونها من اب واحد وقيل الشعوب بطون
العجم والقبائل بطون العرب والاسباط من بنى اسر آئيل والشعوب من قحطان والقبائل
من عدنان ﴿ اتعارفوا ﴾ اصله لتعارفوا حذف احدى التاءين اى ليعرف بعضهم بعضا
بحسب الانساب فلا يعترى احد الى غير آباءه لانتفاخروا بالآباء والقبائل وتدعوا التماوت

خضرة انضرة اى غضة طرية ناعمة قالا والله يا رسول ماتنا ولنا يومنا هذا لحما قال عليه السلام
 ظلتما تا كلان لحم اسامة وسلمان اى انكما قد اغتبتماها فانزل الله الآية
 آنكس كه لواء غيبت افراخته است . از گوشت مردگان غذا ساخته است
 وانكس كه بعيب خاق پرداخته است . زانست كه عيب خویش نشاخته است
 وفي الحديث الغيبة اشد من الزنى قالوا وكيف قال ان الرجل يزنى ثم يتوب فيتوب الله عليه
 وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه كما في كشف الاسرار وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما الغيبة ادم كلاب الناس وكان ابو الطيب الطاهري يهجونى سامان فقال له
 نصر بن احمد الى متى تأكل خبزك بلحوم الناس فخنجل ولم يعد (قل الصائب)
 كسى كه پاك نسازد دهن ز غيبت خلق . همان كليلد در دوزخست مسواكش
 (قال الشيخ سعدى) فى كتاب الكلستان باد دارم كه در عهد طفوليت متميد بودم وشب
 خبز ومولع زهد و پرهيز ناشي در خدمت پدر نشسته بودم وهمه شب دیده بهم نبسته
 ومصحف عزيز در کنار گرفته وطائفة كردما خفته پدر را كفتم كه از اينان يكي سر
 بر منى آرد كه دو ركعت نماز بكزارد ودر خواب غفلت چنان رفته اند كه كوئى نخفته
 اند بلكه مرده گفت اى جان پدر اكر تونيز بخفتى به كه در پوستين خالق افقى
 نيند مدعى جز خويشتن را . كه دارد برده پندار در پيش
 اكر چشم دلت را بر كشايى . نه بينى هيچ كس عاجز تر از خويش
 وعن انس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بنى مررت بقوم لهم اظفار
 من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرائيل فقال هم الذين يأكلون
 لحوم الناس ويقعون فى اعراضهم وفي الحديث خمس يفترون الصائم الكذب والغيبة والنميمة
 واليمين الكاذبة والظن بشهوة رواه انس واول من اغتاب ابليس اغتاب آدم وكان ابن
 سيرين رحمه الله قد جعل على نفسه اذا اغتاب أن يتصدق بنار وما يجب التنبه له ان مستمع
 الغيبة كقائنها فوجب على من سمعها أن يردّها كيف وقد قال النبي عليه السلام من رد عن
 عرض اخيه رد الله عن وجه النار يوم القيامة وقال عليه السلام المغتاب والمستمع شريكان
 فى الأثم وعن ميمون انه أتى بحقيقة زنجي فى النوم فقل له كل منها فقال لم قيل لانك اغتبت
 عبد فلان فقال ما قلت فيه شيأ قيل لكنك استمعت ورضيت وكان ميمون لا يفتاب احدا ولا يدع
 احدا أن يفتاب عنده احدا وعن بعض المتكلمين ذكره بما يستخف به انما يكون غيبة اذا قصد
 الاضرار والشتماتة به اما اذا ذكره تأسفا لا يكون غيبة وقال بعضهم رجل ذكر مساوى
 اخيه المسلم على وجه الاهتمام ومثله فى الواقعات وعال بأنه انما يكون غيبة أن لو أراد به السب
 والنقص قال السمرقندى فى تفسيره قلت فيما قالوه خطر عظيم لانه مظنة أن يجر الى ما هو
 محض غيبة فلا يؤمن فتركها رأسا اقررب الى التقوى واحوط انتهى وفى هدية المهديين
 رجل لو اغتاب فريقا لا يأتهم حتى يفتاب قوما معروفين ورجل يصلى ويؤذى الناس باليد
 واللسان لا غيبة له ان ذكر بما فيه وان أعلم به السلطان حتى يزجره لا يأتهم انتهى وفى

الانسان ميتا تشبها تمثيلا وعبر بالهيئة المشبه بها عن الهيئة المشبهة ولاشك ان اليئة المشبه بها افحش جنس التناول واقبحه فيكون التمثيل المذكور تصورا للاغتياب بأقبح الصور وذلك ان الانسان يتألم قلبه من قرض عرضه كما يتألم جسمه من قطع لحمه بل عرضه اشرف من لحمه ودمه فاذا لم يحسن للعاقل اكل لحوم الناس لم يحسن له قرض عرضهم بالطريق الاولى خصوصا ان اكل الميتة هو المتناهي في كراهة النفوس ونفور الطباع فيه اشارة الى ان الغيبة عظيمة عند الله وفي قوله ميتا اشارة الى دفع وهم وهو أن يقال الشتم في الوجه يؤلم فيحرم واما الاغتياب فلا اطلاع عليه للمغتاب فلا يؤلمه فكيف يحرم فدفعه بأن اكل لحم الاخ وهو ميت ايضا لا يؤلمه ومع هذا هو في غاية القبح لكونه بمراحل عن رعاية حق الاخوة كذا في حواشي ابن الشيخ . يقول الفقير يمكن أن يقال ان الاغتياب وان لم يكن مؤلما للمغتاب من حيث عدم اعلاعه عليه لكنه في حكم الايلام اذ لو سمعه لغمه على انا نقول ان الميت متألم وان لم يكن فيه روح كما ان السن وهو الضرس متألم اذا كان وجعا وان لم يكن فيه حياة فاعرف **﴿﴾** ففكرهتموه **﴿﴾** الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من التمثيل كأنه قيل وحيث كان الامر كما ذكر فقد كرهتموه فأضمر كلمة قد لتصحیح دخول الفاء في الجزاء فالقصد من تحقيق استكراههم وتقديرهم من المشبه به الترغيب والحث على استكراه ما شبه به وهو الغيبة كأنه قيل اذا تحققت كراهتكم له فليتحقق عندهم كراهة نظيره الذي هو الاغتياب **﴿﴾** واتقوا الله **﴿﴾** بترك ما امرتم باجتنابه والندم على ما صدر عنكم من قبل وهو عطف على ما تقدم من الاوامر والنواهي **﴿﴾** ان لله تواب رحيم **﴿﴾** مبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة حيث يجعل انتائب كمن لم يذنب ولا يخص ذلك بتائب دون تائب بل يعم الجميع وان كثرت ذنوبهم فصيغة المبالغة باعتبار المتعاقبات (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا اوسا فرضم الرجل المحتاج الى رجلين موسرين يخذ بهما ويتقدم لهما الى المنزل فيهيأ لهما طعامهما وشراهما فضم سامان الفارسي الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم سامان الى المنزل فغلبته عيابه فلم يهيأ لهما شيئا فلما قدما قال له ما صنعت شيئا فقال لا غابتنى عيائى قال له انطلق الى رسول الله فاطلب لنا منه طعاما فجاء سلمان الى رسول الله وسأله طعاما فقال عايه السلام انطلق الى اسامة بن زيد وقل له ان كان عنده فضل من طعام فليعطك وكان اسامة خازن رسول الله على رحله وطعامه فأتاه فقال ما عندي شي فرجع سلمان اليهما فاخبرهما فقالا كان عند اسامة شي ولكن بخل به فبعنا سامان الى طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع قالوا لوبعشاد الى بئر سمجة لغار ماؤها وسمجة بكهينة بالحاء المهملة بئر بالمدينة غزيرة الماء على ما في القاموس ثم انطلقا تجسسان هل عند اسامة ما أمر لهما به رسول الله من الطعام فلما جاآ الى رسول الله قال لهما مالي ارى خضرة اللحم في افواها كما والعرب تسمى الاسود اخضر والاخضر اسود وخضرة اللحم من قبيل الاول كأنه عليه السلام أراد باللحم لحم الميت وقد اسود بطول المكث تصوير الاغتيابهما بأقبح الصور ويحتمل انه عليه السلام أراد بالخضرة الخضرة اي نضارة اللحم او نضارة تناوله وفي الحديث الدنيا حلوة

وهي عورة الانسان وما يستحي منه من العزات والعيوب وفي الحديث اللهم لا تؤمننا مكره
ولا تنسنا ذكرك ولا تهتك عنا سترك ولا تجعنا من الغافلين وعنه عليه السلام من قال عند
منامه هذا الدعاء بعث الله اليه ملكا في احب الساعات اليه فيوقظه كافي المقاصد الحسنة قال
في نصاب الاحتساب ويجوز للمحتسب أن يتفحص عن احوال السوية من غير أن يخبره
احد بخيانتهم فان قيل ينبغي ان لا يجوز لانه تجسس منهى فقول التجسس طلب الخير للشر
والاذى وطلب الخير للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس كذلك فلا يدخل تحت النهي
بقول الفقير وهو مخالف لما سبق عن ابن مسعود رضى الله عنه فان قلت ذلك لكونه غير
امر ومأمور قلت دل قوله نأخذوه به على ولايته من اى وجه كان اذلا يأخذه الالوالى
او وكيه ويجوز أن يقال لو طلب ابن مسعود خير الوليد بنفسه للنهي عن المنكر لكان له
وجه فلما جاء خبره في صورة السعاية والتهتك اعرض عنه او رأى الستر في حق الوليد
اولى فلم يستمع الى القائل وكان عمر رضى الله عنه يعس ذات ليلة فنظر الى مصباح من خلل
باب فاطلع فاذا قوم على شراب لهم فلم يدر كيف بصنع فدخل المسجد فأخرج عبدالرحمن
ابن عوف رضى الله عنه فجاء به الى الباب فنظر وقال له كيف ترى أن نعمل فقال ارى
والله انا قد أئنا ما هنا الله عنه لانا تجسسنا واطلعنا على عورة قوم ستروا دوننا وما كان
لنا أن نكشف ستر الله فقال ما أراك الا قد صدقت فانصرفا فالحمتب لا تجسس ولا يتسور
ولا يدخل بيتا بلا اذن فان قيل ذكر في باب من يظهر البدع في البيوت انه يجوز للمحتسب
الدخول بلا اذن فتقول ذلك فيما ظهر واما اذا خفي فلا يدخل فان ماستره الله لا بد وأن
يستتره العبد هذا في عيوب الغير واما عيوب النفس فالفحص عنها لازم للاصلاح والتزكية
وقد عدوا انكشاف عيوب النفس اولى من الكرامات وخوارق العادات فانه مادام لم تحصل
التزكية للنفس لا تفيد الكرامة شيأ بل ربما يوقعها في الكبر والعجب والتطاول فعوذ بالله
تعالى من شرورها وفجورها وغرورها ❦ ولا يغتب بعضكم بعضا ❦ الاغتياب غيب كردن
والغيبة بالكسر اسم من الاغتياب وفتح الغين غلط اذ هو بفتحها مصدر بمعنى الغيبة والمعنى
ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وخافه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها
فقال أن تذكر أخاك بما يكره فان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته اى قلت
عابه مالم يفعل والحاصل ان الغيبة والاغتياب هو أن يتكلم انسان خلف انسان مستور بما
فيه من عيب اى بكلام صادق من غير ضرورة قوية الى ذكره ولو سمعه لغمه وان كان ذلك
الكلام كذبا يما بهتانا وهو الذى يتر الديار بلاقع اى خرابا ❦ يجب احدكم أن يأكل لحم
اخيه ميتا ❦ انتصاب ميتا على الحالية من اللحم واللحم المنفصل عن الحى يوصف بأنه ميت
لقوله عليه السلام ما ابين من حى فهو ميت وقيل من الاخ على مذهب من يجوز الحال
من المضاف اليه مطلقا وشدده نافع اى قرأ ميتا بالتشديد والكلام تمثيل وتصوير لما يصدر
عن الميت من حيث صدوره عنه ومن حيث تعلقه بصاحبه على افحش وجهه واشنع طبعه
وعقلا وشرعا يعنى شبه الاغتياب من حيث اشتماله على تناول عرض الميتاب باكل لحم

الدقق بالمدينة وكان من اقران الجنيد ومن اكابر مصر فكاد يزول عقله لفرط حبه فقالت لمولاها احسن الظن بالله وبي فاني كفيلة لك بما تحب فيحملت اليه فقال لها المتوكل اقرني فقرات ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ففهم المتوكل ما ارادت فردها (وروى) عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم احدى نساءه فربه رجل فدعاه رسول الله فقال يا فلان هذه زوجتي صفيية وكانت قدزارته في العشر الاول من رمضان فقال يا رسول الله ان كنت اظن بغيرك فاني لم اكن اظن بك فقال عليه السلام ان الشيطان ليحجرى من ابن آدم مجرى الدم كافي الاحياء وفيه اشارة الى الحذر من مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن ولا تسنتهم من الغيبة والى الاتقاء عن تزكية النفس فان النفس والشيطان لهما شأن عجيب في باب المكر والاغواء والقاء الفتنة والفساد سأل الله المنان أن يجعلنا في أمان ولا نجسوا ~~ب~~ اصله لا تجسسوا حذف منه احدى التامين اى ولا تجنوا عن عورات المسلمين وعيوبهم تفعل من الجسس لما فيه من معنى الطلب فان جس الخبر طلبة والتفحص عنه فاذا نقل الى باب التفعل يحدث معنى التكلف منضما الى ما فيه من معنى الطاب يقال جسست الاخبار اى تفحصت عنها واذا قيل تجسسها يراد معنى التكليف كالتمس فانه تفعل من التمس وهو المس باليد لتعرف حال الشيء فاذا قيل تمس يحدث معنى التكلف والطلب مرة بعد اخرى وقد جاء بمعنى الطلب في قوله وانا لمسنا السماء وقرى بالحاء من الجسس الذى هو أثر الجسس وغايته ولتقاربهما يقال للمشاعر الحواس بالحاء والجسيم وفي المفردات اصل الجسس مس العرق وتعرف نبضه لاحكم به على الصحة والسقم ومن لفظ الجسس اشتق الجاسوس وهو اخص من الجسس لانه تعرف ما يدرك الجسس والجسس تعرف حال مامن ذلك وفي الاحياء التجسس بالجسيم في تطلع الاخبار وبالحاء المهملة في المراقبة بالعين وفي انسان العيون التجسس للاخبار بالحاء المهملة ان يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالجسيم ان يفحص عنها بغيره وجاء تجسسوا ولا تجسسوا انتهى وفي تاج المصادر التجسس والتجسس خبر جستن . وفي القاموس الجسس تفحص الاخبار كالتجسس ومنه الجاسوس والجسس لصاحب سر الشر ولا تجسسوا اى خذوا ما ظاهر ودعوا ما ستر الله تعالى اولا تفحصوا عن مواطن الامور اولا تجنوا عن العورات والجاسوس الجاسوس اوهو في الخير وبالجسيم في الشر انتهى وفي الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته (قل الصائب)

خيانتهاى پنهان ميكشد آخر بر سواي . كه دزد خانكي راشخه در يازار ميكيرد وعن جبرائيل قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال سقى الماء للمسلمين واعانة اصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين وعن زيد بن وهب قلنا لابن مسعود رضى الله عنه هل لك في الوليد بن عقبة بن ابى معيط يعنى چه ميكوي در حق او . تقطر لحية خمر فقال ابن مسعود رضى الله عنه انا قد نهينا عن التجسس فان يظهر لنا شيء نأخذ به وفي الحديث اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا والعورات بالتسكين جمع عورة

وفي كشف الاسرار المباح كالظن في الصلاة والصوم والقبلة امر صاحبه بالتحري فيها والبناء على غلبة الظن وفي تفسير الكاشفي تحردري امر قبله وبننا نهادن برغلبه ظن در امور اجتماعيه مندوبست . ومعنى التحري لغة الطلب وشرعا طلب شئ من العبادات بغالب الرأى عند تعذر الوقوف على حقيقته ﴿ ان بعض الظن اثم ﴾ يستحق العقاب عليه وذلك البعض كثير وهو تليل الامر بالاجتناب بطريق الاستثاف التحقيقى والاثم الذنب يستحق العقوبة عليه وهمزته منقلبة من الواو كما نهيم الاعمال اى يكثرها فان قلت أليس هذا ميلا الى مذهب الاعتزال قلت بلى لولا التشبيه اى فى كانه قاله سعدى المفنى وقال ايضا تبع المصنف فى ذلك الزخشمى واعترض عليه بأن تصريف هذه الكلمة لا تنفك عنه الهمزة بخلاف الواوى وانها من باب علم والواوى من باب ضرب قلت والزخشمى نفسه ذكرها فى الاساس فى باب الهمزة انتهى ودلت الآية على ان اكثر الظنون من قبيل الائم لان الشيطان يلقى الظنون فى النفس فتظن النفس الظن الفاسد وعلى ان بعض الظن ليس بأثم بل هو حقيقته وهو ما لم يكن من قبيل النفس بل كان بالفراسة الصحيحة بان يرى القلب بنور اليقين ماجرى فى الغيب وفى الحديث ان فى كل امة محدثين او مروعين على الشك من الراوى فان يكن فى هذه الامة فان عمر منهم والمحدث المصيب فى رأيه كما نأما حدث بالامر والمروع الذى يلقى الامر فى روعه اى قلبه وفى فسخ الرحمن ولا يقدم على الظن الا بعد النظر فى حال الشخص فان كان موسوما بالصلاح فلا يظن به سوء بأدنى توهم بل يحتاط فى ذلك ولا تظنن السوء الا بعد أن لا نجد الى الخير سبيلا (قال الصائب)

سباب صاف شدزهم آغوشى محیط . باسینه کشاده كدورت چه ميكند

واما الفساق فلما ان ظن بهم مثل الذى ظهر منهم وفى منهاج العابدين للامام الغزالى قدس سره اذا كان ظاهر الانسان الصلاح والستر فلا حرج عليك فى قبول صلواته وصدقته ولا يلزمك البحث بأن تقول قد فسد الزمان فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم بل حسن الظن بالمؤمنين مأمور به انتهى وفى الحديث من آتاه رزق من غير مسألة فرده فانما يردده على الله قال الحسن لا يرد جو آثر الامراء الامراء ائى او أحق وكان بعض السلف يستقرض الجميع حوا آمله ويأخذ الجوائز ويقضى بها دينه والحيلة فيه أن يشتري بمال مطلق ثم يتقد منه من اى مال شاء وعن الامام الاعظم ان المتبلى بطعام الساطان والظلمة تحرى ان وقع فى قلبه حله قبل واكل والا لا لقوله عليه السلام استفت قلبك قال الشيخ ابوالعباس قدس سره من كان من فقراء هذا الزمان اكالا لا موال الظلمة مؤثرا للسباع فيه نزعته يهودية قال تعالى سمعون للكذب اكالون لاسحت قال سفيان الثورى رضى الله عنه الظن ظان احدها اثم وهو أن تظن وتتكلم به والاخر ايس بأثم وهو ان تظن ولا تتكلم به والمراد بأن بعض الظن اثم ما علمته وتكلمت به من الظن وعن الحسن كنا فى زمان الظن بالناس حرام فيه وأنت اليوم فى زمان اعلم واسكت وظن بالناس ماشئت اى لانهم اهل ذلك والمظنون موجود فيهم وعنه ايضا ان صحة الاشرار تورث حسن الظن باذخيار وطاب المتوكل اجارية

اي كونوا على جانب منه وابتعدوا عنه فان الاجتناب بالفارسية بابك سوشدن ه والظن اسم لما يحصل من اماره ومتى قويت ادت الى العلم ومتى ضعفت جدالم تتجاوز حدالزوهم وابهام الكثير لايجب الاحتياط والتأمل في كل ظن ظن حتى يعلم انه من اي قبيل وتوضيح المقام ان كثيرا لما بين بقوله من الظن كان عبارة عن الظن فكان المأمور باجتنابه بعض الظن الا انه عاق الاجتناب بقوله كثيرا لبيان انه كثير في نفسه ولا بد لنا من الفرق بين تعريف الظن الكثير وتنكيره فلو عرف وقيل اجتنبو الظن الكثير يكون التعريف للاشارة الى ما يعرفه المخاطب بأنه ظن كثير غير قليل ولونسكركون تنكيره للافراد والبعضية ويكون المأمور باجتنابه بعض افراد الظن الموصوف بالكثرة من غير تعيينه اي بعض هو وفي التنكيل على هذا الوجه فائدة جلية وهي ان يحتاط المكلف ولا يجترى على ظن ماحق يتبين عنده انه مما يصح اتباعه ولا يجب الاجتناب عنه ولو عرف لكان المعنى اجتنبوا حقيقة الظن الموصوف بالكثرة او جميع افراده لا مائل منه وتحریم الظن المعروف تعريف الجنس والاستغراق لا يؤدي الى احتياط المكلف لكون المحرم معينا فيجتنب عنه ولا يجتنب عن غيره وهو الظن القليل سواء كان ظن سوء وظن صدق ومن المعلوم ان هذا المعنى غير مراد بخلاف ما لونسكركون الظن الموصوف بالكثرة فان المحرم حينئذ اتباع الفرد المهم من افراد تلك الحقيقة وتحریمه يؤدي الى احتياط المكلف الى ان يتبين عنده ان ما يخطر بباله من الظن من اي نوع من انواع الظن فان من الظن ما يجب اتباعه كحسن الظن بالله تعالى وفي الحديث ان حسن الظن من الايمان والظن فيما لا قاطع فيه من العمليات كالوترقانه لما ثبت بخبر الواحد لم يكن مقطوعا به فقلنا بالوجوب فلا يكفر جاحده بل يكون ضالا ومبتدعا لردة خبر الواحد ويقتص لكونه فرضا عمليا وفي الاشباه ويكفر بانكار اصل الوتر والاضحية انتهى ومن الظن ما يحرم كالظن في الالهيات اي بوجود الاله وذاته وصفاته وما يليق به من الكمال وفي النبوات فن قال آمنت بجميع الانبياء ولا اعلم آدم نبي ام لا يكفر وكذا من آمن بأن نبيا عليه السلام رسول ولم يؤمن بأنه خاتم الرسل لا نسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا وكالظن حيث يخالفه قاطع مثل الظن بنبوة الحسين او غيرها من خلفاء هذه الامة واوليائها مع وجود قوله تعالى وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدى اي لا مشرعا ولا متابعا فان مثل هذا الظن حرام ولو قطع كان كفرا وكظن السوء بالمؤمنين خصوصا بالرسول عليه السلام وبورثته الكمل وهم العلماء بالله تعالى قال تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وقال عليه السلام ان الله حرم من المسلم عرضه ودمه وان يظن به ظن السوء والمراد بعرضه جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويتحامي ان ينتقص (قال الصائب)

بدكأني لازم بد باطنان افتاده است . كوشه از خلق جا كردم كمين پند اشتد
ومن الظن ما يباح كالظن في الامور المعاشية يعني ظن در امور دنيا ومهمات معاش ودرين صورت بدكأني موجب سلامت وانتظام مهام است واز قبيل حزم شمرده اند كما قيل .
بدنفس مباش و بدكان باش . وزفته ومكردر امان باش

كافر ويا زنديق ويا ابن الفجبة ويا ابن قرطبان ويا لوطي ويا ملاعب الصبيان ويا آكل الربا ويا شارب الخمر وهو بري منه ويا ديوث ويا نمار ويا منافق ويا خائن ويا مأوى الزواني ويا مأوى اللصوص ويا حرام زاده يعزر في هذا كله في الفتاوى الزينة سئل عن رجل قال لا آخرا يافاسق وارا دان يثبت فسقه بالبيضة ليدفع التعزير عن نفسه هل تسمع بينه بذلك انتهى وهو ينافي ظاهر ما قالوا من ان المقول له لو لم يكن رجلا صالحا وكان فيه ما قيل فيه من الاوصاف لا يلزم التعزير ﴿ ومن لم يتب ﴾ عما نهى عنه ﴿ فاولئك هم الظالمون ﴾ بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب والظالم اعم من الفاسق والفاسق اعم من الكافر وفي التاويلات النجمية ومن لم يتب يعنى من مقالة ابليس وفعاله بان ينظر الى نفسه بالعجب والى غيره بالحقارة فأولئك هم الظالمون فيكونون منخرطين في سلك اللعنة والطرود مع ابليس كما قال تعالى الا اعنة الله على الظالمين انتهى وفيه دلالة بينة على ان الرجل بترك التوبة يدخل مدخل الظلمة فلا بد من توبة نصوح من جميع القبائح والمعاصي لاسيما ما ذكر في هذا المقام (قل الصائب)

سرماية نجات بود توبة درست . با كشتى شكسته بدرياچه ميروي

ومن اصرا اخذ سر يعالان اقرب الاشياء سرعة الظلم وانفذ السهام دعوة المظلوم وتختلف التوبة على حسب اختلاف الذنب فبعض الذنوب يحتاج الى الاستغفار وهو مادون الكفر وبعضها يحتاج معه الى تجديد الاسلام والتكاح ان كانت له امرأة وكان بعض الزهاد يجدد عند كل ذنب ايمانا بالله وتبرئاه من الكفر احتياطا كافي زهرة الرياص . بقول الفقير بشير اليه القول المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم ولا اشك ان الانبياء معصومون من الكفر قبل الوحي وبعده باجماع العلماء ومن سائر الكبار عمدا بعد الوحي فاستغفارهم لا يكون الا عما لا يذوق بشانهم من ترك الاولى ونحوه على ما فصل في اول سورة الفتح فدل قوله واستغفرك لما لا اعلم على انه قد يصدر من الانسان الذنب وهو لا يشعر وذلك بالنسبة الى الامة قد يكون كفرا وقد يكون غيره فكما لا بد من الاستغفار بالنسبة الى عامة الذنوب فكذا لا بد من تجديد الاسلام بالنسبة الى الكفر وان كان ذلك احتياطا اذ باب الاحتياط مفتوح في كل شأن الانذارا وقد صح ان اتيان كلمة الشهادة على وجه العادة لا يرفع الكفر فلا بد من الرجوع قصدا عن قول وفعل ليس فيهما رضى الله وهو باستحضار الذنب ان علم صدوره منه او بالاستغفار مطلقا ان صدر عنه ولو كان ذلك كفرا على انا نقول ان امكان صدور الكفر عام للعوام والخواص ماداموا لم يصلوا الى غاية الغايات وهى مرتبة الذات الاحدية واليه يشير قول سهل التستري قدس سره ولو صلوا ما رجعوا الا ترى ان ابليس كفر بالله مع تمكن يده في الطاعات خصوصا في العرفان فانه احم كثيرا من اهل المعرفة لكنه كان من شأنه الكفر والرجوع الى المعصية لانه لم يدخل عالم الذات ولودخل لم يتصور ذلك منه اذ لا كفر بعد الايمان العيانى واهذا قل عليه السلام اللهم انى اسألك ايمانا بياشر قلمي ويعين ليس بعده كفر فاعرف ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ﴾

ولست بمستبق اخالاته • على شعث اى الرجال المهذب
 اى لامهذب فى الرجال يخلو من التفرق والعيوب فمن اراد احامهذبا وطلت صديقا منقحا
 لا يجده فلا بد من الستر (قال الصائب)
 زديدن کرده ام معزول چشم عيب بينى را • اكر برخارمى بچم كل بخارمى بينم
 (وقال)

بعب خویش اكرراه بردمى صائب • بعيب جوينى مردم چه كارداشتمى
 • ولاتنا بزوا بالاقاب • التبر بسكون الباء مصدر نزه بمعنى لقبه وبالفارسية لقب نهادن •
 وتنازوا بالاقاب لقب بعضهم بعضا فان التناز بالفارسية يكديكررا بقلب خواندن • وبفتحها
 اللقب مطلقا اى حسنا كان اوقبيحا ومنه قيل فى الحديث قوم نزههم الراضة اى لقبهم ثم
 خص فى العرف باللقب القبيح وهو ما يكره المدعو ان يدعى به واللقب ماسمى به الانسان بعد
 اسمه العلم من لفظ يدل على المدح او الذم لمعنى فيه والمعنى ولا يدع بعضهم بعضا بلقب السوء
 قالوا وليس من هذا قول المحدثين لسليمان الاعمش وواصل الاحدب ونحوه مما تدعو الضرورة
 اليه وليس فيه قصد استخفاف ولا اذى وفيه اشارة الى ان اللقب الحسن لا ينهى عنه مثل
 محي الدين وشمس الدين وبهاء الدين وفى الحديث من حق المؤمن على اخيه ان يسميه بأحب
 اسمائه اليه • بئس الاسم الفسوق بعد الايمان • الاسم هنا ليس ما يقابل اللقب والكنية ولا يقابل
 الفعل والحرف بل بمعنى الذى ذكر المرتفع لانه من السمويقال طار اسمه فى الناس بالكرم
 او باللؤم اى ذكره والفسوق هو المخصوص بالذم وفى الكلام مضاف مقدر وهو اسم الفسوق
 اى ذكره والمعنى بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان
 واشتهارهم به وفى التأويلات النجمية بئس الاسم اسم يخرجهم من الايمان والمراد به اما
 تهجين نسبة الكفر والفسوق الى المؤمنين خصوصا اذ روى ان الآية نزلت فى صفة بنت
 حبي رضى الله عنها اتت رسول الله باكية فقالت ان النساء يقان لى وفى عين المعاني قالت لى
 طائشة رضى الله عنها يهودية بنت يهوديين فقال عليه السلام هلاقلت ان أبى هرون وعمى
 موسى وزوجى محمد عليهم السلام او الدلالة على ان التناز مطلقا بالكفر والفسوق خصوصا
 فسق الجمع بينه وبين الايمان قبيح فدخل فيه زيد اليهودى وعمرو النصرانى وبكر الكافر
 وخالد الفاسق ونحو ذلك والمعجب من العرب يقولون للمؤمنين من اهل الروم نصارى فهم
 داخلون فى الذم ولا ينفعهم الافتخار بالانساب فان التفاضل بالتقوى كما سيحى ونعم ما قيل
 وما ينفع الاصل من هاشم • اذا كانت النفس من باهله

وما قيل

چه غم ز منقصت صورت اهل معفرى را • چوجان زروم بود كوتن از حبش مى باش
 وفى الحديث من غير مؤمن بذنب تاب منه كان حقا على الله ان يتايبه ويفضحه فيه فى الدنيا
 والآخرة وفى الفقه لو قال رجل لصالح يا فاسق ويا ابن الفاسق ويا فاجر ويا خبيث ويا مخنث
 ويا مجرم ويا مباحى ويا جيفة ويا بليد ويا ابن الحينة ويا ابن الفاجرة ويا سارق ويا لص ويا

(كافر)

من كلب ان احول كلباً وذلك لان المؤمن ينبغي أن ينظر الى الخالق فانه صنعه لاألى المخلوق فانه ليس بيده شئ في الحسن والقبح ونحوها قيل للقمان ما اقبح وجهك فقال تعيب هذا على القنسر أوعلى القنشر نسأل الله الوقوف عند امره ونعوذ به من قهره (قال الحافظ) نظر كردن بدرويشان منافی بزركى نيست . سليمان باچنان حشمت نظرها كرد بامورش يشير الى التواضع والنظر الى الاُدى بنظر الحكمة ﴿ ولا تلزوا انفسكم ﴾ اللمز الطعن باللسان وفي تاج المصادر عيب كردن . والاشارة بالعين ونحوه والغابر يفعل ويفعل ولم يخص السخرية بما يكون باللسان فاللهي الثاني من عطف الخاص على العام بجعل الخاص كأنه جنس آخر للمبالغة ولهذا قيل

جراحات السنان لها التام . ولا يلتام ما جرح اللسان

والمعنى اولا يعيب بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة والافراد المنتشرة بمنزلة اعضاء تلك النفس فيكون ما يصيب واحدا منهم كأنه يصيب الجميع اذا اشتكى عضو واحد من شخص تداعى سائر الاعضاء الى الحمى والسهر ففتى عاب مؤمنا فكأنما عاب نفسه كقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم (ع) عيب هر كس كه كنى هم بتومى كردد باز . وفي التأويلات النجمية انما قال انفسكم لان المؤمنين كنفس واحدة ان عملوا اشرا الى احد فقد عملوا الى انفسهم وان عملوا خيرا الى احد فقد عملوا الى انفسهم كما قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها (قال الحافظ)

عيب رندان مكنى اى زاهد پا كيزه سرشت . كه كناه دكران برتو نخواستند هند نوشت ويجوز ان يكون معنى الآية ولا تفعلوا ما تلزوا به فان من فعل ما يستحق به اللمز فقد لزم نفسه اى تسبب للزمز نفسه والا فلا طمن باللسان لنفسه منه فهو من اطلاق المسبب وارادة السبب وقال سعدى المفتى ولا يبعد ان يكون المعنى لا تلزوا غيركم فان ذلك يكون سببا لان يبحث الملعوز عن عيوبكم فيلزمكم فتكونوا لامن انفسكم فالنظم حينئذ نظير ما ثبت في الصحيحين من قوله عليه السلام من الكبار شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اياه ويسب امه فيسب امه انتهى . يقول الفقير هو مسبوق في هذا المعنى فان الامام الراغب قال في المفردات اللمز الاغتياب وتببع المعاييب اى لا تلزوا الناس فيا مزموكم فتكونوا في حكم من لزم نفسه انتهى ولا يدخل في الآية ذكر الفاسق لقوله عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس . يقول الفقير اشار التعليل في الحديث الى أن ذكر الفاجر بما فيه من العيوب انما يصح بهذا الغرض الصحيح وهو ان يحذر الناس منه ومن عمله والا فالامساك مع ان في ذكره تلويت اللسان الطاهر ولذا نقل عن بعض المشايخ انه لم يلعن الشيطان اذ ليس فيه فائدة سوى اشتغال اللسان بما لا ينبغي فان العداوة له انما هي بمخالفته لا بلعته فقط وفي الحديث طوبى لمن يشغله عيبه عن عيوب الناس وفي الآية اشارة الى ان الانسان لا يخلو عن العيب قيل لسقراط هل من انسان لا عيب فيه قال لو كان انسان لا عيب فيه لكان لا يموت ولذا قال الشاعر

ان يكونوا خيرا منهم فان الامور بخواتيمها ولهذا قال اوليائي تحت قباني لا يعرفهم غيري
وقال عليه السلام رب اشعت اغبر ذى طمرين لا يوبه به لو اقسام على الله لا ابره قال معروف
الكرخي يوما لتلميذه السري السقطنى قدس الله سرها اذا كانت لك الى الله حاجة فأقسم
عليه بي ومن هنا اخذوا قولهم على ظهر المكاتب بجرمة معروف الكرخي والله اعلم يقول
البغداديون قبر معروف تريق مجرب وبالنساء يشير الى عوام المسلمين لانه تعالى عبر
عن الخواص بالرجال في قوله رجال لانهم تجارة وقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه يعنى لا ينبغي لمسلم ما أن ينظر الى مسلم ما ينظر الحفارة عسى ان يكن خيرا منهم
الى هذا المعنى يشير . ثم تقول ان للملائكة شركة مع ابليس في قولهم لا دم انجمل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك كان في نظرهم اليه بالحفارة
اعجاب انفسهم مودعا ولكن الملائكة لم يصروا على ذلك الاعجاب وتابوا الى الله ورجعوا
تاما قالوا فمالجهم الله تعالى باسجادهم لا دم لان في السجود غاية الهوان والذلة للساجد
وغاية العظمة والعزة للمسجود فلما كان في تحقير آدم هو انه وذله وعزته الملائكة وعظمتهم
امرهم بالسجود لان علاج العال باضدادها فزال عنهم علة العجب وقد أصر ابليس على
قوله وفعله ولم يتب فأهلكه الله بالطرد واللعن فكذلك حال من ينظر الى اخيه المسلم بنظر
الحفارة (قال الحافظ)

مكن بچشم حقارت نكاه بر من مست . كه نيست معصيت وزهدى مشيت او
قال ابن عباس رضى الله عنه نزلت الآيه في ثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنه كان في اذنه
وقر فكان اذا اتى مجالس رسول الله عليه السلام وقد سبقوه بالمجلس وسعوا له حتى يجلس
الى جنبه عليه السلام يسمع ما يقول فاقبل ذات يوم وقد فاتته ركعة من صلاة الفجر فلما
انصرف النبي عليه السلام من الصلاة اخذ اصحابه مجالسهم فوض كل رجل بمجلسه فلا يكاد
يوسع احد لاحد فكان الرجل اذا جاء لا يجيد مجلسا فيقوم على رجله فلما فرغ ثابت
من الصلاة اقبل نحو رسول الله يخطى رقاب الناس وهو يقول تفسحوا تفسحوا فجعوا
يتفسحون حتى انتهى الى رسول الله بينه وبينه رجل فقال له تفسخ فلم يفعل فقال من هذا
فقال له الرجل انا فلان فقال بل انت ابن فلانة يريد امانه كان يعيرها في الجاهلية فحجل
الرجل ونكس رأسه فأزل الله هذه الآيه (وروى) ان قوله تعالى ولانساء من نساء نزل
في نساء النبي عليه السلام عيرن ام سلمة بالقصراو أن طائفة رضى الله عنها قالت ان ام سلمة
جيلة لولا انها قصيرة وقيل ان الآيه نزلت في عكرمة بن ابي جهل حين قدم المدينة مسلما
بعد فتح مكة فكان المسلمون اذا رأوه قالوا هذا ابن فرعون هذه الامة فشكا ذلك للنبي
عليه السلام فقال عليه السلام لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات ونزلت الآيه

هميشه درصدد عيب جويي خویشم . نبوده ايم بي عيب ديكران هر كز
قال ابو الليث ثم صارت الآيه عامة في الرجال والنساء فلا يجوز لاحدان يسخر من صاحبه
او من احد من خلق الله وعن ابن مسعود البلاء موكل بالقول وانى لا تخشى لوسخرت

جواسيس العيوب وقد احسن من قال الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس اماراة بالسوء والاخ لا يأمرك الا بخير وقيل الدنيا بأسرها لاتسع متباغضين وشبر بشبر يسع المتحابين كما قال الحكماء دددرويش در كليى بنجسبند ودو بادشاه در اقليى نككنجد . واعلم ان المواخاة امر مسنون من لدن النبي عليه السلام فانه آخى بين المهاجرين والانصار ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَكُمُ السَّخِرَةُ إِنْ يَسْخَرُوا مِنْكُم مَّا يَسْخَرُونَ مِنْكُمْ وَإِنْ يَسْخَرُوا مِنْكُم مَّا يَسْخَرُونَ مِنْكُمْ وَإِنْ يَسْخَرُوا مِنْكُم مَّا يَسْخَرُونَ مِنْكُمْ وَإِنْ يَسْخَرُوا مِنْكُم مَّا يَسْخَرُونَ مِنْكُمْ ﴾ اي لا يستهزئ قومك اي منكم وهو اسم جمع لرجل من قومك آخرين ايضا منكم والتسكير اما للتعميم او للتبويض والقصد الى نهى بعضهم عن سخرية بعض لما انها مما يجرى بين بعض وبعض فان قلت المنهى عنه هو ان يسخر جماعة من جماعة فيلزم ان لا يحرم سخرية واحد من واحد قلت اختيار الجمع ليس للاحتراز عن سخرية الواحد من الواحد بل هو لبيان الواقع لان السخرية وان كانت بين اثنين الا ان الغالب أن تقع بمحضرة جماعة يرضون بها ويضحكون بسببها بدل ماوجب عليهم من النهى شركاء الساخر في تحمل الوزر ويكونون والانكار ويكونون بمنزلة الساخرين حكما فهو اعن ذلك يعنى انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغاب اولوجوده فيما بينهم والقوم مختص بانرجال لانهم قوامون على النساء ولهذا عبر عن الامات بما هو مشتق من النسوة ففتح النون وهو ترك العمل ويؤيده قول زهير

وما ادري ولست اخال اهوى * اقوم آل حصن ام نساء

﴿ عسى ﴾ شايد ﴿ ان يكونوا ﴾ باشند ﴿ خيرا منهم ﴾ تعليل للنهى اي عسى ان يكون المسخور منهم خيرا عندالله من الساخرين ولا خبر لعسى لاغناء الاسم عنه ﴿ ولانساء ﴾ اي ولا تسخر نساء من المؤمنات وهو اسم جمع لامرأة ﴿ من نساء ﴾ منهن وانما لم يقل امرأة من رجل ولا بالعكس للاشعار بان مجالسة الرجل المرأة مستحب شرطا حتى منعوها عن حضور الجماعة ومجالس الذكر لان الانسان انما يسخر ممن يلبسه غالبا ﴿ عسى ان يكن ﴾ اي المسخور منهن ﴿ خيرا منهن ﴾ اي من الساخرات فان مناط الحميرية في الفريقين ليس ما يظهر للاس من الصور والاشكال ولا الاوضاع والاطوار التي عليها يدور امر السخرية غالبا بل انما هو الامور الكامنة في القلوب فلا يجترى احد على استحقار أحد فعله اجمع منه لما نيط به من الحميرية عندالله فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله واستهانته من عظمه الله وفي التأويلات النجمية يشير الى انه لاعبرة بظاهر الخاق فلا تنظر الى احد بنظر الا زراء والاستهانة والاستخفاف والاستحقار لان في استحقار اخيك عجب نفسك مودع كما نظر ابليس بنظر الحقارة الى آدم عليه السلام فأعجبه فبه فقال اما خير منه خاتمتي من نار وخاقته من طين فاعن الى الابد لهذا المعنى فمن حقر أخاه المسلم وظن انه خير منه يكون ابليس وقته واخوه آدم وقته ولهذا قل تعالى عسى ان يكونوا خيرا منهم فبالقوم يشير الى اهل المحبة وارباب السلوك فانهم مخصوصون بهذا الاسم كما قل تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يعني لا ينظر المتبى من ارباب الطلب بنظر الحقارة الى المتبدي والمتوسط عسى

ونفخ فيها تلك الأرواح وجعل بينها النفوس الأمانة التي ليست من قيل الأرواح ولا من قبيل الأشباح وجعلها مخالفة للأرواح ومساكنها أي الأشباح فأرسل عليها جند العقول ليدفع بها شرها وهي العقول المجردة والآخرية والأفالعقول الغريزية والدينيوية لا تقدر على الدفع بل هي معينة للفس فاذا امتحن الله عباده المؤمنين هييج نفوسهم الأمانة ليظهره حقائق درجاتهم من الإيمان والأخوة وامرهم ان يمينوا العقل والروح والمقلب على النفس حتى تنهزم لان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فهم كنفس واحدة لان ادرهم مصدر واحد وهو آدم عليه السلام ومصدر روح آدم نور المكوت ومصدر جسمه تربة الجنة في بعض الاقوال ولذلك يصعد الروح الى الملكوت الجسم الى الجنة كما قال عليه السلام كل شئ يرجع الاصله وفي التاويلات النجمية اعلم ان اخوة النسب اما تثبت اذا كان منشأ النطف صلبا واحدا فكذلك اخوة الدين منشأ نطفها صلب النبوة وحقيقة نطفها نور الله فاصلح ذات بينهم برفع حجب استار البشرية عن وجوه القلب ليتصل النور بالنور من روزنة القلب ليصيروا كنفس واحدة كما قال عليه السلام المؤمنون كنفس واحدة ان اشتكى عضو واحد تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر .

بني آدم اعضاى يكديكرند . كه در آفرينش زيک جوهرند

جو عضوى بدر دآورد روزگار . دکر عضوها رانماند قرار

ومن حق الاخوة في الدين ان تحب لا خبيك ما تحب لنفسك ويسرك ماسره ويسوءك ماساه وان لا توجه الى الاستعانة بك وان استعان تعنه وتنصره ظالما او مظلوما فتعك اياه عن الظلم فذلك نصرك اياه وفي الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ومن حقه ان لا تقصر في نفقة احواله بحيث يشكل عليك موضع حاجته فيحتاج الى ما لك وان لا تلجئه الى الاعتذار بل تبسط عذره فان اشكل عليك وجهه عدت باللائمة على نفسك في خفاء عذره وتوب عنه اذا اذنب وتعوده اذا مرض واذا اشار اليك بشئ فلا تطالبه بالدليل وابدالحجة كما قالوا

لا يسألون اخاهم حين يندبهم . في النأبأت على ما قال برهانا

اذا استجدوا لم يسألوا من دعاهم . لا أية حرب ام باى مكان

والاستجداد يارى خواستن . قبل لفيلسوف ماالصدىق فقال اسم بلا مسمى وذل فضيل

السفبان دلى تلى من اركن اليه فقال ضالة لا توجد وقال ابو اسحق الشيرازى

سألت الناس عن خل وفي . فقالوا ما الى هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بود حرب . فان الحر في الدنيا قليل

قيل ابدالاس سفراً من كان سفره في طلب اخ صالح قال اعمرانى اللهم احفظنى من الصدوق

فقال له في ذلك قال الحذر منه ا اكثر من الحذر من العدو قال على رضى الله عنه اخوان هذا الزمان

في القبيلة او في الدين او في صنعة او في معاملة او في مودة او في غير ذلك من المناسبات والفرق
 بين الحلة والاخوة ان الصداقة اذا قويت صارت اخوة فان ازدادت صارت خلة كما في
 احياء العلوم وسئل الجنيد قدس سره عن الاخ فقال هو انت في الحقيقة الا انه غيرك
 في الشخص قال بعض اهل اللغة الاخوة جمع الاخ من النسب والاخوان جمع الاخ من
 الصداقة ويقع أحدهما موقع الآخر وفي الحديث وكونوا عباد الله اخوانا والمعنى انما
 المؤمنون منتسبون الى اصل واحد هو الايمان الموجب للحياة الابدية كما ان الاخوة من
 النسب منتسبون الى اصل واحد هو الاب الموجب للحياة الفانية فالآية من قيل التشبيه
 البليغ المبني على تشبيه الايمان بالاب في كونه سبب الحياة كالاب ﴿فأصلحوا بين اخويكم﴾
 الفاء للايدان بأن الاخوة الدينية موجبة للاصلاح ووضع المظهر مقام المضمرة مضافاً الى
 المأمورين للمبالغة في تأكيد وجوب الاصلاح والتحضيض عليه وتخصيص الاثنين بالذكر
 لاثبات وجوب الاصلاح فيما فوق ذلك بطريق الاولوية لتضاعف الفتنة والفساد فيه
 ﴿واتقوا الله﴾ في كل ما تأتون وما تذكرون من الامور التي من جملتها ما امرتم به من الاصلاح
 وفي التاويلات النجمية واتقوا الله في اخوتكم في الدين بحفظ عهودهم ورعاية حقوقهم في المشهد
 والمغيب والحياة والمات ﴿لعنكم ترحمون﴾ راجين ان ترحموا على تقواكم كما ترحمون. واعلم ان
 اخوة الاسلام اقوى من اخوة النسب بحيث لا تعتبر اخوة النسب اذا خلت عن اخوة الاسلام
 الا ترى انه اذا مات المسلم وله اخ كافر يكون ماله للمسلمين لا لاخيه الكافر وكذا اذا مات اخ الكافر
 وذلك لان الجامع الناسد لا يفيد الاخوة وان المعتبر الاصل الشرعي الا يرى ان ولدى الزنى
 من رجل واحد لا يتوارثان وهذا المعنى يستفاد من الآية ايضا لان انما للحصر فكانه
 قيل لا اخوة الابن المؤمن فلا اخوة بين المؤمن والكافر وكسب المرتد حال اسلامه
 لو ارثه المسلم لاستناده الى ما قبل الردة فيكون توريث المسلم من المسلم واما كسبه حال رده
 فهو في يوضع في بيت المال لانه وجد بعد الردة فلا يتصور اسناده الى ما قبلها وفي الحديث
 كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الاستبى ونسبي. مراد باين نسب دين وتقواست نه
 نسب آب وكل والا بوله رادر ان نصيب بودى. كافي كشف الاسرار قال بعض الكبار
 القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام لانها اما قرابة في الصورة فقط
 او في المعنى فقط او في الصورة والمعنى فاما القرابة في الصورة فلا يخلو اما ان تكون بحسب
 طينته كالسادات الشرفاء او بحسب دينه وعلمه كالعلماء والصالحين والعباد وسائر المؤمنين
 وكل منهما نسبة صورية واما قرابته عليه السلام في المعنى فهم الاولياء لان الولي هو ولده
 الروحي القائم بما تهيأ لقبوله من معناه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت
 اشارة الى القرابة المعنوية واما القرابة في الصورة والمعنى معافهم الخلفاء والائمة القائمون
 مقامه سواء كان قبله كأكابر الانبياء الماضين او بعده كالاولياء الكاملين وهذه اعلى مراتب
 القرابة وتليها القرابة الروحية ثم القرابة الصورية الدينية ثم قرابة الطينية فان جمعت ما قبلها
 فهي الغاية وقال بعضهم ان الله خلق الارواح من عالم الملكوت والاشباح من عالم الملك

اي العادلين الذين يؤدون لكل ذي حق حقه فيجازيهم باحسن الجزاء (قال الكاشفي)

عدل راشكر هست جان افزاي . عدل مشاطه ايست ملك ارأي

عدل كن زانكه در ولايت دل . در پيغمبري زند عادل

(وقال الحافظ)

شاه رايه بود از طاعت صد ساله وزهد . قدر يكساعته عمرى كه درو داد كند

قال بعض الكبار كل من كان فيه صفة العدل فهو ملك وان كان الحق ماستخلفه بالخطاب الالهى فان من الخلفاء من اخذ المرتبة بنفسه من غير عهد الهى اليه بها وقام بالعدل فى الرعايا استنادا الى الحق كما قال عليه السلام ولدت فى زمان الملك العادل يعنى كسرى فسماه ملكا ووصفه بالعدل ومعلوم ان كسرى فى ذلك العدل على غير شرع منزل لكنه نائب للحق من وراء الحجاب وخرج بقولنا وقام بالعدل فى الرعايا من لم يقم بالعدل كفرتون وامثاله من المنازعين لحدود الله والمغالين لجنابه بمغالبة رسله فان هؤلاء ليسوا بخلفاء الله تعالى كالرسل ولا نوابا له كالمملوك العادلة بلهم اخوان الشياطين قال بعضهم .

شه كسرى از ظلم ازان ساده است . كه در عهد او مصطفى زاده است

اي كان عدله من انعكاس نور ائنه صلى الله عليه وسلم فاعرف جدا وفى الآية دلالة على ان الباغى لا يخرج بالبنى عن الايمان لان احدى الطائفتين فاسقة لا محالة اذ اقتلتا وقد سهاها مؤمنين وبه يظهر بطلان مذهب اليه المعتزلة والحوارج من خروج مرتكب الكبيرة عن الايمان وبدل عليه ما روى عن على رضى الله عنه انه سئل وهو القدوة فى قتال اهل البنى اعامنا اهل الجمل وصفين أمشركون هم فقال لا من المشرك فبروا فقبل أمانفقون هم فقال لا ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما حالهم قال اخواننا بنفوا علينا وايضا فيها دلالة على ان الباغى اذا امسك عن الحرب ترك لانه فاه الى امر الله وانه يجب معاونة من بغى عليهم بمد تقديم النصح والسعى فى المصالحة بدلالة قوله فأصلحوا بينهما فان النصح والدعاء الى حكم الله اذا وجب عند وجود البغى من الملائقتين فلا أن يجب عند وجوده من احدهما اولى لان ظهور اثره فيها ارحى . واعلم ان الباغى فى الشرع هو الخارج على الامام العادل وبيانه فى الفقه فى باب البغاة قال سهل رحمه الله فى هذه الآية الطائفتان هما الروح والقلب والعقل والطبع والهوى والشهوة فان بغى الطبع والهوى والشهوة على العقل والقلب والروح فيمتائل العبد بسيوف المراقبة وسهام المطالعة وانوار الموافقة ليكون الروح والعقل غالبا والهوى والشهوة مغلوبا وقال بعضهم النفس اذا ظلمت على القلب باستيلاء شهوانها واستعمالها فى فسادها يجب ان تقاتل حتى تخن بالجراحة بسيوف المجاهدة فان استجابت بالطاعة فيعنى عنها لانها هى المطية الى باب الله ولا بد من العدل بين القلب والنفس لئلا يظلم القلب على النفس كما لا يظلم النفس على القلب لان لنفسك عليك حقا نسأل الله اصلاح البال واعتدال الحال ﴿ انما المؤمنون اخوة ﴾ جمع الاخ واصله المشارك لا آخر فى الولادة من الطرفين او من احدها او من الرضاع ويستعار فى كل مشارك غيره

(فى القبيلة)

الزول غير هذا ويحتمل ان تكون الروايات كلها صحيحة ويكون زول الآية عقيب خيمها
وقال ابن بحر القتال لا يكون بالنعال والايدي وانما هذا في المنتظر من الزمان انتهى .
يقول الفقير فسروا القتل بفعل يحصل به زهوق الروح كالضرب بالآلة الحرب والمحدد ولومن
خشب ونحو ذلك مما يفرق الاجزاء ولا شك ان السعف من قبل الحشب المحدد واما النعال
فان بعضها يعمل عمل الحشب المحدد كما شاهدنا في نعال بعض الاعراب على ان القتال قد
يستعمل مجازا في المحاربة والمضاربة فتدويع القتال مطلقا في زمن النبي عليه السلام واما حرف
الشرط فاشارة الى انه لا ينبغي ان يصدر القتال من المؤمنين الا فرضا مع ان خصوص السبب
لا ينافي عموم الحكم فالآية عامة في جميع المسلمين الى يوم القيامة على تقدير القتال فاعرف
﴿ فان بغت ﴾ اي تعدت يقال بنى عليه بغيا علا وظلم وعدل عن الحق واستطال كافي
القاموس واصل النبي طلب ما ليس بمستحق فان النبي الطاب ﴿ احدهما ﴾ وكانت مبطة
﴿ على الاخرى ﴾ وكانت محقة ولم تتأخرى الباغية بالنصيحة ﴿ فقاتلوا التي تبغى ﴾ اي
قاتلوا الطائفة الباغية ﴿ حتى تفي ﴾ اي ترجع فان النبي الرجوع الى حالة محموده ﴿ الى
امرالله ﴾ اي الى حكمه الذي حكم به في كتابه العزيز وهو المصالحة ورفع العداوة او الى
ما امر به وهو الاطاعة المدلول عليها بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم
فأمر الله على الاول واحد الامور على الثاني واحدا واما انطلق النبي على الظل
لرجوعه بعد نسخ الشمس اي ازالتها اياه فان الشمس كلما ازدادت ارتفاعا ازداد الظل
انتساخا وزو الاو ذلك الى ان توازى الشمس خط نصف النهار فاذا زالت عنه وأخذت
في الانحطاط اخذ الظل في الرجوع والظهور فلما كان الزوال سببا لرجوع ما نسخ من
الظل اضيف الظل الى الزوال فقول في الزوال واطاق ايضا على الغنيمة لرجوعها من
الكفار الى المسلمين وتلك الاموال ون لم تكن اولا للمسلمين لكن لما كانت حقهم
ليتوسلوا الى طاعته تعالى كانت كأنها لهم اولا ثم رجعت . وصر الاصمعي بحجى من احياء
العرب فوجد صبيا يلعب مع الصبيان في الصحراء ويتكلم بالفصاحة فقال الاصمعي ابن اباك
يا صبي فنظر اليه الصبي ولم يحب ثم قال ابن ابيك فنظر اليه ولم يحب كالاول ثم قال ابن
ابوك فقال فاء الى الفيفاء لطلب الفبي فاذا فاء الفبي فاء اي رجعت ﴿ فان فاءت ﴾ اليه واقلمت
عن القتال حذارا من قتالكم ﴿ فاصلحوا بينهما بالعدل ﴾ والانصاف بفصل ما بينهما على
حكم الله ولا تكتفوا بمجرد متاركتهما عمى ان يكون بينهما قتال في وقت آخر (قال الحافظ)
جويبار ملك رآب سر مشيرت . خوش درخت عدل نشان پيخ بدخواهان بكن
دل كيخسرو اعظم الخطايا محاربة من يطلب الصلح وتقييد الاصلاح بالعدل ههنا دون
الاول لانه مظنة الحيف لوقوعه بعد المقاتلة وهي تورث الاحن في الغالب وقد أكد ذلك حيث
قيل ﴿ واقسطوا ﴾ اي واعدلوا في كل ما تأتون وما تذكرون من اقسط اذا ازال القسط
بالفتح اي الجور يقال اذا جاء القسط بالكسر اي العدل زال القسط بالفتح اي الجور وقال
بعضهم الانساط ان يعطى قسط غيره اي نصيبه وذلك انصاف ﴿ ان الله يحب المقسطين ﴾

والصلاة. والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قل اصلاح ذات البين وقال لقمان يا بى كذب من يقول ان الشر يطفى الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفى احدا هما الاخرى وانما يطفى الماء النار وفي الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يميمه ولا يتناول عليه في البنيان فيسترعه الريح الابأذنه ولا يؤذيه بقنار قدره الا ان يفرفله منها ولا يشتري لبنه الفا كهة فيخرجون بها الى صبيان جاره ولا يطعمونهم منها وقال بعض العارفين سى الانسان فى مصالح غيره من اعظم القربات الى الله تعالى وتأمل فى موسى عليه السلام لما خرج يمشى فى الظلمة فى حق اهله ليطلب لهم نارا يصطلون بها وبقتضون بها الامر الذى لا يقضى الا بها فى العادة كيف انتج له ذلك الطلب سماع كلام ربه من غير واسطة ملك فكلمه الله فى عين حاجته وهى النار ولم يكن يخطر له هذا المقام بخاطر فلم يحصل له الا فى وقت السعى فى مصالح العيال وذلك ليعلمه الله بما فى قضاء حوائج العائلة من الفضل فيزيد حرصا فى سعيه فى حقهم لانهم عبيده على كل حال وكذلك لما وقع لموسى الفرار من الاعداء الذين طلبوا قتله انتج له ذلك الفرار الحكم والرسالة كما قال ففرت منكم لما خفتكم فوهب لى ربي حكما وجعلنى من المرسلين وذلك لان فراره كان سعيًا فى حق الغير الذى هو النفس الباطنة المألقة تدير هذا البدن فان فرار الاكبر دائما انما يكون فى حق الغير لافى حق انفسهم فكان الفار من موسى النفس الحيوانية وكذلك لما خرج الحضر عليه السلام بتاد الماء للجيش الذى كان معه حين فقدوا الماء فوقع بعين الحياة فشرب منها ماش الى زمنا هذا والحال انه كان لا يعرف ما خص الله به شارب ذلك الماء من الحياة فلما عاد وأخبر أصحابه بالماء سارعوا الى ذلك الموضع ليستقوا منه فأخذ الله بأبصارهم عنه فلم يهتدوا الى موضعه (كقَالَ الحافظ)

سكندر رانمى بخشد آبي • بزور وزر ميسر نيست ابن كار

فانظر ما انتج له سعيه فى حق الغير واعمل عليه والآية نزلت فى قتال احدث بين الاوس والحزرج فى عهده عليه السلام بالسيف وهى اغصان النخل اذا يبست والنعال فقال ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه السلام مر يوما على ملا من الانصار فيهم عبدالله بن ابى المنافق ورسول الله عليه السلام على حمارة فوقف عليهم يعظهم فبال حمارة أوراث فأمسك عبدالله بن ابى انه وقال نزعنا نعن حمارك فقد آذيتنا بنته فهز جاءك منافعه فسمع ذلك عبدالله بن رواحة رضى الله عنه فقال ألمحار رسول الله تقول هذا والله ان بول حمار رسول الله اطيب رائحة منك فبر عليه السلام رطال الكلام بين عبدالله بن ابى المنافق الحزرجى وعبدالله بن رواحة الاوسى حتى استبا وتجادوا وجاء قوم كل واحد منهما من الاوس والحزرج وتجادوا بالصي او بالنعال والايدي او بالسيف ايضا فنزلت الآية فرجع اليهم رسول الله فقرأها عليهم وأصلح بينهم فان قيل عبدالله بن ابى كان منافقا والآية فى طائفتين من المؤمنين قانا احدى الطائفتين هى عبدالله بن ابى وعشيرته ولم يكن كلهم منافقين فالآية تناول المؤمنين منهم او المراد بالمؤمنين من اظهر الايمان سواء كان مؤمنا حقيقة او ادعاء وقيل فى سبب

اوست که تحقیق اخبار میفرماید که از خبرهای ناراست انواع فتنهای زاید
 هرگز سخنان فتنه انگیز مگو • و آن راست که هست فتنه آن نیز مگو
 خامش کن و کرجاره نداری زسخن • شوخی مکن و تند مشو تیز مگو
 و فی الآیه دلیل علی آن من کان مؤمناً لا یحب الفسق والمعصية و اذا ابتلی بالمعصية فان شهوته
 وغفلته تحمله علی ذلك لاجله للمعصية بل ربما یعصى حال الحضور لان فيه نفاذ قضاءه
 تعالی • شیخ اکبر قدس سره الاطهر می فرماید که بعضی از صالحان مرا خبر داد که بفلان
 عالم درآمد و او عظیم بر نفس خود مسرف بود شیخ فرمود که من آن عالم مسرف را نیز می
 دانم و با وی اجتماع اتفاق افتاده بود آن عزیز صالح میگوید که چون بدر خانه او رسیدم
 ابا کردازان سبب که بر صورتی نامشروع نشسته بود کفتم چاره نیست از دیدن او گفت بگوئید که
 من بر چه عالم کفتم لا بد است دستوری داد درآمد و آن خمرایشان تمام شده بود بعضی
 از حاضران گفت بفلانی رفته بنویس که قدری بفرستد آن عالم گفت نکنم نمی خواهم
 بر معصیت حق تعالی مصر باشم والله والله که هیچ کسه نمی خورم الا که در عقب آن توبه
 میکنم و منتظر کاس دیگر نباشم و بانفس خود در آن باب سخن نمی گویم چوق بار دیگر
 دوری رسد و ساقی می آید در نفس خود نگاه میکنم اگر رای من بران قرار میگیرد که
 بکیرم می ستانم و چوق فارغ شدم باز بحق رجوع میکنم و توبه می آرم در مرور اوقات
 در خاطر من نیست که عصیان کنم آن عزیز می گوید که با وجود عصیان و اسراف او تعجب
 نمودم که چگونه از مثل این حضور غافل نشد پس حذر کنی از اصرار کردن بر گناه بلکه
 در هر حالت توبه کنی و بحق تعالی باز کرد و بر اثر هر عصیانی عذری بخواه
 طریق بدست آرو صاجی بجوی • شفیی بر انگیز و عذری بگوی
 که بکلمه صورت نبندد امان • چوپیمانه بر شد بدور زمان

﴿وان طائفتان من المؤمنین اقتلوا﴾ ای قاتلوا و اجمع حيث لم یقتل اقل الثنية والتأیث
 باعتبار المعنی فان کل طائفة جمع والطائفة من الناس جماعة منهم لکن هادون الفرقه کما دل علیه
 قوله تعالی فلولا نفر من کل فرقة منهم طائفة و طائفتان فاعل فعل محذوف وجوبا لامبتدأ
 لان حرف الشرط لا یدخل الا علی الفعل لفظاً او تقدیراً والتقدير وان اقتل طائفتان
 من المؤمنین اقتلوا محذوف الاول لثلا یلزم اجتماع المفسر والمفسر و اصل القتل ازالة الروح
 عن الجسد ﴿فاصلحوا بینهما﴾ تی الضمیر باعتبار اللفظ والصلاح الحصول علی الحالة
 المستقیمة النافعة والاصلاح جعل الشئ علی تلك الحالة وبالفارسیة باصلاح آوردن • ای
 فاصلحوا بین تینک الطائفتین بالصح والدعاء الی حکم الله قال عمر بن عبدالعزیز رحمه الله
 من وصل اخاه بنصیحة فی دینه ونظر له فی صلاح دنیاه فقد احسن صلته وقال مطرف وجدنا
 انصح العباد لله الملائكة ووجدنا اغش العباد لله الشیاطین یقال من کتم السلطان نصحه
 والاطباء مرضه والاخوان به فقد خان نفسه والاصلاح بین الناس اذا تفسدوا من اعظم
 الطاعات واتم القربات وكذا نصره المظلوم و فی الحديث الاخبرکم بأفضل من درجة الصیاء

الغنت منكم بمعنى الفجور والزنى ومنه الاسير من المسلمين في دار الحرب اذا خشي الغنت على نفسه والفجور لا بأس بأن يزوج امرأة منهم والتركيب يدل على مشقة وصيغة المضارع في لو يطيعكم للدلالة على ان امتناع عنهم لامتناع استمرار طاعته عليه السلام لان عنهم انما يلزم من استمرار الطاعة فيما يعين لهم من الامور اذ فيه اختلال امر الایالة وانقلاب الرئيس مرؤسالا من اطاعته في بعض ما يروونه نادرا بل فيها استمالهم بلامعرة قال في علم البلاغة لو للشرط في الماضي اى لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء فيلزم عدم الثبوت والمضى في جملتها اذا الثبوت يتنافى التعليق والاستقبال يتنافى الماضي فلا يعدل في جملتها عن الفعلية لماضوية الالئكتة فدخلها على المضارع نحو لو يطيعكم الخ اقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعنى ان امتناع عنكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لوعليه امتناع الاستمرار ﴿ ولكن الله حيب اليكم الايمان ﴾ الخ تجريد للخطاب وتوجيه له الى بعضهم بطريق الاستدراك بيانا لبرآئتهم من اوصاف الاولين واحادا لانهم وهم الكاملون الذين لا يعتمدون على كل ماسمعه من الاخبار والتحبيب دوست كرايدن . اى ولكنه تعالى جعل الايمان محبوبا لديكم ﴿ وزينه ﴾ وحسنه ﴿ في قلوبكم ﴾ حتى رسخ خبه فيها ولذلك اتيتم بما يليق به من الاقوال والافعال وفي عين المعاني في قلوبكم ذون السننكم مجردة ردا على الكرامة وقيل دون جوارحكم ردا على الشفعية ﴿ وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ﴾ ولذلك اجتنبتم مالا يليق بها مما لاخير فيه من آثارها واحكامها والتكريمه هنا بمعنى التبقيض والبغض ضد الحب فالبغض سفار النفس عن الشيء الذى ترغب عنه والحب انجذاب النفس الى شئ الذى ترغب فيه ولما كان في التحبيب والتكريمه معنى انهاء المحبة والكراهة وايصالهما اليهم استعمالا بكلمة الى قال في فتح الرحمن معنى تحبيب الله وتكريمه اللطف والامداد بالتوفيق والكفر تغطية نعم الله بالجحود والفسوق الخروج عن القصد اى العدل بظلم نفسه والعصيان الامتناع من الاقياد وهو شامل لجميع الذنوب والفسوق مختص بالكبائر ﴿ اولئك ﴾ المستنون بقوله ولكن الله الخ ﴿ هم الراشدون ﴾ اى السالكون الى الطريق السوى الموصل الى الحق وفي الآية عدول وتلوين حيث ذكر اولها على وجه المخاطبة وآخرها على المغايبة حيث قيل اولئك هم الراشدون ليعلم ان جميع من كان حاله هكذا فقد دخل في هذا المدح كما قال ابو الايث ﴿ فضلا من الله ونعمة ﴾ اى وانعاما تعليلا لحبب وكره وما بينهما اعتراض للراشدين فان الفضل فعل الله والرشد وان كان مسببا عن فعله وهو التحبيب والتكريم مسند الى ضميرهم يعنى ان المراد بالفاعل من قام به الفعل واسند هو اليه لامن اوجده ومن المعلوم ان الرشيد قائم بالقوم والفضل والانعام قائمان به تعالى فلا اتحاد ﴿ والله اعلم ﴾ مبالغ في العلم فيعلم احوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل والتمايز ﴿ حكيم ﴾ يفعل كل ما يفعل بموجب الحكمة (وقال الكاشفي) والله اعلم وخداى تعالى داناست بصدق وكذب حكيم محكم كاست درامور بندكان واز حكمتهاى

انه لم يقع ولزومه قد يكون لقوته من اول الامر وقد يكون لعدم غيبة وجهه وسببه عن
 الخاطر وقد يكون لكثرة تذكرة ولغير ذلك من الاسباب وفي الآية دلالة على ان الجاهل
 لا بد ان يصير نادما على ما فعله بعد زمان وفي ترتيب الامر بالتبين على فسق المخبر اشارة
 الى قبول خبر الواحد العدل في بعض المواد ورد عليه السلام شهادة رجل في كذبة واحدة
 وقال ان شاهد انزور مع العشار في النار وقال عليه السلام من شهد شهادة زور فعليه لعنة الله
 ومن حكم بين اثنين فلم يعدل بينهما فعليه لعنة الله وما شهد رجل على رجل بالكفر الاباء
 به احدهما ان كافرا فهو كما قال وان لم يكن كافرا فقد كفر بتكفيره اياه كما في كشف
 الاسرار وفي الآية ايضا اشارة الى ترك الاسماع الى كلام الساعى والتمام والمقتاب للناس
 كسى بيش من درجهان عاقست . كه مشغول خود وز جهان غافلست
 كسى را كه نام آمد ادر ميان . به نيكوترين نام ونعتش بخوان
 ازان همنشين تا توانى كرىز . كه مروتته خفته را كفت خيز
 ميان دو كس جنك چون آتش است . سخن چين بد بخت هيزم كس است
 ميان دو تن آتش آفروختن . نه عقالست خود در ميان سوختن

فلا بد من التبين والتفحص ليظهر حقيقة الحال ويسلم المرء من الوبال ويفتضح الكذاب
 الدجال وفي الحديث التبين من الله والمعجزة من الشيطان وفيها ايضا اشارة الى تسويات
 النفس الفاسقة الامارة بالسوء ومجبتها كل ساعة بذناً شهوة من شهوات الدنيا فتبينوا ربحها
 وخسارتها من قبل ان تصيبوا قوما من القلوب وصفاتها بجهالة ما فيها من شفاء النفوس وحياتها
 ومرض القلوب وعماتها فتصبحوا صباح القيامة وانتم على ما فعلتم نادمون ﴿ واعلموا ان
 فكبر رسول الله ﴿ وبدائد كه در ميان شهادت رسول الله . وفائدة الامر بالدلالة على انهم
 نزلوا منزلة الجاهلين لمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شأنه فيكون قوله تعالى ﴿ لو يطيعكم
 في كثير من الامر لعنتم ﴿ استثناء وقال بعضهم ان بما في حيزها ساد مسد مفعولى اعلموا
 باعتبار ما بده من قوله تعالى لو يطيعكم الخ فانه حال من احد الضميرين في فيكم الاول المرفوع
 المستتر فيه العائد الى رسول الله المتقل اليه من عامله المحذوف لان التقدير كائن فيكم او مستقر
 والثانى المجرور البارز والمعنى اى على الحال ان فيكم رسول الله كائنا على حالة يجب عليكم
 تغييرها او كائنين على حالة الخ وهى انكم تريدون ان يتبع عايه السلام رأيكم فى كثير
 من الحوادث ولو فعل ذلك لوقتم فى الجهد والهلاك فعلى هذا يكون قوله لو يطيعكم الخ
 دليل وجوب تغيير تلك الحال اقيم مقام الحال وفيه ايذان بان بعضهم زينوا لرسول الله
 الايقاع بنى المصطلق تصديقا لقول الوليد وانه عايه السلام لم يطع رأيهم والعنت محرقة
 الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الاساس كما فى القاموس يقال عنت فلان اذا
 وقع فى امر يخاف منه التلف كما فى المفردات فهو من الباب الرابع مثل طرب يطرب طربا
 وقال الزمخشري هو الكسر بعد الجبر كما فى تاج المصادر العنت بزه مند شدن ودركارى
 افتيدن كه اران بيرون نتواند آمد وشكسته شدن استخوان پس از جبر . قوله لمن خشى

تدبر سر قوله تعالى ولو أنهم صبروا الآية ولا تنظر الى سبب النزول واستظر خروجه
مرة ثانية لقيام الساعة وفتح باب الشفاعة في هذه الدار يوما اويظلة في الآخرة وهو الشافع
فيهما وفي الحافرة وقد ثبت ان الناس يلتجئون يوم القيامة الى الانبياء ثم رثم الى ان يصلوا
اليه فلا يصلون الى المراد الا عنده وفي الحديث انا اول ولد آدم خروجا اذا بعثوا وانا
قائدهم اذا وفدوا وخطيبهم اذا أنصتوا وانا مبشرهم اذا ابلسوا وانا شفيعهم اذا حشروا
ولو آء الكرم بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا يفخر يطوف على ألف خادم كائنتهم
لؤلؤ مكنون

سر خيل انبياء وسهدار اتقيا . سلطان باركاه دني قائد الامم
وانما كان خدامه ألقا لتحققه بألف اسم من اسماء الله سبحانه وتعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا
ان جاءكم فاسق ﴾ اي فاسق كان ﴿ نبياً ﴾ اي سبأ كان والنبي الخبير . يعني خبري بباردك
. موخس بود وموجب تألم خاطر * قلنتكبير لتعميم وفيه ايدان بالا احترام عن كل فسق
وانما قال ان جاءكم محرف الشك دون اذا ليدل على ان المؤمنين ينبغي ان يكونوا على هذه
الصفة لئلا يطمع فاسق في مكالمهم بكذب ما قول ابن الشيخ اخرج الكلام بلفظ الشرط
المحتمل الوقوع لدرجة مثله فيما بين اصحابه عليه السلام ﴿ فتيذوا ﴾ اي ان جاءكم فاسق
نحبر ينظم وقعه في القلوب فتمرقوا وتفحصوا حتى يتبين لكم ماجا به اصدق هوام كذب
ولا تعتمدوا على قوله المجرد لان من لا يخشى جنس الفسوق لا يخشى الكذب الذي هو
نوع منه ررى ان الوايد بن عقبة بن ابى معيط اخا عثمان لاه وهو الذي ولاه عثمان الكوفة
بعد سعد بن ابى وقاص فصلى بالناس وهو سكران صلاة الفجر اربما ثم قال هل اريدكم
فمزله عثمان عنهم بعثه عليه السلام مصدقا الى بي المصطاق اي آخذا وقابسا صدقاتهم
وركاتهم وكان بينه وبينهم احنة اي حقد وبغض كامن في الجاهلية بسبب دم فلما سمعوا
بقدمه استقبلوه ركبا فحسب انهم مقاتلوه فرجع هاربا وقال لرسول الله عليه السلام
قد رتدوا ومنعوا الزكاة وهموا يقتلي فهم عليه السلام بقتالهم فنزلت وقل بعث اليهم خالد
بن الوليد بعد رجوع الوايد بن عقبة منهم في سكر ووقل له اخب عنهم ق وملك اليهم
بالعسكر وادخل عليهم ليلا متجسسا هل ترى شعائر الاسلام وآداه فـ رأيت منهم ذلك
فخذ منهم زكاة اموالهم وان لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما يفعل بالكفار فقبل ذلك خالد
وجاءهم وقت المغرب فسمع منهم اذان صلاتي المغرب والعشاء ووجدهم مجتهدين باذلين
وسهم ومجهوزهم في امثال امر الله فأخذ منهم صدقاتهم وانصرف الى رسول الله واخبره
الخبر وزلت ﴿ ان تصيبوا ﴾ حذار ان تصيبوا ﴿ قوما بجهالة ﴾ حل من ضمير تصيبوا
اي متبسين بجهالة بحالهم وكتب قصتهم ﴿ فتصيحوا ﴾ اي فصيحوا بعد ظهور برآءة م
نما اسند اليهم ﴿ على ما فعلتم ﴾ في حقهم ﴿ ناديين ﴾ مقتمين عمالازما متمنين انه لم يقع
فان تركيب هذه الاحرف الثلاثة يدور مع الدوام مثل الامر اذا اداهه ومدن الممكن
اذا افام بمومه المدينة يعني ان الدم غم يصحب الانسان صحبة لها دوام على ما وقع مع نبي

وفي هذا المقام امور . الاول ان في هذه الآية تنبيها على قدره قدره عليه السلام والتأدت معه بكل حال فهم اما نادوه لعدم عقل يعرفون به قدره ولو عرفوا قدره لكانوا كما في الخبر يقرعون بابه بالاطفاير وفي المناداة اشارة الى انهم رأوه من وراء الحجاب ولو كانوا من اهل الحضور والشهود لما نادوه ﴿ كما قال بعضهم ﴾

كارنادان كوته انديش است . ياد کردن کسی که درپيش است

قال ابو عثمان المغربي قدس سره الادب عند الاكابر وفي مجلس السادات من الاولياء يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير في الاولى والعقبى فكما لا بد من التأدب معه عليه السلام فكذا مع من استن بسنته كالعلماء العالمين وكان جماعة من العلماء يجلسون على باب غيرهم ولا يدقون عليه بابه حتى يخرج لقضاء حاجته احتراماً قال ابو عبيدة القاسم بن سلام مادقت الباب على عالم قط كنت اصبر حتى يخرج الى لقوله تعالى ولو انهم الخ وفي الحديث ادبى ربي فأحسن تأديبي اى ادبى احسن تأديب فالفاء تفسير لما قبله قال بعض الكبار من الحكمة توقيير الكبير ورحمة الصغير ومخاطبة الناس باللين وقال ان كان خيلك فوقك فاصحبه بالحرمة وان كان كفقوك ونظيرك فاصحبه بالوفاء وان كان دونك فاصحبه بالمرحة وان كان عالماً فاصحبه بالخدمة والتعظيم وان كان جاهلاً فاصحبه بالسياسة وان كان غنياً فاصحبه بالزهد وان كان فقيراً فاصحبه بالجود وان صحبت صوفياً فاصحبه بالتسليم قال بعض الحكماء عاشروا الناس معاشره ان تمم بكوا عليكم وان غبتم حنوا اليكم . والثانى ذم الجهل ومدح العقل والعلم فان شرف العقل مدرك بضرورة العقل والعلم والحسن حتى ان اكبر الحيوانات شخصاً واقواها ابدن اذا رأى الانسان احتشمه وخاف منه لاحساسه بأنه مستول عليه بحيلته واقرب الناس الى المارجه بهمأم أجالف العرب والتربك تراهم بالطبع ببالغون في توقيير شيوخهم لان التجربة دميترهم عنهم بمزيد علم ولذلك روى في الاثر الشيخ في قومه كالنبي في امته نظرا الى قوة علمه وعقله لابقوة شخصه وجماله وشوكته وثروته (وفي المشوى)

كشتى بي لنكر آمد مردشر . كه زياد كز نيابد او حذر

لنكر عقلست طافل را امان . لنكرى در يوزه كن از عاقلان

قال بعض الكبار العاقل كلامه وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم به امره على قلبه فينظر فيه فان كان له اى لقمعه امضاء وان كان عليه اى لضره امسكه والاحق كلامه على طرف لسانه وعقله في حجره اذا قام سقط قال امير المؤمنين على رضى الله عنه لسان العاقل في قلبه وقلب الاحق في فمه والادب صورة العقل ولاشرف مع سوء الادب ولاداء اعني من الجهل واذا تم العقل نقص الكلام

هر كرا اندكست مايه عقل . بيده كفتنش بود بسيار

مرد را عقل چون بيفزايد . در مجامع بكا هوش كفتار

وفي الحديث كل كلام ابن آدم عليه لاله الامرا بمعروف واونها عن منكر وفي حديث آخر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنهم . والثالث مقال بعض الكبار

الاستغراق الافرادى واما لو أريد الاستغراق المجموعى فلا ولذلك قالوا مقابلة الجمع بالجمع تفيد
انقسام الآحاد بالآحاد ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هم جفافة بنى تميم لولا انهم من
اشد الناس قتالا للاعور الدجال لدعوت الله ان يهلكهم فنزلت الآية ذمالمهم وبقي هذا الذم
الى الابد وصدق رسول الله فى قوله ذللكم الله ﴿ اكثرهم لا يعقلون ﴾ قال فى بحر العلوم
فى قوله اكثر دلالة على انه كان فيهم من قصد بالحاشاة وهو بالفارسية استئنا كردن . وعلى
قوله العقلاء فيهم قصدا الى نفي ان يكون فيهم من يعقل اذا القلة تجرى مجرى النفي فى كلامهم
ويؤيده الحديث السابق فيكون المعنى كلهم لا يعقلون اذ لو كان لهم عقل لما تجاسروا على هذه
المرتبة من سوء الادب بل تأدبوا معه بأن يجاسوا على بابه حتى يخرج اليهم كما قال تعالى الفا
﴿ ولو انهم صبروا ﴾ الصبر حبس النفس عن ان تنازع الى هواها ﴿ حتى تخرج اليهم ﴾
لومختص بالفعل على ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون فما بعد لو مرفوع على فاعلية
لاعلى الابتداء على ما قاله سيبويه والمعنى ولو تحقق صبرهم وانتظارهم حتى تخرج اليهم وحتى
تفيد أن الصبر ينبغى أن يكون مغيبا بخروجه عليه السلام فانها مختصة بما هو غاية للشئ فى نفسه
ولذلك تقول اكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها وثلاثها بخلاف الى فانها عامة وفى
اليهم اشعار بأنه لو خرج لاجلهم ينبغى ان يصبروا حتى يقاتلهم بالكلام او يتوجه اليهم ﴿ لكان ﴾
اى الصبر المذكور ﴿ خير اليهم ﴾ من الاستعجال لما فيه من رعاية حسن الادب وتعظيم الرسول
الموجبين للثواب والثناء والاسعاف بالمستول اذ روى انهم وفدوا شافعين فى اسارى بنى العنبر
قال فى لقاموس العنبر ابو حى من تميم قال ابن عباس رضى الله عنهما بعث رسول الله عليه
السلام سرية الى حى بنى العنبر وأمر عليهم عينة بن حصين فلما علموا انه توجه نحوهم
هربوا وتركوا عيالهم فسيباهم عينة وقدم بهم على رسول الله فجاء بعد ذلك رجالهم يقدون
الذرارى فقدموا وقت الظهيرة ووافقوا رسول الله فثلا فى اهله فلما رأتهم الذرارى اجهشوا
الى آباءهم يبكون والاجهاش كريستن راساختن . يقال اجهش اليه اذا فزع اليه وهو
يريد البكاء كالمى يفزع الى امه وكان لكل امرأة من نساء رسول الله بيت وحجرة فجعلوا
ينادون يا محمد اخرج الينا حتى يقظوه من نومه فخرج اليهم فقالوا يا محمد فادنا عبالنا فزل
جبرأئيل فقال ان الله يأمرك ان تجعل بينك وبينهم رجلا فقال عليه السلام لهم أترضون ان
يكون بينى وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم قالوا نعم قال سبرة انالاحكم بينهم وعمى
شاهدوهو أعور بن بشامة بن ضرار فرضوا به فقال الاعور فأنا أرى ان تفادى نصفهم وتعتق
نصفهم فقال عليه السلام قدرضيت ففادى نصفهم واعتق نصفهم وقال مقاتل لكان خيرا
لهم لانك كنت تعتقهم جميعا وتطلقهم بلا فداء ﴿ والله غفور رحيم ﴾ بلغ المغفرة والرحمة
واسمهما فان تضيق ساحتهم عن هؤلاء المسيئين للادب ان تابوا واصلحوا ﴿ قال الكاشفى ﴾
والله غفور وخداى تعالى أمرزنده است كسى را كه توبه كند از بنى ادبى رحيم مهربانست
باهل ادب كه تعظيم سيد اولوا الالباب ميكنند چه ادب جاذب رحمتست وحرمت جالب نعمت
سرمایه ادب بكف آور كه ابن متاع . آرا كه هست سوء ادب نايدش بكف

وطيبه التقوى وطهارته التوبة ونظافته الحلال وزينته الورع وعلمه الآخرة وشغفه بالله ومقامه مع الله وصومه الى الممات وافتارته من الجنة وجمعه الحسنات وكثره الاخلاص وصمته المراقبات ونظيره المشاهدات قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر التقوى كل عمل يقيك من النار واذا وقاك من النار وقاك من الحجاب واذا وقاك من الحجاب شاهدت العزيز الوهاب روى ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال قلب ابن آدم محتثا حرصاً الا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال الراوى فلقد رأيت رجلاً من اصحاب رسول الله لا يركب الى زراعة له وانما منه على فراسخ وقد أتى عليه سبعون سنة وروى انه عليه السلام قال لا يزال قلب ابن آدم جديداً في حب الشيء وان التفت ترقوتاه من الكبر الا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهم قليل . يعنى هميشه دل آدم نومی باشد در حب چیزی و اگر چه نکرسته باشد هردو جنبه کردنش از پیری و بزرگی مگر آنانکه امتحان کرد است خدا قلوب ایشان از برای تقوى و اند کند ایشان

وجود تو شهرت پر نيك و بد . تو سلطان و دستور دانا خرد
هما ناکه دونان کردن فراز . درین شهر کبرست و سودا و آرز
چو سلطان عنایت کند بآبدان . کجا ماند آسایش بخردان

ان الذين ينادونك المائدة والنداء خواندن من وراء الحجرات ای من خارجها من خلفها او قدامها لان وراء الحجره عبارة عن الجهة التي يواربها شخص الحجره بجهتها ای من ای ناحية كانت من نواحيها ولابد ان تكون تلك الجهة خارج الحجره لان ما في داخلها لا يتوارى عن فيها بحجة الحجره شترك الورا في تلك الجهتين معنوی لالفظی لكن جعله الجوهری وغيره من الاضداد فيكون اشتراكاً كالتظا ومن ابتدائية دالة على ان المائدة نشأت من جهة الورا وان المادى داخل الحجره لوجوب اختلاف المبدأ والمنتهى بحسب الجهة واذا جرد الكلام عن حرف الاءة جاز أن يكون المادى ايضا في الخارج لانتفاء مقتضى اختلافهما بالجهة والمراد حجرات امهات المؤمنين وكانت لكل واحدة منهما حجرة فتكون تسعا عدد من جمع حجرة معنی محجورة كقبضة بمعنى مقبوضة وهى الموضع الذى يحجره الانسان لفسه بحائط ونحوه ويمنع غيره من ان يشاركه فيه من الحجر وهو المنع وقيل للعنل حجرا يكون الانسان في منع منه مما ندعو اليه نفسه وماداتهم من رآتها اما بانهم اتوها حجرة حجرة فنادره عليه السلام من ورآتها او بانهم تفرقوا على الحجرات متطابين له عليه السلام لانهم لم يتحققوا امكانه فناداه بعض من ورآه هذه وبمض من ورآه تلك فاستد فعمل الاءاض الى الكل وقيل لذي ناداه عينة بن حصين الغزاري وهو الاحق المطاع وكان من الجرارين بجزع عشرة آلاف قناةى تبمه والاقرع بن حابس وهو شاعر بى تميم وقد ادى رسول الله في سبعين رجلا من بنى تميم وقت الظهيرة وهو راقد فقالا يا محمد اخرج الينا فنحن الذين مدحنا زين وذمنا شين فاستيقظ فخرج وقال نعم وبكم اى الله الذى مدحنا زين وذمنا شين واما النداء الى الكل لانهم رضوا بذلك امره اولاه و جديفيا بينهم وقال سمعنى المفتى انما يحتاج الى التأويل اذا اريد بالجمع

اشد اذ اللطيف يتأثر مما لا يتأثر الكشيف كما قال بعضهم قد شاهدنا اقواما من عرب البوادي
يسلخ الحكام جميع جلد احدثهم ولا يظهر حجرا ولو سلخ ا كبر الاولياء لصاح الا ان يؤخذ
عقله بمشاهدة تمنع احساسه انتهى ومن هنا عرف ان لكل من الجهر والخفاء محلا فشد
النفس له الجهر ولينه له الاخفاء كما في حال السكر وليس كل احد صاحب مشاهد وقال سهل
لا مخاطبوه الا مستفهمين ثم ان الاصحاب رضى الله عنهم كانوا بعد هذه الآية لا يكلمونه
عليه السلام الا جهرا يقرب من السر والهمس وقد كره بعض العلماء رفع الصوت عند قبره
عليه السلام لانه حي في قبره وكذا القرب منه عليه السلام في المواجهة عند السلام بحيث
كان بينه وبينه عليه السلام اقل من اربعة اذرع وكره بعضهم رفع الصوت في مجالس الفقهاء
تشريفا لهم اذ هم ورثة الانبياء قال سايان بن حرب فحك انسان عند حماد بن زيد وهو
يحدث بحديث عن رسول الله فغضب حماد وقال انى ارى رفع الصوت عند حديث رسول الله
وهو ميت كرفع الصوت عنده وهو حي وقام وامتنع من الحديث ذلك اليوم وحاصله ان فيه
كراهة الرفع عند الحديث وعند الحديث مع ان الضحك لا يخلو من السخرية والهزل
ومجلس الجد لا يحتمل مثل ذلك ولو دخل السلف مجالس هذا الزمان من مجلس الوعظ
والدرس واجتماع المولد ونحو ذلك خرجوا من ساعتهم لما رأوا من كثرة المنكرات وسوء
الادب . زركان كفته اند من ترك الادب رد عن الباب نهصد هزازسالة طاعت ابليس بيك
بن ادبى ضايع شد

نكاه دارادب در طريق عشق ونياز . كه كفته اند طريقت تمام آدابست

نسأل الله الكريم ان يجعلنا متحليين بحماية الادب العظيم ﴿ ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول
الله ﴿ الخ ترغيب في الانتهاء عما هو عنه بعد الترهيب من الاخلال به والغض النقصان من
الطرف والصوت وما في الاناء يقال غض طرفه خفضه وغض السقاء نقص ثمافيه والمعنى ان
الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله مراعاة للادب وخشية من مخالفة النهى ﴿ اولئك ﴿
مبتدأ خبره قوله ﴿ الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ﴿ اخلاصها للتقوى من امتحن الذهب اذا
اذابه وميزابريزه من خبثه فهو من اطلاق المقيد وهو اخلاص الذهب وارادة المطاق
دروته امتحان كرم بكدازى . منت دارم كه بي غشم ميسازى

وقال في الاساس محن الاديم مدده حتى وسعه وبه قدر قوله تعالى امتحن الله قلوبهم اى شرحها
ووسعها وعن عمر رضى الله عنه اذهب عنها الشهوات اى نزع عنها محبة الشهوات و صفاها
عن دنس سوء الاخلاق وحلاها بمكارمها حتى انسأخوا عن عادات البشرية ﴿ لهم ﴿
في الآخرة ﴿ مغفرة ﴿ عظيمة لذنوبهم ﴿ واجر عظيم ﴿ التنكير للتعظيم اى ثابت لهم
غفران واجر عظيم لا يقادر قدره لغضهم وسائر طاعاتهم فهو استئناف لبيان جزاء الغاضين
مدح الخالهم وتمريضا بسوء حال من ليس مثلهم وفي الآية اشارة الى غض الصوت عند الشيخ
المرشد ايضا لانه الوارث وله الخلافة ولا يقع الغض الا من اهل السكنة والوقار وقال الحسين
قدس سره من امتحن الله قلبه بالتقوى كان شعاره القرآن ودثاره الايمان وسراجة التفكير

نزلت في ثابت بن قيس ابن شماس وكان في اذنه وقرو كان جهورى الصوت اى جهيره
 ورفيعه وربما كان يكلم رسول الله فيتأذى بصوته وعن انس لما نزلت الآية فقد ثابت
 وتفقدته عليه السلام فأخبر بشأنه فدعاء عليه السلام فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت
 اليك هذه الآية وانه رجل جهير الصوت فأخاف ان يكون عملى قد حبط فقال عليه السلام
 لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير واماك من اهل الجنة وصدق رسول الله فان ثابتا
 مات بخير حيث قتل شهيدا يوم مسيلمة الكذاب وعليه درع فرآه رجل من الصحابة بعد
 موته في المنام فقال له اعلم ان فلانا لرجل من المسلمين نزع درعى فذهب بها وهو في ناحية
 من المعسكر وعنده فرس مشدود يرعى وقد وضع على درعى برمة فانت خالد بن الوليد فأخبره
 حتى يسترد درعى واثت ابا بكر رضى الله عنه خليفة رسول الله وقل له ان على ديننا لفلان
 حتى يقضى دينى وفلان من عبيدى حر فأخبر الرجل خالدا فوجد درعه والفرس على
 ما وصفه فاسترد الدرع واخبر خالد ابا بكر بتلك الرؤيا فأجاز ابو بكر وصيته قال مالك بن
 انس رضى الله عنه لا اعلم وصية اجيزت بعد موت صاحبها الا هذه الوصية **﴿﴾** واثم لا تشعرون **﴿﴾**
 حال من فاعل تجبسط اى والحال انكم لا تشعرون بحبوطها والشعور العلم والفطنة
 والعشر العلم الدقيق . ودانستن از طريق حس . وفيه مزيد تحذير لما نهوا عنه استدل
 الزخمشى بالآية على ان الكبيرة تجبسط الاعمال الصالحة اذلا قائل بالفصل والجواب انه
 من باب التغليظ والمراد انهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كسائر المعاصي
 وايضا انه من باب ولا تكون ظهيرا للكافرين يعنى ان المراد وهو الجهر والرفع المقرونان
 بالاستهانة والقصد الى التعريض بالمنافقين قال الراغب حبط العمل على اضرب احدها ان
 تكون الاعمال دنيوية فلا تغنى في القيامة غناه كما اشار اليه تعالى بقوله وقدمنا الى ما عملوا
 من عمل فجعلناه هباء منثورا والثانى ان تكون اعمالا اخروية لكن لم يقصد صاحبها بها
 وجه الله كما روى يؤتى رجل يوم القيامة فيقال له بم كان اشتغالك قال بقر آمة القرء ان
 فيقال له كنت تقرأ ليقال فلان قارى وقد قيل ذلك فيومر به الى النار والثالث ان تكون
 اعمالا صالحة لكن بازائها سينت توفى عليها وذلك هو المشار اليه بحففة الميزان انتهى وحبط
 عمله كسمع وضرب حبطا وحبوطا بطل واحبطه الله ابطله كفى القاموس وقال الراغب
 اصل الحبط من الحبط وهو ان تكثر الدابة من الكلاء حتى تنفخ بطنها فلا يخرج منها شئ
 قال البقلى في العرائس اعلمنا الله بهذا السأديب ان خاطر حبيبه من كمال لطافته ومراقبة
 جمال ملكوته كان يتغير من الاصوات الجهرية وذلك من غاية شغله بالله وجع همومه بين
 يدى الله فكان اذا جهر احد عنده يتأذى قلبه ويضيق صدره من ذلك كأنه يتقاعد
 سره لحظة عن السير في ميادين الازل فحونفهم الله من ذلك فان تشويش خاطره عليه السلام
 سبب بطلان الاعمال ومن العرش الى الترى لا يزن عند خاطره ذرة واجتماع خاطر الانبياء
 والاولياء في الحجة احب الى الله من اعمال الثقلين وفيه حفظ الحرمة لرسول الله وتأديب
 المريدين بين يدى اولياء الله . يقول الفقير ولكمال لطافته عليه السلام كان الموت عليه

والجهر يقال لظهور الشيء بأفراط لحاسة البصر نحو رأته جهارا او حاسة السمع نحو
سواء منكم من أسر القول ومن جهر به **كجهر بعضكم لبعض** اي جهرا كأننا كالجهر
الجارى فيما بينكم بل اجعلوا صوتكم اخفض من صوته وتعهذوا في مخاطبته اللين القريب
من الهمس كما هو الدأب عند مخاطبة المهيب المعظم وحافظوا على مراعاة جلاله النبوة فهوا
عن جهر مخصوص مقيد وهو الجهر المماثل لجهر اعتادوه فيما بينهم لاعتن الجهر مطلقا
حتى لا يسوغ لهم الا ان يتكلموا بالهمس والمخافتة فالنبي الثانى ايضا مقيد بما اذا نطق
ونطقوا والفرق ال مدلول الهى الاول حرمة رفع الصوت فوق صوته عليه السلام ومدلول
الثانى حرمة ان يكون كلامهم معه عليه السلام فى صفة الجهر كالكلام الجارى بينهم ووجوب
كون اصواتهم اخفض من صوته عليه السلام بعد كونها ليست بأرفع من صوته وهذا المعنى
لا يستفاد من النهى الاول فلا تكرر والمفهوم من الكشف فى الفرق بينهما ان معنى النهى
الاول انه عليه السلام اذا نطق رنطقتم فعليكم ان لا تبلغوا بأصواتكم فوق الحد الذى يبلغ
إليه صوته عليه السلام وان تغضوا من اصواتكم بحيث يكون صوته عاليا على اصواتكم
ومعنى الثانى انكم اذا كنتموه وهو عليه السلام ساكت فلا تبلغوا بالجهر فى القول الجهر
الداثر بينكم بل لينوا القول لينا يقارب الهمس الذى يضاد الجهر **ان تحبط اعمالكم**
تا باطل نشود عمهاى شما بسبب اين جرأت . وهو علة اما للنهى على طريق التنازع فان
كل واحد من قوله لا ترفعوا ولا تجهروا يطلبه من حيث المعنى فيكون علة للثانى عند
المصريين وللاول عند الكوفيين كأنه قيل اتبوا عما نهيتم عنه خشية حبوط اعمالكم
او كراهته كفى قوله تعالى بين الله لكم ان تضلوا فحذف المضاف ولام التعليل واما
علة للفعل النهى كأنه قيل اتبوا عن الفعل الذى تفعلونه لاجل حبوط اعمالكم فاللام
فيه لام العاقبة فانهم لم يقصدوا بما فعلوه من رفع الصوت والجهر حبوط اعمالهم الا انه
لما كان بحيث قد يؤدى الى الكفر المحبط جعل كأنه فعل لاجله فادخل عليه لام العلة
تشبيها لمؤدى الفعل بالعلة الغائية وليس المراد بما نهى عنه من الرفع والجهر ما يقارنه
الاستخفاف والاستهانة فان ذلك كفر بل ما يتوهم ان يؤدى اليه مما يجرى بينهم فى انشاء
المخورة من الرفع والجهر خلا ان رفع الصوت فوق صوته عليه السلام لما كان منكرا محضا
لم يقيد بشئ يعنى ان الاستخفاف به عليه السلام كفر لا الاستخفاف بأمر الرفع والجهر
بل هو المؤدى الى المنكر لانهم اذا اعتادوا الرفع والجهر مستخفين بأمرها ربما انضم
الى هذا الاستخفاف قصد الالهانة به عليه السلام وعدم المبالاة وكذا ليس المراد ما يقع
الرفع والجهر فى حرب او مجادلة معاند او ارباب عدو أو نحو ذلك فانه مما لا بأس به اذ لا
يتأذى به النبي عليه السلام فلا يتناوله النهى ففي الحديث انه قال عليه السلام للعباس بن
عبد المطلب لما انهزم الناس يوم حنين اصرخ بالناس وكان العباس اجهر الناس صوتا
(روى) ان غارة اتهم يوما اى فى المدينة فصاح العباس يا صباحاه فاسقط الحوامل لشدة
صوته وكان يسمع صوته من ثمانية اميال كما مر فى الفتح وعن ابن العباس رضى الله عنهما

في موضع أن يقال عجبتني كرم زيد للدلالة على قوة اختصاص الكرم به وقال ابن عباس رضي الله عنهما معنى الآية لا تقولوا اخلاف الكتاب والسنة . يقول الفقير لعله من باب الاكتفاء والمقصود ولا تفعلوا خلافتها ايضا فان كلا منهما من قبيل التقدم لحدود الله و حدود رسوله وبهذا المعنى في هذه الآية الهمة بين الذم واليقظة والله اعلم وفي الآية بيان رافة الله على عباده حيث ساءهم المؤمنین مع معصيتهم فقال يا أيها الذين آمنوا ولم يقل يا أيها الذين عصوا وهذا مدح كما في تفسير ابن الليث وايضا فيها وعيد لمن حكم بمخاطره بغير علم بالفرق بين الالهام والوسواس ويقول انه الحق فالزموه ومقصوده الرياء والسمعة ومن شرط المؤمن ان لا يرى رأيه وعقله واختباره فوق رأى النبي والشيخ ويكون مستسلما لما يرى فيه مصلحة ويحفظ الادب في خدمته وصحبته ومن ادب المریدان لا يتكلم بين يدي الشيخ فانه سبب سقوطه من اعين الاكابر قال سهل لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاقبلوا منه منصتين له مستمعين اليه واتقوا الله في اعمال حقه وتضييع حرمته ان الله سميع لما تقولون عايم بما تعملون وقال بعضهم لا تطلبوا وراء منزله منزلة فانه لا يوازيه احد بل لا يدانيه . چشم اواز حيا كوش اواز حكمت زبان اواز ثنا وتسييح ودل اواز رحمت دست اواز سخاموی اواز مشك بویا .

قيمت عطار و مشك اندر جهان كاسد شود . چون بر افشاند صبا زلفین عنبر سای تو
﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ﴾ شروع في النهي عن التجاوز
في كيفية القول عند النبي عليه السلام بعد النهي عن التجاوز في نفس القول والفعل والصوت
هو الهواء المنضبط عن قرع جسمين فان الهواء الخارج من داخل الانسان ان خرج
بدفع الطبع يسمى نفسا بفتح الفاء وان خرج بالارادة وعرض له تموج بتصادم جسمين
يسمى صوتا والصوت الاختياري الذي يكون للانسان ضربان ضرب باليد كه صوت العود
وما يجرى مجراه وضرب بالفم فالذي بالفم ضربان نطق وغيره فغيره النطق كه صوت الناي
والنطق اما مفرد من الكلام واما مركب كاحد الانواع من الكلام والمعنى لا تبلغوا
باصواتكم وراء حديبائه عليه السلام بصوته والباء للتعدي وقال في المفردات تخصيص الصوت
بالنهي لكونه اعم من النطق والكلام ويجوز انه خصه لان المكروه رفع الصوت لا رفع
الكلام وعن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه أن الاقرع بن حابس من بني تميم قدم على النبي
عليه السلام فقال ابوبكر رضي الله عنه يا رسول الله استعمله على قومه اي بتقديمه عليهم
بالرياسة فقال عمر رضي الله عنه لا تستعمله يا رسول الله بل القعقاع بن معبد فتكلم
عند النبي عليه السلام حتى ارتفعت اصواتهما فقال ابوبكر لعمر ما اردت الاخلافي فقال
ما اردت خلافتك فنزلت هذه الآية فكان عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبي لم يسمع كلامه
حتى يستفهمه وقال ابوبكر آليت على نفسي ان لا اكلم النبي ابدا الا كأنني السرار يعني
سوكند ياد كردم كه بعد ازين هر كز با رسول خدا سخن بلند نگويم مگر چنانكه
باهر ازى پنهان سخن گویند ﴿ ولا تجهروا له بالقول ﴾ اذا كلمتموه وتكلم هو ايضا

لا تقولوا لكم **عليكم** بأفعالكم فمن حقه ان يتقى ويراقب ويجوز ان يكون معنى لا تقدموا لا فعلوا التقديم بالكناية على ان الفعل لم يقصد تعلقه بمفعوله وان كان متعديا قال المولى ابو السعود وهو اوفى بحق المقام لافادة النهي عن التلبس بنفس الفعل الموجب لانتفائه بالكناية المستلزم لانتفاء تعلقه بمفعوله بالطريق البرهاني وقد جوز ان يكون التقديم لازما بمعنى التقدم ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منهم ومنه وجه معنى توجهه وبين بمعنى تبيين نهى عن التقدم لان التقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة واستقلال في الامر فيكون التقدم بين يدي الله ورسوله منافيا للايمان وقال مجاهد والحسن نزلت الآية في النهي عن الذبح يوم الاضحى قبل الصلاة كأنه قيل لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي عليه السلام وذلك ان ناسا ذبحوا قبل صلاة النبي عليه السلام فأمرهم ان يعيدوا الذبح وهو مذهبنا الا ان تزول الشمس وعند الشافعي يجوز اذا مضى من الوقت ما يسع الصلاة وعن البراء رضى الله عنه خطبنا النبي عليه السلام يوم النحر فقال ان اول ما بدأ به في يومنا هذا ان نصلى ثم يرجع فتحرر فن فعل ذلك فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل ان نصلى فانما هو لحم عجله لاهله ليس من الذك في شئ وعن عائشة رضى الله عنها انها نزلت في النهي عن صوم يوم الشك اى لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم قال مسروق كنا عند عائشة يوم الشك فأتى بلبن فنادت وفي بحر العلوم قالت للجارية اسقيه عسلا فقلت انى صائم فقالت قد نهى الله عن صوم هذا اليوم وتلت هذه الآية وقالت هذه في الصوم وغيره وقال قتادة ان ناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا اوضع في كذا ولو نزل كذا وكذا في معنى كذا ولو فعل الله كذا وينبئ ان يكون كذا فكره الله ذلك فنزلت وعن الحسن لما استقر رسول الله بالمدينة اتته الوفود من الآفاق فاكثروا عليه بالمسائل فهموا ان يتدثروا بالمسألة حتى يكون هو المبتدئ ولظواهر أن الآية عامة في كل قول وفعل ولذا حذف مفعول لا تقدمه واليذهب ذهن السامع كل مذهب مما يمكن تقديمه من قول او فعل مثلا اذا جرت مسألة في مجلسه عليه السلام لا تسبقوه بالجواب و اذا حضر الطعام لا تبدئوا بالاكل قبله واذا ذهبتم الى موضع لا تمسوا امامه الا المصلحة دعت اليه ونحو ذلك مما يمكن فيه التقديم قيل لا يجوز تقديم الاصاغر على الاكابر الا في ثلاثة مواضع اذا ساروا ليلا اورأوا خيلاى جيشا او دخلوا سيلا اى ماء سائلا وكان في الزمان الاول اذا مشى الشاب امام الشيخ يخسف الله به الارض ويدخل في النهي المشى بين يدي العلماء فانهم ورثة الانبياء دليله ما روى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال رأيت رسول الله عليه السلام امشى امام ابى بكر رضى الله عنه فقال تمشى امام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين خيرا وفضل من ابى بكر رضى الله عنه كما في كشف الاسرار واكثر هذه الروايات يشعر بأن المراد بين يدي رسول الله وذكر الله لتعظيمه والايذان بجلالة محله عنده حيث ذكر اسمه تعالى توطئة وتمهيدا لذكر اسمه عليه السلام ليدل على قوة اختصاصه عليه السلام برب العزة وقرب منزلته من حضرته تعالى فان ايقاع ذكره تعالى موقع ذكره عليه السلام بطريق العطف تفسير للمراد يدل عليها لاحالة كما يقال اعجبني زيد وكرمه

مثل احد ذهابا من الفضيلة ما ادرك احدهم بانفاق مد من الطعام او تصيفه وفي حديث آخر الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن احبهم فبحي احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يأخذه اى يأخذه الله للتعذيب والعقاب وفي الصواعق لابن حجر وكان للنبي عليه السلام مائة الف واربعة عشر ألف صحابي عند موته انتهى وفي حديث الاخوة قال اصحابه نحن اخوانك يا رسول الله قال لا اتم اصحابي واخواني الذين يأتون بعمدي آمنوا بي ولم يروني وقال للعامل منهم اجر خمسين منكم قالوا بل منهم يا رسول الله قال بل منكم رددوها ثلاثا ثم قال لانكم تجدون على الخير اعوانا كما في تلقيح الازدهان . يقول الفقير يلزم من هذا الخبر ان يكون الاخوان افضل من الاصحاب وهو خلاف ما عليه الجمهور قات الذي في الخبر من زيادة الاجر للعامل من الاخوان عند فقد ان الاعوان لا مطلقا فلا يلزم من ذلك ان يكونوا افضل من كل وجه في كل زمان قال في فتح الرحمن وقد اجتمع حروف المعجم التسعة والعشرون في هذه الآية وهي محمد رسول الله الى آخر السورة اول حرف المعجم فيها ميم من محمد و آخرها صاد من الصالحات وتقدم نظير ذلك في سورة آل عمران في قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة نغاسا الآية وليس في القرءان آيتان في كل آية حروف المعجم غيرهما من دعا الله بهما استجب له وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفتح فكأنما كان ممن شهد مع محمد رسول الله فتح مكة وقال ابن مسعود رضى الله عنه بلغني انه من قرأ سورة الفتح في اول ليلة من رمضان في صلاة التطوع حفظه الله تعالى ذلك العام ومن الله العون تمت سورة الفتح المبين بعون رب العالمين في منتصف صفر الخير من شهر سنة الف ومائة واربع عشرة

الفسير سورة الحجرات ثمانى عشرة آية مدينة باجماع من اهل التأويل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا ايها الذين امنوا ﴾ تصدير الخطاب بالنداء لتبنيه مخاطبين على ان ما في حيزه امر خطير يستدعى مزيد اعتنائهم بشأنه وفرط اهتمامهم بتلقيه ومراعاته ووضفهم بالايمان لتنشيطهم والايذان بأنه داع الى المحافظة وراوع عن الاخلال به ﴿ لا تقدموا ﴾ امر من الامور ﴿ بين يدي الله ورسوله ﴾ ولا تقطعوه الابد ان يحكمابه وبأذا فيه فتكونوا اما عاملين بالوحي المنزل ومامقتدين بالنبي المرسل ولفظ اليدين بمعنى الجهتين الكائنتين في سمت يدي الانسان وبين اليدين بمعنى بين الجهتين والجهة التي بينهما هي جهة الامام والقمام فقولاك جلست بين يديه بمعنى جلست امامه وبمكان يحاذى يديه قريبا منه واذا قيل بين يدي الله اتمع ان يرادا لجهة والمكان فيكون استعارة تمثيلية شبه ما وقع من بعض الصحابة من القطع في امر من الامور الدينية قبل ان يحكم به الله ورسوله بحال من يتقدم في المشى في الطريق مثلا لوقاحته على من يجب ان يتأخر عنه ويقفو اثره تعظيما له فعبر عن الحالة المشبهة بما يعبره عن المشبه بها ﴿ وآتقوا الله ﴾ في كل ماتأتون وما تدررن من الاقوال والافعال ﴿ ان الله سميع ﴾

الطيب وقيل يزيد بن المهلب واخوتهم وذراريهم ثم مكث من بقي منهم نيفا وعشرين سنة لا يولد فيهم
 اثنى ولا يموت منهم غلام وعن عكرمة اخرج شطاءه بأبي بكر فأزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى
 على سوقه بعلى رضى الله عنهم **ليغيظهم الكفار** الغيظ اشد غضب وهو الحرارة التي يجدها
 الانسان من ثوران دم قلبه غاظه يغيظه فاغتناظ وغيظه فتغيظ واغناظه وغيظه كافي القاموس وهو علة
 لما يعرب عنه الكلام من تشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه اى جعلهم الله كالزرع في السماء والقوة
 ليغيظهم مشركى مكة وكفار العرب والعجم والفارسية تالله رسول خویش وياران او كافر ارا
 بدر ارد . ومن غيظ الكفار قول عمر رضى الله عنه لاهل مكة بهدما سلم لان عبد الله سر ابعده اليوم
 وفي الحديث ارحم امتى بأمتى ابوبكر واقواهم فى دين الله عمر واصدقهم حياهم عثمان واقضاهم على واقراهم
 ابى بن كعب وافرضهم زيد بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وما ظلت الحضرة آء ولا قلت
 الغبراء من ذى لهجة اصدق من ابى ذر ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح
 وقيل قوله ليغيظهم الكفار علة لما بعد من قوله تعالى **وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم**
 مغفرة واجرا عظيما **فان الكفار اذا سمعوا بما اعد للمؤمنين فى الآخرة مع ما لهم فى**
الدنيا من العزة غاظهم ذلك اشد غيظ . يقول الفقير نظر الكفار مقصور على ما فى الدنيا
 مما يتنافس فيه ويتحاسد وكيف لا يغيظهم ما اعد للمؤمنين فى الآخرة وليسوا بمؤمنين باليوم
 الآخر ومنهم للبيان كافي قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعنى همه ايشارا وعد فرمود
 آمرزش كناه ومزدى بزرك . وهو الجنة ودرجاتها فلا حجة فيه للطاعنين فى الاصحاب فان كلهم
 مؤمنون ولما كانوا يتبعون من الله فضلا ورضوانا وعدهم الله بالجنة من المكروه والفوز
 بالمحبوب وعن الحسن محمد رسول الله والذين معه ابوبكر الصديق رضى الله عنه لانه كان معه فى
 الغار ومن انكر صحبته كفر اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رضى الله عنه لانه كان
 شديدا غليظا على اهل مكة رحما بينهم عثمان بن عفان رضى الله عنه لانه كان رؤفا رحيا اذا حياهم
 عظيم تراهم ركا سجدا على بن ابى طالب رضى الله عنه تا حدى كه هرب آوازه ارتكبير
 احرام از خلوت وى باسماع خادمان عتبه عليه اش ميرسيد يتبعون فضلا من الله ورضوانا
 بقية العشرة المبشرة بالجنة وفى الحديث يا على انت فى الجنة وشيعتك فى الجنة وسيجيى بى
 قوم يدعون ولايتك لهم لقب يقال لهم الراضية فاذا أدركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال
 يارسول الله ما علامتهم قال يا على انه ليست لهم جمعة ولا جمعة يسبون ابابكر وعمر قال مالك
 بن انس رضى الله عنه من اصبح وفى قلبه غيظ على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقد اصابته هذه الآية قال ابو العالية العمل الصالح فى هذه الآية حب الصحابة وفى الحديث
 يا على ان الله امرنى ان اتخذ ابابكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وانت يا على ظهر افأتم
 اربعة قد أخذ ميثا قكم فى الكتاب لا يحبكم الا مؤمن ولا يفيضكم الا فاجر أتم خلافة نبوتى
 وعقدة ذمتى لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تنافسوا وكفى كشف الاسرار وفى الحديث لا تسبوا
 اصحابى فلوان احدكم انفق مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصفه المدر بع الصاع والنصف
 نصف الثبى والضمير فى نصيفه راجع الى احدهم الى المد والمعنى ان احدكم لا يدرك بانفاق

كتاب موسى عليه السلام قال من جوز ان تكون التوراة عربية انها تشتق من وري الزند فوعلة منه على ان التاء مبدلة من الواو سمي التوراة لانه يظهر منه النور والضياء لبني اسرائيل وفي القاموس ووربة النار وريتها ماتوري به من خرقه او حطبة والتوراة فعلة منه انتهى وقال بعضهم فوعلة منه لاتفعة لقاة وجود ذلك ﴿ ومن لهم في الانجيل ﴾ عطف على مثلهم الاول كانه قيل ذلك مثلهم في التوراة والانجيل وتكرير مثلهم لتأكيد غرابته وزيادة تقريرها والانجيل كتاب عيسى عليه السلام يعنى بهمين نعمت در كتاب موسى وعيسى مسطورند تا كه معلوم ام كردند وبایشان مزده ورشوند . والانجيل من نجل النبي اظهره سمي الانجيل انجیلا لانه اظهر الدين بعدما درس اى عفا رسمه ﴿ كزرع اخرج شطاء ﴾ يقال زرع كنع طرح البذر وزرع الله انبت والزرع الولد والمزروع والجمع زروع وموضعه المزرعة مثلثة الراء وهو الح تمثيل مستأنف اى هم كزرع اخرج افراخه اى فروعه واغصانه وذلك ان اول ما نبت من الزرع بمنزلة الام وما تفرع وتشتع منه بمنزلة اولاده وافراخه وفي المفردات شطاء فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرع فى شاطئه اى جانبيه وجمعه اشطاء وقوله اخرج شطاء اى افراخه انتهى وقيل هو اى الزرع الح تفسير لقوله ذلك على انه اشارة مبهمه وقيل خبر لقوله تعالى ومن لهم في الانجيل على ان الكلام قد تم عند قوله تعالى مثلهم في التوراة ﴿ فآزره ﴾ المنوى فى آزره ضمير الزرع اى فقوى الزرع ذلك الشطاء وبالفارسية بس قوى كرد كشت آن يك شاخ راه الا ان الامام النصي رحمه الله جعل المنوى فى آزر ضمير الشطاء قال فآزره اى فقوى الشطاء اصل الزرع بالتفافه عليه وتكافئه وهو صريح فى ان الضمير المرفوع للشطاء والمنصوب للزرع وهو من الموازرة بمعنى المعاونة فيكون وزن آزر فاعل من الازر وهو القوة او من الازرار وهى الامانة فيكون وزنه افعل وهو الظاهر لانه لم يسمع فى مضارع يوازربل يوزر ﴿ فاستلظ ﴾ فصار غليظا بعدما كان دقيقا فهو من باب استحجر الطين يعنى ان السبن للتحول ﴿ فاستوى على سوقه ﴾ فاستقام على قصبه جمع ساق وهو اصوله ﴿ لعجب الزراع ﴾ حال اى حال كونه يعجب زراعه الذين زرعه اى يسرهم بقوته وكثافته وغلظه وحسن منظره وطول قامته وبالفارسية بشكفت آرد مزارعازرا وهاتم المثل وهو مثل ضربه الله لاصحاب رسول الله قلوبا فى بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم يوما فوما بحيث اعجب الناس وقيل مكتوب فى التوراة سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمررون بالمعروف وينهون عن المنكر وفى الاسئلة المقحمة كيف ضرب الله المثل لاصحاب النبي عليه السلام بالزرع الذى اخرج شطاء ولما ذالم يشبههم بالحيل والاشجار الكبار المثمرة والجواب لان اصحاب النبي كانوا فى بدء الامر قليلين ثم صاروا يزدادون ويكثرون كالزرع الذى يبدو ضعيفا ثم ينمو ويخرج شطاء ويكثر لان الزرع يحصد ويزرع كذلك المسلمون منهم من يموت ثم يقوم مقامه غيره بخلاف الاشجار الكبار فانها تبقى بحالها سنين ولانه تثبت من الحبة الواحدة سنابل وليس ذلك فى غير الزرع انتهى فكما ان اعمالهم نامية فكذا اجسادهم الا ترى انه قتل مع الامام الحسين رضى الله عنه عامة اهل بيته لم ينج ابنيه زين العابدين على رضى الله عنه لصغره فأخرج الله من صلبه الكثير

بالباء بعد الميم والمد وهما اعتان وفيها لغة ثالثة هي السماء بالمد وهو مبتدأ خبر قوله ﴿في وجوههم﴾
 اى ثابتة في وجوههم ﴿من اثر السجود﴾ حال من المستكن في الجار واثر الشيء حصول ما يدل
 على وجوده كما في المفردات اى من التأثير الذي تؤثره كثرة السجود وماروى عن النبي عليه
 السلام من قوله لاتعلموا صوركم اى لاتسموها انما هو فيما اذا اعتمد بجهته على الارض
 ليحدث فيها تلك السمة وذلك محض رياء ونفاق والكلام فيما حدث في جبهة السجادة الذين لا يسجدون
 الا خالصا لوجه الله وكان الامام زين العابدين رضى الله عنه وهو على ابن الحسين بن على رضى
 الله عنهم وكذا على بن عبدالله بن العباس يقال لهما ذوات الثفتان لما احدثت كثرة سجودهما
 في مواضع منهما اشباه ثفتان البعير والثفتة بكسر الفاء من البعير الركبة وماس الارض من
 اعضائه عند الاناخة وثفتت يده ثفتا اذا غلظت عن العمل وكانت له خمسة اصل زيتون يصلى
 عند كل اصل ركعتين كل يوم قال قائلهم

ديار على والحسين وجعفر . حمزة والسجاد ذى الثفتان

قال عطاء دخل في الآية من حافظ على الصلوات الخمس وقال بعض الكبار سيما المحبين من اثر
 السجود فانهم لا يسجدون لشيء من الدنيا والعقبى الا لله مخلصين له الدين وقيل صفرة الوجوه
 من خشية الله وقيل ندى الطهور وتراب الارض فانهم كانوا يسجدون على التراب لاعلى الانواب
 وقيل استنارة وجوههم من طول ماصلوا بالليل قال عليه السلام من كثرت صلواته بالليل حسن
 وجهه بالنهار الا ترى ان من سهر بالليل وهو مشغول بالشراب واللعب لا يكون وجهه في النهار
 كوجه من سهر وهو مشغول بالطاعة وجاء في باب الامامة انه يقدم الا علم ثم الاقراء ثم الاورع
 ثم الاسن ثم الاصبح وجها اى اكثرهم صلاة بالليل لما روى من الحديث قيل لبعضهم ما بال
 المتجهدين احسن الناس وجوها فقال لانهم خلوا بالرحمن فأصابهم من نوره كما يصيب القمر
 نور الشمس فينور به . درنفتحات مذكور است كه چون ارواح ببركت قرب الهى صافى شد انوار
 موافقت بر اشباح ظاهر كرد

درويش را كواه چه حاجت كه عاشقست . رنك رخس زدور به بين وبدان كه هست
 وقال سهل المؤمن من توجه لله مقبلا عليه غير معرض عنه وذلك سيما المؤمنون وقال طاهر بن
 عبد القيس كادوجه المؤمن يجبر عن مكنون عمله وكذلك وجه الكافر وذلك قوله سيماهم في
 وجوههم وقال بعضهم ترى على وجوههم هبة لقرب عهدهم بمناجاة سيدهم وقال ابن عطاء ترى
 عليهم خاع الانوار لانه وقال عبدالعزيز المكي ليست هي التحولة والصفرة لكنها نور يظهر
 على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهريهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجى او
 حبشى انتهى ولا شك ان هذه الامة يقومون يوم القيامة غرا مخجلين من آثار الوضوء وبعضهم
 يكون وجوههم من اثر السجود كالقمر ليلة البدر وكل ذلك من تأثير نور القاب وانعكاسه ولذا قال
 ان سياهى كزبي ناموس حق ناقوس زد . در عرب بالليل بود اندر قيامت بوالنهار
 ﴿ذلك﴾ اشارة الى ما ذكر من نعمتهم الجليلة ﴿مثلهم﴾ اى وصفهم العجيب الشأن الجارى
 في الغرابة مجرى الامثال ﴿في التوراة﴾ حال من مثلهم والعامل معنى الاشارة والتوراة اسم

وانما حدث بعد ثم لازال اهل الاسلام من سائر الاقطار والمدن الكبار يعمون المولد ويتصدقون في ليليه بانواع الصدقات ويعتنون بقرآءة مولده الكريم ويظهر من ركاتة عليهم كل فضل عظيم قال ابن الجوزي من خواصه انه امان في ذلك العام وبشرى حاجلة نبيل البغية والمرام واول من احده من الملوك صاحب اربل وصنف له ابن دحية رحمه الله كتابا في المولد سماه التنوير بمولد البشير النذير فأجازه بألف دينار وقد استخرج له الحافظ ابن حجر اصلا من السنة وكذا الحافظ السيوطي وردا على الفا كهاني المالك في قوله ان عمل المولد بدعة مذمومة كما في انسان العيون ﴿والذين معه﴾ اي مع رسول الله عليه السلام وهو مبتدأ خبره قوله ﴿اشداء﴾ غلاظ وهو جمع شديد ﴿على الكفار﴾ كالأسبد على فريسته ﴿رحماء﴾ اي متعاطفون وهو جمع رحيم ﴿بينهم﴾ كالوالد مع ولده يعني انهم يظهرون لمن خالف دينهم الشدة والصلابة ولمن وافقهم في الدين الرحمة والرفقة كقوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فلوا كتنى بقوله اشداء على الكفار لربما اوهم الفظاظ والغلظة فكمثل بقوله رحماء بينهم فيكون من اسلوب التكميل وعن الحسن بلغ من تشدهم على الكفار انهم كانوا يحرزون من ثيابهم ان تلتق بثيابهم ومن ابدانهم ان تمس ابدانهم وبلغ من رحمهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا صاحبه وعانقه وذكر في التوراة في صفة عمر رضى الله عنه قرن من حديد امين شديد وكذا ابو بكر رضى الله عنه فانه خرج لقتال اهل الردة شاهرا سيفه را كبا راحلته فهو من شدته وصلابته على الكفار (قال الشيخ سعدى) نه چندان درشتی کن که از توسیر کردند و نه چندان نرمی کن که برتود لیر شوند درشتی و نرمی بهم در بهست . چور کزن که جراح و مرهم نهست (وقال بعضهم)

هست نرمی آفت جان سمور و ز درشتی میرد جان خار پشت

وفي الحديث المؤمنون هينون لينون مدح النبي بالسهولة واللين لهما من الاخلاق الحسنة فان قلت من امثال العرب لا تكن رطبا فتعصرو ولا يابس فتكسر وعلى وفق ذلك ورد قوله عليه السلام لا تكن مرافعتي ولا حلوا فتستترط يقال اعقبت الشيء اذا ازلته من بينك لمرارته واسترطه اي ابتلعه وفي هذا نهى عن اللين فواجه كونه جهة مدح قلت لاشبهة في ان خير الامور اوسطها وكل طرف في الامور ذميم اي المذموم هو الافراط والتفريط لا الاعتدال والاقتصاد نسأل الله العمل بذلك ﴿تراهم ركعا سجدا﴾ جمع را كع وساجد اي تشاهد هم حال كونهم را كعين ساجدين لمواظبتهم على الصلوات فهما حالان لان الرؤية بصرية واريده بالفعل الاستمرار والجملة خبر آخر واستئناف ﴿يتنغون فضلا من الله ورضوانا﴾ اما خبر آخر او استئناف مبنى على سؤال نشأ عن بيان مواظبتهم على الركوع والسجود كأنه قيل ماذا يريدون بذلك فقيل يتنغون فضلا من الله ورضوانا اي ثوبا ورضى وقال بعض الكبار قصد هم في الطاعة والعبادة الوصول والوصول وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الراغب الرضوان الرضى الكثير ﴿وسماهم﴾ فعلى من ساهه اذا اعلمه اي جعله ذاعلامه والمعنى علامتهم وسمتهم وقرى سميياؤهم

كالانبياء والرسل او مؤخرين كاولياء الله الكمل قال عليه السلام انا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري فهو الجنس العالى والمقدم وماعداء التالى والمؤخر كما قال كنت اولهم خلقا واخرهم بعثا فرسول الله هو الذى لا يساويه رسول لانه رسول الى جميع الخلق من ادرك زمانه بالفعل فى الدنيا ومن تقدمه بالقوة فيها وبالفعل بالآخرة يوم يكون الكل تحت لوائه وقد اخذ على الانبياء كلهم الميثاق بأن يؤمنوا به ان ادركوه واخذه الانبياء على امهم وفى الحديث انا محمد واحمد وممنى محمد كثير الحمد فان اهل السماء والارض حمدوه ومعنى احمد اعظم حمدا من غيره لانه حمد الله بمحمد لم يحمد بها غيره كما فى شرح المشارق لابن الملك (قال الجامى)

محمدت چون بلا نهايه زحق • يافت شد نام آوازان مشتق

واسمه فى العرش ابوالقاسم وفى السموات احمد وفى الارض محمد قال على رضى الله عنه ما اجتمع قوم فى مشورة لم يدخلوا فيها من اسمه محمد الا لم يبارك لهم فيها و اشار الف احمد الى كونه ذنبا ومقدمالان نخرجه مبدأ الخارج و اشارهم محمد الى كونه خاتما ومؤخر الان نخرجها ختام الخارج كما قال نحن الآخرون السابقون و اشار الميم ايضا الى بعثته عند الاربعين • ل بمضمهم اكرم الله من الصبيان اربعة بأربعة اشياء يوسف عليه السلام بالوحي فى الجب ويحيى عليه السلام بالحكمة فى الصباوة وعيسى عليه السلام بالنطق فى المهد وسليمان عليه السلام بالفهم واما نينا عليه السلام فله الفضيلة العظمى والآية الكبرى حيث ان الله اكرمه بالسجدة عند الولادة والشهادة بأنه رسول الله وكل قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الا قول لاله الا الله محمد رسول الله فانه غير قابل للاختلاف فمعناه متحقق وان لم يتكلم به احد وكذا اكرمه بشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة والحوار عند ولادته واكرمه بالنبوة فى عالم الارواح قبل الولادة وكفاه بذلك اختصاصا وتفصيلا فلا بد للمؤمن من تعظيم شرعه واحياء سنته والتقرب اليه بالصلوات وسائر القربات لينال عند الله الدرجات وكانت رابعة العدوية رحمة الله تصلى فى اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد بها ثوابا وان كنت ليسرهما رسول الله عليه السلام ويقول للانبياء انظروا الى امرأته من امتى هذا عملها فى اليوم والليلة ومن تعظيمه عمل المولد اذا لم يكن فيه منكر قال الامام السيوطى قدس سره يستحب لنا اظهار الشكر لمولده عليه السلام انتهى وقد اجتمع عند الامام تقى الدين السبكي رحمه الله جمع كثير من علماء عصره فأنشد منشدا قول الصرصرى رحمه الله فى مدحه عليه السلام

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب • على ورق من خط احسن من كتب

وان تنهض الاشراف عند سماعه * قياما صفوف اوجيا على الركب

فمنذ ذلك قام الامام السبكي وجميع من بالجلوس لفصل انس عظيم بذلك المجلس ويكفى ذلك فى الاقتداء وقد قال ابن حجر الهيثمى ان البدعة الحسنة متفق على نديها وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك اى بدعة حسنة قال السخاوى لم يفعله احد من القرون الثلاثة

الكعبة اضمحل عندي كل دين سوى دين الاسلام فأسلمت واعتسبت واحرمت وها انا اطلبك يومى فالتفت الى ابراهيم وقال يا حامد انظر الى ركة الصدق في النصرانية كيف هداه الى الاسلام ثم صحبتنا حتى مات بين الفقراء ومن الله الهداية والتوفيق ﴿ هو ﴾ اى الله تعالى وحده ﴿ الذى ارسل رسوله ﴾ يعنى ان الله تعالى مجلال ذاته وعلو شأنه اختص بإرسال رسوله الذى لا رسول احق منه باضافته اليه ﴿ بالهدى ﴾ اى كونه متبصراً بالتوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله فيكون الجار متعلقاً بمحذوف او بسببه ولاجله فيكون متعلقاً بأرسل ﴿ ودين الحق ﴾ اى ودين الاسلام وهو من قبيل اضافة الموصوف الى صفته مثل عذاب الحريق والاصل الدين الحق والعذاب المحرق ومعنى الحق الثابت الذى هو ناسخ الاديان ومبطلها ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ اللام فى الدين للجنس اى ليعلى الدين الحق ويغلبه على جنس الدين بجميع افراده التى هى الاديان المختلفة بنسخ ما كان حقاً من بعض الاحكام المتبدلة بتبدل الاعصار واظهار بطلان ما كان باطلا او تسليط المسلمين على اهل سائر الاديان ولقد انجز الله وعده حيث جعله بحيث لم يبق دين من الاديان الا وهو مغلوب مقهور بدين الاسلام ولا يبقى الا مسلم او ذمة للمسلمين وكما ترى من فتوح اكثر البلاد وقهر الملوك الشداد ما تعرف به قدرة الله تعالى وفى الآية فضل تأكيد لما وعد من الفتح وتوطين لنفوس المؤمنين على انه سيففتح لهم من البلاد ويعظمهم من الغلبة على الاقليم ما يستقلون اليه فتح مكة وقد انجز كما اشير اليه آنفاً واعلم ان قوله ليظهره اثبات السبب الموجب للارسال فهذه اللام لام الحكمة والسبب شرعاً ولام العلة عقلاً لان افعال الله تعالى ليست بمعللة بالاعراض عند الاشاعرة لكنها مستتعبة لغايات جليلة فنزل ترتيب الغاية على ما هي ثمرة له منزلة ترتيب الغرض على ما هو غرض له ﴿ وكفى بالله ﴾ اى الذين له الاحاطة بجميع صفات الكمال ﴿ شهيداً ﴾ على ان ما وعده كائن لا محالة او على نبوته عليه السلام باظهار المعجزات وان لم يشهد الكفار وعن ابن عباس رضى الله عنهما شهد له بالرسالة وهو قوله ﴿ محمد رسول الله ﴾ فمحمد مبتدأ ورسول الله خبره وهو وقت تام والجملة مينة للمشهود به وقيل محمد خبر مبتدأ محذوف وقوله رسول الله بدل اويان او نعت اى ذلك الرسول المرسل بالهدى ودين الحق محمد رسول الله قال فى تاليفه الاذهان اعلم الله سبحانه محمداً عليه السلام انه خلق الموجودات كلها من اجله اى من اجل ظهوره اى من اجل تجليه به حتى قال ليس شئ بين السماء والارض الا يعلم انى رسول الله غير حاصي الانس والجن وقال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره لما تجلى الله وجد جميع الارواح فوجد اولاً روح نبينا صلى الله عليه وسلم ثم سائر الارواح فلحق التوحيد فقال لا اله الا الله فكرمه الله بقوله محمد رسول الله فأعطى الرسالة فى ذلك الوقت ولذا قال عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين انتهى ومعنى الحديث انه كان نبيا بالفعل علماً بآبوة وغيره من الانبياء ما كان نبيا بالفعل ولا طالما بنبوته الا حين بعث بعد وجوده ببدنه العنصرى واستكمال شرائط النبوة فكل من بدا بعد وجود المصطفى عليه السلام فهم نوابه وخلفاؤه مقدمين

كاجنح اليه الجمهور فتأباه الفاء فان علمه تعالى بذلك متقدم على آية الرؤيا قطعاً كافي الارشاد وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى امتحن المؤمن والمنافق بهذه الرؤيا اذ لم يتعين وقت دخولهم فيه فأخر الدخول تلك السنة فهلك المنافقون بتكذيب النبي عليه السلام فيما وعدهم بدخول المسجد الحرام وازداد كفرهم ونفاقهم وازداد ايمان المؤمنين بتصديق النبي عليه السلام مع ايمانهم وانتظروا صدق رؤياه فصدق الله رسوله الرؤيا بالحق فهلك من هلك عن بينة وحى من حى عن بينة ولذلك قال تعالى فعلم ما لم تعلموا يعني من تربية نفاق اهل انفاق وتقوية ايمان اهل الايمان فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً من فتوح الظاهر والباطن فلا بد من الصبر فان الامور مرهونة باوقاتها

صدهزاران كيميا حق آفريد • كيميائي همجو صبر آدم نديد

نيست هر مطلوب از طالب دريغ • جفت تابش شمس وجفت آب ميغ

وقد صبر عليه السلام على اذى قومه وهكذا حال كل وارث قال معروف الكرخي قدس سره رأيت في المنام كأنني دخلت الجنة ورأيت قصرًا فرشت مجالسه وارخيت ستوره وقام ولداه فقلت لمن هذا فقيل لابي يوسف فقلت سم استحق هذا فقالوا بتعاليمه الناس العلم • صبره على اذاهم ثم ان الصدق صفة الله تعالى وصفة خواص عباده وانه من اسباب الهداية (حكى) عن ابراهيم الخواص قدس سره انه كان اذا اراد سفرًا لم يعلم احداً ولم يذكره وانما يأخذ ركوته ويمشى فال حامدا لاسود فينا نحن • معه في مسجد تناول ركوته ومشى فاتبعته فلما وافينا القادسية قال لي يا حامد الى اين قلت يا سيدي خرجت لخرجك قال انا اريد مكة ان شاء الله قلت وانا اريد ان شاء الله مكة فلما كان بعد ايام اذا بشاب قد انضم اليها فمشى معنا يوماً وليلة لا يسجد لله سجدة فعرفت ابراهيم وقلت ان هذا الغلام لا يصلي يجلس وول يا غلام مالك لاتصلي والصلاة اوجب عليك من الحج فقال يا شيخ ما على صلاة قلت ألسنت بمسلم ول لا قلت فاي شئ انت قل نصراني ولكن اشارني في النصرانية الى التوكل وادعت نفسي انها قد احكمت حال التوكل فلم اصدقها فيما ادعت حتى اخرجتها الى هذه الغلاة التي ليس فيها موجود غير المعبود اثبر ساكني وامتحن خاطري فقام ابراهيم ومشى وقال دعه معك فلم يزل يسايرنا حتى وافينا بطن مرو فقام ابراهيم ونزع خلقانه فطهرها بالماء ثم جالس وقال له ما اسمك قال عبد المسيح فقال يا عبد المسيح هذا دهايز مكة يعني الحرم وقد حرم الله على امثالك الدخول فيه قال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والذي اردت ان تستكشفه من نفسك قد بان لك فاحذر ان تدخل مكة فان رأيتك بمكة انكرنا عليك قال حامد فتركناه ودخلنا مكة وخرجنا الى الموقف فينا نحن جلوس بعرفات اذبه قد اقبل عليه ثوبان وهو محرم يتصفح الوجوه حتى وقف علينا فأكب على ابراهيم يقبل رأسه فقال له ما وراءك يا عبد المسيح فقال له هيات انا اليوم عبد من المسيح عبده فقال له ابراهيم حدثني حديثك قال جلست مكاني حتى اقبلت قافلة الحاج وتشكرت في زى المسامين كأنني محرم فساعة وقعت عيني على

ويمكن ان يقال تعليق الحقوق بالمشيئة بناء على ان الحقوق بخصوص مخاطبين وتحصل من هذا ان الاستثناء من الامن لامن الدخول لان الدخول مقطوع لالا من حال الدخول وقال بعضهم ان هنا بمعنى اذ كافي قوله ان اردن تحصنا وقال ابن عطية وهذا احسن في معناه لكن كون ان بمعنى اذ غير موجود في لسان العرب وفيه وجه آخر وهو انه حكاية لما قاله ملك الرؤيا لرسول الله فقله لتدخلن الآية تفسير للرؤيا كأنه قيل هو قول الملك له عليه السلام في منامه لتدخلن واذا كان التعليق من كلام الملك لتبرك فلا اشكال او حكاية لما قاله عليه اسلام لاصحابه كأنه قيل قال النبي بناء على تلك الرؤيا التي هي وحى لتدخلن الخ يعني لما قص رؤياه على اصحابه استأنف بأن قال لتدخلن الخ ﴿آمين﴾ من الاعادى حال من فاعل لتدخلن والشرط معترض وكذا قوله ﴿مخافين رؤسكم﴾ اي جميع شعورها والتحليق والتحلاق بسيار ستردن سركا في تاج المصادر والحلق الضو المخصوص وحلقه قطع حلقه ثم جعل الحلق لقطع الشعر وجزه فقبل حلق شعره وحلق رأسه اي ازال شعره ﴿ومقصرين﴾ بعض شعورها والقصر خلاف الطول وقص شعره حز بعضه اي محلقا بعضكم. ومقصرا آخرون والافلا يجتمع الحلق والتقصير في كل واحد منهم فالنظم من نسبة حال البعض الى الكل يعني ان الواو ليست لاجتماع الامرين في كل واحد منهم بل لاجتماعهما في مجموع القوم ثم ان قوله محلقين ومقصرين من الاحوال المقدرة فلا يردان حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع الحلق والتقصير وقدم الحلق على التقصير وهو قطع اطراف الشعر لان الحلق افضل من التقصير وقد حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه بمنى واعطى شعر شق رأسه باطلحة الانصارى وهو زوج ام سليم وهي والدة انس بن مالك فكان آل انس يتهادون به بينهم وروى انه عليه السلام حلق رأسه اربع مرات والعادة في هذا الزمان في اكثر البلاد حلق الرأس للرجل عملا بقوله عليه السلام تحت كل شعرة نجاسة فخللوا الشعر وانقوا البشرة وانما قلنا للرجل لان حلق شعر المرأة مثله وهي حرام كما ان حلق لحية الرجل كذلك ﴿لاتخافون﴾ حال مؤكدة من فاعل لتدخلن او استئناف جوابا عن سؤال انه كيف يكون الحال بعد الدخول اي لاتخافون بعد ذلك من احد ﴿فعل مالم تعلموا﴾ عطف على صدق والفاء للترتيب الذكري فالتعرض لحكم الشيء انما يكون بعد جرى ذكره والمراد بعلمه تعالى العلم الفعلي المتعلق بامر حادث بعد المعطوف عليه اي فعل عقيب ما اراه الرؤيا الصادقة مالم تعلموا من الحكمة الداعية الى تقديم ما يشهد بالصدق علما فعليا ﴿فجعل﴾ لاجله ﴿من دون ذلك﴾ اي من دون تحقق مصداق ما اراه من دخول المسجد الحرام الخ وبالفارسية پس ساخت برأى شما يعني مقرر كرد پيش ازین یعنی قبل از دخول در مسجد حرام بجبهت عمره قضا ﴿فتحا قريبا﴾ هو فتح خبير مضى عليه السلام بعد خمس عشرة ليلة كافي عين المعاني والمراد بجعله وعده وانجازه من غير تسويق ليستدل به على صدق الرؤيا حسبا قال ولتكون آية للمؤمنين واما جعل ما في قوله مالم تعلموا عبارة عن الحكمة في تأخير فتح مكة الى العام القابل

فخرج منه فأرة فرجع بكمال الغيظ فلما رآه الشيخ تبسم وقال يا خائن الآن لم تكن
امينا لفأرة فكيف تكون امينا للاسم الاعظم فالكبار يحفظون الاسماء والادعية من غير أهلها
لثلاثا يجعلونها ذريعة الى الاغراض الفاسدة النفسانية (قال سعدى)

كسى رابا خواجه تست جنك . بدستس جرامى دهى چوب وسنك
سنك آخركه باشدكه خواش نهند . بفرماى تا استخوانش نهند

(وفى المشوى)

چند دزدى حرف مردان خدا . تا فروشى وستانى مرچبا
چون رخت رانست در خوبى اميد . خواه كلگونه نه وخواهى مديد
﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا ﴾ صدق يتعدى الى مفعولين الى الاول بنفسه والى الثانى
محرف الجر يقال صدقك فى كذا اى ما كذبك فيه وقد يحذف الجار ويوصل الفعل كفى
هذه الآية اى صدقه عليه السلام فى رؤياه وتحقيقه اراه الرؤيا الصادقة وهى ماسبق فى اول
السورة من انه عليه السلام رأى قبل خروجه الى الحديدية كأنه واحياه قد دخلوا مكة
آمين وقد دخلوا رؤسهم وقصروا فقص الرؤيا على اصحابه ففرحوا واستبشروا وحسبوا
انهم داخلوها فى عامهم هذا فلما تأخر ذلك قال بعض المنافقين والله ما حلقتنا ولا قصرنا
ولا رأينا المسجد الحرام فنزلت وهو دليل قاطع على ان الرؤيا حق وليس بباطل كما زعم
جمهور المتكلمين والمعتزلة فتبالمهم كفى بحر العلوم قالوا ان خلت الرؤيا عن حديث النفس
وكان هيئة الدماغ صحيحة والمزاج مستقيما كانت رؤيا من الله مثل رؤيا الانبياء والاولياء
والصالحاء وفى الحديث الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ﴿ بالحق ﴾
اى صدقا ملتبسا بالغرض الصحيح والحكمة البالغة التى هى التمييز بين الراسخ فى الايمان
والمترنزل فيه او حال كون تلك الرؤيا ملتبسة بالحق ليست من قبيل اضغاث الاحلام لان
ماراه كأئن لاحالة فى وقته المقدرله وهو العام القابل وقد جوز ان يكون قسماً بالحق الذى
هو من اسماء الله او بنقيض الباطل وقوله ﴿ لتدخلن المسجد الحرام ﴾ جواب وهو على
الاولين جواب قسم محذوف اى والله لتدخلنه فى العام الثانى ﴿ ان شاء الله ﴾ تعليق للعدة
بالمشيئة لتعليم العباد لكى يقولوا فى عداتهم مثل ذلك لالكونه تعالى شاكفى وقوع الموعود
فانه منزه عن ذلك وهذا معنى ما قال ثعلب استثنى الله فيما يعلم ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون
وفيه ايضا تعريض بأن دخولهم مبنى على مشيئته تعالى ذلك لاعلى جلالتهم وقوتهم كما قال
فى الكواشى استثنى اعلاما له لافعال الا الله انتهى اول الاشعار بأن بعضهم لا يدخلونه لموت
او غيبة او غير ذلك فكلمة ان للتشكيك لالشك وقال الحدادى الاستثناء قد يذ كرللتحقيق
تبركا كقولهم قد غفر الله لك ان شاء الله ولا تعلق لمن يصحح الايمان بالاستثناء لانه خبر
عن الحال فلا استثناء فيه محال كفى عين المعانى وروى ان النبي عليه السلام كان اذا دخل
المقابر يقول السلام عليكم اهل القبور وانا انشاء الله بكم لاحقوق فيستثنى على وجه التبرك
وان كان الاحقوق مقطوعا به وقيل معناه لاحقون بكم فى الوفاة على الايمان فان شرطية

(ويمكن)

فيسوقه الى مستحقه ومن معلوماته انهم احق بها اى من جميع الامم لان النبي عليه السلام كان
 خلاصة الموجودات واصلاها وهو الحبيب الذي خلقت الموجودات بتبعيته والكلمة هي صورة
 الجذبة التي توصل الحبيب بالحبيب والمحب بالمحوب فهي بالنبوة احق لانه هو الحبيب لتوصله الى
 حبيبه وامته احق بهامن الامم لانهم المحبون لتوصل المحب بالمحبوب وهم اهلها لان اهل
 هذه الكلمة من يفتى بذاته وصفاته ويبقى بأثباتها معها بلا انانيته وما بلغ هذا المبلغ بالكمال
 الا النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اما انا فلا اقول انا وامته لقوله تعالى كنتم خير امة
 اخرجت للناس وكان الله بكل شئ عليما في الازل فبني وجود كل انسان على ما هو اهله فمنهم
 اهل الدنيا ومنهم اهل الآخرة ومنهم اهل الله وخاصته كذا في التأويلات النجمية قال ابو
 عثمان كلمة التقوى كلمة المتقين وهي شهادة ان لا اله الا الله اذ اذمها الله السعداء من اولياء المؤمنين
 وكانوا احق بها واهلها في علم الله اذ خلقهم لها وخلق الجنة لاهلها وقال الواسطي كلمة
 التقوى صيانة النفس عن المطامع ظاهرا وباطنا وفل الجنيد من ادركته عناية السبق في الازل
 جرى عليه عيون المواصلة وهو احق بها لما سبق اليه من كرامة الازل وقال بعض العارفين
 اعلم ان الله تعالى اسند الفعل في جانب الكفار اليهم فقال اذ جعل الذين كفروا وفي
 جانت المؤمنين اسنده الى نفسه فقال فأنزل الله سكينته اشارة الى ان الله مولى الذين آمنوا
 وان الكافرين لا موال لهم فليس ائمتهم من يدبر امرهم واما المؤمنون فوالله تعالى ولهم ومدبر امرهم
 وايضا فالحمة الجاهلية ليست الا من النفس لان النفس مقر الاخلاق الذميمة واما السكينة والوقار
 والثبات والطمأنينة فمن الله ثم ان الله تعالى قال فأنزل الله بالفناء لابلواوا اشارة الى ان انزل
 السكينة بمقابلة جعل الحمة كما تقول اكرمى فأكرمه اشارة الى ان اكرامك بمقابلة اكرامه
 ومجازاته وفي ذلك تنبيه على ان قوما اذا طغوا وظلموا فالله تعالى يحسن الى المظلومين
 وينصرهم فيعطيهم السكينة والوقار وكال اليقين وذلك عين النعيم في مقابلة انزعاج الظالمين
 وحقدهم واضطرابهم وذلك هو العذاب الاليم فهم اختاروا ذلك العذاب لانفسهم فالله تعالى
 اختار للمؤمنين النعيم الدائم والمراد بكلمة التقوى كل كلمة تقى النفس عما يضرها من الاذكار
 كالوحد والاسماء الالهية ولذلك ورد في الحديث من احصاها دخل الجنة وافضلها لا اله الا الله
 كما قال عليه السلام افضل ما قلته انا والنيبون من قبلي شهادة ان لا اله الا الله ثم ان قوله
 تعالى وكانوا احق بها واهلها اشارة الى ان الاسماء الالهية ينبغي ان لا تعلم ولا تلقن الا اهلها
 ممن استعد لها واستحقها بالامانة والديانة والصلاح روى ان الحجاج احضر انسا رضى الله
 عنه فقال انت الذى تسبى قال نعم لانك ظالم وقد خالفت سنة رسول الله عليه السلام فقال
 كيف لو قتلتك اسوء قتلة قال لو علمت ان ذلك بيدك لعبدتك ولكنك لا تقدر فان رسول الله
 علمنى دعاء من قرأه كان في حفظ الله وقد قرأته فقال الحجاج الاتعلمنى اياه فقال لا اعلمك
 ولا اعلمه احدا في حياتك حتى لا يصل اليك ثم خرج فقالوا لم لم تقتله فقال رأيت ورايه
 اسدين عظيمين فخفت منهما وروى ان عالما طلب من بعض المشايخ ان يعلمه الاسم الاعظم
 فأعطاه شيئا يغطي وقال او صلته الى مريدى فلان فأخذه ثم انه فتحه في الطريق لينظر ما فيه

يروى انه لما ابى سهيل ومن معه ان يكتب في عنوان كتاب الصالح البسملة وهذا ما صالح عليه رسول اهل مكة بل قالوا اكتب باسمك اللهم وهذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة قال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يأبوا ذلك ويبطشوا بهم فأنزل الله السكينة عليهم فتوقروا وحلموا مع ان اصل الصلح لم يكن عندهم بمحل من القبول في اول الامر على ما سبق في اول السورة مفعلا ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾ اى كلمة الشهادة حتى قالوها وهذا الزام الكرم والالطف لا الزام الاكراه والعنف واضيف الى التقوى لانها سببها اذ بهياتوقى من الشرك ومن النار فان اصل التقوى الاتقاء عنها وقد وصف الله هذه الامة بالمتقين في مواضع من القرءان العظيم باعتبار هذه الكلمة وبسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله من شعار هذه الامة وخواصها اختارها لهم وصار المشركون محرومين منها حيث لم يرضوا بان يكتب في كتاب الصلح ذلك وعن الحسن كلمة التقوى هي الوفاء بالعهد فان المؤمنين وفوا حيث نفضوا العهد وعاونوا من حارب حايض المؤمنين والمعنى على هذا وألزمهم كلمة اهل التقوى وهي العهد الواقع في ضمن الصلح ومعنى الزامها اي اياهم تثبتهم عليها وعلى الوفاء بها قال اهل العربية الكلمة قد استعمل في اللفظة الواحدة ويراد بها الكلام الكثير الذي ارتبط بعضه ببعض فصار ككلمة واحدة كتسميتهم القصيدة بأسرها كلمة ومنه يقال كلمة الشهادة قال الرضى وقد تطلق الكلمة مجازا على القصيدة والجملة يقال كلمة شاعر وقال تعالى وتمت كلمة ربك والكلمة عند اهل العربية مشتقة من الكلم بمعنى الجرح وذلك لتأثيرها في النفوس وعند المحققين عبارة عن الارواح والذوات المجردة عن المواد والزمان والمكان لكون وجودها بكلمة كن في عالم الامر اطلاقا لاسم السبب على المسبب والدليل على ذلك قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكتبه القاها الى مريم والمراد بكلمة التقوى ههنا حقيقة التقوى وماهيتها فان الحقيقة من حيث هي مجردة عن اللواحق المادية والشخصيات فالله تعالى الزم المؤمنين حقيقة التقوى لينالوا بها قوة اليقين والتجرد التام وصفاء الفطرة الاصلية ﴿ وكانوا أحق بها ﴾ متصفين بمزيد استحقاق لها في سابق حكمه وقدم علمه على ان صيغة التفضيل للزيادة مطلقا وقيل احق بهامن الكفار ﴿ واهلها ﴾ عطف تفسير اى المستأهل لها عند الله والمختص بهامن اهل الرجل وهو الذى يختص به وينسب اليه قيل ان الذين كانوا قبلنا لا يمكن لاحد منهم ان يقول لاله الا الله في اليوم والليلة الامر واحد لا يستطيع ان يقولها اكثر من ذلك وكان قائمها يمد بها صوته حتى ينقطع النفس التماس بركتها وفضلها وجعل الله لهذه الامة ان يقولوها متى شاءوا وهو قوله وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بهامن الامم السالفة وقال مجاهد ثلاث لا يحجب عن الرب لاله الا الله من قلب مؤمن ودعوة الوالدين ودعوة المظلوم كافي كشف الاسرار (وفي المنوى)

بحرو حدانت جفت وزوج نيست . كوهى وماهيش غير موج نيست
اى محال واى محال اشراك او . دورازان دريا وموج پاك او

﴿ وكان الله بكل شىء عليما ﴾ بليغ العلم بكل شىء من شأنه ان يتعلق به العلم فيعلم حق كل شىء

الحذف للتعميم والمبالغة ﴿ ليدخل الله في رحمته ﴾ متعلق بما يدل عليه الجواب المحذوف كأنه قيل قيل عقيه لكن كفها عنهم ليدخل بذلك الكف المؤدى الى الفتح بلا محذور في رحمته الواسعة بقسمها ﴿ من يشاء ﴾ وهم المؤمنون فانهم كانوا خارجين من الرحمة الدنيوية التي من جملتها الايمن مستضعفين تحت ايدى الكفرة واما الرحمة الاخرية فهم وان كانوا غير محرومين منها بالكيفية لكنهم كانوا قاصرين في اقامة مراسم العبادة كما ينبغي فتوفيقهم لاقامتها على الوجه الاثم ادخل لهم في الرحمة الاخرية ﴿ لوتزولوا ﴾ الضمير للفريقين اى لوتفرقوا وتميز بعضهم من بعض من زاله يزيله فرقه وزياته فزيل اى فرقته فتفرق ﴿ لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما ﴾ بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم والجملة مستأنفة مقررة لما قبلها وفي الآية اشارتان احدهما ان من خاصية النفس أن تصد وجه الطالب عن الله تعالى وتشوب الحيرات والصدقات التي يتقرب بها الى الله بالرياء والسمعة والعجب ثلاثا بل محل الصدق والاخلاص والقبول والثانية ان استبقاء النفوس لاستخلاص الارواح وقواها مع ان بعض صفات النفس قابلة للفيض الالهى فيلزم الحذر من افساد استعدادها لقبول الفيض وعند التزكية فصفة لا يصلح الاقلعها كالكبر والشه والحدس والحقود وصفة تصلح للتبديل كالبخل بالسخاوة والحرص بالقناعة والغضب بالحلم والجبانة بالشجاعة والشهوة بالحجة قل البقى انظر كيف شفقة الله على المؤمنين الذين راقبون الله في السر والعلانية ويرضون ببلائه كيف حرسهم من الخطرات وكيف اخفاهم بسرهم عن صدمات قهره وكيف جعلهم في كنفه حتى لا يطلع عليهم احد وكيف يدفع بركتهم البلاء عن غيرهم فعلى المؤمن مراعاتهم في جميع الزمان والتوسل بهم الى الله المنان فانهم وسائل الله الخفية

بجوده سرفرو برده همجون صدف • نه مانند در يا بر آورده كف

﴿ اذ جعل الذين كفروا ﴾ منصوب باذكر على المفعولية اى اذكر وقت جعل الكافرين يعنى اهل مكة ﴿ في قلوبهم الحمية ﴾ اى الالفة والتكبر فعيلة من حمى من كذا حمية اذا انف منه وفي المفردات غير عن القوة الغضبية اذا ثارت وكثرت بالحمية يقال حميت على فلان اى غضبت عليه انتهى وذلك لان في الغضب ثوران دم القلب وحرارته وغليانه والجار والمجرور امامتعلق بالجعل على انه بمعنى الالتقاء او بمحذوف وهو مفعول ثان على انه بمعنى التصيير اى جعلوها ثابتة راسخة في قلوبهم ﴿ حمية الجاهلية ﴾ بدل من الحمية اى حمية الملة الجاهلية وهى ما كانت قبل البعثة او الحمية الناشئة من الجاهلية التي تمنع اذعان الحق قال الزهرى حميتهم انهم من الاقرار للنبي بالرسالة والاستفتاح بسم الله الرحمن الرحيم او منعهم من دخول مكة وقال مقاتل قال اهل مكة قد قتلوا ابناؤنا واخواننا ثم يدخلون علينا فتحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم اننا واللات والعزى لا يدخلون علينا فهذه حمية الجاهلية التي دخلت في قلوبهم ﴿ فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ عطف على جعل والمراد تكبير حسن صنع الرسول والمؤمنين بتوفيق الله تعالى وسوء صنيع الكفرة اى فأنزل الله عليهم الثبات والوقار فلم ياحق بهم مالحق الكفار فصالحوهم ورضوا أن يكتب الكتاب على ما ارادوا

وجدى وجدية وهو مختص بما هدى الى البيت تقربا الى الله تعالى من النعم ايسره شاة و اوسطه بقرة
 واعلاء بدنة يقال اهديت له واهديت اليه ويجوز تشديد الباء فيكون جمع هدية (معكوبا) حال من
 الهدى اى محبوسا يقال عكفته عن كذا اذا حبسته ومنه العاكف فى المسجد لانه حبس نفسه
ان يبلغ محله بدل اشتمال من الهدى او منصوب بنزع الخافض اى محبوسا من ان
 يبلغ مكانه الذى يحل فيه نحره اى يجب فالحل اسم للمكان الذى ينحر فيه الهدى فهو من
 الحلول لامن الحل الذى هو ضد الحرمة قال فى المفردات حل الدين حلولا و جب ادائه
 وحملت نزلت من حل الاحمال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول والحلجة مكان النزول انتهى
 وبه استدلال ابو حنيفة على ان المحصر محل هديه الحرم فان بعض الحديدية كان من الحرم
 قال فى بحر العلوم الحديدية طرف الحرم على تسعة اميال من مكة وروى ان خيامه عليه
 السلام كانت فى الحل ومصلاه فى الحرم وهناك نحرته هداياه عليه السلام وهى سبعون بدنة
 والمراد صدها عن محلها المهود الذى هو مرفى للحجاج وعند الصفا للمعتمر وعند الشافعى
 لا يختص دم الاحصار بالحرم فيجوز ان يذبح فى الموضع الذى احصر فيه . بين تعالى استحقاق
 كفار مكة للعقوبة بثلاثة اشياء كفرهم فى انفسهم وصد المؤمنين عن اتمام عمرتهم وصد هديهم
 عن بلوغ المحل فهم مع هذه الافعال القبيحة كانوا يستحقون ان يقاتلوا او يقتلوا لانه تعالى
 كف ايدى كل فريق عن صاحبه محافظة على ما فى مكة من المؤمنين المستضعفين ليخرجوا
 منها او يدخلوها على وجه لا يكون فيه اذى من فيها من المؤمنين والمؤمنات كما قال تعالى
ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم لم تعرفوهم بأعيانهم لاختلاطهم وهو
 صفة الرجال ونساء جميعا وكانوا بمكة وهم اثنان وسبعون نفسا يكتمون ايمانهم **ان تطأوهم**
 بدل اشتمال منهم او من الضمير المنصوب فى تعلموهم اى توقعوا بهم وتهلكوهم فان الوطأ
 عبارة عن الايقاع والاهلاك والابادة على طريق ذكر الملزوم واردة اللازم لان الوطأ تحت
 الاقدام مستلزم للاهلاك ومنه قوله عليه السلام اللهم اشد و ظأئك على مضراى خذهم اخذا
 شديدا وفى المفردات اى ذلهم ووطى امرأته كناية عن الجماعه صار كالتصريح للعرف
قتصيبكم منهم اى من جهتهم معطوف على قوله ان تطأوهم **مرة** مفعلة من
 عمره اذا عمراه ودهاه بما يكرهه ويشق عليه وفى المفردات العرا جرب الذى يعر البدن اى
 يعترضه ومنه قيل للمضرة مرة تشبها بالعر الذى هو الجرب والمعنى مشقة ومكروه كوجوب
 الدية او الكفارة بقتلهم والتأسد عليهم وتعبير الكفارو سوء حالتهم والاثم بالتقصير فى
 البحث عنهم قال سعدى المقتى قلت فى المذهب الحنفى لا يلزم بقتل مثله شئ من الدية والكفارة
 وما ذكره الزنجشبرى لا يوافق مذهبه انتهى وقل بعضهم اوجب الله على قاتل المؤمن فى
 دار الحرب اذا لم يعلم ايمانه الكفارة فقال تعالى فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتنحير
 رقبة مؤمنة **بغير علم** متعلق بأن تطأوهم اى غير عالين بهم فيصيبكم بذلك مكروه
 لما كف ايديكم عنهم وفى هذا الحذف دليل على شدة غضب الله تعالى على كفار مكة
 كأنه قيل لولا حق المؤمنين موجود لفعل بهم ما لا يدخل تحت الوصف والقياس بناء على ان

الحذف للتعميم والمبالغة ﴿ ليدخل الله في رحمته ﴾ متعلق بما يدل عليه الجواب المحذوف كأنه قيل عقيه لكن كفها منهم ليدخل بذلك الكف المؤدى الى الفتح بلا محذور في رحمته الواسعة بقسمها ﴿ من يشاء ﴾ وهم المؤمنون فانهم كانوا خارجين من الرحمة الدنيوية التي من جملتها الايمان مستضعفين تحت ايدى الكفرة واما الرحمة الاخروية فهم وان كانوا غير محرومين منها بالكلية لكنهم كانوا قاصرين في اقامة مراسم العبادة كما ينبغي فتوفيقهم لاقامتها على الوجه الاتم ادخل لهم في الرحمة الاخروية ﴿ لوتزيلوا ﴾ الضمير للفريقين اى لوتفرقوا وتميز بعضهم من بعض من زاله يزيله فرقه وزياته فتزيل اى فرقته فتفرق ﴿ لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليم ﴾ بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم والجملة مستأنفة مقررة لما قبلها وفي الآية اشارتان احدهما ان خاصية النفس ان تصد وجه الطالب عن الله تعالى وتشوب الخيرات والصدقات التي يتقرب بها الى الله بالرياء والسمة والعجب لثلاثين محل الصدق والاخلاص والقبول والثانية ان استبقاء النفوس لاستخلاص الارواح وقواها مع ان بعض صفات النفس قابلة للفيض الالهى فيلزم الحذر من افساد استعدادها لقبول الفيض وعند التزكية فصفة لا يصلح الاقلعها كالكبر والشمره والحسد والحقود وصفة تصلح للتبديل كالبخيل بالسخاوة والحرس بالقناعة والغضب بالحلم والجبانة بالشجاعة والشهوة بالحجة قل البقى انظر كيف شفقة الله على المؤمنين الذين راقبون الله في السراء والضراء ويرضون ببلائه كيف حرسهم من الخطرات وكيف اخفاهم بسرهم عن صدمات قهره وكيف جعلهم في كنفه حتى لا يطلع عليهم احد وكيف يدفع ببركتهم البلاء عن غيرهم فعلى المؤمن مراعاتهم في جميع الزمان والتوسل بهم الى الله المنان فانهم وسائل الله الحفية

بخود سرفرو برده همجون صدف . نه مانند دريا بر آورده كف

﴿ اذ جعل الذين كفروا ﴾ منصوب باذكر على المفعولية اى اذ كبر وقت جعل الكافرين يعنى اهل مكة ﴿ في قلوبهم الحمية ﴾ اى الالفة والتكبر فعيلة من حمى من كذا حمية اذا انف منه وفي المفردات عبر عن القوة الغضبية اذا تارت وكثرت بالحمية يقال حميت على فلان اى غضبت عليه انتهى وذلك لان في الغضب ثوران دم القلب وحرارته وغليانه والجار والجور امامتعلق بالجعل على انه بمعنى اللقاء او محذوف وهو مفعول ثان على انه بمعنى التصير اى جعلوها ثابتة راسخة في قلوبهم ﴿ حمية الجاهلية ﴾ بدل من الحمية اى حمية الملة الجاهلية وهى ما كانت قبل البعثة او الحمية الناشئة من الجاهلية التي تمنع اذعان الحق قال الزهرى حميتهم انهم من الاقرار للنبي بالرسالة والاستفتاح بيسم الله الرحمن الرحيم او منهم من دخول مكة وقال مقاتل قال اهل مكة قد قتلوا ابناءنا واخواننا ثم يدخلون علينا فتحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم انفا واللات والعزى لا يدخلون علينا فهذه حمية الجاهلية التي دخلت في قلوبهم ﴿ فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ عطف على جعل والمراد تكبير حسن صنيع الرسول والمؤمنين بتوفيق الله تعالى وسوء صنيع الكفرة اى فأنزل الله عليهم الثبات والوقار فلم يباحق بهم مالق الكفار فصالحوهم ورضوا ان يكتب الكتاب على ما ارادوا

وجدى وجدية وهو مختص بما هدى الى البيت تقربا الى الله تعالى من التعم يسره شاة واوسطه بقرة
 واعلام بدنه يقال هديته له واهديت اليه ويجوز تشديد الباء فيكون جمع هدية (معكوفاً) حال من
 الهدى اى محبوسا يقال عكفته عن كذا اذا حبسته ومنه العاكف في المسجد لانه حبس نفسه
 ﴿ ان يبلغ محله ﴾ بدل اشتمال من الهدى او منصوب بنزع الخافض اى محبوسا من ان
 يبلغ مكانه الذى يحل فيه نحره اى يجب فالحل اسم للمكان الذى نحر فيه الهدى فهو من
 الحلول لامن الحل الذى هو ضد الحرمة قال فى المفردات حل الدين حلولا وجب ادائه
 وحللت زلت من حل الاحمال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول والحلة مكان النزول انتهى
 وبه استدل ابو حنيفة على ان المحصر محل هديه الحرم فان بعض الحديثية كان من الحرم
 قل فى بحر العلوم الحديثية طرف الحرم على تسعة اميال من مكة وروى ان خيامه عليه
 السلام كانت فى الحل ومصلاه فى الحرم وهناك نحرته هداياه عليه السلام وهى سبعون بدنة
 والمراد صدها عن محلها المهود الذى هو منى للحاج وعند الصفا للمعتمر وعند الشافعى
 لا يختص دم الاحصار بالحرم فيجوز أن يذبح فى الموضع الذى احصر فيه . بين تعالى استحقاق
 كفار مكة للعقوبة بثلاثة اشياء كفرهم فى انفسهم وصد المؤمنين عن اتمام عمرتهم وصد هديهم
 عن بلوغ المحل فهم مع هذه الافعال القبيحة كانوا يستحقون أن يقاتلوا او يقتلوا الا انه تعالى
 كف ايدي كل فريق عن صاحبه محافظة على ما فى مكة من المؤمنين المستضعفين ليخرجوا
 منها او يدخلوها على وجه لا يكون فيه اذى من فيها من المؤمنين والمؤمنات كما قال تعالى
 ﴿ ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ﴾ لم تعرفوهم بأعيانهم لاختلاطهم وهو
 صفة الرجال ونساء جميعا وكانوا بمكة وهم اثنان وسبعون نفسا يكتمون ايمانهم ﴿ أن تطأوهم ﴾
 بدل اشتمال منهم او من الضمير المنصوب فى تعلموهم اى توقعوا بهم وتهلكوهم فان الوطأ
 عبارة عن الايقاع والاهلاك والابادة على طريق ذكر الملزوم وارادة اللازم لان الوطأت تحت
 الاقدام مستلزم للاهلاك ومنه قوله عليه السلام اللهم اشد وطأئك على مضراى خذهم اخذا
 شديدا وفى المفردات اى ذلهم ووطى امرأته كناية عن الجماعه صار كالتصريح للعرف
 ﴿ فتصيبكم منهم ﴾ اى من جهتهم معطوف على قوله ان تطأوهم ﴿ معرفة ﴾ مفعلة من
 عرفه اذا عرفه ودهاه بما يكرهه ويشق عليه وفى المفردات العرا جرب الذى يعر البدن اى
 يعترضه ومنه قيل للمضرة معرفة تشبيها بالعر الذى هو الجرب والمعنى مشقة ومكروه كوجوب
 الدية او الكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعبير الكفار وسوء حالهم والاثم بالتقصير فى
 البحث عنهم قال سعدى المقتى قلت فى المذهب الحنفى لا يلزم بقتل مثلث من الدية والكفارة
 وما ذكره الرنخشري لا يوافق مذهبه انتهى وقل بعضهم اوجب الله على قاتل المؤمن فى
 دار الحرب اذا لم يعلم ايمانه الكفارة فقال تعالى فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير
 رقبة مؤمنة ﴿ بغير علم ﴾ متماق بأن تطأوهم اى غير عالين بهم فيصيبكم بذلك مكروه
 لما كف ايديكم عنهم وفى هذا الحذف دليل على شدة غضب الله تعالى على كفار مكة
 كأنه قيل لولا حق المؤمنين موجود لفعل بهم ما لا يدخل تحت الوصف والقياس بناء على ان

واما الحجر الموضوع هناك فموضوع وكان في داخل الكعبة وخارجها وفوقها يومئذ ثلاثمائة وستون صنما لكل حي من احياء العرب صنم وكان هبل اعظم الاصنام وكان من عقيق الى جنب البيت من جهة بابه وهو الآن مطروح تحت باب السلام القديم يطأه الناس الى يوم القيامة لقول ابي سفيان يوم احد مفتخرا بذلك اعل هبل اعل هبل وذلك لان من اعززه الناس اذله الله فجاء عليه السلام ومعه قضيب فجعل يهوى به الى كل صنم منهم فيخز لوجهه وكان يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وامر عاليا رضى الله عنه فصعد الكعبة وكسر ما فوقها ودخل عليه السلام الكعبة بمدان ارسل بلالا الى عتيان بن ابي طلحة يأتي بمفتاح الكعبة فدخلها عليه السلام وصلى ركعتين ودعا في نواحيها كلها وكان في الكعبة صور كثيره حتى صورة ابراهيم واسماعيل ومريم وصور الملائكة فأمر عليه السلام عمر رضى الله عنه فتحاها كلها وكانت الكعبة بيت الاصنام الف سنة ثم صارت مسجد اهل الاسلام الف سنة اخرى وكانت تشكو الى الله تعالى بما فعله الناس من الشرك حتى انجز الله وعده لها وفيه اشارة الى كعبة القلب فانها كانت بيت الاينام قبل الفتح والامداد للملكوتي واعظم الاصنام الوجود (قال الشيخ المغربي)

بود وجود مغربي لات ومناات او بود • نيست بى چو بود او در همه سومناات نو

(وقال الحجندي)

بشكن بت غمرو كه دردين عاشقان • يك بت ك كنند به از صد عبادتست

(وقال)

مدعى نيست محرم دربار • خادم كعبه بولهب نبود

وجلس رسول الله يوم الفتح على الصفا يبائع الناس فجا الكبار والصغار والرجال والنساء فبايعهم على الاسلام اى على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وعلى سائر الاحكام ودخل الناس في دين الله افواجا وعفا عليه السلام عن من كان مؤذيا له منذ عشرين سنة ودطاله بالمغفرة وقال عليه السلام يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبين فهي حرام الى يوم القيامة فلا يحل لامرى يومئذ ان يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرة لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد يكون بعدى ولا تحل لي الا هذه الساعة اى من صبيحة يوم الفتح الى العصر غضبا على اهلها الا قدر جعت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب واقام بمكة بمدة تسعة عشر او ثمانية عشر يوما يقصر الصلاة في مدة اقامة ثم خرج الا هو اذن وثقيف كما مروولى امر مكة عتاب بن اسيد رضى الله عنه وعمره احدى وعشرون سنة وامر ان يصلى بالناس وهو اول امير صلى بمكة بعد الفتح جماعة وترك معاذ بن جبل رضى الله عنه معه معلما للناس السنن والفقه وبه ثبت الاستخلاف وعليه العمل الى يومنا هذا فان النبي اما يبعث لرفع الجهل وقس عليه اولي جعلنا الله واياكم من الوراين **﴿﴾** اى قريش **﴿﴾** الذين كفرو وصدوكم عن المسجد الحرام **﴿﴾** اى معنوكم عن ان تطوفوا به **﴿﴾** والهدى **﴿﴾** اى وصدوا الهدى وهو بالنصب عطف على الضمير المنصوب في صدوكم والهدى بسكون الدال جمع هدية كتمر وتمر

الى رحلك فاذا اصبحت فأتني به فلما أتى به عرض النبي عليه السلام عليه الاسلام فتوقف فقال العباس له ويحك اسلم واشهدان لاله الا الله وان محمد رسول الله قبل ان يضرب عنقك فهواه الله فشهد شهادة الحق فأسلم ثم قال يا رسول الله ارأيت ان اعترلت قريش فيكفت ايديها آمنون هم قال عليه السلام نعم من كف يده وأغلق داره فهو آمن فقال العباس يا رسول الله ان اباسفيان يحب الفخر فاجعل له شيئاً قال نعم من دخل داراني سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن التي سلاحه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام وهو من اشراف قريش في الجاهلية والاسلام فهو آمن وعقد عليه السلام لأبي رويحة الذي آخى بينه وبين بلال رضى الله عنه لو آء وامره ان يتأدى من دخل تحت لو آء ابي رويحة فهو آمن وذلك توسعة للامان لضيق المسجد وداراني سفيان واستثنى عليه السلام جماعة من النساء والرجال امر بقتلهم وان وجدوا متعلقين بأستار الكعبة منهم ابن خطل ونجوه لان الكعبة لاتعبد طائفا ولا تمتع من اقامة حد واجب وكانوا اطغاة مردة مؤذنين لرسول الله عليه لسلام اشد الاذى فعفا عن آمن وقتل من اصر وقال عليه السلام للعباس احبس اباسفيان في مضيق الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها فأول من مر خالد بن الوليد في بني ساييم مضفر اثم قبيلة بعد قبيلة بآياتهم حتى مر رسول الله ومعه المهاجرون والانصار وعمر رضى الله عنه يقول رويدا حتى يلحق اولكم آخركم قال ابوسفيان سبحان الله يا عباس من هؤلاء فقال هذا رسول الله في الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية ثم نزعته منه واعطيت لابنه قيس وكان من دهاة العرب واهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والبيالة وكان المهاجرون سبعمائة ومعهم ثلاثمائة فرس وكانت الانصار اربعة آلاف ومعهم خمسمائة فرس فقال ابو سفيان مالاٌ حد بهؤلاء قبل ولا طاقة وقال يا عباس لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيماً فقال العباس انها النبوة وامر عليه السلام خالد بن الوليد ان يدخل مع جملة من قبائل العرب من اسفل مكة وقال لا تقاتلوا الامن قاتلكم وجمع قريش ناسا بالخدمة ليقاتلوا ولما لقيهم خالد ممنوه الدخول ورهه وبالبلبل فصاح خالد في اصحابه فقتل من قتل وانزمت من لم يقتل حتى وصل خالد الى باب المسجد وقال عليه السلام في ذلك اليوم احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفاء ودخل عليه السلام مكة وهو راكب على ناقته الفصوآم مردفا اسامة بن زيد بكرة يوم الجمعة وعن بعضهم يوم الاثنين معتما بمعامته سود أمه وقيل غير ذلك والاول انسب بمقام المعرفة والفناء واضعا رأسه الشريف على رحله تواضعا لله تعالى حين رأى ماراني من فتح الله مكة وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ان العيش عيش الآخرة وعن عائشة رضى الله عنها دخل رسول الله يوم الفتح من كداء وهو كسباء جبل بأعلى مكة واغتسل لدخول مكة وسار وهو يقرأ سورة الفتح حتى جاء البيت وطاف به سبعا على رحلته ومحمد بن مسلمة أخذ بزمامها واستلم الحجر بمحجن في يده وهو العصا المموجة ولم يعطف ماشيا لتعليم الناس كيفية الطواف وصلى عليه السلام بالمقام ركعتين وهو يومئذ لاصق بالكعبة في جانب الباب ثم اخره الى المحل المعروف الآن بمقام ابراهيم والظاهر ان مقام ابراهيم وهو الحجر الذي انغمس فيه قدم ابراهيم عليه السلام عندما بنى البيت قد سمي اثره بكثرة مسح الايدي ثم فقد ومقام ابراهيم الآن محل ذلك الحجر

يتغنى به فسمعه غلام من خزاعة وكانوا مساهمين فضر به فشبجه فثار الشريين الحيين وامد قريش
لبنى بكر على خزاعة فبيتوا خزاعة اى اتوهم ليلا على غفلة فقتلوا منهم عشرين ولم يكن ذلك برأى
ابى سفيان رئيس قريش وعند ما بلغه الخبر قل حدثتني زوجتي هند انها رأت رؤيا كرهتها
رأت دما اقبل من الحجون يسيل حتى وقف بالخدمة بالحاء المعجمة جبل بمكة والحجون بالحاء المهالة
جبل بمعاذ مكة وقال والله ليغزوا محمد ففكره القوم ذلك وخرج عمرو بن المخرزاعى حتى قدم
المدينة وقص على رسول الله القصة فقال عليه السلام نصرت يا عمرو بن سالم ودمت عينا رسول
الله وكان يقول خزاعة منى وانا منهم قلت عائشة رضى الله عنها ارى قريشا تجترى على نقض
العهد الذى بينك وبينهم فقال عليه السلام يتقضون العهد الامرى يريده الله فقلت خير قال خير
ولما ندمت قريش على نقض العهد ارسلوا اباسفيان ليشد العقد ويزيد فى المدة فقال عليه
السلام نحن على مدتنا وصلحنا ولم يقبل ذلك من ابى سفيان ولا احد من اصحابه فرجع الى
مكة واخبر القصة وقال والله قد ابى على وقد تبعت اصحابه فما رأيت قوما ملك عليهم اطوع منهم
له ثم ان رسول الله تشاور مع ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فى السير الى مكة واخفى الامر عن
غيرهما فقال ابوبكرهم قومك يا رسول الله فأشار الى عدم السير وحضه عمر حيث قال هم
رأس الكفرة زعموا لك ساحر وانك كذاب وذكر له كل سوء كانوا يقولونه وAIM الله لا
تذل العرب حتى تذل اهل مكة فعند ذلك ذكر عليه السلام ان ابى بكر كابراهيم وكان فى الله
ألين من اللبن وان عمر كنوح وكان فى الله اشد من الحجر وان الامر امر عمرو اشار عليه السلام
بطى السر وامر اصحابه بالجهاز وارسل الى اهل البادية ومن حوله من المسلمين فى كل ناحية
يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة ولما قدموا قال عليه السلام
اللهم خذ العيون والايخبار من قريش حتى نبلغها فى بلادها ثم مضى لسفراه امشروا خلون من
رمضان او غير ذلك وكان العسكر عشرة آلاف فيهم المهاجرون والانصار جميعا وافرط عليه السلام
فى هذا السفر بالكديد وهو كأمير محل بين عسفان وقديد كزبير مصغرا وامر بالافطار وعد
مخالفته فى ذلك عصيانا لحرارة الهواء ولما فيه من القوة على مقاتلة العدو وفى قديد عقد
عليه السلام الاثوية والرايات ودفعها للقبائل ثم سار حتى مر بمر الظهران وهو موضع على
مرحلة من مكة وقد اعمى الله الاخبار عن قريش اجابة لدعائه فلم يعلموا بوصوله وكان
ذلك منه عليه السلام شفقة على قريش حتى لا يرضوا بالمقاتلة وامر عليه السلام اصحابه فأوقدوا
عشرة آلاف نار وجعل على الحرس تمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان العباس عم النبي عليه
السلام قد خرج قبل ذلك ببعاله مسلما اى مظهر الاسلام مهاجرا فلقى رسول الله بالحضفة
وهو بتقديم الجهم ميقات اهل الشام فرجع معه الى مكة وارسل اهله ونقله الى المدينة وقال له
عليه السلام هجرتك يا عم آخر هجرة كما ان نبوتى آخر نبوة وبعث قريش اباسفيان يتجسس
الاخبار وقالوا ان لقيت محمد فخذلنا منه امانا فلما وصل الى مر الظهران ليلا قال ما رأيت
كالليلة نيرا ناقط ولا عسكرا هذ كئيران عرفة وكان بينه وبين العباس مصادقة فلما لقيه اخذ
بيده وذهب به الى رسول الله ليأخذ منه امانا فلما اتاه قال عليه السلام اذهب به يا عباس

فتقدم في خيله فقام بازائه وصف اصحابه وحانت العصر فصلى رسول الله باصحابه صلاة الخوف فكيف يصح ما ذكره وقد صح ان اسلام خالد بن الوليد كان بعد الحديبية في السنة الثامنة او قبلها انتهى وكذا قال في انسان العون خالد بن الوليد اسلم بعد وقعة الحديبية وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى اظهر المسامحين عليهم بالحجارة حتى ادخلوهم البيوت يعنى ان جماعة من اهل مكة خرجوا يوم الحديبية يرمون المسامحين فرماهم المسامحون بالحجارة حتى ادخلوهم بيوت مكة فاما كان الكنف على الوجه المذكور في غاية البعد قال تعالى وهو الذى الح على طريق الحصر استشهاده على ما تقدم من قوله ولو قاتلكم الح او هم ثمانون رجلا طلوعوا على رسول الله من قبل التميم عند صلاة الصبح ياخذوه بغتة ويقتلوا الاصحاب وأخذهم رسول الله فحلى سبيهم فيكون المراد بطن مكة وادى الحديبية لان بعضها من الحرم وفي المفردات اصل البطن الجارة وبقل للجهة السفلى بطن وللجهة العليا ظهر وبه شبه بطن الامر وبطن الوادى والبطن من العرب اعتبارا بانهم كشخص واحد فان كل قبيلة منهم كعضو بطن وفخذ وكاهل انتهى يقول الفقير لاشك ان وادى الحديبية واقع في الجهة السفلى من مكة لانه في جانب جدة المحروسة فيكون المراد بالبطن تلك الجهة لادخل مكة والمعنى والله تعالى اعلم ان الله هو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم من الحديبية التى هى الجهة السفلى من مكة من بعد ان اندركم عليهم بحيث لو قاتموهم غلبتهم عليهم بأذنه تعالى على ما كان في عامه كما قال ولو قاتلكم الح وسبأنى سر الكنف فى الآيه التى تلى هذه وكان الله بما تعملون من مقاتلتكم وهزمكم اياهم اولا طاعة لرسوله وكفكم عنهم نانيا لتعظيم بيته الحرام وصيانة اهل الاسلام بصيرتكم عالما لا يخفى عليه شئ فيجازيكم بذلك وقول بعض العلماء من بعد ان اظفركم عليهم يوم الفتح وبه استشهد ابو حنيفة رحمه الله على ان مكة فتحت عنوة لاصحابها واما ان السورة نزلت قبله فلا يخالف لانه من الاخبار عن الغيب كقوله اما فتحناك نعم يرد عليه منع دلالة على العنوة فقد يكون الظفر على البلد بالصلح وكذلك قال الزمخشري في اول السورة الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا محرب او بغير حرب كفى حواشى سعدى المفقى وقال في بحر العلوم وبدل على انها فتحت عنوة قوله تعالى اما فتحناك فتحاً مينا لان لفظ الفتح اذا ورد مطاقاً لا يقع الا على ما فتح عنوة انتهى . يقول الفقير هذا ليس من قبيل الفتح المطلق ولو سلم فالفتح المطلق لا يدل عليه ولذا فانه تعالى بالنصرة فى سورة النصر فان النصر يقتضى القهارية لا الفتح وقال فى عين المعانى وقد فتحت صلحا عند الشافعى فلنا بل عنوة لقوله عليه السلام لاصحابه احصوهم بالسيف حصداً الا انه لم يضع الجزية على اهلها ولا الحراج على اراضيها كما هو مذهبنا فيما يفتح عنوة لان مشركى العرب لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف عندنا واما سواد الكوفة ارض المعجم انتهى وقصة فتح مكة على الاجمال ان الفتح كان فى شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وكان السبب فى ذلك تقضى عهد وقع من جانب قريش وذلك ان شخصاً من بنى بكر هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار

اسبابه ثوبه فقلت له ازرع ما عليك فقال لي مر في حفظ فقات له الثانية والثالثة فقال ولا بد
قلت ولا بد فأشار بأصبعه الى عيني فسقطنا فقلت بالله عليك من انت فقال انا ابراهيم الخواص
وانما دعا ابراهيم الخواص على اللص بالعمى ودعا ابراهيم بن ادهم للذي ضربه بالجثة لان
الخواص شهد من اللص انه لا يتوب الا بعد العقوبة فرأى العقوبة اصلح له وابن ادهم
لم يشهد توبة الضارب في عقوبته ففضل عليه بالدهاء له فتوة منه وكرما فحصلت البركة والخير
بدعائه للضارب فجاء مستغفرا معتذرا فقال له ابراهيم الرأس الذي يحتاج الى الاعتذار تركته
ببلخ يعنى ان نحوه الشرف وكبر الرياسة الواقعة في رأسى حين كنت ببلخ قد استبدلت
بها تواضع المسكنة والانكسار ومنها نصرة في الباطن فعن احمد بن ابى الحوارى رحمه الله
قال كنت مع ابى سليمان الدارائى قدس سره في طريق مكة فسقطت منى السطيحة اى
المزادة فاخبرت ابا سليمان بذلك فقال ياراد الفضالة فلم البث حتى أتى رجل يقول من سقطت
منه سطيحة فاذا هى سطيحة فأخذتها فقال ابو سليمان حسبت ان يتركنا بلا ماء يا احمد
فشيئا قليلا وكان برد شديد وعلينا الفراء فرأينا رجلا عليه طمران رثان وهو يترشح فقال
له ابو سليمان نواسيك ببعض ما علينا فقال الحر والبرد خلقان من خلق الله تعالى ان امرها
غشيانى وان امرها تركانى وانا اسير في هذه البادية منذ ثلاثين سنة ما ارتعدت ولا انتفضت
يا بسى فيحاً من محبته في الشتاء و يلبسى في الصيف مذاق برد محبته جمى كه بشت كرم
بعشق نيند . ناز سمور ومنت سنجاب مى كشنند . يادارانى تشير الى ثوب وتدع الزهد
تجد البرد يادارانى تبكى وتصحيح وتستريح الى الترويح فضى ابو سليمان وقال لم يعرفنى
غيره قيل في هذه الحكاية ما معناه انه لما حقق الله يقين ابى سليمان فى رد السطيحة صانه
من العجب بما رآه من حال هذا الرجل حتى صغر فى عينيه حال نفسه وتلك سنة الله
فى اوليائه يصونهم من ملاحظة الاعمال ويصغر فى اعينهم ما يصفولهم من الاحوال وينصرهم
فى تذكيرة نفوسهم عن سفاسف الاخلاق رضى الله عنهم ونفعنا بهم وسلك بنا مسالك طريقهم
انه هو الكريم الحسان وهو الذى كف ايديهم فى اى ايدى كفار مكة ﴿ عنكم ﴾
اى بان حملهم على الفرار منكم مع كثرة عددهم وكونهم فى بلادهم بصدد الذنب عن اهلهم
واولادهم ﴿ وايدىكم عنهم ﴾ بان حملكم على الرجوع عنهم و تركهم ﴿ ببطن مكة ﴾
اى فى داخلها ﴿ من بعد ان اظفركم ﴾ اى جعلكم ظافرين غالبين ﴿ عليهم ﴾ وبالفارسية
پس ازانكه ظفر داد شمار او غالب ساخت . مع ان العادة المستمرة فيمن ظفر بعدوه
ان لا يتركه بل يستأصله والظفر الفوز واصله من ظفر اى نشب ظفروه وذلك ان عكرمة
بن ابى جهل خرج فى خمسمائة الى الحديدية فبعث رسول الله عليه السلام خالد بن الوليد على
جند وسماه يومئذ سيف الله فهزمهم حتى ادخلهم حيطان مكة ثم عاد ذكره الطبرانى
وابن ابى حاتم فى تفسيرهما قال سعدى المفقى لم يصح هذا والمذكور فى كتب السير وغيرها
من الصحاح ان خالد بن الوليد كان يوم الحديدية طليعة للمشركين ارسلوه فى مائتى فارس
فدنا فى خيله حتى نظر الى اصحاب رسول الله وأمر رسول الله عباد بن بشر رضى الله عنه

بالتراب فقلت اعينهم من التراب فولوا مدبرين فتبعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم ولما انهزم القوم عسكر بعضهم بأوطاس فبعث النبي عليه السلام في آبارهم ابا عامر الاشعري رضى الله عنه ورجع رسول الله الى معسكره يمشى في المسامير ويقول من بدلى على رجل خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده قد اسند الى مؤخرة رحله لانه اُتقل بالجراحة ففضل عليه السلام في جرحه فبرئ وامر عليه السلام بالسبي والغنائم ان تجمع فجمع ذلك كله واخذوه الى الجعرانة بالكسر والعين المهمة موضع بين مكة والطائف سمي بريطة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة وهي المرادة في قوله تعالى ولا تكونوا كالتى نقضت عزها وكان بها الى ان انصرف رسول الله من غزوة الطائف ثم لما اتاها قسم تلك الغنائم وكان السبي ستة آلاف رأس والابل اربعة وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين الفا والفضة اربعة آلاف اوقية واحرم من الجعرانة بعمره بعد ان اقام بها ثلث عشرة ليلة وقال اعتمر منها سبعون نبيا وقد اعتمر عليه السلام بعد الحجرة اربع عمر اولها عمره الحديبية والثانية عمره القضاء من العام المقبل والثالثة عمره الجعرانة والرابعة عمرته عليه السلام مع حجة الوداع وباقي البيان في غزوة حنين وما يتصل بها قد سبق في اوائل التوبة عند قوله لقد نصركم الله الخ ﴿ولو قاتلكم الذين كفروا﴾ اى اهل مكة ولم يصالحوكم وقيل خلفاء خبير من بني اسد وعطفان ﴿لولوا الادبار﴾ اى لانهم لم يكونوا قتال وبالفارسية هر آينه بر كردانيدندى يشتهارا بكريرزى يعنى هزيمت كردندى . فان تولية الادبار كناية عن الانهزام وكذا في الفارسية كما قال . آن نه من باشم كه روز جنگ بيني پشت من . و در الشى خلاف القبل كالظهر والحالف ﴿ثم لا يجدون وليا﴾ يجرسهم ﴿ولا نصيرا﴾ بنصرهم ﴿سنة الله التي قد خلت من قبل﴾ اى سن الله غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن خلا ومضى من الامم وهو قوله لا تغلبن انا ورسلى فسنة الله مصدر . مؤكدا لفعاله المحذوف ﴿وان تجد لسنة الله تبديلا﴾ اى تغييرا ينقل القلبة من الانبياء الى غيرهم .

محالست چون دوست دارد ترا . که در دست دشمن کذارد ترا

هرچه در ازل مقرر شده لا محاله کائن خواهر شد و دست تصرف هيچکس رقم تغيير و تبديل بر صفحات آن نخواهد کشيد .

تغيير بحکم ازلى راه نيابد . تبديل بفرمان قضا کار ندارد

در دائرة امرکم و بيش نکنجد . باسر قدر جون و چرا کار ندارد

وفي الآية اشارة الى مقاتلة النفوس المتمردة فالله تعالى ناصر السالكين على قتال النفوس وقد قدر العصاة في الارل فلان تبديل لها الى الابد فالمنصور من نصره الله والمقهور من قهره الله ونصرة الله على انواع فمنها نصرة في الظالم فعن بعضهم كافي المدينة ستكلم في بعض الاوقات في آيات الله تعالى المنعم بها على اوليائه وكان رجل ضرير بالقرب منا يسمع ما نقول فتقدم الينا وقال أنتست بكم كلامكم اعلموا انه كانلى عيال واطفال فخرجت الى البقيع احتطب فرأيت شابا عليه قميص كتان وتعله في اصبعه فتوهمت انه تائه فتصدت ان

القتال قبل ذلك لزيادة ترغيبهم فيها يقال جال القوم جولة انكشفوا ثم كروا ﴿ قداحاط الله بها ﴾ صفة اخرى لاخرى مفيدة لمهولة تأنيها بالنسبة الى قدرته تعالى بعد بيان صعوبة مثالها بالنظر الى قدرتهم اى قد قدر الله عليها واستولى واظهركم عليها وقيل -فظها عليكم لفتحكم ومنعها من غيركم يعنى جميع فتوح المسلمين قال ابن عباس رضى الله عنهما ومنه فتح قسطنطينية ورومية وعمورية ومدائن فارس والروم والشام اما قسطنطينية مشهورة وهى الآن دارالسلطنة للسلطين العثمانية واما رومية ويقال لها رومية الكبرى فمدينة عظيمة من مدن الروم مثل قسطنطينية واما عمورية بفتح العين المهملة وضم الميم المشددة وبالراء فقد قال الامام البيهقي في المرء آة هى التى يسميها اهل الروم انكورية وهى مدينة كبيرة كانت مقر ملوكهم فتحها المعتصم بالله قال الراغب الاحاطة على وجهين احدهما فى الاجسام نحو احطت بمكان كذا وتستعمل فى الحفظ نحو كان الله بكل شىء محيطا اى حافظا له فى جميع جهاته وتستعمل فى المنع نحو الا ان يحاط بكم اى الا ان تمنعوا والثانى فى العلم نحو احاط بكل شىء علما فالاحاطة بالشىء علما هو ان يعلم وجوده وجنسه وقدره وكيفية وغرضه المقصود به وباجاده وما يكون به ومنه وذلك ليس يكون الله وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فنفى عنهم ذلك ﴿ وكان الله على كل شىء قديرا ﴾ لان قدرته تعالى ذاتية لا تختص بشىء دون شىء اى منتهية عنده غير متجاوزة عنه لان علمها لا تنتهى فتأمل . اعلم ان المغازى غزوة حنين وهو اسم موضع قريب من الطائف ويقال لها لغزوة حنين غزوة هوازن ويقال لها غزوة اوطاس باسم الموضع الذى كانت به الواقعة فى آخر الامر وسببها انه لما فتح الله على رسوله مكة طاعت له قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طفة مرده فاجتمعوا الى حنين ولما وصل خبرهم الى رسول الله عليه السلام تبسم وقال تلك غزيمة المسلمين عدا ان شاء الله تعالى فاجمع على السير الى هوازن وخرج فى اثنى عشر الفا فلما قربوا من محل العدو صفهم واعطى لواء المهاجرين عليا رضى الله عنه ولواء الخزرج الحباب بن المنذر رضى الله عنه ولواء الاوس اسيد بن حضير رضى الله عنه وركب عليه السلام بغاته الشهباء التى يقال لها فضة قداهاها له صاحب اللقاء وقيل هى دلدل التى اهداها له المقوقس ولبس درعين والمغفر والدرعان هما ذات الفضول والسفدية بالسين المهملة والغين المعجمة وهى درع داود عليه السلام التى لبسها حين قتل جالوت فلما كان حنين وذلك عند غبش الصبح اى ظلمته وانحدروا فى الوادى خرج عليهم القوم وكانوا كمنوا لهم فى شعاب الوادى ومضايقه فحملوا عليهم حملة رجل واحد ورموهم بالنبل وكانوا رماة لا يسقط لهم سهم فأخذ المسلمون راجعين منهزمين لا يلقى احد على احد وانحاز رسول الله ذات اليمين ومعه نفر قليل منهم ابوبكر وعمر وعلى والعباس وابنه الفضل فقال عليه السلام يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة يعنى الشجرة التى كانت تحتمها سبعة الرضوان وكان صيحا يسمع صوته من ثمانية اميال فأجابوا ليك ليك حتى انتهى اليه جمع فاقتلوا ثم قبض عليه السلام قبضة من تراب واستقبل بها وجوههم فقال شأهت الوجوه حم لا ينصرون انهزموا ورب محمد ورامهم

عليه السلام وكان قد صلى المغرب بالناس فلما انتهت من الذراع وازدد لقمه ازدد بشر ما في فيه ومات من اكل معه وهو بشر بن البراء واحتجهم رسول الله بين الكفتين في ثلاثة مواضع وقال الحجامة في الرأس هي المعينة امرني بها جبرائيل حين اكلت طعام اليهودية وقد احتجتم في غير هذه الواقعة مرارا واحتجتم وسط رأسه وكان يسميها متقدا وذلك انه لما سحره اليهودى ووصل المرض الى الذات المقدسة امر بالحجامة على قبة رأسه المباركة واستعمال الحجامة في كل متضرر بالسحر غابة الحكمة ونهاية حسن المعالجة وفي الحديث الحجامة في الرأس شفاء من سبع من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها في عينيه والحجامة في البلاد الحارة انفع من الفصد والاولى ان تكون في الربع الثالث من شهر لانه وقت هيجان الدم وعن ابى هريرة مرفوعا من احتجتم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كانت شفاء من كل داء والحجامة على الريق دواء وعلى الشبغ داء ويكره في الاربعاء والسبت ثم ارسل رسول الله الى تلك اليهودية فقال اسممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرني هذه التي في يدى اى الذراع قالت نعم قال ما حملك على ما صنعت قالت قتلت ابى وعمى وزوجى ونلت من قومى ما نلت فقلت ان كان ملكا استرحنا منه وان كان نبيا فسيخبر فعفا عنها

زخوان مہجزا وکرنوالہ طہی • حدیث برہ برایشنوکہ ما حضرست

فلما مات بشر امر بها فقتلت وصلبت وفي الاحياء اطعم عليه السلام السم فمات الذي اكل معه وعاش هو عليه السلام بعده اربع سنين انتهى قال الشيخ الشهرى باقتاده قدس سره انما لم يؤثر السم في عمر حين جاء من قبصر لانه رضى الله عنه انما شرب بحقيقته لا بشريته وانما اثر في النبي عليه السلام بعد تنزله الى حالة بشريته وذلك ارشاده عليه السلام وان كان في عالم التنزل غير ان تنزله كان في مرتبة الروح وهى اعديل المراتب فلم يؤثر فيه حتى مضى عليه اثنا عشرة سنة فلما احتضر عليه السلام نزل الى ادنى المراتب لان الموت انما يجرى على البشرية فلما نزل الى تلك المرتبة اثر فيه انتهى فانتقل عليه السلام من الدنيا بالشهادة فأحرز جميع المراتب من النبوة والرسالة والصدقية والشهادة يقول الفقير قوله اثنا عشرة سنة وهكذا قال صاحب المحمدية وهو مخالف لما سبق عن الاحياء والحق ما في الاحياء لان قصة السم كانت في خيبر وقصة خيبر في السنة السابعة من الهجرة فغير هذا وجهه غير ظاهر كما لا يخفى ولما كان زمان خلافة عمر رضى الله عنه ظهر خيانة اهل خيبر فأجلى يهود فدك ونصارى نجران لانه عليه السلام قال لا يبقى دينان في جزيرة العرب وجزيرة العرب ما احاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات او ما بين عدن ابين الى اطراف الشام طولا ومن جدة الى ريف العراق عرضا كما في القاموس ﴿ واخرى ﴾ عطف على هذه اى فعجل لكم هذه المغنم ومغنم اخرى ﴿ لم تقدروا عليها ﴾ وهى مغنم هو ازن في غزوة حنين فانهم لم يقدروا عليها الى عام الحديدية وانما قدروا عليها عقب فتح مكة ووصفها بعدم القدرة عليها لما كان فيها من الجولة اى من تكرار الهزيمة والرجوع الى

ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري رضى الله عنه بالنسطنطينية سنة احدى وخمسين مرابطا مع يزيد بن معاوية مرض فلما ثقل مرضه قال لاصحابه اذا امانت فاحملوني فاذا صافقتم العدو فادفوني تحت اقدامكم ففعلوا وقبره قريب من سورها معروف معظم وكان الروم يتعاهدون قبره ويستشفون به انتهى . يقول الفقير ثبت ان قبر ابى ايوب انما تعين بأشارة الشيخ الشهير باق شمس الدين قدس سره وقد كان مع الفاتح السلطان محمد العثماني في زمان الفتح وهذا يقتضى ان يكون محل قبره المنيف مندرسا بمرو الايام ولعد الى تمام القصة ونهى النبي عليه السلام عن اتيان الجبالى حتى تضع وعن غير الجبالى حتى تستبرأ بحبضة ونهى عن اتيان المسجد لمن اكل الثوم والبصل وعن بعضهم ما اكل نبي قط تؤموا ولا بصلا . يقول الفقير يدخل فيه الدخان الشائب شربه في هذا الزمان بل رأيت محته اكره من رأيت محته الثوم والبصل فاذا كان دخول المسجد ممنوعا مع رأيت محتها دفعا لاذى الناس والملائكة فع رأيت محته الدخان اولى وظاهر ان الثوم والبصل من جنس الاغذية ولا كذلك الدخان ومحافضة المزاج بشره انما عرفت بعد الايمان المولد للأمراض الهائلة فليس لشاربه دليل في ذلك اصلا فكما ان شرب الخمر ممنوع اولاً وآخراً حتى لو تاب منها ومرض لا يجوز ان يشربها ولو مات من ذلك المرض يؤجر ولا يأنم فكذا شرب الدخان وليس استطابته الا من خبائة الطبع فان الطباع السليمة تستفدرة لاحالة قتب الى الله وعد حتى لا يراك حيث نهاك ووقت عليه السلام قص الشارب وقليم الاظفار واستعمال النورة بان لا يترك ذلك اربعين يوماً وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر ابن عمه جعفر بن ابى طالب من ارض الحبشة وقد كان هاجر اليها ومعه الاشعريون فقام عليه السلام الى جعفر وقبله بين عينيه واعتقه وقال والله ما ادري بأيهما افرح بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وليس حديث القيام معارضا لحديث من سره أن يمثل له الرجال قيما فليقبوا مقعده من النار لان هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين ولمن يغضب ان لا يقام له وكان من جملة من قدم معهم من الحبشة ام حبيبة بنت ابى سفيان زوج النبي عليه السلام وذلك ان ام حبيبة كانت ممن هاجر الى الحبشة مع زوجها عبدالله بن جحش فارتد عن الاسلام هناك وتضرعوا مات على ذلك وبقيت هي على اسلامها ورأت في المنام كأن قائلاً يقول لها يا ام المؤمنين فعلمت بأن رسول الله يتزوجها فارسل عليه السلام في المحرم افتتح سنة سبع الى النجاشى بالتخفيف ملك الحبشة وكان مؤمناً ليتزوجها منه عليه السلام فزوجها واصدقها اربعمائة دينار ولما قدم رسول الله خيبر كان الثمر اخضر فأكثر الصحابة من اكله فأصابتهم الحى فشكوا ذلك الى رسول الله فقال بر دوا لها الماء في الشنان اى في القرب ثم صبوا منه عليكم بين اذانى الفجر واذكروا اسم الله عليه ففعلوا فذهبت عنهم وفي هذه الغزوة اراد عليه السلام ان يبرز فأمر الى شجرتين متباعدتين حتى اجتمعتا فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة الى مكانها وفي خيبر كان اكله من الشاة المسمومة وذلك ان زينت ابنة الحارث اخى مرحب سممتها واكثرت في الذراعين والكتف لما عرفت انه عليه السلام كان يحب الذراع والكتف لكونهما ابعد من الاذى واهدتها له

الحصن الثاني من حصني الشق فقاتلوا قتالا شديدا حتى فتحه الله ثم حاصروا حصون الكشيبة وهي ثلاثة حصون القموص كصبور والوطيح وسالم بضم السين المهملة وكان اعظم حصون خيبر القموص وكان منيعا حاصره المسلمون عشرين ليلة ثم فتحه الله على يد علي رضي الله عنه ومنه سببت صفة رضي الله عنها وانتهت المسلمون الى حصار الوطيح بالحاء المهملة سمي باسم الوطيح بن مارن رجل من اليهود وسالم آخر حصون خيبر ومكثوا على حصارهما اربعة عشر يوما وهذان الحصنان فتحا صاحبالان اهلهما لما اتقوا بالهلاك سألوا رسول الله عليه السلام الصلح على حقن دماء المقاتلة وترك الذرية ايمهم ويخرجون من خيبر وارضا بذرارهم وان لا يصحب احد منهم الاثوب واحد على ظهره فصالحهم عليه ووجدوا في الحصنين المذكورين مائة درع واربعمائة سيف والفرح وخمسمائة قوس عربية بجماها واشياء آخر غالية القيمة وهي مافي الخزانة ابي الحقيق مصغرا وارسل عليه السلام الى اهل فدك وهي محرقة قرية بخيبر يدعوهم الى الاسلام ويخوفهم فتصالحوا معه عليه السلام على أن يحقن دماءهم ويخاطبهم ويخلون بينه وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله وقيل تصالحوا معه على ان يكون لهم النصف في الارض ولرسول الله النصف الآخر وكان فدك الاول لرسول الله وعلى الثاني كان له نصفها لانه لم تؤخذ بمقاتلة وكان عليه السلام ينفق منها ويؤد منها على صغير بنى هاشم ويزوج منها ايمهم وللمامات عليه السلام وولي ابوبكر رضي الله عنه الخلافة سألته فاطمة رضي الله عنها ان يجعل فدك او نصفها لها فأبى وروى لها انه عليه السلام قال أنا معاشر الانبياء لا نورث اى لانكون مورثين ما تركناه صدقة اى على المسلمين ثم ان النبي عليه السلام امر بالفتائم التي غنمت قبل الصلح فجمعت واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا منها صفة بنت ملكهم حيي بن اخطب من سبط هرون بن عمران اخي موسى عليهما السلام فهذا هو الله فأسلمت ثم اعتقها رسول الله وتزوجها وكانت رأته ان القمروقع في حجرها فكان ذلك رسول الله وجعل وليتها حيسافى نطع الحيس تمر واقط وسمن ودخل بها رسول الله في منزل الصهباء في العود والصهباء موضع قرب خيبر كافي القاموس وبات تلك الليلة ابراهيم الانصارى رضي الله عنه متوشحا سيفه يحرسه ويعطوف حول قبة حتى اصبح رسول الله فرأى مكان ابي ايوب فقال مالك يا ابي ايوب قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة قتلت اباها وزوجها وقومها وهي حديثة عهد بجاهلية فبت احفظك فقال عليه السلام اللهم احفظ ابا ايوب كجات يحفظني قال السهيلي رحمه الله فخرس الله تعالى ابا ايوب بهذه الدعوة حتى ان الروم لتحرس قبره ويستسقون به فيدقون فانه غزاهم يزيد بن معاوية سنة خمسين فاما بافوا القسطنطينية مات ابو ايوب هناك فأوصى يزيد ان يدفنه في اقرب موضع من مدينة الروم فركب المسلمون ومشوا به حتى اذا لم يجدوا مساعا دفنوه فسألهم الروم عن شأنهم فأخبروهم انه كبير من اكابر المسلمين الصحابة فقالت ليزيد ما حقت واحق من ارسلت امنت ان نبشه بعدك فخرق عظامه خلف لهم يزيد لئن فعلوا ذلك ليهدمن كل كنيسة بارض العرب وينش قبرهم فحينئذ حلفوا له بنبيهم ليكرمن قبره وليحرسنه ما استطاعوا وقال صاحب روضة الاخبار مات

عليه السلام من نسائه ام سلمة رضی الله عنها ولما اشرف على خيبر وكان وقت الصبح رأى عمالها وقد خرجوا بمساحيم ومكاتلهم وهي القنف الكبيرة قالوا محمد والحبيس اى الجيش العظيم معه قيل له الحميس لانه خمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة وهما الجناحان والقلب وادبروا اى العمال هربا الى حصونهم وكانوا لا يظنون ان رسول الله يغزوهم وكان بها عشرة آلاف مقاتل فقال عليه السلام الله اكبر خربت خيبر اما اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وانما قاله بالوحي كأنطق بقوله تعالى فمعجل لكم هذه واستدأمن حصونهم بحصون النطاة وامر بقطع نخلاها فقطعوا اربعمائة نخلة ثم نهاهم عن القطع ومكث عليه السلام سبعة ايام يقاتل اهل حصون النطاة فلم يرجع من أعطى له الراية بفتح ثم قال لا أعطين الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحباة يفتح الله على يديه فتطاولها ابو بكر وعمر وبعض الصحابة من قريش فدعا عليه السلام عليا رضی الله عنه وبه رمد فتقل في عينيه ثم أعطاه الراية وكانت بيضاء مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله بالسواد فقال على علام اقاتلهم يا رسول الله قال ان يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم واموالهم وأبسه عليه السلام درعه الحديد وشد سيفه ذالفقار في وسطه ووجهه الى الحصن وقال لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم اى من الابل النفيسة التي تصدق بها في سبيل الله فخرج على رضی الله عنه بالراية يهرول حتى ركزها تحت الحصن الحارث احو مرجب وكان معروفا بالشجاعة فتضاربا فقتله على وانهمز اليهود الى الحصن صعوه كريا عقاب ساذجك • دهد از خون خود پرش دارنك

ثم خرج اليه مرحب سيد اليهود وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبراني مرحب ❁ شاكى السلاح البطل المجرى

اى تام السلاح معروف بالشجاعة وقهر الفرسان وارتمج على رضی الله عنه وقال

انا الذي سمتى اى حيدرته ❁ ضرغام آجام وليت قسوره

وضرب عليا فطرح ترسه من يده فتناول على بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده يقاتل حتى قتل مرحبا وفتح الله عليه الحصن وهو حصن ناعم من حصون النطاة والتي الباب من يده وراه ظهره تمانين شبرا وذلك بالقوة القدسية وفيه بيان شجاعة على حيث قتل شجيعا بعد شجيع ونعم ما قيل

كرجه شاطر بود خروس بجنك • جهزند پيش بازرو بين چنك

كربه شيرست در كرفتن موش • ليك موشت در مصاف بانك

ثم انتقل عليه السلام من حصن ناعم الى حصن العصب من حصون النطاة فأقاموا على محاصره ثومين حتى فتحه الله وما يجير حصن اكثر طعاما منه كالشعير السمن والتمر والزيت والشحم والماشية والمتاع ثم انتقلوا الى حصن قلة وهو حصن بقاءة وهو آخر حصون النطاة فقطعوا عنهم ماءهم ففتح الله لهم سار المسلمون الى حصار الشق بفتح الشين المعجمة وهو اعرف عند اهل اللغة من الكسر ففتحوا الحصن الاول من حصونه ثم حاصروا حصن البراء وهو

لا تكون السورة بتمامها نازلة في مرجعه عليه السلام من الحديدية وان كان قبله على انها من الاخبار عن العيب فلاشارة بهذه تنزيل المغام منزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير بالمضى للتحقق ولتكون آية للمؤمنين ﴿ عطف على آية اخرى محذوفة من احد الفعلين اى فمجل لكم هذه وكف ايدى الناس عنكم لتقتنموها ولتكون انرة للمؤمنين يعرفون بها صدق الرسول في وعده اياهم عند رجوعه من الحديدية ما ذكر من الغنائم وفتح مكة و دخول المسجد الحرام ويجوز ان تكون الواو واعتراضية على ان تكون اللام متعلقة بمحذوف مؤخر اى ولتكون آية لهم فعمل ما فعل من التعجيل والكف ﴿ ويهدبكم ﴿ بتلك الآية ﴿ صراطاً مستقيماً ﴿ هو الثقة بفضل الله تعالى والتوكل عليه في كل ما تأتون وما تذررون وفي الآية اشارة الى ما وعد الله عباده من المغام الكثيرة بقوله ادعوني استجب لكم فكل واحد يأخذها بحسب مطمح نظره وعلوهمته فمن كانت همته الدنيا فهى له معالجة و ماله فى الآخرة من خلاق ومن كانت همته الآخرة فله نصيب من حظ الدارين وربما يكف الله ايدى داعى شهوات النفس عن المؤمنين ليكونوا من اهل الجنة كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوا فان الجنة هى المأوى ولو وكلهم الى انفسهم لاتبعوا الشهوات وهى دركات الجحيم اذ حفت النار بالشهوات وفى ترك الدنيا وشهوات النفس آية للمؤمنين حيث يهتدى بعضهم بهدى بعض ويصلون على هذا الصراط المستقيم الى حضرة ربوبية (قال الشيخ سعدى)

- بن نيك مردان بيادشتافت
- هران كين سعادت طلب كرد يافت
- وليكن تودنبال ديوخسى
- ندانم كدر صالحان كى رسى
- پيمير كسى راشقاغت كرسى
- كه برجاده شرع پيغمبرست

ثمان خبير حصن معروف قرب المدينة على مافى القاموس وقال فى انسان العيون هو على وزن جعفر سميت باسم رجل من العماليق نزلها يقال له خير وهو اخو يثرب الذى سميت باسمه المدينة وفى كلام بعض خير باسان اليهود الحصن ومن ثم قيل لها خبار لاشتمالها على الحصون وهى مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع ونخل كثير بينها وبين المدينة الشريفة ثمانية برد والبريد اربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة اميال يقول الفقير وكل ميلين ساعة واحدة بالساعات الجومية لانه عدمن المدينة الى قيام لان وهى ساعة واحدة فتكون الثمانية البرد ثمانى واربعين ساعة بتلك الساعات وفى القاموس البريد فرسخان واثنا عشر ميلا انتهى ولما رجع عليه السلام من الحديدية اقام شهرا اى بقية ذى الحجة وبعض المحرم من سنة سبع ثم خرج الى خير وقد استفر من حوله بمن شهد الحديدية يفزون معه وجاء المخلفون عنه فى غزوة الحديدية ليخرجوا معه رجاء الغنيمة فقال عليه السلام لا تخرجوا معى الا راغبين فى الجهاد اما الغنيمة فلا اى لانمطون منها شيأ ثم امر مناه ينادى بذلك فنادي به وامر ايضا انه لا يخرج الضعيف ولا من له مركب صعب حتى ان بعضهم خالف هذا الامر ففر مركوبه فصرعه فاندقت فخذ فمات فأمر عليه السلام بلالا رضى الله عنه أن ينادى فى الناس الجة لانه لثلاثا وخرج معه

كفر صراح مأخوذ من قول فرعون على ما حكاه الله تعالى لما في كتابه القديم وقال فرعون
ذوونى اقتل موسى وليدع ربه انى اخاف ان يبدل دينكم اوان يظهر فى الارض الفساد
وكيف يجوز هذا الصنيع من اجل الامر المؤهوم وهو خوف الضلال على العامة انتهى
• يقول الفقير والتوفيق بين هذا وبين ما فعله عمر رضى الله عنه ان الذى يصح هو اتباع
الظن لا الوهم ﴿ فعمل ما فى قلوبهم ﴾ عطف على بياعونك لما عرفت من انه بمعنى بايعوك
لاعلى رضى فان رضاه تعالى عنهم مترتب على علمه تعالى بما فى قلوبهم من الصدق والاخلاص
عند مبايعتهم له عليه السلام قال بعضهم ان من الفرق بين علم الحق وعلم عبيده ان علمهم
لم يكن لهم الا بعد ظهورهم وحصول صورتهم واما علم الحق تعالى فكان قبل وجود الخلق
وبعدهم فليس علمه تعالى بعناية من غيره بخلاف العبد ﴿ فانزل السكينة عليهم ﴾ عطف
على رضى اى فانزل عليهم الطمأنينة وسكون النفس باربط على قلوبهم وقيل بالصالح قاله
القبلى فى عمرائه رضى الله عنهم فى الازل وسابق علم القدم ويبقى رضاه الى الابد لان رضاه
صفته الازلية الباقية الابدية لا تتغير بتغير الحدان ولا بالوقت والزمان ولا بالطاعة والعصيان
فاذا هم فى اصطفايته باقون الى الابد لا يسقطون من درجاتهم بالزلات ولا بالشرية والشهوات
لان اهل الرضى محروسون برعايته لايجرى عليهم نعت اهل البعد وصاروا متصفين
بوصف رضاه فرضوا عنه كما رضى عنهم وهذا بعد قذف انوار الانس فى قلوبهم بقوله
فانزل السكينة عليهم قال ابن عطاء رضى الله عنهم فارضاهم واوصلهم الى مقام الرضى واليقين
والاطمئنان فانزل سكينته عليهم لتسكن قلوبهم اليه ﴿ وانا بهم ﴾ واداش داد ايشارا فان
الانابة بالفارسية ياداش دادن • والثواب ما يرجع الى الانسان من جزاء عمل يستعمل فى الخير
والشر لكن الاكثر المتعارف فى الخير والانابة تستعمل فى المحبوب وقد قيل ذلك فى المكروه
نحو فانا بكم غما بغم على الاستعارة ﴿ فتجا قريبا ﴾ وهو فتح خير غب انصرا فهم من
الحديبية ﴿ ومغانم كثيرة ياخذونها ﴾ اى واثامهم مغانم خير وكانت ذات عقار واشجار
أخذوها من اليهود مع فتح بلادهم فقسمت عليهم ﴿ وكان الله عزيزا ﴾ غالبا ﴿ حكما ﴾
مراعيا لمقتضى الحكمة فى احكامه وقضاياه وقال ابن الشيخ حكما فى امره حكم لهم بالظفر
والغنيمة ولاهل خير بالسبي والهزيمة ﴿ وعدم الله مغانم كثيرة ﴾ هى ما يفتيه على المؤمنين
الى يوم القيامة والافاء مال كسى غنيمت كردن ﴿ تاخذونها ﴾ فى اوقاتها المقدرة لكل
واحد منها ﴿ فعجل لكم هذه ﴾ اى غنائم خير ﴿ وكف ايدى الناس عنكم ﴾ اى
ايدى اهل خير وهم سبعون ألفا وحلفاؤهم من بنى اسد وغطفان حيث جاؤا لنصرتهم فتذف
الله فى قلوبهم الرعب فتكصوا والحلفاء بالحاء المهملة جمع حليف وهو المعاهد للنصر فان الحلف
المهد بين القوم وقيل ايدى اهل مكة بالصالح وبالفارسية ودست مردمانرا از شما كوتاه
كرد • وقال فى المفردات الكف كفى الناس وهى ما بها يقبض ويبيسط وكففته دفعته
بالكف وتعرف الكف بالدفع على اى وجه كان بالكف وبغيرها حتى قيل رجل
مكشوف لمن قبض بصره قال سمدى المفتى ان كان نزولها بعد فتح خير كما هو الظاهر

وروى على الموت دونه قل ابو عيسى معني الحريثين صحيح فبايعه جماعة على الموت اى لانزال نفقاتهم بين يدك ما لم يقتل وبايعه آخرون وقالوا لانقر . يقول الفقير عدم الفرار لا يستلزم الموت فلا تعارض وان اصحاب را اصحاب الشجرة كويند وكان علامة اصحاب رسول الله معه في الغزاة ان يقول يا اصحاب الشجرة يا اصحاب سورة البقرة وان ساءت كه دست عهد بيعت گرفتند بارسول فرمان آمد از حق تعالى تادر هاى آمان بكشاند وفرشتگان از ذروة فلك نظاه كردند واز حق فرمان آمد بطريق مباحات كه اى مقربان افلاك نظر كنيد با آن گروه كه از بهر اعزاز دين اسلام واعلاى كنه حق ميكوشند جان بذل کرده و تن سبيل ودل فدا ودر وقت قتال روى نشانه نيزه کرده وسينه سپر ساخته

شراب از خون وجام از كاسه سر . بجای بايك رود آواز اسبان
بجای دسته كل دشنة و تيغ . بجای قرطه برتن درع و خفتان

كواه باشيد اى مقربان كه من از ايشان خشنودم ودر قيامت هر يكى را از ايشان در امت محمد چندان شفاعت دهم كه از من خشنود كردند وازين عهد تا آخر دور هر مؤمنى كه آن بيعت بشنود و بدل باسر ايشان در قبول آن بيعت موافق بود من آن مؤمن راهان خلعت دهم كه اين مؤمنان را دادم . وعند تلك المبايعة قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض واستدل بهذا الحديث على عدم حياة الخضر عليه السلام حينئذ لانه يلزم ان يكون غير النبي افضل منه وقد قامت الادلة الواضحة على ثبوت نبوته كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله . يقول الفقير نبوة الخضر منقضية كنبوة عيسى عليهما السلام فعلى تقدير حياته يكون من اتباعه عليه السلام وامتة كما قال عليه السلام لو كان اخى موسى حيا لما وسعه الاتباعى وثبت ان عيسى من اصحابه عليه السلام وعند نزوله فى آخر الزمان يكون من امتة فان قلت بحضور الخضر بين الاصحاب فى تلك المبايعة وان لم يعرف احد فالامر ظاهر وان قات بهدم الحضور فلا يلزم رجحان الاصحاب عليه من كل وجه اذ بعض من هو فاضل مفضول من وجه قال فى انسان العيون صارت تلك الشجرة التى وقعت عندها البيعة يقال لها شجرة الرضوان وبلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى زمان خلافته ان ناسا يصلون عندها فتوعدهم وامر بها فقطعت خوف ظهور البدعة انتهى وروى الامام النسفى رحمه الله فى التيسير انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا ابن ذهبت . يقول الفقير يمكن التوفيق بين الروايتين بانهم لما عميت عليهم ذهبوا يصلون تحت شجرة على ظن انها هى شجرة البيعة فامر عمر رضى الله عنه بقطعها وفى كشف النور لابن النابسى اما قول بعض المغرورين باننا نحاف على العوام اذا اعتقدوا اوليا من الاولياء وعظمووا قبره و لتسوا البركة والمعونة منه ان يدركهم اعتقاد ان الاولياء تؤثر فى الوجود مع الله فيكفرون ويشركون بالله تعالى فنتهاهم عن ذلك ونهدم قبور الاولياء ونرفع البنائيات الموضوععة عليها ونزيل الستور عنها ونجعل الاهانة للاولياء ظاهرا حتى تعلم العوام الجاهلون ان هؤلاء الاولياء لو كانوا مؤثرين فى الوجود مع الله تعالى لدفعوا عن انفسهم هذه الاهانة التى تفعلها معهم فاعلم ان هذا الصنيع

يعذبه عذاباً أليماً كما قال اوحى المشايخ في وقته ابو عبد الله: لشي رازى قدس سره رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرفه طريقاً الى الله فـلمـكـه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احداً من العالمين وقد قلوا مرتد الطريقة اعظم ذنباً من مرتد الشريعة وقل الجيد لو اقبل صديق على الله ألف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان مافاته اكثر مما ناله وقال بعضهم في الآية اشارة الى الاعمى الحقيقي وهو من لا يرى غير الله لا الآخرة التي اشير اليها بالعين اليمنى ولا الدنيا التي اشير اليها بالعين اليسرى وهو معذور بالاستعمال الرخص والدخول في الرفاهية كما قال بعض الكبار ان المحقق لا يجمع نفسه الا اضطراراً سيما اذا كان في مقام الهيبة وكسر الصفات فانه يكثر اكله لشدة سطوات نيران الحقائق في قلبه بالعظمة وشهودها وهي حالة المقربين ولكن قد يقال عمداً على قصد المحقق بأهله الانس بالله فهو بذلك يجتمع بالسالك استهى والى الاعرج الحقيقي وهو من وصل الى منزل المشاهدة فضرب بسيف الوحدة والاطلاق على رجل الاتينية والتقيد فتعطل آلاته بالقناء فتقاعد هناك وهم الافراد المشاهدون فلاحرج لهم أن لا ينزلوا الى مقام المجاهدين ايضاً ومن هنا يعرف سر قولهم الصوفي من لا مذهب له فان من لا مذهب له لا سير له ومن لا سير له لا يلزم له آلة والى المريض الحقيقي وهو الذى استقمه العشق والحبة وهو معذور اذا باشر الروحانيات مثل السماع واستعمال الطيب والنظر الى المستحسنان فان مداواته ايضاً تكون من قبيل العشق والحبة لان العشق امرضه فيداوى بالعشق ايضاً كما قيل

تداويت من ليلى بلى من الهوا ❀ كما يتداوى شارب الخمر بالخمير

وقل بعضهم من كان له عذر في المجاهدة فان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يجب أن تؤتى عن آئمه فاعرف ذلك ❀ لقد رضى الله عن المؤمنين ❀ رضى العبد عن الله ان لا يكره ما يجرى به قضاؤه ورضى الله عن العبد هو أن يراه مؤتمراً الامرء منتهياً عن نهيه وهم الذين ذكر شأن مباحثهم وكانوا ألفاً وأربعمائة على الصحيح وقيل ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرين وبهذه الآية سميت بيعة الرضوان وقال بعض الكبار سميت بيعة الرضوان لان الرضى فناء الارادة في ارادته تعالى وهو كمال فناء الصفات وذلك ان الذات العلية محتجة بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالاكوان والآثار فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات فنى في الواحدة فصار موحداً مطلقاً فاعل مافعل وقارناً مافراً مادام هذا شهوده فتوحيد الافعال مقدم على توحيد الصفات وتوحيد الصفات مقدم على توحيد الذات والى هذه المراتب الثلاث اشار صلى الله عليه وسلم بقوله في سجوده واعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضائك من سخطك واعوذ بك منك فاعلم ذلك فانه من لباب المعركة ❀ اذ يبايعونك تحت الشجرة ❀ منصوب برضى وصيغة المضارع لاستحضار صورتها وتحت الشجرة متعلق به والشجر من النبات ماله ساق والمراد بالشجرة هنا سمرة اى ام غيلان وهي كثيرة في بوادى الحجاز وقيل سدرة وكان مباحثهم على أن يقاتلوا قريشا ولا يفروا

والوحشة سبب انقطاعهم عن باب الخالق ويرحم البعض بالبعض (قال الحافظ) عيب زندان
ممكن اي زاهد با كيزه سرشت . كه كنهه دكران بر تونخوا هند نوشت . من اكر نيكم
و كريد توبرو خودرا باش . هر كسى آن درود طاقت كار كه كشت . نااميدم ممكن از سابقه
لطف ازل . توجه داني كه پس برده كه خوبست كه زشت . بر عمل تكيه ممكن زانكه دران
روز ازل . توجه داني فام صنع ينامت چه نوشت . وفي الآيه اشاره الى ان النفوس المتخلفة
عن الطاعات والعبادات من المفرائض والنوافل لودعيت الى الجهاد في سبيل الله والاجهاد
الاكبر وهو جهاد النفس والشيطان والدنيا تقاتلونهم ينهى النفس عن الهوى وترك الدنيا
وزينتها فان اجابوا واطاعوا فقد استوجبوا الاجر الحسن وان اعرضوا عن الطاعات والعبادات
يعذبهم الله بعذاب اليم يتسألون به في الدنيا والآخرة ﴿ ليس على الاعمى ﴾ لما وعد على
التخلف نفى الحرج عن الضعفاء والمعدورين فقال ليس على الاعمى وهو فاقد البصر ﴿ حرج ﴾
ائم في التخلف عن الغزو لانه كالطائر المتصوص الجناح لا يمتنع على من قصده والتكليف
يدور على الاستطاعة واصل الحرج والحراج مجتمع الشيء كالشجر وتصور منه ضيق ما بينهما
ف قيل للضيق حرج وللائم حرج ﴿ ولاعلى الاعرج حرج ﴾ لما به من الالة اللازمة احدى
الرجلين او كليهما وقد سقط عن ليس له رجلان غسهما في الوضوء فكيف بالجهاد والاعرج
بالفارسية لك . من العروج لان الاعرج ذاهب في صعود بعد هبوط وعرج كفروح اذا صار
ذلك خلقة له وقيل للضبع عرجاء لكونها في خلقها ذات عرج وعرج كدخل ارتقى واصابه
شيء في رجليه فشيء مشى العارج اي الذاهب في صعود وليس ذلك بحلقة او ينك في غير الحلقة
كافي القاموس ﴿ ولاعلى المريض حرج ﴾ لانه لا قوة به وفي نفى الحرج عن كل من العوائف
المعدودة مزيد اعتناء بامرهم وتوسيع لداثرة الرخصة ﴿ ومن ﴾ وهر كه ﴿ يطع الله ورسوله ﴾
اي فيما ذكر من الاوامر والنواهي في السر والعلانية ﴿ يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ﴾
قال بعض الكبار انما سميت الجنة جنة لانها سترينك وبين الحق تعالى وحجاب فانها محل
شهوات الانفس واذا اراد ان يريك ذاتك حجبك عن شهوتك ورفع عن عينك سترها فثبت
عن جنتك وانت فيها ورايت ربك والحجاب عليك منك فانت الغمامة على شمسك
فاعرف حقيقة نفسك ﴿ ومن يتول ﴾ عن الطاعة والفارسية وهر كه اعراض كند
از فرمان خدا ورسول ﴿ يعذبه عذابا أليما ﴾ لا يقادر قدره و بالفارسية عذابى دردناك كه
دردان منقطع نكر ددوالم ان منقضى نشود و ان عذاب حرمانست چه بمخالفه
امر خدا از دولت لقاهم جور و بنا فرماني رسول از سعادت شفاعت محروم خواهد ماند .
مسوز آتش محروم كه هيبج عذاب . زروى مسوزو الم چون عذاب حرمان نيست .
وفي الآيه اشاره الى اسباب الاعذار من ارباب الطلب فمن عرض له مانع يعجزه عن السير
بلا عزيمة منه وهمته في الطلب ورغبته في السير وتوجهه الى الحق باق فلا حرج عليه فيما
يعتريه فيكون اجره على الله وذلك قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله يعنى بقدر الاستطاعة
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعنى يعرض عن الله وينتقض عهد الطلب

والمشركين من العرب فينتهي قتالهم بالجزية كما ينهي بالاسلام يعنى ان المراد بقوم اولى باس شديد هم المرتدون والمشركون مطلقا سواء كانوا مشركى العرب او العجم بناء على ان من عدا الطائفتين المذكورتين وهم اهل الكتاب والمجوس ليس الحكم فيهم أن يقتلوا الى أن يسلموا بل تقبل منهم الجزية بخلاف المرتدين و مشركى العرب والعجم فانه لا تقبل منهم الجزية بل يقاتلون حتى يسلموا وهذا عند الشافعى واما عند ابى حنيفة رحمه الله فمشركونا العجم تقبل منهم الجزية كما تقبل من اهل الكتاب والمجوس والذين لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف انما هم مشركوا العرب والمتردون فقط عنده وفي الآية دليل على امامة ابى بكر رضى الله عنه اذ لم يتفق دعوة الخلفين الى قتال اولى الباس الشديد لغيره من الخلفاء وقد وعدهم الثواب على طاعته وواعدهم على مخالفته بقوله فان تطيعوا الخ ومن اوجب الله طاعته يكون اما ماحقا فيكون ابوبكر اماما حقا الا اذا ثبت ان المراد بأولى الباس اهل حنين وهم ثقيف و هو اذن فلا دلالة للآية حينئذ على امامة ابى بكر لان الدعوة الى قتالهم كانت في حياته عليه السلام لانه غزاهم عقيب فتح مكة فيكون الخلفون ممنوعين من خيبر مدعوين الى قتال اهل حنين اى فيخص دوام نفي الانبعا بما فيه عزوة خيبر كما قال محي السنة وقيل هم فارس والروم ومعنى يسلمون يتقادون فان الروم نصارى و فارس مجوس تقبل منهم الجزية فتكون الآية دليلا على امامة عمر رضى الله عنه لانه هو الذى قاتلهم ودعا الناس الى قتالهم ﴿تطيعوا﴾ پس اكر فرمان بريد كسى را كه خواننده شاست بقتال آن گروه ﴿بؤتكم الله﴾ بدهد شمارا خدای ﴿اجرا حسنا﴾ هو الغنيمة فى الدنيا والجنة فى الآخرة ﴿وان تتولوا﴾ اى تعرضوا عن الدعوة و بالفارسية وا كر روى بكر دانيد و پشت بر داعى كنيده ﴿كانوا ليم من قبل﴾ فى الحديدية ﴿يعذبكم عذابا ليم﴾ لتضعف جرمكم و بيان المقام انه عليه السلام لما قال لهم ان تتبعونا دعت الحاجة الى بيان قبول توبة من رجع منهم عن النفاق فجعل تعالى لهذا القبول علامة و هو انهم يدعون بعد وفاته عليه السلام الى محاربة قوم اولى قوة فى الحرب فمن اجاب منهم دعوة امام ذلك الزمان و حاربهم فانه يقبل توبته و يعطى الاجرا الحسن فلولا هذا الامتحان لاستمر حالهم على النفاق كما استمرت حالة ثعبان عليه فانه قد امتنع من اداء الزكاة ثم اتى بها ولم يقبل منه النبي عليه السلام واستمر عليه الحال ولم يقبل منه احد من الصحابة فاعله تعالى عام من ثعبان حاله لا يتغير نام يبين لتوبته علامة و علم من احوال الاعراب انها تتغير فيبين لتغيرها علامة و قال بعضهم ان عثمان رضى الله عنه قد قبل من ثعبان وهو مجتهد معذور فى ذلك ولعله وقف على اخلاصه و العلم عند الله تعالى ولما حكم داود وسليمان عليهما السلام فى الحرب الذى نفشت فيه غنم القوم والنفس الرعى بالليل فحكم داود بشىء و حكم سليمان بامر آخر و قال الله تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما فاخذنا من هنا وامثالها ان كل مجتهد مصيب وان لم يكن نصافى الباب قل بعضهم لا تنكروا على احد حاله ولا لباسه ولا طعامه ولا غير ذلك الا باجازة الشرع و سلموا الكل احد حاله وما هو فيه ففهم سائحون و تائبون و عابدون و حامدون و ساجدون و مسبحون و مستغفرون و محققون فقد يكون الانتكار سبب الايحاش

عباده بمئة الرسل اليهم منهم لامن غيرهم انقوم الحججة على من جحد قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يعنى لو كان الرسول الى البشره ليك انزل في صوزة رجل حق لا يعرفوا انه ملك لانهم لوراوه ملكا لم يقمهم حسد ﴿بل كانوا لا يفقهون﴾ اى لا يفهمون قال الراغب الفقه هو التوصل الى علم غائب بلم شاهد فهو اخص من العلم والفقه العلم باحكام الشريعة وفقه اى فهم فقها ﴿الا قليلا﴾ اى الا فهما قليلا وهم فطنتهم لامور الدنيا وهو وصف اهم بالجهل المفرط وسوء الفهم في امور الدين وعن على رضى الله عنه اقل الناس قيمة اقامهم علما . واعلم ان العالم انما يزداد بصحبة اهله ولما تخلف المنافقون عن صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفهم الله بعدم الفقه فلا بد من مجالسة العلماء العاملين حتى تكون الدنيا وراء الظهر ويجعل الرغبة في الآخرة وقد قال عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالعين فكلما بمد المنزلة كثر الخطي وعن بعضهم قول رابت في الطواف كما لاقدا جهده العباداة وبيده عصا وهو يطوف متمدا عليها فسألته عن بلده فقال خراسان تم قال لى فيكم تقطعون هذا الطريق قلت في شهرين او ثلاثة فقال افلا ترحجون كل عام فقلت له وكم بينكم وبين هذا البيت قال مسيرة خمس سنين قلت هذا والله هو الفضل المبين والمحببة الصادقة فضحك وانشأ يقول

- زرهن هويت وان شطت بك الدار • وخال من دونه حجب واستار •
- لا يمنحك بعد عن زيارته • ان المحب لمن يهواه زوار •

وفي الآية اشارة الى ان الدنيا من مظان الحسد وهو من رذائل النفس وفي الحديث (ولا تحاسدوا) اى على نعم الله تعالى مالا او علما او غير ذلك الا ان يقع القبطة على المال المبدول في سبيل الله والعالم المعمول به المنشور (ولا تنساجشوا) التجش هو ان تزيد في ثمن ساعه ولا رغبة لك في شرأها وقيل هو تحريض الغير على شر (ولا تباعضوا) الا ان يكون البغض في الله قال الشيخ الكلاباذى معنى لا تباعضوا لا تختلفوا في الاهواء والمذاهب لان البدعة في الدين والضلال عن الطريق يوجب البغض عليه (ولا تدابروا) اى لا تقاطعوا فان التدابر التقاطع وان يولى الرجل صاحبه دبره فيعرض عنه كافي الفائق او لا تقا بواصفة الاخوة التقابل كما قال تعالى اخوانا على سرر متقابلين وكما قال عليه السلام (وكونوا عباد الله اخوانا) قال الحافظ هيبج رحى نه برادر بيرادر دارد . هيبج شوقى نه بدر رابه بسر مى بنم . دختر انراهمه جنكست وجدل بامادر . بسرا تراهمه بدخواه بدر مى بنم . نسأل الله السلامة والعافية ﴿قل للمخافين من الاصحاب﴾ كرر ذكرهم بهذا العنوان لانهم مرة بعد اخرى فان التخلف عن صحبة الرسول عليه السلام شناعة اى شناعة ﴿ستدعون الى قوم﴾ بحرب كرومى ﴿اولى بأس شديد﴾ اى اولى قوة في الحرب وبالفارسية كرومى بازور سخت . وهم بنوا حنيفة كسفية ابو حى كفى القساموس والمراد اهل الجماعة قوم مسيلمة الكذاب اوهم غيرهم ممن ارتدوا بعد رسول الله او المشركون اقوله تعالى ﴿تقاتلونهم اويسلمون﴾ استئناف كأنه قيل لماذا فأجيب ليكون احدا الامرين اما المقاتلة ابا او الاسلام لا غير واما من عدا المرتدين

ندارد فغان زيرجوب . وفي هذا المعنى قال الكمال الحجندی . تراجه سود بروز جزا وقابه وحرز . كه از وقاية عفوش حمايتى نرسيد . وفي الآية اشارة الى أن من اطفأ سعير نفسه وشعلة صفاتها بماء الذكر وترك الشهوات يؤمن قلبه ونحوه من سعير النفس وهو حال من آمن بالله ورسوله والافيكون سعير نفسه وشعلة صفاتها مستولية على القلب فتجرقه وماتبقى من آثاره شيئاً وهو حال من لم يؤمن بالله ورسوله والله ملك سموات القلوب وارض النفوس ينفذ لنفس من يشاء ويستيلاه صفات النفس عليه ويقلبه كما لم يؤمن به وكان الله غفوراً لقلب من يشاء رحماً لنفس من يشاء يؤتى ملك نفس من يشاء لقلبه ويتزرع ملك قلب من يشاء ويؤتية لنفسه ﴿ سيقول المخلفون ﴾ المذكورون ﴿ اذا انطلقتم الى مغنم لتأخذوها ﴾ ظرف لما قبله لاشترط لما بعده وانطلقتم اى ذهبتم يقال انطلق فلان اذا مر متخلفاً واصل الطلاق التخليه من وناق كما يقال حبس طلقاً ويضم اى بلا قيد ولا وناق والمغنم جمع مغنم بمعنى الغنيمة اى الفتي اى سيقولون عند انطلاقكم الى مغنم خبير لنحوزوها حسبها وعدكم اياها وخصمكم بها عوضاً عما فاتكم من غنائم مكة اذا نصر فوا منها على صالح ولم يصيبوا منها شيئاً فالسين يدل على القرب وخبيراً قرب مغنم انطلقوا اليها فهي هى فان قيل كيف يصح هذا الكلام وقد ثبت انه عليه السلام أعطى من قدم مع جعفر رضى الله عنه من مهاجرى الحبشة وكذا الدويين والاشعريين ولم يكونوا ممن حضر الحديدية قلنا كان ذلك باستئزال اهل الحديدية عن شئ من حقهم ولولا ان بعض خبير كانت صاحباً لما قال موسى بن عقبة و من تبعه ما قالوا وكان ما أعطاهم من ذلك كما فى حواشى سعدى المفقى ﴿ ذرونا ﴾ بكذا ريد مارا . امر من يذر الشئ اى يتركه و يقذفه لقلة اعتداده به ولم يستعمل ماضيه ﴿ تتبعكم ﴾ الى خبير وتشهد معكم قتال اهلها ﴿ يريدون ان يبدلوا كلام الله ﴾ بأن يشاركوا فى المغنم اى خصها بأهل الحديدية فاه عليه السلام رجع من الحديدية فى ذى الحجة من سنة ست واقام بالمدينة بقيتها واولائل المحرم من سنة سبع ثم غزا خبير بمن شهد الحديدية ففتحها وغنم اموالاً كثيرة فخصها بهم حسبها امر الله تعالى فالمراد بكلام الله ما ذكره من وعده تعالى غنائم خبير لاهل الحديدية خاصة لا قوله تعالى ان تخرجوا معى ابدان ذلك فى غزوة تبوك ﴿ قل ﴾ اقنا طاهم ﴿ ان تتبعونا ﴾ اى لا تتبعونا فاه نفى فى معنى النهى للمبالغة وقال سعدى المفقى ان ليس للتأبيد سيما اذا اريد النهى والمراد ان تتبعونا فى حيز اوديمومتهم على مرض القلوب وقال ابو الليث ان تتبعونا فى المسير الى خبير الا متطوعين من غير ان يكون ليكم شركة فى الغنيمة ﴿ كذلك قال الله ﴾ هم جنين كفته است خدى تعالى ﴿ من قبل ﴾ اى عند الانصراف من الحديدية ﴿ فسيقولون ﴾ للؤمنين عند سماع هذا النهى ﴿ بل تحسدوننا ﴾ اى ليس ذلك النهى حكم الله بل تحسدوننا ان نشارككم فى الغنائم الحسد تنى زوال النعمة عن من يستحق لها وربما يكون من ذلك سمى فى ازالها وروى المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقال بعض الكبار لا يكون الحسد على المرتبة الا بين الجنس الواحد لا بين الجنسين ولذلك كان اول ابتلاء ابلى الله به

غير مبالين بهم ﴿وظننتم ظن السوء﴾ وكان برديد كان بد . المراد به اما الظن الاول
والشكرير لتشديد التوبيخ والتسجيل عليه بالسوء والافهو من عطف الشيء على نفسه او ما
يعمه وغيره من الظنون الفاسدة التي من جعلتها الظن بعدم الصحة رسالته عليه السلام فان الجازم
بصحتها لا يحوم حول فكره ما ذكر من الاستئصال فهذا التعميم لا يلزم التكرار ﴿وكنتم
قوما بورا﴾ اي هالكين عند الله مستوجبين سخطه وعقابه على انه جمع باثر من بار بمعنى
هلك كما نذ وعوذ وهي من الابل والحيل الحديثة النتاج او فاسدين في انفسكم وقلوبكم
ونياتكم لا خير فيكم فان البور الفاسد في بعض اللغات وقيل البور مصدر من بار كالهالك من هلك
بناء ومعنى ولذا وصف به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فيقال رجل بورو قوم بورو في
المفردات البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى
فسد عبر بالوار عن الهلاك وكانوا قوما بورا اي هلكي انتهى وفيه اشارة الى ان كل من ظن
انه يصيبه في الغز و قتل او جراحة او ما يكره من المصائب ثم يتخلف عن الغزو فانه من الهالكين
وقد استولى الشيطان على قلبه فزين في قلبه الحياة الدنيا ليؤثرها على الحياة الاخرية التي
اعدت للشهداء والدرجات العلى في الجنة والقربات في جوار الحق تعالى . مكن زغصه شكابت كه
در طريق طلب . براحتى نرسيد آنكه زحمتي نكشيد ﴿ومن لم يؤمن بالله ورسوله﴾
كلام مبتدأ من جهته تعالى ومن شرطية او موصولة اي ومن لم يؤمن بهما كدأب هؤلاء
المخلفين ﴿فانا اعتدنا للكافرين سعيرا﴾ اي لهم وانما وضع موضع الضمير العائد الى
من الكافرون ايذانا بأن من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله وهو كافر فانه مستوجب
السعيير اي النار الملتبته وتذكيره للتحويل للدلالة على انه سعيير لا يكتنه كنهها اولانها نار
مخصوصة كما قال نارا تلظى فالتذكير للتنويح ﴿ولله ملك السموات والارض﴾ وما فيهما
يتصرف في الكل كيف يشاء وبالفارسية مرخدا يراست بادشاهي آسمانها وزمينها زمام امور
ممالك علوى وسفلى در قبضة قدرت اوست ﴿يفر لمن يشاء﴾ ان يفقر له وهو فضل منه
﴿ويعذب من يشاء﴾ ان يعذبه وهو عدل منه من غير دخل لا أحد في شيء منهما وجودا
وعدما وفيه حسم لا طماعهم الفارغة في استغفاره عليه السلام لهم ﴿وكان الله غفورا رحيم﴾
مبالغا في المفرة والرحمة ان يشاء ولا يشاء الامن تقتضى الحكمة مغفرته ممن يؤمن به ورسوله
واما من عداه من الكافرين فهم بمزول من ذلك قطعا فالآية نظير قوله تعالى في الاحزاب
ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويمذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا
رحيما اي يعذب المنافقين ان شاء تعذيبهم اي ان لم يتوبوا فان الشرك لا يغفر البتة او يتوب
عليهم اي يقبل توبتهم ان تابوا فالله تعالى يمحو بتوبة واحدة ذنوب العمر كله ويمطي بدل
كل واحدة منها حسنة وثوابا قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلام ان الله افرح بتوبة عبده المؤمن من الضال الواجد ومن الظلمات الوارد ومن العقيم
الوالد ومن تاب الى الله توبة نصوحا انسى الله حافظيه وبقاع ارضه خطاياهم وذنوبهم . كراينه
از آه كردد تباہ . شود روشن آيينه دل باہ . تويش از عقوبت در عفو كوب . كه سودى

الغافاة عن الله يقولون اى اهلها باللسنتهم ما ليس له حقيقة ولا شعور لقلوبهم على حقيقة ما يقولون
 فانهم يقولون ويريدون به معنى آخر كقولهم شغلنا اموالنا واهلونا مجازا يريدون به اعتذارا
 لتخلفهم ولقولهم شغلنا حقيقة وذلك ان اموالهم واهليهم شغلهم عن ذكر الله والانتظار
 باوامره وعن متابعة النبي عليه السلام وهم مأمورون بها (قال المولى الجامى) ممكن تعلق
 خاطر بنقش صفحه دهر . جريده وارهمى زى وساده وشى باش ﴿ قل ﴾ رداهم عند
 اعتذارهم اليك باباطيلهم ﴿ فن يملك انكم من الله شيا ﴾ اى فن يقدر لاجلكم من مشيئة
 الله وقضائه على شىء من النفع ﴿ ان اراد بكم ضرا ﴾ اى ما يضركم من هلاك الاهل والمال
 وضياعها حتى تتخلفوا عن الخروج لحفظها ودفن الضرر عنها ﴿ او اراد بكم نفعاً ﴾ اى
 ومن يقدر على شىء من الضرر ان اراد بكم ما ينفعمكم من حفظ اموالكم واهليكم فائى حاجة
 الى التخلف لاجل القيام بحفظها ﴿ بل كان الله بما تعملون خبيراً ﴾ اى ليس الامر كما
 تقولون بل كان الله خبيراً بجميع ما تعملون من الاعمال التى من جملتها تخلفكم وما هو من مباديه
 فن ترك امر الله ومتابعة رسوله وقعد طلباً للسلامة نخل فى الآيات ثم لم يجد خلاصاً من الضرر
 والبلاء فان الله تعالى قادر على اىصال المكروه ولو بغير صورة القتال فلا بد من الصدق والعمل
 بالاخلاص والتوكل على الله تعالى فان فيه الخلاص . نقلت كه يكرور كسان حجاج ظالم
 حسن بصرى را رضی الله عنه طلب کردند حسن در صومعه حبيب عجمی قدس سره پنهان
 شد حبيب را گفتند امروز حسن را دیدی گفت دیدم گفتند کجاست گفت درین صومعه
 شد در صومعه رفتند چندانکه طلب کردند حسن را نیا فتند چنانکه حسن گفت هفت
 بار دست بر من نهادند و مرانیدند و بیرون آمدند و گفتند اى حبيب آنچه حجاج باشا کند
 سزای شماست تا چرا دروغ میگوید حبيب گفت او در پیش من درین جا شد اگر شما منی
 دانید و نمى بینید مرا چه جرم عوانان دیگر باره طلب کردند نیا فتند حسن از صومعه
 بیرون آمد گفت اى حبيب حق استاذى نگاه داشتى و مرا بعوانان غمز میگردى گفت اى
 استاذ برو که راست گفتن خلاص یافتی که اگر دروغ میگوئى هر دو گرفتار خواستیم شدن
 (قال الخافى) بصدق کوش که خورشید زاید از نفست . که از دروغ سیه روی کشت صبح
 نخست . حسن گفت چه کردی که مرانیدند گفت نه بار آية الكرسي و نه بار آمن الرسول
 و نه بار قل هو الله احد بخواندم و باز گفتم که خدایا حسن را بتو سپرم که نگاهش دارى
 و هكذا يحفظ الله اولياءه الصادقين وينصرهم و يترك اعداءه الكافرين و يخذاهم ﴿ بل ظننتم ﴾
 الخ بدل من كان الله الخ مفسر لما فيه من الابهام اى بل ظننتم ايها الخلفون ﴿ ان ان ينقلب ﴾
 لن يرجع وبالفارسية بلکه كان میبردید آنکه باز نکردد ﴿ الرسول ﴾ صلى الله عليه وسلم
 ﴿ والمؤمنون ﴾ الذين معه وهم ألف واربعمائة ﴿ الى اهليهم ﴾ بسوى اهلى خود بمدينه
 ﴿ ابدأ ﴾ هرگز اى بان استأصلهم المشركون بالكلية فخشيتم ان كنتم معهم ان يصيبكم
 ما اصابهم فلاجل ذلك تخلفكم لا لما ذكرتم من المماذير الباطلة ﴿ وزين ذلك في قلوبكم ﴾
 وراسته شد این گمان در دلهای شما يعنى شیطان بیاراسته . و قبلتموه و اشتغلتم بشأن انفسكم

وابس كذشتن ودر اینجا مراد از مخلفون باز پس کردگان خدای یعنی ایشان که باز پس کرده اند از صحبت رسول علیه السلام از بادیه نشینان . خلفهم الله عن رسول الله كما قال كره الله انبعاثهم فبطهم وقيل اعدوا مع الخالفين قال في المفردات العرب اولاد اسمعيل عليه السلام والاعراب جمه في الاصل وصار ذلك اسما لسكان البادية وقيل في جمع الاعراب اعراب والاعرابي صار اسما في التعارف للمنسويين الى سكان البادية انتهى وفي القاموس العرب بالضم وبالتحريك خلاف العجم مؤنث وهم سكان الامصار والاعراب منهم سكان البادية ويجمع على اعراب انتهى وفي مختار الصحاح العرب جيل من الناس والنسبة اليهم عربي وهم اهل الامصار والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليهم اعرابي وليس الاعراب جمعا لعرب بل هو اسم جنس انتهى وقال ابن الشيخ في سودة النوبة العرب هو الصنف الخاص من بني آدم سواء سكن البوادي ام القرى واما الاعراب فانه لا يطلق الا على من يسكن البوادي فالاعراب جمع اعرابي كان العرب جمع عربي والجوس جمع مجوس واليهود جمع يهودي بخذف ياء النسبة في الجمع وبدل على الفرق بين العرب والاعراب قوله عليه السلام حب العرب من الايمان وقوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا حيث مدح العرب وذم الاعراب الذين هم سكان البادية فعلى هذا يكون العرب اعم من الاعراب وقيل العرب هم الذين استوطنوا المدن والقرى والاعراب اهل البدو فعلى هذا القول يكونان متباينين انتهى والمراد هنا هم اعراب غفار ومزينة وجهينة واشجع واسلم والدليل بالكسر تخلفوا عن رسول الله عليه السلام حين استنفر من حول المدينة من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه عند ارادته السير الى مكة عام الحديبية معتمرا حذرا من قريش أن يتعرضوا له بحرب ويصدوه عن البيت واحرم عليه السلام وساق معه الهدي ليعلم انه لا يريد الحرب وتناقلوا عن الخروج وقالوا انذهب الى قوم قد غزوه في عقرداره بالمدينة وقتلوا اصحابه فقتلتهم فأوحى الله اليه عليه السلام بأنهم سبعلون اى عند وصولك الى المدينة ويقولون ﴿ شغلنا ﴾ مشغول كرد مارا . والشغل العارض الذي يذهل الانسان وقد شغل فهو مشغول ﴿ اموالا واهلونا ﴾ ولم يكن لنا من يخلفنا فيهم ويقوم بمصالحهم ويحميهم من الضياع والاموال جمع مال وهو كل ما يملكه الناس من دراهم او دنانير او ذهب او فضة او حنطة او خبز او حيوان او ثياب او سلاح او غير ذلك والمال العين هو المضروب وسمى المال مالا لكونه بالذات تميل القلوب اليه وفي التلويح المال ما يميل اليه الطبع ويدخر لوقت الحاجة او ما خلق لمصالح الآدمي ويجرى فيه الشح والفضة انتهى والاهلون جمع اهل واهل الرجل عشيرته وذو واقرباء وقد يجمع الاهل على اهل واهال واهلات ويحرك كأرضيات على تقدير تاء التانيث اى على ان اصله اهلة كما في ارض فتحكمه حكم تمره حيث يجوز في تمرات تحريك الميم ﴿ فاستغفرلنا ﴾ الله تعالى ليغفرلنا تخلفنا عنك حيث لم يكن ذلك باختيار بل عن اضطرار ﴿ يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ﴾ تكذيب لهم في الاعتذار وسؤال الاستغفار يعني انه تكذيب لهم فيما يتضمنه من الحكم من انهم مؤمنون حقا معترفون بذنوبنا فالشك والنفاق هو الذي خلفهم لا غير وفي الآية إشارة الى ان القلوب

ليست مبتدعة في الدين بل هي مبتدعة في العادة ولا هي مخالفة لسنة ايضا على حسب ما عرف
الفقهاء السنة بانها كل فعلة فعلها النبي عليه السلام على وجه العبادة لا العبادة ولم يكن النبي
عليه السلام يلبس العمامة على سبيل العبادة ولا يلبس الثياب المخصوصة على طريق العادة وانما
القصد بذلك ستر العورة ودفع اذية الحر والبرد ولهذا ورد عنه لبس الصوف والقطن وغير
ذلك من الثياب العالية والسافلة فليس مخالفة في ذلك لمخالفة سنة وان كان الانباع في جميع
ذلك افضل لانه مستحب انتهى قال في العوارف لبس الحرقة اى من يدالشيخ علامة التفويض
والتسليم ودخوله في حكم الشيخ دخوله في حكم الله تعالى وحكم رسوله عليه السلام واحياء
سنة الميابة مع رسول الله قالت ام خالد اتي النبي عليه السلام بثياب فيها خميسة سوداء صغيرة
وهي كساء اسود مرابع له علمان فان لم يكن معلما فليس بخميسة فقال عليه السلام من ترون
اكسو هذه فكسبت القوم فقال عليه السلام اثنوني بام خالد قالت فاني بي فالبسنيها بيده
فقال ابي واخاتي يقولها مرتين وجعل ينظر الى علم في الخميسة اصفر واحمر ويقول يام
خالد هذا سناء والسناء هو الحسن باسان الحبشة ولاخفاء بان لبس الحرقة على الهيئة التي يمدها
الشيوخ في هذا الزمان لم يكن في زمن رسول الله وهذه الهيئة والاجتماع لها والاعتداد بها من
استحسان الشيوخ وقد كان طبقة من السلف الصالحين لا يعرفون الحرقة ولا يلبسونها المريدون
من يلبسها فله مقصد صحيح واصل من السنة وشاهد من الشرع ومن لا يلبسها فله رأى وله
في ذلك مقصد صحيح وكل تصارييف المشايخ محمولة على السداد والصواب ولا تخلو عن نية
خالصة فيها انتهى كلام العوارف باختصار وقال الشيخ زين الدين الحافى في حواشيه قد صح
واشتهر بنقل الاولياء اكبرا عن كابر على ما هو مسطور في اجازات المشايخ ان رسول الله البس
عليها الحرقة الشريفة وهو البس الحسن البصرى وكميل بن زياد رضى الله عنهما وفي المقاصد
الحسنة ان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من على سماعا فضلا عن ان يلبسه الحرقة قال حضرة
الشيخ الاكبر قدس سره الضرورى من اللباس الظاهر ما يستر السوات والرياش ما يزيد على
ذلك مما تقع به الزينة والضرورى من اللباس الباطن وهو تقوى المحارم مطلقا ما يوارى سواة
الباطن والريش لباس مكارم الاخلاق مثل نوافل العبادات كالصفتح والاصلاح فأراد اهل الله
ان يجمعوا بين اللبستين ويترينوا بالزيتين ليجمعوا بين الحسينيين فيتابوا من الطرفين فلبسوا
الحرقة ولبسوها ليكون تذييها على ما يريدونه من لباس بواطنهم وجعلوا ذلك اصلا واصل
هذا اللباس عندى ما اتى في سرى ان الحق لبس قلب عبده فانه قال ما وسعنى ارضى ولا سمائى
ووسعنى قلب عبدي فان الثوب وسع لابسه وظهر هذا الجمع بين اللبستين في زمان الشبلى وابن
حفيص الى هام جرا فخرينا على مذهبهم في ذلك فلبسناها من ايدى مشايخ حجة سادات بعد
ان صحبتهم وتادبنا با دابهم ليصح اللباس ظاهرا وباطنا انتهى باختصار نسأل الله سبحانه أن
يجعل لباس التقوى لباسا خيرا لنا وأن يصح نيابتنا وعقائدنا واعمالنا واحوالنا انه هو المعين
لاهل الدين الى أن يأتى اليقين ﴿ سيقول لك المخلفون من الاعراب ﴾ السمين الاستقبال يقال
خلفت بالتشديد تركته خافى وخلفوا اتقاهم تخلفا خلوها ورأوا ظهورهم والتخليف بالفارسية

الثانية هل الدخول في الصلاة بالفرض او بالسنة فقال بالفرض فقال اخطأت فقال بالسنة فقال
 اخطأت فتحير ابو يوسف فقال الرجل بهما لان التكبير فرض ورفع اليدين سنة . الثالثة
 طير سقط في قدر على النار فيه لحم ومرق هل يؤكلان او لا فقال يؤكلان فخطأه فقال لا يؤكلان
 فخطأه ثم قال ان كان اللحم مطبوخا قبل سقوط الطير يغسل ثلاثا ويؤكل وترى المرققة
 والاي رمى الكلى . الرابعة مسلم له زوجة ذمية ماتت وهي حامل منه تدفن في اى المقابر فقال
 ابو يوسف في مقابر المسلمين فخطأه فقال في مقابر اهل الذمة فخطأه فتحير فقال تدفن في
 مقابر اليهود ولكن يحول وجهها عن القبلة حتى يكون وجه الولد الى القبلة لان الولد في البطن
 يكون وجهه الى ظهر أمه . الخامسة ام ولد لرجل تزوجت بغيراذن مولاهما ثمة المولى هل
 تجب العدة من المولى فقال تجب فخطأه فقال لا تجب فخطأه ثم قال الرجل ان كان الزوج
 دخل بها لا تجب والاوجب فعلم ابو يوسف تقصيره فعاد الى ابي حنيفة فقال تزيت قبل ان
 تحصرم (قال الشيخ سعدى) يحيى درصنت كشتى كبرى بسر آمده بود وسيد وشصت بند
 فاخر درين علم بدانستى وهر روز بنوعى كشتى كرفتى مكر كوشه خاطرش باجمال يحيى از
 شا كردان ميل داشت سيصدونجاه و نه بند اورا آموخت مكر يك بند كه در تعليم آن دفع
 انداختى و تهاون كردى فى الجملة بسر درقوت و صنعت بسر آمد و كسى را با او مجال مقاومت
 نماند تا بجدى كه پيش ملك گفت استادرا فضيلتى كه بر منست از روى بزرگىست و حق تر
 بيت و كونه بقوت ازو كتر نيستم و بصنعت با او برابر ملك را اين سخن بسنديده نيامد بفرمود
 تا مصارع كند مقامى متسع ترتيب كردند و اركان دولت و اعيان حضرت و زور آوران آن
 اقليم حاضر شدند بسر چون پيل مست در آمد بصد متى كه اگر كوه آهنين بودى از جاي
 بر كندى استاد دانست كه جوان ازو بقوت برترست بدان بند غريب كه ازونهان داشته بود
 بر او در آويخت و بدودست بر گرفت از زمين بر بالاى سر بردو بر زمين زدغريو از خلق
 برخاست ملك فرمود تا استادرا خلعت و نعمت بى قياس دادندو بسر را زجرو ملامت كرد كه
 با برورنده خویش دعوى مقاومت كردى و بسر نبردى گفت اى خداوند مرا بزور دست
 ظفر نيافت بلكه از علم كشتى دقيقه مانده بود كه زمن دريغ همى داشت امر و زبدان دقيقه
 بر من دست يافت استاد گفت از بهر چنين روزنهان داشتم فعلم ان التلميذ لا يبلغ درجة استاذ
 فى زمانه فللاستاذ العلو من كل وجه . سر يردان بقوت زطقلان كند . مشايخ چو ديوار
 مستحكمند . قال فى كشف النور عن اسباب القبور و اما هذا الزمى المخصوص الذى آخذ
 كل فريق من الصوفية كابس المرقعات و مئازر الصوف و الميوليات فهو امر قصدوا به التبرك
 بمشايخهم الماضية فلا يهتدون عنه ولا يؤمرون به فان غالب ملابس هذا الزمان من هذا القيل
 كالعمامة التى آخذها الفقهاء و المحدثون و العمامة التى آخذها العساكر و الجنود و الملابس التى
 يآخذها عوام الناس و خواصهم فانها جميعها مباحة و ليس فيها شئ يوافق السنة الا القليل
 و لا نقول انها بدعة ايضا لان البدعة هى الفعلة المخترعة فى الدين على خلاف ما كان عليه النبى
 عليه السلام و كانت عليه الصحابة و التابعون رضى الله عنهم و هذه الهيئات و الملابس و العمامة

سرها انه قال الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تتورق ولاثمر وهو كما قال
ويجوز أنها اثر كالأشجار التي في الأودية والجبال ولكن لا يكون لها كهتها طعم فاكهة البساتين
والفرس اذا نقل من موضع الى موضع آخر يكون احسن واكثر ثمرة لدخول النصف فيه وقد
اعتبر الشرع وجود التعليم في الكلب المعلم وأحل ما يقتله بخلاف غير المعلم وسمعت كثيرا من المشايخ
يقولون من لم يرمق لحنا لا يفلح ولنا في رسول الله اسوة حسنة فأصحاب رسول الله تلقوا العلوم
والآداب من رسول الله كما روى عن بعض الصحابة علمنا رسول الله كل شيء حتى الحراة
بكسر الحاء المعجمة يعنى قضاء الحاجة فلا بد لطالب الحق من اديب كامل واستاذ حاذق يبصره
بآفات النفوس وفساد الاعمال ومداخل العدو فاذا وجد مثل هذا فإيلازمه وليصحه
وليتأدب بآدابه ليسرى من باطنه الى باطنه حال قوى كسراج يقبض من سراج ويلتسلخ
من ارادة نفسه بالكفاية فان التسليم له تسليم لله ولرسوله لان سلسلة التسليم تنهى الى رسول الله
والى الله (في المتنوى) كفت طوبى من رأى من رآنى مصطفى . والذي يبصر لمن وجهى رأى .
جون چراغى نور شمعى را كشيده . هر كه ديدانرا يقين آن شمع ديد . همچنين تا صد
چراغ از نقل شد . ديدن آخر لقائى اصل شد . خواه نوراز وايسين بستان بجان .
هيچ فرقى نيست خواه از شمعدان . وفي الحديث الحجر الاسود يمين الله فى ارضه فمن لم
يدرك بيعة رسول الله فمسح الحجر فقد بايع الله ورسوله وفي رواية الركن يمين الله فى الارض
يصفح بها عباده كما يصفح احدكم اخاه قال السخاوى معنى الحديث ان كل ملك اذا قدم
عليه قبلت يمينه ولما كان الحج والمعتمر يتعين لهما تقبيله نزل منزلة يمين الملك ويده والله
المثل الاعلى وكذلك من صافحه كان له عند الله عهد كما ان الملك يعطى الهدية والعهد
بالمصافحة انتهى . يقول الفخيم لاشك ان الكعبة عند اهل الحقيقة اشارة الى مرتبة الذات
الاحدية والذات الاحدية قد تجلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بجميع اسمائها وصفاتها
فكانت الكعبة صورة رسول الله والحجر الاسود صورة يده الكريمة واما حقيقة سر الكعبة
والحجر فذاته الشريفة ويمينه المباركة ومن هنا نعرف ان الانسان الكامل افضل من الكعبة
وكذا يده اولى من الحجر ولما انتقل النبي عليه السلام خلفه ورثته بعده فهم مظاهر هذين السرين فلا بد
من تقبيل الحجر فى الشريعة ومن تقبيل يدا الانسان الكامل فى الحقيقة فانه المبايع الحقيقة فاه العين
المبايع مع الله ورسوله ثم اذا وقعت المبايع للمبايع فى ذلك او ان ارتضاع وزمان انقطاع
فلا يفارق من بايعه الا بعد حصول المقصود بأن يفتح له باب الفهم من الله ومتى فارق قبل
او ان انقطاع يناله من الاعلال فى الطريق بالرجوع الى الدنيا ومتابعة الهوى ما ينال المنقطع
لغير اوانه فى الولادة الطبيعية وكذا الحال فى العلم الظاهر فانه لا بد فيه من التكميل ثم الاذن
من الاستاذ للتدريس قال فى الاشياء لما جلس ابو يوسف للتدريس من غير اعلام ابى حنيفة ارسل
اليه ابو حنيفة رجلا فسأله عن مسائل خمس . الا ولى قصار جيد الثوب ثم جاء به مقصورا
هل يستحق الاجرا ولا فأجاب ابو يوسف يستحق الاجر فقال له الرجل اخطأت فقال
لا يستحق فقال اخطأت ثم قال له الرجل ان كانت القصارة قبل الجحود استحق والا لا .

العين بعد التجلي العلمي اذ لا فائدة في مبايعة الناقصين المحجبين لعدم اقتدارهم على الارشاد والتسليك وعن شداد بن اوس وعبادة بن الصامت رضى الله عنهما قال كنا عند رسول الله عليه السلام فقال هل فيكم غريب يعنى اهل كتاب قلنا لا يا رسول الله فأمر بخلق الباب فقال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم كما في ترويح القلوب لعبدالرحمن البسطامي قدس سره وعن عبدالرحمن بن عوف بن مالك الاشجعي رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله تسعة او ثمانية اوسية فقال الاتبايعون رسول الله وكنا حديثي عهد ببيته فقلنا قد بايعناك يا رسول الله قال الاتبايعون رسول الله فبسطنا ايدينا وقلنا على من نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتقيموا الصلوات الخمس وتطيعوا واسر كلمة خفية ولا تسألوا الناس ولقد رأيت بعض اولئك الفتر يسقط سوط احداهم فلا يسأل احدا يناوله اياه رواه مسلم والترمذي والنسائي كما في الترغيب والترهيب للامام المذري رحمه الله وعن عبادة بن الصامت قال اخبرني ابي عن ابيه قال بايعنا رسول الله على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وان لا تنازع الامر اهله وان نقول بالحق حيث كنا ولا نخاف في الله لومة لائم كما في عوارف المعارف للمهروردي قدس سره وقوله وان لا تنازع الامر اهله اى اذا فوض امر من الامور الى من هو اهل لذلك الامر لا تنازع فيه ونسلم ذلك الامر له وقوله حيث كنا اى عند الصديق والعدو والاقارب والا باعد كما في حواشي زين الدين الحافى رحمه الله واخذ من التقرير المذكور أخذ اليد في المبايعة وذلك بالنسبة الى الرجال دون النساء لما روى ان النساء اجتمعت عند النبي عليه السلام وطابن ان يعاهدن باليد فقال لآمس يدي المرأة واكن قولى لامرأة واحدة كقولى لائة امرأة فبايعهن بالكلام ثم طابن منه البركة فوضع يده الشريفه في الماء ودفعه اليهن فوضن ايديهن فيه كذا ذكره الشيخ عبدالعزيز الديرينى في الرورضة الايفة وكذا في ترجمة الفتوحات حيث قال ورسول عليه السلام وفات كرد ودرست او بيهيچ زن نامحرم نرسيد و بازنان مبايعه بسخن مى كرد وقول اوبايك زن چنان بود كه باهمه انهى وقال فى انسان العيون بايعه عليه السلام ليلة القبة الثانية السبعون رجلا وبايعه المرانان من غير مصافحة لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يصفح النساء انما كان يأخذ عليهن فاذا احرزن قال اذهبن فقد بايعتكن انتهى وفي الاحياء ونجب منع النساء من حضور المساجد للصلاة ولجالس الذكر اذا خيف الفتنة اذمنعتن عائشة رضى الله عنها قيل لها ان رسول الله مامنعهن من الجماعات فقالت لو علم رسول الله ما حدثن بعد منعهن انتهى في حضورهن مجالس الوعظ والذكر من غير حائل يمنع من النظر اذا كان محظورا منكرا فكيف من ايديهن كما فى مشيخة هذا الزمان وبديعته وربما يمسون المسك لاجل النساء اللاتي يحضرن مجالسهم ويبايعنهم كما سمعناه من الثقات والعياذ بالله تعالى وانعم الى تحرير المقام قال ابو يزيد البسطامي قدس سره من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان وحكى الاستاذ ابو القاسم القشيري عن شيخه ابي على الدقاق قدس

سعيد الخراز ليس في الجبة غير الله قال الواسطي اخبر الله بهذه الآية ان البشرية في نبيه عارية
 واطافة لاحقية يعنى فظامره مخلوق وباطنه حق ولذا يجوز السجدة لباطنه دون ظاهره اذ ظاهره
 من عالم التقييد وباطنه من عالم الاطلاق واذا كانت الصلاة جائزة على الموتى فما ظنك بالاحياء
 فاعرف جداً فانه انما جازت الصلاة على الموتى لاشتغالهم على حصة من الحقيقة المحمدية الجامعة
 الكاية ﴿ فمن نكث ﴾ لنكث نقض نحو الجبل والغزل استعير لنقض العهد اى فن نقض عهده
 وبيعه وازال ابرامه و احكامه ﴿ فأنما ينكث على نفسه ﴾ فأنما يعود ضرر نكته على نفسه
 لان الناكث هو لا غير ﴿ ومن اوفى بما عاهد عليه الله ﴾ بضم الهاء فانه ابقى بعد حذف
 الواو اذ اصله هوتو سلا بذلك الى تفخيم لام الجلالة اى ومن اوفى بعهده و ثبت عليه واتمه
 ﴿ فسيؤتاه اجرا عظيماً ﴾ هي الجنة وما فيها من رضوان الله العظيم والنظر الى جماله الكريم
 ويحتمل ان يراد بنكث العهد ما يتناول عدم مباشرته ابتداءً و نقضه بعد انعقاده لما روى
 عن جابر رضى الله عنه انه قال بايعنا رسول الله ببيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وعلى
 ان لا نفر فمناكث احد من البيعة الا جدد بن قيس وكان منافقا احتباً تحت ابط بعيره ولم يسر
 مع القوم اى الى الميابة حين دعوا اليها . درموضح آورده كه سه چیز راجع باهل آن ميشود بى
 مكر كه ولا يحق المكر السبى الأباهله دوم ستم كه انما بفيكم على انفسكم سيوم نقض عهده كه
 فمن نكث على نفسه و درعه و بيمان گفته اند . بيمان مشكن كه هر كه بيمان بشكست .
 از بای در افتاد و برون رفت زدست . آرا كه بدر دست بود بيمان الست . شكسته بهيچ حال
 هر عهده كه بست (كما قال الحافظ) از دم صبح ازل تا آخر شام ابد . دوستى و مهر بريك
 عهد و بك ميثاق بود (وقال) بيمان شكن هر آينه كردد شكسته حاله ان اليهود لدى اهل
 النهى ذم . قال بهض الكبار هذه البيعة نتيجة العهد السابق المأخوذ على العباد في بدء الفطرة
 فيضرمه النكث وينفهمه الوفاء قال الشيخ اسمعيل بن سودكين في شرح التجليات الاكبرية
 قدس الله سرها المبايعون ثلاثة الرسل والشيوخ الورثة والسلاطين والمبايع في هؤلاء الثلاثة
 على الحقيقة واحد وهو الله تعالى وهؤلاء الثلاثة شهود الله تعالى على بيعة هؤلاء الاتباع
 وعلى هؤلاء الثلاثة شروط يجبها القيام بأمر الله وعلى الاتباع الذين بايدوهم شروط يجبها المتابعة
 فيما مروا به فاما الرسل والشيوخ فلا يأمرهم بمعصية اصلاً فان الرسل معصومون من هذا
 والشيوخ محفوظون واما السلاطين فمن لحق منهم بالشيوخ كان محفوظاً والا كان مخذولاً
 وما هذا فلا يطاع في معصية والبيعة لازمة حتى يلقوا الله تعالى ومن نكث الاتباع من هؤلاء
 فحسبه جهنم خالداً فيها لا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب أليم هذا كما قال ابو سليمان الداراني
 قدس سره هذا حظه في الآخرة واما في الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق
 تلميذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك مع المختئين و سرق فقطعت يده
 هذا لما نكث ابن هو ممن وفي بيعة مثل تلميذ الداراني قيل له ألق نفسك في النور فألقى نفسه
 فيه فعاد عليه بردا و سلاماً هذه نتيجة الوفاء انتهى . يقول الفقيه ثبت بهذه الآية سنة الميابة
 واخذ التلقين من المشايخ الكبار وهم الذين جعلهم الله قطب ارشاد بأن اوصلهم الى التجلى

عن الجارحة وعن سائر صفات الاجسام فلفظ الله في يد الله استعارة بالكناية عن مبايع من الذين يبايعون بالايدي ولفظ اليد استعارة تخيلية اريد به الصورة المتزعزعة الشبيهة باليد مع ان ذكر اليد في حقه تعالى لاجتماعه مع ذكر الايدي في حق الناس مشاكلة ازداد بها حسن التخيلية ثم ان قوله يد الله فوق ايديهم على كل من القولين تأكيد لما قبله والمقصود تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول كعقد مع الله من غير تفاوت بينهما وحيقيقته ان الله تعالى لو كان من شأنه التمثيل فتمثل للناس لفعل معه عين مافعل مع نبيه من غير فرق فكان العقد مع النبي صورة العقد مع الله بل حقيقته كما استجيب الاشارة اليه وقال الراغب في المفردات يقال فلان يد فلان اي وليه وناصره ويقال لا ولياء الله هم ايدي الله وعلى هذا الوجه قال الله تعالى ان الذين يبايعونك الآية ويؤيد ذلك ما روى لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به ويده التي يبسط بها انتهى فيكون المعنى قوة الله ونصرته فوق قوتهم وانصرتهم كأنه قيل ثق يا محمد بنصرة الله لك لابنصرة اصحابك ومبايعتهم على النصره والثبات وقال بعضهم اليد في الموضوعين بمعنى الاحسان والصنعة فالمعنى نعمة الله عليهم في الهداية الى الايمان والى بيعة الرضوان فوق ما صنعوا من البيعة كقوله تعالى بل الله يمين عليكم أن هذا كم للايمان وقال السدي يأخذون بيد رسول الله ويبايعونه ويد الله اي حفظ تلك المبايعه عن الانتقاض والبطالان فوق ايديهم كما ان احد المتبايعين اذا مديده الى الآخر لعقد البيع يتوسط بينهما ثالث فيضع يده على يديهما ويحفظ يديهما الى أن يتم العقد لا يترك واحدا منهما ان يقبض يده الى نفسه ويتفرق عن صاحبه قبل انعقاد البيع فيكون وضع الثالث يده على يديهما سببا لحفظ البيعة فلذلك قال تعالى يد الله فوق ايديهم يحفظهم ويمنعهم عن ترك البيعة كما يحفظ المتوسط ايدي المتبايعين وقال اهل الحقيقة هذه الآية كقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فانبي عليه السلام قد فني عن وجوده بالكلية وتحقق بالله في ذاته وصفاته وافعاله فكل ما صدر عنه صدر عن الله فمبايعته مبايعه الله كما ان اطاعته اطاعة الله سلمى قدس سره فرموده كه ابن سخن در مقام جمعست وحق سبحانه مرتبه جمع را براي هيچ كس تصريح نكرده الا براي آنكه اخص واشرف موجوداتست . ولهذا السر يقول عليه السلام يوم القيامة امي امي دون نفسي نفسي لانه لم يبق فيه بقية الوجود اصلا وفيه اسوة حسنة لا يكمل من افراد امته فاصرف جدا فعنى يد الله فوق ايديهم اي قدرته الظاهرة في صورة قدرة النبي عليه السلام فوق قدرتهم الظاهرة في صور ايديهم لانه مظهر الاسم الاعظم المحيط الجامع وكل الاسماء تحت حيطه هذا الاسم الجليل فيد النبي عليه السلام مع غيره كيد السلطان مع ماسواه وهو أي قوله يد الله فوق ايديهم زيادة التصريح في مقام عين الجمع لحصول هذا المعنى الاطلاقى مما قبله والحاصل ان الله تعالى جعل نبيه صلى الله عليه وسلم مظهر الكمالاته ومروآة لتجلياته ولذا قال عليه السلام من رآني فقد رأى الحق ولما فني عليه السلام عن ذاته وصفاته وافعاله كان نائبا عن الحق في ذاته وصفاته وافعاله كما قيل (ع) نأبست ودست اودست خدای . وفي هذا المقام قال الخلاج انا الحق وابو يزيد سبحانى سبحانى ما اعظم شانى وابو

والنبوة والرسالة فعالم رسالته هو كونه واسطة بين الله وخلقه وكذلك ان كان رسولا الى نفسه او اهله او قومه او الى الكافة فليس مع الرسول من علم الرسالة الا قدر ما يحتاج اليه المرسل اليهم وما عدا ذلك فهو عالم ولايته فيما بينه وبين الله ولما تفاضلت الامم تفاضلت الرسل ويأتي النبي يوم القيامة ومعه امته وآخر معه، قومه وآخر معه رهطه وهو مادون العشرة وآخر معه ابنه وآخر معه رجل وآخر استتبع فلم يتبع ودعا فلم يجب لانياته في الوقت الشديد الظلمة ولما جاء نبينا عليا السلام نورا من الله نور العالم ظواهرها وبواطنها فكانت امته اسعد الامم واكثرها ولذا نجي في ثمانين صفا وباقي الامم من لدن آدم عليه السلام في اربعين صفا وقد قال تعالى في حقه مبشرا فانه لما ارسله الى الاحمر والاسود بشرهم بان لهم في متابعتهم الرتبة المحبوبة التي هي مخصوصة به من بين سائر الانبياء والمرسلين فقد قال تعالى ونذيرا لئلا ينقطعوا عنه تعالى بشئ من الدارين كما انقطع اكثر الامم ولم يكونوا على شئ (قال الكمال الحنفي) مرد تاروي نيارد زدوعالم بخداي . مصطفي وار كزين همه عالم نشود . نسال الله ان يجعلنا على حظ وافر من الاقبال اليه والوقوف لديه ﴿ ان الذين يبايعونك ﴾ المبايع با كسي بيع ويا بيعت وعهد كردن اى يعاهدونك على قتال قريش تحت الشجرة وبالفارسية بدرست كه آنانكه بيعت ميكنند با تودر حديده سميت المعاهدة مبايعه تشبها بالمعاوضة الما لية اى مبادلة المال بالمال في اشمال كل واحد منهما على معنى المبادلة فهم الزموا طاعة النبي عليه السلام والنيات على محاربة المشركين والنبي عليه السلام وعداهم بالثواب ورضى الله تعالى قال بعض الانصار عند بيعة العقبة تكلم يارسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت فقال عليه السلام اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا ولنفسى ان تمنعوني ومما تمنعون منه انفسكم وابتاءكم ونساءكم فقال ابن رواحة رضى الله عنه فاذا فعانا فمالا فقال لكم الجنة قالوا ربح البيع لا نقبل ولا نستقبل ﴿ انما يبايعون الله ﴾ يعنى ان من بايعك بمنزلة من بايع الله كأنهم باعوا انفسهم من الله بالجنة كما قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة وذلك لان المقصود ببيعة رسوله هو وجه الله وتوثيق العهد بمراعاة او امره ونواهييه قال ابن الشيخ لما كان الثواب انما يصل اليهم من قبله تعالى كان المقصود بالمبايعه منه عليه السلام المبايعه مع الله وانه عليه السلام انما هو سفير ومعبود عنه تعالى وبهذا الاعتبار صاروا كأنهم يبايعون الله وبالفارسية جزين نيست كه بيعت ميكنند با خداي چه مقصود بيعت اوست وبراى طلب رضاى اوست . قال سعدى المفتى الظاهر والله اعلم ان المعنى على التشبيه اى كأنهم يبايعون الله وكذا الحال في قوله ﴿ يدالله فوق ايديهم ﴾ اى كأن يد الله حين المبايعه فوق ايديهم حذف اداة التشبيه للمبالغة في التأكيد وذكر اليد لاختصاصهم بيد رسول الله حين البيعة على ما هو عادة العرب عند المعاهدة والمعاقدة وفيه تشريف عظيم بيد رسول الله التي تعلو ايدي المؤمنين المبايعين حيث عبر عنها بيد الله كما ان وضعه عليه السلام يده اليمنى على يده اليسرى لبيعة عثمان رضى الله عنه تفخيم لشأن عثمان حيث وضعت يده رسول الله موضع يده ولم ينل تلك الدولة العظمى احد من الاصحاب فكانت غيبته رضى الله عنه في تلك الوقعة خيرا له من الحضور وقال بعضهم فيه استعارة تخيلية لتزهره تعالى

التعزير ضرب دون الحد او هو أشد الضرب والتفخيم والتعظيم ضد الالاعة كالعزر والتقوية
والنصر انتهى وقال بعضهم اصله المنع ومنه التعزير فانه منع من معاودة القبيح يعنى وتمعوه
تعالى اى دينه ورسوله حتى لا يقوى عليه عدو ﴿وتوقروه﴾ وتمعوموه باعتقاد أنه متصف
بجميع صفات الكمال منزّه عن جميع وجوه نقصان قال فى القاموس التوقير التبجيل والوقار
كسحاب الرزاة انتهى يعنى السكون والحلم فأصله من الوقر الذى هو الثقل فى الاذن ﴿وتسبحوه﴾
وتزوهو تعالى عما لا يليق به ولا يجوز اطلاقه عليه من الشريك والولد وسائر صفات المخلوقين
او تصلوا له من السبحة وهى الدعاء وصلاة التطوع قال فى القاموس التسبيح الصلاة ومنه فلولا
انه كان من المسبحين اى من المصلين ﴿بكرة واصيلا﴾ اى غدوة وعشيا فالبكرة اول النهار
والاصيل آخره او دائماً فانه يراد هما الدوام وعن ابن عباس رضى الله عنهما صلاة الفجر
وصلاة الظهر وصلاة العصر وفى عين المعانى البكرة صلاة الفجر والاصيل الصلوات الاربع فتكون
الآية مشتملة على جميع الصلوات المفروضة وجوز بمض اهل التفسير ان يكون ضمير وتعزروه
وتوقروه للرسول عليه السلام ولاوجه له لانه تفكيك اذ ضمير رسوله وتسبحوه لله تعالى قطعاً
وعلى تقدير أن يكون له وجه فعنى تعظيم رسول الله وتوقيره حقينة اتباع سنته فى الظاهر
والباطن واللم بانه زبدة الموجودات وخلاصتها وهو المحبوب الاذلى وما سواه تبع له ولذا
ارسله تعالى شاهداً فانه لما كان اول مخلوق خلقه الله كان شاهداً بوحدانية الحق وربوبية
وشاهداً بما اخرج من العدم الى الوجود من الارواح والنفوس والاجرام والاركان والاجسام
والاجساد والمعادن والنبات والحيوان والملك والجن والشيطان والانسان وغير ذلك لئلا
يشذ عنه ما يمكن للمخلوق دركه من اسرار افعاله ومعجائب صنعه وغرائب قدرته بحيث لا يشاركه
فيه غيره واهذا قال عليه السلام علمت ما كان وما سيكون لانه شاهد الكل وما غاب لحفة
وشاهد خلق آدم عليه السلام ولاجله قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين اى كنت مخلوقاً
وعالماً بأنى نبي وحكملى بالنبوة وادم بين أن يخلق له جسد وروح ولم يخلق بعد واحدهنهما
فشاهد خلقه وما جرى عليه من الاكرام والاخراج من الجنة بسبب الخيانة وما تاب الله عليه
الى آخر ماجرى عليه وشاهد خلق ابليس وما جرى عليه من امتناع السجود لآدم والطرده
واللعن بعد طول عبادته ووفور علمه بمخالفة امر واحد فحصل له بكل حادث جرى
على الانبياء والرسل والامم فهوم وعلوم ثم انزل روحه فى قلبه ليزداد له نور على نور فوجود
كل موجود من وجوده وعلوم كل نبي وولى من علومه حتى محمّد آدم وابراهيم وموسى
 وغيرهم من اهل الكتب الالهية وقال بعض الكبار ان مع كل سعيد رقيقة من روح النبي
صلى الله عليه وسلم هى الرقيب العتيد عليه فاعراضه عنها بعدم اقباله عليها سبب لانها له ولما
قبض الروح المحمّدى عن آدم الذى كان به دائماً لا يضل ولا ينسى جرى عليه ماجرى من
النسيان وما يتبّه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله انفاذ قضاءه وقدره سلب
ذوى العقول عقولهم واليه ينظر قوله عليه السلام لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن اى
ينزع منه الايمان ثم يزنى . واعلم ان كل نبي له الولاية والنبوة فان كان رسولا فله الولاية

الاهوية ليصيروا الى كإباده وكان الله عزيز اذل اعداءه حكيمًا فيما يعز اوليائه كما في التأويلات
 النجمية . واعلم ان الله تعالى قد جعل في النار مائة دركة في مقابلة درج الجنة ولكل دركة
 قوم مخصوصون لهم من النضب الالهي الحال بهم آلام مخصوصة تصل اليهم من ايدي الملائكة
 الموكلين بهم نعوذ بالله من سخطه وعذابه ونسأله الاولى من نعيمه وثوابه وللنضب درجات منها
 وقطع الامداد العامى المستلزم لتسلط الجهل والهوى والنفس والشيطان والاحوال الذميمة
 لانه موقت الى النفس الذي قبل آخر الانفاس في حق من يحتم له بالسعادة ومنها ما يتصل الى
 حين دخولهم جهنم وفتح باب الشفاعة ومنها ما يقتضى الخلود في النار (قل الحافظ) دارم
 از لطف ازل جنت فردوس طمع . كرجه دربانى ميخانه فراوان كردم . والله غفور رحيم
 لمن تاب ورجع الى الصراط المستقيم ﴿ انا ارسلناك شاهدا ﴾ اى على امتك لقوله تعالى ويكون
 الرسول عليكم شهيدا يعنى على تصديق من صدقه وتكذيب من صدقه وتكذيب من كذبه
 اى مقبولا لقوله في حقهم يوم القيامة عند الله تعالى سواء شهداهم او عليهم كما يقبل قول الشاهد
 العدل عند الحاكم وهو حال مقدرة فانه عليه السلام انما يكون شاهدا وقت التحمل والاداء
 وذلك متأخر عن زمان الارسال بخلاف غيره مما عطف عليه فانه ليس من الاحوال المقدرة
 ﴿ ومبشرا ﴾ على الطاعة بالجنة والثواب وعلى اهل الطلب بالوصول ﴿ نذيرا ﴾ على المعصية
 بالنار والعذاب وعلى اهل الاعراض بالقطعة وفى التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
 ونذيرا وحرزا الاميين انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب
 فى الاسواق ولا يدفع السيئة بالسيسة ولكن يعفو ويصفح وان يقبضه الله حتى يقبمه الملة العوجاء
 بأن يقولوا لا اله الا الله فيفتح لها اعينا عميا واذانا صما وتولوبا غلنا سرخيل انبيا وسهدار اتقيا .
 سلطان باركاه دنى قائدائم ﴿ انؤمنوا بالله ورسوله ﴾ الخطاب للنبي عليه السلام ولائمه فيكون
 تعميما للخطاب بعد التخصيص لان خطاب ارسلناك للنبي خاصة ومثله قوله تعالى يا ايها النبي اذا
 طلقتم النساء خصه عليه السلام بالنداء ثم عمم الخطاب على طريق تغليب الخطاب على الغائبين
 وهم المؤمنون فدللت الآية على انه عليه السلام يجب أن يؤمن برسالة نفسه كما ورد فى الحديث
 انه عليه السلام أشهدانى عبد الله ورسوله قال السبلى فى الامالى انما عرف نبوة نفسه بعد معرفته
 بجبريل وایمانه به اى بالعام الضرورى فاذا عرف نبوة نفسه وآمن بها وجب عليه أن يؤمن بما
 أنزل اليه من ربه كما قال تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه ويجوز ان يكون الخطاب للامة
 فقط فان قلت كيف يجوز تخصيهم الخطاب الثانى بالامة فى مقام توجيه الخطاب الاول اليه عليه السلام
 بخصوصه قلت ان خطاب رئيس القوم بمنزلة خطاب من معه من اتباعه فجاز أن يخاطب الانباع
 فى مقام تخصيص الرسل بالخطاب لان المتصود سماعهم ﴿ وتعزروه ﴾ وتقووه تعالى بتقوية
 دينه ورسوله قال فى المفردات التعزير النصر من التعظيم قال تعالى وتعزروه والتعزير دون
 الحد وذلك يرجع الاول فان ذلك تاديب والتأديب نصره بقهر عدوه فان افعال الشر
 عدو الانسان فمضى فمعه نصرته وعلى هذا الوجه قال النبي عليه السلام انصر اخاك
 ظلما او مظلوما فقال انصره مظلوما فكيف انصره ظلما قال تكفه عن الظلم انتهى وفى القاموس

اي الدآثرة في المكروه كما ان اكثر استعمال الدولة في المحبوب الذي يتداول ويكون مرة
لهذا ومرة لذلك والاضافة في دآثرة السوء من اضافة العام الى الخاص للبيان كما في خاتم فضة
اي دآثرة من شر لامن خير وقال ابو السموذ في النوبة السوء مصدر ثم اطلق على كل ضرر
وشر واضيفت اليه الدآثرة ذما كما يقال رجل سوء لان من درات عليه يذمها وهي من اضافة
الموصوف الى صفته فوصفت في الاصل بالمصدر بمالعة ثم اضيفت اليها كقوله تعالى ما كان
ابوك اسرا سوء وقيل معنى الدآثرة يقتضى معنى السوء لان دآثرة الدهر لا تستعمل الا
في المكروه فانما هو اضافة بيان وتأكيد كما قالوا شمس النهار ولجيا رأسه ﴿ وغضب الله عليهم ﴾
عطف لما استحقوه في الآخرة على ما استوجبوه في الدنيا قال بعضهم غضبه تعالى ارادة
العقوبة لهم في الآخرة وكونهم على الشرك والنفاق في الدنيا وحقيقته ان الغضب صورة ونتيجة
اما صورة فتغير في الغضبان يتأذى به ويتألم واما نتيجة فاهلاك المقضوب عليه وايلامه فغير
عن نتيجة الغضب بالغضب على الكناية بالسبب عن المسبب ﴿ وانهم ﴾ طردهم من رحمة
﴿ واعدهم جهنم ﴾ وآماده كرديم براى ايشان دوزخ را . والواو في الفعلين الاخيرين
مع ان حقهما الغاء المفيدة لسببية ما قبلها لما بعدها اذ اللعن سبب الاعداد والغضب سبب اللعن
للايدان باستقلال كل منهما في الوعيد واصالته من غير استتباع بمضمون بعض ﴿ وساءت مصيرا ﴾
اي جهنم والمصير المرجع بالفارسية وبدباز كشتيست دوزخ ﴿ ولله جنود السموات والارض
وكان الله عزيزا ﴾ اي يبلغ العزة والقدرة على كل شئ ﴿ حكيم ﴾ بليغ الحكمة فيه فلا يفعل
ما يفعل الاعلى مقتضى الحكمة والصواب وهذه الآية اعادة لما سبق قالوا فانذتها التنبيه على
ان لله تعالى جنودا للرحمة ينزلهم ليدخل بهم المؤمنين الجنة معظما مكرما وان له تعالى جنودا
للعذاب يساعدهم على الكفار يعذبهم بهم في جهنم والمراد ههنا جنود العذاب كما نبى عنه التعرض
لوصف العزة فان عادته تعالى ان يصف نفسه بالعزة في مقام ذكر العذاب والانتقام قال في برهان
القرء ان الاول متصل بانزال السكينة وازدياد ايمان المؤمنين فكان الموضوع موضع عام وحكمة وقد
تقدم ما اقتضاه الفتح عند قوله وينصرك الله نصرا عزيزا واما الثانى والثالث الذى بعده
فتصلان بالعذاب والغضب وسلب الاموال والغنائم فكان الموضوع موضع هنر وغلبة وحكمة
وفي كشف الاسرار يدفع كيد من عادى نبيه والمؤمنين بما شاء من الجنود هو الذى جند البعوض
على نمروذ والهدهد على باقيس وروى ان رئيس المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول قال
هب ان محمدا هزم اليهود وغلب عليهم فكيف استطاعته بفارس والروم فقال الله تعالى والله
جنود السموات والارض اكثر عددا من فارس والروم (وقال الكاشفي) ومرخذ ايراست
لشكرهاى آسمان وزمين يعنى هر كدر آسمانها وزميتهاست همه مملوك ومسخر ويند چنانچه
لشكريان مر سردار خود را تكرار اين سخن جهت وعده مؤمنانست تا بنصرت الهى مستظهر
باشند وبراى وعيد مشركان و منافقان تا از تكذيب ربانى خائف گردند وفي الآية اشارة
الى ما اعد الله من عظام فضله ومعجائب صنعه في سموات القلوب وارض النفوس يمد بها
اوليائه وينصرهم بها على انفسهم ليفوزوا بكمال قربه ويخذل بها اعداءه ويهلكهم في اوديه

لثقتنه بها وهو لا يعلم فرأى ان ذلك من مواهب ربه له في دار الدنيا فخر ساجد الله فأبته الله له
ارضاً مقدسة كما ظن الى أن مات على حسن ظنه بربه ومثال من اساء بربه ظنه مثال من ارسل
الله اليه ملك رحمة ليرشده للخير فقال انما أنت شيطان حيث تفويخي فصير الله له الملك شيطانا
كما ظن وفي الحديث أنا عند ظن عبدي بي وقال عليه السلام قبل موته بثلاثة ايام لا يموتن
احد الا وهو يحسن الظن بالله وهو من امارات اليقين . در روایت آمده است از بعض
صحابه رسول عليه السلام که رسول او را خبر داده بود که تو والی شوی در مصر حکم کنی
وقتی اقلعه را حصار کرده بودند و آن سخابی نیز در میان بود سائر اصحاب را گفت سردار کفۀ
منجنيق نهد و بسوی کفار در قلعه اندازید چون من آنجا رسم قتال کنم و در حصار بکشایم
چون از سبب این جرأت برسیدند گفت رسول صلی الله علیه و سلم مرا خبر داده است که
من والی مصر شوم و هنوز نشدم یقین میدانم که نیرم تا والی نشوم فهم کن که قوت ایمان
اینست والا از روی حرف معلوم است که چون کسی را در کفۀ منجنيق نهند و بیندازند
حال او چه باشد . ظاهر و باطن مآینه یکدیگر نهند . سینه صاف ترازاب روان دادند .
دائرة السوء ای مایظنونه و بتر بصونه بالمؤمنین فهو حائق بهم و دائر عليهم لا يتجاوزهم
الى غيرهم فقد اكذب الله ظنهم و قلب مایظنونه بالمؤمنین عليهم بحيث لا يخطاهم ولا يظفرون
بالنصرة ابدًا وهذا كقوله تعالى و يترصص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء و بالفارسية و برین
کمان برند کانت کردش بدیعنی ایشان منکوب و مغلوب خواهند شد . قال المولى ابو السمود
في التوبة قوله عليهم دائرة السوء دعاء عليهم نحو ما ارادوا بالمؤمنين على نهج الاعتراض
كقوله تعالى غلت ايديهم بعد قول اليهود ما قالوا انبي فان قلت كيف يحمل على الدعاء وهو
للعاجز عرفا والله منزه عن العجز قلت هذا تعليم من الله لعباده انه يجوز الدعاء عليهم كقوله
قاتلهم الله و نحوه قال ابن الشيخ السوء بالفتح صفة مشبهة من ساء يسوء بضم العين فيها
سواً فهو سوء و يقابله من حيث المعنى قولك حسن يحسن حسناً فهو حسن وهو فعل
لازم بمعنى قبح و صار فاسداً رديئاً بخلاف ساء يسوء سواً و مساة اي احزنه تقيض سره
فانه متعد و زنه في الماضي فعل بفتح العين و وزن ما كان لازماً فعل بضم العين و فعل يأتي
فاعله على فعل كصعب صموبة فهو صعب و السوء بضم السين مصدر لهذا اللازم و السوء
بالفتح مشترك بين اسم الفاعل من اللازم و بين مصدر المتعدى و قيل السوء بالفتح و الضم لقتان
من ساء بمعنى كالكره و الكره و الضعف و الضعف خلا ان المفتوح غلب في أن يضاف اليه ما يراد
ذمه من كل شيء و اما المضموم فخارج مجرى الشر المناقض للخير و من ثمة اضيف الظن الى المفتوح
لكونه مذموماً و كانت الدائرة محمودة فكان حتمها أن لا يضاف اليه الاعلى التأويل المذكور
و اما دائرة السوء بالضم فلا أن الذي اصابهم مكره و شدة يصح أن يقع عليه اسم السوء كقوله
تعالى ان اراد بكم سواً او اراد بكم رحمة كما في بعض التفاسير و الدائرة عبارة عن الخط المحيط
بالمركز ثم استعملت في الحادثة و المصيبة المحيطة لمن وقعت هي عليه فمعنى الآية يحيط بهم السوء
احاطة الدائرة بالشيء او بمن فيها بحيث لا سبيل الى الانفكاك عنها بوجه الا ان اكثر استعمالها

الثاني حكيا فيما فعله وفي التأويلات النجمية والله جنود السموات والارض اى كلهادالة على وحدانيته تعالى وهى جنود الله بالنصرة لعبادة في الظفر بمعرفة وكان الله عليا بمن هواهل النصره لامعرفة حكيا فيما حكمم في الازل لهم ﴿ ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ﴾ متعلق بما يدل عليه ماذ كر من كون جنود السموات والارض له تعالى من معنى التصرف والتدبير اى دبر مادبر من تسليط المؤمنين ليعرفوا نعمة الله في ذلك ويشكروها فيدخلهم الجنة ﴿ ويكفر عنهم سيئاتهم ﴾ هذا بازاء قوله ليفرلك الله اى يغطيها ولايظهرها قبل أن يدخلهم الجنة ليدخلوها مطهرين من الآثام وتقديم الادخال على التكفير مع ان الترتيب في الوجود على العكس من حيث ان النخلة قبل التحلية للمسارعة الى بيان ماهو المطلوب الاعلى ﴿ وكان ذلك ﴾ اى ماذ كر من الادخال والتكفير ﴿ عندالله فوزاعظيما ﴾ لايقادر قدره لانه منتهى مايمتداليه اعناق الهمم من جلب نفع و دفع ضرر والفوز الظفر مع حصول السلامة وعندالله حال من فوزا لانه صفته في الاصل فلما قدم عليه صار حالا اى كانتا عندالله تعالى اى في علمه وقضائه ﴿ ويعذب المنافقين والمنافقات ﴾ من اهل المدينة ﴿ والمشركين والمشركات ﴾ من اهل مكة عطف على يدخل والتعذيب هو ما حصل لهم من الغيظ بنصر المؤمنين وفي تقديم المنافقين على المشركين مالا يخفى من الدلالة على انهم احق منهم بالعذاب وقد تناقل كثير منهم فلم يخرجوا معه عليه السلام ثم اعتذروا فقالوا بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ولو صدقوا عند الناس فما صدقوا عندالله وقد قال تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم اى صدقهم عندالله لاعند الخلق ولذلك قال عليه السلام جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم واستنكم اشارة الى مقام التحقيق والتصديق فان الدعوى بغير برهان كذب . برهان ببايد صدق را . ورنه زدعوهاها جهسود ﴿ الظانين بالله ظن السوء ﴾ صفة لطائفق اهل التفاسق واهل الشرك وظن السوء منصوب على المصدر والاضافة فيه كلاضافة في سيف شجاع من حيث ان المضاف اليه في الحقيقة هو موصوف هذا المجرور والتقدير سيف رجل شجاع فيكذا التقدير هناظن الامر السوء وهو ان الله لاينصر رسوله ولايرجمهم الى مكة فاتحين والى المدينة سالمين كما قال بل ظننتم ان ان ينقلب الرسل والمؤمنون الى اهلهم ابدأ وبالفارسية كان بردند بخدا كان بد . وقال في كشف الكشاف ان ظن السوء مثل رجل صدق اى الظن السيئ الفاسد المذموم انتهى وعندالبصر بين لايجوز اضافة الموصوف الى صفته ولا عكسها لان الصفة والموصوف عبارتان عن شئ واحد فاضافة احدهما الى الآخر اضافة الشئ الى نفسه وفي التأويلات النجمية الظانين بالله ظن السوء في ذاته وصفاته بالاهاواء والبديع وفي افعاله واحكامه باظلم والعبث قال بعض العارفين مثال من احسن في الله ظنه مثال من سلط الله عليه الشيطان ليقته ويمتحنه فلما جاءه الشيطان أخبره بأنه رسول من عندالله وانه رسول رحمة وقال جنتك لاأشد عضدك في الخبز وأهمك رشدك ان تكون عند ربك في درجة العرش فحسن بربه ظنه وخرساجدا فصبرالله له الشيطان ملكا كما ظن كما روى ان الجن صنعت لسليمان عليه السلام ارضا وصفحتها بالزمرد الاخضر وخصبتها باللؤلؤ والجواهر

هر که لشکر آسمان وزمین در حکم وی بود بلکه ذرات کون سیاه وی بوده باشند اولیای
 خود را در وقت غزایا عداى خود فرو نیکدازد . نصرت از و طلب که بیدان قدرتش .
 هر ذره پهلوانی و هر پشه صفدریست . قال بعضهم کل ما فی السموات والارض بمنزلة الجنده
 لوشاء لانصر به کما ينصر بالجند وتأویل الآیة لم یکن صدالمشركین رسول الله عن قلة جنود
 الله ولا عن وهن نصره لکن عن علم الله واختیاره انتهى وفى فتح الرحمن ولله جنود
 السموات والارض فلو اراد نصر دینه بغيرکم لفعل وقال بعضهم هم سموات ارواح العارفين
 وقصور ارض قلوب الحیین وانفاسهم جنوده ینتقم بنفس منہم من جمیع اعدائہ فیه هم دعا
 نوع علیه السلام على قومہ فقال لا نذر على الارض من الکافرين ديارا فهلك به اهل الارض
 جميعا الامن آمن ودعا موسى عليه السلام على القبط فقال ربنا اطمس على اموالهم واشدد
 على قلوبهم فصارت حجارة ولم يؤمنوا حتى رأوا العذاب الالیم وقال سيد البريات عليه افضل
 التحیات حين رمى الحصی على وجوه الاعداء شامت الوجوه فانهمزوا باذن الله تعالى وكذا
 حال كل ولى وارث قاهر من اهل الانفاس بل كل ذرة من العرش الى التری جند من جنوده
 تعالى حتى لو سلبت على حية عظيمة لهلكت و قد قيل الدبة اذا ولدت ولدها رفعتہ
 فى الهواء يومین خوفا من النمل لانه تضعه لحمة كبيرة غير متميزة الجوارح ثم تميز اولاً
 فأولاً واذا جمع بين العقرب والفارة فى اناء زجاج قرضت الفارة ابرة العقرب فتسام منها
 ويكفى قصة البعوض مع نمروذ (وفى المتنوى) جمله ذرات زمین وآسمان . اشكر حفندكاه
 امتحان . بادرا دیدیکه باعادان چه کرد . آبرا دیدیکه باطوفان چه کرد . آنچه بر فرعون
 زد آن بحر کین . و آنچه باقارون نمود است این زمین . آنچه با آن بیلبانان پیل کرد . و آنچه
 بشه کله نمروذ خورد . و آنکه سنک انداخت داودى بدست . کشت ششصد پاره و لشکر
 شکست . سنک می بارید باعدای لوط . تا که در آب سیه خوردند غوط . دست بر کافر
 کواهی می دهد . لشکر حق می شود سر می نهد . کر بگوید چشم را کور افشاره درد چشم
 از تو بر آرد صدمار . کر بیدندان کوید او بنما وبال . بس به بینی تو زندان کوشمال . فلا بد
 من التوکل على الله فانه عون كل ضعيف وحسب كل عاجز قال بعضهم ما سلط الله عليك فهو
 من جنوده ان سلط عليك نفسك اهلك بنفسك وان سلط عليك جوارحك اهلك جوارحك
 بجوارحك وان سلط نفسك على قلبك قادتك فى متابعة الهوى وطاعة الشيطان وان سلط
 قلبك على نفسك وجوارحك زمها بالادب فآزمها العباده وزينها بالاخلاص فى العبودية
 ﴿ وكان الله ﴾ از لا وابدا ﴿ عليا ﴾ مبالغا فى العالم بجميع الامور ﴿ حكما ﴾ فى تقديره
 وتديره فكان بمعنى كان ويكون اى دالة على الاستمرار والوجود بهذه الصفة لاعمينة
 وقتا ماضيا وقال بعض الكبار ولله جنود السموات من الانوار القدسية والامدادات الروحانية
 وجنود الارض من الصفات النفسانية والقوى الطبيعية فيغلب بعضها على بعض فاذا غاب
 الاولى على الاخرى حصلت السكينة وكال اليقين واذا عكس وقع الشك والريب وكان الله
 عليا بسر آثرهم ومقتضيات استعداداتهم وصفاء فطرة الفريق الاول وكدورة نفوس الفريق

لتعلق الايمان بزيادة متعلقه فلا يلزم اجتماع المثلين وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان اول ما اتاهم به النبي عليه السلام التوحيد ثم الصلاة والزكاة ثم الحج والجهاد حتى اكمل لهم دينهم كما قال اليوم اكملت لكم دينكم فازدادوا ايمانا مع ايمانهم فكان الايمان يزيد في ذلك الزمان بزيادة الشرائع والاحكام واما الآن فلا يزيد ولا ينقص بل يزيد نوره ويقوى بكثرة الاعمال وقوة الاحوال فهو كالجوهر الفرد فكما لا يتصور الزيادة والنقصان في الجوهر الفرد من حيث هو فكذا في الايمان واما قوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فالكفر بالطاغوت هو عين الايمان بالله في الحقيقة فلا يلزم ان يكون الايمان جزءا قال بعض الكبار الايمان الحقيقي هو ايمان الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لها ويتحقق بالحائمة وما بينهما يزيد الايمان فيه وينقص والحكم للحائمة لانها عين السابقة فيحمل قول من قال ان الايمان لا يزيد ولا ينقص على ايمان الفطرة الذي حقيقته مامات عليه ويحمل قول من قال ان الايمان يزيد وينقص على الحالة التي بين السابقة والحائمة من حين يتعقل التكليف فتأمل ذلك فانه نفيس انتهى وقال حضرة الهدائي قدس سره في مجالسة المنيفة ليزداد ايمانا وجدانيا ذوقيا عينيا مع ايمانهم العلمى الغيبي فان السكينة نور في القلب يسكن به الى ماشاهده ويطمئن وهو من مبادئ عين اليقين بعد علم اليقين كأنه وجدان يقيني معه لذة وسرور وفي المفردات قيل ان السكينة ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما ورد ان السكينة لتنتطق على لسان عمرو وقال بعض الكبار السكينة تطلق على ثلاثة اشياء بالاشتراك اللفظي اولها ما اعطى بنوا اسرائيل في التابوت كما قال تعالى ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم قال المسرون هي ريح ساكنة طبيعة تخلع قلب العدو بصوتها رعبا اذا التقى الصفان وهي معجزة لانبيائهم وكرامة للملوكم والثاني شئ من لطائف صنع الحق يلقى على لسان المحدث الحكمة كما يلقى الملك الوحي على قلوب الانبياء مع ترويح الاسرار وكشف السرو الثالث هي التي اترت على قلب النبي عليه السلام وقلوب المؤمنين وهي شئ يجمع نورا وقوة وروحا يسكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين كما قال تعالى فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انتهى وقال بعض الكبار ان الانبياء والاولياء مشتركون في تنزل الملائكة عليهم ومختلفون فيما ترزت به فان ملك الالهام لا ينزل على الاولياء بمرح مستقل ابدا وانما ينزل عليهم بالانباع وبافهام ماجابه نبهم مما لم يتحقق الاولياء بالعلم به فكل فيض ونور وسكينه انما ينزل من الله تعالى بواسطة الملك او بلا واسطته وان كان فرق عظيم بين حال النبي والولى فانه كما ان النبي افضل واولى فكذا وارده اقوى واولى نسأل الله فضله وسكينته . هـ انك يا فت زفضل خدا سكينت دل . نماند در حرم سينه اش تردد وغل ﴿ والله جنود السموات والارض ﴾ الجنود جمع جند بالضم وهو جمع معد للحرب اى مختص به تعالى جنود العالم يدبر امرها كيما يشاء يسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينها السلم اخرى حسبما تقتضيه مشيئته المبينة على الحكم والمصالح (وقال الكاشغري) ومرخدا يراست لشكرهاى آسمانها از ملائكة و جنود زمين از مؤمنان مجاهد پس اى اهل ايمان جهاد كنيد ربنصرت الهى وائق باشيد كه

﴿ وينصر الله ﴾ اظهار الاسم الجليل لكونه خاتمة الغايات ولاظهار كمال العناية بشأن النصر كما يعرب عنه تأكيداً بقوله تعالى ﴿ نصرنا عزيزاً ﴾ اى نصرنا فيه عزة ومنعة فعزيزا للنسبة اى ذا عز قال فى فتح الرحمن النصر العزيز هو الذى معه غلبة العدو والظهور عليه والنصر غير العزيز هو الذى معه الحماية ودفع العدو فقط انتهى او نصرنا قويا منيعا على وصف المصدر بوصف صاحبه اى المنصور مجازا للمبالغة ولم يجعل وصفا بوصف الناصر لقلة الفائدة فيه لان القصد بيان حال مخاطب لالمتكلم او نصرنا عزيزا صاحبه ثم الظاهران المراد من ذلك النصر هو ما ترتب على فتح مكة من النصر على الاعداء كهوازن وغيرهم ونصرته على الاكاسرة والقياصرة وكانت الحكمة فى قتال بعض الرسل لمن خالفهم انما هى مخالفة ما فطروا عليه من التوحيد الموجبة تلك المخالفة لفساد ذلك الفطر الذى هم فيه باعمالهم واحوالهم الفاسدة التى لا يحصل منها الاحل نظام الاسباب وتبديد ماذلك الشخص مأمور بحفظه عن ذلك كله فالنبي رحمة للخلق ولولم يبعث بالسيف وقس عليه سائر من تصدى للامم بالمعروف والنهي عن المنكر قال ابن عطية قدس سره جمع الله لثيبه فى هذه السورة نعمات مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام الاحابة والمغفرة وهى من اعلام الحجة واتمام النعمة وهى من اعلام الاختصاص والهداية وهى من اعلام التحقق بالحق والنصر وهومن اعلام الولاية فالمغفرة تبرئة من العيوب واتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية هى الدعوة الى المشاهدة والنصرة هى رؤية الكل من الحق من غير ان يرجع الى ما سواه نسأل الله أن ينصرنا ببذل الوجود الجازى فى وجوده الحقيقى ﴿ هو الذى أنزل السكينة ﴾ بيان لما افاض عليهم من مبادئ الفتح من الثبات والطمأنينة يعنى انزلها ﴿ فى قلوب المؤمنين ﴾ بسبب الصلح والامن بعد الخوف لانهم كانوا قليلي العدد بسبب انهم معتمرون وكان العدو مستعدين لقتالهم مع ما لهم من القوة والشوكة وشدة البأس فثبتوا وبايعوا على الموت بفضل الله تعالى (وقال الكاشفى ونحوه) چون در صلح حديديه صحابه خالى از دغدغه و ترددى نبودند حتى سبحانه و تعالى فرمود هو الذى اخرجهم فالمراد ثبتوا واطمأنوا بعد ان ماجوا وذلزلوا حتى عمر الفاروق رضى الله عنه على ما عرف فى القصة وذلك القلق والاضطراب انما هو ما ادهمهم من صد الكفار ورجوعهم دون بلوغ مقصودهم وكانوا يتوقعون دخول مكة فى ذلك العام آمنين للرؤيا التى رآها عليه السلام على ما سبق ﴿ ليزدادوا ﴾ تازيات كند ﴿ ايماناً ﴾ مفعول يزدادوا كفى قوله تعالى وازدادوا اتساعاً ﴿ مع ايمانهم ﴾ اى يقينا منضمها الى يقينهم الذى هم عليه برسوخ العقيدة واطمئنان النفس عليها ومن ثمة قال عليه السلام لو وزن ايمان ابى بكر مع الثقلين لرحج وكلمة مع فى ايمانهم ليست على حقيقتها لان الواقع فى الحقيقة ليس انضمام يقين الى يقين لامتناع اجتماع الثقلين بل حصول نوع يقين اقوى من الاول فان له مراتب لا تحصى من اجلى البدييات الى اخفى النظريات ثم لا ينفى الاول ما قلنا وذلك كفى مراتب البياض ما حقق فى مقامه فبها استمارة او المعنى انزل فيها السكون الى ما جاء به النبي عليه السلام من الشرائع ليزدادوا ايمانها مقر ونابع ايمانهم بالوحدانية واليوم الآخر فكلمة القرآن حينئذ على حقيقتها والقرآن فى الحقيقة

في حال قيام الذنب به كافي كتاب الجواهر والدرر للشعراني وقال الشعراني في الكبريت الاحمر قلت ويجوز حمل نحو قوله ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر على نسبة الذنب اليه من حيث ان شريعته هي التي حكمت بأنه ذنب فلولا اوحى به اليه ما كان ذنبا لجميع ذنوب امته يضاف اليه والى شريعته بهذا التقدير وكذلك ذنب كل نبي ذكره الله وقد قالوا لم يعص آدم وانما عصى بنوه الذين كانوا في ظهره فما كان قوله ليغفرلك الخ الا تطميناله عليه السلام ان الله قد غفر جميع ذنوب امته التي جاءت بها شريعته ولو بعد عقوبة باقامة الحدود عليهم في دار الدنيا كما وقع لماهر ومن الواجب على كل مؤمن اتحال الاجوبة الاكابر جهده وذلك مما يحبه الله ويحبه من احبنا عنه فافهم هذا اعتقادنا الذي نلقى الله عليه ان شاء الله تعالى انتهى وفي التأويلات النجمية اما فتحالك فتحا مينا يشير الى فتح باب قلبه عليه السلام الى حضرة ربوبته تجلي صفات جماله وجلاله وفتح ما انغلق على جميع القلوب ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك اي ليسترك بانوار جلاله ما تقدم من ذنب وجودك من بدأ خلق روحك وهو اول شئ تعلقت به القدرة كما قال اول ما خلق الله روحى وفي رواية نوري وما تأخر اي من ذنب وجودك الى الابد وذنب الوجود هو الشرك في الوجود وغفره ستره بنور الوحدة لمحو آثار الانيانية انتهى وقال بعض الاكابر اعلم ان فتوح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اولها الفتح القريب وهو فتح باب القلب بالترقى عن مقام النفس وذلك بالمكاشفات الغيبية والانوار اليقينية وقد شاركه في ذلك اكثر المؤمنين وثانيها الفتح المبين بظهور انوار الروح وترقى القلب الى مقامه وحينئذ تترقى النفس الى مقام القلب فتستر صفاتها المظلمة بالانوار القلبية وتزنى بالكلية وذلك معنى قوله تعالى ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فالسابقة الهيئات المظلمة على فتح باب القلب والمتأخرة الهيئات النورانية المكتسبة بالانوار القلبية التي تظهر في التلويحات فيخفى حالها ولا يتبقى هذه بالفتح القريب وان انتفت الاولى لأن مقام القلب لا يكمل الا بعد الترقى الى مقام الروح واستيلاء انواره على القلب فيظهر تلوين القلب ويتبقى تلوين النفس بالكلية ويحصل في هذا الفتح بمغنايم المشاهدات الروحية والمسامرات السرية وثانيها الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح وهو فتح باب الوحدة بالفناء المطلق والاستراق في عين الجمع بالشهود الذاتي وظهور النور الاحدى فمن سحت له متابعة النبي عليه السلام انا به الله مغنايم كثيرة وفتوحات فان حسن المتابعة سبب افيضان الانوار الالهية بواسطة روحانية النبي عليه السلام (قال الشيخ سعدى قدس سره) خلاف يميم كسى ره كزيد . كه هر كز بنمزل نحواهد رسيد . مبندار سمدى كه رام صفا . توان رفت جز برى مصطفى . وذلك ان الفلاسفة والبراهمة والرهانية ادعوا بمعرفة الله والوصول اليه بطريق العقل والرياضة والمجاهدة من غير متابعة الانبياء وارشاد الله تعالى فانقطعوا دون الوصول اليه (ويتم نعمته عليك) باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة وغيرها مما افاضه عليه من النعم الدينية والدينية ﴿ ويهديك صراطا مستقيما ﴾ في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة واصل الاستقامة وان كانت حاصلة قبل الفتح لكن حصل بمددك من اتضاح سبل الحق واستقامة مناهجه ما لم يكن حاصلا قبل

بالخطيئة قال يارب أسألك بحق محمد أن تغفر لي فقال الله يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلفه قال لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحيك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت أنك لم تضيف إلى اسمك الا اسم احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لأحب الخلق الى فغفرت لك ولولا محمد لما خلقتك رواه البيهقي في دلائله وما تأخر من ذنوب امتك بدعوتك وشفاعتك . سلمى قدس سره فرموده ذنب آدم رابوي اضافت كردجه در وقت زلت در صاب وي بوده وكنه امت را بوي اسناد فرمودجه او پيش رودكار سزاز ايشانست . وقال ابن عطاء قدس سره لما بلغ عليه السلام سدره المنتهى اية المعراج قدم هوو آخر جبريل فقال لجبريل تركني في هذا الموضع وحدي فماتبه الله حين سكن الى جبريل فقال ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيكون كل من الذنوب بعد النبوة وقال سفيان الثوري رحمه الله ما تقدم ما عملت في الجاهلية وما تأخر ما لم تعمله قال في كشف الاسرار ويذكر مثل ذلك على طريق التأكيد كما يقال أعطى من رآه ومن لم يره وضرب من لقيه ومن لم يلقه انتهى لكن فيه انه خارج من ادب العبارة فالواجب ان يقال ما تقدم اى ما عملت قبل الوحي وقيل ما تقدم من ذنب يوم بدرو ما تأخر من ذنب يوم حين حيث قال يوم بدر اللهم أن تهلك هذه العصاة لانعبد في الارض ابدا وكرره مرارا فأوحى الله اليه من اين تعلم انى لوا هلكتها لا يعبد ابدا فكان هذا الذنب المتقدم وقال يوم حين بعد أن هزم الناس ورجعوا اليه لولم ارمهم اى الكفار بكف الحصى لم يهزموا فأنزله الله و مارميت اذ رميت و لكن الله رمى وهو الذنب المتأخر لكن فيه ان المتأخر متأخر عن الوقعة فيكون وعدا بغفران ماسبق منه قال في بحر العلوم وأبعد من هذا قول ابى على الرود بادى رحمه الله لو كان لك ذنب قدیم او حديث لغفرنا لك انتهى . يقول الفقير ابو على قدس سره من كبار المارفين فكيف يصدر عنه ما هو ابعد عند العقول بل كلامه من قبيل قوله من عرف الله عرف كل شى يعنى لو تصورت معرفة الله لاحد وهى لا تصور حقيقة وكذا لو تصور منه عليه السلام ذنب لغفرله لكنه لا يتصور لانه في جميع احواله اما مشغول بواجب او يمدوب لا غير فهو كالملائكة في انه لا يصدر منه الخالفة ولى معنى آخر في هذا المقام وهو ان المراد بالمغفرة الحفظ والعصمة ازلا وابدا فيكون المعنى ليحفظك الله ويمصمك من الذنب المتقدم والمتأخر فهو تم الى انما جاء بما تقدم اشارة الى انه عليه السلام محفوظ معصوم في اللاحق كما في السابق فاعرفه وفي الفتوحات المكية استغفار الانبياء لا يكون عن ذنب حقيقة كذنوبنا وانما هو عن امر يدق عن عقولنا لانه لا ذوق لنا في مقامهم فلا يجوز حمل ذنوبهم على ما نتعقله نحن من الذنب انتهى ومؤاخذة الله عباده في الدنيا والآخرة تطهير لهم ورحمة وفي حق الانبياء من جهة العصمة والحفظ والعقبات لا يكون الا في مذنب والعقوبة تقتضى التأخر عن المتقدم لانها تأتى عقبه فقد تجدد العقوبة الذنب في المحل وقد لا تجده اما بأن يقع عنه واما ان يكون الاسم العفو والغفور استويا عليه بالاسم الرحيم فزال فترجع العقوبة حاسرة ويزول عن المذنب اسم الذنب لانه لا يسمى مذنبا الا

فتوحات الله الجليلة ونعمه العظيمة ﴿ليغفر لك الله﴾ غاية للفتح من حيث انه مترتب على سعيه عليه السلام في اعلاء كلمة الله بمكابدة مشاق الحروب واقتحام موارد الخطوب قال بعضهم لما لم يظهر وجه تعليل الفتح بالمغفرة جعل الفتح مجازا مرسلًا عن اسباب الفتح ليغفر لك فالفتح معلول مترتب على الافعال المؤدية الى المغفرة. وان المغفرة علة حاملة على تلك الافعال فصح جعلها علة لما ترتب على تلك الافعال وهو الفتح وجعل الزمخشري فتح مكة علة للمغفرة وهو اوفق للمذهب الحق لان افعال الله تعالى لا تعمل بالاضراض على مذهبهم فليست اللام على حقيقتها بل هي اما للصيرورة والعاقبة اولتشبيهه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبها على منعلقتها وايضا ان العلة الغائية لها جهتا علية ومعلولة على ماقرر فلا لوم على من نظر الى جهة المعلولة كالزمخشري لظهور صحته كما في حواشي سعدى المفق والالتفات الى اسم الذات المستتبع لجميع الصفات للاشعار بأن كل واحد مما انتظم في سلك الغاية من افعاله تعالى صادر عنه تعالى من حيثية غير حيثية الآخر مترتبة على صفة من صفاته تعالى قال ابن الشيخ في اظهار فاعل قوله ليغفر لك وينصرك اشعار بأن كل واحد من المغفرة والنصرة متفرع على الالوهية وكونه معبودا بالحق والمغفرة ستر الذنوب ومحوها قال بعض الكبار المغفرة اشد عند العارفين من العقوبة لان العقوبة جزاء فتكون الراحة عقيب الاستيفاء فهو بمنزلة من استوفى حقه والغفران ليس كذلك فانك تعرف ان الحق عليك متوجه 'وانه انعم عليك بترك المطالبة فلا تزال خجلا ذاهيا ولهذا اذا غفر الله تعالى لآبئ ذنبه احال بينه وبين تذكرك وانساء ايامه وانه لو تذكرك لاستحيي ولا عذاب على النفوس اعظم من الحياء حتى يود صاحب الحياء انه لم يكن شيئا كما قالت مريم الكاملة ياليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسيا هذ حياء من المخلوقين فكيف بالحياء من الله تعالى فيما فعل العبد من الخلفات ومن هذا الباب ما حكى ان الفضيل قدس سره وقف في بعض حجاته ولم ينطق بشيء فلما غربت الشمس قال واسوأتاه وان عفوت (قال الصائب) هرگز نداد شرم مرا رخصت نگاه . در حجر ووصل روى بديوار داشتم ﴿ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ اى جميع ما فرط منك من ترك الاولى وتسميته ذنبا بالنظر الى منصبه الجليل لان حسنات الابرار سيئات المقربين على ما قاله ابو سعيد الخراساني قدس سره (وفي المتنوى) آنکه عين لطف با شد بر عوام . قهر شد بر عشق كيشان كرام . قال بعضهم اى جميع ما صدر منك قبل النبوة وبعدها مما يطلق عليه الذنب قال في شرح المواقف حمله على ما تقدم على النبوة وما تأخر عنها لادلالة اللفظ عليه اذ يجوز ان أن يصدر عنه قبل النبوة صغيران احدهما متقدمة على الاخرى انتهى وفيه انه يصح أن يطلق على كل من الصغيرتين انهما قبل النبوة فان التقدم والتأخر اضافي وهو اللامح قال اهل الكلام ان الانبياء معصومون من الكفر قبل الوحي وبعده باجماع العلماء ومن سائر الكبار عمدا بعد الوحي واما سهوا فجوزوا الاكثر وانما الصغائر فتجوز عمدا عند الجمهور وسهوا بالاتفاق واما قبل الوحي فلا دليل بحسب السمع او العقل على امتناع صدور الكبيرة وقال عطاء الخراساني ما تقدم من ذنبك اى ذنب ابويك آدم وحواء ببركتك روى ان آدم لما اعترف

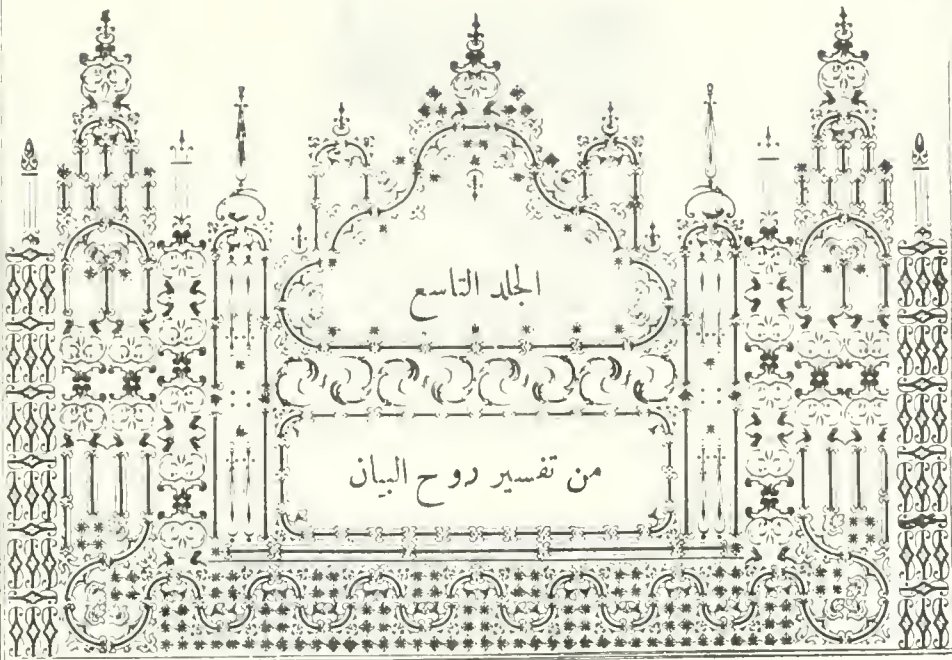
سورة مايسرنى بها حرالتم والحمر بسكون الميم جمع أحمر والتم بفتحين تطلق على جماعة الابل لا واحد لها من لفظها والمراد بحمر التم الابل الحمر وهى من أنفس اموال العرب يضرىون بها المثل فى نفاسة الشئ وانه ليس هناك اعظم منها ثم قرأ السورة عليهم وهأنهم وهأنوه يعنى ايشانرا تنبيه كفت واصحاب نيز ويرا مبارك باد كفتند . وتكلم بعض الصحابة وقال هذا ماهو بفتح لقد صدونا عن البيت وصدهدينا فقال عليه السلام لما بلغه بنس الكلام بل هو اعظم الفتح لقد رضى المشركون أن يدفعوكم بالبراح عن بلادهم وسألوكم القضية اى الصالح والتجاؤا اليكم فى الامان وقد رأوا امنكم ما كرهوا وظفركم الله عليهم وردكم سالمين مأجورين فهو اعظم الفتح أنسيتم يوم احد وأنا أدعوكم فى اخراكم أنسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذراغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقبل المسلمون صدق الله ورسوله هو اعظم الفتح والله يأنى الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولائت اعلم بالله وبأمره منا وقال له عمر رضى الله عنه ألم تقل انك تدخل مكة آمنا قال بلى أقلت لكم من عامى هذا قالوا لا قال فهو كما قال جبريل فانكم تأتون وتطوفون به اى لانه جاءه الوحي بمثل ما رأى وذكر بعضهم انه عليه السلام لما دخل مكة فى العام القابل وحلق رأسه قال هذا الذى وعدتكم فلما كان يوم الفتح واخذ المفتاح قال هذا الذى قلت لكم . يقول الفقير لاشك ان الاصحاب رضى الله عنهم لم يشكوا فى امر النبي عليه السلام ولم يكن كلامهم معه من قبيل الاعتراض عليه وإنما سألوه استعلاما لما داخلهم شئ مما لا يخلو عنه البشر فان الامر عميق والافأذنى مراتب الارادة فى باب الولاية ترك الاعتراض فكيف فى باب النبوة والله تعالى حكيم ومصالح فى اراد انافتحنا بصيغة الماضى فانه بظاهره ناطق بفتح الصلح وبحقيقته مشير الى فتح مكة فى الزمان الآتى وكل منهما فتح اى فتح وحاصل ما قال العلماء انه سعى الصلح فتحامع انه ليس بفتح لاعرفا لانه ليس بظفر على البلد ولا لغة لانه ليس بظفر للمنغلق كيف وقد احصروا ومنعوا من البيت فنحروا وحلقوا بالحديبية واى ظفر فى ذلك فالجواب ان الصالح مع المشركين فتح بالمعنى اللغوى لانه كان منغلقا ومتعدرا وقت نزولهم بالحديبية الا انه لما آل الامر الى بيعة الرضوان وظهر عند المشركين اتفاق كلمة المؤمنين وصدق عزيمتهم على الجهاد والقتال ضعفوا وخافوا حتى اضطروا الى طاب الصلح وتحقق بذلك غلبة المسلمين عليهم مع ان ذلك الصلح قد كان سببا لامور آخر كانت منغلقة قبل ذلك منها ان المشركين اختلطوا بالمسلمين بسببه فسمعوا كلامهم وتمكن الاسلام فى قلوبهم واسلم فى مدة قليلة خلق كثير كثير بهم سواد اهل الاسلام حتى قالوا دخل فى تلك السنة فى الاسلام مثل من دخل فيه قبل ذلك واكثر وفرغ عليه السلام بهذا الصلح لسائر العرب ففزاهم وفتح مواضع خصوصا خيبر واغتم المسلمون واتفقت فى تلك السنة ملحمة عظيمة بين الروم وفارس غلبت فيها الروم على فارس وكانت غلبتهم عليهم من دلائل النبوة حيث كان عليه السلام وعد بوقوع تلك الغلبة فى بضع سنين وهو ما بين الثلاث الى التسع فكانت كما وعد بها فظهر بها صدقه عليه السلام فكانت من جملة الفتح وسر به عليه السلام والمؤمنون لظهور اهل الكتاب على الجوس الى غير ذلك من

بعضهم عن بعض ومن أتى محمداً من قريش ممن هو على دين محمد بغير إذن وليه رده إليه ذكراً كان أو أنثى ومن أتى قريشاً ممن كان مع محمد أي مرتداً ذكراً كان أو أنثى لم ترده إليه وسبب الأول أن في رد المسلم إلى مكة عمارة للبيت وزيادة خير له في الصلوة بالمسجد الحرام والطواف بالبيت فكان هذا من تعظيم حرمة الله وسبب الثاني أنه ليس من المسلمين فلاحاجة إلى رده وشرطوا أنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وإن بيننا وبينكم عيبة مكفوفة أي صدورا منطوية على ما فيها لا تبدي عداوة بل منطوية على الوفاء بالصالح وأنه لا أسلار ولا اغلال أي لا سرقة ولا خيانة قال سهل وأنت ترجع عامك هذا فلا تدخل مكة وأنه إذا كان عام قابل خرج منها قريش فدخلتها بالصحة إليك فأقت بها ثلاثة أيام معك سلاح الركب السيوف والقرب والقوس لا تدخلها بغير هاركان المسلمين لا يشكون في دخولهم مكة وطوافهم بالبيت ذلك العام للرؤيا التي رآها رسول الله فلما رأوا الصالح وما تحمله رسول الله في نفسه دخلهم من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون خصوصاً من اشترط أن يرد إلى المشركين من جاء مسلماً منهم وكانت بيعة الرضوان قبل الصالح وأنها السبب الباعث لقريش عليه ولما فرغ رسول الله من الصلح واشهد عليه رجلاً من المسلمين قام إلى هديه فنحره وفرق لحم الهدى على الفقراء الذين حضروا الحديبية وفي رواية بعث إلى مكة عشرين بدنة مع ناجية رضي الله عنه حتى نحرت بالمروة وقسم لحمها على فقراء مكة ثم جلس رسول الله في قبة من أديم احمر خفاق رأسه خدش الذي بعث إلى قريش كما تقدم ورمى شعره على شجرة فأخذه الناس تبركاً وأخذت أم عمارة رضي الله عنها طاقات منه فكانت تغسلها للمريض وتسقيه فيبرأ باذن الله تعالى فلما رأوا رسول الله قد نحر رافعاً صوته باسم الله والله اكبر وحلق تواشبواً ينحرون ويحلقون وقصر بعضهم كعبان وأبى قتاده رضي الله عنهما وقال عليه السلام اللهم ارحم المحلقين دون المقصرين قال لأنهم لم يرجوا أن يطوفوا بالبيت بخلاف المقصرين أي لأن الظاهر من حالهم أنهم اخروا بقية شعورهم رجاء أن يحلقوا بعد طوافهم وأرسل الله ريحاً عاصفة احتملت شعورهم فألقته في قرب الحرم وإن كان أكثر الحديبية في الحرم فاستبشروا بقبول عمرتهم وأقام عليه السلام بالحديبية تسعة عشر أو عشرين يوماً ثم انصرف قافلاً إلى المدينة فلما كان بين الحرمين وأتى بكراع الغميم على مافي انسان العيون وغيره أنزلت عليه سورة الفتح وحصل للناس مجاعة هموا أن ينحروا ظهورهم فقال عليه السلام ابسطوا انطاعكم وعباءكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد أو طعام فليشره ودعاهم ثم قال قربوا أو عيتكم فأخذوا ماشاء الله وحشوا أو عيتهم وأكلوا حتى شبعوا وبقي مثله وقال عليه السلام لرجل من أصحابه هل من وضوء بفتح الواو وهو ما يتوضأ به بخاء بأداة وهي الركوة فيها ماء قليل فأفرغها في قدح ووضع راحته الشريفة في ذلك الماء قال الراوي فتوضأنا كنا أي الألف والأربع مائة نفسه صباً شديداً ولما أنزلت سورة الفتح قال عليه السلام لأصحابه أنزلت على سورة هي أحب إلى مما طلعت عليه الشمس وفي رواية لقد أنزلت على

فاخر جوا على اسم الله فزاروا الى رسول الله وهو تحت شجرة من اشجار السمر بضم الميم شجر معروف فبايعوه على عدم الفرار وانه اما الفتح واما الشهادة وبايع عليه السلام عن عثمان اى على تقدير عدم صحة القول بقتله فوضع يده اليمنى على يده اليسرى وقال اللهم ان هذه عن عثمان فانه في حاجتك وحاجة رسولك وسيجي معني المبايعة وقيل لهايصة الرضوان لان الله تعالى رضى عنهم وقال عليه السلام لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة وقال ايضا لا يدخل النار من شهد بدر او الحديبية واول من بايع سنان بن ابي سنان الاسدى فقال لاني عليه السلام ابايكم على ما في نفسك قال وما في نفسي قال اضرب بسيفي بين يديك حتى يظهر لك الله او اقتل وصار الناس يقولون نبايكم على ما يبايكم عليه سنان (روى) ان عثمان رضى الله عنه رجع بعد ثلاثة ايام فبايع هو ايضا وكان محمد بن مسلمة على حرس رسول الله فبعث قريش اربعين رجلا عليهم مكرز بن حفص ليطوفوا بعسكر رسول الله ليلا رجاء ان يصيدوا منهم احدا ويجدوا منهم غرة اى غفلة فاخذهم محمد بن مسلمة الا مكرزا فانه افلت واتى بهم الى رسول الله فحبسوا وبلغ قريشا حبس اصحابهم فجا جمع منهم حتى رموا المسلمين بالنبل والحجارة وقتل من المسلمين ابن رسم رمى بسهم فاسر المسلمون منهم اثني عشر رجلا وعند ذلك بعث قريش الى رسول الله جمعافهم سهيل بن عمرو فلما رآه عليه السلام قال لاصحابه سهل امركم وكان يحب القائل بمثل هذا فقال سهيل يا محمد ان ما كان من حبس اصحابك اى عثمان والعشرة وما كان من قتال من قاتلك لم يكن من رأى ذوى رأينا بل كنا كارهين له حين بلغنا ولم نعلم وكان من سفهائنا فابعت الينا من اصحابنا الذين اسروا وانا فقال عليه السلام انى غير مرسلهم حتى ترسلوا اصحابي فقالوا نفعل فبعث سهيل ومن معه الى قريش بذلك فبعثوا من كان عندهم وهو عثمان والعشرة فارسل رسول الله اصحابهم ولما علمت قريش بهذه البيعة كبرت عليهم وخافوا ان يحاربوا واشتار اهل الرأى بالصلح على أن يرجع ويعود من قابل فيقيم الانا فبعثوا سهيل بن عمرو وانا ومعه مكرز بن حفص وحويط بن عبد العزى الى رسول الله ليصالحه على ان يرجع من عامه هذا لئلا يتحدث العرب بأنه دخل عنوة ويعود من قابل فلما رآه عليه السلام مقبلا قال اراد القوم الصلح حيث بعثوا هذا الرجل اى نانيا فالتأم الامر بينهم على الصلح وان كان بعض الاصحاب لم يرضوا به في اول الامر حتى قالوا علام نعطي الدنية بفتح الدال وكسر النون وتشديد الياء القيصية والحصلية المذمومة في ديننا وهم مشركون ونحن مسلمون فأشار عليه السلام بالرضى ومتابعة الرسول ثم دعا عليه السلام عليا فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف هذا اى الرحمن الرحيم ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها لان قريشا كانت تقولها ثم قال رسول الله اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولم اصدك عن البيت ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال عليه السلام اعلى رضى الله عنه اخ رسول الله فقال والله ما المحوك ابدا فقال ارنيه فأراه اياه فمجاه رسول الله بيده الشريفه وقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وقال انا والله رسول الله وان كذبتموني وانا محمد بن عبد الله وكان الصلح على وضع الحرب عن الناس عشرينين يأمن فيه الناس ويكف

انا يا رسول الله فسلك بهم طريقا و عراثم افضوا الى ارض سهيلة ثم امر رسول الله أن يسلكوا طريقا يخرجهم على مهبط الحديدية من اسفل مكة فسلكوا ذلك الطريق فلما تزلوا بالحديدية نزع ماؤها حتى لم يبق فيها قطرة ماء فاشتكى الناس الى رسول الله العطش وكان الحر شديدا فاخرج عليه السلام سهما من كنانته ودفعه الى البراء بن عازب و امره ان يفرزه في جوف البئر او تمضمض رسول الله ثم مجه في البئر فحاش الماء ثم امتلأت البئر فشربوا جميعا ورويت ابلهم وفي التفسير ولم ينفد ماؤها بعد وفي انسان العيون فلما ارتحلوا من الحديدية اخذ البراء السهم فحجف الماكان لم يكن هناك شئ فلما اطمان رسول الله بالحديدية اتاه بديل بن ورقاء وكان سيد قومه فسأله ما الذي جاء به فاخبره انه لم يأت يريد حربا انما جاء زائرا للبيت فلما رجع الى قريش لم يستمعوا وارسلوا الحليس بن علقمة وكان سيدا لا حابيش فام يعتمدوا عليه ايضا وارسلوا عروة بن مسعود الثقفي عظيم الطائف و متمول العرب ولما قام عروة بالحبر من عنده عليه السلام و قدرأى ما يصنع به اصحابه لا يفسل يديه الا ابتدروا وضوءه اى كادوا يقتلون عليه ولا يبصق بصاقا الا ابتدروه اى يدلك به من وقع في يده وجهه و جلده ولا يسقط من شعره شئ الا اخذوه واذا تكلم خفصوا اصواتهم عنده ولا يحدون النظر اليه تعظيما له فقال يا معشر قريش انى جئت كسرى في ملكه و يقصر في ملكه والنجاشي في ملكه والله مارأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه اخاف ان لا تنصروا عليه فقالت له قريش لا تستكلم بهذا يا ابا يعفور ولكن ترده عامنا هذا ويرجع من قابل فقال ما اراكم الاستصبيكم قارعة ثم انصرف هو ومن معه الى الطائف واسام بعد ذلك و دعا عليه السلام خراش بن امية الخزاعي فبعثه الى قريش و حمله عليه السلام على بعيره يقال له الثعاب ليبلغ اشرافهم عنه ماجاه له فعقر واجمل رسول الله و ارادوا اقتل خراش فتمعه الاحابيش فخلوا سبيله حتى أتى رسول الله واخبره بمالقي ثم دعا رسول الله عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليبلغ عنه اشراف قريش ماجاه له فقال يا رسول الله انى اخاف قريشا على نفسى و ما بمكة من نبي عدى ابن كعب يمتنى وقد صرفت قريش عداوتى اياها وغلظتى عليها ولكن ادلك على رجل اعز بها منى عثمان بن عفان رضى الله عنه فان نبي صمه ينعونه فدعا عليه السلام عثمان فبعثه الى اشراف قريش يخبرهم بالحبر و امر عليه السلام عثمان ان يأتى رجالا مسلمين بمكة و نساء مسلمات ويدخل عليهم و يخبرهم ان الله قرب ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفي فيها بالايمان فخرج عثمان رضى الله عنه الى مكة ومعه عشرة رجال من الصحابة باذن رسول الله ليؤزروا اهاليهم هناك فلقى عثمان قبل أن يدخل مكة ابان ابن سعيدا جازه حتى يبلغ رسالة رسول الله و جملة بين يديه فأتى عظما قريش فبلغهم الرسالة و هم يرددون عليه ان محمدا لا يدخل علينا ابدا فلما فرغ عثمان من تبليغ الرسالة قالوا له ان شئت فطف بالبيت فقال ما كنت لا فعل حتى يطوف رسول الله وكانت قريش قد احتبست عثمان عندها ثلاثة ايام فبلغ رسول الله ان عثمان قد قتل و كذا من معه من العشرة فقال عليه السلام لا تبرح حتى تناجز القوم اى تعاتلهم فامر الله بالبيعة فاندى مناديه ايها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس

المنبئة عن عظمة شأن الخبر جل جلاله وعن سلطانه مالا يخفى وحذف المفعول للقصد الى نفس الفعل والايذان بان مناط التبشير نفس الفتح الصادر عنه سبحانه لخصوصية المفتوح قال الامام الرابع انا فتحناك يقال عنى فتح مكة ويقال بل عنى ما فتح على النبي عليه السلام من العلوم والهدايات التى هى ذريعة الى الثواب والمقام المحمود التى ضارت سببا لغفران ذنوبه انتهى وسيجيئ غير هذا **فتحنا مبينا** أى بينا ظاهرا الامر مكشوف الحال او فارقا بين الحق والباطل وقال بعضهم المراد بالفتح المبين هو الصالح مع قريش فى غزوة الحديبية وهى كدوية وقد تشدد بئر قرب مكة حرسه الله تعالى او شجرة حديابه كانت هناك كما فى القاموس سعى المكان باسمها وسيدها انه صلى الله تعالى عليه وسام رأى فى المنام انه دخل مكة هو واصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين أى بعضهم محلق وبعضهم مقصر وان دخل البيت واخذ مفتاحه وطاف هو واصحابه واعتمر واخبر بذلك اصحابه ففرحوا ثم اخبر اصحابه انه يريد الخروج للعمرة فجهزوا للسفر وخرج عليه السلام بعد ان اغتسل ببيته ولبس ثوبين وركب راحلته القصوى من عند بابه ومعه ألف وأربعمائة من المسامين على الصحيح وابتأ عليه كثير من اهل البوادرى خشية قريش وساق عليه السلام معه الهدى سبعين بدنة وكان خروجه يوم الاثنين غرة ذى القعدة من السنة السادسة من الهجرة فلما وصل الى ذى الحليفة وهوميقات المدينين صلى بالمجد الذى ركعتين واحرم بالعمرة واحرم معه غالب اصحابه ومنهم من لم يحرم الامن الجحفة وهوميقات اهل الشام وانما خرج معتمرا لياً من اهل مكة ومن حولها من حربه وليعلموا انه عليه السلام انما خرج زائر للبيت فلما كان الاصحاب فى بعض المحال اقبلوا نحوه عليه السلام وكان بين يديه ركوة يتوضأ منها فقال مالكم فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نشرب ولا ماء نتوضأ منه الا فى ركوتك فوضع رسول الله يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه الشريفة امثال العيون فشرّبوا وتوضأوا حتى قال جابر رضى الله عنه لو كنا مائة الف لكفانا وهو اعجب من نبع الماء لموسى عليه السلام من الحجر فان نبعه من الحجر متعارف معهود واما من بين اللحم والدم فلم يعهد وانما لم يخرج عليه السلام بغير ملامسة ماء تادبا مع الله لانه المنفرد بابداع المعدومات من غير اصل وارسل عليه السلام بشر بن سفيان الى مكة عينه فلما كانوا بمسفان جاء وقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بخروجك فلبسوا واولادهم واظهروا العداوة والحقد واستدفروا من اطاعهم من الا حابيش وهى قبيلة عظيمة من العرب ومعهم زادهم ونساؤهم واولادهم ليكون ادعى لعدم الفرار وقد نزلوا بنى طوى وهو موضع بمكة مثالث الطاء ويصرف كفى القاموس بماهدون الله ان لا ندخلها عليهم غنوة ابدا فقال عليه السلام اشيروا على ايها الناس اريدون ان تؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه وقال المقداد يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وليكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فقال عليه السلام فامضوا على اسم الله فساووا ثم قال هل من رجل يخرجنا عن طريق غير طريقهم التى هم بها فقال رجل من اسلم وهو ناجية بن جندب



تفسير سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

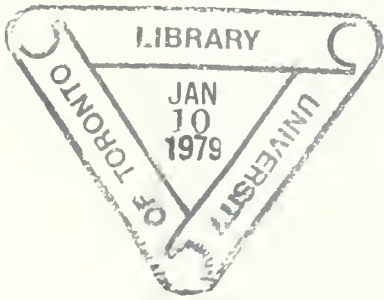
سورة الفتح سبع وعشرون آية مدنية بلا خلاف نزلت في رجوع رسول الله عن مكة عام الحديبية وقال الزهري نزلت سورة الفتح من اولها الى آخرها بين مكة والمدينة في شان الحديبية قال البقاعي نزلت بضجنان بفتح الضاد المعجمة والجيم والنون . في القاموس ضجنان كسكران جبل قرب مكة وفي انسان العيون نزلت بكراع الغميم وهو موضع على ثلاثة اميال من عسفان وهو كعتان موضع على مرجلتين من مكة فان قلت اذا لم تنزل بالمدينة كيف تكون مدينة قلت المدنى في الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة نزل بالمدينة او غيرها كان المسكى ما نزل قبلها كافي حواشي سعدى المفتى ﴿ انا فتحناك ﴾ فتح البلد عبارة عن الظفر به عنوة او صلحا بحرب او بدونه فانه مالم يظفر منقلب مأخوذ من فتح باب الدار قال في عين المعاني الفتح هو الفرج المزيل للهم لان المطلوب كالتعلق فاذا نيل الفتح وفي المفردات الفتح ازالة الاغلاق والاشكال وذلك ضربان احدهما يدرك بالبصر نحو فتح الباب والغلق والغفل والمتاع نحو قوله ولما فتحوا متاعهم والثاني ما يدرك بالبصيرة كفتح الهم وهو ازالة الغم وذلك ضربان احدهما في الامور الدنيوية كغم يفرج وفقر يزال باعطاء المال ونحوه والثاني فتح المستغلق من العلوم نحو قولك فلان فتح من العلم بايامنا فلما انتهى واسناده الى نون العظمة لاستناد افعال العباد اليه تعالى خلقا وابدادا والمراد فتح مكة وهو المروي عن انس رضى الله عنه بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافه من الحديبية والامير عنه بصيغة الماضي على سنن سائر الاخبار الربانية للايدان تحققة لاحاله تأكيذا للتبشير كما ان تصدير الكلام بحرف التحقيق كذلك وفيه من الفخامة

BP
130
4
H34
1911
v.9

الجلد التاسع من تفسير روح البيان

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التجريبر الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الامائل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقى البروسوى

قدس سره العالى
المتوفى ١١٣٧هـ



استانبول



١٩٢٦

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BP
130
.4
H34
1911a
v.9

Hakki, Isma'il, Brusevi
Tafsir ruh al-bayan

تفسير روح البيان
للشيخ اسماعيل حقي برسوي